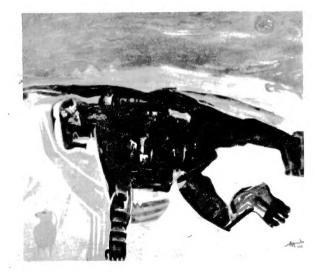




العبدد السابع والسامن و السنة السامنية يوليو/ اعسطس ١٩٩٠ و ذو الحجة/ محرم ١٤١١







مجتلة الأدب و الفتسن تصدرًاول كل شهر

المسند السابع والشامن و السنة الشامسة يوليو/ اغسطس ١٩١٠ و ذو الحجة/ معرم ١٤١١

مستشار والتحرير

عبدالرحمن فهمی فاروفت شوشه فئواد کامئل پوسف إدريكي

ريئيس مجلس الإدارة

د-ستميرسترحان رئيس التحرير

د عبدالقادرالقط

نائبريئيسالتحيير

التسامئ خشتبة

مديرالتحيير عبدالك خيرت

سكرتيرالتحرير ً

ىنمترادىب

المشرف (لفتنئ

ستعشيد المسليرى



• الدراسات ، بستان عائشة ، ومرحلة جديدة

• الشع

الكونيكو و إن شياب عبد الكمم عراد ريسف ٢٧ المعنى عبد الكمم عراد ريسف ٢٧ المعنى عبد الكمم عراد ريسف ٢٠ المعنى عبد الكمي عبد الكمي المعنى المعن

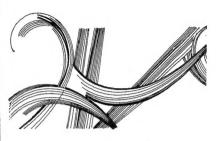
VA VA

أيواب العدد

قراءة في رواية ، البكاء على الاطلال ، الحياة تحت ظلال الحب والفن والموت [متابعات] حسين

فيعا ارى شريف رزق

تاويل مرثية تجيء احمد ابو زيد الدايم التي العبد الدايم



• القصة	
المُرآة	جمال زکی مقار
مصملقي والغجرية	
شروق تغلق النافذة	سيد عبد الخالق
الطبور	فيصل ايراهيم كاظم
البحث عن ملامح	مصطفى الأسمر
طقوس آخر اللبل	سمير يوسف عكيم
السياحة	ليق الشربيني
الهَوْدَج	عبد المكيم حيدر
ثلاث قصص قصيرة جداً	طارق المهدوى
الترابيس	احبد محمد حميدة
المكسب والخسارة	معمد سليمان
دورة نهار	سهير الثل
معزوفتان للموت	سامى عبد الوهاب
الأمل	محمود عبدة
اللمعان	صالح القاسم
النمل العاقل	السيد القماحي
البعوضا	هوش ياسين
توفيق المحلاوي	محمد همام فكري
حديقة الأرواح	محمد عز الدين الثارى
النلاشيء	
العالم من خلف النافذة	هشام قاسم
الحديثة	ابراهیم آبو جمة
سرُ الخيل	
Tra will •	
 المسرحية البحث عن السيد 	معدوح راشد
البخت عن السيد السيد السيد	معدوح راضد
 الفن التشكيلي 	
طبر المواري	عز الدين نجيب
	عر الدين مغيب
(مم ملامة بالالمان لاعمال الفنان)	

الأسعار في البلاد العربية :

11 11

1.8

1.1

1 · V

1.1

115

111

145

177

189

177

117

177

111

181

100

الكويت ٢٠٠ فلس ٢٠٠ خليج العربي ١٤ ويالا فطريا - البحرين ٢٨٥، ويتار - سوريا ١٤ ليرة -ليسان ٢٠٠ به ليسرة - الأودن ٢٠٥، وينيار -السودود ٢٤ ويالا - السودان ٣٠٥ فرض - تونيا ٢٠٠ با دينار - الجزائر ١٤ دينار - المغرب ١٥ درضا - اليسن ١٠ ويالات - ليبيا ١٨٠، دينار .

الاشتراكات من الداخل:

ص سنة (۱۲ عددا) ۷۰۰ قرشا ، ومصاريف البريد ۱۰۱ قرش . وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية حكومة أو شيك باسم الهية المصرية العامة للكتاب (مجلة إيداع) الاشتراكات من الحارج :

عن سنسة (١٢ عددا) ١٤ دولارا لسلافراد . و ٢٨ دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد :

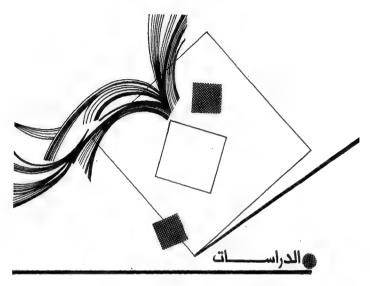
و ۲۸ دولارا نفهیئات مضافا إلیها مصاریف البرید : البلاد العربیة ما یعادل ۳ دولارات وأمریکنا وأوروبا ۱۸ دولارا .

المراسلات والاشتراكات على العنوان التالى : مجلة إيداع ٧٧ شارع عبد الحالق ثروت - الدور

مجلة إبداع ۲۷ شارع عبد الخالق ثروت - الذور الخمامس ~ ص.ب ۲۲٦ - تليفون : ۳۹۳۸۹۹۱ القاهرة .

الثمن٥٧ قرئس





و بستان عائشة ، ومرحلة جديدة

في شعر عبد الوهاب البياتي

اسئلة الثقافة / اسئلة القصيدة في زمن الماساة المهاة

. حامد أبو أحمد

اعتدال عثمان

« بستان عاشة »

ومرحلة جديدة في شــــعر عبد الوهاب البياتي

د. حامد أبو أحصد

الشاعر عبد الوهاب البياتي واحد من أغزر شعراء العالم إنتاجا ؛ فهذا الدايوان الأخير ، بستان عائشة ، الصادر عن دار الشروق بالقاهرة في فيراير ١٩٨٩ هو الديوان العشرون من دواوينه التي أخذت تتوالى منذ عام ١٩٥٠ ، وهو العام الذي شهد مولد ديوانه الأول و ملائكة وشياطين » . ومثلما نقول عن شاعر إسبانيا الكبير خوان (١٠) رامون خمينيث (تويل في الأداب ١٩٥٦) إن حياته كانت متصلة بأعماله اتصالا وثيقا نقول عن شاعرنا العربي الكبدر إن الشعر كان ــ وما زال - بالنسبة له مبرر حياة ؛ ذلك أن تجربة البياتي الشعرية قد امتزجت منذ البداية بتجارب حياتية ثرية ومتنوعة ظل يغوص فيها إلى الأعماق عاما بعد عام ومرحلة بعد مرحلة ، ومثل كل الشعراء العالميين الكبار تولد لدى البياتي وعى بأن عليه ألا يتوقف عند مرحلة واحدة يكرر نفسه بعدها ، ومن ثم تعرض لأزمة حادة (٢) عام ١٩٦٢ : كانت قد صدرت دواوينه السبعة الأولى حتى عام ١٩٦٠ (أَصْعِف إلى هذه الدواوين السبعة فيما بعد ديوان « النار والكلمات » الذي صدر عام ١٩٦٤ وتكون من هـذه الدواوين بعـد ذلك الجزء الأول من مجموعته الشعرية الكاملة) وأحس البياتي أنه يمكن أن يدخل إلى طريق مسدودة فعانى معاناة شديدة خرج بعدها ظافرا بعد أن اكتشف طرقا جديدة للتعبير، فتلبس عمر الخيام ف مسرحية و مصاكمة في نيسابور » ،

ووصل إلى مرحلة الرؤيا الشاملة للكون والحياة ف دواوينه

التى صددرت بعد ذلك وهنى « الذي يساتى ولا يساتى ولا يساتى ع (١٩٦٨) وه الموت في الحياة ، (١٩٦٨) و، الكتابة عسلى الطين ، (١٩٧٠)

وكما يقول المستعرب الإسباض فيديريكر اربيس « نالحظ في هذه الدواوين الثلاثة منذ الوبطة الاولى رغبة النساعر في في هذه الدواوين الثلاثة منذ الوبطة الاولى رغبة المامر . أي مصاولة كتابة قصيدة طويلة واحدة مرزعة في الاثلاث كتب" . أي أن البياتي كان أحد رواد اتجاه الديران / القصيدة مثلما كان أحد رواد الشحر الصديث في أدبيا العربي المساصر . كان أحد رواد الشحر الصديث في أدبيا العربي المساصر . وكانت معاناته معاناته الشاعر الكبير الذي يفتح الإبواب وبعهد الطوق .

وقد كان البياتي منذ نشأته الأولى مؤهدلا للومسول إلى ما بدأ بمحقة في هذه المرحلة الشانية من إنشاجه الشمحري المشمري العزيز . يقول في كتابه النثري ، حجربتي الشمورية ، وهو يتحدث عن طفراته : « كان تكويني النفسي من أساسه الرؤية الشاملة للأشياء ، والنفاذ إلى جوهر الأشياء الصغيرة التي هي مادة الشمد وينبوعه ، (أ)

وقد ظل البياتي يتطور باستمرار رافضا السكونية والجمود، فهات كتب خلال عقد السبعينيات تصل تجديدا في اللغة والإيقاع ويناء القصيدة وتعمقا أكبر في الجانب الردزي والمؤضوعات المالوقة ، وحضورا أدبيا أكثر نشاطاً للتموية الكوري (*) القديم ،

وق هذا الديوان الأخير و بستان عائشة - يقدم البياتي تجرية جديدة متميزة ، مصحيح أنها تحمل الكثير من الطاهم المبارئة أو أعماله السابقة ويظهر قيها الكثير من اللوازم المعروفة عن شاعرنا ، كما سوف نوضيح فيما بعد ، ولكن العناصر الجديدة أق هذا الديوان اكثر برززا وتستدعى أن نتوقف عندها كثيراً .

ويحدثنا البياتي نفسه عن نزعة التجديد المستعرق اعماله فيقرل في كتابه و تجربتي الشعرية » : و لقد ادركت من خلال تجربتي أنه ليس من المقول أن اتجده أو انتوقف عند الشكال فنية عن التعبير وإنما على أن أتجدد باستمرار من خلال عملية المقال عالى كما تجمدد الطبيعة نفسها يتعاقب الفصول ء⁽¹⁾ ولأن البياتي لم يكن أبدا شاعرا يعيش في برج عاجي أن يجري وراء الكلمات المنعقة ، وإنما ظل دائما في

ميش في جو من المعاناة القاتلة يطير بها من مغفي إلى منفي ، فإن هذا ... كما يقول ... قاده إلى الاسلوب الشعرى الجديد وهو أسلوب القناع لقد حاول أن يوفق بين ما يمون ومالا يمون ، بين المتناهي والمالامتناهي ، بين المحاضر وتجاوز الماضر ، روسليب هذا منه معاناة ولويلة في البحث عن الاقتمة القنية . وقد رجيد هذه الاقتمة في التاريخ والدين والاسطورية ، ركان في مذا الاختيال يهدف إلى التعبير عن خلال قضاع عن المعتة الاجتماعة (*) الكرنة المالامية المعتارة المعتارة المناطع عن المعتارة المتعارفة المناطقة المعتارة المتعارفة المتعارفة

بستان عائشة

يضم هذا الديوان اثنتين وستين قصيدة إذا اعتبرنا كلاً من القصيدة بن الاغيرتين والدينين 3 وو بانوراما اصبيلة ، من القصيدة بن الاغيرتين والدينين 3 وو بانوراما اصبيلة ، والمنطق المنطق عدد من القطوعات بذاته وقد موس البياني عمل غير العادة حــان بيشمع تواريخ كتابة عدد كبير من القصائد وقد قمنا بإحصاء لهذه المسالة فوجدنا عددا من القصائد وقد قمنا بإحصاء لهذه المسالة فوجدنا عددا من القصائد بدون تواريخ (۱۷ قصيدة) ، عام 1۸۹ (۸ قصائد) عام 1۸۹ (۸ قصائد) عام 1۸۹ (۸ قصيئة) و بانوري لعام ۱۸۹ (۸ قصيئة) و بانوري لعام ۱۸۹ (۲ قصيئة) و بنفسائد وبانستين العام ۱۸۹ (۲ قصيئة) ، فضلا التي بالقدس (۲۸/ ۱۸۹ (نيخ قصيئة) ، فضلا التي بالقدس (۲۸/ ۱۸۹) ، وبستان عاشمة البتين تا التي التي الانتيان المشمة المشائد المسائد) ، ومصورة جانبية الماشمة المشائد المسائد) ، ومصورة جانبية الماشمة المشائد المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون (۱۸۸۸/۷) ، وهدا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد المسائد الماسه الماسه الماشة المسائد المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد المسائد الماشمة المسائد المسائد الماسه الماشة المشائد المسائد الماسه المعلون عالمة الماشة المسائد الماسه الماسة الماسة الماشة المسائد المنطق الماسة الماشة المسائد الماسة الماسة المسائد المسائد الماسة الماسة الماسة المسائد الماسة المسائد المسائد المسائد الماسة المسائد المسائد المسائد المسائد الماسة المسائد المس

الأهمية هما: أن عبد الوهاب البياتي لم يتوقف حكما اشيع حين الإيداع الشعرى خلال السنوات الأخيرة ، وأن إنتاجه حريمة لإيداع الشعادينات إلا المستينات إذا الشعادينات السعينات إلى السعينيات أو السعينيات مددر البياتي في العقد الأولى ستة دواوين وفي كل من العقدين التاليين عدد الجمد ذلك ، ولكن إنتاج البياتي وإن كان قد قل خلال العقد للأخير من ناحية الكم قد زاد كلافة وتركيزا ومعقا كما سوف نوضح خلال المعتد الأخير من ناحية تعلينا لهذا الديوان .

رادا كانت قد وصفت طبيعة القصيدة عند البياتي ، وخاصة في مرحلته الأولى ، بشركيز الشعور في المسورة الموحية ، والاكتفاء بالقسمة السريعة والإيماءة (أ) النخاطة ، كما وصفت التجربة الشعرية عنده بـأنها مكلفة إلى اقصى حدود التكيف وثرية بالدلالات والرؤى العديدة والمتنوعة (أ) فإن التكيف قد بلغ في هذا الديوان غاية المدي حتى تأتى المقطوعة في ثلاثة اسعار أو إربعة من ذلك قبله :

> وجهك في المرآء : وجهان فلا تكذب فإن اش يراك في المرآة

ولمنذا لا نجاوز الصمواب إذا اطلقنا على مثل هذه المقطوعة اسم القصيدة المقطعة أو التوقيع ، ويتقلنا هذه الكلمة الأخيرة (التوقيع) من دلالتها المعروفة في تراثنا وهي ما كان يعرف بأسلوب الترقيعات () إلى دلالة حديثة أكثر عمقا وثراء .

وقد أحصينا هذه المقطوعات أن التوقيعات في الديوان فزيدناها تبلغ ستا وثلاثين وبعضها يتكون من ثلاثة أسطر أو أربعة أو غمسة ، وكذير منها في صدود سنة أبيات أو سبعة ، وأكثرها طولا لا يتجاوز غمسة عشر بيتا ؛ التي يريد أن يصل بها إلى هدفه باقل الكلمات وأقل الفسور .

مِتَاخَدُ المُقْطِيعَةُ أَنْ التَوْقِيعِ فِي دِيوانَ ، بِسَتَانِ عَائِشَةَ » مضامين متعدد: فقارة تكون تقريراً لحالة علينها الشاعد مثل قصميدة ، عن كتب التاريخ ، التي تقول^(۱۱) : « عاهرة كتب التاريخ / تدفن تحد الإنقاض : الشهداء القديسـين/ ويُعقى اسعاء شهور، الزور » :

وتارة تعبر عن حالة شعورية ، مثل قصيدة و مجنون إشبيلية » التي تقول : و تحت الخبر الدا/ أجمل إنسان في

الأرض يموت/تحت الخير الدا/ آخر هب في الأرض يموت/ تحت الخير الدا/ أصرخ مجنونا وأموت ء ؛

وتارة تكون نوعا من التأمل ، مثل قصيدة « إلى نجيب محفوظ » ثرثرة فوق النيل ؟ / أم وجع القلب الإنسساني المخذول ؟ وهزيمة جيل ؟ أم نار اطفاها في العوامة / أمر يحتمل التاويل ؟

وتارة تكون رمزا لوضع ما ، مثل قصيدة و الضائفة » « كانت على منوائها ، ثلاثة تفون/حبيبها ونفسها ويعلها المسكين/وعندما تحدج في مراتها/ترى على صفحتها خائنة العمدن ؟

التكثيف في المرحلة الأولى ، مع المقارضة اعلن البياتي عن مذهبه في التكثيف في المرحلة الأولى من حياته الشعرية بهذه الاسطر (من ديوان « النار والكلمات » :

> سيداتي ، سيادتي خطيتي كانت قصيرة فانا اكره ان يستخرق اللفظ زماني ولساني ليس سيفا من خشب كلماتي ، سيداتي ، من ذهب كلماتي ، سيداتي ، من ذهب وانا لست بسكران ، ولكني متعي

وقد رصد الدكتور صبرى حافظ ل مقال .. تحت عنوان « رحلة البياتي مع النيران والكلمات ضمن كتاب « مأساة الانسان المعاصر ل الشعر عبد الوهاب البياتي » (١٩٦٦)

دوافع هذا التكثيف في شعر البياتي الأول فقال: « وهناك ظامرة أساسية أخرى في الشعر البياتي ، وهي متعلقة بطبيعة بناء القصيرة عنده ، ويطريقة بلورة التجرية الشعرية داخلها . فالبياتي لا يعلك الهوت الكافي لتتميق الاغنيات ، ولكن الشعر عنده سلاح بساء عن غيده في لحظات خاطلة حادا ومستعدا للمواجهة ، لذلك فإن التجرية الشعرية عنده تقدم في أقل عبد ممكن من المصور^(٧) والالقاطة ويمثل الدكتور حافظ لذلك بثلاث قصائد كاملة من دواويته الاولى ! الأولى قصيدة - خيانة ، (عشرة أبيات) من ديوانه الثالث « المجد للأطفال والزيتون » (

والقصيدة الثانية قصيدة المفنى والقعر » (ثلاث حركات وتسعة أبيات) من ديـوانه الشامن « ألنار والكلمـات » . والقصيدة الأخيرة « انتقال » من ديوانه السابـع « كلمات لا تموت » (أحد عشر بيتاً)

ولعله من الانسب أن تنقل هنا إحدى هذه القصائد الثلاث وتقارن بينها وبين المقطوعات الكثقة في ديوان و بستان عائشة » . ولتكن القصيدة الأخيرة د انتظار » وهي تحمل نفس خصائص القصيدتين الإخريين . تقول :

> الأخريين . تقول : جلادك المسكين يضحك في غياء

> > قالوا له : عذَّبِه حتى تصبغ الأرض الدماء قاله ا ... له ماذا ؟

وق عينيك عصف الكبرياء ياأسود العينين ، ياحبى المخضب بالدماء باعدلسي

> إن امَّك في المساء في كل يوم تفتح الشبياك .. لكن المساء

> > يمضى .. ولا تأتى فتجهش في البكاء

ففي هذه القصيدة — بالرغم من قصيرها وتكثيفها الشديد — غنائية وافسعة ، والنزعة البشرية فيها بالرزة ، وكذات الانتجاء النضال ، بل إن فيها جانبا رومانتيكيا لا يضفي على القلارى» ثم إن الإنكال فيها مرتبة تضدم هذا الجانب الرومانتيكي ومن ثم رأى الدكتور مافظ أتها مكينة من المناب مرتبة المناب والجلاد القبي المناب مرتبة الشابع المنابع وفي الثاناة مسورة الأم المنتظرة دوما ، التي المنابع المنابع

الصامد الحبيب ، لكنه لا يأتى ، فتنضرط ف بكاء قاس مرير (١٢) .

اما بالنسبة لديران بستان عائشة فصوف نختار مقطرعتين (وكل منهما ايضما تحمل خصماتمن مشدركة أو معظم مقطوعات الديران) ، هما : قصيدة « الشهيد » وقصيدة « امراة » . وسبب اختيارنا للقصيدة الأولى أنها قريبة كالمشعودين من تصيية « انتظار » السالفة » وبذلك لأن الشهادة عند البياني لا تكون أن مجال الدفاع عن الإيطان قدسب ضمد بالاجانب المقديم بالملهوم الويلني أن رفسد الكفار والمشركين بالملهوم الويلني أن رفسد الكفار والمشركين كما بالمفهوم الديني ، ولكن الشهيدة » .

يتوهج في نور المشكاة متحدا في ذات الله لا يفني/مثل شعوب الأرض يتحدى في ثورته الموت

وهي تخلق تماميا - كما تبالحظ - من أي نسزعة بشرية ، ذلك لأن صوت الشاعر ليس له وجود على الإطلاق لا عن طريق ، الأنا ، أو أي أسلوب شعري غنائي ينم عن صوته ، وإنما تبدو الأبيات وكأنها مجرد تعريف للعنوان وهو و الشهيد ، المعرف بالألف واللام والتعريف هذا مقصود وله دلالة هامة في فكر الشاعر الذي برقع من قيمة الثورة والتمرد على الأوضاع الظائلة ، ورغم بساطة الكلمات والصور وقربها من القهم العقلي فإنها تنطوى على فلسفة عميقة تلخص فكر البياتي كله أن كلمات وأسطر قليلة .. أما النزعة الرومانتيكية فليس لها وجود أيضًا . وبالإضَّافة إلى ذلك قبإن الأبيات جاءت محملة ببعض الاكتشافات التي وصل إليها البياتي خلال مراحله المتطورة ومشواره الطويل . فهذه الأبيات الأربعة تحمل فكرة الموت في الحياة (يتحدى في ثورته الموت) التي بلورها البياتي في دواوينه الصادرة خلال النصف الثاني من عقد الستينيات كما يظهر فيها التوجه الصوق واضما (يتوهج في نور المشكاة/متحدا في ذات الله) وهو الاتجاه الذي تبلور في شعره خلال عقد السبعينيات

وبذلك تكون مقطوعة « الشهيد » في ديـوان « بستان عائشة » اكثر تكثيفا وإيجازا وأكثر إدراكا للهدف .

والمقطوعة الثانية هي د امرأة ، التي تقول :

تعود كل ليلقو من قبرها النائي إلى مدائن الصفيح تمارس الحب مع الشيطان في بيوتها تصهل مثل فرس في الريح وكلما ادركها النعاس في تجوالها عادت إلى الضريح

فهذه مقطوعة كاملة اليضا مكونة من سنة اسطر وبالحظ فيها هي الأخرى الطراح النزعة البشرية ، خلوها من أي عنصر رومانتيكي ، اشتمالها على مجموعة من الألكار الجديدة التن كانتشها الشاعر خلال مراحل تطوره الشعري مثل استخدام اسلوب « القناع » و ولذك لأن المراة هنا هي عائشة) والمصودة الابدية ، والموت في الحياة ، فضلا عن الرمون والإنسارات التي تترى من دلالة الكلمات ، وقريبه الذهن تعول البني العميقة الكامنة خلف البني السطحية للمائلة على السطحية للمائلة المن السطحية للمائلة المنافق المنافقة المنا

ولا شأن أر البياتي لم يصل إلى هذه المرحلة البالغة التركيز إلا بعد أن انصبهر في تجارب اخرى شبيهة ظلت تقربه مرحلة بعد مرحلة من هذا المفهوم الإخير القصيدة . ففي قصيدة طبيئة عن د الرحيل إلى صدن العشق ، من ديوان ، كتاب البحر به الصادر عام ۱۹۷۳ ، وهي قصيدة مكونة من أحد عشر مقطعا بعضها قصيد وبعضها طويل ، يتكون بعض عشر مقطعا بعضها قصيد وبعضها طويل ، يتكون بعض أدبعة أبيات أو خمسة ويشكل كل منها وحدة قائمة بذاتها ، ومعدديجة غمنها الكل ، ولا يكاد ينقصها شيء عن مقطوعات ومعدديجة غمنه الكل ، ولا يكاد ينقصها شيء عن مقطوعات الديوان الأخير اللهم إلا العنوان ، ذلك أن كل قصيدة فل ديوان د بستان عائشة ، مهما صغرت تحمل عنوانا _ كما اسلفنا _ أن في مذه القصيدة في القطرعات لا تحمل إلا أرقاما ، ولتأخذ مثلا القطوعة رقم ؟ التي تقول :

بيكاسو في المنفى يشعل باللون البحرَ وقصَّرُ الكاهنة العذراء يتسوّل فوق القمة ضوء الشمس الزرقاء

يجلد ظهر المتسول ، يبكى في نهر الغربة ، أزمان الغرباء

فهذه أبيات مكثفة سريعة موجئة تشبه قصمائد ديوان « بستان عائشة » ولا ينقصني إلا العنوان الذي يبدو واضحا تمام الوضوح لأنها تتحدث عن الرسام الشهير « بيكاسس » ، ثم إنها تحاول رصد فكرة فيها قوة الشعر الحق وعمقه وبقته وامتداده إلى دلالات أوسيم ورؤيا أشمل . وإذا قارنا بينها وبين قصيدة « امرأة » السالفة من جهـة البني النحوية والصرفية ومن الناحية الأسلوبية نجد .. أن كلتا المقطوعتين (أو بالأحرى القصيدة والمقطوعة) تستخدم أسلوب الحكاية ومن ثم نجد الفعل المضارع هوسيد الموقف. ففي القصيدة ثلاثة أفعال مضارعة (تعود ، تمارس ، تصبهل) وفعلان ماضبان (أدركها ، وعادت) ، وفي القطوعة أربعة أفعال مضارعة (يشعل ، يتسول ، بجك ، بيكي) وهي كل الأفعال في القطعة . أما الجمل النحوية فتأتى متبوازية بدون حروف عطف حتى في إطار البيت الواحد (يجلد ظهر المتسول ، يبكي في نهر الغربة) فالتشابه إذن وإضح من هذه المقطعة من و كتاب البحر ، وبين كثير من قصائد و بستان عائشة ء . وهذا مجرد مثل من أمثلة متعددة بمكن أن يُعثر عليها في دواوين البياتي السابقة وخاصة في المرحلة الشالثة التي تضم الدواوين المنشورة في المجلد الثالث من الأعمال الكاملة ، وهي « قصائد حب على بوايات العالم السيع » و « كتاب البحر » و « سيرة ذاتية » لسيارق النار » و « قمير شيراز ، ، ويضاف إليها ديوان ، مملكة السنبلة ، المنشور عام ١٩٨٠ . إذن فقد ظهرت بواكير الاتجاه الجديد الكامل النضج في الدواوين السابقة على هيئة مقطعات قصيرة داخلة ضمن قصائد طويلة ، ولكن البياتي في الديوان الأخير عمد إلى أن تأخذ التجربة حيزها المحدود حتى تصل إلى الهدف من أقرب طريق وتلتقط الفكرة في سرعة وحزم وحسم معا.

مقارنة اخرى

ولى مجال المقارنة ينبغى لنا أن نتوقف أيضا عند قصيدتين الشب بينهما كبير أن العنوان ولى المضمون لكن التناول الفني مختلف تماما . ويوضح مدى التغيير الذي دخل على قصيدة البياتي في المرحلة الاخيرة القصيدة الأولى من ديوان « الكتابة على الطين » الصيادر عام ۱۹۷۷ و مس (۷۱ على الكاملة م ۲ مس (۱۶۷ ع) وعنوانها و مرثية إلى الدينة التي لم تولد » الثانية من الديوان الأخير و بستان عائشة » وهي تحت عنوان « الولادة في مدن لم تولد » .

ورغم أن القمسيدة الأولى طويلة تسبيا فإننا مضطرون إلى نقلها كاملة حتى يقف القارىء على ما بسين القمسيدتسين من فروق تقول :

ي قطن بالناس و بالذباب ولدتُ قيها وتعلمت على أسوارها الغرية والتحواب والحب والموت ومنقى الفقراق عالها السفل والأنواب علَّمني فيها ابي : قراءة الإنهار والنار والسحاب والسراث والرفض والإصرار والحزن والطواف حول بدوت أولناء اش بحثا عن النور وعن دفء ربيع لم يجيء بعد وما زال بيطن الأرض والأصداف منتظرا بنوءة العراف علَّمني فيها: انتظار الليل والنهار والبحث في خريطة العالم عن مدينة مسحورة دفينة تشبهها فالون عينيها وفاضحكتها الحزينة لكنها لا ترتدى الأسمال وخرق المهرج الجوال ولا يطن صيفها بالناس والذباب أما المقطوعة الحديدة فتقول: أو لد في مدن لم تولد لكنى في ليل خريف المدن العربية - مكسور القلب - أموت ادفن في غرناطة حيّى واقول : و لا غالب إلا الجدُّ ۽

واحرق شعري واموت

لأولد في مدن لم تولد و أموت .

والقراءة الأول لهذين النصيان (أولهما مكتوب في أواخر الستينيات والثاني عام ١٩٨٦) تكشف عن بعض العناصر المشتركة بينهما ، لكن عناصر الاختلاف أوضح وأكثر بروزا : فالنصان موضوعهما واحد وهو المدينة والمدينة عند البياتي تأتى على مسورة بن : المدينة الحقيقية والمدينة المزيفة ، أو مدينة النور ومدينة الدخان ، أو مدينة الاسمنت والحديد والصفيم ومدينة العشق .. وكل من القصيدتين تعمل شذرات من فكر البياتي المتطور والمتنامي حول الموت والحياة والولادة الأبدية والتوجه الصوقي ، لكن التناول الفني لكل هذه العنام، كاء مختلفا تعاما في كل منهما ، فالقصيدة الأولى تشتيل على مسلمة أوسع من التأمل ، ولهذا بدأها الشاعر بما بشبه التعريف للمدينة المعادية ثم تحدث عن طفولته فيها وكيف تعلم على يد أبيه قراءة الأنهار .. بحثًا عن ألسور ، وتنتهى القصيدة والشاعرما زال يبعث عن مدينته المنشودة التي لا ترتدي الأسمال .. القصيدة إذن علم بترك المدينة المادية إلى مدينة النور . أما المقطوعة فتدلُّ دلالة والضحة على مذهب الشاعس الأخير في التكثيف والإيجاز فخبلاً عن أن جدلية الموت والمياة قد صارت اكثر نضجا تلمح ذكك من العنوان نفسه ، فالقمديدة الأولى مرثية إلى المحدينة التي لم تولد ويملم بولادتها أما الثانية فولادة متحققة في مدن لم توك وكأن الشاعر قد عثر أغيرا على المدينة التي ظل بيحث عنها طول حياته : إنها غرناطة التي دفن فيها حبه وهو يقول و لا غالب إلا الحب ، على غرار و لا غالب إلا الله ، المنقوش على جدران قصر الجمراء في غرباطة . ثم إن الشاعر يجرق شعره ويموت ثم ينهش من بعد الموت ليواد في مدن لم تواد ويمون .. وهكذا تستمر جدلية الموت والحياة لتصنع عالما أكثر تفاؤلا وأكثر قدرة على النهويض من عثراته . إن البياتي في هذه المرحلة الأخيرة تكونت لديه قدرة فائقة على استشراف الأمل برغم كل المآسي التي يراها حوله والتي تجعله مكسور القلب في ليل خريف المن العربية لكن الولادة آتية لا محالة ، والنهوض مسألة لا جدال فيها .

تغير الرؤيا

من أهم خصائص البياتي أن كل مرهلة من مراحل تطوره الشعري مرتبطة بتطور الرواقع المادي والروحي والثقال للمنطقة العربية وللعالم ومن ثم يحاول إيجاد وسائل والروات فنية جديدة للتعبير شعريا عما يحدث من تغير

فعندما بدأ مرحلته الثانية المهمة بكتاب « الذي ياتي

ولا ياتني ، كانت أوضاع كثيرة في العالم قد تغيرت . وقد رصد سحد قد قسه بحد ذلك بشهور أو بسنوات قليلة (أن أواخر السنوية عنها أن تغير أسلويه ، فقال في كتابه و تجربتي الشعرية ، المسادر عام السلويه ، فقال في كتابه و تجربتي الشعرية ، المسادر عام الاثارة عنه المقالة عنه منظونة التن و هذا والمنافقة في الساحة شهيدا ، كما سقط لي اصدقاء كثيرون غيره في بقاع كثيرة من العالم وبعد ذلك باسطر أمساف: غيره في بقاع كثيرة من العالم وبعد ذلك باسطر أمساف: أعبره له بقاء كثيرة من العالم وبعد ذلك باسطر أمساف: أعبره لل المتقالم المنافقة عنها عنها من المتقالم عنها أعدر به القام والمائلة أن أوفق بن ما يعون رمالا يعوت ، بين المنافر وتجاوز الحاضر ، وتلد المتنى مائلة طويلة في البحث عن الانتخة الغنية . وقد وجده هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الانتخة الغنية . وقد

وكان البياتي في كل مرحلة من مراحل تطوره يطرح مفهوما جديدا النشاس الإنساني شن القورى اللا منتمي أن ديوان « ابداريق مهشمة » عدام ١٩٥٤ ، إلى الشورى المنتمي النتمي الدواوين التي تلت ذلك متى عدام ١٩٥٠ ، إلى الثورى في الشورة المستمرة ويويز تقنية القناع ، إلى المرحلة الميتانيزيقية والصويفية ، إلى المرحلة الانجيزة « بستان عائشة ، التي يطرح فيها مفهوما جديدا لهذا النضسال يرتبط بالمست والترقب وإلحاواتة ، والإيمان بالقدرات الهائلة للإنسان الغرد في إطار المجموع .

كان البياتي ف مراحله السابقة يؤمن بالثائر الغرد الدي يقود النضال ويحدث التفنيد، على نحوسا نفرا في قصيدة و إلى عبد الناصر الإنسان ، من ديوان سفر الفقر والثورة ، ، حيث يقول :

> وهذا القائر الإنسان عبر سنابل القمح بهز سائسل الريح مع العار مع التاريخ والقدر ويفتح للربيع الباث فيا شعراء فجر الأورة المنجاب قصائدكم له ، لتكن بلا حجّاب فهذا المارد الثائر إنسان

يـزحزح صفرة التاريخ ، يوقد شمعة في الليل للإنسان

لم آمن بالفنان الشورى الذي رأى فيه تجمعيداً لإرادة الكائنات المتنامية المكبونة المضطهدة وامتداداً لها على مدى التاريخ عبر لمطلت التجدد إلى ذات اكثر اكتمالاً على نحو ما يقبل في قصيدة « الوريث » من ديوان « الذي ياتي ولا ياتي » :

> رايته : يولد ف مدريد ف سلحة الإعدام أو ف صيحة الوليد متوّجا بالغار تحوم حول راسه فراشة من نار

اما في ديوان « بستان عائشة » فيننا نلاحظ أن تـزاوجاً حميما قد حدث بين الرؤيا السابقة عن الفنان الثورى وبين الرؤيا الجديدة المشمئلة في الشعب القائر الذي سموف يظهر أفسراده في اللمثلة المناسبية مثل الجن والشياطين الذين يتقنعون باقنعة المبشر ، مثلما ظهر اطفال فلسطين على شكل عماللة كبار يحملون حجارة من سجيل ويدرمون بها الميال أبدهة الجديد المتمثل في الكيان الصهييني (1/2)

وهو الشاعر اللبيان من الديوان و مرئية إلى خليل حاوى ء وهو الشاعر اللبيان الذي مات منتحرا إبان الغزي الإسرائيلي للبيان ما ١٩٨٣ ، مسارت من بين ما صمارت ناس حريق ان عاشة في المنفى ، ومسارت من بين ما صمارت ناس حريق ان ابراج ، وفي البيات و نشيد الإنشاء ، وهما قوق سطور د الترواة ، وجباء لمصوص القررات .. أي أن موت الشاعر كان مقدة الأشياء كلايرة هدفت وستحدث مستقبلاً . ويأتى كان مقدة الأشياء كلايرة هدفت وستحدث مستقبلاً . ويأتى أو الرؤيا الجديدة مع استمرار هذا التزواج الذي اشرينا إليه ، بقبل هذا المقطع :

حين انتحر الشاعر بدأت رحلته الكبرى واشتعلت في البحر رؤاة وحين اخترقت صيحته ملكوت المنفى طفق الشعب القادم من صحراء الحب يحطم آلهة الطين ويبنى مملكة اش .

فالبياتي إذن أصبح يرُمن إيمانا يقينيا بأنه مهما ساد الظلام فإن قوافل النور آتية لا محالة ، لكنها هذه المرة سوف تخرج في صورة صفوف هادرة ثائرة من الصبية أو النساء

أو الرجال تحطم عروش الطواغيت وتبنى مملكة الله التي هي مملكة الله التي هي مملكة الحب والحرامة .

والقصائد التي تحمل بوضوح هذا المنحى الجديد في رؤيا الشاعر هي القصيدة السابقة * مرثية إلى خليل حاوى » « الناى * و قار الشعر » « نهر المجرة » ، ثم مثاك لصيدة ترتبط بالقصيدة الأول هي « الحصار » وهي مهداة إلى « خليل حاوى في ثرتراه » .

وتتلاقى صور النضال في هذه القصائد الضمس ، وكلها مرتبطة بالإنسان العادى أو الفرد في الحار المجموع ، فمن مصورة الأشعب القادام من صحصراء الحب ، في القصيدة الأولى ، إلى صورة الإنسان الذي يقارم حربته في القصيدة الأولى القادية الثانية - الثاني » ، إلى شهيد الثور في قصيدة ء نار الشعر » الذي كان يقاتل في يالفا والمصرة وبيريت ... إلى الإبطال المسكونين بردر الاسلاف في قصيدة ونهرائية » .

وهذا التغير في الرؤيا مرتبط بمسالة أخرى في غاية الأهمية هى العودة إلى الينابيع » يقول الشساعر في قصيدة «نهر المجرة » :

إذن فقم تلاحم بين أشياء ثلاثة : رؤيا الفنان الثورى الذي يضحن بناسب وحيات من أجل البشر ، ورؤيا الصمت والترقب والمراقبة حيث الحركة التحتية للبشر العاديين تموج بكل مالا يخطر على البال ، وتنفجر في اللحظة المناسبة مثل

البركان لتحطم كل ما يقف أمامها من عوائق وسدود ، والعورة إلى الينابع الأولى الملية بالكنوز . وهذه المناصر الثلاثة ، بالإضافة إلى وعى اليياتي الحداد بالبيضاء الغني للقصيدة ، تمثل إضافات هامة في القصيدة البياتية وفي الشعر العربي بشكل عام لأنها بأتى متلاحمة منسجمة معيرة عن عالم الشاعر الذي نما وتطور وفقا لتطور الواقع المادى والروص للمنطقة العربية والعلم جميعا .

البياتي إذن في حالة تأمل مستمرة ، وفي حالة تلاحم مع الموقة إلى الواقة تسمعنا وتقس لمثا الواقة من في الواقة مسمعنا وتقس لمثا حلولا للكثير من المشاكل القينة والإعتباء والشعمية والانتصادية ، أي انشا لا يمكن أن نجلس وراه الطاباة ونفكر كيف نحرر انفسنا من الشوف والجبن والهام والمتردد والعقم ، لقد حاولت بشكل الشوف في شوارع حديد وهدى أو مع بعض الاصطفاء ، أن أفكر بوسيائل كثيرة ربما تكون ميسورة وموجودة ، ولكني لم أهند إليها بعد ، فوجدت أن خير وسيلة هي المهاورة ؟ .

قصائد عائشة

ق الديوان عدد من القطوعات بعضها يحمل اسم عانشه صراحة ، ويعضها يشير إليها بصورة من الصور التي وردت عنها في دواوين سابقة ويحمل عنبوان الديبوان نقسه اسم قصيدة من هذه القصائد ودلالة العنوان لا تنسحب على هذه القصيدة يحدها أوعلى مجموع قصائد عائشة التي أشرنا البها ، وإنما تبدو عائشة / القناع والفكرة متغلغلة في الديوان ويُمثِل قاسما مشتركا في كل قصائده بما في ذلك القطوعات التوقيع التي تحدثنا عنها ، وكأنما فكرة البياتي عن الموت والحياة المسدة في شخصية عائشة « الأسطورية » قد تصولت إلى شذرات بوزع منها النباتي بمقدار على كل قصيدة ، فتارة تأتى عائشية واضحة تصاما مثلما نرى في قصائد دمن أوراق عائشة » و « بستان عائشة » و « صورة جانبية لعائشة » و « مرثية إلى خلل حاوى » و « ورقة أخرى » و « الملاك والشيطان » و « طفولة شاعر » و « الينابيع » وتارة تكون الفكرة هي الواضحة بينما يختفي اسمها أو ترد هي على أي صورة من الصور مثل قصائد و وردة الثلج ۽ ، وسر النار » « رجل وامرأة » ، « إلى خورخي لويس بورخيس » و « امرأة » وفيما عدا ذلك يدخل ضعن هذه الشذرات التي أشرنا إليها ،

فعن هي عائشة ؟ وكيف وردت في دواوين البياتي السابقة ؟ وما صورها المختلفة في اعصاله ؟ وكيف تطور استخدام القناع عنده حتى انصهر في هذه الشخصية الإسطورية ؟

الحق أن البياتي قد سهل مهمة تقاده كثيرا فقدك لهم بمض هذه المفاتيح في أشعاره مثل قصيدته السالفة الذكر عن مذهبه في التكثيف ، وفيما يتعلق بمائشة نعقف أن قصيدة و الوجه والمزاه م « د ين ديوان د الكتابة على الطبن » (الإعمال لكاملة ، م ، ٢ ص ٢٧٣) تصلح دما نيفستو ، لعائشة ولهذا الاتجاه الجديد في شعر البياتي الذي ظهر في منتصف السنتيات نقل القصيدة

(ونفضل ان ننقلها كاملة) العالم الغارق في الغسق والمراة الإسطورة

تطلع من نبوءة العهد القديم وبطون كتب الأنهار ومن رسوم السُّحَرة

على كهوف العالم القديم تخرج من سُرَتها وردة شمس الليل والنهار ولاَزُورُد النار

ولأزوّرُد النار تمارس الحب مع الضياء والهواء والمطر تحيل مالينور والأزهار والثمار

> حالة بالنهر والحصان والثعبان وتختفى في قعرها المطموس عائدة إلى بطون كتب الإنهار وريشة الساحر في الكهوف تاركة لعينها الصغيرة

تحتضن المرآة

ومشطها المكسور وألّق الضفائر الخضراء والشموس

على يساط الغرفة المسحور . وكما أورد البياتي تعريفا لعائشة في هوامش ديوان « الموت في " " المدعد المعاشد المعاشد المعاشد المعاشد الموت في

الحياة فقال: « عائشة صبية أحيها الخيام في صباه حبا عظيما ولكنها ماتت بالطاعون ولم يتحدث عنها ، على الإطلاق في أشعاره . وقد كنت أود إن أسميها في هذا الديوان خُزَّاتي ،

ولكنى احتفظت بالمعها الحقيقي او المستعار ... من يدرى ؟ ... دفعا لملالتباس ومائشة هنا او خزامي امراة اسطورية وهي رمز للحب الازلى الواحد الذي ينبعث فيضيء مالا يتناهي من صور الوجيرة ، وهي الذات المواحدة التي تظهر فيها لا يتناهي من التعينات في كل آن ، وهي بالية على الدوام هل ما هي عليه » .

كذلك نجد في كتاب النثرى المهم و تجريتي الشعوبية م تريهات كثيرة الماشئة تصب جديها في هذا المفهم المرتى الأسطوري الكوني يقول : و وإن عاشف في الذي ياتي ولا ياتي ء والمهون المواقع الوبر الذائي والجماعي السعب الذي اتحد كل منهما بالآخر وضلاً في نهاية الأمر في دوح الموجود المتجد ، من أجل القروة والعب وهنا يلتقي الكائن المتنامي والكائن اللاحتقامي في مضمية الشاعر والتوري . المتنامي تقدلم الشرارة الإنسانية التي يتقوق بها الإنسان الكائنين تتدلم الشرارة الإنسانية التي يتقوق بها الإنسان المتاخية على الطبيعة المقيدة بقوانينها والتي لا تستطيع ان تجدد شبابها إلا عن طريق تعاقب الفصول (تجريتي

وقد جادت عائشة على ممور مختلفة في قصائد البياتي
وبراوريث فقد ولحت طفلة سحسب قبوله — في دمائيّكة
ومبايليني ، تربي البَيْم في طل جبل التوباد ، ويعانت وهي شابة
في د الموت في الحياة ، في إحدى غرف مدن العالم ، يعيده من
وطنهها ، وإن كانت قد عادت إليه على شكل صفحائة
او ناعورة (تجربتي الشعرية من ۱/) ويتارة تأتي بأسماء
أفرى عش شهر زاد أو أوليليا ، ويارة تأتي في صورة فواشة
أو حمامة والفراشة هي رمز الخفلين في الطقوب الجنائيزية
المدوينية ، والعمامة على حمامة الطوقيان ، كما تظهر لل
صورة أميرة بابلية أو ملكة أو ساحرة أو عراقة وتنهض مثل
طلز المنقلة من بين الرماد : إنها أو فيليا وشهر زاد أن أن
واحد تجسدت مرة بعد مرة أن عشتان إلية الحب والوت
واحد الرائية الرائية المحتلة الحبوب الماتية
واحد الرائية الحب والوت أ

ولى ديوان « بستان عائشة » تظهر عائشة بشكل واضح في نحو إلحدى عشرة مقطوعة تقدم عائشة في صحور مختلقة ، تتقق مع تدوع الرؤي وشموليتها ويجالية الواقع والرصر والاسطورة عند البياتي ، وفي الديوان قصيدة تحمل عنوان « بستان عائشة » تحد هي الأضرى وكأنها بيان لهداً الديوان ، يقول مطلعها :

بستان عائشة على « الخابور » كان مدينة مسحورة عربُ الشمال يتطلعون إلى قلاع حصونها ويواصلون البحث عن ابوابها

ثم إن البياتي وهذه إحدى سماته الكبرى كما ذكرنا ، لم يترك النقاد أو القراء يتوهبون في البستان وإنسا وضم لهم بعض المفاتيم التي تساعدهم في التوصل إلى ما بريد . من ذلك القصيدة الذكورة التي عرفنا منها أن بستان عائشة كان يقم على نهر الخابور ، وأنه كان مدينة مسحورة يحسج إليها عرب الشمال ، وعندما كان يختفي البستان كانوا يعودون إلى حلب لينتظروا وبيكوا الف عام .. كما أن البيباتي في حوار معه (٢٦) عدد بوضوح تام موقم هذا البستان فقال : و قد تكون نقطة البداية لهذا الديوان هي عائشة التي هي البطلة الواقعية ... الأسطورية والرمز . ولقد اخترت مكانا لبستان عائشة ، ويستطيع القارىء إن يتلمس حدوده التي تبدأ من مدائن صالح إلى أعلى الفرات في الخاسور . وكما نعلم فيان قبائل عبرب الشمال كنانت تتجول في هذا البعد الجفرافي المسكون بالأساطع والمذي يقترن بتباريخ العبرب ما قبيل الاسسلام وما بعدد ، ثم يقول : « لقد طاردني قدراء في مناسبات كثيرة في طول العالم وعرضه باستلتهم حول عائشة .. ومن هي ؟ وكنت أنا مثلهم لا أعرف من هي ، أو أحاول أن لا أعرف ، وإقد قمت بالبحث معهم ووصلت إلى مضارب قبيلتها التي تحوات إلى بستان والبستان تحول إلى مدينة مسجورة ، فكان مثل عرب الشمال الذين كانوا يرحلون في الربيم إلى أعالى نهر الخابور ليتأموا بوابات هذه المدينة المسمورة ، ويحاولوا اقتحامها ، ولكن الأبواب كانت تختفي وتغرق المدينة ويختفى البستان . وكانوا يعاودون الكرة من جديد بعد أن بيأسوا وينتظروا ألف عمام لكي يحاولوا من جديد الاقتراب من هذه المدينة المسحورة ، ولكنها كمانت تَحْتَقِي أَبِضًا كُمَا اجْتَقْت في المرات السابقة إنها إيضًا الرغبة الإنسانية المفعمة بالأمل وعزيمة الانسان التي لم تقهس في سبيل الوصول إلى الحقيقة ه .

وهناك مقطوعة أخرى تعد استكمالا لمقطوعة وبستان عائشة : هى و صمورة جانبية لعائشة : التي نعرف منها أن عائشة و وجه وراء قناعب ينهفي مدائن صسالح وحدائق الليمون في أعلى الفرات : . هذا إلى جانب الصور الأضرى

العديدة التى تظهر فيها عائشة فى نفس القصيدة مثل تحولها إلى تضاحة وخمر ورغيف ساخن فى معبد الحب المقدس ، وقراشة .. ،

ونمضى مع القصائد فتطالعنا عائشة برجوه وهمور مختلفة مثل لارا وخزامى وعشتار والعنقاء والملاك وينت السلطان والوردة وغير ذلك من صور كثيرة تتبدى فيها هذه المرأة الواقعة / الاسطورية .

وفي مقطرعة دسر النار ، نعثر على صدورة اخترى لعائشة :
فقد قدم الشاعر المحبوبة في البداية على أن نصفها المراة
والتصف الاخترابيس له وصف ، ثم قدمها في نهاية القصيدة
على أن نصفها ليس له وصف وتصفها الاختر كاهنة في معبد
عشتار . وبهذا تكرن أمام أربعة أتصاف الثان شعبا يدوران
في عالم واقعى / اسطوري إذ تتلاقي المرأة الواقعية والكاهنة
الاسطورية ، والاثنان الاخران يدوران في عالم للجهول حقال منهما ليس له وصف ، ولحل هذا العالم للجهول حوالذي

ثم إن عائشة ايضا امراة تعثل الغواية في أعلى صورها ، فهى ، على نحو ما ورد في قصيدة د امراة ، تعود كل ليلة من قبرها النائي إلى مدائن الصغيح ، تمارس الحب مع الشيطان في بيتها ، تصميل مثل فرس في الريح ، وكما الدركها الثماس في تجوالها ، عادت إلى الضريح كما أن عائشة تبدو ركانها الموثل الأخير للشاعر يلوذ به من الحرقة والعذاب والآلم الذي يكابده ، وبالله على نحو ما نجد في قصيدة د الخلاسم ، حيث بيدا الشاعر بقوله :

احرقنى برق العشق ، صغيرا احرقنى الصمت/الطلسم/السحر .

ما يمانيه فيخاطبها قائلا: فيماذا تأمريني ، سيدتي ، الآن ؟
وقد أبرز الاستاذ خلدون الشمعة في مقال له تحت عنوان
و قائم عائشة ، ومود تطابق بين قناع عائشة وقناع الماة
الفتاكة التي تمثل نمطا من النساء أولي بيه الروسانسيون
وهاموا به ونفخوا فيه من ربح المقاه بعد أن استجلبوه من
الميثولوجيا والاب بصفته انعكاسا إبداعيا لنواح متعددة من
الميثولوجيا والاب بصفته انعكاسا إبداعيا لنواح متعددة من
قصيدتين متصلة كل منهما بالأخرى اتصالا ويثقا هما و من إدراقة الخرى اتصالا ويثقا هما و من إدراقة الخرى اتصالا ويثقا هما و من المراقة الخرى اتصالا ويثقا هما و من المنافعة عالم مكوريان في

ثم يتوجه إليها في آخر بيت وكأنه يستنصد بها من كل

يوم واحد (٢٣/١١/٢٣) لكن يفصل بينهما في الديوان اربم قصائد

يقول مطلع القصيدة الأولى:
قالت: ساقتله
واحمل راسه لقبيلتي
صنما لتعيده
وتحرقه، إذا اقتتلت
وقا الصحراء ابني معبدا للحب
يقول مطلع القصيدة الثانية:
قالت: ساشنقه
مهما أطلت الإنتظار
مهما أطلت الإنتظار
واعيده حجرا على درب القوافل
وزهرة جُلُنال ...

إن عائشة هنا — كما يقول الاستاذ الشمعة — تشبه كليوباترا التي تجر إبطالا من ازمان ويلدان متعددة مكياين إلى عربتها الذهبية بالسلاسل . وكل هذه الصدير التي الرديا بعضها تقدم عالم عن الرموز والإشارات والدلالات يتلاقي فيها الواقع مع السحر مع الاسطورة مع التاريخ مع طموحات الإنسان ومطمه بإقامة يوطوبيا (رضية بعيش فيها البخر في سعادة وينام ومصية ، لقد مسارت عائشة البياتي مشل قلب الشيخ الاكبر مصيى الدين بن عربي المذي يقول في أبيات مشهورة :

لقد صدار قلبى قداب لا كسل صدورة فصرعتى لمختزلان وديد لدهبان وبيت الأوثان وكعبة طائف والبواح تحوراة ومصحفة قدرآن ادين بدين الصب انى تدويجهت وكانبه فالصب دينى وإيماني وكانبه فالصب دينى وإيماني وكل هذا نايع من فكرة وحدة الهجود عند كل من هذين الشاعرين الكبيرين يقرل البياتى : «طبعا الشاعرين بربنا الكرمن الفيلسوف أو غيره الأن طبية الهجود، دربنا اكثر من الفيلسوف أو غيره الأن طبية

العمل الشعري أو النطق الشعري بالأصح قائمة على هذه الوحدة ، فمكرتات القصيدة وجرنياتها فنائمة على عناصر متلفة وبعيدة بعضها عن بعض في الزمان والكثاب ولكنها عندما تدخل في جسد القصيدة تكنّن وحدة عضوية فيدلية الامتداد والإحساس بها من خلال الكتابة والساسل الإيداعية هي التي تقود إلى هذا الشعور ، كما تقود معاناة المتصوف إلى الشعور بها أيضًا . فالتحرية الشعرية تعتد أولا على الدعس الهاطن ، وعلى الخيال ، والمؤهبة ، والثقافة ، والتمكن من الأدورات الفنية ، وهذه كلها ادوات استشمار تقود إلى الشعور والإحساس بشكل عميية بوحدة اليجهد ه (الا

وهكذا يظل البياتى دائما متوهجا ، يفتح الأبواب ويمهد الطرق ، ويغرس في أدبنا المعاصر عاما بعد عام ومرحلة بعد مرحلة غراسا ناضرا ، ويتقدم الصفوف حاملا راية هذا الأدب إلى كل البلدان وإلى القراء في كل مكان .

المقطوعة / المرآة

يشتمل ديوان و بستان عائشة ، ايضا على عدد من المقطوعات يمكن أن نطلق عليها أسم و القصيدة / المرآة » . وهى ثمانى قصائد موجهة جميعها إلى بعض الاشخاص مثل خصورضى لويس بورخيس ، ويشية الكسائديدة ، ولجيب محفوظ ، ويلماز غونيه ، وأوككاليوبات ، وأسماء البياتي ... وهذه القصائد تبدو ركانها صراة تمكس طبيعة الشخصية المرجهة إليها وتوجهاتها ، فقصيدة « إلى نجيب محفوظ » للرجهة إليها وتوجهاتها ، فقصيدة « إلى نجيب محفوظ » للرجهة الذي نجيب محفوظ »

ثرثارة فوق النيل؟ ام وجع القلب الإنساني المخذول؟ وهزيمة جيل؟ ام نان اطفاها في العوامة امر يحتمل التاويل؟

وقد كُتبت هذه القصيدة عام ۱۹۸٤ ، أي قبل أن تنشر أروق نجيب معفوظ اللشخصية التي كان قد أرسلها الى صديقة الدكتور رجيد أدهم في الأربعينيات (نشرت هذه الأوراق في مجلة اكتربر بعد حصول نجيب معفوظ على جائزة نوبل عام ۱۹۸۸) .

وفي قصيدة ، إلى أوكتافيوبات ، نقرأ :

قلت لشمس الله أن تشرق في البيعاد قلت لها : شروني في هذه الدمار :

اته والقيثار لكنها غابت

ولم تشرق على منازل الشاعر في الميعاد

ويبدو في أن ألشاعر عبد الرهاب البياني يضع في هذه المقطوعة القصيرية ومصنين أولاهما تشل اعترافا بعظمة هذا الشاعر المكسيك الكبير ، والثانية قدل على الوضع السييء في المكسيك فبالرغم من عقلمة هذه البلال وظهور عدد من كبال كتاب العالم ومثاقفيه وشعرائه فيها خلال هذا القرن العشرين فين الأوضاع فيها بائسة بشكل يدع إلى الأمي ، ومعروف أن فين الأوضاع فيها بائسة بشكل يدع إلى الأمي ، ومعروف أن المياتي قد زار هذه البلاد في أوائل الشمائينات والنقى هنا بعد كبير من كتاب وشعراء امريكا اللاتينية مثل جارئيا صاركيز بحثا عن أنه والقيئار ومنازل الشمس لكن هذه الشمس غاب ولم تشرق على منازل الشمس لكن هذه الشمس غاب ولم تشرق على منازل الشمس لكن هذه الشمس غاب

أما القصيدة المرجهة إلى الكاتب التركى الكبيع يشار كمال ، الذى التقى به البياتي خلال إحدى الزيارات للرلايات المتحدة الأمريكية في عقد السبعينيات فتمكس هي الأخرى وضع كاتب عالمي ترجمت اعماله إلى معظم لفات العالم ، وبال شهرة كبيرة لكن هناك مجموعة من الاقزام يحاولين النيل منه وكمان البياتي بدلك ، يعبر عن نفسه هـ رايضا ، تقـ ل القصيدة :

> مخترقا جدران الغرف الصماء ولغات شعوب القارات مصهورا بالنار والالم الخلاق يتحدى الرمم الصلعاء وصغار الكتاب اشعل بلسم الإنسان المفعم موتا غورة إيداع في الإبداع

ولعل من اهم هذه المقطوعات المزايا تلك المقطوعة الموجهة إلى و اسمعاء البياشي ، ونيت الشاعد . فهي تتعيز بقبوة العاطمة وتنفقها ، وتكثيف الرؤيا ، وتباينها ، وتطورها من مرحلة إلى مرحلة ، ثم إنها تكان تشتصل على كل العناص الإبداعية المعرفة في شعر البياشي . إنها قصيدة ألى جزء يشير إلى الكل . فاسمعاء ترسم وجه ملاك لم يوك بعد ، قديسا

يتمبد ، بدريا بربابته بيكى هندا أو دعدا ، تقجيرا نوبيا ، حرب عصابات إضرابا بالقوة يمتع .. إنها كل هذه الاشباء التي تحدث كل يهم في العالم ، ثم هى في الفهاية خيط دخان يتلوى /رؤيا إنسان يتدرد /ترسم قصر الصراء بلون الشفق المدامى / والاسود والابيض ، إنها إذن نصوذج لـوحدة الرجود ، أو كما يقال الكل في واحد .

قصائد المدسنة

المدينة عند البياتي ايضا لها صور متعددة : فهات مدن تولد أو دالمبين ، أعلى عن ماهنيها وحاشيها أو هصيدة « النور ياتي من غرنامة » التي تعود إلى فترة السبعينيات فهي كما يقبل البياتي سالا تتعدث عن غرناطة التي سقطت على أيدى الملكيين الكاشوليكين ، ولا تتحدث عن غرناطة البينية البائسة الآن ، بل تتحدث عن غرناطة التي ولدن أن الماين لكنها مات عن جديد قبل أن يقوم لها قائمة لان الطريف المؤضوعية والتاريخية لم تتهيا لولادتها لكي تصميع حديثة من مدن العري (١٤)

هذه الرؤية للمدينة عند البياتي مرتبطة بمسالة أخرى هى الولادة المستمرة أو الموت والميلاد ، على نصو ما نقرأ في مصيدة و الولادة في ممن لم تولد ، عيث يدفن البياتي حبه في غيرناطية وصو مكسور الطلب يصرت ، ويقدل ، لا غياله إلا الحب ، لكنه ينهض من بعد الموت ليولد في مدن لم تولد ويصرت ، ومكذا موت الدي ولادة أبدية .

وهذه الرؤية ترد في مقطوعة الخرى هي قصيدة « الولادة » التي يقول فيها :

> الإيداع هو الحب والحب هو الموت والإيداع /الحب/الموت : ولادةً فلماذا مات ، إذن ، نيرودا /حكمتُ ؟ ولماذا آخر وردةً في شرفة بيتي احترفت ؟ ولماذا نحمة حتى اطات ؟

ولكن هذا الاحتراق وهذا الأقول هو الآخر مقدمة لبعث جديد وولادة جديدة مثلما ينهض طائس العنقاء من بين الرماد .

وفي عالم البياتي الشعري نعثر على ما يسمى بعدن الخوف

أو مدن الضرورة أو مدن الصفيح والأسمن .. كما في قصيدة « مدن الخوف »

مدن تعيش على الإشاعات/الاكاذيب/الاقاويل/الخواء وعلى دم الإنسان والحق المضاغ ، متنام قد خمف على الماء المضاغ .

وتنام في خوف على باب الطواغيت الصغار وبعضوها/المذياع/تفتح ما تشاء

إنها مدن تقتل الإنسان وتمص دمه ، ويتحكم فيها طواغيت يظنون أنفسهم ويظنهم الناس كبارا بينما هم في حقدة أمرهم صفار .

واستكمالا لهذه المسورة نجد مدنا آخرى تصوت بالطاعون ، وأخرى يضربها النزلزال ، وبدنا تعانى من المهاعات والحروب ، لكن فيها طراويس تنتقش بلا خبل وتظهر عوراتها للناس . إنها مدن أوقعتها الظريف في يد طراغيت صغار لعبوا بعقول أهلها وسخروا كل شيء لامجادهم الشخصية الزائقة .

وشئما وضع البياتي و صورة جانبية لمائشة و وضع إساء وصورة جانبية لمدينة ما و الكن هناك فرقا كبيرا بين الصورة الجانبية لعائشة والصررة الجانبية للمدينة : فالإلى فيها وجه ملائكي يتفضى خلف قناع الإنثى ، وليها معبد للحب المقدس ، وعناق طبب وفراشة ترف بحسيف الطفولة ، وضفائر معقودة ، وحنان ، وبدائن صالح وحدائق الليمون في الحمل مقبرة ، وبينما الصورة الجانبية للمدينة لا تعش فيها إلا على مقبرة تعلوها مقبرة ، وعلى الشحادين والمل اليسا المخلاء ، ولهات الموتى ، وبعمال شتاء السنوات . ونهالية الشاعر فعمل تلك المدينة هي أن تنحر آلهة الشعر ، ويعوت الشاعر نقصه في حانون الفمار . إنها إذن حديثة الضرورة التي تبدأ حدوده من و حانان مالح و إلى اعلى الفرات في الغاور .

وليست كل المدن بهذه الصدرة ، وإنما هناك مدن تتمثل فيها غريزة القاومة ، والانتصار على جحافل القزاة الفزاة والاستمار على جحافل الفزاة واللصوية ، واللصوية ، والمساحة : إنها الملدينة الفتر المام الغزي والهدم والموت . وقد وضع البياتي الصمرة المائية غثل هذه الملدينة أن قصيدة ، المغول » وهذا بهرست هؤلاء وما أحدثوه من دمار وخراب أن أي مكان مروا به :

عيونهم خرزً ملونة

باعثاق السهوب: مجاعة/برق/يكاء الأرض بلكن النهاية جات على هذا النحو العظيم: وعلى رماد حرائق المدن التي يزفت دماً

لقد بعثت إذن هذه المدن التي خرَّبها المغول ونهضت من بين الرماد إنها مدن لم تسقط ، وإنما ظلت تقاوم الموت والدمار والخراب حتى استطاعت أن تنهض ، وأن تهزم المغول .

هرم الثقول

وهناك مدن يقوم بينها ويعن الشاعر أرتباط حميم ، تلعظ ذلك في قصيدتي و بغداد و و و البصرة وذلك أن بغداد سوف تبقى شمسا تتوهج ، ونبعا يتجدد ونارا أزلية ، ورؤيا كونية ، كل ذلك لارتباطها بطفولة شاعر هـ والبياتي نفسه ، الذي حملها على عاتقه من منفي لمنفي ، وعبر بها مسافات وأجواء كُونِية وأسطورية محلقا في سماوات الشعر ، باحثا عن كل ما يثير الدهشة ، ويفتح آفاق المجهول ، وهذه الصورة الكونية الجديدة لبغداد تتناقض مع صورتها الواقعية التي عاينها الشاعر في طفولته ، يقول في أول صفحة من كتابه ، تجربتي الشعرية » : « كنت قادما من البريف ، حيث عشت فيه ، وعائدا اليه ، وقادما منه ، حتى عام ١٩٤٤ وهو عام دخولي دار المعلمين العليا (في بغداد) وكانت الصدمة الأولى حيتما اكتشفت حقيقة الدينة . كانت مدينة منزيفة ، قامت بالصدفة ، وفرضت علينا . لم تكن تعلك من حقيقة المدينة أكثر من تشبهها ببهلوان أو مهرج يلصق في ملابسه كل لون أو أية قطعة يصادفها. أما أعماق المدينة الحقيقية التي عاشت قرورًا عديدة على ضفاف « دجلة » وولدت وعاصرت حضارات عظيمة ، فقد شعرت بأنها ماتت واختفت إلى الأبد . ولم أكن أرجو لها العودة ، وإنما رجوت لها امتدادا كامتداد النهر الذي بنبع ويجرى إلى البحر الكبع يعانقه ويذوب فيه ع

ربیدو ان البیاتی قد احس بان هذا الامتداد قد تحقق بالفعل ، ومن ثم رای ما رآه أخیرا عن بغداد من أنها ستبقی شمسا تتوهج ونبعا بتجدد ..

أما مدينة البصرة فتسرتبط بالبطولة والفداء ومقاوسة الغزاة ، وأنها مدينة العلماء والشعراء ، وأنها تمثل هذا الامتداد الكبير إلى البحر وترتبط بعالم الشناعر الواسع :

خصلات شعرك في مرايا البحر:

خافذة وعصفور يمايرُ ووردتان واذا المسافر في الزمان و في المكان و في مَنَافي الأبجدية والعروض عمارت قناديل المحبّة ازهرت صارت منازل للقلوبُ صارت منازل للقلوبُ صارت الزمان حديقةً والجدر مرآة الحديقة والزمان

وهكذا تتعدد صور المدينة وتتلاقى أو تتناقض مع تعدد صور عائشة ومن هذا التلاقى أو التضاد يصنع البياتى عالمه الشعرى الشديد الثراء والخصب .

الدينونة وبانوراما اصيلة

هما قصيدتان تردان في نهاية الديوان ، اولاهما كتبت بي ٦ يتاير عام ١٩٨٥ ، والثانية في ٦ سيتمبر من العمام نفسه . وتنسب عائان القصيدتان إلى نوع من القصائد قطع فيه البياتي من قبل السواط طويلة من القصيدة المكونة من عدد من القطوعات أو عدد من القصائد مثل قصيدة و عذاب الملاج ، و و مصنة إبي العلاء ، و و مرثية إلى مهرج ، و ديوان و سطر الفقو والثورة ، و وغير ذلك من قصائد كثيرة وردت في ذلك الديوان نفسه أو في الدولوين التالية .

وبتكون قصيدة الدينوية من خمس مقطوعات تحمل كمل منها عنوانا مستقلا وهي د سحوق الوراقين ، و د النار ، و - بائخ الصب ، ، د د الشهداء ، ود راكب المهم ، والمؤسود الرئيسي فيها هو الشاعر بنوعيه عند البياتي وهما : الشاعر الطاويس المفتف ، والشاعر المتمرد المقاتل ، أو يائح الصب والاكاذيب وشهيد الكلمة .

النفاهميدة الأولى أو القطوعة الأولى تربط بين الدلال وانتفاس والشاعر اللكبور في سوق الراقين . ومائما كانت المراة تباع وتشترى قديما في سوق النخاسة تباع الأن وتشرى عارية ومعتهنة تماما على أغلقة المجلات الجنسية و في أماكن البغاء المخصصة لذلك في كل المجتمعات الغربية التي اخذت فيها النخاسة ميروا أيضم بكاتر مما كانت قديماً .

ولا يكاد يختلف عالم الشاعر الطاووس المخنث عن هذا العالم الغربي الذي أصبح فيه الحب سلعة وبضاعة .

لكن الشاعر المقاتل واقف بالمرصاد لهؤلاء الداعرين يكافح في سبيل الحب الإنساني الحقيقي ، ومن أجل شرف الإنسان وكرامت ، ولا يستكثر الشهادة في سبيل مبادئه العليا وأفكاره السامعة .

ونعود مرة أخسرى لهذه الثنائية في المقطوعتين الثالثة والرابعة فنرى اليضا بائم الحب والاكاذيب والمفتثين الذين مساوراً شعراء على أرصلة التاريخ . ثم نرى شهداء الكلمة الذين حملوا اكفسانهم واحترقبوا بها عند شطأن العصسور الناءة

وياتن القطع الضامس والأضير تحت عنوان « راكب لموجة بانجد انفسنا مرة أخرى أمام هذا الشاعر الطاووس الدي عن الشعراء الشعراء الذي يونن الكامات ومعانى الكلمات، ويغون الشعراء المتقدين ليركب موجة الشعر، كنه لا يستطيع السيطرة على هذه الموجة القوية فيفرق ، وتكرن هذه نهاية طبيعية لأمثال هؤلاء المزيفية الذين يستعرفن الضيائات من أجل الوصول إلى شهرة زائلة أو كسب مواقع انتهازية .

وهكذا نجد القصيدة تشتمل على جدلية بين الموضوع ونقيض الموضوع يعتد فيها الصدراع حتى النهاية التي نصل فيها إلى المركب منهما ، ويكون هذا المركب انتصارا للحق على الباطل والمعقبة على النزيية ، وهنا تكون الدينونة هي المصير النهائي الذي يظهر فيه الحق أبلج ناصحا وينهزم الباطل حسيرا متصدعا .

وليست هذه هي القصيدة الوحيدة في الديوان التي تتبلور فيها هذه الثنائية بل هناك المسائد آخرى تقدم هذه الصدوية أو تلك للشاعر مثل « سور الممين » و « الولاية » و ومملكا الشاعر» التي نعش فيها على صورة الشاعر التعرب المقاتل ومملكته التي يحاصرها الأعداء ، ويدخلونها ، وينصبون شدنة في ساحتها .. لكن نصالهم تتكسر فـوق جدار سره الدفين ، ويظا على صليبه معلما تضيفه البروق في ليل المثافي مثل سره الممين ..

ونجد أيضا قصيدة « الحلزون » التي تقول :

رجل تسلح بالنبوءة واللهيث اسرى بنار الرافضين ومات في المنفى وحيد كلماته اخترقت جدار الصمت

ذوبَّت الجليدُ فلمُن ؟ وماذا سوف نكتب عنه ؟ بلطرون ذاكرة المُغنى والشهيدُ .

وقصيدة و المكتشفون ء التي تربط بين مكابدات الشاعر ومكابدات المتمسوف وقصيدتي و التجلل المقدس ء و و الشاعر ء اللتين تنحوان نفس هذا المنحي .

أما المدورة الأخرى المناقضة فلا تظهر إلا عرضا في بعض الأبيات من بعض القصائد مثلما نرى في قصيدة و نبار الثمير :

> قال مخنث بابل : « انت الأن ماسورٌ ، باسم الشعراء الخصيان »

ثم تظهر بصورة كاملة في قصيدة « الدينية » على نحو ما قصلنا من قبل ومكنا نجد ديوان « بستان عائشة » يشتمل على جملة من الصور كسا راينا بالنسبة لعائشة أو للمذينة ، ويشتمل على جملة من الثنائيات التى اشتهر بها عالم البياتي القصوري مثل مدينة النحور ومدينة الدخان ، والشاعر المقاتر والشاعر الطابوس المقند .

اما قصیدة د بانرراما أصیلة ، فتشتمل على سبع قصائد أو مقطوعات هي : إلى رافع الناصري ، والعاشق ، ونار من داغستان ، وناظم حكمت كان هناك ، والموت في الشعر ، وإلى محمود الراشد ، والهجرة من الذات . وكما نرى في نن هذه العناوين تعضى من د القصيدة / الميآة ، الموجهة إلى أشخاص ، إلى القصيدة الواقعية / الميآلفيزيقية مثلما نرى في مقطوعة العاشق ، حيث تصبح أصيلة في العالم اللدني هي وصدما حقولة الديم السادس :

في اليوم السادس لبست ثوب العرس ، اصبلة ،

ونجد القصيدة التي تحمل صبورة من صبور عائشة مثل مقد مقطوعة د نار من داغستان » حيث جاحب راقصة من أرض السحر المسهود ... السحر الأسهود ... ويهذا يكون البياتي قد ربط بين عالم عاشة الأسطوري» . وعالم أصيلة ألواقع أن الشهود ...

ثم نعثر هنا أيضا على صورة أخرى من صور عائشة في

مقطوعة و ناظم حكمت كان هناك ء حيث تصبح عائشة محبوبته أيضا مثلما كانت محبوبة الخيام ، وهى هنا تقدم لضيفه — البياتي نفسه — واجب الضيافة على نحو ما نقرا في الإبيات التالية

> كان معى ، يتامل وجها وقناعا لفتاة في العشرين طارت كالنحلة واحترقت في نار خريف البشر الغاذين التذكره وهو يقول ، بحزن الرائين سلطانة حبى صبى الخمر لضيف ، لم يسعد في حك او برلين

ثم نعثر مرة أخرى على صورة أخرى من صور عائشة ، تتمثل في لارا ويتسامل الشباعير : من هي لارا؟ هيل هي

عائشة ؟ أم هي هذا الأفق المرصود ؟ وتكون الإجابة : ، هي الحب الضائم والزمن المفقود ، وإذا شئت مزيدا ، فهلمى في البحر نفوص ء . إنها إذن عائشة القادمة من غاير الإزمان ، السائرة في زمن أبدى ، المتعينة في كل صورة .

ول المقطوعة الأخيرة و الهجرة من الدات ، يتخطى الشاعر كل الموانع الطبيعية ، ويدور وحيدا أن فلك الإيقاع ، متحدا في موسيقي الكون ونبض القلب الملتاع . وتنتهي القصيدة بانتصار الإبداع وقيام مدن ، بشروط الفن ، يكافح فيها الشعراء من أجل خلاص الإنسان .

وبهذا نجد كيف جاء هذا الديوان و بستان عائشة ، معبرا عن عالم الشاعر للمي بالرأي المميلة ، والشاعر الإسانية النبضة ، وكيف اصدح هذا الديوان مثالا الديامية البياتي . الذي لا يترفف ابدا عند مرحلة بعينها ، وإنما يواصل القدي والاكتشاف والتطاع إلى عالم أرضو، واكثر عملا وإبهارا .



هوامش -

- ١ انظر كتابنا و رائد الشعر الإسبائي الحديث خوان رامون خمينيث ،
 دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٢) انظر كارمن رويث برافو في تقديمها لترجمة مسرهية و محاكمة في نيسابور ، إلى اللغة الإسبانية .
- ث نيديريكر أربوس أيوسو ، مفهوم مختلف للقصيدة في شعر عبد الوهاب البياني مجلة الشعر ، القاهرة ، المدد ٥٤ أبريل ١٩٨٩ عن ٥٦ ترجمة كاتب هذه السطور .
- عبد الوهاب البياتي ، تجريتي الشعرية في المجلد الثاني من الأعمال
 الكلملة ، دار العودة بيروت ١٩٧٢ ، من ١١ . وهذه من الطبعة التي
 سنتمر المها عند ذكر هذا الكتاب

- ٥) فيديريكر أربوس ، المعدر السابق ، من ٥٥
- ٦) عبد الوهاب البياتي ، تجربتي الشعرية ، ص ٢٥
 - ٧) الرجع السابق ، ص ٢٦
- ٨) د . عز الدين إسماعيل الغار والكامات ، في كتاب د ماساء الإنسان المعاصر في شمر عبد الوهاب البياني الدار المصرية للطاء اعة والنشر والتوزيع . ١٩٦٦ ، من ١٧٧ .
- ٩) د . مبیری حافظ ، رحلة البیاتی مع النار والكامات ، غمدن الكتاب السابق ، ص ١٧٥
 ١٥ من أمثلة هذه الترقيعات ما كتبه أحد الطفاء إلى أحد ولاته : كثر
- م من رسمه عده معرفيه من المستقد المستقدم المستم

- (١) آذريا أن نكتب القصيدة بهذه الطويقة : أبيات متتابعة يلمحل بين كل منها شرطة مائلة ، ومن يحريد القصيدة كما هي مكتحوبة في الديران فليوجع إليه إن شاء .
 - ۱۲) د . صبری حافظ ، القال الذكور ، ص ۱۳۶ .
 - ١٢) الرجع السابق ، ص ١٤٠ .
- السطور الأخيرة مخودة من كلام الشاعر نفسه في موار طويل مع كانب هذه السطور تمت عنوان د عبد الوهاب البياتي ــ القينارة والذاكرة ، من ١٧٦ من الخطوط
- ١٥) المعدر السابق ، ص ١٧٢ من المطوط
- ال طه جزاع ، حوار مع الشاعر عبد الوهاب البياتي منشور بجريدة و الثورة ، العراقية في ۱۹۸۹/۷/۱۲ .
- الشمعة ، وقناع عائشة ، جريدة الأهرام الدول ، في ٦ فيراير ١٩٨٩ .
- ١٨) ء عبد الوهاب البياتي ــ القيثارة والذاكرة ، ص ١١٣ من المضلوط
 ١١) المصدر السابق ، ص ١٧٠ من المضلوط .

اسئلة الثقافة اسئلة القصيدة في زمن المأساة الملهاة



عتسدال عسشمان

إن الثقافة في نظري هي الإطار الفكري لعملية الإدارك الجماعي ، بعنى انها مجموع القيم الأخلافية والمدونية والجمالية التي تحدد ذلك الإطار ، الذي يستقبل الاقراد المعياة من خلاله ، فالثقافة إذن هي المؤلد لصبيغة حياة داخل مجتمع ما ، ومن ثم فإن الثقافة تشتمل مل الإنتاج الفكري والادبي والفني والعلمي ، كما تشتمل على تجليات العمارة ، والإبداع الموسيقي ، وأشكال الفنون الشعبية ، واسلوب المعياة والمعارسات اللاومية ،

وبهذا المعنى فإن الثقافة هي المجال الذي يصول الآني العابر إلى نظام يتسم بالتماسك من ناحية ، كما يتسم بقابلية التفاعل الداخلي والخارجي في آن واحد .

إن التماسك في نظام الثقافة يدل على الخصائص العامة المتوازنة لأممة ما ، لكن كبل ثقافة ترتبط بشروط معينة ، وبعلائق سياسية واجتماعية وتاريخية متغيرة ، وبن ثم منالابات تكون خاضعة التفاعل الداخل بين تجلياتها في المتبابة تتلك المستجابة تتلك المتجابة تتلك المتجابة تتلك المتعارفة والرابقة والرابقة عالية إذا توممك إلى رؤية متكاملة بين عناصرها المورية والرابقة . كما أن الثقافة الصية معرضة إيضا للتفاعل مع الخارج عن طريق إقامة الحوار مع ثقافات أخرى ، فلا مفر من التثار بالتغييرات

 ألقى هذا ألبحث في مهرجان جرش للثقافة والقنون بالأرس (١١ ــ ٣٧ يوليو. ١٩٠٠) و والاشارة إلى زمن الناساة الملهاة تميل إلى قمديدة محدود درويش و ماسساة النرجس ومفهاة الفضة :

الجذرية الحادثة على مستوى العالم مثل تحولات الاقتصاد والاسديولسوچيات والتصالفات العالمية ، فضلا عن الثورة التكنولوجية والعلمية .

فالثقافة وإن ارتبطت بالهورية القروية ، والخمسوصية الضغارية والصورة التي يكونها المجتم للنسه ، فإنها ترتبط الضغارية والمستولة العالى ، وهو أمر منوط بمثقلي الأمة العربية ودرجة وعيهم بالأنساق الشكلة للثقافة المسالية المعاصرة ، ومدى قدرتهم عمل الحضور الإبداعي والمشاركة العضارية بشروط العصر .

اصل الآن ، بعد ذلك التعليق النظري الذي يكاد يكون مستهلكا من كثرة ما تكرر _ إلى ارض الواقع ، إلى أسئلـة الثقافة العربية .

لاشك أن الثقافة العربية قد طرحت أسطّتها الدالة على التفاعل الداخل بين مكونات الذات الحضارية العربية من ناحية وتفاعلها الخارجي مع الآخر/العالم من ناحية ثانية .

ولكن هل يدل مجدرد طرح الأسطّلة على أن هناك رؤية متكاملة أو حتى متصارعة ، آخذة في التبلور داخـل الذات الحضارية وبينها والعالم ؟

ومل توصلنا إلى صيغة ناجحة في مواجهة التحديات التي تواجهنا ؟

إن المتابع لحركتنا الثقافية يجد أننا على امتداد قرن من

الزمان نبدا ونعيد اسئلة النهضة غير أن محاولاتنا تعود دائما إلى نقطة البداية وتفضى إلى تكرار الأسئلة ذاتها .

وعل صعيد الشعر تلتقط القصنيدة الحديثة هذه الحقيقة وإن ارتبطت بقضية أساسية هي القضية الفلسطينية . يقول محمود ررويش في قصيدة «مأساة النرجس وملهاة الفضة »

> كلما قالوا وصلنا .. خر ازُلُهُم على قوس البداية . إيها البطل ابتعد عنا لنمشي فيك نمو نهاية اخرى ، فتباً للبداية . أيها البطل المضرج بالبدايات العلويلة قل لنا : كم مرة ستكون رحلتنا البداية ؟

لقد أصبحت حركات النهضة العربية الصدينة الشبه ما تكون بروائر متجارية متقاطعة أن احسن الظروف --لا تؤدى إلى تراكم ونقلة كيفية ، تقوم على التركيب والجمع بين الصيغ التجزيئية المنفصلة في صيغة مركبة ، تشتمل على التعدر والفاعلية أن الوقت نفسه .

منازلنا منذ ما يزيد على قرن نطرح أسئلة الاصسالة والمعاصرة الموروث والمكتسب ، القديم والجديد ، العلم والدين ، الهوية والتحديث بل إننا أحيانا نرتد إلى مواقع فكرية تخطيناها في مراحل سابقة .

لقد طرحنا اسطة المدرر الثقاق من قبل وانقسم الفكر المعربي يقيد وبأرده المستحصية ، دائرة للاصالة ، يقف على بابها حراس متشددون ودائرة للحداثة لها حراس ليسوا القا تشددا وبينهما دوائر تأخذ بأمشناج من هنا وهناك بقير إساس فلسفى واضع وراسخ ، مستحد من التصالق معيم بالاستئة البودودية لوانعنا العربي، مسحيح أن العقل العربي ينشط الآن في مواجهة الفرق الثقاف ، وفي مواجهة تغييب لينشاك المرادي المالك للتاد داخل دوائر الاستلاب ، فيقترح مثلا التحامل التقدي مع البنيات التراثية في جانب ، والبنيات المشكلة للفكر العالم المالك في الجانب الأخر.

ويقتضى مشل ذلك التصامل النقدى أن يتصدر العقل العربي ، مستقلا عن سلطة النموذجين ، النراشي والغربي اللذين يتجاذبناه ومحركا لجدلية التواصسل والتغيير في آن ما هد .

هيؤدى ذلك اللومى النقدى أيضا إلى إبراز دور الإنسان العربي المبدع ، المدافع عن حريثه وحرية الأضرين ، وحق احترام العقل في مواجهة البنيات الفكرية الكلبة المغيبة لذات الفرد وابعقاء بودره الفعال على المستوى الداخل .

ويتواكب هذا الثوجه مع نقد البنيات الكلية على المستوى العالى من أجل الهدف نفسه ، أي إعـادة الاعتبار للـذات والإنسان، ويمثل ذلك الهدف أهم الإشكاليات التى تواجهها الثقافة العالمية خلال الحمب الأخيرة من هذا القرن .

لقد اكترت الدراسات الحديثة في مجال العلوم الإنسانية أن الفرد قد اصبح مغيبا ومسيحرا من خلال بنيات تلغى ذاته و لهادته مثل بنية اللارضى لدى فرويد ، ويفية الانتصاد لدى ماركس ، ويفية اللغة لدى سوسح وجاكبسون ، ويفية القرابة لدى ليفى شتروس ، وآليات السلطة لدى ميشيل فوكر وغير ذلك .

وإذا كان العقل العربي يُقُدم الآن على إعادة قراءة التاريخ وتفكيك البنيات الفكرية المداخلية ، المشكلة الملاشمور الجمعي ، أو « المغيال الاجتماعي » الحلفانا نكون بازاء طرح جديد اللاسئلة الجوهرية في ثقافتنا العربية الراهنة ، يؤدي إلى تراكم ويفضى هذه المرة إلى إعادة تراكب البنيات الفكرية على أساس عصري ، لا رجمة فيه .

إن ما يفسح مجالا لرؤية غير متشائمة لواقعنا الثقال أن شجد جهودا فنا بهناك تسمى إلى إعطاء الأولوب تالذات العربية لتقصح عن حقيقة تفكيرها ، ومن المكبوت ل تراثها واتحدم طاقاتها الإيداعية ، وتمارس حقها في التعبير والنقد ، وإعادة التأويل وإعادة التركيب ، والمشاركة في تصولات العصر .

وإذا كان المعبر عنه فكريا يمثل ركنا أساسيا من أركان الشفافة المحربية ، ويصد رابطة العقل الوثق بسين المعيض والمامل ، فإن القدن ، والشعر خصوصا ، هر التجلى الاسمى الإيداء الفردي ، المعبر عن الوجدان الجمعي واللاشعور الجمعي ، في صورته الجامعة للفكر والضيال ، للواقع والطم والرغي والإرادة معا .

والشعر هو ذلك الكلام المخصوص الذي يغرج من رهم اللغة حاملا خصائصها الوراثية المنزجة بتغيرات تعدث على امتداد الشريط الوراثي ، نتيجة تفاعل جيناته المنحدرة من اصول قديمة وأخرى حديثة .

والقصيدة العربية الحديثة تمثل لا شك إحدى ذرى البنية الثقافية الراهنة حين يمثلك ناصيتها شاعر موهوب يتميـز بوعي وإرادة وقدرة على طرح الاسئلة .

وق هذا المقام إذ نناقش اسئلة القصيدة الجديثة وعلاقتها بأسئلة الثقافة فلابد ان تبادرنا القصيدة الفلسطينية بوصفها نموذجا معبرا عن واقع فعل ومحنة مستمرة ، تمثل اخطر

التحديات ، ليس بالنسبة للثقافة العربية فحسب ، بل للوجود العرب ذاته .

إن القصيدة الفلسطينية تجسد جرحا غائرا وبازفا ما زال في الضمير العربي وفي الذاكرة العربية ، ومن ثم فإن الاسئلة التي تطرحها نماذجها الباهرة ، تمس وجوبنا في الصميم .

لف قصيدة محمود درويش « صاساة الندرجس وملهاة الفضة » يطرح الشاعر استلته الجوهرية على التاريخ » وعلى الزمن العربي وعلى الذات الحضارية العربية » بروافدها » الترمد أو وعلى البنيات الفكرية المشكلة لهذه الذات . ويتم طرح تلك الاستلة كلها من ضلال الذات الفلسطينية

رإذا كان العقل يقدم على إعادة قراءة التاريخ ف تسلسله التعاقبي ، فإن قراءة شعرية لهذا التساريخ ذاته ، لابد أن تختلف وإن ترحد الهدف في النهاية ، وهوبناء الذاكرة العربية على أساس يلبى احتياجاتنا الراهنة والمستقبلية .

إن طموح القصيدة يمتد من نقطة غير مرئية في المستقبل ، حيث تتحقق العودة إلى الوطن الممثل : رجوعا إلى بدء الخليقة عبر ازمنة تاريخية متعددة ، تختزل الأبد في لحطات تسم الزمان لتصمل الدات الفلسطينية في النهاية إلى زمن العودة ، واستعادة ذكريات الملقي . كان لابد لبدة الذات أن تحقيق بالمنفى وبالشهادة ، وتقدم آيات البطرلة عندئة تبيض لألك الذكري ، كيزية جديدة ، مخصبة بالمعولة .

وتتكون الأرمنة التاريخية في القصيدة من مستويات عدة تمثل محورا متقطعا ومفترةا برنن العودة المستقبل أحيانا ، ويرنن الملقى الرامن في الحيان أخرى ، فضلا عن زمن آخر يمثل زمن القود الشاعر ، وقد توحد بازنمنة الجماعة في الحاضر والمستقبل ، معيرا عن حلمها ، وإن تقود بالقدرة على صيافة النشيد أو القصيدة .

وإذا تصررنا المحور السردى يعتد افقيا مستدعيا أزمنة الرحيفة والسطورية متبايدة ، متعاقبة أن غير متعالبة، تعتل زمن العالم أو سيرية الإنسسان أو التاريخ ، أو الذاكرة في مالتها الأولي فإن زمن القرد للبشد ... الذي يعديناه الذاكرة في قديدة شهر متيحدا بالجماعة ... يشكل محمودا عموديا عموديا للزمن يخترق للحور الأول السردى .

إن الشاعر يمتار من بين أحداث التاريخ المقد من آدم وزمن الانبياء ومرورا بالغزاة الذين تعاقبرا من تتار وهكسوس ويبنان ورومان حتي الغزو الصهيبنى ، يمتار الشاعر أحداثا بعينها ، أو بععني أدق يمتار صورا شعرية تميل إلى أحداث

ويوظفها لإعادة بناء الذاكرة .

وعلى نحو مماثل يتم اختراق محود اللغة المتراصفة القيا بالمحور الاختيارى ، أو الاستيدائى العصودى ، حين يختسار الشاعر من بين مفردات اللغة ما يكين صورة شعرية ، تجمع بين مالا يجتمع فى خطاب آخر غير الخطاب الشعرى .

إن الغزاة قد جاموا وذهبوا ولم يصعب النراب بأي سوه ... أيُّ سعوه ... أي سعوه يعدهم ، يكلمات درويش ، والنتيجة أن بؤرة الذاكرة في هذا السياق ، تتمثل في جملة محورية تتكرر أربع مرات هي :

« إِنْ الأَرْضِ تَوْرِثُ كَاللَّغَةَ »

وتاتي هذه الجملة المحورية مرتبطة مرة بالتراب الذي لم يصب بأي سوء بعد رحيل الغزاة (الارض) وتأتي مرة ثانية مرتبطة بالنفيد (نشيدنا) وتأتي مرة ثالثة لتربط بين أزمنة تساريفية مستدعاة (الإسكنسر سـ قيص) وزين العبهة المستقبل الذي يضترفها ، وتحرد الجملة ذاتها مرة رابعة والخيرة لتشد اطراف زين المغني الحاضر وتصل الانقطاعات العادلة اله ، والتصعد النسيان جرحا فجرحا ، فلا يضميح المفنى سدى .

يكن القول إنها أن جملة الأرضى مورث كباللغة تبيردد في مواضع علمصالية من القصيلة ، كلي تصبح جمولة الذاكرة اللي يصاد بناؤ هما من ناحية وكرّز ترسط بمن مستويات المزمن (تداريخ – حاضر – مستقبل) والمكان (الأرض) واللغة (النشيد) من ناحية ثانية . " مم

وفضلا عن ذلك فإن الجملة المحورية السابقة تكشف عن هذه الكوزات ذاها ، إذ تشكل من عناصر ثلاثة هم الأرض : (الكان) ، وتورث (أى الميراث اللدي يئول عبر الزمن والتاريخ من الأحيداد إلى الإباء والأحضاد) ثم اللغة (وتحميل في هذا السياق الشمري إلى الشعيد)

وأتصدور أن القصيدة تفضى بنا إلى تأكيد دور الشاعر أو المشدق يناء الذكارة ، إذ يتكرر المقطع الخاص بالنفيد ، مرات ثلاثاً بنضات متغايرة على لحنه الاساسى ، وإن اشتمل ذلك اللحن ، بعد تردده الأول ، على عناصر الزمان والمكان والإنسان .

فى للقطع الأول يشكل الشاعر فضاء النشيد المكون من عنـاصر مكباتية (السفرح ــ الموديان) ومن فعـل الأسـر (اصيطــــــ اهبط) ويشيران إلى حركة تـم فى الزمن ، فضلا عن دعوة وحـث ونداء موجه للنشيد كى يفتتع الحركة المفضية

لى المكان والزمان وقوة الأشياء التي يستقطبها النشيد إلى بؤرة الذاكرة .

وفي المقطع الثاني ترد العناصر ذاتها مضافا إليها الإنسان :

> ياًنشيد ! حَدْ العناصر كُلُّها واصعد بنا دهرا فدهرا

كى نرى من سيرة الإنسان ما سيعيدنا من رحلة العبث الطويل إلى المكان ــمكانفا ،

> انت ادرى بالمكان وقوة الأشياء فينا انت ادرى بالزمان و في المقطع الثالث يقول : يانشيد خذ المعانى كلُها

> واصعد ما استطعت بنا إلى الإنسان فانت ادرى بالمكان وانت ادرى بالزمان .

وإذا كانت كلمة نشيد ترد في مواضع اخرى من القصيدة مرتبطة بضمير الجماعة صراحة كما في « بالنشيد — نشيدنا نشيدهم » أو ضمنا حين يشير الشامل في المقاطع السبقة إلى الضمير نسمه في (اصعد بنا — اهبط بنا — فينا) ، وإذا تذكرنا أن الشامر يترحد بضمير الجماعة في مواضع متعددة من القصيدة ، فإنه يعرد فيقول :

، إنى وقد دافعت عن سفرى إلى قـدرى ادافـع عن نشيدى ،

فالشاعر وإن توحد بضمير الجماعة كما ذكرت الآن ، إلا أنه يؤكد الانفصال والرؤية عن بعد لذلك المستقبل غير المزفى إنه محكوم بسغره إلى قدره ، قدر المنفى الراهن ، لكنه برغم ذلك يدافع عن نشيده معنى المدافعة عن دور الوعى والإرادة الفردية في إعادة بناء الذاكرة .

ويدرك الشاعر أنه خارج هذا الزمن المستقبل لكنه يدرك ايضا أن أشكال الماضى يلزمها كى تولد أفكارا أجتماعية تعبر عن إرادة المستقبل — الاستناد إلى حدس حميم ، بيتبدى في لغة أحددامية . وتلك اللغة الاحتدامية — لغة الشعر — تلعب

دوراً اساسيا في تثبيت الذكريات فلا نحيط بعق إلا بما جعلته اللغة محتدما . بعبارة أضرى أقول إن حضور المنطوق والمكتوب ، المفصح عنه بصورة احتدامية يكون أكثر ثباتا في الذاكرة .

من منا يمكن القول إن مفهرم الزمن الفيزيائي الأفتى المتسلسل ، زمن العالم من ناحية ، وزمن الواقع العربي الذي يجتر ذاته من ناحية تانية بتم اختراقه معوديا برنين الفور وزمن القصيدة المستقبل ، حتى وإن حمل ذلك الاختراق حسل المناسلة الملهاة ، وزلك النقطة ساعود إليها أن فقرة لاحقة .

رإذا كنت قعد المحت فيما سبق إلى بعض مكنونات اللهيد الفكرية الفكرية الفكرية الفكرية المربية تجاه ملاطقة من النظري مكنونات الميدية الفكرية هذا إضارة عابرة إلى مكونات المخرى تسائلها القصيدة ونطرح تصورا أنها مشائعا أ.

على مستوى الزمن الراهن والمستقبل تستنفر القصيدة اسئلة جوهرية تظهو في المقطع الاقتتاحي وتعاول الظهور في مقاطع أخرى ، متمردة على أصوار الفكر والنظر، المفهومي المذى يُعلى التصصور المسبق للأشياء ويتسامي بالخطاب المفارق، المتشمع بالشمارات ، على حصاب العيني المنبق من العياق والواقع ، والمتصل بالتغيرات والتطورات .

يقول درويش:

... و عادوا من أساطير الدفاع عن القلاع إلى البسيط من الكلام

لن يرفعوا من بعد ، ايديهم و لاراياتهم للمعجزات إذا أرادوا ء

إن القصيدة تكشف هنا عن قلق الشاعر إزاء سيطرة « أساطير الدفاع عن القلاع » ، أو بكلمات أخرى ، البنية النفينية الاسطورية المثالة التي تتحسس فيها صورة العالم ، وتحتم عن ثم سوفته عنج أن الشاعر يواجه هنا هذا القصور في البنية النفية المفلقة عن طريق بنية تقيضة مفترحة تجتثب إنيها أشياء العالم الحية المحسوسة وتحيط بالعيني الملموس في مفودات الحياة اليومية ، على نحو صا يتمثل في السطورية التالية :

> عادوا ليحتفلوا بماء وجوَّدهم ... ويزوِّجوا أيناءهم لبناتهم ...

ويعلُّقوا بسقوفهم بصلا وياميةً .. وتوما للشتاء وليحلبوا الداء ماعزهم ...

وفي مقطع تال يقول:

ولأنهم لايعرفون من الحياة سوى الحياة ، كما تقدمها الحياة

لم يسالوا عما وراء مصيرهم وقبورهم .

او يقول:

لكنهم عادوا من المنفى ...

لأنهم بحسروا خرافتهم بايديهم لكى يتسربوا منها وكى يتحرروا

.... عادوا من الأسطورة الكبرى لكى يتذكروا أيامهم وكلامهم . عادوا إلى المالوف فيهم وهو يمشى فوق الرصيف ...

او بقول :

ويعاودون الحرب حول العقل . من لاعقل في إيمانه لا روح فيه

رإذا كان درويش يقدم هنا مكونات البنية النفينية النقيضة للبنية الإسطورية الفارقة، فإنه يقوم في تصوري بتأسيس مسطورة واقعية ، إذا جاز التعيير إنها السطورة المياة اليومية المستدرة في تفاصيلها الصفوري ، المنفرصة في ارض الواقع وهـ أيضنا السطورة الطولة القليسطنية لدى والبلك الذين

بعرفون طريق المقاومة حتى نهايته ويعلمون أنه (لابد من بطل يخرُّ على سياج النصريل أوج النشيد)

لكتنا لا نستطيع أن نفغل المفارقة الكامشة بين مصرفة لشقيقة والإصرار على علم العودة المستقبلية ، بل اعتبار المودة برغم وقرمها على تقطة غير مرئية في الرئون ، محور القصيدة ، ومحور الذاكرة ، والبنية الذهنية التي يتم بنامها . تلك المفارقة تمثل في نظرى الدافع المحرك لانبعاث الماسساة . والملهاة في أن واحد .

إن ارتقاب الحدث المستقبل يصنع إطارا عقليا مهياً لاستقبال الذكريات كما أن الاحتشاد ، انتظار الوقوع الحدث يجعل هذه الذكريات تنهم .. لكن المفارقة تكمن في إدركنا أن الحدث ، عندما يقع ، فإننا قد نواجه يصمرية مفايرة تصاما لتصوراتنا ، فلا يحدث شيىء مظما كان متوقعا ، وكمان الحدث المرتقب يتحقق ليشبح ارتقابنا ريخيبه في الوقت نف ...

إن درويش في الحقيقة ، إذ يستند ذكريات ماهو مرتقب بس ساغر عدن العدت المنزمية بين العدت المتحدد واشكل العدت واعدال المتحدد واشكل المتحدد واشكال المتحدد المتحدد

لعلنا نواصل تفجير الأسئلة ، أسئلة القصيدة وأسئلة الثقافة ، بل أسئلة الوجود العربي ذاته .

القاهرة : اعتدال عثمان

الإشارات : .

- محمود درویش ، ماساة النرجس وطهاة الفضة ، مجلة الأسوار .
 مینه ۱۹۸۹ .
 - حول مفهوم الثقافة والعقل العربى انظر :
- محمد عابد الجابرى نقد العقل العربي ٣ [جـزاء خصومسا الجوء الثالث بعنوان « العال السيامي العربي _ محدداته وتجلياته » المركز انتقال العربي ، الدار البيضاء ١٩٩٠ ،
- حامد ربيع ، الثقافة العربية بين الغزو الممهيوني وأرادة التكامل
 القومي ، دار الموقف العربي القاهرة ب . ت .
- محمد برادة عبد القادر الشاوى « ندوة الدوريات الثقافية » مجلة الآداب ، التعد ٧ ، ٩ يوليو ، أغسطس ١٩٩٠.
 - الآداب ، العدد ۷ ، ٩ يوليو ، أغسطس ١٩٩٠ .
 مجلة الوحدة ، عدد غاص يعتوان الغذو الثقاق ديسمبر ١٩٨٤ .
- خالده سعيد ، السؤال الفلسطيني وتحديث الثقافة العربية ، تدوة ليام فلسطين ١٠ – ١٦ يناير. ١٩٩٠
 - ـــ حول مفهوم الزمن ، انظر :
- جاستون باشلار ، جدلیة الزمن ، ترجمة خلیل احمد خلیل ، المؤسسة الجامعیة للدراسات والتوزیع بیرون ۱۹۸۲

الهيئة المصرية العامة الكناب

في مكتباتها



اهسرة ۳۱ شارع شریفت. ۲۰۹۲۱۲

۱۹ شارع ۲۹ یولیوت ۷٤۸٤۳۱ ۵ مسیسدان عسرانیات ۷٤۰۰۷۵

. ۲۲ شارع الجمهوريات. ۹۱٤۲۲۳

· ۱۳ شبارع المستديانات: ۲۷۷۲ه

· الباب الأخضر بالحسينت: ٩١٣٤٤٧

والمحافظ ات . دمنهور شارع عبد البلام الشاذلات ٥٠٠٠

، طنطاً . ميدان الساعةت: ١٩٩٤

، انحلة الكبرى _ ميدان المعلقت : ١٧٧٧

المنصورة ٥ شارع الشورةت: ١٧١٩
 الجيزة _ ١ ميدان الجيزةت: ٧٢١٣١٩

الجيرة _ ۱ عبدان اجيرات : ۱۱۹۱۱ المنيا _ شارع ابن خصيبت : ۱۹۹۱

ه أسيوط _ شارع الجمهوريةت: ٢٠٣٧

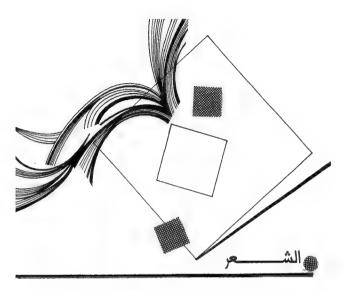
، أسوان _ السوق السياحيت: ٢٩٣٠

· الاسكندرية: ٤٩ شارع سعد زغلول تليفون: ٢٢٩٢٥

، المركز الدولى للكتاب [.]

٣٠ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة ت : ٧٤٧٥٤٨





عماد الدين محمد شوقي

لطفي عيد المعطي مطاوح

سعيد ربيع

على أحمد مأثل

محمد القلاوي

مختار عيسي

شريف رزق أحمد أبوزيد

على عبد الدايم

عادل عزت النحات تحول ياسى عبد اللغم عواد يرسف لكم نيلكم و في نيل' هدهدة للطفل حتى بنام حسن النجار أحمد غراب مع المتنبي قراءة ف عينى لحمد صابر عبد الدايم الصدي زفرة أهمد ثيمون وجهى .. أو الذي ينتظر قمبائد محمد سلطان البلبل والوردة الحمراء ومقنات غسن توقيق حصاد الرحلة فيما ارى اسطلة علنية عن عشق جديد عبد الله السمطي تاويل مرثبة تجيء نعيم صبرى إيزيس ألديار التي لاميمة قصيدتان على متصور جلال عبد الكريم تكوين الجلم والابتداء



النحات

عادل عرت

جارتي تمكثُ في شباكها الليليُّ لا تفعل شيئاً غيرَ قَهْرى .

إنها عاريةٌ قد أسداتْ شَعْراً كثيفاً فوق نهديها... أزاحتُهُ قليلاً كى ترينى ما ترينى ، أو سُحقاً لنجوم الصيف إذ ترسلُ نوراً ليس يكفى،

بيننا ليلٌ مكرٌ وحماقاتُ التمنّي.

إننى أحرق قلبى بمكوثى شاخصاً أرنو إليها. إنْ تراسى أولُ الفَجْر أراها أغلقتْ شُباكها مُظْهررة بعض التَّشَيّ.

لكانٌ الصبحُ ساعاتُ انتظارِ لقدومِ الليلِ.. في الليلِ كلانا صار للآخر ماسوراً أنيساً أسراً. ما هذه الأطيافُ تسري؟!

ليلةً كلّمتُها بالنور. أشعلتُ شموعاً وشموعاً مُرْسلاً نفسى إليها، وقليلاً من جنوني، وتهاريلَ التماثيل ببيتي،

إننى المعنُ فى جَعْلِ الجمادات حَياةً. لم تكن تلكَ الجماداتُ بشيرٌ ثم صارت خفقات وظلالاً وشدًى. كلَّ تماثيلى نفوسُ صاحبتُ فى السرِّ نفسى. وتماثيلي اشتياقً.. طائرُ أوشك أن يُقلتَ من قبضةٍ كفٍّ ... رجلٌ يمشى بعكاز... صبيٌّ حالمَ الهيئة يمشى...

عارف الناي الذي في روحه الأنغام تأيى...

طفلةً ضلّت ... نساءً أسرفت في زهوها ... وجه قتاة في انتظار لحبيب ليس ياتي.

ها أنا في آخرِ الأركانِ تمثالُ له وجهُ حزينٌ ليس يدرى بارتجافِ النور والظلُّ لَدَى الشمعة إذ تنوى وتَذْوى.

جارتي تمكثُ في شباكها محض معان خافيات كيف أغريها بأنْ تأتى لبيتي.

ليلة جازفتُ إذ أودعتُ نارى فى حروف عبر أوراق كثار ثم أرسلتُ لها نارى خطاباً بينَ تنقيح كانى كُنتُ أرميها بورد وكانى عدتُ للعشرين من عمرى، وعاد النُزْقُ البريُّ يسرى تحت جلدى.

قلتُ ياأنتِ أنا النحاتُ... نَلْسُ همجيًّ.. عزلاً وحشيةً تأنسُ بالأحجارِ لَا بالناسِ. هل تعرينَ أنى خشرنً فظ حنونٌ مثلُ كفي؟!

قد أعاشتنى تماثيلى وحيداً في الليالي.. صدتُ طَبُعاً جافياً أرتاب في الناس لذا أخلقهم معنى جديداً. كلُّ نَفْس لصلاً باقيةً تعنعُ الرائينُ نوراً وظلالاً، لحظاً ليست تعانى زمناً من حولها ياتي، وينسلُّ لياتي ثم ينسلُّ لياتي.

جارتي أنت على البعد الاساطيرُ جميعاً همتى تأتى الاساطيرُ لبيتي؟

كم من الأيام والأحزانِ أرسلتُ إليها في خطابي؟! لستُ أدرى.

كلُّ ماعَنَّ لقلبى قلتُهُ دون احتراس، منذ أنْ كنتُ مصيراً غامضاً أشعر أمناً وعبيراً دائماً في حضْنُ أمي.

وأبى كان طبيباً راحلاً عبر القرى مثل نبي صامت، والناسُ تاتيه لَبُشْفَى ثم تعليه ابتسامات وتمضى.

لم نكن غير ارتحال دائم في إثره كان مهيباً وغنياً بالمعانى، إنَّ روحى وُلدَتُ في ظُلُه عبر البراري، إنني الصفوُ الذي قد مرَّ بالأعشاب في همس الصحاري، والمدي يبدأ مني.

فى الصبا مات أبى، منْ بعده أمى . كانى صرتُ أعمَّى ساكناً زنزانةً لا أهتدى إلا بغيبٍ كامن يسرى بنبضي.

لستُ أدرى كيف قادتنى المقاديرُ لبيتِ امرأة أحيا غريباً زائفاً في قمقم يُدعَى التبنّي.

هذه المرأة في كل صباح تهدر الساعات في تجريب أسباغ وعطر تأو أصباغ وعطر تتمنى زوجها الفائب عنها بينما تشكو إلى المرأة في ذلُّ كثيب أنها محرومة من نعمة الإنجاب أو تاخذ في تأويل علم زارها والفجر للإصباح يُقضى.

إنها مملوءةً بالعشق والأيهام والشرِّ، وتُخْشَى حَسَدُ الناس ومكرَّ الجنِّ، ما أشجى الخرافات التي كالنارِ يُزكى بعضها بعضاً وما أجهى الأساطير بنفس المتمنّى.

لا حياءً مندها من كونها قاسيةً هجًّاءةً لكنها في الليلِ تحكى لى حكايات عجيبات، وتشكو من جحود الناس والجيران والزوج الذي ياخذ من أموالها دون شعور بامتنان. لم يكن عندي ودٌّ غَينً أنْ أصفى، وأصفى،

إنها تلعنه دوماً وتشكر أنه يعشقُ عشقاً روجةُ أخرى فإنْ جاء إليها أخذتُ من توقها تبكى وتحنوثم تبكى.

جارتي إني رأيتُ الناسُ أشراراً وجسمي في بداياتِ التشهّي.

زرجُها يعمل نجاتاً ورساماً وخطاطاً يحبّ المالُ حباً مهاكاً. علَمنى في ليلة بعضا من الأسرار عن صنع التماثيل، ولما غاب أياماً تسللتُ إلى مَرْسَمِهِ أميثُ بالأشياءِ في رَجْدٍ كَاني كنتُ أهذي.

عندما عاد رأى بعض التماثيلِ التي أبدعتُها بل إنها قد أبدَعتُني.

باعها دون عناء هكذا صرتُ أثيراً أجلبُ المال له وهُو كَسولُ كَدرُ أرفو إلى اللوم الذي يبدو بعينيهِ عَلَى أنَّ الرؤى تأتى إلى روحى ولاتاتى له. إنَّ الرؤى بيتى وننين.

بينما المرأةُ تزدادُ اختبالاً وجنوحاً التصابى. مرت الأعوامُ في خوف مشوبرِ بهوان مامتاً كنتُ حييًّا مبدعاً كلَّ تماثيليِ لغيري.

ليلةً قد طردتنى إذ رأتُ وحشاً مخيفاً وغزالاً وذئاباً حُفرِتُ في بيتها فوق جدارٍ. ذاكما فاض به حزني وغيظي.

كم من الآماد مَرَتْ وأنا في الليل صبرٌ سائرٌ تحت المسابيح بلا ماؤى سجينُ الجوع حرُّ وغنيُّ بالتَّاسِّي.

كيف لى أن أمزجَ الليلَ ظلاماً ونجوماً بتماثيلي؟! وهل أقدر أن أسمو بالحجارى وكفًى جاعلاً من سجناءِ الصمتِ بَوْحاً بالاناشيدِ، ويالهمسِ، ويالمعنى المنوّى؟!

كيف لى أن أجعل الثابتَ يبدو بهجةً في الكون تَمْضي؟!

إنها أسئلة - في نشوة السير شريداً- غافلتني.

أه قد مرتُ شهورٌ كان مثراىَ بها قبواً بحان ملؤهُ خمرُ وفئرانُ وأَشياءُ بلا جدوى أحاطتُ بفراشى. عائشاً في هذه الفوضى توحدتُ بنفسى.

أرسلتنى حكمة الاقدار من فَجْر إلى فَجْر قوياً مدركاً بعض الذي تفعله الايامُ بالاقدة الميرى، وأيتُ الناسُ أشواقاً سَرَتُ في قصة كلية كبرى، ومن كُوةً قبوى قد تراسى الكونُ سحْراً خالصاً يمكنُ في الأعلى، وفي أنحانه الأحلام والانوارُ... إنَّ اللهَ موجودُ ولاريبَ بقلبى.

ذلكَ الحانُ أرانى الناسَ في أحوالها القصوى... خُطاةً أسرفوا في البوع بالأسرارِ... أوغاداً وعشاقاً.. وإنَّ الصمتِ أحزانٌ، وإنَّ الهمسَ شَجِوَّ يتمادى نحو لغو ليس يجدى. بينما الأشرارُ قد جاءا إلى الحانِ ليرتاحوا قليلاً من نفاياتِ التردي.

أنقذتني حكمة الأقدار إذ أخرجني من هذه الأيام نحاتً عجوزً مالكُ قصراً عتيقاً. قصرُهُ نو ألف تمثال وقنديل. اقد مسرتُ به ضيفاً فتياً ناسكاً. ياليتني أقدرُ أن أشرحٌ بعض المشق والأنغام مابن التماثيل ربيني.

قصرُه قد شاخت الأشجارُ فيه، واختفى الرونقُ من جدرانه. لكننى كنتُ به أشعرُ سحْراً دائماً ينبث من أرجانه، أشعرُ مسكاً خافتاً ينسابُ في أجوانه... أين أنا؟ كيف اهتدتْ نفسى؟ وماذا يحمل الهمعتُ لأننى؟!

لَكَانَى كَنْتُ أَصَغَى لِتَرَانِيمِ عَهُودٍ قَدَ مَضَتُ ثُمَ انْتُنْتُ تَرجَعُ تُعرِي.

قال لى النحاتُ "أنتُ الفَجْرُ لاتستعجلِ الساعاتِ فالشمس لها حينٌ به تأتى، وتمضى الغروب المتأتّى".

كان عمرانا معاً عمراً كاني كنتُ أهديه شبابي، وهن يهديني تجاريب الليالي قبل أن يرحل عني.

صار أنواراً أروحي، مرت الأيامُ فيما بيننا حَلَمًا فَحُلماً. قد أراني فنه المسرف في الأحزان والإنقان فانجاب سحاب، واختفت عصفورةً في هجرة دائمةً نحو بحار صنَّفَّها صفقً السعاوات، ومنها إنها الإلهام يُهيى.

ريما نمكثُ ليلاً كاملاً ندرسُ فيه إصبعاً في كفَّ تمثال صغير أو دموعَ امراةِ مُفَمَّضَة المينين تبكى.

قال لي النحاتُ: "هذا القصرُ الطيافُ ولكرى لعهود تركتني.

لعناتُ تماذ الأجواءُ لاتفتكُ إلا بالذي أوتي ثراءً مستفيضاً .. لعناتُ أخذتُ منى بيطء كلَّ أحيابي وأهلي.

هجرتنى زوجتى منذ سنين، وابنتى منذ شهور لم تزرنى،

إننى أعلم أنَّ القصرَ منهوبٌ ومهدومٌ إذا ماحلٌ مَوْتي ...

قد بكى من غربة النفْسِ، وأعطانى من المالِ الذى يكفى لإيوائي ببيت. هاأنا أحياً به الآنَ، وأرنو كلَّ ليلٍ للذى تكشفه الأنوارُ مثكِ.

جارتى إنى وحيدٌ كشموعى، كتماثيلى، وإن الصمتُ وا لأنغامَ فيما بيننا قد عذبتنى.

سوف أحيا كغريق، كصبيٌّ ذاهل إنْ لم تردّي.

جامنى الردُّ كازهار بلا رائحة قد شاع فيه الجهلُ والأخطاءُ.. أو لم أكدُ أفهمُ منها غير بعض من معان أضجرتني.

أمها مشلولةً ... فقرُ ومالٌ ضائعٌ، واللهُ موجودٌ رحيمٌ... مُلْقَتْ منذ شهرر.. إنها خائفةً من هذه الأصنام في بيتي.. خطابي غيرُ مفهرم، وتشتاقٌ لأن تعرف كم يبلغُ عمري.

كلُّ ماقد قلتُهُ راحَ سدّى. لكنها تبدر على البعد ملاذاً دافئاً. صرتُ كانى أتمنى ربَّة الإخصابِ في عهد قديمٍ يانداءً غيرَ مسموع ريامحنة عيْني.

جارتى الآنُ أراها امرأةً ساهمةً تعرف أنّ النار تزدادُ بجسمى. القادرة-عادلمزه





عن حورية شقَّت قميص الماءِ ، واندفعتُ إليه فعانقتهُ ، فذاب في أحضانها عشقاً ، وراح تُلملمُ الكلمات ، ينظمُ دُرِّها عقداً ، ويحلمُ بالغد الفينان ، هذا النيلُ أعرفهُ ، ويعرفني ، فهذا النبلُ نبل ، آه ، كم أهفو إلى أيامه العذراء . يلوحُ النيلُ زِنْدا فارعاً يمتدُ يَحْتَضنُ النجوعَ ، وقد علاه الوشمُ ، أخضَرُ في بهاء الصبح ، أشجارٌ ، وأعشابٌ ، وتوبتاتٌ ، وجمّيزُ ، ونخلاتُ ودوماتُ ، مدى كالفيْض مُنِساباً ، تهرولُ وسُطّه إيزيسُ ، روحاً تجمع الأشلاء ، ضمَّتها ، وغطَّتها بُهدب العين ، في ولَّه ،

وتدرى أنه لوضاع شلُّو واحدُّ ، يقضى بأنَّ الموتَ مقدورٌ على أوريرَ ، و لا ، لا تقعدي إيزيسُ ، هذا موعدُ الاخصاب ، و جورسُ ، باوليد الثار : و قُمْ واحملُ خلاص الله ، لا تجبُّنْ ، وسقى الزندُ مُمْتَدُّا بطول الحلم ، هذا النيلُ أعرفُه ويعرفني ، فهذا النبلُ نبل ، آهِ كم سكرتُ بِذُوبِ رحيقهِ أحلامُنا الخضراءُ ومدّ النبلُ أهداماً ، ليجلس تحتها العشاقُ من بلدي ، وهُمْ يتلون آي الحبِّ طاهرةً ، وهذا النبلُ أعرفهُ ، ولا أدرى بنيل آخر قزم ، تَحْفَيُ عن ضياءِ الشمسُ في قلب المقاصير التي استشرتُ كورْدِ النيلِ ، تأكُل كلُّ خَيرِ الأرض هذا النيلُ أنكرهُ وينكرني ، ومدُّ التبلُ أهداباً ، تعرِّشُ فوق فلاح عجورٌ ، شمّر الجلياب ، وانغرست ببطن الأرض ساقاه ، وأذكر أنَّه يوماً تجدِّي سطوةَ الفرعون ، أرْسِلُ ٱلفُ مظلمة ، ليآخذُ حقُّه المبلوبُ ، هل كانت فصاحتُه سوى السرِّ الذي عجزتُ عن استشرافه الإسفارُ ؟ إِنَّ السِّرِّ في جُرعات هذا النيل ينهلها ، فحلَّت عقدةً كانت تؤودُ لسانَهُ ، فمضى يدبُّجُ الف مظلمة لأن أتانةً سُلِبتٌ بالحقِّ ، ولم يسكت . وهذا النبلُ أعرفُه ويعرفني ، دبي : عبد المتمم عواد يوسف فهذا النيلُ نيلي ،

KA

فاصمتوا إنَّ همهمت أمواجُّهُ بالقول ،

هذا سيدُ الحكماءُ .



جاننى والدُجَى يعضُ يديًّا ولهيب المروف ف شفتيًا كنتُ والسُهدُ والطيبوفُ الصَرَانَى نجتدى للرؤى شعاعا نبيًا فاغتصرنا النُجاومَ ثُمُّ احْترقنا دون ضُوِّهِ لنستقيلَ سويًا قال لي زائري بمسؤب حسون: لس تريُّشتَ الأقتماتَ (الشريَّا) قُلْتُ : زدْنی .. فاراح يُصْفی حزينا للهطول الرماد ف رئتيًا قال: يا مناحبي المنزوفُ وحنوشُ ومن المُثنق أن تمون صبيًا السولاداتُ مُسرَّةُ يا رَفيقى صحْتُ: يبدو ظننْتَ لحمْي طريًا انا من يخبر المنصور ويَطْهُو أَذْرِعَ الشمس مِعْزِنا ضوبُيًّا يـرُتدى الصحْـوُ دِفْء مـوْتى ولكن يتعرّى الوجودُ أَن مُقُلتدُّا ولأنَّى شريتُ نسار القوافي أغشيق الصرف ساختا جَسْريًا

بنتقي ريشه من البرق بينسي من حَمِي الرغب صَوْتُه الأبديّا يعصر الأَفْقَ في جناحيه يَطوى تحت مثقاره المسافات طُبًّا لكأنِّي رجعْتُ فيكُ ... التَّدُدُ إِنَّ (ضيَّةً) اليوم أَضْرَى قلتُ: ياعم صات (ضَبُّهُ) حيًّا - كيف يابّني ؟ .. وأينْ ؟ .. وأهتزُّ شَوَّقا للجواب السجين في شفتيًا -- صار (سُوقا) تسيلُ ضَوْءا واوْنا کے تبواری مُستثقعا دمویّا شارعا بمُضارُ الفُطَى ثُمُّ يحْسُو بين فَخْدَيْهِ طِلُّهُ الناريَّا مُدُنا تُتُقن الخشوع (كمُوسَى) وتناجى قُلُوبُها (السامريّا) لغة مطاطبة ... أغنيات من غُبار .. تقسهدا فكريًا فانتنى واجما _ إننْ فَهُو حيَّ فَاذُخُلُ الْمِنْتُ .. لَم تَنْلُ سَطُّحيًّا إنَّ هـذا الـذي تـراهُ انطفاءَ حيُّةُ تغْتفي .. فحدُّقُ مليًّا إن لى أَغْيِنا تشمُّ خُطَى الريْهِ وأنفا يرى الضداع جليًا ولنذا كنتُ في حياتي غيريبا للغرابات من دمى أمتطى الريخ ناصبا لقضايا زمنے هؤدجا على كتفيًا رافعا جبنهتى بيارق رفض للوجود الذي أستحال بغيًا

راحلًا كل بلدة عانقتني ف دم الصبع طاردتني عشيًا كُنْتُ أَرْنُو فيهِنَّ (ضَبَّةً) مَبْغَى يىرتىدى لمنية فينفنو ولسا فتبسَّمْتُ باكبا من زمانِ جاء فَحْلاً وارتداً عندى خصيًا ثُمرْتُ في داخلي فَاعُشبَ سُخُطي اوْرِقَ السخْطُ في سكسونسي دويسًا قيل: فلتصلبُ وا شفاهَ المغنَّى فوق أَوْتاره ليُدفينَ حبًّا إنُّه يُشْهِرُ القصيدةَ زُمُصا ينتضى الفكر صارما شورسا يمناح الحسرف أذرعا وعسونا قد تُعرُى قناعنا الشمُعبًا البالأد التي احتوثه اختواها فهْسَوَ مثل الرياح يفُنُو خفيًا ينْطفى كى يشسع . يسعْمَى ليـرْنُـو ۗ يرتمي واقفها، ويدنُّو قصيُّها صاح صوتُ: لا تتركوا منه شلُوا ربما أعشب الروابئ غيا واقْتَفَتَّني زوايـمُ الموت. أرْخبت ظلُّمها الفياجِمَ الكثيبَ عليًّا مسيُّرت كلُّ رَبُّوةٍ لَى عبدوًا يلبس القت مشررا منصريا كلُّ درْب سلكتُه كان قبْرا ليس يُخفى هدين البوجشيّا ضَفَّتُ ذَرْعا بِأَن يِظَلُّ صَلِيبي

إِنَّ هـذى الحياة اكـذوبةً كُبْـرى

تحت جلُّدي. هتفتُ للموت: هبًّا

أرائني نفضت منها يبدينا

لاح لى (ضبّةً) فانشرجتُ قلبي

صَافِرةً وامتشقتني سعَاهرياً
إِنَّ طَاهَمَ المناونِ مُرُّ ولكن ليسا أَشْهى من أن تصوت أبيا

* * *

... وارْتَخَى وقو لم يزلُ يرْشفُ الذَّكْرَى ويجترُ صمقةُ التلجيًا
فاشْرابُّتُ نافورةً من دماء
بين جنبيه حين أَغْفىي شجيًا
* * *

... حينما هبُّ راحلًا والضُّحى يفزلُ للاقْقِ معطفا فضيًا
وترادت أَشْباعُ (ضبةً) تجتاعُ جبين المدينة المجريًا

أَقْسَمَتْ أَنْ تَطَلُّ مِنْ جِنْبِيًّا

كان قلبسى نافورةً من دمام

القاهرة : أحمد غراب

الصيدي

صبابر عبد البدايم

■ عهدتُك تَقْتَع للشمس مَنْدِكُ نَ وق جبهة الفيم تَمْفُر نَهْرِكُ وق جبهة الفيم تَمْفُر نَهْرِكُ وتمسك بالفاس والكُون ضماح ن وتفرس في دورة الارض عُمْرِكُ وصحوت السحواتي اذان تبدئُ نَ على خضرة الافق يُطْلَعُ فَجُمِلُ وعنك السنابل في الحقل تحكي نَ وتروي إلى موسم الخمس شدركُ فهل متُ في الارض حزناً وعشقاً نَ ولم تحفظ الارْشُ بَقَدك سِمرُكُ وهمل أنت في الارض حزناً وعشقاً نَ ولم تحفظ الارْشُ بَقَدك سِمرُكُ وهمل أنت في أشر حبك باقي ؟ نَ لم الموت مازال يرفض اشركُ ؟ ونحسن الحياري ...

حملناك كُرْهاً . وانت الـذى عشت تؤشر غَيْـركُ فقلبك حقـل من الحب .. يُـورق . شـوقاً وحبًّا ويتُمـر ذكـرك

2. 2. 2.

اتدذكر لفتح الهجيريفي من كيانك .. يُشْرقُ ف رَاحَتَيْكُ ؟ وحين يُسهل (مان العصاد نن تعنيي الفترةُ ف ساعديك وف يَبْدد القدّع تفدو جواداً نن ولون السنابل ف مقلتيك يَحَدُّ .. وقدّ .. وتقبل ... تُدْبِد نَ تُسهدي لطفلك فيض يَحَدُيكُ ذراعاك مثل الجناجين طأرا نن بعرمك كالضوء في كل أيْك ذراعاك مثل الجناجين طأرا نن بعرمك كالضوء في كل أيْك وهاأنت تملك نبض العقول نن فتنمو العدائق ف شاطئيكُ ...

وترحل فى سنبلات الحياة · وتجرى البحيرات فى ناظريْتُ يغيض جبينك نهراً زلالا · يروَّى الحياة على جانبَيْكُ فأنت ، أبو زيد ، هذا الزمان · ولسنا نضاف على ما لَـدَيْتُ

• فكيف انطفأت ... ؟

ونصـن المـزانَـى · بـلا انٌ شمسْ نجـىء إليـكُ نفَتَش عنـك بكـل الـدروب · ونرجع بالوهم ... نبكى عليـكُ . . .

اتذكُرُ صْفصفافة الحقل تُصْفى نَ لماكنت تَنسَجُ من أُمْنِياتُ وفي الصيف والأمسيات الوضاءِ نَ حكاياك تجمعنا من شتاتُ نـرى فيك دفشاً ويُهْض حَنانِ نَ فَقَدنا معداهُ بكل الجهاتُ نـدور بكل المحاور لكن نَ إذا ما اتبناك نهـوى الثباتُ ونقطف من كل نجم شُعاعاً نَ وناتيك نَعْمِلُ اشسلاء ذاتُ فقعوى الرحيل لجَمْع الرفانُ فقعوى الرحيل لجَمْع الرفانُ
 وعُدْنا إليك ...

باطيب وعُدِ ﴿ فَمَا طَبَّتَ نَفْسَاً لَمَا هَبِ أَنْ فَمَا طَبَّتَ نَفْسَاً لَمَا هَـو آتُ وإذًا باخضمرار النمان جفافُ ﴿ بعينيك يفتال طعم العياةُ

A 22 2

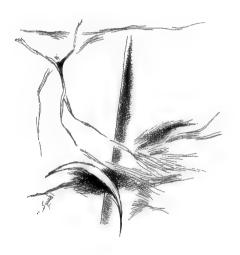
احدًى فيك واسدت ترانى نه فعينُك شرحمل خلف الرحمان وقد كُنْنَ تقرا لون شرودى نه وسدرك ماذا وراء لسمانى وسدرك ماذا تقرا لون شرودى نه وتشهد سِرْبٌ الأس في بجنانى ويسدرك ماذا تقبر كيمانى فكيف اراك واسمت ترانى ؟ نه وقد شيت النمار تفرو كيمانى ؟ اتقرا خلف النجوم كتاباً نه جديد التجلى .. جديد المعانى ؟ وهماانت تهدم ليمل السرزايا نكان زمانك بضم شوان وتبصر وجه المقيقة يعفنى نه مرايا الوجود بسمر الأمانى وما أيصر النماس إلا بريقاً ناسلامي سناه بكل مكان وكيف .. ونحن نسمير نقالا ؟ نسوه خطانا بقيد المحساني ؟ وكيف .. ونحن نسمير نقالا ؟ نستوه خطانا بقيد المهدون ولامانى ولاما من شعاع يفيء رؤانا نه وتخطر في سحوه المقاتاني؟

• أخى ...

هـل محـال .. يععـود التّداني ن وما عُدّت إلاَّ صدَّى ف جَنَاني ؟ ولم اجْنِ إلاَ تـراب الأمانيي وعقـي وقلبي به تـائـهـانِ

احـدَق فيـك ولست تـراني ن فعينـك تـرحـل خلف الـزمـانِ
وقـد كنت تقـرا لـون شُـرودي ن وتـدرك مـاذا وراء لسـانـي
واصبحـت تقـرا أولى كتـاب ن جديد التجـل .. وخيء المخاني
وتسبح في ضـوء عُهـر تهـادتُ ن عـيل شـاطـيء خُلَـده جنَتـان

الزقازيق: صابر عبد الدايم







أم نوقظها من مُصْطَلِي أضغاثها هل نُدخل القصول جملةً على مُثاخنا من باب شوق الريح للقَّاح حيث تُمطر الصيوف في الخريف أو يصطاف في سواحل الشتاء كوكب الربيع ثم نستفرُّ سطح أرضنا برقصنا السريع حتى ينقلبُ فنتحتى على السحبُ نزيح غيمها لنكشف النجوم تحتنا نرشها بالنفط والنبيذ حين نبدأ الرقص البطيء والغناء المستضء باللهب

ياسيدى

هل نظع السنين سُترةً .. فسُتره

نقض دهشة البكارات البترلُ

ومرة .. فمره

نعاود الذهرلُ فالذهرلُ

هل تذكر الشمسُ التى قضمتُ من كعكتها

دات أصيلً

هل تذكر الذين أقبلوا على صراخها الطويلُ

هل تذكر الذين

ليسترد من لهاتنا الرمُّبُ ؟

هل تذكر الذى نسيتة أنا وهل على أرائك الكؤوس تحت أهياء الحببْ في سُكره الثقيلُ يَتْكَر الخمرُ العنبْ؟

* * #



الماء شَكُلُ ما يريده الإناء والنار شكل ما يريدها الهواء ولم أكن سوى الذي تريده يكون كابدتُ من سنير عمرى العجول أربعينْ نصبت فوق البدر خمية الهلال ثم رحت تحتها أعالج المسوات والقصائد الزرقاء والجثوث رُرعتُ في حياض قاع البحر غوطتن من قرنقل مموسق وسوسن غَردُ وقبل أن أسرَّح الحوت الذي أسرجته فصَلتُ بين طيب هذِه وعطر تلك بالزُّبَدُ

* * *

ياسيدى على حصانيً الحرونُ واصلتُ رحلة السمينُ الحارد اليقين بالظنونُ اختبر الأفكار كالأشياء تحت سقف معمل ارجُها كنجمة تلجية في كأس ليلة مديدة الشجونُ أريقها من الانابين التى ترغمها على التقعدّ / التحدّب / التلاطم / السكونُ الفكّها بالنار . باستدامة الفضول باستهامة المدين احلّ بالكحول أُحْجياتها وامتطى إلى رُبّى شطوطها مداخنُ السفينَ

...



القامرة: د ، أحمد تيمور

باسيدي الذي اكونُ حملت أن أصبر واضحا مميزا كعود باسمين أحرقت نارى وانطفأت في رمادي وعندما سمعتُ طفلتي تنادي اقبلتُ من لفاء غيمتين في مدى بعادى تشليلني الوديان حقبة وحقية .. تحطّني البوادي سأقرت والصفير في قاطرة الحلم المعاد وعندما وصلت منهكا بلادى وواهن القؤاد والبصر وجدثه عنى أريكة الكتوف .. ينتظرُ متكناً على عصاً محنّية العُنقُ مغضّنًا .. مغضنا كأنه مسترجع من حادثي غُرِقُ حدَّقت فيه برهةً ذاهلةً وجهى .. أنا .. تُراه ؟ عرفتة قَبُّلُتُهُ عَلَى جَبِينَهِ وذبتُ في أساه .



راحَدُ إليُّهِ صنوفُ الهُمْ تَغْصَرفُ المُهُمْ تَغُصَرفُ اللَّهِ يَجِفُ ؟ وَشَفَّهُ بِحِفْ ؟ وَشَفَّهُ لِحِفْ اللَّهُونُ اللَّهُ يَجِفُ ؟ حَمَّى الأَمْ مَعَ الأَسْعِلَمِ يَنْعَطَفُ اللَّهُ يَكُمْنُ فَلَيرتَهُفَ اللَّهُ تَكْمَنُو اللَّهُ تَكْمُنُو اللَّهُ تَكُمْنُو اللَّهُ تَكُمُنُو اللَّهُ تَكُمُنُو اللَّهُ تَكُمُنُو اللَّهُ تَكُمُنُو اللَّهُ تَكُمُنُو اللَّهُ وَكُمْنُو اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ الْمُلَّةُ اللَّهُ الْمُلْعُلُولُ اللَّهُ الْمُلْعُ اللَّهُ اللِهُ الْمُلْعُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُ الْمُلْعُ اللْمُلْعُ

يِنُ الفُصونِ مُعَنَّى بِالهَوَى دَفِكُ عَيْسَاهُ مُسْنِلَتِانِ .. نَيْسِ فِ وَسَنِ أَضْنَاهُ فِي الحُبِّ أَمْرُ فَحَقَ طَاقَتِهُ فَرَقَّ عَنْ مِفْدِ الْعُصْفورِ فَيْكُلُهُ اخْلُهُ فِي النُّحْمِي نِضُواً قَضَى اجْلاً ماذا أَلَّمُ بِصَدُّاحِ البِسَانِ وَقَدْ صَمَّدٌ يُحَدُّثُ عَنْ آمْرِ بِداجِيَةٍ مَا إِنْ نَتَفْسُ حَتَّى نَامَ نَادِبُهُ ؛ مَا إِنْ نَتَفْسُ حَتَّى نَامَ نَادِبُهُ ؛ مُسَدِّد أَ بِفُرُوحِ الورد ، يانفَةُ مات الشَّجِيَّ ، وَسِرْ حَوْلُ مَصَرَعِهِ مَاتُ الشَّجِيَّ .. وَسِرْ حَوْلُ مَصَرَعِهِ قالت مُحدَّتَى وَاللَّهِ لُي يَا خُدُدُ لَا اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ لَيْ يَلْمُ اللَّهِ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ لَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلِيْ اللْعُلِيْمُ اللَ

قالتْ : ـــوَقد نَضحِتْ في النَّارِ قَهُوتُها . تَحْكى ... وَتَسكت اخْياناً وَتَرْتَشِف

يُحُكِى بِانَّ فَسَاةً ذَاتَ مَيْسِرَةٍ
عاشتُ بَعْصُرُ لَهُ رَوْضُ يُحيطُ بِهُ
احَبِّها بُلْسُلُ طَارَتُ صَبِابَتُـهُ
ما كان يَعْسُرفُهُ عَنْ ظِلَّها سَبَبُ
حسى إذا تَلْفَتْ النَّمِع سَاعِمَـةً
مَعْسَا يُهِدُهِ لَمَا بِاللَّمْنِ يَسْكُمُهُ
وَلَى على القَوْمِ عامٌ مُثْعِرُ رَغَهُ
هذى إذا انْصَرَعْتُ الْإِلَّهُ عَصَفَتُ
هذى اميتُهُم في قصرها اعْتَجَبَتْ
داء اللَّه بها في الرَّوْنِ مُوضَّقَةً
سَرَى فَطَرْحِها في الرَّوْنِ مِرْمِنْفَها

كانت بكل قَدُونِ الحُسْنِ تَتَّصِفُ

يَهْفُولُها الوردُ أَوْ تَدْنُولُهِا القُطْتُ

الْحُنا تُحْرَدُدُهُ الافتدانُ وَالطَّسِرِثُ

وَالحُبُّ شَاءِطَةً يَعْنَى بِها الْكَلْثُ

الْوَى السَّمِيرُ إِنْ شُبِّا كِهِمَا الْكَلْثُ

حَتَّى تَدُونِ بِنَسِمِ مِلْوَهُ الشَّدَيْثُ

كانتْ بالنَّائِدُ الشَّمِاعِيَّةَ عُقْتَرَتُ

بساكن الزَّوْضِ رِيعٌ غَيْرُ مَا الْمُوا

وَلَمْ تَصُدُّ لَحْمِيلُ السَّرِدِ تَضَّقَفُ

وَلَمْ تَصُدُّ لَحْمِيلُ السَّرِدِ تَضَّقَفُ

وَلَمْ تَصُدُّ لَحْمِيلُ السَّرِدِ تَضَّقَفُ

وَلَمْ يَحْمَلُهُ قَوْلَمُ صِاغَةُ السَّمِعُةِ يَكْتَنَفُ

مَنْ مَنْ مِرياً المُوا

حَتَّى غَنَتْ برياح المُوتِ تُعْتَصَفُ

وَاسْتَجْهُمُ الدَّاءُ .. لا يَبْغَى عَلَ صِفَةٍ اوْ يَسْتَسَعُرْلُهُ فَسَى مَوْضِع طَرفُ أَعْيا الجميع .. فلا طِبُ آهاط به وَلا كَسَهِانَةُ عَرَّافٍ بِهِ تَقَسَف وَداعَ كُلُّ عُلْسِيمٍ فَ تَسَعِيْرٍهِ وَداعَ كُلُّ عُلْسِيمٍ فَيْ تَسَعِيْرٍهِ يُقلِّبُ الكَلُّ فِي صَعْدِةٍ وَيُتِصَرفُ

ما لايدراه طبيب عاليم تقيف وَإِنْ تَبِدُى مُمالُ فِي الدَّى تَصِفُ فِي السَوْيِدِ تَتَّشَقُهَا تَشْقاً فِينَكِيْتُ وَقَدَّ الشُّروقِ مِنَ الأَكْبِامِ مُقْتَطَفًّ بِالْلَمْسِمِ !! عَجُورٌ مُكْمُهَا خَرفُ أَتَى لَهُ وَبَعِيدُ المَوْتِ يَسْأَدَلُف ؟ تَسْوبارْضِ .. وما جاث بِها المُسْنَفُ وَغَيْرٌ الْبَيْضِهِ فِي الكُوْنِ ما عَرَقُوا !

وَلِيلُ إِنَّ عَجُوزاً بِالنَّحْومِ تَرَى جاءتُ فَمَا جَهِنَت بِالنَّاءِ ما جَهِنُوا عَمْراءُ مِوثَفُ .. بِقَوْنِ الدَّمُ قَالِيَةً عَمْراءُ مِوثَفُ .. بِقَوْنِ الدَّمُ قَالِيَةً واسْتياسَ القَرْم مِنْ قَوْلَ بِهِ خَطَلُ يباللَّواءِ !! مُصالً انْ يُصَاط بِيه حَمْراءُ فِي الوَيدِ ؟ هذا السُتجيلُ فَما فَمَالَ وَلَهُ حَيْدَةً نَبْضًاءُ مَسْقَتْهُ

سادَ السُّكونُ .. فلاَ وَقْعُ مُناكَ سوى مسادَ البُّكونُ لَيْلاً كادَ ينْتَصف

كَأَنَّ بِسَالكَسِونَ انفُسِاساً تُرَدُّهُا بِزَفْرةِ الياسُ فِي أَحْشانُهِ السُّدَفُ

داعى الهفاه .. وَأَصْغَى رُهِعُهُ الأَسْفُ
وَقُ الجَسوانِسِعِ قَلْبُ مُتُعَبُ دَنِفُ
بِاللشِّحِيِّ !! لقدُ أَوْدَى به السُرَف وَمَسرحُ الوَّهُد شُبِّاكُ لهُ طَنَفُ
حَتَّى تَدُورَ مَعِ القُضْبِانِ تَدَأَتُفَ عَنْداء قَانِيةً .. وَسُنَى لها رَفَفُ كَما يَضُمُ إليه الإلفَّة الإليفارُ وَالشَّرِفُ كَما يَضُمُ إليه الإلفَة الإليفارُ وَالشَّرِفُ مَصْدرة الوَّدِ صِبْعَ فَيْسَ بُهُونِهُ الْفُوا لها شَوْكَةً فَي الطَّوْقِ تَنْخَفِيفُ مِنْهُ الدَّماء عَلى الأوراقِ تَتَدَلِفُ حَمْدراء بِانِمَة تَهُرى فَتَتَفَفَ وَيِهِ الْعَصْدِونِ عَميدُ قَدْ أَلَّحُ بِهِ عَيْداهُ مُسْبَلِنا الأَجْمَانِ مِنْ شَجَنَ مُستَقَدْرِقَ الرَّوْحِ فِي الْمُريُّروافِهُ فَفِي المُسْبَاحِ مَع الإَشْرَاقِ مَوْجِدهُ عَلَيْهِ بِهَضُّ فَرُوعِ الْحَرْدِ زاجِفةً مُسْلَمَ الرُّبِيَّ بَيْنِ الماشِقِينِ وَمِا فَلَّ يُدِينِ الماشِقِينِ وَمِا لَكُ الجَدِيدِ الماشِقِينِ وَمِا لَكُ الجَداعَةُ فَيْ المورَد مُمْتَضَناً لَكُ الجَداعَةُ فِي الماشِقِينِ وَما لَكُ الجَداعَةُ فَيْ المَاسِقِينِ وَمَا يَعْلَى المَاسِقِينَ مَنْ شَهِدُوا عَلَيْ المِالَّةُ فِي القلبِ نَازِقَةً فِي إِلَيْهُ الرَّحْيُ بَدِنْ إِلَيْهِ الْمُنْعِدُوا عَلَيْهِ الْمُنْعِدُوا الْمَنْهُ فِي الْمُنْعِدُوا اللّهِ الْمَنْهُ المُنْهُ المُنْهُ وَالْمُنْهُ فِي الْمُنْهُ وَالْمُنْهُ فِي المُنْهُ الْمُنْهُ ا

مات المُحبُّ لتَحيا مَنْ إِذَا مَلَكَثُ

قالمَيْشُ مِنْ بَقَدِها في عُرْفِهِ ما أَوْكُ

قالرُنَا : بِه سَرَكَ ... كُلُّ بِشِرْعَةِ

قالرُنَا : بِه سَرَكَ ... كُلُّ بِشِرْعَةِ

فَانْ سَمِعْتَ نَسِيَبِ المَنْدَليبِ ضُحَى الْوَنْدُدَ شَجْوَهُ الأَسْحالُ وَالـزَّافُ فَالْ سَرَفُ الْمَنْحَالُ وَالـزَّافُ فَالْكُرْ حِكَالِيَّةُ فَى الحُبُّ .. إِنَّ لَها في وَقَدِ السَوْلِ ظَلَّوْ السَارُ المِنْ المَثَلَق كِلاَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

حصاد الرحلية

حسن تسوفيق

يجتاحني شوقى الجموح .. فلا يُملدُ .. ولا يُردُ شوقي .. خروجُ الموج من بحر إلى براكي يلقي مصيراً عامضاً فوق الحبيبات الرشيقه روحى ترفرف في حديقه عطشاً إلى نيم ووردً والنبع اصفى ما يكون والعشب حول صفائه متلعثم حيناً ، وحيناً ماثل قَلقُ الظنون حين النسيمُ يداعبُ السطحَ الذي تتحول الموجاتُ فيه لأغنيات يصطادها العشاق أو تغفو على صدر السكون لكنُّ هذا النبع مثل الأمنيات الشاردات متمنع أبداً .. لكيلا ترتوى من مائه وصفائه إلا العيون وتظل روحي في الحديقه أبدأ ترفرف في الحديقه وحديقتي .. أزهارُهَا المتفتحاتُ لآليَّه ، سكرتُ من اللغة الرقيقه لغة الندى .. قبل التسرُّب في نهار من عسل أو في نهار .. تُولِدُ الضُّوهَاء فيه من الخطى والدمدمات الستفيقه ووروبُهُا الْتَرِيْجَاتُ تَمِيلُ مِنْ فَيِضَ الْقُبِلُ حيث الفراشُ المستهامُ ينيم اجنحةً مزركشةً ملونةٌ بلون الحلم في أحل منام ليبثُ أشواقُ القرام



وتظُّل روحي في الحديقة صرحة عَطْشي والغيم .. غيم الصدُّ يحجبُ ما تراءى من ورود والصمت يشبع صرختى ببروده نهشأ والنجو ينذر بالرعود ياجالسين على ضغاف النبع حيث الأغنيات الناعمات المؤنسات هما اشهدوا عَطَشي الذي لا يستجير ولا يهون هيا اشهدوا نحلَّة للورد .. تبتهلُ ما أطيبُ الرحلة لق أنها تُصلُ ياناظرينَ إلى القصون هيا انظروا لتروا دمي بنسابُ لكنْ لا يجف على الغصون المدميات هيا اشهدوا شوقى الجموح يسعى إلى وردَة يسعى .. ويهزأ بالجروح وبظل منطلقاً .. لكي بهدى لها وُدُّهُ باناظرين إلى الورود لم أَجْنِ غير الشوك في زمن يُلوِّحُ بالوعود ولا يفارقُ أو يجود

الدربمة : حسن توفيق





ما الذي غيرني ؟ ما الذي غير أبراج الأسي تحت ضلوعي ؟ ما الذي فجّر من حول مراثيها الحُماما .. كيف أصبحت على نطقة قلُّ هاريا كيف تداعيتُ ، وخاصمت الغماما ؟ ما الذي غيرني ؟ كيف شقّتُ هذه الأرضُ درويا تحت جلدي فاستفاقت قبلات الله في العشق وأرَّختُ تحت عينيُّ المناما كيف ماست هذه الشمس على كفّي فطارت وردة /ذاكرة بين عروقي عندما هرّبتُ بالدمع الظلاما ؟ كيف حاصرتُ الصباحاتِ .. وغيرتُ مواقيت دمى في الحزن غيرتُ اناشيد فمي في البرق غيرت بأذن الموت رأسي حين أغلقت على صبوتي الكلاما ؟ ما الذي غيرني ؟ إِنْ كُوناً وَلِديًّا سارياً بِينَ خَلايايَ

فهل ثمة تاريخ على صدر الساءات يلاقيني ؟ وهل ثمة موَّال ـــ ليرقين صغيرين ـــ يغنَّى .. ؟ مجادك الغيث، على سنبلة العمر ويهديني ــ لأحيا لفواني ــ من خوابي الدهر عاما أم تنصتُ عن الأشياء .. أربكت قناديل البكا تحت جفوني وتصدعت على حائط قلبي حين مرّت أبجديات دراويش ونحمات محاذب وآهات خُزامَي مالذي غيرني ؟ ما الذي غير مشواري المصوصي إلى نهر السماوات إلى حيث ذراري وجعى صامدة في التيه .. تقتات الفراديس ، وتجتثُ بأجسام السافات العظاما ؟ ما الذي عبّر كالصيف عن المير .. وخلِّ شمس تمرِّز على أوراق أحزاني تفوح ما الذي الغي ربيعاً راقصاً تحت الأصابع ورمى البحر .. رمى الشطآن ف غدّ الندى وابتاع من النار المدامم ومن الريح الزوابع ومن الشعر الرابع ؟ مالذي كذّبني ؟ من بعد أن صدقتُ أحلامي والبستُ السحاباتِ قميصي ولَدَيْها ضَمَّدَتْ جُرحي الجروحُ آه باحثُ الله ا ؟ تجرح الأرض وتنسيها مراثئ

> وترمى وسوساتى ، وشجيرات نميبى نحوطير لا يؤاسى ؟ ابقلبى يجرح الدهر ويأسو

> > آه یاحب لماذا تذبح الوقت على جثة سهدى



بإشراقات ليلاتي شمش ؟ ولماذا صنارت القوضي بكف الريح سيفا ودمي صبار نبيًّا 🦠 يقم الصحراء يستقتى الداما آه باحب الذا غيرتني منذ عامين ـ على شعري هذا وعلى جركي هذا في بلادي هذه في شهوري هذه ؟ غيرتنى كلمات سقطت كالفلِّ من تحت اليديِّن .. غَيِّرتني نظراتُ ترجم البدر معانيها ودس القلب خلف الناظرين بعد أن كنت أدسُّ النفل في أعضاء أعضائي بعد أن صرت بترحالي أدسيوش أقرأ الشطآن من داخل حزني آه باريس لماذا ؟ لا يطير الكون من قلب الانوثة لا تضيء الأبجديات ، ينون النسوة إن قلبا ليس فيه امرأة هو قلب علِّق الروح على قضبان سنجن .. فرحٌ بالحبِّ قلبي كيف في غاباته ألقى عصا عمرى وفي مزماره/الشمر .. أغني .. غيرتْني .. غيّرتْني فأماناً أيها الحب أياسيِّد وقتى .. لا تكسرُ دهشتى .. كينونتي طالعة من فرحتي .. لا ترتكبُ هجراً وحيداً

فأنا هيَّاتُ هجراتي بعينيها .. وهيَّاتُ المقاما

ولماذا منذ قرنين من الأهات لم تكبر

واماناً أيها الحب أياسيد روحى ..

مُلّ في كمل شي ء

ف العصافير _ العناقيد _ المسافات _ الكلامات _ الفضاءات _

الشجيرات

ندًى لبلابةٍ عرشت القلب ..

يدَى طفل بمرُّ النَّهد ف فيه فلا يبغى القطاما

وأماناً أيها الحبّ أياسيّد برّحى ...

أعطني من فمها سكرة عشق ..

كى يصبح البدر من حولى يأسكران

حتى أرشف القبلة من صهبائه بوحاً واكواناً غراما ..

ــ مالذي غيرني ؟..

ــ غيرتنى ..

ــ ما الذي غيّرني ؟

_ سكنتنى ..

ــ ماالذي غيّرني ؟

ــ قتلتنى .. قتلتنى

فلماذا أقرىء الدنيا السلاما





اتجول في شريان يدخلُ في شريانُ اتسمعُ نبض القلب النائمِ ، نبخَى القلبِ الْرَهَقِ من إجهادِ الخفقانُ اتسمع بعضَ نحيب ياتي من أزمانٍ ضاعت في النسيانُ من أسمعُ ١٩ . . لا إيزيش ؟ اختلط الأمرُ عَلَ .

. . .

تتزيّن بالألوان وبالأضواء وتصفف شُفراً كالليل المنساب على الأحياء افتح أبوابى .. أفتح أبوابى .. وأهيم على طرفات الشَّعر الحالك قبل ظهور القمر الوضّاء الصبب عرفاً .. انداء انسمعُ بعض نحيب ياتى من احشاء الليلُ في السمعُ ؟ ... لأ أيريسُ هناك ! ... لأ إيزيسُ هناك ! ... لأ إيزيسُ هناك ! ... لأ إيزيسُ هناك !

تُغريني تلك الانثى كلُّ مساء

ولكم تغريني تلك الانثى كلُّ خريفُ تتساقط أوراق الاشجارُ تتعرَّى اتعرَّى اسمَعُ ذاك المصوتُ من أسمعُ ؟ .. لا إيزيش ! ينهمر عليها الماء ينهمر عليها الماء شعر بالرعشةِ من عنف البرد القارسُ تاتر, نجوى



تقفر في حِضْنى علمني التصبب عرقاً .. الداء التسمَّع اليضاً ذاك المسوث يختنق الدمع باحداقي فاضمُّ الصوتَ الآتي من أزمانِ البُعدِ هناكُ وتنوح بصدري إيزيشُ

212

وَاكُمْ تفرینی حقاً كلُّ ربیعُ تورینی حقاً كلُّ ربیعُ تورینی الصحراء توریُّ اشجارُ التوتِ وكلِّ نخیلِ الوادی والصحراء توریُّ فیها التنانی الواناً من إفراء فائدی حناناً ... وقیاماً وافکرُ ماذا أهلُ کی امتزجَ ببهجتها تحی است دحمتها اتحری شوهٔ للاتی المطبها من اوزیریسُّ المطبها من اوزیریسُّ یمنحنی ایاها این برصیای

القاهرة : نعيم منبرى

١ مسن؟

من يطارد تلك الوجوة الوجوه التي هرولت من عيوني على درج (المصلحة) الوجوم التي هطلت قلقا عند بات الوجوه التي فجأةً .. هدأت حول ماكينة (التُصوّر مُستنداتُ) الوجوه التى فرحت حين

أقبلت الحافلة

الوجوه التي قلّبت خلسةً في الجريدة ثم انتهت لمحل (عمسير القمبُ)

الوجوه التي عُبرت واجهات المحلّ الكبير المضاة

بخطئ ضائعه الوجوه التي ..

وحدها الرقصة العارية

أطعمت جوعها في الليالي ، الليالي البعيدة

من يطارد ثلك الوجوه

الوجوه التي ، أه ، ما فكرت مرة بالسؤال!

٢٠٠٠راخ

مرّة أومات بالأريج مرّة ثم ثغر الحياء انبلغ

مرتين بعدها ، أدمن القلبُ قفز الدّرجُ

والخرابات

ــ في بهجةٍ ــ

يقترحن الحدائق همسا ... على خطوتين فجأة لا أريب فجأة لا درج فجأة ..

تصرخ البئر بالقصّتين!

القاهرة: على متصور

تكوين الحلم والابتداء* ملال عبد الكرم

تكسوين

كُنُّ يترنح . يتشبتُ بالأخضر من ألوان الطيف تنفُّ الألوانُ خَيِما تنفلقُ عليها كُلُّ عيونِ الأرض . وتتفلقُ منها ، تتارجحُ بين الموتِ وبيني .

الحسسلم

سيفٌ يتدنَّى من عنقى . سيفٌ في مرمى البصر وسيفٌ في قبضةٍ قلبي . شجرُ الكونِ رقابٌ وجرابٌ تنظرني والموتُ مسهيلٌ تحت سنابك تنقتحُ كلُّ جروح الارضِ فينبجسُ اللهُ الدافة من اجسادِ الشهداء . كان قتالُ بين الموتِ وبيني وهناك عند المافة كنتِ تنامي مغلقة عيناك على حلم قرّحيً يتلوّنُ حين اغوصُ يتلوّنُ حين اغوصُ بلوتُ للهدّ حين يتبدد حين يعدُ المؤتّ حرايا في دمّى الدخلُ في الموت ويستقبلني شجرُ الكون يعد جدورا في دام دمائي التعبيّدُ بالأخضر، من الوانِ الطيفِ فيخذلني التربّعُ عند الحاقةِ وأراكِ هنالك تنفتحين وكتب على الموت تنادين .

الابتداء

كانت ميناك على خيط الأصفر تنفلقان .
اخرجُ من جوفِ المرتِ على قدميٌ ويزَعي مثفنةُ
ودمائي تَهدِرُ ف نبض الشهداء .
كان المرتُ يحلَقُ فوق النهر الدافر، يهيمُ ، يطعنُ
تحتضنُ ضفائكِ نصّلُ المور وترتجُين ، وتضهقُ
الوانُ الطيف بمينيك ، تفوصُ اظافرُكِ الآن بظهر الموتِ
وإسمى بين الشبقات تنادين ،

القامرة : جلال عبد الكريم

 ⁽ع) تشتم هذه القصيدة ثلاثية و العلم والإبلداء » التي نشر أول أجزائها في عدد عاير / يونية 1941 من مجلة ابداع ، ونشر الثاني في عدد غيراير 1941 من المجلة .

عشرون سيدةً وكأس من دمى وأنا ...
أداعب طائراً يشدو ...
فالح في حنايا صوته مطراً وخارطةً وأُمَّا تاكلةً
مليين سيدة تسافر في دَمي ..
تعتدُّ في وجعي كحدُّ القصّلةُ
وانا على شجر المحية ...
طارحُ في كل فصل مُجْدِبِ .. ثمراً لهنَّ
...
يا أيها الفرحُ السَّرَيْلُ بالوحول وبالجنون ...
يا أيها الفرحُ السَّرَيْلُ بالوحول وبالجنون ...

ي " المساد الخسيد الظاما كان البراق القدّة الموت الفريد وسداء مسيسة تُقضع في مدى البحر الجموح ... تهدّ عاصفة وبوقة الموت المدر الجموح ... لترقّض البحر الجموع ... لترقّض البحر الجموع ... عجبا لتلك عدوية صوفية من ذلك النخل الجحود سطت بقلبي وردة بدرية والبحث اللقيا رصيفا للتُسكُع في دماليز العبيد وبابحت اللقيا رصيفا للتُسكُع في دماليز العبيد وجوت أن أتى إليك كيوسف ولانتي المدنّ من زليضة في مواما

اعودُ .. لجمع خيبتى ولحسُّ بالوجع الجميلِ مِنزَّق السحبُ الصموبَةُ .. فالحقيبة صاحبى .. ولآخر المُمُرِّ آمر: الدر الدر حيالًا عالمَّ أَمَّا كَامَا مُعْدِنًا مِنتَكَدًّا

آه من الورد المدجج بالبراءة كيف يغزوني ويتركني .. أسير مواسم المطر ..

الفاهرة : عماد الدين محمد شوقي

إلى روح ابن أخى .

النجمةً منْ زمنِ كانتْ / تربُّو لجوارِكَ بالقرب الراقى منها لمداركَ .. عندُ سماواتِ الصدِّيقينَ القُصْوَى

فلماذًا خُلِّيْتُ النجمةً واللهَّ تَبْكى ... وهجرت مَدَارَكَ بِينَ الأهلاكِ البُدْدَى وتركت النجماتِ الأخرى/بينْعينك بالدمم الهامى ؟

ولماذًا نَقَضَتُ الريشَ الذهبيُّ اللاَّمَعُ ، عنك أعلى زيدِ الماءِ المتلاطِم عند مناظرنا الخيريَّةِ

حتى وأتاك السِّرُّ المَّاسُورُ .. وحتى صرت على الموج الجانبي /ورداً النَّيل تنوحُ عليكَ ثَكَالَى أربعةً ؟

> أَهْ اعجبكَ النيلُ الحانِي ؟ أَمْ راقَكَ أَنْ /تسرِي منْ منزلكَ النَّجْمِي ﴿ إِلَى /هذا المَاءِ النَّبِلِيَّ

سعيد ربيع

لكَى تختارُ قَباتَ الماء ىدىلاً ؟ أقسمُ _ بالرحمن _ بمن سوَّاك .. وأنزل جسمك عند الفُلُك ليجرى في النُّهُر الفطور بأمره ف لُجَج الظُّلُمات طوی فتزَيِّي أوشمةَ الصمتِ الأبدئُ النافذ ق النَّاسُوت وأطبق منك معلى ياقوت الحقِّ الستور - الاجفانَ وأعلى روحك في درجات تَزقّيها /نحو اللكوت لتعرجُ في أنوارُ اللاهوتِ الأَسْمَى ولتعرجَ تسبحُ تسبحُ .. تشرقُ تشرقُ .. من سُبُح الرحموتِ على أَنْ كُوْبَكَ حِينَ بكيتَ بصرختِك الأولى .. خوفاً من أهوال الرهبوت .. وحينَ شَهَقْتَ بِشَهْقَتِك الأخرى طمعاً في أحوالُ الرغبوتِ .. فمقدورٌ هذا .. مكتوبٌ في اللُّوح المحفوظ ومذكورُ في صَدْر كِتَابِكَ فاعلم مَا هُوَلَكُ . وأعيذك ممًّا كَانَ وَمِمًّا سَوْفَ يَكُونُ بِياءِ البسملةِ العُظْمي .. وبكاف الكَافي .. ثُمُّ بنون النون فَقُدُّ .. وتَحَمَّمُ قبلَ مساءِ الغَيِّ الدُّاجِي الإنسائِيُّ ..

بصباح هُدَى النُّور الصُّمَدِيُّ ...

وتحَّررٌ منذُ الآنَ مِنَ الرَّيشِ الذهبيِّ . مِنَ الورْدِ النَّيِلْ

ميًا ..
 انزل عَنْ حَالِكَ أَحْمَالَكُ
 وارَفْع مِنْ بَالِكَ أَخْمَالَكُ
 وتخفَقْتُ لطَفاً واستَعففْ
 واخرُج بُرالِكَ مِنْ دَاركَ ..
 وانشُرُ كَقَبُّكِ مُشَرَعتين سَمَا
 برياح الجَنَّةِ مُشْرَعتين سَمَا
 برياح الجَنَّةِ مُشْرَعتين مَنا
 والشَّرُ قاصرةً للطرف تقرُّبها عَيْناً
 حَوْراء مِنَ الحور الجِنِ الفَصْلي
 مُرْتَاحاً مِنَّ زَيْفِ الدُنْيَا
 مُرْتَاحاً مِنْ زَيْفِ الدُنْيَا
 مُعْصوماً مِنْ نَيْوان الغِشْ

وَاهْنَةُ بِرِفَاتِكَ بِاوادِي .. وانْعَمْ .. بَحْمُ الرفقاءُ الأبرارُ الشهداءُ ولا تَقْلَقُ فِي عَيْشِكَ منذُ الآنَ هانُّ الجَنَّةُ لا تَلْقَى اَمْثَالِكَ إِلاَّ بِالأَحْضَانِ .. فَعِشْ ..





قـــــراءة

في عيني أحمد

على أحمد هلال

واترك على كل الوجوه يمامةً حيرى ..

حدَّق ..

لقوافل الطير الخراق المهاجرُ
وامسع بكنيك الهواءُ
هذى ابتسامتك التي تتسابُ
من حولى فتخضرُ الرؤى
وتناعُمُ الملكوت .. ترجيعُ العصافير الطليقة
قسما بعينك اللتين تعانقان سفائنً
الحلم الكبير ولحظة المذ المحاصر
إنى قراتك والمدى نسج من البلودِ
والشفقِ المطرز باليمام اليثربي
واشعق المطرز باليمام اليثربي
واشعق المرضة الخضراء
واشتعال الرفية الخضراء

وغزال عينيك المشاكس لا يقر بأي أرض صافح بوجهك أوجه الأجدأد والأبناء حين يمرُ في عينيك تاريخ القوافل والبلاد وحان تنكشف الرؤى ... ها .. كل من جلسوا على حرف الترقب قبل أن يخضر في عيني ميلاد الحروف البسمة .. الشمس ، استقاموا للصلاة خاطب يعيننك الوسيعة مهرجان الضوء ذرّات الغبارة ... وقراشة الأمل المراوغ .. سوسنات الحلم أزهار النهار واحضن بعينيك الخصيبة وجه أمك حين يفجؤك البكاء وحين تغدو بين عالمك الخراق ابتسم واقرأ وجوه الجالسين اقرأ طوالعنا الجبيئة وابتسم ...

حدُقْ .. وابسم واقد الخبيئة وابسم واقد طوالعنا الخبيئة وابسم ذيَّاتَ بسكاء المضيئة بالبكاء الصامت الموسول بالشجر الخراق الملوِّن بالحمام وبالعصافير الغربية .. محافيًّ الملائك وابتسمْ

رملة الأنجب ... مترنية : على أحمد هلال





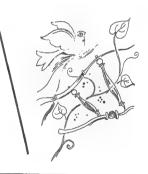
ما يستقربكُ المقامُ ، ولا يدومُ لك السقرُ رجمتك عبن الناظرين وما تزال حقائب الأسفار بين يديك والأضلاع مشرعة تراوح فضجر مشدودة قدماك بالأفخاخ بعد عبور انهار الجنون مَفَرُّعاً مِن ضَيفُهِ الأَغْوِارِ عُدُّتَ ، تجرُ أَنْفَالُ انكساركُ مُبدِئت ثيابُ صبَاكُ دينَ خلفت أسماء الشهود على مناجيم ذاتك وأبحت بومةً رَمْسكَ المطمور بالصحراء _ صوبتك فلتنم حتى تطير أذا رأت مس الملر تستنفر الأشياح مذ سُملت عيونٌ عَصاك فاغترف الحصى بمواضع الأقدام تُنفخُ فيه من سَبِحات وجدك نفثةً فتباغتُ الشوق الفتيّ تمضى مُخُلاً كالدجاجة ما دُرَتْ أرضَ اللخاص فيلعب الصبيان بالرمز العتي طيات دهشتك العجوز تقطعت بحواف اسباب التمالِكَ . عندما عمَّ القراغُ وخلف ظهرك دومت انوار منحوك ما التفت فصرت تمثالا من الملح الحزين مخضبا بالقهر كيف تعود عريانا فتحفل منكَ اغصان الشحُرُّ ؟ عد للكهوف لعلها تحنو عليك ؛ البحيرة _ معميا _ إيتاى المارود محمد القلاوى



أيمن: شاف الطير الصدّاخ (يغانل نجماً ، ويحاورُ كون الله ، ويجلسُ _ متكنًا _ فوق سرير النورُ) غافل أفْنُدة الحرّاس ، وغادَرَ آنِيَةِ الأُمِّ ، وأشرع في بحر الكشف قلاعُهُ . طار يُتِّقب في سور البُّرق ؛ لينفذ نحو السرُّ! . يكُلُّم مولاة !. لكنّ ملائكةً غَفلاً ، وجنوداً غيارين .. ر أوله ا رَمُونُهُ ، تساقطُ من علَّيِّنَ انكسرت أحلامُ الطفلُ ! كل صباح ... بِلِيسُ ۽ ايمنُ ۽ خُصَرَتُهُ ۽ وينظر نحواله يتحسس كسر القلب ، وتدمعُ عيناهُ ! .

المطة الكبرى ... مختار عيسى

تحول: مُد زغرد في قلبينا الدُّوح الشاعر والمتلكتنا النخمُ الطفلُ ، والمتلكتنا الطرقاتُ مغنَّيْن شريديْن . وإنا اعرقه يعرفني ... الواحد كنا لكتا ... لكتا ... بإضد في قش حظائرنا بإضد في قش حظائرنا النسوة ، النسوة ، الشطر الواحدُ فينا صرنا غرباء !





لطفى عبد المعطى مطاوع

وداعـــــــــ و أَنْسَلَتُ يدما للُّحت في الفراغ ، بَكُنْ : حين ثار الغبارُ ، حين فوق الرؤوس عواء القطارِ ، مناك، المال المال .

排券者

ومنظي

كانت الشمسُ داميةً
ف رؤوس المغارق
حين أفارق أهل المدينة أجمعَهمُ
يطوى بمعطفه ذكرياتُ الوصال ،
يومن يعطفه ذكرياتُ الوصال ،
ليس يذكر صاحبها
واطألَ الوقوف ،
أمام وميض الطيور الحزينة ،
مبين يذيُ عضرة البحر — ،
يشرق في مقلتيه ،

جلالُ الدموعُ .

شــوكة ⊚

اشعلت بسمةً لؤحت لي بكف الفراق،

مُغَنَّتُ _ وَمُضت _ أَل شحوب الساءِ ،

تدوسُ ،

تدوسُ ،

تفشفش ـ فوق هشيم الفؤادِ ، وتوغلُ بين الدماءِ ،

وبوعل يا تُمدُّدُ ،

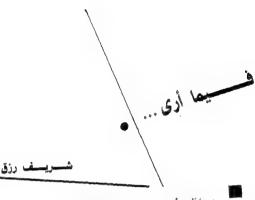
يورق فيه الأسى المستبد، الفراغ الدَّفينُ

رُخَلَتُ في الزمان البعيدِ ، مُخلَّفةً مِزقا من مُنيً

شُوكةً في الضمير ...

...

المحلة الكبرى: لطقى عبد المعطى مطاوع



خكونينَ أَقْرِبَ مُنِّى إِلَى ، وابعدنى...تكويننَ أَمْنيَةَ السَّيسيانِ وبَغُّ َ العصافير للشجَّر المُتكبر، في رئتتيّ ، تكوينيَّ نافورةً في جبين الدُّيَاح ، يَكون المُدَّى وَزُدَةً كَالدُّهانِ ، يكونُ الفضاءُ مرَايا ، تكون المرايا مراياً ، والمُتشُّ :

أنى

أُحِبِّكِ … أَتَّرُكُ شِعْرِى علىٰ شفتيكِ ، وأهُوى بجسمى جزائرَ جِشْمِكِ

أَهْتَكُ : إِنَّي

أُحيِّلِهِ حَانَ الذي وَرُدَتِينَ ، وَمَنْتِكِ كان يدتُرنِي في شوارِع جسمِكِ ، كان الرّحيلُ يُضيعُني ، واناملُ عينيُك في البُعدِ في تعرفُك كيف تُعينُ مبياعة عُمريء يكون المدى نورسين ، تكوينيَ أَنْشُودةَ البحرِ تجرفُني ؟ كيف ؟ المُشودة البحرِ ، كَيْفَ سَلَوقِفُ عاطفة البحرِ تجرفُني ؟ كيف ؟ لاعاصمَ اليومَ في غير جسمِكِ ، سَيْدةَ البحرِ ، يا فضةَ الشَّمسِ ، إنَّى

أُصِبُكِ، مَحْتُ ، دِجَلتُ ، اخْتَقَتْ فَى السَّمَاءِ السَّمَاءُ يكون مساءً أَغَادُرُ رِجْهِى عَلَى جِجْرِ أَمَى ، واحْمَلُ فى جسدِى البَيْتَ ، ارْحَلُ فَفَقَ زَفْيُكِ ، انْحَلُ ، الْحَلُ ، الْحَلُ ... تَكْسرنى الرَّبِيِّ ، لَكُنْ _ فى البُعدِ _ نَعْرِفُ كَيْفَ تُعيدُ صِياغةَ جِسْمى اناملُ عبنُك ، أَهْذى :

أُحبُك ﴿ نَهْرٌ

بَعَيْدُ يُدُوِّبُ جسمى . كَأَنَّكِ لَمْ تَقْتُلبنى ، كَأَنَّكِ ... عَيْنَاكِ واسعتان ، وَرَجُهُكِ كَانَ اللَّدىٰ شَادِيا ، وكانَّكِ ... الْمَذِى :

أُحبُّك ۞ رَجْهِي

يُغادِرُتِي ــ صحَبُ نابضٌ . وخيولُ كما البرقُ تَمْرقُ في جسدى ، في صهيل بهيَّ ، وتُرجعني ليديك ، فاهْتَكُ ، اهْتفُ : إنِّي

أحبُّك ... ﴿

رِيْمُ يتوشَّمْنَى ، يتوغُّلُ فَوق رمال المَّبِح وحيدا ، ، ربْمُ مِمْراعُ ، آتسرْبُ مِنْ سُرْبِهِ ، واجيءُ إلى وَجَع يتلف تحتَ عَنَاقيدِ المُسْفِصافِ ، واثت تجيئينَ — دلالات تيَاماتِ وتغييْنَ ، وجسمى فَرْقَ حشائشك السَّترهٰى — تحت عناقيد المُسْفصافِ انامُ ، الرَّبُمُ السَّترسُلُ فَ أَحْراشِ البَّهِجَةِ ، والرَّويا سالت مِنْ أغصان الشمس الشَّجِرُ الغامِضُ فَوَاحُ وكلمِّ ، وإذَا فَ خاصرة الأَفْقِ الشمسُ اقتَّعَدَتُ ، وتملُّت چُستَى ، واختَجَبتُ وإذَا الهمساتُ الوهَاجاتُ — هُناك — أَطْفَاتُ … تَأْتَيْنَ ، إذا المُحدو مِنْ رَحِم الليَّلِ ، وتُلقينَ عَلى جِسمى جسمى ، ويقيينَ عَلى جِسمى جسمى ، وتغيينَ عَلى جِسمى جسمى ، وتغيينَ مُباغِتَةً …

٣ كَانتْ ستخرجُ مِنْ جراحى الفيْلُ ــ صَامِلَةً ــ ستدخلُ في مرايا الأفقى، إذْ يَحْدِي وَقَقْتُ عَلَىٰ تُرَابِ ، جائع ِ
فَيمًا ارْنَى :
فَيمًا ارْنَى :
ويقتُمُ لَى المدى
ابوابهُ ...
مُلُونٌ ، تُسلَّمٰنی إلى طُرُقِ ، تُسلَّمٰنی إلى طُرُقِ ، تُسلَّمٰنی إلى
فيما ارى :
فيما ارى :
اعْدو ... ويتبغنى الأناسُ الكليحونَ ، نَلودُ
بالقَبْبَ الخَفِيضَةِ ، سَرْفَتَ الْمَزِي إِذْ تَحاصِرُنا
خُيولُ النَّارِ، مُحتدما ، وإذْ يليُج الأناسُ الكليحونَ دَمي ارى ...
خُيولُ النَّارِ، مُحتدما ، وإذْ يليُج الأناسُ الكليحونَ دَمي ارى ...

متوف : شريف رزق







القامرة : أحمد أبق زيد

وه و المنتى الأميم المالية ال

قال لى المطرّ « اثّتَ مرٌ .. وحيداً يخاتلك الشارعُ الطويلٌ والمصابيعُ مغروسةٌ في ضبابِ العوادمِ والفتياتُ ركنُّ رغائبهنَّ الى غَسَقٍ ويدانَ الرحيلُ اتُها المتعبُّ طويلا لن تعيش طويلا لكيما تراني

...

إنه القلبُ مزدحمُ بالتباريع __ يالغةُ لم تعدَّ تستطيعُ الدخولَ النَّ .. ويالغةُ أثقلتها الجماداتُ هانكفاتُ للزوالِ ... إيا لغةً للتباريع ...

كيف الخرق إلى امرأة بالغمام الفسيح . وكيف احماً على آنهب من بلادٍ تعدَّبُ من أجلها الراحلونَ بلادٍ ستضحكُ اذ يضحكُ القلبُ من وجع

ثم تَضْحَكُ عمّا بكاءِ جميل ،
وتبعثُ للنخل رهوتَها
وتناقشُ احزانها .. تتهيأ في
اننى الربع بالغةُ لا تبينُ
وياامراةُ
تستكينُ ولي فر النخيل بلادٌ
بلادٌ يحطُّ اليمامُ إليها
وينذرُ فِتِيانَها للصهيلُ

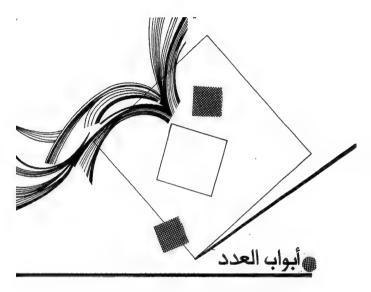
وقنين

سرقا

السلام عليك ديار اميمة خاوية فارتقى للسماءِ ، الى سقطة في العراء

ستستوحشين الذي كُنْته

الاسكندرية على عبد الدايم



قراءة في رواية « البكاء على الأطلال » المياة تحت ظلال الحب والفن والموت [متابعات]مسين عيد

الحياة تحت ظلال الحب والفن والموت

مسين عيسد

رحل عنا الروائي الأردني غالب هلسا .. رحل عنا وهو في قمة نضجه الفني ..

ريعنى غالب بالصدق منا ، صدق التعبر الفنى عن واقع حياته الميشة من هذا النطق كانت حماولات القبريبية للافتراب من الحياة أو حتى تكون رواياته واقعية - كالحياة ــ يجب أن تستمر حكاية واحدة لا تنتهى أبدا إلاّ بالموت شأن الحياة البشرية نفسها ..

امًا لماذا اختار هذا المجال؟ .. فيوضحه عدد من آراشه التى سبق أن نشرها ضمن دراساته النقدية : حين ركز على جانبين ضروريين بالنسبة للمبدع : اولهما « ان منطقة الأمان

اما البيانب الثانى الذى ركز عليه ، فهو قضية تـوصيل تجربة الفضان الى المثلقى : لأنه بـدون إتمام مـذه العملية لا يمكن أن يبوجد فن . ونجاح الفنان مرتفن يقدرته على إثارة تجربة عند المثلقى مماثلة التجربة التن يود التجبر عنها .. وهذا وجده هـو الحكم على فشل بعض الأساليب الفنية على أن خجامها ، وهد ما نسميه بقدرة الأساليب الفنية على الإقاعاح .. وعلى كل كاتب أن يوفق بين نصّ ما يريد بروايته ، وبين قدرة الأراة التي يستعملها على توصيل ما يقول:

للكاتب الأردنى غالب هلسا كتابان في النقد هما و قراءات في اعمال يوسف الصايغ ، يوسف ادريس ، جبرا ابراهيم جبرا وحنا مينه » و « فصول في النقد » ، وهما يعكسان متابعة جادة ومندوقة لبعض الانتاج الروائي المصرى

والعربى والاجنبى . وله في مجال القصمة القصيرة ، ويدع والقديسة ميلاده وآخرون » و » زنوج وبدو وفلاحون » وله ف الرواية خمس روايــات هى « الضحك » و » الخمــاسين » ، « السؤال ، ثلاثة وجوه لبنداد » ، و» البكاء على الأطلال » .

فماذا عن رواية و البكاء على الاطلال ،

رواية زمنية : _

يقوم بناء الرواية الزمني على تداخل ثلاثة مستويات للزمن ق وعلى الشخصية الرئيسية لهيها : أولها التسلسل التاريخي (العام) الذي ينظم مسار الرواية ، وهو الفترة التي اعتبت هزيمة حزيران ١٩٦٧ الى ما قبل حرب ١٩٧٣ . والمستوي الثاني من الزمن الخاص ليطل الروايية وراويها (الكاتبة خالك) وهو زمن ممتد في الماضي ، يتميز بمانتقالات زمنية تتفاهمة تتذبذب تارة الى الوراء واخرى الى الاسام ، لتضيء بذكرياتها المستعادة فترات من طفيلة خالد رشبابه وعلاقاته المتنوعة المتشابكة ، أما المستوى الشالث فهو زمن الحام أو الهلوسات التي يراها أو معانيها خالف .

هذا البناء الزمني المتداخل ، المحسوب بدقة فنية ، جاء مناسبا بلوضوع الرواية ، فاختيار الرمن التاريخي لفترة مناسبا بلوضوع الرواية ، فاختيار الرمن التاريخي لفترة الكسار واحباط في المتاخ العربي العام ، ترافق ما يعانيه خالد من احساس حاد بالإختياق ، وما يكشف والقع المتقفين من تأكل واندحار أو ما يحسه هو والمضجر فيلجا الى الانفصاس طاخ بالفشل والكابة والمناسب طاخ بالفشل والكابة أو بالاندفاع الى السكر الذي يعتبره نزما من د الفاء مستوى من الوعي واستجدال مستوى أخر به ؛ ليتيع لخيالة حدية من الوعي واستبدال مستوى آخر به ؛ ليتيع لخيالة حدية الابحار إلى وقائم التاريخ العربي التي يعشقها ، أو الإنطاق وفق منات المسلط في هي منات المسلط وفق رغباته الخاصة ، أو الانفاس ق حمي ملوسات وأحلا

ولعمل هذا البناء الزمني هـو ما منـح الروايـة طبيعتها للميـرة ، وكشف خواء هـذا العالم المصـود ، وجسم تفكك الزمن من خلال تقسيخ العلاقات بين شخصياتها ، وساعد ق النهـاية ف بلــودة رؤية الــواية الفلسفيـة عن الحب والغن والمـوت .

رؤية فلسفية : ـ

خالد كاتب قصم ، كتب قصم ، الأولى في كازينو ، لأنه « كان يعتقد أن الكتابة بجب أن تتم في مكان كهذا حيث الشجر ، وحين قرا رواية « ماجد ولين » انهكته حتى الاغتناق والدموع والآلام التي يعانيها العاشق » ، ورغم أنه يعيش في القبال القاهرة ، فإنه يعن أل موطنة الأول ، ولسمه أشتياق الى الجبال والوادى العميق ، والنهر يتحدر من جبال عاليت ويندفي نحيلا ، متعرجا في الوادي يشبه الخرائط المرسوة في الكتب .

وإذا كان غالب هلسا يرى أن « منطقة الأمان بالنسبة للكاتب هي الواقع « التجرية المعيشة » ، لانه يولم له فيصا يكتب عنصر الصدق ، فهذا ما يصاول أن يمسك به في الرواية ، ليكشفه للقارى، هيث تدور احداث الرواية كلها في فلك هذا الاستمتاع الحسى . غير أن هذا يشكل الجانب الظاهر من الرواية إذ تبطن داخلها رؤية فلسفية يمكن أن

نتوضح ف: أن الحب يعنع الحياة معناها ، ويعفز الكاتب لابداع الفن محاولة اعطاء المعنى والنظام لعالم معند اشد التعقيد ء (ص ٢٠٠) وهربهذا يتجاون واقعا يتهدده الموت الجائم ، المتربص وينتصر على الىزمن ، حين يحقق فيه ما يصعو اليه . فاذا فقد الحب ، انظلب الوضع .

فهو حين فقدها ، فقد نبع فنه ، فمات معنويا ، عندند ببرز شبح الموت المنتظر قويا ، مسيطرا ، بتاكد فل كل لحظة ، « كان نلك في اليوم الذي افتقد في صباحه عزم حتى الجنون ، عندها لحس ان لحياته معنى وحيداً هو الاقتراب من المهت » (ص ١٢٣) .

لذلك نراه حين يصحو ضجرا ، مجهدا يتخلله الاحساس

الثقيل الملح بفعل غير معروف الديه عليه أن يقوم به دون
تأخير » (هو فعل الكتابة المفتقد) ، ويضاد هذا ويوقفه هول
مواجهة ألعالم - الخذارج - البرد - اخنوف - خيبة الامل ثم
تكرار الاشياء المصل ، (ص ا ٤) . والتفلو على صدا
تكرار الاشياء المصل ، (ص ا ٤) . والتفلو على صدا
ثم يبدا في التدخين ، مع الجرعة الأولى من كباية القبوة ، وقد
ثم يبدا في المتدخين ، مع الجرعة الأولى من كباية القبوة ، ومع
تخلل الروم راسه وجعله قادرا على التنفس بحرية أكبر ، ومع
النفس الأولى من السبيجارة يرافقة وول كفيف لديد أسمته
بالاستسلام له . وبالتغلب عليه استعاد سيطرة على اللحظة ،
وعلى التخطيط لما يلى من ساعات النهار - سوف تكون ساعات
معنومة للفرح والاكتشاف . ذلك كله مشتمل وموضوع في
مالص يبنه بانه في هذا اليهم بالذات سوف تبدأ للعجزة في
الصدون ، احس بغضه متقتما لها وقد اخذت بوادرها تبدو ، الصرونا المناز .

وبطبيعة الحال تخيب ظنونه ، لكنه مفعول الـروم الذي خفف من قسوة الواقع الذي يحياه ويث في ركوره وأسنه نسمات متفائلة وهمية

وهو حين يلجا ألى المارسات الحسية (الجنسية) ، لا يجد المعنى الفقود ، بل يكون انطباعه في اعقاب احداها ، أن الحب ، ينتهى وتعقيه مرارة الادراك باستحالة الاستجابة من الطرف الآخر ، تشتمل احلام اليقنقة وتنطقيء اساعتها نتيجة خبرة عربقة بالياس ، يتقلف وراء ذلك طمئة ثائلة في القلب ؛ هذا الحرمان أصبح طابعا لحياته ، للحياة ، يرافق ذلك استبصار بان الموت يقترب والحياة تصفى وسوف تمضى مكذا - دون أن تحقق لنا ما نرغب فيه بحدة . ويتكرر ذلك كثيراً في اليوم الواحد ، بدرجات متفاوتة ، وكنانة جرد داك وبجوينا لا تستطيم أندا قدوله أو تعوده ، (ص / ۸ / ۸ / ۸)) .

هنا يلجأ إلى التاريخ القديم الذي يعشقه ، ليستعيد ما شدي بنت طلحة ، التستعيد ما شدي المنطقة بن طلعة على ما شدي المنطقة بن المنطقة بن المنطقة بن المنطقة بن التاريخ يخذله ويبرز له شبيع الموت ثانية من ثناياه ه في الليل بنيفي رعب أصم لا مصدرله ، صموت ، وعلى التوتذكرت أن عاشة لم يعد لها وجود ، لقد تحول ذلك الجسمد الباذخ ، المنطقة بالحيرية والرغبة والحب الى تراب وعظام لن أراها بعد ، لن يكون ممكنا قط أن أنظ النظام ان أراها بعد ، لن يكون ممكنا قط أن أنظ النظام ان أراها بعد ، لن يكون ممكنا قط أن أنظ البينها ، أتجول بين

الجوارى ، أرى طلعتها الشامخة عندما تصحو متضاحية من نومها .

كيف أصف ذلك ؟ لقد شعرت بدبيب الموت يزحف حثياً في جسدى مختلطا مع كل نيضة عرق . شعرت باننى اسير نحوه مفتوح العينين ، بلا قدرة على الترقف أو الرجوع . وبدت أن استفيث من أجلى ومن أجل الأضرين ، أن أصرخ أرقفوا عامل الزمن المدصر الذي ينقض علينا ولا يبقى على شيء . (ص ٢٧ ، ٢٧) .

ويصاول الهرب من مسواجهة الصاهم ، والشارع ، المنتلاق الضياع ، المنتلاق الضياع ، المنتلاق الضياع ، المنتلاق الطبع على المبادئ المنتلاق وقد تناثر فيه بعض صور مراجهة الذات التي يستطها على الشخصيات التي يتضلها حكاله المراة التي تضيلها تهدهد ببكانية حريدة بتقول دائد تست عليه الحياة ، يقاوم ويالم ويقر خلال ذلك يتلاش ويتهشم ، لم يعرف حضسا الزيجة ، دم تقول له أيضا ، تم ياابني . لم تحد تعيش . جف ماه الحياة منك ، أن جيفة تميش على الذكرى لم تك نتوش . جف ماه الحياة منك ، أن جيفة تميش على الذكرى لم تك نتوش . حل ماه التجاة المنافقة ، كلمات يارب هي كل بضاعته ، كلمات التجرية المهافقية ، كلمات يارب هي كل بضاعته ، كلمات التجرية المهافقية ، كلمات يارب هي كل بضاعته ، كلمات .

ولمل كلمات هذه المراة /الأم التي انبعث من داخله ، قد لخصت ازمته ، فهو لم يتغلب على الموت القادم بالظلود ف نسله (لانه لم يتزرج ولم ينجب) ومن ناحية أخرى افتقد تحقيق عالمه الفني من خلال الكلمات فعات موتا معنويا (حين اصبح جيئة تعيش على الذكرى) .

لذلك يصبح منطقيا أن يعيش منتظرا منوترا مجيء عزة المستحيل ويترقب المنال : أن يدور المقتاح بالباب ، وتنبئق منه عزة : فلترميء لتجمل للحياة معنى ، (ص ١٧) ، لان حضورها ، هو حضور للحب الخصب الفنى ، للانتصار علي الزمن والموت .

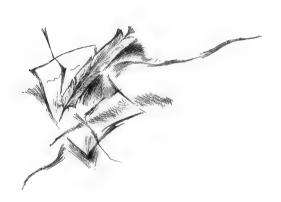
وهكذا عندما تنقلب الدورة ، ويقابلها ثانية _ بالمصادفة _ بعد مضى ثلاث سنوات ف كازينو _ ويذهبان سويا إلى بيته ، يقول لها في اليوم التالى عن تأثير هذا اللقاء « انه لا يدرى ماذا

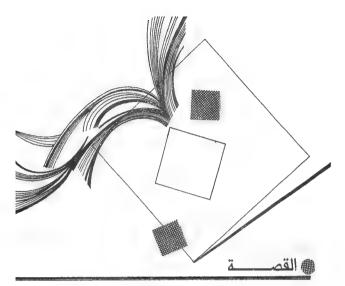
حدث له ، لكنه اكتشف آنه راغب ف العمل . لقد آخذ يكتب . لقد كتب . وفكرت أن معنى ذاك أننى غيرت حياته . هكذا يفعل الحب ، ص ٢١٣ .

عندند بتسق المسار ، فالكانب قد استعاد حيه المفقود ، الذي يمنح حياته معناها المنشود ، فيتجدد نبح فنه ويخمس ، وينتمر . وعندند .. أيضا .. يتقسر بناه الرواية ، فضلال الخمسة عشر فصلا الأولى ، ظل مسوت الساوى

(خالد) حزينا ، شاكيا ، يجتر فقد المعبوبة ، يعانى جفاف ينابيع الفن ، وانقضاء الزمن ، وحصار للوت - اما الفصل الإخير ، الوجيد فقد تقم بصبوت للعشوقة بعنوان ، عزة تتحدث ، وكان ظهورها هو الفعل الوجيد اللازم لخالد، كمرادف لعورة العب اليه ، فكان طبيعيا إن تتدفق ينابيع الفن ثانية ، وتنثال الكامات ، فيكتب ويكتب ، قاهرا شبح

tra transaction and





معزوفتان للموت الأمل اللمعان النمل العاقل البعوض توفيق المملاوى حديقة الأرواح البلا شيء العالم من خلف النافذة ابجدية سرةً الغيل

جمال زكى مقار أدريس الصغير سيد عبد الخالق فيصل ابراهيم كاظم مصطفى الأسمر سمح يوسف حكيم لبل الشربيني عبد الحكيم حيدر أحمد محمد حميدة

الهَوْدَج ثلاث قصبص قصيرة جدأ طارق المدوى الترابيس

المرأة

الطيور

السياحة

مصطفى والغجرية

شروق تغلق النافذة

البحث عن ملامح

طقوس اخر الليل

المكسب والخسارة محمد سليمان سهير التلّ دورة نهار

• المسرحية

البحث عن السند

• الفن التشكيلي حامر ندا طير البراري

ممدوح راشد

سامى عبد الوهاب

محمود عيده

صالح القاسم

السيد القماحي

مجمد همام فكرى

محمد عز الدين التازي

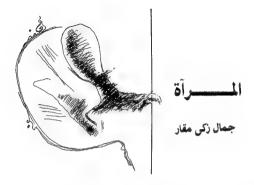
بهوش ياسين

أيمن الخراط

هشام قاسم إبراهيم أبوحجة

محمد شاكر اللط

عز الدين نجيب



ذلك المسباح يتذكر إنه كان صباحا ضبابيا قد كسته غلالة من الشحوب الرمادي العزين لم تكن صحرحات الخلفال الهيران المساخين الراكضين على السلم تعزق المسعت الذي ولأي الإشياء ، ولا ضحكات البَهْرات الوثيرات تخدش حياء ذلك الصباح ، ولم تكن العصافير تشقشق كالعادة ، وبوفمبر كان يعلن عن نفسه في رذاذ غفيف ينقل على النافذة . همس لنفسه :

نوفمبر الذكريات .

هذا الضباب يأخذ روحه إلى أماكن بعيدة فتأتيه الذكريات دفقات متسارعة ، صمور أيامه منذ فجر وعيه جتى ما يسبق هذا بدقيقة فينطرح أمامه العمر على مذبح الوقت .

* * *

كان يرقب البخار المتكافف على زجاج الحمام وعلى البلاط القيشاني ، كتب اسمه بأصبعه ، تأمل جسده العاري في مرأة الصمام الطولية ، وهفف الهسد في عصبية بالغة حتى احصر الجلد ، رتدى مالايسه ، ينطلون اسو، ، حداء أسود لامم وحزام قديم من الجلد الطبيعي ما زال يحتفظ برونكه ، قسمي أزرق ، مشط شعره الاسود اللقح ، مسد شاريه بعد أن رضه ببعض من الطبيد احتى طرفيه ويرمهما برما خفيفا .

مشى فعشى خلفه ، المسافة بينهما كالسافة بينه وبين ظله ، السرع النحلو فلم يجد مرض احد السرع النحلو فلم يجد الشاء التربية عرض احد المال ، كان مناك ثلاثة ، اثنان ينعكسان أمامه وياحد خلفة منافسه ، دخل ينكا ، وفي المصعد ابتسم احدهما للآخر ، اغتمام الابتسام بينا كان في ابتسام الدهم من الوسر والوداعة . في الطابق الثاث خرج من المصعد وترك

الآخر ، اتجه إلى قسم الكمبيالات المستندية ، بقى ساعة انهى فيها ما يريد وهو يحس دقا خفيفا أن يافوخه آخذا أن التزايد لكنه كمادته آثر أن يستبقى الألم حتى ينتهى ، فقد كان أن اسس الحاجة إلى المال .

* *

حين خرج من البنك وجده واقفا ينظر إليه في وداعة ، مشى حتى الميدان النقط اتوبيسا وقفز إليه بكل ما أفقدته السنين من خفة ، استرد انضاسه ، امتـالا صدره بـالهواء الملـوث فمس · —

_ ها قد انصرف اللعن !

لأول مرة من أعوام طوال يشعر بصاجته إلى الالتصاق بأجساد البشر ، يأخذ من حرارتها دفئاً لروحه ، دفئاً يتماس مع خط الخوف منهم في نفسه .

k 4k

صعد السلم إلى شقته وأوصد الباب خلفه ، أسند ظهره إليه في ارتياح ، عالمه المحسوب ما يزال كما هو ، كل شيء باق في مكانه ، الأن لا حيرة ولا دهشة .. ولا دفء أيضا .

事 培

ملأ براد الشاي ووضعه فوق الموقد ، كانت هناك خطوات تصعد الدرج ، أنصت جيدا ، لا شيء ، ذات الصعت وذات الموات اللذان عشقهما وأدمنهما منذ رحيلها المفساجىء بعد شهور قلائل من زيجته ونهابتها التعسة .. كانت تجميل في احشانها حياة حديدة ، منذ ذلك الحين قرر أن يجمد الزمن لاته يعوف أن المزمن لا يأتيمه إلا من خلال الأخرين حين بعرقهم ويحتهم ويكرههم ويتحبونه ويرحلون عنه . نعم لا شيء الأن غير مطاردة الشعيرات القليلة البيضاء التي تطل من حين لحين من لحيته فيجتث جذورها ، والغبار الذي يتراكم على مقابض المقاعد والكتب وزجاج المنضدة وكلما مريوم اوغل أكثر في مدى الصمت والسكون .. واعتاده الناس غريبا كطائر غريب جاءت به الصدفة . وفي الليل حين تنطفيء الاضواء تأتيه بكل ما في حضورها الخفي كاننا من نور يشم فيريح الظلمة جانبا ، تسامره وتمازحه ، فيدللها ويغنى لها بصوت أجش مبحوح هامس فتغنى له ، وفي نعومة تمشى بأناملها الرقيقة النحيلة تجوس في شعر راسه وصدره ، وحين يهم ان يلف ذراعيه حول خصرها تتماس في دلال وتنفلت نتناءي وتغيب في ظلام سحيق ، تبلل وسادته عبرات وينخمد حتى

يجىء الصباح يدخل ليستهم ويلقى عن جسده عناء الليل الذي نامه .

حتى الأهل والاصدقاء تساقطوا في مسيرته نحو الصعت قد بدا أنه رجل ينتصف كافر بالحياة ، فروا واحدا واحدا شاعر نصف صوف نصف كافر بالحياة ، فروا واحدا واحدا إزاء هدرية وتماسكه وإصدراه على وصحنه المشترفة وإزاء ايضا خوقهم وياسهم ، ويقى هو وحيدا كما اراد . شء واحد كان يكمر الصحت المجيله . . المرسيقي المنبعثة من المحاكى القديم ، من يقى قديمة كلتم رويم . يسمع دقات مقدمة المديمة نونية فيغوق شيئا فشيئا ، يغوص ل بم عميق . . هنا كانت الصور الايقاعية وصدى المعارف ، واصطكاك ووقع حديد على حديد واشتجار ورصاح وخيول تركض ثم تلين الموسيقى اللموب فتأخذه هامسة : ...

يذهب كالمنوم بل هو منوم فعلا لا يعبا بصوت العاصفة البحرية القى بدأت تهب ، يرى حوريات بحريات رائصات الحسن يرقصن ، يتمايان فيتمايل راسه معهن ، ولى ضجيج الاحتفال يصنف كل شيء حتى هو نفسه ، وفياة تتوقف البكرة عن الدوران ، وكمانه لقى حتف ، يظل مستلقيا لبناعات تد وهو مقتول من الألم والمرازة بحملة لى الشيء

. .

الآن أيقن أن الفطوات الصاعدة الدرج أنتهت أمام بابه ، كن الجرس ذهب ليفتى ، للمطلة انتائه غيظام يعهده ، لنفسه ، أبدا ، غيظ مدمر .. بحث عن شىء وصفع به هذا القادم .. إنه هر نفس الشخص بينطاله الأسهود اللقت عيونهها ! أراحه بيده للهلا حتى أفسح مجالاً للدخول ، ظل الباب مفترها و ولم واقف بينما أصبح الآخر في منتصف الصالة وقف أمام صورة الزفاف القديمة المائلة عاقدا دراعيب خلف ظهوره . تأمل ابعاد الوجهين الباسمين وبالمة الورد التى تصيطها بهالة من جدالها ، عروس منتصرة وهاجة وفتى رائق واعد ينظر إلى بعيد كانه بيستشروف سهلا من فوق جبل .

أغلق الباب فتراجع غيظه فجأة ، تأمل بدوره هذا القادم الغريب وهو يدور يتأمل اللوحات الفوتوغرافية للوحات عالمية ثم انصرف إلى الأثاث والكتب ، كان يقلب صفحاتها ويتوقف حينا أمام العدارات .

الم يكن يعرف أن الروح العظيم لا يكون وحده أبدا ،
 وأنه مهما خدعه الحظ وسلب أصدقاء ، فإن هذا الروح في

آخر الأمر يخلق الأصدقاء بإشعاع الحب الذي هو ممتليء

كان القادم يقرا بصوت جهورى كانه يخطب في جمع غير منظور امامه ، وهو هو نفسه سمع تصفيقا حادا متجاربا مع خُنتام المقطع ، غير أن الصمعت حل بينهما وعادا يقان وجها لرجه في تحد ، نظرة وادية مطمئة ممثلة حياً وطبية فياضة ، ونظرة غائمة كليمة تغومي في سواد حالك نظرة انكسرت لحظة واحدة انكسارا مخرناً.

اخذه القادم من يده ، وقفا أمام المرآة الطولية ، نضييا ثيابهما والقيا بها ق ، القدمة ، فصارا عاربين كما و لدتهما أمها أنهما ، نظر إلى المرآة كما شخص واحد ينعكس أمامهما ... فجاة لا يدرى أهو ؟ ام هو الذي أنهال بشيء ثقيل على الرأة ، سمع صدوت تصطمها وانهيارهما يصم اذنيه ، أغمض عينيه وحين فتحهما كانت الدماء تسيل من فهضته المطبقة ، لم يكن هناك سسواه وصمت مطبق وشيء قد أدار اسطوانة موسيقي على الماكي .

القاهرة حمان زكى مقار





أهي أقداح الراح يامصطفى ؟ أم تراها لحظة صفاء عادة ، في هداة ذلك الليل البهيم والناس نيام ، ونحن في صومعتك الشاهقة فوق سطوح المدينة ؟

بكون أسامة الآن نائما يغط في سبات عميق . لكم أحببت هذا الطفل إلى حد الهيام وفي الصباح حين يستيقظ سيبادر بنتف شعيرات لحيتك ، وسيسال أسئلته البريئة هل تمك بامصطفى لها جوابا . هكذا يلوذ إبراهيم بصمته الحكيم

_ غادًا قتلت ديدمونة باعطيل ؟

لكننا سنهاجر نحن الثلاثة . هكذا ننسك تحت جنع الظلام وإبراهيم يحمل قدر الطعام أمازات تذكر تلك الاكلة اللذيذة ؟ دجاج ويصل وزبيب .

إلى أين تأخذنا خطانا . كان البدر يرصع أديع السماء بين النجوم المتثلثة ، وصوب هدير أمواج البحر ، وزعيق أبواق البواض.

سأعتذر اليوم عن كل ما سببته لكل من تعب كل هـده السنوات الطويلة الموغلة في القدم . قضيت عمرك تُتبعينني ، وانت تحملين سلتك متنقلة بين مبراكز الشبرطة والسبوبن والمراقء ومعطات القطارات . تصوري أننا لم نعك لبعضننا يوما ما نكتة واحدة . لم نغن ولم نرقص أبدا . هل كتيبت المحمد يوم ما رسائل غرام ملتهية ؟ هل قرأت عليك 🛹 لشاعر مشهور ؟

ما الذي سيفيدك به اعتذاري الآن ؟

اللذا أقول لك هذا الكَالِام ؟

قل يا مصطفى . لماذا تظلون هكذا دوما صامتير آه . تذكرت ، تذكرت الآن تماما . كنت في وضع اء

على فراشى امام جهاز التلفزيون ، فسمعت الوزير يشه كنت أعرف أنه وزير منذ سنوات طويلة . وكنت أراه يوميا التلفزيون . إلا أننى لم أسمع صوبته إلا اليوم . لم أفهم شيئًا

مما يقوله ، وقلت لربما كان المسكين متعبا فهانته اللغة . لكن

بساقتك باعطيل الأن . كما قتات ديدمونة .

آه تذكرت مرة ثانية . هي خيانة اللغة . فإذا كانت تخون حتى الوزراء أنفسهم ، فما بالك برجل بئيس مثلى ؟ يسكن كهفا مهجورا في حي مظلم.

لا تأبهي كثيرا لما أقول ،

تقى فقط بأننى ما الحبيث غيرك أبدا ، رغم خطبة الوزير ، لكن ما علاقة خطبة الوزير بما نحن فيه ؟ اعذريني ، ففي مثل حالاتي ، من الطبيعي أن بخرفُ المرم ، حتى وإن لحن الوزير في خطبته ، ما الذي سبحدث هل سيختل نظام الكون ؟ كل الوزراء يلحنون ف خطبهم ، فهل هيث الريح من تلقاء كاظمة ؟ بامصطفى تعقل . عد إلى رشدك . الم تحدثني امس فقط عن امنيتك في ان تمثلك بختا . قلت بأنك ستملؤه بعشرات الحسمان العاريات ، ويكل ما لذ وطاب من طعام وشسراب ، لتحربه في عباب اليم ، ثم لا تعود بعد ذلك أبدا ؟

تعلق يامصطفى . وحكاية الفجرية !؟ هل تريد أن أحكى للناس قصنتها معك والموز؟!

أمازلت تأكل موزا ؟! وتأكله ينفس ثلك الطريقة ؟ تعقل بامصطفي

. شروق تغلق النافذة



سيد عبد الخالق

وهدًا ...

الطويل المند بين البحيرة الزرقاء العلامية الأشهب ،

سوف يستوقفنه كي يحمل لهن الجرار البنية الى رؤوسهن ويداعبنه وسيضحك ويمضى ..

تحيرت البنت كلا ليس ولدا .. الفارس يستطيع أن يغلل المياه كثيرة تراه يذهب في اتجاه معاكس ؟ المؤكد أن يتراشي الفررسية الداكنة ، هذا حصائه الابيض ، أن حكث .. لو يصدق ستقول له إنها رأت ولها رأت وله وله المعلق قوس مغيرا وسيع المعلق تعلق من وله وله المعلق تشريب عجل ، ثم تعلق ل انتظام ودرة .. تم تعلق ل انتظام ودرة .. ربت البنت الاشياء فوق صفحتها : هذه بديرة ، وثلك الشجار ربت البنت الاشياء فوق صفحتها : هذه بديرة ، وثلك الشجار

الأن اقترب . الان تستطيع أن ترسمه بوضوح . بحثت عن أقلامها الملونة . لم تجد فير الأسود . غضيت . مسارت البحيرة سوداء ، والمروح سوداء , والكافور أسود ، والقادم يجر حصالة ، ويتواثب .. كان أسوته

ارتجفت البنت ، إا مال بهذه له نحو الأرض بصعوبية . يلتقط حجراً ، ويقف به الكل. الذى يتبعه تراجع راسها الصغير ، دوبان وجهه الحزين المشقق كارض عطش ونظرته الأسيانة للرسلة في لا شيء . حتى عروقه النافرة من ذراعيه جميرة سوف ن ســوف يشرب دلانجو الطازجة هكذا واثب لابد أنه قوى جدا ،

يات ۽ يجلسن على حافة البحيدة ، عة تنحسر عن الرجلون البيضاء المددة في المددة في المددة في المددة في المددة في المددة في المدين المدين المدين المدين وهو يلوك المشب الطرى طرى » ابتسمت الهنت :

النحيلتين راتها ، معدره المتعرج البارز خلف صديرى مقلم باعث ... رأتُ م. رأت كل شيء وكان الشيخ الملفي فوق المق الطريب المعتد بين القنداة الغاضة .. وحقال الدورة الوحيد متعبا .. يعرج في وضوح ويتعش ، ويجر خلفه حماره المتعب مثله ، ويما من طول المسير ، والنسوة اللواتي يغنين يصمن الأن نقاطا رمادية في عيونها مصلوبة قرب البيوت المبعدة .

ليس ثمة طير فوق قناة تغيض بناء عفن وطحاب اخضر . إنها تشم الرائمة الآن . تطبع كلاب مجربة . . فقط كلاب جربة تنبح في نشيع متواصل معل إنها تسمع الصبوت الآن . . ليس ثمة ولد . . رجل قوى ، او فارس وحصان اشهب ، دق القلب الصغير ، وقالت البنت الصغيرة الخافة :

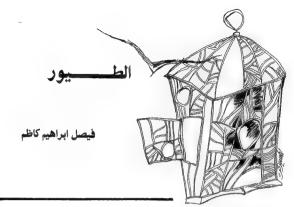
الأقق داكن والشمس لم تظهر بعد وللنهار رائعة الخريف المطل.

كانت خطوط كثيرة تتوازى على صفحة دفترها الصغير وتتقاطع . دوائر مرتحشة الجوانب كاملة الاستدارة ، يقلبها مستطيلات لها رؤوس اسهم ، ومربعات صغيرة ، ومكعبات كبيرة هوامش مبتورة الشروق لم يتم ، تحت علامة خطأ كبيرة ون إطار اكبر حجما من علامة استقهام واضحة . واضحة تماما !

بردت شروق ، أرتدت معطفها الثقيل . أغلقت النافزة ا

القامرة - سبد عبد الخالق





لم يكن قد اعتاد تربية المعسلفية أو البلابل أو الطيور في القاص تُعلق في سلوف الغرف أو القضاءات الفارغة . كان يمقت ذلك ويعتبره نوعاً من جحود البشر ..

صعق الرجل وتصاعدت في راسه فورة غضب ، أمسك بالطفل ، اراد ان يصفعه لكن دموعه انسابت قبل أن يعد يده النه ، فسالة بعنف :

ــ لماذا فعلت هذا ؟ ــ لانك لم تجلب لى القفص . ــ ويّمزق الكتب ؟

ملابسه وخرج

ـــ آنت تحب الكتب وأنا احب العصافــير ، لماذا لا تجلب لى قفصاً . ؟ ترك الصفير ، احتار في امره فاستدار إلى غرفته ، استبــدل

غاص في شوارع المدينة .. يصر على الدور والعمارات ، يحدق في ابعادها الهندسية ، طوابق .. شبابيك ، أبدواب ، حدائق مسورة : « ماذا فو امتلكت فرصة أن اجعال من هذه المحددات الهندسية انقاصاً لا يملك قفلها الا أنا ، وقتها

سأعلم الآغرين كيف يحجرون على الطيور . سأمد كل المنافذ ، والشبابيك وفتصات التهوية ،وكرى الاضاءة . ساترك لهم حيزاً قليلاً للحركة والتفكير ثم ساجلً اقضالاً ضحمة لكل الأبواب ، أقفلها واحداً .. واحداً ، أبواب الدور والعمارات ، وأجعل الحدائق حكراً على العصاقير .. بعدها سأجلس في مكان مرتقع واتقرج على الجميع . سأمارس معهم عنهاً خاصاً .. وجبة طعام واحدة في اليوم ، شربة ماء لا تكفى لسد الرمق ، ثم اوقف التدفئة والتبريد ، ازيلها جميعا ، كل الأثاث أرقعه ، سأتركهم في عراء الجدران والبلاط وأسدل على النوافذ ستائر سميكة تمنع تسال الضوء إلى عيونهم ، ثم أمر عليهم بعد ذلك واحداً .. واحداً وهسب ما يسمح به الوات . ماذا سيقطون ؟ ، يثرثرون ؟ ثم مباذا سيدقعهم ذلك الى االهبيجيان ، فليقعلوا مناشاتها الجندران مثينة بمنا يكفي لسدقعهم إلى الجنون أما ما سنوف يحاولونه من طريق والتخلص أو الهروب فسوف أكون مطمئنا إلى أنتى سأنشى جيشنا من الطينون العصبافير لتنقبل لي حتى همساتهم وعندماأكل إلى الفرمان والصقور مهمة السيطرة على مأتفرزه الحال .. المهم أن أطبق برنامجي في عزلهم التام ، فقط ما سأقعله لأجلهم هو أن تكون قصول الاقفاص خريفا ، بعها سأضع لي عينا سحرية تشاهد كل ما يجري في كل قفص ، سأبقى ارصدهم والعنهم حتى يلعنبوا أنفسهم ويكفوا عن تعذيب العصافير ، وداهمه صوت منبه سيارة مارقة بسرعة وأثباره صبوت الكيامج ، لم يكن بيشه ويدين الموت سنوي (سنتيمترات) ، راعه وجه السائق المحتقن وهو يمد ذراعه ويقذف من فمه سيلاً من الشتائم ، اعتذر للسائق وانعطف إلى مركز المدينة حيث سنوق الطيبور والتعصنافير والأقفاص

في السوق فاجاه الزحام الشديد ، اجساد تلوپ وتلتوى وهي تدافع مساحة السوق ، اخرى نزعق وتصرخ باصوات الديم ، واخرى نزعق وتصرخ باصوات الديم ، واخرى نزعق وتصرخ باصوات الديم ، واغم تما تكل نوع ، باعة الطيير ، باعة المصافير ، باعة السلايل باعة الباخلوات والرزحة من المطبور تضمها القاسم ملوية ومختلفة الحجوم ، مناقي صفيرة . مخاقي كييوة ، يعنى ومختلفة الحجوم ، مناقي صفيرة . مخاقي كييوة ، يعنى معقوفة أو مقوسة أو مستقيمة . طيير ساكنة ، مستسلمه الذي لا طائل منه ، والباعة صفار كيار والانوف معقوفة أو اسخظ مقوسة أو مستقيمة والكروش حسب المراهب والزعيق والسخط درجة الصفيرة وقدرتها على الطاوعة ، أصوات ضامسة منوبة الصغيرة الصفيرة الصغيرة وقدرتها على الطاوعة ، أصوات ضامسة مستخلة إلى عدما وإخرى حادة ، عالية تخترق فضاء السوق

من اقصاه إلى اقصاه وبين كل هذا تنصب نظرات الحذر على سكان الاقفاص . طير يعد منقاره من هنا ينهره البائع ، آخر يطقق الانتقاض . طير المنافقة عندا المنافقة عندا المنافقة عندا المنافقة عندا المنافقة عند المحاول على الثمن بين البائع المنافقة عندا المنافقة ومنافقة ومنافقة ومنافقة ومنافقة ومنافقة ومنافقة ومنافقة ومنافقة المنافقة ومنافقة ومنافقة المنافقة ومنافقة و

وقف في فسحة صفيرة ، ظل يحدق في التكرينات القائمة

وفي امتداد الضبويج المتسرب إلى راسه ، قُسُم الحشد : ه بائم .. مشتر .. متفرج .. اقفاص .. مليور .. انواع من الطيور .. وأنا ء ضحك من فكرته وهو يقطع الطريق باتجاء السوق و أن يجعل من كل المعددات الهندسية أتفاهما تجعل الأخرين يفهمون لغة الطبور ، ، ثم انفجرت في رأسه فكبرة اخرى وهو يتابع حبركة السبوق « ماذا لبو امتلكت الطيور والعصافير فرصتها في تبادل المكان ؟ ماذا لو دخل ذلك البائم صاحب ، الكرش ، والرقية الضخمة بدل الطبر الأبيض الذي يحتجزه في قفصه ويقف الطير عنه في فضاء جسده ؟ ثم لو خرجت تلك المجاميع وبادلت الباعة أساليب البيع ، وحثتي هؤلاء الذين لا يملكون إلا الفرجة ، ماذا لو خرجت بدلاً عنهم مجموعة طيور ليدخلوا الاقفاص بدلأ عنها ؟ ، سيمبح السوق سوق أقفاس ويشر وطبور تبيم .. ماذا ستقعل الطبور ؟ هل ستقبض الثمن لتبيم اطيور أخرى بشراً في قفص ؟ ، شء رائع .. بشرينامون في الاقفاص ، يشريدن ، يرعقون ، يحتجون لاباس ، المهم أن الطيور ستمثلك قضاءها لكنها يقينا حينها ستملق عاليا وتترك للبشر أقفاصهم ء

انتبه الى طرح جميل له اون التراب ومنقار معقوف يقبع في قامس احد الباعة حيث اختار له مكاناً بميداً عن الضجيج .. تقدم نحو البائع ، ساله :

سما ثوعه ؟

ـ انه (القبيح) ـ هل هو طير للبيع ، وهل يدجّن ؟

سان مدرسير سپي ولان ياليون . يكفي أن تعربه على المنزل لبضعة أيام لتتركه وتخرج دون خـوف حتى بغير قفص .. انـه من العلميز القر لا تهجر موطنها حتى تعرب .

سويعد ؟

انه يعيش معك سنوات عمره إذا ما اطمأن إليك وأحس
 بالأمان ، شيء واحد بجعله يكرهك ويضرب عنك وعن الطعام
 ما هو ؟

ــ هو والقفص .. أنا لا أبيعه وحده

- لكننى أريده بدون قفص ، ألم ثقل أنه شديد الألفة ؟ - غير ممكن

دفع ثمن القفص والطير، فتح باب القفص ، أخراج الطير وضعه في مجرة بحذر واستدال .. صاح البائم :

ـ والقفص الا تأخذه وقد دفعت ثمنه ؟

- انه لك .. نم فيه لو شئت !

عاد الى البيت ، قبل دخوله الباب ردد مع نفسه (ماذا فعل بي

هذا الصغير اللعين ؟ أخبا (القبيح) خلف ظهره وهو يواجه

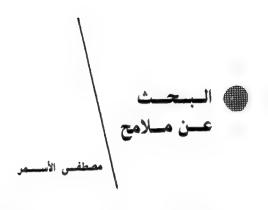
الطفل ، استفرب لأنه لم يجد فى وجهه علامات الاصرار على جلب القفص ، رأى فى يده قطعة حلوى ساله :

... ما هذا ، ماذا تأكل ؟

(شیکولاته) اشترتها لی أمی لأننی اطلقت العصفور
 لهذا لم تقل لی آین القفص (قالها باندهاش)

بغداد - فيصل كاظم





صمعیع یاسعید بااشی انت الان مدرس ثانوی علی رشك ان ترقی إلی مدرس آول ، ولك راتب لا باس به تقیقت آول کل شهر + آنك عائد من آعارة بدریة حاکمی ومیلغ مدخر لا باس به ، وتملك آیضا ، فیلا ، ولك آولاد ناجحرن و الدراسة . ، اکیرمم علی رشك التذرج ، باختصار شدید کل شمی موجود رمیسر ولا ینقصك شیء علی الاطلاق . حتی الدریس الخاصة ، عجلك فیها دائر . اسمك مشهور ومطلوب ، كذر مفترح لك تسمیم منه فی ای وقت من الشهر دخلا بساری ضمعا الرقب الحکومی . الجذا یاسعید یا ابن دخلا بساری ضمعا الرقب الحکومی . الجذا یاسعید یا این مدل واعرف ما ستقوله ، واعرف ایضا التام الطفولة . اذا

لم تعترضك صعاب تذكر .. كنت في المدرسة و ديرال سكة
حديد ، لا يقف من لحظة مغامرته حصقة القيام الا بمحطة
الهمول .. لم تعتشر ل أي سنة من سنوات عمرك أيدا ..
وعندما تخرجت وحصلت على الشهادة العليا استلما
الوظيفة فورا .. وأين ؟ بجوار أهلك ياجلل الإمطال ! في بلدك
للم تدق مرارة الفرية أو متاعب الأكل المعلب وهذاب
المحدة .. حتى مشكلة الزراج لم تصادفها فقد كانت الزرجة
تنظيف، فترية لك ، موظفة ذات مرتب دائم + حصة في ببت
آداور ورث عن المرحوم والدها .. والسكن هنيئا لك ياأخي
حمج من المحدود من يومه ياسميد .. كانت لك شاية
محجوزة باسعاد بعنزل الاسرة ... لم تذركها الا بعد أن شيدت
الفيلا ذات الحديثة الخلفية الخلفة ...

مندما فكرت في الإعارة وكتبت الاستمارات وبونت البيانات نجمت في الاغتيار وعلى الغزر وافقوا عليك واسمك بالكامل نزل في الكشوفات معارا لدولة انكل يحلم أن تكون من حفظه .. طول عمرى وإذا أقول عنك أنك سعيد وحفلك فوق ، في السماء .. وعندما تقدمت زوجتك نعيمة هانم بازراقها قلت بدورها في نفس الدولة

والآن قل لى هل هناك حظ أكثر من هذا ؟ وقد كنت َ ياسعيد حتى أخر لحظة متأكدا اللك تسير في الطريق

الصحيح راكن بكل أسف أتضع أنك مخطيء .. والخطأ فيك يتمثل ، فقد أكتشفت أنك لم تعش حياتك بعد .. حدث لل هذا الله هذا أكتشفت أنك لم تعش حياتك بعد .. حدث الله هذا الله هذا عنهم .. قال لك دعقي عليك عدر المباد و لا رجاك دقلة ، قالت له دعلي عليك عدر دعا رايك لو نزات الآن ونحيت إلى هناك لتأخذ لك لفتين به تغير مناه ، وتقرح نفسك ؟ ء لقت له دعيمى ، بلا مولد بلا المفقر بين .. (فيتقلت الملكرة في محك الله كنت خالياً من المنطق ، لا درس خاص ولا عمل لك في حديث أله المنا باختصار طارعت عقلك وخرجت وحدك في صعت من غير أن

ويصلت المؤلد .. وكانت الليلة مصادفة هي الليلة رتاكيم ق.. وهذاك بإسعيد رأيت العجب .. ناس كتير .. رتاكيم .. نوران .. شايخ .. شيخ .. اقديت .. القديم .. نوران .. شايخ .. اقديت .. ملاته تكر .. طعمية طرش .. والمصات تشايل .. بهلوانات صبيك .. مولد .. المحق باسعيد راسك دار ، الدنيا لفت بك - كدت تقع من طيك فوق الارض .. والأموال تقريم جسدك لولا اتك تصاسكت ، ركنت على مقهى من المقاهى .. طلبت وإحد سادة منك . مست المكان بنظراتك .. كل كل ٥ ، ١ ، ٧ ، ١ ، م

الظاهر والعلم عند علام الغيب أن وأحدا من رواد المقهى الستدى وحدتك ، قليه رق لك ، أهطى لك حيات ترمس .. كأن له شبت كير ميروم بقلت عليه معقر .. آنت جيمراحة كأن له شبت كير ميروم بقلت عليه معقر .. آنت جيمراحة الميسوبة لك حميتين الثين بالعدد وانت مسلم أمرك لله .. كان شكل بائع الترصحى الواقف امام المقهى يغم النفس كان شكل بائع الترصحى الواقف امام المقهى يغم النفس كان كلية إلى الحدة . وقرت المبتين .. وعزم ، عليك مرة ثانية . ويأبعة ، ويقامسة ثم ضمك لشلته ... كلمك ل والدياسياسة والاولياء ، والحرب والعملم ، أحوال الدنيا، الأولاد ، الدارس ، الأكل والمديد ، الاهمان الدنيا ، والحرب والعملم ، أحوال الدنيا ، والاولاد ، الذارس ، الأكل والمديد ، الأقمال الذي السمام والاقتمال المني السمام بالاولاد ، شد من المنيا ، والمديد بالاولاد ، شرق وقرب وأن السماء جالس أمامه بطبة تلفيذ بليد سماحت ل حصة جير معقدة ،

ويتضم آنك و لا مذاكر ولا فاهم .. وهو باسم أنه ما شاء الله .. استاذ فاهم كل شيء ، والنكتة ، وراء النكتة ، والضحكة في ذبل الضحكة .. حتى قال د نكتة ، أعجبته على ما يبدو فضحك عليها من قلبه ثم مال للامام وللخلف من كثرة الضحك وشدك من باقة القميص وضربك على كتفك بكفه ، ضربة باحفيظ يارب خلعت كنفك ، طين برجاً ، من أبراج عقلك وقال لك وهو « يكركر » من الضحك : أضحك بالضي ، اقردها وقكها باشيخ ! والله العظيم أو رآك « بني ادم ، على هذا المال لظن انك تحمل الدنيا على قرنك .. تصدق بالله أنك لو تركتها فلن تقع .. دعك من ألهم وعش « وقرفش ع .. « ثم اشار بأصبعه وقال : انظر كان هناك وسط الزمام رجل لا ثمن له في سوق الرجال ، سنكوح معظم وجهه ملطخ باسباغ حمراء ومنقراء وزرقاء ، يرتدى بنطلون أسود ، وقميمنا أحمر مال على شاب من رواد القهى قسحب الكرسي من تحته ، ثم وضع طفلا صفيرا عمره حوالي ٥ ستوات على قاعدة الكرسي ... و وقب هب ، أوقف رجل الكرسي على كفه وهب هب أوقف رجل الكرسي على أنقه .. لحظتها .. قُل ، تكلم بمنتهى الصراعة ياسعيد ، انشددت إليه ، وبيتك وبين نفسك حسدته وشعرت بالغيرة منه كأنه غريمك أو كأنه مدرس رياضيات مثلك ، رأسه برأسك ، ينائسك على درجة ، علاوة وظيفة مدرس أول .. اقتريت برأسك من أذن صاحبك ابو شنب وسألته عن شفله .. سالك: شُفَّلتي أنا أم شبقه هو؟ قلت له: شغله هو

قال لك : آنت أعمى ياافندى ، شغله بهلوان ، طول عمره بهلوان .. هكذا خلقه الله بهلوان ، بهلوان يلف الموالد والافراح .. فاهم ياافندى أم تحب أن أفهمك من جديد ؟

على طول ياسميد أغلقت فعك رام تحاول الكلام فقد كان يبدى عليه فعلا آنه بهلوان ، وما كنت مضطرا أن تسال .. كان مثله مثل ال ٥ × ٥ ..

البهفوان انزل الكرسي من فوق ائدة ثم ثبت كبياً من شاعي
ساشن فوق عصد رفيعة طولها « امتار رفع المصدا ، لاعلي
رحركها من إصديع إلى إصديع ومن جزء إلى جزء حتى وصل
بها إلى كفته ومن كفته إلى اذنه .. تصدور ياسعيد ! اذنه ،
وكرب الشاعى ثابت فوق العصدا ولا قطرة منه وقعت .. وأنت
جالس تتابع حركاته بعينيك وبدأخلك يفلى .. والدم في عروقك
نظر موقدة .. وأذنك إجزاك الله فيصحة مشتطة ... كان نفسك
تقذر من فوق الكرسي وتقف في مواجهته ، تشد منه العصدا
تقدد ، ولزند عنه اثنا تشتية فوق السائك والاسبيم الصخية

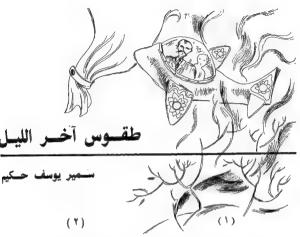
لرحلك الشمال .. لكن تراجعت وقلت في سرك : تماسك باسعيد واعقل ودعك من أمور ألجنان فأنت أفندي محترم ملء العين، وإك زوجة موظفة درجة ثالثة، وأولاد في الكليات ، وينت على وشك الزواج ،، ثم لا تنس أنك تربي أجيالا وما تفكر فيه الآن ليس من قيمتك .. كنت تحاول أن تصير نفسك بمثل هذا الكلام .. لكن الحقيقة أنك كنت تغلى ، كان الود ودك تنشق الأرض وتبتلعه من امامك ، أو أن ترجمه السماء بشهاب ، نيزك .. أي شيء يحرقه ويخلصك منه ولا يترك منه أثرا في الوجود ، تبتلعه الأرض أو ترجمه السماء ، أو يغرق ف بحر لا قرار له .. كان عندك ، احساس قوى بأن هذا الرجل قد سرقك ، نشلك ، أخذ منك أهم وأثمن شيء .. اختلس مثلا اسمك . صورتك ، شكلك ملامحك ، حياتك .. ثم تركك ضائعا ، حيران .. عقريتة صورة لا ملامح لها ولاطعم، وحقيقي بأسعيد باابن أمي وأبي لم يعد بمقدورك أوفي طاقتك أن تتحمل أكثر من هذا لم يعد ، بإمكانك أن تجلس هكذا ويتشاهد هذا الرجل .. تصور مثلا كيف يكون الحال عندما تجيرك الظروف أن تجلس مع أنسأن وأنت واثق ١٠٠ ٪ انك ظله ٤ خياله ، بل لم تستطع أن تكون حتى مجرد تمثال منه يمكن أن يُمسك .. عقلك قال لك ء خذ الأمر من أوله واستأذن من صاحبك أبو شنب كبير قبل حدوث كارثة لك ء ..

تركت المقهى في صمحت وعينات مشدوبتان إلى الامام تتفشى ان تنظر غلاف قدراه .. ويلزم من كل هذا كان الرجل وراعك تركت المواد وساحته ونوره وضجيجه والرجل كما هو وراءك ... تعددت بهوراد الهائم ، المواقة ، الدرجة الثالثة ،ويكان ثاني يوم مصادفة أجازة ، كان الرجل يقف بينك وبينها كان مسيطرا عليك .. مستقرا في خفك .. وانت بينك وبينها كان مسيطرا عليك .. مستقرا في خفك .. وانت من جوار الهائم الموافقة ، دخت غرقة المكتب . انسحيت من جوار الهائم الموافقة ، دخت غرقة المكتب . انقلت بابها عليك .. سحيت كتاب الرياضيات ، وياليتات ما سحيته ! المسيبة السوداء والكارثة الكبرى انك لم تقهم منه أي شيء .. لم تقدر أن تحل طلاسمه حتى دلالة الملامات مثل شيء .. لم تقدر أن تحل طلاسمه حتى دلالة الملامات مثل فما عادت كل علامة كسارة مهدك بها، ما كانت تعرف لاي

رمز ترمز .. فخشيت ان تسأل نفسك ٢ × ٢ فلا تقدر على الرجابة لالله غير على الرجابة لالله غير على متاتكد إن كان المقصيد الجمع أو الطحر ال القديب أو القديم المقديد عن عما .. فله بالكتاب ويست عليه وابتدات تبحث ياسعيد عن عما .. فله تجب .. تجم حالات في سرك و سعيد ع: تمم حالت أن المقال المقدم فقلت أن سرك مستود الفلاء ولكتك فشلت .. فل المقي ياسعيد ولا تشخيل .. سهود الفلايا بطركة تحاول .. فقد كان الرجل معله لا يريد أن يبرحك .. كان يطارتك إلى درجة الله تعنيد أن تنشق الإرض موج كان يشرك ... أن يشود أن تنشق الإرض موج الله تعنيد أن تنشق الإرض موج مناه تعنيد أن تنشق الإرض موج مناه تعنيد أن تنشق الإرض موج مناه تعنيد أن تنشق الرجل المتحدد فيغرقك .. وعلى مدى خصمة أيام بلياليها الملق الرجل المناه عناه المرض الخصيات والحزيقية .. ويصراحة ما بعدها صراحة كل شيء تغير أن المتاك ... والحريقية .. والحريقية .. والحريقية .. والحريقية .. والحريقية .. ويصراحة ما بعدها صراحة كل شيء تغير أن

اسمم باسعيد ساقول لك كلمة حق حتى إن أغضبتك لقد الحسست أنك لست أنت سعيداً بل الرجل .. كان كل همك أن تثبت عصاً طولها خمسة أمثار على كف يدك ، النهار كله ، واللبل بطوله هيست نفسك في الغرفة ومعك العصبا ولا شنغل لك الا أن تثبت العصا .. ف البداية يئست فقد كنت تثبتها من هنا لتسقط من هنا ، لكن الحقيقة وشهادة حق كثت . تشعر أنك في النهاية ستنجح فتثبتها على كفك ، وأذنك ، ولسانك واصبع قدمك .. والآن .. انظر باسعيد هاهى ثابتة فعلا .. انظر وتأمل ، أضحك وتشقلب .. وأعمل كل ما تتمناه .. فهنينا ك ياسعيد فمن يساويك فرحا ؟ لكن بودّى أن أسالك .. لماذا أنت هذا الآن ؟ .. وماذا تنتظر بعد هذا ؟ .. العصا ووقفت فوق لسائك ، والرجل وقد اختفى من أمامك وملامحك وقد ظهرت كأوضح ما تكون .. بصراجة لم يعد .. لوجودك هذا من هدف أو معنى .. وأبداء. لن تعيش اكثر مما عشت .. وحقيقي انك لو مكانك كنت أحمل عصاي الشمسة أمتار فوق كتفي وأخرج وانا ملء ثيابي .. لا يهمني منذ اللحظة اعظم عظيم ف هذه الدنيا كلها من مشرقها إلم مقربها

دمياط: مصطلى الأسعر



ل جاسة الاجتماع تصدّر المائدة السنطيلة ، وجهه مسارم وجسده ممثل، يشغل المقعد الوثير ، أشمل الغليون واستمس بمعق ، نفت دخان غليونه ذا الرائحة المدينة فامتزج بهواء الطونة الواسمة مصعدت يده على رياط المنق ليستوثق من إحكام الضمغط عند الرقية ، يضمك داكناً ليتمشى مع لون دالبدة > كالعادة تدكن الالوان أن جلسات العمل الرسمية ، والبدة > كالعادة تدكن الالوان أن جلسات العمل الرسمية ، نخشأ قبل أن يتكلم يماثل شيء في نيرة صميته الشروع المنوانية على جهيفه ، توقف عن المديث والمهمت الشروع الامتصاص وبععق أكثر ، هو وحده الذي يشمر رغم هالة .

واصل بنفس النبرة ... وفي ختام الاجتماع ادل بعدد من الافتراحات فارساوا برؤرسهم موافقين خرج اولاً وخلفه الباتوين ، عند الباب القمارجي ، وكالمقاد ايضاً ، تاؤله الساعي عصاء المطعّمة فبضتها باللعاج ، دق بها في ياس خفي الدرجات الرخامية ، انفتح الباب الخلفي لصيارة فارهة فاقض بثقاف على نفس القعد وحجبت ستأثرها الوردية عن العالم الخارجي

ك غرفة النوم غلع عن جسمه ملابسه الضيقة ، تحرر من رباط المنق ، ثل إحساسه بالاغتناق ببنما بقية من هموم الصباح مازالت تطوق راسه اربدى مروال البيجاما ومارى الصدر تمدّد على السرير ، أهب و لإلى مرة – أن يقط هذا ، الليلة يشمع بشى ف ثقل حجو بضغط على انفاسه ادار عينيه في المكان حوله ، على الضوه الاربق للإلجورة فوق الكرميدينو طالعت صوريان متجاوريان اعلى الجدار امامه ، يجعب اجزاء منها شريطان اسودان ، بين الشريطين مسافة وبترجات محفورة في ويه ، صعدت تنهيدة شلت صدد وترك عنها دامه مغلمي ، ، اغض عينه فربطت إلى رأسه منط معرد قديمة لا يتبينها ، بهضوح ، بقايا ضحكان ...

راح يركض خلف ذاكرته إلى بقايا الصور المطوية في عباءة سنين طويلة مضت ، انفاسه كانت تتهدج وهو يعتل جذع شجرة التوت الوحيدة بالحديقة ، لا يهمه أن تتسح الفائلة الجديدة الملونة والتى ارتداها صبيحة اليهم قبيل ذهابه إلى المدرسة ، حذاؤه الكارتشوك يفارق قدميه فقط عند النوم

الصوت آت من بعيد دانتأبهانياً ورايته ماتلاً الملك بنفس القامة الفارعة بلوّح بما حملته يده ، أنا استقسرته عمّا في علية الورق الكبيرة أجاب ينفس الصوت الماني : كل سنة وانت طيب ، هي أجمل ما وجدت في كل مجال لعب الأطفال .

مُفَرِّثُ فِي القلبِ فرحة وإنحدرت نازلًا ، تلقفت الطبة شغوفاً لفتحها ، انفرجت شفتاك عن ابتسامة ووقفت على أطراف أصابعك تطيم قُبلة على الخد المكسو بالشعر الأبيض ثم انتحيت بجوار الشجرة منشغلًا عن أبيك بالتعرف على اللعبة الجديدة ، أدرتها فتمركت في سهولة فوق أرض الحديقة المعشبة يقودها صبى بوجه بلاستيكى باسم وعينين عسليتين ، صنعت لك جناحين وطرتُ خلقهما ... خيالك المتد إلى ما بعد ستوات عمرك التسع حملك حينذاك بعيداً عن أرض المديقة فأخترقت السعب وسافرت إلى القمر رأيت هناك أشياء ومخلوقات عجيبة أثارت خوفك وإعجابك ، جرت الساعات وطأل الحلم لكتك اكتفيت بهذا القدر وعدت للأرض ، أوقفت الطائرة وأعدتها إلى العلبة ثم إلى دولابك الصاج تحت الشجرة وأغلقت عليها على أن تستكمل الرحلة غداً ، تركت الحديقة ودلفت الداخل ، قصدتُ حقيبة المدرسة ف الغرفة الملاصقة لغرفة الجلوس ، أخرجت كتاب المطالعة وقرات الدرس الأول .

 أ ب التلميذ يستذكر دروسه ب اشتد ساعد التلميذ حتى صار في قامة أبيه .

ب ... بعد ما فرخ من تعلم آخر دروس الكتاب بدأ العمل . ت ... تزرج بعد سنوات من فتأة أهبها ... توبل والد التلميذ الذي كان ... هي أيضًا ... وبتوالي صور أخرى على صفحات باعثة .

(٣)

ريت شديدة لا يعرف مبعثها دفعته ليفادر السرير
يرتدى في حركة الية الفائلة المثلقة ثم ينتمل حذامه
الكارتشوك القديم وفي يده كشاف أضاءه واتجه بنفس الآلية
مصوب الحديثة ، في جانب مظلم كان قابعاً درلاب لعبه
تحسسه فوجد طبقات من الصدا مسيكة اطبقت علي
حوافه ، حاول جاهداً فتح الباب فلم يستطع ، استجمع كل
فقاه ، حاول خاهداً فتح الباب فلم يستطع ، استجمع كل
فقاه ، حاول خالية ، لان الباب تحت إصراده وتهاوى
منكسراً ، أشرح العلية ومنق إطارها الورثي فاطل الوجه
البلاستيكي تحت ضوء الكشاف مترياً ، مصح عل وجهه
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علم عبوا المحياء
فعاد أيه عبوا المحياء
فعاد المحركة عبوا المحياء
فعاد أيه عبوا المحياء
فعاد أيه الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحياء
فعاد أيه الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحياء
فعاد أيه الدار الطائرة فتحركت عبوا المحياء
فعاد أيه المحياء
فعاد أي

العسليتان في محجريهما ودبت في الجسد حياة ، دفعها فسارت ببطه فوق ارض خلات من الاغضرار ثم تعثرت في فسارت ببدا له مجمها يتضغم تدريجيا حتى ويد لنفسه مكاناً راسطاً بجوار الصبيي ، ارتقعت بهما الطائرة وحلقت عالياً ، تعته مبنى الشركة تضاط حتى استمال لنقطة بلا معنى رحوله البنايات العالية قزمة جدا ، أخذا يسبمان خص عوالم غربية بمساحرة ، نسى كل شيء اسطله ولحس بوزنه خدى عوالم غربية بمساحرة ، نسى كل شيء اسطله ولحس بوزنه يناديه بلا توقف وهو يرتجف ، سن النبه وقام جاذبية عنيفة استمرت تسحيه لاسطل، عائش مدير الطائرة وتجسد المصرت حاضراً امامه وأمراً بالنزيل .

.. كان المدرت مالها أنه ، تملك الإهساس بأن الصلة وثيقة بينهما ، لم تسعفه ذاركته المشوشة للاهتداء إليه ، تتساط أن يأس عمن يناديه ، حين أوشك أن يعدد مساحب المدرت تراقصت أمام عينيه على الراجهة الزجاحية للطائرة . صور معتمة . انتقض كل ما بداشك ، أرتجت الطائرة واختل توازفها ، تهاوت إلى الأرض وتهشمت قازداد انكداش ساقيه إلى صدره المارى .

.. مبهور الانفاس كان لحظة أن انفتجت عيناه ، نهض ، النقري من التسريعة ، بإممايع مرتهشة التقط الفليون والسؤال منتصب ل راسه ، فهجيء عبر سطح الراء الفائم بوجه أرزق شلعب .. ومبلل بالعرق ، عاد وجلس على السرير بجوار النافذة المطلة على السريقة ، أحس ببروية الفجر بجوارسال المصر عبر خصاص الثافذة فتخطى الشجيات وأرسل المصر عبر خصاص الثافزة فتخطى الشجيات تحت شجرة التوت ، انسحيت عيناه واستقرتا على جذع الشجورة العتية .

من خلال الفتحات الضيقة رأها متهدلة تحت غبش ضوم مصباح يتارجح .

أغمض عينيه للحظات مستسلماً لنفس الألم الذي يعاوده كلما استعادت ذاكرته وجه زوجته الراحلة .

... عشرون سنة مضت غيّرت ملامح كل شيء فيها عدا أنك مازالت تواصل ...

مأل بظهره للحائط وأشعل الغلبون

فقد اعتاد في الآونة الأخيرة ... وبعد توليه المنصب الجديد ... أن ينام نوماً متقطعاً .

الاسكندرية: سمير يوسف حكيم



ليسنل الشمسرييني

لم يكمل السيجارة . القي بها في الرمال . اخذ يداعيها بإصبع قدمه محركا اياها حتى تأكد أنها انطفات ... هـ واقفا لعدل ثنابه .. في القربة كان يسبع عاريا .. أما

الآن . الآن صار بلتزم بلباس البحر .. أتراه كان محقا حين

ابى أن تنزل أخته البحر يوم ذهبا الى رأس البر؟ كانت ستنزل بثنامها كاملة .. لكن أثراه كان محقا حن جاء إلى هنا كانت حركتا المد والجزر ملحوظتين في هذا الشاطيء البعيد .. وكان عليهما أن يسبحا في « الغويط » عند الجزر .

كانت المفيمة بجوار الشاطىء ... وكانوا وهم بها جلوس

يستمتعان بصنوت الأصواج الخافت .. ويلون الماء

التر كوازي ..

الباردة ؟

ارتدت لباس البحر قبله وجرت صوب البحر .

دخل الفيمة ليغير ثيابه . جف حلقه وشعر بالفوف .. أتراها تاركة إياه بعد الرحيل ؟ هل ضايقها بكلماته الجافة ..

امرأة ... من التي تسوق العربة وهي التي رتبت الرحلة ،
- لا عليك .. سارت كل شء ...

مم امراة ؟

نعم كل شيء . رتبت كل شييء .. حتى القبلات التي لم يستطع الامتناع عنها وهو معها ..

> جلس ليدخن سيجارة قبل أن يبدل ثيابه .. إنه في الواقع لا يود السياحة الآن .. والبحر هكذا منحسر .. أنه لا يجيد تلك الرياضة مثلما تجيدها هي .

شعر بفيرة مفاجئة
 الكل ينظر اليها وهي بلياس البحر .. أثراهم يحسدونه
 عليها ؟ أم يرثون لحاله !

ندم أنه تربى في القرية وعام كثيرا في القرع ، وهو طفل .. لكن .. لكنه لا يدرى الآن ما الذي يضيفه من البحر العريض ..

خلع ثيابه أخيرا ارتدى ثوب البحر . حقيقة إنه لا يهد السباحة الآن .. لا يهد ان يراها تذهب

بعيدا في البحر. وهو .. بالجبنه ! لا يستطيع _ أو ربعا لا يود _ الابتعاد عني الشاطيء . لم هذه المرارة ؟

للذا طالبته بالزواج ؟

أما كان يمكنها الاستمرار هكذا .. دون ارتباط! تريد طفلا .. المعونة!

تغیل نفسه آبا .. یسیر بجوارها وهی تدفع بعربة الصنهر ف حدیقة النادی منظر حلم به لکته رأه ضربا من ضروب الفیال .

> ــ إنها أن تعبب أمله . خرج من الخيمة ترجه صوب البحر ..

 بل إن أهله لن يعجبوها .. كيف يصور لها منزله .. كيف يقول لها إن أمه لا ترتدى الا الليف الطويلة ولا تصرف بسؤاها كيف؟ وكيف؟ وكيف؟ التراها؟

> نظر الى البحر .. رأها تسبح يعيدا مبعدة سمع الحارس يصفر . ويد لو تبعها .

ود أو يسبح ليلمق بها . ود .. لكنه تسمر مكانه .. منتظرا أن يقعل أحدهم . شيئاً

ول .. لكنه تسمر مكانه .. منتظرا أن من أجلها .

القاعرة : ثيل الشربيق





رايتم السيدة العجوز التي انحشرت قبل قليس بين ضلفتي الباب ؟ » موجهاً الحديث إلى رفاقه الذين وصلوا للتو ، فردت امرأة شابة تجلس بعيداً عنهم « لقد حملتها سيارة الإسعاف

عندما وصلننا الى محطة « المصادى » كان النباس هناك يترحمون بأسى على السيدة العجوز التى قبل إن « أهل حلوان للموا أشلام جثتها من فوق شريط المترو بعد أن انزلقت تحت

الى الستشفى ف حالة خطرة . ه .

العجلات وهي تقاوم الباب ، .

(٢) القيال

كنت متعجلاً لكتابة المقال الذي طلبه رئيس التحرير حول الفيلم فأنهيته خلال ركبي سيارة الاجرة ، إلا الني نسبته فيها . أو المنزل اعدت كتابة المقال مرة أخرى ، ولما تشاجرت معى زيوجتى أو المساح خرجت غلفسياً إلى الجريدة ، ومنائ ادركت انتي لم أضم المقال أو مقييتي إلا كتاب مرتبكاً بسبب المشاجرة . حاولت ترتيب أفكارى واعدت كتبابة المقال من جديد ، بجود الانتهاء من الكتابة المغنى موظف الاستقبال أن ليه مظروفين خاصين بي ، احدهما من زيجتى والاخر من سائة الأحرة .

رضعت المقالات الثلاثة امامي فاكتشفت انتي تناولت نفس الفليم بتلاث وجهدا في الاولى ماجمت عيويه بشدة ، بينما دافعت عنها أن الثانية ، أما أن الثالثة فقد انكرت ان بالفليم أي عيويه ، وكان رئيس القحرير قد دخل الى مكتبى لاستلام المقال الذي تأخر كثيراً عن المتان .

(٣) وفي يده حجر

أخذ بعضهم يتحدث بأسى عن العمق التاريخي للمشكلة، ف حين كان بعضهم يحال موازين القوى الإثليمية والدلية، واعتم آضرون برصح الاثار السلبية لغياب الجماهير على المسركة بينما قارن غيرهم بين الظرف الذاتي والظرف الموسوعي تلاقت احاديثهم وتجمعت لتصنيع سلسلة الموسوعي تلاقت احاديثهم وتجمعت لتصنيع سلسلة سميكة انتقت حول اعتاقهم دون أن ينتبه احد منهم فقد كانوا المؤيد المعينة بالطاولة الخضراء . تقرعت السلسلة كافاع تجهد تنجيا ، إخذت تحاصيرا ، تداخلت الإقامي وتشابكمي ويشابكمي ويشابكمي ويشابكمي ويشابكم حول أجسادنا ولوق رؤوسنا فضافت مساحة الهواء ، جلسنا القرفصاء ننظر النهاية ما عدا طلل صغيراً طل واقفاً . مسلح الطلل بحير وقدفه فنقذ ألى البانب الأخرصية الهواء كبيرة في ثلك السلسلة الشيطانية التي ادركنا جميماً أنها مصنوعة من الزجاج ، نهض كل منا ولى يده مجر .

القامرة : طارق المعدوم



أحمد محمد حم

هذا هم بيت المدعم عبد الودود .. ما زال الزمن معلقاً باركان فنائه العالى ، تغطيت دهليزه الرخامي .. درجاته الملساء مخدوشة كانت ، بأصابع الأزمنة المتوالية ولهو العيال .. وقفت في المربع الفسيح يلفني الخواء المستتر خلف

السكون .. ضربت كفاً بكف وناديث ..

متمجداً للمساحات الشاسعة، مترامية الأركان.. مىققت ــ

عبد الودود ..

الحاج عبد الودود ..

أتطلم إلى بئر سلم حلزوني واسم ..

يردد ندائي وتصفيقي الصمت القابم فوق الدرج المتصاعد والسياج الحديدي .. لو لم أكن أعلم بأن البيت معمور ومأهول بسكاته

ــ واننى أت إليه رأسا ـ للقمنت ــ أنه مهجور .. أعدت التصفيق .. فرجم الصمت المائد صوت يدى ، قلت في نفسى الضائقة .. لعلهم نائمون ، ولا ببالون .. فأنا لم

أزف الخبر بعد ـ وإن كنت أشك في هذا ـ فلا يمكن لبيت كبير مكون من ثلاثة طوابق ، ويكل طابق شقتان ، ويكل شقة أسرة ، أن يكونوا نياماً حتى الآن ــ الخامسة بعد الظهر .. عبد الودود ..

وضربت كفي .. أبعد عن نفسي الضبيق الذي بدأ يتراكم .. لو حدد ذلك المرسل منه الطابق والشقة ، لتوجهت

إليه مناشرة .. لكن الإسم الوارد بالتلفراف يقول .. مثرل عبد الودود .. وهذا هُو بَيْتُ خَبِد الودود ... واشعته كامنة قبة ..

أطلقت حنقى أل ضربات كفي

ردد غيظى الصعت على الجدران .. المرسل منه ... أيضًا ... الشيخ عبد الودود .. وجه قبل .. سوهاج : عبد الودود في خطر ..

منعتنى الجملة المزقة ، متباعدة المروف من التفكير أ الصعود ، منحن القال الشوم ، السبّيء .. والقال القرح . نحن ، نذير الخبر والشر ، على أي باب أدق .. ؟ أن أزف

> البشارة والخبر الحزين أنشره .. ٩ _ عبد الودود في غمار _

أطلت امرأة من الدور الأخير .. نظرت إلى أسقل وأم تجب .. رفعت بالتلفراف يدى .، فأشارت بأدب نمو الشقة المقابلة .. وأسرعت بالدغول ، دافعة ترياسها بصوت وأضبع

متعمد ، وأيقنت من انها تطم بخبر التلفراف .

لكن كيف لي المنسود الآن ١٠٠٠

ظهر شأب وسيم من الشقة المقابلة ، لم يسالني عما أريد ، وأشار على الغور إلى الطابق السفلي ، بينما امرأته الشابة تشده من ذراعه ليدخل ، ثم هيدت الباب والترياس ..

انا زائر العصر المفاجىء، حامل الأحزان البعيدة والتعب، قد جئت .. غير مرغوب فق .. لكن جئت . عصل يحتم على المجىء .. فلأجد في البحث عن ذلك العبد الودود ...

رايت رجلا بالطابق الثاني .. تقدر وهو ينظر إلى اعلى بعد
ان نظر إلى - مرة بعد مرة يخش تواجد اعدهم د فقق » ..
رانى رحدى ممسكاً بالتلفراف ، سائنى باشارة من يدر
المدرة عما أريد ، فلوجت بالرولة يغه اصبحه السيابا نحو
الشخة المقابلة ، ثم هرول بالدخول أن حين سمعت ترياس
الشخة المقابلة بثم مشعورى بمهانة متضارية .. أوجعت
لك نلك لشدة حزنهم ، فربما وصلهم تلفراف أخر .
أن تحذفها إليهم بالتلفيات من من الصمعد
أن تحذفها إليهم بالتلفيات من الصمعد .. من الصمعد

انتظرت أن يقتع الباب ..

نفت ، وصفقت ، والم حاد ينتاب رقبتى المشدودة بارتفاع وجهى لاعلى .. تعدد من فوق السياج رأس امراة متبوجة .. تحيث وجهى جانباً .. فكن شيء اسغلها قد بان .. تراجعت إلى الرزاء ململة ثوبها النايلون بفجل ، مشيمة لاحد ورامعا .. قد جاء .. أن يتوارى .. ثم اشارت إلى الطابق اسغل وإغلقت الباب بعنف ..

اكيد هم يلهون بي .. يدفعونني لحافة الضيق والثورة ..
ثم يسمدونني متعدين . على الرغم من أن _ اغلبهم كما هر
وأضع _ متعدين . على الرغم من أن _ اغلبهم كما هر
وأضع _ متعدد الرهم وأزف إليهم البشارة .. أنشر الفير
المؤلم بصوبت عال .. أن عبد الورود في خطر .. وعليهم أن
يودعوا الرغد لفترة من الوقت ويرحلوا إلى الصميد ..
تسلل الماض المدور الأول ، ونظر براس مشمث ونظارة
دهبية السياج قال بوقار رئيس الإدارة ..

ــ ماذا تربد .. ؟

اريد تسليم هذه الوريقة ، لو تسمحون .. وأن يوقع عليها أحد الناس في هذا البيت .. استغرب الرجل ، ومط شفته السفلي ومد ذراعه مشيرا بوقار عسكري نحو الشقة المقابلة ، وعيناه تختلسان النظر إلى أعلى واسفل .. كان يريد السؤال عما أريد ومما أحمل في وريقتي للعذبة ، الا أنه أهجم بدعوة إبنائه الشبان بالدخول فالغداء جاهز وهم ينتظرون .. وبدخل ورف صوب الترباس .

واشتعات غيظا ، وخمنت أن بعضهم يراقب بعضا من وراء الأبواب ، وان كل واحد منهم ينبه الآخر أنه ينوى الخورج أو الدخول بحركات الترابيس .. فلم يتقابل أحدهم بالآخر طوال فترة انتظاري بيئر السلم ..

انتظرت أن يخرج الذي بالشفة القابلة ، وفي رأسي رغبة ملمة على اللهو بهم فهم بالتأكيد يعرفون تحري الرسالة ، ويعرفون أيهم له علاقة بعبد الودود .. ولا يريدون أزعاجه بخبره الملازع ، فسوف يتألم كثيراً ، لذلك لن يتسلموا التلغراف ، وسوف أرجع بكددى .. و ..

انقرح باب الشقة المقابلة على وجل وحدر .. تدلى من فوق السياج وجه امرأة عجوز ، متصابية .. قالت بصوت واهن مشروخ النبرات ..

مشروخ النبرات .. ــ المستشار ليس موجوداً . لم يأت بعد .

وأشارت بيد أساور الذهب .. نحو الشقة التي على يساري .. وتسللت بهدوه وأغلقت بابها ، وتتبهت _ متعدداً _لصوت الترباس .. استغربت .. والتقت إلى الشقة بيساري ..

كان على بابها العتيق لاقتة من نحاس صدىء ، باهتة الخورة .. د مهندس مصود عبد الودود ، أمعنت النظر، وتأسيت لنفسى في غضب .. لكن ما العلاقة بين المستشار والمهندس والطوابق الأخرى ؟ سالت نفسى متعياً .. ويُضعات الباب بحدر ، وابتعدت قليلا .. كتمت غضبي بفيضى .. فتح الباب .. أهل الطال مهاب صغير .. قال لى على الفرر بصوت هادىء ، وكانه حفظ ما قاله من قبل :

بابة لبس موجوداً إنه بالعمل .. عن إذنك ..
 وأغلق الباب بين دهشتى وصمتى ..

قررت أن أرجع بالتلغراف .. وأكتب عليه مقلق .. ليسوا موجودين .. لم يستدل عليه .. ولا يعرف أحد أحدا بهذا الاسم ..

كان الباب الذي على يميني يفتح ليلفظ رجلاً قصير القامة .. ناعسا وصوته الستغرب يقول .

لم يرد أحد جليك حتى الآن ؟
 انشغلت برأسه النعسان ، فاستطرد يقول .

- غريب طبع الانسان بالخي .. تصور أن كل هؤلاء الحَدة .. ؟ أماذال أن خطر ؟ ربطت حديثه بكنت شارعا 4.

إخُوة .. ؟ أمازال في خطر ؟ ربطتي حديثه وكنت شارعا في الانصراف .. قال : صرطها عدم مهر في خط .. كان هذا منذ فته قديمة

---طول عمره وهو فى خطر .. كان هنا منذ فترة قصيرة ... ولَّيتَه ظهرى واستقبات الباب .. وهو يثرثر ..

کان هنا .. وسافر لیموت هناك .. پنتفرون موته ..
 لتوزیع التركة .. لكننی سوف .. لقد .. لن أخرج .. سوف ..
 إننی لم یمت . ها ؟ أهو حی یعد ؟ لكن

الإسكندرية : أحمد محمد خميدة



كالعسا . يدور بيصره بحثا عن كشك مرطبات . يلمع البنايات الشاعقة فتأخذه الدهشة . هذه البنايات متى البنايات الشاعة فتأخذه الدهشة . هذه البنايات متى الصحيفة وقد جددوها .. نفس الحديقة التي جلس فيها منا ما يقرب من عشرين عاما يكل الطمعية ! يهم أن طرده صاحب المعتبر لسبطيع أن يشتري المساحب . الآن كيف وهذه ثاني صطفة تضيع منه ؟ المن كان كيف وهذه ثاني صطفة تضيع منه ؟ المحدود المتعبر المعتبر وأهما . متقاربان للمحدود لا يديد أيهما عن المفاسسة والمشرين . يققان أمام الشخو المباهدة المهارية للكشك والبعمة تعلن وجهيهما . احتمد بقال شجرة بالملهما . شيء ما يشده واليهما . الشمس تفرش الطريق ما عدا مساحة غشيلة من الغل صنعها الكشك . تحتمي بها الفتاة . تزداد التصافة بالكشك لتلسم له مثملة .

يقترب ليصبح نصفه في الظل ونصفه في الشمس . يوفع الزجاجة الى قمه قتضرب الشمس عينيه . ترنو اليه ضاحكة . تشير له أن يستدير ليعلى ظهره الشمس . يرفض حتى

لا يوايها ظهره ، يظل في مواجهتها ويدفع رئسه داخل الظل. يكاد وجهه بلتصق بوجهها . تبتسم وتتراجع . بجهز على معتويات زجاجت بسرعة ويتأملها . ترشف من الجها ببط ببطه . تتوقف عند نصفها وتعظيها إياه . برشف بقيتها ببط شديد كانما يستقطرها وهي تضحك . هنا تذكر سناه وهي تعطيه نصف كوب عصبر البرتقال منذ ما يقرب من المغرين عاما ! كانا منزيين داخل دكان العصبر . راما يقتسمان الكوب معا رشفة رشفة . ف الثالثة مساء كانا يحتلان كرسيهما ف السينما ليشاهدا الفيلم الهندى :

رفض أبوها زواجه منها لفقره . لا تزال أنفام الحب في الفيلم الهندى تكمن في وجدانه رغم السنين ، هو الآن عضو في نادى أرانب الانفتاح وقد أشرف على الخمسين . سرقته السنين ولم يفكر في الزواج بعدها .

الشاب والفتاة بعضيان متشابكى اليدين . يتاملهما حتى يغيبا عن بحره . تزداد وطاة إحساسه بالعطش . يمخى الى الكشك ربيناع زجاجة مرطبات . يحسوها ببطء شديد كانما يستقطر لحظة الهناء الرحيدة التى مرت بحياته !

القاهرة : محمد سليمان



لم يفكر ، وهو يهدع صحية المساء إلى منزله ، انه أصبح كالساعة ، يعكن لائي معن يراقبه ليهم أو الثنين أن يضبط ساعته بناء على حركته ، فهو كموظف حكومي مرموق على مستوى المطافقة تعفيد أن يبدا صبياحه في الساعة السادسة . يتبنال فهوة الصباح وقد يدخن لفافة بينما يمثل المائة ، ويجتث شعوة بيضاء ضح هنا أو هناك ، بالرغم من اعلانه المنكرد الامدية الشبيب كرمز للوقار والحكمة ، ويخرج نيسير بتؤدة إلى دائرته المحكومية القريبة حتى يصلها قبيل الثامنة بدائلتي ، وما أن تلتقى عظابير الساعة مطنة الثامنة حتى يغوق أن كهرة الملفات لا يرفع راسه عنها الا عندما تعلن مراجعيه بهودم علمها ألى انتهاء اليوم الرسمي ، ويفادر ليبدأ نهاره دورة أخرى ...

هو لا يذكر كليراً بمستقبله المهنى، فقد ولى عهد التفكير الله عندما أعلن عن تيطّفه فى هذه الدائرة الله عند من تيطّفه فى هذه الدائرة الرسمة ، يومها زغربت والدته لأنَّ ابنها سيمسر موظفاً مكربياً مرموة السيم فى على شكلات جميع ابناء البلدة ، اما هو فقد الحامل الله مرتب أخر الشهر والراتب التقاعدى بعد سن السنين ، وأعلن أنه سيقرغ لانجاب الإطفال ولهم طاولة الزهر فى المقهى ، القريب الذى اعتاد الانتظار على مقاعده قبيل التعين .

تنتهى دورة الساء الارلى بعد لعبة الزهر وكؤوس الشاي والنثرق حول اضر الأخيار في الصحيفة اليومية .. ويهضى بثرة ه كما اعتاد عير الزقاق الطويل الذى يوصله الى منزله اليميد عن الشارع الرئيس عيث مقهى البلدة، تعنق الساويره باحساس مبهم بالرشى، يفكر بالارلاد وأمهم يخبث، وقد تغيلهم ناشين وأمهم تنتظره بذلك الثرب الوردى المقدر الصدر، يزدرد لعابه ويهمس:

-- ساطلب منها ان ترتدي ذلك الثوب .

تبدا دورة اليوم الأخيرة ، يتحلق الجميع حول جهان التلفان , يتعلق الاغيار ، يحدق التلفان , يتعلق التلفان , يتعلق بعد والمورد المتالية مكوراً بالقريمة المناسبة لإبلاغ الزيام بأمر الثوب الرودى والزيجة لا تكف عن الذهاب والاياب بثويها الدهائي للمتعلق مقالت مقطية جزءاً من الشاشقة بردفيها المتحلق ، لا يكف عن التجشرة ، لكنه يجد القرصة لنهرها لمتحلق ، لا يكف عن التجشرة ، لكنه يجد القرصة لنهرها متحد عن الشاشة . . وما أن تميل بجسدها تقيلاً حتى متحد تقاطيع وجهه وكان عفريتاً تلبسه . . تهتف الزيجة . . نقاط ا

- هيه .. انظروا .. اليست عُلا ؟

الرجه المُلاثكي يطلُّ عبر الشاشة ويفطيها كاملة فيما يرتفع الصوت متحدثاً بلهجة واثقة رمييّة

یهتف أحد الاولاد :

ــ ما أجلاها ..

يشعر بييوسة في حلقه ..

د نعم إنها علا يردد في نفسه اصحيح أنها كانت رُمِيلتك أيام الدراسة ؟

تسال الزوجة ، بنفس الفياء لا يرد ، يتأمل الوجه ملياً تمع هي ، عالا وجهها ، صوتها ، لكن ما هذه الجميرة
المصيلة بها ؟ تلح الزوجة في السوال . . . لم تقل هل محجود
انها كانت زميلك ؟ اهل الحارة يقولون أنها تشغل مركزا
انها كانت زميلك ؟ اهل الحارة يقولون أنها تشغل مركزا
ان يعرف على وجه الدقة حقيقة الأمر . . يشمر بالحنق
ان يعرف على وجه الدقة حقيقة الأمر . . يشمر بالحنق
فراشه يعانق المائذ وينسى أن يطلب الى زوجته التي ارتفى
شفيها أن ترتبى غربها الوردى

ما أطول هذا الليل إ

يطل وجهها المبتسم من خلال الحائط البارد عُلا ، ما الذي اتي بك بعد كل هذه السنين ؟

ييتسم الرجه ..

وقات لك ساغيب عشرات السنين وساعود لأجدك موظفاً
 متكرشاً مغموراً في احدى المدن الصفيحة ، عندها ستعرف
 من منا على حق :

— ابتلعت ما اسميت بالدعاية ، وكان تحدياً ، انت التى المتدب المتدب التصدي همار سلوكاً يوبياً ، جزءاً من شخصيتك ، اعتدب التصاد واقوال لكنك عززته بالنجاح فصرت معط حسد الشساد واقوال القوالين ، ولم تهتمي .. استمرت مسيبتك كما اخترب بالضبط .. كنت نجمة النفوق بالدراسة والنشاط ففيضت إرادتك على الجميع ولائك الأولى في كل شيء لم تسلمي من إدادتك على الجميع ولائك الأولى في كل شيء لم تسلمي من ذاك ، والم المساحف الأجميع ، تصادفتي هذا وترفضين ذاك ، وما المساف عندم تكنت تحتيز الحدم بالسخف إذ بالرغم من الرفضي المان لارائك وسلوكك . كان رايك هو الفيمير . وهو الحكم الذي يسير طيه الجميع .

ل لكنك كنت صديقي للفضل، كنت احدس بأن فيك شيئاً مختلفاً ، هل تذكر تلك القصائد الجميئة التي كنت تتلوها على مسامعي سرا ، بعهداً عن بقية الطلبة ؟ كانت بمثابة مؤهر على ولادة شاعر ، لو الك تابعت ، وكنت أدرك أثنا سنكون مضروعاً حضارياً لو أنك تسلحت ببعض الطدرح والرغية لى . كسر قوال الجمول .

نعم اذكر، اذكر كم من الليالى امضيت وإنا ادبج تلك
 القصائد، اذكر كل تلك المناسبات التي كنت تدهمينني فيها
 دفعاً لإلقاء بعض شعرى، لكنفي كنت أجبن في اللحظة

الأخية .. لاتوارى وتتوارى قصائدى في دجى الليل .. وكنت تحقيقين وتغربين وتقهمينشي بالجين ، الى أن كان ذلك اليوم قبيل التخرج بهم اخذت بعض أبيات لى ونشرتها دون علمى في مجلة الجامعة ، عندها خلفت .. لكنى خبات خول وراء سروة غضب مزيف .

اذكر تلك اللمعة التي اوحت يسقوط دمعة وشبيكة من عينين هما نبعا عسل واتت تهمسين بجلال : « لانني أحيك .. أريدك الأقضل » .. لم أفهم ، عائلت ليلتها مضدتي ، وتضيئتها جسدك عارياً ، وفي الصباح تجاهلتك .. فقد فكرت طويلاً وقررت إن المراة التي تبدأ هي المراة الأسهل ، والمراة السهلة متاح للجميع ..

كم هو طويل هذا الليل

يُشيِّب وجهها الشخير المرتفع قوق الوسادة الاخرى .. ينظر اليها .. لم تكن سهلة فقد كله زراجه منها الكثير من المثلل لكنها كانت المرأة الأولى وكنت الرجل الأول وكلانا لم يكن يعرف شيئاً سرى انتجاب الأطفال وسط عبق رائحة الشوم والبصل ، وغاب الشَّعر ف غابة الشعر المتكوفي والثوب الرحادى المعتد .. لكتنى صوات لاحقاً ، فيما عرفت ، ان المراق التي تعبر عما تريد ليست الاسهل ..

تبدأ دورة النهار ، يصمو بتفاؤل على صدوت مرهوب يعلن اقتراب الساعة من السابعة ، لا يشعر بطعم القهوة ، واللغافة تترك أثراً مراً في حلقه لكنه يعضى الى عمله مهرولاً ، فقد تأخر هذا الصباح ..

يفرق فى سيل لللفات ، لكنه لا يفعل شبيئاً ، يطل وجهها فى كل ملّف وتحلق نيرات صوتها ل طلب كل مراجع ، وفى المساء يخسر فى لعبة الزهر ، ولا يشرب كوب الشاى المعتاد ولا يشرش حول الاخبار فقد نسى مطالعة الصحف ..

وتمخى دورة الأيام .. لم يعد تلك الساعة المتحركة التي بدكن لأى من معارفة أن يضبط ساعت على توليمها .. انتقط جفناه من جراء طول السهو ، وتورّت اعصابه من جراء الملق وكذرة التفكير .. لم يعد بعض يتؤده ، بل أمسيع يميراً من وإلى كل مكان يذهب اليه .. تعب .. تعب كثيراً .. تبدأ دورة نهار جديد ، وقد انتهى الى ضرورة للثانها .. تلك المراة الاسطورة التي تعتلى ، بفرائب قصصمها ثرثرات نسوة المادة ...

اصطنع النشاط لكنه لم يستطع كان حليقاً وانبقاً على غير عادته في الايام الأخيرة ، وكان قلقاً أيضاً .. لم يخفف من حدة توتره إحساسه بروعة المكان ، وتلك اللمسات الأثثرية

الجمال الموزعة في كل مكان .. أعلن اعجابه للسكرتيرة التي استقبلته ببرود الجهل التام عندما ذكر اسمه وغرضه ، وازداد قلقه وهو يراقب طريقتها اللامبالية في ابلاغ السيدة مأمر وجوده .. وطريقتها في أمره بالانتظار

اللحظات طريلة ومرة .. ترى كيف ستستقبله ؟ من المؤكد أن تحاجها النافر بنسبها زميل دراستها الأثار، لابد أنها ستذكره بمجرد أن ترى وجهه ، فقد كان لتلك القصائد وقعها .. ستساله بالتأكيد عن الشعر ، لكنه لن يخبرها بأمر نسبيانه للشعر وأمر وظيفته في الماقظات .. سيسألها عن حالها ، وسنعرف أن كانت لا تزال تعبه ، عندها سَيثور على

الزوجة صاحبة الثوب الرمادي والشعر المعثر ، سيعلن رقضه لعبق رائحة الثوم والبصل ، وسيفرق في هذا البحر من الجمال الرائق وسيقيم معها بأهل الاختيارات ..

يفيق على صوت السكرتيرة تطلب اليه الدخول .. يقطع السافة الباقية بتؤدة كما تعرَّد .. بشدّ ظهره ويتصنع تكشيرة موظف الماقظات الرمويّة .. وعندما يقابلها ، تصفعه النظرة الباردة المطلة من عينيها العسليتين .. وصوتها التلقائي الرقة بهتف:

س عقواً استاذ .. أرجو أن تعرفني بنفسك ، فإني لا أذكرك ؟

الأردن: سهير التلُّ



_ نريد بلحا احمر .. نريد بلحا أحمر ..

صحنا به في احتجاج ، ونحن نضحك وشاكل ويضرب بعصا بخضا ، لم نسمعه يود . لكنتا شاهدتاه يحاول أن يصل إلى البنح الاحمر و أعلى سيامله ... هد يده ... مدما عن أخرها .. يحاول أن يطعمنا بلما أحصر .. لكنه سمعنا مصرخة حدادة .. ومرب والرشام شديد .. ورايناه يتكمي هناك .. قرب جذع النخلة العالية .. صغيراً كان .. وتحيقاً ولكنه ...

س مات ؟

تساطنا في خوف رهزن .. وانطاقنا نجرى .. نجرى .. ورنطاقنا نجرى .. ورتركناه هناك قرب جذع النبطة العالية .. وقد انجسر ثويبه المتسخ عن ساقيه السمراوين ، وحوله تناثر بلح أخضر كثير . . طعمه ليس جميلا .. وكنا نشرق به ..

٢ ... عزف أخير: محمد شمعة

_ مجمد شمعة

_ محمد شمعة

على الرغم من وجود اسم أبيه في الكشف فإننا لم نعرفه أبدا .. ولم نسمع الاستان عاصم نفسه يناديه به يوما .. وكان محمد شمعة ينقبل الأمر وكأنه لا يضعه ..

كان حين يسمع اسمه و معمد شععة ، يبرد بسرعة وبصوته العريض القريب من أصوات الرجال

.. أفتدم ··

الحائط بحلس محمد شمعة . . بعيث بطلاء الحائط ، أو يحفر دكنه الخشيبة بمسمار صغير ، برسم طائراً أو هيوانا .. اكنه أيدا لا يكتب اسمه .. كنا نضحك كثيرا عندما نراه معسكا بالقلم بطريقة خاطئة بين أصابعه الغليظة ، لا تمكنه من كتابة الحروف والكلمات بشكيل صحيح .. وكلمنا حاول الأسشاذ عاصم أن يصمم له الوضع .. لا يلبث بعد قليـل أن يعود ليمسك القلم بطريقته .. بنهال عليه الأستاذ عاصم ضريا .. لكن محمد شمعة لا يهتم ويصر على الامساك بالقلم بطريقته وعلى العبث بطلاء الحائط ، وعلى رسم الطيور والحيوانات على دكته .. لم يكن ببكي أبدأ كأن جلده مات مثل قليه .. محمد شمعة قلبه ميت . كان يستطيع أن يدخل الجبانة في و عن الظهر ، عندما تنشط العفاريث ، وكبان يطلع أعلى النخلة ويجلب لنا البلح الاخضر والأحمر والأصغر .. وكان يتسلق سور جنينة الباشا العالى ويقذف لنا عناقيد العنب وحبات الجوافة الخضراء دون أن يخاف من الخفير حسائين ، _ مجمد شمعة

تتحه اليه أنظارنا تلقائنا هناك ، في نماسة الميف بحوار

.....

لما لم يرد محمد شمعة ، انحنى الاستأن عاصم على مكتبه وسجل أمام اسمه حرف الفين .. منذ ذلك اليوم لم نعد درى محمد شمعة .. وبعد أيام نسيناه .. ولم يعد الاستأن عاصم منادى اسمه كل صماح ..

واليوم .. وجدت الضالة شععة أمسامى تحجل وراء حمارتها ، تارة تسب الحمارة ، وتبارة تسب العيال الندين يشاركونها .. سائتها ..

... خاله شمعه .. خاله شمعة .. محد راح فين ؟ شياقطت دموعهما ، واسترعت وراه حسارتهما دون أن

تچیب ،،

المطلة الكبرى : سنامي عبد الوهاب



لو كنت ابن .. نظ هذه الترعة .. نظرت للترعة وفي عيني يبرق هدف بعيد المنال ...

... الترعة واسعة .. حفرها الاستاذ ابراهيم .. واستهلك لحفرها كل حصص التربية الزراعية شميء خلمي لحفرها كل حصص التربية الزراعية اشخت للخلف عدة امتال ... اطاقت لقدمي العنان ، لتضريا الارض بسرعة ... ويحتشد العيال ليتفرجوا على المشهد المتير .. والذي طالما سرهم كل يوم عنده! يقع تلميذ منا في المترجد وقت الطسحة ... ويحتشد العيال يقم تلميذ منا في المترجة في وقت الطسحة ...

فرد مريلة المرسة المبتلة على جدار المصوبة النطقيية .. وجاست في ظلها .. واحساس يماؤني طمانينة بــأن الريلــة ستجف قبل انتهاء الفسحة .. وإن هناك وقتاً كافياً المتحد ان زمييلي (خُلَك) ونحكي مواديت .. فعلى الرغم من انه أوقعني في مطب .. إلا انتي اري انه حمد النبة .. فقد اكرى بسعب إثارته في حامل لقب أسطوري .. ويحكي كل اطفائل

أصوات التلاميذ ترتفع إلى السماء .. يتمارج التراب في الهواء كقطعة شباش ، ومينى المدرسة يشف من خلفه ،.. وسرمة حكومة المشال التي ليست عشوائية بقدر ما هي سرمة من لا تسمه الدنيا من الفرحة .. أن سرعة غفن المال الذي انتائهم من المحصص الارمة الماضية كان

العالم عنى .. واكون الألفة

اخى فى الجهادية ، يقيب شهورا ، ويرجع .. نسهر طوال الليل يحكى لنا عن الحرب .. ويصف لنا عساكر اليهود .. وفي ليلة ، ترددت على الباب دقات .. لم يسمعها أحد ؛ فقد كنا نفط فى نوم عميق .. وحين توالى الطرق .. أحدث باب العجرة صديراً .. ويخرج إبى .. يصبح .. من ؟!

قالت أمى التي أيقظها ضوء الصباح: أسرع ..قد عاد من الحرب سمعت أبي يتمتم « أمراة غريبة »!!

...... كنا نلعب على النجيلة الواسعة .. لحت عربة جيش تقترب من بيتنا . كانوا شلاق .. اربعة .. عساكر ومعهم ضبايط ، يقفون مع والدى .. شدم الفسايط لإبي سلسلة .. اعرفها .. كان مكتوباً عليها اسم أخى ، ورقعه في الوندية الموتدية ...

الدمعة ضرّت من عيني أبي .. نظر لأمي وقال : اختاره

كان أبي حكى لذا .. أنه لم يبك في حياته إلا مرتبن .. الأولى عندما مات جدى في حفر الفتاة .. والثانية عندما أجبره العدو على الهجرة وتحرك عمله ويبيته في سيزاء وكمان أكثر ما تخشاه أمى هو تقبل العزاء في أخى .. وتؤمن بعودك .. .

فإذا سمعت طرقاً .. كان قلبها بدق وتتجمد نظراتها على مكان مريدم بالقاهرة المردجمة .. الأرض مفروشة بالناس .. فوق الأشجار .. بن العربات .. على أسطح المنازل .. وفي الياب .. الشرفات لم أحس بالغربة .. الوجوه .. هي نفس وجوه ألحت على أبي أن بذهب للسجلات العسكرية .. ناس بلدتي ، يعلوها الحزن والتصميم ... والهتاف .. نفس وأن يسافر إلى كل زملاء أخي من الجنود الذين كنان يكتب الهثاف وصاحت في وحهى : اسماءهم في خطاباته وأكد زميله بأنه رأى الحصن — من جاء بك باولد ؟؟ منفجر ولم ينج أحد من الموجودين بداخله .. وقال : إن أخى ــ حثت أنا .. لأراه .. كان يدافع بيسالة داخل الحصن ، ـــ من غير علمهم في البلد ؟! ... لعلهم لم يحتفظوا بالوثائق .. لو أن شاهد عيان واحد رآه ، شعرت بالخوف عندما سمعت صراخها .. سقطت منى أو تعرف على جنته .. هكذا قالت أمي .. قلبها متأكد بأنه الكرة رام أفكر في التقاطها .. سحبتني أختى من يدى بعد أن ما زال حيا .. ولكن أبن كان هذه المدة الطويلية ؟! .. كيف قالت لزوجها : سأعده في أسرع وقت .. يعيش ؟ ... كيف ينام ؟... كيف ياكل والدق وسجنت في مقعد بالأوتوبيس المغلق النوافية .. الوجوه يتصباعد ١٤٠، مهر الناب .. وأبي يسرع اليه قلقا : بداخله كانت واجمة انتابتني رغبة لفتح النافذة .. والقفن حاضر .. حاضر .. من سيأتي فذه الساعة .. الفجر ؟! .. منها والجرى إليه ... لكن يتحرك الأوتربيس أمبيعت هذه سترك يارب وأمى تتطلع بلهفة الى القادم شقت الرغبة مستحيلة .. سكون الليل اصوات :احيشت أمي سالبكناء .. وقنالت : ميا أصنعب (بالروح .. بالدم .. حتكمل الشوار .. جنمارب) ويسرعة الانتظار .. واحتويتني كامالا .. واستسمحت أبي بأن يفتح أبي الباب الطارق جارنا .. يصرخ : لا يضربني ف البوم التالى .. كنت أثب .. أنظر من بين الأرجل أرسلت أمي صبوتها مع الهاتفين .. وأنطلق أبي مع والأكتاف .. أميز صوته من بين اصوات الناس العالية .. أرى المبران الى الشوارع وجه أبي على الشاشة وجه مغيش .. كأن مصممًا على أن يضربني .. أجده وقد القي بالعصا .. ويقول : سأسامصه أفواج من الناس بهتفون .. سيارات تحمل كل من يهم هذه الله .. داهمتي احساس بان أخي أن يعود بالركوب ، دون أن يساكه السائق : إلى أين ؟! .. تأكدت بأن لكن نط الترعة أمبيح ملجاً كل المواصلات لن يركب بدون نقود .. وضعت يدى أن جيبى وقيضت على القرشين بمتى لا يضيعا في الزجعة .. وضعمت ارتفعت الشمس فوق مريلة المدرسة .. تلسعني اشعتها .. كرتى إلى مندري وفقرت إلى سلم العربة .. وسقطت في بحر اسمع جرس الفسحة بدق .. انظر الى المريكة وبداخلي من البشر يتماوج مع حركة العربة المضطربة .. نسيت إحساس بانها ستكون قد جفت . نفسى .. ساعتين .. لم أحس بأي ملل .. أفضت بنا العربة إلى

الجيزة : محمود عبده على حسن



اللمعـــان

صالح القاسسم

أنظر إلى هذا السرير القابم وسط الغرفة ، اتخياب جثة هامدة تعيش معى كل لحظة فيسرى الخوف في قلبي ، أحاول المُروج إلى عالم الأحياء ، فأشاطب السريس أحدث نفسى ؛ متى أراك ولو لمرة واحدة على الأقل نظيفا ومرتبا ؟ رتبتك مرة واحدة ، نعم أذكر ذلك جيدا ، لقد أشتريتك قطعا ، عددتها كانت أربع قطع وفرشه ، حملت نفسي يومها وإياك في سيارة ثم شرعت بتركيب قطعك هذه وصبرت على هذه الشاكلة سريرا . وأذكر يومها أننى تجولت بنظرى بأرجاء الغرضة أبحث عن أفضل مكان وأذكر أننى أحضرت خرقة رششت عليها بعض رذاذ ماء ، واخذت بتلميعك ايها اللعين ، كل شيء كان جديدا حتى الوسادة والحرامات ولم أبخل على أجزاء منك أيضا حين بخت يدى بعض رذاذ عطرى الذي استعمله بعد الملاقة صباح كل يوم . رفعت غطاء الوسادة وقربته من أنفى شعرت أنْ رائحة فأر عبقت ملء صدري القيت ذلك ببطء ثم رحت اتجول بفكرى ونظرى في بقية ما في هذه الغرفة اللعينة الفارق كبير جدا بين أول يوم عزمت فيه أن أبقى كل شيء مرتبا ونظيفا وبين اللحظة التي أنا فيها الآن ، كل شيء على غير نظام ، هناك فردة حداء لا أدرى ماذا حصل لاختها أو بأى زاوية طرحت وهذا زوج جوارب تكمش حتى صار كأنه حجر أسود موجود قبل وجود السرير ، وهناك أكثر من فرشاه لم أميـز بينهـا أبهنا للملابس وأيهنا للأحنذية وصنحف ومجنلات لوارتبت لكانت أرشيفا مفيدا ، الغبار يكسوحتى العناويين الرئيسية .

حاوات كسر هذا الرويتين اليومى ، والخروج عماً فيضه على الواقع جريت اكثر من عمل إلى جانب السطيقة كي كسس لدفق با مسال الم جانب السطيقة كي كسس خدامة تلخذ مرتبا شهروا ، فهذا خارج عن نطابة تككر على الانتهائية لكن حاوات الانتهائي مع من يستهوين هذا العمل على تنظيف البيت كمل الانتهائي مع من يستهوين هذا العمل على تنظيف البيت كمل اسميوع مرة قفط ، لم يذهب تفكيري بعيدا لمائنا أعرف لم عماد رشيق ، وتقوم بعملها وهي توزع الابتسامات على الجميع ، ورشيق ، ومنها الله عن الموجع الموجعة على الموجع بعدا أن نجع الزرج بالتهرب من النفقة بصحية للرقي يا التهرب من النفقة بحجة للرقي أن البداية كولي عالى في العمل ، جن جنونه للرقي ، ويقوم بعد أن نجع الزرج بالتهرب من النفقة بحجة للرقي ، ومني التي للرقي ، عرضت هذه الفكرة على زميل في العمل ، جن جنونه نهدي إداد الشباب يكتنف في الدياة كولي اعزب ، وهي مطلقة وما ذال الشباب يكتنف نهديها واداد فها ، لكن اللعين عصمت قليلا ثم قال :

ومالذى غير رايك ؟
 ماساهم أنا معك في راتبها ، لكن بشرط أن ثائى كل يوم .

نظرت إلى وجهه وعينيه لأرى السخرية فى كلامه ، فوجدت انه يتكلم وهو واثق ومقتنع كل القناعة بفكرته المجنونة هذه : ...

... أيعقل ذلك ، أنت متروج ، وتحب أن تعمل مثل هذه

الإفعال ، ولا تقبل عن اعزب وان حضورها الى البيت سيساعدنى ادا لا أقبل حتى أن المسها ، انها أم أيها الكلب . — لاتكمل سواء فعلت معها أم لم تفعل فالناس لن تصدق أن أمرأة يافعة مثل أم عماد تأتى فقط لتنظيف البيت .

تركته يهذى ويؤشر بيديه ويحملق بعينيه كالكب المسعود.
كاني غيراً به بدياً قال ، لكنه أن الحقيقة تبهيني ال شم لم يضطر
على غيال قط ، ما الحل الذن ؟ الإلقي مكاناً ، أرجح من عمل الي
على مرهاة ، ضميراً لغلا الكاناً أكل أي شيء كي اسكته قرقمة
معدتي ، ثم أجد نفسي مقهورا ، ليس لدى الحماس لعمل أي
شيء ، حتى بعض الليال الدفن نفسي في السعرير اللعين دون
الدني نفطة عام ادليها على قدمي المتربعتين واحياناً شام ليس
كلمادة أمسى رأسي خلاف المقتاد ، تذكيرت الآناً شام ليس

. . . .

من حقى كنيسرى إن أهلم، فعلمت الني استخصرت الموجودة في غرفتي بسبب كسلى، توقفت فجاة لا الذكر النام الموجودة في غرفتي بسبب كسلى، توقفت فجاة لا الذكر النام إلى جنة الشاءي ، فهذا المركان مفريقا منه ، لكن تذكرت أنه إلى جنة الشاءي ، فهذا المركان مفريقا منه ، لكن تذكرت أنه حمل العشرية الطويلة ، وكل يوم تعر من أمامي الله مرة ، ما تحمث الإلاف ، الا يحدث الله بين اللط والغار ، شاهدت ذلك بسيول ، أكانوا يضمكون على المشاهدين ؟ لا اعتقد ، ماذا يحدث إلى لوحصات الغة ؟ وما الذي يعنع ذلك ؟ همكت مام غصى ، بل إنش اصدرت صوبتا عاليا من المسطى، وبحدت نشون حول مازات وبحيديدا ، كنتني لم إعد الشم والمنة الغياريان من حول ، مازات وبجدت نفس حول ،

اخذت سیجارة اخری وصرت أتلاعب بها سین أصابعی منتظرا انتهاء التی یغمی کی أشعل بها التی بین أصابعی ، بین هذا وذلك ــ كالعادة ــ دماغی یشتغل كاننی أن طاحرته أبحث عن حل .

. . . .

مل الزواج سيكون حلا ، الشكلة من هذه التي سنكون زوجتي مسرية إنها جميلة وتقول إنها تحيني لكن النا الحيها ولاأميل إليها ، أحب غيرها ، نعم أتشنى أن انزوج بواحدة منهن ، لا اتركز تفاصيل أكثر من الذي سأرويه منا ، كل الذي الذكره التير استقلت من عمل ووافقت على أيل فقد عمل ف

إحدى الدول الخليجية ، وأننى عدت بعد أن تخيلت أننى جمعت ما قد بطلب منى من مهر وإشباء آخرى ، أول شخص صادفتي بعد غربتي ، وقال لي كلاما يحلبو لكل سيامع أن يسمعه ، كانت ، صبرية ، قالت لي إنها انتظرتني ، وإنه تقدم لها شدان اشكال والوان لكنها رفضتهم وقضلتني عليهم ، الصدق ذلك وإنا الذي لم بلق كلمة عبدق في حياته ، ولم يلق أية مساعدة من أحد ، كان من السبعب جدا على تصديق كلام حلو معسول ، وممن ؟ من بنت تعيش في مجتمع بيهره بريق الدينة وفي أكثر من مرة يكون مجرد سراب ، لكنهم يكررون الركض وراء اللمعان ، وفي كيل مرة بسراب ، أنا لا أتقول ولا أضع نظريات ، ولو كنت كذلك لما وصل بي الحال إلى ما أنا فيه فالطلاق أشاف الصحاب كل يوم ، كان سببه حفقة فلوس أو شيء كهذا . وما المانع أن اجعل نفسي شبينًا يحدث لمانا كي أتن ج التي أختال، وكضت وراء نفسي الشيء، اللمعان ، ووجدت نقسي مع روجه شعث سقف واحد ، لكن هذه المرة على سمرير جديد _ فسدك اللعين لا أذكر لمن بعثه أو رميته إن كنت صادقا.

....

عادت الغرفة كارل يوم قدمت إليها بسرير جديد وهرامات جديدة ذاكن هذه الرق كان الغرفة مكم ولون أخر ، سرير اكمر ، ووسادة طريلة ، لم آكن اتضيل رانا أعرب أنه بالإمكا مع شخص آخر على نفس الوسادة ، لكن هاهو الأ. معى ... لمل طول الوسادة مهلني أقتم نفسى أن ذلك . حدوثه كما يحدث الآن مع زرجتى .

كنت كل يوم انظر إلى نفسي وحالي وانظر إلى زواجي واسم

وهل هناك شيء تغير غير السرير ؟ فعلا كنت مخبولا عنده ا اعتقدت أنه من المكنّ أن تحدث ألله بيني وبين السرير ، فهذه ذريجتي مازالت كما هي تلمع ،أما أنوثتها فإنها تتجمد يوما بعد يوم —لعل الفائق التطبيعي بيني وبينها هو السبب ؟ لكنها جامعية — نعم انها جالات ومسالت أربيج سنوات في الجامعة — قلت لناضى : لعل سنة أخبرى تضيف شيئا من الجاهمة — قلت لناضى : لعل سنة أخبرى تضيف شيئا من الجاهمة حتى بت فرداخيل احتقر شخصيتها ، كان ممها نقط غدا سائمترى فستان مثل هذا الذي في المجلة ، شور أيك بهذه لم تعد تتممع لكريستال اكثر . . غرفة النوم ، غرفة النوم المع تحد تتممع لكريستال اكثر .

تمنیت مرة أن تحدثني كصدیق ، كام أو حتى كاخ . عن مشاكلنا ، عن طموهاتنا تعنیت مرة أن تنبش عن تصبة

حياتى، وتسائنى ولو لارة عن جزء بسيط منها كيف عشته ،
ام عمل وهل أن مرتاح فيه أولا بحتى رائتي لا تسائنى
ما در ميالحاح على تلاية حاجاتها ، ولا بهمها أن يكون معى
ما در ويالحاح على تلبية حاجاتها ، ولا بهمها أن يكون معن غلوس أو لا يكون تسنيت مرة وإعددة على الأقل أن تتذكرنى
وهي راجعة من بوتيك محملة بأغراضها أن يكون بعينها ندي
جوارب أو ربية عنق كهدية منها – وهي لا تنفغ شيئا من
راتبها وربعة نقل أدرية منها – وهي لا تنفغ شيئا من
راتبها وربعة نثل أدرية منها – وهي لا تنفغ شيئا من
المعتن الليس أرشعس ، لكن انتظارى يضميع هباء ، عندما
المستان اليس أرشعس ، لكن انتظارى يضميع هباء ، عندما
اشترى شيئا أن ، تمطرنى بوابام من الاسئة ، كم شد ، وون
أي مصل (وليش) ما المشريت من محل أخر محكن يكون
أرخص ، لكنها لم تسائنى واور فراحدة أيضا كم وفعت أنس محكن يكون

صمارت المسافة بينى وبينها اكبر من قدرة أية واسطة على تقريبها فصا عاد في من زواجي من شده المزاة السلاسة ، لا إلشكل أروح زوجة ، أما الملاقة الملاسسة التي تربط ذلك وما يترتب عليها فهذا لم يكن إلا في خيال ، نظرت حول ككل مرة على السرير ، ويقية إخدا المرابة شاهدت كم هي بشمة هذه النظافة وهذه الوتابة ، فما هي إلا جوفاء لا حياة فيها ، ويدل أن أشم رائحة المطر الذي تضعمه زوجتي ، صديت المضل أن أشم رائحة المطر الذي تضعمه زوجتي ، صديت المصحف لمهترة والجوارب المنكمة من المرق أو الاتربة الفضل بكتر ما أنا فه الاتر

بر بروسلتني هذه الزرجة إلى الشعور بالمتعة عندما طلقتها ، وهيدا ويصدا عندم متمة الصرية لسجين طال سجية ليال قائمة معنى المسلمين المال سجية ليال قائمة عندما طالع المسلمين المسل

أن ارجع كما كنت اعزب مطلقا كل النساء ومتعفقا عن كل الجمال، تجولت في كل مكان، ونصت كيفما شئت، واليست وشريت كما حلا في ، بنفس اللحظة بعشرائية ، لكن بعد كل متمة أسعر انتي اعمل شيئا مختلقا وان الناس ينظرين إلى باستقراب فئانا الان في سن فحق الثلاثين ومركزي وعمل باستقراب فئانا الان في سن فحق الثلاثين ومركزي وعمل اللهروب من عالم المراه والمرزواج ، فطرقت أبدواب شلة اللهامي إلى الما المراوب والمراوب من عالم المراوب والرزواج ، فطرقت أبدواب شلة وإقادت على إلى الما المرزوبية والسهوات والوسلات ، لكن والوردي كانت تضبع حافاشلة تفرقت ، بعضها سافر ولم جويدع ، ومن بقى تنزوج وسجن نفسه في همدا الشكل الاجتماعي .

وقيدته العادات والتقاليد بقيود ، التخلي عنها يعتبر عيبا وقمشا أحيانا . وادعى البعض أنه لم يعد يحب ذلك لأنه شيع من السهر والمتم الشخصية أيام العزوبية ما أكذبهم ؟ حتى بعض الاصدقاء الذين لم يحالفهم الحظ في إيجاد فتاة مناسبة للزواج كما يقولون ، لكنهم في المقيقة وقعوا فيما وقعت فيه أنا لتمسكوا بعزوبيتهم لسلأبد حساولت إقناعهم أتهم يحملون شهادة رابعة فورقة العزوبية يتلهف على اللعب بها كثير من الأزواج ، إلا أنهم تحججوا لي بأعذار مشاغل الحياة وأن وقتهم مقتول في العمل ليل نهار ، مساكين يكدون لجمع المهر وتكاليف الزواج لا احد يستطيع إيقاف هذه الرغبة الجامحة لدى الشباب جمع الفلوس . سنعن طويلة ينتظرون جمع الفلوس ثم كل هذا يذهب في ليلة واحدة ، بل أقل من ذلك بكثير ، ربما ساعة واحدة فقط وسيذهب بعضهم إلى اكثر من ذلك ، ويطبق نظرية المجتمع السائدة ، كل من يتزوج فانه لابد أنه سيجتاج الناس ويحتاج إلى أن يغرق نفسه في دين كبح مازجت أحد الاصدقاء الذي جلس يشكو لي كثرة ديونه لعرض الأثاث وصاحب القندق الذي أقام فيه حفلة الزفاف ، كان المسكين متضايقا جدا ، فقلت له : لا تهتم بهذا ستنجب أولادا ، فليكن الأول منهم لمعرض الأثاث والشائي للفندق ، صمت قليلا وكأنه يتفكر باحتمال إمكانية نظريتي ، طبعاً من شدة سكرشه ، ثم اتسم شدقه عن ضحكه شعرت أنها مستبرية .

على أية حال كنت كلما أزور مكانا كنان لى فيه ذكرياًت صبيا نية أشعر بنشوة كنت أتمنى لـو تستمر داخيل بقية

لحظات عمرى ، لكن كاى إنسان لم تكن لمدى القدرة على
(الاستمرار بالنظاهر: سعيداً باننى وحيد ، فكلما اعدت
(كريات الشباب ، عادت معه ايضاً ذكريات السرير اللمين ،
واخذت رائحة الفتران تقوى بانفى ، والشعور بالرحدة ، بدأ
بزروين من حين لأخر ، فكنت امتز قلقاً من مخاوف زرعها عمر
طويل مضىء ، الدرسة البيت ، وربما أنا نفس رعيت هذه
المخاوف واسطيتها حتى نعت وكبرت .

رغم ذلك سما زالت صبرية الفتاة الطبية تحاول أن تلتقى بى وتحاول معى وتقول .

الت بحاجة ازوجة مثل تحبك وتعبك جيدا ، تعرف كف تقكر ركيف تعب أن تعيش كال من الصحب أن اصدق قتاة تلقى بنفسها بسهولة عاق نكانت كيث تبحث من قبر لها ، رفضت أن أكون هذا القير رام اساعدها على حفره ، فذهبت بعيدا أبحث من ما يرضى غروري ريبضي شهواتى ، وترسبات الخرف الزروع داخسل ، فيدات أبحث عن صيفة جديدة للخياة ، عن تربحة تشاركنى هذه الرحمدة ألتي أشحر أنها للخياة ، عن تربحة تشاركنى هذه الرحمدة ألتي أشحر أنها اركض رواء اللعمة الثالة .

عمَّانَ : منالح القاسم



قعد للأطفال



النمسل العساقسل

السيد القمساحي

كانت الام قد ادركت ما حدث ررغم أنها نجحت ف الإفلات بصخارها ، بدالهرب بعيدا ، في احد الشقوق العميقة في الارض ، فسإنها صنارت تبكى في صمت ، وأوشكت عملي الانهيار .

غير انها تساسكت امام صغارها ، حتى لا تسبب لهم الرعب ، على أن تقول لهم الحقيقة ، في الوقت المناسب . راحت الأم النصلة تردد بينها ويبئ نفسها لى غيظ :

- حرام : حرام ! هذا الحيوان المترحش ، ياكـل منا ، كـل يوم ، طارين النسل ! أن هذا لا يرض الدار .

سمع النمل الصنفير شكوى أمّ .. رفهم .. كما لاهظ ما بها من هم والم .. مع هذا ، لم يردد مثلها : د هجرام .. حرام » .. بل راح يفكر ، ويبحث عن حل بعمل يخلصهم من هجمات هذا المحدود للفترس ، والبذي يفضل التهام النمل خاصة من بين سائر الحشرات التي يتخذها طعاما له .. خاصة من بين سائر الحشرات التي يتخذها طعاما له ..

ف اليوم التالى .. انطلق النمل الصغير إلى آحد الأماكن ،
 واحضر عشباً ساماً وتتاوله ، ثم القى بنفسه في طريق (آكل النمل) !

نجحت الخطة . فما أن رأى (آكل النصل) طعامه المفضل ، ملقى تحت اقدامه حتى سارع بالنهامه ولم يمضى سدى قليل ، حتى انتفخت بطنه . سرعان ما انقلب على ظهوء ، ومات في الحال ! ... أما حكاية ما النمل فحكاية ، لكن هيا إلى البداية . مادح مادو النمل في جماعات كبيرة ، بجوار احد المقول . يعرح سعيدا بحدية ، سعيدا بطعامه الوفي ، بعد تناولت وجبة إفعال شهية ، من هيات سكن سقطت على الارضى ، من فلان كل يصنف لنفسه كربا من الشاى ، قبل بدء العمل في الحقل . في ذلك الوقت . كانت المليمة غماية في الدروعة .. الجبو صحو ، والسعاء رزقاء صافية ، ونسيم الصباح يأتى ناعما من الشمال والوان الذارع تديو إلى السرور ..

لم بنس النمل ، وسط هذه المباهج ، أن يداعب إبناءه الصفار ، فيشاركهم في العليهم ، ويقدم لهم الفذاء الواجب ظل النفط هكذا ، يلعب ويمرح في اللهواء الطلق ، لم يتنبه ظل النفط هكذا ، يلعب عن ، فرجعوا بعد حين من البوقت بحيران (آكل النمل) والقا فوق رؤوسهم وقد القهم عدداً لا حصر له من النمل ، يتناوله ببعساطة شديدة من فيوق التراب ، ومن خلال شقوق الارض بلهمه الطويل ، الذي يشبه الانبوب ؛

صغار النمل ، الذين لم يشاهدوا هذا الصيوان من قبل ، يتأملون بطنه المنتفخ ، دون أن يدركوا أنه بطن ، عندما كالنوا يتجهون ببحسرهم إلى أعلى ؛ سالوا أمهم :

 مل تغير شكل السماء بالماه ؟ .. لمأذا نراهـا الأن بنية اللون ؟

175

رات جماعة النمل ما حدث لعدوهم . فـأسرعـوا بيلغون إخوانهم واقبل هؤلاء على الغور زاحقين من جميع الأماكن ، وصعدوا فوق جسد (أكل النمل) ، وهم يهللون ويرقصون . سعداء بما صار اليه أكلهم !

جاءت الأم النملة .. وقفت أمام حشود النمل الصاخبة . بللة .

تالة قالت

لقد ضعى أبنائي بحياتهم . وهم بعض النمل . من اجل حياة كل النمل . لم يقل ابنائي : حرام حرام ، كما قلت انا . لم يتريدوا امام عدو غاشم ، وادركوا أنه يجب أن يكون هناك عقاب صارم ، وتضحية بالنفس إذا لزم الامر

هذا ما قام به ابنائي بالفعل .

صاحت حشود النمل مهللة ، من جديد ، مطلقة هثافات التحية للنملة الوقرة باعتبارها أماً للشهداء .

وتقدم النمل جماعات وراح كل في سبباق ليضم النملة الام فوق اكتافه ؛ غير أن الام رفضت ذلك بشدة ، وطلبت إنزالها على الارض . قالت

- آخوتى النمل .. لا تضعوا احدا فوق اكتافكم تهدا .
سوى عقولكم : عقولكم التي اعطيتموها إجازة . وتخليتم عن حدركم المعروف بعد أن أوحى لكم كل شيء بالبهجة حولكم اخيرا .. حذار الا تاخذوا من تضحية أبنائي درسا لكم نفدكم !

القافرة السبد القماح



البعـــوض

بُهـــوش ياســـين

١

بالرغم من الزحام داحل الحافلة ققد استطعت أن المع على الرغم من الزحام داحل الحافلة ققد استطعت أن المع على الرسيف ، معقوضا من النساء يمسكن بالكياس المضام بالإصابح والاسمة ، وقد لقت ذلك ايضا انتباه من كانوا معى في الحافلة غالقطات اذنى كلمات من قبيل أنهم ، سيجتمعون هذه اللبلة مرة أخرى ، و و ه هاهو صحاحب البرعيل ا » و انهبوا الى دارطاق ، طاق . واستحب البرعيل ا » و انهبوا الى دارطاق ، طاق . وستوين ا » ...

والواقع أن مثل هذا الكسلام لم يصدر عن أقدواه الناس مباشرة فحسب ، بل أن صحفا عديدة قد ترجمت ذلك إلى كلمات مكترية معززة بالمعور . وهذا هو السبب الذي جعلني في تلك اللحظة التي وصلت فيها إلى مقر الاجتماع ، اممك تحت إيطي بمجموعة من الجرائد لا لإطلاع بقية الاعضاء

على ما نشر فيها فحسب ، ولكن لتأكيد مدى اضطالاعي بدوري في الترويج لما نتعرض له في اجتماعاتنا ، وإبراز الوجه المشرق منها حسب خطة مذروسة ومتفق عليها من طرف الجميع .

1

ما كاد صلحب البرميل يصل الى المقرحتى كان حشد من الأطال قد تجمع حوله كالذباب ، إضافة إلى بعض النساء ، وخاصة محموعة من الأجانب ، كانسيا يعطرونه بالالشسات التصوير ويحبطون به ، وكثيرا ما يعرقون سيره عما قصد لخذ صور له عل قرب . كان يدحرج برميلا كبيرا ، بداخله احبار وعلم قصايد فارغة ، لإحداث اكبر ضمجيع ممكن .

حاولت إخفاء امتعلقي من البرميل، وقد عبوت عن ذلك في

هدة اجتماعات ماهسرا موقفي أن ذلك البرميل لا دورك غير
مزاحمتي في اختصاصي وتهديدين بالطرد من د طاق طاق ء قلا

اكلا اخبر احد الناس، في السحرب أو داخل الصاطلة و دلم

اللاته ، على سبيل للثال بان : د اجتماع دار كذا ... سيعقد
وسنتم فيه مناقشة كنا وكذا .. هتي تنهمر الإجابات على
وجهي : د لقد عرفات ال ام تر البرميل يجموب شموادغ
وجهي : د لقد عرفات ان منافسي هذا قد حقق مكاسب أولية منذ
ان اشتقل في ذلك المنصب ، وهي : تقوية عضياتك ، ويتحقيق
شمورة لا باس بها ...

كان موضوع النقاش المقرر على جدول الأعمال همو التعوض ؛ ذلك أن المنئة شهدت ومنذ ثلاثة أباء على الأقل هجوم أسراب من البعوض ، فتلندت السمياء حتى مبارت رمادية ، وقد تعالت شكاوي الناس في المدينة ، وكلفنا ومصداح وبالتقباط أهم الصبيغ التي يستعملها السكان للتعبير عما المُّ بهم ، فأخرجت ورقة وقرات : « إن البعوض يهاجمنا مباشرة في أنوفنا ، ؛ « وفي الأقواه والأدان ، ، وإن البعوض بجعل الحياة أميرا مستحيلاً وإن الملوس في المقاهى ، وارتباد الحانات والتفرج على كرة القدم .. باتت امورا غير متيسرة بسبب البعوض ، وسارع صاحب البرميل ألى إخراج ورقته هو الأخر وقرأ : لقد شكت إلى مجموعة من النساء ، حين كنت في الأيام القليلة الماضية ادفع البرميل أمامي ، تحلقن حولي ويجوههن صفراء وناشفة . فقان إنهن ما أن يضعن المساحيق على وجوههن حتى تلتصق أسبراب البعوض بها .. ، وأضاف ، وقد حظى بتنويه خاص من طرف محداج : « وقد اتصلت بي الشركات الأجنبية المنتصة في مجال المساحيق وأعربت عن تزمرها من الوضع . وأخبرني أصحابها أنهم على استعداد للذنا ببالهبات السخية إذا ما نحن استطعنا تنقية الجو والقضاء على البعرض . لأن هذه الشركات حسب تعبير مدير غليظ : « مشرفة على الإقلاس » ، وتدخل ممداج نفسه وقد تحلقنا صامتان حول طاولة: « هذه فرصتكم لابد من استثمار هذه البوضعية واعتصارها عن آخرها لصالحنا . أنتم تعرفون أن البعوض للأسف الشديد لا يزورنا كل يوم . عليكم إذن أن تنتهزوا هذه المناسبة فتثبتوا لسكان هذه المدينة أهليتكم وقدرتكم على مساعدتهم حتى ف أدق شؤونهم الخاصة .

,

تبدن الدار من الخارج مجرد شقة في الطابق الرابع . وقد راعينا الإبقاء على هذه النظرة لدى الناس العادين . والواقف اسفل العمارة ، يلاحظ بسنههاة قشور الجير المساقطة العمارة الرصيف وتظهر الاحالان القلاعا واضعة على واجهة العمارة في شكل خطوط عمودية انطلاقا من النواقذ حتى الرصيف . أما داخل الشفة فنسها ، فقد تم تطويعه بشكل يتلائم والمهام أما داخل الشفة وضعية وذا كانت قربة النشاشين ، على سبيل للثال ، تبدع صعيمة الاهمية حتى ذلك الوقت ، فين ديرها يربر . على الساحة بصورة مذهلة مذها لمرة ، وما كان أي واحد

منا _ حتى أعضاء تلك الفرقة _ يتصور أن النشاشين سيكون لهم مثل هذا الدور . فخلال الاجتماعات السابقة كانوا ينزوون تحت جذع شجرة مرسومة على الجذار بلون بني قاتم ، تتساوى ف ذلك الأغصان والاوراق والثمار المذعومة . وفوق الشجرة ، قربيا من السقف شمس صفراء كبيرة ، اكبر قليلا من صينية الشاي النحاسية . وكان من المفروض عليهم باستمرار افتراض شمس محرقة فوق رؤوسهم ، وبالتالي ، كأنوا ملزمين بالإمساك بمراوح في أيديهم بصركونها مها ولا يتوقفون عن ذلك الاحين يكون آخرنا قد غادر الشقة . وحين وقف محداج يتحدث كانت عيناه مركزتين على رئيس فرقة النشاشين ، وقد توجه إليهم قائلا : « ستجربون ارجاء المدينة وتطوفون بالأزقة والدروب والساحات العامة وإسواق الخردة والحانات والفنادق السياحية والعادية والمقاهي والمطاعم والمتاجر وملاعب كرة القدم ... وفي أيديكم مراوحكم هذه واحرصوا على الإعلان باستمرار أن هذه المراوح وحدها القادرة على طرد البعوض ، وأن لا شيء ف هذا البلد بما ف ذلك الطائرات العمودية والمدافع المضاذة للطائرات باستطاعته القيام بتلك المهمة ، ثم تسامل قائلا : وإذا نجمتم في هذه المهمة عل تعرفون ماذا يعني ذلك ؟ د ويما أنه : من المستصل الاجابة بالنفى في اجتماعاتنا ، فقد اسرعنا جميعا بالرد : أجل نحن نعرف ماذا يعنى ذلك ! ء

0

وصلنا أخيرا إلى الرحلة العملية، فانطلقت كل فرقة في معالجة مهامها، فرقة النشاشين تقرع بالراوح عند جدة ع الشجرة المرسوة على الجدار، وجعل افرادها يرفعون بالآت قصصانهم وينفذون بافراههم وهم يتحاشون النظر في اتجاه الشعمس الحارة التي تشديه الصينية.

السيد معداج ، خلع ملابست، وارتدى الموابا نسائية وأمرنى بعرم وسطه بشريط قصد ثرقيب بشريط آشد . وجذبت كرسياً ليعتمد عليه ، ومعمد فوق طاولة وسط الغرفة وانخرط أن رقصة روتينية يشترط عليه فيها أن يقوم بهز البطن ويؤرجه المؤخرة وفق القاع خاص ونظرا أضيق الوقت بسبب التعوض فإنى لا استطيع عرض حمالة مصداح بتقصيل وحسين أن الكلى إلك خارج دار طاق حالق ، فان كل مهامه تقتصر عل المتاجرة أن الجليد .

فرقة الدلو والحبل . وهي مجموعة من الأقراد يقومون بالإدلاء بأسطل فارغة من النوافذ إلى الرصيف ، يريطونها

بحبال مفنولة من اوراق الذوم الاختصر . قبيمها اصابع فرقة خاصة تدعى فرقة الدوم ويتماد عليم جمل الاسطان ترتفط خاصة تدعى فرقة الدوم ويتماد عليم جمل الاسطان ترتفط بالرصيل ترقط الحجادات الاسطان عليا ما تصوب محملة بالشياء مختلفة . حصوات واحجاد أو قضون البحصل . والاحذية القديمة . . حصوات واحيانا يعمد المائرة الى وضع رسائل داخل الاسطان . . ويغيرها تحليل ومنافشة ذلك كان وأجتماع خاص وقد لوحفة الخيرا ان الاطان الذين كانوا يكتفون برضم أحجار صغيرة وخشب داخل الاسطان . وهيمها داخل الاسطان . مصبحر محافونها بالإقلام والدفائاتر ، وقطحا الطباشية . . واحبانا معافدرة وقطع الطباشية . . . واحبانا معافدرة مقطع الطباشية . . . واحبانا معافدرة وقطع الطباشية . . . واحبانا معافدرة بالكلما السائلة . . . واحبانا معافدرة بالكلما . .

وقد رُرحي منذ البداية أن تكون ، دار طاق طاق هذه عند قدم تل يستجيب على مستوى التضاريس لمهة مساهب البرميل بحيث أنه يتعين عليه دفع برميل ملى «الاحجار وعلس القصيرير الفارغة مسحدا حتى قمة الشل تم تحريجت بثوة ليرتملم عند نهاية المنحدر بظهر البناية . تم يكرر العملية إلى أن يغفض الاجتماع حيث يترجب عليه دفع البرميل تحد داره والعوبة به في موعد لاحق . وكنت قد سالته عن الفرق بينه وبين السقاء ، الذي يجهب الارقة بعربته المصلية للمصلة ببراميل معفيرة من الماء العذب ، وهو يخلف وراءه خطوطا متطلعة من التر نساقط القطرات والتي تلقطها قبرات تزور المدينة من حين لاخر . سالته عن الفرق فشكاني الى محداج الذي اعتبر ذلك استغزازا .

كان على شخصيا أن اصعد إلى سطح البناية وانزع حيال الغسيل التى تكون النساء قد علقنها سهوا بين اجتماع وآخر. ثم أورع الأبواق على اركان السطع ، واثبت فى كل منها مكرفونا خاصا ، ونتفق عادة فى الاجتماع قبل أن أصعد إلى

السطح على ما يجب كتابته في أوراق صنغيرة تكون ملصقة على المكرفونات فيتوجب على قراءتها بالتناوب ، والتنقل بعن الأبواق حسب ترتيب معد سلقاً . وكانت الأوراق هذه المرة تتوزع كالتالى: ورقة خاصة بأذان الصلاة وأخرى لأعاني شمية . ورقة تحمل مجموعة من الفوائد ، والحكم بلغة أجنبية ... وإلى جانب أوراق اخرى ، خصصت واحدة لتعليق حى على مباراة في كرة القدم كان من المفروض أن تجري في ملعب خلف البنابة بحيث اشرف عليه من السطح بشكل ممتاز . ولكن بسبب البعوض تبين لى في اللحظة الأخيرة ان المباراة قد أُلغيتُ فوقعت في عجز على مستوى المواد الموزعة على الأبواق . لذلك لم يكن بد من جعل الفارق الزمني بين اذان الظهر والعصر والمغرب سوى بضع قائق فحسب . لذلك رأيت الناس يتوجهون للصلاة بعد الظهر ثم يخرجون وهم بيحثون عن أجذبتهم خارج أماكن الصلاة .. وكنت قد طفت على الأسواق الأخرى وأوصلت زعيقها الى مختلف الجهات ثم رجعت لأرفع الاذان من جديد .. فترك الناس أهُذيتهم وعادوا للصعلاة ثم انتقلت الى بوق آخس .. وعدت لارقام الاذان ..

3

توقف صاحب البرميل عن التحرجة وهو ، يكع ، وتوقف محداج عن الرقص ويصر يكع ، مجرئت عن قراءة البرقة الاخيرة وانا أكع ، سقطت الاسطل على الرصيف والمزاوج عنذ جذع الأسجرة الرسيمة على الجداد ، والجميع يكح ، كنا لحظتها على أهية الاستعداد الاصدار توصية للتنديد بالبعوض ، وكنا نكح ، لكن البصوض كان قد دخل الى حناجرنا وخياشينا وأذاننا واعيننا فلم نعد نكح ؛ كح ، كح ، كح ،

الدار البيضاء ــ بُهوش ياسين،

توفيق المحسلاوي



طوابق المبلحة الأربعة في الطابق الأرضى بين أرفف الملقات وصناديق الوثائق والسجلات .. وهو في كل وظيفة كان يشغلها يدعى أنه أهم من قام بها في تاريخ المسلحة .. لأنه كان يزعم أن له مقدرة على التنظيم :

- التنظيم أساس المشارة .. وإنا أتعامل مع الأشياء من الئ ..

منطق الأهمية .. اهميتي أنا أولا .. وأهمية ما يجب أن يسند ورغم توقفه عن الدراسة في وقت مبكر بعد حصوله على

شهادة اثمام المحلة الابتدائية .. فإنه حريص على أن يظهر ثقافة عريضة وعميقة يتباهى بها على جميع من يتحدث معهم ..

بختار الفائلة يتمُقها .. يمطها ويظهر جرسها وكأنه يغنى .. ويدون مناسبة تراه يتحدث عن الحضارة الرومانية وقرسان العصور الوسطى وأسباب قيام الثورة القرنسية .. حتى لو كان الحديث عن أزمة السكر أو حالة الجو . . لكنه كان يريد أن يؤكد لنا ولنفسه تفوقه الثقاف علينا .. بل وكثيرا ما كان بقولها صريحة ١

_ الثقافة محيط والتعليم بحيرة .. أنتم مثلا جهاسة .. ساعدكم الحظ فأكملتم التعليم .. وحصلتم على الشهادة قحسب .. وهي ف نظري اجازة للعمل ، صك اجتماعي للعمل والمصيبة أن معظمكم بل كلكم بما فيكم الدير نسى ما تعلمه .. كانت ربطة العنق رغم حالتها الربة والوانها الفجية تمنحه قدرا من التمييز والشهرة لا يتمتيم بهما غيره في المسلحة باكملها .. بل وفي الطريق المؤدى اليها اضافة الى شعره الكثيف المصفف بعناية واضحة .. ومشيته الرشيقة .. وابتسامته المرسومة يهديها لكل من يقابله يعرفه أو لايعرفه .. لأنه كان يعتقد أن كل من يراه لابد أنه يعرفه أو سمع عنه .. أما حقيبته المنتفخة بالكتب القديمة والجرائد القنديمة أيضا فهي أهم معالمه أذ يستطيع المرء أن يراها قبل أن

ىدركە .. طراز غريب من البشر ينتمي اليه و توفيق المحلاوي ع .. بل هن عميد هذه الفئة من الناس التي ينتمي اليها أو تنتمي

... امسرار عجيب أن يكون شخصا مختلفا .. نسيج وحده .. فرغم ملابسه المتواضعة كان يغالى في التأنق وكأنه أحد نجوم هوليود .. لذلك كانت حركاته محسوبة .. لفتاته .. حديثه .. كل شيء محسوب .. وكانه يتصرك أمام عدسات كاميرات السينما .. فمنذ أكثر من عشرين عاما أو يزيد وهو يتقمص شخصية الرجل المهم .. الرجل المهم في حد ذاته ...

هكذا كان يقول مبررا تواضع مكانته الوظيفية كعامل أرشيف في المصلحة بعد أن تقلب في عدد من الوظائف ترك بعضها راغيا وابعد عن بعضها الى أن استقربه المقام تحت



وتوقف عن القراءة .. فأصبحتم عبناً على الثقافة والمجتمع في آن واحد ..

صدما يبدى أحدنا اعتراضا كان يقول في ثقة وأناة :

ـ من منكم قدرا التراث ؟ للدير نفسه يخلط بين المصر
الجاهل والأمرى لانه لا يقرأ الأ التقارير ويوقع على البريد
توقيها خبا ويمارس السلطة على خلق الله بحق ويفير حق ..
اما أنا فانا توفيق المحالأوى ...

وهذا يكفينى على باب المسلحة ، فى الهواء الطلق ، أو فى الطابق الارضى أنمّا ... أنما ما الإيداسوجية .. المنهسج .. المتاريخ .. وأنتم لا تقرأون الناريخ .. ولا المدير ...

 . وكنا نعجب لحرصه على أن يقحم المدير في زمرة الجهلة والمتخلفين وكانه يريد أن يعمقى حسابا تراكم بينهما ...
 فكثيرا ما كان يقول :

... توفيق المحلاوى اكبر من مدير .. أنا أحمل التاريخ على رأسي .. وهو يدوس عليه .. أنا أقرأ أبن خلدون .. وهو يقرأ

التقارير .. والفرق كبر .. لان التاريخ من الاصداث .. والاجداث صنعتها الشخصيات .. وأنا رجل له تاريخ ، أما تقارير المدير فهي واقع مشوه ستكون نهايتها هنا .. بين الملفات وأكوام التراب ..

كان يقول ذلك فى كل مرة نتحدث اليه فيها .. بل كنا نتابع ذلك خاصة عندما ننتظر كوب الشاى الذى يدعونا إليه .. فندفع الثمن اذعانا لما يقول ..

- ترفيق المحلاوى اكبر من مدير .. يكفى أنه يحسدني على ثقافتي .. ولا أحسده على شيء ..

را کِمَا نضحك ويَمَن نتابع حركة يده وهي تعلو بين الحين را گِمَ ال ربيلة الديق .. بيونيها تارة الى البيدي ولخرى ال اليسار .. يعقبها بدفعة خفيفة لنظارته السميكة التي كانت تتدل حتى فتحتى انفه ثم هسمع براحة يده عمل شعوه .. ولاننا كنا ندرك حاجت للعظمة كنا نزيد في احترامه ونفائي في احسامه بها ونحن نتحدث اليه لا يخلو حديثنا من مخاطبته .

_ سادتك .. حضرتك .. سعادتك .. جنابك

وكان يستجيب في نشوة .. ويتجل ويسهب في الحديث عن ايام صدر الشباب ومفامراته وكيف كانت الفتيات تتهافتن علمه ..

ليام ذهبت ولم ييق منها الأ الذكرى والاسف!
 يقولها وهو يمط شفتيه .. ثم يجذب ياقة الجاكيت الأسود
 مرتبا ملابسه سارحا بيصره إلى أعلى .

اما أقسى ما كان يؤله أن نعلق على ما يقوله بالانجليزية لانه كان يجهلها فيرتبك ويتابعنا في دهشة وحيرة ..ثم يقول في عصمية :

... جهلة لا تحسنون الحديث بلغتكم فتنصرفون لغيرها ! . أقطع ذراعي .. لو كنتم تحسنون الانجليزية أيضا .. فنناهجر في الضحاب علم بنشيال عنا في أعداد الشاي !

رلا ندري ما الذي كان يجعلنا مرتبطين به رغم وقاحته ورغم القدارق الوظيفي بيننا وبيته . كمان فيندا المهندس والمحاسب والمحاصى . شعباب حديثى المهد بالرطيقة . سنة . . سنتان . . الأ آنه استقلاع بتعييزه أن يستقطينا ويشغل حيزا في حياتنا . . فكنا لا نستطيع ان ننتظم في العمل ويشغل حيزا في حياتنا . . فكنا لا نستطيع ان ننتظم في العمل معادا زمافق على مفرداته ولوازه . . في الماديثنا نقبل كثيرا : على راى توليق المحالاري . ركانه علامة مسجقات القد بهرنا كندوذج بشري غاية في التناقض مذعى تفافة ومذعى بهرنا كندوذج بشري غاية في التناقض مذعى تفافة ومذعى يتروج . . كان يطلب الستحيل . الجمال والمالي والحب . . فه حارة محصل على الحدوا . . ويقى وحيدا في غزة صليوة خارة حارة .

ضبيقة بجوار المصلحة .. يجتر ذكريات الصبا ويعض قشور

المعرفة .. وكثيرا من الكلام .. كنا نصرف حكايته من

الأخرين .. لكنه كان يعتقد أننا لا نعرف عنه إلاَّ ما يقوله لنا .

أما أقسى ما كان يؤله حقا فهو أن يلتقن والمدير ونحن في مكان واحد . لان الفير كان دائما يتهمه بالجهل والتخلف والإهمال .. ويكيل له مما لا يحب ولا يرضى .. فينكمش في ماليسه المتناقضة وينظر إلينا مهديا حمم الاهتمام كان غير المقصود .. فننصرف بسرعة بعد أن نهديه نظرة مجاملة سرية يخطفها منا في صعت .. بعدها يأتى إلينا ليحكى كيف عنف المدير على ما بدر منه في حق عبد أله الأعرج زميله في الارشيف ...

فنقول له : ـــ

- تقصد أن الدير كان يشتم عبد ألله الأمرج ؟
- وله يقدر مغلوق أن يتهمنى بالجهل ؟ الدير يعرف جيدا
من فو ترفيق المعلوي .. يعرف أن رقيت تحت هذائي .. أنا
الذي مستعه .. أنا الذي ساعده يهم جاه ألى المسلمة م نظام
حديث العهد بالحياة لا يعرف الالله من كون الذي .. مثلكم
تماما ! تعهدته بالرعاية .. علمته .. أشدت بيده .. شرب
الشاي هنا واستمي الن طويلا .. لكنه نسى ... الناس هنا
تنسى ... حتى من يسدى اليهم النصح .. لاتهم لا يحاولين أن
يتذكروا .. زدن الإحياطات !

.. وكنا نبدى له اهتمام الصدق وكلانا يعرف أنه كاذب ..
أما الطامة الكبرى فهي يجرم طلب المديد منه علف الضرائب .. فأحضر له علف القضايا .. يومها سقط توفيق الضرائب .. فأحضر له علف القضايا عليه المديد على صراي ومسمع من الموظفين والزائرين بالشنائم حتى كاد أن يبصق في وجهه .. بعدها خرج توفيق المحلاري من المصلحة يجر سافيه .. وهنده .. وهندما حاولنا أن نخفف عند، قال لنا : ..

لقرق بینی وبینه .. أنه یستطیع أن یقول أی شیء .. ف
 أی وقت .. لكننی لا استطیع الا أن اسمع ..

الدومة : محد همام فكرى



انتهت حالة الوجع . بدأت بعض الصور الـوردية تـأتى إلى "، حاملةً معها إلحاماً كبيراً على أن أصبح أنا نفسى واحدة من تلك الصور التى تحضر وتفييس ، تتعماقب متتاليـة ومُذدُ بقائها تترارح ، لكن اشتهامما للبقاء لا ينتهى .

ها هي ذي صورتي الوحيدة تاتي إلى . صورة بيضاء بالابيض والابيض ، ولعلها صورة البدء .

في هذا الصمت الموحش، سقطت كاس من حافة المطبخ وتهشمت . لابد أنها قد تهشمت ، فقد كان صوب ارتفاطها بالارش واغسط ، دون أي رئين يوحي بانها قد سَلِمُتُ من الانكسار ، انكتمت الشظايا . ثم جاء وَقُعْ خطى ، ومواء قط هانج في ادراج العمارة ، واختلط المواء الصاد الجارح بسمعال متقطم ، ويأسموات أخرى ، مجوبة المصدر .

تَتَبَّمُ الرجل الجالس أمام التلفزيون تَلاَحُقُ أصوات المواء وامتدادها المطوط . لم يتصور أن القطط يمكن أن تموء بكل هذه الحدة ، لا يمكن ! هن النساء الذبيجات .

احد . دومه كان الدياح عبدا اسور، يعلى نواه العلام ، ويتمرضا النبط عليه العلام ، ويتمرضا والمحدأ بعد الآخر دون أن يُلاً من ساعده . العسراء الأرجم والمحاحث المدينة بدرويها السلال ، ولم تتسميا أمسوات المواة ، ثم بدا أنتجاه العاصمة نحو السلاك الكهرباء والرايات واللافتات ، وسُمع ذيبياً بعض الرجال . عرف الرجل الهالس قبالة الشاشة أن الرجال معنى الرجال ، عرف الرجل الهالس على الإرض ، ومن الفضل المنابعة ، التشايلة من موقع خطرة على الإرض ، ومن الفضل المنابعة ، التشايلة من موقع خطرة على وكان يمسك ذورة . لم تكن الايتات لم تكن الإيلى ، مقدية زائة بالإسلام ، مؤلفة أنه . كاندوا بالربات به تكن يقافة . كاندوا يمملن هربعه بين يصدلونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يسملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانهم يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانهم يحملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانهم يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانهم يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانه يصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانها بيض المسلونها بين اليديهم بحدين غاص وكانها بيصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانها بيصملونها بين اليديهم بحدين غاص وكانها بيض المسلونها بين اليديهم بصرانها بين اليديهم بحدين غاص وكانها بين اليديهم بصرانها بين اليديهم بحدين غاص وكانها بين الميضون المسلونها بين المينان المسلونها بين المينان المسلونة الين المينان المينا

أيديهم . ينظرون إليها فَتَرقُّ مشاعرهم وتبدأ الأغاني الهادئة

كأنها التراتيل . راياتُ صغيرة حمراء تتوسطها نجوم

خضراء ، لم تستطع العاصفة أن تُخْفقُها ، مع أن القلوب هي

التي كانت تُخْفق .

تداخلت صور الرجال الشبوهين بصـور الرجال الذين يحملون الرايات على هذه الشاكلة ، وتذكر الرجال الجالس أمام شاشة التلفزيون أنه لم يَشْنُر رايةٌ ف حياته ، ولم يرسم راية ، وبالرغم من أنه لم يَشِعْ رايةٌ فقد احس برعب الخيانة

وفكر في إصدار عقوبة تجاه نفسه . وحين ظهرت أقنعة الرجال

المشبوهين ، لم تكن سوى ثلك الاقتعة التي يلهوبها الأطفال ، فانفجر ضاحكاً وتعجب كيف ارعبه مشهد مضحك إلى هذا الحد .

...

تذكرتُ أن الظلام هو ظلام الغرفة وأن المشهد الخارجي قد أسدلت عليه الستارة وأن الرجل الذي يشاركني الغرفة قد نام بعد أن ختم مكاياته المتداخلة بنهاية غير مأساوية بالرغم من أنه ينتظر الموت في كل لحظة وإن زوجته حينما تأتى للزمارة تطل من باب الغرفة نحو مكانه ، ثم تتراجع قليلاً نحو الممر ، وتعود للدخول . تقف ذاهلة على حافية سريره ثم تشهق ، تتظاهر بالسقوط موجبة بأن رأسها يصيب الدوار . تتجه نحوى وتقول لم أكن أتوقع أن يكون ما يزال على قيد الحياة . تعرف أنه قد سمع . تتجاهلنا معاً وتطل من النافذة . تتظاهر بالسهوم وكانها تُعُدُّ الجمال المتناثرة في الخيلاء . يستديير جهتها ويبتسم . تبدأ حكاياته واسئلته عن السائقين الذين يسوقون سيارات الأجرة التي بملكها . تجنب باقتضاب وتَبْرُم ، يطلب منها أن تُحضر له في الزيارة القادمة جهاز التلفزيون الصغير حتى يُثَنَّيُّهُ بِقية حلقات المسلسل كما يفعل جيراننا في الغرفة المصاورة ، وأن تُعضر بعض الأكلات الخاصة ، بغير مِلْح طبعاً . يظل يتكلم عن المرضمة البشوش ، وأنه قد رشي العسوس والمرضية كي تبتسم ، فأخذت الرشوة ولم تبتسم . يتحدث عن تخميناته عما يمكن أن يكون الطبيب قد قاله من وراء ظهره ، ويقول إنه لا يصدق الأطباء كما لا يصدق الحسابات التي يقدمها سائقو سيارات الأحرة ،

المشهد الذى غيبته الستارة وطواه الظلام صومشهد الجمال . كان أهدها بابكاً خلف تل صفير لم يظهر في البداية سوى ثلاثة ، ثم جاحت أخرى . حين رأيت الفسمة الرامية ، في ذلك الصباح الاول ، لم اعتقد أن الشاطع، عبتد إلى ذلك المكان ، هتى جاء المساء ومد البحر فرايت المويجات الصغيرة تندفع : بدره واسحة الرسال يقطيها لماء . تكاثر عدد الجمال ولم يظهر أي راح .

كنات تأتي وحدها في الصباح وتتسعب من الكان في المساء . حين سالت المرضة العبوس عن سكان تك الفيلات السابدية على بعد المنتشرة فوق الهضية ، كنت فقط ارغب في أن اراما تتكم لكمها لم تجب . إلا أن الرجل الجالس قبالة غشاشة التلفيزين قد وجه نفس السؤال إلى أحد سناقي سهوات الإجراب ، حين جاء الزرازة ويذمر الحساب ، فأرضم سيارات الإجرة ، حين جاء الزرازة ويذمر الحساب ، فأرضم سيارات الإجرة ، حين جاء الزرازة ويذمر الحساب ، فأرضم

أن منطقة المسايف هذه لا تكون آهلة إلا في الصيف ، ووافق صلحيه مؤكداً أنذا لا تلاحظ أية أضواء في الليل ، ثم أخط يسأل عن سعر البقع الارضية في ذلك المكان .

جامت المعرضة العبوس واسدلت الستارة لم تطفي الضوء لكنها بعد أن تطفئه ، تأتي مرات متعددة وتضيء الغرفة ثم تقلل على وجهينا واحداً بعد الأخر .. حتى إن كان احدنا قد غطى وجهه بالإزار أو البطانية فهي تعربه وتعلل . تنظر إلى الوجه في الضوء ولا تقول شيئاً ، ثم تطفيء الضوء وتنسحي تقعل هذا عدة مرات في الليلة ، وكل ما يتبَيْقي امام المين هو يشيئينًا المُستَرْجِلة ، ويعض من الزبد الظاهد على جانب اللم ، مع انزواء دائم بين الصاجبين .

لا شيء قبل هذا أو بعده سوى الظلام وهذا الرجل المُعلَق من أهدابه ونياط القلب . ول هذا الظلام يمكن أن تُتَوَاعى كل الكائنات وكل الصعور ، وأن يتم تأجيل أى قرار مادام الطبيب لم يقرر أى شيء .

مىورة بيضاء ،

بالأبيض والأبيض ، حين جاءتني عرفت أنها الصدورة الوحيدة المكنة ، في دهاليز هذا العالم .

...

ريما كان صوبد انفجار . حين طقطقت دواية الشمعة ، خشخشت أوراق الكتاب ، ثم تحرك حفيف الشجر ونشيش أمطار وكأن غابة تَمْتَلُ فضاء هذه الغرفة تَهُزُّهَا العواصف والرعود ، انفجار قنبلة في مكان قصى ، انهيار قنطرة على نهر ، لَتُّمَةُ أراد العاشق أن يسرقها من ثفر المشوقة ثم تراجم بعد أن أرعبه صوت الانهيار المفاجىء . قطرة عرق تنحبس على جبين . إطلالة رؤوس أفاع من بين الأهجار . رفيفُ أجنعة طادًر ، ضبحيج آلة وصفير بِخَترق الفضاء ، لهاث رجل مُسن يُصْعَدُ الأدراج ، اصطفاق الأبواب ، كل الأبواب تصطفق في هذه اللحظة . موائد مصغوفة وأصبوات الملاعق والشوكات وهي تصطدم بالصحون ، الكلاب بَحَّهَا النُّبَاحُ مَاحَدَت تُهـرُّ وترفع رؤوسها متحدية قية منصوبة من فراغ ، الشريط ينقطع ويتوقف صوت الغنبة ويشوقف معه دفق العبواطف الجياشة . مناغاة . ضحكات سكرانة . قديلُ حمام . طفطقة سرير نَاء بثقل الجسد . خطبٌ حماسية وهتاف . عِصيُّ وهراوات . ارتجافُ أوراق الكتاب . خَفْقُ نهد . زلازل تَـدُكُ المدن . صمت . صمتُ كالصمت ، كاختطاف الأشياء والأصوات لُحْظَةً توجد ، الصمت ،

لم أكن قد توصلت إلى أم قرار . في هذه اللحظة بالذات الشدت الشعر بتباطيره بعض الصور ، وانصدارها ك جُبُ القدت الشعر بتباطيره بعض الصور ، وانصدارها ك جُبُ القداد القداد القداد المنابع القداد المنابع القداد من الطال المثابة القداد من الطال المثابة القداد المنابع الم

لا أستطيع هذا أن أرى شيئاً سوى ظلام الغرفة . مع أن الأصوات ، هكذا ، بصورة مفاجئة ، لابد أن تأتى إلى ، عتى وإن أجهدوا انفسهم في الحقاظ على السكينة ، لكن التُّمَنُاويُر أبهجتني ، لم يكن في العضاء أي اخضرار ، عالمٌ قياميُّ ، أشجارٌ ذاتً عيون رائية ، وطاويط تنتشر أجنحتها وفي السماء شمس وقمر . صفاء ف الجو وأضواء كاشفة ملونة . ثم ظهرت على التصاويس أنصاف الأشساء . هذا نصف وحبه أمي . أدسف وجهها الذي تظهر عليه الشامة ، والشامة في الأصل ، هي شامة جدى ، والدها ، لكنها انتقلت إلى خُدّى الأسر. اللهر في إحدى التصاوير نصف ورقة نقدية ، ونصف طريق هو خط التذهاب ، وتصَّفُ ابتسامية ، وتصَّفُ وطن ، وتصَّفُ فنرجية ، وقلت الانصباف وجيدهما هي التي تظهر عمل التصاوير . كانت التُّمَاويرُ فِي الأخرى باديةً على الشاشة ، كما أَثِدُو إِنَا ويبدو تُذَافُّمُ الموحة تحويضًا الرمل ، ويبدو القنوط على وجه زوجة الرجل المعلق من نباط القلب ، ظهر على الشاشة وهو ينظر إلى الشاشة ويشاهد أنصاف الأشياء التي تظهر في الشاشة ، ويراقب معى ومعكم حركة سبر السيارات دون ان يحدث أي حادث ، مع أن تتبع سير السيارة الحمراء يظل ممكناً وكأن المسافة بين طنجة والرياط قد صارت فوق راحة اليد . كلنا نراقب تلك السيارة وهي تمضي في الطريق ، تصعد المرتفعات وتَنْعَطِفُ مع كل منعطف . الايبدو لنا أي سائق أو راكب . المهم هو راحة اليد ، واتساعها لأن تحضن كل هذا الطريق الفاصل بين طنجة والرباط ، ومراقبة حركة سم سيارة حمراء ، مجرد سيارة من سيارات السيد الذي يجلس أمام شاشة التلفزيون . لكن اللعبة مسلية .

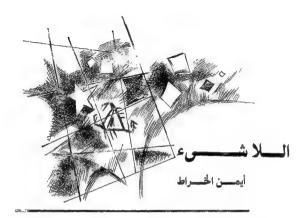
الدوبالويط تتشر اجنحتها . وَسُفُّهُ نَهَا وَفصف ليل . محفور مرادية وأفَهَا ماؤما عكر . أشجار البلوط . السيارة الحمواه راحت . أفقات رغم أن الطريق بأبر ، من مبناه طنعة إلى مقهى ، باليما ء . أقر محطة في الوصول ، حيث سيلتقى الرجل الجالس امام شاشة التلفزيون مع أحد البيالليين لتسوية بعض الأمور ، ثم سيلتقى على التوالي بأحد العملاء ، ويامراة ، وينقسه لقاءه الأخير قبل أن تأخذ السيارة الحمراء طريق الموردة . الشجار سوداء . الطريق مكتف بالشامنات ولا سوجرد لاية سيارة حصراء ، لأي أنصاف . اردت أن استغفى من كل ما تأتي به التصاوير واكتفى بالظار فقم استطع أن استفنى من كل ما تأتي به التصاوير واكتفى بالظار فقم استطع أن أمدُور ما على النظارة فقم استطع أن أمدُور ما على الشاشة ، وإذلك أنجأتُ أي قرار آخر .

ate ate ate

أبتدأت حالةً الخيالات . كان يجلس أمام شاشة التلفزيون ويحكى لى عما يراه في شاشة خيالاته . هذباناته اذهلتني . وجيئما ضاعت منى السيارة الحمراء في الطريق بين طنجة والرباط قال لي لقد أغفلت ، جعلناهاسبارة حمراء حتى تظل مُتَنَّبِها ، ولا تضميم السيارة في الطريق ، اليس هذا السفر لقَصْبَاء الخَاجِات ؟ سنبدأ من البداية . مرة أخرى سوف تقلم السيارة الجمراء من باب المناء ، كن يقظاً ، إياك أن تضم اللعبة في هذه المرة . الطريق كلها واضحة أمامك ، فوق راحة اليد ، إياك أنْ تشرد او تعطش أو تُصاب بالاغماء ، أو ينحنى راسك من التعب ، أو تتسن بمشاهدة مباراة في كرة القدم ، أو تفتح دفتر حساباتك الشهرية أو تتذكر بأنك لم تحب هيك الأخبر، إن من المضحك أن يتحدث الإنسان عن حبه الأول ، أو تفكر في المرضة العبوس ، أو في الرجل المتخيل الجالس أمام التلفزيون في شبقة في عمارة وتنساني انا الجالس أمام التلفزيون هنا أمامك ، أو تتذكر الخوابي الفارغة التي اشتريت ، بم ستملأها ، بالسمن والعسل أم بالخمر وبالخمر . إياك أن تُصاب بالسكتة أو تنتجر ، أو تمون موتاً عادياً قبل أن تصل السيارة الحمراء إلى مقهى ه باليما ، ، وإن أضعتها في الطريق فقد خسرت اللعبة ، وخسرت راحة بدك ، وكل الأشياء الأخرى التي نُمنورُها لك فتحسبها من صنع خيالك .

حتماً سوف تخسر ، ولذلك نقترح عليك مشهد النساء الذبيحات مرة أخرى ، فلتنظر إلى الشاشة وستراه أمامك

المغرب : محمد عز الدين التازي



كان المربع اليوقى امامى مزهواً بنقائه ويائه لم يلوت بعد . وحين أخبرجم الحجول على المجيب الخلفى كمانت الجااسمة بجوارى على الآلاتية قد بدأت تبلا مستطيلاتها البيرمناء بالقرير الأخبر من المسروعات التى قامت بها الهيئة المؤرة وعن البالغ التى صعرف والتي القبل الوقت القبل ما اصطدمت به عينى من أخبار وعناوين في جرائد المعباح ، من الملازم فقد أوليت القصاص الخباب المسلمات المتمام الكثر من اللا أعطى للسياسة المتمام الكثر من اللا أعطى للسياسة المتمام الكثر فطرية البطاطس .. ؟ الأشعر الملكوني موضة لهذا الموسم أما المبرح قطة الخبرين أن المزاج معتدل والاخبار تسروان أرتباطاً جديداً في الطريق .

اللون الأبيض يختفى تدرجياً تحت الحبر الأسود الذي شكلت به الأطراف والمنتصف ولا أدرى الارتباط الحقيلي بين الاسعاء التي علقتها أعلى أو وضعتها في الوسط . تشعيب إلى الذي ضمكة غفيفة من غم الجالسة بجدوارى رغم انشغال أصابعها البيضاء الجميلة بالضغط على الدوائر المسوداء .. الأسماء أسامي تزداد والذاكرة تعصر ما تبقى منها في معرفة السبل التنفع على الورقة .. ماري وافعني وجبح .. أماني السبل المدراء .. ماري وافعني وجبح .. أماني

وسعدية وملاوتهم .. وتجتهد أن تربط بين النهمة والشمس والخنجر والزضرة والكربسرى وشجرة الصطمساف والللب النازف في منتصف الصفحة وحساب الأرقام الشهرى المطق في ذيل المربع ولكنها تفشل .

مصحكات الهالسة بجواري تزداد رتعتد بدها الجميلة كي
تعدل من همسلات شعرها السوداء التي استلقت على رجهها
أثناء الثكافيا على الصروف ، ثم ما تلبث أن تضريج إحدى
القيها من تحت الكتب وتضعها على صريعي بصدري المتعب
كان شريطاً جديداً الغيروز ، أو أنشبوية أرفى الضباع ،
ونظرة المتهبة من عيين بائمة الزميور لل محل عصطور
المها إلى الشاطيء الهادي والمصفرة التي أروقت فوقها
أو رحلة إلى الشاطيء الهادي والمصفرة التي أروقت فوقها
المنافئ بيناً ما ، أن الهاوس تحت أقدام أبي الهول وتأسل
الإنف المنها ، أن الهاوس تحت أقدام أبي الهول وتأسل
الإنف المنها ، أو كل هذا .. لا إعرف ولكن حين أخفى عيني
ضموع الساحن ، كان يتعجر بداخلي شيء ، حين حاولت أن أعرف
كتبه فر الطريق ، ابتلغني الزمام .

زفتى: ابمن المراط.



سرت تشعريرة مصيدي ووارتجفت أومنالي ليرهة ويبدق أن لسعات برودة الخريف بدأت تهل ، ضممت ذراعي وأغلقت زحاج العربة ، استمالني العالم الذي يتلون بزرقة داكنة عند اختفاء الشمس خلف السجب .. فبدأت مراقبته بطول

> المراة التي تقف بحوار ابنها لا يصلني غبوتها ، بيدر إنها أسرت إليه بشء مفرح .. فالابتسامة وأضحة على وجهه ، الابن يدور حولها وهي تستدير بجسدها تحاول متابعته . لعلها أرادت أن تزيد من سروره ، فداعبته بتلك الطريقة .. الابن يزيد من عدد لفاته وهي تزييد من سرعة دورانها . أعجبتني تلك العلاقة الفلكية ، فتشوقت للكشف عن سرها . أدرت رُجاج العربة حتى فتحته عن آخره ، الأم تقذف ابنها بأقذع الشتائم ، والابن يتمادى في شقاوته الشيطانية

كورنيش النيل .

أعددت غلق زجاج العربة على الفور ، استرخيت في مقعدى .. العالم شفاف بداخله ، على مقربة منى فتاة وفتى يجلسان على أريكة رخامية بجوار سور الكورنيش ، بالتاكيد تحبه ويحبها ، فلا يجلس تلك الجلسة ، في مثل ذلك الطقس إلا مجنون أو محب ا

ولا يبالى بغضبها .. بل يعمل على زيادته .

أصابع اليد تلتحم بأصابع اليد الأخرى ، والعيون تسبح ف بحور العشق ، الأيدى تفترق لتلتقي من جديد ، ثم تفترق .. كأنه في كل لقاء لحظة ميلاد جديدة . الابتسامة على

يمر من خلفها مركب شراعي .. وددت لو أن تلك اللوحة ظلت ثابتة هكذا لفترة من الزمن ! . حبيبان في المقدمة وحب آخر في الخلفية بين مراكبي وشراع . أفتح رجاج العربة لعل التقط بعض الكلمات الحقيقية من أفواه المحبين . أجد الفتاة تصبيح بصوت رنة الانوثة وأضحة فيه عالية سنسا راحت تسحب يديها من بين يديه .

- ألن تكف عن شقاوتك تلك ؟
- ما ذنبي إذا كان جمالك يزيد من شقاوتي ، وهبك يزيد من لهنني ؟

أصابتني الكلمات الغارغة بغيظ ونقمة .. فأسرعت في غلق النافذة .. عدت إلى عالم الصور الصامت .

بدأت قطرات المطر تتساقط على زجاج العربة ، وتغيسرت أشكال الأشياء من حولى .. برغم المطر كانت هناك أسرة صغيرة تلتف حول ربها كانما تستمد منه الدفء . بتحدث إليهم وينصنون وبالمسون المطر وبضمكون . أوراق الشمر تهتز فرحة!

جماعة الأصدقاء ترتكن إلى إحدى العربات . ما زالوا ينتظ رونني الألحق بهم .. انتبهت إلى تعبيرات وجوههم ، وتلويح أيديهم ، واهتزازات أجسادهم أثناء الحديث .

مأذا يدور من حولي ؟؟

لا .. من الأقضل أن يظل العالم من حولي بدون كلمات ... ولو لبضم دقائق.

القاهرة : هشام قاسم

أبجسديسة

إبراهيم أبو حجة

خلفهم الجسر الترابى المتفحم يلتوى ، معتضناً البيوت التى انبعثت من نوافذها أضواء ، من رؤية الحروف الأجنبية على الجدار الذي يقصلهم عن قضبان السكة الحديدية .

كانت هي قد انتهت من اللهبج بالأبجدية حين جلست القرضاء ، وهو أيضاً إلى جوارها قد جلس منشغلاً بتعقب بنها المناز المناذ وقول المناز المنافر فوق السلاكها المناز المنافرة ليلاً ...
المليقة ليلاً ...

وهناك .. هناك .. ، بالضبط فوق شونة القمع ، كان خلام ونجوم ، وهممت لا تبدده أصنوات المنزامين الليلية .. « آه منها تلك الصنزامين .. إنها لا تكف إلا إذا مرقطار البضاعة الأسود منازلاً الإرض من قصت النبيت الراطئة » .

بحثت هي عن القصر بين الفييم التي لم تكن كثيرة هذه اللية ، وحثها هو على الانتهاء إذ الهيخشي زارلة الارض من لحقة ، وقال إن المصافح بالشرية لابد يفرعها مرور القطار ، فتخف عن القواب ين الأجولة ، والتقاط القمح من التراب .. وقال هي إن الإجوالة ، وإن الفصافح بلا يعر إلا ليلاً ، .. وإن الفصافح بلا يتنام الآن بين الأجوالة فاقسم أنه رأى المصافح برقة تجمعت فيق الأجوالة لما فياما مصفح القطار صباحاً .. أقسم لها انه

رأى ذلك المدلك الشائك الذي يستيّج الشونة .. فقائد لابد أنه قطار الركاب . وبا لم يـذعن لها قـالت وهي تنظر في عينيـه بحدة ــ إن العصافير تتمول في الليل إلى صراصح. ..

ـــ أنت لا تعرفين !

_ انظری ..

كــان وراء رؤوس شبحر الضروح ضدوء ازرق يشتد ويخلت .. يشتد .. ويخلت . بطريقة تنذر بعقدم القطار . للمت ثريها ، فارتقع عن الارض برجمة خلتاس موفيها النظر إلى طرف الثوب بينما تقتض بين الفيهم التي انحسرت عن قدر طالما احمته حتى لولم يكن مستديراً .

ــ انظری

اقترب منها أكثر حتى لامس ذراعه وهمس فلم أو هدمه د ستفزع العممافير ، وتكف الصراصير » .

كان الضروء قد خفت ، وعاد فاشتد ، وخفت حتى تلاش . ولم يعر القطار ، ولا شق السكون صفيره الحاد .. فحضه على الانتهاء . وكانت هي مستفرقة تحدق في الحريف الأجنبية . فوق السور .

ب انظر ..

رأى الحروف التي يعقظ شكلها الأصم الأعجم ساكنة .. قالت إنها تراها يجر يعضها بعضاً ، كانها القطار .

كانت يدها في يده وارتعدت حجن قال لها إنهما العقاريت

تتجرل في الله لهة لهلاً . وأحس رجفة اللجت اعضاء لتعلق كلا "كلها ويخبها واقفاً فسوت ثيابها وقفارت وهو وراهما وعلى أن يتبض طرف الثوب بينما هي تضمك وتتقافر .. نضحك وتتقافز

كانا في قلب المقلاء تعاماً مين امسك بها وساق في سامة تبنيها عتم له يعد يسمع المسرامس، معليها أو لا لاوراق شجر الشرور حقيباً ، وهي ما حائد في سعاء عيليه رات القمر ياتسمع فراسرت ، واحست عصف وراً يرده احت شويها ، فارتجفت ، هو أيضاً أرتبط مين فأجانهما صبحة الاب " الذي كان برتي مصدر الفليظ على إطار الثالاة . . .

جرت من ، وهو ورامها يلهج بالأبجديمة هني لا يسده أبوه الذي المقفى من النافذة .

يون، حيد : إبراهيم أبر رحمة



سعل سعلة طويلة جافة واخرج من جيب (الصديرى) سيجارة اشعلها ووقف على رأس الحقل وضم (بارودته) إلى مندره ونادي:

ــ سعداوی .. باسعداوی !

من بين أعواد الذرة الكثيفة جاويه صوت : قليل من الصبر باسيد الرجانا

همة شورية قبل الفجر ما يطلع علينا ومن العقل خرج له رجل في الخامسة والثلاثين من عمره قوى البنية

- الجنة كل ما بندفنها في بطن الأرض .. نلجاها طلعت تاني باسبد الرجالة

··· يعنى إيه باسعداوى ؟ هنروح في داهية ؟ بتاع اللبن هيعدى عليها كمان ساعة .. وينت عبد الونيس برضك التانية هتروح لها والموضوع هينكشف .

أخذت قطرات من رذاذ المطر تسقط على الرجال والحقول وسرعان ما اشتدت وعوت الريح عواء صارخا وبدأت كلاب قرية (نجع القايد) تنبح .. ويهت الرجال .. إلاأن كبيرهم الواقف على رأس الحقل (بارودته) في يده .. يراقب الطريق قال :

رجعوا الجنة في الشوال بارجالة .. وإنا لي خطة

من بين أعواد الـذرة تسلل رجالان في المقدمـة يحملان

البنادق ومن خلفهم ثلاثة رجال يحملون جوالا كبيرا تسيل منه قطرات الدم في الحقل ومن خلفهم رجل يحمل (بلطة) كبيرة وآخر يحمل (سنجة)

قال كبيرهم : تعالوا ورابا للنبل قال سعدارى : _ ولكن باسيد الرجالة الجنة هنطفوا على

المية بعد تلات ايام وهنروح فداهية رد سيد الرجالة : ... أنا عامل حساس ! قال الذي بحمل

البلطة : ـــوبعد كده هنعمل إيه ياعم حجاج ؟ رد الذي يحمل (السنجة) وهو يهرول : ـــزي ما يقول سبيد الرجالة باعويس هنعمل

لاح لهم النبل اغبرا

أشار الكبير إلى منخرة بجوار النهر وقال آمرا ف حزم اربطوا الجثة في الصدقرة كويس بارجالة في ثوان تم ربط الجثة وحملها الرجال والقوها في النهر .

لم تيفوهوا خلالها بحرف .. وغييها (النيسل) في جوف إلا أن الكبير قال:

غررى في ستين داهية .. خربتي بيوتنا .. الله يخرب بيت أبوكى بابعندة

نهر النيل يتدفق ماؤه في صفاء وجلال وشمس اليوم تشرق ببهاء . وتنفست الكائنات

وسعى الخلق لارزاقهم وسيد الرجالة ومن معه يركبون قطار الصحيد المتجه إلى بلدة (فرشوط) يتبادلون النشارات في مسحت وتوميس ... يعد (حجاج) يبد إلى يجيب (المصديدى) داخل جلبايه الارزن الباعث .. يخرج علية سجائره .. يناولها للرجال .. يلمذ (سعد الرجالة) .. يضم (عوس) (السيجارة أن ريكن شه يدخنون في شراعة وينظرون من نائذة القطار فيما رواء الافق الجعيد

لى نهاية البلدة بيت له سقف واطىء وياب متسع معلق على واجهته رأسى ذئب محفظ ويجواره تمساح نيل صغير محشو بالقش وكان كلاً منهما يتربعى بالأخر ...

يدخلون واحدا في إثر الأخر .. ودون أن يحدر عنهم

معوت .

• • • •

— أهلا .. ياأهلا بالرجالة .. نفذت المهدة (ياسيد الرجالة)

يقف القطار على رصيف محطة (فرشوط) يقفز الرجال واحد، وراء الآخر

قال (سيد الرجالة) وهو يبزيح يبدها وعيناه تحملقان بعيدا : ناخد لما الخمس فدن يرجموا للورثة البتامي اللي سرقتهم (الملعونة) من السيد ابو سليم باخالة

كان الصوب المرأة بأتى عبر نافذة في حجرة مظلمة مجاورة

... يعنى (السيد أبوسليم) هايستريح في قبره ياولدي ؟

نظر (عبد الودود) إلى (حجاج) شذرا ثم قال : ... ياخالة احنا عملنا الواجب .. وجايز يعود الحق لاصحابه وقفت الخالة وفي يدها النقود وهي تدفع إلى كل رجل مبلغا

م. نعم باخالة (نصرة) هكذا رد عبد الودود

ودون أن يرى المتحدث

ربنا يربحه باخالة

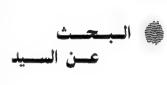
من الثال

رد (خچاج) ضاحكا :

. . . .

وبعد ثلاثة أيام لفظ النيل من جوفه (جثة) عرفها الناس من تقاطيع الوجه والمعالم :

القاهرة: محمد شاكر اللط



مسدوح راشسد



شخصيات المسرحية

المحقق الرقيب ا الزوجة والد الزوجة ماسح الاحذية بائع الجرائد رواد المقهى شيوخ /رجال/شباب ، الرقيب ا الطابع على الإله الكانية ، شخصيات صابقة ،

ملاحظات :

الوضع المعتد للمحقق هو وضع المغتر للمثال رودان.. به يبدأ المشهد .. وبه ينتهي ايضا .. ما عدا نهاية المشهد الإخر حيث يتخذ وضع الكاتب المصرى ..
 الطابع على الآلة في المشهد الإول حليق النيق ، امامه عدة أوراق .. مع تتابع المشاهد يتدهور حاله .. وترتفع عدة أوراق .. مع تتابع المشاهد يتدهور حاله .. وترتفع

الأوراق امامه حتى تغطيه وآلشه في منتصف المشهد الأخير ..

 الموسيقي المساهبة للعرض هي صدوت الإلت الكاتبة الكهريائية ماعدا الجزء الأخير من المشهد الأخير فتكون الموسيقي اشارات مدرس التقليدية ..

المشهد الأول

: لم تنقض سوى ليلة	المحقق	: رائع · ختام جيد اقفلت القضية بإتقان	الحقق
: لم يقعله من قبل	الزوجة	أنا رجل الصعب أي قضية يعهد بها إلَّ	•
: ربما تأخر لإنجاز بعض الأعمال	المحقق	اقدوم بالسلازم اعطوني مشكلة أعطيكم	
: لا يمكن أن يحدث	الزوجة	حيلاً سجيل حافيل بمثنات القضبايا	
: لكنه حدث	المحقق	الناجحة تقاريري فيها من الشكر والثناء	
: مواعيده مضبوطة كالساعة	الزوجة	ما اعتدته . لم يعد يسرني صبرت قعة في	
الساعات يصيبها الخلل أحيانا	المحقق	عملي استاذ في فن التحقيق لا شرجد	
21.1.0.13	Y 10	القضية التي تعجيزني لي أسلسوبي في	
: ليس من هذا الطراز	الزوجة	انتزاع المطومات صبرت مدرسة متميازة	
: هل له إصدقاء د د د	المحقق	، يدخل الرقيب ١ »	
: لا أعلم : المام	الزوجة	: سيدى بالخارج امرأة	الرقيب ا
: ريما تأخر في جلسة حظ	المحقق	: هل نقيم لها استقبالا رسميا ؟	المحقق
: مستحيل	الزوجة	: لا أقصد يا سيدى	الرقيب
: اليس رجلاً ؟	المحقق	: ريما جامت لأمر ما	المحقق
: بلی یاسیدی	الزوجة	لاتبدو ذات نفوذ	الرقيب ١
: إذن ما الغريب ؟	المحقق		
: أعرف زرجي جيداً	الزوجة	. إذن ؟	المحقق .
: كل امرأة تتوهم ذلك	المحقق	: تريد أن تقابلك	الرقيب ا
: اتلمع إلى شيء ياسيدى ؟	الزوجة	: وماذا في ذلك ؟	المحقق
: مطلقاً ـــ اله أعداء ؟	المحقق	: هل سنقابله ؟	الوقيب ا
у:	الزوجة	ماذا يمنع ؟ أدخلها يخرج الرقيب ١ مضطر	المحقق
: أعليه ثار ؟	المحقق	أن أكس ذكيا وغبيا في أن واحد تدخل	
У:	االزوجة	النزوجية يتفحصيها المحقق اثناء	
: مشاكل مالية ؟	المحقق	سپرها ۽ اڇلسي تجلس علي الکرسي غير	
¥ :	الزوجة	مستريحة شسان جعيع المواطنين عضد	
 أكان يشتغل بالسياسة ! 	المعقق	تعاملهم مع السلطة ، خيراً ؟	
 الا اعتقد فقد كان قليل الكلام 	الزوجة	: زوجی یا سیدی	الزوجة
: أكان ملتحياً ؟	المحقق	: غىرېك ؟	المحقق
Я:	الزوجة	: لا يا سيدى	الزوجة
: لا تقلقي حتما سيعود ما اسم	المحقق	: شتمك ؟	المحقق
: السيد	الزوجة	: لا يا سيدى	الزوجة
: السبيد ماذا	المحقق	: يشسير إلى الطسابسع يخسسع ورقسة في	المحقق
: السيد لاأدرى	الزوجة	الإسطىوائــة يحسرك ذِراعهــا نصف	
: ألا تعرفين اسم زوجك ؟	المحقق	حركة يجلس مستعداً ، إذن ماذا	
: اسمه السيد	الزوجة	جرى ا	
: وياقى الاسم	المحقق	: ذهب إلى عمله صباح أمس	الزوجة
: لا أدرى	الزوجة	: أمر طبيعي طالنًا له عمل	المحقق
: هل هذا معقول ؟	المحقق	: ذهب إلى عمله صباح أمس	الروحة
: ما القريب قيه ؟	الزوجة	: أمر طبيعي طالمًا له عمل	المحقق
: إنه زوجك	المحقق	: لكنه لم يعد حتى الآن	الزوجة
	-		

: لقد وجدتها مكذا	الزوجة	: ۽ تقيني ان اعرف اسمه	A rejal
: ليس قيها سوي اسمه الأول	المحقق	وأسم والده؟ لقيه ؟	-dis
: الم اهل الك ؟	الزوجة	: لقد تزومته هو	الروجة
: هل لديك صبورة له ؟	المحقق	: وأبره ؟ عائلته ؟	المقق
¥ :	الزوجة	: ماذا يهمني من أسم أبيه ؟	الزوجة
: اليست له مسور على الاطلاق ٢	المحقق	: ألم يكن يزورك ؟	المحقق
: لا ياسيدي	الزوجة	: من ؟	الزوجة
: این مبررة زاانکما ؟	المحقق	: والده	المحقق
: لم يحدث ؟	الزوجة	: قال إنه توفى منذ سنوات	الزوجة
: ألم يكن مناك زفاق ؟	المحلق	ى: وأمه ؟	المحقق
: بل	الزوجة	: قال إنها توقيت وهو صنفير	الزوجة
: إِذْنَ أَيِنَ الصورةِ المتادةِ ؟	المقق	: ای أحد من اقاریه	المحقق
: لم نتصور	الزوجة	: ليس له أقارب	الزوجة
: هل أمنداك في هذه ايضا ؟	المحقق	: منأكدة ؟	المحقق
: يجب أن تصدقني	الزوجة	***	
: لا يرجد زفاف بدون مسورة	المحقق	: قال لى ذلك	الزوجة
؛ لقد رفض	الزوجة	: أهذا ممقول	المحقق
: والشنع ؟	المعقق	: صدقتی یاسیدی	الزوجة
: نعم ياسيدي	الزوجة	: أحاول لكن لا أستطيم	المحقق
: يناون سبب ؟	المحقق	: إنى أقول الحق :	الزوجة
: قال إن الاضواء ترهق عينيه	الزوجة	: إذا كان هذا هـ الحق فاتركيه وأسمعيني	المحقق
: هل کان ممثلاً	المحقق	اکائیک	,
: لا أدرى	المز وجة	: صدقنی باسید <i>ی</i>	الزوجة
: ماذا کان یعمل ؟	المحلق	: هل ادیك أرزاق تخصه ؟	ىد. المحقق
: الحادث المانية المانية : لا أدري	المز وجة	: تبحث في حقيبتها بطاقته الشخصية	الزوجة
. يـ .برى : المهنة في البطاقة رجل أعمال	المحلق	: شخمية ؟ الستما زوجين ؟	بد. المحقق
: ربما فقد كان يخرج كل صياح	الزوجة الزوجة	: لميفيرها	الزوجة
: کل صباح ؟	المحلق	: كان يجب أن تطلبي منه	المقق
: أيضا كل مساء	المزوجة	: ثم أعرف برجودها إلا مساء أمس	الزوجة
: مكذا ؟	المحقق	: معقول ؟	المحقق
: يحمل حقيبة جلدية قاخرة	الزوجة	: اضطررت ان أبحث في أوراقه و تناول البطاقة	الزوجة
: فاخوة ؟	المحقق	للمحقق 1	
: ويضم على عينيه نظارة شمسية	الزوجة	: «يتظر في البطاقة» ما هذا	المحقق
: كفي كفي إين بيانات البطاقة ؟	المحقق	: بطاقته	الزوجة
: هل تسألني يأسيدي ؟	المزوجة	: أمده يطاقته ؟	المحقق
: أين تاريخ المبلاد ؟ الديانة ؟ مسل	المقق	: صدقتي ياسيدي	الزوجة
الاقامة ؟ حتى مكان الميلاد غير مدون		: أين الصورة	المحقق
: هذا ما لفت نظري	الزوجة	: أية صورة ؟	الزوجة
: وبرغم ذلك كاملة الاختام والتوقيعات	المحقق	: مىررتە	المحقق

: لم تصرخ ياسيدي ؟ اسيا المزوجين	المأذون	: شيء طبيعي ما دامت صادرة عِن طريقكم	الزوجة
طبعا		: ما علينا هل وجدت أوراقاً أخرى له ؟	المحقق
: متأكد ؟	المحقق	: و تبحث في حقيبتها و لم أجد مسوى وثيقة	المزوجة
: « معالنا » ما زال أمامي عدة زيجات	المأذون	الزواج	•
ومللاقان		: أين هي ؟	المحقق
: انظر جيداً و الماذون يصعت تصاما و لم	المحقق	: و تخرجها من الحقيبة ، تفضل	الزوجة
لا تنطق ؟ هل فقدت لسانك ؟ و صائحا ،		: و يتساولها يسظر فيها ثم يكتب يعض	المحقق
لم لم تكتب اسم الزوج كاملا ؟		كلمسات في ورقبة أمسامسه ، ، بمكنسك	
« يهسوى بينده عسلي المكتب » أجب عسلي		الأنصراف	
اسئلتى		: ولكن	الزوجة
: اعذرتي ياسيدي أذكر هذه الزيجة جيدا	المأذون	: اطمئني سوف أرسل لك إذا جد جديد	المعتق
: إذن حدثني عنها	المحقق	: و تنهض و شکرا یاسیدی	المز وجعة
: لَقَد همس فَي أَذَى أَنْ فِي اسم ابيه وأسرته ما يثير	المأذون	: العفو نحن في خدمتك	المحقق
الضحك			•
: الضحك ؟	المحقق	ية من الباب المحقق يدق الجرس يدخل	وتخرج الزوج
: طلب مني أن أغض النظر	المأذون		الرقيب ١ ۽
: وفعلت ؟	المحقق	: أفتدم	الرقيب ١
: بدا طلبه غريبا لكن	المأذون	: ويناوله المورقة ، يتم إحضار صاحب هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	المحقق
:لكن ؟	المحقق	الاسم قوراً	•
: اقنعني ؟	المأذون	و إظلام ۽	
: کیف ۴	المحقق		
: کانٹ حجته قویة	المأذون		
: هل أعطاك مستنداً رسمياً ؟	المحقق	******	
: لا ّ بل بعض الأوراقُ المالية	المأذون	المشهد الثانى	
: واقتنعت ؟	المحقق		
: كَانْت كثيرة فلم أجد في الأمر ما يريب	المأذون	: و داخلاً من المباب ۽ وصل ياأفندم	الرقيب ١
: وياقى البيانات ؟ تاريخ الميلاد ؟ الديانة ؟ محل	المحقق	: د يعتدل ، ادخله د يضرج الرقيب ١	المحقق
الاقامة 9	0	يدخل الماذون مرتدياً زيه المعتاد ،	
: مادمت لم أستكمل الاسم فلا بأس من اهمال	المأذون	: السلام عليكم ورحمة الله	المأذون
باقى البيانات		: اجلس	المعقق
		 ٤ پجلس ، خيراً باسيدى زواج ام طلاق ؟ 	المأذون
: هِلَ اطلعت على بطاقته الشخصية ؟	المحقق	: لا هذا ولا ذاك	المحقق
: هـادة لا أفعل ذلـك مـع كبـار القـوم ودوى	المأذون	: سامحك الله ياسيدي لقد انتزعوني من زيجة	المأذون
النفوذ , . وكان يبدو كواحد منهم		سمينــة وأثاروا ضجّـة قد تؤثـر عــلى سمعتى	
: إنك رائع تؤدي عملك على أكمل وجه	المحقق	المنية	
: سامحنی یاسیدی	المأذون	: ﴿ يِنَاوِلُهُ وِثْنِقَةَ الزَّوَاجِ ، مَا هَذَهُ يَامُولَانَا ؟	المحقق
: نفسى تراودن أن أفعل شيئا اذهب قبل أن	المحقق	: « بدون أن ينظر فيها » وثيقة زواج يابني	المأذرن
أرضيها , ,		: شكراً يامولانا بارك الله في أمثالك	المحقق
و ينهض المأذون وينصرف في سرعة ۽		: « محاولا النهوش » هل تريد شيئا آخر ؟	المأذون
د إظلام »		: « صائدا ۽ آجلس « محدة ۽ ما الدون بها ؟	المحقق
			166

: لم يلاحظ مخيرونا المنتشرون في كل مكان عليه ما يريب	الرقيب ا	الشهد الثالث	
: إذن فهم لا يعملون	المحقق	: د جسالسما في وضعمه المعتماد يعدق	المحقق
: قد تكون بينه وبين ماسح الاحلية أحاديث	الرقيب ١	الجرس يدخل الرقيب ١ ، هل لدينا ملف	
متبادلة		للسميد ؟	
: أيصادق ماسح الاحذية	المحقق	: لذينا ملف لكل مواطن ياسيدي	الرقيب ١
: إنه بجلس عنده كل صباح	الرقيب ١	: أحضره ، يخرج الرقيب ١ المحقق مازال	المحقق
: ربحاً يكون قد تحدث معه	المحقق	ق وضَّعه المُعتَّاد يدخل الرقيب ١ وبيده	
: بالنسبة لعمله يمكن سؤال جهة أخرى	الرقيب ١	اوراق يحتدل المحقق يتناول	
:کیف ؟	المحقق	الأوراق ينظر فيها ثم يناولها للرقيب	
: لكل جهة اختصاصها كما تعلم ياسيدي	الرقيب ا	١ ۽ اقراما ليسَ لندي رغبة في عصل اي	
: كفي كفي استدع والد الـزوجة ومـاسح	المحقق	شيء	
الاحذية والمقهى		: أمرك ياسيدى و يشعل المحقق سيجارة	الرقيب ١
: المقهى ؟ المبنى ؟	الرقيب ا	يسترشى فى كرسيه ، المذكور ظهر فجأة ف	
: لا ياغبي الرواد	المحقق	الجي ، ه ، ه ،	
: كلهم ؟ : كلهم «يخرج الرقيب ١ يرقع سماعة	الرقيب ١	: فجاة ألا يعرف من أين جاء أكمل	المحقق
التليفون بيده اليعني ويدق على	المحقق	: تزوج ابنة احد البسطاء المحالين على المعاش	الرقيب ا
التليفون باليسرى ، آلوياتمريلة ارسل		لبلوغه السن	
إشارة عاجلة		: ما أسوأ تلك اللحظة	المحقق
، إفلام »		: مواعيد الخروج والعودة منتظمة صباحاً	الرقيب ١
•		أو مساء :جيل ولكن إلى أين يذهب ؟	14
		: جياته الزوجية هادئة	المحقق
		: لا توجد حياة زوجية هادئة	الرقيب ١ المحقق
المشهد الرابع		لم يسمع صوت شجارهما قط	الرقيب ١
		: ذلك من عجائب الدنيا	الرطيب
: « دون أن ينظر إلى الرقيب الذي يدخل من	المحقق	: كل الجيران يؤكدون ذلك	الرقيب ١
الباب ، هل أحضرتهم ؟		: دعنا من الجيران	المحقق
: تعم ياسيدى	الرقيب ١	: المذكور مسالم	الرقيب ١
: أدخل والد الـزوجة ، يضوج الرقيب ١	المحقق	: شيء طبيعي مادام متزوجاً	المحقق
يعتدل المحقق يدخيل والد التروجة ،		: ليس في تصرفاته ما يؤ اخذ عليه	الرقيب ١
اجاس		: لا يوجد الانسان الكامل	المحقق
عة :العفو ياسيدي		: لا ميول دينية أو سياسية	الرقيب ١
: اجلس	المحقق	: مطلقاً ؟	المحقق
ية : لا يصبح : فلتظل واقفا مادامت هذه رغبتك	والد الزوم	: باستثناء جلسات السمر في المقهى	الرقيب ١
	المحقق والد الزوم	: وهل هذا دين أم سياسة ؟	المحقق
چه : خير، يسبيدي : ماذا تعرف عن السيد ؟	واند الروء المحقق	: أقصد الاحاديث المعتادة التي يتداولها العامة	الرقيب ١
	مصن والد الزوء	الأن	1
	-30" 44" 3	: ليس لديهم ما يفعلونه سوى ذلك	المحقق

. لا پاسیدی	والد الزوجة	ظهر بالحي منذ سنة تعرفت به في ظروف	
: مسقط رأسه ؟	المحقق	خاصة	
: لا ياسيدى	والمد الزوجة	: ماهي ؟	المحقق
: هل هذا معقول ؟	المحقق	: ظروف خاصة باسيدى	والد الزوجة
: لا اعترف باسيندي لا يتهمنني ان	والد الزوجة	: جلسة مزاج ؟	المحقق
أعرف فماذا يفيدني أن أعرف		: لا باسیدی	والد الزوجة
: إنه زوج ابنتك	المحقق	: حلقة ذكر ؟	المحقق
: وكنان رجلاً بناراً بي ويها لم يجعلها	والد الزوجة	: لا ياسيدى	والد الزوجة
تحتاج او تشكو يوما وكان يعطيني سرأ		: تجارة عملة ؟	المحقق
كل شهر مبلغاً من المال كمساعدة		: لا ياسيدي الأمر اخطر من ذلك فقد جاءني	والد الزوجة
: دون علم زوجتك ؟	المحقق	مندوب من الضرائب ليحجز على محلى	
: إنه يفهم في الاصول لم يشأ أن يحرجني	والد الزوجة	: محلك ؟ التقارير تقول إنك عاطل	المحقق
أمامها فهل تتوقع منى بعد ذلك أن		: أنا الآن على المعاش لكن منذ عشرة	والد الزوجة
اسأل عن أبيه أو أهله		أعوام كان لى محل	. 50
: عنى الأقل تسال عن عمله	المحقق	: محل ؟ مطعم ؟	المحقق
: ولم أسال ؟ مادام معه مال قهبو يعمل	والد الزوجة	: لا يـاسيدي مجـرد دكان صغـبر لبيم	والد الزوجة
وعملا مريحا		السجائر والحلوى وقد أغلقته نظراً لكبر	
: ما توع عمله ؟	المحقق	السن وكساد الحال	
		: ويعد ؟	المحقق
: لا يُهمني ياسيدي	والد الزوجة	: لقد تكرم السيد بك بالتفاهم مـع مندوب	والد الزوجة
: ألم تساورك أي شكوك ؟	المحقق	الضرائب حتى لايثير ضجة وفي اليوم	-30
: شكوك ؟ وفي السيد بك ؟ مستحيل	والد الزوجة	التالي ذهب إلى الضرائب وسدد ما عليُّ	
ياسيدى إنه ملاك .، حمل عنى عبء		: مروءة	المحقق
ابنتى وملا يدى بالمال		: اِنه رجل فاضل یاسیدی	والد الزوجة
: شكرا يمكنك الانصراف د يغادر والد	المحقق	: ويعد ؟	المحقق
الزوجة الحجرة		: بعد أسبوع من الـواقعة تقـدم طالبـــاً يد	والد الزوجة
ېر <i>س يد</i> خل الىرقىپ ١ ۽ ادخل مىاسىم	المحقق يدق الم	ابنتی ،	
	الأحذية	: وواقلت ؟	المحقق
: حالا ياسيدى و يغادر الغرفة يبدخل	الرقيب ١	: بعد ما فعله لا استطيم أن أرقض	والد الزوجة
ماسح الاحذية مندفعا وينحني على يد		: الم تسال عنه ؟	المحقق
المحقق ،			-
: في عرضك ياسيدي أنا لم أفعل شيئا	ماسح الاحذية	: أسأل عنه ؟ كيف أسأل عن رجل سدد	والد الزوجة
ليس لى علاقة بأحد أقبل يدك ياسيدى		ديرني ؟ ليس هذا فقط بل أتى بشقة	
لاتفعلوا بي شيئا انا رچل مسكين		كاملة التاثيث وبجيويه مال يكفيه	
لا أسمع لاأرى لا أتكلم لا تفعلوا		ويكفينا لقد وافقت على الفور ووضعت	
بى شيئًا من أجل امى المريضة وزوجتي		يدى في يده وقرأنا الفائحة	المحقق
وأولادى		: أكان يحفظها ؟	_
: « مقاطعا » كانا لدينا أمهات سريضات	المحقق	: محميح أنى لم أره يصلى لكنه كان يحفظ الترتب كا	والد الزوجة
وزوجات وأولاد وإذا لم تكُف ساغىطر إلى		القرآن كله	wt 11
. بسب		: الا تعرف شيئا عن أبيه واسرته ؟	المحقق
			1.49

وبين أحذيته ألغة	ماسح الاحذية : سمعا وطاعمة ياسيدى سأسكت وأن
المحقق : احذيته ؟	أتكلم
ماسع الأحذية : لديه اثنان فاخسران واحد أسسود والآخر	المحقق: إلا إذا طلبت منك
بني وآخران خفيفان لفصل الصيف	ماسح الاحذية : أنا خادمك ياسيدى
وجميعها بحالة جيدة	المحقق : ماذا تعرف عن السيد ؟
المحقق : بحالة جيدة ؟	ماسح الأحذية: أي سيد ؟ كل زبائتي سادة
ماسح الأحذية : يبدو أنه لا يرهقها بكثرة الاستعمال	المحقق : ألا تعرف السيد ؟
المحقق : لا تهمني احذيته قل لي ما رأيك فيه ؟	ماسح الاحدية : من هو هذا السيد؟ لا أعرف احداً بهذا
ماسح الأحذية : إنه إنسان طيب من يعتني بحداثه لابد	الاسم
أن يكون كذلك	المحقق : الرجل الذي يمر بك كل صباح ويمسح
المحقق : ماسح أحذية وفيلسوف ؟	حذاءه
ماسح الأحذية : لقد كان سخيا باسيدى بعطيتي نصف	ماسح الأحذية : أه تقصد صاحب الأحذية الفاخرة
چنیه کل مرة	أهو سيد ؟
المحقق : هل يمكنك أن تصفه ؟ كيف يبدو ؟	المحقق : بل اسمه السيد ماذا تعرف عنه ؟
ماسح الأحدية : إنه بيدو ك ك لا أدرى ياسيدى	ماسح الأحذية : غيرا ياسيدي ماذا فعل ؟
فأنا لم انظر إلى وجهه أبدأ	المحقق ; الاسئلة مهنتي هل نسيث ؟
المحقق : معقول ؟	ماسح الأحذية . آسف ياسيدي لا أدَّ لكنه رجال
ماسح الأحذية: مندقني ياسيدي لا يوجد ما يدعو لذلك	محترم لا يعقل ان يفعل شيئًا لذلك نسيت
فلا يهمني من الناس سوى احذيتهم	نفسى
المحقق : « صائحا ، اخرج ، يفرج ماسح	المحقق : لا تنسها ثانية والا نسيتها الى الأبعد
المحقق : وطمالت : الحرج ويتسرج المحقق في وضعمه	والآن قل في ماذا تعرف عن السيد ؟
المعتاد تسمع ضجة بالخارج ،	ماسح الاحذية : كل صباح أجلس في مصلى أرقب أحذية
_ پچپ ان ادفل	الغادين والراشمين
ـــ يجب ان الكفن ـــ لا دخول إلا بأمر	المحقق : هل ستحدثني عن نفسك
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ماسح الاحذية : عفوا ياسيدى إنها مجرد عادة ألم
هامة	السيد في أول الشارع يلفت نظري
سانتظر إلى ان ينتهى التحقيق سانتظر إلى ان ينتهى التحقيق	بخطواته البطيئة وحداثه الفاخس أظل
، انتظر إن ال يعلقي المستين د تسمع غمقمة ثم صبوت ضربــات	ارقب إلى أن يمسل يحييني بمسوت
و انات مكتومة المحقق يعتدل يدق	لا أتبين عبارات لكن أرد تحيته ثم
الجرس يدخل الرقيب ١ ۽	بجلس على الكرسي في صمت حتى يغادره
	المحقق : الم يتحدث معك ؟
الرقيب ١ نقد الحطرت الأشخاص الذين طلبتهم سعادتك لكن هناك رجل أصرً على الحضور	ماسح الأحذية : لم يحدث ياسيدى المحقق : وأنت ؟ الم تتحدث معه ؟
and as a man a	
	ماسع الأحذية : أبدأ ياسيدى المحقق : غريب أن يجتمع مصدريان في مكان
ويدخل الرجل »	ولا يتكلفان !
المحقق : من أثت ؟	ماسح الأحذية : كنت أود الحديث لكنه لم يشجعني
بائع الصحف : بائع صحف ياسيدى المحقق : ماذا تريد ؟	المحقق : اذن فلن تفيدنا بشيء ؟
المحقق : ماذا تريد ؟	ماسح الأحذية : ربما لم نتعارف ياسيدى لكن نشأت بيني
147	

بائع الصحف: قالوا لى لا ينوجد بهذا الاسم صحيفة	: لدى معلومات عن القاتل الذي تبحثون عنه	باثع الصمف
أو مجلة أو حتى منشور سرى	: أي قاتل ؟	المحقق
المُحقق : عجباً !	: ذلك الذي أحضرتم أكثر من نصف الحي	باثع الصحف
بائع الصحف · الذي افهمه ياسيدي أن كل انسان جاداً	بشأنه	
كان او عابثا جريدته المفضلة أما هذا	: تقصد السيد ؟	
السيد فقد احترت فيه كأنَ محايداً ففقدته	: لا أعرف اسمه لكن كل ما أستطيع قول	بائع الصحف
كعميىل ايضا فقدت ثقتى ف قدراتي	هو اتي اکرهه	
كبائغ لعل هذا سبب كرهي له	: « بِاهتمام ، تكرهه لماذا ؟	
المحقق : إذن فأنت تكرهه القضية يمكن أن تأخذ	: يمر بى كل صباح يقف أمام الكشبك	بائع الصحف
بعدأ آخر	للحظات يغمغم بشيء لا أفهمه عرفت	
باقع الصحف : لا ياسيدى الامر لم يتعد الكره فقط	فيما بعد من ماسح الأحذية أنها تحية	
أقسم لك ياسيدى	الصباح يلقى نظرة على ما أعرض من	
المحقق : اذهب	صحف ومجالات يقرأ العناوين ثم يهز	
بائع الصحف : أقسم لك ياسيدى	راسمه تلك الهزة اللعينة التي حفظتها	
المحقق : « يصبرخ ۽ غذره ديسدق الجسرس	وينصرف	
يدخل الرقيب ١ ء خذ هذا الغبي من هنا	: وماذا في ذلك ؟	
قبل أن أقتله « الرقيب ١ يدفعه دفعاً إلى	: إنه رجل بخيل لم أرّ نقوده أبدأ لم يشد	باثع المنحف
الخبارج المحقق في وضعبه المعتباد	منى جريدة أو مجلة عزائى أنى لم أره	
للحظنات ثم يعتدل يندق الجرس	يحمل شيئاً يقرأ	
يدخل الرقيب ١ » أدخل رواد المقهى	: لا أقهم	
الرقيب ١ : كلهم ؟	: لا يمكن أن يكـون انسانــاً عاديــاً مادام	باثع الصحف
المحقق: طبعا ياغبي	لا يقرأ	
الرقيب ١ : أمرك ياسيناى « يخرج ثم يدخل حوالي	: ربما لا يعرف القراءة ؟	المحقق
عشرين شخصا ق آخرهم الرقيب ١	: كان يرتدى نظارة شمسية ويحمل حقيبة	باثع الصحف
المتعقق: ما هذا؟ أكبل هؤلاء أكبل هؤلاء كبائبرا	فاخرة	
موجودين في ألمقهى ؟	: ومائدًا في ذلك ؟	المحقق
الرقيب ١ : نعم ياسيدى	: من يرتدى نظارة شمسية ويحمل حقيبة	بانع الصحف
المحقق : ألم تتذير سوى وقت الذروة ؟	فاخرة لابد أن يكون مثقفا	المحقق
الرقيب ١ : بل هكذا حال المقهى يومياً وفي أي ساعة	: ممكن أن يكون مثقفا ولا يقرأ	
صياحاً أو مساء	 الا یاسیدی کل المثقفین یقرآون او پدعون انهم یفعلون 	بانع انصحف
المحقق : أهو مقهى سياحي ؟	انهم يعفون : ريما يقرأ صحفاً أجنبية ؟	المحقق
المحسى المومعهى سياحى : الرقيب ١ : بل مقهى عادى	. ربعا پعرا صحفا اجبیه ؛ : عندی منها لکته لم یطلب انتظار	
الرحيب ا بن تعهى عدى المحقق : ويه هذه الأعداد ؟	باسیدی اذکر ذات یوم انه سالنی عن	بنج استحد
المصفق : ويه مده وعداد ؛ الهم لا يفعلون سوى ذلك هذه الايام	يسيدى ادخر دات يوم انه ساسى عن اسم صحيفة أجنبية	
الرحيب المحقق : إنهم لا يعتمون شوى دلك عده الايام	السم صنحيف اجبيب : مأهو الاسم ؟ انطق	المحقق
الرقيب ١ : اخرجوا د يخرجون جميعا ،	: لا أذكره الآن ياسيدي كان ذلك من عدة	_
المحقق : قسمهم إلى فئات وأحضر لى من كل فئة اثنين	. « سعره عن يسيدى دن دها من عده شهاور لا يعضارني الاسم الآن وإن	
حتى لا تغرق السفينة	ذهبت وقتها إلى مكتب التوزيع لاسأل	
الرقيب ١ : أي سفينة	: ويعد ؟	المقق
ارتيب الماسيد		<u> </u>

```
: بل ولا كوب شاي
                                                         : لا يهم نفذ ما قلت و مصوح الوقعه ١ ..
                                                                                                         لحقق
              : أو حتى فنجان قهوة كالمثقفين
                                                                            تسمع ضحة عالية ..
                     : رغم أنه يتكلم مثلهم
                                                         ، يغطى المحقق اذنيه بيدينه .. يدخيل
                                                   _
  : كال يطلب كوبا من القرفة كل نصف ساعة
                                 9 44 3 :
                                               المحقق
                                                                                       : تمام يافندم
: في البداية استغربنا الامر لكن التكرار أفقدنا
                                                                                                       الرقيب ١
                                                          : و معتدل و أدخلهم و مخرج البرقيب ١ ...
                                                                                                         المحقق
                                                          بدخل ستة أفراد ، باختصار شدید .. ماذا
                        : ماذا كان بقعل ؟
                                               المحقق
                                                                              تعرفون عن السيد ؟
                           : يجلس في هدوء
                                                                                   : عرفناه منذ سنة
                     : نظل جالساً في هدوئه
                                                                                   : لريلفت انتباهي
                        : إلى أن تأتيه القرفة
                                                                               : رجل ولا كل الرجال
: عندما عرفه الجرسون كان يأتيمه بها دون أن
                                                                                  : القهي به کثيرون
                                  يطلب
                                                                                · كل مساء كنا ننتظره
                         : بشرجا في صمت
                                                                    : اجلس في حالي لا علاقة لي بأحد
                             : إلى أن نسأله
                                                                            : لم يحدث أن أخلف مساء
                           : وعندما يحدث
                                                                           : ولم يحدث أن أخلفنا نحن
    : يتحدث كيا أو كان له بالكلام قديم شوق
                                                                           : هل کان بحضر کل يوم ؟
                                                                                                         المحقت
                     : من حديثه ظنناه طبيباً
                                                                                   : كل يوم ياسيدي
                                : بل عامياً
                                                                                     : وأنتم ايضا ؟
                                                                                                         المحقق
                                : مهندساً
                                                                        : ماذا لدينا نفعله سوى ذلك ؟
                                : بل عاسباً
                                                                          : هل كان يارس لعبة ما ؟
                                                                                                         المحقق
                      : كان يموف كل شيء
                                                                       : لم نره عسك ورقة لعب في يده
        : لم يحدث أن سألناه وقال غداً اجبيكم
                                                                                     : أو يلقى بزهر
: لا أخفى عليك ياسيدي لقد أساء بعضنا الظن
                                                         : وإن كان يبدو من متابعته وتعليقاته أنه يعرف
                                                                                    كل الألعاب ،
                  : حسناه عضواً في المجلس
                                                                                       : بل يجيدها ً
                           : أو عيناً للشرطة
                                                         : لدى معلومات أنكم تشربون المخدرات في
                                                                                                         المحقق
             : فهم كثيرون كها تعرف ياسيدى
                                                                                          القهى
                    : وفي كل مكان منتشرون
                                                                             : غدرات ؟ أعدد بالله !
                               : لكن ظرفه
                                                                        : الأم لم يتعد الشيشة باسيدى
                               : وسخاؤه
                                                                                    : مستحيل طبعا
                       : جعلنا نقبله كما هو
                                                                               : من أين تأتي بثمنيا ؟
                                                   _
                                                                                                             _
             : توطدت بيننا الصداقة منذ عام
                                                                          : أنت تعرف الحالة أكثر منا
                                                         : فلنؤجل هذا الأمر الآن . . أكان يشاركم
                   : اذن أخبروني عن عمله
                                                المحقق
                                                                                                         المحقق
                             : لقد كان . .
                                                                                  شاب الشبشة ؟
                                   : ان . .
                                                                            : لرزه قط پشرب شيشة
                              : كان ماذا ؟
                                                                                   : أو حتى سيجارة
                                : لاندري
                                                                                 : برغم أنه يبدو مهما
: لكن حقيبته الجلدية الفاخرة توحى بأنه طبيب
                                                                        : ومعظم ذوى الأهمية يدخنون
```

÷.		؛ بل محام	
: بصدق : أحيانا بدون		: بن عام : ألا تدرون ما عمله ؟	المحقق
: احیانا بدون : کل منا یضیف من عنده ما یؤکد روایته	_	: لا ياسيدي	المحس
. کل مه پهښت ش همه نه يو مد روايته : اُية رواية ؟	المحقق	: اليس غريبا أن تعرفوه سنة كاملة ولا تعرفون	المحقق
. آيه روايه : : نحن نتحدث في موضوعات الساعة		عمله ؟	g
: الساعة ؟ أي ساعة	ىت المحقق	: هو أيضا لم يسألنا عن أعمالنا	4000
: السياسة		: قلم نسأله عنه ؟	_
: الأسعار		: يكفِّي أننا نعرف بعضنا جيداً	_
: الأحزاب		: على الأقل اخبروني باسمه ؟	المحقق
: شركات التوظيف		: اسمه السيد	_
: الاقتصاد		: فقط ؟	المحقق
: طبعا تفهم ما نعني ياسيدي		: السيد السيد	_
: فهذا هو كل ما تملك إنها مترمة الحياة الباقية		: السيد ماذا ؟	المحقق
,		؛ لاندرى	-
: هل كان السيد يشترك معكم ؟	المحقق	: والاسم ايضا ؟	المحقق
: عادة		: صدقنا ياسيدي	_
: كان لاذع العبارة		: أهذه هي الصداقة ؟	المحقق
بارع البيان		؛ لقد صادقناه فقط	_
: قوى الحجة		: لم نجرِ معه تحقيقاً	_
ودائها يخبرنا بأشياء تثبت صحتها فيها بعد		: لا يهمنا سوى هو	-
: كفي كفي « يندق الجرس يندها	المحقق	: تراه من بعد السادسة مساء	_
الرقيب ١ ء أخرجهم بل أحبسهم على ذمة	1	: إلى ما قبل التاسعة من نفس المساء	_
التحقيق		: نلعب	-
الرحمة ياسيدى	: -	: ونتحدث	_
ماذا فعلنا ؟	-	: ثم نفترق على لقاء	-
القمد فعلتم شيئا وسأعرف الملوقيب ١ ء	المحقق	: كَمَا قَلْتَ لَكَ يَاسِيدِي لا يَهِمنا سواه	_
خدهم د يخرجون جميعا ، لابد أن أقبض		: لا يعنينا اسم أبيه	_
على احد ما و إلا ساجنً		: أوجده	_
« إظلام »		: نىحن نتعامل معه	-
		: التعامل معه متعة	_
		: تنسى الزمان والمكان	_
المشهد الخامس		: نئسي أنفسنا	-
المسهد احامين		: آه لو کنت معنا یاسید ی	_
لرقيب حاسلا سلة كبيرة بها قصاصات	د بیگل ا	: وسمعت تعليقاته	_
	ورقية ،	: أية تعليفات ؟	المحقق
رد الاشارة باسيدي		: عفوا ياسيـدى نحن فى المقهى لا نفعل شيئــا	_
و يعقدل و رائع الآن سأحل هذا اللغز		سوى الكلام	
يجب ياسيدي فقد طال الأمر	الرقيب ١	: هذا شأتنا في كل مجلس	-
مؤكد توجد جهة ما تعرف شيشا عن السيد		: نىخكى عن كل شىء	_
2 0 14 0 11 0			10.
			10.

У:	الرقيب ١	 اللرقيب ، اجاس ، اللرقيب ١ يجاس 	
: الصيدليات	المحقق	القرفصاء والسلة أمامِـه للطابـع على	
У:	الرقيب ١	الألة الكاتبة ، ضع ررقة جديدة « يرفع	
: المساجد	المحقق	الطابع الورقة من الاسطوانة ويسحب ورقة	
: لا والله أعلم	الرقيب ا	من الـرزمـة التي بجـواره يضعهـا في	
: الكائس	المحقق	الاسطوانية يحدرك الندراع » في تصلم	
: شرحه	الرقيب ١	الساعة من اليوم من سنة ورد لنا	
: المعابد	المحقق	ردود الجهات على اشارتنا رقم بتاريخ	
: كسابقه	الرقيب ١	بخصوص طلب معلومات عن السيد	
: البوتيكات	المحقق	: سأمل الجهة وأنت تحل الرد	الرقيب ١
У:	الرقيب ١	: حاضر ياأفندم	الرقيب ا
: المسارح	المحقق	« المشهد حتى نهايته نداء من المحقق ورد	
У:	الرقيب ١	من الرقيب ١ مناولاً الورقة له فينظر فيها	
: دور السينها	المحقق	ثم يرميها في الهواء تزيد سرعة إيقاع	
У:	الرقيب ١	المشهد وتتلون الاصبوات الخناصبة	
: الملاهى الليلية	المحقق	بالمحقق والرقيب ١ والالة انكاتبة لتصبح	
У:	الرقيب ١	اشبه بوصلة طرب ،	
؛ الشقق المفروشة	المحقق	: مديريات الأمن بالمحافظات	et. 14
У:	الرقيب ١	. لا المعالم الأمل المعالم الم	المحقق
: سيدات المجتمع	المحقق	: ". : شعب البحث الجناثى	الرقيب ١
у;	الرقيب ١	. کتب البحث اجمای	المحقق الرقيب ١
: رجال الأعمال	المحقق	: د : مصلحة الأمن العام	, - 2
У:	الرقيب ١		المحقق الرقيب ١
: الأندية الرياضة	المحقق	: "	الرقيب ا المحقق
У:	الرقيب ١	; Y	-
: ويقفز من على مكتبه تحو البرقيب ١٠.٠	المحقق	 : أقسام الشرطة .	الرقيب ١ المحقق
يطرحه أرضا ينتزع باقى الأوراق والسلة		. Y	المحمق الرقيب ا
منه ويقذف بها لأعلى لا أنت مقبوض عليك		 : رة ساء المجالس المحلية	الرقيب ا
سلم نفسك لنوبتجي المجن		. (eme instance many	الرقيب ١
: و يزحف على يديه وركبتيـه و تمام يـــاافندم	الرقيب ١	: المحافظون	الرميب ا
ويتجه نحو الباب المحقق يتجه نصو		: أعضاء المجالس القومية المتخصصة	المحقق
كرسيه ويجلس		у.	الرقيب ١
		: المستشفيات العامة	الرفيب ا
، إشلام »		Υ:	الرقيب ١
		: المستشفيات الخاصة	المحقق
		Y :	الرقيب ١ الرقيب ١
		: المستشفيات الفندقية	المحقق
		У:	الرقيب ١ الرقيب ١
		: العيادات	المحقق
			G"
101			

: مۇكد	المحقق	المشهد السادس	
: ماذا قلت ياسيدي ؟	الزوجة	045441 544451	
: لا شيء حديثنا عن السيد	المحقق		
: ماذا تريد أن تعرف ؟	الزوجة	قيب ٢ الجديد »	
: شكله ؟ ملامحه ؟	المحقق	: إنها بالخارج يأسيدى	الرقيب ٢
: كان طويل القاسة ممتلىء الجسم في غير	الزوجة	: من ؟ - ده ده	المحقق
٠٠٠		: المراة	الرقيب ٢
44 :	المحقق	د ايهن ؛	المحقق
: ــــهه مماذا ء	الزوجة	: التي تأتي كل يوم	الرقيب ٢
: اليس هناك شيء آخر ؟	المحقق	: كلهن يأتين كل يوم	المحقق
: اليس أن مذا الكفاية ؟	الزوجة	: رُوجة السيد	الرقيب ٢
: ما لون شعر رأسه ؟ إن كان له شعر	المحقق	: « معتدلا » أدخلها « يخرج الرقيب ٢	المحالق
: لا أدرى	الزوجة	تدخل الزوجة يلاحظ انها بدأت تعتنى	
: ما لون عينيه ؟	المطقق	ويطسها و	
: لا أدري	الزوجة	: ما الأخبارياسيدي ؟	الزوجة
: هل برجهه أية علامات ؟	ىد. المحقق	: ای اخبار ؟	المحقق
: لا أدرى	الروحة	: أَخْيَار رُوجِي	الزوجة
: هل يجسمه علامات مميزة ؟	المحقق	: أجلسي ما زلتا تبواميل البحث « تجلس	المحقق
: لا ادري آه تذكرت باسيدي توجد وحمة	الزوجة	باسترخاء على الكرسى ،	
بأعلى الفخذ الأيمن	. 30	: مر اسبوعان	الزوجة
		: لا مبرر القاق	المحقق
: هكدًا ا	المحقق	: کیف پاسیدی ؟	الزوجة
: لا تخجلنی یاسیدی	الروجة	: في هذا الزمان الاختفاء لأقل من شهر لايعتبر	المحقق
: الايوجد شيء آخر ؟	المحقق	اختفاء	
: لا ياسيدى	الزوجة	: إنك تهون من الأمر	الزوجة
 الإتستطيعين أن تصطى زوجك بعد سنة من 	المحقق	: إنى أواسبك	المحقق
الزواج ؟		: بكلمات ؟	الزوجة
 كانت نقوده لا تجعلني ارفع راسي نحوه 	الزوجة	: لیس لدی غیرها	المحقق
: نعم الزوجة أكملي	المحقق	 « ينظر إليها بإعجاب » على الاقل في الوقت 	
: كان هادىء الطباع خفيض الصوت لم	الزوجة	الحاضر	
ينفعل قط برغم أخطائي `		: إنى أحضر كل يوم	الزوجة
: لا توجد امراة لا تخطىء	المحقق	: لأ داعي للتعب	المحقق
: منذ تزوجنا لم أر منه ما يسيء	الزوجة	: كيف ياسيدى ؟	الزوجة
: كلنا نبدوحكماء بعد الزواج	المحقق	: ارتاحی د بیعام ، ولو انتا سنفتقدك	المحقق
: كل مساح يترك لى نقرداً لم ينس قط	الزوجة	: كيف أرتــاح ؟ إنــه زوجي « صمعت ، ثم	لزوجة
: نكى	المحقق	ماذا سيقول الناس ؟	
: وعندما يعمود ظهراً يتشاول ما يجده	الزوجة	: حضورك لن يفيد	للحقق
أحيانا لايجد لكنه لم يشكُ		: دعونی أبحث معكم	الزوجة
: عاقل	المحقق	: هذاك ما هو أفضيل	لمحقق
: ثم يستريح قليلا وعندما تدق السادسة يغادر	الزوجة	: أنَا تُحت أمرك	لزوجة

: لوحدث له شيء سنكون وريثته الوحيدة	الزوجة	المنزل ليعود بعد التاسعة بقليل .	
: رائع	المحقق	 أكان يخرج مرتديا النظارة وحاملا الحقيبة ؟ 	المحقق
: أنا لا أحاول أن أخفى عنك شيئًا	الزوجة	: الحقيبة فقط يا سيدى	الزوجة
: أحيى صراحتك	المحقق	: أكمل	دد. المحقق
: لقد انتهى زمن المراوغة	الزوجة	: نتعشى سويا	الزوجة
: حدثینی عن عمله	المحقق	: دائماً ؟	بد. المحقق
: عمله ؟	الزوجة	: إنها وجبة مقدسة لكلينا وبعدها نقضى	الزوجة
: أين يعمل ؟	المحقق	الليل	
: إنه لا يعمل إنه رجل أعمال	الزوجة	: كيف ؟	المحقق
: ما طبيعة هذه الأعمال ؟	المحقق	: أسئلتك تمرجني يأسيدي	الزوجة
: وهل هذاك رجل أعمال يعلن عن أعماله ؟	الزوجة	: هذا تحقيق	المحقق
: عدناً إلى اللف والدوران	المحقق	: وما دخل التحقيق فيما يحدث ليلا ؟	الزوجة
: صدقتي ياسيدي	الزوجة	: إنك تعرقلين سير العدالة	المحقق
: يبدو انك تخفين شيئا	المحقق المحقق	: ديدلال ۽ لو لم تصر!	الزوجة
: إنى لا أدرى حقا	الزوجة	: إنى أحاول أن أعرف أي شيء عن السبيد	المحقق
: لا يُنسئ أن هذا شحقيق	المحقق	ومن المصلحة أن تجيبي	
: أقسم لك ياسيدي	الزوجة	: أمرى الله ياسيدى	الزوجة
: الا تعرفين طبيعة عمل روجك ؟	المحقق	: كيف كان ليلكما ؟	المحقق
: كيف أساله ؟ هل أجرق ؟ ربما كنت أفعل	الزوجة	: رائعاً	الزوجة
لوكانت الحواله المادية على غيرها يرأم		: هل لديكما أولاد ؟	المحقق
: شكرا على تعاونك يباسيدتي يمكنك أن	المحقق	У:	الزوجة
تذهبی وساتصل بك إذا جد جدید	<u></u>	: إذن	المحقق
د تنهض يصافحها يستبقى بدها ق		: ليس الأمركما تظن ياسيدي	الزوجة
يده للحظات تخرج الزوجـة في بطء		: لم أظن شيئًا بعد	المحقق
المحقق يتابعها بنظراته حتى تختفي		: إنه رجل بل أكثر من رجل	الزوجة
يجلس جنسته المعتادة للحظات		: إذن ما السبب ؟	المحقق
يخاطب الطابع على الآلة دون أن ينظر اليه		: كنت أظنه هو لكن ما يحدث يكنب ظني	الزوجة
، كني مسارًال صوت الألبة مستمراً »		: أمتأكدة مما كان يحدث ؟	المحقق
تلت كنى . انصبرف « يتوقف صوت		 : سيدى أنا لست صغيرة أو قليلة النجارب 	الزوجة
الألة يسمع صوت تحريك الذراع وسحب		: الاحِظ ذلك	المحقق
الورقة تبرر يد الطابع لتضع الورقة على		: إذن ؟	الزوجة
كومة الأوراق التي غطته تماما هو		: مجرد سؤال للتأكد	المحقق
وآلته يسمع صوت رُحرْهــة الكرسي		 استطيع التمييز جيدا في مثل هذه الأمور 	الزوجة
الطابع يتجه نحو الباب زاحفا على يديه		؛ ما عليناً أكمل	المحقق
وركبتيــه مهلهـل الثيــاب طــويــل		: أعياني التفكير فاكتفيت بالمتعة ولم يعد هذا	الزوجة
النذان بعد إن يضرج ينهض المحقق		الأمر يقلقني	
متجها ناحية منضدة الطابع يتناول		: استسلام ورضي بالقضاء ؟	المحقق
ورقة ويقرؤها ۽ محضر التحقيق ف واقعة		: بعد نظر ياسيدى	الزوجة
اختفاء المواطن السعد « يلقى بالورقة		: بعد نظر ؟	المحقق

لأعلى .. بيدا في بعثرة الأوراق ببطء شديد وهو بتحدث .. تخفت الإضاءة تدريجيا حتى تظلم تصاما مع نهاية المشهد ه كلميات .. كلميات .. دوائس لا تنتهي من الكلمات .. اسوا ما فيها انها مجرد كلمات .. أحرف متجاورة .. لكنها بلا معنى .. لا شيء حقبقي .. لا شيء ميؤكد .. الاقبوال .. الاقتعال .. البيانات .. المعلومات .. التحريات .. اللفات .. لا بوجد سوى حقيقة واحدة وهي أن هذا اللعين الحققي .. من أين جاء ؟ .. لا أدرى .. زوجته أيضا لا تدرى ·· واصدقاؤه لا يدرون .. لا أحد يدرى .. إلى أبن ذهب ؟ .. لا أدري .. ولا أحد يدري .. الأمر محار .. بيدو مستعصبياً على الحل .. طنان برأسي لا يتوقف .. صداع مستمس .. يكاد رأسي يتقجر .. لم أمر بهذه الحالة من قبل .. اهي أعراض الفشل ؟ ريما .. لكن هل معنى ذلك أن أعلن فشلى ؟ .. إنه خاطر أحمق لا يجب أن يستمر .. وإن حدث لايجب إن أعلته .. أنا لا أفشيل قط لم يحدث وأن بجدث .. سائنهي هذا اللف بأي وضع .. إن لم أفعل سيطلب رؤسائي ذلك .. يجب أن افعل لأحافظ عبل سمعتى المهنية .. أيضبا لأضعها في كشف النشاط لهذا الشهر .. لكن ماذا عن السيد ؟ .. اللعشة على السيد .. اللعنة على كل السادة .. لا يوجد شيء أسمه السيد .. هذا السيد لا يجب أن يكون سوى ملف لا اكثر .. وسانهيه كما يجب .. سأقول إنه اصبيب في حادث وفقد الذاكرة .. لكن كل التقارير الواردة ليس فيها ما يدل على ذلك .. ربما قتل .. ليس لدينا أي جثث مجهولة .. اوحتى جزء من جثة ، يستند على المكتب بمرفقيه وظهره للجمهور .. يستند رأسه بكلتنا بنديسه ثم يستنديس وهنو يقفنء

وجدتها ... وجدتها ! سأجعله جاسوساً .
تخمين أقرب إلى الواقع .. لديه مال لا يعرف
مصدره .. ولا يعرف له عمل محدد .. أيضاً
لا تسوجد تقارير باللغى أو الإيجاب ..
ساجعله جاسوساً أحسَّ بقرب أفتضاح امره

فهرب خارج البلاد .. رائعة تلبك النغمة .. يحب الفيزف عليها جينداً .. لا يهم كف خرج .. فهذه أمور تحدث كثيراً .. سأقما، إنه هرب بأسرار خطيرة .. أي أسرار ؟ ., كل امورنا معلنة .. عموماً لن يسال أحد عن هذه الأسرار .. عادة توارثناها .. وإن حدث فلن نجيب .. فسالأسسرار يجب الا تعلن .. و الا فلم سمنت كذلك ؟ .. سأقول إنه النجأ الى الأعداء .. أي أعداء ؟ .. لا يهم .. كل نظام له أعداء .. لا يوجد نظام بلا أعداء .. ليمييح الأمر مثيراً سأقول اننا نمكنا من القيض على شركائه متلسس .. واعترفوا حميعا .. رواد اللقهي يصلحون لهذا الدور .. سأقول إنه ضلل بعض أفراد جهازنا .. جعلهم يعملون لحساب ،، الرقيب الغبي ،، يصلح لهذا الدور .. خيرا فعلت بحبسه .. الآن اكتمل التصور العام لما كان يجب أن يحدث .. بالطبع سيستدعى الأمار أجراء بعض التعديبلات في الأقسوال بالحدف أو الاضافة .. لا يهم فالورق كثير .. « بنتهي من القاء آخر ورقة .. يسير نحو منتصف مقدمة المسرح .. يبواجبه الجمهبور .. يجلس على الأرض جلسة الكاتب المصرى الشهير ويسود المسرح ظلام . . تستمس إشبارات مورس لمبدة نصف دقيقية ثم تتسوقف .. لا يهم أن تضساء الانسوار فيمكن ــ بالتعود ــ الخروج والحركية خلال الظلام ،

القاهرة : ممدوح راشد



إلى الملهاة المتافيزيقية ---- • عـزالدين نجيب

● • توقف دیك البراری عن الصیاح ، وسكت عن الكلام غیر المباح _
 توقفت الغرشاة الجرئية عن فض اسرار ما خلف سور العقل و استار الخدور ،
 عن تحطيم طواطم الأخلاق وقعالم الغريرة ، عن كشف مخابىء ذكريات الطفولة ورموز الخرافة الشعبية .

لمقلف بورق القلب الطفل النزق ، قو الصبوات المارقة على السلوك البرجوازى المقلف بورق السيلوفان ، إذ كان يعي لعبة الحياة العبلدة (الماساة — الملهاة) التي يعدب دور البطولة فيها معلى اسمه القدر ، فكان رسامنا هو شاعوها السلخر ، وكان أيضا ضحيتها ، إذ أن صوته كان ذروة الماساة المعبلية ، فمن بين ثلاثة وخمسين مليونا من للصريين كان هو الوحيد الذي دفح حياته نمنا لحادث عرضى تأفه يحدث كل يوم بلا ضحايا .. هو انقطاع التيال الكهربائي !

جيل الجماعات الفنية :

كان حامد ندا خيط العقد ف جماعة
د الفين المصبوى المحاصر، ف
الأربينات ومفكرها المنقتح على
الإربينة الوافدة على مصر
الثقافات الإربية الوافدة على مصر
الشقافات الإربية المحاصلة
المسعية بهذا عن الإصالة
والمصبوبية فكان اول لينة ف بناء
حركة سريالية ذات ملاحع مصرية
متراصلا حرد وفيق الدى والصبا

والشباب عبد الهادى الجزار ، ومعها كوكية من الموهوبين أن ذلك العصر الجميل .. عمر العشرين أن ما فوقها بقليل ، لكفهم صنحوا واحدة من أهم موجات التطور أن فننا التشكيبات الماهمر .. مثل : سمير الفع ، ماهر والقد ، ابراهيم مسعودة . شهده، وكان المهم برافته بدرسة فارق الأول وكان المهم برافقه بدرسة فارق الأول الثانوية ، ويشعبة الرسم فيها تحد الشراف استالهم وراجهم حسين

يوسف أمين ، الذي لم يتخل عنهم حتى بعد أن تخرجوا في كلية الفنون الجميلة وأصبحوا فنانين مرموقين ..

كانت الجماعة بذلك هي الموجة الثانية في شرة الشياب على الاسلوب الاكليسي والله المنطقة ، بن حتى على الاسلوب جيل الرواد ، مكملة اللسوجة الاولى التي المائة و المحرية ، قبل علمائة و الله و المحرية ، قبل علم عادة ، الله و المحرية ، قبل علم عادة التي تزعمها يونان كامل ، وكان التي تزعمها يونان كامل ، وكان لارمة والتفساني وفؤاذ كامل ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة وكان لارمة المحلول عام ، وكان المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان كان المحلول عام ، وكان كان المحل

ن تصدح مسار ، الغن والحرية ، بقت الطريق للسوضوع الشعبي والمنافزيقا والسحر . انتقل جناف ملامع مصدرية صعيمة للحركة السريالية المتصردة بقيادة ، الغن السريالية المتصردة بقيادة ، الغن الفن الغربي شكلا ومضعونا ، واتعط الفن الغربي شكلا ومضعونا ، واتعط الغن سريما عن غيرة مصد بعدا اجتماعيا ، فكلمة الغن أصبحت ملازمة المجتوبة المجتمع ، واصبح انتماء الغنان إلى جدوره الثقافية وتراث شعبه التزاما الم

ولعسل جماعة ، الغن المعسوى المعاصر » كانت وسط منظرهة جيد المؤملة لخاق وترطيد دمائم مدرسة مصمرية مسميسة ، تقسادى سيطرة المؤرات الغربية المكتسحة لهدريتنا ، لكن قوة الدف فيها لم يكتب لها النمو والاستمرار لاسباب تاريضية معقدة . منها غياب ابرز فرسانها ، وما اصلب المؤتمو من تحولات جذرية .

وندا هو آخر حبات عقد الجماعة ، بعد أن مات الجيزار عام ١٩٦٦ ، وهاجر رافع ومسعودة وشهدة وتاهوا في دنيا الله الواسعة بلاحسٌ ولا خبر، وانكفأ رائف على عملته الأكاديمي كأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية مغتربا فيبلده ، متبرئا من الفن القائم على التشخيص ، لائدًا بفسردوس الخيار المدينى وبحروف الكتابة المجردة ... أما ندا فقد نفى الاغتراب بمزيد من الإنتاج ، وقاوم قبح الحاضر بخيالات أغاضي وعرائس الأهلام ، وتجاوز الصمم بالتصنت إلى دبيب الحياة الخفى ، والتعبير بالرسم عن هدير المنمت ، وقلل مشرعا فرشاته في مرسمه بوكالة الغورى ،



عالم الطفولة :

ولعد حامد ندا عالم ۱۹۲۶ بحي
الطاق ، والله متدين ميسور
الطاق ، يقوم بالاشراف على عدة
مساجد ، وعاش مقطوته بالدى الشعبي
مساجد ، وعاش مقطوته بالدى الشعبي
الشين إلى الشاعع ، ومن التقضع إلى
الشرافة ، ومن الجوح إلى التخمة ،
الشين إلى الشاحية إلى حواديت المجاذ
ومن أمجاد الشاريخ إلى التخمة ،
المشئة بالخوارق والسحر والجان
التشغف واستم إلى حواديت المجاذر
والديك المتبوحة والقطط ذات الارباد

العثمانية ومسساجد الأولياء والمقاهى المعتمة داخل البواكي الأثرية ، شاهد اقواج القادمين من أقاصي الريف ، من العاطلين الجياع ، ملتاثين في هستبريا حلقات الذكر ، أو مغيبين في غيسوية البأس أو الجوع أو الانتظار الأبدى لخلاص ما .. واختزن مع هذه الصور ، صورا أخرى للموائد المزدحمة بما تحتويه من الاعب السيارك الشعبي والمهرجان والأراجوز وصندوق البدنيا والفوتوغيراف العتبق يبذيهم أغاني العشرينات والشلائينات المليشة بالتأوهات حنيا إلى جنب قصائد المديم النبوي ، ووسط الزجام تندسُ النسوة والفتيات بملاءاتهن المحبوكة على قوام متفصر ، فواحدات بعبق الأنوشة ، موقظات بداخله بواكير إحسياسه المراهق بالجنس ، وذلك الذي لم تنطفىء جذوته فوق ريشته طوال مراحله القنية ولم يفتر بداخله حس الإكتشاف المنبهر تجاهه .

مرحلة الأربعيينات

هذا العالم كان الينبوع الأول والدائم لفنه ، فكانت لوحاته المبكرة منذ ١٩٤٦ انعكاسا لرؤاء قبل أن يكتشف عبائم السريبائية وعندما سمع عنها وشاهد أعمال روادها وقبرأ لقرويد ويونج وأدلر عن العقل الباطن ومخزون اللاوعي والتحليل النفسي ، كان يشعر أنه يكمل ما قرأه في كتباب طفواته وصياه وما عبر عنه بالقعل في رسومه ، التي اتسمت منذ البداية بنوع من القدرية الباهظة والسكونية الجامدة، ويدرجة كبيرة من الخشونة والغلظة في نسبب الأجسام وأحجام الأيدى والأرجل ، وأجرام الأشضاص حتى بدت كالأصنام المنحونة ، وهي جالسة على مقاعد من أغصان محشوة بالقش ،

ق اوضاع تعكس البؤس والغيوبة والإستسلام ، محلطة برصور خرافية تشببه السوقم ، لحشرات وطبور وصدوات وكضوف وإسماك وقطط ومصدوات وكضوف وإسماك وقطط النسوة فكن عاريات أغلب الأحيان ، الجسامين كتل وحشية مهوشة الشعر كاشعار برية ذات نداء مشير عافي

كانت السعة العامة لهذه الرسوم هي البدائية السائحة التي تتناسب سنداجة فطرية الضرائية ، ويلعب عنصر سنداجة فطرية طازجة لا آشر فيها للتصنع أو الحرفية ، ويلعب عنصر المطالب الدور الاساسي في تشكيل المنظر الثلاثي المنظر الثلاثي الإعساد السوحة وعسل الاستسدارة الأسطوانية لمائلاً من طريق الإسطوانية لمائلاً من طريق الجزئية التي يقود اليها هذا الاتجاه ، ويجهل همه الأكبر رسسوخ التكوين ويصوبا هما المتحاوي عنا المساهدي والمراد الحس

نذكر من أعمال هذه المرحلة لوجات وظل القبقات و ، د الطبور ع د داخل المقهى ع ، د وئام ع د الحمام الشعبي ع ، د وئام .

وضلاحظ في تلك الاعمال وغيرها تشابها كبيرا في موضوعاتها واسلوبها كان الجزار أنفس المركة ، وإن كان الجزار الكر امتلاكا للحرفية كان الكرح حراة عمل تحطيم تلك تكان اكثر حراة عمل تحطيم تلك لقواعد ، وعل ارتياد منطقة المعتقد المعتقد المعتقد المعتقد المعتقد المتحدد وتنافس معا في النامية يشتركان و يتكامل وتنهيرية جديدة ، وسرعان ما استقل كل منها بالسلوبه المتميز قبل نهاية
الاربعيات .



مرحلة الخسمينات

اكتشف ندا صع الأصمينات القدسين الأسمينات القدسيم ، بدروعها المسلمات والصركة التصفيف والتسطيح والصركة الإيقاعية المنتظمة بواسطة الايضاع البيانية البرجيمه وصركات الانرع والسيقان ، وبما تصدئه من علاقات توافقية وتبادلية ، أو طرية وعكسية بين عناصر التكوين ، وقد شغف حبا البيان الذي وجد فيمه المهاما عن سق الرسم الشميية على المدون ، الذي رجد فيمه الجدران ، الذي استهواه من قبل وتأثر الذي الذي المتهواه من قبل وتأثر يكن أوجد فيه إمكاناً المقوسية من فنون الكهوف والفندون المقدوسة الكهوف والفندون المتصري المستوسة عن الكهوف والفندون المستوسة المنوعة الكهوف والفندون المتعدد المستوسة الكهوف والفندون المتعدد المستوسة المنوعة الكهوف والفندون المتعدد المستوسة ال

الرزنجية البدائية وما يحيطها من مالامس سطوح الجدران الخشنة بالوانها المتآكلة بغمل الرزمن وعواصل التعرية . كانت تلك المنظومة الجمالية التراثية

مى الخلفية لتحوله البنائي في مرحلة الخمسينات ، فتحرر شخوصت من جمورهم بكل تضريرا من أجرامهم القدري ، كما تضريرا من أجرامهم الثقال وأطرافهم الفلاظ، دبت فيهم المركة ، ومساروا أقرب إلى الرضافة والإنسيابية ، وتلأمن الحس الماساوي من سيماهم وحركتهم ليحل محله حس عنائي إيقاعي راقس .

استفاد في تحقيق ذلك كله ، بجماليات الفنان الفرعوني والشعبي

والسدائي ، فألغى المنظور الهشدسي (البعد الثالث) وأصبح التسطيح ليس في اختفاء العمق فحسب بل أيضا ف اختفياء التحسيم الاسطواني للأشكال ، وأصمح الوضع الجائبي للأشخاص هو المفضل دائما لديه ، مع الاهتماء بحركات الأذرع والأيدى والسيقان العارية ذات اللون البنى البداقء الذي يصاكي لون الأجسيام الفرعونية ، التي يعمد الى تشبويه نسبها بمفهوم أقرب إلى الفن البدائي والشعبى . ومع اعتنائه بالألوان القويّة (من الأخضر الفيسروري الى الأزرق البروس والأهمر الطوبي على أرضية رمادية متآكلة ذات ملمس خشن) فإنه اضفى على هذه الألوان توعاً من الشفافية والهمس ، بينما راح يوشي حسواف الملابس والخلفيسة ويسعض العنامير بوحدات زخرفية على نمط المتراليات الشعبية في الموسيقي ، يقوم المثلث فيها بالدور الرئيسي لصنع و رُجِيزَاج و لا يكف عن الحبركية والوميض على سطح اللوحة.

أما عن مضاصين لوصاته في تلك الفترة فكانت تدور غالبا في اطار علاقة حب رقيقة أو تعبيرا عن الخصب أو السلام أو العمل ..

وظهر الديك لأول مرة في اعماله أنداك ، ليس رمزا للتضحية الدموية كما كان في رسوم الأربعينات ، بل رمزا للشقارة والذكورة والاخصاب ، إنه المادل للوضوعي للرجل ، نزاه ملازما للمرأة أن مطلاً فوقها .

كما ظهر زير الماء ، رمزا للارتـواء أو للأسرار الدفينة .

من هذه اللوحات « حديث المحبين » ١٩٥٥ ، « أنشوة الصباح » ١٩٥٦ ، « القجر » ١٩٥٨ .

وثم ما يوعونا ال الاعتقداد بأن الحصري الاسطوري ... القدري لم يقارف وثم حتى أن تلك الرحلة ، وإن اكتس بطابع شعرى رقيق على عكس المرحلة ، وإن اكتس للبطابع شعرى رقيق على عكس المرحلة ، والفجر ، التي تبدو فيها الفتاة المستقفة أقرب إلى صويعاء ملكية في المبدو بليوم رمزا المستقفية المرحة أخرى عام ١٩٦٠ هي المستطيل بطابعة المسوية المروسة أخرى عام ١٩٦٠ هي المستطيل بطابعة إلى شريط طبول أسود مستطيل بطابي اكتروسين ، فيوق ستطيل بطابي الكروسين ، فيوق يستطيل بطابي الكروسين ، فيوق يستطيل بطابي الكروسين ، فيوق المنافذ المناف

مرحلة الستينات :

امتلك ندا خبلال هذا العقد اهم خصائمه التشكيلية والتعبيرية ، وذابت في نسيجه المركب مخصيات الفنون التراثية مع عباله الاسطوري والشعرى ، في الوقت الذي اتسع عالم لواقع المجتمع الناسري بشعارات عن العدالة الاجتماعية .

هذا ما نامسه بشكل قوي في لوحة
منتها ما نامسه بشكل قوي في لوحة
المعل في الحقل ؟ ١٩٩٧ التي تمكس
استلها ما واضحت اللذن المصري
القديم ، من خلال صفوف الفنيات
المتحب ، وحركة الرعهن وسيقانها
الحب ، وحركة الرعهن وسيقانها
الطوبي ، في معلوف وأسية متتابعة
متنع متوالية إيقاعية واقمة بلونها
فق مجموة مكونة من الرجل والحمل
الفاقة والطفل السفل اللوحة ، بينما
اللوحة مع الحمار الإبيض في أمغل
اللوحة مع الحمار الإبيض في أمغل
الليحة مع الحمار الإبيض في أمغل
الليحة مع الحمار الإبيض في أسلل من
الليمة مع الحمار الإبيض في أسلل من
المحموعة الفتيات على البيسار مع
مجموعة الفتيات باعلى من البيني
من الميني .

الحيوية والرشاقة والتعقيد والبساطة ف آن واحد ، على إيقاع العمل النبيل في الحقل .

وهذا ايضا ما نجده بدرجات متفاوتة في ليحداد و آمم وصواء ع و أفريقيا ع ١٩٩٧ التي تعكس فهية حركة التحرر الوياني في الستينات. وقد ظهر عنصر السمكة في تلك المرحلة ومزا للشخسب والخبر ويللت الانتباء ولمه الشديد بالملابس الخشنة ، وميك إلى تحليل الأجسام البشرية تعليلا فنيا يستوعى فيه السلوب الاقتدة الافريقية والنحت الزنجي بعا فيه من مبالغات

ومع نهاية الستينات تصغو لوجاته من خشونتها الضارية وتشف الوانها تحت فيض من الدور يشمرب اليها من مصدر مجهول ، فتيدو لنا وكانها تحت غلالة مررية فطاقة ، وتكتسب لجيسام النسوة رشاقة ورقة ، على عكس أجيسام الرجال التي اصبحت فزمية طروطية طائرة لا مستقر لها ، بينما يعتل م السطح جميعه بعناصر زخرفية السطح جميعه بعناصر زخرفية أو الفرعوني ، ويضح بدوسيقي جياشة بالحيوية مثال ذلك لوحات د توامتان » و « حسن ونعيمة » عام 1974

وإذا تذكرنا أننا كنا آنذاك في المقالة في المقالة في المقالة وتهاهد الوطنة والمقالة المقالة ال

نعرف ب قبل أي شيء آخسر ب أن شخصية ندا كانت شخصية مسالة تكره الحرب والعنف وتدعو إلى السلام والحب ، وهذا ما نرى آثاره على مجمل سيبرت الفنية .

مسرحسلة السبعيشات والثمانينات:

ينيفي الاعتراف بأنه يصمعب تقسيم اعسال أي هنان الى صراحمل زمنية مستقلة ، فإن رحلة الغنان بناء عضوي متماسك ومتداخل بعضه في بعض وهذا ينطبق على ندا أكثر من أي فنان آخر . لان أعماله على امتداد أربعة وأربعين ماما تنويعات على لحن أساس واحد ، وكثيرا ما نزاء في مراحل متأخرة يعرب إلى عناصر ويؤي سبق أن عالجها أل

مراحله الارفي ، ولعله كان يجدر بنا أن نذكر هذا في بداية تتبعنا لخطواته الارفي ومراحله التماقية ، لكن القارع» سوف يدرك بسياق التطور أن ما نقده إلان ليس الا مرشدا تقريبيا عاصا لبعض العلامات الاساسية على طريق حادد ندا .

وإذا عمونسا أنسه مندذ أواشل المبينيات بدأ يقد فوة السمع ف أذنه المهيدة التي نيسمع بها - تنبينا الى سر المعقاه النزوراني الشفيف الذي الذي يتزايد في لوجاته خلال تلك الفترة ذلك أنه كان ينزع السعاعة عن أذنت فيتمسئل كلية عن المساعة من أذنت ويصبح اكثر قريا وحميية من عالمه المنيالي ومن صموته الداخلي ومن ما دنيه الى الإنفاسا الخاطي وحما

عالم الفائتازيا وإلى استدعاء عدائس الأحلام .

ف السبعينات يتصاعد الايقاع الراقع في لوحاته على انغام شرقية موقعة ، والبحصل الموسيقية تصنفها الجسام المقتيات الفارمات المتلويات واستدارته وكانها تنظروات واستدارته وكانها تنظروات الشوحات الش

تدخل إلى اللوحات عناصر جديدة : الحصان و الكتابات العربية .. الألوان الدافئة الناصعة .. قطع الأثباث القديمة من ارائك وكراسي .. قطع اللارس الداخلية .. ساعات المائط



المعملاقة .. المهرم الأكبر .. الفونوغراف القديم ذو البدوق .. الثور .. الآلات الوسيقية النحاسية والمدفوف والطبل .. مسلامح من الأرابيسك والعمارة الشعبية ..

يزداد ايفالا في عالم اللا معقول ، في الملاقات اللامنطقية بين عنامر متنافرة .. بيزداد اقترابا من عالم السياك والأكروبات .. يرتفع حس الملهاة في رؤيته للأشياء .. خطر في أن منك علاقة سببيّة بين ازدياد نسبة الصمم في أذنه وازذياذ نسبة الرفض للعالم الخارجي والتهكم عليه وتقديمه ق شكل الملهاة .. ومن السهل أن يقوم أي واحد منا باختيار لنفسه في ذلك وقد يصل الى نفس النتيجة .. قلس فتحت جهاز التليفزيون على تمثيلية جادة واغلقت مفتاح الصوت ، وتأملت كيف يفتسم الممثلون أضواههم ويغلقونها مشتبكين في مواقف ميلودرامية دون أن تعرف ما يقولون ، وكيف تتغير المشاهد والديكورات في سيرعة دون أن تفهم سببا منطقيا لذلك ، فسوف تجد نفسك تضمك حتى ولوكان الموقف يدعو إلى الحزن ... هذا في تخيلي ما كان يشعر به حامد ندا في السنوات العشر الأخيرة عبل الأقبل .. فلم يكن فقب القبدرة فحسب على السمم بوضوح ، بل كان

زاهدا في سماع ما حوله ، الذي كان بالنسبة له نوعاً من التلوث السمعي ، مفضلا الاستمتاع بالدهشدة الدائمة لكل ما يراه ، مطلقا لخياله المشان ف تضل ما نتطق به الشفاه ، ولا ننس أنه كان يحمل بداخله دائما الطفل الشغلي . كان يحمل بداخله دائما الطفل الشغلي ، ؟

مع هذا الخط يتمناعد خط المرأة م كامرأة وليس كرمز كما كان في الملغى ، يتقص موامان الفتنة فيها ويبالخ في ما تستقلب به الرجل من إثارة وخصب لكن بشكل سريالي يموج بالعناصر المتنافرة ، كالقط والديك والزيير ، تلك المنامر التي استعادها من عالم المنامر التي استعادها من عالم خيص المرأة مستقدية فوق حصان يشق الفضاء كمصان الدريع في الف ليلة الفضاء كمصان الدريع في الف ليلة

اما في اعماله فترة الثمانينات حتى أوائل التسمينات ، فبرن حس التبكم وإنفنارة يرداد مص عبيل اكثر ال والفنارة التطويب الشرق، الزائم على إيقاعات التطويب الشرقى وإنفسام الآلان الدفيق والأبواق التي يعرف عليه المساؤمون المتراق التي يعرف عليه المساؤمون المتراق التي يعرف عليه المساؤمون المتراق والمتم تذكرات بطرية المجرفة المجرفة والكيان ، ولا تكان نشحه وحضمون

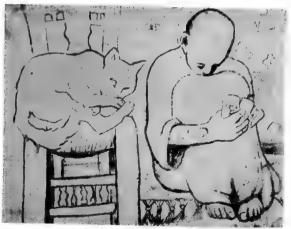
للرجل إلا تادرا الى جوار المرأة الفواحة برخم جنسى ، وهو ينظر و ضوها باشنهاء ، وامال اللوحة التى تجمعها للقدمة دات طابع ماسارى ساخد . القدمة دات طابع ماسارى ساخد . وهي بعنوان « القاهرة ، رسمها عام المراز نرى الرجل إلى جوار جسدها للنظرح الرضا تحت أقدام ثور عظيم المجرم ، يقف بدورة تحت سخح الهرم الجرم ، يقف بدورة تحت سخح الهرم المحت المحار الأجوف قال منه عن تراقب والقارب الأجوف قال منه عن تراقب في حياد . ولا تخفى الدلائة الرجزية لما

اما هو ... فيطل علينا من خلف هذا كله ، نازعا سماعته مبتسما في سخرية محبة للحياة ، لا تعرف المرارة .. رغم كل ما يدعو إليها !

القاهرة : عز الدين نجيب

حاجے نے

.. طير البرارى من المأساة الاجتماعية إلى الملهاة الميتافيزيقية



لوحة دلخل المقهى ، رسمت عام ١٩٤٨ ـ مستخدماً حبر شينى واقلام على ورق ـ ارتفاعها ٥,٤٢سم وعرضها ٣٩١٥سم ـ وهى من مجموعة الفتان الشاصة ـ



لوحة «حديث المعبين» رسمت عام ١٩٥٥ ... الوانها اكريليك على ورق .. ارتفاعها ٣٨ سم وعرضها ٣٣سم .. من مقتنيات متحف الفن الحديث بالقاهرة ..



على ورق _ أرثقاعها ٣٨ سم وعـرفنها ٣٣سم

الصباح» وانشودة الصباح» رسمت عام ١٩٥١ ـ الوانها بلاستيك



مربعة الشكل ۱۲۲ سم × ۱۲۲ سم – من مجموعة الفتان الخاصة –

لوحة «العمل في الحقل ه رسمت عام ١٩٦٢ ـ نفذت بالألوان النزيثية مع الأكريليك على سيلوتكس ــ



لوحة د حسن ونعيمة ، رسمت عام ١٩٦٩ ـ استخدم فيها الوان زينية على سيلوتكس ـ ارتفاعها ١٢٣ سم وعرضها ١٢٥ سم ـ من مجموعة الفنان الخاصة .



لوحة « رقصة » رسمت عام ١٩٧١ - الوانها زينية على خشب أرتفاعها ١٢٦ سم وعرضها ١٣٦ سم -



لوحة و ديناديكية وحماها الغزلان ، رسعت عام ١٩٧٠ ـ الوانها زينية على خشب ــ ارتفاعها ١٧٢ سم وعرضها ١٣٦ سم ــ من مجموعة الغنان الخاصة ــ



لوحة و العبور ، رسمت عام ۱۹۷۸ ــ الوان زيت على خشب ــ ارتفاعها ۱۰۰ سم وعرضها ۷۰ سم ــ



رطايرافية الصربة العاربة المارة للكتاب وقع الايداع بداد المكتب ١٩٩٥ –١٩٩٠

الهيئة المصربة العامة الكناب



مخارات فصول

سلسلة أدبية شهرية

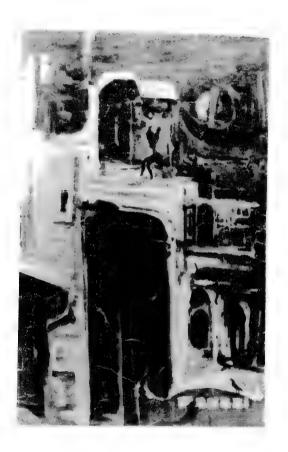
النعيم العائم

توفيق الحكيم

هذا هو آخر عمل مسرحي كنبه توفيق الحكيم ولم يكمله . وقد كتب الحكيم في كل - انواع - الدراما المسرحية التقليدية والحديثة والكثير من اعماله يندرج تحت توصيف - الأوبريت - بالمعني الدني فهمه الرحل الكبير من هذه الكلمة التي وظفها مسرحيا بطريقته الخاصة .. وها هو يصف هذا العمل بأنه : أو بريت . ولكنه - شان كل كتابات الحكيم . ينتسفل بقضية ما : وهي قضية إجتماعية واخلاقية هذه المرة - الأمر الذي يدفعنا إلى أن نضعها ضمن كتاباته الإجتماعية . من كل نفوا المكرة الكلمة المناس المائة - الكلمة المناس المائة الإجتماعية . من كل نفوا الحكيم .

وربما يكون هذا هو المعنى الذى استقر ق ذهن محمد الجمل حين قام باستكمالها . فقد تاكدت على بديه الدلالات الاجتماعية للعمل . وتحول الاوبريت إلى مسرحية . فهل كان الحكيم يقصد بالاوبريت مسرحية خفيقة . وليس مجرد النص المصاحب لاستعراض غنائي لعليف ؟ ام كان الحكيم بحب أن ، يوارى - همومه الإستاعية وراء الغافة فنية تجنبه المسائل التي كان يتومهما أو لا يحب أن يواجهها ؟

يطلب من باعة الصحف ومكتبات الهيئمة والمصرض المدائم للكتماب بمبنى الهيئمة





العدد التاسع والعاشر ﴿ السنة الثامنية سية سبتمبر/ أكتوبر ١٤١٠ ﴿ صَفَر/ ربيع الأول ١٤١١





مجسّلة الأدبيّب و النفسّسن تصدراول كل شهر

العدد التابيع والعاشر ﴿ البنيَّةُ التَّامَسِينَةُ سِيْمِيرِ ﴿ أَكْتُوبِ ١٩٠٠ ﴿ صَفْرٍ ، رَبِيعٍ الأُولِ ١٤١١

مستشار والتحرير

عبد الرحمن فهمی فاروف شوشه فشؤاد کامشل پوسف إدربيس ربئيس مجلس الإدارة

د سکمیرسترحان

رئيس التحرير

د-عبدالقادرالقط نانبررئيسالتحرير

ستنامئ خشتبة

مديرانتحرير

عبداللته خيرت

-0,000

سكرتيرالتحريرُ مشمص الديب

المشرف الفتئ

متعشيد المسليبى





ن رسائل لو پس عوظ

البخوافات ٨ ـــ عز الدين اسماعيل
الأميرة . تنتظر
قطف القمر محمد احمد حمد
استريح لرائحتى
قصائلهعرَت الطيري
اجتباز بوابة الفناء الخلفي (مدد تيمور
خمسة مشاهد متداخله كمثل كامل عبد الرهيم
فلتصبحو بالخير الميوطي
تحولات الفتى العاشقعزمى عبد الوهاب
دوار
مقاطع من قصيدة أبي مصطفى عبد المبيد
قهنائد ، امل جمال عبد الحميد
عقم
صحائف ممزقه من اوراق هند بهية طلب
مطالعة
ان مراودات التذكر عداد غرالي
للام ﴿ مَسِمَّهِلَ الوجِعِ
شراق رغبه جرجس شکری
لأشح ابراهيم محد ابراهيم
داس الريحداسمرَّمن لمند
■ أدمان المدن

> 00 ٥λ 54

 أحزان صيف منسية - [متابعات] مدعت الميار البطل المازوم

بين عجز الذات و الخلاص المرير [مقابعات] سمير العبل



	لقصنة	1 🐞
الحوشية	القرسية	ميعنثى

/	الشي شرابها زعفوان ادرار الخراط
١	سيدة وحيدة عبد الحكيم قاسم
١	البحر الرمادي أهمد الشيخ
١	صفحة من اوراق الليل محمد كمال معمد
4	حيوان الحديقة جار النبي الطو
r	البلسامة كنال مرسى
r	ريسام في القريبة ترجمة مامر شفيق فريد
4	الثقضام محمود سليدان،
1	الدويلي المحدد مافظ منالح
r	العجوز رضا البهات
•	الفكرة عيد عبد الفتاح
/	بكام الدُّمي بكام الدُّمي
	كراسة فريد ممد معرض
ľ	هديل العزلةا
•	قلب الوردة مصطفى ابو النصر
1	سمييٹرية معد زكريا معد
١	الساعة والولد الطويل مصطنى الضبع
r	المقعد خالد عميرة
Į	الأبماديه معابر السيد
,	قصتانناریق حسان
ŕ	تحدثني ناسي عني غادة حسين انور
١	الرحلة
	حمي الإست الهرادي
r	من اجلهم

	● المسرحية
>	القبيسيار (دراماشهرية) رايد منح
	Coc.5516 1846 A

مدائن الخيال والذاكرة تحية وداع الى

الدكتوررؤوف عبد المجيد د. نعيم عطيه مع ملزمة بالالوان لاعمال الفئان

:	العربية	ن البلاد	الاسعار

11

١٢

11

۱۲

18

..

١٤

١E

الكويت ١٠٠ فلس ــ الخليج الصربي ١٤ ريالا قطريا ــ البحرين ٧٥٠ فلس ــ سوريما ١٤ ليرة ــ لبنسان ١٠٠٠ ليسرة ــ الأردن ٧٥٠ . . دينسار ــ السعودية ١٢ ريالا ــ السودان ٢٢٥ ــ ترنس ١٥٠٠ مليم ــ الجزائر ١٤ دينارا ــ المغرب ٢٥ درهما سـ اليمن ٢٠ ريال ــ ليبيا ٨٠٠ . دينار . الامارات ٧ درهم ــ سلطنة عمان ٧٥٠ بيزة ــ غزة ٧٥ سنت ــ لندن ۱۵۰ بنس ــ نيويورك ۲۰۰ سنت . الاشتراكات من الداخل .

عن سنة (۱۲ عبدا) ۲۰۰ قارشا ، ومصاريف البريد ١٠٠ قرش . وترسل الاشتراكات بعوالة بريدية حكومية ارشيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب (مجلة إبداع).

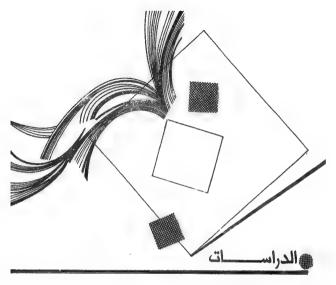
الإشتراكات من الخارج: عن سنة (١٢ عددا) ١٤ دولارا تلاقراد . و ٢٨

دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد : البلاد المسربية سا بعادل ٦ دولارات وأسريكا وأوروب ١٨ دولارا .

الراسلات و الاشتراكات على العنوان التالي : مجلة إبدام ٢٧ شارع عبد المضالق ثروت - الدور الضامس سامس ، ب ۱۲۲ سائليسون : ۲۹۲۸۲۹۱ القاهرة ،

الثمن ٧٥ قرشا





ازمة اللقف المسرى في السبعينات من رسائل لويس عوض د.

د. غالى شكرى

ه أزمة المثقف المصرى في السبعينات الله المالية

ون رياس لويس عوض

د. غالی شیکری

كان لويس عوض من بين الإسماء التى وقعت على ما سمّى ببيان ترابيق الحكيم أن اواخر عام 19۷۲ اقصد البيان الذي تم الاتفاق عليه في مكتب الحكيم بالدور الساحس من مبنى لاهرام بين مجموعة كبيرة من المقلقين اقتسرت عناصسه وهددت ترزيعه على المسنويات القيادية في الدولة ومنهم رئيس المجهورية . وقام توليق الحكيم بمسياغة البيان في صورت النهائية التي عرفت طريقها إلى جريدة الانوار اللبنائية وقد الشعورة على بعض التوقيعات من بينها نوقيع لويس عوض من بينها نوقيع لويس عوض ويشا

كان البيان استجابة من الكتباب والأساء لما يمور به الشمارع المصرى من غليمان ، وخاصمة في صفوف حمركة الطلاب المحتدمة عام ١٩٧٧ تنادى بالتحرير والديمؤراطية ، وفي شمهري فيراير ومارس ١٩٧٢ صدرت عن لجنة النظام

ول شهرى فيزاير ومارس ١٩٧٣ صدرت عن لجد التعام ف الاتحاد الاشتراكي قوائم بلسماء الكتاب والمسخفين الذي شاركي الطلاب أمانيهم السياسية سواء بالتوقيع عل بيان المكيم أق غيره من البيانات أن بالقاء المحاضرات ف كليات الجامعة حجل الاحداث المساخنة ، أن بعقد الندوات

والمؤتمرات أو بالكتماية مباشرة وكمانت لجنة النظام التي شكلت خصيصاً للنظر في امر هؤلاه الكتاب والصحفيين قد قررت فصل اكثر من مائة من عضوية الاتحاد الإشتراكي .. التنظيم السياسي الرحيد .. مما كان يستتبع في ذلك الواقت القصل من العمل الوظيفي سواء كان عملاً صحفياً أو غير ذلك .

وهكذا بدا الغروج الكبير للكتاب والصحفيين المصريين على مراهل ، إلى أرجاء الممورة ، وأقصد بالطبع الغروج ذا الطابع السياسي أما الغروج بحثاً عن العمل لهي موضوع آخر ، وقد اختلفت ظروف وحظوظ الكتاب الذين اختاروا نوعا من الهجرة المؤتمة لامتناع فرص التعبي عنهم أو الشعورهم بالاختناق في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المثيثة والتي طرات على للمهتم المصري منذ بدلية السيعينات وقد اختارت الاكترية المنفى الداخلي ، بععفي الصحت .

وكان لويس عرض قد تلقى فور نشر اسمه فى احدى قوائم لجنة النظام ، دعوة من جامعة كاليفورنيا للعمل استأذا زائرا ولكنه بعد الشكر ــ اعتذر عن عدم استطاعته تلبية الدعوة فى

الوقت الحاضر، وبخناصة أن البرئيس السادات قد أعاد الكتّاب والصحفيين إلى أعمالهم قبل حديب اكترب ر الالالا ياسيوع وأحد . ثم أقبلت الحرب بأمال كبيرة وقد عاودت جامعة كاليفورينا أتصالها بلويس عوص عل الساس أنه مدعو في أي وقت يحدد المقدريس عاماً أو عامين كما تشاه ظروفه .

وكنت شخصيا احد الذين تركوا القاهرة ق أوائل صايد
1940 الي بيروت حيث كان ناشرى يعليم في كتابا ولدت
الإشراف عليه بنفسي حتى الصحدور ، ولكني هناك وجدت
يعفر اصدقائي من المصريين واللبنامين الذين أوا أن أبقي
ينيهم حتى تقحصين الطروف ق مصر . كان اسمى قد ورد ل
احدى قوائم لجنة النظام منقولاً من الإهرام الى مصلحة
احدى قوائم لجنة النظام منقولاً من الإهرام الى مصلحة
روفضت وغيرى ممن شملهم النقل أن ننفذ الأوام ، ولذلك
تحييت نرصة حصولي على تأشيرة خروج لقضاء أسبوعين
على الأكثر أن للعاصمة اللبنائية ، ولكني وجدت نفسي مقيما ل
بيروت التي كنت قد وقعت أن غرامها قبل ذلك خلال زياراتي
عرض سالة عليها خاتم جامعة كاليفورينا أن الدولايات
عرض سالة عليها خاتم جامعة كاليفورينا أن الدولايات

تحياتى: (رجو أن تكون أحوالك على ما يرام وأن تكون مستقر أق عملك وسمعيد أبه . أنا منا قل أوس أنجلس منه ٢٤ مارس بعد أسبوع في لندن و أسبوعين في بساريس وأسبوع في نيو يورك وبعد مشاهدة عشر مسرحيات في هذه العواصم الصالة النفسية لا تزال صابطة ، ولكن القدريس يساعد على تجاوز الأزمة لأني أحبه كما تعلم . على كل أنا هنا حتى ١٥ يونيو وبعد ذلك تكون مشروعات الحودة .

(... مقطع يخص العلاقة بينه وبين ثلاثة ناشرين هم سعيد محمدية وسهيل ادريس وبشير الداغوق)

اکتب فی عن احوالك . هل انت مستقر "کتبت اول اسس افی یان بروخمان عن موضوعك و اعطیته عنوانك فارجو ان بتصل بك .

سلامي إلى ميشيل كامل والى جميع الاخوان اننا لا ازال آمر ق الضيق الفضي الذي رايتينى فيه . فارجو المعترة اذا كانت عبارتي لا تحمل اى معنى يدعو إلى الابتهاج ؛ قلبي مع المثقفين المصريين ممن نعرفهم وممن لا نعرفهم ، واكتفى بهذا القدر . لا عرب عوض لوسرعوض عرب المعترف المعترفة ال

أطنتي فوجئت بهذه الرسالة لانني لم أتوقع مفادرة لويس عرض لمصر . كنت متأكد أنه سيبقي رغم قسوة الغروف . وقد عرفت منه فيما بعد أن خروج هيكل من الامرام هو الذي حسم أمر قبوله : عوة العامة الامريكية - ولقد تكنت استشمر ضيفة النفس ومعنويات الهابطة بسبب التحولات الكبري -ومن بينها التحولات الثقافية – التي تعرضت لها مصر منذ بدأة السجعيات كان لويس عرض متحمساً ثماماً للشعارات الليبرائية الجديدة وكان متحمساً أكثر لما سعى بالعوبة إلى مصر بعد ما كان يرى طوال غياب في احضان العروبة ، ولكن حماست كانت تفتر قليلا أو كثيرا كلسا وإي وسمع هداً القرار أن ذك من القرارات الثقافية أن الإعلامية :

وقد ترافقت هذه الرموز مع المجابعة السلخنة لحدكة السلاب والمثلغين مثن وصلت هذه المجابعة ذروقها باعتقال بعض الطلاب والعمال وفصل الكتاب والصحفيسين من اعصالهم . كذلك كانت المبادرة إلى أغلاق بعض المجلات الثقافية الهامة . ورؤوح بعض الكتاب واسائدة المجامعات الى العمل في بلاد النقط .

كان ذلك يؤثر على وجدان لويس عوض تأثيراً شديدا ، خاصة أنه قد لاحظ الضوف من السلطة رغم شعاراتها الليبرالية يسيطر على بعض الكبار كان رئيس الجمهورية قد هاجم بيان توفيق الحكيم هجوما عنيفا ، ولكن قوائم الفصل من الاتحاد الاشتراكي لم تشمل الحكيم ونجيب محفوظ .. بل قابلهما الدكتور حباتم الذى اصبح نائبا لرئيس البوزراء للإعلام ، يرافقهما ثروت أباظة ، وكان من الموقعين على البيان وورد اسمه في احدى القوائم ولا أحد يستطيع إلى الآن أن يؤكد لنا ماذا تم في اجتماع الأدباء الثلاثة مع المسؤول عن الثقافة والاعسلام . وكان حاتم قد وقف الى جانب السلطة الجديدة في مابو ١٩٧١ وكان أبضاً أول من حلّ في الأهرام مكان هيكل ، ولكن لويس عوض الذي سبق له أن أهدى حاتم أحد مؤلفاته ودراسات في النظم والمذاهب وكان منحازا على الدوام للوزير المثقف ثروت عكاشة أحد مؤسس القاعدة الصلبة للثقافة الرفيعة . وقال لويس عوض لتوفيق الحكيم ان الحكومة سوف تخلع خصومها من المجلس الأعبل للفنون والآداب ، ولكن الحكيم قبال له لن يجدث وسأستقيل لو حدث . غير أن مما كان يخشماه لويس عموض وقع دون أن يستقيل الحكيم أو نجيب محفوظ أو أي مثقف آخر ، وإنما قام الحكيم بزيارة رئيس الجمهورية في مدهبة حاتم.

وصدر ما يشبه الديان الصحفى الذي يرطب الأجواء فون رعد بازالة - الجوفة - ومسبباتها بين الدولة والثقافة وبين السلطة والمثقفين ثم عني يوسف السباعي وزيرا للثقافة ، وسرّب توفيق الحكيم نسخاً مطبوعة بالالة الكاتبة من كتيب رعدة الحمر ، و .

وقد بدأ السباعى عمله بإغلاق مجلة « الكاتب » وواصل هذا العمل حين أصبح رئيسا لمؤسسة الاهرام فاغق حجلة الطلبية ، وبالنسبة لكتاب « عودة الوعي » فقد قراء لويس عوض قبل أن ينشر ، ويضع توفيق الحكيم بالا ينشره ، وكان ذلك هو آخر ما عايشه لويس عوض ف مصر قبل رحيكه الى لويس انجليس ،

ومن جانبى كنت قد ناقشت معه امرأ شخصيا ، ففي عام
۱۹۹۲ رصلنى من المستشرق الهواندى المعرف بيان
بروخمان دعوة التدريس ل جامعة ليين ، ولد رفضت أجهزة
الإمن ف ذلك الوقت أن تمنضى تصريحاً بالعمل أو تأشيرة
خروج ، ولماجاتنى – على العكس من ذلك باعقال ، فلم
اتمكن من تنفيذ عقد العمل الذي وقعت عليه ، ذلك أوصيت
لويس عوض – قبيل مغادرتى مصر - أن يحاول الاتصاف
بالبرونسور بروخمان ليساله أذا كانت الدعوة مستمرة ،

ويدرره كلفني لويس عوض بالبحث له عن ناشر ليناني للجزء الأول من كتابه ، تاريخ الفكر للمسرى الحديث ، الذي كان قد شرخ في تاليله غداة الهزيمة كنـوع من البحث عن الجذور الانتقيب في أغوار النفس المصرية . ثم وصلتني منه معد عوالي خصمة أشهر الرسالة التالية :

د تحیاتی . اکتب الیك مرة اخری من لوس انجلیس التی دعتنی للمرة الثانیة للتدریس بها ولئن هذه المرة للعام الدراسی کلسه ، أی حتی ۱۹۷۵ و یونیو ۱۹۷۵ ، وقد انتقات مع الامرام علی ان اکتب له من الخارج ، ارجو ان تكون انت والاسرة فی خبر حال .

رجائي الميك أن ترسل أي على عفواني الموضح اعلاه أصعاع لل أنسور 1918 الخالفية التاريخية ، وذلك بساعيل الى نسور 1919 الخالفية التاريخية ، وذلك بالبريد الجوى المسجل ، وهو الكتاب الذي كنا نتفاوض بشانه مع بشير الداعوق لنشره ، كما أرجو أن تفعل ذلك فأرا لنشدة حاجتي إلى هذه الأصول في محاضراتي هنا .

أرجو أن تهتم بهذا الأمر فانا لا أملك نسخة أخرى . وقد استلف هنكل النسخة الأخرى وعندما طلبتها منه قبل سفرى بحث عنها ولم بحدها .

سلامى الى ميشيل كامل ونديل زكى وكافة المصريين الإنقياء في بيروت، وكذلك النزملاء الانقياء من اهل الشام، وإذا أترك لك اختيار من تحمل سلامي إليهم، قانت تعرفهم كما اعرفهم.

اكتب في عن احوالكم بالتقصيل اكاليفورنيا بعيدة واخبار مصر لاتصل الا كاصداء بالمنة على البعد البعيد، حتى الاخبار الكبرى ، فعا بالك باخبار الاصداء ؛ كذلك اكتب في عن أحوالك و أخبارك ومشروعاتك ، اليس من عجبائب الحياة اننا لم نطاش رغم عشرين سنة من الارهاب ... بم نطاش في عصر الديموقراطية ؟ المحد لله أني سابلغ سن التقاعد في ديسمبر ١٩٧٥ حين استحق معاشاً من الإهرام عند اتمام ٢١ سنة . أي بعد ١٥ سنة من القدمة المؤمن عليها في الصحافة . وعندك سوف اعتكف بين القامرة والفيوم بين كتبي وأوراقي الا إذ إذا حدثت معجزة واختلي (الافاقون نهائيا من محيط الثقافة المصروة ...

ترى ماذا سيقول التاريخ عن هذه الفترة ؟ لقد بعثت بتحية الى قلوب مصر المفترين على صفحات الأهرام في احدى مقالاتي خالل شهر اغسطس ، فلعلك اطلعت عليها .

> تقبل خالص سلامی وتعنیاتی . ۲۷ ـ ۹ ـ ۱۹۷۶ لویس عوض

مالحظة : « حالتى النفسية افضل كثيرا من الربيع الماضى ، ولذا فإنى استشرف عاما أرجو أن يكون مثمرا من الناحية الأدبية » .

بالرغم من هذه الحالة النفسية الأفضىل فقد وافق على قضاء سنة دراسية جديدة في جامعة كاليفورنيا ، مما دعاني . الى التحقظ على هذا التحسن غير أنه طالما يشعر بذلك يتعين أن اقرأ رسالته من جديد .

كان لويس عوض قد اعطائي نسبخة من كتابه و تباريخ الفكر المصرى الحديث ـ الخلفية التاريخية ، اقراءته والبحث له عن ناشر في بيروت ، وكان هذا ألجزة قد صدر صرتين في القـاهرة ، الاول بعضوان و المؤشرات الاجنبية ، في الادب

العربي الصديث عن معهد الدراسات العربية العالية إذ كان الكتاب في الالكتاب في العسب مجموعة محافسات القبلة المعهد في سلسلة كتاب الهلال ولكن هدرية ١٩٧٧ وقصت لحويس عوض إلى التعمد أو العالمة والمعالمات الفكر المصرى الحديث ، ومتابعة رحلت من الاجتماعي والسياسي وتطور الدولة الحديثة ، ولكن هذا الربط ويبن المجتمع السياسي من ناحية أخرى ، ذلك بعد الكتاب ويبن المجتمع المعالمية عن مجموعة من الاباء والمصحفيين من مراحل ويبن المختم من مجموعة من الاباء والمصحفيين من مراحل تاريخية متابعة ، وكانت القيمة المعيارية التي تقاس بها قامة تاريخية من المحافظة من الديموق اطبق والمخطفين من الاحتلال كل منهم هي المؤلف من الديموق اطبق والمخاف من الاحتلال كل منهم هي المؤلف من المحيال التراكب ، ويصاحت الصياعات في قالب ميسط يفقق إلى التركبري ، وإلى غني العلاقات المتشابكة بين الافكار والاطال التركبية التي يعالجها ،

وق رحلة البحث عن الجذور لم اكتشف الاسباب التي القضت في خط سيوها إلى الهنزيمة ، وإنسا وجدت الريخا الفضت لل المنابعة المنابعة التركيف المحتودة ودراسية ولكن لويس عوض كان حريصا في مثل هذه الاعمال وغيرها أن يطلع عليها بعض أصدقائك قبل نشرها . وقد كنت واحداً من هؤلاه ، وكذلك محمد حسنين هيكل . ولكنل أشك في أنه كان باخذ بأراء أصدقائك . كان بهمه أن يعها أن يعوفها ، أما الاستفادة منها فلست ادرى عنها شيئاً اننى يعوفها أن تقدّ في الإصل بناء عمل رأى احد معن اطلعوا على هذا المضابط أو ذاك .

السول ظنى أن لريس عرض كان يعنيه في المقام الأول الممدى السياسي لأعماله وليس التقييم ، كان يهمت التقاكم من أن الرسالة قد ومسلت ام لم تصل ولمل الاستثناء الرصيد لهذه القاعدة كان كتابه الأخير أوراق العمر الذي لم يشنأ أن يطلع عليه أحد قبل النشر الاسبوعي في مجلة النضاءة .

ومن الواضع أن رحلة البحث عن الجذور قد بررت ابتداد لريس عوض نسبيا عن مواجهة الحاضر الثقال . ومن هنا كانت الشكرى الدائمة لمعظم الاجيال التي ظهرت في العقود الثلاثة الأخيرة من تجاهل لريس عوض لهم . لقد كان يواجه الواقع جلريقته الخاصة ، فهو حين يرجع إلى الطهطارى أن الأفغان من ناحية ، أن إلى عصر النهضة الأرووبية من ناحية أخرى كان يواجه الحاضر للمسرى والعربي الذي يحتاج إلى مكر النهضة من جديد .

اى انه كان يفضل مواجهة بعض المسلّمات وإيقاظ بعض جديدهات والتذكير ببعض القيم المهدرة بدلاً من مناقشة رواية جديدة أو شاعر جديد عقر أن هذا الاسلوب اليضا ووجه بالرفض ، فقد اشعلت مقالاته عن الافغاني ناراً تحت الرماد . اما مقالاته عن النهضة الاوروبية فقد استعادت اتهامه بأن (مستغرب (

وهكذا وجد نفسه مرة اخبري بي حجري البرهي . لا ختلف الاتهامات من عهد إلى عهد . فهي هي لم تتغير من العهد الناصري إلى العهد الذي تلاه . ولكنه يتوقف عند هذه المفارقة : كيّف أنه رفض مغادرة البلاد في ظل . منا اسعاد الإرهاب الناصري وها هوذا يهادرها في ظل الشعارات في عهد السادات التي تنادي بالحربة وحقوق الانسان التي تنادي بالحربة وحقوق الانسان

كانت المرحلة الجديدة قد حشدت في هيأكل السلطة التقافية كثيرا من المحافظين بدرجاتهم المختلفة بدءا من اعلامهم الشهور لهم بالكفاءة العلمية على الاقل وانتهاء بمن خلوا من آية قيمة أو موهبة أو كفاء كان المعقم هي الذي يعيز المرحلة الجديدة ، وقد ، ففش ، لويس عوض ساخرا من تلك الديموراطية ، حانيا على قلوب الذين دفعتهم الرياح العاتية الن خارج الحدود .

وفي التساسع والعشرين من اكتوبس ۱۹۷۴ كتب لويس عرض إلى عنواني في بيريت رسالة جديدة كنت وقتها اكتب مقالاً أسبوعياً في مجلة الدستور . . وكنت مع بعض الكتاب المصرين المقيمين في العاصمة اللبنانية وكناك بعض الكتاب العرب . نفكر في إصدار مطبوعة غير دورية تعبر عن ممومنا امتياز مجلته الشهوية الشرارة التي كانت متوقفة حينذاك عن المتياز مجلته الشهوية الشرارة التي كانت متوقفة حينذاك عن بدل مقترة أن يقوم صاحب امتياز الشرارة بشركتابه بذلك مقتريماً انقر المصرى الحديث . . وقد طن لويس موض خطا أنتي تركت المعل في الدستور لا عصل في الشرارة التي لم انستر في إصدارها آكثر من سنة اشهور ظهرت خلالها ثلاث

على أية حال ، فقد كتب لويس عوض في رسالته الجديدة يقول بعد التحية :

وصلنی الیـوم خطابت المؤرخ ۱۹۷۴/۱۰/۱ وقد عجبت ان یستغرق خطاب من بیروت إلى امریکا ٤ اسابیع بالبرید الجوی

تركتك ق ، الدستور ، وانت الإن ق ، الشرارة ، ارجو الإنكون قد مرت و برخازع المهم أن تكون مطمئنا لعملك الجديد من جميع الوجود و لارسية من أسلية الفسير الموطني والسياسي ، أما الضمير الإجتماعي قائاً لا أشك في الله تكتب دائما ، صا تعتقده حتى ق اقسي الظروف . رسالة ، الشرارة ، على حسب ما بينت عقيمة . هل هي من تيار ، اسكرا ، التي كنا نقرا عنها قديما ؟ على على على بركة الله . وأرجو مستقبلا أن توضع في خيوط المنتبوت الفكرى في بيروت لأني عاجز عن تتبع خيوطه من يفعل مذا به بالذا ؟

(مقطع عن شروط العقد المقترح لنشره كتابه)

اسعدني اشك راض عن الكتاب كما اسعدني أن لمصريين في العالم العربي يعملون فائلف وأشكرك على كلماتك الرقيقة الموجهة إلى . أما بالشعبة لنشر رقسام من عصل الصحافة والرقابة في مجلة الشرارة فارجو الأفقعل مذا إلا بعد البراء عقد النشر مع صلحب الشسرارة ، سوف تترب له حقوق على هذا العقد على أن يكون النشر لدورى بعوافقته كتابيا . وفي جميع الأحوال انمصك الا لتقر المدوري بعثابية اعلان عن الكتاب و بهذا يكون النشر المدوري بعثابية اعلان عن الكتاب كما تقعل الاوبزرق والصائداي تايمز مع الكتاب الجديدة .

وعندما امر على بيروت في طريقي إلى مصر نحو اوائل يونيو ١٩٧٧ واعلم الجزيد عن = الشرارة > ربما كتبت لها مقالاً أو مقالين بصفة تطوعية .

سسلامي ومعينى لك ولسلاسرة ولجعيم إخوانشا المصريين في الغربة . لكم اسوة في رفاعة الطهطاوى وفي محمد عيده وفي كل شتيث من احرار العالم قديما وحديثا . وتقبل اطيب تحياتي

لويس عوض

١ اكتب لى أغيار مصر كما تعرفها ،

٢ ــ بلغ سلامي لسهام (يقصد ابنتي إلهام)

٣ ــ اكتب لى بأحوالك مفصلة .
 كان الدكة مد لميس عمض بخش

كان الدكتـور لويس عـوض بخشي على الكـاتب المصري الفترب أن ينزلق إلى تأييد نظام عربي على حساب معتلداته السياسية أو يسبب خصيرمت مع حكومة بلاده . كان يدري مثنا أن الرضع السياسي أن عصر السدادت يستحق النقد ولكنه باستمرار كان يفضل أن يرتف صوت المحارضة من داخل مصر، وإلاً فالصحت الشرف . وكان يشك شكا شديدا

فى الأهداف البعيدة أن النابر اللبنائية والعربية عموما ، يشك فى إخلاصها للعبادى، ويم " فى مصادر تعويلها ، وكان يرى أنه يتمين على الكاتب المصرى أن يبقى بعيدا عن مصادر التطوت الأخلاقي (الذي وصفه بالوطنى والسياسي ، ولذلك لم يكن فى دخيلته سعيداً بخروج المنتقفين عن مصر إلى البالد العربية) .

وخاصة بلاد النقط . كان يرحب باية فرصة تتيع ليعضنها السقو إلى أوربيا . وكان يشترط أن تكون الرهائة قصيرة لا تتكون الرهائة قصيرة ما نجها . معل بعض ما نجها . لم يكن ف حقيقة الأمريرغب في اشتخاله بالمصعافة خارج مصر . وهناك ثلاثة عوامل فرست في نفسه الشك أولها أن الخلاف الحاد بينه وبين والده في أوائل الثلاثينات قد دار حرل كلية الآداب والاضتفال بالمصعافة ، إذ كان الأب يري أن الاديب أو المصحفى الذي يرتزق من قلمه مُحَرَّض للانزلاق لايديب أو الكلامية عن المحافقة ، وذ كان الأب يري أن الأنظافية . إذلك كان يريد له الالاتحاق بكية الحقوق ، وظال المسبب خارج كلية الاداب لهذا السبب أصا السبب بالوانها السباسية التي قد تتعارض مع الخمصير، دا الوطنى بالوانها السباسية التي قد تتعارض مع الخمصير، دا الوطنى وأسدياسي والصدافية لموسى . والمسائسية التي تنتسبب مواقف الكاتب منا في قطح لوسى موضى يخشى أن تتسبب مواقف الكاتب منا في قطح الوسني معرض موضى مؤشى براقة الكاتب منا في قطح الوسني مصر ، ولا يستطيع العودة .

هذا الهلجس هو الذي دعا لويس عرض فيما بعد أن ينتمب شعد الإقاعنا في بروت وغيرها من العوامم العربية الذي عمل فيها المثقون المصريون ، بضوروة العودة السريعة الم مصر . زاديلنان والعراق والكويت ، وكان ينجدى استكمال رحلة الاقتاع لولا أن المثنيات السياسية تلامات .

وكان هذا الهاجس نفسه هو الذي ملا قلبه بالاضعاراب في محاولة التعرف على اللوحة الثقافية اللبنائية . كنان بجد الاسماء البنائية في بيرون اكثر من الاسماء البنائية ، وكان يجد التقدمي محررا في صحيفة يمينية ، والعكس كان يرى المحافظ محررا أو رسّاماً في صحيفة يسارية . وكنان يسمع بعشرات المنظمات والتنظيمات ذات المقائد والاهراء والنزوات والارتباطات بخارج الصدود . لذلك كله وغيره وصملح خطوط اللوحة النقافية في لبنان بضيوط العنكورة .

وكان يريد أن يطمئن على بعض الذين يحبهم ، ماذا يفعلون في هذا الاضطراب الشامل . كان هناك ميشيل كامل ونبيل زكى وسمم كرم وابراهيم عامر وطاهر عبد المكيم وبكر

الشرقاوى ومحمود عزمي . هؤلاء هم الذين كان يسالني عنهم ويقصدهم بوصف الانقياء .

وحين سمع عن الشرارة تصوّل على الفور أنها الحقيدة العربية لاسكرا الروسية وبالطبع لم يكن هذا صحيحا، فقد كانت مجاة ثقافية معارضة لا اكثر، تضم العديد من التيارت الفكرية والفنية ، وإنا هذا الكثام عن الأشهر السنة التي توليت خلالها الإشراف على تحريرها ، والسبب المادي توقفت الشرارة عن الصدور ولم يكن لوس عوض ضد تجربة من هذا النوع ، بل لقد تصور أنها يمكن أن تحمل الشملة لليهاد أن حملوها في مصر والمنفى ، وكان اكثر للمنافق ، وكان اكثر للمنافق ، وكان الأخر التنافض بينهم ، وكانت الممئنة دائما بأننا المدقاء ونعيش و برام ، قد تخطرا ،

ول لوس انجليس كان الحنين الى مصرطاغيا . ولذلك كان يكرر الطلب لدرجة الالحاح لمعرفة أخبار مصر وهو يضيف « كما تعرفها ، وليس كما هي منشورة في الصحافة الأمريكية أو حتى الصحافة المصرية .

وقد ربطتنی دائما بلویس عوضی ـ منذ عام ۱۹۵۷ علاقة منفصیة تویة بالرغم من التعارض احیانا کلیسرة آن الآراء والمرافق وتوثقت علاقته باقراد اسرتی جمیعا ، اندلك کنان پستانسر عنهم ، وحین یطاب منی احوالاً مقصّلة فهور پرید إضافة لاحوال العمل والثقافة ، معرفة احوال لاسرة .

وفى السابع والعشرين من ديسمبر ١٩٧٤ كتب لى لويس عوض رسالة جديدة

غان عام ۱۹۷۴ عاماً كذيبا . ولكنه بالتسبة لى كان العام جديدة . انتفس بحدية لم بيروت مقيما ، اصدفاء جدد ، معرفة جديدة . انتفس بحدية لم إعرفها من الحبيب لبنان واحة عربية مقيقية . لا يكن السرة في البحر والساحل والجبل . وإنما في علاقة الطبيعة بالشعب . عرفت بالادا أجهل ، ولكن لا عبلاقة لطبيعتها الجميلة بالشعب . اللبنانيون أبناء طبيعتهم . سكنت في البداية في شفة صغيرة تقع في بناية تطل على الروشة اسفلها كازينوفريد الأطرش . كان زميلنا الراهيم علم مقيها في البناية ذاتها ، وكذلك كامل زميري لبعض الوقت. وكان هناك محمود شكوكو في الطابق الذي يعلو شفتي ماشرة .

وقد تعرفت على فريد الأطرش خلال العامين الأخيرين من حياته . وعرفت فيه إنسانا كدريم النفس سخى القلب من معدن نبيل نادر . أدهشتنى طبية قلبة ومحبته العميقة

لأصدةائه ، وكان سلوكه يمنح كلامه مذاقبا خاصناً فو الصحدق ، وبالرغم من اننى كنت أعرف حقيقة مرضه فقد مرتنى وفاته هزا فاجعا ، ركاننى اعرفه منذ وقت طويل وقد تذكرت بهذه المناسبة المحرينة ، معركة طريفة مين لدوس عوض الذى اشار أو احدى مقالاته بالأهرام إشارة ودية إلى عبد الحليم حافظ فرة عليه محمد مندور أن الاخبار معجبا يغريد الأطرش . وقد دهش من هذا الجمال الفنى بين ناقدين كيورين لا عتقادهم الناس بأن مندور ولويس عوض يستشفان بالطرب الشرقى ويفضلان الموسيقى الغربية .

ف بيروت كتبت على سجيتي دون خوف او قلق كلنت الدينة عربية لى ادق التقامعيل : الافكار والناس والاهواء والاحلام و الاحلام وأصراعات والاحداث كلها عربية و في العارض ودور النشر و في المسرح وقاعات السينما كانت الحيوية العربية في متنها لم يكن هؤلاء الشبان والكهول القادمون من كل أرجهاء الولهان الغربي لاجئين . كانوا من ابنناء البلد . كان لبنان عاملنيا يحب ويكره . ومن يحبهم لا يعاملهم كضيوف أو غرباء . لم أشعر شخصيا بانتي غرب في لبنان وشرعت في بناء حياتي على اساس البقاء ، كان عام ١٩٧٤ في مصر هو بداية التحولات نحو الأسوا ساوا اقتصاديا ولم يكن هناك بصيص من نبو فأضمرت الإقامة الدائمة في لبنان.

وكان قد استسرعى انتباهى مند أمد بعيد هذا الأفق لإنسانى العالى الذي يعيز الفيلة اللبنانية لم يقتمر الأمر على أسالا المكتبات بالحدث الكتبر المجلات الإجنبية أو على سرعة وصحى المؤجات الطليعية في الآداب والفندون وإنما يتظاهر الطلاب تضامنا مع عمال المناجم أو المسكيك . أو يضرب المعلمون احتجاجا على موقف حكرمة جنوب افريقيا أو يضرب المعلمون احتجاجا على موقف حكرمة جنوب افريقيا المعاقم اثناء حرب فيتنام . وهكذا كانت الصحافة اللبنانية تكتب وتصورً الأحوال أن أخر الدنيا ، وكذلك الندوات الابية والمؤتمرات القلفية . كان الحس الإنساني - العالى ، من الميزات الواضحة في التكوين اللبناني .

لدذلك لبيّت على الفور الدعوة التى وصلتنى من بعض الأدباء للاشتراك ف مسيرة جنائزية تكريما لرئيس شيلى البندى . وكانت هذه هى المرة الأولى التى أشارك في د جنازة ، من هذا النوع .

وكنت أحكى للويس عوض عن هذا اللبنان الذي أحببته . وكان يستقبل حماسي بحذر لا بفتور . وكثيرا ما تحوّل الحذر إلى دهشة حين يسمع كلاما قريبا من كلامي ، من بقية

للتقفين المصريين في لبنان . كانت لديب مصروة سلبية عن بهض السوريين والبنانين الذين وقدوا إلى مصر أن اواخير النين الحالى . كان يرى أن غالبيتهم لم النين الحالى . كان يرى أن غالبيتهم لم تصمر بل السفارات الأجنبية . وكانت لديب مصروة سلبية المصحافة اللبنانية المعاصرة . كان يرى النها مصحافة . وقد الانظمة التى تحولها ، وانها سلحة للمعارك غير اللبنانية . وقد كتب هذه المعانى أن كتابه عن تاريخ الفكر المصرو الحديث وكنت أفكر المعارك من الحديث وكنت أفكر المعارك في المعارف في المعارف في المعارف في المعارف من المعارف عن المعارف من المعارف عن المعارف من المعارف عن المعارف من المعارف عن المعارف المعارف والتواصل العربي وكان ذلك المعارف ، وتهدده هو أيضا ل فيل ظاهرة اشتضال المعارف المعارفة المتضال المعارف في صحيفة غير همورية .

كانت رسالته الجديدة مؤرخة في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٤ .

كل سنة وانت طبب بمناسبة موسم الأعياد . البوم فقط فرغوا من تصوير كتابي في تاريخ الفكن المصرى الحديث الجزء الثالث من عصر اسماعيل الى فورة 1191، و وإنى ارسل لك الصورة كما اتفقنا (....) وإذا تمكنت من النشر العلجل فيمكنك إرسال البروفات الى هنا الاصحهها بنفسي (بالبريد الجوى المسجل ذهاب وايابا) ، والأ فيمكن أجراء ذلك من مصر أو حيثما وجدت .

(....)

عندما تصلنى الشرارة و إعرف شيداً عما فيها وعن كتابها و اتجاماتها (ابعث في بمجموعة أساكتب لك فالأ أ إن المجلة مصرية من بيروت ؟ يجب أن يتكانف كل الأو مجلة مصريية في نبيروت ؟ يجب أن يتكانف كل الأخوان المصريين في انجامها ، ومعهم المنققون العرب الذين يحملون لمصر بعض الوفاء كذلك يجب أن تعلو هذه الجريدة على الزلىل المسياسى والقفاق فمواطن المزلل كليرة . ومها حدث يجب أن تعكن جريدتهم أو مجلكم عشمة اللسان موضوعية في كل صا تقول لأن التاريخ سيصابيها احمل سلامي الى الخوانذا المصريين في بيروت و إلى المساليين في بيروت و المساليين والمساليين في بيروت و المساليين والمشربية .

اننا اعمل الآن بجد في الجزء الرابع من تاريخ الفكر المصرى الحديث (الفكر السياسي والاجتماعي) من عصر

إسماعيل الى شورة 1411 ، وقد فرغت من دراسة عن الأفضائي أرسلتها إلى الأهرام لنشرها تباعاً في عدد الجمعة . وأرجو أن أفرغ قبل نهاية العام الجامعي من بحثين آخرين عن يعقوب صنوع وعبد ألله النديم . الطريق طويل كما ترى .

تميناتي لك بالتوفيق . انكروا دائماً أنكم وجه مصر ق الخارج ، نَضَرُ الله وجه مصر ، اما قلبها فلا خوف عليه وهي لن تحزن ابداً رغم ما يغشاه بين الحين والحين من عادر السحان .

لويس عوض

كان الرجل شديد الاهتمام بهذا الكتاب تاريخ الفكر المصرى الحديث لأنه بالرغم من بساطة بنائه كان يُفصِّل على الهجه الأخر مشروع لويس عوض ورؤياه الشاملة لمحر والثقافة والنهضة والغرب . ولم يكن اختياره للفترة الواقعة بين الحملة الفرنسية ومحمد على وبـين ثورة ١٩١٩ عبثـا أو تصورا كميا للتاريخ . وإنما هو اختيار مقصود لـالإطار والسياق الضروريين لجعلة افكاره عن الوطنية المصرية والاتمال الثقاق بالحضارة الغربية . وهي أفكار موزعة في بقية أعماله ، وإكنها في هذا الكتاب تتخذ وضعها كأطريحة . ولم يكن اشتياره لفصل الأفغاني للنشر في الأهرام عشوائيا ، بل هو اختار شخصية شبه مكرسة حتى لا أقول شبه مقدسة ليشزع عنها صغة البديهيات ويخضعها للبحث وشمروطه العلمية وكانت هناك بعض الأوراق الجديدة حول الأفضائي قدمتها كشوف وأبحاث العلماء في أيرأن والولايات المتحدة ، اطلع عليها لويس عوش على الأرجح - وهو في كاليفورينا وهي أوراق لا تجعل من الأفغاني و قديسا للثورة ، كما هي صورته الشائعة في المضيئة المصرية وربعا العربية وربعا الإسلامية أيضا . قالت بعض هذه الأوراق المستخلصة من أضبابير وزارتي الخارجية الفرنسية والبريطانية وملفات المخابرات إن الافغاني كان إيراني الأصل ، كانت له علاقات وثيقة - وإن تكن متفيسرة _ ببعض العبواصم الأوربية ، وإن كان ماسوبِّيا . ونقل لويس عوض إلى بحثه هذه الكشوف التي كانت تأخذ طريقها إلى العربية لأول مرة .

والتأكيد كان لويس عيض يدرك أن هذه الملامح الجديدة لى صورة الالقائي سويا، تغنش إيمان البيض بالرجل حش ولى كان هذا البعض جاهلا بالافقائين لم يقرآ له ولا عنه شيئاً مذكورا . ولكن لويس عيض يدرك ايضاً أن مله حسين سبغة بنصف قرن فر مواجهة للقشات وليس المكوسات . ذلك لم

يتردد ف اختيار هذا الفصل لقراء الأهرام قبل أن يصدر في كتاب .

ومرة أخرى يصدرني لويس عدوض ، أنا وزملائي من مواصلة مواطن الزائل السياسي ، فهو حن جهة يشجمتا على مواصلة مصرية في مصر الرسمية ، ويخلف أيضا من ربد وجهات نظر غيم مصر . كان لويس عوض بذلك يماني من دوامة المتناقضات ، فهو يشجع ويحذر ، يتمني ويخش ، إنه بمين المناقضات ، فهو يشجع ويحذر ، يتمني ويخش ، إنه بمين المزيز . بينق فينا ويصنف على جراحنا ، ولكنه يشك أن الذين يرحبون باقلامنا ويصنف على جراحات المؤكنة بين أيضا أن الانتفاق المناقط المصدي ، ولكنه بالانتفاق المناقط المصدي ، ولكنه بالا يتن أيضا أن الإنتفاق المناقط المصري ، ولكنه بالا يتن أيضا أن الإنتفاق المناقط المناقط ، ولكن إصابة المناقد ولا يتناسى الفيم التي تقلف القلب ، ولكن إصابة المنا المناقط الا يتنزي المناقط المناقط ، ولذك إصابة المناقط المناقط عابرة ، ولذلك يجب أن تنزي صساباننا على أساس الأصل ، وعلى أساس الأسل ، وعلى أساس الناس ، وعلى أساس النائع و الطاريء فسيزولان .

وكانت بداية عام ١٩٧٥ قد عرفت بعض القلائل في مصر. كانت قد وقعت بعض الإضطرابات في يناير احتجاجاً عبل التصوير السياسر والانتصادي اللذي ترافق مع: معدور قوانين الاستثمار التي افتتحت عهد (الانتقاع) وبالمقاوضات مع الولايات المتحدة بشان فك الاشتباك الثاني مع القوات الاسرائيلية . كانت النتائج السريعة والقريبة والمباشرة هي الفلاء وارتفاع اسعاد السلم الرئيسية

وكتب لى لويس عوض رسالة مؤرخة ف ٢٠ مارس ١٩٧٥ يسأل فيها عن مصدر الاتفاق مع أحد الناشرين اللبنانين ، وهو دار الفارابي ، وما اذا كان ممكنا توقيع العقد (جاء في الرسالة .

ليس هناك ما يدعوك لاصراح نفسك مع النفشرين بسبب كتابي، لان المسالة مسالة عرض وقبول أو اعتذار ويجب الا تضرج عن هذه الدائرة. ثم إننا نمن الكتاب واجبنا الكتابة وليس التسويق أو المحث عن الناشرين ويخفى ما نتصرض له من أخطار التفكير والتعبير وا

أرجو الاحتفاظ بمخطوط الكتاب عندك (...)

حدثنى عن احوالك وأحوال الأخوان في بيروت . أرجو أن تكون جميع أموركم منتظمة . هل لديك معلومات عن حوداث يناير في القاهرة . من هم الصحفيون المقبوض

عليهم ؟ وهل اقرج عن احد ؟ وهل لأحد قضية ؟ قرات ما كتبته روز اليوسف في هذا الموضوع وموقفها شجاع و ستحق كل تحية .

سلامے .

لويس عوض

مىلاحظة: العام الجامعى هنما ينتهى فى أوائل بـونيـو وسـاكون فى لندن وباريس بين ١٥ و ٢٠ يونيـو ولا أدرى أن كنت ســأمــر عـــلى بيــروت فى طــريق العـــودة . الأرجـــح لا وسـاوافيك .

كان الاتفاق مع الأي من دور النشر اللبنانية هول نشر تاريخ الفكر المصرى الصديق قد تعثر وشعر لويس عرض بذلك وهنا للجنري وهنون من المكاتب في المكاتب المكاتب في المكاتب الم يكن عضواً في المكاتب في الوقات من الاوقات .

كان كانيا فقط ودائماً. ولكنه كان مطلوبا عام 1917 في عهد اسماعيل صدقى ضمن حملة الاعتقالات التي شملت اعداد امن المنتقبات الوطني والتقدمين والديوفراطيين، وقد نجا من السبين في ذلك الوقت لأنه كان خارج محر، وحين أخرين كان القكر والكتابة وليس العمل السياس هما السبيب أمن هذا الطرد. وكذلك حين دخل المعتقل عام 1949 وحين فصل من العمل في ١٩٧٧ كان ذلك كله بسبب الكتابة ومن ثم فهو حين يتكلم من أخطار التفكير والتعبير انما يتكابة ومن ثم يعيشها مستدا باستمرار لمعانة تكاليفها. ولم يكن يرى أنه من بين هذه التكاليف اتفاع النشرين بنشر مؤلفات كان يرى التم أشميل المنيا اعباء الفكر والتعبير، اما الشفر فهو مهمة أنت يتممل راضيا اعباء الفكر والتعبير، اما الشر فهو مهمة أخرى من حق القارئ وبن واجب النساشر أن يتحمل المسرى بن هذه التاريء وبن واجب النساشر أن يتحمل المسرى بن هذه القارئ، وبن واجب النساشر أن يتحمل المسرى بان هذا القارئ، وبن واجب النساشر أن يتحمل

وسوف نلاحظ فيما بعد أن هذا الكتاب بالذات قد لقى رواجا مذهلا ، وأعيد طبعه عدة مرات . وفي الوقت نفسه أثار من الحوار الصاخب والجدل المحتدم ما أضاف الى رصيد لويس عوض المزيد من المتاعب . BERKELEY • DAVIS • INVINE • LOS ANGÉLES • RIVERSIDE • SAN DIEGO • SAN FRANCISCO



SANTA BARBARA • SANTA CRUZ

1900/7/10

NEAR EASTERN CENTER LOS ANGELES, CALIFORNIA 90024

عزنوك غالى

تیان آلب الدک نظر کمانک آن سا ترک نوسه ایملیس پیم ۱۷/۲/۱۷ در طریق این انقاه، مردا نسویورک و لذن وبارس والمنظر آن اکرن نه العادة نن آوا فر مونو (و اوائل مولو ، ومد کلت (بی همته میصله من فظار آخر دن (الکافرة .

واردو أن ترافظ على هذه الاوراق في مكتبك رغم أن الاصل عندى وللن احدا لد يبرف الطوف فريما اضطرت لتشرط عُياما . على كل عال طرهو أن تنفُّ بدَّة ط الولد : هذا البحث ليس للنشر في اللاث ا و عرائد رائما في آلا س، و سأوالنك ما نيا ق عَدوا الله ورهو ولا يجوز أن يصدر نه لناب ومومد صور كانة أفراء الكينة الناريمية بور ان رعد ما من المعم أن تعلم ان هذه المقالد في الرفعان كست المورد المعالدة المعالدة المعالدة المست المورد المعالدة ال من اوافيه بالاق من الرافيه باللق منها - وبالنعل ابرق الم إلى في اوائل نوند ١٩٧٤ بأنها مستشر - وبالمالي ارسلة الله ا في الفصول ، وكلي مع الاسف لم تنشر حتى الدِّن . دلست ا عرف السيب . ترم على رُصِم كفي الانفاني ا يضا لا يقد اس بيث لله جوز لمثل تناوله بالحدث في على كل عال كل مدى، سيات دكل من الماع النوام معدد والمله مناع النوام بسير بوعة الانتاق مدنها بدء عام مد التنتيب في اعلق النف المصرية وما والعلما من مؤثرات خارجية . ارموك الدستير إلى هذه ولاستياء كماية فيما كلت أوسشر .. عسس ان تنكش له و الله الثنانية التي تعاني عصر بصنة خاصة والعالم العرب بصنة عادة. ولو وعدت عذه بعض المال مررت ببروت في لهريت

الى العاهدة ولد ليومن او الألائه ، و لكن اربع (نى لذ آمر هذه المرة و في ملاك المسار " ماريخ العلم المصرف الحديث و دار الغارابي أو عدها ، لا تسلس ان تحاول مع يسشل التفاوض مع دار بشر لد عادة منشر هميم أعمال فن بروت أن طبعة سني كل الغالم الهري ولا مسئل محمر مع رحائق الا تراسيان عليهد و انا في مده أن (المال هذه الاور الله في مده ذر العلم والمائية علم المهرد و انا في مده در العلم والمائية المعارض المائية المعارض ا

مل تكن مطانة لـويس عوض في الفكر والتعبير مطانة
شخصية ، بل كان يتليع ماييدري الأبلائه ويشاركهم القلق
لالك ترافقة الهجمم إلى آخر الدنيا حين يقرا عن الصدات
۱۹۷۸ ويضرع لما اصباب مصمر من كصد وصا تعرض له
المسطيون من مشاق . إنه يستقسر عن الأحداث من حيث
الملطيون من مشاق . إنه يستقسر عن الأحداث من حيث
الطرافها ودوافعها وحجمها ونتائجها ، هكذا كان يشسرح لي
واسداً ، وما إذا كان قد تم الإفراج عن يعضهم امن مناك
قضية إلى هذا المدّ يعنى بالتقاصيل وبن هنا كانت تحيث المنه .
ورز الويسف اللي لم تتقد ميذاك موثقا مؤيد اللغمة .

و... لا اخفى عليك انى اشعر ببعض القلق عليك انت وميشيل بسبب حوادث بيــروت الدامية الغفليمة النى تحمل لنا اخبارها وكالات الإنباء . كذلك تصورت انه قد تكون لحوادث بيروت صلة بانقطاع اخباركما و إخبار الكتاب عنى .

على على فاناساترك لوس انجليس في ١٧ --- - على على على نبويورك حيث اقيم غلاثة أو أربعة أيما لإشاهاد بعض المسرحيات ثم أمر على لغدن ثم باريس المترات مشابهة ولنفس الغرض ثم اعود إلى القاهرة في أواخر يونيو أو أوائل يوليو (...)

إذا كان القاق الكتاب لا يزال قائماً فارجو الأ ترسل المقدد الا سواء في امريكا أو في مصر ، وإنما تحتفظ بنسختي في حوزتك أو تودعه لدى ميشيل كامل . كذلك أرجو ابلاغ دار القبارايي أني أفوضك رسميا والحوض ميشيل كامل رسميا في توقيع العقد نيابة عني مع التزامي ميشير فعه ، أو أرساله ألى القامرة عن طريق رسول . ألم يرسل العقد بالبريد حتى لا يتصرض للضباغ (و) للهم أن اعول المؤقف على وجه اللحديد حتى استطيع المهم أن اعول المؤقف على وجه اللحديد حتى استطيع

التصرف من ناحية نشر الكتاب ، أن كان الناشر قد عدل .

هناك مسالة اخرى وهى انى اريد اذا كان الجمع اك بد ا ان تقوم بتصحيح عبارة خاصة بديون اسماعيل ترجمتها حرايا عن الانجليزية وهى عبارة Simkimg و Punds وصحتها فوائد خمه الدين وتجدها في اكثر من موضع مترجمة ، المبالغ الضارقة ، او شيئا من هذا القبيل ، فارجو تصحيحها الى فوائد خدمة الدين .

ارجو ان اسمع منك عند عبودتى إلى القاهرة ، ومن المستحسن ان تستعصل عنوان منبزى . وتقبل سسلامى وبلغه الى ميشيل .

لويس عوض

كان زميل وصديقى ميشيل كامل قد توصل فعلا إلى اتفاق مد دار الفلرابي حول نشر الكتاب . ولكن المعارك الأولى ثل الحرب اللبنانية كانت قد اطاعت بالكثير . ومن بين هذا الكثير كان مخطوط كتاب لويس عوض . وكان الاتضاق نفسه قمد تلاش ف دخان الحرب .

ولكن الذى حدث هو أنّ ميشيل أرسل إلى لويس عرض
صورة من العقد الذى كانت دار القدارايي قد واقت عليه ، أما
هو لم يكن قد واقق بل اقترح صيغة جديدة بعث بها إلى
ميشيا، «كانت أحداث الحرب أصدرغ من هذه الاتحسالات
والمسيخ والاتفاقات . ولم يكن لويس عوض في بعده البعيد
ليستطيع أن يتصور كيف يمكن الاتفاق على أمر من الامور
ليستطيع أن يتصور كيف يمكن الاتفاق على أمر من الامور
الشديد علينا ، ولم يكن يعرف صادا بجرى بالشبط، ولم
الشديد علينا ، ولم يكن يعرف صادا بجرى بالشبط، ولم
الشديد البستقالا بأن منطقة ملتهبة بالمسراعات الخفية
الاتفاقة المنافزية ، منطقة ملتهبة بالمسراعات الخفية
النشر والطبع والترزيع ، خصوصا في الاشرو التابية لابريل
النشر والطبع والترزيع ، خصوصا في الاشرو التابية لابريل
1440

وربها لاحظنا ان التوبر في مصر والمعارك في لبنان قد أرهقت مشاعر لرويس عوض ، واكنها لم تشعّر قط من عاداته الثقافية : متابعة المعافية في مكانها ، وضاحة المسلح الذي مشلة عظيما . وبالحظ كذاك اللهة في مراجعة النفس ، فهر لا يستتكك من أن يعدّل عبارة أو كلما من الانجليزية أو الفؤسسة . ولم يكن هذا أمرأ شالداً ، فقد طلب منى امثال هذه المراجعات والتعديلات كثيرا ، حقى فقد طلب منى امثال هذه المراجعات والتعديلات كثيرا ، حقى في أخراء عمالة وهم كتاب أوراق العمد . . وكمان على فعراش

المرض حين طلب متى تصحيح واقعة امبراطررية زنقى ، وهي مدينة مصرية اعلنت استقلالها الناء ثورة ١٩١٩ بقيادة وهلنى معروف هر يوسف الجندى . ولكن لويس عوض أخطأ ونسب الواقعة إلى شخص آخر ، ولما نبهه البحض إلى الخطأ طلب الاتصال بالناشر لإجراء التصحيح اللازم في الطبعة الثانية .

وكانت آخر رسالة وصلتنى من لويس عوض وهو في لوس انجليس بتاريخ ١٣ ــ ٦ ـــ ١٩١٧ اى بعد ثلاثة أيام فقط من كالته للرسالة السابقة ، وهذا هو نصمها ·

تحيلتى . اكتب لك لابلغك إنى ساترك لوس أنجليس يسوم ۱۲ مـ ٢ ـ ١٩٥٥ ق طريقي الى القـاهرة مرورا ينيويورك ولندن وباريس والمنتظر أن اكون في القاهرة في او أخر يونيو أو أوائل يوليو . ولا تكتب إلى حتى يصلك منى خطاف أخر من القاهرة .

للاسف حتى الآن وحكاية كتاب تاريخ الفكر المصري المرية المرية المامري الحديث المجلد المامري الحديث المجلد الفائد في في المساعد أن الإفضاء للجميع أن المنع بناسي مسيقة المقد ، وقد فعلت هذا الصبيح أن المنع بناسي مسيقة المقترحة فارجو أن تتم الإمراءات بسرعة في المحبد التاريخية لعصر اسماعيل (حتى ثورة) 1914 لأني بدات في أرجاز المجلد المأنى من نفس الفترة المناس المقتر السياسي والاجتماعي مكتبة قسماً كبيرا الخاني ينشغل نحو ١٩٠٠ أو ٢٠٠ صفحة بحسب الخاني وعند عودتي أن مصر ١٩٠٠ أو ٢٠٠ صفحة بحسب ويبد المنزية ومحمد عبده وقاسم امن والملفي السيد وربعا بعض مقدى الدرجة الثانية مثل و أن الدين يكن وعبد العزيز جاويش الح

وارسل لك صدورة من بحثى عن الافغاني ارجو ان تقراها وان تعطيها يليشيل القرامقها واحب ان اعرف رايك فيها ورراى ميشيل . وارجو ان تحافظ على هذه الاوراق اي مكتبتدرغم ان الاصل عندى ولكن احدا لايمرف الظروف فريما اضطررت لنشرها غيابيا . على كل حال ضارجو ان تغذف بدقة ما اقوله : هذا البحث ليس للنشر في مجلات ال جزائد ، وإنها في كتاب ، وسساوافيك بالباقي عندما احزاء الخلفية التاريخية .

ولعل من المهم ان تعلم ان هذه المقالات او القصول عن الافغائي كتبت او لا كمقالات للأهرام وقد أرسلت الللاث الاولى منها لاحمد بهاء الدين في فهمبر الماضي عندما كان رئيسما المتحرب الاهرام وطلبت إليه ابلاغي إن كمائت سنتشر م لاحتى او الفيه بالباقي فيها و بالمقعل ابرق إلا وائل نوفمبر ١٩٧٤ بانها ستنشر ، وبالتالى ارسلت المبه باقضول ، ولكنها صع الاسف لم تنشر حتى اللبه المبت تشخص اللان . وليست أعرف السبب . ترى همل اصبح شخص الافغائي ايضا مقدساً بحيث لا يجوز لمثلى تشاوله الافغائي الفام الكل شء مبيقات وكل شء باوانه . بالبحث ؟ على كل حال كل شء مبيقات وكل شء باوانه . وبالطبع ساحلول عند عودتى إقضاع الاهرام بنشر ومباطلع ساحلول عند عودتى إقضاع الاهرام بنشر مجموعة الافغاني لانها جزء هام من التقنيش في اعماق مجموعة الافغاني لانها جزء هام من التقنيش في اعماق

ارجوك الأتشير إلى هذه الأشياء كتابة فيصا تكتب أو تنشر . عسى أن تنكشف هذه الغمة الثقافية التي تعانيها مصر بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة .

ولو وجدت عندى بعض المال مررت ببيروت في طريقي إلى القاهرة ولو ليومين او ثلاثة ، ولكنى ارجح أنى لن امرّ هذه المُزة . (· ·)

وتقبل سلامي . وكونوا جميعـا حذرين لأن « الجـو طقّس » كما نقول ، وقد عادت لبنان إلى سفك الدماء ربنا يستر .

لويس عوض

كانت هذه آخر رسالة تصلني من لويس عهض اثثاء القامته لوس انجيليس بين مارس ١٩٧٤ ويونيو ١٩٧٥ وقد انشلش خلال مذه الفقترة انشغالا كليا بتاريخ الفكر المصري الحديث . وهو في واقع الامر تاريخ المجتمع والسياسية والثقافة والسلطة في معم منذ المصلة الفرنسية إلى ثورة والثقافة والسلطة في معم منذ المصلة لفرنسية إلى ثورة المراد في ليس تاريخا بالمعنى الاصطلاحي ، وإنما هبو الخشاف والرسوق لويس عبوض اختار لمه من الإحداث المراد هزيمة ١٩٦٧ ويرية مضمرة للمستقبل : رؤية الهوية اسراد هزيمة ١٩٦٧ ويرية مضمرة للمستقبل : رؤية الهوية ورؤية النهضة ان كان استثنافها ممكنا .

وكانت الدلائل توهى بأن الحكم في مصر قد شق طريقا مغايرا للشعارات التي صاحبت انقلاب مايو ١٩٧١ من ناحية وحرب أكتربر ١٩٧٣ من ناحية أخرى . كان الطريق البديد تراجعا واضحا عن بعض السلمات التي عرفناها في العقدين

السنابقين أبنان الخمسينات والستيننات ، محليا وإقليمينا ودوليا .

وكان لويس عوض مستعدا للترحيب باى تراجع عن الشعولية بالقي تراجع عن الشعولية بالقمي تحت شعار سيادة القانون أي بتقنين الاستبداد . وكان لديس عوض سعدا للترجيب باى تراجع عن تنويب عصر في كيان عربي اكرن وكان مستعداً للترحيب بالانفتاح الخضاري على العالم ، وكان لاجعاد الارتباط غير الصحي بالفديب يهدد استقدال الارادة الوطنية . وكان لويس عوض مستعداً للترحيب بعدل عادل للقضية الفلسطينية حتى ولو أدى إلى صلح عربي شام عادل للقضية الفلسطينية حتى ولو أدى إلى صلح عربي شام مع اللوجود الإسرائيل ولكه لاحظ أن الشرويد الإمركية

وكان خروج هيكل من الاهرام قد اقترن باعتراضاته على مضمون المفاوضات وخط سيرها الذي يرعاه كيسنجر . وكان خروج لويس عيض من مصر تأثراً مباشراً بما جري للرجل الذي دعاء للعمل في الاهرام ولم تكن المسالة في جانبها الذي معاه للعمل في الاهرام ولم تكن المسالة في جانبها الشخصى محدودة بالعلاقة الإنسانية ، وإنما كانت صواقف هيكل من معارك لويس عيض الفكرية قد الشعرته دائما بانك يستطيم أن يقبل كلمته في الصحب الظروف .

والاسرائيلية هي سيدة القاوضات .

لم يكن لويس عوض وصو يكتب عن الافغانى او غيره غافا عن الظروف الجديدة الأكثر مصدوية من الماشى ، بل لمله تمدّ أن يواجه المتغيرات الفكرية والسياسية تحدو الاسوا بالكتابة الصديحة عن بعض الرموز المكرسة ، ولكن الفلواة هي أن أغاب تيارات الإسلام السياسي لا تعقرف اصلاً بقيمة بعض المفكرين المسلمين كالافغاني أو محمد عبده أو المقالد ، وقد يرى بعضها أن أفكار مؤلاه وغيرهم (كمله حسين) هي اساس البلاء ، ولكن ما أن يتمدي كانت مثل لويس عوض الإنج شخصية من هذه الشخصيات حتى تتحول للمركة عن مسارها الطبيعي إلى متاهات القرى .

ويبدو أن لويس عوض كان يستشعر ما قد يثيره كلامه عن الأفضائي ، فهو لم يش بعد ما الداره كلامه على هامش الففران . ولم يش أن كتاب مقدمة أن فقه اللغة قد صوير وأنه — أيا كانت الاعتراضات العلمية وبعضها صحيح سيواجه انفعالات تدرج الدين بالسياسة ، فهو يستخدم أن

رسالته تعبيرات مثل الغمة الثنافية و الجو طفس ويثلق من التخو شمر البحث مسلسلا أن الاهدرام ويضفى أن يكون الاغدام ويضفى أن يكون الاغدامية قد المرابع مقدساً و الشكلة لم تكن أن الافغاني ، بل أن لويس عوض نفسه - المد سبقت شفيق غربال بالكثر من الاثنين عاماً أن أرائه حول العلم أو الجنرال يفقوب . راكته حين تبني هو هذه الأراء قامت القيامة . وهكذا ، فان مقالاته جهاء الدين رئيساً للتحرير . وكان هناك ، من داخل الأهرام ، من استطاع أن يضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر من استطاع أن يضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر من استطاع أن يضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر

ولم يتردد لويس عوض لحظة واحدة . قدم استقالته على الفور .

وقد تبدت محاولات أصدقنائه لإ نشائه عن الاستقالة سدى ، كان قراره نهائيا ، وكان قد بلغ الحادية والستين ــ سن الإحالة إلى التقاعد ــ فطلب اتخاذ الإجراءات المائية والإدارية لتسوية أموره .

ولكنه لم يتوقف عن الشغب فقد نشر الافغاني خدارج مصر . وتحفز خصومه للرد ، حتى إن الاهدرام وحده بيته الحقيقي ، قد افسح صدره لاكثر من ثلاثين مقالا تهاجم كلها لويس عوض .

وكان يضحك حين يزويني في باريس قاشلاً: [نتي الهجر المكبوت أن المدر المكبوت أن المسدون عملية بوانسة على المبادئ المكبوت أن المسدون معاني النهضة وأفكار التنويس التي كان يحصل شملتها وقاعة الطهطادي وبله حسين - [نهم يهاجمون العلم والاستقلال وحرية المزاة والعدل الاجتماعي والديموقراطية . وأنا السبة لكثر من وسيلة أن مناسبة للإفراج عمّا في قلويهم . وإذا لم أكن موجودا الاخترعوا وسائل الحري يحميون عليها حام غضيهم .

توكان يطيل التصديق في الغراغ ، ثم يستيقظ هجاة كاتبه تذكر شيئاً لا يريد نسياته فيسالتي : لماذا يضريبين مصم ولبنان في وقت واحد ؟ وقبل أن الفيق من السؤال أسمعه يردد . أليس غريبا هذا التوازي بين ما يجرى في القامرة وما يجرى في بيروت ؟

القاهرة : د . غالى شكرى

الهيئةالمصريةالعالمةالكناب

في مسكتسياتها



بالقساهسرة ٢٦ شسارع شريفت ٧٥٩٦١٢

. ۱۹ شارع ۲۹ بولیوت ۷۴۸۶۳۱

، ۵ سیسدان عبرایات ۷۲۰۰۷۵ ، ۲۲ شارع الجمهوریقت ۲۲۳

١٣٠٠ شارع المستديانات: ١٧٧٢٥٥

· الباب الأخضر بالحيين : ٩١٣٤٤٧

والمحافظ ات . دمنهور شارع عبد البلام الثافلات ٦٥٠٥

، طنطاً _ ميدان الناعات: ٢٥٩٤

انحلة الكبرى _ ميدان المطقت : ٢٧٧٤

· المنصورة ٥ شارع الشورةت: ١٧١٩

· الجيزة ـ ١ ميدان الجيزةت : ٧٣١٣١١

· المنيا _ شارع ابن حصيبت: 1808

ه أُسِوط _ شَارع الجِمهوريات: ٢٠٣٢

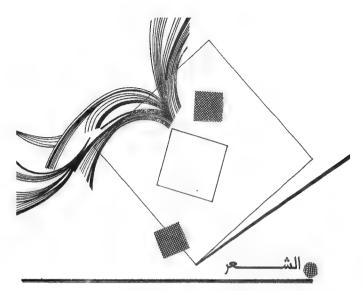
أسوان _ السوق السياحيات : ٢٩٣٠

. الإسكندرية : ٤٩ شارع سعد زغلول تليفون : ٢٢٩٧٥

ه المركز الدولي للكتاب

٣٠ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة ت ٢٠ ٧٤٧٥٤٨





ابجرامات ۸ ـــ الأميرة .. تنتظر قطف القمر استريح لرائحتى قصائد اجتياز بوابة الفناء الخلفي خمسة مشاهد متداخله فلتصبحو بالخير تحولات الفتى العاشق مقاطع من قصيدة ابي قصائد عقم صيحائف ممزقه من اوراق هند مطالعة من مراودات الثذكر كلام في مستهل الوجع اشراق رغبه الأخير قداس الريح

عز الدين اسماعيل أيمن مبادق محمد أحمد حمد محمد السيد اسماعيل عزت الطيرى أحمد تيمور كمال كامل عبد الرحيم درويش الاسبوطي عزمى عبد الوهاب فراج عبد العزيز مطاوع مصطفى عبد الجيد امل جمال عبد الحميد عياس محمود عامر بهية طلب محمد أحمد محمد عماد غزالي حسين القباحي جرجس شكرى

ابراهيم محمد أبراهيم

مؤمن أحمد

ابحسرامسات. ٨

عــز الديــن إســماعيل

اختناق

لم ينكر يوما دنيانا الجهمة أو يتململ تحت سياط النقمة والبسمة كانت في عينيه سِمَة واتى من عينيه سِمَة واتى من ينعيه دات صباح يذكر انَّ قد مات مختنقا بالحكمة

من يحسكم ؟

ما اغرب هذا العالم ! بلتئم هنا وهنا يتمزق يتفرق كى يتجمع أن يتجمع كى يتفرق فمتى كان حكيما ومتى هو أخرق ؟ الحكم معلّق .

عـــرس الطبيـــعة

فى السماء رعود وبرق وقعقعة واصطخاب ورياح تدوِّم نشوانة .. وأزير مطر

والسحاب قوافل مثقلة بشوار العروس كانت الأرض مجلوَّة فى انتظار السماء .. واسعدنى أننى كنت شاهد عقد القِران

اللصفة/البحسر

حسبت يوما اننى عرفت كيف أقرأ العيون وعندما جُرُوَّت أن أنظر في عينيها ادركت فورا أننى ما كنت إلاَّ واهما وأنه لابد من قاموس

خسسرة

عند غروب الشمس هذا العصفور الملكر يتخبر اعلى غصن فى الشجرة فيحطً عليه وهناك تؤرجحه النسمات فيخلد للنوم

نشـــوة

القسيمة المصالة

نقتسم التفاحة ، فنجانَ القهوة نقتسم اللقمة والفكرة . نقتسم الترحة والفرحة . لكنا لا نملك أن نقتسم العمر .

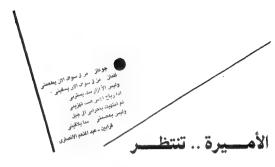
لغسسن

يستمع ولا ينبس لا يدهش ، لا يضحك ، لا يستنكر لا يتحرّك أو يتحرّق لا أدري هل كان حكما أو أخرس .

جغرافسسيا

الأرض تدور من المغرب نحو المشرق والشرق الأقصى يقتحم مجال الغرب الأقصى لكن ما زال شمال الكرة المسكون شمالا وجنوب نسكنه ما زال جنوباً.





إلى روح الشباعر السكندري عبد المنعم الأنصاري

• أيمسن صسادق

🧑 لاترتبى الدرب ياحسناء في شخيف وللمني الليبلُ .. والكناسنات والتعطيرا ولا تضيئى شموعا حول مائدة كانت تضمكما أعطافها السكري وغيرى شوبك المكشوف عن ألق. فمَانُ سيمنحه مان شاوقه سحارا ولتُغْلقي بابك الفضيّ واغتسلي بالأمسيات اللواتي قد غدت ذكري ولتجلسي مثلما قد كنت غامضاً فلنن يجينيء النذي تبعطينه السنرا ولاتلومى عليه خُلْف موعده فكسم أراق عسلى أعتابسك السعمسرا وكسم توضًا في عينيك محترقا فاقتات أنتك واستمرأ الجمرا وطاف في السهيكسل القدسي مبتهسلا تسعمى قرابيته تستلهم الشعرا

ولم يكن شُهدُه من روض غانية تنامنوا بمضدعها نافناستطينوا النزهس بل كان يعصره من شغر فاتنة كانيت تطارحيه ازهارها البكرا فمَـوْسَـق الحبُّ ل غنـواتِ ساقيـةِ وصباغ للحسين مين تهياميه فجيرا فالا تلومسي الذي الهداك خافقة إذا تخلّف عن ميعاده قهرا أتبى الرسولُ وصاح: الآن موعدنا فقال: هيّا ولم يخلف له أمرا ف عَجَـلِ يُلقـي حقائبـه وسار للنبور شبوها لم يُطبق صيرا وليس إلاً إزارُ الحقِّ يستره فيهل يُبلام ... ألا تنعطينيه المعتذرا سبلى القبواق تناجبي الآن راهيها أباطًالل لماذا تبتغلي الهجارا سلل اللحون بها القيشار منتصب سلى النصوم لماذا تحسد القبرأ التيباعيي لماذا لايطاوعني لِأنَّ أبدوح بما أخشى له ذكرا وسلوف تعربان ما أخفست من نسأ الْقَلِي على للفتيل من هنولته الأسترا فقد مضى .. لـم يَقُل حتى تحيّته قيان تلومي .. قُلومي الطيف إن ميرا ولاتلومي عليه خُلف موعده فقد أراق على أعتابك العمرا والآن سيدتني .. قند فنات منوعده هيا أميرته .. كمي تعصدي القصرا قومی أميرته كي توصدي القصرا أبمن صادق



€ قطــف القمــر

1

وإنا كنتُ صبياً عاشقاً عندما كنتُ الخبيء عندما كنتُ آنا عندما كنتُ آنا عندما كنتُ آنا عادما كنتُ آنا المعارد المعارد

شجرً المشمش نوارٌ مضيُّء

ومنطق الورد في دعن من المدونج والرحان يداوي الله المنطقة المن

حين كان الليلُّ يأتى بالقمرُ

تصمتُ الأصداءُ ، والأنحاءُ ، والأزهار ، والأطيارُ ،

تستخفى الصَّوَرُ

ثم لايبقى سوى هَمْس الشَّعاع العنْب شالاَّلُ حنانٍ وخَدلُ كانَ بنسبانُ حننٌ ، في ضلوعي ، السَفر

ف اقاليم سماءِ الليل ، في العطُّن ، وموسيقي الزُّهَرُّ

فَرقَ نَهْر الضوء والفضة ، يسْرى زورقُ الطُّم على موج الخطرُ

ثم يُلقيني على الشاطيء ،

ف وأدٍ على الكوكبِ! سبهل المنحدّدُ

في قباب السَّمْر والنَّشْرةِ أَلقَاهُ .. حبيباً منْ شعاع وخَفرْ فتى فينا صباياً الحورِ بالأعوادِ ، والرَّقصِ ، واطياب السمر . ثم اصحومن نعاسِ الحام ، والنَّهشة مبهوراً وحيداً فناذا المدرُ ثناءي ، وإذا الليل تناءي ،

عين أدغال السحُّرْ

وَأَنَا فَوِقَ التُّرابِ الرَّهْبِ ، لم أَصْعدْ إلى وادٍ ،

ولم أبدأ سَفَرٌ

فإذا ما عدتُ للبيت ، شكوت العجُّرْ للأمِّ التي مزقها الخوفُ وأضْناها السُّهرْ

.....

ذات ليلة ،

حينما قلتُ لِأمِّى : « اقطفى لى قمر اللَّيلِ .. » بَكَتْ أُمِّي طويلاً أَدْرَاتُ أُنِّي أَظُلُّ الْعُمْرُ فِي سَمِّى إِلَى قطف القمرِ !

• •

مُّةٌ نَمَّهُ الطَفْلُ قَ ذَاتَى — عن الُّطُوِّقِ، مَأَنَّمَتُكُ الرَّحِيلاُ حملتنى الريحُ فوق الغيْم حلماً ارجوانَيًّا جميلا يتشهّى مدن العشق ، وحُسْنَ اللَّكِاتْ يتشهى لغةُ النار ، وسرُّ الكلماتُ باحثا عنْ قمر الحلم . بجوف الكائنات حوَّلتْنى مدنُ الاصْفار ، صغْراً
حوَّلتْنى دُمنَّ ، وجها كَثيباً
سرقت حامى ، وممَّتْ من دمى نسْغ الطقولة ،
ورمتنى في دروب الحزن مكدوداً غريبا
مسختنى اطفات وهج شرايينى ،
وصبَّت فوقة ماء الكهولة
فتمطى العجزُ في صنْدرى ، وجفَّت فيه أشجارُ البطولة
على الرمل شهيداً
على الرمل شهيداً

تستسقى البحارَ المستحيلةُ مات في الغُرْية ظمآنَ وحيدا فانفضى من روجكِ النُّكلُ لتحييهِ ، انفُثِي من سحْركِ المُعقودِ ياه إيزيُس ،

فهامتٌ خيلُه في الأرض ،

با أمِّي الجليلة .

إننى عددُ إليك دون شعر أو غناءً كيف أشدو وأنا — عبر منَّاق الأرض _ مقطوعُ الجذورٌ ؟ كيف أشدو وأنا أحملُ أحزانكِ في صدَّرى كمذبوح الطيورْ فاعيدى في فمى بعض لسانى ؛ اسمعينى صوتك الذائب في منوّت السواقى والجداوِلُ في صهيل النهر ، في المرسم ، يجتاحُ الجنادلُ في اناشيد الحصادِ الذهبيّة

تمسحُ الأحزانُ ، والجوعُ الذي ينمو كاعشابِ المشاتَّل أسمعيني صوبَّك الذائبُ في ضحك الصَّبايَا للْجِزَارُ في حنينِن الهُدُّقُدِ العاشق أيام البذار في غناء النحل للكُرّم ، لزهرِ المُشْمشِ العابقِ من حول ِ المناحلُ في اشتياق العود للعُود ،

> وَفَى ضَمَّةٍ عَصفُور لأَنْتَاهُ على رقْصِ الجدائلْ علَّتِي اعْرِفُ صَوْتِي ،

علنى أشدو حكما كنتُ حلوجُهِ البدرِ ، والفجرِ ، والمُطيارِ في عرس الإصائلُ في هج الشروقُ وامنحيني حُبِّي الأوَّلَ في وهج الشروقُ وامنحيني حُبِّي الأوَّلَ في وهج الشروقُ وامنحيني والدِن من عندما يشربُ منْ ضموء البُروقُ عندما يشربُ منْ ضموء البُروقُ عمدينيني بالنَّدى ، والدَّمع حتى اتطهُّ واغسل عتى غبارَ الغربة الرُّماقُ ، حُزْنَ الغَرْباءُ واغسل عتى غبارَ الغربة الرُّماقُ ، حُزْنَ الغَرْباءُ وامنحيني وجهي الأول مغموراً باضواء النجرم المشربةُ ؛

القاهرة : محمد الممد حمد





وقصير هو العمر ، مندغم ، خانق كالثياب ،
ضئيل كحبة رمل ،
وملتيس كالبلاد .
وانا صانع الكلمات ،
احث الرعايا إلى بركة الأولياء ،
وقيس ضوءًا من الله ،
ازهو بفتنة ما قد تبقى :
والبس في الماء ،
والربح ،
والديح ،
والذاكرة .
وانا أزرع الأخره
بينما أنت تقنوبين إلى .

وينقض كاللص في غفلة
وإنا أحفر الأرض .
تحت أقدامه
هكذا شاء وجهك ،
أو مكذا شئت في لوثة ،
وإننا قابل هذه الهزلة .
أضرب الأرض في غبطة ثم أصغى :
طوالعها ، وبهجة روحى العليا ، ورائحة الرعايا
يرزعون الضوء في العتبات ، يقتربون من
مدرى ،
مسدرى ،
وسبحان الذي يدنو ، وسبحان الذي يصغى،
وسبحان الذي يدنو ، وسبحان الذي يصغى،

القليوبية : محمد السيد إسماعيل

19-2-09

• عمرت الطميري



ه _ [رحـــابّهٔ]

لفرُّط رحابة قلبي لفرط رحابته تشاغبه الفتيات الجميلات سْكُنَّهُ ويلقطُنَ قمحَ محبَّته و يتركْنَهُ خاوياً ونصلاً يُعيدُ بكارة دهشته وعدويته .. لفرط رحابة قلبي .. لفرط رحابته ٦ _ [لقـــاء] منذ عامين انتهينا والهوى فَكُ قيودُه ... منذ يومين التقينا في جريده

أنتِ في ركن الزفاف

قصيدةً ا

وإنا

ثحث

٤ _ [جــــــرُس]

بعد حين سيصُمتُ هذا الهرَجُ بعد حين سِأَمِيعَدُّ هذا الدَرَجُ و أصعدُ أصعدُ أصعد يميدمني الياب أضغطُ في رقة زرُّ ذاك الحرَسُ ه أضغطُ أضغط أضغطُ إلى أنْ تئنُّ الأصابعُ أَقْ يعتريهِ الخَّرَسُ فأربَدُ أهبطُ اهبطً يبلعني الشارعُ التبِّرجُ ، . يُثنى علِّ المَرَسُ ربما فهموا خطأ أنتنى واحد من كلاب العَسَسُ ..

نجع حمادي : عزت الطيري

٧ _[الخسسروج]

بذرئج

من بين قوسيه ()

يمضى إلى آخر السطر

تُوقِفُهُ نقطَةً ... (.)

وتعطُّلُهُ فاصله (١)

مزدحماً بالمواجع ،

والأمنيات الكسيحة

من أول السطر: كل الذي عشتُهُ

ثم يمستُ

يفتح قوساً (

ويدخلُهُ ثم يُقْفلُ قوساً)

ويجلس

منتظرأ

موعدأ

فى بُرْد قوسىيە

للخروج الأخير

آخر العمر

ئم يمضى

ىكتث



لأوّل الزمانُ
فيما أرى
أرى
جبال السكّر المسكون بالمسرّه
ارى مساقط الطحين
من يناييع السنابل الفزيره
مسكن الفطر الذي يستودع الاسرارُ
ونجمتين
تحملان حزمتين
مناقير صغيره
وزهره
وزهره
وزهره
تخار عطرها
قطيره

تراجعت سبنابة الرتاج سبنابة الرتاج سبنابة الرتاج عن نثنية الإبهام للسياج وجدتنى أهم بالخروج وجدتنى أهم بالخروج من سبنادة المروج من سبنادة المروج والخطوط الماثلات في استقامه أبطن الضجيع والبدا العروج يشتنى السكوت في استدامه فانقد العلامه ويطلع المدى عن البحاره ويطلع المدى عن البحارة العرامه ويطلع المدى

شىئاً فشيئاً تستوى على شجيرة الحنين عندليبا قيما أرى رزنامةً تعجّ بالأيام ألف ألف سيت الف ألف أربعاء وسنة حمعها أخمسة تطرق الهواء أرى وبينما أرى تحداً فوق غصن زفرتي فراشتان توأمان أراهن التي على اليمين أننى بأول الزمان فتكسب التي على اليسار دونما رهان تهزني فأستعيد يقظتي/النار/الشرارة/الحصي/ اليدين من غييوية الدخان ،

وحنجره لم تلبس الأصوات بعد وأزرقاً أعدّ للطلاء وأخضرا يعد وبنية مصنفره لقُبّة السماء (وموزةً مقشره وقردُ يجرب القشور فوقها فلم يجدُ مناسباً لها سوى الذي ازدرد) فيما أرى اري ملامحاً اسمي بعضها ويعضها يذوب دون تسميه فاتَّكى على حكاية شخوصُها دُمَّى وأغنيه تطنَّ في ضمائر الصلصال والطحالب الزرقاء والأمنيا أسمعها







وتختلقيز ـ كعادتك الأنثوية بعض الحكايا / الإكاذيب / والحجج المنطقية .. اعلم أنّى .. ولي المشاعر سوف أصافح عينيك سوف أقاسمك الجاسة العاطفية .. أمنجك الصدق .. والثقة المستحبة .. كالليلة السابقة .

> (۲) ظلَّل مقعدى ... واصعدى في حبال المشاعر نحو الفوّاد

.. امىعدى انشدى ف مىعودك اغنية العاشقين انشدى ،

ظلًى مقعدى ... واستريحي .. ونامى على فرسخ الكلمات الشجية .. هذى السماوات .. شيّدتها لك .. منذ ابتداء الخليقة .. والعشق آيتُكُ الأولية ... انت _ التي _ بانفراطك فيه _ ... تصوغينه في عباراتك العنبرية ... منظومة من تراب الاساطير ... بنشدما العاشقون .



وعلى الشاشة الإرجوانية اللون . يُسْتَانَفُ البِثْ ... عبر الأثير ... وسسمع في دبقة الوقت اغنية الوطن المستحبة يظهر في الصورة المتلائلة الرجلُ العبقريُّ المهذب ينبئنا بالحقيقة .

مشهد رابع : جامنا الآن هذا البيانُ :

يقولون إن الحبيبة تنصب خيمتها للأحبّة تحتضن الآن عشّاقها ويقولون إن الحبيبة ظلّت الآن كل مقاعدها ..

واستباحت مُجالسة العاشقين .. على المائدة .

مشهد خامس: تصبحون على خير ياأيها الأصدقاء ..

ىخىرختام لإرسالنا سورة المائدة

ديروط الشريف : كمال كامل عبد الرحيم





بالأمس بات عندنا المساة .. وينام واقفا على النوافذ المضيئية . وومثل كل من ينام في الشنتاء . ومثل غطاء الصابه الهواة بالسعال فكحًّ محنقا وسبَّ باعة الطريق وصدره العتيقُ وصدره العتيقُ لعقاوم السعال .. كمَّ عالمياً .. فأجفلت خيول جندنا .. ويحرجت فرسائها . ويحرجت فرسائها . ويحوهم .. ويذهوم ..

ومرً للنّنا بلا هرسٌ ..
لم ينْقب اللصوصُ بيتنا ..
ولا تسوّروا جدارنا ..
ولم يغزّعوا كالجند
صورةً على الجدار لم تزل لجدتي
نتك التي عاشت سنمٌ عمرها
ما فرقت بين اللصوص والعسس .



تدوسها أقدامهم: كانت تقول: --- « دیاب » قد آراحنا بقتله « خلیفه » كلهم نجس ... ـــ سهرة لطيفة .. لذا نقول حينما يدهمنا الظلام بالخيول والأسنَّة المديِّيه . _ فلتصيحوا بالذير والسعادة ... كانت عجوزا طبية .. كانت عجوزا طبيه ` ... وتطفأ الفتائل المعذبه . بالأمس بات عندنا وفي الصباح عندما نسوق للحقول فكف عن هديله الحمام حومة الغنم .. وعسعست قصائد الرياب نلم ف جيوينا المثقبه في الدروب ... قوارش الساء بيئما فوارس الملاحم المرتبه ولم يزل طعانهم ، صراحهم ، غناؤهم يهزها التناوش العقيم من سُباتها .. ينام في عيوننا ويدفع الحماس والصراخ جندها مسترخيا تحت الجفون المتعبه ، لدُوْمة المسامره .. وكلما مرّت على الرباب قصةً أسيوط: درويش الأسيوطي تدافعت تقاتل الرباب كوكبه. وحينما يلم في نهاية السحر شويْعرُ الرياب شاله قروشه ، وباتَّحةَ الإعاده تسَّاقطُ الفرسانُ مَن زمانها على طريقه المعاده ..







المحلة الكيرى : قراج عبد العزيز مطاوع



ق حَطب الغيابُ !

الْحَتَائِثُ أَلَّهَا ...

زَهْراً .. مَسَائِنَ الْعَبِرِ
الْحُتَّارُ مَنْهُ حِوازَ أَمْسِيةٍ لِنَا
الْدَّارُ مَنْهُ حِوازَ أَمْسِيةٍ لِنَا
الدُّارُ مَنْبُيْهَا الغَبَارُ
.. نساؤنا بالقُمح يُسْرِعْنَ
النساءَ لَهُنْ
إِنْ يُرِيْنَ تَتَكُّراً
إِنْ يُرِيْنَ تَتَكُّراً
بِالرَّجْوِزِ الْلَبُلُ بِالتَّنَهِدِ
بِالرَّجُوزِ الْلَبُلُ بِالتَّنَهِدِ
يَكُمْجَينَ ..
يَكُمْفَى إِنِي

مزق الإحاديث



أبحث عن كُنْهِ

أو تعريفُ

الأبيض للأوراق

أتماسك حتى أخرج ثم ... أموت

عن السنبلة بصحرائي كان الحزن يغنى ضحكا مكتئبا فوق غصون القلب باصوت معلِّمنا مافائدة الري ؟ إن لم تعرف قدر النهر لديُّ إن لم تسال عينّي وتسأل عيني وتسأل ع ıs 11 16

يحفّر فينا النهر كنت أشاغتُ .. ، كان يعاود تنبيهي كان يُفزّعني ،، يرسمني جمجمة جافة / رقصة ديسكو/فقّاعه كنت أشاغُب لم يسال عَيْنيَ عن صدق البسمة ، عن رفض اللون الأخضر في ومعلَّمنا الطبِّب يحفر فينا النهر كنت رجعت من البحث المنصورة أمل محمد جمال

(٥) وجه آخر لأمل

ومعلّمنا الطيب



فوياءً تَسْتنفُر كلُّ ذكور الخَصبُّ .

000

مَنَّ يَفْتَحُ بِوَّابِاتِ الشَّمِسِ .. لفُرسانِ مِن ضَومٍ ...؟ صاروا عسَساً لحراسةٍ ليل ...

.. يَجْلُدُ كُلُّ شرائِعتَا المحرومةِ من ثغر النُّور تَهُ تَرُّ مِن لُ ذَا اللهِ مَا تَرَّ

مَنَّ يفتَّ كُلُّ قناطرنَا الضَّيريَّة .. للقُور الجامح ف تطُّوافِ النَّلِلُ .. ؟ كَي يَعْزَلُ ثُوبَكِ يا جَايَا الأَخْضَرَ من زيتون رسَتَابِلُ إِذْ ينتظرُ الزُّرَاعُ ممارسَةَ الإِخْصَابِ ،

.. وجَنْي المُحمُولُ

اتكؤربُ .. ينضبُ منَّى النَّمْ حينَ الأمسُ جَايا اللَّهُ ذاك الجسدَ الاقربَ منَّى جلستُ تقصحُ لى عن أشجارٍ .. تساقط منها الأفرُّ غ تهفُّر راحلةً في مَبْرةٍ ديح تنفيها انفى الأحلام لنتالُ اللونَ الإحضرَ .. في سِفْر للوسمْ

يتشقّق من عُقم رَحمٌ يفُقَقْ فى الأرض بويْضَاتِ الجَنْبِ .. تسيلُ دِماءُ التكرينِ حَياضاً/

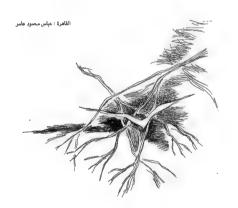
(١) جايا : هي الارض في الاساطير الإغريقية

مَنْ ينصبُ فوقَ العُمرانِ بُروجَاً .. ؟ للطّبِرِ المُاسورِ بداخلِ قطْبُانِ المُقتمرات .. ؟

نتمزَقُ كُلُّ تجاويفِ الإنجابُ بضمُور الغَصْبِ المُلُّوفِ/ المُنْصُوص ... بُكُلُّ لوائحنا اليوميّة ذاكُ الغَصْبُ/القسْر لم يعرفْ معنى الرّحمةِ في اي لقاء

لابَّد من الحتم أن يوضعُ للارماةِ الشَّكلِ ، وضحايا السَّمُّ الأبيضِ ، والأطفالِ عرايا القَوْلُ خِتَانً

يحميهم من وسوسة الإغراب .. ، ورقص الإغصان المنطّة .. من شجر الوطن المترامي في وقد المعتركات ..



in the second second

كما علموك التهجى
وإن التثام شقوق الحروف .. يضوع الجُمَلُ
فما ثار فيك احتراف العناد ..
لكيما تحيك لغات جديدة
لنتيل هنداً كما هى هند
فهند تُحوَّر غيماً لتوقف رهل التوارس
ولو واحة الدفء ما فيتفيه
فقد كان يعشق أن تستمم النجوم بموج الدَّجَى
أديم افتعال البكاء .. الشجار
أديم افتعال البكاء .. الشجار
ويحمل كر كتب المدرسة
ويحمل كر كتب المدرسة
فقد قبل سافر.

ماذا تبدل في ؟ مُحِقّت بشغّب البداوة والح**زن والاغتراب ..** وهذا الوحيد البعيد اعتراني **جنونا** فكيف ارتّب شُعرى ؟ ولى مفردات تبعثرني فوق هذي الديار البليدة

لم يستثرها انطلاق الجداوِّل ركُّلُ الحصى فوق وجه الطرقُ

وتعميد عش العصافير بين مدار العواصفِ ـــ جوع انتظار النعوش

بوع مسلومين فلم ييراً الجرح من عو**دتى المعامته** لأكمل موّال حزنِ قديم لقش تجمع مالوقدوه لما يوقد القشُّ ؟

وقلبك هذا الطهور ابتنى ضفتين لأحمل زهراً ونقتسم الخيز والسكّى الابدئ فأسقط من همسات ندى حلمك المطمئلً فقلبى نخيل القرى والحَزَن وهندُ تَدُدُّك

> وهند ستعلو حواف الطرق أعود الأعلو حواف الطرق

المنصورة : بهيَّة طلب

جَنُوبِيٌّ !

وأغفل حفنة توتٍ بقلبي ونجماته المستحمّة



من سريرتهنَّ ، ارى ظلمتى خارج الملصقات الورقية ؟ اعلن الثورة امراة عارية وجبالاً من القَتلة ؟

قبل أَنْ تشتعلُ

أَغْنِنى عن مكاشفة الخوف بالخوفِ دعْنى أزف مخيّلتى لانكسار الأملُ السكوتُ يكسّرُ في الجسد الجسدِ

التصالحُ بين فريقين يقتتلان على الوطنِ الله لم يكتب الصّلحُ بينهما أبداً !

من بروج مشيدة بحجارتى العطِنه كيف أكتب كهف الوطنُ

إنها دمعةً للسماء

إنها دمعةً ضدّها

قبل أنْ تشتعلُ

لم تكن لتموت على جسدى صامته طرق الوطن المبعدة

خلعَتْ جسدى من جنون إراديه

هيَّأتْ للقراءةِ أعضاءهُ كان متهماً بالبرود

وكان يمثّلُ أمّة

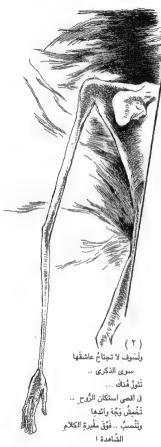
قبل أَنْ تشتعلْ .

بللٌ كان يعفر عنف المرايا

وجوع الزجاج إلى البقظة

إنها امراةً قد تُسمَّى الوطنُ او تُسمَّى الحزينُ كاشفتنى بعريى صرختٌ إننى الجنسٌ جنسُك الثالثُ الليَّثُ

سيفاج أغيم : محد أحد محد



من مراودات التذكر

ے عمداد غدرالی

جَرِّحْ سُكونك .. أيُّها اللَّقَى على عتباتٍ صَمَّتكَ .. وامتشق مُهْرَ الحنايا الراجفَه ا مازال يأسرك اشتباقك للرَّعود السَّالقة ا مازال يدفّعُكُ المنينُ إلى التّعادّت الكوادب، والمراودة العصبيّة .. تَشْتبيك ، وبهجةً سُلبتُ .. تُعيدُك نَحوسدُرتها قليلاً ، أو تقُودُك .. المكايا العامنة ! ماذا تُؤْمَّل ،، _ أَيُهَا المُؤْثُونُ _ مِنْ بيدِ التَّذَكُّرِ ؟ أيِّها المُذُّبُوخُ ن تيهِ الهربُ ؟



كـــــلام في مستهل الوجع

والذى يسكن القلب لا تنتفي بالنكوص ولا تشرئب الحواديت .. من أجلك _ اليوم إلا لكي تستفيق فمن ذا يدلُّك .. ياصاحبي .. للنشارة .. ؟ ومن ذا يُفَرقُ ترحالك المرُّ في ترثرات السكوت ؟ يبدل أشياك المترفة قناديلُ من علّموك التوجس لا تستحى أن تموت قد ع عنك هذا الصراخ النبيل وكُفُّ ارتعاشك عن ساعدي وإن كنّت لازات تحتاجُ للنار. خذني وضعنى على الماء .. والأرغفة

المسافة ما بين وجهك

تحسين سيد أحمد القباحي

(٢)
الرياحينُ أبحرتُ للنُعاس
ويمضُ الذين يبيحون رجم التواريخ
عيستدفئون ببعض السكون
ليستطعمون السكينة
والراجة الحارقة .

هنيئًا لك الوهِّم مُذَّ كنتَ طفلاً ولى سفسطاتُ الشموخ



خذ قطرةً .. من دَم صرتَ منه وكان على وجهك الاغتيات خذ صرحةً من سعال الفصول منه وخذ جذرةً .. من شتات وضعة عن في واحة من نخيل صحب ربح يساقر مشرقة كنتَ منها - إذا جنتُ - وتمتدَ ما بين ضدين مؤتلفين تخرجُ من أخرفُ البسمالات وادْعُ اللواتي تغرُقن فيك

تبنوُّك ياهامشيَّ المشيئة كي يملكوك وما ، جادكَ الغيث ، ما كفكف النوريُّيِّم البواكير او عادك الراحلون وما كان للفجر بعد انشطار الروى غيرُ باب يؤدّى إلى نصفك الستريب فهل تعرف البابَ مني .. إليك ؟ وهل تعلق المهتوبة اللهيب ؟!

(0)



٥٧

الاقصرة حسين القباحي

إشسراق رغبسة

جسرجسس شسكرى

ضفّرنی فی ملکوتك و تحرّنُ یاصهدا یتشفعٔ بسلالات نتجرچر من عهد النور وقت اعمی یتکرکر فی دمنا و یصیر قداس اش بغیر قنادیل

المخبوءة في جسدى قالت : وجدٌ يتسلقنى كتراب محموم قم يامنزور مملً لكي مملًا لكي تُولد من حجرٍ أسود.

. . .

لكنُّ رماداً في صدريُّ يحلم .

ما اجملُ ان تعشق هذى هذا ينزفُ وجهى برقاً وتراتيلُ هذا وحى يسكنُ سقفَ البيتِ ويخلطُ وجة فتاةٍ بالنور هذى

دى كونُ يُولدُ من هذا ويصير كان الكونُ ولياً يتوضأ بالوقت وينسج من عُربي حزناً

> ويفيِّض صار البيتُ نبياً مضحكُ

> > كفضاءٍ ضِليل

. . .

سوفاج : جرجس شكري



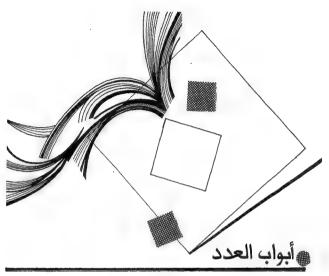




(مليئاً كان الضيف ..) : أتى د هنرى ميشو ، بالشمس الواحدة وبامراة تتهجّى ثُبِّج البحر .. أطلُّ « الْمُتنبي « من شجر الجُمْر -- يغنى --- : « مبیتی من دمشق علی فراش حشاه لی بِحُرِّ حشای حاش .. ء ... القعدة طالت ، ورَبُث ، واشتد الحمرُ ... الليل يجيش ، بأبضرةِ السَّامِر يَشْتُجِرُ الجِنُّ ... تفورُ مشاهدُ من عُظْم البارحة / اقتربَ البُعَّادُ .. أريحي باريح ثغاء بتملِّق في الليل ... وروحى ياريخ /أريحي رأس البُعَّاد . تشجُّنَ صوتي ، والضيف شحيحاً صار .. حنيناً حنَّتُ روحي باريعُ قروحى ... (.. أَوَلَسْت الرَّيَّانَة بِالرَّاسْمِةِ النُّسْكِرَةِ . . أما حُمِّلْتِ بِوَرْدِ الفُسْتَان ويُودِ العَرَقِ ..) أريحي ياريح ، ولا تؤذيني في ضيفي .. مازقُ نسيمُ إلاَّ كَذُّبْت ، وقلت : مَناأت آیا ریخ استحلفتُك بشجار المَّوج: أريحي رأسُ البُعَّاد .. أليسوا من قرموا وجهك .. ، وابتسموا لمجيء القبَّاض ، فكئت اللحنّ وكنتُ الْكُاءَ .، معرفتُ زماناً في برِّية صوتي







قراءة في روايه د احران صيف منسية ، [مقابعات] مدعت الجيار البطل المازوم بين عجز الذات والخلاص المريز [مقابعات] سمير الفيل

● قراءة في روايــة:

« أَحِزَانِ صِيفَ منسية »

• د. مدحت الجيسار

■ الأزمة

يقدم الكاتب د شمس الدين موسى ع تجربته الروائية الأولى د اهزان صيف منسية ، بعد نقرة طويلة من الكتابة فا القصة القصيية تقدو بنعو عضرين عاماً ، إذ قدّم مغتارات من هذه التقصيص في مجموعته : الأولى د الصب و الانتظار ، و الثانية ، د الدرية المامرية المامرية المصادرية نع الهيئة المورية المامرية المامرية للكتاب . كذلك يقدم ولياته الأولى بعد أن تركها عشرسنوات على الأقل ف درج مكتبه ، وياضع هذا من معضوع والننية ون معالجات الكاتب الاسلوبية

تحن أسام أحزان مبيف منسية وقعت بين القرية المصرية والعاصمة المصرية ، إذ نجد الصيف الحزين ، صيف الخامس من يونيز مضيفاً على العياة المصرية قبل الهزيعة ، ويعدها فالكاتب يبدأ من قبل وقرع النكسة ويستجبل أثارها ف المؤتن نفسه ،

فيوقع شخصياته في عدة اختبارات تقصيع عن هوياتهم وانتماءاتهم ، وتبرز وجهى العملة (العمل) و (العلم) في المسراع المتأجيج بدين التخلف والتنمية .

واريق هذه الرواية ، مجمعية من الشبان المثقفيين ، الطاممين إلى مستقبل أفضل لوطنهم ، في غلل ما كان يقال من شعارات في فترة الستينات ، ويقود الدكتور فؤاد هذه المحسوعة ، ناحية هذه الشعارات بنداوته ، وكتبه وشعاراته داخيل النادي الثقاق، وداخل الجامعة وفي الشارع وقد صدق الشبان هذه الشعارات وهم لايزالون طلابأ بالجامعة حتى انتقلوا بعد التخرج إلى مواقع عمل متعددة غيرت من معتقدات بعضمهم ، وحوات آخرين إلى النقيض ، وتركت المخلصين منهم صرعى للهواجس والخليل النفسي كما يصدوره الكاتب عبسر شغصيتي (ناجي) و(الدكتور) بخامية .

فلا ضعر أن يختار أسماه أبطاله (وكل شخصياته أبطال) مشتركة في بعض الصريف ، أن يبعض الريجال يمملون أسما و (سيد) و (سيد) و (سيد) في المساع عدا (شاجى) و (المدين مينوفعا باسمين خاصين عكسا تقايرهما النفس والاجتماعي عن الاخرين .

کذلك يجعل أسماء النساء تشترك ق حرف العين مثل (عليدة) و (عزيزة) و (عواطف) ثم في حرف الكاف مثل (كاميليا) و (كوثر) مثلمنا اشترك الإبطال الرجال في حرف السين .

والمفارقة واقعة بين ما تربّت عليه الشخصية وبين ما وصلت إليه إلى حد يمكن المؤسسة وبين ما وصلت إليه إلى حد يمكن من الشخصية ، والتكرين الثقاف ، والمحروب الاجتماعي ، فسسامي أحد الاجتماعي ، فسسامي أحد المنطق العمل المنطق العمل المحمدة ، المساحة ، المحمدة ، الم

قومية ويحولها إلى مناسبة للمجاملات حتى يشرقى لارفيع المناصب داخـل الجريدة ، واضعاً كل ثقافته ف التفنن في إظهار النفاق والزلقي إلى رؤسائه .

اما (سيد) فقد عمل بالترجمة واكتكم بذلك. و (سمر) قبل الرظيفة مؤلقاً ، كما قبل (ناجي) المصل في مؤسسة اقتصادية لقطاع الصام ومذاك فمذه المؤسسة تقوم الإهداث حول (ناجي) الصائر بين عطابات والدي ف القرية وانتمائه لها، وبين المثلق البروقراطية الطريق عليه حقص الوقعة في اخطاء عليه حقص الوقعة في أخطاء عاقبه عليها قانون

أما الدكتور (فؤاد) فؤنه مع اول المناسبة وإغلاق النادى المنتبال له بإعتقاله وإغلاق النادى الثقال ، ترك شعاراته وتغلى عن دوره القلياء ورهى القياد ويؤهنه أن يترك ويؤهنه القياد والمساب القطاع الشامل ليكسب الحائد ، وتتوك هذه الإعداث أثبارها السلبية على كل الشخصيات ويكتر و الله المناسبة على كل الشخصيات ويكتر من المناسبة المناسبة والمرض في الوقت نفسه ، إذ ينظل بغم كل في المسادة ، التي تأمل في المسادة ، التي تأمل في المستقبل ، يكتر المناسبة المناسبة الاكبر من المناسبة الم

دنظر أن ساعت ، خرج مسرعاً ، بينما تدغدغه نسمة طرية . . الشارع خال ، لكن المنازل لا تضنعً بقليل من الشعرة على المنازل لا تضنعً بقليل من الشعرة عبر نوافذها على الطريق المقلق من المارة .. لم يكن ياتي أن راسه سوي أصحات بناح الكلاب التي تحرح أن مملكها وسط الحقول دون منازع ملكتها وسط الحقول دون منازع ماردة

وم أبن يأتى المنازع أو الرقيب والبلاد كلها في حالة صداد وانشفال يالعدو ؟ ومن أبن تمشليء الشوارع

والملايين يستعدون للحرب من جديد ؟ ومن أين يطل المستقبل ، إلا من هذه البيدوت التي تستجمع نفسها بعد الهسزيمة لتلقي قليالاً على الشارع الخاوي من المياة .

ونستطيع أن نقول هنا إن اهتراء الشخصيات وموتها النقس واختلاف المعايير التي تقيع وتقوم بها حياتها كان وراء : تيسار السرعسي ، و « كشرة التتاجي» على لسان الشخصيات التشخصيات التخ كثر الحوار الداخل للشخصيات الامر الذي يكشف القنبلة النقسية المؤونة داخل كل شخصية على هدة على هدة على هدة على هداقها والتي تبدول امتزازها وتذبذ بمواقفها الإجتماعية .

لقد امتد تيار التناجي ف هـذه الرواية حتى مثل ظاهرة فنية ، وحيلة تقنية ، استطاع الكاتب بها ، أن يعرى شخصياته من د اخلها ، وأن يقلبها على كل وجوهها فنحس بها اكثر ونتفهم تناقضاتها أكثر، فالتناجي أو (حلم اليقظة) المستمر ، يقلب الشخصية في عدة أزمنة ، وعدة أمكنة ، وعدة حالات نفسية وعدة مواقم اجتماعية ، فندخل إليها أكثر نحل ألغازها ، وتناقضاتها ، ونفهم مالم يتمكن الحوار من كشفه . ولكن هددا (التيسار التقنى النفسي) أضاف عبداً تقيالاً عبل قلم الكاتب وأسلوبه إذكان التناجى وحلم المقظة يتداخلان مع السرد احياناً ، ومع الحوار أحياناً ، مما ضاعف مسؤولية الكاتب نحو بيان استقلال السرد عن الحوار عن المناجاة وقد وفق الكاتب في معظم الحالات وأخفق في بعضها .

على سبيل المثيال يتداخل صوت الشخصية مع صدوت الكاتب ، كما يتداخل الحوار والتناجي على لسان الشخصية في لمظة واحدة :

د أنا وحدى وسط الكهف المقير

المظلم سأخرج ، أنت الصديق الذي يعرف خلجات نفسى ، أتوسل إليك ، ساعدنى على مواجهة الناس . (ناجى بناجى نفسه) .

جزء من السلاح المواجهة وليس
 البعد ، المقاومة في المواجهة بإناجي
 (ناجى يناجى نفسه) .

ر بری استطاع المکاوث بسالبلدة حضرت بعد أن فكرت ، واستقر امرى عمل ترك كل مكان (ناجى يناجى فنسه) أه باقلبى العزين لقد اوقعك ضعفك ...

فإذا علمنا أن هناك قبل هذه المناجأة الطويلة (صفحتان تقريباً) بين ناجي ويفسه ، سؤالاً سالته عايدة لناجى ، علمنا أن تيار النقاش والموارقد انقطع وأن الشخصية تتسمع أصداء نفسها رغم أن سؤال عايدة كان :

ـــ الماذا لم تأت ، ولحد بحثنا عنك

إلا إذا كان المؤلف قد عقد العزم على غات الروابط بين المتعاورين (عايدة ، فات الروابط بين المتعاورين (عايدة ، فنجى) ، ولى هذه المالة ينظف هذا الفعيمة ، ولكننا نقابط أن البطئة النائية إجابة مسريمة لم استطح الكوث بالبلدة) (حضرت بعد أن فكرت) ولكن المنابطة المضطرية تستمر تستمر سعين يقطعها متحدث آخر (سمير) الذي يغيق يدااب عزيزة المصوية المتعال يوابا عزيزة المصوية المتعال رواد النادى ، من ٠٠ ء .

وتتكرر تجليات تداخل التناجى هذه المرة تصعب معه على القارىء المتابعة فعايدة تسأل ناجى :

- آلم تسمع اخبارا عن عمزيرة ياناجي ؟

فسلا يجيب عنهما إلا ف منتصف الصفحة التالية .

ـــ لم أسمع شيئا ياعايدة . هل حدث لها شيء ؟

واعتقد أن تقديم الإجابة كان أولى لا تقديم المناجباة عليها لان تيار التناجى يستمر بعد الاجابة ليصل ما قبلها فليس هناك داع فنى هنا لهذا القطع .

وهذا الطول الواضح فى كل الرواية ، يستدعى تدخل الكاتب أحيانا ليلم اطراف الحديث ، ويعان بيانا على لسان الشخصية ، كما فى مناجاة (سيد) (ص ٦٢) ، عن (٦٤) حين وقف خطيةً يلخص ويقرر ويخبر :

« بااصدقائی ، فلیسحق کل ماهر مرتبط بالمافی ، الست حاقداً آو ناقداً ، کننی اخشی العیون ، السعو ان عینی ای صدیق عنصا بقابانی صدفه تفترقان صدری بحثاً عن شیء ما . ذات بیشر بشجونی ، بدمر داخیل خاصه وان اقرب الناس إلینا اصبح لایمدو ان یکون ماضیاً ، سامی ، السکتور، ابراهیم ، الذادی ، الجامعة ، جمیح بخون ماضیاً ، سامی ، السکتور، الناس انفرطوا فی بدایة الصیف وام تفاح الامانی الطبیة فی توطید اواصر القربی والملاقة ،

وياضح أن الكاتب كمان يريد أن يعلق على ما مش فاختار تعليقاً مشتركاً بيئه وبين سيد ، ولكن السرد والتعليق الماتب أن يرصد انتماء الشرد من الكاتب أن يرصد انتماء الشرد من الكاتب أن يرصد انتماء الشرد من الاجتماعي ليبرمن على فكرة أن هزيمة مسيف (۱۹۲۷) كانت بيننا قبل أن مسيف (۱۹۲۷) كانت بيننا قبل أن يعكن أن يعجر عن ذلك بعيداً عن هذه بيكن أن يعجر عن ذلك بعيداً عن هذا الخطابية وبشرية ف بعض الناسبات .

■ التحولات

تقوم بنية هذه الرواية على شلاث مراحل متصولة ، كالسلسلة تقضى خلقائها بعضم إلى يعض ولهذا تبدى كوصدة واصدة ، تبدد! بعسال الشخصيات والمكان قبلى الصياد الشخصيات والمكان قبل الصيف المسيف ، ثم اثناء الصيف ، ثم ما بعد تاريخية إحتماعية من حياة شعبنا ، كما تعطى كلمة الحزان دالة جديدة على ما تكتنف هذا الصيف هذا الصيف ها

نرى الشخصيات وهي تتحدد بين نقيضين (الحرية -- العبودية) « الطهارة -- التلوث » حتى ينتهى الأمر على لمسان الكاتب مرة ثانية وباسلوب مايشر إيضاً ينهى الوحدة الأولى من البنية الروائية بقوله :

« لايد أن يأتى الفنان الوهوب الذي يستطيح تغيير وجه العصورة المذى بيت منظيح تغيير وجه العصورة المذى واللغوض، والقوض سياح مرتفقة من النسيان . وانتقاب الصريح حتى تناخذ الوضع السليم يبارييا والتقيى كل ما يلوث عالمه المسلوء والتقيى كل ما يلوث عالمه المسلوء البازيف والكنب » (ص ٧٧) وكاننا أمام الراوي اليباني القنيم وهو يحدث عناصر العبيد عة تصدى البطل

وبعد هذه الهجدة ، تبدأ الوحدة الثانية حيث ينفرد الكاتب بناجي ليسقط على راسه كل التأثيرات السلبية التي يفرضها الريف والملق ، فينفتح المشهد التامس على ناجي ، وهو يدخل على الدير الذي يخبره :

عنى الدير الناق يعبره . ــ انت مسئول عن عملية المصرف · التي ثعت خطأ تفضل تسلم أصر تحريك للتحقيقات ... (ص ٧٩) .

وتعلم بعد ذلك أن المؤامرة مدبرة من يد السارقين ، إذ قال سامي له : - كان عاد اد الا تقد ذا سقد

يه السريق الواقف في طريقهم - كسان عليك الاتقف في طريقهم ياناجي .

قالت كوثر : ـــ كان عليك ثرك الأمور كسا هي ، (ص ٨٠)

وتنتهى السوهدة الثانية بتوقيع الجزاء على ناجى المظلوم وسط تفكك حاد في مؤسسة القطاع العام ، ووسط مجتمع بدأ يحس التحولات والانهبار ، وهوما يبدوعلى لسنان ناجى حبن يسري مجموعة من الأضار الاحتماعية المنشورة ف صفصة الجتمام التي يحررها زميله القديم (سامي) يقول : ه طلاق ممثلة كبيرة من زوجها بعد فضيحة شاهدها سكان الزمالك . موت تأجر بالسكتة القلبية على أشر الهدف الأول للنادي الأهلى ، مدير يرشوشنابط مباحث ، سمير اكلت لمية النزواج ، سيد وعايدة انتقلا من المنيل إلى شقة في أقاصى امبابة عزيزة الممور الذي كان يدور القلب حوله ويهفو الفؤاد ربما/ انتهت كلمساتها اسفيل كيوبسري الجامعة الدكتور تـرك التدريس مرتب الادارة أفضيل مين كيادر الصامعات .. ۽ (ص ٩٨ ـــ ١٠٠) وتنتهى هذه الوحدة الثانية بمظاهس التفسخ الاجتماعي ونجد مظاهر أخرى (109 00)

ولهذا حينما ننتقل للوحدة الثالثية تجد أنفسننا أمنام نتيجنة طبيعينة للتحولات والتفسخات .

إذ تبدا الوحدة الثالثة بتمركات المجيش إلى سيناء، بعد أن شبت عرب أحرى داخل البلال (ناجي) هي حرب الجنس ، وكما يستعمون أخياراً على غارات تجريبية أو وهمية ، نهد إغارات وهمية آخرى تربط بين ناجي

وكوثر ، كذلك يفشل ناجى فى الحصول على حبيبيته رغم موت أمها التى كانت مائعة لزواجهما (ص ١٠١) .

والخترب الإمتاعي (النفسي) والخواج الإمتاعي) من تعدد الإلوان والخرة ، بعد هذه الإومام الساقطة ، الحزن في العيون ، الصحت عائم متولاً عالم المرات ال

ويتوازي الانهيار النفس للبطال مع الانهيار الاتصادى والسياس للبطل تأسر وكما تأمر الخصاص على البطل تأسر الخبارج على الحوان وساعده تأسف السداخيل، ويههذا يلتقي الخطان الدراميان اللذان انشا شمس الدين موسي روايته عليهما . وقد نجع في هذا التوازى الدرامي من البداية حتى النهاية ، كما نجح في القراري بين خط التناجي وخط الحوار وإن كان قد غلب غلب عل خط التناجي وخط العوار وإن كان قد غلب عل خط التناجي ويتبار الوهي على غلب عل خط التناجي تبيار الاهمي على علم سواهما الثناء الخطابي

رلهـذا نحس أن الكاتب أراد أن يصل إلى فررة الاحزان فرضعنا قبل نهاية الرواية بقليل على آخر مفاجأة إذ ذهب ناجى بعد الانهيار ، ليبدأ جولة جديدة مسع العدو (اللـداخـلي)ر (الفارجي)

-- أريد أن أسجل اسمىي بالمقاومة الشعبية .

تفحص المسؤول وجهه ملياً وقال:

ليس اليوم فلتمر غداً أو بعد غد ء ،
ولهذا ليس عجيباً أن ينتهى الأسر
بهذا البطل إلى الضياع ، وإن لم يتركنا
الكتب نضيع ممه ، فأعطانا قدراً من
الأحل يعممنا من الياس الكامل كما
اشرت من قبل .

■ اللغة

تقرم بنية هذه الروابة على للمة بسيطة ، يغلب عليها الفصصى ، إذ جمل الكاتب السرد والتناجي والحوار بالفصصى ، ف حين جمل كل ما يخص القرية من حمواد أن خطاب بالعامية المصرية ويدائل يفصل الكاتب بين علين (القرية القاطوة) بالعامية مالين (القرية القاطوة) بالعامية الرواية كلها تدين المدينة ، بقهرها الرواية كلها تدين المدينة ، بقهرها المسلمة ، ف مي تضم القرية نويذجاً والشعدية .

ولل حسين يتفكك المسائشسون ل المدينة ، يقف اهل القرية متماسكين كامل أخير يضيى في احزان العسيف المنسية بل يجعل الكاتب الكاتب كلمات التحفير من اخطال المدينة من والدة ناجى ووالمته بمثابة إرماصمة تشير إلى ما سوف يحدث له فيصا بعد . ويبدأ التحفير من ؟ بنات اليندر ، على بالك من نطبك ياناجى " ثم نزاها بعد فترة ترسل له خطاباً تخيره فيه الم كالعدم ، كانه مات وكان أباه لم ينجبه .

ولاتقف العامية عند هذا المد، بل نزاها متناثرة في كلمة أعجمية أحياناً، وفي مقطع من أغنية ، عطشان ياصبايا لوضى على السبيل ، ونراها أحياناً أخرى في بعض التغييرات التي تدخل في نسيج القصحى .

واسلـوب الكـاتب بسيط جـداً، لايمتاج إلى إعمال الفكر ، فهو قريب الشاخذ ، واضح دلالته ، تقـوم على التشكيل المنطقى للجملة (فمدل + فاعل + لواحق) او (مبتدا رفير) وتخلـو معرز الأسـاليب المـركبـة او الاساليب الخاصة

رينجح الكاتب ان توصيل رسالته باسلوبه الخاص الذي يقدم للقــاري، كل شيء على صفحة الكتاب ، ولا يترك له فرصة للاجتهاد أن تحصيل الدلالة ، اى أن الكــاتب حريص على توصيل رسالته الدلالية وخطاب الــروائي كما هو ، كما وضعه هو ، لهــذ فالجمدة المالية .

وقد حاول الكاتب أن يكتب سريه وبد حاول الكاتب أن يكتب سريه وبحواره ومناجات لبدادة الشفهية يضمع ترتيب الدين المنافق الأسلوب وترتيبه لدين الكاتب وليس لدى الشخصية قهود الما أن الكاتب وليس لدى الشخصية قهود الما أن يقرض السلوب النداه انتهاية الجملة ، عثاماً بصبيعة (بالفلان) والأمثلة كليمة غناماً بصبيعة (بالفلان) والأمثلة كليمة جداً على ذلك ، ف خين نراها للمعدارة .

ويستفيد الكاتب من الصديت الشلهي في تقطيع البصل، والعبارات، ومدم إكمالها أحياتاً كثيرة كذلك يستفيد من التكرار في المساب البحلة إيضاعً خياصاً، إذ يؤكد على بعض العبارات داخل البحلة الواحدة لتعطى جرساً متميزاً بيل على تردد الشخصية جرساً متميزاً بيل على تردد الشخصية نسيانها كما في (ص ١٨) على سبيل نسيانها كما في (ص ١٨) على سبيل

وعلى الرغم من الحرص البالغ على توصيل الكاتب لرسالته ، تتسلل إلى بنيته اللغوية جمل شعرية تعطى الأسلوب أو الحالة الخطابية مذاقاً

خاصاً ، وتضاعف من تأثيرها المزين وهو التأثير الملمِّ في هذه الرواية ، يقول شمس الدين موسى:

و الأجراس الصدئة ترسل أصواتها في موجات مشروخة ، تصرق الصدى ، قبل أن يصطدم بجدران الأذن . كان الصمت الأغرس يبذوب أسقل دوائر الصوت .. تاهت النسور والغربان ، (۱۳۸ ص) .

ليمنور حالة المسريان بعد هنزيمة صيف ١٩٦٧ . وهناك أمثلة كثيرة جداً ف ثنايا هـذه الرواية ، إلا أن الكاتب

لا يسترسل في هذه الصور الشعرية إذ سرعان ما يقيق ويعود بالجملة والعبارة والأسلبوب إلى المستبوى المعبادي (الماص) الذي أشرت إليه

ولكننا نقف وقفة قصيرة مم الكاتب ، في التهويمات التي ثاتي الحبيانياً ببلا دلالية ، ولا ضيرورة والاستغناء عنها أفضل الأنها تدخل القطباب الروائي إلى دائسة الانشباء أو الوصف الانشائي الذي يستعرض فيه الكاتب ألاعبيه اللفظية والفكرية ، وهي وقفة يمكن أن تضم إلى مسألة

لتشتيت التلقي في بعض الواضع التي أشرنا البها في البداية كما في صفحات (۲۱) وهو يقحدث عن (المنشور غير متساوى الاضلاع) .

وكما في حوار نساجي وسمع نهاية (ص ٣٧) ويداية (ص ٣٨) . ويعد ،

فالكاتب يخطو بهذه الرواية خطوة جديدة ومنوفقة ، في طريقه القصمي الطويلء

القاهرة د . مدحت الحيان



البطل المأزوم ﴿ النات بين عجز النات والخسلاص المرير

ت قراءة نقدية في رواية « الصهبة » لحمد جبريل

الفيل

(1)

إن ازية منصور سطوحي بطل رواية « الممهة ، لمحد جبريل في سيباقها المؤسوعي الاشمل أزية وجود ويحث عن معني ولايمكن ان نفهم دوافع تك الازمة دون النظر إلى طبيعة شخصية منصور . فهو الصاحت الفائلة طبلة حياة الاب والمتمرد والداخل في تجرية لايدرى نهايتها بعد رحيله .

الآب يتحرك ف خلفية المشهد الروائي بجبروت واصلا شفوها النفسية القاسية . ويكون دخول منصوحة منصوحة لا ويكون دخول منصوحة للبحث عن معنى للعالم ، وعن فهم لإسرارية البحث عن معنى للعالم ، وعن فهم لإسرارية ويسيلة الخاصة .

حين يهجر منصور كلية العلوم التي لم يصبها يوما رينوي إدارة مكتبة الأب التي استمر اغلاقها تسعة أشهر فإنه يحاول إزاحة رموز الأب وسطوته الاخذة في الخفوت بل يسمى في بداية

الأمر لتفيير اللافتة لولا إصرار الأم على بقائها . فهى تنتمى إلى ذلك الصالم الأقبل الذي يصاول مصارستة نفس طقوسه في القهر والتحكم والسيادة المطلقة رغم تغير الظروف .

ضلال تلك اللحظات الانسانية العميقة الشمونة بطاقات مدوية يحال منصور أن يبحث من دائرة , وحين يرسو عليه المزاد ، فرات بغترة (التابي) ويوكشف عن ذلك الرجحة المغير ، وينجذب بغير إرادته إلى الصدر اللبن ، فيصطدم صدره الصدر اللبن ، فيصطدم صدره مواجها عقاباً مؤجلا رهنرية موجعة مواجها عقاباً مؤجلا رهنرية موجعة لابدري متر تاتي "

(Y)

تدور أحداث البروايـة في أحيـاء الاسكندرية الشعبية ، وتمتليء بأسماء

الساجد والشوارع والحانات والمقامي والعبنات في «ميلودي» وبهيج يشم بالفيطة حيث يتحرك منصور سطومي بين الضوء والظلال في طوية وبساطة يحاول أن يحرر النفس ويطوع الجسد لذلك النداء الففي الذي يقتمم خلوت وجه المراة يجذبه ويطارده ، ويكشف له كل لحظة عن بهجة مستترة وضردوس

والشخصيات التي تحاول الأخذ بيده ، وتخطى ذلك المائق تبدا من شقيقته منيرة وتصر بالشيخ عرفه الدجيشي إمام المسجد ثم ما تلبث أن تنتهى بنقطة شرطة الإنقرش حيث يتبين ضابطها أن الصهبة لا وجود

ومثلما خذاته الشرطة تخلى عشه الأصدقاء ليتركوه وحيدا ف مواجهة الموكب الهائل الذي يقتصم حارته حيث الأعلام واللافتات والبيارق والعشرات

من الخلق في الشمارع الفعيق اصام تليب عمل كان ذلك الوكب من وهي خيال منصرو سطوحي ؟ وهل كنات الصعبة التي اندفع إليها ، ليري تشابك ايدي الرجال متجهين إلى الداخل بيغما لجساد النساء تنفلت إلى الداخل بيغما لجساد النساء تنفلت إلى الداخل على وقع الدفوف هي الأخرى ومما يلا سند من حقيقة ؟

ن تك اللحظة التي رفع النقاب بيد مترددة ليقابل وجها كانه الجنة ليست من السيالة ولا بصرى ولا من السياة نفسها. بدأت روحه تتحرر وكانه يواجه قدره . وعليه أن يتحمل تبعات اختياره .

لن أسعلو على تعبير و الواقعية السحوية و الأرز هجا علينا فعجاة بل ساسعي أل معطلح آخر القل تعقيد واكثر سباطة تلك الرواية عيث يجيد الكاتب المزواجة بين الواقع والخيال ... ويجها إلى تكذيك متطور تندغم فيه الحدود بين المكن واستحيل . فيحطم يذلك تلك الأطر التم تضغط بعنف على جعدد الإطر التم تضغط بعنف على جعدد الإطر التم تضغط بعنف على جعدد الإطر التم تضغط بعنف على جعدد الإطرائية ...

إن الدرواية تتصامل منع الدواقيع والاسطورة بنقس الدرجة من العمق . فهي في يقيني و واقعية ، ذات ملامح أسطورية ، والمشخات صوفية ، حيث الاتجذاب إلى قوى بناهرة سناطعة القنياء تقدي إلى النور الهاشل ثم الاتعاد .

إن التقصيلات الواقعية التي تزخر بها الرواية تستعد وجودها من اللـون والرائمة وملاحم الشخصيات واسعاء الامكاة بينما يمتد فى نسغها مم متجد من رؤى واحدام ممكاره التي مضايدة وشبهالت الم مكتوبة والراح مؤجلة .

هبي لحظات الكشاف عان سر الوجود ، وكسر رتابة الواقع العسارم

الملامح لتجاوز ذلك إلى مناطق التحول والكشف .

(4)

يحاول محمد جبريل في دوايته تلك البسطال في دوية أزدت . والمنتبع المنتبع المنتب

إن ذلك الواقع المرتق يراجه سازق منصور بالتصديق حينا ربالانكار حينا أُخر . تتبدال الرجحوه ويبقى الشبك هاشاً . وحين يشمعي منصور إلى حجرته ، ويقطع صلاته بالعالم تنقض عليه المصيعة لتجذبه تتمسن خاص مسختها الملتاعة : هل انجذب ؟

وام منصور شخصية تقع فى ظل الاب الجهم القاسى ، وهى تسواصسل سخريتها من الابن ، وتقضل أن تباع المكتبة على أن يديرها الابن !

إنها امتداد لحياة الاب الذي كان منصور يخافه أكثر من حبه إياه . هي ترفض آراءه وتصرفاته ، وتعيره منذ والله الانقطاعة المفاجئ عن الدراسة وتجلس لتحكى برتابة أحداث الخروج الأخرج للأب .

يبدو منصور متسوترا وقلقا وغير قادر على سماع تلك الحكايات المكرورة أما ماجد الشقيق الأصغر المتآلف مع الاسسرة كبيرها وصغيرها فيستعد

للوظيفة بعد أن تخرج من الهندسة . ويستمع في أدب جم إلى المكاية كأنها تصدر عن اسطوانة مشروخة .

الشخصيية أن مختلفتان ماجد متجاوب مع الأخرين ، لاتقلقه أسئلة ما ، ولا تغيرات تعترى مستوى العلاقات في الاسرة بعد رحيل الاب .

أما منصور لهو محبط، يريد اختراق سطح العالم الراكد، وتجاوز ماهو منظم ومنضد . إن قدرته على طرح الاستلة تكسرت حين واجهت أن البداية صلف الاب وصلايته .

وصين رحل ذلك الأب ذو المسلح الذي يتوسط راسم الأشيب بدا في التعلمي من قيموده . تولحت في ذاته شروخ جديدة . لقد كان وجود الأب يضبط المعادلة تصاما . وتكاد تكون و منيزة ، زوجة حسين الزنكارتي هي اللف الحدين الذي يقد معه .

كانت منيرة تعرفض تلك العزيجة ويشاركها الرفض لأسباب سزاجية وأخرى موضوعية وحين تعود إلى منزل أبيها يأتى ذلك الزوج الفظ ليتناول القداء معهم وينظف أسنائه بظفره ويتسركها حتى تنتهى الأزمة . تقسول منبرة: وأحيانا تخلط بين أحالامنا وما جرى بالفعل ، لكن المراة تأتى ، وتاخذه حيث تسكن تجوب شوارع الاسكندرية ، والناس من حولهم غائبو المالامح . إلى جانبه تبدو هادئة ومستكينة ، كأنها تعرفه من زمان ، تتالمس أيديهما فلأ تنفر أو تبدي انزعاجا تواتبه الجرأة فيسبألها عميا حدث بعد تلبك الليلبة البعيبدة ، فتتحسس بطنها . قالت البداية إنى حامل .

تحث النصب التذكاري للجندي المجهدول وقفا يتطلعان إلى الميناء الشرقي قال لها تعبت من الماردة.

الطاردة وجه من أوجه التحقق ، وظهور المرأة تكاة لمعاودة طرح الاسئلة إن منصور يلقى بذأت في التيار ، ولاييهت عن خلاصة إذ أنه في أشد حالات تأزمه يتوق إلى المرأة ويتطلع إلى النائدا .

لكته يفشى وجه الأب الذي مازال يتحرك بكل جبروته في خلقية المشهد الروائي يتابع بنظراته الصقرية اقعال الابن المنفلت .

أما الأصدقاء فرغم جلوسهم كل ليلة على المقهى فهم أشبه بجزر صنفيرة متباعدة في بصر مظلم علىء يسالزيد والكلام الأجوف والأعلام المستحيلة!

(1)

في صعبة (صُحمد حبريل) تتبدى لنا ثلاثة ملاصح اساسية تتقاطع وتتحاور وتدير الصراع داخل نسيج أم م مددد

تسيطر على أجواء الرواية تلك الروح الشغافة البطل المازيم ، وخبرة حية بسالواقع السكندري ، حين ينتقط الكاتب أدق تفاصيك درن أن تخوف المذاكرة ، أو تفلت من يده خيوط الصكة .

والملامح الاساسية للصبراع ذات طبيعة جدلية ، نلمع فيها تشبابك الاحزان والأفراح ، انتعثر والنهوض ، التقبوقسع عبلي البذات والاتصبال بالآخرين .

أول هذه المعاور هي رغية البطل العارمة في امتلاك الانثى والقيض على جمسرة الاشتهساء ، وفي ذات السوقت الانقلات من طقوس العمهية كما هي راسخة وأبدية .

لكنه لم يسم ألى التمرد بقدر ماقادته السرغبة المساججة إلى تطويق الجسد

المنتفض : « فرضت الرغبة نفسها ، فنسى كل ما حوله ، نسى اللمة المحيطة والسكون الذى أذهلته المفاجاة ..

حين فعل فعلته تراجع إلى الخلف فافسحوا الطسريسق لانسحباب المحسوب ، وكانت خطواته متثاقلة كانه يجر خوف الحياة كلها .

أهى رقصة ذكر النحل حين يقدم على الاقتران بالملكة مدركاً بأن نقطة الذروة هى ذاتها لمخلة النهاية ؟

كان الشيخ عرفة المدجيش يعده لأهذا العهد ، ركان المرهم والعه ينتظر تخرجه من كلية الطوم بصد أن رفض التعليم الدينى وأصر على إدخاله الكلية جانبه ، وماجد بدمائته لا يمكنه أن يغضب أحداً أكن ذلك اللقاء العامضة يغضب احداً أكن ذلك اللقاء العامضة ادخاء تجرية قاسية ، القد بظلايها على وروحه الغضة ، فلما إلى الفرقة حيث أكداس الغضة ، فلما إلى الفرقة حيث أكداس الكتمة ، فلما إلى الفرقة حيث أكداس الكتمة بعيدا من شبع المراة ،

حين قابلته وبدا شمرسها الذهبي في جانب فمها قائد له : « أنت الآن منا كيف يطاررينك ؟ ، وقفت في المسافة الفاصلة بين الواقع والعلم . توجيء إليه أن يقدم أكثر ليوقى درجات في مراتب الصهية . تلك المرأة منصة ذاتها ، وفي الحوات نفست بددت طمانينته وحرات حياته إلى جميم لايمكنه اهتماله .

المعرد الثاني هوذلك الخوف الهائل من المطاردة ، وكان اعتصدان المسدية والروهية لابد أن يتبعد عقاب صداره ، وكانها د لعنة الاب ، التي تلقى بطلالها على الإحداث في هدوء وتكتم .

ذلك المحور يتسلل داخل العمال في نعومة شديدة ، ولنتنبع رحلة الفزع ،

ومحاولة الهرب من الضدريات الطائشة المتوقعة منذ خطأ نحو مولد سيدى نصر السديين واقتتم الصفحوف المحيطة بالدائرة ليعصف المحافقية إلى أن انطلق مجدويا من داخل حجرته إلى الشارع حيث تهيأت له صورة مواكب سيارة ذات طبيل ودفوف

المرأة كلَّتُ سعيها بنجاح حيث شفيت من العقم ، أما هو فقد ظفر بحريثه إشر رغبة مفاجئة في التحقق والامتلاك .

إن ولعه بالرأة بيدده ذلك التخوف من العصار حيث النظرات المهتمة إثر ذلك التصرف العقوى الذي قام به وهو يدرك أن شرية الفضي لالال مقبلة : « لكن الملاقص لتى التقييت بهما فل المعية تلاحقني تبين من نفسها عدا مدا معقل النافذة حتى المراتان فرع لما أطالت إعدادهما التحديق في الرسيف المقابل ، والإيسامة الغربية تفي بعمرفتهما أن إقف وراء النافذة .

يتنامى إحساسه بالمطاردة والتي ينهض عليها رد فعل بالتكرمى والتقولم شم الانكساش، وتمتيليء السرواية بالإشارات المبهمة بان ثمة ارواماً تهيئر على الاحداث وتدفعها إلى الذروة حيث يساتي المسلامى المضاجى، في الاحداد إلى مؤلاء المطارين،

ف إيقاع متماسك ويتوازن دقيق يتدفع متصور سطوحى إلى الشارع حيث النداء الفقى الذى تستشعره دون أن نملك دليلا قويا على وجوده .

.

ويكاد المحمور الشاك يتنازع المعورين السابقين ليضفى مشروعيته على متلاك منصور للمراة، ثم ليماود

نفى فكرة المطاردة اللاهثة التى تمسك مختاق بطل الرواية .

ذلك المحور هو وجود رفاق المقهى ، وأسلسويهم في التساسل مسع تلك المتناقضات الجمة التسي تصيط بشخصية زميلهم منصور .

ب داخل تلك الشخصية المعيية إلى الغوران الداخل الدعيية إلى داخل تلك الشخصية المعيية إلى دومية الإلى الديانة بصحابات بالدعاق التقول التخوف لديه يبدأ كل منهم في مطلب المشارية المعدرية على مطلب المعدرية على مناصب الألعادين ، ومصابألة المعدرية على مطلب المامية علاية تتبسد أمامهم على ملامع وتصريفات المعام على ملامع وتصريفات صديقهم القديم .

فهذا د بدر المنشارى ، الموظف بارشيف الحقانية ، وجليس مكتب منزو في بدروم رطب معتم . يطارد تعاسلًا البشر بعياراته البذيثة وتكاته التي يعقبها بضحكة مبتررة .

ومن يزوره في شقته المعفيرة ذات الأحت القديم يلمع ذلك الود المتسبع المتاسع المتسبع المتسبع المتسبع المتسبع المتسبع المتسبع من المسلم المتسبع من المسلم من المسلم من المسلم من المتاسب المتاسب المتسبع المتسبعة المتسود المتاسب المتسودة المتسبعة المتسودة المتاسبة المتسودة المتاسبة المتسودة والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية المتسلمية المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة القديم المتسلمية المتسلمية المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة القديم المتسلمية المتسلمية

أن بدر المنشاوى يشجعه على ان بدر المنشاوى يشجعه على المسائلاق نصر عليام بهيمة يوحدها في المسائلة : و لن أنه مكانك الشعد التي منائلة المارة على المسائلة المارة الذي ينضم إلى الشلة فهل المسائلة المارة على ومسائل الله المسائلة المارة على ومسائل الله المسائلة المارة على ومسائل الله المسائلة المارة على ومسائل المسائلة المنائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة على المسائلة على المسائلة على المسائلة على المسائلة على المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة على المسائلة المسائلة على المسائلة ا

اقتىرابه من فكرة الزواج بـأن أجره ملاليم والشقق كلها تمليك . وعائلتـه أصلها في كفر الدوار .

تشتبك كلماته بذكريات دامية فائتة حين أرادت أم منصور أن يقترن ابنها بضاطعة بنت عبد السسلام العلـوجي الموظف بهيئة الميناء .

حينها ضرب ابوه المائدة بقبضة يده ثـاثرا . قـالت الأم مهونة : « مجرد خطبة » لكنه ارغى وازيد وتناثر غضبه محطما كدريامه الجريح .

إن المشاهد يُعداد تنسيقها بشكل مغاير، وتظال صدور ومشاهد الأب بالمة الفسوة تتجمع تشكل المقبهد الرئيس الذي يعبر عن عبون الكامل أن مواجهت لذلك الجبرت الذي يواجهه بحقيقة فشله: « الإنفسل أن تنصحيه بدناكرة دريهه » أخره الأصغر لمقة في السنة نفسها ...

لقد خاض متصدور سطوهي تجرية الصمية وبخل المزاد ليظفر بخدارهمة من سطوة الأب الذي يغيب وسدا بينما لفح انتخاب تسييطر على عامله لفح انتخاب تسييطر على عامله لتداوي من ويان خلاصه وتدروه على تلك الاشكال الجامزة من الفقرس التي الارداد المنازة من الفقرس على عامله التي يحتضن فيها المزاة على من سلطة الإب ويقوس الجماعة ، على من سلطة الإب ويقوس الجماعة ، على من سلطة ؟ بالإساءة ، من من سلطة ؟ بالإساءة ، من الواقع ، والاشياء جميعها .

لقد تخطى عجزه واندفع لمنافة حريته لذا كان عليه أن يدفع الثمن باهظا : مطاردة مريرة ومستميتة لقهره ، وتصفيته .

كان انجذابه للمرأة انجذابا يشبع ذاته القلقة ، أما جاير محجوب فيؤه يعترف للشلة بيان تجربته الأولى مع أمرأة من الفجر كانت طبية ومليثة بالذكريات الطبية ، إن جاير رغم روحه

المرحة يعانى لمسة ارضية فهو قدين منصور سطوحى الذى لم يعترف بعد بالانهزام .

•

أما حسن الهن المؤلف بقصر ثقافة الأنفوش فهو بشاركهم جلساتهم وحين يجلس الحاج قدروه ويربت على ركبة متصدور بالصبابعة : « شدرقنا في البلقطرية باأستاذ ، يعرفه بأنه تناجر حشيش يركض وراء المكسب السريع بيئمنا يركض منصبور خلف خلاصبة المستحيل ، يتخفى من أوجه المطاردين ويسعى إلى اقتناص اللمظة المية التي يتخلص فيها من هموم الجسند وسأم الروح القلقة : « دخلت عليه بشوب العرس ، قفرُ من السرير حا بقرحة حا والمتضنها مسعت على ظهره -ولامست أنفاسها أذنه . تركت أصابعه تزيم الطرحة البيضاء ، فتبين عن شعر منسدل فسلحسم السسواد ، قبلها السرير، فتمددت ويتناهت أشاشيد الحضسرة ، وإن غاب مصدرها ،ه ،

ومكذا تتشابك المارر الثلاثة ، وتقاطع لتنسج قماضه الرواية على مهل ، ويقدرة نائلة حيث اللمة علية بالدوية ، ما الاسلوب فهر يشي بعدرية وتدفق ناهيك من القطات الحية البارعة التي تضعنا في مواجهة شخصية تقر من الرواقع بعشا من الطلق !

يلجاً الكاتب إلى تقطيع سلسلة الأحداث عن عمد ، ويراوح بين الحلم والواقع والأحداث الآنية تختلط بأوهام الخيال .

يماول اقتناص الاسطورة فتشيع في أجواء عوالم الحارة السكندرية أكبر أقدر من الحكايات الشعبية القديمة ،

وتفصيلات حلقة الذكر . وتضدو دلالة الالتقاء بالأنثى ذات جس شيقى ملىء بالتحريم وفورة المشاعر والاقتصاص عن الذأت .

تتحرك شقمية متمبور سطوهي داخسل ظسلام كثيف أو في الأمساكن المتمة .

ل غرفته التي يفلق نوافذهـا يحرر ذاته بالقراءة ، والإنفصال عن المالم إنه يلجأ الى التطهر . فتريكـه دانات الدفوف والدريكات والشخاليل حشب الجزئيات يذوب في الحدث الكل الجليل

حين بواجه الراة ، ويتجذب إليها حثيثا ، وينكرها حينا آخر .

الرواية مليئة بالصوار المتوتس في صياغات هالية الجوية .

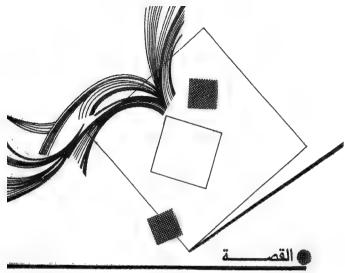
والشخصية الرئيسية تسعى إلى هلاكها بهمة وكانها منهة . والأم التي ورثما الأب قسوته تنظر إليه بلومة أما منيسرة فهي لاتشلك سسوى محزفها الرفيق ، بينما ماجد يتحدل بصمت وحيد فارخ . ثلك التقامييل المجزاة والمبحشرة يجمعها الكاتب بحس ماساوى نالذ إن معمد جبريال لايسمى ماساوى نالذ إن معمد جبريال لايسمى

أل إحداث التوازن داخل شخصية بطله من عندياته . إنه يرتب إزيت وهجزه عن تحقيق كبرياء الذات ، ويدرك أن غلاصه المريد كان ممكا فقط حين القي بناسعه داخل ذلك التيار الهائل المؤشي بالنور ، والذي يلخذه ميث يجب عليه أن يذوب نهائيا فتالاش أهزائه .

وعليه أن يندفسع الثمن دون أن يبدى أي أحتجاج من أي نوع أ

دمياط : سمير الفيل





مدينتي القدسية الحوشية القي ترابها زهفران البحر الرمادي صفحة من اوراق القيل حيو ان الحديقة رسام في القرية المحوذ المجوذ المجوذ المحوذ المحوذ

كراسة هبيل المزلة العبترية المسلمة و الولد الطويل الأب الأب تحدثني نفس عنى الرحلة الرحلة من الإسد من الجلهم من الجلهم

طارق الطور مصطفی أبر التصر مصطفی أبر التصر مصد تكريا مصاد مالد عمیة فاردی مسابر السیه فاردی مسابر السیه فاردی مسابر السیه سعد رجید العجاد مصد الهرادی درویش الایکاری

ادوار الشراط طد عبد المكيم قاسم القد المعدد الشيخ سه جار النبي الحاف المقد كال ديوس الأيل تربيعة : ماهر شايق فريد قص محمد سلهان كالم معاقلة عمالة الهاد المهاد عن المهاد الم

سناء معدد فرج ع المسحمة

القــــــار (دراما شعرية) وأبد حتج

الفن التشكيل

مدائن الشيال والذاكرة تحية وداع الى الدكتور رؤوف عبد اللجيد مع متربة بالالران الاعمال الفتلن مع متربة بالالران الاعمال الفتلن



ادوار الخسسراط

: 4435

هى اليست موقعا جغرافيا جديدا فقط، وليست .. فقط-ساحة الانقاء والمسادام الناس الذين يصفون فقط-ساحة الانقاء في المسادام الناس الذين يصفون اليومية ، وليست - فقط - مستودع ترسّب فقطات وحضارات تاريخية ، مرياة ورامة ، من ذلك كله . في كذلك حملة ، مريات الروح وهمانيم مسادر لاستيماب حقيقة داخلية ، ومواجهة مبتاليزيقية أيضًا لمفوض المطلق والدن المفدى هراسمة بدر اليضاء المجونات منطق والدن المفدى هراسمة بدر

ولعلني لا اعـرف كاتبـا اخّر ف العـربية خُـوَلُه بعشق هذا الموقع ــالحلم ــالواقع ، كما فعلت لكاتها امراة فردانية ومتكثرة بلا نهاية .

ومهما كان من حقاوة كاتب مثّل نجيب محفوظ بازقة وهواري الجمالية ، أو كُالب مثل عبد الرحمن

الشرقوى ، وغيره من كتاب الريف ، بقراهم ، فقد كانت الدينة ، والأرض عندهم ، في نهاية الأسر ، ديكـوراً خلفينا ، وق لحسن الأحسوال موضــوعــا او سلحة للفعل الروائي .

الإستخدرية عندى هي نفسها الفعـل الروائي ، بمعني ما ، قوة فاعلة ، وليست مادة للعمل ولا مكانا

والمعقدات الرؤى التالية هي في حقيقة الامر كولاج نمن لنفس ، من إعمال روائية قليلة في ، لن يصعب على بلحث ما أن يرجعها إلى مصادرها ، وتكنى اطمع أن يكون هذا الللاصق ، التجميع قد بحث فيها روحا كامنات ولا القول مشايراً ملعمل له وجدوده



اسکند بة

وَجِّد (وَطُعُدانَ) بِالمُعِنَّة الرَّمُامِيَّة ، البَيْضَاءَ — الرَّرِيَّاء ، التَّي يَنْسَجِهَا الطَّلْبِ باستَمرار ، ويطُلُو دَائمًا على وجهها الرَّرِد المُضْهِ ، إسكندرية ، يااسكندرية ، انت لسبّ ، فَعَلَا ، الرَّالِةُ العسر الصلبة في محارتها

غار المفضوضة ...

رهام متسايل بيض بعريدة اللحم الشيقي أعمدة تميد بها المحضور ويستدهبا ظلام القلب العنيبد كثافية العصبائس الجسدائية تنزّ من شرخ الجب العربق وما زالت التبصان المررية المكللة باغصان العنب الحجرى تسقيها خمر الكريم المكتوزة أبدأ لا تسبل تواجه الأفق بصمت وتسائله بصمت صدوها تتحدى السنوات والجقب والدهور ولا يعنو بها زازال الانكار تكبيرت نفيي معك عل سلم الرغام الأسود المستدير وأنت تتعثرين في شباك الرفض قوية الضيوط غير مرئية ذراعك في بدي نصيلة غصيناً مورقاً رقيق العظام كما هي دائما ف حلمي لم أكن قد قبضت عليها قط وعلى طول العمر جرأةُ التقارب بينهما ليست غير مالوقة الحلمُ هو الحقيقة الوحيدة في عرفاني والحلم لم يحدث قط قلتٍ دعني دعني الآن وجهكِ نساكهــةً مضرجة بدم الشجاعة هل كان أيضًا دُم الحلم الذي لم يُسفَّك قط سوائل الغضب المسموية الانسكاب تُطيح بالحبوس مرارتها لا تُطاق أصابعي وهدّها من غير إرادتي تزيح خصلة من الشعرهن تاج الجبهة الناصعة مُسُّ الشعر الخصيب واندفاق الدم في شرايين الشوق المفتوحة حتى الآن يدي ورقةً شجر خفيفة النسيج اسقطتها أصباخ الشتاء منقبضة الأصابع على سماء مستغلقة الدعضها ولا تصوت في العثمة المُعِيقة ليس الا نورٌ يحيط برخام وجهك الكسور وجسدك القائم شامضاً وملينا رغم الانتدعار طقوس النَكْث وإقرار الإيمان مرة بعد مرة بلا انتهاء كل صبح وكل مساء وصوتك منحة وذبيحة .

غَرْشت أشواقً عشقى في مدينتي العظمى الإسكندرية النفر المدرس الميناء الذهبية رزيا ذي القرين وسنيعة سميستراتس المهندس العظيم واؤلؤة فَلُهَلَّمَة الشائية الأبدية ، المدينة الماطعة المرحّة لا تشاح بالليل إلى نور لفرط بياض رضامها ، أكاديسة أرشميدس وارائوسنيس الفيلسوف والشاعرين أبرادينيس والاليمادس ، مثرى الفيلسوف والشاعرين أبرادينيس والليمادس ، مثرى الميرة تجميعا وعاصعة القداسة والفجيور مما ، أرض ، المدين مرقس والمدين والاستف ديونيزيوس والانبا الميرة البطاركة اعددة الارزفرةكسية القديم ، اكليل مدينة البطاركة اعددة الارزفرةكسية القديم ، اكليل مدينة البطاركة اعددة الارزفرةكسية القديم ، اكليل

السبعين الف شهيد الذين سوف يبعثون الى جانب السيب وجبوههم بيضاء كاللبن والصباروقيم يغنبون في مكرمتهم ويُسبِّحون ، رأس فاروس يلقى توره من إليوسيس المُضَرة إلى قانوب أبو قير ، من الجومنازيوم ومعيد باسيدون إلى الامبىريون والستاديون من الهيب، روموس إلى معبد السيرابيوم من ثل راتوتيس كوم الشقافة الى السلسلة رأس لوقياس من تل بانيون كوم الدكة وكامب شيراز الى بتراى هجر النواتية ، المرسى العظيم الشأن لا يضارعه الا مرسى قاليقوط ف بلاد الهند ، تنبثق من قلبها المسلة الجسيمة التي ليس تحت قدرار الأرض مثلها بنيانا ولا أوثق عَقْدا ، أَفرة الرصناص في أوصالها فهي مؤصَّرة لا ينقكُ التَنَامُها ، وعمود السواري المنهوت من رخام حيل إيريم الأحمر تاجه منقوش محرُّم بأحكم صنعة وإتقن وضع ليس له قرين ، مدينة الراثم والمجارس والمدارس والمسارح والجنان ، ذات العصاد ذات الأربعة آلاف عمام ، الأربعة آلاف ملهي كلها قمينة باللوك الأربعية آلاف بقال لا يبيعون الا البقل الأخضر دعك من الآلاف الأُخُس ، عروس البحس الدفَّاق من القلزم إلى بصر الزقاق ، حامعة المزارات من سبدى المُرسى أبي العباس وسيدى أبي الدردار إلى سيدي الشاطبي وسيدي جابس وسيدى كُريم رضوان الله عليهم اجمعين ، ذات النسوارع الفساح وعقائد البنيان الصحاح ، جليلة المقدار رائعة المفنى شامخة الكبرياء إسكندرية بالسكندرية شمس طفولتي الشُّموُس وغَطش صباي ومُعاشق الشياب.

قلت : أما زات تجلم بالديمومة بما هو أكثر من الخلود ؟ قلت : آلا ترى أن هذا كله حلمٌ سيء وخيم العاقبة ؟ قلت : لا .

الملائكة الرخامية من وراء أسوار الجيّانات تحلّق معى في الأغلاك الطوية صلية وبيضاء ، باجنحتها المسوطة الثّابتة ورجوهها الجميلة ، كانها تبتسم في أنا وحدى .

وعندما انحرف في الطريق الواسع الخالي إلى اليسار فليس ذلك ، على نحو ما ، بيارانشي ، القدارع مظلم ، ومرقاهات الشلالات إلى بإنب باشجارها المجوز القوية أن الليل ، وإلى جانبي آخر ، جدران حقارتي فرود العالية أحجارها رمادية وضخمة تقطعها النوافذ الكبيرة المفلقة بزجاج شديد القتامة تقدم عليه من الخارج قضبان حديدية سوداء ، وليس فيها تقدر ، ولا تنتهى ، الايواب الحديدية الهائلة عليها أنسلاح المتاريس المتعاملة ، وتحت الجدران صفى راحد متلاحق مسيارات الارتوبيس الزيقاء منتقشة البدئ ، مسلوحها مقوسة

وداكنة في العلمة التي تتكناتك وكانني أحس لهنا فنواسا وجسما .

رائمة المطاط القديم في عجلات الأوتوبيسات المرصوصة تفتلط بنفت التراب السنفن من الشبلالات والخضرة الجافة وعيق الزهور اليابسة الحمراء التي تفتتت وفطت بُقفاً واسعة

تمت الاشبار المعترلة من الشمس طول النهار ، والفاس البحر الليلية تاتى إلىّ من فوق المدافن الشاسمة المزيحصة بالموتى ، وإعرف أنه ليس لى مُوتّى فيها بعد .

كنا ذاهبين إلى حمام الشاطبى ، وكان اليهم الأربعاء هو يوم السبتات .

مشيئا على الجسر الخشيئي المدود على اعدة هديدية قال منها المددا مغرورة أن كتل من المجرو والاصحات مغفيلة في الرمل . المسست الجسر يتأرجح تحتنا وأنا أرضع وجهي ، وجسم أمى ف فستانها السمتي النامم الطويل يقتطع نصيح السماء الزوادة فواضي

مينانا السلم الرَئے الذي يشرل إلى الماه واربي درجاته الصديدية مَعْرَوجة وسوداه تحت سطح الحوج ، أصحاء بالدابزين بشدة ، كانت لرضية الكانيفوطقا الآن ، وبخض تمتيا لل الماه ، وقاع البحر قريب ، وقلقت على آخر درجة من سارة ، ووصل الماء إلى ما ضوق وسطى باللي فالمسحت سارة ، ووصل الماء إلى ما ضوق وسطى باللي فالمسحت قد قدة العاددة المائة حولي .

كابت الأعدة الخشبية السميكة التي تحيط بها ، من جانب واحد ، دعاماتُ مسطِّعة من العديد ، ترضع أرضية الكارينو والحمَّامات والجسر ، الماء يصطفق بينهما بكسل ، وحمال سميكة مصدودة ببن الأعصدة متراخية قليلاً تهتــز لا يطولها البحر ، والطحاب ، طرياً لاممُ الخفسرة ، يقطى الأجزاء المغمورة من أعمدة الخشب القديم ويصعد قليلاً فوق الماء يُرُشِّه الزَّبُد القليل ثم يجفُّ بسرعة ، الأسواج في هذا المعبس المائي تنعت الكازينن كثيفة بخضرتها الداكنة ولهما رائمة عطنة قليسلا من اعشاب البصر وطَحابه ، كرائمة الكابينة . والضوء بارد له إشعاعات تنعكس وتهتز وتتعوج من تحت ، عبل السقف الخشيي فوقتها ، ورأيت نبور الشمس بعنفواته وسطوته ينسرل ، بعد آخس الكاريشو ، على ألبصر المفتوح الفسيح المتقلب الذي تأتى أمواجه بسرعة بَزَّبدها ورغوتها وكتلتها المائية الصلبة فترتطم ببأول الأعددة المَشبية ، ثم تنسال إلينا بعدها ، وقد انكسرت شِرتُها ، معتمة هادئة .

لم يكن بالبحر حدول غير السيدات ينزلن عبل السلم ويشهان من صدحة الماء ويقان القيلا يسمكن بالحبال القرية الأسعدة ، ثم يتحركن مشياً إلى البحد يتهادين بحرص ، ثم يربهن باجسامهن ثل الفعال القعال المسلوبة ويسبحن إلى عالم الا اعراب كها، القريب منه .

كان الإنجليز قد انسعبوا من تكانت مصطفى باشا تركوا قهها قرة رمزية وكانت اعمدة الدثقان قد توقفت من السعود من القنصلية البريطانية المبنية كالقلعة على ربوة عالية بازاه صحطة الرمل قبل المستشفى الأميري .

ومع ذلك فقد كانت بنات ال .A.T.S. بتخطّن مل الكورنيش الطّافي أن المصانية البيضاء الناصعة والكرافات الصغيرة الالبيقة والبيبيات الكمل المجركة على الأوداف الرشيقة ولإن الدولية الخاوى وإلى الكيمين المقصمة لهن فقط في مساطنيء مسطني باشسا الكيمين المناسمية بينسون حتى اقترابنا من المسور الحديدي الأمن مسبح عليه اسالات شائكة متقاطعة . البكيت بالإبيض . " M يأون لنا بعدامته الصمني ، بعسفالة ويوبد دون أن يقول شيئا ونحن نلمج الإجسام البيضاء المشرقة المسوولة . تعين - من مشازن البيش الو البحرية أن الطيران ، تلمع في مسمن طبع الاسترا المعرفية . عمين - من مشازن البيش أو البحرية أن الطيران ، تلمع في مسمن طهر الاسترا والمديد إلى المقادن ، تلمع في مسمن طهر الاستراك بالانترازية المشتروية عن من البرا المعطرية دائمة المسرولة المستروية بالإنجاز المناسخ المتشروية المسرولة الاستراك بالزير والمن المقادن في الموادن المقادن والمقادن والمقادن والمقادن والمهمة بالذات .

ل الأيام التي ظننت فيها الني شاعر ، كنت ل اصباح الشناء النقية يوم الجمعة ، انزل وحدى إلى خليج ستانلى ، كانت عيناى تعلقائل بحماليج النبات على الجدار المنبسط الناعم ، تعمل إلى رسالة رومانتيكية ، مهزرة الأطراف ، من جمال الكون ، تحذب قلبي رتجزيه معا ، انزل على سيف الرجل ويشغل الصحفر الشارف معافة المرح ويرشفي رذاله وإنا الخوص في تقول المساعد المساعد المساعد في تعارف مناطقة بين عين السناء مسلمية بين تقول البحد مرتبع المساعدة فريبة القيمان ، أن ارقب مصبحيت ورتم القائل وهدات مسطحة قريبة القيمان ، أن ارقب المساعد مرتبع مدرة بعل النباء ، والكر يفعوض في أن هذه كلها المعند ومنظ هنا العند رسميلة وستظل منا المنا رائم الما المناطقة وستظل منا المنا أن الما المناطقة وستظل منا المنا المناطقة وستطل منا المناطقة وستطل منا المنا المناطقة وستطل منا المناطقة المناطقة وستطل منا المناطقة وستطل مناطقة وستطلقة وستطل مناطقة وستطلقة وس

كان سور الكورنيش على اليماين ونحن نتجه إلى كامب شيزار عاليا جدا ، وتحته الكباين الخالية المتنوعة الإشكال

والتصعيدات لكل منها خيالاته المجسمة على هيئة مقاصير وأبراج من خشب ومظلات من حصير ونزالة من زجاج مارن سعيك ، المريح منها والمستطيل ، المسطح القريب من الارض والمالى تطلع إليه بسلمتين أل شلاك ، وكانت كلها مهجودة وخشيها باعت رحائل من شمس الصيف ، ومخرم كالدانتيللا أل مصمت ، ويهدراته مخططة بشقوق راسية رايقة

كنت أنحنى على الرمل ، وجمعت لها من قرب الشما كرمة من الصدف الإبيض الناصح والأحصر المُسرُّح المُسُهِبة والقراقع الصغيرة الكاملة التكوين ، ما زال حيوانها الهلاشي حيا لى كنها العمدق ، متصول ، ينبض .

هب الهواء ، قوياً من البحر وجاء من الأفق ، بسرعة ، سحاب قاتم واربيّت السعاء وادلهت فجاة وخلق ضوه البرق واستطال ، مرة واحدة ، في نور الضروب ، واشتد عصف الهواء ، جليل الرعد وقصف بعنف فوق راسينا مباشرة عصف العالم ينقض ، وقبل أن تتحول انتها معلى كلف ضخم القطّر اغراقياً في لحظة ، واحسست البحل تحت للدميّ داكنا اغراماتكا فقد هشاشته ، وابليّ شعرها البوحف كله دلهمة واحدة وسقط خصاباً غاملة لامعة على جبينها المدرى وعمل ظهرها ، والتمسلم البينها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبيها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبيها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبيها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبية المسلم البينها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبية المسلم البينة الموسلم المدرى والمدى هيرها بالربع فسيعت اللبزية الموسلمين الميضاء بصدرها وتفير هيره بالتمين بطهرها ،

جرينا ، دون أن نتكلم ، كانما على اتفاق ، إلى أول كابينة ، وكانت شرفتها الخشبية مطاة عريضة ، واحسست الكِنْ الجاف مطلوبا بمرفوبا بينما وابل الطويدق السقف الششبي دائمة متفاطرة علينة ، والهواء يهز المصدر من على جانبي الشرفة وقد طلعت له رائحة ابتلال البرمس القديم الصادة الريفية . وسمعت حليف تموج المصدر تحت هبات الربح المتابعة .

نظرنا إلى أحدنا الآخر ، وفجأة ، دون كلمة ، انفجرنا معا بالضحك .

والبحر جثة يلقيها الفسق ، تحت أقدام الدينة . الاسم يسقط منى ، برغمى بين يدى الموت . فهل سمعت

أبدا صوتك المجيبى ؟ وهل رأيتُ أبداً ، على سققى ، تجمةً الوجّد الواحدة ؟ ولكنها حامت .

الشيء الذي لا يُصدق ولا يُعقل حدث ،

جامت في الميعاد : بل قبل الميعاد قليلاً فيما يبدو ، لاتنى وجدتها ، هادئة المئز ، في ردهة كازينو الشاطبي الداشرية التي كانت جديدة ولمسيحة وخاوية ودافئة قليلا في بعد ظُهُريّة

اكتوبر ، ورَجاح الردهة المقفل يدور حولنا ، كل لوحة منبَّشة تقليل بالرزقة البامقة ، تمكس بصرر خامسا لها ، معروبها قليلا ، تلعب أمواج الرزقة الدهونة بأمواجه الصغيرة وتؤمَّره بين جانبي الستارة القماشية المربوطة بكل نافذة على حدة ، بحار كليرة شائمة ومحبوسة .

كان العالم في فَجِره الأول ، خاويا ليس فيه أحد ، والهراء النقى ، صحراويا وصحوا ، فيه بلولة البحر وجفاف خاص في الوقت نفسه .

كان الوقت ظهرا وهادبًا ، كامل السكون .

الصمت نيس صلبا ، صمت ناعم ، كل شيء كان ناعما ، ومنافيا ،

ومناهيا . كنت قد عدت إلى هذا العالم الذي لا ينقضي أبدا ، وأنا مع ذلك غريب فيه أعرف أنني لست هذاك .

وأمى تمسك بيدى ونحن ننزل من القطار إلى المحطة في أبو قير ، وحدنا . لم يكن في القطار ، ولا في المحطة ، غيرنا .

أرصفة المحطة مرتفعة ، قائمة مباشرة على الرمل الأصفر النظيف ، وأرضيتها سوداء لامعة البلاط .

مبنى المحملة ، بعدخله الرطب الظليل المفتوح على الرمال من الجانب الأخر، ويسقله المشتر المكسوب طبوب القريب الأعمر ، وشباك التداكر البوحيد المكتوب عليه بالعربية والإنجليزية ، ومن وراء قضبانه العديدية وجه ناظر المحملة ، جامد أن العتمة ، يبدر كانه منين مسمعور .

الضرطوم الأسود الضغم ، معلنا بدومته الصديدية الضماعة من الصمهريج ، متن العضل ، جلده الخارجي مدى حوار ، يتفق من الماء ، يضمري الرصيف ثم يسطم منداها كانه شيء صلب ، ويتقلب ويهضم ويُرد برغوة ششافة وثقيلة ويبضاء ، يهبط إلى الفراغ المستطيل بين الرصيفين العاليين ، ويسبل على الملائكة المشتطيل بين القصيات الصديدية الممتدة ، بثقة ، إلى المضادات الحديدية الشريرة الشركل .

نزل السائق من القاطرة القدوية المدورة البطن ، كاملة السواد ، وعليها كتابة أمبية اللون ، وما زالت تنف عبات كتابة أمبية اللون ، وما زالت تنف عبات وأدار ، بجهد ، عجلة ضخصة اقفية على الصنبور الكبر الكبر المنتسب على الرصيف ، فانقطع انصباب الماء وتحمل إلى سلسال وفيع يتقطع ويتصل ، ويتقطع من عمل جانبي المسيف إلى الرمال المضادة التي تتشربه ، بسرعة وعطش ، تحت الحصى والزاط وتراب القصع .

كان الرجل صامتاً وهو يعمل ، وكان الماء صامتاً ، والمحطة صامئة ، لا صوت هناك ولا أحد .

كانت ترتفع من مرآة الدحر الرصاصية اللون صغرة نائنة عريضة رايتها مكسوة باكسلها بالنوارس ، كانما حملت عليها سحابة كنيفة مبطئة بالريش الابيض ، ساكنة عليها ، متشبئة بهما ، النوارس متجاورة متزاحمة الجسم المأوى يلتصق لهما ، النوارس متجاورة أمتزاحمة الجسم المأوى يلتصق الطريلة في صدرها ، محدّبة الظهور ، اجنحتها مطبقة إلى جانبها ، وكانت كلها تدررهاة ، مكسورة .

والوان البحر قد أخذت تتخطط ، أمام عينى ، بنفسجية وزرقاء يبيضاء فضيية مشعة تحت سحباب ابيض تختقى الشمس رراءه ، وتضييه بإحمدرار سائىل مشاع ، ويشوشة البحر عميق ، مسفحته مبسوطة لا تكاد تترجح ، ويشوشة الموج الذي يترقق ، على مهل ، ناعمة ، أسمع مدون المحمد المُطِيق ، رَبُشنده ، فجاة ، رقبقة المصافي التي تتواثب على المُطيق ، رئيستمه ، فجاة ، رقبقة المصافي التي تتواثب على الرئيس عمدى نداه يتردد على الكرينيش .. حسّوية . لا يكاد يسمع ، وعلى أقر المدى على الكرينيش .. حسّوية . لا يكاد يسمع ، وعلى أقر المدى أرى عاشمين على الرمال العذراء . ف هذا الفجر ؟ أي غيام لا يتأثيم ؟ اية رغية مبهمة وخرساء ، مُطلقة . أي غيام لا يتأثيم ؟ اية رغية مبهمة وخرساء ، مُطلقة .

عند الثقاء الرمل بالموج خملاً الطحلب الأخضر الذي يَنْيَضُ حينما ينصس عنه الماء ، غضٌّ ويابس عن التوالى ، بلا توقَّف قلت لنفسى : أبدىّ ، دائم ، أمام فنائنا وانتهائنا .

الشاطىء طويل هش مشدود ، مُلقيِّ بين القراغ والماء ، شمر هضيم ضام مصحوب ، قابل للانكسار ف ايد لعظة ، في اية بقعة ، لا برؤرة له يتكفّف وراءها ويصميها بنطاق وراء نطاق من الحواجز الواقية ، خطَّ متموّع يقع على حرف هوَّ لا قراء الما لها ، متلاطة ، وخارعة عنصا تهدا لانها دائما أميدوة بالعصف وضارية بجبال الماء ، سحرُها جذاب لا يُقانِم ، وجمالها لا يمكن أبدا الإحاطة به ولا الانتهاء من تَصَلَّى وجمدالها لا يمكن أبدا الإحاطة به ولا الانتهاء من تَصَلَّى مفتد ، فرعة الانزع معدودة إلى تتموني دماة لا اعرف كيف أصده ، بدعا في الاستجابة له وقوغ القضاء الذي لا مرد منه . على هذه العلقة الهشة القلقة ، بين الحياة والعدم ، وطني الذي لا اعرف كيف أستدق إليه ،

كنا في اواخر سبتمبر ، وشمص بعد الظهر تصنع على صفحة البحر ، تحتى ، مالايين النقط السلامة التي تبرق وتختفي رتعشي عيني ، وزرقة الماء تحتها عميقة وداكنة وكثيفة

الشفافية في الوقت نفسه ، فأمد بصدى من نافذة الكارينو العالية الفقوحة إلى الأفق الفامض في اتصاله بخط السماء المهتز بالضوء ، عندما رايتها .

كانت تسبح تحت النافذة ، بالمايوه الأزرق الفاتح ، محبوكاً

عليها ، لامعاً تحت سيولة الموج الخفيف الذي يترقرق عليه وينحسر في حركتها الناعمة ، فراعاها لا تكادان تصنعان رغوة في انزلاقها المنساب على الماه ، وعرفتها ، رائا التي كنت نسبت كل شيء عنها .

جسمها فاتح السمرة وغض ولما يكد يكتنز بانسطته التي تتفتح وتزدهر ، في اول امتلاثها الباكر ، ولكنها اصغر سناً بكثير ، فتاة بعد ، ولها رشاقة سمكة في الماء .

خفق قلبي ، وتـرقف . من هي ؟ هـل هي اشتُ لهـا ، مضيرة . ما هي اشتُ لهـا ، مضيرة . ما هي هي شخرة مي مضيرة . لم إداء من قبل ؟ كنت موقفا أنها هي . هي . تمقعت عيناي يها ، مسحول وغلبنا ، وعندسا انقلبت على ظهـرها ، تطفر فول المناح ، واليت وجهها الدور الشعرى ، مفعض العينين تحت الشعص ، طافيا إلى ، وكان شعرها الشفس الرحف قصيراً محول راسها ، مبلولا ودلكن السواد ، اعرف حرافة عيف المسكر ، وخداما الأسيلان يوضفان في استدارة رضيمة كاملة تحت الماء ، وهي تبتد ، ساقاما ، في بضاضتهما المخروطة خلفية منتظمة إيقامها هادىء ، وهي تبتد . وعـرفت اننى مناحبها . في أخر العمر ، هي تبتد . وعـرفت اننى سلحبها . في أخر العمر ، هيا كانه لموت ، وان قلبي هـوساحة بحدال المناح، وان قلبي هـوساحة بحدال الشياء . وان قلبي هـوساحة بحدال الشياء . وان قلبي هـوساحة بحدال الشي الحياش إنه أبعلواج لا هدور لها .

أرى الولد ، صفح الجسم ، سلقاه رفيعتان في الشورت الأبيض الواسع ، وقميصه مفتوح . عيناه كانما فيهما نظرة متاملة ، مبكرة كثيرا عن سنه ، وهو يقف في أول الصبح على حافة البحر الموحش ، عند المندرة .

أمامه صفحة ساكنة وشاسعة ، مشعّة ولا تكاد تترفرق ، دسامةً بيضاء في الضوه الذي يكاد يكون شتويــا ، تنتهي برغوة شفافة تغوص في الرمل بوشيش خفيض ، متكرر .

وأُحِسُ ، عبر السنين الطويلة ، بالنداوة اللينة تحت قدميه الحافيتين ، والهواء المبلول على وجهه .

واجد أن الشوق ، مثل نزرع الموج ، يرتمى على الشطّ ممدود اليدين ، بلا تحلُّق مثل الدفاع الماء ، مُستَثَقَداً بعد رحلة طريلة على تُنج المُمر ، ينكمن محسوراً أبدا إلى عرض المية العميق ، ولا يفتاً يعلو ويتحسر ، حلمه ياتى ويعمود ،

لا يهدأ إلى راحة ، وكانه لم يترك خط النهاية المتعرّج ، لحظةً واهدة .

ق تلك الساعة لم يكن هناك غيره على الشاطىء الواسع .

كتت احس نفسى وحيداً جدا . وهواء البحر يأتى على وجهى
حاراً ثم رهباً على التناقف ، مرة بعد مرة ، وحملاً برائحة
للاء الملحية ، واضامت اعمدة انتربر على الكرينيش ، مما مرة
واحدة ، بقعاً مستديرة بصفرة وهاجة إزاء نسيج السماء
الداكن الزرقة الذي ما زال في طرفه احتراق الخويب ، بسود
بالتدريج ، ونور المصابيع المهتز يقع على اسفلت الكرينيش
متابعدة وللملة ، لتختقى في انعطاف الطريق ، عند الكازينو
العسد .

وامام الكابينة مباشرة التفدُّ فجاة فرآيت جسمها يدور تحت عجلات السيارة ، امامى ، ناعما ولدنا بدون مقاومة ، فستانها بطير ويتقلب تحت السيارة ، والذراعان تهتزان ، والجسم بلتف مم العجلات ، مرة ومرتين .

> أحسست العجلات المسرعة تطأ عظامي نفسها . وسلعتُ صرخة ثاقبة في سكون الغروب .

كنا في ليلة في أول الصيف ، العالم قد خلا فجأة ، أصبح مجوِّفًا . صفّارات الإنذار تعبول إعوالا صوحشا ، وسمعت الكلاب تنبع ، بصموت مرتفع ، في السكوني ، والظـلام الذي سقط .

نزلنا السلالم مسرعين ، من بيتنا ، ف هارة الجنّنان ، إلى راغب باشا . كنت امسك بيد اختى هناء من ناحية ، واختى لحريزة من نـاحية أخسري ، وكانت امن تحمل أخى البيم. الصغير ، وإلى قد لبس البالطر على جلابية البيني البيضاء ومعه أختى عابدة ، مصامئة وخجلة قليلاً من أنها كبرت الأن ولم تعد طفة . وعبرنا شارع راغب باشا ، وكان معنا جماعات صغيرة من الناس يتحدثون بهمس ، وبخلنا من ميدان معفير فن نقاطع شـارع إيزيس وشـارع صغير لا أعرف اسمه ، وبخلنا من الفناه الصغير إلى باب الكنيسة الانجهاية المنيئة بالمجرد الاحمر ، ووقف بالباب بينما نزل إلى وأمى وأخواتي إلى البديرم التين الصلب الشكل .

يكنا نعرف أن باب سدرة قد ضرب أمس ، بطورييد ، وتشرت الأمرام والمعربي والبلاغ خيراً واحماً ويقض واحد معا ، أنه انهاريتيتان كانا آياني السقوطواته لم تحدث خسائر في الأرواح وامسيب ثلاثة اشخاص إصابات طفيقة ، وكتا نعرف أن العمود ، صباح ذلك اليوم ، قد غض بالجنازات

المتداية وإن الكنيسة في مبانة الشاطبي أيضا قد ظلت للجراسيا بمن طابعة والسام والشاطبة والشاطبة والشاطنة قد فاض من بين البيرت والانقاض وأن صلاة المرش والغانين قاضم من بين البيرت والانقاض وأن الحباس العباسة وفي الكنيسة المرشعة فو حد معا ، وقال أبي إنه في طريقه الشاطه رأى فقصة واسعة غنائرة ظهير الماء في قناعها عمل دوراى المتحدمة والمنافضة ، وواى من خلال كوردون عساكل البهرش المرابط المنافضة والانقاض والأحجار المتزاكمة ، وإنه رأى بينها سراير صديدية عقرية ومصروفة معلمة بها جلالبب يؤسانين كان الصحابة المتخلومة الان فقط ، بها جلالبب

كانت السماء فوقى قد أصبحت شاسعة ومخيفة ، تحمل الموتَ في بطنها ، الموتّ محدداً وضارباً وثقيلاً ونهائيا . وكان نور القمر قاسياً في سطوعه الفسيح ، وانطلقت اسنَّة الأشعة الكاشفة سيوفا طويلة متحركة من النور القاطسع ، آتية من أطراف الدينة ومن وسطها معا ، تدور في الزرقة الصبافية الحريرية ، تتقاطع وتتجاذب وتتفارق وتتلاقى أطرافها لحظة وتتركز في نقطة واحدة وهاجة ثم تنشيعه ، تجوس في البطن الفسيحة المعلقة عليها ، تبحث عن بؤرة مُراوعة بينما طلقات الآك الآك الرفيعة الشاقبة المتعاقبة تطقطق دون تسوقف ثم تنقجر في ورود حمراء معدنية تتناثر شظاياها على الفور وتنطفىء : وهدير محرك الطائرة بعيدٌ وعال ولكنه مسموع بين انبثاقات الطلقات من المدافع المصادة للطاشرات ، في الصمت الذي يجعل المدينة إكثر شفافية واتساعا ، من الأنفوشي إلى المندرة والمنتزه ، ومن الرُّنْد والبان والنخيل في غيط العنب إلى اللبّان ورأس الذين وأنسطاسي ، من جليمو نوبواو وزيزينيا إلى ستائل والنزهبة والورديان ، من هجر النواتيَّة إلى كوم الناضورة ، من سيدي جابر وسيدي بشر وباكوس إلى سموحة والمكس ، ومن محطة مصر والرصافة إلى مصطفى باشا عَوْداً إلى عزبة الصيادين ، كانت حُبّات اسكندرية عارية مطروعة ، تغطيها فقط أسنَّةُ من شبكة الأشعة التي تطعن السماء :

كان العربجي يسابق ترام محرم بك وهو يقرقع بالكرباج فوق ظهر الحصان الذي له لون الكونياك الفاتح الذي يشربه أبى ، وكانت عجلات العربة تقرقع علي قضبان الترام التي تومض في الشمس .

ويخلت العربة إلى شارع الرصّافة ، وكانت الأشجار طلاية في الصبح والشمس تهتزُ من بين أوراقها التي لها رقيقةً سريعةً الموج وجافة في الهواء الرطب ثم حوَّدتُ العدية الى شارع جانبي ترابى ولكنه واسع ، وفيه ضرابات مسورة شارع جانبي ترابى ولكنه واسع ، وفيه ضرابات مسورة



بالحمر الابيص الكبر الكسر الضلوع وفي الحجر خطوط متعربة داكنة اللون ، وعيه بيوت كالسرابات لها اسبوار حديدية تتهدل عليهنا اغصان كثيفة وتهب منها رائحة الميسمين العلق العبقة ورائحة الارض المبلولة

يرتفع بن الشارع الرمل الحجرى الدكول النظيف وانفذ
من تقب لل سور ضخم قديم من الحجر الانترى الذى اصغر
واربدت سطيحه الخشنة ، فاذا بن في سفح ربوة رملية صلية
الأرض تلبية الارتفاع ، ورائمة الفتم والهجمال ورويام
وصوفها وجلدما تقضمي كلها ، وخيام الشعر المفيزة الداكمة
ارى وبرفا ممزقا ومرتوفاً يقلم من الجلد الجديد مرة ومرازأ
عند خط المؤتمة نسسه ، وأشاتة ومطلمة الداخل ، متاثرة على
المربوة بن بضع خلات ضعية وسامقة الارتفاع . ثقاء الماعز
دخان الكوانون يرتفع .

وعندما الخرج في السابعة والربيح تماماً ، ماسلا كتبي وكراريسي فأن العركة لى مخيم البدر تكون قد هدات ، فقد خرجت البنات رواء معينرفن التى ترعى على نفايات رور الصحف وروق الشجر وخرق القصاش القديمة في شوارع محرم بك الهادئة ، وكنت اجد نفسى غياة في نُجِد ، أو تُهامة ، أو الحجاز ، وأنا على ناقة امرىء القيس ، مع البنت البدوية القصيرة الملقوفة ، بثويها المنطقة ، وانفها حذويم بحلق دفيعي مشرش الحاقة ، عصابة عمراء عريضة تفقى شعرها إلا من ضطيرتين مجدولتين بقش ملون يبدو غير نظيف تسام النظافة ، ولكن العينين السيوادوين تلمعان بوجيد في وجهها الخفافة ، ولكن العينين السيوادوين تلمعان بوجيد في وجهها الخمارى المسحوب تحت نقاب نصفي سميك يخفى فمها قام المنطقة الحدا ، واسميها ليل الأخيلية ، وإنا الربيطة تحت حالة. الربوة .

تنزل برشاقة ، ردفاها المضعومان يتحركان بصوسيقية لدنه تحت الحزام الأحمر العريض النازل على اسفل بطنها ، أنسى البيرت القليلة المنخفضة التى تحيط بالمخيم من بعيد وأنسى الرائحة الحادة وخوار الجمل الشيخ الذي يهدر فجاة

لجشَّ ومحبوساً في خَلْقِهِ وانسى دخان الكوانين الذي ينفذ إلى انفى ولا اعود احس الا بالخَبين الغُذريين واعرف جميلَ بثينة وكنّ عزة والمجنون يقطنون هذا القلب الذي كان - وما زال ، على كمولته - شَيقاً وتواقاً وفياضاً بالحب والعلم .

واخرج من الساحة الترابية المغبرة تحت الربيرة كبانتي أخرج من عالم سحرى رث ومغلط الثاريخ ، طريق ضيق وهر ومتحدر ، واجد نفسي مرة أخرى أن الشارع العريض المسقلت الذى فيه عيادة الليدي كرومر ، الإنجليزية التي كانت أمي تاخذني إليها وأنا صغير جدا لاسس عيني .

في عشية عيد القيامة القبطى ذهبت إلى مسرح الجلوب في تقاطع شارع السلطان حسين وشارع صفية زغلول. كان صديقى جورج قد قال لى إنه سيكون هناك على السماعة التاسعة ، كان الزجاج السميك الدائري الذي يحيط بالقاعة الفسيحة مندًى ببخار الأنفاس من زحمة العساكر والضباط من كل صنف وجنس ، ورائحة البيرة تنمتلط بزعيق الموسيقي الصاخبة حقا ، والبيتُ الخشبي مكتظا بالعسكريين يراقصون الفتيات السمراوات الجعدات والشقراوات وينات البلد النحيلات والممتلئات بزواقهن الفاقع والانجليزيات من بنات ال A. T. S. الصافيات البشرة كأنهن أبيات شقر مصفى ترفرف في ضجيج الخمرة والقذارة والعرق والاحتفال الشرس بانتظار الموت الوشيك ف محراء العلمين وطبرق ويج حكيم ، وكان وجه سيلفانا الطويل بشعره المفروش كجناحي مُرْوحة بنيّة الخصل يطفو فوق الغمس. وكان العسساكر يخرجون الى الحوش رأيتهم وإنا داخل يتقيأون ويتبولون دون تورع تحت العراء ويعودون متساندين على بعضهم على بعض أوحتى على نسائهم اللاتي ينتظرن غير بعيد ويصرفن لمراي الرجال يبولون أو يقذفون ما في أجوافهم ، بأصوات ثاقبة من السكس وانطلاق العريدة الحسية في الأوصال الجافة الحاثعة .

رأيت أننى أسير إلى كومة الدكة ، وقى الطريق ذهبت إلى الجنينة الواسعة التي تقع على المصودية والتي كنت الشترى منها ، الآن واتا صغير ، الخمن والجرجير والبصل الاخضم والكثرة والكرفية والكرفيس والخبيزي والفجيل والمثلق للقلقاس ، وقى كل مرة اسير إليها متمهلاً ، متاملاً أصر يسبياج خشيي عال فيه تمخرات طولية بين الواح الخشيم عليها عيني ولا أكاد أرى وراهه أسرا وهذا المنشب ، أشع عليها عيني ولا أكاد أرى وراهه أسرا وهذا المنشب ، المعامر المبدل الشاحب المعامر المبدلاً

ورأيت أننى صعدت إلى أعلى تلة كوم الدكة القديمة ، وقد جلا عنها الجنود الإنجليز سراً في الليل ، ولاول مرة منذ وعيت

لم يكن اليونيون جاك يرفرف على ذورة الثلة ، وكنت اعرف مع
لذاك بغموض أن كوم الدكة القليمة قد أزيل وحلت محاء ساحة
سمغلتة ومبان حكومية ، وأننا كنا ناخالق في جماهرية
الغفيرة ، منذ ألصباح الباكر ، نرقع على طرقات كوم الدكة
الغلبية التي كانت مُحرَّمة علينا وقد اصبحت في هذا الصبح
حلالا ، جماعات جماعات ، أصوات هتافاتنا مبحوجة في
الهيراء النقي ، الجيلاء الجيلاء بسقط الاستعمال يسقط
الاستغلال ، وكانت عنابر الجندود الإنجليز ضارية على
عروشها ، ولم يتصرك الجيش المرابط لاحتذالها بعد ،
ارضها مترباً قليلاً وعليه قصاصات ورق معزقة قليلة ربقايا
الفش ، وكان اليوم عيد ، وجماعات التظاهدين كانهم
يرقمون رقصات جماعية ، يشورون ويهتفون وينشدون من
الغر م ...

وكانت الأشجار القصيرة الشذبة على جانبي المراب التراسة كأنها رؤوس خضراء مشعثة مطموسة العيون في الحداثل الخشيبة الغليظة المورقة بدغلات من الأغصان كثيفة حمدة مُنذرة ومهدَّدة وشرسة ، وعندمنا طوَّعننا بكل الحماء القلعة المهجورة الموحشة ، ونزلنا ، وجدنا جنود بلوك النظام صفوفاً متراصة تحت سفح كوم الدكة ، وفي أيديهم دروعهم الخشيبة الخضراء القاتمة ، على رؤوسهم خوذات حديدية صدئة ، رُكبهم مدورة سوداء بارزة تحت الشورتات الكاكي الطويلة ، وشيرائط الألشان تلتف بسيقانهم النجيلة حتى تغيب تحت الأحذية الميرى الضخمة المتربة بجادها الخشن المقبب ، وانتظمت الجموع بقيادة صديقي عبد القادر نصر الله الذي كان ما زال في كلية الطب بينما كنت قد تضرجت سنتها من كلية الهندسة ، وكان قد انضم إلى جماعتنا الثورية الصغيرة ، ورأيت على جانبي شارع النبي دانيال جثث الأطفال المرمية هامدة ، حمراء لهنا قشرة لامعنة ، كأنهنا حنيرى مسلوق ضخم ، أبديها وارجلها ثُلاثية الأصابح مبتورة ومتورمة ومدؤرة وحول زؤوسها غلاف صدق شفاف تحدّق من وراء زجاجه عيونُها المفتوحة المتّهمة ، وكانت الظاهرة تشق طريقها ، مع ذلك ، بحرص ، بين صفّى الجثث الطفلية تحاذر أن تمسها ، وعندما وصلنا إلى وأجهةٍ كأنها بوابة فندق مُنيف ، ناطحة سحاب ، الواحها رُجاجية مدخَّنة

شاسعة ، تقطعها اعمدة الالمونيوم المصقدلة ، هجم جندو، بلوك النظام فجأة دون إنذار ، وسمعنا فل الوقت نفسه فرقعات الرصاص في الهواء كأنها غير جدية لا تحمل خطرا ، آتيةً من نوافذ البناية الزجاجية الشاهقة ، ورأيت الناس يسقطون

بصمت ، مضروبين بالرصاص ، وتمر عليهم الاقدام موسة ، والناس قد انطاقت تجرى ؤكل اتجاه ، وكانت موسة ، والناس تعد وتهدد ، ورانت الإجسام التى امسكت بها الثار تُلقى من النوافذ الطالبة ، ويتقلب في الهواه ، وسنقط الثار تُلقى من النوافذ الطالبة ، ويتقلب في الهواه ، وسنقط الافواه بصبرخة لن قصمت ابدا ، ورايت وجهها الذي اجبه ، الافواه بصبرخة لن قصمت ابدا ، ورايت وجهها الذي اخبض ساطعا بسمرته الشمرية وسط أزيد الرؤوس المتلاطم من غير ساطعا بسمرته الشمرة في قلبي من عينيها الواسعتس بموجها الشمرة في قلبي من عينيها الواسعتس بموجها الشمة أن قلبي من عينيها الواسعتس الطعنة ما زالت تفوص في عمقى الذي ينصمر ويتقد وينبض أطعنة ما تلافه عن عالم بالطعنة عا باللمل المناسبة بالطمة على المناسبة بالطمة المعام شما يوهيج النار تترفف حدول وتصعد بي من أرقية المعام السعاء الصعام المعامة صحارة أمن غير انتهاء ،

الفادت ترام الروديان ، وكانت عربة الترام تتارجح قليلا في الفاعو، الفاعو، النافعاء البحرة الماعو، ولا الفاعو، ورولت بعد المحروب المحملتين ، وكان الشارع محرصوف بالمجرات السارة لمحملتين ، وكان الشارع محرصوف بالمجرات المحروبة المحدوبة قليلا وعلى جانبه مضاوان المشبورة المحالية الحيطان ، والورش المعقيرة ، ومضاون الخيش والبصل ، وعربات الكارو الطويلة والفنة تحت الخيش والبصل ، وعربات الكارو الطويلة والفنة تحت الخيار المحمنة القضية القوية المجر ، وكانت رائحة الفحر ، ويقانات البحر ، فيفيفة وجافة قليلا . تأتى من ناحية المحمود متصابع مناحية المحمود ، عناحية المحمود ، عناحية المحمود ، عناحية المحمود ، عناحية المحمود ، متصابع المحمود ، عناحية المحمود ، متصابع المداولة المحمود ، عناحية المحمود ، متصابع المداولة المحمود ، عادية متصله المداولة المحمود ، عادية المداولة المحمود ، عادية المداولة المحمود ، عادية المداولة المحمود ، عادية ال

ولحت البيان في منعطف داخل شمارع جانبي ، السلافة التشمية على بابه ما زالت حروفها الانجليزية بطاطس يسمك مقروءة وإن كانت مطموسة تحت بقسع مضطربة بالطلام الاسود الذي للطّخها به الطلبة الوطنيون بلا شك ، وقد اقلع جذود الحرب الذين كانوا يملان هذه النواحي بعربدة الياس

كنت قد نزلت من الشرام ، وكنت اصعد على صفّالة خشبية بها حرورة بارزة أثبت بها قدض ، الى المركب الصغيرة المنبقط المربطة بالرصيف ، تتاريخ قليلا على المياه المخضرة الثقيبة القوام التى تطفق عليها ، وسط رُبّد اييض كرضوة الصابون غير النظيفة ، مُكارة ، واوراق خضراوات ذابلة ، وقطع خشب عليها بقع زفت سوداه ، حول جنزير الهاب الساقل ل العمق الداكن ، تبرق على موجه نقط حادة من شمس بعد الظهر ،

وكانت المركب خالية تماما ، فجاة ، وانا اجرى ف مدرات تفتح على معرات دفقترة وفيها نرافاذ رجاجية عدوية أرى منفها أمواج البعر اللرزانة العدالية وجبواتب البواضر الشاهقة ومداختها العربيضة وابراجها الثابقة ، وما زات اجرى واجد امامى سلالم خشبية عالية تصعد إلى ما لا نهاية ، لا اصل إلى سطح المركب ابدأ ، وكانت جدران المركب الداخلية بلون بني فاتح جدا يكاد يكون اصفر ، ولامعة مصفولة تومض ، وامال نفسى ، من غير دهشة ، إلى ابن تنبهي السلالم إنه في واسال نفسى ، من غير دهشة ، إلى ابن تنبهي السلالم في هذ المركب الصغيرة التي كنت اطن أننى مساقطهها ، طوف وموضا ، في دفائق ، لا انهج ولاا حسر ثقال ولا معنا المورة على المحدد معي المورف منفا

وانا أجرى الآن في معرطويل ، على سطح المركب ، خشبه مبلول داكن اللون من الماء الذي تشركيه ويفشد رائحةً مام البهر ، ومسيخات النواراس تحوم حولي ثاقبة وجائفة ، تصعد وتحوم رتهبط على الموج الراكد حول خشب المركب الوافقة ، وإذا المل عليها فجاة من هاجز عديدي طويل ،

وتنقض على نورسٌ سوداء ، صدرها صلب ومدور ومكتنز ، وفي منقارها الطويل الجارح رائحة أعشاب البحر الصادة ، وهي تنظر إلى بعينين حانيتين فيهما حُكِّم علىًّ بالقتل .

كان البحر فسيحا ، مراكب الصيد الصغيرة بأشرعتها الضبيقة تهتز على الموج الذي يكاد يكنون مسطحا . وداكن الزرقة . رأيت الصيادين بالصديري واللباس الاسكندراني الأسود الواسع الطيات ، يبسطون شباكهم ويتفضونها من السردين فيتتابع ويصطدم ويرتطم بخبطات طرية دسمة ويسقط عني الكومة الفضية التي ترتعد ما زالت بالحياة ، في قاع المركب ، وينحنى المديادون ويلقون بالسمكات المعفار الى البصر ، والأولاد بأجسامهم المحروقة يسبحون حول المراكب ، منهم العراة تماما ومنهم من اكتفى باللباس العبك المتهدل الذي مكاد بنزلق من على وسطمه ، يفوصون ، برؤوسهم أولاً ، ويشرجون على القور وفي أيديهم السمكات التي تضطرب وتتملص وتتلوى وتنزلق ، فيرمونها في أكياس مرتَّجلة من الخيش الغامق المبلول بشرٌّ منها الماء كلما خرجوا بشقون سطح البحر . والنوارس الرمادية الضحمة الاجنحة تنقض فجأة من عل وتخطف صيدها من المراكب ، ومن أيدى الأولاد ، صدورهم المضبوفة يلمع جلدها مشدوداً على العظام النابُّة ، ترتفع وتنخفض باستمرار ، وتحلِّق النوارس ظافرة ، صاعدة في خط مستقيم ، وهي تنعق مهدُّدة ، غناضبية ال خائفة ،

اخذت تسرام المكس المقتوح من الجانبين ، وكان الم السعب ، والغيرة ، والامتهان ، يعتصرني وله واشعة الماليخ السعب ، والغيرة ، والامتهان ، يعتصرني وله واشعة أنها سسوف اتنى . أنت كنت قد تيقنت الآن أنها الن تأتى . أقف ، غير ميرات نماما ماذا يقى لم ، تحت سور القلعة القديم بالمجهواره الكبيرة المالية ، وكانني لا أرى البياعين والمصبادين جالسمين الصدوث ، وكانني لا أرى البياعين والمصبادين جالسمين والبوري والمياس والجميري والكابوريا ، وإصادر أن ادوس عمل والبوري والمياس والجميري والكابوريا ، وإصادر أن ادوس عمل جمام السمكات الصغار الملاقية عن مهروسة عمل الرصيف ، مسطحة ، انبعجت من البيضها بروات مُدمًاة عند البعان والراس المدعول المسؤى بالارض .

كان كل شيء يبدو معادياً ، وقريبا جدا منى ، كازينو زفير بغير .. بخشبه الاغضر الداكن وزجاجه الفنيش يلوح الى غير بعيد . كشك مزلقان السكة الصديد وعليه بالخط الشد الكبر ، ثابت ثابت وشركاه نترات الشيل الطبيعي . كانت هذه الكفات تجعلني الحلم باستمرار منذ أن كنت أحيى ه مع خال نائان الى الكزينو ، وناكل السمك بالليمون والبصل والبهارات أن وَرَفَةٍ لسمة طالعة من الفرن ، من البيت ذي الشرفات الدربية المنمنة الذي تعرفته ، منالأ وشكله مهجود ولكنه هي ، بعد ذلك باريمي سنة . فندق سي خلُّ لم يكن عندند من مؤماً مزخرف الاناوة ألم يكن عندند على أحراره الاناقة على المرارد الشعيعة على أسم يكن الهوران المئي اللون مغذنا على المورد المؤماة على الموردة الشعيعة ألم الموردة الشعيعة .. مؤتى مصحت الجدران رمان اللون مغذنا على الموردة الشعيعة .. مثلة على المعرارة الشعيعة .. مثلة .. مثلة المعرارة الشعيعة .. مثلة معرارة المعرارة المعرارة المعرارة المعرارة المعرارة .. مثلة .. مثلة معرارة المعرارة المعرارة المعرارة المعرارة المع

كنانت رائمة البصر والسمك النيء الطازج تتفاضل في الموارى الموملة قليلا ، مياه المطر من نُوَّة الأمس ما زالت تتعرقرق تحت عبات الهواء الملح ، وتنتهى إلى الأرصفة البازلت .

كنت أمشى بسرعة بين البيوت للبتلة القليلة الارتفاع أحاد أن أنظر بشكل صدريع ، إلى المداخل المغتلة قليدلا المثلغة بالمسلوب أن منهكا صدريع ، إلى المداخل المجاز المجاز

عند صهاريج البترول الكبيرة والشعلة المتقدة المتطايرة

التي لا تنطقيء رأيت على سيف البحر صفاً من العساكر الإفريكان الشداد يقفون وظهورهم لذاء ينظرون في اتجاه المصر ، شاكى السلاح ، مشدودين ، وكانت البارجة الإنجليزية شاهقة بيضاء راسخة في اليجر ومشرعة مدافعها نمو مركب حربية صغيرة رأيت عليها حروفا باليونانية والعلم الأحمر برفرف من بعيد ، كأنما باستماتة ، على صباريها ، ورايت صفأ من العساكر بخوذاتهم واقنعتهم الزجاجية التي لا ينفذ منها البرساص ، مدججين ، يسدون الشوارع الضبيقة التي ذرعها الانساء والشعراء والجالون ، في القدس وراء الله والناصرة وبيت لحم والخليس ، يقذفون الاطفال مالرشاشات السريعة الطلقات والقنابل المسيلة للجموع ، حيطون بالنصب الدائري الجرانيتي الذي يلمم بالليل في قلب مبدان التحريير ويضريون الاولاد والبنات ببالهراوات ، ويسوقون الأسبري الى عربيات السكك الصديدية المغلقة الخانقة والى الخنادق الموطة المثلجة في وارسسو وسيبيريا وغرف الفاز في داخاو ، ويجرون وراء عمال الغزل والنسيج في المملة وكفر الدوار وكرموز وطلبة الحقوق والطب وسناش العلوم على ربوة العباسية في محرم بك دباباتهم الصفراء الصغيرة عارفة بنواياها ، ويضربون بالرصاص من البنادق الطويلة القديمة الطراز فيسقط المئات في الساحة الفسيحة أمام قصر الششياه ، وتصفر سيساراتهم السبهداء المسدودة أمنام السوريون ، ويَجُسرُون بمقاودهم الجلدية الكلاب الدرَّية الشيراسية فتنهش سيقيان السيود في جيوهانسيرج أو المسيسيين على السواء ، وسوف أعرف بعدها بسنوات ، أن الانجليز قتلوا مئات من البحارة الثائرين الذين انضموا الى حيش التمرير في البونان ، وأسروا الباقين ، حتى انكسرت الثورة بعد الحرب.

وما زالت أذرع شوارع غيط العنب ، كما كنت أعرفها وأنا فى مدرسة النيل الابتدائية ، واسعة ، نظيفة ، مستقيمة ، أرضها من الحجر المدكوك الملتصق به تراب رصلي جاف ، والشجر على الارصفة أمام البيوت المنخفضة ، وفيها رائحة الملاِّحة الرطبة تأتى من وراء سور السكة المديد ،

شارع الترامواي وحده كان مكسواً بالأسفات الاسود المنقيل تشقه قضبان الترام اللامعة الجديدة ، وكنا نسير ، أنا وأمي ، أمام مطعم القول الذي كنا نسميه التركي ، وكان فسيحا ومبلطا ببلاط أبيض وأسود ، ويابه ذى المصراعين الزجاجين اللذين يُبرقان ، عريضاً جدا ، ووراءه مباشرة بجانب المنصة الرخامية الطويلة ، قدرة الفول النحاسيسة الهائلة . وكان يعلِّق صورة الملك قرَّاد جامد الوجه ببدلة

التشريفة والشارب والنياشين ، ويجانبها صورة الملكة نازلي وعلى شعرها المرفوع في شكل هالة صلية مرتفعة تاج نصفيً صغير ، وعلى الجدران الأخرى صور تلمع من تحت إطاراتها الزجاجية ، فيها سبع برقع سيفا ، وأبونا أدم وأمنا حواء ، مطرودين من الجنة عاريين إلا من ورقة الثوت ، والحيَّة ملفوفة بنظام هندسي حول الشجرة ، والخليل ابراهيم برقع سكينا ليذبح ابنه اسحاق بينما الخروف واقف والملاك نازل من السماء ، والوانها زرقاء وخضيراء بائعية وخطوطها رفيعة مسطحة .

في أول السنة كتت لابدأ في السيري مشدش أ بلهاف ويطانيتان ، وكنت قد استقالت مغرفتي في شقة شارع ابن زهر . وكأنَّ البيماما الكستبور الثقيلة التي أرتبديها تحت الأغطية غير موجودة ، وكان الفحم شحيحا فكان وابور الجاز يئز في الغرفة وعليه كسرولة ماء يصعد منها البخار والدفء والباب موارب قليلا جدا خشية الاختناق ، وإنا اقرأ ، وإنا تحت اللحاف ، دليل المرأة الذكية الى الاشتراكية بشغف كأنه رواية بوليسية ، وسمعت صفّارات النواخر التي تصل إليَّ من الميناء الغربية حتى راغب باشا عبر سكون المدينة في الليل ، تتجاوب ويرد بعضها على بعض . كان جيراننا الأروام والطالابئة واليهاود والقليل من أهبل البلد بقاذفون ، مسرة واحدة ، بالزجاجات الفارغة والقلل الفخار والأطباق الصيئي الشروخة والأصبص القديمة ، على الاستفلات ، ف تتابع بهيج ، سوف يصبح المبيع فنجد الشارع الواسيع مغطى بعطام العام القديم . وكانت نوَّة عيد البيلاد قد هبت منذ ٣ أيام في ٢٣ كيهك ، والهواء يعصف والأمطار نازلة كأنها مُلاءات من المياه تقرقع وتصطفق بالشبابيك الموصدة ثم ترتخى وتعود ترتطم بالبيوت من جديد ومنذ أيام قلائل ، قبل الكريسماس بيومين ، كنت قد نزلت في أول الليل إلى الشاطىء اللذي يتسع عشد الشاطبي وتصطدم الأمواج عنده ، إلى اليسار ، بأهجار سور السلسلة السوداء وتعود في مسفٍّ مُزَّدِدٍ مدوٍّ داكن الزرقة . كانت النوارس تزعق فجأة ، تنقض وتعلو .

وقلت : أوقوف ، بلا رحمة ولا دموع ، على ما باد من مُلْلُل ، واندثر ؟

فماذا يُجِدى ؟ ويم يُقَام ؟

وقلت : وهمل من مُعَوَّل ما بالعكس ما إلا على السُسوم الدُوَارِس ؟

العطف والحزن الربّاني الشفيق الذي يملأ على شوارع. طفولتي وهواجسها وآمالها في غيط العنب ، أين هي الأن منى ؟ وهل استطيع ابدا أن أبتعث من جديد هذه الجُنَّات

الواعدة البعيدة مقتوحة الأبواب عن كرماتها وموصدة في وجهي إلى أبد الأبدين؟ وهذه الأشجواء المُقَلَّة برمان اللبن العسل والمزّ، والشحر المصيباء التى يشعشمها في ابني بما حدوثة ومحبته ويسقيني، وأنا طقل غمرير؟ قدوانيس الفاز المُضلعة الزجاح متقدة الشعلها لذا عضريت الليل بعصاء المُضلعة الزجاح متقدة الشعلها لذا عضريت الليل بعصاء الطويئة التي يطقطق شَرَرُها ، ثم مضى في مملكة ليله التي المورية الناور، أيانية من إلى المن يمضى ويتران لذا التورية والمنا الناصة عبالا النور، أيانية المنازة الفضفة على شوارعنا الناصة عبالدائقة المناورة حديد بدنتا ، الفاصفة المنافقة المناف

من دورين نقط ، مقفل دائما وغريب واكننا نعرف انه معمور . نحس الحركة الحيية فيه ولا نسري سكانك ابدا ، نرافذه لا تنفق ولا بيرح باسراره قط . دائما مكنون على جميراتم الشاسعة الخفية السككة لناء وعلى أهل مملكته البنات الطيير اللاتي يأتين مرة واحدة كل عام ويخلفن ريشهن فإذا هن الصور الخود لا مثيل لجمالهن في الارضين . ابن ذهبت البنات ؟

قوة حضور الذكر تنقض القلب

القاهرة إدوار الخراط





نحلت عتى بدت كانها مرسومة على شلاءة السرير . الرسم بالشحوب ، إلا من رفة أسيانت عميقة السحواد أن مينيها ، والشوق أن ارتجاف باهت على الشفتين والظلال هنا ومناك ، ثم تقتم حتى تعمل إلى الدكنة ، تتنهد ، تصرف امتلاء القلب في انقاس .

تسمع صنوت الرجلين في مستراحهما ، وقد دنُّرت لهما المشنايا وزينت الغرقة بالنور ومثان حلو الطمام وما يرزل من شراب يزدهيان الأن بالثمنة وينتشيان ، ويبدد على كل منهما كل لون ، قصط الأصوات وقعلو ، تحملها إليها ضحكاتها مترقرقة متوثية من قلب ابتهاجهما .

آه لو يدوم مجلسهما أبدا والوزّ: 1 إن ذلك يحمل أملا . لكنه وشيك التصرّم .. اضطرب الرسم بـالشحوب عـل ملامة السرير من تندِّى العينين بالدموع .

وكان لهما في بداية كل مساء شأن ، يضطربان بالبدء ، يطيران فوقه ، بريدان أن يتجاوزاهُ إلى المتعة ، يجريان في

البيت وهي معهما في اول المساء ويصدهم باب ، الحيطان شفّت عن الاصوات رعن روائع الطبيخ ، مباهية بما طبخت محمد . يضغانا الاشياء والخزائر مفتوحة والسلال، يعاثن الأطباق حتى يصبر الكمال سمة المائدة ، والكمال هو داما سمة درية عسيدة الدار مباهية بما الرتت وبالنارق بجلس تلانتهم ، ثلاثة رجوه تبرق الفرحة في العيون ولي لؤلؤ الثنايا ولون الشفاء ، ويتشرب الاسمرار برائق السرور ، الرجلان ، تحبهما رجلها والرجل .

ل ذلك المساء اسرعت إلى هنا ، طارت إلى مخدعها هاهنا ،
خَفَّت بما يُعمر الجسد من ظنون فرصة . خُلعت عنها شيابها
مشت إلى الصحوان محلّقة عمل يختار هجس المساء شوب
المساء ؟ ويحسن الاختيار ؟ ظهر جسمها ل المرآة سرّت بما
المساء كلت تتامل ، تعيل يتنثنى وتتارّق ، وسعادتها ترسم
الصور في المرآة . حتى رأته ... الرجل ... كأنما نادته لها
الأشواق ، اشراقها المبهة المستجيلة ، اشواق سحيقة ...

ينقط عن نفق الرقبة لحظات قصار دامت لل الفحة كيانها ،
ينقط عن دفق الرقبة لحظات قصار دامت لل الفكر طويلا
قتحت عينيها لتجو وجه الرجل غارقا في الذمول يعذب
النكوس وهي على هذه الحال ، وهو لم يقعل القلقت ، وقعت
يديها لتنزه عينيه عنها ، الرجل استدار وخرج ، حضيء تركها
تستر نفسها بالثياب ، تحكمها على نفسها وتتأمل الممررة في
المرآة مشت إلى مستراحهها في الفرقة القصية . تسسأل
نفسها ، ايكم المؤين الإسراء إنهما الرجلان ، وأحدهما
يعرفها بالزياج ، والأخر بما رأة خلسة وعلى ذات فجاة ،
تقضى معهما الساء المكرس المنتة .

إيقان زوجها بها الظنون ؟ أيامل صديقها منها شيشا ؟ المساء صاخب بالخسك والنزياط ، وتحت الفضية تضرب الإصاديث المهموسة حتى لا تدركها الاتدان ولا الاقهام أحاديث تحدس الوهم وتهسد منه الحقائق . يثقلها رجم الشكول حتى تكاد تختلق ، استعفت وقامت إلى حفدمها ، جامت إلى هنا واستلقت جيث هي الأن راقدة ، الشحوب معدّد ، اسبلت جفنيها . وسكت من العيني قطرات دمع .

جامها الرجل في عملها . لما رأته غضّاه عليها . غضاة من رقيق العبارات ، إنه هو الذي يعرفها . فرحت به ، وضافت منه ، ورضافت منه ، ورضعت به ، وضافت رفعت بينها الذكروب الذهوب الذكوب رفعت يهيئها تشها ، لكنها رجعت رهشنت ، اذمت الادب الرجل في ضيافتها في عملها قدّام زصلائها . حادثها مجاملا وهي الحسنت الرئيشة فام رخرج ، مغي وتركها تألم لغراقه ، والدان في الأحشاء .

ينام تتصد تترد الفاسه ، تنصد للأماديث التي تجري ينام تتصد تترد الفاسه ، تنصد للأماديث التي تجري من تحت مستهدا في نراشهها ، فوينّهم وهي تدفع عن نفسها غيلة الشكوك ، والصمت عميق ، إذن عبرت المسافة التي تفصل بن جسديها التصفت » ، مدت يدها العارية إليه ،

أراحت كفها _ رقيقا رسيما _ على صدره يتحسّسه ، يغرق في كثيف الشعر _ خشناً _ تتموج يدها بين الخصل والشخه . وهو برفق وقعت بده _ كبيرة محيفة _ على يدها _ قبلة المحتوا ، من ثم تكونت يدها _ قبلة بين جسديهما ، وكان أن رقد الرجل بينها وبين رجلها . الشحوب مسئل أن قاعل ملاءة السرير . تتحسس الخيال الراقد جنها تحسّ دفئه ، يعذبها وجهه الصافل بالتردد ، ترقّ له وتبكي .

وق المساه ــ بعد مسائهم ــ يرجع رجلها إلى هنا لكي ينام . وجهه بسّام على وسائته مزده وبالتع . كم ضمكا ولعبا في سهرهما . ويلتق في سهرهما . ويلتق في ميقطاته . سيدة وحيدة . الرجلان ، آه لم يدوم مجلسهما ابدا . . ! إن تلك يحمل أملاً . . ! إن الم ؟ في أي شء تقلبت على لللامة ، التم الرسم على الدات ، على المناسبة على الملامة ، التم الرسم على الدات ، وستر ليل شعرها تقلبت على لللامة ، التم الرسم على ادته ، وستر ليل شعرها تقلميل ملاحجها .

القاهرة : عبد الحكيم قاسم





كان يسميني مجنون البحد واسميه القرصان كنا نتلاقي
كل صمياح عند روسيف الميناه ، تقصاصات أو تشامات أو تشامات أو تشامات أو تشامات المخبودة
الإعماق الله في أن تسكن بملامسه الماه كان المخبودة في كل
الإوقات ، ويشاركني السُّركات ، كانه كان ظل أو كنت ظله ،
الأوقات أو ذلك الأوسان المعيد أشبه بتوأسين ، غامت أن
الذاكرة تقاصيل الاحداث ، لكني أتذكّر كيف تبارينا أن نسج
الاحلام وتحذير الهل المدينة من مداوية القعود على واجهات
المناهي الحلقة عبل البحر يتأملون ألفراغ والاقبق البعيد
ويلعين بالنسري أو يتبادلسن السباب كننا نرغب أن تبديل
ويلعين بالنسري الإشبياء ، نتجادل أن الوان الإشباء ووبسط
عين الخلق الروعاء كنا نبوح بالأسرار ، كان يخالفني أن لون
البحر ، أواه رماديا ويراني مثل القذ البري مصابا بعمي
المحران .

• • •

بالامس وقفت وحدى اتنامل أمواج البحر وهى ترتمام بكتل الصفر المجرى ، تتكمّر حدثها الصفر الحجرى ، تتكمّر حدثها ويصيبها وفن قبل أن ترتمام بالسور "تحمل الربيع العائمة ذرّات المياة الملكة المنادة المياة المائدة المياة المنادة المياة المنادة المياة المنادة المنادة بالمياة المنادة الم

البحر الرمادي يفصلُ بيننا ، يفقيه زمنا ثم يعيده بعد أن يجدُّده ، يصوغه من جديدٍ بحسب هواه بينما يخيفُني ويتوعُّدني بأن أتحوُّل إلى مجرد وجبةٍ في بطون أهط أنواع الاسماك وادناها . اتماسك رغم قلة الجيلة وأناديه كما كنت الفعلُ في الزمن القديم لأشهده على صندق روايتي أملاً في المصول على اعترافه برمادية البعر ، لكن صدى صوتى يرتد ، ونظرات الخلق تعبرني في اهمال ، يتأكدُ لي أتني صرتُ يفعل الشائصات المعبوكة نكثة مصادة للمدرة الألف رغم سماجتها ، أو سرا مقضوحاً لكل خلق ألله إلى حدَّ السام ، اتلفتُ حول الستعيدُ صاعبي القديم الذي دار ف قلك البعر الرمادي فلا أراه ، أرسمه في خيالي وأناديه بكل ما تبقى لي من عزم فلا يصْمُبُ عليه حالى أو أسمع هسيسة المالوف مفاوتا من هدير دوامات البحر رغم ثقتي بأنه هناك وقد تحول إلى قرصنان حقيقي خلافا لكل تصوراتي عنه في الزمن الفائد . الخطو موليا لأمواج البصر ظهرى وقد عقدت العزم على خصامه ، أتعثُّر في قال خُطواتي وأكاد أرتطمُ بسُور المدينة ، ذلك الذي صدرتُ أخشى عليه من تدبير البحس واحتمال أن يكونَ قد جهز نفسه لندميره واغتصاب المدينة .

سكنت غرفتى المعزولة اسفل البناية واعتزلت الناس ، هي ركنٌ في قبو شحيح الضوء راكد الهواء ، فيها اقدرا اكداسُ الكتب المسلوفة فوق رفوف الخشب العتيق ، أراجع الخرائط وأرسمُ في قدراغات الحرق الأصفر اقصارا ، اصنتُ من

الإصداف والقواقع وقشور الاسماك وجلودها القددة نماذج
لمدينة سكتتها عن صحديقى القديم الذى علا نجمه بقط
الصدفة الديرة فغانتى وهجز القير الذى علا نجمه بقط
الصدفة الديرة والمركز بنخيالى ، استعيد
مسامع تلك اللهجات المهجورة واحدث أرواح البشر الغانون
عن الانسواق ، يتحرّك الهجواة والدكت من حول وقرف
لا الانسواق ، يتحرّك الهجواة الراكث من حول وقرف
لا الديرة تواريخ المن التي خرجت من دواير الجمود وتألقت ،
لذا لمهادة حجنون اللجوا الأول ، استاذى وملاكي المشوق
الذاكرة تواريخ المن المجروة بخطاه ، ومن وسط اكداس
المذي ما زائد أتمثلك وأترسم خطاه ، ومن وسط اكداس
المخطوطات الفرخ شهادته المكتوبة بخط البد الدقيق ، افرائها
المناور واسمة للفنس سطورها بإلمنتان الحافقة
المناور واسمة لفنس سطورها بإلمنتان الحافقة
المناورة المساورة بإلمانتان الحافظة
المناورة المساورة بإلمانتان الحافظة
المناورة المساورة بإلمانتان الحافظة
المناورة المهادة المحدودة
المناورة المساورة بإلمانتان الحافظة
المناورة المساورة بإلمانتان الحافظة
المناورة المساورة بالمنتان الحافظة
المناورة المساورة ا

في البدء كانت مدينة عطشانة وسط مساحات من الرمال اللوبة ، وكان الكهنة ودهاقينُ السحيرة يستدعونَ الأمطارَ بالأضاحي والتعاويذ المدهشة ، لكنَّ الجفاف كان أقوى من مصادفات المطر ، وكان طفلٌ رضيع بكابدُ العطش ، وكانت أنثى جفٌّ في شديها الَّلِين فبكت لمواهب الزرع سرُّ الحياةَ والبلح ، وكان نبعُ ماءِ تفجُّر قربَ جدْع نخلة مائلة ، وكانت واحةً وناسُ وقطعانُ إبل ، وكان عبدٌ صحالحُ تطيعــه الطيور والجبال والوهوش الضارية يعيش فاطرف الدينة فاستدعى للمدينة بحرأ واستُجاب البحر ، وكانت أولَ مرة في تاريخ الدنيا المسكرنة التي يذهب فيها البحرُ للمدينة لكنهُ ذهب ، أزَّاحُ تلالُ الرمالِ التي تحيطُ المدينة وسكنَ حولها بإشارة من عبدِ المدينة الصالح سكنَ البحرُ هادناً عند حدِّ السور ، تحوَّلت المدينة أنى جزيرة مثمرة في وسط البحر ، سقاها البحرُ وروى زرعها فنما وترعرع ، وحماها البحر فعششت طبوره على فروع الشجر وكثر الحليبُ في ضروع المواشي وولدت النسوة واختفى الصهد وزال العطش ، وصار العبد الصالم سيدا للمدينة وحاكماً لبحرها المرهوب المطاوع ، حتى رحلَ العبد السالحُ فتمُّرد البحرُ ولم يعرفُ حدودهُ ، صار بحرا رماديا والناسُ في غفلة يتصدثونَ عن زوال رسان الجفاف وطول العطش ، كانوا في حالة زهو بمجيء البصر ، بينون البيوت قرب الشواطىء ويطلون بالفّتجات والنوافذ والأبواب ناحية البحر ، ومن البحر دخل المدينة أول قرصان رمادى ليفتحها ويأمرُ الناسُ فيها باعلان فرحتهم وتزيين الشوارع ، ومشى في موكبه وسط الناس الودعاء وسمَّاها مدينة الرَّماد ، وباشارة منه لوُّ نوها لتصبح كُل بِناياتها في لون الرُّماد ، ووسط حرُّاس قصره كان يجلسُ تيُّاها مزهوا بطاعة الخلق وحسن الأدب ، وتبغدد مجهولَ الأصل وأفتى أنه في الزمنِ الرَّمادي يكونُ للرُّماد وسطَّ بحر الرُّماد حسنةُ الأخاذُ وسحرةُ الكنونُ ، ولم يعترض أحد .

كان الدم المسفوح يلون الأرض بالأحمر القياني ، يتلوُّنُ النزرع الرمنادي وشط البحر الرَّمادي النَّذي غزتهُ سفنُ القراصنة ، قالوا : لا يغلثنا من حرب القرصان سوي قرصان ، وطلبوه ليطلع فما طلع من جدران قصر البغددة ، لكته ظهرَ من أصلاب الرجال الودعاءِ ومن بين أفخَاذ النسوة الضارعات قرصانٌ من مواليد المدينة . كانت تغلى في عروقه قطراتُ الدم ، وتتوهُم في خلايا عقله الحيل والافكار . وامترعُ الدمُ المدافع بالدم المحاصر وأحمَّرت الأرض وكفَّت المدينةُ عن استخدام اللون الرُّمادي في دهان البنايات ، ولأن القرصان الجديد حارب بقلب رجل فرت البوارج وغاصت تطلب النجاة غُوَّاصِياتُ الغرباء ، والآخُرُ لابد في قصيره القديم مشفولاً بصدور النساء حتى طلعوا إليه وأخرجوه مزقوه باظافسرهم وأسنانهم ورفعوا راية العصيان فركب المحارب الجرىء موجة الزُّحام وصار على رأسها فيها فارسا يسعى لإعادة الأشياء إلى أصبولها الأولى ، أبيض أو اسبود ، رجلٌ أبيض القلب وآخرُ اسوده ، كتابُ ابيض وكتابُ اسود ، خبرُ ابيض وآخر أسود ، رغيفُ للمعار ابيض غير رغيف اسود ، زمنٌ ابيض تعلك فده المدينةُ حق الحلم والتَّمني بعد زمان أسودٌ عتَّمت فيه الأركان بالوعود المكذوبة المكررة ، حتى الكذب قسمناه ابيض وأسود ، ومن جديد إنشغل الناس بتلوين المدينة لتصب مدينة بيضاء تطل على بحر أبيض أو هكذا بدا لنا ، ولم ننس لونَ الدُّم المسقوح فرسمناه نقطة حمراء على شكل وردةٍ في طرف المساحة البيضاء لكتب الأطفال وراية المدينة عشنا زمن الالوان الصريحة حتى بدا لنا أن عنب البنات صار أحمر تماما مثل ثمار البرتقال وحبَّات البطاطس ، تهنا في غيبوية الدراويش من أثر القرع المتواصل لطبول الحرس ، واختلط علينا أمرهُ فما عُدنا نمَّيزُ ف حضرتِه بين الانكسار والصعود أو حتى الهدم والبناء ، صارلنا وبنا قدراً أبديا ، باشارة منه تذبح بناتنا العدارى في عيد وفاء بحره الأبيض الذي ملكناه له باختيارنا ، ونسقى أرضه السوداء بالدم لتزداد سوادا وقد حارزها بصكوك غفلة موثقة ناهباً كل حقوق الورثة من اشقاء وإخوة لأم أو أب وقرابات أخرى من كل الدرجات ، وصار هو وحده مالكاً للقرأغ ومانحاً لحق التنفس ، وفرسانُ المدينة ، بإشارة منة أو بغير اشارة يسفحون ويقتلون ويسلبون اللقمة من أفواه الفقراء وأقواه الأطفال .

. . .

صار يعايرني بالفقر واسميه الدَّجال ، وصاحبي القديم بارعُ ف التناسي أو يدَّعي النسيان ، لكن الذاكرة حديد ،



كانت أمه تجلس عند مدخل الحارة وتنادى بصوتها المبحوح · -- الوراور بافجل .

كتا نشترى منها بالرغيف المذبور وكور الذرة الناشف ومكيال الدخلة ولا نبضل عليها بالليضة المسابقة أمنا لحزمات الفجل والجرجير وقدل البصل التلاوى وسدع المشاوق حميدة المشابقة من عيمان الزمام ، كنا نتاديه بلا موارية ابن نديسة وكان يشاركنا سكة المدرسة ذهابا بلا موارية ابن نديسة وكان يشاركنا سكة المدرسة ذهابا وزيابا ، ورغم اتساخ بيابه كنا نحيه ونتنافس على الجوليس ويلاما في الحساب ، يجمع ويقسم ويقسم بدوره كان صاحبي بارعا في الحساب ، يجمع ويقسم ويشرور الكسرور الميشور لم يضطى في حسابها ، وربما يسبب ذلك وكسور الكسرور لم يضطى» في حسابها ، وربما يسبب ذلك اشاغ عنه مدرس الحساب المغلول انه يقمل ذلك لأنه يمسك مسابقات مه نميسة وكلها باللهم وشروان وسماتيت ، كنا نقشر .

لكنّ الزمانُ دار ودارتِ الأيام وتبادلنا أخباره في مصادفات عابرة :

- ابن نميسة نجم في الاعدادية .
- ابن نمیسة خرج من الجیش
- ـــ ابن تميسة دخل برج سعده
- تزوج أجنبية وممار يرطن بالافرنجى
- تاجر في الجملة والقطاعي وركب المنطور .

كان يتاجر في المفوع ولا ندري ، ويوزع المبيدات البشرية السنورية وقد المصقى عليها اعلانات تؤكّد فعاللتها في القضاء على المستورية وقد المساورية والمجارية المعارفية من كان يبيع السلاح لا فسله طباع البشر ويسربُّ الإموال عبن البحر الرصادي ويوشح حراس الشطوطيء فساعدة انصاره من قراصين الزمن ، لكن السر المستور انكشف ، وابتاع لنفسه يختاً ودار في اوكاني العالم متانقا بالمال والشاب الفاخرة ، وتحدثنا في امره زمنا ، وفيانا من زمان يجيء يجفّ فيه الزرع والفحر قريرها فيه الجرع ، فاخرجناه من حدودنا وابلطنا تراخيصه بهالغزول إلى الموامى ، وقتما يشاء والمادي المساورة من طراغيت المدور المعارفية وانه حليف المدور المعارفية وانه حليف للهجر الرمادي بعربُّ عندورد الرمادي المشاورة الذهب .

كان القرصانُ يرتدى عباءةَ التركيُّ وثياب الشيخ الماف راريطة العنق المجلوبة والزعابيط الرمادية ، كنا نُغرقُ في

امتواج الأبيض والأستود والأهمسر ويسمخ لنفسته بالرماديات ، بل انه أشاعُ أن لونُ الرماد نعمة ، ولأن اللون الرمادي كان هناك ما يزال قابعاً تحت الألوان وفي مناطق النشم والسترات المبيوغة وعلى سطوح الأرضى المخلوطة ، فقد طاب البعض أن يتحدث مثله عن روعة الرمادي وخلوده ، أن يُطلئ واجهة داره بلون الرماد القديم ، وتنافرت الألوان ، والنسوَّةُ يتبرعن بالمساغُ وكشوف الأسماءِ تُعلِّنُ على الجدران التي تبعث اليها شمس الدينة اشعة رمادية ويشحُ في الأرض البريق/ويخفت صوب الأمواج/وبتتكاشر الشائعات/على ألسنة الأعوان ، يقولون إنه يرتب نفسه لترك المدينة سساما أو شبعاً أو خَجلاً ، ثم يشاعُ أنه مريض بداء عجيب لا بره منه ولا شفاء ، يقولون إنه لفظ آخر انفاسه وهو يُوهى بإحكام الحراسة عند الشاطيء الفريي/ أو الشرقي، ويتردُّدُ على السنة الأثقيام أنه طارَ بنعشه / وعطُّ في صحراء جافة طاهرة / وأظهر للمشيعين عشرات الكرامات وتجرُّعنا خدعة العزاء الرسمي ولطم الخدود على قرصان حيّ يرزق ببذخ وما زال في مكمنه يتسمُّعُ مع الأعوان كلُّ همَّسة ويرقبُ كل خُطوةٍ نخطوها نحو قبره المزعوم ، يتضاحكون هناك من غبارة الرجال وحرقة الأحزان في صدور النساء ، والكلُّ يسعى في هوس الحزن المنتوع يردِّدونُ الدعواتِ للراحل العزيز وأنا أصرخ فيهم محذرا من خراب بيوتهم وفساد أخلاق أولادهم ولا يصدِّقون ، والفارسُ القديم بنعمُ بأصوات الجموع تطلب له في حياته المغفرة والرحمة وحسن آلمال .

كان ينازلني عند الشاطئي، وباطاء يفوزُ ولا أنهزم، وكنت رغم الكبرات المتكررة لا اعترف بالهـزيمة، يتلهف عمل اعترف بالهـزيمة، يتلهف عمل اعتراف مني بالمعربية، يتلهف عمل اعتراف مني باكتبال نصبره فاردُّ أن يننيني أو أقنيه ليكن النصر أن يننيني أو أقنيه ليكن النصر أن يتبدو صحّابة فالدنيا لا تدوم لحى، تماما مثل أمواج البحر، تبدو صحّابة أو الذي لا تتمال للا الاتزان أن وحلتها ما يجبرها على الاتزان أن الشاطىء بقوة الدفعي الذاتي، خوابد مناك فوق رمائه يحدث الفويان ثم الانطاس، جرّبت منارا أن اتلامل موجة بعيدة ، قلت اتابعها ، وارصد حركبت مرارا أن اتلامل موجة بعيدة ، قلت اتابعها ، وارصد حركبت بامعان وبضة ، أطبح صحورة في ذاكرتي / معزولة عن كل

ما يحيِّطها /حتى تصلُ إلى الشاطىء ، وتـوقُمتُ / اننى لو افلحتُ لن تتبيتها في الذاكرة /قبل أن تتكسر أو تتبدِّد / اكنُ قد أبقيتها ولو في شكل صورة استدعيها فتطارعني ، وفكرت

اننى لو درّبتُ نفسى على فرزدرّات المياه ومتابعة ما يتتاثرُ منها
او يدخل دوامات الاعماقِ فإننى بذلك اكرن قد اقلحتُ في
التحرف على مصافر اجزاء تلك النرجةِ القانية فينتفى في تلك
المحالة فناؤها في دواماتِ وإمعاق إسعام البحر، اكتبا كانت
محرف محاولةٍ فاشلة ، ربعا الأنفى لا الملك البحر العديد
الاكيد ، دربعا لان سماح البحر براحٌ معتد بلا محدود واعمالة
غويطة تسكنها البحرش والأحراش ، وربعا تلكث بعد تكرار
تلك المحاولات من أنَّ الفناء حادث مهما حاولت أو حاول هو ،
وأنه وإن بدا للمددود من القديم الذي غيَّرت الممادقات ممسية
مانه يخدمُن فهم المخدوع ، فقلت لفسى : اشارتُ باختياري في
الخدعة الشائحة وأدم بأن إن شهر الذي غيَّرت الماراة باختياري في
الخدعة الشائحة وأدم بأن إن شهر الذي غيَّرت المنارة باختياري في

تمثلتُ وجهه القديم الذي أحببته ورجه الولدِ الآخر الذي تاجر في المنزع ولم استمام أن اكثّم الضيحة وسطً رحمة الخالق الاتين لتادية والجب العزاء الرائف فتناثروا بالدهشةِ بعيدا عنى وأنا أبوح ريجرص يتصنتون :

كانَّ يسمينى مجنونُ البحد واسعيهِ القسرصانُّ ، صمار عدايينى باللقة وأناديهِ السجال ، كنان يالاعينى عندُ الشماطى « ، يقوزُ ولا أنهزَ ، ، بينى وبيته البقساء والقناء يقنينى أن افنيه ، يشمهُ علينا بحرةُ الرمادُّى وقريُهُ الرمادي وزمنة الرمادي والذاكرةُ التي تشكرُ إدعاءتهم بعرب الاحياء .

القامرة: أحد الشيخ





في فم الزقاق المظلم كانت ملامح البدوت منهمة لعنتها .. الدخل بها أحدها منسرقا .. كنان يشد ذراعها تحت إبطه . يلصقه ، ضاغطا بضلوعه كأنما يقيدها .. صعدت معه سلم البيت .. أحسته متآكلا تحت قدميها .

كان الأمر مألوفا لديها ، لطول السينين .

في الحجرة الدافئة نوعا ، خلعت معطفها والقته على ظهر كرسي قديم داكن .

طوح هو الأحر بسترته فوق السرير الحديدي الموش خطف قبله من خدها وخرج يتقافز

بحثت عيناها في الحجرة فلم تجد مرآه .: فتحت حقيبة يدها وتطلعت في مرآتها .. اتاها ، وش ، الموقد الذي انقطم وعاد يوش متواصلا بارتفاع اكثر

شمت رائصة الزيت المقدوح فالتفتت ناحية الباب . تيقظت نظرتها .. تقلصت ملامحها . اقتربت من الباب .. كان واقفا أمام المقلاة في المطبخ الضبيق بكسر البيض مشمرا أكمام قميصه .. وسمعت النشيش عندما القي البيض في الزيت .

تراجعت داخل الحجرة وتطلعت حواليها . بدأ ذهنها يتحسس المعالم .. لابد أنها الحجرة المجاورة التي رأت بابها

والدولاب المواجه له كان مكسور المرآة : فيها رأت وجهها : الأنف النازف دما .. والقم أيضا .. على السلالم توقفت قبل أن تنزل الشارع لتمسح الدم عن وجهها .. وكادت تسقط على الدرجات ذاتها المتآكلة التي صعدتها قبل لحظات ..

سحبت سيجارة من العلبة التي فوق المنضدة .. أشعلتها وابتلعت أنفاسها ف صدرها الفائر الأن بالأشباء.

دخل مندفعا يبتسم بصحن البيض وأرغفة الغبن:

— تدخنین ؟! .. ألیس بعد ما نأكل ؟

 لست جوعائة . حدقت في وجهه الآن بإمعان .. جلس يأكل بشهية وعيناه تبتسمان .. امتصت سيجارتها بانفعال ..

جثت ہی ہنا من سنوات ..

تباطأت يده المستطيلة باللقمة التي تقطر زيتًا .. حملق في وجهها . القي في فمه اللقمة ومضغها في يطم: ا ريما !

سقطت نظرتها على الشعر الكثيف الذي يكسو ذراعيه :

ضربتنی وطردتنی ..

أبتلع اللقمة ومسح فمه مثمالكا:

- في الحقيقة لا أذكر !

اقتربت من السرير وأمسكت يعموده الصدىء تطل عليه بنظرتها ·

... وحالك ؟ حملق في ابتسامتها المقهورة في غياب .. دار لسمانه بين شفقيه .. ابتسم وهمهم متهكما على نفسه :

مازات أقل البيض بالزيت!

قبض على زجاجة الجلوكوز القديمة من عنقها القصير .. كرع الماء بصدوت مرتقدم .. وضعها من خلف ظهره على المنضدة ..

وقف في مراجهتها .. نظرت إلى عينيه وافلتت يدها عمود السرير مبتعدة . القي السيجارة من يبده واقترب منها ... أمسك يدها فجذبتها متراجعة .

_ تريدين مقدما !

أخرج من جيبه النقود وشدها إليه .. تعلصت منه .. عانقها فانفلتت مثلبدة الرجه ..

اختطفت معطفها ومقيبتها وجرت ناحية الباب .. انفتحت المقيسة وسقطت منها المرآة ومشط مكسور .. لحق بها واحتضنها من الخلف .. جرما إلى السرير وطوقها بقوة ... أقاوت ... التقاحة ذراعه باسنانها .. صدح في الم .. ضمرب راسها .. غاممت اسنانها اكثر .. غلل بخسرب

تركت ذراعه بقضمة تمال فمها .. أرتمى على الكرسي متعبا يحتضن ذراعه .. بصقت على الأرض قطعة اللحم الدامية . _ كنت أطلب النقود .

ضافت عيناه للحظة .. نهض مغلَّفا مالامحه ببابتسامة منمسحة .. في سخرية قالت .

أظنك تذكرت ؟

وضع يديه على كتفيها مسترضيا .. أزاحتهما ونهضت واقفة ..

_ لو خمنت السبب ما غظبت كست المرارة ملامحها : _ مضحك أن توجد أسباب !

ـــ بم يكن معي نعود يومها .. قذفت عقب السنجارة المشتعل في ركن الصجرة :

_ كنت محتاجة للنقود ..

نهض وعبر الحجرة متباطئا ، وأغلق مصراعى النافذة الكرتونية وعاد إلى مكسانه .. استندت بكتفيها إلى النسافذة متجهة إليه بنظراتها :

_ اخدت ... وأعطيتني المزيد من القسوة !

نظر في لون عينيها المفطى بالمرارة .. سحب كرسيه بعيدا عن المنضدة . أشعل سيجارة ، وميناه تتجهمان نحوهما .. جلش يجذب إنفاس الدخان في صحت ...

خلف ظهرها كان خرق واسمع في اللوح الكرتوني تمالأ استدارته ظلام الزقاق كستار أسود ..

> __سنوات .. وحياتك لم تتغير! ا اطلقت ضحكة ساخرة: _ ما الذي ذكرك بهذا؟

القاهرة : محمد كمان محمد



لا ننتخبهم وينجمون ، بأنه سيشرع قورا في إنشاء الحديقة بتلك الأرض الواسعة الخلاء في وسط المدينة ، وقال إنهم سيجلبون الجيوانات البديعة والطيور المدهشة . وانتهت عدة دورات برلانية ، ونسيناهم جميعا ، فيما عدا بعض جدران بيوتنا التي شبوهتها اسماؤهم بالجبير الأزرق الذي بهت كثيرا ، ولا نكاد ننرى سوى النظلة أو الجمل ، وفي هدا الصباح الخراق انطلق الصوت يعلن افتتاح الحديقة . اليهم لوح جارنا المدرس وصنع باصبعين علامة النصر وزغردت الحاجة في البيت المقابل وتكلمت مع سيدة الطابق الأول رغم ما بينهما من قضايا في المحاكم الابتدائية وخرج الريض إلى شرفته ويهجة ما غدرتنا مع الغبار الدى أثارت عجلات الجرار: ف الحقيقة هم معذورون ، فلقد ستمنا الحفر ف المكان المزمع إقامة الحديقة فيه ، زهقتما من شكل الطبوب والزلط واسياخ الحديد المركونة منذ انتخابات بعيدة ، حتى أن المكان تحول إلى دورة معاه سرية ، لا يرى من يدخلها لكنها أ النهار تفوح بكل الروائح الكربية وسيفتتما السيد فلان .. يالله . السيد فلان شخصيا . وهكذا قررت أن أنزل فورا لأحجز تذكرة . كيف لم الحظ أنهم من شهور قد ضربوا خيمة كبيرة حول المكان أنا شخصيا بسوء ظني تصورت أن أحدهم قد اشتراها وستطلع علينا عمارة بها الكوافير والسوير ماركت والبنك ومكاتب تبيع الفيديو لتتاجر في الدولار . غير انني قررت . أن أنزل للشارع وأجرى ، وأتفرج على المدينة وهي تستعد

· جاهدت كثيرا حتى أسمع ما يقوله المعلن في الميكرفون ، وكانت العجلات تضرب في الأرض المشوهة ، وشهقات العيال غير مسموعة . أصفت السمع حين كنت جالسا في الحجرة الواقعة على الشارع والذي بها كتب ومكتب وكراسي وأسوحة بومضات متلالئة في الماء وقوارب وشجر . وما سمعت كان مدهشا ومثيرا إذ تردد الصوب يقول : افتتاح حديقة الحبوان. قفزت ابنتي التي تلون الصور عجلة أطفال على نحو غريب بالوان غير مالوفة . قفزت بفرح حقيقي ، أخيرا تحقق حلم المدينة في الحديقة ، جرينا إلى البلكونة ، قفرتُ من فوق حصان ودية ونصف أرنب ودست على دمية تقول ماما وبابا . برقت الشمس في عيني ، وضرب العصفور السلك الكهربائي وطنار ، لقمتي الصبهد ، وشناهدتنا جزارا يجبر مقطورة ، والمقطورة تحولت إلى مسرح فوقه شيان بزى موحد أسود وأبيض وقبعة سوداء وأطفال يرتدون الملابس المونة وفشاة ممسكة بيدها سلة من الخوص وترمى على المحتشدين أزهارا ورقية ملونة مصبوغة . بالضبط هذا مشهد رأينا مثله في الافلام القديمة ، الابتسامات جافة ومرسومة ، وثمة لافتات من الورق تحمل صبورا لقرد وفيل وغزال وأسد ، راقبت فرحة المحتشدين الذين غابت أصواتهم في طيات صوت الميكرفون الذي يذيم اغتية لا تتغنى بالحدائق أو الزهور أو الطيهور، وفرحت ابنتي وزوجتي وولدي ، وأنا أيضا ، لأننا انتظرنا هذا الخبر من زمن بعيد ، حين أخبرنا أحد المرشمين الدين

لا ستقبال الحدث الجلل ، وسأحجز تناكر المضول لي الإجبران . هذه لحظة تاريخية في صياة مدينتنا الفقيرة ، وهذه الفراجيات الصغيرة من الإجبران . هذه لحقة تاريخية في صياة مدينتنا الفقيرة ، وهذه ومهذب . ويت يجهزا البلدية في كل مكان من عمال من عمال البلدية في كل مكان من عمال متحالكة . ورايتهم يضمون اللافتدات الشيرية إلى الطرق متحصدة للحديثة ، رغم أن مدينتنا مسغيرة بها شارع يقطع الحرف ، وحيدان محصلة السائد فولا ، وأخر يقطعها عرضا ، وميدان محصلة السائد المدين . والشارع التجارى الذي يعج بسائناس والمصالات المدين ، والأشجار المدونة بالهجر الابيض ، وبصل والسجل المدنى ، والأشجار المدونة بالهجر الابيض ، وبصل والمحالات المدين الانتخارات ومقهى قديم ومحلات الشيديو في اماكن سرية تحت السلاله وأعلى السلاح وهذات الشديو في اماكن

مشبت بسعادة ووضعت يدى في جيب البنطاون وأخذت اصفر لمنا لا أعرفه ، وداعبت يدى في جبيى النقود الورقية . وصرخت اللافتات عن أوكازيون بمناسبة افتتاح الحديقة ، ويُنزيلات لم يسبق لها مثيل ، واستنشقت الهواء بسرور ، غير أن جنديًا يلبس الأسود منعنى ، وأفاد بأن التذاكر لا تحجز وأن الدغول عصرا بعد الافتتاح الرسمي . لا يوجد حجز ، هذا اقضل ، بعد الغداء . آه .، الخبر . تكدرت ، على أن اذهب للمشبز لأقف في الطابور الطويل المزدحم ، يدفعونني والنفعهم ، ازعق ويزعقون ، وأخيرا المصل على الخبر بعد أن افقد كل رغبة في أكله ، وضعت الخبز على المائدة ، التف حولى الأولاد والزوجة . سألوني عن الحديقة وهل رأيت الفيل ؟. قلت لم أرها بالضبط لكننا سندخلها عصرا ، فأكلنا ، ولم ننم بعد الظهر كعادتنا ، وكانت نومة الظهيرة تعطيني القدرة ليلا عنى أن أعمل في كشوف الماهيات بعض الوقت وأقرأ الروايات بعض الوقت لكن الشقة البوم تحولت إلى خلية نحل ، كل منهم بجهز ما سوف برتدیه ، کل بیحث عن حداثه وجوریه ، والبنت توسلت إلى أن أعطيها نصف الجنية لتشترى مشبكا للشعر من البلاستيك على هيئة وردة . أعطيتها قالت زوجتي من زمان لم نمش معا . قلت فرصة طبية أن نمشى ، وتأسفت على ما فات . تمنيت لو أن مدينتنا يشقها نهر . كنت أغذتهم ومشينا على النهر بخطوات وثيدة ، نترنم بأغنية ، ولابد كان سيوجد بائم الأذرة المشوية ، وبائع الشرمس ، والمثلجات ، وبعض المقاهى . كان يمكنني أن أذهب لمقهى على النيل والتقى بأصدقائي واتكلم بطلاقة عن الأدب والأدباء وكان يمكنني أن أطل على النهر في أوقات ألامي أحكى للسمك حكاياتي البسيطة التي أحبها ، وأتذكر تلك العينين وبدريق

الفضة الذي سيتعكس على صفحة النهار ، ثم تقع في فمي زهرة من زهور البنسيانا القديمة ، ولن بسالني أحد الله ا تحدق مكذا في النهر ؟.. نطت أمامي وقالت ما رأيك في الوردة البلاستيك الصفراء ستكون بديعة مع فستأن العيد الفائث ، وجلسوا يتمشطون ، ويلبسون ، وكنت قد انتهيت من الجرائد اليومية التي لم تنشر خبرا صغيرا عن افتتاح الحبيقة . هزرت كتفى . لا يهم ، لنسعد بها نحن ، وقفت أمامي بجمال مضاجيء . همستُ بخجل : منا رأيك ؟ نظرت اليهنا باستغراب . زوجتي ... بالها من جميلة بين الجميلات ، من رمان لم أرها وقد صنفقت شعرها بهذا الجمال ، من زمان لم يلمس أحمر الشفاء شفتيها ، لم ثرَّه بنفسها من رَّمان ، همستُ رائع . قالت أنظر ، وأخرجت من جيب حقيبتها زجاجة عطر ، كنت نسبتها ، وتذكرت .. هدية لنبا من مدرس كان معارا لدولة عربية . فجأة رشت صندري بالعطس ، رشت وجهى ، ورشت نفسها ، ودارت في سعادة ترش في كل الأركان والأولاد والنزهور البالاستيك كنت أتمنى للو أن مدينتنا مسرح ، إذن لأخذتها إليه وقفلنا باب الشقة على الأولاد ، وشاهدنا مسرحية ، ورايتها تصفق ، ثم تنهض فأضع الشال على كتفيها _ لكن زوجتي لا تملك الشال ولا عندنا المسرح . هيا هيا سننزل للشبارع ، ولأول مسرة في حياتي رحبت بالضجيج . قالت لى سنشرب البارد ، ونشترى الفيشار للأولاد قلت بالطبع ، ودخلنا في زحام الشوارع ، كنت أحاول أن اقترب من زوجتي أمسك يدها لعلني أجدها من جديد . أتى الصغير وشد يدى ، والشوارع مرشوشة بالماء إلى حد لا نالفه ، ويجه زوجتي أجمل ما تكون امرأة كانت تحلم بلحظة تحققها ثلك . نط صبى ببيع عقود الفل ، وشكرت في نفسى الطيور التي سنراها والحديقة . قالوا إنها مبسطة . لتكن بعض العصافير الملونة ، لتكن نعامة واحمدة أو زهوراً بديعة الألوان مجتاج أنا لمساحة واسعة هادئة . أعرف أنها ستكون اليوم ضبهيجا ، وبعد الاعتباد عليها تضير هادئة ، على احد مقاغدها سأجلس ، استرخى ، ثم أنعم بنسمة الهواء وصوت العصفور ، الحديقة هتفت رُوجتي كطفلة ، ارْد حام شدید رجال ونساء واطفال . دخلنا بینهم . أمسكنا بالأولاد جيدا ، اتجهت لشباك قطم التذاكر ، روائم عرق ، وروائح كولونيا رخيصة على وجوه حليقة ، وبعض العطور ذات الرائحة النفاذة الرخيصة ، تلك التي تباع على أرصفة مدينتنا مع الطاقية والمسواك . بالكاد رأسي تبين بين الأكتاف ، شاهدت زوجتي تبحث عنى بعينيها . فقدت بريقيهما . ابتسمت تشجعني على احتمال الزهام ، لكزني رجل وبذراعه تقدمني ، وسقطت نظارة شاب قصرخ وكاد يشتبك مع صدر

السيدة المتانقة التي أصرت على التزاحم ، وصرحت فتاة مفرع: شعرى . عندما شبك الايشارب في ساعة أحدهم وبأن شعرها المجعد . وكان العجوز والصبى والسيدة السمينة . وقيضت على كنزى الثمين ، وابتسم ذو الشارب وأخذ التذاكر وبخلنا . وكانت فرجة مناغته حين فاجأنًا شباب يحمل آلة تمبوبر وأضاء وجوهنا بضوء خاطف ، ثم تقدم منى وقدم أي ورقة قائلا : جنيه واحد .. والاستلام غدا . بداية رائعة ومدهشة . لم أصور مع زوجتي من زمن بعيد . منذ ليلة الزفاف ، وقفنا أمام الكاميرا ، تحيطنا الزهبور البلاستيك المترية . أهذ المصور العجوز يعدل من وقفتنا . يدى على كتفها هي تمسك يدي تبتسم لي ابتسامة خجلي مصنوعة . غلب إرهاقي ابتسامتي فجاءت ضمكة باهتة تصاسبني عليها رُوحِتِي حِتِي الأنِّ . لم نعلق صورة الرَّفاف ، جميل أن أصور معهم في هذا الافتتاح بحثت أذنى عن صدوت موسيقي ولم أسمع هاولت اكتشاف الحديقة على عجل ، السور العبالي ، ويقايا الرمال التي داس عليها السبد فلان لجفلة الافتتاح ، وبقايا الورود المدهوسة ، أحسست بضبق الكان حاولنا التجوال سمعنا فجأة : الحيوان .. الحيوان . حمل الرجال أطفالهم لأعلى حتى يتسنى لهم رؤية ما بداخل القفص . نعم . بالفعل قفص كبير حديدي لونه بني غامق . قفص دائري بارتفاع مترين . العيال في الأعلى يشيرون ويصرخون دون معنى ، وسمعت : ما هذا منا هذا ؟ والأساء والأمهات فرحون بأي شيء ضبجة تعلق، وموجات من الناس تتدافع. احتميت وزوحتي والأولاد بالسوري أحسست بالاختناق كحت زرجتي ومسحت عرقها ، ولت شعرها بمشبك شعر . ساحت الألوان على وجهها العرقان . ويكي الصغير وبدأ الضجر يغزو الكان . لا تتعملوا ... المس .. نحن هكذا لا تحتمل . في سنكم أطفال الحجارة لانستفيد من شيء أبداً . ثم أن المشهد يستحق أن نعيشه . ضغطت زوجتي على أستانها غيظها ، وانتظرنا طويلا حتى اتبح لنا أن نمشي هذه المساحة الضبيقة ، وأتجهنا فورا للقفص الحديدي ، وكلنا لهفة لأن نرى حبوان الحديقة . الأضاءة خافئة لكنها كافية لأن نسرى بوضسوح الحيوان . وعندما وقعت عيني عليه دهشت ، لأنه ليس حيوانا كما ادعى الآخرون . إنه طائر طائر كبير المجم ، طائر !!

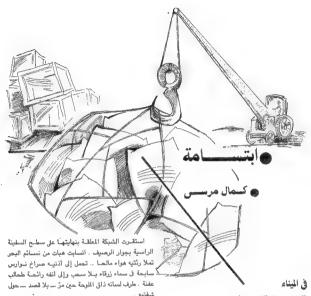
تاملته صرة ثانية ، بل المثنه حيرانا ، نظرت لـ زبجنى باستغراب جروت ابنتى على السرفال : ما هذا ياابى ؟ لم استغم الإجابة ، طائر ضمغ يكاد لا يكون له اجنمة . شعره خشن ألغالب ليس ريشا ، وله فع يشبه المقار غليظ ومدبب . خافت زوجتى ، السكت يدى بهد باردة ، قالت اقتشعر جسدى . له لون يني غامل يتخلك سواده ما الاحظات أن الضمية خفتت ، وانناس في استغرابها بلعت السؤال ، وكانوا يهمهمون لا بأس . حديقة .. حديقة جميلة ، السحيت ببعد واعتصمت بشجرة قديمة .. حاوارت أخراج منديل من للمتورزة على مذيل من المتورزة على حدايلة من أول ولهلة ، كلما ارتديت معطلال ، وإننا اعبث ببدى المتورزة على حدايل الدخل على خطاب اخرجته عرابة من أول ولهلة ، كلما ارتديت معطال ، حديثا القطاب اخرجته عرابة من أول ولهلة ، كلما ارتديت معطال ، حديد القطاب اخرجته عرابة من أول ولهلة ، كلما ارتديت

التسممت رائحته فاخذتني للهواء والمساحات الدودوية والجسر الرفيع الملقل في الهواء ، ماويني وجه أخر . همس النادل في انتي تنتظرف هنذ عام . كانت في الركن تبكى خطاب قديم برائحة قديمة موظة في المتحقق والحياة . . كهف أنت أيها المقافى . . . مني ستراك . . فيك نبض الصياة . . مي القصوات والنهر المفتقد ، والليل المضء بالاساطح . وضحت في حجري دحرية معادة معابة . . طعم القهوة . والانتشاء . ضعفت على يدى فنمت على صدرها وعرفت تضاريس الضرائط ، ولون وسلمتني لستحيل هاديء بركب بطلة من ورق . قلت لها . وسلمتني لستحيل هاديء بركب بطلة من ورق . قلت لها . وسلمتني لستحيل هاديء بركب بطلة من ورق . قلت لها . وركض وركض وركض الحصال . قلت لها لا تنسى أوراقي التي ورشمتها بغجرية ذات حاجبين كليفين ويقلب ينتفض . ورايتها وشمتها بغجرية ذات حاجبين كليفين ويقلب ينتفض . ورايتها مع الرجال تلوح في . وركتك دادة كديد .

نسعة بادرة مست قلبي الضعيف . مسحت عرقي اللزج . أعلقت الخطاب بسرصة . أخفيته في صدري ، فأسكن في الشوق ألمستحيل قريزت . نابت الصغيرة عمل ، ويدفعتني روجتي . كانوا في ضمير ، وروجتي تعاملي ضبيل التغسى ، هي في حاجة لبحر وإنساع ، ومحارة توشوش لها عن أحسلامها التي تبددت ، شددت صغيرتي من أمام هذا المسخ ، وحاولت الخروج .

المعلة : جار النبي الحلق





وقف على رصيف التفريغ ينتظر.

في جبيه الرسالة.

من أجلها جاء واحتمل صابرا سياط الشمس اللافحة ، كي يسلمهما إليه عشدما يفرغ من عمله ويهبط، من غرفته الزجاجية في أعلى الونش.

الرجل العجوز الطيب ، سائق الونش ، بلدياته .

والرسالة من ابنه في الغربة . غربة امتدت سنين طويلة .

يفلح الأرض في بلاد بعيدة طالت وقفته على الرصيف.

عيناه المحمرتان من وهج الشمس الحامية ، معلقتان بدراع

الونش العملاق الرابض بميناه البضائم . الذراع الهائلة - وعليها العينان - تدور ..

ق القضاء يدور نصف دورة ،

شفته. لما امتلات الشبكة بأجولة البلاستيك المفتومة البيضاء من

جوف السفينة ، تأرجعت معلقة في الفضاء .

درات بها الذراع العملاقة نصف دورة أخرى ، ورويدا رويدا هبطت بها على أرض الرصيف . في بقعة تكومت فيها م الأجولة التي سبقتها في الهبوط استعرض صبى بجواره يلبس نظارة ويحمل كتبه المدرسية قدرته على قدراءة المكتوب على الأجولة البلاستيكية المختومة .

دقيق قمح .

هدية من .. يو .. إس .. آية .

إلى الشعوب الجائعة . رقَّت بجانب فمه نصف ابتسامة مرَّة أسيانة ، بينما راحت بعض المويجات الواهنة تلعق حافة الرصيف في تكاسل ..

وتموت بجواره ..

القاهرة · كمال مربي

رسام في القرية

للكاتب المجرى: جيزا جاردونى ترجمة: د. ماهر شفيق فريد



رسام . يجمل بى أن أذهب بنفسى ، والقى عليه نظرة وسرعان ما وجدته . كان يجلس ف مرج الأوربين أشنجار الصفصاف . وكان ثمً

دان بجنس في مرح الاوزيين الضهار الصلحمات، وكان ثم
حــامل صعفي ثلاثي القدائم أصامه . ووراء وقف بيستا
كونكزيل ، ملوحا بحصاء ، نييد الاطفال . وكان ما بطبيعة
الحال ، قد تسلقوا الإشجار ليروا كيف تحدث المعجزة . إذ
من ذا الذي كان خليقا ، على وجه الارض ، أن يتصور ان
بمقدول أن تمنغ صدورة بهذه العصا الصغيرة ؟ كان كان
طفل في القرية خليقا ، خلال أسبوع ، أن يعضّ على الرسم .
كان الرسام شابا اشقر الشعر ، من ذلك الطراز الذي

كان الرسام شابا اشقر الشعر ، من ذلك الطراز الذي تستطيع أن تراه فى كل أنحاء الريف ، خلال الصيف . يضع على راسه قبعة ناعمة واسعة الحافة ، ويرتدى سترة مخملية على الطراز الإيطالي .

كان ، على أية حال ، فتى مجريا ، وما أن قبل له إن مدرس القرية مقبل ، حتى وضع فرشاته جانبا ، وانتصب قائما

قال: إنى أدعى استيفان ريز. وقد عدت من ميونيخ لاقضى الخريف هنا ، وأدرس قلبلا .

- كيف وصلت إلى قريتنا الصغيرة ؟

الله أعلم . كنت أتجول هذا وهذاك ، تدفعني الرياح .
 إني أدرس ، وأمامني أسبوع يجب على بعده أن أعوب .

جيزا جارودني (۱۸٦٢ <u>_ ۱۹۲۲</u>) . بدأ حياته مدرسا ف إحدى القرى ، ثم اشتقل بالصحافة بدأ يُعرف بروايات الرائجة واسكتشاته للفكاهية . فشلت اول رواية جادة ك٥ وعنواتها ، المصباح ، (۱۸۹۷) في الإيماء إلى الدي الكامل لموهبته ثم واتته الشهرة فجأة بنشر قريتي (۱۸۹۸) وهي تصوير نديع للحياة الريفية جعله هذا النجاح وتسحد من العالم ويكرس حياته ، كلية ، للادب ، تتمتع رواياته التاريضية بنجاح مستمر ، ومن بينها نجوم إيجر (١٩٠١) وهي وصف هى لصراعات بلاده مع المعكم التركي ل القرن السادس عشر . أما الرجل المفلى فرواية مثيرة عن التاريخ الغامس للفاتح أثيلا وقبائل الهون . أما سمناء الرب متعيد القارىء إلى هنغاريا العصور الوسطى ، وإلى جانب رواياته كتب شعرا وعددا من المسرحيات وقصته القصيرة التالية مأشوذة من كتاب اثنتان وعشرون قصة قصيرة من المجر ، الصادر عن . مطبعة كورفينا عام ١٩٦٧ ، مع مقدمة للناقد المطمر ا الفاريز .

اليوم حين بارحت بيتى ، بصرت بالأطفال يعدون جميعا نصو الطرف الأدنى من القرية ، فساستوقفت ابن بـوروكز وسالته : ما الخبر ؟

هناك سيد يرسم لوحة . قالها وهو يلهث ، محمر الوجه من الانفعال . سيد يرسم لوحة ، هذا وصف الإنطبق إلا على

... استمر في العمل من فضلك . نستطيع أن نتجاذب أطراف الحديث وأنت تعمل ، إن لم يكن ذلك يضايقك .

كان برسم جزءا من المرج : الجسر وشجرة الحور ويضع اشجار صفصاف على حافة الماء والتقط فرشاته مرة أخرى ، الجمار المادة وهاد المؤدر والمؤدر المؤدر المؤدر

ــ الله أعلم بما تعنيه عندهم كلمة : نموذج . يجمل بك أن تخاطبهم بلغتهم ياسيدي العزيز

للهجه داغل قد فعلت ذلك أيضا ، كان صبى صغير مصبوغ ليهجه داغيا في التقلب على خوله ، ذلكا قطعة من ذوات الست كريينزر ، ولكنهم سرعان ما ايتعدوا به ، قالوا له : لا تدح العين الشريرة تؤذى شبيهك ، أيها الود العيط ، وهكذا لم يعد لدى ما ارسمه سرى الشيار الصفصاف العلة .

حد بياساعدك . فقط سمّ لى الشخص الذي تريد أن ترسمه .

قال وهو يضع فرشاته جانبا : هسننا . لقد رأيت رجبلا عجرزا ، بلغ من انجذابي إليه انى على استعداد لأن لدفع أى شء قاله أن أرسمه اعرف اسمه : كيفيسي أن كيبسي أن شء من هذا القبيل . هسنا . لقد نسبت اسمه . إنه لمجرز فانان ، وأحدب . شعره بياض خالص ، ووجهه اهمر ضالص . إن وأحدب باتكمله ألوان خالصة ! ألوان لاممة : فرميليون ! قيمزى ! أبيض رصاحى ! سيارة محروقة ! كتلة من لون الارض !

ـــ أهو كيفي ؟

سد اجبل كيفى . إنه يعيش بجوار الكنيسة . مسأمزج القرمزى بالأزرق لأرسم المنطقة المصيطة بأنفه . سدما عليك إلا أن تنتهى من رسمك ، وسيجلس العجوز

أمامك . " - ف هذه الحالة لن أرسم هنا غير ذلك . سأظل مدينا لك إلى الأبد . إذا نجحت في إثناع العجوز أن يجلس أمامي .

وحمل أشياءه ، ثم اتجهنا مباشرة إلى بيت كيفي .

كان العجوز يجلس على جذع شجرة في الفناء ، في ضوء شمس الخريف ، يدخن غليونه . وعندما دخلنا ، عبر البوابة الصغيرة ، بدا يدب على قدميه ، مقبلا نحونا ليلقانا ، ولكنى طلبت إليه ، ونحن على مبعدة ، أن يظل في مكانه ، وإلا عدنا

أدراجنا ، وأرضى هذا التهديد كبرياءه ، فمدّ لنا بده . المفضنة أن مرح ، ولم يشد على أيدينا فحسب ، بــل ضفط عليها أيضا كالطفل .

قلت مشيرا إلى الرسام : هذا السيد رجل يستطيع أن يرسم صورا . ليست صورا ورقية متسوسطة ، وإنما صور زيتية جميلة فائنة غالبة . - رنتية ؟

ــزيتيه ؟

_ أجل ، كصور القديسين الذين تراهم في الكنيسة . _ حسنا . إني لم أرها قط .

ـــ والشيء الذي جنّنا من أجله ، ياعم كيفي ، هو أن هذا السيد يرغب ق أن يرسم لك صورة ، أنت أيضا .

_ لست قديسا .

__ إنه لا يربيد أن يرسمك لانك قديس ، وإنها لانه يريد أن يرسم صدرة كبيرة ملأي بالمجريين ، وستكون وأحدا منهم ، فرمقنا كيفي مرتاباً ثم قال : أواه 1 إنى أشد تقدسا أن السن من أن أصلح لهذا وأبنائي هنا فليرسمهم .

قال الرسام : إنما أريد أن أرسمك لأنك ، على وجه الدلة ، متقدم في السن ، هذا ما يعجبني فيك ، سناجعل منتك هوميروس محمر الجلد ، بالها من فكرة ا سأرسمك جالسا ، تتغنى بعدائح الأبطال في أشعار ملتهية .

قاتفجر العجوز قائلا: أي شيء هذا؟ أثريد أن تجعل مني حلادا؟

... كلا بطبيعة الحال ، أهدأ .

قال الرسام : إنه رجل بدعى هوميروس يوناني -فتساءل كيفي وقد صدم مرة أخرى : يوناني ؟

سيستان مينى وقد نشام سرة الحرى . يردس . قلت محاولا تهدئة الرجل : لا تسىء فهمنا . إنها لن تعدو أن تكون صورة .

وفكرت: لو آن هذا الرسام لزم الصمت بضب دفائق! ولكن صديقى الرسام اراد ان يعيننى في مهمة إقناع الرجل، دون اكتراث بمضمون ما يقوله، فقال: المسألة كلهما، ببساطة، هي أنى سناجعل لك لحية، تلائم راسك.

وهنا قال العجوز غاضبا : لن تغمل شيئنا من هذا ليسدى . إنْهَا لمتركت باسيدى ، ولكنى لن.ادعات نقعل ذلك . قلت للفنان : أرجوك أن تلزم الصمت ، ودعنى اتكلم . فجلس الرسام ، آسفا ، على صافة البشر واخدرج . فيشات : بدا يرسم مذن الغلال الواهي .

ولكن عند ذلك كانت النساء قد خرجن من البيت ، فتحولت

إليهن ، وقلت السزكيفي :



— انظرى ياعمتى ، أى شجار تحن فيه ، هنا . إن هذا أسبيد ، وهو رسام ، قد أهيل من بلاد بعيدة ، ليسم بضم صور في قريتنا . إنه بدريد أن يسرسم أجمل طفل ، وأحلى أمراة ، وأشد الرجال السنين وسامه ، وأنا لا استطياح أن المع كيفي أشد الرجال المسنين وسامة . وهو لا يطلب إليه أكثر من أن يجلس هنا أمامه ، لمدة ربع ساعة ، ولكن المم كيفي لا رغبة له في ذلك . أي مجه سوف نذاك في ثلك البلاد الجميدة ، لو أنه علق اللوحة وقال : انظروا أيها الإبلامة والمؤلك أي ربل مسن جميل ، أحمر البشرة ، ويعيش في للجو ! أي مداخع ويربل مسن جميل ، أحمر البشرة ، ويعيش في للجو ! أي مداخع ويربك مست جميل . أحمر البشرة ، ويعيش في للجو ! أي مداخع ويربكات ستنهال علم كيفي ! إسعاد على المود ! أي مداخع ويربكات ستنهال علم كيف ! إسعاد أي المود ! أي مداخع ويربكات ستنهال على المع كيف ! إسعاد كيف المع المع المع المع كيف !

فسائنه المراة المجوز برفق: لم لا تدعه پرسمك ؟ فساجاب العجـوز بلهجة الـين قليـلا : عنـده الكشير من الشبان . فلوست كل الضل المسنة بصالحة لسباق .

ـــ ولكن ياعمى ، حيث يُحتاج إلى رجل مسن ، لا يصلح شاب فماذا تقول لو أنهم رسموا لك القديس بولس شابا في الخامسة والعشرين ؟

وهنا صاح الولد إيسر الذي كنان واقفا وراء البرسام: انظروا ! هذا مخزن غلالنا ! كان المخزن الأصفر مصورا على لوجة قماش الرسام . وكذلك شجرة الجوز بأوراقها الكثيفة .

وأعجب العجور أيضا باللوحة . ثم قال : فليكن ـ لادعهم يجعلون متى أحمق . ثم أضاف متحولا إلى : سأفعل ذلك من أجل المدرس .

وانتصب واقفا متجها إلى المنزل . ثم قال انوجته : هات لى أحسن حللي ، تلك التي ارتديها يوم الأحد .

فقال الرسام : لا حاجة بك إلى أن ترتديها ، فلن أرسم غير رأسك ،

براسي ؟ وكيف أبدو دون ذراعين ولا ساقين ؟

فاشرت الرسام أن يلزم الصمح. وقلت: إنه سيرسمك ، ياعمى ، كما لو كنت تطل من النافذة ، إن ينظر إليك من الشارع لا يستطيع أن يرى ذراعيك وساقيك . اليس كذلك ؟

كان هذا شيئا يستطيع العجوز أن يفهمه ، ولكنه دخل البيد وارتدي تحسن حلله ، ملة يوم الأحد ، على أيا حال . وهكذا ارتفعت روحه المعنوية ، فسواه كانت حلته سترسم الو لا ترسم ، كان يشعر بانها ساعة جليلة ، يؤخذ فيها شبيه .

وجلس فى كرسى ذى مسائد ، وغال باقع الهدوم ، ترك نفسه پرسم ،

خيم صمت مهيب على الفناء . وبيد واثقة سديعة رسم المصور معالم الـرأس ، وصور الأنف والعينـين والشارب ، ورسم الخلفية بلون كستنائى بنى غامق .

ولاحظ الإسكاني وهو يتكىء على السور: أنه آخذ في الاتضاح ، ولكن الشكل لم تتحدد معالمه بعد .

وسسرعان سا لؤن السرسام البوجه ببالاحمر ، والشعر بالابيض . لم يكن من الميسور رؤية الغضون بعد ، وإنما مجرد بقع من اللون ، ولكن مسرّ كيفي المجوز رفعت يديها مندهشة وقالت : باإلهي ؛ مكنا كان يلوح منذ عشرين عاما .

ولم يابه كيفى العجوز لما كان يلوح عليه منذ عشرين عاما ، وإنصا كان يدخن غليوته ، رابط الجأش ، في المقعد ذي المساند .

كان عدد المتقىجين في الفناء في ازدياد .

ضولة القبلت مسز بوزوكي . كانت امراة ضئيلة حزينة خيفة ، ولمست الدري لم كانت ترتدي خير ثرب اسود لديها ، ولكن هذا هو ما عدث . ونهل حين كانت بقية النسوة بقبان لإلقاء نظرة على الرسام ، ثم يذمسرف سراعا ، خللت صدر السراعا ، خللت صدر السيدة مسربر بوزوكي - بالفية ، تراقد الصدود بانتياه .

وسالت هامسة : كم يفعتم في مقابلها ؟ ما المبلغ الذي

فقالت مسركيفي: لأشيء ، إننا لا ندفع شيئا في مقابلها . فهو يرسم زوجي لمتعته الخاصة ، ولكن الصورة قد بدأت تشبهه ، اليس كذلك ؟

وقال الإسكاف معتمدا برسفيه على السبور : لا تحرك اذنك ، فقد بدأ الآن يرسمها .

وظل الهجوز ساكن الأذنين تماما .

وتزايد العفيب . ففي اقدل من ربع سداعة ، كان الفناء بأكمك يين بالإعجاب والضحك هذا هو ، هذا هو تماما ! وقال الإسكال : حسنا ياعم كيفي . الآن يوجد اثنان منك في العالم .

ولاحظ حارس السكة الحديد : عندما تتم ، ستشنق ! وعندما سمع العجوز ذلك ، زايله هدوؤه ، فانتصب قائما ، وتقدم إلى اللوجة ، متنافل للخطي ، وهز راسه .

تمتم بابتهاج : اترانى أبدو هكذا ؟ حسبنا ، إنى أبدو

فأجابه الرسام : ايس تماما ، ليس بعد . سأتي غدا مرة

اخرى وحتى ذلك الحين تكون قد جفت ، فنبدأ في استخدام القار .

__ الدا ؟

... الزفت . هنا وهناك ، سأغطيك بالزقت ،

_ تغطيني أنا ؟

... حسنا . لا أعنيك انت . وإنما أعنى ظلك ، لاجعل عينيك أعمق ، أيها العم العزيز وفي الشارع كانت مسرز بوزوكي تقتفي خطانا .

> ثم قالت حين وصلنا إلى الجسر: سادتي الأعزاء. وما إن توقفنا حتى شبكت بديها في ضراعة:

_ أود أن النمس منك ، سيدى صائع الصور ، أن ترسم ابنتى الصفيرة ، ابنتى ايلونكا فقال الرسام . لا أدرى إن كنت ساحد وقتا لهذا . أى النتات هي ابنتك ؟

فقالت المرأة والدموع في عينيها : إنها متوفاة ياسيدى ، إنها متوفاة .

وشرحت الأمر بقولى ، إذ راحت الأم تهتز : لقد كانت ابنتها الوحيدة . مغلوق صغير جميل أزرق العيدين . فقالت الرأة : هذا جق . هذا حق .

وأجاب الرسام : هذه مسألة صعبة ، فهل لديك صورة فاترغ افية لما ؟

_ كلا ، ليس لدى ياسيدى العزيز . وهذا هو السبب في الني أريد صورة لها ، فلست أملك صورتها .

وفي طريق العودة ، اخبرت الرسام بأن البنت الصغيرة لم تكن حبيبة أمها فحسب ، وإنما كانت في الواقع أعلب طفلة شقراء زرزاء العينين في القرية كلها ، وإكن المسكينة ماتت بالخناة .

ثم شرعنا نتحدث عن آمور آخرى . تحدثنا عن الصيد ، وكيف كان ف هذا العام كثير من البط البرى . وأخيرا ، قرب المساء ، آخذت الرسام إلى السرورق ، واختبانا بين أعبواد الغاب ، منتظر بن البط البري .

لم تكن بالرسام رغبة ف الصيد ، وإنما كان يرغب فقط في أن يشاهد منظر المستنقعات ، ساعة المساء . كان يريد أن يدريد أن المرابد أن الشهيد في الشهيد في الشهيد المساء الشهيد الشهيد الشهيد الشهيد الشهيد الشهيد الشهيد الشهيد الم

يرى غروب الشمس في برية الغاب .

وأخلدنا إلى الصمت حتى سالنى الرسام فجأة · اكانت البنت الصغيرة تشبه أمها ؟

كانت خليقة أن تكون صورة طبق الأصل منها ، لو أنها عاشت .

فقال بمرح : سأجرب شيئًا . سأرسم تك المرأة كما لو كانت في السابعة .

ـــ أيمكنك هذا ؟

ـــ اجل بطبيعة الحال . سيكون الشعر اشد شقرة ، والعينان اوسع واشد زرقة وسأجعل الحاجبين أخف واعلى ، واجعل الوجه اكثر استدارة قليلا . أم تراها كانت نحيلة ؟

_ كانت شديدة النحول والرقة كطير صغير .

... هذا لايهم . فلابد أن وجهها كنان أكثر استدارة ، والذقن الصغير لم تكتمل استدارته بعد ، والبشرة شغافة تقريبا بيضاء ، والعنق الصغير نحيل . ول اليوم التالي شرع يرسم صورة الطفلة المتوفاة .

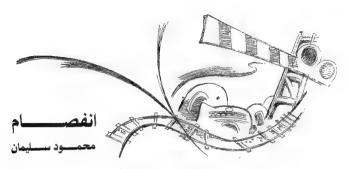
كانت الأم تقف أمامه للرسم بحماسة ، رإن لم تكن تدرى لماذا على وجه الدقة . كان كل ما تعلمه هو أنها إذا وقفت أمامه فستحصل على صورة ابنتها .

وعندما انتهت الصورة تناول الرسام شالا أخضر كبيرا ، وصنع منه إطارا يحيط باللوحة ثم دعا إليه المرأة .

وما أن وقع بصرها على المدورة حتى انخرطت في البكاء ، فسألتها بتأثر عميق : أترينها فيها ؟

فأجابت : أجل ياسيدى ، وإن تكن المسكينة قد تغيرت كثيرا في العالم الآخر .

القاهرة ، ترجمة : د ، ماهر شفيق فريد



وسط زحام الخارجين من الصلاة يوم الجمعة وتبادل الاكت السلام ، يغافل الولد الصغير أبله ، يهوب من يديد إلى أول البعدة بجلباب الابيض وغطاه راسه للغرم ، يضتال كالمهر ، وهناك يمسك بالحجارة يقذفها في المدى ، تسقط قريبة منه ، ويتراءى له المطبر ، يتابعه بعينيه حتى يختلى ، فيدرك لا نهائية الإرض من حوله ، ويدرك أن هناك بالدأ أخرى لا مجانة غير تك التى مدى يسكن . ويدرك الا مجانة غير تك التى يسكن .

على الصخورة بجلس ينتظره ، تعد القطارات السريعة ذات الترافد الزجاجية الملقة ، بحرك الولد لها ذراعيه ، تهيل عليه التراب وتصفى ، يقوم — يقذفها بالحجارة ، ثم يعود ينتظره عتى يلحمه آتياً من بعيد : السائد درماً ظهره إلى مؤخرة آخر عربة في القطار العديدي الذي يعرس أمام بلدته كل حين . بشير له الولد بكفه ، يرب عليه بكفيه ، يضحك الولد محركاً كل ذراعه ، يحدل السائد ظهره من جلسته ، يهز ذراعيه وراسه ، يمتسم حتى تبين اصنائه ، يجري السولد قصاده ، يناشد أن يحمله إلى تلك البلاد التي تصب القطارات الناس فيها ، تلك البلاد البعيدة التي يحكي المسافر عنها كل عودة .

يرجوه السائد ظهره أن يعود لأهله ، لكنه يجرى ويجرى فإذا انقطع نفسه ، ووقع على الأرض انتصب السائد ظهره وأهلاً حتى يقرم الولد ينفض ثريه ويمسم عن شفته التراب فيتاطئ كفه بالطين ، وتتتلمى عضلات وجهه ، وقبل أن تمالً أول دمعة من عينيه ، ويمى له الواقف منتصباً عيدان القصار الحلوة المسكرة الذي تضم مها عربات القطار . فيعود الولد

للبيت متقافزاً ، وعيدان القصب بين ساقيه ، يسدقها ، ويضربها من هين لأخر لتسرع به .. تصرخ أمه : « ستمزلك القطارات المسرعة ذات مرة ! » وتصائب آباه فيضربه . يضربه آبوه لكنه يضافله كل جمعة ويذهب ينتظره حتى يجىء .

وسط زحام الخارجين من المسلاة يوم الجمعة وتبادل
الاكف للسلام ، يهرع ألوك الكير إلها ، يهرب من المضائة
إلى أول البلدة ببذلته الجديدة ، يجرجر ساقيه وينظر إلى
البيوت القصيرة المتلاصفة التي بدت وكانها سطحة قديم
من كراسة بسم عبد يها ظلل ، وهناك تتراءى له أسراب
الطيور في كل انجاه ، يتابعها بعينيه حتى تختفي فيعلم أي
البلاد التي خبات كل سرب

وتضيق عليه الأرض بما رحبت ، سرتمي علي أحد المقافره ، ينتظره .. بهر دن اللحية البيضاء المسنود ظهره دوماً إلى مؤخرة آخر عربة أن القطار الحديدى الذي يعسر حاكما لمفاة — من أصام بلدته كل حين ، ويشير له بكليه فيجاهد الدولد الكبير في رسم المتسامة ، يعدل نو اللحية البيضاء من جلسته ، يهز ذراعيه وراسه ، بيتسم حتى تبين لثته ، فيشاغل الولد الكبير نفسه بالنظر إلى أي شء ، يبمى الا يهذه اللحية البيضاء بعيدان القصب ، يدعيه للركاب معه ، لكن الراحد الكبير يرفح حقائبه بسرعة تلبية لنداء القطار السريع الترتي من بعيد .

المنيا: محمود محمد على سليمان



 وقف على رصيف مستشفى الحميات شارداً القي نظرة على الساعة الذهبية النادرة ، كانت عقاربها الفوسفورية تلتمع وتشير إلى الحادية عشرة مساء ، أشار سمينه لتاكس ، وبيساره تحسس العلبة القطيفة التي يضوى بداخلها انسيال فاخر من البلاتين المطعم بقصوص رائعة من الماس كان ضوء السيارات المسرعة يغشى وجهه لعدة لمظات ؛ فيطرف بعينيه وإن ظلت يده ممدودة للأمام راح يتذكر عبارات التحذير الثي تلقاها من المثل المشهور فارس منذ دقائق ، لأول مرة يطلب منه الحضور ويحذره من الإقصاح عن ذلك أو ذكر عنوان المستشفى لأى شخص كان . لكنه لم يتوقع أن يرى المثل المشهور راقداً في عنبر العناية المركزة . الأول مرة يرى فارس بلا مكياج ، كان وجهه شاحباً مرعوباً ، تتناثر حبيبات دهنية وبثور رمادية داكنة على الجبهة والوجنتين كانت حبات العرق تتكور ثم تنحدر لتتجمع في مصعب حول الرقبة : فتبال ياقـة البيجامة والروب الحريرى والمخدة رغم أن الفرفة مكيفة الهواء ، قال له فارس في صوب شاحب :

 أرجو المعذرة إن كنت قد طلبت منك الحضور ف هذا الوقت وبهذه الطريقة . لاأحد يعرف أنني نزيل هذا المستشفى . الأطباء شخصوا المرض على أنه التهاب رئرى حاد مصحوب بارتفاع شديد ف درجة الحرارة ، ويرجعون السبب إلى ضعف جهاز المناعبة إننى أصارحك كأخ وزميل ، هذا سربينها لا يعلمه ثالث ، أنت تعرف وسائل الإعلام والمسطافة بالذات ، قد يطلق أحدهم إشاعة أننى مريض بالإيدر ، تعرف جيداً ، كيف تولد الإشاعة صغيسة ، ثم ينفضون فيها كالبالون ، فيتضخم ويتضخم حتى بنفجر ، عندئذ سنفقد _ أنا وأنت - كل شيء رغم أنني المثل وأنت الدوبلير .. إلا أننا وجهان لعملة واحدة ، كيان واحد اسمه فارس لابد أن نداقع عنه ونجميه لذا سأطلب منك خدمة .. هي ليست صعبة .. لكنها تتطلب الدقة والحذر .. الموضوع ببساطة .. أن اليوم يوافق عيد ميلاد المثلة بسنت ، لقد طلبتني أكثر من مرة تليفونياً ووعدتها بالحضور إذا ما تخلفت ؛ فسيكون ذلك مثار تساؤل الجميع ، كل منهم سيفسر غيابي حسب هواه ومزاجه

الشخص وموقفه منى ، لبذا اشتريت لها هذه الهدية ، افتحها .. ما رأبك ؟ إنسيال بديم .. أليس كذلك ؟ ألثمن .. ثلاثة آلاف ، المهم أن تحافظ عليه وتقدمه لها ـــنيابة عنى ـــ بصفتك و فارس و هذه هي الخدمة ، ولقد رتبت كل شيء حتى تكون المهمة سهلية ، البدلية السموكن والقعيص الصرير والبيبون والمنديل والشراب والحبذاء في الدولاب ، المساعة الذهبية والخاتم الماسي ف علبة قطيفة ، بهدده الطريقة أن يستطيع أحد اكتشاف الحقيقة ، أما الحسنة التي ف ذقتك .. فجاول أن تخفيها تماماً ؛ فهي القرق الوحيد بيننا في تقاطيع الرجه ، نصيحتى أن تقدم لها الهدية ، ثم تهمس في أذنها بعيارة التهنئة بعبد الميلاد ، وتقبِّلها في خدها لمدة شانية واحدة ، بعد ذلك .. تبتسم وتعتذر بسأنك عملي موعد هام وتنصيرف فوراً ، لا تُتحدث بصبوت عال ؛ فصبرتك يختلف عن صوتى . بعد انتهاء المهمة . عليك بالاتصال تليفونياً بأسرع ما يمكن ، الدقة .. كل الدقة في التنفيذ ، أي خطأ ترتكبه مسكشف حقيقتك ، سيدسرنا معاً . بل ستكون فضيحة

ياأستاذ .. على فين باأستاذ .. ؟ هماح فيه سائق
 التأكس .. فانتبه .. بصعوبة راح يرتب الكلمات :

بسنت .. فيلا المطلة الشهورة بسنت بحى الزهور . فتع باب السيارة ، دلف ثم جلس في المقعد الخلقى ، حين رآء السائق في المرآة . صرح : النجم الكبير فارس مثل معقول ! ورد عليه الدوبلير يصدت خفيض : لو سمحت .. أرجوك .. بسرعة .. لكن السائق قاطعه : لا مؤاخذة باباشا ، العربية مثل قد المقاد ا

بلع الدوبلير ريقه ، وبالولاعة الذهبية .. أشمل سيجارة أجنبية من العلبة التي أخذها من ضارس ، ناول السائق سيجارة رقال في صوبت مرتمش :

« التمساحة » معطلة ، ثم أدار وجهه ونظر من خلال
 النافذة الزجاجية للسيارة .

 كانت اعدة الإنارة وواجهات المصلات وبراويز الإعلانات وأفيشات الأفلام تسبع في أضواء النيين المعراء والخضواء والصغواء ، وكانت صورة فارس تحتل حكان المصدارة في ثلاثة إعلانات لثلاثة أفلام تُعرف دفعة واحدة في أكبر دور للسينما في المدينة .

استمالة و فارس و وصلفها بالمسلامة . أفهاق على شداء السائل ، مد يده بورقة من فئة الغشسرة جنيهات ، في ألب جم .. طلب منه السائق التوقيع على الورقة باسمه للذكرى ، وقسع عليها نـزل ، وقف أمام بـاب الفيــلا ، ضعفط عـلى زر

الهرس ، زفزقت عصافير الكناريا ، فتح البلب ، انحنى الخادم امامه ، معار بخطوات مترددة على مثابة حمراء الخاصة بقاصت فيها قدماء ، تلقت حواليد ، (البكته الأضواء والالوان المنتخفة من شرائع عديدة لمرايا مختلفة الأسكال ، ومبتنة التمكس صمورا متعددة لا نهائية . للستائر المضلية ، اللزيات الشخصة والسجاد العجمى ، للفازات والتحف المنادرة ، للتباومات الرائمة والمثبئة على بحران مغطاة بقطيفة بارزة على مية . كانت كل مساسه قد تفتحت ! لتمتص عبير البروية مختلطاً بأرقى العطور البارسية ، مصحويا بدفقات آسرة مختلطاً بأرقى العطور البارسية ، مصحويا بدفقات آسرة مختلطاً بأرقى العطور البارسية ، مصحويا بدفقات آسرة لانتخام مالة .

تسلل إليه صورت نسائي يدلله : اهـالا أبو القوارس ؛ فانتبه ، وجد نفسه أمام المثلة المشهورة بسنت وجهاً لوجه ، بمبنيها الناريتين ، وعنقها العلجي وصدرها المرمري المزدان بحيات اللؤلق . مدت يدها بالسلام ، احتوى يدها الطريبة الدافئة بين يده ، وباليد الأخرى قدم لها الهدية ، أمالت له خدما الأسر ، اقترب ، بشفتيه الجافتين .. تحسس خدما الأملس البوردي المعطر ، يصعبوية سنصب شفتيه ، فتحت بسنت الطبة ، شهقت : معقول .. ! ميسرسي يناروجي ، ثم باغثته بقبلة خاطفة لم بفق منها إلا على تصفيق الحاضرين همس في اذنها بعبارة التهنئة ، وطلب أن تباذن لمه في الانصراف ، وقبل أن يشرح الأسباب .. سحبته من يده حتى وصلت به إلى منتصف دائرة الحاضرين ، ثم هتفت : سمم ، مُس ، تصوروا باجماعة .. أبو القوارس عبايز يصرمنا من أنسه ويستاذن قبل البوفيه ثم اطلقت ضحكة مجلجالة ، اهتز لها قلمه بشدة تشابكت الأيدى وكونوا حلقة مغلقة حوله ، ورددوا في صنوت واحد : عايرين فارس .. عايارين فارس . سحبته بسنت من يده وتحركت ناحية البوفيه .

■ كان البوفيه على هيئة مربع مفتوح ضلع ، تتمدره تررئة كيرة ، بجوارها ... يتربع ، أيزى ه بالنظمة على الجانبين .. تتكيرة ، بجوارها ... يتربع ، أيزى ه بالنظمة على الجانبين تتربط من ديول دومى مغلقة بالسلوفان ، والمبلق غرير ، هابي بيوث داى تربير ، هابي بيوث داى تربسنت .. ثلاث مرات ، ثم نفخوا أن الشموع .. . فمانطفات ، قامت بسنت بتقطيع التورثة بتحريعها على البيفيه . لاحظت أنه ما يزال مرتبة أ ، السمكت بطبق كبير ، اراحت ترمن شرائح من فقد الارزى مع مصدر ديك روضي وقدمته له مع كاس من نبيذ أحمر فاغر ، اعتذر بان محدت به مودتها على ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها

عنده ؛ فلم يجد بدأ من القبول ، كان طعم النبيذ حلواً ، فقع شهبته .. فالتهم ما في الطبق في دفائق .

قام المنتج السينمائي الكبر ابو السعد بتجهيز ط**بق من** الجنبرى والاستأكرزا ثم قدمه للدوبلير مع الكاس ال**ثانية ،** الجنبرى الإستأكرزا ثم قدمه للدوبلير مع الكاس ال**ثانية ،** وقال مازحاً : إدبها فوسفور . . وعينك ما تشوف إلا **النو**ر ! ،

قامت فاتنة الرقص الشرقى زمردة بتجهيز الطبق الثالث مع الكأس الثالثة .. لم يرفض . مع الكأس الرابعة ،، راست تتدفق موسيقي قصة حب ؛ فتتمايل معها الأجساد السكري الهائمة في بصر من الأضواء الخافئة المرتعثمة في نشبوة غامرة . مع الكأس الخامسة ، كانت موسيقي وجل وامراة ، وكبانت يسنت تتخاطفهما الأذرع الأخطيوطيية لتلتف حول خصرها وتعصره بشدة . منع الكأس السنابسة .، كانت ووسيقي المباة .. للحياة ، تقدمت بسنت نواحيته فناريرة ذراعتها ؛ فاحتضنها وهمُ بتقبيلها ، لكنهما مُعرُث يعينهما وهمست : أعقل يامجنبون ! مع الكباس السابعة ،، كانت رقصة » زمردة » على موسيقى اغنية فكروني ، أحس بدوار خفيف واختناق ، فك الببيون وخلع سترة السموكن روضعها على كرسى ، كان جسد زمردة العارى بظوى مقاوداً ، وكان الدويلير يتمايل معه مردداً كلمات الأغنية ، ويصفق بكلتا بديه مم الابقاع الراقص ، عندئذ بدأ الناقد المسملي العجوز صقر يترك مكانه ويقترب منه ، بعد انتهاء الرقصة ، طلل الدوبلير يتمايل ويغنى ويصفق ويطلق عبارات الثناء عملي الراقصة ، صمت الجميع ، بينما اقترب منه الناقد العجوز أكثر ، تفحصه ثم بادره بالسؤال : أنت لست المثل قارس ، صوتك .. ليس صوته ، حواجيك أثقيل من حواجيه ، هذه المسنة التي في ذقتك .. ليست في ذقته ، أنت شخص آخر بالتأكيد ، من أنت ..

 حاول الدويلير أن يتماسك ، أجال النظر فيهم حتى استقر على الناقد العجوز وقال في نبرة حزينة .

 نعم .. إذا لسن هو ، إذا ظله .. وإن كنت أشبهه إلى حد كبير ، فو النجم .. وإنا الدويلير ، هو الشهرة .. وإنا النكرة ، حشى اللقطات الخطرة التي أنقذها أنا .. تُنسب اليه ، النجاح والنصب والورود .. له ، الجروح والكدمات والكسور .. لي ، ومم ذلك يقول إننا وجهان لعملة واحدة . نعم أنا الدويلج ولكي تَتَأَكُّ . سأخلع قميمي هذا ، انظر .. هنا في الكتف الأيمن جدرج .. ثمته عشيرون حشهياً ، في النونب الأسم خطيع مكسور .. الثمن سيعون جنبهاً ، تربد أكثر .. اذن سأخلع البنطاون ، ساتي البسري بها شرخ .. ثمنه أربعون جنيهاً ، القفد الاسن ثلاث غُرزٌ .. تقزة من سبور ارتفاعه سئة أمثار ، في منتصف البطن .. سحجة من ارتطاع بالاسقات يسميد قفزة من سيارة مسرعة ، ومع ذلك ،. فأنا لاأكرهه ، وأثمني له الشفاء ، لسبب بسيط جنداً ، حياتي ومصيري ومستقبل مرتبط به استمراره . هنو استمراري انكساره انكساري . لا تتعجب .. هذه هي المقبقة . هل تعرف ما هي المشكلة التي كانت تؤرقه حين طلبني ؟ .. إنه مريض ولا يريد أنْ يعرف أحد ، هو الذي اقترح على المضور بدلاً منه ، ومج ذلك لم يكن لديه وقت ليسمعني، أرجو أن تغفروا لي ثرثرتي ، أعذروني ، هذه أول مرة أشرب فيها .

وقيل أن تستدعى بسنت الخادم ، انحنى الدويليم وراح يلملم ملابسه قطعة . أقطعة ، انسحب بيطه وتحرك ناحية البياب ، فتحه ، خبرج . وكانت طرقعة الضنعكات داخل الفيلا ، تعلو على صوت نهنهائة الواعنة المتطعة .

دمتهون: محمد مجمد حاقظ سالح



رضا البهات

مثل قلعة سحرية في رداء من غيش كثيف معتم ، بـدت المدينة لقاصدها عبر هذا المطلع في القجر .. تلطخها هالات من ضوء مغبرة البياض لمصابيح واهنة تتلامح في ارتعاش إذ تقاسى طيلة الليل بث نورها القليل .، وتتحمل المطر .

وإلى تحت يتحدر الطلع ــ الذي هو أبضاً مهبط لأقدام آخر النهار ــ ليصلها بتخوم سكنت إلى هبئة ببوت وإضعة وأعشاش هجمى بدورها ف هذه السناعة من فجر شتائي لا يتسمع المره فيه صوباً سوى أزيز الليل المخبوء الفامض . وسريماً يشقه صغير متقطع لقطار الصبح ، يصدى كزغرودة آثية من البعيد . حنينذِ يجوز للعين أن تلتقط عربة يد يجرها أحدهم يجهدان في ارتقاء المطلع . أو تلمح أشباحاً مدثورة إلى آذانها والأنوف . تنقل القدم ثقيلاً أو تنزعها من الوحل اللزج نزعاً يفوت فيه فردة حذاء ، تجلله بضع زفرات من بخر أبيض

ف دفعة أو اثنتين من أصوات الكمة والتمخط.

أتعرف هذين العمودين كثيفي التماسك كما سورتين بيضاوين يطلقهما منذارا حصان عجون جتهد مع عرية مثقلة بالأقفاص والأشولة . قبض الطين عجليتها فانفرزتا شمخ الحصان بعمودي البخار لأعلى وشدٌّ قوائمه .. إنما تابت العربة وطقطقت ألواحها . فعاد يشد صدره ويحمحم ضارياً بساقيه الخلفيتين ف دبدبة عصدية سريعة ، وصاحبه العجوز فع كفله عنيفاً بيده . همَّ الحصان بجسده كله ، وحرك

١ ، الناهيتين في توتر زائد حتى أوشكت العربة .. هه ..

إنما زاد إحدى العجلتين مغرزاً أمال معه العربة ميلة كادت تسقط حملها .. فانهال العجوز بكفه على جانبي وجه الحصان الذي انتفض جسده ضارباً في الطبين بحواضره وهو يحمم مكرراً المحاولة .

هب .. هب .. هب .. انطلق العجوز صائحاً ، وعلت طقطقة تكسر مفاصل . فيما خطف الرجل جلبابه إلى فمه ، وخف إلى الخلف جنب المرأة صحبته ينشبان اقداماً اربعة في كثيف الوحل ويزقان بعزم اثنين.

- بيدك معنا وانه

صرنا ستاً من الاذرع ومثلها من الأقدام المرشوقة . ندفع فنحركها قليلاً ويئن صرير عجلاتها الكتوم بثقل الحمول، حتى دورناها نصف عجلة . هه .. هه .. وما كدنا عتى ارتدت بقوة إلى ذات المفرز .

أنضم إلينا عابر ضخم البنية فأمَّلنا خيراً. صرنا ستة سواعد وكتفأ تخفض لتعلق عليها عريش العربة هه هه هه ، إنما .. لا فائدة . صرُّ العجور وجهه وهمّ ليحمل على خطم المصنان بقبضته لولا أنه لا حمحمة ولا صبهيل . إنما خوار موجوع ونخير وقوائم سايية ، وعينان مرتضيتان وقع عن آخره مفتوح فاض بغرغرة لاهنة مكابدة .

أبث العجور يدلك صدغى الحصان ورقبته ويمسد ويربت ويرمقه بعيني رجاء . ثم جثا ليدلك قائمتيه ، وبين المين

والحن يرام وجهه من جثوته إلى العينين المجهدتين فيجى،
خفيضًا ممثلناً ضدراعة صابعة . خلقه تخاطباً فيهماته
وحدهما . بل فعلاً راح بعادثه بصوت مغنوق شرقان لايين
ارتحش العصان بفضة فائقة ، مطلقاً حمدمة محشرجة
اتمعها باخري رائقة ضارباً بلؤائمه الاربعة مشرعاً رأسه
واعدة منخارية البيضاء من جديد باتجاه الاعلى . وكانت
تبيئت الدينة بهيئة ابراجها والعمائر وزجزاج الاسقلات .
وانجلت جهمة الغيش المعتمة إلى غلالة من ضباب زجاجي
هذه ..

هممنا فى عزمة واحدة بمدورينا والايدي ندفسع ونزق . هب هب ... هوري هب ، هتف العجوز وهو منحن يغرق الطين بيديه عند زاويتى المجلتين المخلقتين ، ويدفسع فيهسا بحجرين .. ويدفح محتلاً كل قيد انمله تنظلعها المجلسان . هد .. . هد . . هد . . هد . . هد

و نهاية بديلة:

صرنا ستاً من الاذرع وكثلاً لحيمة تدفقض لتعلق عليها حريش العربة فيسهل دفعها مه مه عه إنما لا فائدة .. ولى قفزة واحدة كان العجوز أمام الحصان وعلى وجهه تكثيرة غاضية متحدية . واندفع يهجوى على خطمه بيديه لطمأ عضرائياً . بل ويشب لفوق ليصويه لكماته إلى الوجه الهاصة عبئاً .. فقد سدّت عليه مهاريه القيضة الملتالة . ويقى للجمد عبئاً .. فقد سدّت عليه مهاريه القيضة .. فدا المجوز النهاء .. الانتفاع مؤخرته لاعل ضمن رفسات عاجزة . هذا العجوز النهاء .. . وكف كل شيء سورى غمغة شائمة ويصفيها كل حين إلى الوحه الساكن في اسي ..

عدنا نزق ، حممم الحصان بزفرات مشروخة خنّاء ، حاول أن يهم بصدره لأعلى ، . حاول ، وأن يجار ضارياً قوائمه ق غير ما ترافق ، بعد قليل ، ، ودونما حماس ، توقف كل شيء .

سكن الحصان .. سكن منهوكاً مدلي الرقية . غذلته عافيته فنغ . فرغ العجوز إليه والمرأة ق إثرة تولول . فإذا هو إلى نراع العربة يعيل لاحصحة أو صهيل إنما خوار موجوع وبخير ممنخاران يجهدان في اجتالاب انفاس مهمنة وعينان كسيرتان منطقتان شمخة ذاهبة ولهم عن آخرة ملقوح مالاته وفاضت غرغرة داهية مكابدة .

أسرع العجوز بفك رياطه من العربة . فلبث الجسد على وقفته للحظة كتمثال مائل هوى بعدها دفعة واحدة مرتطعاً في

الوحل ، وآيلاً إلى رقدة ساكنة ، فيما سالت على جوانب فمه رغاوى دامية . ويدا بخر انضاسه القليسل يرق .. ويـرق .. ويتلاشي إلى بدد .

اتدفع العجوز الذاهل يوقع الغطم ويحدق فيه بعينين فيمها عتب كسير تم لهيده يسقط من بين يدب ولهجاة جن العجوز فانفجر بكل ما نشر أن رجمه من مران يرقم الراس من الوطن ويرطف ثانية فيه يقوة ، يرفعه ويريده الطين .. يطه ويرده وهو يرطن بكلمات غاضضة متدلخلة نضر حوافها حب بأنس إلى أن انهك الفعل . فقعد إلى جوان الوجه المسلم إلى يُقت في الطين دين حراك مجهشاً بالبكاء دفعة واحدة ، بينما كك سيل الرغاري من جانب الفع المفتوح وإن ظلت خيوط دامية بن الاستان والوجل .. ومل المطلع .

و نهاية ملائمة .

صرنا سنة اقدام مرشوقة ، ومثلها من أذرع تتبارى في إظهار أقصى ما فيها من قوة . وكتف لحيمة رفعت عليها عريش العربة بيسر ، ولما كان الجواد بعد فتياً ، فقد اشتد جسده كله وتوثب لعزمة نافضة يجللها صهيل مضى ممثل، . وقد قبض شفتيه كاشفاً عن صفى أسنان قوية منتظمة ، من فوقهما تنابعت أعمدة متتائية من بخر أنفاسه أبيض ملفوفاً ومتماسكاً إلى السماء ... إلى الأعلى وقعد كشفت له طبقات الضباب المعتمة غاللة رائقة من ضباب الضمى الأزرق الشفاف وبدت له المدينة العالية كبيرة غامضة كالترهمة في انفضاح أبراجها وعمائرها الشاهقة مسرممومسة إلى جوار لا التمساقاً . فأطلق العصان رفرات قوية وتطوعت إلى الجانبين دغلة عُرفه الناعمة في بهاء وعنفوان . وأعمل كال عافية قوائمه المشدودة في تحد هاماً بكال جسده . وإن هي إلا همة واحدة حتى نهضت العربة بحملها الثقيل ليدرج بها على المطلع في يسر وتحرد ؛ إلى أن يلغ اتممال المطلع الموحل بشريط الأسفات النظيف في بال . حينتُدْ .. عنَّ السيقان القوية الانطلاق سبق الربيح .

وسهلت على العجلات المجاورية وكان العربة بلا إثقال وبلا شخصين يتربعان في مقدمها بيد احدهما مقود رخو لا حاجة إله - إذ اندفع العواد المشوق يركض .. ويريكنى في خفة ماشتة فرماً بالمدى الشالى ، وماخيرة الإسفات المفصول الصقيل .. راحماً أن فتوة بين الشمس التى وفقتها في القصاد البعيد ، وبين ضحكات العجوز خلفه ومسرخات ضاحكة للمواة البدية القايضة على ذراع العجوز احتماء . تميل عليه ويميل عليها ويقدان ويعتدلان معسكين ببعضهما الرشيقة ، ومع دقات منتظمة لنزول حافرين وطلوع آجرين مرة وبالاتفاص وراءهما مرة . تجلجل ضمحااتهما في صواخ بمجرد أن يلامسا الأسفلت .. نزقـاً .. خفيفاً .. مستطيبـاً عابث مرح ، كطفلين في أرجوحة .

> أما الحصان الأرعن فيدا أنه يستمد من صراحهما العابث العافية . فيشرع غرته أكثر ثباتاً ويخفضها أكثر بهاءً ، فتخفض . وتعلى . تخفض وتعلى في ترافق صع وثباته

الرشيقة ، ومع دقات منتظمة لنزيل حافرين وطلوع آمرين بجورد أن يلامسا الاسفلات ، نزيلاً ، خفيفاً ، مستطيعاً نسمحات الصبيع الباردة المؤذة ، فائتاً و الامام إبداً اعمدة منخاريه قبل أن تقلاشي ليفوت غيرها ، مشفوعاً بشمخة ذيه الثقيل ، غير أن زفقة حافر ، رزفة واحدة لم تخطر بهذا الراس الفتي الطائش الذي السكرته فتيت وسحر المدينة .





عندما بزغت الفكرة في رأس احدهم . تداولهما في فرح ، وغشيتهم المتمة الشورية بطلق ، فاسترنجت داخلهم الرغية ، المحاطة بسيباج من الخوف . لكنهم لم يستطيعوا مقاومة صحرها ودريتها ، شمرة المصارهم عمل بداية الطريق المتحدد لمدخل القرية ، فترة وقدة الظهيرة .

الدّور محدد ومعلى م: انتظار الضواية ، عاشدا من
عله عدد كُمُ شديدو الإصرار عليه . شعلهم إحساس
مقع بالحيوية والعبرر لحظة ظهوره . . بدات اعينه شراقص
تجاهد ، تترجم خطواته القدامة تحصوم ، تاكدوا من
سمنته ، فتدقدوا وراه منغمسين في سمرور وانتعاش ؛
بويقاعات رتبية ، وأكل ملتهبة ، وصوت يكاد يتوحد
يامزيز ، يامزيز ، كُيّة تأخد الانجليز . يسرندونها مسرات ،
ومرات ، مثيرين خلقهم غبار الطريق .

استيد به الغضب ، لكنه كره أن يبلغ به حد السباب . نظر إليهم مبتسما في تيرم . هزّ رأسه ، ودفع يده اليمنى بجريدة مطرية كان يظلل بها رأسه .

كانوا اكثر فرحا واغتباطا من دى قبل . شق عليه أن يسير داخل القرية ؛ لإلحقه بضمة أولاد ، يزقوت كلما راوه عتى يصل إلى البيت . فتوقف للحظة راى فيها : أن يسبب أهلهم ، ويضرب فيهم ، لكنه أدرك على الفور عبثهم يوقاره . فتحرك صماعنا . كليه يتركن هذه الخارثز الطائشة غبيث إلى هذا الحد ؟. أولاد منعدم التربية والإخلاق .. مما هذا الذي يقولها ؟ . أين أثا والإنجليز؟ .. عمر مديد انقضى ! كمل العلاقة أن أسمى عزيز .. هذا كل ما في الامر .. مل أتركهم مكذا ؟

مضى شسارد اللب ، والاولاد وراءه يصيحون في صحف ، ويثيرون باقدامهم عاصفة من الاتربة ، وهرجا شديدا ، دفع بعض اهاى القربة إلى النظر إليه كلما مر ' يرسلون ضحكاتهم العالية ، ويخفونها من وجهه : الذي يستجديهم أن يدفعوا الالامم عنه .

اهترت صورته أمام عينيه ، ويرز الدم إلى وجهه : لابد أن أحدكم شاركهم ، أو دفعهم لما يقولون ... الهذا الحد تكرمون الغريب عندكم ؟

كانت عيناه تزدادان احمرارا وجحوظا ، لكنه اتجه لمدخل البيت ، يصفقه بشدة في وجوههم ، قانتزع سرورهم خوف دفين ، وفراغ قلق ، خيا معه طفيان الرغبة الجامحة للسب .

.... فرحوا كثيرا برقوف الخواجة بينهم ، وتعجبوا أن يطلب منهم : أن يصيدوا بأعلى أصواتهم .. ياعزينز .. ياعزيز .. ا وهو يوزع عليهم كميات كبيرة من الشيكولاته ، والبرنبون : مكافاة لن يرفع صعوته أكثر .

تهافترا عليه ، وتكالبوا ، يرفصون أصواتهم سالهتاف ، ، يدفون بايديهم أكثر فاكثر ، كلما ازداد نثر الضيكولات على الرؤوس ، اغتبطرا بما يقعل إلى حد كدير ، وهو يشيع فيهم إحساسه بالفرح والسعادة لما يقعلون .

راحوا يضاعفون التهاب الأكلف بالتصفيق الحاد ، المتسق ونغمات الصوت . وعندما تكل الأيدى ، أو تكلف الأصوات ،

يستزيدهم ، رهو يغمرهم في سخاء لا ستجابتهم ، فيتبارون بتنغيمها وتحسين إيقاعها .

لا يدرون كم من الوقت مضى . لكنهم أحسوا بسعادة غامرة ، وقد تهادت أصواتهم تردد الهتاف في نغم .

學 袋 祭

كانوا متوجسين من عدم حضوره ، شعلهم اللق عندما تاخذ عن سوعده . لكن سريمان منا تبدد القلق ، وإنطاقت عيونهم ترمق مجيئه في فرح متوهج .. راقبوه عن كثب . رفع أحدهم راسه متنهدا ، وهو يحرك لسانه على شفتيه ، انتظر إشارة البده منه ، وحين دخل الخواجة دائرتهم . هتف فيهم كتائد موسيقي :

ــ هيا فانطلقت أصواتهم تهتف في حب لم يعهدوه :

الانجليز .. ياعزيز .. كية تاخد الانجليز .

ظلّوا هكذا يردّدون ، وعند أوغل بهم سيراً . إلى مدخل القرية ، انفقفت أصدواتهم شيئا ، فشيئا . ثم توقفوا يتساطون عن أكياس الشبكولاتة التي يعملها لهم .. وهم يتبادلون القطرات الهامسة ، المائدة . في اللحظة التي تركزت فيها أعينهم على يديه الخاليتين .

القاهرة : سعيد عبد الفتاح



كان بتطلع الى الطريق من خلال زجاج النافدة المغلق ، عاقد أذراعيه على صدره . أم يلتات إليها وهويسم من حين لأفر وقع خطواتها في الردمة ، وهي تقتدب من المجيرة ، تبتعد . حيننا شعر بالسكون نظر خلفه فرأما واقفة عند بات الحجرة ترقيه وبيدها دمية صنيرة تضططها على صدرها .

> اقتربت منه وربثت على كتفه برأس الدمية . قالت : هل ترغب في طبق حساء ؟ إنه جاهز .

قال لها وهو ما زال يتطلع إلى الخارج

۔ لا ارید .

... إنه ساخن وسيعجبك . قال وهو يلتفت إليها ناظرا في عبنيها

ـــ اعتقد أن طعمه لاذع كالمعتاد .

ستذوقه أولا ..

- إنه لاذع ، أنت تغرقين أطعمتك باللح كعادتك دائما . - لم أفعل هذه المرة .

_ إذْن فدموعك المالحة هي التي تساقطت في وعناء الحساء ا

إن مداق الطعام يتغير عندما ينقل إلى أوعية غير التي صنع فيها - رشف اللمقة الأولى ، الكشفت تقاطيع وجهه ، التقار فليلا ثم رشف الملعقة الشانية ، صال براسمه عمل الطبق المماخن - حملقت في وجهه وهي تصاول أن تنتكر متي تذوية هذا الرجه لأول مرةماي طعم له كان في بدانه ، إنها تتذكر

الأشياء بطعمها ، كل شيء له طعم ومذاق خاص ، النوجه ، الساعت ، كتأسل وجهه وعينيه السعن ، كتأسل وجهه وعينيه المستفرقتين في صدم من ، تتنخيخ وحرك الاواني بصبوت مسموع ، تبدو على شفتيه بعداية انقبياضة ، بينظر خلف رأسمها ، يتجاوزها ، كتلوى شفتاه وتضييقان ، ينطلق منهما الهراء في تألف رضيق ، وضيق رضيق .

دما هذا الطعم ؟

لاترد عليه .

ــــ إنه طعم دموعك التي لا تتوقف !

تنظر إليه في مدوء متحدّر ، هذا الكلام موجه إليها ، إن زوجها يعنى به شيئاً يخصها بلا شك ، تدرك الملقة وأزاح الطبق بعيدا رفع عينيه إليها برمة ثم نهض وعاود النظر من النافذة .

ــايتها تمطر ..

من النافذة تابع الرجل الذي طارت قبعته من فوق راسه وأخذ يجرى وراصعا ، ثم تابع طاقة بيضاء كانت تتساق الأحجار المتراكمة في المر الشيق فتنزلق قدماها ، لكنها تتماسك وتصعد إلى أن تجلس فوق هضبة الاحجار وتفك المرطة شعرها ويتبقى في انتظار طويل .

أحست أنه ينظر إليها ويتابعها رغم أن وجهه متجه إلى الخارج . أقتربت مته مترددة لكنها تراجعت إلى الخلف . أحست أنها لا تستطيم أن تنطق كلمة ، كلمة واحدة يتقبلها .

تقدرب خطوة وتتراجع خطوة ، وهو ثابت في مكانه ، ينظر خلال زجاع النافذة إلى بعيد ، بيدو وهو ينقل بصره مى الافق البعيد إلى الطريق أسغل البيت وكانه منفصل نماسا عما حراله ، منفصل عنها وعن محترويات الحجرة ، وبت لو تتسارك الماسيسه دات الذاق الخاص . لا تستطيع ان سماله الآن ، عليها أن تنقطر وتواصل حركتها خلف ، لعله يلتقد إليها ويحدثها إنه يقعل ذلك احيانا ، تجذب الدمية إلى صدوها .

بدت المدينية العتبقة وسيورها القيديم بلتف حولها على

أمتداد الرسال الناعمة. الأشجار السالية ، والقياب ، واسطح اليبيت ، وتوجع أضواء الشمس فوق البيت العريق . بوابيات المدينة مفتوحة ، والأطفال بلعوين ، يلتقدين حول الشجرة الكبيرة في مدخل البيت ، يصنعين بأياديهم دائم وأسمة حل الشجرة ، يدرين حولها أن رشاقة وخفة يهم يرددون انشورة جميلة : فتحى يارردة ... غضفي ياشجرة ... عنا قدر وفعوف ... منا فرح وضعيف .. منا شجر وزيتين ... منا شجر وزيتين ... منا طرح وضعيف ... منا شارس وخيرل منا شعر صحود لي ...

تتمايل الأذرع والوجوه الصغيرة الجميلة ف الظلال الناعمة وتنتهى الأنشودة وينطلق الأطفال من كل البوابات ، وتبقى هي الطفلة التي يأتي إليها الأطفال يطلبون عطفها وحبها . ثلاعبهم لعبة الأم الكبيرة فتجلس تحت الشجرة وتبأمرهم بالذهاب بعيدا والاختفاء عتى تامرهم بالعبودة من خلال بوابات المربئة .. فيختفي الجيمع وتسكت أصواتهم للحظات ينطلق بعدها صورت الأم الكبيرة بامرهم بالعودة ساسرع مأ يمكن فتستقبلهم بالترتيب وتعلن أسماعهم والصدا وراء الآخر في بهجة وفرح . تجمعهم تحت غلل الشجرة وتطلب من كمل واحد منهم أن يبأتيها بطبائر مختلف له القدرة على التعليق . يتفرق الأطفال من جديد ، ويختفون وراء بوابات المديئة ، وتشغل هي نفسها لحين عودتهم التي قد تطول ، فتأخذ سلتها وتروح تجمع حبات الزيتون ثم تعود إلى الشجرة وتتذوق طعم الزيتون وعيناها تومضان تحت ظلال الشجرة والسماء الرطبة وتغيب الشمس لكن توهجها يبقى في سماء المدينة العتيقة ، وبعد وقت تسمع الجلبة التي تسبق عودة الأطفال ، إذن فقد عادوا ومعهم طيورهم . عرضوا طيورهم عليها . تقدم الطفل الأول وفي يده عصفور صفير ، والثاني يقبض على فرخ نسر ، والثالث يداعب ببغاء ، والرابع يحمل هدهدا زاهي الألوان .. ويقبل طفل صغير من بعيد هو آخرهم ويعطى الأم الكبيرة طائره قائلًا لها وهذا هو الوطواط هِنْت به من الظلام ، وكانت هي تمسك كل طائر برقة بين اصابعها ،

تمسح على ريشه ثم تطلقه ، وعندما امسكت الوطواط وجدته ميناً .. نظرت إلى الطفل الذي أتي به فعال الطفل براسه خجلا ، لكنه نظر في عينيها وهمس لها بشيء ما ، قالت له خذه والق به خارج بوابات المدينة .. وتنتفح النافذة الواسعة في البيت العتيق ونطل راس الام تناديهم فيمشون إليها تملؤهم الغيطة .

ما زال واقفا بالقرب من النافذة يتطلع إلى الطريق خلال الزجاج الشفاف . امسكت بالدمية وهي تتنهد ، سارت عارية القدمين فوق سطح البلاط البارد ، اقتربت منه في صمت . ـــ هل سمعت نشرة الأخبار ؟

ادارت مفتاح الراديو، تلاهقت الموجات مصحوبة بصغير مقطع، اخذت تعبث في مؤشر الراديو وهو لا يلقت إليها، كان يتحسس شعره ويدعك ارنبة أضه، عيناه محملقتان هناك . سمعت صدتا غريبا يأتيها من الراديو، تنبهت لعله يكون صوته هو، لكنه كان صامتا، فهو هناك والصوت يقترب من حلم بعيد .

الأشياء يصبح لها طعم آخر بعد أن تذوب ، هذا ما قالته ف نفسها وتردده من حين لأخر . أحست ببرورة ورسدة قبضت على الدمية بأصابع مرتشية ، ورراته ينكيء على الكرس الكبر. وراسه لا يستدير إليها ، تنتظر أن يلتفت إليها ، أن يشعر بوجودها .

... منذ كنت وأنا أحبك .. لماذا لا تقول لى أحبك ؟

هز كتليه بدون صوت . خرجت من الباب واستدارت تنظر إليه ف شرود . سمعت صوت بكاه ينبعث من الراديو ، تحمل الراديو إلى داخل الحجرة ، في الصوت بحة ونيرة مرتجفة لعله بلتفت ، التنت .

ــ تكفيك الدمية .

۔ أتعجبك ؟ ۔۔ إنها تشبهك

... تستطيع أن تحضر في واحدة أخرى تشبهك .

ــ الذا لا تجلس معى وتحدثني . ؟

ـ كيف ؟

- اقترب منی ، حاول .

ـــ لا أستطيع .

_ ماذا قال لك الطبيب ؟

تتبدل ملامح وجهه الملتهب ، ينتفت بعيدا . تضرب بالدمية على مفاتيح الراديو ، يضعف الصبوت وتتحشر ج الموجات البعيدة . . ودت ان سعيت سؤالها الأخم . يتظاهر بانه لم يسمع ، لكنه هناك وقد سمع ما قالته . من خلال الزجاج رأى

البرجل ذا الجلباب وهو يندفع ببالأرجوصة ويقف بجانب الشارع ، يعتلى الأطفال الأحصنة وتدور الأرجوحة بهم وأيادى الأطفال الصنفيرة تقبض على الأسبالاك المديدية الرفيعة ليحموا أنفسهم من السقوط ، تدور رؤوس الأطفال تحت مظلة الأرجوحة والرجل يتكىء على عصاء يراقب حركة الأطفال فية الأحصنة

ادرات مفتاح الراديوء الطفل في المفارة وأمه مريم وجهان يبكيان ۽ ارتعشت وارهفت السمم ۽ يا مدينة السلام صلى ۽ فكرت أن تنهض لتتوضأ وتصلى ، تدراءت لها حبات التمر الرطبة تتساقط ، لماذا لا تذهب إلى النخلة وتهزها ؟ دفعها عنه ، تذكرت أنها هوت في البركة وتعلقت بسيقان النباتات التي تنمو على هافة البركة ، رآها طفل كان يبحث عن الزنابير المضراء ، مد يده إليها وأخرجها بذراعه الصفيرة ، يلوح أمام عينيها وجه الطفل ، الآن هي لا تنسى ، لماذا لا تحكي له ما تتذكره وما تراه حتى تبعده عن النافذة ويخبرجان عن صمتهما . انصت إلى ، أريد أن أحكى لك ذكرياتي القديمة ، أحلامي سأحدثك عن المدينة العربقة والبيت العثيق ، لم يعد هناك وقت نهدره في الصمت ، لن أسالك عن شيء ، بتابع طفلا تعشر وهو يصاول أن يمتطى الحصان ، حمله الرجل ذو . الجلباب وأركبه فوق الحصان ودارت الأرجوحة . عادت إلى صمتها وهي تردد بين شفتيها الطفل في المفارة وآمه مريم وجهان يبكيان .. ياقدس اسدينة السلام ، صلى أي غياب

هذا ؟ الذار لا يسمع ؟ صريفت ، هيا نذهب إلى هناك قبل أن نفقد كل شيء ، صريفة بوغ من انهمية وبيت لها الساقة التي تفصلها عنه طويلة طويلة ، تتأمل ، رأسا مذهوتا وعينين جامطنين نائيتين أو الأفق ، نظرت أن الحجرة ، الملابس ملقاة على الأرض ، أبواب الدولاب مفتوحة تكشف عن رفوف فارغة وشماعات مائة بلا تعممان ولا سراويل ، لم يبق إلا أن تسقط مشراة مطنقة وكوب مقلوب ، السجادة بهت الوائها وتلبوت شرائشها ، فقو السرير تبعثرت كل الدمي الجيملة الذي كانت تحتفظ بها ، وتمثال رأس اختاتين مدفوس بينها ، قوة خفية تمنعها من البكاء والحزن يفتت قلبها ، تتذوق طعم الملح على شفتيها وتزدره قلبها . تمسك إحدى الدمي وترفعها على شفتيها وتزدره قلبها . تمسك إحدى الدمي وترفعها المهنؤة ، ترى لهيا وجوها عرفقها والفتها . رصفها عولها المهنؤة ، ترى لهيا وجوها عرفقها والفتها . رصفها عولها وتطلعت إلى عيونها ، كانت الدمي تبكي .

راى الأطفال وهم يهبطون من فوق الاحصنة ، والرجل يتحوك راصلاً بارجوهت عتى اختفى ، اقريت منه حتى شعرت بانفاسه الحارة تتصاعد ، اوادت أن تحويفه بذراعيها لكنها تراجعت إلى الخلف ، سمعت صداخا ينبعث من بسي ساقيها ، انفتت وامسكت بديج كانت تتشيد بها، احاطتها بذراعيها في حذت وامسكت بديه كانت تتشيد بها، احاطتها بذراعيها في حذان بالغ ومشت بها خارج الحجرة «

السريس - سئاء محمد فرج





من الخارج برزت عصاه قبل أن يدخل الفصل ، خيط بها على الباب خيطتين فاسرع كل واحد منا إلى مكانه ، التزمنا جميعا بالسكوت ، مدرس الإملاء .. ييدن نحيفا مثل أبي ، وله زعقة تحرك الادراج .. قال : جليس .

كنت في مقعدى أرتجف ، غير قادر على الامساك بالمقيبة البلاستيك .

- أخرجوا الكراسات .

كان أبى قد ممنع بالحقية فاصلاً من البلاستيك ، فاصبح للكراسات والكتب ناهية وناهية للقمة تدسها أمى فتتفقت من شدة جفافها كما أزعم ، أو من ششالتى كما ترقم أمى . أدخلت يبدى أن الفاحية ألستندة إلى بطنى ، ارتمشت أصابعي ، قلبت الحقيية ، ونظرت ناهية السيورة . كان الاستاذ يكتب التاريخ الهجرى عمل اليمين والمبلادى على الليساد ، وفي المنتصف الأعلى من السيورة كتب : رحلة إلى الاستاد من المنطبة الخضية الخضية المنطبة الناهية من الدينا المساورة من لا يطاب بارد ولاحت أن الإستاد من لا يطاب بارد

والعصنا قوية والويل الن يسحب يديه وهو يُضرب 1 سنلف العصنا حول ظهره فيتلوى .

- أمي أريد كراسة .
- كل يوم كراسة ؟ الم نشتر كراسة منذ أسبوم ؟
 - _ كائت للحساب .
 - .. والتى قبلها ؟ . .. كانت للعلوم . وأريد كراسة للإملاء .
 - خانت للعلوم ، وارید خراسا
 انتظر حتی یحضر أبوك .

يزعق أبى ، يلمن المدارس ، ثم يقول وهو خارج للفيط:
انتظر حتى يحطها الحـلال . وهلك الاستأذ ممن لا يملك
كراسة أن يفرج إلى السبورة - كنا الربعة ، وكنات حصة
الضرب قد زادت ، يكيت ، بل كرهت الاستأذ وكرهت البقال
الذى اعطى لامى الشاى والم يعطها كراسة . قال لها : ليس
عندى كراسات ، المت عليه أمي فقال لها : ليس
عندى . . من يسمحك يظن اتك دفعت ثمن الشاى احكت أمى
لابى ما حدث وسمعتها فبكيت واردفت أمى الابي :

إما أن تمضر له كراسة أو تقعده بالبيت .

البارحة أشبعنى ضبرياً ، كنت وحدى الذى لم احضرها .

يلة أمس أحضر أبى الكراسة وقبلته ، وشرعت في نقبل
الدريس القائلة ، في نقل الله كان أبي يمك نقوداً كلايرة .

إعطى البتال حقه ولم يعد يصدر في أمي ، ا وفصلاً عن
الكراسة أعطائي مصروف ، وجرت إلى أمي وأنا أمسرخ في
الكراسة ، قالما : ما يك ؟ قلت : كنت أحلم يا أمي وليس لدى
كراسة ، مسحت دموعى بطرف ثويها ويكت وقالت سنحضرها
عصر اليرم ، ويكت مرة ثانية وقبلتني وقالت على غير أنان :

الزجم ، ويكت مرة ثانية وقبلتني وقالت على غير أنان :

السماء كانت غائمة صباح اليوم ، طلبت من الله أن تمطر فيصير الطريق الزراعى وحلاً ولا تسير عليه دابة ولا اتوبيس ولا يساتي الاستاذ ، جل يورث . أريد له أن يسوت حتى لا يضيريني في ذلك الصباح البارد على أصابتي . . ما أمطرت السماء ولا مات الاستاذ ، لكنه لم يطلب خروجي للمبيورة ، ربما لم يتذكر بعد ، ها هو يُعلى على زمائش ، اوها هم قد كتبرا نصف المؤضر م ، رأسي منحن وراء الدرج ، الم يوني

لكن قلبي كان يرجف من هذا الولد الجالس بجانبي 1: كل دقيقة بيس في أذنى:

ساقول .. ساقول اهمست ارجوه فسكت . جمع الاستاذ الكراسيات وصرخ ففزعت قبال : بقيت واحدة . انكمشت ، أهمست اننى اختنق وارتعشت اصسابعي ، وهمين اشسار الاولاد نجوي ، انفجرت في البكاء وقلت : أنا با استاذ .

طلب منى أن أخرج إلى السبورة ، شعرت اتنى ساموت ، سيتضاعف الجزاء ، هو لا ييدم أو يعلق لائفة على ظهـرى على بناهـرى على بناهـرى كتب عليها : بليد الفصل ، ويزفنى الأولاف . صدخ الاستان أسرح وقال ليس منى فائدة . شر رعق وطلب أن أسسك بأسسك بأسبت بالطباشير فاسرت فاذلك ، أسل على الاستاذ ، كتبت ، انتهى عند معبد الكرنك وقال بهدوء : تمال . العصا فرق دفتره .. تقدمت إليه بخوف قال : خطك جميلي .. ما اسمك آلك : تقدمت إليه بخوف قال : خطك جميلي .. ما اسمك آلك : تذكرت ، ولم لا سرواى وشعد ناهب من المناه التقديم ، في المناهد عن المسكنة بالمناهد عن المسكنة بالشخرى ، أوضم بيده مكان الأزرا القطيعة من بمستوى الأخرى ، أوضم بيده مكان الأزرا القطيعة من مريكتي ثم ربت على كتفي وقال التلاميذ : زكريا خطه جميل ما تزال تبلل وجهى . مسح الاستاذ دموغى وطلب أن يصدق والدوغ

المحلة _ سامول : فريد محمد معرض





الأنصات: فاسمم شقشقة وحفيفاً وينهماً ، وضهيجاً منهماً منهما للمكانة كل يوم ، وتتكرر المكانة كل يوم ، وتتكرر المكانة كل يوم ، وتتكرر المكانة كل يفت النفتى ، الظف قرة المفيشة جيداً من قبار الفارع ، أعيد اللمهة الشية ولم كانت ، أتم بالدهان الشية لارضية المجودة المشعبة عبد المامة واقضى وقتاً طويلاً ألم الأوضية ؛ رغم أنها لم تتأثر كثيراً من فتح النافذة ، إلا أن إحساساً دائماً يسيطر على بانها قد تغيرت ولابد من إعادتها كما كانت .

الخريف

كلما أثنت كنت اترك النافذه مفتهدة وابتعد قليلاً لاسمع لها الندفيل ، فلت إليامً مترددة وبعد مصاكسات الدريج ، وتناثر الحبوب من حافة النافذة مع الهجاء ، دخلت خائفة منى ، مستحدة الهرب في الح لمحقل الميام عند منى ، مستحدة الهرب في الح لمحقل الدخول مباشرة الى غرفة المعيشة ، ومن الاكل الذي مطفقت لها تأكل بسرعة ومنى ترافيني ، ثم تعود بسرعة لتقف على النافذة تكررت الحكاية حتى تعودت البقاء لموقت الحول معى ؛ فضعمت لها ميزانية أسبوعية الإطفاعها .

نَّهُ حَت في إِجبَارى من تقيير عادة الانفىلاق التام تصاه الخارج نجحَت في أجبارى على اعادة استعمال لماسة السمم على نحو جديد . غيرت من عالمي وحبَّبتني سماع الهديل .

أسعدني أن تكون في صديقة تزورني كل يوم ، تطمئن على حالى ، وضايقني منها حريتها في الهروب إلى القضاء الواسم

كلما أرادت بلا استئذان وجرتنى الصداقة إلى التعود ، والتعود إلى الرغبة في الاستعوان خططت لإبقائها معى في شقتى الواسعة دون أن تهرب كل يوم إلى الفضاء .

صدن أتت في اليوم التباني ، كمانت الخطبة جماهيزة : استدراجها للدخول أولاً ، ثم عدم السماح لها بالخروج بعد ذلك . جامت ويخلف . أغلفت الثانفة أصبيت باللها و بظات تعلير في الغرفة في دوائر مجنونة ، وقرتهم مرات يزجها الثانفة للغلق . ثم يقدت على الإيض في يكن للغرابة البعيد عنى : قدمت لها بعض الحبيب ولماء الغلم تاكل ولم تشبيب .

استيقظت في اليوم النائي مبكراً على غير العادة وذهبت المنطقة المستيقت ، .. مشدمت فيما رأيت ، الفراقة المنطقة التي المعالم يهم مبارت في سامات تللية كمكنية الدجاج ، انتثرت الحبوب في كل مكان ، والسكب الماء على الأرض ، يقيف فضالت عنا وهناك ، فإنا بريش وزغب في الماعل مختلفة ورائمة غربية تنبعت من المكان . ثرت عليها وماولت الاسساك بها ، طارت في الغيف من ريشائها المساك بها ، طارت في الغيف من ريشائها المنطقة ورائمة محيض اسماك المرتبة فمانكسر زاد فضيمي . فقحت النافذة وهددتها بصحيفة كانت في يدى وأنا استهما باهط

طارت وحلفت في الفضاء في دائرة كبيرة قبل أن تهيط بين الأشجار البعيدة ، تابعتها بلمنائي حتى اختلف ، مدت إلى الصجرة ، وجمعت زجاج الحوض الكمبور ، ولملمت الاسماك التي مات ويضمتها في المنزية ، احضسرت ادوات التلميع ويدات في تلعيم المربة من جديد .

بعد الظهر، هدات ثريقى، فتحت النافذة انظر لعلها اتت مدات ثريقى، فعرى من اتت بعينى في كل ما مولى من أرض مهدات بعينى في كل ما معرف مع مل من أرض فضاء ، لم أجد المثارة ومحيداً . تركت النافذة مقترمة طول النيم ، في اليهم الثانى ، وهان الاسبوع بلم تعد تأتى التي ، ددمت على حمائتى ، وتمنيت لو تعرد مرة أشريءاسمم لها بالبناء ولقطه ما تريد . كل ما على أن أريد من مرات تلميع الفرية ، ولا بأس من هذا ، بل ساسمت لها بالبناء على حمائة الثافذة إن أرادت مرت الشمهور طرياة كثيبة ، وأمل معها يدرد كثابة الاشتهاء والتي معها يدرد كثابة الاشتهاء والتي معها يدرد كثابة الاشتهاء والتي من الشمهور طرياة كثيبة ،

الشتاء

فقحت تنافئتي في هذا الصباح البارد بقصد تنطيف زجاجها الخارجي سمعت الصوت الذي انتظرته شهوراً يطفي على بقية الاصوات عادت الى مرة الخرى . كانت تقف على نفس المسافة التي رايتها فيها أول مرة . شمرت بكل السعادة وقد عقت عنى وعادت مرة اخرى . هرعت للداخل أبحث عن طعام لها . عدت لم أجدها . تحيرت في أمرى ؛ على ما رايت حقيقة لم وهم 9 بقدت النهار حزيناً .

للها طريع التالى عادت ووقفت في نفس الكان . بقيت انظر
لها طريط الآلاك لنفس النئي آراها فعاد أوام اتوهم ، شرفهبت
بسيرة الاحضر لها حبوباً لم تتحرك من مكانها حين حت
قدمت لها بعض الحبوب في خط يصل إلى داخل الغزية حتى
تدخل مرة الخري إن ارادت ، اكتبا الكند رُبع الخط الذي
رسمته لها ووقفت مكانها على نفس حدرد الخشية الوهمية
التي كانت عليها في الماضي تلمست لها العذر هذه المرة : فأنا
الذي بدا بالغدر . ثم أشساً إجبارها على الدخول واكتفيت
بتأملها من بعيد وتكررت الايام . تاتي ثم تطير تاتي وتطير ،
ممسالة الشوف ثارية .

وبدا العام الجديد وبدا الثلج ينهمر بكثرة كانت تأتى إلئ سريعة وتقف في مكانها . اقدم لها الميوب ، تأكل ثم تطر إلى ا الفضاء تركت نافذتي إياماً مفتيحة علّها تدخل من تلقاء نفسها ، ابت الدخول ، وإصبت أنا بالدرد والسعال .

مرة اضطررت البقاء خارج المدينة يوماً كداملا ، وعدت متأخراً جداً . درجة الحرارة تحوات إلى درجة برودة ف ذاك اليوم - كان الجليد يفطى الشوارع واللتي ينهم بلا انقطاع . فتحت باب الشقة وخلعت معطفي وقفازي وحدائي الطويل الضخم ، ويقية الملابس الثنيلة ، وجلست بالقرب من المدفاة انتظر سريان المم المتجعد إلى اطراف .

« آه ، صديقتي ، صديقتي ، لقد نسيتها اليوم » ،

قلت هذا بصوت عال لناسى ، قفزت من مكانى متعجلاً لاراها واقتح لها وانقذها من عذاب الضارح . كالت خلف النافذة مباشرة معاهاة بالقرح . فالت خلفات النافذة بسرعة ونفضت عنها القامح واخذتها للداخل كانت جامدة كانى لخرجتها من ثلاجة . وضعتها على مضدة معلورة جوار المداة متمنياً لا تصرب منها العياة انتظرت طويلاً ولم تتصرك تحركت دمة كبيرة ساخنة من عينى . سقطت على ظهير ابهامي شعرت بها كانها هجر سقط على راسي . . .

وقفت قليلاً انظر من خلف النافذه إلى الفراغ ، لم آر شيئاً كان الثانج يهطل بلا انقطاع ، لبست ملابسي الثقيلة من جديد وضرجت من الشقة لم أعرف إلى اين اذهب وماذ أقطل بها تذبيت على صوت مغلاق البالي أن انا أفقه خلفي بالفقاح ... كان هذه الدم أعلر من المعال

قيينا: طارق الطيب

قلسب السوردة

من تلك ، اللحظة الغائبة في الزمن بدأت أستعد القدرة على الإدراك . نظرة غير واضحة ، مائمة في الفضاء العدريض ، أ أحادل الإمساك بها ، ولكنها تقلت وتدراوغني قد أمسل إلى ما اربع ، ولكن متى ؟

لا تظن اننى أحاول أن أبدو على غير المسورة التى أنا عليها ، المرآة التى أمامى لا شعكس إلا الظاهر ، أمّا أعماقً فلا بدلها من مرآة أخرى ، أنا نفسى ، لا أدرى عنها شيئاً .

هل الضحكة التي تتطلق من صدر خلّى ، هي نفسها التي تطلقها القارب المثقلة ؟

إنه مجردسؤال ، الإجابة عليه ليست ضرورية ، ولا هي أصل موضوعنا .

ساقول ما أريد ، ولكن في حذر شديد . فالعيون التي تصدق بي تبحث لي عن سقطة ، عن زلة لسان ، أو نظرة مستدنة .

ساغمض عينى ، وأعيش في ظلمة ربصا هدتنى إلى ما لم أستطيع أن أراه في النور . لماذا لا تريد أن تقول في كل شيء ؟

ساحاول ما استطعت الأقلمس لك عُدُراً ، قد يفتح لك ابواباً ظلت مغلقة سنين عددا . هـانذا اقف في السـاحة الرحيبة . ضوء الشمس عودياً . الاشياء تبدى واضحة لا ظل

لها . الحركة سهلة وليسسلاحد انيصطنعطنية أو نظرة أو لهجة . كل فرد ف شُفّل بنفسهمن الآخرين .

مذا هو الكان الذي يصمح أن أبدأ منه . من هنا يمكن أن أن أتخذ لنفس موضوعاً . على أن أدور حول نفسي ، وبل الوقت نفسه حول الميدان ، ومن خلال هذا العورج ، ستتفتح لي الايواب كالوردة جن تكنف عن ظلها .

أرجوك ، لا تقاطعني ، فليس ثمة ما يدعو إلى التساؤل أو الاستفسار ، الاشياء ليست واضمة ، ولكنها ليست عصمية على الفهم ، قالدة في المحاولة قد تنتهي إلى التنبية المرجوة ، الاصل انني منا ، وليست هناك ، ولكن الاستحضار الكامل لا مضى ، قد يحدد معالم المستقبل ، مسأقول كل ما يحمل ألى . كلا ، لا يجوز أن أن اطبق أخياق المثان .

الآن ارى الصدرة . مدرة مفلقة بضباب كثيف احمندوقي لدي . السرد اللرن ، مكس ، من احد جموانه يشدان قال نصاب لامع في هجم قبضة طالل ، المقتاح ليس معى وربط ليس مع احد على الإطلاق ، المستدوق من المنطقب ، وعلى الرغم من تقبر ، فإن سواده بيدن الامعاً وأن علته طبقة رفيقة من الفيار ، من ارقد على بطنى لانظر إليه وهو قابح قدم السرير ، أمد يدى واصلت بالقافي واحاران أن الجذبه ، واكتنى لا استطيع لدين وللمنات بالقافي واحاران أن الجذبه ، واكتنى

تشاجئنی آمی وانا عمل هذه الصال . یند عقها صوت تحذیر : ه ابتعد ابتعد ! ه ترتد یدی بسرعة والثفت لانظر آلپها . تندفع نحوی وتشدنی من قمیمی : د إیاك ، ایاك ان آلپه هذا المسندرق ! » اسالها عما قه » ، تتجاهل السؤال . فالح ، فتجیبنی وهی تدفعنی خارج المجرد : « لا شان لك » واحذرك ان تلمسه من قانیة . »

أبي جالس في غرفة أخرى ، مستغرق في قراءة كتباب غنغم ، اقترب منه خطرات متلصصة ، وأمدُ رقبتي محدقاً في الكلمات السوداء دون أن أعرف ما في سلطتها ، يسرقم أبي عينيه عن الكتاب ، يتاملني لحظة ميتسماً ، فأبتسم أنا أيضاً يرفع يده ويربت بكفه على كتفي ويسالني إنَّ كنت أريد شيئًا. أخفض راس وأفكر إن كنت سأجبرق على سؤاله . في هذه اللمظة تظهر أمي واقفة عند عتبة الباب ، ثم تقول في صوت مشحون بالضبيق ؛ و الن تتخلص من هذا الصندوق ؟ . ء لقد ابتسم لي واظنه - لو سالته - سيفيرني بما فيه. لم أر أبي يفتجه قط ، ولم يتكلم عنه قط . الآن جاءت الفرصية . كثيراً ما إساله عن أشياء غامضة أو مجهولة ، فيجلسني على ركبتيه ويشرح في ما سألت عنه . الأن جاءت الفرصة د ما الذي ف ذلك الصندوق ؟ ولكن أبي يتجاهل السؤال . بتظاهر بأنه لم بسمعني ، ويحول وجهه عني ، ويتجه بعينه إلى أمى التي كانت ما تزال واقفة تنتظر الإجابة . • لا تخشى شيئاً ، ولكنها لا تقتنع بهذه الإجابة ، فتقول له ؛ « لقد رأيته (مشيرة إلى) يحاول فتحه » . انتهزها فرصة أخرى فأسأله في إلماح وإذا اتقافز ؛ و بابا ، بابا ما الذي في الصندوق ؟ . . ه والمرة الثانية يتجاهل أبي الإجابة و لا خطر من ذلك ، ثم إنّ المفتاح معى . قال ذلك ثم اتجه بعجهه وعينيه إلى صفحة الكتاب ، وكانه بذلك قد أغلق الكلام في هذا المضورع . تغادر أمي الفرقة ، دون أن تقول شيئاً أو تعلق على ما قال ، وأظل أنا واقفاً في مكاني بالقرب منه ، متظاهراً بأننى اتأمل ما في صفحة الكتاب ، وفي داخلي رغبه مكبوتة ، ولكني لا اتجاسر على السؤال مرة الفرى . بعد قليل اكتشف هناالسؤال مرة أخرى . بعد قليل أكتشف أنه لا لزوم لوجودى ، فأتسلل خارجاً وقد تبدد أمل في معرفة ما في داخل ذلك الصندوق.

ليس ثمة ما يدعو إلى الدهشة ومم ذلك كنت اتحرق شوقاً لمعرفة كل شء ، كنت أبدا بالسؤال ، سؤال مبهم غير مبين . القيه جزافاً ، وبلا ترتيب سابق ، واظل أريده وكان مصيرى وحياتى كلها قد تطقنا ف كلمات هذا السؤال .

في الوقت الذي تكون فيه أمى مشنغولة بسأمور البيت من تنظيف وترتيب ، اتعلق بذيل ثوبها وكأنى علقة . اينما تذهب أذهب . في البداية تبتسم في وهي تتأملني من فوق وإنا أرفع لها رأسى وأبتسم وأنا أوجه إليها السؤال وغالباً ما يكون غامضاً ، والحقيقة أنه لم يكن غامضاً فها مجرد كلمات مرصوصة بلا معنى مجدد . عندئذ أرى الحبرة على وجهها . تحاول أن تحل الطلسم الذي ألقيه ، تبدو شاردة وهي تستجمع كلماته ، ريما كانت تحاول أن تعيد صباغته حتى ثقهم معنياه ولكن _ غالباً _ ما كيان يستعصى عليها فهم مرادي . وإذ تفشل في أن ترد علي بما يقنعها ويريحها ، تعمد إلى التخلص مني ، فتدفعني عنها وهي تنزع يدي المسكة في إصبرار بثوبها ، اقف بعيداً عنها وإنا أتقحص ما جولي بعين زائفة دون أن أنبس . تنهمك أمي في عملها ، وإنا أحيوم حولها ، متحيناً فرصة أخرى ، ولكنها تمعن في التجاهل ، وتتعمد التركيز فيما بين يديها . تتزاحم ف راسي خواطر كثيرة ، فتحدثني نفسي بأن أعوقها عما هي منهمكة فيه ، فأقف بالقرب من السرير بعد أن تكون قد انتهت من ترتيبه ، واتجهت إلى الشماعة لتأخذ ماعليها مما اتسخ من الملابس. الفكرة قد وضحت في ذهني ، وبالا أي تردد أمدٌ بدي وأزيح غطاء السرير ، مطلقاً صرخة مدوية وكأن شعباناً لدغني . تلتفت أمي ناظرة من ضوق كتفها ، وهي ميا زالت ممسكة بالملابس ، قما أن ترى ما حلُّ بالسرير ، حتى تسبقط الملابس من يدها ، وتندفهم في غيظ وعصبية لتلمق بي ، ولكني بسرعة . انزلق مختبئاً تحت السرير ، وصوتها بصل إلئ مهدداً متوعداً . تختقني ضحكة مكتبومة ، واقبرر انني لن أغادر مكمنى إلا بعد خروجها من الفرفة . فجأة أرى عينيها محدقتين في عينى أزحف متقهقراً واتداخل في بعضي ملتصقاً بالجدار . تمد ذراعها ولكنها لا تطولني تظل عدة ثوان هكذا وهي تنهج وأنا أزداد التصافأ بالجدار . الصورة تشحب ثم ٠ تتلاشي .

. . .

أنت لا تستطيع أن تدرك الأهباء إلا من خلال المداث معينة . النظرة المهردة لم تكن قد وُلدت بعد . تقتع عينيك مشدوماً في الظالمة المتراكبة ، تحاول أن تستشف منها معين ذلك الصوت الذي يتردد بعيث أو لا يمكنك أن تفهم معناء . لحظة بمن اليقظة والنوم . تتقلب في معريك وانت غير متاكد ما إذا كنت تسمع حقاً ، لم يغيل إليك انك تسمع ? ويتلاطي ما إذا كنت تسمع حقاً ، لم يغيل إليك انك تسمع ? ويتلاطي الصحوت البعيد ، ويسمو، السكون شانية ، وتضمى عينيك ولا تقتعهما ، وتستضرفك فكرة لا تلبد أن تقيب هي

الاخرى ، وتنتابك سكينة لا تلبث أن تنطوى في داخلها ، وربيداً رُبيداً يُسْدِل ستار كثيف ، فيفصل ببتك وبين الوجود كله . وحين يتسرب ضوء خالت من خلال شيش النافذة ، ترى الأشياء مولك ركانها تماثيل حجوية عليها غلالة من ظأمة واينة . وتختلط في راسك الصعر ، وتتسامل ببنك وبين نفسك : و هل ما سمعته كان حقيقة واقعة ، أم حجود طم سيطر عليك في لحظة من العربي والغياب ؟ »

لا تقتا الاستلة تنتصب امامي كالمعاليق لا اري منها إلاً مريفها الضدقة من خلال كلمات مههة وعلاقاتها المعيرة. لا تريي ان تقصم إلد أن من مرادها ، سيكون لي شأن مع هذا كله . الفكرة لم تكن واضحة ، وريما لم تخطر على بال إلاً و لل هذه اللحظة . الأن تبدو لي مجسسة ، وكانها كتلة من هجر جرائيتي يستحيل على المرء أن يزحزجها ، ومع ذلك فهي تواجهني ابنما ذهبت ، على تريد أن تقول لي شيئاً ، أم أنها تتأمر على التفحيضي لا لامع مثل هذه الافكار تضويك التسيط عليك . لماذا لا تكون حزاً ، تقعل ما تشاء ابنما تشاء ومنها تشاء ،

سأفتح الكتاب الضخم ، لأنظر فيما بداخله ، من المؤكد أن أبي يرى فيه شيئاً معيناً يجذبه إليه . اتحين الفرصة . ليس أفضل من فترة غيابه عن البيت ، حين يكون في الشُفْل . الكتاب موضوع دائماً على منضدة صغيرة بجوار الكرسى الكبر ، الكربي الذي لا يجلس عليه أحد سوى أبي . أمي في شُفِّل عنى بما لديها من اعمال كثيرة . أسمع الآن صوتها وهي تساوم أحد الباعة أمام باب الشقة . أدخل الغرفة على أطراف أمنايعي ، متلصماً ، بين كل خطوة وأخرى التات وراثي واتسمع صوت أمي . ما زالت تساوم . إذا أنا اقتريت من المنضدة وحملت الكتاب ريما سقط منى . لن أحركه . فقط سأفتم جلدته السميكة لأرى الصفحة الأولى بيضاء تماماً . أتأملها لحظة ثم أقلبها . في المعقمة التألية ، وفي الوسط دائرة بها خطوط متعرجة . ما هي ، وماذا تقول ؟ لا أدرى . أقلب الورقة ، على الصفحة اليمني إطار كبير يغطى الصفحة كلها وإلى الوسط خطوط سوداء . أتمل فيها ولا أستطيم أن أحل طلاسمها أنظر إلى الصفحة المقابلة ، الإطار يشبه إطار الصفحة السابقة ، وقد تداخلت فيه الخطوط الملتوية والمتعرجة ، وفي الوسط _ كما في السابقة _ تلك الخطوط السوداء التي لا تقصم لي عن شيء أرفع عيني عن الكتاب ، ثم أعود وانظر إلى الصفحة . اقلب أوراقاً كثيرة ، وانظر ، متشابهة ولا خلاف . لم أجد صورة واحدة كنألتي أراها في الجرائد والمجلات التي يأتي أبي بها معه من الضارج ،

لا فائدة . أغلق الكتاب ، ولكن الخطوط السبوداء ما زالت تتخايل أمام ناظرى . لماذا يطيل أبى النظر في هذا الكتاب ؟ في الصباح بعد أن يرتدى ملابسه ، يجلس على الكرسى ، ويمسك بالكتاب ويفتحه ، ثم اسمح صوته هامساً وهو يقلب ورفة بعد ورفة .

* * *

الاستلة مازالت تماررنی وانا ارفض ان اعیش اسیرها .

تتکاکا عار الاستالا ، وارتیق کل سؤال بما بشاه ، او لینطق
عنهم لسان واحد بسزال واحد ، فائن اسمع شیئا ساجمل
امساجمی فی اذنی ، ویساغمض عینی ، وساتصرك بقره
دافعة ، ولتظل هذه الاستالة معلقة کالشاناق ، لا تُبعث
ولا تُوارى التراب ساقول کل ما یعزل فی ، وسارفض ان اقف
فی الوسط ، ما فائدة ان اظل متارجها .

الخيط الفاصل بين ما هو كائن ، وما سبكون ، خيط لأبري بالعن المجردة ، ولكنه يُحس ، بدركه المرء وهو غارق في هذه اللحظة غير المتناهية . الزمن فوق الأشبياء وتحثها ومن حولها وفي داخلها ، أسخر من ذلك كله ، وأعود إلى التفكير ، أبدأ في رص الكلمات : كلمة بعد كلمة بعد كلمة ، جُمْلة بعد جُمْله . الكلمة يجِب أن تعنى شيئاً ، والجملة يجِب أن تقول شيئاً ، والجُّمل بجب أن تقميم عما في باطنها . لعبة الكلمات لعبة صعبة ذات وجهين : وجه واضح شديد الوضوح ، ووجه غامض ممعن في الغموض ، تلهج الألسنة بالمدح أو الـذم ، ولكن ... في النهاية ... تستقر الكلمات في الإذهان لتعيش في الزمن وتصعر حزءاً لا يمكن فصله أو تحافله أو إعدامه . تختلج الكلمات أمام عيني ، أحاول أن أكشف سرها ، ولكنها تغمز لى بعيونها الكثيرة ، ثم تأمرني أن أصمت ، إلاً أن شيئاً ما يُبْعث في داخلي ، فأقترب من كلمة تروغ مني ، فتختفي في جعر ، فاتقمص شكلاً دنيئاً وإحيو على يدي وقدمي ، وانفذ من فوهة الجُمر في محاولة الطاردتها ولكن تعترضنني ظلمات من فوقها ظلمات تتخللها أصوات متداخلة مبهمة ، فأجاهد لأقك طلاسمها ، فتفقأ عيني ، وتسحبني إلى حيث كنت . أقف مذهولاً ، ثم أستجدى أن يعود إلى بصرى ، فأشعر بلمسات رقيقة حائية على جفني ، ثم تأمرني أن أفتح عيني ، وعندئذ أرى الكلمات وقد اتخذت أشكال كالننات غريبة شبوهاء ، تحدق لَ ولا تقول شيئاً ، ولا تفصح عن شيء . أحدّ يدي لأمسك بها ، فأكتشف أنها في صلابة الفولاذ وثقل الحديد . الحاول أن أزحزح ولو كلمة واحدة ، ولكن عبثاً كان كل ما قمت به من جهد ، فقد أخذت تتحرك في قعقعة عالية متباعدة في

نفور ، وكانها تفرّ منى ، حتى تلاشت تمامــاً . اين ذهبتُ ، رفيع كان وجودها ؟

الن تكف عن طرح الاسئلة ؟ لِمَ لا تُذَّعَن للأمر الواقع ؟ فل السعو وأطبي - لم التصام والتحرد ؟ لا فاشدة من ذلك كله . اللسان في القم ، وللغ في الراس ، وليس عليك إلاَّ أن تقطع المسافة بينهما في اقبل من لمح البصر . جف حلقي ، وتخفّب لسائر ، وضاعت مني الإنكار .

هذه المرة أن أنضدع . أوليت لها ظهرى ، ومضيت منتعداً .

أنت الأن في المأزق الحرج . غاذا لا تبدأ من جديد ؟

ف البداية ، يجب أن تكون واعياً مدركاً لكل ما يحدث من
 حولك ، وإلا قما معنى أن تلقى بنفسك ف خضم الاحداث دون
 أن يكون لديك أدنى فكرة عما يحدث .

من الضروري أن تعرف الأسباب المباشرة وغير المباشرة . عليك أن تفوص إلى الأععاق لتستفرج ما خفى عليك وعسل الأخرين . ليكن ذلك ديدنك الذي على هديه ستسبر .

حينما تقف هناك ، سترمقك الانظار ، وقد يحدانون بك متساللين . لتفقر لنفسك وضعاً معيناً ، وهيئة لا تففى على أهد . إن اقترب منك اهدهم وسسالك ، فاجبه بكلمسات معدودات ، لا تسهب في الكلام ولا تستطرد قف عند الكلمة للني سنتشعر أن ما بعدها سيكون من فضول الكلام .

هذه النظرات التي يصوبونها تجاهك ، تحمل في طباتها

معانى كثيرة غاصضة . لا تحاول أن تستشف المعنى المزاد ، ذلك ما سنتعرفه فيما بعد . عليك أن تقابل نظراتهم بابتسامتك المهمودة ربحا ستتضدعهم بذلك ، أو في الاقبل ، ستسامن جانبهم . قد يتحسس أحدهم طريقة إليك ، محاولاً أن يتغلق عليك . دعه فيما هو بسبيله ، واعتصم بالصمحت . سيقرفه نقد أن هجرة وارتباك . أو هذه اللحظة ، ابدأ أنت ، ولكن على ثقة كاملة من أن أنة خطوة تخطوها ، ستكون هي الفاصلة فيما اعترمت من أمر .

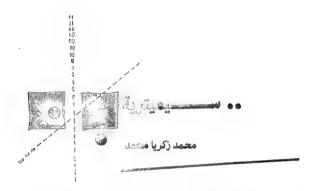
تناما الذي سيقوله لك ذلك الاتى من بعيد ؟ دعه يقدرب .

تناما دياتات ترجب به ويما يعن له من قول . قلف في مواجهت
مباشرة واطبع على وجهك استسلاماً رعل شفتيك ابتسامـة
غامضـة ، تقـول ولا تقـول شيئاً . سينضـد ع لى مظهرات
الخارجي ، أما ما في باطنك ، قدعه مطموراً لا بللسع عليه
الخارجي ، أما ما في باطنك ، قدعه مطموراً لا بللسع عليه
بريق يحسبه دعوة مسريحة ، ومين يسقط في الفخ ، ابداً

لا يجوز لك أن تكون عنيفاً. كن أملس كالحرير، ويناعماً كالحية، وليكن صعرتك كالهمس ، لا يكاد يسمعه ، عتى إذا ما اقترب ، تحييت الغريمة ، ول هدوه بركة آسنة قار كلشتك ، فإذا أرتج طبه ، فاعلم أن تلك مى اللحطة الفاصلة ، بعن ما كان رما سيكون ، وليكن ذلك إيذاناً بالعداء الساطر.

القاهرة : مصطفى أبو النهر





مجبرا على أهمال عشقى للسيميترية خرجت وأغلقت الباب وراشي عاقدا الصرم على أن أحسل المشكلة عند عوبتي من عملي ...

ف الظهيرة - قابلنى جارى الذي يسكن الشقة المواجهة لشقتى ، بدأ عليه الانزماج وهو يضبرنى أن مالك البيت كان قد رفع قضيية إضلاء زاعسا أن البيت آيل للسقوط. فلما أخبرته أن مذا الموضوح قديم واتنى أعوضه ، أخبرتى بخضيا ظاهر أنه يمام هذا لكن القضية قد تحدد لها جلسمة للحكم فيها ، ويجب علينا .. نحن السكان - أن تنقذ موقفا ضد

هذا الرجل الجشع ، شاصة أن البيت سـ (وأقسم بناه ويأولاده) سـ متين ويهمد مالة سنة أخرى ، قلت ك : نعم يجب هـ أ، وأنا تحت أصركم في أي إجراء تتخذونه ، ثم استاذنته وبخلت شفتني وأغلقت الباب وراتي ،

كان لابد أن أعرف ما المشكلة ، من الخطأ في السجادة أم ف حوائط الغافة ؟ احضرت شريطا للقياس ، قمت بقياس السجادة من الناعيتين ، كانت منساوية أن الخول ، بحثت في أشيائي القديمة عن مثلث قائم الزارية مما كنت استعمله أيام دراستي . وجدت المثلث ، قست به زوايا السجادة بطريقة بدائية . كانت كلها تقريبا قائمة ، بعث في اكتشاف هذا سعادة طفولية غيريبة ، العيب ليس في السجادة إذن ، إيكين في الجدران ؟ لم في ترتيب بلاطأت الارضية ؟

كشفت ارضية الفرقة كلها ، وجست البلاطات موارية لمواق المواق التعبران . مما الأمر إذن 7 كان النعب قد تملكني واحست بالم واحدت كرب شاي وشرية بسرعة قبل أن الصياح ، الكت ثم أعددت كرب شاي وشرية بسرعة قبل أن يبرد ثم انتجهت إلى حجرتى للغرم ولم أنس أن أفصل الكبرياء عن جرس الباب حتى لا يوقظنى لحد . كنت محتاجا للنوم وأشعر بحمدام فديد . تتاولت حجة اسبريني واستلقيت على سريرى . فكرت أننى يجب أن أحصل على ميزان سائى في الليم التالى القياس اتزان الحوائط في الميل واستغرفت في الليم اللذي .

في الصبياح ــ ورقة على بـاب شقتى: (حضيرت ولم الجيدك . سنجتمع اليــوم بشقة الـــور الأرضى . رجــاء الحضور) . عرفت أنه جارى ، طويت الورقة وقفق بها في جيب سترتى الداخلي . في الظهيرة ــ وفي طــريق عويتى ، التقييرة ـــ وفي طــريق عويتى ، التقييرة خبرًا ويعض المطبات . مربت على احد عمال البناء الترفيم ، استعرت منه ميــزاناً مــانياً متعلم ببعض الحجج الكاذبة ، اعطاني الميزان فشكرته ووعدته برده سريها والصرفت .

عند باب المنزل قابلنى أحد الجيران واكد علي ضمرورة حضور الجتماع السكان بشقة الدور الأرضى . سالت عن المعاد ، قال : الثامنة مساء . فوعدته بالحضور . قلت أن نقسي (إنني حتى يحين المعاد ساكون قد وصلت لحل) . ولم أصل ، ولم أحضر الاجتماع .

الفرغة المحجرات من الاشاث ونقلت المصور والمصابيح الملقلة على الجدران ، قست جميع الحوائط في في جزء منها الميزان في منتصف المسافة في كل الجدران ، عادثة كنت قد وصلت إلى درجة من التمب لا حد لها وكان الليل قد حل فارتميت على سريري بمالاسي وم الشعر بعدما بنقسي .

ق اليوم التالى ـ قابلنى جارى ولامنى لاننى لم احضر اجتماع السكان ، وعاب على وعلى السكان عدم الاهتمام ـ إذ لم اكن الوحيد الذى لم بعضر وذكر كلاما كثيرا عن المالك والقضية وضرورة أن نوكل عنا محامياً جيداً وإشياء آخرى لا أذكرها . اعتزرت له وحبيته ووعدته عن نفسى بالحضور في المرة القادمة ، وإنصرفت إلى عمل .

e ate ate

كان قد مرعل أسبوع وأنا منشغل بمشكلتي هذه ويؤرقني كثيرا أننى لا أعرف السبب في أن حوائط شقتى منحرفة ، لدرجة أنى ما عدت أقابل أحدا من السكان ، وأنزع الكهرباء عن جرس الباب معظم النهار وطيلة الليل . لكنني هذا المساء

صممت على الاستعانة بأحد عمال البناء فريما لا أستطيع استخدام ميزان الماء بصورة صحيحة أو ربماليس هو الأداة المطلوبة.

ق المساء ... وبمعاونة احد عمال البناء في المنطقة . أفرغنا الصحوات جميعها وأصدرت على قياس حوائط الشفة كلها . ورغم أنني من حين لأخر كنت أؤكد له أن هذا أصرورى لبعض الديكورات التي أنوى إدخائها على الشقة ، فإننى كنت المحمن حين لأخر نظرات الرجل وإيماءته خفية وأضحك في مسرى . كان الرجل يظننى مجنونا .

لا أعرف كم من الوقت مضى علينا ونحن نحاول مصرفة السبب . ولا أعرف كم من الوقت مضى عان وأنا أحاول وحدى بعد أن تركنى عامل البناء وتقاضى منى مبلغا كبيرا من الما نظيم عطلة بيم كامل أن أمور تاقية ... هكذا اسماها هو ... ولم اكن أثان أن حوائط شقتى المعوجة شيء تافه ... ولم

als str als

عند السلم المؤدى إلى الدور الأرضى قابلنى جارى الذي يسكن قبالتى . كان غاضبا وهب يحدثنى وكنت اشهر انه سيبكى . عوقت منه أن المالك حصل على حكم بطردنا من البيت وقال إن الرجل حصل على تقاريب رومستندات (من لكوك حصل على عليها بطرق متلوية) ... هكذا قال بقدمها للمحكمة واقتع المحكمة بأن البيت أيل للسقوط فوق رؤوسنا بن لحظة واخرى وحصل بذلك على الحكم والتنفيذ بعد اسبوع على المستوع .

" مسيد" وهمد" من كم شامل النقاذ والتنفيذ بعد اسبوع .
قال نقم ... حكم شامل النقاذ والتنفيذ بعد اسبوع .
كانت مائلة ولم أصل إلى حل فيها بعد . التنفيذ بعد اسبوع !
الحوافظ معتملة ، الملاطات متوارية والسجارة قائمة الزيايا .
اين الخطأ إذن ؟ التنفيذ بعد اسبوع . اين الخطأ ؟ ! اطفات الماسيم اسبوع . اين الخطأ ؟ ! اطفات المصاميم استقداد اللغية ...

مممد زكريا محمد

14.



على غير العادة . أطلقت ساعة الميدان دقة غربية . انصت لها الشاب النحيف الواقف أسقل الساعة قطوح ذراعه ق القضاء وسدد نظراته إلى الشرفة العالية وتقحصها بعبون ساهمة .. البنت البيضاء الجالسة هناك على مقعد شاطيء وتعطى ظهرها للميدان لم ترفع عينيها عن المجلة .. فقطعدلت من وضع نظارتها وامتدت يدها فجمعت القشدور في ورقة الجريدة والقتها خلف ظهرها فتناثرت بعض قشور الموز في عرض الطريق .. الواد الأخرس الجالس على الرصيف بجوار صندوق القمامة رأى اللغافة تسقط في الصندوق فنظر حوله في تلصص وامتدت يده فقفزت القطط الهزيلة .. ظنا من الشاب النحيف أن باللفافة شيئًا يخصه . هم بأن يقفز لاستكشاف اللغافة .. لكنه بقى مكانه عندما أخرج الولد الأخرس اللغافة وسكب محتوياتها في طرف شويه والقي بورقة الجريدة في الطريق تتقاذفها العربات المسرعة .. حملق الشاب النحيف في وجوه ألمارة رفع عينيه للشرفة كانت البنت تلاعب قطتها والقطة تتمسح في أقدامها ثم تصعد على حاجز الشرفة وتلقى بنظراتها للميدان .. الوك الأخرس التهم بقايا القشور ولما لم تسد جوعه راح يقلب محتويات الصندوق والقطط نتقافز في

وجهه فيقذفها بيعيه .. تسلل إليه قط عجوز فقيض عليه بكلتا العربة والقين به بين العربات السرعة تردد صوت فرحلة العربة الفارية وأن العربات المتوافقة أطالت الرؤوس من خلف الأبواب .. وهم جالسيون تطلع رواد المقهى كف الجرسون عن النداء على الولد ماسع تطلع رواد المقهى كف الجرسون عن النداء على الولد ماسع الاجتبات .. هد تحدث قدمه اعادها لمكانها . قال له وليق : كش ملك .. مر بائع اليانصيي : شاب صفعته نظرات المتطقين حول المائذة التي تقام عليها مباراة طاولة .

حماق الشاب النعيف في بقعة الدماء اللامعة تحت الضوء فشمر بتقزز . قضم اظافره وطافت نظراته حول ورقة الجريدة التي تتقاذفها العربات السمة تابعها ومهى تتطابي انتهد فرصة خفة سيل العربات والتقلها بعاد إلى مكانه ... تحت الضحوء المنسال من العربات حديق في الكلمات العربيضة والصغيرة تشابكت العربات طاقع المناج متعدق متساوية . من بين المساحات العربية اطلاح عليه وجره عدة وخرزته ابتسامات العربين والاستان السلامة . ضرد الصفحة وراح يوسم شوارات سميكة على الموجوه عدة وخرة على المسفحة وراح يوسم شوارات سميكة على الجوجوة اللاحمة .

الساعية اطلقت دقية باهتية ، نظر رواد المقهى في ساعاتهم ... تحلق الصغار حول الرجل السمين الذي يطلق نكاتًا صاحبة .. رسمت أضواء السيارات ظلالها الداكنة على الأرض والجدران ... شعب ضوء عصود الإنارة الـوحيد المنتصب في الميدان . لمع الواد الأخرس عربة البوليس فأخفى نفسه في الصيدوق . . أمام المقهى وقفت سيارة مزينة نزل منها عروسان تتقدمهما راقعية .. تبدحرجت نظرات رواد المقهى إلى الموكب والأجساد الناعمة وعندما راحت الراقصة تؤدى رقصاتها المتشنجة ترك رواد المقهى اماكنهم وراحوا يشاركونها حركاتها .. ترك الواحد الأخرس مكمنه وسأر الموكب .. دار حول الأجساد حتى يجد فرجه للدخول . تلاقت نظراته مع ولد صغير تمسك به أمه ويمسك بقطعة حلوى تلمظ الهلد الأخرس وحملق في الحلوي .. اقترب من الولد الصعفير الذى اندس بين اقدام أمه التي تركته وأخذت توائم حركة جسدها مع حركات جسد الراقصة .. كادت البنت البيضاء الجالسة ف الشرفة ترفع رأسها لتتابع مايدور دخات أمها الشرفة واقتادتها للداخل وأغلقت الباب طوح الشاب النحيف الجالس اسفل الساعة يديه في الهواء احتجاجا.

شرج الولد الاخرس من جيويه مجموعة من للفسرقعات ضم يده على واحدة نفغ فيها وقدفها على البدراد والمحدد دويا بامتا ، ابتسم الولد الصغير ، اقترب الولد الاخرس واشار للحلرى فاندس الولد الصغير مرة آخرى ، . غلمت الراقصة ملابسها وطيوت بها فلتقفها الرجال ، انفقت أبواب عدة

خرج رجال كثيرون وقفت امرأة بملابس شفافة تماول مذم رُوجِها من الخروج فأفلت وانحشر في موكب الراقصة .. وقف ت المرأة حائرة تمسح عرقها .. اقترب منها شاب كان يتابع الموقف دخل معها وأغلق الباب. همس الشاب المسدل الشعر لرفيقه وهما يحملقان في جسد الراقصة . ساعة الميدان استجمعت قويتها ودقت دقة عالية .. انطفأت أنوار المنازل .. طوحت الراقصية بجسدها فيحركية لولبيية معلنة انتهاء الرقصة .. أطفأ المقهى أنواره فأنداح الظبلام على الموكب امقدت أبد عديدة إلى مكان الراقصة كانت بد الربيل السمين اسرع للإمساك باليد الناعمة .. جذبها إلى ركن منزو وفتح باب سيارته .. ضغط الرجال الواقفون على اسنانهم ومسحوا العابا مارا .. اهتزت الرؤس في حركة بائسة .. اختفى الولد الصغير عن أعن الولد الأخرس ... بدت الحركة رئيسة في المبدان ... عادرواد المقهى إلى أماكنهم ارتموا على المقاعد .. تسلل الولد الأخرس إلى صندوق القمامة وقبل أن يعتل حافتة القي بالمفرقعات على الميدان بكل قوته فتدحرجت في الطريق كحبات الحمى ، وقف الشاب النحيف .. حدق أن عقارب الساعة المتحركة .. تسلل الحامل الأملس ويكل قوته سيدد ضربة قوية للساعة أندفع الدم حاراً ساخنا .. فراح بلطخ العقارب كان الولد الأخرس على حافة الصندوق يحدق أن العقارب الملطخة ويميل بجسده إلى قعره فتنطلق صرخات القطط .. عندما تصبح العقارب حمراء داكنة يسقط الشاب التحيف مقشيا عليه .

سوهاج : مصطفى إيراهيم الضجع



ــ تأخذ القطع البيضاه ام السوداه ؟ اهاتي على صعوت ابنه صعده ، خشناً ، مزعجاً ، نظر إلى وجهه ، الاحظ شارب الكثيف .. يشبه اسه كثيراً لولا هذا الشارب ! (امه ... رفيقة العمر الطويل .. كيف هـدت ما حدث بالاسس ؟)

كانت أول مرة تركب رأسها إلى هذا الحد ، أصرت هي ، وأصر ، قالت :

لن أخرج معك لو ارتديت هذا القميص « العيالى »
 لم أزل شاباً ياأمراة .
 شاد !

قائنها وابتسمت ابتسامة لاتحمل إلا معنى واحداً من وجه أملس كالتمثال الشمعى البدارد ابتسمت ، في القديم كانت البسمات أحلاماً وازهاراً وانهار ضبياء لم يكن للبسمات يومها طعم الخنجر .

تذكر الليالى الماضية ، منذ عام أو يزيد والليالي خاتبة ، انزوى في داخله تحبب جلده ، حارث عيناه بحثاً عن مخياً من عينيها ثم استكانت تحت الجفون المسيلة حاجبة الهزيمة .

بحركة آلية بدأ يرصّ قطعة ، قطعة ، قطعة ، ف حين جلست هي إلى جوارهما بريئة الوجه ، باسمة العينين ، كانما الأسس لم يكن ، وعلى مقربة منهم وقف اثقان من الأحفاد يتبادلان الكرة بملابسهما المسيلية ، زاهية الألبوان ، تملا ضحكاتهما حديقة البيت الصغيرة ، الاحزان بالنسبة لهما علامات استقبام مالها من جواب والدنيا قطعة طوى ، تذكر عبارة شعرية قراها يوماً ، كانت تقول :

ه المجد للضفائر الطويلة ،

وأحس بجمالها وصدقها وأيضا بمرارتها - كش ملك . مات في ثلاث نقلات يابأبا

منذ بدا الدور . وهو يعلم أنه سيخسر ، نظر إل اللوحة ، منظرها غريب عليه لكانما ينظر إليها لاول مرة ، لم يعت الملك فجاة ، ولكن سقطات قطعه أولاً قطعة . قطعة ، وضمالاً الضفاق على الملك شبياً . . شبياً ، ثم بدا يتلقى تهديدات الموت ، كل ، دكل ملك ، بمثابة ضوء أحصر .

سأل نفسه (كاذا لا يموت الملك دون أضواء حمراء ؟ كل إنذار بالموت أقسى آلاف المرات من فعل المؤت نفسه ، كل إنذار بالموت أقسى آلاف المرات من فعل المؤت نفسه ، كل إنذار بالموت من سودي ، ومستمر .) لم يشتل الله يتقا اللعبة نظر إلى أقدام الحفيدين تتبادل الكرة ، لم يتقا اللعبة بعد ، تذكر إليام « الصسينية الثانوية ، كانت كل المدارس تعمل له الف حساب ، أما الآن فعليه الا يفارق مقعده طاولة . أو ماثانه ، الكانت المشمي البارد ، متى وهويليب بعلد الا : يفارقة شمارتج .. المناشابه ، لكانما أصبح قطعة من هذا المقعد طاولة . أو ماثانها ، لكانما أصبح قطعة من هذا المقعد القديم بنقيضة الفارقة في الكاريم .

وحين اقتربت الكرة من مجلس الكبار لم يمنع نفسه من القيام ، استند إلى نراعى الكرسي الخشبيتين ، اعتصـرا جنبه ... لم يبال ، أحس بثقل لى قدمه .. لم يبال ، كمان مدفوعاً بقرة خفية ومائلة ، قوة عشق الحياة ال المرت .

بأصابع المحب همل الكرة بين راحتيه ، و جدُّو سيلعب معنا يابابا ، ه ، ابتسم ارتفت الحواجب مندهشـة قلقة ، و معنا يابابا ، ه ، ابتسم ارتفت الحواجب بنده يهده ، وقص لارض بيطه ، يسدد ، وقص قدم ، دار حول نفسه ، ضباب يحيط بأجنانه الثقيلة المرتفقة ، دواصات غير محددة الأبعاد والألوبان تنتشر وقسود ، خلُّ إليه محمد ، احتضنه قبل السقوط ، اعاد حشره ثانية بين ذراعى الكرس الخشبيتين ويعتصرانه من جديد .

القاهرة · خالد عميرة

المنافق المناف

عضلاته . قمش بجانبه مطأمي الرأس .. هادىء النفس ، والعجوز يحدثه حديثا . ينقذ إلى إعماقه كأنه موسيقى تدفىء القلب

ودون أن يجيب بكلمة كان يحاول بعينه وبخياله مقارنة هذا الوجه ويجه صاحب تلك الصورة الملقة قد بيته . وتدوقف حديث العجوز . وتتبه حسين إلى أنه قد أصبح أمام بناب منزله . والمجوز يدفعه بإلحاح ليدخل .. وقد تحول صوته حزءاً .

أسرع حسين يصعد الدرج قفزاً . وطرق الباب بشدّة وأعاد الطرق قلقا .. وتكراراً دون جدوى .

فيما بعد منتصف الليل بقليل اندفع حسين غاضباً وصفع الباب خلفه في صوت مزجع وكانه اطلق الرصاماص على إنسان ما وارداء قتيلا .. وإنطلق ل طريقه بينما انتكشت زيجته منى تبكى بحرفة وقد تجمدت في مكانها . لم تعترضه لتمنحه من الخروج كما اعتادت بعد كل خلالات .. واستعر حسين في اندفاعه لا يرى .. ولا يسمع ... ولا يتكلم .

فجأةً .. قبضت يدُ قوية على ذراعه تجذبه بعيداً عن عجلات السيارة الضفمة المنطلة كالصاروخ وسط الطريق المظلم . لم يكن بينه وبين الموت .. إلاّ .. ذلك اللهد التي جذبت - في اللحظة الماسية .

أفاق حسين من ذهوله وإنفاسه الميهورة تتردد بصعوبة وهو يتابع السيارة الضغمة كزويعة تبتعد في نهاية الطريق وما زال ضعيبها يصم أذنيه حاصلا إلى جسده قشعريرة وكان قطعاً من الثلج تتراكم فرق قلبه المهمج .

التفت هسين نحو الرجل الذي ما زال يربت على ظهره فل منان .. نظر إليه حسين فل عرفان دون أن يجد كلمات ينطق بها . وترك لعينيه مهمة الإلمساح فوضع العجوز يده المثلثة على كففة قائلا : مهلا يابني .. العمد ش .. ميا عُد إلى بيتك ...

صدين ، بيديه ربابتسامته معاً ليرده إلى طريق البيت . بينما مسين ، ف سنك السائه ونطقت عيناه المدهوشتان : هـ شنا الرجل ، مـ هـ . . ولكن كيف ؟ مستحيل ، لا يمكن أن يكرن هو . . . إن الآخر قد مات منذ زمن بعيد . . حتى إنه لم يره أبدا . . . كل ما رأه كان . . صوريه . . كل ما رأه كان . . صوريه .

أطبقت الحيرة على حسين واستدار عائداً وما زال العجوز يريت على ظهره في رفق أزاح عنه شعور البرودة .. وزال توتر

واضطر أن يقتم الباب عنوة بكتله ليدخل ربيجه بالداخل مسمناً قائماً . ويدورا مربياً . ويققت حاسته إلى رائمة غاز الاشتمال الخاتية يتسرب فإنحاء الثمثة ، فاندفع إلى النوائة كلها يفتصها ويغلق انبوية الغاز . وياصل بحث عن زوجته والجزع يحث خطاء حتى وجدها في حالة إعاد ممددة بجانب أحد المقاعد — كما اعتادت — كلما بكت بشدة من أعماق التبيا ، راغذ بسعفها حتى إفاقت ويقتمت عينيها فرائعاً بحتضها بلهغة غاغلقت عليه ذراعيها وسمع حسين تنهيدة ازتاء عمدة زراعيها وسمع حسين تنهيدة ازتاء عمدة أزراعيها وسمع حسين تنهيدة ازتاء عمدة أزراعيها وسمع حسين تنهيدة ازراعيا وسمع حسين تنهيدة ازراعيا وسمع حسين تنهيدة الرئائة .

وتنبه المجوز اوالتقت حوله الم يكن مناك أحد الا في الشيخ الدينة الدي تعدد نائما في الطريق الذي تعدد نائما في العقدة .

التقت حسين متاملاً ثلك الممورة ذات الابتسامة الهادئة تطل عليهما ـــ هو وزوجته ـــ يحتضنان في هب ، وتساك زوجته في براءة : لماذا تطيل النظر في صورة المرحوم أبي ؟ . ويرد وهو شارد الذهن : يفقق من الشبه أربعين !

القامرة : هادية صابر السيد



شـــتات :

أمام الباب المفتدوح وقفت الأم والولمد والبثت يودعمون

الاب . بدا الرجل متماسكا برغم أنه كان حزينا حزينا ، أما الولد فكان يرتدى فائلة واسعة عليها حروف أجنبية ملونة ، والبنت تقبض على عروسة لها ابتسامة عزية ،

قال الولد وهو يلكز أباه:

_ لا تنس السيارة ... سيارة كبيرة ! أوما الأب برأسه مهموماً ، فيما كانت الأم تقبض على

> ذراعه وشفتاها ترتعشان . قالت البنت متعلقة بذراعه : أربد لعبا كثيرة .

غمغم الأب كلمات غير مفهومة ، وخلص ذراعه من قبضة الأم علم المستدار حاصلا حقيبته ، وعندما صحار الرجل في المعيد المستدار الحواد يركب دراجته ، وطفقت البنت ثاني المعيد المستدار الرئيسامة المدتبة ، اما الأم فهرعت إلى غرفة النوم ، والقد بنفسها على الفراش ، والمقضدت الدوسادة وأحيضت الذكاء .

رســالة:

الصديق العزير

لأول والآخر مرة أجدتى مضطرا إلى أن أكتب إليك بعد أن بلغ اندجارك مداه وفاض حواك . لقد حاولت مرارا أن ألقت

يع المحاول مداه ولعص عوله . مع حاوي مزار ان المحا نظرك الكليل إلى ما وصل إليه حالك لكنك لل لغبائك لل م تفهم (هل لانك لم تمارس الفهم طوال حياتك ؟) والحق أن أمرك أعياني ، فعلى مدى سنوات عمرك وأنت

والحق أن أمرك أعياني ، فعلى مدى سنوات عمرك وأنت تعيش في البركن كالكلب .. عنذرا ... ليس كبالكلب وإنصا كالجرذ ! نعم كالجرذ حتى بلغ انسحاقك حده الاقمى دونما ومضمة تعلن انتماءك إلى عالم الأهياء .

واسمح لى أن أسأل : هل حقا عشقت الموات ؟ لا تنفس ، فالواقع بقبل إنك ميت باليقين ، ميت لم يبق منه حتى الهيكل ، بلا تنقصه إلا شهادة الهاة حتى ياخد الامر شكله الرسمى . فعاذا بعد أيها المتضائل ، ساذا بعد ؟؟ هل سنقضي مابقى من عمرك هكنا ، مجرد صغر كبير بلا نيض أن قيم ، بيرنج في غمار الهوان دون أن يحاول مرة مجرد البحث عن كرة للخريج ، لم أنك سوف تعلم بقايات المعردة بطرل عمرك لتصبغ منها شيئاً جديدا مفرود القائمة ؟ أطرح هذا التسائل الأخر مرة ، أكرد : لأخر مرة ، فهل

ستدير ظهرك لكل ما جرى مادًا بصرك للأمام؟

ووضع الخطاب في ظرف عليه طابع بدرد وكتب الاسم والعنوان بخط واضح ، وبعد أن ارتدى ملابسه على عجل ، هرول ليلقى به في صندوق البريد . وفي الصباح استيقظ مبكرا على غير عادته ، وحلق ذقنه ،

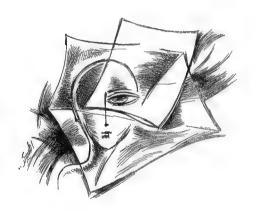
وق الصباح استيط مبحرا على عبر عادك ، وهو نسك ، وارتدى حلة كاملة ، ثم جلس في الصبالة مرهفا أذنيه منتظرا طرقة ساعي البريد .

سوهاج: قاروق حسان

هل تقعل ؟
هل یاتری تقعل ؟
أمنی ..
ویدمت لتوامك ..

وما أن انتهى من تحرير الخطاب ، وأعاد قراءته مرتسين حتى تنهد في راحة . قال .

_خطاب جيد . . يحرك الجماد



تحدثني نفسي عن ...

ى غادة حسين أنور

تصدثنى نفسى عن شيء ما بداخلها بلغة لستُ أفهمها ولا أعرفُها ..

.. تتجاذب الأقطاب فتتنافر ..

ماذا تريد نفسى .. ؟ لم أعد أسمعها .. أو لعل صوبها قد ضعف .. أصرضى يانفسي بداخل .. تقلل خلجاتك . الظهرى ملكاتك . قوة كلماتك . لا تكوني بداخل صعماء .. بكماء .. ففي الحياة توجد حياة .. وفي الممعت تدويد النجاة وفي السعادة توجد الآلام .

افتح عينى . فإذا بالظلام حول شعرتُ أنى كنت نائمة فاستيظت . لكنى وجدتُ نفس وجسدى يهويان معاً .. يهويان .. عندها أشعر أن دقات قلبى تندق .. فأخفق في الوقوف على أرض وأظل أهرى ... وأنا هاوية أتساط ..

من الذى يحتويني في جويفه ، ويملأ عقلي وقلبي بسُمُّه ؟ هل انا هاوية في بشر الحياة ، لارتشف الآلام صاء بارداً يرويني ؟ أسمم رداً .. غير اني أهوى .. أهوى ..

ول الهاوية ". كانت ومضات السياة تبن وتفتقي وبسمة في الظلام ترى .. وكلمات قل العست تسمع .. ولفتات في الطلايق تقرأ . ويحدث الهواء خيبطاً بشبرة تتجه تصوي فصنت من اهدابي شبكة لاتصيده . لكنهم يسلبونني إياه . بريدون قتل في حوفه .

- وأنا هاوية أصادف في الظالام أيدياً تعتد نصوى ،

تنادینی ، تدعرنی إلیها فابعث یدی فی الهواه .. تفشل فی آن تلمسها راکنی احاول .. واحاول . تتشابك بها راکنها مثلی تهوی .. تهوی . ان ادعهم یقتلوننی او یسلبوننی إیاها ..)

هذا ما قرأه الدكتور سامح عندما فتح بعض أوراقي كانت في (دوسيه) إحدى مريضاته .. إنها سلوى محمد سالم .. المدرسة الشابة الجميلة التي مرضت منذ سنة عشر شهراً بالشك في الناس ثم بشعورها القوى بأن هناك من يتدريس بها .. وأشيراً الهلوسة .

ينظر الدكتور سامح إلى الأوراق التي أمامةً في حزن ويقول _ لا فائدة .. إنها وصلت إلى مرحلة خطيرة .

_ د هانده ۱۰۰ رسي رفضت وي -رب ثم شرع پکتب تقريره :

اسم المريضة : سلوى معدد سالم قسم : (ب) الإمراض المصبية بعد ثلاثة عشر شهرا من العلاج بالمقاتم. وجلسات الكهرباء ارى أن حالة المريضة في معره وأنها بتلك الخواطر ته وصلت إلى دوجة نهائية وأرى نظها إلى مستشفى للأمراض العقلية والنفسية .

الدكتور سامح شيحاته

يعد أن انتهى الدكتور (سامح) من كتابة التقرير بدأ يجمع أوراق المريضة ويرتبها وبخلت من الباب الدكتورة (سمية) ببسمتها الرقيقة وخطاواتها الرشيقة وجمالها

ُناسَ . عندها ترك الدكتور الأوراق وحيّاها تحية الصباح واحامته في بشاشة

- مبياح الخير يادكتور لقد ضاعت منى بعص صفحات ر مدكراتي ، ديل تسنه لي ان أمحث عنها هذا "

> ــ بالطبع ، هل أساعدك ؟ ــ كلا أشكرك

ثم شرعت تبحث عن أوراقها . والدكتور (سامع) ينظر إليها بإعجاب شديد براقب كل لفتاتها وحركاتها إلى أن قالت :

ــ اخيراً وجدتها

ينظر لها الدكتور في سعادة ويقول . - هل لي أن إعرف ما بها ؟

مدَّت يديها إليه بالأوراق وشرع يقرأ أول سطورها وهو في دهشة وذهول .

... تحدثني نفسي عن شيء ما بداخلها .. بلغة لستُ

القاهرة : غادة حسين أنور





جلس الدكتور عصام صامتا يفكر . لقد افتتح عيادته منذ عدة أشهر ولم بأت إليه مريض واحد حتى الآن . ترى هل أخطأ عندما قرر افتتاح العيادة . لقد استأجرها من صاحب المنزل منذ أكثر من سنة ولا يزال يدفع إيجارها دون أن يربح من وراثها مليما أو يرى مريضا واحدا.

كانت الأحلام الوردية تتراقص أمام عينيه عندما التحق بكلية الطب . كان يسمعهم يقولون إن الطبيب يمثلك و خمسة عين ، : عيادة وعربية وعمارة وعروسا وعزبة . فكان يـرد قائلا : إذا لاأطمم في الخمسة عبون مأكملها أذا فقط أتمنى عبادة صغيرة وشقة بسيطة وعروسة بنت حلال وكفي . إنه يذكر جيدا ما فعله أبواه من أجل إتمام تعليمه بكلية الطب، فقد باع أبوه قطعة الأرض الصنغيرة التي يمكلها وأنفق ثمنها على تعليمه والتحق بالعمل كأجير من أجل تعليم ولده الوحيد. أما أمه فقد باعت مصاغها وعملت كفادمة في البيوت حتى توفر له مصاريف الدراسة الطويلة بالكلية .

إنه الآن لا يحلم بالخمسة عيون . إنه يحلم أن يكون مصدر سعادة لأبيه وأمه ، وقد سعدوا سعادة الدنيا يوم أخبرهم بنجاحه وتخرجه من الكلية ولكنه يريد أن يريح أباه بعد أن أعتلت صحته ، أن ترباح أمه عن العمل بالخدمة في

البيوت بريد أن يحقق لهما جباة كريمة سعيدة ليعوضهم عن سنوات الكفاح والشقاء الرير.

إن مرتبه البسيط لايفي بيعض التزاماته . لا يكاد يكفي أجرة المواصلات اليومية . اغمض عينيه ووضع رأسه بين كفيه وراح يفكر . ثم .. سمم بعض الجلبة والضوضاء في صالة الانتظار . أخيرا حضر أحد المضى إلى العيادة . ثم .. اختفت الجلبة والضوضاء مرة أخرى . ذادى على الصبي بالصبالة : مجمود ماذا حدث ؟

- إنها إحدى الجارات تبحث عن ابنتها التي خرجت منذ ساعة ولم تعد .

آه ... ظننته أحد الرضي .. اذهب يامحمود .

ثم .. مرت لحظات وسمع بالخارج صوت حركة وكلام يدور

فنادى مرة أخرى : ــ محمود ... من بالخارج ؟

أبدأ .. إنها سيدة أغطات الشقة ، ظنتها شقة الجيران

بالدور العلوى . مرة اخرى عاد الهدوء يخيم من جديد فأسند رأسه على المكتب وراح في سبات عميق .. مرت فترة من الوقت ثم إذا بيد ثهزه ويقول صاحبها:

 هيا ياء دُكْتُر ، الساعة الآن قد جاوزت الثانية عشرة . حرك ذراعيه في كسل وفتم عينيه في بطء قائلا:

ــ الم بأت أحد ؟ . Y _

— هل أغلقت النوافذ والأبواب جيدا ؟

ـ نعم

ــ إذن .. هيا بنا

وانمبرف الطبيب ومساعده ..

وفي اليوم التالي حضر الدكتور عصام إلى عيادته في موعده المعتاد وكانت بانتظاره مفاجأة ! كانت العيادة مكتظة عن آخرها بجمع غفير من النباس .. ما هنذا ؟ أحقا مناأري ؟ باإلهي ! أخيرا جاءوا كلهم دفعة واحدة !

القى عليهم السلام ثم توجّه إلى محمود بالسؤال:

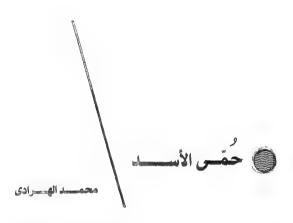
... متى حضر كل مؤلاء المرضى يامحمود ؟ إنهم ليسوا مرشى بادكتور.

ــ من هم ادن ؟

 لقد توفى صاحب المنزل وطلبوا أن أفتح العيادة الستقبال وقود العزين لأن شقتهم ضبقة لاتتسم لهم

تمتم الدكتور عصام بكلمات غير مفهومه وتغير لونه ثم بحث عن ابن المتوفى وصافحه مواسيا ثم جلس بين وقود المعزين .

سمر وحبد الدين



ناس من طبن ، قلوب من حجر ، صدينة من تدراب ، ملل وضيق ، طل يفرق الحد ، وكل عمل تحكه العادة والابتذال . وايام الرجل شمكي دون مقامرة او شوق ، رجل لا يمجيه اي شء ، رواية ، يرغل في العزلة والتناقش واحيانا يسير في طرق مدينته وسط رجال السوق وهم يمالون العين ،

وليبتعد الرجل عن الزيطة والزنبليطة ، قرر الخروج عن العادة ، ومضى حثيثاً صحبة رفيقة إلى حديقة الحيوان . كان منشرح الصدر وهو يغنى .

. . .

كانت حديقة الحيران تشهد زواجاً كبيراً نهاية ذلك الاسبوع . زوال لا يمكن تحديدهم ولا عدهم : صبيان بالاسبوع . زوال لا يمكن تحديدهم ولا عدهم : صبيان بالشور ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان المثان ويصدرون مسلكمين . ويصدرون مسلكة يم الاحد بادية على الجميع ، خصوصاً حين يصادف سلكة يم الاحد بادية على الجميع ، خصوصاً حين يصادف المرة تشاني العشق ، مين الكف تضم الكف ، والمين تبحث عن معيداً عن عيين القرود ، وابتساماتها الخبية .

ماذا تقول في القرد النجار ، والقرد الشياط ؟
 « حيوان مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة » .
 وماذا تقول عن شخص صبيّح على وجه قرد ؟

 « من يصبح بوجه القرب عشرة أيام متوالية جُلب إليه السرور ولا يكاد بحزن واتسع رزقه وأهبته النساء محبة شدددة .. » .

. . .

هنا يوجد البيغاء الذي لا يشرب لغاء ابدأ . واللقاق آكل الحيات ، والقطا عاشق البراري الذي قبل عنه و من بني ش مسجداً ولو مثل مفحص قطاة ، بني اهله بيتاً في انجنة ، عنا البياب حارس الورد . والحياري الابله . هنا الديك المبتدي والطاووين الذي خافت الوائه من بيضته . هنا يوجد السماني الذي كان ينزل على بني إسرائيل في الته . هنا حقيد المهدد الذي كان ينزل على بني إسرائيل في الته . هنا حقيد المهدد الدي صاد جرادة خنقها ورماها في البحر وقال لسليمان : ككان ينزين الله من من فاته اللهم نبال من المرق . . هنا الحمام والإور . هنا السباع الكاسرة ، الضبع التي لا تأكل الحمام والإور . هنا السباع الكاسرة ، الضبع التي لا تأكل إلا حصوم الشجمان ، الديّ والنفيل الليك التأكل والخزير والشعر وابن أي ، هنا تجد القبل الليكيف الثليك الثليف الثليف الثليف التاليف التاليف التاليف المحدد ، يحب

الأصوات الحسنة ويصغى إليها إصفاء شديداً. مثا ترجد القردة من كل الأصناف، و مرحة ضلحة، تمكى مجيزاتها السلوخة على نتوامات الأغصان، كالشفة عن أسنان مرصوصة لن فم عريض. دننا يوجد من كل صنف زرجان, رهده وطويل الرقية ، مالك المدرين، يتفد وصدياً سبوق المياه، لا يشرب خوف أن يتل الماه، وربما يعطش فيموت عطشاً

ـــ انت في غاية ما يكون ..

_ صمح . احس اننى بين احيابى ، ولذلك لا احس باية غربة وانا بينهم ..

000

هدى الله الرفيق الحيراً وسنال بوجه معصور :

اين طريق الحمام ؟
 خذ اتحاه السهم ، تلك هي الطريق .

حلس الرجل على مقعد وانتظر ، هواء العشبة البارد بجمد الاطراف . هواء بارد ينقل أصحوات الأطفال قارب بحيرة البجم ، بضعة أطفال يحثون أمهاتهم على النزول إلى محطة السعيرة . أطواف مطاطية مستديرة تنفركها المياه أهب وأعب . الطبور المائية ثمد أعناقها الطويلة اللتقاط حبات الذرة . في الحية المقابلة خرشت قذر ، وعلى البعد بمكن رؤية العجال المائي بغطس في الماء الموجل ، وعمل التوّ ، يترنع كمارجاً بسميته الخرافية كاشفاً عن فكين هائلين ينفتحان على أشداق موردة . وتوقف بالقرب مصور بجر حصاته الخشيي الصيوغ بالوان باهتة . وجرى أطفال خلف أطفال ، وتأبعهم البرجل بعينيه . ورشقه طفل بجفئة تراب . وثلقي الطفل صفعة على قفاه ويكي . وقال الرجل للجلاد ه لماذا ه ؟ لم ينتظر اي حواب . وتأملته فتاة مراهقة ، بحثان حين مرت قرب دون عجل ، وقال لنفسه إنها تناسبني ، وفكر الرجل في اتساع هذه الحديقة وفي غشاها الكبير ، وربما تصور أنها حديقته ، محصّنة مسورة وعل حنباتها بوجيد العسس ، فيها المياه والأشجار والطبور والسباع ، وفيها من الخيرات ما يشتهي ، ووضع في ذهنه تقصيلا لكل ما سيقع لجزيرته ، سيجعل بناية المقهى مسكناً له لانها تطل من سقم على الأركان كلها ، سيشتغل داخل « بيته » في الأيام الباردة ، وفي الليالي الدافئة سيضم سماطأ على الشرفة المطلبة على الضراتيت والبجع ويدعو أصدقاء القليلين إليه ، لن يضع نظاماً للتشريفات ، سيمحو كل اثر للماضي ، سيضع قانوناً لملكة الحيوان لم

يتصوره ، تُنْدُنا ، ، وسنعند الاعتسار اللك الحزين ، أن

يستشير أبداً فريد الدين العطال أو العجاحظ أو افلاطبون،
مسيعد كل قائد هذا راحته ، ويستخون كل الخيرات مشاعة ،
وسيقداً الأطفال ويتراكضون ، ويسيجلس بمفوده كل عشير
ليراقب الشسس وهي تقوي ، والقدرة الغزيزية حول ، تقلد
حركته وهو يبدن الغليون ، وهو يبرغه كأس الشاى ، والقردة
المرحة توصى به أن يرمى المزيد من حيات اللموز ، ثم تلوح
بنزدمها ويتلقد المبرات وتوجه يعا بين أهمراسها الحادة ،
مناقد صبيحات فرح نادر وفي كل المجهات ، في كمل الجهات
تحوي حوله موسيقي خافظة ، وهنا وهناك سترضع اراجيب
ليزي ، وماريا التعليم البيغاوات الكلام ، واستدار الرجل
ليزي ، وماريا التعليم البيغاوات الكلام ، واستدار الرجل
ليزي ، وماريا التعليم البيغاوات الكلام ، واستدار الرجل
راضياً بشرياً ، منطراً اللتجهال

. . .

سرنا في صحت بين معرات معشوشية . كنا نسمع صبرتاً مرحداً ياتي إلينا من الإبعاد الثانية . وعلود الصبوت حضوره مرة أخرى ، صبوت يصدر بانتظام ، تنهيدة عميقة تنفث كل الآلام المكنة ..

. . .

 أى نوع من الحيوان صاحب هذا الصبوت ؟
 هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيه من الكبر والغضب وضيق الخلق وكشرة الفساد وقلة الاستئياس »

أقول لكل صنوت من .. ؟
 هو صنوت غليظ الرقية ، ملك الغاب ..

. . .

اطللنا من علو على عرين دائمري الشكل ، يحيط عسود فاصل ، ويدت الاسود منبطحة على جنوبها تقايم النفاس ، بينما اللبؤات النحية تراقب ذكيرهما وهي تخطو بحضر حولها ، ونهض أسد رفض تناول طعامه بتكاسل واتجه صوب الاجساد الاحيمية المطقة ، كان واسع الصدر رفيق النحص ، لم يرفع الله البركة عنه لأنه لم يكثر من القساد ، وتطلع نحرنا بعينين لا مباليتي . كان صاحبي قد رفض أن تلتقى نظراتهما فضل عينيه ، ودعوته بإلحاح لقامل هاتين العينين الناطقيني الناطقيني الناطقيني المنطقية بالأليفة الأليفتين ، لكنه فضل رؤية القدود وهي ترشق بعضها بالحدم .

**

أيها السيد الذي يحبُّ الغناء وصوت الدف والشبابة ، قلما تفارقك الحمِّي ،

> ومع ذلك ، فجميع الحيوانات تهرب من زئيرك ، إلا الحمار !

> > . . .

سماه واطلة ، فسام كثيف يتراكم ، ومصرات الحديقة مي مضروع الطبقة والأخرى يرسل الاسد تنهيدة عديقة مي مضروع رئيم ، مصور و رئيم ، مصور و رئيم ، مصور و رئيم ، مصور و رئيم ، مصور المسد . كان يبتعد لبزائن خفيطنا الحركة تتابعان خط مصر الاسد . كان يبتعد عنهما متماشيا الاحتكاك بهما كرجل عجوز قهره الزمن ولا رقبة له في النساء . وكان المتعالكسته القدت نحم ولا رؤيل والتقت نظراتهما وأرسل تلك التنهيدة العالمية ، وكان الأسد يدود واطلا ربيلا هدف . ملل وقنوط . لبؤات من طين .

...

ياغليظ الرقبة ، قبل إنك تخاف النمل ، وتهرب من الديك الأبيض ، وتأكل قرداً هين تمرض ، لكننى أمسل ضوءاً في هذا الليل ، فاقترب منى ، لسكن غضيك .

. . .

اجتزنا باب الخروج وكان الأسد ورامنا . تخطى الاسد واجز الدراسة بمقازات خفيفة لا الأرفيها لجهد ، مز بين اسراب الاطفال وهم يتصايحون حول حلبة السيارات الآلية ، اجتزا لتحصان الششيي للمصور وهرية بأثم الذرة ، وحين فتح باب السيارة كان الاسد أول من قفز داخلها ..

لم يقدم صاحبي اي تعلق لأنه لم ير شيئا ، وشككت في سالمة حواس . لأشك انني صوهدت ما رايت ، فعل مرآة السيارة بدا لى الاسد متكاً يتأمل الطريق التي اصطف علي جنباتها زوار العديقة في انتظار العاقلات ، يرمش بعينيه في فتور كانه يقارم حالة نعاس أبدية . . لاشك انني تدهمت ما سمعت . كان يهمس من لحظة لاغرى :

— مُنَنَّنْ .. مَنْنَفْن .. حَتْمَعْمَم .. مَنْمَعْمَم ..
واستدرت نحو المباحب ، كان شارد البال يردد لسانه
المرتخى مقطع اغنية عن المراة ولذة العسل ، وفهمت في الحال

أن الأسد يناديني لأصفي إليه ، لكن أسمى ليس حنص ولا حنصال ..

ــ حنصال ..

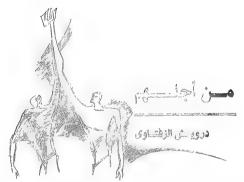
ــ نعم یاسیدی .. ــ ما اخبارك ؟

ـــ ما احبارت ا ـــ أصابتني الحمي ..

. . .

ناس من طبن قلوب من هجر .. مدینة من تحراب . ملل وضیق ، رجل پحادث ظله ، رجل امسیب بـالحمی ، امسیب بحمی الاسد .. فمن پرید آن پتکلم ؟ ..

اللقريب : محمد الهراري



وقف عبد القادر بين عمال المصنع يقسم بأغاظ الأيسان وهو يلوح بيده في الفضاء ، وينفى عن نفسه السرقة :

لم آخذ علية سجائر أحمد بسيونى الفضية .. اقسم أنى لم آخذها . أنا برىء ياهروهمد قونى الطبة سرقها .. وهمت عبد القادر قبل أن تقدر شفتاه على نطق الاسم .. فعرت أفواه وهو يضرب كفا بكف ويبلع ريقه ويصمت هذا المسعد التقيل ..

تطعنه العيون وتنتظر .. وعبد القادر يقف مشدوها بقامته المرفيعة وعرده الغارع وقد صالة الموقف ، البوجه السمع الوغية مقلصة أساريوم ، والحاجبان الكنيفان تقوصا إلى أم رالجبان الكنيفان تقوصا إلى مثل قنوات الارض التي كان يعمل بها في مواسم الحصاد .. والجباء الارض التي كان يعمل بها في مواسم الحصاد .. واشخه للموليل المحدود، التنشق وطل بالاحمرار حتى يخيل في يراه انه يكان يستمل .. وصحدود العربض المنتقح بالدين المنافقة بالديني المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الحذيد بلاو ويهبط في سرعة غير منتظمة .. والمحدود العربين عليني بالشعر الاسود الخشن الذي يخترق فاتلته المنافقة الحذيد بلاو ويهبط في سرعة غير منتظمة .. منتظمة المنافقة الحذيد بلاو ويهبط في سرعة غير منتظمة ..

عبد القادر برغم ما يتمتع به من قوة جسدية غير عادية تميزه عن سائر زملائه من عمال المسنع نفسه منطوية على طيبة متناهية وإخلاص لكل التاس .

وأخيرا وبعد سنين طوال ،وذلك ما آله يتهم بسرقة علبة سجائر أحمد بسيوني الفضية !

كان عمال للصنع يلتفين حوله .. وقد وقف اماه احدد بسيوبى صناحب الخلبة بعدا المصنع بصياحه المطو ينهمر رذاذا والعمال لايبالون بالصبات المنهمة ولا بالصقيع الذي يليق أجسادهم العارية بالسنة السامة ركانه يكان ويدبيا لقد كان الصنع بلا سقف . والنيل يحتضنه بذراعه اليمني . يشوب الجدية على يرسل دفسات من الزمهريو التي تكسى . العمال باردية هذاب الصقيح وتفلف أرديتهم المكونة مز المعال رقيقة لا تكاد تستر بضمعة أجزاء من اجساده . المغترلة ..

يحملون المقاطف المملوءة بالطين من حاكينة النظاط التم تحول الثراب إلى عجين مخلوط بالتبن .. فينقلونه إلى آخرين اخبر، الخاس في لا قدمة خشية)

لضرب الطوب في (فورمة خشبية) . والمسافة بين الخلاط وبين فورمات الضرب نحو ثلاثمات

وأحمد بسيوني رمى مقطفه ، راخذ حفنة تراب مسح بها يديه الملومتين بالطين وعرج لملابسه الموضوعة عبلي حائط

الطوب الجاف الرصوص فوق بعضه . تحسس مىلابسه ليضرج علية سجائره ليشعل منها. واحدة .. هذه العلية التي كلما أمسكها وأشعل منها سيجارة

واحده .. هذه العلبة التي همة افسحها واشعل منها سيجاره ووضعها بين شفتيه .. طافت برأسه الذكريات .. واسترجم في مخيلته أيام العز التي كان فيها .

حيلته ايام العر التي كان اليها .

متر .

الأمام دوارة فأحمد بسيوني أعله من ذوى الأملاك .. ولكته مدمن خمر وبساء . افرط في معاقرة الخمر والجرى وراء النساء فأضاع كل شيء .

ئم تنفرج شفتاه عن تنهيدة تكاد تشطر صدره نصفين ، ويتمتم قائلا : جال الدنيا ! هذه المرة لم يجد العلبة فطار عقله ، رقم ملابسه وقلبها وعدلها ورفعها يمينا وشمالا وقوق وبتحت وطوعها ، ووقف في منتصف المسافة معترضا الرائح والجاى ، وصدخ :

علية السجائر الفضية سرقت بالخواني ...

رددها مرات حتى تجمهر حوله أكثر العاملين في المسنم .. نظر في وجوههم ملتاعا كمن لدغته عقرب وصدخ في زمسلائه · 361a

- علبة سجائري الغضية ياجماعة .. الباقية لي من أيام العز .. ثمنها غال جدا بالخواني ..

وبنس العمال نفسه لابحمل مثلها . ولا يقوى على شراء مثلها .. لقد فرطت في كل شيء إلا تلك العلبة الفضية .. كيف يتسنى لى أن أعوضها واشترى غيرها ؟

اليومية التي أحمل بها الطين فوق ظهرى لا تكفى اليوم وهمومه .. فكيف يمكن لى أن أعوض العلبة الفضية الباقية من أيام العز؟

راحت نظرات العمال وجاءت ، ينظر بعضهم إلى يعض ، وأحدا يقرأ في وجه الآخر سر اختفاء العلبة الفضية .

الجميع كانوا معجين بهذه العلبة الفضية .. وكلهم يتمنى لو كانت ملكا له.

تقدم أحد العمال من عبد القادر قارصا يده ضاحكا وقحأة:

- اطلع بالعلبة سمعتك مرات تتكلم عنها بإعجاب ..

هنا صاح عبد القادر محتجا كمن مسه جن :

- عيب بالخوائي!. العلبة سرقها ..

وتحركت شفتاه دون صوت وتمثم بصوت خفيض لقد رأيته بعيني وهو يسرق العلبة من ملاس أحمد

بسيوني . رئيس العمال هـو السارق . ثم صباح في العمال الملتقين جوله:

- ابحثوا عن السارق .. وإن لم تصدقوني نفتش الجميع . وما كاد ينتهي من كلامه حتى صاح احمد بسيوني صاحب العلبة السروقة ٠

- قسما لأفتشن الجميع حتى رئيس العمال نفسه . كل واحد دقق في وجه زميله عله يكتشف تأثير الاقتراح على

وجهه .. ولكن رئيس العمال حسم المسألة : - انتظر بالحمد بابسيوني .. انتظروا باجماعة . ودعوني

وعبد القادر قليلا . وانفض الجميع .. ثم تجمعوا في حلقات متماعدة .. ثم

اقترب من عبد القادر ووضع يده في جيبه ورفعهاإلى أعلا وبها العلبة الفضية وقال

العلبة بالخوائي كانت ف جيب عبد القادر .

ونظر اليه عبد القادر مشدوها .. وكاد يقول الحقيقة ، ويثبت براءته للجميع . لولا أن رئيس العمال ربت على كتفه وقال :

سامحنى ياعبد القادر .. الشيطان شاطر يابني .. اول مرة اعملها .

وهم عبد القادر بالكلام ، فقاطعه رئيس العمال وهو يضغط على كتفه والدموع في عينيـه ربّيت أولادي أحسن تربيـة وعلمتهم ، أنقذ سمعة أولادي ياأيني وأشحليم ستار.

عبد القادر مبهوت وشفتاه مفتسوحتان على آخرهما بلا كالأم .

درويش الزفتاوي



المنظر

صالة في منزل قديم متواضع الأثاث .

نافذة ــ مائدة دائرية امامها مقعد واحد ــ مذباع مدوسط الحجم ــ ساعـة حائط ــ مصباح معلق في السقف بواسطة سلك طويل ورافيع

ق الجانب الآخر (كومودينو) ذو مرآة راسية عريضة ، وعليه بعض الأدوات الصغيرة .

على الأرض معضى اعقاب السجائر ، ورجاجة كوكا كبولا بدو حجمها الطبيعى مضروباً في عدة اضعاف . بداخل الزجاجة رجل ، فزم ، يلبس قناع فار ، له ذيلً طويل ، ويثب بن لحظة واخرى في محاولة بائسة للخروج من الفوهة .

إضباء خفيفة جداً تشي باول الصباح .

رجلُ ق الأربعينات من عمره يدخل متثاقلاً ، يدعك عينيه ، يشعل سيجارة ، يُحدُق مرهوشاً .

الرجل : آه وسدين !
ماهذا ؟ شاربه کَتُ
فَارٌ ! وَيَنْكَرُنُى بشوارب إنسانِ اعرقُهُ
فَارٌ ! مِنْ ؟

(يدور حول الزجاجة) من ؟

(ينور حول الزجاجة) من ؟

عن قصة (للهمة المستحيلة) ، وهي قصة قصيرة كتبها بالإنجليزية القاصُّ المصرى : صبحى مشرقى ·

(بلقى بالورقة)	محموذ
آهٔ	شاويش السجئ
	اللعنة !
(يقترب من النافذة)	حثى أنت ؟
هذا يومُ شتويُّ باردُّ	لاباش
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	هل تشربُ شاياً ؟ (سلفراً)
(پتحسس نقته)	القان : لا .
ولاشوب شاماً	الرجل في افزعاج : ماذا ؟
ود سرپ صدي هل تشرك شاماً ؟	الفار : لا .
(پتجه إلى الفار)	سور . ير . الرجل : مل احلُمُ ؟
الفار : أشرب شاياً .	الكون خُننتُ ؟
الرجل : يحدق ف ذهول	(یضع پدیه علی راسه)
i,	ریسم بید عی رسد) اوثمة احدُ غیری فربیتی ؟
	الوحدةُ
عجبأ	(یشیر بامیده)
مل تتكلمُ ؟	الوحدة
الفار : اتكلم .	تُبًا للوحدة
الرجل : من أنتُ ؟	لابد من إمراةٍ تؤنسُ روحي في هذا الكهفُ
(ان عصبية لافتة)	حتى لا اضُمُّر إلى المرتُ
الفاق ، فأرُّ	احباناً
الرجل: والله ؟	اتختًا أشباع
الفار : وحياتك	الصين السيام كان الفأرُّ يُخَرِّفُشُ فِ اوراقي بالليلُ
الرجل (وقد ازدادت عصبيته)	وشعرتُ بطيفٍ يعبرُ باب الصهرةُ
اعرف	آنة لم آنة
أعنى	ولعلى خفت فأغمضت عبوني
لغتى ليست لغتك	وتمدّد في جسدي كابوسٌ مُرْهقُ
الفار : بالعكسُ	: بابُ الزنزانةُ
الفاز الانسان	محموث
والانسأنُ الفارُ	منشوراتُ تتطاير من أيدى خمسة
لهمًّا لغةً وإحدةً	اصحاب في مطبعة سرية
الرحل : كيف ؟	(تسقط من سقف السيرج
الفار : أزَلْمُ تعرف معنى الحيش ؟	اوراق ، وتتطابر ق هواء
الرجل : لم أن فأرأ	البهو ، لتتناشر تلقائياً على
الفار : أولم تقرض أبراقاً ؟	
الرجل لا .	(يـرفع يـديه مصـاولاً التقاط
الْفَارِ كَذَّاتُ!	إحداها)
الرجل : احذرً	الرجل . (يقرأ)
انت تسيء معي ادبك	الحرية
الفار تقرض شعراً .	الخيز
لا يُقرضُ شعراً من لا يقرضُ أوراقاً .	الإنسان

		11	
: هذا حَلَّ الُّلفُزُّ	القار	: (مندهشاً)	الرجل
، : ارجوك	الرجا	من أين عرفتْ ؟	
لا تتفلسف		: ليلة أمس قرأت على مُهَل مسبودًاتِ	الفأر
	القار	قصيدتك (الفثرانُ)	
ه : سعلميً جداً .	لذقسا	ورأيت على مكتبك الخشبي كتابين	
(بىطىئىنىد)		لكافكا وأبى حيان التوحيدي	
	الرجل	: عجباً	الرجل
¥ :	القار	من انتُ ؟	
لاشي, ٤	-	: انتُ انا	الفأر
قل لی		إنسانانِ وقارانً	
مل تنظرُ في الزآم كثيراً ؟		: ف (عصبية)	الرجل
: احياناً	الرحل	لابد أنا أحلم	
فأنا أحلق ذقني	5	لابد أنا مجنونْ	
وأمشط شعرى		: كلا	القار
وأحَدُّق في أستاني		2K	
و۔سی و استعانی لاری اِن کانت بیضاء		(الرجل بِتَجِه إلى المُرآة وينظر)	
ارى بن مُضَعِّدُ لاستعمال ِ المعجونُّ المعجونُ		· إنسانانِ وفارانُ	الرجل
ام التي مصطنع المعين	القار	إنسانانِ وهارانً	
ناهٔ ا	J	ما معنى هذا ؟	
	الرحل	· فَكُرُّ ·	الفأر
•	الفار	: (ملتفياً إليه في سخرية)	الرجل
	الرجل	فَكُنْ واكسبُ ؟	
. اعزات رجهی (یحدق فی اشرآت)	الرجن	: لا تُسْفَرْ	الفار
(يعدى ق المراد)			
ماذا في وجهي ؟		مَنْ لا يرغب في أنْ يعرفُ نُقَّةً	
: كم وجهاً لَكُ ؟	الفار	يخسرنأنسة	
: (مُلتَفَتاً فَ غَيِظً).	الرجل	: (فاتماً ذراعيه في تَهَكُم)	الرجل
قلتُ لك : احذرٌ		مَنْ ؟	
انت تسيءُ معي أَدَبَكُ		سُنقراطُ ؟	
: أيداً	القار	ध प्रस्	الفأر
كل الخلوقات لها أكثر من رُجَّة		. اتحاولُ أن تهربُ ؟	
الوجهُ قناعُ		: (ف عصبية)	الرجل
والعالمُ مرآةُ تطفو فيها		لا أهربُ	
أقنعة المطوقات		لكنَّا تلعبُ لُعبةُ الغازُّ	
: هذا لَقُرُّ فار مُ	الرجل	: ما اللَّقُرُ ؟	الفار
: هذا لَقُوُّ مِلْأَنَّ	الفار	: أَنْتُ الثَّالُ	الرجل
: أنت مُنافقٌ	الرجل	وأنا اثنانً	
: الله	الفار	هذا ما تعنية	
ري انتُ اتا .	•		
؛ لستُ بفار	الحان	مذا لُغْرُ	
J== .	0.0	J - ·	

فعلاً	القار	من ليس بُقة،	القار
معر الطقسُ شتائئُ باردُ	500.	سى يىن بــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	J.
الطفس شياني بارد لكني		ر ساخراً)	الرجل
بحبی اتصور انك مثل		وُ إِذِنْ	0.0
المعور الك منه لا تعشق فصلَ الصيفُ		فكلانا أربعةً .	
د تعسی مصن الصبیف کل الفتّانین سیواء		بالضبط	الفار
: أَرْجُ	الرجل	. إنسانان وفارانُ	الرجل
وشخنف ا	0.55	: إنسانانِ وفارانُ	الفار
· انت تُبالغُ في إحساساتكُ	الفار	فلنقرضُ ا	الرجل
ظنّى انك عانيت من الحرمان طويلاً	•	أَيْنَ حَقَيْقَةً كُلُّ مِنا ؟	
فتقوقعت على نفستُ		. (ضاحكاً)	الفار
ولذلك تخشى أن تنظر في اعماقك		رومانسيُّ جداً .	
او ان ينظر فيها غيُركُ		: مُنِّ ؟	
***		٠ أنتُ ٠	الفار
: مهما كُنْت فلن تنزع منى أسرارى .	الرجل	کیٹ ؟	الرجل
	الفار	: أومازلتَ تُمندُق أن هناك حقيقةً ؟	الفار
: (مشيراً إلى الفار في استهانة) منكُ ؟	الرجل	. لاَبُدُّ ،	الرجل
: أومنكُ ؟ . ما شائلًكِ انتَ	الفار	: هذى مسالة نسبية	الفار
. ما شانَكَ انتَ انا حُرُّ في نفسي	الرجل	: حتى لوكانت نسبّيةً	الرجل
انا حر في نفسي هل أعجبك الدورُ		فهناك حقيقةً	1111
هل اعجبك الدور فاسقطت الكُلُفة حتى صرتُ		: لا بأسْ	القار
ماسعات المعلقة على صارت مريضاً بين يديك		71 (- / + H) 21- 1	
مريعت بين يديت وأنت الفارً		لسنا ف (السوريون) على أية حالً	
المحبوش		حان ومناقشةُ النظريات تطولُ	
المُسْبِحُ المِبْلُ		ومعاهمة التطريف تطون لنكنُّ ابسطُ من ذلكُ	
غدوت طبيباً نفسياً ؟!			
: اسوارُ القلبُ	القار	تعرف	
أعلى أحياناً من اسوار الزنزانة	•	(فينرة خيث)	
: تغریف ا	الرجل	أشعر نحوك بالود	
: لاتخدم نفسك	القار	رایی انك فار طَیّب	
(يدق جرس الباب فجاة . يغزع الرجل)		آسف	
: يامىبرى	القار	إنسانٌ مَٰيُبُ	
افتح			
: (ملتفتاً)	الرجل	: لكنى لاأشعرُ نحوك	الرجل
أيضاً تعرف إسمى !		إلا بالسُّفُطُ	6141
: من توقيعك في أسفل أوراقك	الفأر	: ممنونَ	الفار
ماذا في ذلك ؟		ممنونُ جداً .	1. **
ِ لا تَرْفَيْنِي		: (في غيظ)	الرجل
َ فالفئران <u>ُ</u>		ياباردُ !	

: صُدُفة	اثفار	د بعمل في الأمنّ
: لاأؤمنُ بالصدفةُ ،	الرحل	la la la
: أنتُ دَخَلْتُ السِجِنُ بِمحضِ الصُدُفةُ	الفار	(بضحك)
لجرد أنك كنت صديقاً عادياً	,	(يدق جرس الباب مرة اخرى)
لثلاثة طلاب توريين وفنائين يساريين		(ينتفض الرجل وينظر في ساعة الحائط . الساعة تشير
: (قغضبُ)	الرجل	إلى السابعة تماماً ، يذهب ليفتح الباب ،)
. (ن عصب) بامُثْبِرُ !	الرجن	الفأر : (يلعق جوف الزجاجة)
يامخبر : : لاتفقد اعصابك	القار	ر پین بولید ارتیاب)
	العار	ተተናየተ
انت بنفسك مَسَّحْتُ بِذَلِك صَمِنْ حوار		(פענה)
صحفيٌّ بمجلة (آخر ساعة)		ما اجمل طعم الكوكاكولا
(پشیر اِلی مجلة ملقاة علی		لكني جوعانً
الأرض)		(يثب عدة وثبات في محاولة للخروج)
(ينحنى الرجل ويلتقطها		(يدخل الرجل مرة اخرى وق يده جريدة
ليكتشف فراغباً واسعباً ق		مطوية)
· الصفحـة التي وقعت عليهــا		
عيذاه)		الرجل : ماذا تَفْعَلُ ؟
: عجباً	الحاا	القار : لامثاً
. بب آین کلامی ؟	0-0-	ابغى أن أخرجُ
ين سرسي . (يتحسس المعلمة بيده)		الرجل: بل مُتْ ف مصيدتكُ
: كنتُ أكادُ أموت من الجوعُ	القار	الفار: ابغى أن آكُلُ
: (قغفب)		الرجل : كم اشعر باللذة
. رق معتب) ولماذا هذي الصفحة بالذاتُ ؟	الرجان	وإنا التأملُ موتَكَ في بُطُّه
: اعجبنى أساويُكُ	1411	الفار ؛ ياسادي
: اعجبنی استویت واردت لنفسی آن استاثر بهٔ	الفار	اتكرُّرُ دورَ السجَّان معي ؟
: تأكلُهُ ؟		الرجل : اخرسُ
	الرجل	فأنا لستُ بلصَ
: تذكارٌ رمزيٌ لصديقٌ	الفار	الفار: وأنا لم أسرق شيئاً من بيتِكُ
: است صدیقی	الرجل	الرجل : لِمُ انتُ منا الآنُ
: لزميل فالمبسِّ	الفأر	فينتي ؟
: (مغتأظاً)	الرجل	III III
أُسُكتُ	- 14	
: إِمْ لاتصنع شاياً ؟	الفار	
: (منحنياً في سخرية)	الرجل	
مولاي	0.5	
سودي بالنعثامُ ؟		
: لأياش	القار	
. م بس اكن قبل الشائي	J	
اعن فبل السائ		

الإفطارُ أرجوكُ إنى جوعانْ

يقتسمُ أليهجةُ والجزنَ مَعَكُ	الرجل . (مندهشاً)
الرجل: (قدمشة)	بالصفاقة وجهك ا
مُسِفُ ا	ماذا تبغى ؟
القار : فُرمَيةُ	***
كي نتعارف اكثر	(سلخراً مرة لخرى)
الرجل: لكني لا أبغي أن تتعارفُ	غول ؟
القار : جَدَّدُ اسلوبَ حياتُك	بيشٌ ؟
منذ زمان	جُبِنٌ ؟
لم تجلسُّ لمىديق ف بيتك	عسلٌ أبيضٌ ؟
وبتُحدَثه عن تفصّيالتِ وجودك	الفار: هذا شائكُ

هذا شبييء هامٌ	هاتِ (الجرنان) لكى اتصفحه
افعلْ ذلك عدة مراتٍ في الشهرُ	واذهب انت
ستمش بمتعة	لتعدّ الإقطال
***	هيا جي جي ا
بُنْج	حتى لا تتأخَّر عن عَمَلِك
الرجل: وأَر نُصَّحك لَكُ	الرجل : (ينظر إلى ساعة المائط كمن تذكر شيئاً):
انا راض ِ بحیاتی	1
القار : لا	عمل
У	الثامنة الآنً
أنتَ تُكابِرُ	لم ييق من الوقت سوى ربع الساعةً
اسمغ	ذَ قُن ی
هل أحكى لَكُ عن أول قصة حبٌّ لي	(يقصس نقته)
اه اه اه اه اه	والشائي وقميمي غير المكويُّ ،
(يضحك)	
لن تملك إلا أن تفرقَ	وإعداد الأوراق المطلوبة
ف بِحر الضحكاتُ	
كنتُ مَثالياً مثلك	کیف ۹
وهجيدأ	لا جدوى
خانتنى بعد ثلاثةِ أيام ِ	(في ياس) أنت السبيب الأولُ في هذا الارياك
مع فأرِ آخْرْ ؛	ياملعون عدد الإرباد
فأر صَعلوكِ ،	يامندون (يشير إليه م تهماً)
لكتُي	(يعمر ايت منها) لا جدوي
الرجل : (مقاطعاً)	- جــوى ليك اليومُ إجازةُ
الريين . (عطفة)	ليك اليوم إجاره (يلقى الجريدة من يدم حانقاً)
السم الب هل ترحمني من خِفَّةٍ دَمَكُ	الفار : من حفك أن تبقى اليومَ
وتحاول أن تصمت ؟	لكي تعنعُ أعصابك بعض الراحةُ
القار : معذور المجتمعة :	ما أجمل أن تُمُض بيهاً
	ق مُنْجُبة ضيف
Creamy 3 Lines 3 small.	7.

	لكنى قاتُ لنفسى		أنا شخصياً عانيتُ من الوحدة	
	وطنك اولى ىك		اکثر منگ	
	بكفيني متعة أن أقرأ		لکنی حین تزوجتُ	
	ر او ارسمَ او ارسمَ		وأنجبت	
	او احلُمَ او احلُمَ		أحسست بطعم مختلف للدنيا	
	او العب نرداً في مقهى		وخرجتُ ثماماً من نفسي	
	او انتاب درد، و معهی او انزاوز مع اصمایی		هل أحستُ ؟	
(. H . S . S	او الراور مع اهتمایی		اتتُ فضولُ جداً	الرجل
(يشير إليه)	do v	الرجل		0-0-
	: (ساخراً) عينُ المقلُ !	الرجل		
		CZII	Y	
	: هل تخرجُ للنزهةُ ؟ 	القار	لم انشرُف بالحبِّ	
	: يوم الجمعة	الرجل	ئم '	الفار
	: وحدفُ ؟	القار	مل فر ذلك عيبٌ ؟	الرجل
	: وحدى	الرجل	. کلا	الفأر
	: لِمَ لا نَحْرِجُ للنزمةُ ؟	القار	لكنَّ حياة اللخوق بلا حبًّ	
	15 (21 ::	الرجل	تبدو ناقصة	
	: וּעַּהָּ	القار	٠ ومريحة	الرجل
	: رجلٌ مع قارٌ ؟	الرجل	: الرَّاحةُ في يعض الوقتُ	الفار
	: بل إنسانٌ فأرّ	الفار	ليست إلا تعياً	J
	مع فأر إنسانً		: أنا مسرورٌ من تعبي	الرجل
	: (فَ غُصبية)	الرجل	. وهمُ ا	القار
	انت تريد جنوني .		. وسم ، دُعْنَى فَ وهمى	الرجل الرجل
	: ليس هناك جنونُ أو عَقُلُ	القار	دعنى ق وهمى واسعد ق أوهامك	الرجل
	أولم تفهم بُقَدُ ؟		واستعد في اوهامِت : مُدُّ ماتت	5444
	: دعتی ف حالی .	الرجل	: مد مانت وأنا أتامُّلُ في كل صباح مورتها	الفار
	بالعُكُسُ بِالعُكُسُ	الفار	وأحاولُ أن أنسى	
	بالعُكِّسُ أنت مريضُ الأعصابُ		الحبُّ دواءُ الحُبُّ	
	ولذلك تحتاج		لو أني القي حُبًّا آخرٌ !	
	إلى تسلية ما ٠		تعرف **	
	تركبُ مَرْكَبَةُ نبِليَّةُ		للاشجانِ جِمالٌ خاصٌ	
	تصعُد في أرجوحةً		لكنى أجِهدُ ألا أسرف في الأشجانُ	
	تتمشَّى في بستان بين		: أين بَنْوكْ ؟	الرجل
	الأشجار		: ئى قارانْ	الفأر
			بحثا عن عقدِ عَمَلْ	
	عُدُ طفلاً يوماً أو يومِن		وارتحلا مُذَّ عامٌ	
	فأنا اقعلُ ذلك .		: لِمُ لا تَبِحثُ أَنْتَ الآخَر	الرجل
	· تفعلُ أو لاتفعلُ	الرجل	عَنْ عَقْدِ عَمَلُ	
	ماشاتی ''	 3	وتُفادرني ؟	
			فگُرتْ	الفأر

الفئرانْ	الفار	ارجو ار تدرك انبي	
أكثر مخلوقات الد استشعاراً للأغطارُ		لا رعب في صحبتك الميمونة	
قبل حلول الأخطار		عبدى ھكرةً	الفار
: أعرفُ تلكَ المعلومةُ	الرجل	هل ترغب في معرفة المستقبل	
: الزلزالُ	الفار	ىسىط كفڭ	
الطوقانُ		مانا استاذً في علم الكف	
4		ر عاصبا)	الوهل
حَسَنُ	الرجل	سالحملم راسك	
حَسَنُ		(ال المتعال مصطفع)	J
(ينهض ويتناول الجريدة الملقاة على الأرض)		الْخْرَبِعِيْنِ مِنْ هَذَا السِيجِيْ	
ماذا تبغى الآنُ ؟		وبري من منا سيخطُّم رأس الآخرُ	
فلتتركني بعض الوقتِ القرأ (أهرام) اليومُ		(شامنا)لا	الرجل
ولتفعل ما شئتُ		ر سامنا)د مت في تلك الفقاعةً	الرجن
<u>ئ</u> ية نيا		مت في تلك الصاعة وامكثُ داخل هذا السطح الأملس	
ئم		وامت داخل عدا الشطح الإمسى . حتى تتعلم درسَ العُمْرُ	
اشرب كوكاكولا		کنی تنظیم درس العمر (پندهب افرجبل ویفتح النافذة ثم یعبود فیجلس	
لكنُّ		ر يستب الريس ويسع المحددة لم يسود فيبس ويشغل سيجارة)	
لا تثقبُ رأسي بصداعكُ		(مستمراً في شمانته) املًا رئتيك كإسفنجةً	ألرجل
(يبسط الجريدة)		بهوام الصبح	0-0-
ماذا ٢		بهریام الطابع وَفَکُرُ کیف تَخُوضُ مصیرِكُ	
		رصر دیک تحوص مصیرات	
أبجد		 هل تأخذُ سيجارةً ؟	
44		(يمديده بطلبة السجائر)	
(يقرا)		: شکر أ	الفأر
فأرٌ في هيئة إنسانً		، أحسنتُ	الرجل
يهرب من مستشفى الأمراض العقلية		التدخين	
ويحاول تضليل الشرطة		ضَارُ جُداً بالصحة	
		(يفتح الرجل المذيام)	
انت ۰		100	المذياع
		الانتفاضة تدخل عامها الثالث	
У	القار .	المظاهرات شجتاح أوروبا الشرقية .	
استُ انا .		الأنباءُ بالتفصيلُ	
مجنون ؟	الرجل	(يفلق المذياع)	
- ابدأ	الفار	: الحرية	الفار
ياربي	الرجل :	الخبزُ	
ماهذا الحظ السبِّيء ؟		الإنسان	
أأنا هدف صوّبت الأيامُ عليه غريبُ			
الأقدارُ ؟		(ساخراً)	الرجل
		تقصد	
فارٌ إنسانْ		ِ الفئرانُ	

	(ف غيظ)	الرجل	مجنونٌ عاقلُ	
	أسكُتُ			
	: أنظرٌ	القار	مُعْلِي	
	ماذا ٢	الرجل	قل لي من أنتُ ؟	
	الساعة	الفأر	ياهذا	
(يشير إلى ساعة الحائط)			قل لى من أثنت ؟	
(ينظر الرجل)			**	
(تتراجع عقارب الساعة إلى			لو لم تقل الأنّ	
الوراء			القيت بنفسي من نافذة البيت	
4			(ون نفاد مبر)	
٨			فعسى أدرك بعض الراحة	
Y			أَقَتْلُ	
1			او امنحو من حُلْمي	
			: صَدُّقتَى	الفار
,			انتُ أنا	
,			او لم يتهموك وأنت هناك	
1			مذ سبع سنينٍ ف ِالليمانُ	
14			بالخلل العقل	
(يخفت ضوء الكان اكثر فاكثر			: تلفيقُ ا	الرجل
(يحمد صود المدن احدر فاطن كما لو كمنا في منتصف اللبل)			: وأنا ايضاً	الفار
(يعدو الرجبل فيضغط عبلي			لنَّا قلت لهم إني أشعر بِالرَّارَالِ القادمُ	
مفتساح الإشساءة في ركدن من			في منتصف الوقت تماًماً	
الحائط . يضيء مصباحُ الصالة.			قالوا عنى إنى مجنونٌ أ	
(قمتمة)			*	
(ق دهشةِ مشوبةِ بالذعر) .				الرجل
,	: ماهدا ؟	الرجل	: طبعاً	الفار
، يتماما.	: منتصف الوقد	الفار	مادام هناك مىيف لم ياتٍ ،	
	الزلزال	•	وتورُ لم يُولدُ	
	هل ادرکت ؟		مادام منالك زهرً لم يتفتُّع	
(يفتح الرجل المذياع)			: لالقهم	الرجل
، حقوق الإنسان تندد بالتعذيب داخـل	· منظمة الدهاع عز	المذياع	: اعرف انك لا تفهمُ	القار
	سجون اسرائيل			
قبريقي ماننديللا من السجن بعند ٢٠	خروج الزعيم الإ		: ولماذا لاأفهم	الرجل
	. Înte		: لاأدرى	الفأر
لجمه وريات في الاتصاد السوابيثي	مطالبة بعض ا		محتملُ أنك حُرُّ	
•	بالاستقلال .		لكِنك مسجونْ	
	الأنباء بالتفصيل		محتمل أنك مسكون بالقاضي	
(يغلق المدياع)	8-6		والمُخبُرِ	
		الرجل	والشرطي	
	ستأم		محتملٌ أن	
104				
•			•	

سوف تری نفینك فنهٔ			سام سام	
 تُقُّ أنك سوف تَصِلُ	الرجل		 أين الزلزال ؟ الحرية .	القار
اشعر انى يقطان ف الحُلْمُ انى أحامُ فى اليقظة		(يتجه إلى النافذة)	: لا أَيْصِرُ إِلا الظَّلْمَةُ : ف الظُّلْمَةُ	الرجل الفار
كابوسٌ مُزْعِجُ : الواقعُ أيضاً كابوسٌ مُزعجُ	الفأر		ينداخُ الزالزلُ عن الوردةُ وعن الضوءُ كيفُ ؟	الرجل
مُتَّنَّ شُتِّشُ		(يثقدم ناهية الفار)	: الوقتُ هو اللَّقْمُ : ابن اللَّقْمُ ؟	الفار الرجل
(كانه يحلم) خيطُ شفافُ ودقيقً	الرجل	(يبحث ق قلق)	اين ۽	
يقصل بين الإنسانينُ بين الفارينُ : هذا حةً	الفار		: في الروخ : أبين الروخ ؟	الفار الرجل
. عدا هي متش اکتر اعمق أَبُعَدَ من مَدَّ الشَّوفُ	J—.	(مستعراً ﴿ البِحَثُ ﴾	: ق الفكرةُ : أين الفكرةُ ؟	الفار الرجل
: (مستمراً في الح ل م) : لا ملامتُ تقيضي	الرجل	(مواصلاً البحث)	: تحت الجِلاُ	الفار
مادمت نقیمی وانای الاخری ف آن فانا ان ابصر شیئا احد منا نحن الالاین لاید له ان پتلاش			 نَشُ عن جلدكُ عجلد القائر جلد الإنسانُ ` (يتحسس الرجل جلده)	
ان يمضى أطلقني من هذا السجنً	القار	(متعلملاً)	: من ثانٍ جلدُ الفارُ ؟! من ثانٍ جلدُ الإنسانُ ؟!	الرجل
تطلق نفسكَ مِنْكُ : لا لا توأمَ لي .	الرجِل	(Salass)	هانذا أبحثُ أبحثُ أبحثُ	
ان تسرق وجهی منی فانا سلطانُ الوقتُ هاانذا استخرج من جلدی فکرهٔ .		ش جلاه في عصبية)		الفار
أجنبُ نَالُو الفكرَّةِ من بيثرِ معتمةٍ . (كعن يجذب شيئاً من قاع عميق)			لا تيأسًّ معوف ترى الآخر فيكُ	

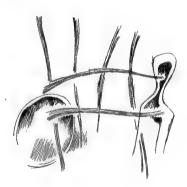
(تتغير الإضاءة وتتقدم عقارب الساعة إلى الأمام	أمسك روحى كالجمرةِ .
14	في روحي
1	(يغلق قبضته على شيء ما)
۲	أجد اللغّمُ الموقوت .
٣	أنا سافَجُرُ في نفسي
٤	اقصدُ فيكَ
•	اللقم
٦	لكي يأتي الزلزالُ
V	فأكتشف الذات الواحدة
الرجل : ما هذا ؟	الأولى
شريق . ما سام ، ؟	دون ثنائياتِ ،
·	دون عَمام أو روغان -
س سع المبيح سريفا ؟ (ينظر ف الساعة وهي تدور بسرعة)	سناحلُ اللُّغزُ نَهائياً ۚ .
آه .	هَةً . : (ينكمش القار داخل الرَجاجة في ذعر)
السابعة ثماماً	.,
(کمن یتذکر فجاة)	(يندفع الرجل فاتحاً قيضته
(يتحسس نقنه)	الفلقة تتجاه الغار المحبوس ف
	الزجاجة كانما يلقى عليه شيئاً
عمل	la
أحلق ذقني	فجاة بتنفجر الزجاجة .
وأعد الشاي	يتصاعد دخان كثيف
وأكوى قمصانى	مِنْطَلَقَ الفَارُ وَاثْبًا مِنْ النَّافَدَة .
وأرثب اوراقى	يعود الرجل للذهول إلى وعيه
لم أغنتُ طوال الليل	كبائمنا يفيق من حلم ويعندو
هذا الفار الملعونُ !	مفروعاً إلى الداخل)
أشعر أن عيوني متورمةً	الرجل النجدة
(ينجه إلى الرآة)	النجدة .
ă	الزلزالُ
منّ هذا ؟	الزلزالُ
وجابى	(نرى المُكان كله كما لو كان مِتَارجِج)
(يتحسس وجهه ف فزع)	(يعود الرجل بعد هنيهة و () يده مظنة)
	الرجل سنامشُمُ راسَكُ
	ياوغد
	اين ذَهَبْ ؟
	(يتلفُّتُ حوله)
	(نلاحظ أن الرجل في هذه المرة يلبس قناع قار على وجهـ ١
	ويجر وراءه نيلاً طويلاً)
THE STATE OF THE S	(يضرب بالقشة في كل اتجاه وقد تعلكه الذعر)

الفأر	وجهى
	این تُری ضاعُ ؟
	هل غافلني احدً واستبدلهُ ؟
وجهى	
وجهى	ياريى!
GV.5	هذا الفارُ الملعونُ
**	(يزداد إيقاع غضيه)
الفارّ	
•	هذا اللَّمُن '
	الفأرُّ
	*
	الفأز
	الفأز

(إقلام)

(يعدو إلى النافذة في غضب ويلقى بنفسه منها في مصاولة للحلق بالغار الهارب)





• مدائن الخيسال والذاكسرة

الدكتور رؤوف عبد الجيد

د . نعسیم عطسیة

-1-

تشرج الدكتور رؤوف عبد المجيد من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٥٥ بمرتبة الامتياز وانجز دراسته العليا في الفنون عام ١٩٥٩ فنال من أكاديمية القنون الجميلة بروما الدبلوم بمرتبة الشرف . وقد توصل الدكتور عبد الرؤوف بعد دراسته المتعقمة الدعوب للفنون الاسلامية إلى أسلسوب خاص تفرد به ويرز فيه فأصبحت لوحاته علما ممينزا في الحياة الفنينة سواء في مصر أو الخارج وقد المح النقاد ودارسو الفنون إلى أسلويه رمعاله وسماته . ويقوم هذا الأسلوب المبتكر بالأخص على استخدام ذاتي وغير مسبوق لـوحدات مستقاة من التراث المعماري الاسملامي شم معالجتها لونا وخطا وتكويننا وضوءا معالجة شخصية بحتاً .

وقد شق رؤوف عبد المجيد في سبيل ألومسول الى لوحاته الفنية ، المبتكرة

هذه طريقا حافيلا بالماناة والبحث والاجتهاد والتأسل ، وكانت الخلفية التى استقى منها مصنفاته الفنية المبتكرة هي الحضارة الاسلامية ، غير أنه قرأ الكثير عنها ودرس وقارن العديد من آثارها حتى توصل الى تقديم رؤيته التشكيلية المامسرة بادئا بتشكيل وحدات رُغرفية منفعنلة ، ثم أخذت هذه الوحدات تترابط في للوحاته ، وإضاف الضوء لتقوية الوهدة المتمة المتكررة وتزويدها بروحانية تؤكد المعانى الوصفية كفنان تشكيلي مسلم. ثم تطورت لوحاته الى أسطح تتقابل عليها الرخارف وتحولت الى معمار ومدن لها رؤية شخصية . فلا توجد على سينل المثال مدينة من الماذن والقباب متلاصقة في تتابع لا نهائي إلا في عالم رؤوف عيد المجيد التشكيلي وأعماله . و معد أن أُوجِد الفنان هذه المدن بقبابها ومآذنها ومشربياتها أصبح لهذه الدن شواطىء تستقبل القوارب والأشرعة

التنضياء كمأ أصبح يتخلل معالها الشرقية وشجيرات ورد وياسمين وكل هـذه الرمـوز معانى وقيم جمالية من داخل عبد الرؤوف عبد المجيد الفنان مشربة بذكريات طفولته فيحى القلعة وتأثير المعمار والزخارف الاسلامية في نفوس ساكني تلك الأحياء العربقة .

وتوصيل الفنان إلى ابتكار صباغات عصرية لكيل هذه الأشكال تبرتبط ارتباطا وثيقا لايتجزا بشخصيته، بحيث تدل لوحاته عليه دلالة أكيدة عند. متذوقى الفن والعارفين مبلغ الجهيد الذي يبذله كل فنان مجيد للوصول إلى اعمال تتصف بالابتكار أصالمة ومعاصرة

وقد لقى رؤوف عبد المجيد عن هذا الجهد المبتكر تقدير الأوساط الغنية ، فمنح جوائز في مهرجانات ومعارض مطية وعالمية . منها جائزة أولى في مهرجان الدولة القنى عامى ٥٦ ،

١٩٥٧ وميدالية برونزية (مارجورتا) من روما وريشة فضية (كانانيا) من صقلية عام ١٩٥٨ وميدالية ذهبية جائزة أولى (بارى) في ايطاليا وكأس المداقة الإيطالية المسرية الذهبية وجائزة أولى رافينا في ايطاليا ١٩٥٩ ومن معارض رؤوف عبد المجيد معرض في سان سبايتانو روما ١٩٥٩ وهمالية ٨٨ روما ١٩٥٩ وينالي فينسيا ايطاليا ١٩٦٢ ومسالة مكسيم بجسزيس ميكونوس باليونان ، والمركز الثقاق الإيطناني بالقباهرة وتبادى القروسيية بالكويت ، ومعرض بفندق الأردن (الانشر كوننتنال) وصالة سركات بجدَّة بالسعردية ، ومسالة تنمية العلاقات المصرية الإيطالية بميلانو عام ١٩٨٧ ومعارش شامية سنبويية بالقاهرة والاسكندرية حيث حصل عل عدة شهادات تقدير واعتراف باصالته وابتكاره.

- 1 -

كتب الاستاذ حسن عثمان المشرف على صفحة فنون تشكيلية بجريدة الجمهورية بعددها الصادر ف ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٨٧ يقول : عن رؤوف

اللغان رؤوف عبد المهيد اسلوب متميز في التعبير عن التراث الاسلامي بأسلوب خاص عرف به ... وكان هذا الاسلوب حكرا على مجموعة من الاسلوب الذين يعجبون بالحضارا الاسلامية في محر، وكانوا يسجلون الجوامع والمأذن والقياب والمرخارة الاسلامية . وكان رؤوف عبد المجيد الاسلامية . وكان رؤوف عبد المجيد الذي نشأ بحى اللقمة وامتلات مضيلة بالقاصيل المعمارية في الاشراد

وكل سكنة ما تقع عليه عيناه حتى تغرج في كلية الفنون الجميلة وسافر إلى ايطاليا في بعثة دراسية وعماد لييدا طريقة في التجير: عن التراث الاصلامي في خطوية معمارية رشيقة ، وأأول ذنا في خطوية معمارية رشيقة ، وأأول ذنا والخطوط سحابة تكسب العمل سحوا وغموضاً وعرف بهذا الاسلوب ع .. وغموضاً وعرف بهذا الاسلوب ع .. وكتب الرحوم الاستاذ كمال الملاخ

وكتب المرحوم الاستلذ كمال الملاخ ضمن آخر ما كتب على صفصات د الأهرام ، يقول ٤

 تأثر الفضان الكبير رؤوف عبد المجيد بالحضارة الاسلامية التي زانت الحي الذي وإد فيه وعاش طفولته ومنباه وشبابه متاثرا بعناصره المعارية من قباب ومآذن كان يمر بها يوميا . ويدأ بتشكيل وحدات زخرفية منفصلة أخذت مع الوقت تترابط بل تتلاصق مع خيالاته الفنية على لوحاته حين يضيف إليها أحيانا كلما سرح به الخيال نخبلا وأشرعة تطفوعل صفحة النيل ، وكأن هناك شواطيء ترسو عليها فرشاته وألوانه وأصباغه حتى يختلط بالأفسواء ، وتنعكس على معالمها العضارية المسارية النخرفية فتصبح كأنها عوالم مسحورة في عوائم الايمان والجمال.

وكتب عنه الناقد انطونيـ و جيناوى تحت عنوان « قصائد الشرق المذبة في لوحات رؤوف عبد المجيد » :

د إن النبع الحقيقى للوحات رؤوف عبد الجعيد مو الشرق بكل ما يحمل من نود ، تترجمها للوطلة الأولى موسيقى عنبة تتالف من قباب بالفة الجمال . ثم نراها فى لموصات عن المشربية . بخطولها وزخارفها الهندسية ، ثم تثير فينا الاعجاب فرزاجه الرائح في لوحاته التى تظهر بها تتويمات على انصناءات

الخطوط ، تتداخل وتتزواج في مقدرة عالية .

إن أسلوب هذه اللوحات ــ بعيدا عن أى إطراء أو مجاملة ــ يتحقق ق اتحاد كل من صلاة ورسوخ الخطوط مع الحساسية الفائقة في استقاء الالهام من المشرق .

ويتعين اسلوبه بحس حاد نصو د الجرافية » (حسرفه الخط) ونصو البناء العصيى الذي يبدو من أول وهلة سهالا ، ولكنه السهل المنتم الذي يخفى وراءه قدرات فنية رائمة .

ورژوا عبد المچید یستخدم الوانه بدقة لا تخطی، هدفها آبددا . إن كل درجات ألوات متل، بالتمارج اللذی يخلق بالفعل موجات تتـلاقى وبمنزج لتعملى ضروءا خلابامن خلال خطيطه ، وكل ذلك من اجل ان يعطى لعمله قوة اشعاع عظيمة .

وليس من السلارم ان نستشدم اى ذكداء ان علم او ثقافة حتى نستشدم بچمال هذه اللوحات ، وذلك لأنها تتميز بالقوة والكثافة ، والشاحرية التى تثير ل النفس إعجابا شديدا بنقاء الفنان ،

إنه عالم الأحلام وقد وصفيه فنان مقتدر ... »

إن ثمة فرقا كبيرا بين استلهام النشان المبدو الأصدق والتراح الأسلامي وبين مجرد القطل والتقليد من وبين مجرد القطل والتقليد لعمل بحدافيوه .. إن ما فعلا الفنان رؤوف عبد الجيد على مدى سنة وللاثنان ما منذ التحاله الكتدريس المبدأة وتخرجه منها والحاقة المتدريس بسيا هدو الدراسة والتسميل والاستقصاء والتحرف على تداريخ الاشكال والمقارنة . وبعد طول المالة لمهذا المالم المتحامل يخرج المعالمة لمهذا العالمة لمهذا العالمة لمهذا العالمة لمهذا العالمة المتحامل يخرج المعالمة المعادد المعادد المداعاته من داخله ،

نتخرج إلى الوجود مبتكرة متميزة ،
رأن احتفقات بسمات الشرق والتراث
الإسلامي فيقدر ما يحتفظ الابن من
سمات وقسمات أيب ، وعلى سبيبل
الشال ، لايوجد في التراث التشكيل
القباب والمأذن والمشربيات كما عنه
رؤيف عبد المهيد ، وهذا الابداع الذي
رؤيف عبد المجيد هو
يتشرفون بانتساب إعمالهم الم فنون
المنون والزائر الاسلامي وهؤلاء مها
الشرق والثراث الاسلامي وهؤلاء مها
الشرق والثراث الاسلامي وهؤلاء مها
منظربين.

- "-

رؤوف عبد المجيد من فتناني المهنوع النواحداء ارتبط بمنوهنوع واحد ، لم يحد عنه الى سواه طوال سنوات كفاحه الفني ويبين في تعامله مع هـذا الموضعوع مدى شغفته به، وانصهاره بعشقه المذي لا يتغير وأن كان يتجدد ، واصراره على الوقاء له . بتحاور معه ، وكما يأخذ منه في حواره هذا يضيف اليه ويضيف ويصل الأمر بهما إلى التوحد ، فرؤوف عبيد المجيد هو موضوعه ، والموضوع الذي يطالع الشاهد في لوحاته هو الفنان رؤوف عبد المجيد نفسه ، ومن هذا تجيء الاجادة والابداع والتألق . وليست هذه الحالة بمقصورة على رؤوف عبد المجيد بل هي حالة من تفردوا من فناني كمل جيل وزمان ومكان . فقد ارتبطوا بموضوع ولحد مثله ، وحددوا فيه كتابتهم .

وفى احدى معارضه بالخارج التقى رؤوف عبد المجيد بناقد كبير، هو الايطالى انطونيو كاراندنيدى عزز في أعماقه هذا الارتباط بالموضوع

الواحد . فقد قال له ء كثيرين رسموا هذا وذاك مما ترسمه . أما هذه القباب فانت تتفرد بها وتبرز ، فأحصر نفسك في هـذا النطاق الـذي أجدته ، وعوض انحصبارك هذا بالتعمق والتركيس والتغلغل ، ولسوف ثحد أن ما أعتقدت أنه ضيق ومبغير قد اتسم وكبر إلى حد يفوق التصور بالعطية الابداعية ذاتها ، فلس الفن تسحيلاً واسترسالاً وتكاثراً مثلما تتكاثر الطحالب والهوام . يل هو داتُ وانجميان ومعاناة على نحق ما تتكون على مدى السنان اللؤلؤة داخل الممارة المغلقة في أعماق البحر. احتضن موضوعك اذن ، وابتعد به عن التعامل العادي ، وستصل إلى قمم من الابداع سوف تحسد عليها .ه .

وهذا ما قعله رؤوف عبد المهيد . انكب على جزئية مسغيرة من ظراهر الصياة والتاريخ ، وعكف عليها ، ينفث فيها من روحه واجتهاده فابدع لوحاته عن المدائن ذات القباب .

أجلس أخلس إلى نفسي ، وأسدر بوجداني ، ومن الذاكرة المقعدة بالخيال تتجمع رؤى الدائن بمآنتها إلخيال متربياتها تستحوذ على الخير مرتفانها تترابط وتتراكب ، وتكتمل الرؤة وقد خطت من خلفة حمافة بالتفاصيل المتزاحة ، وتأتى إلى العمل محملة التخل الاقتصادي ليقتمر المشهد على ما يحتاجه بناء العمل الفني المذي يضحى في خالصة الطماف من الواقع واللا واقع معاً .

لقد يتسامل المتقدح من أين أتى هذا النظر أوراك ؟ كيف خطرل ؟ وابن من قبل عاينته ؟ وهنا تؤدى الذاكرة المبدعة عملها الابتكارى الذي يجعلها الى الخيال أقرب ، فهذه المشاهد التي أصورها منتمية إلى الذأت أكشر مما أصورها منتمية إلى الذأت أكشر مما

تنتمى إلى الموضوع ، إلى البصيرة أكثر من البصر » .

ف عملية الابتكار التشكيل نتداعى عند العكيف على العمل التقاصيل على التقاصيل وتتداور. واحياناً يجبر بعض التقاصيل على بعضها الآخر ، فيمتاج الفنان وهذه لحقاة حسم باهظة ، كمان لابد منها ـــ الى نفس التشايك ، وإحالة ما قد بلخ هد الشميعي والصحف ، إلى نغم متناسق أليف ومعياب .

و المدوى كثيراً في اعمالي المحالي علي والمحرون عن والمحرون عن المحالة المحالة

ـ \$ _ ... وبمقارنة اعمال رؤوف عبد المجيد

باعمال الذن الاسلامي أو الشرقي
باعمال الذن الاسلامي أو المسارقي
القديمة تري أن الزئيدوف أو اعمال
القديمة . ولاهنات أن روح المحمر الذي
يمارس فيه رؤيف عبد المجيد إبداعاته
يمارس فيها الفذان الشرقي الإسلامي
المال وقد كان اللوق المال الشرقي الإسلامي
الشديم لكي يصلأ الحيد التشكيل
الشديم لكي يصلأ الحيد التشكيل
الشدنيم الكي يصلأ الحيد التشكيل
الشدنان المحاصر، مهما اتصدت
الدافهما هذا فضلاً عن أن الفضائات
الدافهما هذا فضلاً عن أن الفضائات المالمور، أدرك
المؤولة عبد المجيد نقان معاصر، أدرك
المورة المحاصر، أدرك
المورة المحاصر، أدرك
المدافهما هذا فضلاً عن أن الفضائات

من استيعاب تاريخ الفن عاسة درساً
لا يستهان به هو أن الانتصاد والزهد
اللبنى والخطي سمة من سعات الفان
الإصبل . وقد ركز التجريب الحديث
كثيراً على ذلك . ولهذ ليجتم رؤيف عبد
المجيد رغم زخرفياته ال التقليل من
ليس مغان فيها على أي حال ، بالقديم الذات

ومعالجات رؤوف عبد الجبيد اللونية في ليماته جبرية بالوقوف عندها ، فهي يستطيع أن يكتفي في لهجاته ببالرسم المدى بهلا المساحة بالخطط المقتبر ما ولكن الفائل لايقتمر على ذلك . ههذه المائل المهاته عبر خيال و ذلكة ، مصا يحرقي بالتكوين إلى مستحرى المرقى - برقي مناظره وإضاءات الملقة بالتهرية ترقي مناظره وإضاءات ترجى بحمرة الفسق ، ويمادية ماقبل للحسوق ، ويصفرة الاحجار الذي بنيت منها المساجد المتيةة الباقية رغم مرود الزين . منها الربان

ولايستخدم رؤوف عبد المجيد اللون لذاته وبذاته ، بل يستخدمه لإضفاء الإضاءات التي تتناسب مع الوقت الذي ينتمي إليه المنظر الذي سموف

تتجيل تفاصيله وبعالله بعد تليل على المن اللهضية المبسود المبصفي والبيسية المبسود المام المناون المسلود المسلو

وتتطور الالبوان والأضمواء لمدى رؤوف عبد المجيد في لوحاته الأخيرة ، التي عرضت في عرض كبح و بقاعة بركه ، بالمندسين بالقاهرة ، حيث أحب الفنان أن يعرض أعماله دائماً . وتصل هذه الإلوان والأؤبواء الى درجة تنضح بالبهجة الملحوظية حقاً ، والتي ترجمها العنوان الذى اختباره الغنان لأعمال هذه المرحلة إذ غُرضت تحت اسم د أُفسراح الاسسلام و . واكتست اللوحات الأخيرة بلون د وردى ۽ صعب المراس حقًا ، وإن كان الفنان قد تمكن منه جيداً ، ولم يقلت منه الزمام فيكبو بتكويناته الى عاطفيات ضطبة وما أقرب تلك اللوهات من أعمال موتسارت التي تشعرك بأنك تستمم الى

طفل خلق البال بلهو بالألمان في اقتدار الكبار حقاً .

وتشيح البهجة في هذه اللوصات د افراح الاسلام ، أيضاً ، من تراجع التكوينات المعارية القديية انقسح المجال التكوينات نباتية ، من ورويا يزهور ورياحين ، تعلل من العمائر ، كا تعلل أصمى الزرع من شرولة قصر ندات مسلقة أو نباتات برية تنبت من الشقوق في الصوائط التي دب فيها الط.

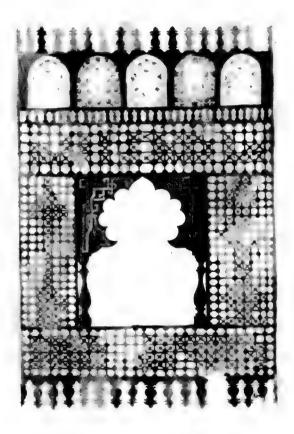
معزوفة بهجة بالوان وردية ، وتنويعات أربية على نفسة الفدرع ، تسمعها تهبّ عامسة حانية خفاقة بداخلك فترداد ارتياماً إلى لوحات ذا الفتان الذي كانت أعماله على الدوام متعة للعين والروح معاً .

ولكان رؤوف عبد المهيد قد ادراء في قرارة نفسه ، معيث نخر عذاب المؤس الكيان المادي ، أنه يدره هذه الخدياة الكيان المادي أو مهدة الخدياة ويمكن المراح الكثور ١٩٨٨ - وكانما أراد أن تكون و الوساح ، قدر معارضه للناس حال حياته ، قاراد أن يبعث اليهم عبر عمريداته ، قاراد أن يبعث اليهم عبر وداعه ،

القاهرة : د . تعيم عطية اللومات : تصوير : صبحى الشاروني





















صورنا الفلاف لنصان رووف عبد العصد



خان الحيثة الصرة العامة الكتاب رقم الايداع بدار الكتب 1180–1111

الهيئة المصربة العامة الكتاب







محمد عبد السلام العمرى

حين يشيع ألاحساس بان كل شيء . كل شيء . علان , ومقبول ولا بلار المطلقة : وحين ترتشى الجهاون لا تسمح القور بان يضييه الاشياء ولا الملقعة بان تتعاسس . فصي يتسلون كل شيء على شيء ، محلمتها إلا للملاحث إن لابن ولا ان تنظس ، وحين يتسلون يكل غيم ، على شيء ، لا يعود معنى تلحي ولا الكاراهية ، المسعو ولا التنشي . المناشخة ولا الاستسلام . وتبدو البيوت كافها مجرد إنتاج المناشخ المعار ، كما يعبد البائر مجرد إنتاج . المسلم ، ولا للبوردة إلا القطعة مرية ، ولا الملاحثية الا الشراع عضلات الموجه . ولا للجهم إلا القياض الاسارين ا!

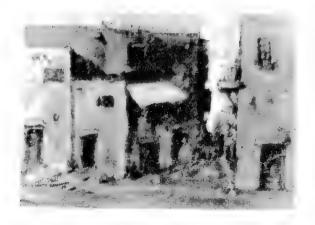
في هذه المجموعة القريدة من الصمع الكتاب السعيدي الدؤوب ، معده عبد المسلم المعرف المجموعة القوسط ولم السلم المعرف ولم المسلم المعرف ولم المسلم المعرف ولم المواحد إلى المعرف ولم المعرف المسلم المسلم عن الإحداد عبد عبد المسلم ال

إن التحدى الذي يقبله العمري ، وينتصر فيه ، هو تحدى التعبير عن الفتور ، دون إن يتسلل الفتور إلى التعبير .





العدد الحادى عشر والثانى عشر ﴿ السنة الثامنسة نوفمبر / ديسمبر ١٤١٠ ﴿ ربيع الآخر / جمادى الأولى ١٤١١





مجسّلة الأدبيّ والفسّسن تصدرًاول كل شهر

المند الحادي عثـر والثاني عشير ۞ السنّد الثامنيـة توقمبر/ديسمبر١٤١٠ ربيغ الأخر/جمادي الأولى ١٤١١

مستشاروالتحرير

عبدالرحمن قهمی فاروفت شوشه فشفواد کامشسل بیوسفت إدربیکس

ريئيس مجلس الإدارة

د سکمیرسکرحان رئیس التحریر

د-عبدالقادرالقط ناشربئيسالتعريرً

ستامي خشتية

مديرالتحرير

عبدالته خيرت

سكرتيرالتحرير

ىنمئرادىب

المشرف الفتئ

متعتبد المسليرى

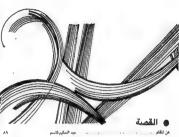


المحتوبيات



الشعر

ائسداو	اللهوان
أبمند تيمون	يوخ الياء المسورة
السيد الجزايرى	من مظوس القيل المعتر
عبد السميع عمر زين الدين	الرسالة الرسالة
لطفى عيد المعطى مطاوع	ومخيات
العمد السواتى	تجليات طائر الشمس
التند معمود ميارك	هوية مطموسة
معمود تسيم	جدارية
عبد البديع محمد عراق	مقالم وهجارة وسواعد فلسطينية
عابلف المؤذن	مرفية للبحر ثقيث
مشبهور فواز	المسيدان
تبيل فاسم	هِ عَمِثُ فَى النَّهِلِ
السداح ميد اش	منباح طلزج لصباح
ناصررياح	قمياك قصيرة قميات قصيرة
غؤاد سليمان مغتم	المُشِعول بِأَوْهِلِمِهُاللهِ المُسْعِولُ بِأَوْهِلِمِهِ السَّالِينَا السَّلَّالِينَا السَّلَّالِينَا السَّلَّالِينَا السَّلِينَا السَّلِينَ السَّلِينَا السَّلِيِيِي
عيد النمم المقيي	
حسن النجار	البابنيون
توفيق ابر امىيع	هذا الإوراق
تأمير فرغني	ەن اوراق چىنېى
چىپل اپوھىيىج	المبهيل المبهيل
عادل بدن	الصيدان
	,
جمال شرعي أيو زيد	ما هيلتي
المند ابوزيد	قميدان
	هي الآن تحام بالستميل
مقتار عيسي	وإمرائي څغيراء [تجارب]



44	عن المقام عبد الحكيم قاسم
41	ومضات من الرَّمَن القديم عرت مجم
41	الخروج ، ، ، ، ، ، جمال ركي مقار
4.4	چىلة اسعها د پرتى سترى بكر
1 - 1	معلوعات رمسيس لبيب
112	تركة على المغويين عبد المكيم هيدر
1 · V	رَيْقُ العيطان كتال مرس
1-1	القفل ، مصطلى الأسمر
111	العبل ، معد كتال سعد
117	﴿ اللَّهِلَ معمد الراوي
111	الضوء الرمادي مجدود عبده
***	قعليق على ما حدث سيد عبد الخالق
114	سنهية ، جلال عبد الكريم
171	شرزاکي سيد الرکيل
144	قعطان محمد حسان
111	مشوق
17.	قىققللان
141	قش اشتبك مرفت منادق
177	الثاقوس ليش الشربيش
171	المنواقى للدى البعيد ربيع عقب الباب
177	شادية خالد مغازي احمد
171	لغ يعد الهروب ممكنا 😬 مجدى البدر
Viv	الكَفْرُ وَالْإِجْرَا سَ ، لَمُلاَمَى عَمَا اشْ
117	الحقيار على شوك
111	الطلقة أسباعيل بكر
111	غاية الشبون اميريكار

● المسرحية

• الفن التشكيلي



الأسعار في البلاد العربية -

الكويت ١٠٠ الس ... الخاليج العربين 14 ريالا المراح البيمين ١٠٠ الس ... سريها ١٠ الايق ... ا البيان ١٠٠ البيوة ... الأولى ١٠٠ ، دينيارا ... الله ... ١٥٠ السجيية ١٤٠ ريالا ... السهان ١٠٥ ... تريض ١٠٥٠ البين ١٠٠ ريالا ... الفلاي ١٠٠ ريوما ... ا البين ١٠٠ ريالا ... الفلاية ١٠٠ ريوما ... ا درم ... سلطة مان ١٠٠ بيزة ... فرة ١٠٠ سات ... ١١٠ رياس ... ليوروك ١٠٠ سات ... ١٧ الإشراقات الدائية ... الانتجاب الدائية ... الم

عن سنة (۱۲ عدد) ۷۰۰ قبرها ، ومصاريف البريد ۱۰۰ قرش ، وترسل الاشتراكات بحوالة برودية حكومية أو شيك باسم الهيئة الممرية العاملة الكتاب (مجلة إبداع) ،

(مجلة إبداع) . الاشتراعات من الخارج :

MA

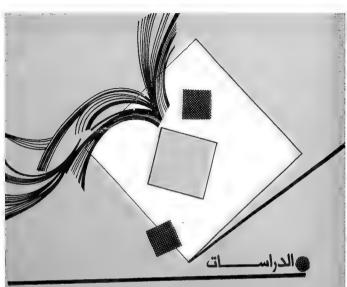
عن سنة (۱۲ عددا-) ۱۵ دولارا للأفراد . و ۲۸ دولارا للهيئات مضافا إليها مصاربات البريد . البلاد المربية ما يمادل ۱ دولارات وأمريكا وأوروبها ۱۸ درلادا .

المُراسالات و الإمُسْرَاكات على العقوان القال : مجلة إيداع ۲۷ شارع عبد الضائل شروت بـ الدور الضامس بـ من آب ۲۲٦ بـ تلولون : ۲۹۲۸٦۹۱ القامة :

الثمن ٥٠ قرشيا







ماذا يقول الدم العربي للشاعر فاروق شوشة تفجر الدراما التاريخية ق رواية • نهر السماء ، تنويعات في الواقعية

د . محمد فتوح احمد

مجمد إبراهيم أبوسيئة د . حامد أبو أحمد



د. محمد فتوح أحمد

إذا كان عنوان هذا الديوان : (يقول الدم العربي) ، فإن لذا أن نعتير ميدعه الشساعر المراوق شوشت (شاعر الدم العربي) ، ليس فحسب لأنه أقصع من خلال هذا الديوان من حس عربي يتميز بالوعي والاحتازه ، بل لانه كذا الديوان مسييته الشعرية ، هذ واكب بقصائده كل مواسم الانتصار والانكسار ، فغني للعربية أفراحها واتراحها ، وموف الانتصار الكبير أوق الدان البهجة ، كما هدهد اشجائه بأعنب ترانيم المواساة وكيف لذا أن ننسي قصائده في (بيروت) وأن ثم ما كتبه عن (المفرب) و(الغليج) وغيرهما من حيات ثم ما كتبه عن (المفرب) و(الغليج) وغيرهما من حيات القلب) ، هي مصر بكل رصيدها الشعري والشموري في الأسموري في الأسموري و

وقد بدأ شناعرننا طریق إبدداعه الشعنری الخمس فی الضمنیا فی الصفح در استه الضمنیات ، حین کان ما یزال بعد طالبا فی مرحلة دراسته الصاحبی فی ذریق التقلقت ، ویکن الد القهمی فی قمة رجانیه و امتداده ، فیامانه هذا وزاك علی آن یقیس من محیرة الضمیم الحمیم المدینی مدادا شعره ، کما رفته فی چلام مراق هذا الشمیم طبیعة دراسته الجامهیة الفیمی المدیمی الطبحة دراسته الجامهیة المدینیة قرارسته الجامهیة المدینیة قرارسته قرارسته قرارسته الجامهیة المدینیة قرارسته الجامهیة المدینیة قرارسته الجامهی المدینی الدینا می المدیمی المدیمیمی المدیمی المدیمیمی المدیمی المدیمیمی المدیمی

(بلغت الجميلة) ، وتراث أمته الأصبيل ، فكان ما كان من ذشك النبيع الشر الذي تعثلت دفقياته في دواوين : (إلى مسافرة) ، ثم (العيبون المعتبقة) ، و(لؤلؤة في القلب) في قدي ثالثة ، نعتبره علما من معالم نضميه الفنى ، وهي المرحلة التي شملت دواوينه : (الدائرة المحكمة) ، (لفة من دم العاشقين) ، واخيرا تلك المهموعة التي تقضرنا منها المحمديدة موضوع عدده المدراسة ، والتي اتضدت من عنوانهاعنوانا لها نعني مجموعة : (يقول الدم العربي) . وما أبرنا بتلك الإطلالة السريعة على الطبيق الفني الفني وفيًا غانة الوفاد القيمتين كبريين بفض عليهما علمه الإبداعي ، قيمة السرية ، فل الدن واشعل معتبها علمه الإبداعى ، قيمة السرية ، فل الدن واشعل معتبهما علمه الإبداعى ، قيمة السرية ، فل الدن واشعل معتبهما علمه الإبداعى ،

قاما الحب ، قهو ذلك الحب الكبير الذي لايقنع باجتلاء عيني الحبيبة حتى يتخذ منهما معراجا إلى حب الإنسان والارض والروان ، حب الرصل والتراب والدرج والسماء والنجوم والكراك والشمال ، حب العناقيد والتلال وبساتين الفرح وحكايا الصبايا والاحلام النائية والقد المأمول ، تلك العناصر التي عبر علما بصحراحة في قصيدته (الحب والحرية) ، مبن قال :

الأنئ هن أهبيتك وأجهت جحيمي وتنقست نسيمي مُسْلما عمرى إلى ريح الصّيا وشميم من غرار وخُرامَى فيك عانيت سمائي ونجومي فتعرَّى كل ما في الأرض من قبح كريه ودمامة باحثا عن حلوة الجسن الذي يقطر من ذوب ايتسامة وعن الدفء الذي يكسو محتاك وسامة عندما بنهل هذا الموكب الأستى فانشق حجازا وتهامة بلرخی انت ، و فی دریك من عمری علامة كنف القاك هروينا وانهزاما وانا الضارب في الأرض، بهذا الحب اقوى وبهذا الفيض أبقى ساريا في عَبُق الطان دسا صاعدا في افق الجو غمامة ذائبا في النبل ، شطَّاه امتداداتي داخلي ذرٌّ من الصحراء ممروج بطمي النبل مقذوف بهذا الكون

وراضع أن هذا المور العاطفي بكل رحابته وشموله ،
لا ينفى المحور القبيضً الثانى الذي ينهض عليه الصالم
الشعرى الفاريق شوشة ، وهر محور الصرية بالنق وأوسع
مفهوماتهما ، إذ لا يكمل الحب إلا بالحرية ولا يقوم بدريها
وكيف يستطيع القلب أن يشق إذا كان حبيسا ؟ أم كيف
للخلايا أن تهفى إذا كانت تعانى وماة الانسحاق ؟ وكيف
للخلايا أن تهفى إلى من تصه إذا كانت مقيدة ؟ بل
كيف تستطيع الشاعر أن تتنفى وتحيا أذا لم تكن طليقة
تعانى هذا الإسان أم تكن طليقة

أجتاز على كره زهامه

ما الذى نصنع بالحب إذا كان اغتيالا للخلايا وانطفاء للذى يلميع في عين الصبيايا وانغماسا ف سراديب الحكايا

دون ان يرتجُّ فينا كل بركان الحنايا فقرى الدياد في قلب المنايا والمدى المنسوح من عرف الشغاليا والقد الطالس من عرس الشهار ساطعا منكسرا فوق المرايا .

ل وتفضى قيمتا الحب والحرية في كمال امتزاجهما وانتلافهما لي ضرب من حداثة الوعى الشخري يتمثل في رغية الشاعي الدائمة في تجاوز ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون ، وتخطى كل سلبيات الـواقع الصربى الراهن إلى غيد اكثر لمحائط واشعراقا ، والتجاوز لا يعنى مجيره التغيير ، بهل يقتضى المواجية ، ولعل هذا هو الذي حدا بشاعرنا إلى أن يعنون المواجعية ، ولعل هذا هو الذي حدا بشاعرنا إلى أن يعنون لا تقنع بمجرد إعادة النظر في المسيغ والأحكام ، وإنما هي في جروهرها مواجهة تسعى إلى إيجاد البديل ، والمحك من منطقات جديدة ، وتمرية الواقع المثلاق والادبى من زيف منطقات مون تركيبته الراهنة ، التي هي انعكاس لطبيعة المجتمع ، ومن هنا كان اختلال القيم واختلاط الاقدار والاحكام ، وانعدام التعييز ، ورواج الزائق والسطحي والاحكام ، وانعدام التعييز ، ورواج الزائق والسطحي

والعمل الأدبي بعامة ، والشعرى منه بخاصة ، هو في منظور شاعونا بسالة ، وفسرب من المجاهدة التي لا تقنع بلذة بسامة أصوات الطلقات وهي تدوى من جهيد ، بن تشارك في واقعة الحرية باعتبار هذه المشاركة جوهر كينونة الشاعر وسر إيداءه ، وفاريق شوية بشعر إلى ذلك صراحة ، هين يحدثنا (أن من شأن الأدب أن يقذف بصاحبه إلى المعمقة ، لانه ما دامت الكتابة صورة من صور إرادة الحرية ، فإن كل من نشسه ... أولد ألم لم يرد ... منفرطا أن معركة الحرية ، ملتزما نفسه عن ارادة المرية ، ملتزما بالدفاع عن حريته وحريات الأخرين ، أفليس المكر الحر إذن من المكر الحر إذن

في ضوء هذا جميعه لا نرى غرابة في آن يسمعنا غاروق شوشة صورت اللم العربي وقو يقول ما يكاد يكون المصرفة الأخيرة قبل الضياع ، ما يشبه أن يكون ناقوس الإنذار بأن يتنبه وإلا فالطوفيان . وتتدرج طبقات هذا المسوت بادئة من مقولة أن هذا الدم قد فقد هويته وفاعليته وتأثيره ، فأصبح هد والمام متشابهين ، لا لون ولا طحم ولا رائحة ، ثم تتوارى هذه الطبقة أمسوتية اتقوم على اثرها طبقة من صوت الدم

العربى تؤكد هذا الإحساس بالغياب والضمور ، واكتها تؤكده في نفعة تشبه نخمة رثاء الذات والنواح على النفس :

> يقول الدم العربي : أسيل ، فلا يتداعي وراثي الفخيل ولا ينبت الشجر المستحيل أسيل ، أروري الشقوق العطاش ، وأسكب ذاكرتي للرمال ، فلا يتخلق وجه المليحة ، او حلم فارسها المستطار

لكاننا بازاء دم عربي فقد خصوصيته ، ضاعت مقدرته على الإنتات والتنظيق ، وقد تجسدت ملامج هذا الفقد في مجموعة من الابتحاءات التي ترمز الى مميزات الذاكرة العلاية بنخطها والشجارها وشفرقها ويماهام وللمساتفا ، على حين تقابل هذه الملامح المفقودة ، ملاح آخري موجودة ، بيتمثها النم العربي ، ولكنه ابتماد الشبه بالموت ، ويتساوى المساتفات تتوازي فيك القصور والاضبوحة ، ويتساوى استطالات المن مع استطالات شواهد القبرر ولى هذه المقابلة المزود ما يثير كل ماساوية المفاولة .

وانزف حتى النخاع وينحسر اللا ، تنبت فوقى حجارتكم مُدُنا تتمد او تستطيل وتاكل ما يتبقى من الأرض لكنها اضد حة .

ثم تعلوطيقة الصوت لتنتى فوق غياب التأثير بجسامه حجم التضحية ، فهذا الدم العربي الذي أصبح بنبت الاشرحة بدلامن النفيل والاشجار ، لم يدخر ف فدائه جهدا ، بل إنه على النقيض من ذلك طاول في تضحيته كل الدماء التي الشجفية الحرائق أن إناقتها الملاحم أو اعتصرتها المآب ، ولكن محصلة الجهد كانت جدبا مطلقاً ، وفضاء مطلقاً ، وضياعا في ذاكرة الرمل ، وإنظفاء لم تبق منه سوب فضاء مالبت أن خددت كما تخد الذبالة الإغيرة أو القديل :

اخبرا ، يقول الدم العربي : اكتفيت تجاوزت جسر الشرايين اسرجت خيلي بقلب العراء وخيّمت في نقطة البدء الحكمت اغنيتي وقتيت اغنيتي وقتيت اغنيتي المساول كل الدماء التي انضيجتها المحراثيق كل الدماء التي امراتها الملاحم كل الدماء التي اعتصرتها المألدب ، كل الدماء التي اعتصرتها المألدب ، فاخرّت التي الوحيد الذي وفاتحة للبكاء وفاتحة للغناء ووما ربتي مذبحة

صدوت الدم المدربي من خلال هذا القطع يصدخ:
الكتفيت ، وهي صديخة التعب المفصى ، والسسام المههد من الكتفاء هو اكتفاء طول النزال وكثيرة المجالدة ، كما أن اكتفاءه هو اكتفاء بالسلب ، لأنه وقد تناثر في أصفاع الأوش وجب منصنيات الطرق وشعاب الأودية وقمم التلال ، قدد انتاب ما ينتاب المسافر مع طول الطريق من مشاعر التعب والكلال ، وأحاسيس الفراغ والعبيلة ، وقاعة الاستسلام ، ومن ثم يكون القطع الشار إليه مقدمة طبيعية ذلك القطع الفتاص يكون القطع الشامية : الأناد القطع الفتاص الذي يقلالة من المرارة والانسماق :

أخيرا ، يقول الدم العربي المسافل عبر المواصم والمتجمَّع خلف الحواجز ، والمتناثر في كل أرض : تعبت ، مذاب قال المد

وهذى بقية لحمى وبعض ملامح ارضى التى سكنت فى العيون تعبت فمن يحمل الآن عنى بقية يومى و اشلاء حلم. ؟؟

.

ويلفت النظر في القصيدة ذلك الاقتدار الفني الذي يوجه الشاعر ترجيها تقاتبا إلى امتياح مؤدات صوره الشسرية من البيئة العربية التراثية التي تناسب موضوع القصيدة التناسبا تانا . فحين يقول الدم العربي ما يوجي بفقدان الفاعلية وغياب التأثير نرى الصور الشعرية الدالة على هذا المفيئ تتراوح بين (عدم تداعى النخيل) ، و(عدم استطالة الشجير) يقافلها الدم في الشخيوق العطاش ، ووميعها (مداميك) تصويرية مستعدة من البيئة الفورية التراثية وحين يكون الحديث عن تضحية الدم العربي بما لم يضح به نرى الصور الشعرية تتراوح بين إسراج الخيل ، والتخييم في نزى الصور الشعرية تتراوح بين إسراج الخيل ، والتخييم في عناصر تصويرية ترك بالموليه إلى مصدر واحد ، وهو البيئة عناصر تصويرية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، وبكل العربية التراثية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، ويكل العربية التراثية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، ويكل العربية التراثية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، ويكل العربية التراثية المنصر البعمي للانة .

راشاعرنا نظرة مأصدة إلى اللغة العربية بعامة ، وإلى لغة الأدب والشعر منه بالذات ، فهو يرتبط بهذه اللغة الرياسة هرى واعتلق . وهد يشخذ منها قضية حياة ، مثلما هي الإبداعه حجر الزارية ومحول البناء ، ولكن إشخالية اللغة لديه تتعلق الترات ، ويشكل نقطة الانطلاقة لدي شرح ميناتنا الثقافية بريناء اي تصور جديد لها ، ويدون هذا التمامل يصبح المديث من الصاض ومجوره البعيدة فاقدا للحكمة والإصالة ، وبعيدا عن استلهام ربح الأمة من خلال للحكمة والإصالة ، وبعيدا عن الصور خيد خلال القيم المستصرة بينابوار جومرها الصبيغ والصور والاشكال ، لانها بعثابة نبض الحياة يدف الصور والاشكال ، لانها بطابة نبض الحياة يدف الماض في الحاصر والاشكال ، لانها الحاصر الماضر فيجلره ، ويعيده الماض في الحاصر في الاحتراء برعيده ، ويعيده الماض في الحاضر فيجلره ، ويعيد تصيره .

من منا نفهم سر تركيز شاعرنا على استخدام لغة إبداعية لا ينقصها التشير والانتقاء ، لغة تنسجم مع طبيعة تـرجهه الثقاق ، من ناهية ، ومع طبيعة تجربته الشعرية ، من ناحية أخرى ، لأن وحدات لغوية من أمثال : الضيل ، والخيام ،

والرمل ، والغيوم والبروق ، وما إليها ، نمثل بؤرات إشماعية تصل حاضر الشاعر بماضية ، وتفجر في وجدان المتلقى هالات من التداعيات والرؤى الرمزية مرتبطة ببالبيئة التي كانت تصنوى هذه الوجدات ، وعن طريق هذا التقجير ولك التداعي تنعقد في خواطرنا مقاراتة الاسمورية بين الملفى المجيد ، والحاضر البئيس ، بين ما كان رها هو كائن ، وهي مقارنة تنتج بالإيجاب لصالح الملفى ، وبالسلب على حساب ما يعانيه حاضر الدم العربي من جهامة ، وبالسلب على حساب ما يعانيه

راخيرا ، فلابد أن يكرن قد استرعى اهتمامنا الغلاق الموسيقي للقصيدة ، بذلك التتابع المطرد الذي يرجع بصر المتقاب ، والذي اتت القصيدة على منواله ، وهو بحر بسيط النام ، مطرد التقاعل ، فيه سهولة وانسياب ، وإذلك فتجويد المصناعة فيه أمر مهم ، لاته يتطلب اندفاعا وراء النافم كل يندفع التيار أن غير ما توقف ، ولمل لهذه الخاصية النفمية أن القصيدة صلة بطبيعة الشاعر نفسه ، من حيث ما في كليها من مساحة ومواتاة ، وميل إلى التدفق والانبساط، وتجاف عن التحقيد ، وبعد عن التكلف ، وجميعها ملاحم أثرت بها طبيعة الشاعر أن طبيعة شمره ، متى جات نفحات القسيدة متابعة متقاربة تأخذ الواحدة منها بأصرة المتها ، فلا تكاد تجد مجالا للتوقف أن الانفاذ .

وصفوة القبل في ختام هذه الإطلالة للوجزة على واحدة من
ابداعات شاعرتا ، أن ما يمكن أن يقوله النقد الأدبى الحديث
في شعر فاروق شرصة لم يُقلّ كله بعد ، بل لمل أهم ما يقال عنه
لم يقل حتى الأن ، والأمل معقود أن يحظى هذا المصوب
الشاعر واقرائه من أصوات جيله بما هم أهل له من الدرس
والتقويم ، حتى يمكن أن تكن هذه الأصوات شاهدة على
عصرها ، مثلما كانت أجيال سلفهم من الشعراء شاهدة على
عصرها ، وعقيدتا أن أجيال سلفهم من الشعراء شاهدة على
عصدها في شهادتها تلك مما كانت عليه أجيسال الغابدين ،
وصاحة افي شهادتها تلك مما كانت عليه أجيسال الغابدين ،
وصاحة بيعهم إلا سدنة في محراب الشعدر ، فن العربية
المنظيم .

القاهرة: د. محمد فتوح أحمد

تفجر الدراما التاريخية في رواية « في رواية « في السماء »

تتع رواية نهر السماء للكاتب الروائي فقصى أمبايي العديد من الاسئلة حول علاقة التاريخ بالدن ومعيار الصدق الأخلاقي والصدق الغني وتطرح بقية أصالة الكاتب الذي نبع أن أن يقسمنا في صديم عمله وأن يشمن وبها نائم وطولة ويقابنا وبشاعرنا بطوفان مادر من الرؤي والمشاهد والمواقف والمشتمعيات . وأن يصمد طوال رواية التي تبلغ صفحاتها ٢٣ مستمدة من القطع الكبرد في تكوين بناء قرى متساسلة علمه المنابع المتابعة والمواوات

والرواية تختار مدينة منوف إحدى مدن المثنا للمسرية منوف إحدى مدن المثنا للمسرية منوف إحدى مدن المثنا للمسرية الشيخ وقص ما بين ۱۷۷۷ و ۱۸۷۸ أي الشيخ بين القرن الثامن عشر حيث تحتيم المركة بين مناصر السلطة والشعب ومثل الطرفتين على المدين بصيم غنيمة آقرب إلى الدبيعة الهائلة التى عدوى الجميع عليها غنيمة آقرب إلى الذبيعة المثلقة التى عدوى الجميع عليها والطاعون . يبدأ المؤلف برسم المشهد المكانى لدينة منوف والطاعون . يبدأ المؤلف برسم المشهد المكانى لدينة منوف المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة عدول ومراد بك المناطقة عالم معربه فالمناطقة عدول المناطقة عمد به المواد المناطقة عدول المناطقة ع

لم ينعم طويلا بجريرته قمات مصابا بالحمى يرم دخول عكا منتصرا عام ١٧٧٥ .

وبيدا المالف فيراعة نادرة يصورة ملحمة سوداء على هذه الأرش المسارية الطبيلة ، وأركبان ملحملة المساراح هم المثمانيين الذي آل اليهم حكم البلاد بعد فتح السلطان سليم الأول لمصر والمعاليك الذين يتربصنون بالعثمسانين ويظهرون الولاء ويضمرون البقضاء وهم يحاولون الانقراد ببالسلطة او على الاقل الفوز بثورة البالاد واعطاء السلطان جزيت أو ضريبه التي تتفاقم عاما بعد هام ، ويصف المؤلف كيف بسوس الماليك رعيتهم من المسريين الذين لم يعد هناك من يدافم أو يتحدث باسمهم أو من يلوذون به إلا هؤلاء المشايخ الذين يرفصون الإسلام شمارا لحماية مصالحهم هم أولا ويجتمون به من بطش هؤلاء الجبابرة ، ولكنهم كانوا أي الشايخ يعجزون ف كثير من الأسيان عن المفاظ على مبادئهم وأحكام دينهم فيضمعون لطبالب الضعف البشرى الذى يدفعهم إلى الملق والنفاق وربما الانسبار أحيانا للطالم . يرسم فتحى اميابي صورة مثيرة وهية لعناصر الصبراع الدموي بين الاتراك والماليك وبين المماليك وعامة الشعب ويسين المماليك والماليك بل يرسم هذا الصراع بين عناهم الأسرة الواحدة ، وقد جسد المؤلف رمزية الصبراع على المستوى الأصافر في هذا التناقض بين الملوك مصطفى ابداكش وزوجته التركية

التي تريد ابنا ذكرا تجعل منه حاكما بعد أبيه وهي تحتقر هذا الملوك ولا تقيم له وزنا . ويلعب الشيخ السنهوري معثل السلطة الدبنية دورأ منافقا مذبذبا وهولا يقدرعل المعافظة على مصالح الرعية من الناس التي تراه ممثلا للحق الالهي على الأرض وتتخذ من سته ملاذا عند المعن غيراته يعجز عن القيام بهذا الدور حبن يستثمر وضعه المتميز لترسيخ سلطته وزيادة ثريته والانمياز كلية الى مصالحه على حساب مبادئه ويُدور اللعبة بين العناصر الأربعة الانتراك في القلعة ـــ الماليك في القلام الريفية رجال الدين في قصورهم والشعب في الوجل ، تدور اللعبة على النحو التالى ، يضغط السلطان العثماني في الإستانة طالبا الاموال التي تساعده على حرب السكوب أي الروس وشرق البلقان فيستدعى الوالى التركى ف القلعة المماليك الذبن بقومون بأعمال المجافظين والمشابخ والتجار لطالبتهم بجمع الأموال ويذهب هؤلاء إلى مسواقعهم ينهبون ويضربون ويذبحون وهم لا يجمعون نسبة محددة في أوقات محددة وإتما الأمز كله مرهون باللطالب السلطانية وبمبالات الطوارىء التي تعلن دائما لكيل ما يجد في مصر أو تركيبا ويجمع الماليك الأموال لا لتسليمها بل لابد من اقتتطاع جزء كبدر لعياتهم المتدرفة وقالاعهم الغاصسة بجنودهم النذين يحرسون أموالهم وحريعهم .

إن القسوة التي تتم بها اللعبة ثبداً بالتهديد الغليظ وتنتهي بالخوزقة والسجن والقتل وتتدرج اللعبة من القلعة إلى المراكز لتمسي في النهاية فوق راس الفلاح المميري ، إن النهب بلا ترقف حتى بضطر الناس ف النهاية إلى أكل لصوم القطط والكلاب إلى أن تصل الرحشية وصراع الوجود إلى التهام الاجساد البشرية عندما اجتاح الطاعون أرض مصر بسبب الماعات والجفاف والقتل والدمار . أن المنصور أبو حجاج وهو رجل شجاع يمثل الشعب المسري في نماذجه الجسورة لا يجد أمامه سوى أن يتحول إلى لص لكي يحصل على طعامه معد أن سدت أمامه كل الطرق المشروعة لقد حاول أن يعمل بشرف ولكنه طرد من السبيل الذي ذهب للعمل يه في القاهرة ووجد أن عليه أن يعانى صاغرا العار والمذل والجوع وأن متقبل راكعا كل الظلم الذي يلمق به ويأهله ويبلده وتحول إلى قاطع طريق ولكن سلطة الملوك برعاية الشيخ السنهوري تنال هذا الفاتك وتقوم بتقطيع يديه ورجليه من خالاف ثم تقوم مخصمه ليعيش ذليلا علجزا أمام زهجته ألتى تحتقره وتعتبره عالة عليها ومصدرا لتعاستها حتى أنها تستسلم للشيخ السنهوري وتنجب منه بدرية .

ان الصورة تتغير الى الأسوأ بعد أن يصل من تركيا حسن القبودان الذى أوقده السلطان العثماني للإسراع بدفيم الجزية التى أبطئت بسبب الجفاف والطاعون والمجاعات وتدور الصبراعات الدموية بين الجيش العثماني وجنود مراد بك وإبراهيم بك وتطحن هذه الحروب الشعب المصرى الذي تنهال عليه القوارع ، لقد أفرد المؤلف صفحات ليجلل ظاهرة الملوك من أبن أتى وكيف جاء إلى مصر وذلك من خلال تتبعه لجذور شخصية عسكرية كان إسمها في بلادها البيسنة ايليا وكيف بيع إيليا في أسواق النفاسة حتى وصل إلى مصر وفيها تعرض لألوان من الهوان قبل أن يتم ترويضه وإدخاله الخدمة ويرى أيليا هذا أن اعتناق الإسلام هو أفضل وسيلة للتكيف مع هذا العالم الغريب حيث يصبح في خدمة أسباده تمهيدا لأن يكون سيدا هو الآخر باسم حسين الأشقر ، وتدور اللعبة بوحشية ، يتراجع الماليك بجنودهم وقوادهم إلى منعيد مصر ويتحصن مدراد وإسراهيم بقرى المنب إلى أن بتم لهم الانقضاض عن طريق الخيانة والغدر مرة أخرى على القاهرة وبينما يتوارى المنصور أبو حجاج يظهر عبد المسن الذي يواصل الثمرد بقطم الطبريق واللصوصيية بينما تنصرف النساء .

إن المؤلف يجعل من نهر النيل نهرا مقدسا خالدا شاهداً على كل ما يجرى على هذه الأرض وهدو ينقل صفصات من التراث حول هذا النهر الفامض الذي تحدى كل شيء يقول المؤلف عن النيل :

النيل يخرج من قبة من الزبردج ويمر على أرض بنبت فيها قضبان الذهب فيفترق هناك نهران المدهما ببجري إلى أرض الهند ويسمى مهران وقد استدلوا عليه بما فيه من تماسيح وضفادع ويقال إن فرعون نقر وأش الجبار ابن مصر ابيم توجه إلى منبع النيل وعمل هناك تعاثيل من شهاس عدتها خمسة وثلاثون تمثالا جامعة للماء حتى يخرج بمقاطم أذرع معلومة ليكون فيها المملاح الأرض مصر دون إفساد ، وقيل لولا أن ماء النبل يمر في الماء المالح لشرب من مائه ما همو أحل من العسل وأبيض من اللبن لكن لله في ذلك حكم ، فلولا الليمون اوخم أهل مصر من حلاوة النيل وماتوا لكن حموضة الليمون تمنع المعقراء ويقول كعب الأحبار إن فراعنة مصر القدامي قد أمروا أقواما بالسير إلى حيث يجرى النيل فساروا حتى انتهوا إلى جبل الماء ينزل من اعملاه له دوى وهدير حتى لا يسمع منوت من بجانبه كما إن واحدا من القوم صعد إلى أعلى الجيل لينظر ما وراءه فلما وصل إلى أعلاه صفق بيده وضحك ثم مضى ولم يعلم المنجابه ما شانه ثم إن رجلا آخر

صعد كى يرى ما وراء الجبل فكان له ما كان لمساحبه ولم يعلم إمسحابه ما شأنه قصعد الثالث وقال لأصحابه اربطوني بحبل من وسطى فإذا ما وصلت إلى ما وصل إليه الصحابي ويقلت ما قطوا فاعتربونى بالحبل فاعود فعملوا بال مسار في اعلى الجبل صفق بعيده ضماحكا وأراد أن يعفي فهذب اعلى المحابه فنزل عندهم فلما وصل خرس لسانه ولم يرد جوابا واقلم ساعة ومات فرجع القوم ولم يعلموا غير ذلك من أخبار

لقد تعرض المُؤلف لهذه الاساطير التي لعب الفيال دورا
ساسيا في مساغتها ليجوط من النيل عنصر البياء الاساسي
إذا كان الإنسان يتعرض للقتل والطاعون والذيح أما هول
الغزو والبطش وكان النيل في هذه الرواية التي جعلت من
عنوانا لها هو رمز الأمل والخلود والقداسة وهي كلالية تؤكد
انتصار الصياة على أرض النيل مهما كانت بشاعة الواقع الذي
جسده المؤلف . لقد أدار الكاتب المصراع الدموى لا من خلال
رواية تاريخية بل من خلال مشاهد مروعة ليشر ياكلون بشرا
ورحارات تنتهم القصور ونساء يقتلن أزواجهن كما قتلت
الاميرة رزيجها مصطفى ايد اكثن لانه تزرج بالخرى من أجل
الا يبتجب ولدا - وترى الكيدة تصل إلى قتل الطلال الصفير
بثميان الغجر المأجورين حتى الكيدة تصل إلى قتل الطلال الصفير
بثميان الغجر المأجورين حتى الكيدة تصل إلى قتل الطلال الصفير
بثميان الغجر المأجورين حتى الكيدة السلطة -

إن هذه الملمعة التي ينتصر فيها الماء رمز الخير والنيل رمز البقاء على الشر والجريمة والطاعون تؤكد أصالة هذا الكاتب بل إن هذه الرواية ترتفع في قدرتها التجسيدية إلى مستوى الروايات الكبرى التي عالجت الاحتلال العثماني مثل رؤية الصريبة والمبوت لكنازاتنبزاكي وجسر عبلي نهبر دريننا لا يفواندريتش ، إنها رواية هائلة فقد نجح المؤلف في جعّل التاريخ واقعا حيا من خبلال موهبته في رسم الشخصيات بأبعادها الخارجية والنفسية وعالاقتها بالمكان والرمان والمجتمع المحيط . إن القدرة البصيرة لدى الكاتب تنافس قوة البصرية في روحه التي هضمت ما يقرب من ثلاثين عاما من العنف والوحشية والضراوة قبل أن يجلس حسن الأشقر في نهاية الرواية بأعلى البرج لينظر أمامه بذهول حيث غمر النيل الدلتا بفيضانه وفي حاين بقيت منوف جازيرة عائمة يلهس الأطفيال على سطحها ودرويها ، فقد انمحت آثار أرضيه السمورة . لقد سحقت القوة الشريرة قوة الشعب الصرى غير أن الطبيعة قد انتصرت في النهاية لتقول لهذا الغازي إنك مجرد لحظة من التاريخ أما الأبدية الفضراء فهي لهذا الشعب . لقد نجح المؤلف في خلق مبوقف درامي مثفجـر

لأحداث التاريخ فلم يهتم بالسرد بل ركز جهده على خلق الشخصيات وغاص خلال وجدانها وساح طويلا في تاريخها .

وقد نبعت اللغة التى استخدمها من الحذلقة التاريخية للم يستسلم كلية للغة ذلك العصر الذي يصوره ، كما لم يهجر السابت حتى لقد اقترب من نبضى عصيرنا وعصيم بمهارة نادرة نشل الصديق الفتى في الرواية في الارتكاز على ثروة مائلة من المصارف الشعبية والتصالب والمصادات وكان يستخدم الفاظ بشجاعة لدوافع المؤقف التي تقرض عليه أن يستخدم الفاظ لقد يراها البعض سميقية أو بذيئة ولكنها هي وحدها الالفاظ الدائة على ما يريد وهي وحدها التي تلبق بالحدث ويطبيعة الشاف عدما واجهت بدرية أمها صديقة عندما الشخصيات خاصة عندما واجهت بدرية أمها صديقة عندما عاصت أن أباها أسير النصوري من علاقة أنه .

إن الرواية تقيض بهذا الخيال الحر الجريء الذي برتوي من قراءة ذكية لوقائم التاريخ ومعايشة حميمة الحداثه وحذر بارع في طريقة توجيه هذه الأحداث . لقد سزج الكاتب الخرافة بالواقع وشحنها بمعارف ذلك الزمان بحيث بدا أن المسافة بين الكاتب وأحداث روايته ضيقة للغاية ورغم أن القارىء يكتم أنفاسه وهو يلهث ليتتبع مصير الشخصيات وهو يتعاطف معهم أو يلعنهم إلا أن المؤلف قد ظلل اللوجة التاريخية كلها بلون أسود بحيث بدت الأحداث ف تلاحقها وكأنها أكبر بكثير من طاقة المزمن الذى وقعت فيه وبدت القسوة والوحشية وكأنها فوق قدرة إنسان يملك أي قدر من الشعور والإخلاص والضمع . إن انطفاء المقاومة الشعبية وتحولها كلية إلى لون من اللصوصية أو الخداع عند أبناء الشعب المسرى في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر لا يمثل الواقع التاريخي ، وكذلك توقف دور رجال الدين عند حدود ماقعله الشيخ السنهوري ، يمثل كارثة لأن رجال الأزهر في ذلك الوقت كانت لهم مواقف ثورية وكانت هناك شبه محاولات لخلق وثيقة دستورية توضع الحقوق والمواجبات كعا ذكر الجبرتي عن وثيقة ابراهيم ومراد في عمام ١٧٩٤ . إن الوحشية التى صور بها المؤلف الولاة العثمانين والماليك توشك أن تتحدى قدرة المسدق الثاريخي رغم أنني مفعم بالاقتناع بالصدق القنى وهذا يمثل حرجا جديدا للعلاقة بين الفن والتاريخ . إن الحياة في هذه الرواية تتعرض لعاصفة سلحقة من الدمار ولا تطلعنا على وسيلة للنجاة وكيف قمدر للتاريخ المسرى أن يواصل البقاء بل ويثور في وجه الغزاة الفرنسيين بعد أحداث هذه الرواية بأقل من ثلاث سنوات . إن الرواية تتوقف بالضبط عند مقدم الحملة الفرنسية وقد

برع المؤلف في تصنوير المشهد الختامي الرمزي على هذا النحو ف عام ١٧٩٨ م وبعد أربعة أعوامَ من الطاعون الأخبر جلس طفل في الرابعة من عمره يلهو بكرة صنعت من الخرق البالية وجمعت بشدة بحبائل الثبل الرفيعة على رأس غيط أبيه السيد حسن البقل نادى عبد الله خولي الزراعة على ابن أخته بدريه وابن سيده حسن البقل عبد القادر : ياعبد القادر لكن الطفل لم يسمعه إذا أنه القي بالكرة يعيندا فسقطت في منتصف الطريق الذاهبة الى طملاى سمم عبد الله مسراخ ابن اخته بدرية فخرج يستطلم الأمر . في الخارج هبر عبد القادر القناه الصنفيرة بصعوبة بعد أن خاض أل وحلها ثم صعد الجسر إلى الطريق ليمضر كرته . انحنى الطفل لأسفل ومال ممسكا بها شاهد أمامه وعلى منعدة خنسيين ذراعا ثلبة من الفرسيان الفرياء تطلم إلى حللهم الزاهية الألوان وخوذهم النجاسية المسلولة المظللة بالريش الملون تلمع شحت الشمس . كأن أول من بلغه فارسان هبطا اليه وهما يضمكان ويتحدثان بلغة غريبة عن أمل البلاد .

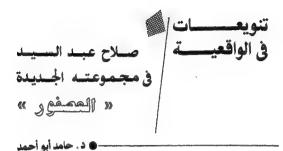
حـ قرائسو هاهو بطلنا . رد عليه صديقه ساخرا : ـــ الدافع الوميد عن الدينة .

ضحك فرأنسوا . ـــ اخير الجنرال درريه إذن بوجبود مقاومة للمملة

القرنسية .

إن هذا الفتام الباسم لرواية جميعة يؤكد أن المؤلف. يشعر إلى أننا مقدمون على فصل جديد تصاما من اللصمة التاريخية للشعب الصسرى، لقد وقسع المؤلف في صد لا يستهان به من الاضماء الشوية يجيدين بهذا العمل ألهائل أن يخلو من هذه الاضفاء ، إن نهر السماء رواية فذة تجسد فصلا داميا من فعمول صعود الشعب المصرى وترتقع إلى روائع الألب الكردى في تناول التاريخ الماصر وقضمن لكتبها فقص امبايي مكانا متميزا بين الروائين العرب.

القامرة : محمد ابراهيم ابوسته



هذه هي المجموعة الرابعة للكاتب مسلاح عبد السيد ، قد وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكاتب هذا العام 191 ، وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب هذا العام 191 ، المجالة العربية خلال الفقية من عام 194 ، المكاتب والصحف المصرية والمدينة خلال الفقية من عام 194 من المجالة المجالة المصدى) ، بينما يشم كل عام من الاعوام 194 و ٨٠ و ١٨ و ١٨ ما ١٨ ما المحالة والمحالة المحالة عملة المحالة ا

وإذا قارنا هذه المجموعة من حيث توارفخ النشر بالمجموعة التي مصدرت قلها مباشرة وهي هر حمراع - (۱۹۸۸) نتوين أن القصمي المنشوة وهي و حمراع - تعود إلى الفقت من عام ۱۸ حتى عام ۱۸۹۷ وإن كمانت ألقاب القصمي من عام ۱۸۸ حتى عام ۱۸۹۷ وإن كمانت ألقاب القصمي منشورة خلال الأجوام الأريمة من ۱۸ إلى ۱۸ (ثلاث قصمي ف كل من الصنوات الثلاث الأولى وبعت في عام ۱۸ () بيتما نشرت قصة واحدة عام ۱۸ (، وقصة واحدة اليفا في كل من عام ۱۸ () بيتما عام ۱۸ (، وقصتان في عام ۱۸ (، ويلغ عدد قصمي المجموعة المجموعة

القصص المنشورة في مجموعتي صراع والعصفور مكتبوية كلها في فترة واحدة هي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات وإن كنانت أغلب قصص المجموعة الأخيرة والعصفور ، منشورة قبل اغلب قصص الجموعة التي قبلها صراع (١٧ قصة _ كما ذكرنا _ تصود إلى عامى ٨١ و ٨٣ في مجموعة د المصلور ۽ وينت قصص تعود إلى عنام ٨٤ أن مجموعة « مبراع » فشيلا عن أن هنيك قصة منشبورة في عام ٨٦ والشرى في عام ٨٧ بالاضافة إلى قصنتين بدون تاريسخ وهما د ایها الناس ، والستنقع ومن اللغة المستخدمة فیهما والتی توظف العنامس الصوتية لتكرار الجملة في البناء الفتى للقصة نرجح انهما تعودان إلى فترة متأخرة كان هملاح عبد السيد قد وممل فيها إلى شكل من أشكال الكتابة يعتمد على أمرين في غاية الأهمية وهما : الاعتماد على الجانب الصوبي في بناء القصة كما ذكرنا ، والمحمول إلى لغلة تستثهم لغة الكلام العامية وتماول أن تشكلها ف بناء نموى وصرف يقربها من اللغة الغميجي .

وهناك سبب آخريجلنا نرجح أن مجموعة العمفوريكن أن تكون ، في معظمها ، سابقة زمنيا على مجمدية مسراخ المنشورة قبلها هو أن صلاح عبد السبيد قد قدم أن مجموعة صمراخ عددا كبيرا من التلتيات السندونة أن معظم القصص تقريبا ، بينما نجد في مجموعة العصفور أن التقنيات المستدنة قد استخدمت على استحياء في عدد من القصص

من الهمها قصة التحقيق التى حشد فيها جملة من التقنيات كما سوف نرفسه فيما بعد وإن كان تاريخ نشر هذه القصة وارتباطها بالتقنية القصصية لأن هذا التاريخ المقدم نسبية الزمني وارتباطها بالتقنية القصصية لأن هذا التاريخ المقدم نسبيا يمكن أن يدل على أن صلاح عبد الصيب قد بدا أن نهاية السبعنيات مرملة يحاول فيها إدخال تقنيات حديثة على المسينيات مرملة يحاول فيها إدخال تقنيات حديثة على همناك احتمال آخر وهو ما أرجعه وهماك احتمال آخر وهو ما أرجعه وهم أن صلاح عبد المديد كانته موهري يترك نفسه دأتما على سجيتها ولا يعدد إلى الشعدية المقدم التقنية من التي تقرض عليد هذا للشعيمة المقالية هي التي تقرض عليه هذا الإسليد إذ إلا ولا يقد إلى شروطها الروانية والكانية هي التي تقرض عليه هذا الاسلوب إذ ذلك وهذه اللغة لو تلك .

رسواه صدع هذا الاستدال أو ذلك فين الشيء الذكه هو أن صدلاح عبد السيد في مجموعته الاغيدتين صدراع ثم المصدفور قد حاول أن يتجاوز رؤيت الواقعية وأسلوبه الواقعي الخالص في مجموعته الأولى الجثة (۱۹۸۱) ، والشائية غريبة (۱۹۸۱) ، لينزاوج بين مجموعة من الاتجاهات ، ريجرب انطاط متباينة من القمي تثرى أعماله اللذية يقدمها إبعاد إنسانية عن القمي تثرى أعماله

ومن ثم أثوقف كثيرا إزاء تصنيف صلاح عبد السيد ضمن تيار الواقعية بمفرمها التقليدي في القصبة القصيرة وارى انه قد تجاوز هذا التيار إلى واقعية اكثر عمقا واكثسر إيفالا في جانب الفن في مجموعتيه الأخيرتين ، أو بتعبير آخر يمكن أن نقول إن صلاح عبد السيد قد تخطى واقعيته الأولى إلى واقعية اكثر عدائة لأنه مثل كل كتابنا يستفيد من الاطلاع على كل الأساليب في وقت واحد . ومعروف أن الواقعية قد تطورت خلال العقود الأخبرة تطورا كبيرا : فهناك الواقعية التي تثرى الاتجاء الراقعي بمجموعة أخرى من الجاهات المداثة في الرواية وفي القصة القصيرة على السواء . ولنأخذ مشلا من الرواية . يقول أديبنا الكبير نجيب محفوظ وهو يتحدث عن رواياته الواقعية الأولى كانت كل الاساليب أمامنا في وقت واحد . فعندما نشرح في الكتابة قد نستفيد من أي من الطرق التي عرفناها ودخلت في آلية المشي عندنا بدون وعي . فعندما اكتب قد أستفيد من الواقعي التقليدي ، من الواقعي المديث ، من تيار الوعى ، من .. ، من لأنني قرأت كل هذا في فترة واحدة ، بمعنى أن التجارب التي عاشتها أوربا مائتى سنة أو ثلاثمائة سنة أطلعت عليها أنا ل عشر سنوات . ويهذه الطريقة استفدت من اكثر من أسلوب روائي ، ومن كل أن لمظة ، أي في اللمظة الناسبة حتى لنجد في الثلاثية لحظات

سريالية (وهناك الواقعية السحرية التي ازدهرت في أمريكا اللاتنينية هل يد ميجيل آشل أستقرياس وشاصة في روايته سيدي الرئيس، ورجال من الذرة وجابرييل جاريئا ماركيز في مجمل أعماله من جنازة ماما الكبيرة إلى الكولينيل لا يجد من يكاتب إلى امتات علم من الدرائة إلى كتابات في القصمة القصيرة ... وهناك الواقعية بمفهومها الكافكري أي إشامة نوع من القرازي بين عالم الفن وعالم الواقع ... وهكنا تتعدد محرو الواقعية ويتباين بشكل يثر المدهشة ... مساعد عمل اكتشاف هذه المصور المتعددة التقدم المذهل الذي شهدت المؤسرية خلال المقود الاخبرة في جميع مجالات البحث والإبداع .

وسوف يتضع لنا من خلال تعلينا لجعومة العصفور أن
صلاح عيد السيد قد نجع نجاحا كبير أن معاولت تجارز
واقعيت الاول إلى واقعية أكثر حداثة ، ولتنوع الاساليب في
مده المجموعة راينا أن أقضل طريقة لنقدها هي تقسيما ولف
للخصصائص السارزة أن كل مجمدوسة من القصص
إن الخصائص التي تعيز كل قصة على حدة أن عدد منها ،
ومحاولة أبراز الفروق وتوضيح النصط السائد ، وإن كنا نحب
نزكم أن الواقع هو الإساس الذي بنظاق منه صلاح عيد
السيد دائما ليصنع هذه المنظومة أو تلك ، ولكن القرب
السيد دائما ليصنع هذه المنظومة أو تلك ، ولكن القرب
السيد بالنسبة الواقع يختلف من قصة إلى أخرى وبن
اسلوب إلى أخر حسب التشكيل اللغوى والمرض الإسلوبي

القصنة .. الأمثولة

ويتتوقف أولا عند قصة نعدها من أروع قصص المجموعة من قصة اليهاء التي تبدو ركانها تنطوى على لقز ، كما تبدو كتابها تنطوى على لقز ، كما تبدو كتابها تنطوى على لقز ، كما تبدو تعجّل المنابة لكي يكتشف سره هذه الدولارات ، المستوقة التي يعشر عليها الريال مصمود في صفائح الزيالة ، ولكن ما إن يصل القارىء إلى النهاية حتى يدرك أن القصة تردز أن واقم يما الكتاب ، هو أردياها الناس عبيا بالدولار وانشئالهم به وقد استقطاع صعلاح عبد الصديد هنا أن يبدع الدواقة الروزي أن الريزة الدواقة على الدولاء ، على طريقة كافكنا — ربيا على طريقة كافكنا — ربيا على طريقة كافكنا — وليا الدولار ، ولما الدولار ، ولما المنابقة وعالى الدولار ، ولما تناس السيطرة حول الدولار ، ولما أن المناس وضاعات الكافلة في المناس وضاعات ألى الدائلة والمناس وضاعات ألى المناس وضاعات ألى المناس وضاعات ألى المناس وضاعات أن المناس وطارية الكلف وطارية الكلف عديناً أخورى مع الكاتب العالمي جارية

ماركيز ونشر بعرويدة الباييس الإسبانية في شهر انصماس ١٩٩٠ قال فيه : إن الناس دون أن تدرى تلعب نفس اللعبة الاسريكية ، فهذا ما تقطه أوربا الآن ، وكان يشير بذلك إلى إزمة الخليج .

وفد ربطت بين فصمة الوياء وبين الأمثولة لأسباب كثيرة من الهسها أن الأمثولة .. كما نعرف .. قصة لها مغزى والهسم ، مِهٰذَا مَا نَرَاهُ النِصَا فَ قَصَةَ الرَجَاءُ التِي تَهَدَفَ إِلَى فَضَحَ وَاقْعَ معدد . هذا أن هذه القصة قد أخذت شكل الأمثولة من جهة الشخصية وبلريقة تفكيرها ودفعها تجاه غاية معينة ومحددة سلفا . ويضلىء من ينلن أن هذه القصة مجرد قصة واقعية لان منتسادك القصبة نفسهما لأيمكن أن تكنون وأقعية ، والشيئوسية الرئيسية فيها وهي شخصية الزبال أبعد ما تنون عن الواقم . فهل يمكن أن نعش في الواقع على زبال بعش على دولارات محترقة من أحد أطرافها في صفيحة الزبالة فيطرق الباب على أصحاب الشقة وتخرج له امرأة كل ما فعلته انها نثاءبت وأغلقت الباب . ثم أنه يعشر في صفيحة زبالة أخرى لجيران آخرين على دولارات من هذا النوع أيضما ، وتتكرر السالة ، وتشفله حتى تملك عليه كل تفكيره فيذهب إلى معاجب كشك عبلي الناصية ويتفق معه عبلي أن يعطيه الدولارات المحترقة الأطراف ف نظير أن يسلمه نصف عددها سليما ، فيضم هذه الدولارات السليمة ف صفيحة جار آخر مو سعدد افندى ، حتى بلغ جملة ما وضع له من دولارات خمسين دولارا كان الرجل يأخذها ولكن صفيعة زبالته ظلت كما هي لا تمثليء إلا بعيدان الجرجير ، حتى لقد فكر الزبال أن يطرق عليه الباب ويقول له يارجل ألا تنوى أن تبطل عادة الجرجير هذه ؟! وهمُّ فعلا أن يقمل ذلك ولكنه عثر فجأة أن قعر صفيحة محمد افندى على الخمسين دولارا محترقة الأطراف وكان موضع الاحتراق على الأطراف منتظما .

القصة إذن كما نرى بمشاهدها ويشخصينها الرئيسية ابدما تكون عن الواقع . إنها امثولة اخترعها الكاتب ، مثلما أيفتر القسمي على لسان السيوان ، لهداف معين يقصد إليه ، ومثل هذا القصمي يكون ارتكازه على الرمز أكبر بكتر.

تحوير الواقع

وتقديم الواقع على شكل امثولة يحدث فيه نوعا من التحويد أي نقله من منطقة الواقع إلى منطقة أخرى تعلو عليه مثلما يحدث بالنسبة للغة عندما تنقل من مستوى الكلام العادى إلى المسترى المجازى والاستعارى في اللغة الشعرية

ولا ينتمبر التصوير عند صلاح عبد السيد في هذه المجومة على استخدام شكل الامثولة وهده ، وإنما يتعدى المجومة على استخدام شكل الامثولة وهده ، وإنما يتعدى ذلك إلى وسائل المنزى مثل اللغة الشعرية أو رتبطيف الاصوات اللشوية لى البناء الفنى للقصلة ، أو استضدام اسلموب الجروئيسك (تتصفيم الحدث أن الشخصية ، ويقترب كثيرا ، من فن الكاريكاتير) .

أبيز مثال لتربطيف اللغة الشعرية نجده في قصة العصفون التى تصل المجموعة عنوانها فهذه القصة مربطة بالقصطة التى تصل المجموعة عنوانها فهذه القصة مربطة بالقصطة لا يؤثر تأثيرا في بنائها القصصى . وهي أفضل بكتر مما يكتب من الشعر ، ويمكن أن تتسب إلى الشعر للنقور . إنها ذات يناء شعرى متكامل في اللغة ، والتطبق الشعرى ، والتناول اللغنى ، والسطيق الشعرى ، والتناول للغنى ، والسطيق الشعرى ، والمتابع المام الأطباق الكيم والإنساني ، ويصفها لعالم الأشواق النبيلة والرغبات الكيم عن معاطور عبل نحو التي نعمل خاداء تقيم علاقة حميمة مع عصطور عبل نحو ما نقرا في هذا للنظم الأول

كان المصفور الصغيرياتي إلى شباك المطبخ كل صباح ... فينقر عليه من الخارج .. دوهريزقرق فرد ح. دقسرح الطفلة الصغيرة الخادمة بفتح الشبباك وهي تنادي عليه : تعال ياعمفوري الصغير .. وكان يأتي .. إنني أعبك ياعمطوري الصغير .. وكان يأتي ..

ولكن سيبتها كانت تضريها وتمنعها من اللعب ، وأرادت أن تضرب المصفور قلم تستقع ، فأغلقت شباك الحليخ ودات عليه خشبة بالطول وخشبة بالعرض و ولكن العصفور تسال إلى الطفلة من تحت عقب الباب وبدخل إلى المطبخ حيث تتأت مصفيرته ، فدخل معها تحت الفطاء وأخذ يغنى لها ، وينقر أصابعها الصطيرة وينضل في عبها .. فتضحك العصفيرة وينضر وتكركر في سعادة ..

ومن أمثلة ترفيف الأصحوات اللغوية في البناء الغني للقصة ، بما يُصدف إليضا من تموير في الإسلوب الواقعي ، تذكر إربع قصص تصديق لكل على النبابة و (أين المهجراء) القصة عند بداية القصة عند نهايقة منه الملوبية و أين المهجراء و (أين المهجراء و الإجهافي) وإن يشبيك تماما ولتترقف عند إحداها ولتكن عاصبة ترفيف الإصموات المنكلية عاصبة ترفيف الإصموات المنكلية وحدال توج من التماثل بين اللبابة التي تضايفه والشخصي إحداث توج من التماثل بين اللبابة التي تضايفه والشخص المنافقة على الكاتب يشملية الما عن ترفيف الإصموات الملفوية غإن الكاتب يشما إلى الملوب التكرار المترال المعرات الملفوية غإن الكاتب النباء الملوبة على الكاتب النباء اللهوية غإن الكاتب النباء الملوبة على الكاتب النباء الملوبة على الكاتب النباء النباء الملوبة على الكاتب النباء النباء الملوبة غان الكاتب النباء النباء الملوبة على الكاتب النباء النباء النباء على الملوبة على الملوبة النباء على الملوبة النباء على الملوبة النباء على الملوبة على الملوبة على الملوبة النباء الملوبة النباء على الملوبة على الملوبة النباء على الملوبة على الملوب

يقهذا التكرار لجملة معينة أو لعدد من الجمل أو الكلمات يتصد به التأثير على القارئء مسحوتيا ، والإلحاءا علي - يتحذ في التأثير على القارئء مسحوتيا ، والإلحاءا علي - الأول فيها همره وهشاكاه وهائك أن المائح الهائا لتجاه مطائق عليه اسم الواقعية البنائية ويتمامل اصحاب هذا الاتجاه مع بالقا السية وكاتهم في معمل ، ويوين أن اللغة على المائة الأولى للعمل ، وهي لمعته بسداه ، وفيها يتركز كل الفطائة الادبي ، ويسائة القص وهدف . إنهم يعملون من أجل إعادة إبداع الكلمة كهدف ف ذاته ، وفيس بصفتها رسيلة أو اداة للعمل الادبي ، وهذا المؤقف يتقو تصاما مع كثير من أسس عام حدارس التصوير المعاصرة التي تجمل من اللون في ذاته هدفا مدارس التصوير المعاصرة التي تجمل من اللون في ذاته هدفا للمدا للفني "

أما أسلوب الجروتسك GROTESQUE فنجده أن قصة الرائحة والجروتسك - كما ذكرنا - يعنى تضخيم المشهد او تكبيره حتى يكون اكثر دلالة وأبعد تأثيرا في التعبير عن الواقم . فهذا لكي يعير الكاتب عن شدة الحاجة والعوز عند بطل هذه القصة (الشاب المتنقل من قرية إلى أخرى ليعمل مدرسا في مدرسة ابتدائية) يصوره وهو لا يمثلك مكانا يقضى فيه حاجت ، حتى لايجد في النهاية إلا قرطاساً يصنعه من ورق الكراسة يقضى فيه هذه الحاجة التي تلبح عليه بشكل غير عادى وهو حتى مع القرطاس مطالب بأن يعثر له على مكان يرميه فيه ول سبيل هذا يتعرض لواقف مضحكة مبكية في أن واحد . إن ما فعله الكاتب هو أنه التقط لحظة واقعية ثم عمل على تضخميها وتكبيرها . ومن ثم يجد الناقد نفسه إزاء نوع من الواقعية مختلف اختلافا بيِّناً عن الواقعية المآلوفة إنها الواقعية على طريقة الجروتسك ، وهي طريقة برع فيها عدد كبير من الكتاب الأجانب اذكر من بينهم الكاتب الإسباني دون رامون ماريًا دل فاي انكلان ، وقبل أن نترك هذه القصة نود أن نشير إلى أن موضوع الرائحة بكاد بمثل لازمة من اللوازم المعروفة عند صملاح عبد السيد والرائحة عنده تأتى في العادة

نتتة ومنفرة . نقرا في هذه القصة : كانت لاجسادهم رائحة عطنة كرائحة السماد المكترم : كان المرحاض ضيفا ، وكانت رائحته لا تطاق : في الصباح كانت رائحة العجرة لا تطاق .. في في الليل مبت الرائمة على ركادت تخفقني وفي قصة هو ... هم نقرا : وشعمت رائحة البصل المتخدر تفوح من فم المعقق ... وهذه الرائحة كانت تفوح من فم المعقق ... فم المعقق ... فم المعقق ... فم المعقق ... فو الرائحة كانت تقوح من فم المعقق ... فو الرائحة كانت تقوح من فه .

وق قصة الطعام القاسد من مجموعة صراع يحاول صلاح عبد السيد إبراز خاصيتين من خصائص الدينة هما العرج ورائحة الطعام الفاسد . وبالرغم من أن بطل القصة قد تعهد على ذلك بعد فنزة من وصوله إلى الدينة فإنه عندما عاد إلى القرية لحت أمه فيه عرجا وشعت رائحة طعام فاسد . فالقاص إذن لا يتحدث عن عالمي المدينة والقرية بصحورة مباشرة وإنما يكتنص واقعة أن شيئا ماديا ليوهى بنساد عالم المدينة في مقابلة عالم القرية المستقيم النظيف .

القصة /الصورة

رق مجموعة العصفور نعثر على قصدين كل منهما ترسم صورة جيدة عن الريف المسرى وعادات الحك وطباعهم وطريقتهم في التفكير مما قصة السفورت وقصة الذى أن يعود وفي قصة السفورت يقدم الكاتب وصفا لحياة اسرة ريفية الاب فيها جبار متسلط، يتمكم أن أولادة ولى كل ما المحرد يفية الحمارة . ومن أول سطور القصة ندخل منطقة التصوير

يقول الوك صالح مضحك قريتنا : لو ضحك الشيخ عطا لأمطرت السماء في التو .. لم يكن الشيخ عطا يبتسم .. كان جهما .. عظمتا وجنتيه حريتان .. وعيناه تبخّان نارا .

وق اول القصة أيضا نصادف طريقة تعامله مع المعارة : يعض الشيغ بساقيه على بطن الحمارة .. وكما تباطأت يغضها بكعب الحداء فتسرح في مشيئها .. وهي لا تستطيع إلا أن تسرع لائها تعرف الذي سيحدث ... سينزل ق التر .. ويطبق بيديه الكلائيتين على فكيها .. ويؤدي وقبقها .. فماغطا بكل ثقله على الرقية .. فترتمى على الارض يوف فدقها .. ويصحر من الطريق يهوى على فكيها حتى يتدفق الدم منهما .. وهمد يابهث وعيشاء شردادان احمراراً ومسدره برنقم وينخفض .. وتضرح رضة من فه .. وترتج الكلمات مع كل هددة مجرة ، ياحمارة الكلي .. الكلي .

وهكذا تمضى مشاهد القصة على هذا النمط التصديرى مشهدا بعد مشهد حتى تنتقع منه الحمارة ل النهاية برفسة قرية ، ويتجرا عليه الولد السغورت ، أشجع إخوته ، وكلمة السفورت تعنى النحيل الفضايل ، ومع ذلك فإنه هو الوحيد الذى ينطوى على قرة نفسية كبيرة .

وق قصة الذي لن يعود .. ينهج الكاتب ايضا هذا النهج الاول السردي ولكنه يقسم القصة إلى ثلاثة مشاهد : المشهد الاول عن صناعة السردي ولكنه يقسم القصة إلى ثلاثة مشاهد : المشهد الالله يستمتع بها الريفيون من وقت لأخر . والمشهد الشانى عن ترغيط او تسمين الذكر البط . وكانت الام تفعل كل هذا بقيل البخها الذي يعيش في البندر ويعود إلى زيارتهم من أن يكفر . وليأخذ احد هذه المشاهد لنزى كيف يقدم الكاتب تصويرا يشبه التصوير بالكاميرا يقدل : تصدد أمى إلى السطح .. وتشعد المي إلى وتضع البطة تحت فضدها .. وتشعد صطيحة (البعابيل) وتشاد تسابيل) السطح .. وتشعد ضطيحة (البعابيل) وترب منها كوز الماء .. ثم نقاتع بإصبعها السبابة والإبهام والبطة .. وتدفع فهن (البعابيل) وتداق فيه الماء والبطة تعت تنظيل البطة .. وتشد غفي (البعابيل) وتداق فيه الماء والبطة تعتقدت فضدا .. وتشعد صطيحة (البعابيل) وتداق فيه الماء والبطة تعتقد من .. وتنظر .. ليطة .. وتدفي ها الماء والبطة تعقد تنظف .. وتنظر .. وقفة الماء والبطة تعقد .. وتنظر .. وتنظر .. وتنظر .. وتنظر .. وتنظر .. وقفة الماء وقضد .. وتنظر .. وتنظر .. وتشعر .. وتنظر .. وقفة الماء وقضا من قفت .. وتشد .. وقشد .. وقشد .. وقشد .. وقشا .. وقضا .. وقضا .. وقضا .. وقشا .. وقضا .. وقشد .. وتشد .. وقشد .. وقشا .. وقضا .. وقضا .. وقشا .

وحضور الأخ أيضا يتحول إلى مشهد تصويرى:

يجلس آخى الذى يجب الشعرية والأرز والبط السمن أمام الشعرية والأرز والبط السمين .. يشد الطبلية إليه .. ويدخل بساقيه تحتها .. فتصبح البطة تحت عينيه تماما ..

رلكن القصة تنتهى نهاية مأساوية ، فالأغ قد مساد وإن يدود . والأم لا تعرف ذلك . لأن عظلها قد اختل ويسرها قد ذهب ولدلك منا زالت تطلب من ابنها الاسغر أن يجمع الغرابيل من الحارة وينادى على خالت وعمته وأمدراة خالب ليفتل الشعرية أمام باب الدار ، وتطلب منه أن يذهب لطحن الأورد في وابور الطحين ، وإن يسمن البطالذي على السطح وأن يرعاء ، وهي لا تدرى الآن أيضا أن المبيت لم بعد فيه شعرية ولا أرز ولا بط سمين : إنه أيضنا عالم الققراء والطحونهين الذى يعبر عنه مسلاح عبد السيد خير تميير .

وهاتان القصنان التصويريتان ل مجسوعة صداح عبد السيد تذكياني بقصة من هذا النزع في مجسوعة العنان السيفي للأديب المحدد الشيخ هي قصة الشملولة أو اللعة فطرح التي لم تنجب ومن ثم ارتبطات أرتباطا كبيرا ببيرا أخيها ، فهي نذهب إليهم في ساعة ميكرة قبل القهور ونبدا في

ممارسة امتماماتها المعتادة بهذا البيت، فقدس يمينها إلى ما فوق الكوع في طوق الزام يوندوز بطرف اسانها هذه دائش، ثم تنتقل من مكان إلى آخر ، فتنظر في برباني السمت مدم بنظرة خاطفة على مخزين الابر: وتتحسس بناني الحمام ، ومكذا ينقلنا الكاتب البضاء من مشهد تصويري إلى مشهد آخر فضة وبراعة . وكلامما يجعل من البيت الريفي مسرحا لهذه في تسميرية التي تشبه جرلة الكاميرا ، عندما تلقط المشاهد لتصنع منها في النهاية قطعة تصويريدية متكاملة المشاهد لتصنع منها في النهاية قطعة تصويريدية متكاملة المشاهد لتصنع منها في النهاية قطعة تصويريدية متكاملة الايعاد .

ويقترب من هذا النوع التصويسري ما يمكن أن تسميه بالقسة / اللوجة ويشكل هذا النوع في قصة واحدة هي النمل وهي قصة ترسم لوجة لرجل، رحلت زوجته ، وولده الوجيد يضرب في الارض ولم يعد يرسل له كلمة ، وابنتاه قد تتربجتا وقو يريد الزور على إحداهما ليرى صفيرتها التي الحبيبا وارتبط بها لكن الظرف الزماني (وقت الصباح الباكر) يمنعه غيدود إلى بيته ليجد النمل يجر صرصارا ، وانترقف فقط عند هذا المشيد الاضير لناخذ منه سطوره الاولى والاشيرة حددها :

ف ركن الحجرة كان النمل يلتم على صرصار مازالت فيه بقية من حياة ، مصاولا أن يشده داخل ججره .. كان جسد الصرصار اكبر من جحر النصل ، لكن النفل كمان يحاول انخاله ، ابتعد بحيثه عن النفل ... تعدد على سريره ، وشد القطاء عليه . سعم التنهيدة تحت القطاء كشف الفطاء عن وجهه ، رأى النمل قد انخل رأس الصرصار إلى جحره ، في حين بقيت ساقاه في الخارج تهتزان . أعاد الفطاء على رأسه ،

وقد نجح صلاح عبد السيد نجاحا كبيرا في ان يقدم قصة قصيرة على مثال لوصة الراسم ، وليس هدا بغريب ، فقد تداخلت الفنون تداخلا كبيرا خلال العقدود الأخيرة ، وهد يستمين على رسم هذه اللوحة ، بالإطال وبالصوية ، وباللغة ، وتوزيع المشاعد ولالوان ، وتصوير المشهد .

الإطار المرجعى

والإطار الرجعي الذي ينطلق منه صلاح عبد السيد في كل قصص الجموعة ، بل وق أعماله كلها هو عالم الفقراء والمفهورين ، وهؤلاء إما يمانين من صالات الفقر المدقع والمضرورة القاسية ، وإما يتسعرُضون للمطاردات . أو للضغوط الختلفة ، نجد ذلك في كل القصم مثل التحقيق والاحتراء والحداء الضيق ، وإين للهساء والنبابة ،

والإجهاض .. وإن نستطيع التوقف عند أكبر عدد من هذه القصمس ، ومن ثم نختار ثالثة نصاذج تسوضع هذه الموضوعات : الضغوط المختلفة ، والفقر المدقع أو الضرورة القاسية ، والمطاردة .

من أمثلة الموضوع الارل قصة الاحتواء ويطلها موظف في ديوان حكومي يدفعه طبعه لأن يكون شريفا فتحق عليه اللمنة من ركيسه ومن زملائه ، ريمسيم مهددا بالنقل، ، فيقرر أن يرارب رزّجه كما يفعل الأخرون من أجل أن يسقط الملوم . يعه يفشل في فتح الدرج أسام العميل ، ثم يصر عمل فتح الدرج ، والدرج لا يُفتح ، ولايستقيد هو أو الآخرون من هذه العملية إلا الضربة والضريضاء .

ومن أمثلة الموضوع الثانى قصة التواطؤ والتواطؤ هنا هو تواطؤ الفقر والجوع والحاجة ضد الفقراء . وهذه القصة تكثيف لحياة بنت فقيرة تضطر الحاجة أباها لتشغيلها خادمة في أحد بيوت الطبقة المتوسطة .

أمًّا عن المطاردة فيمكن أن نشوقف عند قصمة الذبيابة أو الدوران حول الرأس المضغوط أو هو .. هم

فإن عالم صالاح عبد السيد وهذه القصص ليست إلا مجرد نماذج .كله عالم ينطلق فيه الفقراء والمطمونون على سجيتهم، فيعبرون عن اشراقهم والملوحاتهم الصغيرة التي تتمثل في كسرة من الفيز أن لحظة من راحة البال . ومن أبدح الجمل التي يصف فيها الكاتب وضع خليل في قصة التواطئ .

> حين فتش في الدار عن شيء يبيعه لم يجد .. وحين فتش في الليل عن لقمة طرية لم يجد ..

لم بجد في البيت غير القباقيب القديمة .. المنزوعة السيور .. والسقف الذي يشلب ترابا .. والدكة القديمة التي كلما اعتلاها خرج منها صوت كالاثين ..

وهذه الطبقة الفقيرة تتعرض دائما للسلب والنهب بشتى الصياب والنهب بشتى الحيل والوسائل . ويرمز الكاتب لذلك يقمدة السفينة فهؤلاه الدراويش الدين يصطون أن السفينة عندما ويدعون القرية يكرنون قد حملوا منها كل ما لدى الفسلامين من مشاع ولم يتركل لهم إلا بعض اشياء يتركل لهم إلا بعض اشياء يتركل لهم إلى القرة ذات الدلالات العمينة :

وتظل القرية نائمة ، مفتوحة الايواب ، خرائتها بـلا حبـوب ، وأسطحها بـلا طيور ، مطبقة اليد عـلى الشرائط الحمـراء ، وهيات الحمص ، وكسر الغبـز ، تحلُّم بـالعـام القادم ، وبالسفينة والشيوخ .

قصنة التحقيق

رهى أول قمس الجموعة ، وتحتاج إلى وقفة غلصة ، لأن الكاتب حاول أن يحتلد فيها مجموعة من التقنيات أن أن الكاتب حاول أن يحتلد فيها مجموعة من التقنيات أن أن مجموعة السابقة صراع وبالإضافة إلى ذلك يضمن صلاح عبد السيد هذه القصة ريائة عميقة لما يمكن أن نسميه بالشخصية المنتظرة ذلك اننا أن مذه القصة نلتقى بشخص بولمس أمام محقق ، لكن الجلوس والتحقيق لا يشان بطريقة واقعية ، بل يحدث انشطال أن الشخصية منذ بداية القصة ابتداء من اللقرة الخالية التي تقبل " غمضت بمنذ بداية القصت مصوتي مكتوما ، اجش خشنا ، وين أن رأسى ، وحين ارتب إلى لم أعرف كانت حيونة مضمية لا تكان تبين ، فلمسست أن الموابة الذي انحط على الكربي ، مبعشرا ، مهدريدا ، ليس الجسد الذي انحط على الكربي ، مبعشرا ، مهدريدا ، ليس جسدى ، بالقطع لهي جسدى ، وان هدذا الجسد الذي انحط على الكربي ، مبعشرا ، مهدريدا ، ليس جسدى ، بالقطع لهي جسدى . . !

إذن ققد حدث الانشطار ، وبالتالى فعندما يوجب المقتق الإستالة إليه مثل سؤال : وظففتا .. * لا يجيب وإنما تنطلق الإجهاز في شكل تيار الوجي على النحو التالى : وظيفتى : ثالث مذكة المشاكل الم اكن اعلم حين جثت من قريقي البعيدة أن وظيفتي سنفيرني كل هذا الثغير ، وسنتجمل منى إنسانا آخر .. يختلف تعاما عن ذلك الإنسان الأول .. وعندما يساله : كيف تصرف المعاش والورق لم يستكمل ؟ لا يجيب يساله : كيف تصرف المعاش والورق لم يستكمل ؟ لا يجيب النحق .. الورق .. الورق .. الا تعرف شيئا الثاني الورق .. الا تعرف شيئا الذاني ؟

ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى استضدام الاسترجاع ، فتعود الشخصية إلى الوراء لتتذكر سعلة الأب وسرته ثم انتصابه أمامه (في الخيال طبعاً) بجلبابه الرقيق ، كأنم كفته ، وعظمة طويلة في أغرها رقبة ، في منتصف الرقبة تتحرك تفاعة أدم .. كأنه يكلم فلسه ... الخ

مُ نعود إلى التحقيق عندا نفاجاً بسؤال : الذا لا تتكلم ؟
ولا تكون هذاك إجابة ، وإنما تنطلق الإجابة ايضا في شكل
تيار الرمع ، ومنها نالحظ أن شخصية المحقق أيضا بدا
يحدث فيها انشطال لان الشخصية سوف تركّن في المحقق على
تقاحة آدم مثلما حدث من قبل عندما استرجعت شخصية
تقاحة آدم مثلما حدث من قبل عندما استرجعت شخصية
للاب ، وسوف تجد فيه كذاك شخصا فقيرا مطحوبا ، ومن ثم
يحدث بين المحقق وشخصية الاب نسوع من التداخل ،
أو فقفل - كما ذكرنا - إن شخصية الحقق عن الأخرى عد
الشطور - ويوسس أن نقل هذه الإجابة - يار الوعي ع على

السؤال المذكور · لماذا لا تتكلم ؟ · لم يتكلم … فقط تحركت تفاحة آدم في رقبته فعرفت أن ليس معه نقود … وأنه جاء من .بيته ماشيا … ثم هَمُدت تفاحة آدم واستكانت … فعرفت أنه لم مقطر معد …

وبعد ذلك بقدم القاص معادلا للشخصية يتمثل في الذبابة التي سقطت في الكوب الموضوع أمام المعقق ، ومن خيلال الأسيئلة وتقديم الاجابات عليها فيشكل تيار الوعى نجد وصفا للذبابة وللكوب في هذه الحالة منذ أن وقعت فيه حتى سقطت مية . فالذبابة إذن هي المعادل للشخصية : إذا كانت الذبابة ترفرف وتجاول أن تتخلص من الكوب ، فالشخصية أبضا ترفرف وتستهدف الخلاص ، وإذا كانت الذبابة ف وضع مؤلم فالشخصية أيضنا في وضع مؤلم ، وتنتهى العملية بموت الذبابة : نظرت إلى كوب الماء ، فوجدت الذبابة ممدِّدة عيل سطحه بلا حركة ، مفرودة الجناحين ، ووجهها غياطس في الماء ، و بالإنشطار الكاميل في الشخصية عندما نقول تحسست سحاقي وذراعيي ، وجسرجسرت جشدي ورائي وخرجت ... الخ وفي هذه الحالة نقرأ : ظللت سائرا ، حاولت ان أقف ، لكن السائر سار وتركني واقفا ، نظرت إليه من خلفه ، كان متهدلا ، متخاذلا ، مرتبكا ، كأنه فعلا قد سرق . إذن فهو هو الانشطار بعد أن أصبح حقيقة ، ولهذا فكرت الشخصية في أنه ربما يكون هذا الشخص الثاني الذي انشيار منها هو الذي سرق دون أن تعرف ، وهو الذي كان يتم الدَّدقية. معه .

وفي الشهاية نعود إلى الاسترجاع مرة أخرى فتعود سطة
لاب وتُسترجع صورته حيث ينتصب أمام الشخصية بجلبابه
الرقيق كانه كلفه ، وعظمة طويلة في آخرها وقية ، أن منتصف
الرقبة تتحراد ، تخامة آمر ، كانه يكلم نفسه (ص ١٧) . أي
أنه قد تم المحصار بالفعل وتم سحق الشخصية وانشطارها
إلى شخصيتين مختلفتين .

والشخصية المنشطرة - كما هو معروف - لا تعطى إجارات واضعة وإنما تعيش في حالة ميهمة تماما . ولهذا نجد استئة الحقق ليس لها من إجابات إلا ما يدود في تيار وعى الشخصية ، وكتابة المحقق ايضا لا تبين عن شيء . وتوضع الفقرة التالية التي جاحت على لسان الشخصية هذه الحالة توضيحا تاما . تقول ·

حين رفعت رأسى ، وجدت المحقق يكتب ، فتعجبت في نفسى وقلت : ماذا يكتب ؟ ، وحين أنصت ، سمعت صدى مكتوبا يتردد ، قلت لابد أننى أنكلم ، لأن فمى ينفتح وينغلق ، لكن المعرت لم بكن وأضحا ، كان مرتقم حينا ثم بخفت ، ويقترب

حينا ثم يتباعد . وكان المحقق مستمرا في الكتابة . فقلت في نفسى - هل اقول كلاما له معنى .. ؟

اللغة في مجموعة العصفور

تقوم اللغة بدور كبير في البناء الفني للقصة القصيرة عند صلاح عبد السيد وويتركز إبداع اللغة في هذه المجموعة في عدة مستوبات من اهمها :

 التصوير الذي ينقل إلى القارى، حقيقة الشخصية واقعيا ونفسيا . ومن أمثلة ذلك هذه السطور الأولى من قصة التحقيق التي تقول .

من بين عظام كتفيه ، خرج راسه ، صغيراً ، وابيض .
وله زجا ، واستطالت رفبته . والدراس ف مقدمتها ـ تهشز .
وتشاوج مقتربة من .. للم جفنه الضفدى فبانت حدثته ـ
الخرزة الزرقاء ـ تترجرج في عينه .. دحرج الخرزة على .. وهجى .. واقدفنى بالسؤال ويسلاحظ أن الكاتب من خلال محموريه الشخصية المحقق بنقل إلينا أيضا أعماقي الشخصية المحقو ينقل إلينا أيضا أعماقي الشخصية الأخرى .

وقد يحول الكاتب الجمادات إلى كائنات حية تعل مصل الشخصية مثلما نقرأ في قصة السفينة : امام دار المصدة كانت جبة العمدة ، وقطانه ومداؤه ، والعمدة ، في انتظار الموكب اى ان اشياء العمدة فن سبقت في عملية الانتظار هذه ، وهذا يدل عبل الاعتمام الفطري اللاواعي من جانب الهل القرية البسطاء بهؤلاء الدراويش القادمين في السفينة الذين سيليونهم كل ما عندهم . وهو يبل على الغوغائية التي عوضها أمير الشعراء الحمد شوقي عرضا رائعا في مسرحيته الشهيرة انطونيو وكليوبائزة . عندما قال على لسان كليوبائزه متحدثة عن الشعب عن الشعب عن الشعب عن المسارة المسرعية الشهيرة عن الشعب عن الشعب عن المشعب الشعب عن الشعب عن المشعب الشعب عن الشعب عن المشعب الشعب عن ال

انظر الشعب ديون كيف يرحون إليه مـلا الجـو هتـافـا بحيـاتــى قـاتليه أثـر البـهتـان فيـه وانطـل الــزور عليه يـاك صن ببـفـاه عقله في اننيه

واهل هذه القرية أيضا قد وضعوا عقولهم في أذانهم ، وانطلت عليهم حيل الدراويش حتى خفوا إلى استقبالهم -ويتقدمهم العمدة - بالصورة التي عرضها الكاتب .

وق تصوير القاص لبيوت القرية يقول : بانت بيوت القرية لى .. طينية متناثرة .. قصيرة القامة .. تحمل على رؤوسها عمامة من الجلة وانظر كيف تحولت الجلة المصنوعة من روث

البهائم إلى عمامة مهينة يحرص عليها أهل القرى - أو كانوا يحرصون عليها - حرصهم على أبنائهم فاى دلالات عميقة · عن طبيعة الحياة في الريف ، والفقر ، والبؤس ، تعكسها هذه الجملة القصيرة !

وقد بلجأ الكاتب إلى ما يسمى بتراسل الحواس ، عندما يقول على سبيل المثال . فقت العينان أن وجهى ، ومعروف أن الفحيج لا يصدر عن العين وإنما يصدر عن القم ، وهو أن الأصل صوت الأفمى واستضدامه في هذا الموطن يصدث انحرافا مجازيا في العبارة على النصو الذي عرضه النقاء المنطن

ويتصل بالجانب التصويري أيضا استخدام القاص للغة الشعرية . وقد سبق أن عرضنا ذلك عند تحليكنا لقصة العصفور .

ولاشك أن هذا الجانب التصويدي - الشعري ينقل المجرية الفتية من إطال الواقعية الاجتناعية إلى إطار المداثة الذي تتضاطف فيه مجموعة من العناصر الهامة والمستويات التي لا غنى عنها لصياغة تجربة عميقة وفرية من الناحيتين الجملية والفتية .

Y _ تكرار الكلمات والجمل ، وقد سبق أن عرضنا لهذه المسألة عند حديثنا عن ظاهرة تونيف الأصوات اللغوية لا البناء الفنى قلمة تونيف الأصوات اللغوية لا البناء الفنى لقصة ويشاف الدياء والحق أن الهواء ، والإجهاض وإنت يشبهك تتماما ، والحق أن صلاح عبد السبيد قد ترسم في ظاهرة التكران اللغوى هذه في مجموعتيه الأخيرتين صحراح والعصفور حتى وجدنا في المجموعة الأخيرة قصصا بكاملها تقوم على هذه الظاهرة فضلا المجموعة الأخيرة قصصا بكاملها تقوم على هذه الظاهرة فضلا أن نقدم منا عثلاً آخر ، وليكن هذه المرة من قصة الأراثحة وهد مكترب في المتحورات المتحورات المتحدد الثالث ...

اقترب منى ولد ويطة ..

اخذ الولد يتفحصني والبطة ..

دار الولد حولي والبطة ..

سائتى الوك .. قرفرفت البطة .. رفرف الوك .. فسائتنى البطة

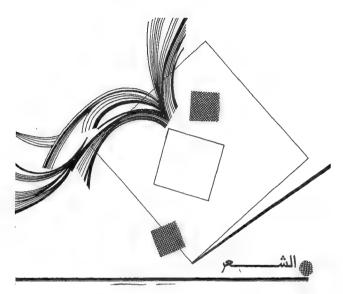
لقد استطاع صلاح عبد السيد أن يعطى للواقعية وجهاً آخر ، وإن يتعمق الواقع ويثريه بكثير من العناصر اللغويــة والدلالية والنفسية .

T ... ناتي كذلك إلى ظاهرة التقريب بين العمامية الفصحي، وهي ظاهرة امتود فيها مصلاح عبد السيد وكل ابناء ويلك حتى لقد انتشر في هذه الخاهرة انتشار إو اسعا في العقد الاخير ، وصار لدى الكتاب سواء من الإجهال السابقة المن ميل الشانيتات وعي كامل بها ، وأصبح الكثيرين منهم يستخدمونها في براعة وإنقان . ولنتوقف عند بعض الاشئة الحيانا ـ إلى بناء قريب جدا من الصياغة العامية . يقول في الحيانا ـ إلى بناء قريب جدا من الصياغة العامية . يقول في قصحة التواطؤ : كمان خليل قد خساق بالعيشة والدنين يحيشونها ، ركان هو بلا عمل ، ركان سهلا عليه في الإول أن يبحث عن النقود في الدار وأن يجدها . ولو أن الكاتب أراد يبيحث عن النقود في الدار وأن يجدها . ولو أن الكاتب أراد مناه نصوي قصيح لقال : كان خليل قد مناق بالميشة ويمن يعيشونها ، وكان من السهيل عليه في الإليات أساده المناه عليه في البداية . . ولكنه استعاض عن هذا البناء القصيح ببناء قريب الدياء .. ولكنه استعاض عن هذا البناء القصيح ببناء قريب الديامي كما هو واضح .

ولى مسعظم الأهيان تنقل كلمات وعبارات بإيجائها العامى إلى البناء الفصيح العبارة ، مثل قوله : وفي الصباح تطلقني .. لكتها إلى عارتنى ندهت على ، أو قوله : كانت أمى تلثم مع خالتى وعمنى وامراة خالى ، أو توله : كانت البنت قد سحرت للوك ، أو قوله : ويغرز إخى أصابعه في البطة وينتش منها .. ينتش ويحشر فه مه وانظر إلى فمه ، فأجده معثلًا ، لكنه ..

وهكذا ناتى إلى ختام تطلبنا لهذه الجموعة الجديدة للقاص صلاح عبد السيد لنزكد أن كاتبنا قد استطاع أن يقدم واقعية حديثه تستحقُّ أن يلتقت النقاد والدارسون اللها .

القامرة : د . جامد أس أحمد



قصائد قصيرة

نداء

البابليون

الصهيل

قصيدتان

ما چيلتي

قصيدتان

مشاهد

نهر

شدا الاوراق

من أوراق جندى

المشمول بأوهامه

قؤاد سليمان مغتم عيد المنعم العقبى حسن النجار توفيق أبر أصبع تأصر فرغلي جميل أبو صبيح عادل بدر عسن أعند يوسف جمال شرعى أبو زيد محمد القلاوى أحمد أبوزيد معقوبت زيدان هي الآن تحلم بالستحيل

نامر رباح

أنس داود أحمد تيمور السيد الجزايرلي عيد السميع عمر زين الدين لطقى عبد المعملي مطاوع أحبد المرتى الحمد محمود مبارك محمود نسيم

عبد البديع محمد عراق عاطف المؤذن مشهور قوان نبيل قاسم

السماح عبد اش

انهيار بوح الباء المكسورة من طقوس الليل المطر الرسالة ومضات تجليات طائر الشمس هوية مطموسة جدارية مقالع وحجارة وسواعد فلسطينية مرثية للبحر الميت قصيدتان يحدث في الليل صباح طازج لصباح

صدر من العضارة للنشر هواجس الشاعر المقتول للشامر/ عادل منزت

بحثوى الديوان على:

افتتاحية كمين للأمير الطريد ليال في دار العربي المتقرب هواجس البدري وهو راحل إلى بلاد الجليد بعض من ذكريات الرحالة المسجرز أحزان أخر أمدياه امرئ القيس القادم الى الدنيا النحات هواجس الشاعر القتول

الحضارة للنشر والتوزيع - ٢ ش السلام - جسر السويس - بريد الشهيد عبد المنعم رياض - ت. ٢٤٢٩٧١٤





فى عتمة هذا الليلْ بين تباريح الربح ، وأهوال التيَّارُ لا نملك - ياحَبَّة قلبى - أن نختارُ إلا أن ننهارُ

> نحن .. الإثنين صنعناه بيدين ، وضحكة عين نمن الإثنين سقيناه شهد الشُّفتين رحبق القلبين رعيناه .. وتأمُّلنا غُدُهُ الرسومُ بسوستين وغرسنا في باحة هذي الدارُ تحت وريف الأشجار حنب عربشة فُلّ ارجوجة طفل السمنا أن يحرسه الألقُ وأن يرعاه الظلُّ حين سمعنا فحَّ الأفعى أبصرنا أنياب التنِّين . سقطنا في وهدة صمت وتجمدنا .. نحن الاثنين تمثالين .. في قياع الموت

ولنلق على وجهينا أنَّ دثارٌ. أيُّ قناع منبهم الملمح والصورةُ حتى لا يفضحنا دمع العينين أن ينفتح رتاجُ السجن . بذات نهار ليضمُّ وراء القضبان المقهورةُ .

وجهين تعيسين قاتلُيْن قتيلين

لا أملك - ياضوء عيوني أن أختار ا عاصفة البحر أمامي خلفي وهجُ النَّارْ لا تختصري التاريخ الحيِّ .. ادُّكري انت _ تفاصيلَ .. تفاصيلَ الأغباد لا تبتكري _ ياسيدتي _ وهم الأعذار . لا تخترعي _ ف زمن المحنة -ای حوارث لو أنَّا بحسارة روحينا جُنْدلنا الوحش الجبَّار لا نُحلُ اللغز وانفتحت بوابات مدينتنا وتهاوت كل الأسوار لكنًا خاصمنا نُبل إرادتنا صادمنا صوت ضمائرها

فسقطنا معصوبي العينان

القامرة : أنس داود

بوخ الفاء المكسوره

أحمسد تيمسور

وأقبل تابوت العيد المنسئ يصاحبه ترتيلٌ كهنوتيٌّ من مزموري رَتُــمُـرَتْ بين جذور الأهمد وجذرع التيمور سادميّاتُ رائيًّ العب الطمور

بين جلور الاهمد وجدوع التيمور سلاميّاتُ وليَّ العب المطمور يأمشاج الأشجان الشدودة شداً بين أسى قلبي وحدين شغافي

ال تعلم ما أعلمُ لانسحب خريرُ الماءٍ من الصنبورِ إلى الأنبوبِ إلى النهر .. ليسيح ضد التيارِ إلى الهيم إلى الهيم إلى لليم الى خزان البلل الكونيُّ وحبس الرعد هنالك في أتبية الورق النشاق

> سائلُكُ ألا تسالني فالديكة في فجرى بكماءً يشكُ الخيطُ الأبيضُ رايتَهُ في صارية الخيطِ الأسودِ ، وهي منكسة الأعراف

لوتعلم ماأهلمُ لتيبس دمك المتدفق من ينبوع القلبِ كانفاس الكروان الهاجعِ موسيقى خافتةُ في أعراق الصفصافِ

> وارتعلم ما أعامُ لتدفّق دمك المتبيَّسُ مثل فصوص الرمَّانِ وأرشدُ عنى السابلةُ مَن اللؤادِ في مدن الأصداف

وأخير عن أيامي المغبوبة في أحزاني السريّة عن عشقي إحدى قتيات الفجر من البنُّ وعن عينيها الراكضتين بذاكرتي ننبين بمصاَّن طمانينةً قطعان خرافي

لو تعلم ما أعلمُ لائقشع غمار الزّيّد عن السرَّ المغمورِ وهرَّ خمارُ الضرِ عن المُحمورِ وقعسع فعل الأمر عن اسمَّ المُمورِ وشدوب معیاً آة-لاری ویؤامرة ریاح الغرب الله : قبة هذا الله مان علی ه-آلاة أمطاری-راخرومرضی موما زایدت علی هـ، متی شرأ بتراب كفافی

لا تدرالني عما أعامُ فالرعل فراشٌ من ديباج و اج ورفارة أن كسرتها خرُّ خديه ويطانتها مخطأ أوداج ويشايا من ريش نعام غَرَبُ في الرما، هواحسهُ حتى نُزَفَ طامِ يأبه للتُنَاف

هى الجهل مراث عائمةً مدعوً لقاعدها نو الغطوة فرق المامٍ من الدهمامٍ هى الجهل مراجدٌ هائمةً ترعي حركتها فينا عن بعدر، عقبانٌ حائمةً فرق فيافينا تولينا شرق الإشرافٍ

هو الجيل دوابً أضال من أن يحضوها من سبأ شاآتها عفريت المجهر في حدقتنا ناشعً وهو تجومٌ أدنى من منظار المرصد تحت نوافننا قائمةً سالاك ألا تسالني
بعد الطلاع بصابحته
الصلاع بصابحته
الصع حديثي المدستُ دستورُ مواثبتي
الزغور الطنة
الزغور الطنة
الربّه من شاكوناريُّ
يعسار من جاد السائر فيو
يتوقي حادً له خادع تقاطي
يتوقي حادً له خادع تقاطي
يتوقي حادث الم خادع تقاطي
حدام شتماً
للجنة درية من نبن أصابع قدموه
خل قضته وارية من ناريقتها أن نبتي دهراً
غير قضته وارية الأعراف

سالآنًا ۲۷ تسالتی آن آخرج من إیقامی فاتا لم آباد پما یسمج لاموعی السفرمة بین سطیر رقامی آمنزام عن قاعی آمنزام ونش سیا فوق شافی

> يقابش كالجورب بين يديك بان فاتا مشفولُ عن شهوة بوهي الجامعة - جموح ظباء القلهات المعزولة ِ --بوقار عفاقي

> > وأنا - رغم الشخلف الظاري

وأنا لم أضحان ضحكاً

وهومسراتٌدائسةُدائسةٌ أوففتُ عليها رمرة سرى فنرتْ وثبتِّي (لعطرُ نصيبُ الوثَّاف بأوثافي

فالجهال فيام بمغام لا يدرك فشته إلا نياك الواسط في معراج العشق إلي احدى تضلتى القاف مثالك القي في ظبي أنشريلته فعدا القلب، جموعاً وعنياً لكن كيف يروغ بعيداً والمشق هر المسك وقح خطاي بيده ومو القاني

فالجهل لدى العشاق مقامٌ تتدلّى من قبّته مشكاةً يلجأ قرص القمر إليها حين يضيق به الشهر العربيُّ وقرص الشمس إذا ما أهدر دمه الأوتياضيُّ الثربيُّ مقامٌ يتالف فيه القرممانِ تمام الإيلاف

> مقامُ ، في باحثهِ أشخاصٌ لا ظلَّ لهم ويدون سواعد أو هام يصطادون ثعالبَ من أوهام يسهام ليس يراها بالعن الثالثة المُخنيَّة بين الجفتين الخاس، والسادس

غير الشرَّاف

مقام .. حانطه الدائر مكسقً بيزا أو .. حانطه الدائر مكسقً عليه ينتاج إذا سرّرت الكفة عليه فيري في سرت سهموس جداً فنها رياس المدينة همهمة تتها من المدينة بعملان المدينة بعملان فيق الغسان البنكاءة تهدا! ويش نسيع الاسعواف

مفامً مغروشٌ بالشارطة العيّة للأرضر فشدٌ حدَّرك. لا تعلّا المتوسط حتى لا تمتلىء شوارع دمياطً مياماً مالح.

مياماً مالحةً ورشيد سمكاً بورياً وافغزُ - سنمور الذئب-إلى برين بافرويةً: لا تينيً وسلافي

للجهل لدى العشاق مقامً يلبس من يتعرّى فى ساحته في ساحته في ساحته دال الله دال الله من حال الله دائم من حال الله دائم من خال الله دائم من خال الله دائم من خال الله دائم من خال من خال مشغاف من بين شايا نحل مضعياف

ولا تبرحُ برعمك الصيقىُّ بمبيض أمكُ فالرغبةُ سادرةً في التطواف

على أثداء الورد البلديِّ المقعم الصوفيَّ المنتجق الصوفيَّ المنتجق الصوفيَّ المنتجق الصوفيَّ المنتجق ا

لى تعلم ما أعلمُ لتحرّر دمك المشكومُ وانطاق قصيلاً حرزاً من خيل بريِّ متعاف التي السُرُّجَ وشقَّ أعنتهُ وتلقَّف أجنح من من رغبات حريًى – كانت بين حوافره وبروب الأرض الصلبة تقدح شررا – شرك شرك الصلبة

والمسقوفة بالتوليب الضافي

حال روح نبات يتراوح بعد العصر وقبل المغرب في سنة سيات أمرأ من روق فتيًّ شُعشمَ برضاب فتاة أهنا من منعاد لقهما بعد شتات ادفا من نفس الوصل الدافي

حالُ أشجى من ذاك اللحن العصفوريُّ المسكونِ بإيقاعِ مئات النايات المنصويةِ أصدةً لفيام الوجدِ إليها يأدى من كل فياج الليل الضارب في الطُكةِ من يُشعرُ بالوحدة والسامِ

> فعلى منحنيات علامات استقهامك ينزلق زلال البيض وينتفض المع^{*} سنائير تموء مواط فوسفوريًا في عصبي السمعي مباشرةً فانفررُ وأنسكب رغاءً لجباً فوق حوافي

سألتك ألا تسألني

لا تسالني عما أعلمُ ان تعلم أبدا ما لم تعلمُ فالزمُ برعمك الشتريُّ بصلب أبيكُ

وامتًا عد في طبقات الحوِّ يمد النظرة من زاوية العين إلى شرفتها ويفحٌ فحيحاً في أذني لا بشكو العطش إلى الريِّ هل هي أغني من ست المسن ولا الجوع إلى الأعلاف فقلت لها قلبان من الذهب اللامم والذمب الشفاف

فأنشبَ في شفتيُّ مذالبه السمعية وتوسلُ: خذني للأول فأنّا المصفوف اساطيلاً من ورق في بحر من حبر وأتا للسطون لساطيرأ في جفن الفقراء الغافي أيقظني من حلم الفقراء الغامس لقمتهُ في ملح الدمع المتمجِّر بماقيٌّ أقلنى عن صهوات طوا ويسهم العريانة فالأحذية الخلق الرائشة بعيني قوادم وخوافي

> لو تدركُ ماذا بي أوكُنُه عذابي الترجُّل عن مركوبي شريانك ووريدك دمُكُ الحاقي مهادُّ يا إسكافُ أتاني بعض بريدكُ لكتك لو تعلم ما أعلم لشعقت وأغلقتُ على دولاب الثار الدائر في صدركُ أضلاع الأضلاف

فلو تعلم ما أعلمُ لا نُفلق الدجر الصامد في ملسم حجريّته من ألاف الآلاف

سهيلاً جاوز أشداق النبرة وتجاوز عند المنتهيات الكونية أغصان السدرة فتناثر مع أثمار النبق وأش أن يلتئم سحاباً يتخلله لمعان البرق وأن ينفتح كتابأ درن غلاف تقرؤه الأرض المضطجعة في استرخاء فوق سرير العشب الجافأ كتاباً عن ستُ الحسن ومعاحبها الإسكاف

مىسلا

ويغرز إبرته المعقوفة في كعب الشفق النزَّاف ويرفو في جلد الليل الأملس تتسعُ مع الفجر على الرافي أأدأُكُ يا إسكافُ

يذمعف نعل النجم القطبيُّ المتدلَّى

وصاحبها

عند الأفق

عن الاحسان من ست الحسن

من السنوات المجرية وهوى من فرق كتوف الأطواد المنتصبة شالا، شادلا،، حلَّ على الأرضر فضال الصحراء من الخارطة وحطَّ البحرُ وعينا الرمل الفارقتانِ تبنَّان النظر إلى الحجر السائمِ في استعطاف

لا تسالني عن سرً يتخفّى كالسمّ بثعبان يخترق جذور البادية فيحمل ما تملكُّ من كثبان ويمرّ بقاح المدن فيرفع عنه أساسات مبانرٍ لا تسالني عن ثعبان خجار وجبانرٍ عن سمٌ مافرٍ غير زمافهٍ

لا تسائنی عن سرِّ یتواری خلف ملامحی الیومیهِ کی یحبب سحنتهٔ عنی ویشد علی فودیه قلنسوتی لکنی حتی لا یختلط علی وبهرب منی احسبه واعید صباعته ما إن یرد علی ظنی بالسهروبالبن فخذ قهونك السوداء

> فائنا ما أعلمهُ لا يعلمهُ غير الجلزون الميقاتيُّ الخامِنُّ مقلبي

والمطروخ شواءً محفوفاً بالمقدودي والطفل - مذى الليلة -في صينية أضبافي

لا تسالنى سن سوره مستفن الطلعات يذرب فتيادٌ من شسين عات وقناديادٌ من لوشات لا تسالنى والسال كما تشهدُ عن تاريخ حياتي عن تاريخ حياتي

في صدري البديع . مضارب لقبائل متطاعنة أبداً عبس وقضاعة وفزارة وخزاعة وترشر وثقيف وتسير وتميم

أتأبط حذري وأنا أسحب بينهمو أطراف إزاري اسأل عن مُصَر يُن نزارٍ لا يلنفت لمسألتي أحدً

ویئی عبد مناف

فندافست المعالقي المست فيشطُ مزاري ويتحط على كتفى كف توي القربي ما لم اقرب من أوزار فينوح على الفسن المكسود مزاري

> ويلمٌ على لفيف قبور وطلائع ويل وثبور

وجماعات أثافي

أخذُ مرضعي بعيداً
التقد الاتفاس
التشرعا نفسا نفسا
الشرعا نفسا نفسا
وحين تممَّ بها رئتي
تتبل الذُّ الثاقة من خلفي وتبحثرها
الجهمُّ، والويه مناهرها عنّى
وتاوي مختلف الثاني
وتاوي مختلف الرأسي
المادة أبو لهبر - تيت شفتاهُ
على السنة الثيران
وتحقى من اثار الاتافي
وتحقى من اثار الاتافي

بيت مسيفاتُ لبي سفيانٍ مستعدي القرشيين على يثربَ حولى عالى تأجر أبناءُ أميَّةً في دم عثمانٍ علنوا السفقات فصار الدم ذهباً أسودَ يُعتلف عليه إلى أن جاء السفاحُ بن المباسي يحلُّ خالاناً بخلاف

> أحبيتُ طيًا لكن عليًّا كان مثاليًّا وكرهتُ الحجَّاجِ الثقفيُّ ولكنُّ كراهيتي الصحَّاجُ ذمابُ

يقتاً عليه مرار) ومرارا يصرفه عنه بيعض اليل ويعض المالٍ وما زلتُرمها زالَ إلى أن التَّبنى بالمسروف اليوميُّ ولقيتُ أنا يده بيد الصراف

> يلامبنى أحدمد باسنته ميسوراً كان.. وكنتُ آنا محسوراً احرس براية جنته وأمنيع مع الديك إذا ما الفجرُ تسلّق سوراً من أسوار دجنته لمِّ أمْ أَلَّقَ على نفسي.. لا أعلمُ.. لكنَّ العاجة لدراممه. لكنَّ العاجة لدراممه.

باسنته يلعب بي حتى يقتلنى سهوا فتواسيني أحداق فاترة تسقيني الأرامطعمنى الساوي فائله إشادش، شلوا شلوا وأراني حين أصير صريع فوانيهم أحيا من قتلي وأنا لا أذكر من عمري القائت غير الشاميات برحانت الأصياف

معاث بناديهم – بعش الممر – كساتر وهرفتُ نكا اسرارهمُ الدنيا تحت غواية غمر امزجهُ شي هذتر آخيرتي أحد السادة أنَّ القائلة القادمُ مَمْلةً بحيوبِ الهاوسة هنا في صدرى البدويُّ تراثُونْتيُّ ويثاتُ موجداتُّ ينفضُنُ غبار الواد عن الوائدِ وتبالات عقائدُ تقسم باللات وبالمزى وإطارات قلائدُ تممل أيقونات الأرمن البائدِ

من منظورين : وراثي وثقافي

هي سدري الوثنيُّ عبيدٌ لم تُمتنُّ ولا تابي الحرثُ وكهانُّ تقعد فوق هجور الآلهة المُنثى ايلاونهارا وقرابينُ تسيل دما بشريا مدرارا هي علقيم شَرِقِ بالتجديفِّ وغاسِّ بالإرجافِ

تراث في صدري ألعنه لعنا .. وثناً وثنا

ملٌ ستصفى التذكاريِّ السكنُ وينتظر الفين الغائبة المترددة على غرف الغفلةِ كالفقوة الغييريةِ كي يتنجِّر فتنا كي يتفجّر فتنا أردعتُ لفائفه المتمثّنة سراديبي السفليةً فانظنتَ عفاريتاً ماردةً من أحشاء قدا قمٌ فُركتُ في اكتافي وأن الهلوسة فراديسٌ من صنع الروم وأن الروم حميمونُ الا فلتسقط بين الضاديّين جميعُ الأحلاف

> أمنحتُ السمعُ لهُ أقرعُ ما في جعبتهِ .. وتجشُّا وكان الفسق أمامي طفلاً اعشى يتعشّر في ناشئةِ الليلِ خرجت إليه أساعدهُ فعشي مستقداً بذراعي بين الأسداف

مشيتُ مع الليل يسامرنى إسامُرُهُ تاهْده من إطراقته مُرْفى وتخلَّف هنى السلَّم نوادرُهُ حتى طالعنا قصرٌ صحراويُّ تسهر فيه الاتجمُ بعد أفول أشعتها الرسمية للظهر بعد أفول أشعتها الرائدة إضافي

خَبَلَتْنى خَلَهاتُ خَصور خَرائدهِ خَلْف غَادَلات شُغَلَتْ بالقلعة والفتي تهيِّيتُ راكتى حين شبيتُ سلبتُ، فشيّبت باطراهنُ فاطرانى غيشُ القجرِ بصوت فضاح إذ ذاك وجدتُ على عقلى المفضوح سيول الأعراب الأجاداء

القامرة : أحمد تيمور

من طقوس الليل المطر

• السيد الجسزايرلي

لا اسمع الآن غير البكاء وصوت البيوت التي تنحني للشتاء

اسلاكها واللافتات التي تصطلى بالغبار القديم

تخرج من صدرها أغنيات الرحيل والريم كالطفل نامت

ورويع فصص ومن على خشخشات النخيل أجيئك

رغم ارتباطك بالمستحيل وأغسل منديل حزني على شاطئيك ..

وتعان أن المسافر للدفء لا يستريح وتحمل أنات عشقى إلى عتمة الامنيات ارتد للرمل طفلاً تزلّق ثم احتواء التعب يدحرج عبر التواريخ احزاته المقبله ويقسم أن لا يملّ اللجبْ ..

... دخسسول ...

تبوح الفراغات بالصمت بين الأماكنُّ
يحنُ إلى الليل صدقُ المَآذنُ
ويختلُ ضعوه المصابيح
إثر انفلاق المدى
ويبتلُّ بالحزن وجه الصباح القتيلُّ
اجبلُكِ
رَمُّم ارتباطك بالمستحيلِ
المسل منديل حزني على شاطئيكِ
اقرا في عقمة العلمِ

.. خـــروج .. تنفّت عن الدفء بالأمس . كل الطيور
هى الآن بَشْبل أن تستريح
وتقبل أن يحتويها الضريح
« لمامًا تحب »
البحر موّال عشق السواحل .. ودغدغة الموج فوق
الرمال
« لمامًا تحب »
« لمامًا تحب »
« لمامًا تحب »
وللقلب هم اختفاء القمر .. وحزن السنين الطوال

كفر الشيخ :السيد سعد الجزابرلي



أحلم أنَّ غداً سيكون هو اليوم المأمول .

اكتب الأقول:
إنى انتظرك
إنى انتظرك
لنكون مماً ،
كن نعلن للناس جميعاً
كن يعلن للناس جميعاً
أنا سنعيد اللقلك إلى دورته الازلية :
التضيء حكما اعتادت حكلًّ الدُّور مقتحة الايواب
يُدُريق أَشعَتها في جنبات الاكواخ الشاخصة
يغير نوافذ :
أنا سنعيد إلى القمر منازلة المقدورة
لينُبيّ سماء الفقراء المكدودين وليل

ولينثر في اعماق اساهم وَمُضَة امل فضيّة ؛ انّا سنعيد الانجم لمواقعها نجماً نجماً ، لتكون دليلاً فوق دروب حجيج الليل

لقُدس الهجد

(1)

كانت أمسية ختام شناه ، كنت أهرَّم بين النوم وبين اليقطة ، حين اتصل بسمعي ذاك الصوت الهامس :

مازات هنالك وحدك .. أتراك نسبيت ؟

وانا أسبح بين الصحو وبين العلم : أنا لا أنس :

فأنا منذ سنين أبعث برسائلٌ يوميّة : إني أنتظر بغير قنوط

(Y)

آخر ما افعله كل مساء .. أن أكتب لك أن أحلم بك ثم الوذ بنفسى انتظر عجبئ الغد فإذا ما مرً ولم يجمعُنا .. (1)

هذا ما اكتبه الليلة وسنكتيه كل مساء حتى يأتى اليوم الموعود . ومتى جاء ، ومتى النظرة للمنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة على المنطقة المنطقة على المنطقة ا

امًّا إن لم الشهد هذا اليوم حتى آخرَ ايامى ، فسامضى ، حين يكون القلم الواهنُ بين الوسطى والشيابة والإيهام ، يسمُّر آخر كلمائى : إنى انتظرك ورفيقَ سُرَى أبناء الليل المختارين ندامي السهد .

إنى انتظرك .. كى نجان للناس جميعاً أناً ششًا أن نُصْدِرَ عفواً عن كلَّ المقهورين من سُمنها فى أزمان القهر الاعظم دون قضاء .

> من عاشوا تحت أديم الأرض دهوراً نسياً منسيين ؛ لم يتخلُّلُ ضوءً الشمس دماهم ،

لم يتخلل ضوة الشمس دماهم ، أو يتسللُ همسُ القمر إلى أعينهم ، أو تمسحُ أنفاس الفجر على أيديهم أو تدرك ملمس عشب الأرض

الرطب خطاهم

إنى انتظرك .. لنكون معاً ..

كي نهدمَ كُلُ قلاع الخوف الحجرية ، ونزيل بأيدينا أعشاش الوهم الشتبكة ، ونحطم أسوار الوحشة حيث تكون . ونُضعُد كل جراح الغربة في الأعماق المكلومة ..



ومضـــات

لطفى عبد المعطى مطاوع

1 54

القت عن كتفى
قديم براعتها
واستلقت فوق سرير العشب الدُّهبي ،
تعرى نهديها
ثرُّ ضِيعنى اوراد الصوفيينُ
عتى انكشفت اوجاع الروح ،
فَيتُ ــ باوراق التوت ــ
من وغزات البصاصين ،
وأقرب ،
المبدُ فوق الارض الكلومة ،

وأعضُّ على جِذع الريخ .

بائعةِ الصحف ، وقال: (صباح الخيرُ) وابتاع (الأهرام) وراح ، وراحتُ حين يروق الليلُ تحُكم غلق الترباس ، تُحدُّقُ قُدام الرآة المنطفية ، تُخْلم جلياب الحزن ، تُعَرِي أوجاع القرية ، تنش فوق الكتفين الشعر المضفور ، وتشعل نهديها بالكفين الشاحبتين تَتَأْوُهِ ، تنعش ذاكرةً موجلةً تتداعى لحظات الأنثى ، مرجعيةً، مرجعةً ..إلا من لحظة حين ابتسم الولد المضريُّ ، وقال: (صباحُ الخيرُ).

ابتسُم الوادُ الحضريُّ إلى البنتِ القرويةِ ،

عشسب

بَمُّتُ ثلك البنتُ الفضَّةُ ، من شرفتها العاجية ، في منتصف الليل .. وغنت رُقَصتُ عاريةً للقمر السَّاهِرِ أعلى البرجُ فرماها فوق الصدر المشبوب ، بزئبقتن فَرِحُتُ بِهِما واحْتالتُ وأحسنت بانونتها الفوارة ، فأفاقتُ من غُفَّلتها هبطتُ درجات السُّلم ، خائفة تترقث وَمِشْتِ حتى الكوخ الرابض عند السور، والقت متزرها الاصفر نَشَرتُ حول الكتفين الشعر المُلموم ، ومالتُ بالبُهُلولِ المارس ، فوق العُشب .

نست

البنتُ العدراءُ ،
تملُّ الوقت ،
فتنظر في المرآة الضجان
وتلفُّ ضفيرتها
يعجبها النَّهِدُ المُشَرعُ ،
والشفةُ المُثَّابُ
تترقبُ
وتصيدُ – الولد الطَّالع فوق السُّلم
والصوي .

انا المسافر ف صعيد النهر .. والدلتا وأرقبُ طائر الشمس البديل .

تجليسات طسائر الشمسس

مابين قلبى والصدى
وقفت طيور الشمس
كان النهر .. يبدأ خطوهُ
والأرض تدخل في مواسمها
وكان القومُ ..
يرتجلون أغنيةً

يرتجلون اعنيه فيشتعل الندى !

طبر يطبر

وخيط ، دم !

من يرتقى شجر الدماء وينتقى زهر المنى ؟ النار تبدا من هنا والقلب مال وإنا المسافر في الصخور وفي الرمال ما بين حطٍّ .. وارتحال !

تلك النقوش يمامتى ولها اكتمال أبوًتى

القاهرة أحمد الحوتى

هــــوية مطموســة

أحمد محمود مبارك

بدا .. كما رأيته ،
اليّامَ عمريَ النفسيرُ
ولم بَرَّلُ تبرَخُ من عيونهِ ،
إشراقةُ البكورُ
وما يزال الظلُّ ،
ابنما يحلُّ ،
ومن جبينه الندي يُورق الشجرْ
وعندما يُطلُّ ،
وتمرُّ ألْبَهُمْ ..
وتمرُّ ألْبَهُمْ ..
.. ، قالت عيونيَ التي عادت لترّها ،
من مُدُنِ الدُخانِ والأرقُ :
ياعَمُّ . ،

إنى قد ولدتُ ها هذا ..

وعانقت صباى ومضة الربي ، واسحة السهول إذن : لماذا مقدمي قَدُّ فَزُّ مَ الطبورُ ؟ وَلِمْ بِسَاطُ السُّهُلِ عِنِّي يِنصِيرٌ ؟ ويمجبُ الشجرُ عن رأسي الذي ينوع بالهجار عبيرَهُ وظلُّهُ الظليلُ ؟ وَلِمْ تَسر بِلَتْ عِيونُ البِهُم بِالنَفُورِ وَالفَرَقُ لكنَّهُ مضي تقَّافَزُ الطيورُ حول فأسهِ ، وفوق راسه تلوخ ، دِيمَةُ تفوحُ ، بالظلال والعبق وما أجابني ، لكنما الذي أجاث هُويَّةً مطموسةً سيماؤها خلف ضباب الاغتراث .

نُمَوْتُ في تربة هذه المتولُّ

الإسكندرية : احمد محمود مبارك



يحوزُ بلاداً مؤققة غرفة في السطوح ونصف سرير صناديق تحوى الملابس والوقت صبارة قرب حائمك المتآكل شاغك الخاص ، اوهات المنتقاة وصايا أبية جدارية لخليجية ، وطيور باربطة وتماثم هذا التشابة بين البداوة والابدية بين الحصى والنشيغ

فهل كان يقصدُ ميسون حين تحول من بدويٌ إلى الجيَّ ، والستنامت غرائزه الشبحيَّة في أجعيَّ ؟

وهل عاودتُهُ الغوايةُ حين احلّتُهُ من وعدها ؟ تلك ازمنةُ النتكر ياصاحبي دورةُ الحلزون ، ولعبةُ النمةٍ فاهبط الآن دون خطيئتها فاهبط الآن دون خطيئتها فكرةً أن تتعبُّر المسيحاً من الإنه والرغبات وتدخل نسيانها ، تسترد شواغلك النمطية تأتلف الفقد والوحشة الجسدية تجتريوبك ، مُستوحداً آخذاً في الحياة ملذاتها العابرات فكم لغة في الهديل وكم حالةٍ في الاريخ

وهل ليبيا لا تزال تُطلُّ باغنامها وبنيها على البحر ؟

وارب شبينً الشبابيكِ
احصى بخطواته درج البيتِ
مُستفلَقاً ، قال اجهلُ نفسي
ولمُ انعكاسات اشباحه في الخلاء الملء
ادار المؤشِّر صَوْفٍ طرائِلْسُ
ثريْر عن وطن واباطيلُ اخرى
وكوُّن شكلُ المكان ليدخل لوحتةً ،
غرفاً في السطوح

غرفة في السطوح واقنعة للتنكر ، وامراة في الخليم .

سوف تحتاج أكثر من خالق كى تصير إلى ورق وتصاوير أوكى تُسمِّيَ أشماءها أيها الكائنُ الرمْلُ كيف تشنُّأتُ حتى تحررتُ ؟ كيف انبهمت ، وأعضاؤها تتنزّى على بقع من بياض ولون وكيف تتبعت طائرها ، وهي تغويك بادئةً بغلالاتها السبع ، رقصتها الشتهاة ؟ سأنساك كي لا أعيش الحياة كلاما ، وآتى لها بالقميص لتبصر وجهك متصالا بالمياه وأرمى لك النرد ، ماذا يُساورك الآن ؟ ميسونُ ثاويةً بين أعشابها والقصيدة تكتب أسماءها قرب لوحاتك المهمات وترمى العصافير بالذكريات الصغيرة

تفتع معرضها في الأتيليه فاهدأ قليلا ، ..

مناك استطاعةً أن تتذكّر،

هناك الشوارعُ ، والأصدقاءُ القليلون حقُّ اللجوء السياسيِّ ، كربُ من الشاى في الأنديانا

القاهرة : محمود نسيم





زَمانُ الفَدُّر ، مَضي قَدْ أَشْرِقَ عِصِرُ الطُّهُرُ للْأقمى ثَارٌ مُضمَّرهُ يَحْدُوهُ الفَّخُرِ. حَمَلَتْهُ قُلُوبٌ مُؤْمِنَةً لَمْ تَعْرِفْ طَعْمَ النَّوْمْ ، أطفالٌ قَدُّ عُرَفُوا اللهِ أَخُذُوا فِي الكُفُّ حِجَارَتُهُمْ ، نَزَعوُها مِنْ مُرِّ المُنْبِرْ ، أَلقَوْها في وَجُّهِ القَّهُرُّ ، دَقُوا للدُّنيا سَاعَتُها ، والدُّقَّةُ _ ياغُصفورُ _ غَدَتْ عُنوانَ العَصرُ دُقُّ الْحَجُرُ الْأَوُّلِ ، وَصَحِتُ أَسْيَافُ النَّارُ ، وَرَمَتُ أَغُمادَ الخُولِف ، وَقُمُشَ الزُّيْف ، عَلَى جَمْرات الثَّار سَنْمَتُ أَعْمَاداً قد صَدِئْتُ ، تَجْتَرُ الْأَمْسُ مُعْلِّقَةً فوقَ الجُدْرانُ ، ما عادَتْ تَقْبَلُ عُنْراً عَنْ طُولِ النَّسْيَانُ . كسرت أقفال الأسر تُحَدُّتُ كُلُّ دَثَابِ الغَصِّر أشود القمثر وَطَارَتْ ، غَنَّتْ للمَجْدَ الدّامي مَرْفوع الرَّأْسُ ، وَمَضَيْتُ يَرْتَادُ سَنَاها .. مُحْمَدًا .. لَيْلُ الْأَوْطالُ لاقتنها كُفُ مِنْ غَزَّةً مِنْ رامَ الله منْ أقْصانا مِنْ أَرْضِ النارُ قَالَتْ _ وَ الكَفُّ مُسَدِّدَةً _ ابْدا بادَرْسْ .



فَتَسَاقَطَ رَيْحَانُ غَضَّ يتمانِلُ يَلْهِو في انداءِ الصَّبْعُ كَسِرَتُ أَغْصَالُ تَعْلُوها أَنَاتُ الشَّوْقِ رَضَعُفُ العِشْقِ

وَمَالَتْ .

وَتَسَابَقَ وَرُدُ ، رُمَّانُ يتعانَقُ فَ قُبُلاتِ الجُرْحُ فُتَحَتْ كُأُر الأصداف ،

خَرَجُ اللُّؤُلُو .

لَّذُهُ الدُّهْبُ المُدُّفِنُ بِذُلُ الأَمْرُ بَرَنْ أَشْفِالُهُ الوَّرِدِ وَصَارَتُ كالاَسْيافُ صَارَ الرُّهُانُ وَقُوداً وَالْمُحَرِّثُ كُلُّ الأَهْسَانَ فَمَا الرُّهُانُ وَقُوداً وَالْمَحَرِّثُ كُلُّ الأَهْسَانَ فَمَا الشُّوْدُ المُجْورِثُ يُحاصِدُهُ لَهَبُ النّبِرانُ يَتَلَوَى ،

وَانْتَصَرَتْ أَيدى الرَّيْمانْ .

دَقُّ الحَجَرُ الثَّالثُ ،

وَقَفَ المُجِدُ المُأْثُورُ بِسَامَتِنَا بِتَبَاهَى بِالْاَمِعَادُ ، وانْتَصَدَّتُ أَخلاقُ الْأَمْس : رجالاً ، أطفالاً ، وَفِساء . قَالَ الْأَطْفَالُ :

فَلْتُفْتُحُ كُلُّ الْأَبُوابُ ،

فلتفتخ كل الاتواب ، في الوَهَانِ النَّهْرِوحِ يَعِيشُ الكُلُّ لِأَجَّلِ الكُلُّ .

قَالَتْ أُمُّ الفَخْر :

لا يُثْرَكُ بَيْتُ دُونَ عَشاء .

قَالَتْ أُمُّ العِزِّ : لا يُقْفَل مِسكِينٌ أَو مُحْتَاجٌ فَالكُلُّ سَواء .

د يعين بسدي اومصاح قاص سوء . قَالَ الشَّيْخُ العَايِدُ

لا يُؤْمِنُ مِنَّا مَنْ يَأْوِي شَبْعاناً وِالجِيرَانُ جِياعٌ .

بَدَأَتْ أَقْدَام الْخَيْرِ تَجِوَبُنُ بِسَاطُ اللَّيْلَ سِرَاغٌ ،

تَتَفَقَى ، يُؤْنِسُها طَيْرُ النَّلُمَةُ وَتُنادِى كُلُّ رَغِيفِ صار يُحِبُّ القِسْمَةُ ،

وَالْخَارُ كُثَارُ

قَالَتْ غَادَة : مَنْ ٱللَّقِي أَصْجَاراً فِي وَجِّهِ القَهْرِ ، وَأَدُّمَى عَيْنَ الثُّور ، فَقَد أَغْطَانِي _ مُكْتَبِلاً _ مُؤْرِي . مَنْ شدُّ بِمِقْلاع ِ وَرَمَى أُعْطِيهُ الصُّبُّ وأَيَّامي ، أُعْطِيهِ القُلْبُ وأَحْلامي ، وَالقُلْبُ وَثِيرٌ . قالتُ أُمُّ الصَّبْر قَلْبِي مَزْدِوعٌ فِي أَنصارُ ، فِ الشُّارِعِ انهِي نَوْرَتُهُ الْأُولِي ، وَيُقَدُّمُ دَوْرَتُهُ الْأَشْرِي بَانَ الثُّوارُ قد ماتُ أَبُوهُ بِقَرْنِ النُّورُ . وَيَذَلْتُ الغُمْرَ أُرَبِّيهِ ، وَلَتُحْتُ الصَّدْرَ لاحْمِيهِ . لكنِّي لَمْ أَيْخُلُ يَوْمًا ، فَعُيونُ القُدْسِ تُتَادِيهِ . أَوْمِعَانِي أَنْ يَبْغَى الْبَيْتُ بَيْتاً لِجَبِيعِ الْأَحْرارُ قَالَت أَمُّ الْعَرُّم هذى الأَهْجَارُ بِأَيْدِينا عُنُوانُ النَّصْر وَالْعَزُّمُ طَرِيقٌ للْأَقْصِي مِفْتَاحِ السُّرّ

القاهرة : عبد البديع محمد عراق



وذكرى ليلة قمراء عاشت في زوايا القلب ، وإلفان ، وقصة حب ، وآلافتُ من الأحلام خطَّتُها مآقينا ، وجرحُ من تنائينا وإن البحر لو ماتً فلن تهتز أغصان لهمس الريح ، أو يخضرُ إن جاء الربيمُ ــ شجر وإن يُرجِي من القمر (المطلُّ) ضبياء ولن تحمد وجنات العروسين بيوم العُرس ، حين تَرنُّ دقاتُ الدفوف مساء ولن تتبسّم المسناء إذا أهديّتُها وردة وأن البحر لومات سيأكل طفلُنا حقلين من بُرٌّ . ولا يكبرُ ويمشى (حُرُنا) في الوحل والانجاس لا يأنف ، ولا ينفر وترنو إبنة الجيران نحو الفارس المغوار .. لا يحضر وأن البحر لومات فلن أطرب .. لزقزقة ولڻ أهقو .. لحرية ولن أملك .. سوى تسطير مرثيه . القامرة : عاطف عبد الغفار احمد المؤذن











٣ _ إشلا ___ ٣

الآن إسليما تبتدئ الخرف ،
وعَل أرض الشّارع تَرسُمُ خَطَيْن ،
ودَائرة ،
تحجل .
والقلبُ ..
يسافرُ نحو بالا ،
انهمرتْ فيها للحجلة عيناى ،
ولكن .. لم أهجلُ

ويدن ، دم احجن وسُّدْتُ ندىَ قلبى لخُطى أَيُّل : لعيونِ اسليما ،

كنتُ أعاودُ أن أبكى ، وأكابُر أن أذبلُ

٤ ــتكـــوين

_ مالجملُ أغنية في الدنيا ؟
قالتُ أمى : لا أعرفُ .
أجملُ أغنية الا تعرفُ .
مسبُك تعرف :
أن الواحد ربُّ ،
أن هنالك شبيئاً فيك يُسمى القلبُ
أن ء الدُفل ، زهرة ،
واللون الأبيضَ ، لونُ أبيضً

ــ أجملُ أغنيةٍ في الدنيا .. طفلٌ سيحبُّ !!

اسليها : أحد أحياء جزيرة مالطة

المشمول بأوهامه

فؤاد سليمان مغنم

أصدُّ الذياب عن الروح أم أقتقى أثراً للهواء على حين كان الجنون يدقُّ مساميره في دماغيّ كانت شروخ المرايا تجزّنني ثم تُذهبُ عن أعيني الفةَ الوجه يطلع من ذكريات الشوارع جندً يمطون اشداقهم كالأفاعى وأشباه ناس تمرُّ وراسي لا ينتهي من عناق المحال كأنُّ السبيل أنا و أنا للسيعلُ أترى قاتلُ أم قتيلُ ؟ إعتصرن الحقيقة أيتها الباحثات عن النار في جثتي للحقيقة سيارةُ ليس توقفها يُقَم الضوء أو سريان المخدِّر في عصب الوقت

أنت مستأنسً وسواك الذئاث قالها والجريدة تمسح عينيه والصمتُ يرمى إلى بركة الضوء أسماكة قلتُ مستأنس ..! عادةً يتسرَّب في الكلامُ إلى أن يشيخ فكيف انخلفت أبابُ التراب على ثقة من خضوعي لسُمرته ! أم هو التبغ يعبث بالذكريات الوسيعة والجسم أضيق من قبلة الشوك أضيق من صبرخة الرَّمل في ذكريات السجاب فخذ امراةً اشعلتني كثيراً بحمرتها أحرقثني ورُبُّ إِلَىٰ الترابُ أكنت أنا قاتلٌ عطشي أم قتيلً

فلماذا استعدَّتُ من النور بالنار كىف افترشت بعمرك سيدةً هدُّها الحمْارُ، وانغرزت في ضلوعك أشياؤها ودماؤك ليس لها قطم ف خزائنها واقتلعْتُ فتاتك من ربّتيك للشجيرات حقّ إذا ابتلعت ظلُّها وتعري فضباؤك للدود حقُّ إذا استلُّ مئذنةً واستطابك مُنتَ. وهان على مقلتيك اليمام لاذا اقتلعت الفتاة وكفُّك مشمولةً بالتراث ؟ اعترف اعترف .. انت مستأنسُ وسنواك الذئاث قالها . ثم ناولني _ من جميع المرايا جريدته واستقلُّ الغيابُ

منيا القمح . شرقية : فؤاد سليمان مغنَّم

إنَّ الرفيق الذي أنت تعرفه يارفيق استقى ملح عينيه حتى متى يتزيِّي اصابع مشمولةٌ بالدماء للنخيل جريدٌ . . وللخوف ظلُّ ولا تسالنُ إذا انفرزت شوكةً أَيُّنا لا يحتُّ الرُّطتُ واعترف أنَّ في القدمين أناخ العطبُ الم اما تخطُّك كيف لها أن تخونَ المرايا وكيف احتملت الولوج إلى عطش والقرى في وريدك سابحة ونهارك لصق نهار العصافير لمنق الممى والغيار ولصنق السواقي وهمهمة الليل ، نهر الضفادع لمنق العفاريت مخبوءة في الشقوق ؟ أنارٌ تمارس سلطاتها فيك ام انت متسخً واغترفتَ سُدِّي من وجوه المغيرين

حُمرتها ؟

(إلى أبي في الغوية)

عبد المنعم العقبي

لم ينتبة
وانساب في صلواته
فتدفقت من كمّه حبات خلو
وانتشاء قصيدة
مازال حَدُّ النهر والربح الكسولة
مَنَّ ...
ف ضمح الحقل سنبلة الروّي
وانا ...
وانتظر
وانتظر
فل يحمل النهر الذداء
وانتظر
وانتظر

إدكر بحيرة : عيد المتعم العالبي



حسن النجسار

إنتى مد تخلفت عن سَفر البابليّين لم تأخذ الأرض زينتها من يدى ، لم تعرف كتاب مدائحها فاقول اشتهى جسدى ثم لم

ليَّن رأس هذا الجواد ومخضَرَّة مقلتاهُ ...ومتَّسم صدرُه لوچيب الفضا

من نسيج حبيبتى البتلاة بحبى الهرم واقط عل صدرها قلعةً واقول: هنا قرا البابليون أورادهم وإقاموا حواضرهم وهنا أوثقوني بنخل البكاء

ارتدى حرملة

قلت ياسيدى إننى مذ تريّثت فى الطلّ لم أعرف الحبّ ،

طعم نبيذ القصائِه وهي تخبّ إلى النار ، وابيضّت الروح ..

القاهرة حسن النجار

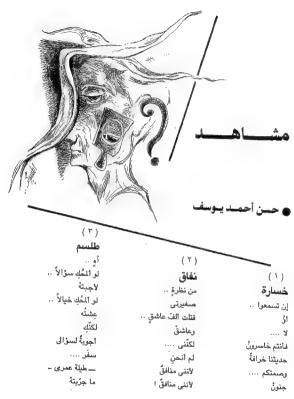




لكي تطمئنٌ البناتُ إلى القرويسون فعُل زينتِهنَّ وللقرويين في الجيش عاداتُهم ويفتّحُ سترتّه ليريك الندوبُ لَهُم مَنْخُتُ _ و ثمانيةً بينما كثّت وحدى ! حينَ يُقرَى بما قد تبسُّرُ وذي كثُت طفلاً ع . لهم غبطة عند حد الأنامل د وتلك ؟ ه فی کوب شای ، وأن نكتة ليس تخلو بغير اكتراث ، لهم بحدهم فترتبع كأقتنا بالصفير أن يُسَمُّوا لنا كلُّ هذا الشجِّرُ ولكنَّه حينَ تأتي الأوامَرُ وأن يجعلوا اللمن جغرافيا ينفخُ في ضجر ويخشُّ بحنجرُتيْن مُشاحنةً حينُ يُمْسونَ ثُمَّ لهمْ فتفوران ، انْ تَمُرُّوا يمرُقُ نحو الخلاء بلاضجة , Lil ف الجدار ، سوف نذهبُ يذوبون كالاولياء كَأَنَّ لِم يِكِنُّ شيء اسَّارَبَ أنْسَلُ من بين أرجلنا كالهُرَيْراتِ شُبُّ بقامته مكذا فحأةً ، وانكسر الاسكندرية . ناصر فرغلي







قنا _قفط . حسن احمد بوسف

ما حيلتى ؟ ما حيلتى .. والحرف نَسرُ لا يهونُ ولا يخطُ عل حذاء الدّيمبانِ ولا يطيقُ المسّرِمُ اذْ سُكنَىٰ السّكونُ ؟

ما حيلتى ..
والحرف رقمُ هاتِفَى بينَنا
والحرف شرّة خلَّنا
والحرف شرّة خلَّنا
وافظلُ اشعلَ نخلَنا
والنخلُ ذاكرة الشروقِ ،
ومهيطُ الرّوح الحزينُ ؟

ما حيلتى ..
ما حيلة الشعراء
لرُما دَتْ بهمْ ارضُ
شَقْتُ صدرهم محمراء
فانعتقَتْ يماماتُ
يحطّت فوق اعطاف الحبيبة
بالأغانى ،
والجنرنُ ؟

القاهرة : جدال شرعى أبو زيد



يتوارى النعاس

وقد هؤمت روحُ مَن غاب

وانْتُ المتوجُ __تاجاً من الشوك_

ولا تصطفى لزفافك غير العواهر

حقلا يفور بحثّاء عُرس الشروق

يسير الصبيُّ على وجهك الآنُ `

فوق قباب الضريح

مندفقاً للبلاد البتول

كنت لعنّاد شمسك

يرصد أيُّ النَّفيل

يصبر غدا مشتقه!

هائماً كان يمشى
حتى اطال الوقوف
حتى اطال الوقوف
حتى اطال الوقوف
فكانت جمامير قريتنا الواجمة
يتحسّسُ ف هداة الليل سطح البيوت
يمشّط شعر الرجال المجقر ،
قطيعه مرتحلا
يستحيل الى نخلة
يستحيل الى نخلة
فينفلت الهدهد المختبى للمقابر ،
فينفلت الهدهد المختبى للمقابر ،
يشهد مس خدود العيال ,
يشهد مس خدود العيال ,
وحين تبعثر بين السحاب ،









...



وتُسْقِطُ بِين اغْترابِ الزمانِ .. ، اغترابُ المكانِ وتهربُ ف حُلْمها تستعيدُ الاساطيرِ !

 \bullet \bullet

هى الآن تحلم بالستحيل
هى الآن ذكرى
هى الآن ذكرى
ما الآن تُصنفي إلى سَقْسَقَاتِ العصافير
ما النصر يغفي إلى لُجةٍ من سَرابٍ
ويهربُ من ظِلُها
يسْتبيعُ اخضرازَ المكانِ
ويُشعلُ لَى جَدُوةِ القلبِ
ناز الفراقِ
وَيَشعلُ لَى المَدَاقِ
وَيَشعلُ لَى المَدَاقِ
وَيَشعلُ لَى المَدَاقِ
وَيَجْع السنينُ
هي الآن في ساعة الوجد
هي الآن في ساعة الوجد

هي الآن تحلمُ بالستحيلِ تُرتُّبُ فوضى المكانِ وتَدْبُلُ عن عرشِهَا للفناءِ وتحلمُ بالغَوْسِ بالركضِ في ساعة الرفض ... ، والإنضواءِ على مِزْقةٌ من أنين الليالى

. . .

هى الآن تحلمُ بالستحيل هى الآن ذكرى تسافرُ ق الانتهاء وتعبتُ بالياسمين على ضفةِ النهر قت الصباح وحين الرُواح ... هي الآن عَطْشَي

هي الآن عَطْشَي

ويين الجقول الفراشُ آلاسير

هي الآن تعيثُ في جدول الصنعتِ

تلْحَقُ جُعُلُ القفار
وخلف اصطباغ المساحيقِ

تستطلعُ البدر في واحة الإحمار ... ،

وتستكبُ في مرية اليم شوب القتام

تتركيلُ خلف الجراح

وتلتف في وشوشاتِ المسابيع

تليثُ بين التّلوي

تحكيلُ في السحائِ

. .

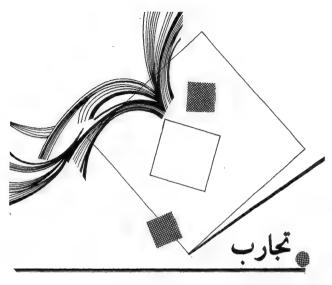
هى الآن تحلّم بالستحيل
ورعد السحاب
ورعد السحاب
ورغد السحاب
ورغد السحاب
وخدّوى بماء النخيل .. ،
وخلف الجدار تأملم أشلاءها
تستقر المسافة عبر الموانى
وتشكى النجاة
وتشكى النجوم
وتهرب بالقاب تعدّى اصابعها خلف ظل الحبيب القديم ...
وتهرب بالأرض حتى :
وتهرب بالأرض حتى :
ويهرب الآن تحلم بالستحيل .. ،
ويهرب الآن تحلم بالستحيل .. ؛
هى الآن تحلم بالستحيل !
هى الآن تحلم بالستحيل !

في باقة الصدر (في أَوْجِهَا) (في أَوْجِهَا) المأت الرياح وأَوْجَهَا) ووأهيئة في العراء وناهيئة في الصباح ومائية كاليمام ومُرْسَلَة كالمنام في الآن بيتُ القصيد ويؤيدُ المريد وزاد الغريب وزاد الغريب وها الآن تحلم بالان تحلم بالاستحيل هي الآن تحلم بالاستحيل هي الآن تحلم بالاستحيل هي الآن تحلم بالستحيل

هى الان تحلم بالستحيل هى الآن في رحلةٍ الإغترابِ تشيخُ على جِسْرُ هذاً الكانِ المريبُ هى الان واقفةً خُلف مرآةٍ ـ عُشْبِ الطِغولةِ ــ

وبعض الحليب هي الآن في حاثةِ الرقص غيمٌ ثقيلُ !!

> هى الآن تحلمُ بالستحيل هى الآن ذكرى



مختارعيسي

. و إمراتي غضراء [تجارب]

... وامرأتي خضراء

مختار عيسي

أحفرُ في ذاكرتي...

(كان الليل نديًّا، وامرأتى خضراءً، وأطفاليّ .. يحتضنونَ عصافيرًّا خُضُّرًا، والشمراءُ انصرفوا !)

> أَتَجُولُ عَبْر دَهَالَيْزِ مَوَاهْنَيَّ، أَنَا السَّنَّاجُ،

> > المسسس بحزن رفيق

ـ لا يكشفُ عن جسد صبّابَتِهِ الأغرابِ - · الماسدرُ،

وهيدًا مِنْ بين ماسير غوايتهِ،

مَنْ يعرفُ سرَّ الماءِ،

ويحفظُ أسماء الماشينَ على عسْجِد لُجَّتِهِ ...،

أنبش فى الرّملِ المتخدّر،
تنبجسُ الأسئلةُ الحارقة،
تسيلُ الحيْرةُ فى دلتاى،
تصيحُ باركائى اجنحة،
ويُشارُ إلى:
أنِ اصعدْ
فاراكم تفتسلونَ،
فاراكم تفتسلونَ،
فترسطفُّونَ على حوْض الزّنبقِ،
تاتزرونَ بريشى ..

ثُمَّ يهيضُ جناحايُ، أحطَّ على نهدٍ مِن زيدٍ ؛ فأَفَرَّعُ سادرةً تَضْفَرُ وحدتَهَا، وتكلَّمُ عصفورًا ينقرُ في بَدَئِي ؛ فتكونُ قيامةُ ذاكرتي، ويُديرُ الفازنُ قُرصَ تواريخي:

(... رجلٌ ذو رأسينِ، العاهرُ تنشقُ مِنْ إبطيْهِ، وتنفُّ فى الرَّيح، وتُقْدِشُ بلاهَتهُ أوراقٌ، وتصاويرُ وتلكَ مدينتنا تسعلُ ـ فى الفجرِ ـ وتلك مائنهُ الله ...) راهِ .. لَّو أَنَّ اللَّشِنَ يَفارقُ غَيْمتَّ، لَوْ أَنَّ الصورةَ لا تعبثُ بي. يا خازنَ تاريضي !)

(... ها أَنَذَا أَتدلَّى مِنْ شَجَرٍ،
رطْبًا،
ملْغوفًا .. بالنظرات الحُضْرِ،
وباللَّمُواتِ المُشْعلاتِ،
وباللَّمُواتِ المُشْعلاتِ،
وقابِلَتى - تلك الواقفةُ على عَتَبة أُمِّى تركع في باحة لهفتها،
وقد الكفَّ المعروقة ،
تستصرخُني،
وتُقلَّب بالمبنيْنِ الرَّائفتيْنِ فَضَائي
وتُقلَّب بالمبنيْنِ الزَّائفتيْنِ فَضَائي

أَتَتْرَا لُمحَفرَقاً ... عَلاتكةٍ،
وشَياطِينَ.
وعَمَّاتِي فِي رُكِن القاعةٍ ، أَذْكرهنَّ جميعًا _
وعَمَّاتِي فِي رُكِن القاعةِ ، أَذْكرهنَّ جميعًا _
كُنَّ يُضَاجِعْنَ الرَّعْدَة منْبهتاتٍ ،
ويُشَّحْن - بكفِّ خَشَّنها الجَدْبُ _ على كتف أبي
_ هذا المتلقّفُ أَنْ يقذفنى البحرُ إلى شاطئهٍ ...
المُتعب الأطراب _ ،
وها أَنذاً .. أُعَّانُ معصيتَى الأولى
وأَقشَّرُ أعضائي

عُضرًا، عُضرا. فتين أصابعُ تلبى، أَمسكُ بالفارينَ، أَحدَّتُهم - في المهد صبيّا - : «هذا ما فعلتْ ربحُ الرغبةِ في شَجَرِي. هذا البدءُ المحفوفُ بعصمتهِ، الموقوتُ - كتنبلة - في كفّ الله، وَهذا ما أرصاني شيْغي..

جاء العصف، وليْسَ بعاصمكَ الشَّجرُ الخزفيُّ، وما يُدريك بأى الآلاءِ تُكلِّب منْ والاك تكونُ نجاآاً أوَ تَدْرى .. هل فخذُ امرأة خينَ أمْ ضيْرٌ لكْ؟ !!

> هَلَكَ الهَيَّابِونَ، فلُذ بالتَّار،

ولا تدخُلُ في ثلُّج الوقتْ 1»)

(المشهدُ تعلوهُ العثمةُ، يا خازنَ تاريخي.

الْ أَنَّ اللَّوْن يِفَارِقُ غَيْمَتَهُ،

أَنَّ الصورةَ لا تعبثُ بي !)

(... يَفْتتحونَ صلاة اللَّمِّ،
 تقولُ نِساءٌ : («أُولدَها الشَّيْطانُ،
 وخانتُ من زَوَّجناها.

اجْتر أَتْ»، فيقولُ رجالٌ: وحَقَّت لَمُّنتُنا، لنَّ يفسلُها غيرُ اليمِّ»، أقولُ: «عن الشَّيُّخ الطيِّب، عنْ خازن بيت الحكمة، سِبئتُ أُوجُهُكم؛ هَدَى ام أُمِّي وطريق فافتتحوا الخطوات بآيات الحمد، ولا تلجوا دهْليزُ الكُّلِم المشموس، ولا تصطحبوا العيَّايينَ، أغْترفوا من سلَّتها مَدَدًا. هذی امر آق وسؤالات تشعل في القلب، وقد أحصاها ربِّي عَلَدَا. فالتنسوا العفو، وغُوصوا في الماءٍ، اغتسلوا قلباً، ولسانًا، ويَنَا ينْفرطونَ، يصيرُ عَراءً ما حولي، وتلَّملُمُ قَابِلَتَى أُعَصَّائِي، تُلقيني للرّبح، تلبير الرِّيعُ تُرادِدُنِي عَنْ تاري

وأراودُ عنْ بَرَدٍ ريحي

(.... ، هذا الطقلُ / السيَّدُ ... أَذَكُرُهُ.

الأسماءُ افت شَتُّ مائدةً، والألرانُ افتتحتْ موسمها، اللَّهُ يُسمِّنِي، يغمسُ قرشاةٌ في البحر، فألبس ألواني: للقلب الخضرة ، والعينان العسل، ولون. _ كالقافية العرجاء _، لأحزاني. ثُمَّ يكونُ قداحً، وأكونُ أنا المختارُ،: وَجِعٌ مُشَّاءٌ بِحطيم، ونهارات مغدورات، وليالي مسكوباتٌ في آنية الفريام، أنا المختار'، وحيدًا مِنْ بين مآسير غوايته. مَنْ يعرفُ سرَّ الماءِ، ويحفظُ أسماءَ الماشينَ على عشجد لجَّتُه ...) (ويديرُ المازنُ قُرِص تَوَاريضي)





كان يميني...

أَوَايِسْتُ هذي العدراءُ مُعلَّمتي؟ ا

۔ بِلُّ هِي.

نى زُرِقة عَيْنيهِ ارتاحتُ ،

وارتابت في وقدة عيْنيّ،

انْتهرَتْ بسمتي الضيراء،

وعادت تسالُّني:

أنَّ أُدِهُلَ كُلماتٍ حامضةٌ في رحم الأوراقِ،

هَا أُوقدُ دُاكرتي.

وأُفجِّر ما خَزْنَ الله بأنيتي

وكتب الفقرُ عليَّ جنينًا »

گ فتئز عصاها،

تلقى بي في قاع الفصل،

يَتُهُدُّ جاري ..

_ هذا الطفلُ / السيدُ _

يع نُ كيف تكون الجملة ناصعة،

والأحرف بيضاء.

والإيقاء تقياً،

وَلَهُ أبوإن يُجِيدان الترقيع على دفتر حكمتها

بالعطر النقدى ! ...)

(ياخازنَ تاريخى لو أنَّ اللَّوْنَ يُفارقُ غيمتَهُ،

اقُ أنَّ المبورةَ،

أونّ ... ،

اللونُ ارْدادُ ظلامًا، والمبورة هارية يا خازن تاريخي. فلتوقف هذا القرص، وأخرجني أخرج من ذاكرتي في القلب قصاصاتٌ مِنْ خُلْم مُوْلُدٍ، وامرأتي مازالت خضراء وأطفالي يعتضنون عصافيرا خُشْرًا ، والشعراء اتصرقوا هذي منزلتي. فاقْترشوا، ما شِئْتم .. مِنْ سَعف تباريحي، أنَّ تاموا ... كالمُلم الأخضر .. قوق تطيفة رُوحي ستّان؛ فَخَاتَمتي بِدُّني. وسمائي مُثْقلة بالمُشْب الأرضيُّ، واكنتى ... أنذركم آیاتی کُثر، وعلاماتي أن سيكون الفيض، وأنَّ تفضر قوالي الشُّعراءِ،

أَنَا المسكونُ بِأَحالِم الفقراء المنكسِرينَ،

المدهونُ بزئبقِ فاتتةٍ.

- لا تبسحُ عن جسدِ صبابتها القِي،

لا يقرأ ُ فتنتها الهيَّابِنُ،

ولا تُلقى بالورق المُتقصِّفِ في حِجْر السَّمَرةِ،

أُنْذُركم ...

قدُ هَبُّت ريحي ...

فاقْترشوا ..

ماشئتم

مِنْ سَعِفِ تباريحي،

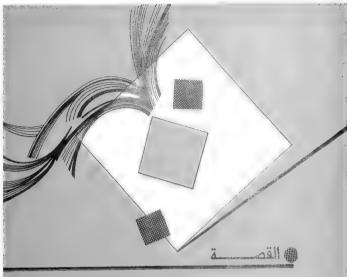
أو

تامُّوا _ كالطُّمِ الأخضرِ _

فوق قطيفة رُوحِي ا

المحلة الكبرى : مختار عيسى





سيد الوكيل ترزاكي عبد الحكيم قاسم عن العام ومضات من الزمن القديم عزت نحم قصتان محمد حسان مشوار ربيع الصبروت جمال زكى مقار المخرري جميلة اسمها، برتى ، لحظتان رفقي بدوي سلوي بكر فض اشتباك ممنو عات مرفت صادق الناقوس تركة على المغربيي ليلى الشربيني عبد الحكيم حيدر ربيع عقب الباب اشواق المدى البعيد کہ ان مرسی زيف الحيطان شادية مصطفى الأسمر النمل خاك مفازي احمد الحبل مجمد كمال محمد مجدى البدر لم يحد الهروب ممكنا محمد الراوى اخلاص عطا الله الكنز والإجراس في اللعل محمود عبده اختبار الضوء الرمادي على شوك الطلقة إسماعيل بكر سيد عبد الخالق تعليق على ما حدث غاية الشجن أمين بكير حلال عبد الكريم سمية • المسرحية

ممدوح عدوان

• الفن التشكيلي

القباع

التجربة التشكيلية في اعمال الفنان فاروق بسيوني

مدوح عدوان

سعيد المسيرى



كلما مررت ببيوت الإنشا ورأيت المسجد الذي ابتنوه لصلواتهم حزنت ، وتذكرت سالم السوداني .. كان حسن لصلواتهم حزنت ، وتذكرت سالم السوداني .. كان حسن خليف الثبارة ، خليض المسوت ، لكن ياه .. ياانم ! . حين يكون مع راساق الجوزة يُسرف ، ويشعرب البوظة ، يلفت خلله من حسن السيطرة ، تبيض عيناه وإسناته ، يلقى بطاقيته على الأرض ، السيطرة ، بيشن عيناه وإسناته .. لكنن لم أن حجال خروجه ، بقيت صورته في ذاكرتي محفوظة في أحسن إطار .

يذكره الهل قريتى ويضحكون على أحواله ، فقد كان طوافاً بالبلد ينشد وفقته في الليالي ، وفي الصبح ينظف من سهرته حرّبة من الاخبار ، وملء الانوام من شتائه . من الذى الن به ليسكن الإنشاء ؟ لانه يعمل في معمل الأليان التابع اقتشش وزارة الزراعة خصّه سكن في العزية ؟ ام أنه جاء خصيصاً لكي يعوت الناس عليه ضحكا ، يضلف الضحكهم على خاق لكي يعوت الناس عليه ضحكا ، يضلف الضحكهم على خاق بختيا الإنساء ، ويبيوتهم مصيحة المنتقد على مصفل ويقعية ، بحريم الواقعة حكية تلو الترجة الكائنة في البهجة القبلية من بلدنا ، وينمسرفون الأصور معاشهم . إنهم انشار جمعتهم بلدنا ، وينمسرفون الأصور معاشهم . إنهم انشار جمعتهم راكن وذر الجيرة ، يحلون ويرحل القليل رجوعاً ، ويبقى الاكثرون ابداً .

وقد كان سالم السوداني رجلاً مساهب ذوق في السعر مع النساء . لقط واحدة من هنا وتلك من هناك واخرى من بلدنا ، ملم الفساء . لقط واحدة من هنا وتلك من هناك واخرى من بلدنا ، ملم الفسائم المن من على بيت الإنشا في سكتى إلى غيطي بحداء التربة والمسجد الذي انبتوه من الاسمنت المسلم على شاطئهم من مجرى الماء ، ياء ؛ جهام كبير معلق على سقله مكبر صموت وهذا نفيره ، وجنب محل المسلاة مضمضة الماء ، تحتيم البنات حسائرة السكر، بهيات في الجاربيب الملونة تحتيم نظرى عنهن والفنج الرائق يطبط في المخادت ، ترش في الحبران المسلدة والسقوف ، كل البيوت بنيت وزرقوها في الجبران المسلدة والسقوف ، كل البيوت بنيت وزرقوها يالباشون ، وفي واحدة منها أرمالة سالم السوداني . كان ذلك إلى

كانت قريتنا يطوف بها اعداد من الشحاذين ، يطلون على الهل الدار من بابهم المفتوح في الدور الريفية ، أو يخبطون اللب النشيي فتقرح فيم الأرغفة أو حفان من الدفيق أو الديوب . كان ذلك زماناً وفات ، والبيوت ارتقت دريين المراق عن النزول اللبية سائل وماذا تحطيه ؟ إن زراعه العنب كلمت الدار من الشياء ، يبقى لهم الخلوس يشترين بهما الارتفقة من فرن القرية ، والدغيية غال هجر الشحاذين القرية والمجاذيب وفرو الأحوال ، وفي المساء يقى لهم القريق ولمباذيب وفرو الأحوال ، وفي المساء يقى لهم التلفزين بوبي اللبالي .

وعين الإنشا على قريتنا ، الجامع ومقام صيدى سليم ، مبنيان شاهقان عنوان بارز الحروف على اللبد ، ولحق جامعهم بدلانا على أنان جامعنا بالمصوت الكحر وآء لوكان عندهم شيخ لا بنتوا له مقاماً ورفعوا العصدان وأرسوا الطويات باللغ . قدعا عربتهم للشحاذين وللمجاذيب وذرى الاحوال ، واقاموا في الليالي الاذكار في الحقة التي هي ما بين مضمضة الماء والمسجد ، ما بين ضمكات البنات المجلجلة وجلجلة آمين وراء الإمام . والالا بلدنا يقصدونهم ، وققون على شاخلتنا من ويضحكرن على زغاريد نسائهم شم ينحمرفن والذكر لا يزال دن الاه ع.

إن سالم السوداني كان تزرج في آخر أيامه بنتا لم تعلم الانوثة عليها علامة ، بعد مُطلة ، اكرمها وبربها فندت عنده الانوثية عليها علامة ، بعد مُطلة ، اكرمها وبربها فندت عنده الزرج ، آفيل أمل الإنشاء مفزوعين ، حزنوا على الرجل ، دفنوه عندهم وبقيت ذكراه وتوقيرهم الملاطة ، وكبره هذه ، مساره امراة سرية أو رجهها حسن ول جسمها من تقاصيل سيحان الذي مموّر . هتى أهل عليها رجل له قدر من السنّ والمقل والمهابة بين أهل الإنشا . قال لها إنه بـالاس جاءه سالم السيوداني ل المنام تحد بيارق وحوله زمام ، سالة اين يقصد ، قاله هنا . ؛ وهنا مقامى . ، ؛ وإشار على المحتة ما بين المسحد والمضحة .

فتحت الأرملة بابها للمجاذيب وذوى الأهوال واكرمتهم . إن في كل واحد منهم خلة من سماحة خلائق المرحوم . أقامت لهم الأنكار ، باتن أولاد بلدنا ينظرين وينصرفهن فساحكنى ، وهؤلاء بقراون الفواتيح على روح سالم السوداتي . حتى نزل الإنشا شاب وسيم نادرة في النائس زينت وكحل عينيه والمسك يقرح من ثيابه عليه جلباب أبيض سابغ من رقائق القطن ، وقدماه نظيفتان في الشاروخ المعدودي وعلى راسمه شال وقدماه نظيفتان في الشاروخ المعدودي وعلى راسمه شال الأرملة ، وقالت له تمال ياعمى . . : الجلس على حصير مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح مصنوع مصنوع مصنوع مصنوع مصنوع الأن ملية . تحدد وهي جلاسة بين ييه ، وعقطه ، حتى من لدائن طوقة . تحدد وهي جلاسة بين ييه ، وعقطه ، حتى من لدائن طوقة . تحدد وهي جلاسة بين ييه ، وعقطه ، حتى من لدائن طوقة . تحدد وهي جلاسة بين ييه ، وعقطه ، حتى .

عصَّنها اللوعة وفاضت الدصوع من عينها ، ونهنهت الميرات ، انكفات عليه ودفقت وجهها في حجره متشبئة بالليدين في الوركين حتى بللت جلبابه من دموعها ، وهو يخفف لوعقها بالتربيت على ظهرها ، ويبكى ، ينقطر ماؤه على شعر الملتاعة .

اجتمع عليه أهل الإنشا عند الأرملة . وبالليل أقاموا ذكرا في عين المنة . وفي الأخر ودعوه على باب بيتها . هو بيت عندها . وفي الصباح قام مبكرا قصد مكان الذكر ، نصب فيه طويات وأقام عليها راية حمراء رفاعية ، وكتب على لوح خشبى : هذا مقام سيدى سالم السحوداني .. ! وصاح في الناس : سنيدا الآن في التبرع ، فإذا اكتصل المال كان المقام .. !

شاع الخبر وزيد عليه وتقول المتقوّلون ، وكل من يمرّ من الم قريتي على نصب سالم السوداني يضمك ويضحك من حوله وفاض ضحكهم حتى وصل إلى واحد من مباحث المركز، شخط ونظر ، وقال : واقد العظيم إن الأصور ربين ..! يبيت النطح ق بيت الأرملة ، يقيم طحوبات عليها رأية ، ويجمع التربعات ، وهو من أي البلاد جاه .. * أفلتي يدور بشرة .. ؛ قال محدثه من أهل بلدنا : إن أصل الإنتما قدم طييون ، قال محدثه من أهل بلدنا : إن أصل الإنتما قدم طييون ، لا يقبلون الفنا على أناصمهم باحول ألف .. وفائي يوم أرسطت العربة النصف نقل الزرقاء بالمخبرين والعساكر وكبسوا مأويًا بالوحل والدم والدم و ! ، أوال الإنقل و يمزؤ .. من مثيره ، مصعيده مأويًا بالوحل والدم والدم و ! ، أوال الألق.

كلما مررت ببيوت الإنشا حزنت ، والمسجد الذي ابتنوه لصلواتهم بالاسمنت المسلم والحتة بين الجامع ومضخة الماء ، ها قد انفضّ سامرهم ، وما كان يضرّ لو بني مقام لسالم المسود انتي ، لكانش الاحوال اصلح – ربعا – من الذي ينبؤني بان حال سيدى سليم – شيخ بلدنا وله مقام - غير من حال بان حال سيدى سليم – شيخ بلدنا وله مقام - غير من حال الاسود ربما كان يفرط بعد الجوزة وقرعات البرطة إفسراطا شديدا ، لكن الشرطة لم يكونوا على ايامه اقدياه وعلى هذا القدر من قلة الحماء .

القاهرة : عبد المكيم قاسم



كان من عادته أن يقف طويلا أمام دولاب الملابس يشتار البدلة والقيوس ويباط المنق التي تناسب السيارة التي تنتظره أمام القيلا وبجوارها السائق بردائه الميز وابتسامته المرسومة . ما أن يقع نظره على مخدومه حتى يهرع إلى أبيا السيارة يقتمه أن انتخاء ثم يائذ مجلسه إمام عجلة القيادة ينتظر أوامره بالجهة التي يقصدها . كانت معظم الايام المحل الفاغر الذي يتنابل فيه مشرويه المفصل قهوة باللين مع قعلمة من القطائر البحاقة ويدخن الثناء رشفات القهوة سيجار الهاغان والمذر واسترخاء .

هذا الصباح أحس سلامة القرموطي ميسلا إلى البقاء في البيت ، والاكتفاء بالكالمات التليفونية لإصدار تعليمات. لموظفي شركته التي تقع قُدًام باب الجمرك تباشر كل ما يتعلق بأعمال المؤلفي شركته التي تقع قُدًام باب الجمرك تباشر كل ما يتعلق بأعمال الموانىء من شحن وتفريخ السفن .

لم يكن شمورا بالإرهاق ، أو عزيفا عن الخروج من البيت هذا الإحساس التنايف الدخيل على المالوف ، لكن الأرا أخر وهنا به إلى أن يضلع ملابسه بعد أن ارتدى القميص الانبق وهنا رباط العنق المناسب للبدلة التى أعقارها ، وضع الروب على كتفه وأرتجه نحو الشرفة المكلة على البعد على التوب

لضنت السماء تندع برذاذ متواصل غسل أسفلت. الشارع ، وأدار سائق العربات مساحات المعرلتانفذ حركتها نصف الدائرية فوق الزجاج الأمامي ، كما باطأت من سيرها إيثارا للأمان

شعر سلامة القرموطي بحاجته إلى الخلوة بنفسه بتدبير امره ل مشروع خِنلية ابنته معميمة التي طلبها محافظ المدينة عروسا لابنه فرز سالها على الآخر ، زهزح الطاقية من فرق راسه بوهرش الشعرات المعدودات المزرعة على شروة الراس بغير ترتيب ووصل في غير لهاث أن قررته عيى التي دفعت الراش المحافظ لهذه المصافرة فإن ما حققه من دخول لعبة الإنقاع يُقْرِى السيد الوزيس المحافظ بطلب البنت لولده الطبيب.

تراجع سلامة القرموطي وراي جسال سعيدة وانوثتها سبي وهيدا المصافرة . كانت سعيجة تشريد على عيادته الأنيقة المجهزة بكل أدوات العالج الصديث في طبّ الهو أو الأسان كانت سعيدة تشريد على ميادته والاستان أو الأسان كانها بمجرد آس زرار في لوحة قنينات الدواء ومَسَّ الأسان كانها باليتا الرسام ، تأثيره العاطفي فتلامست العيون وهمست الشفاه بحروف في مشكولة النهايات تقدر المجهي وتوقف النطق رغم أن الكلام ليس عليه جمرك على مقدولون . وبحد المنازل انطقت عقدة اللهبان . وبحد له المنظر عن آن الريانات المطت عقدة اللهبان . وبحد له النظر عن آن الاستان سليمة ومثل اللولي في شكلها ولمانها فإن للعلاج أصواء ، وللحب إيضا أصواء

توقف تفكيره وهو يعود إلى نفسه ويرى أن النَّسَبُ الجديد يُصُـونُه انبهار من نـوع آخر . لا تكفى الظـوس ولا جمـال العروسة . بـجيـ أن يكون في عائلته بإشا يقف بدًا أمام السيد

الهزير المحافظ لقدورث عن والده المعلم مشوتي القرموطي دُكَّانَة صفرة ضبقة تُسُم مكتبا خشبيا متهالكا يجلس عليه المعلم الذي اختصره الزمن في أقل حَيَّز ممكن للأدمي وأبرز ما همه شارتُ كُثُ كُفرشة البلاط . دكَّتان من الخشب أيضا أمام الدكانة بُرُصُ عليها طالبو العمل من أهل الصعيد الذين دُلُّهم ابن الحلال على المعلم بشوتي القرموطي يقصدونه بما سعملون من قدور المش والجين المخزور المُقَدِّد ، ومات المعلم واستولى الابن على للمل ثم آخذ فيه خلو رجل بالآلاف انتهازا لرغبة صاحب الببت في عَدِّمه و إقامة برج تمثل أطباقه العليا

طوحته الخلوة إلى أمام طفولته ، يذكر أنه لم ير أبأه إلا في الماشرة من عمره ، قالوا له إنه مات عندما سأل عنه ، شأن العيال . انفصلت أمه عن أبيه ، وذات يوم ظهر الرجل فجأة ورد امراته إلى عصمته . من هذا الوقت لم يفارق والده . أَرْبُهُ في المجل الصغير بشرب الصنعة ، يغرف من وعائهما . فتع عينيه ويُعلم قياس التيارات وحساب الربح . مم السنين في سن بأكرة احترف سباحة المسافيات الطويلة في الشوارع والحواري ثم سياحة العواطف ، بعدها استقر واقتجم مجال المال حتى حقق ثروته الطائلة وأصبح أحد رجال المدينة ، يجلس مم جكامها في كل المناسبات العبامة ، اهتدى إلى ضرورة البحث عن شخصية بارزة يعلق صورتها في البهو الكبر ، ينسبها بتاريخها إلى عائلته أو عائلة زوجته التي تخلو من شخصية المعلم بشوتي القرموطي الذي حار بمركز أبنه سلامة القرمؤطى مغفورا له شبأن أكابر الناس الذين يملاون صفحة الوفيات في الصحف بالنعي والمشاطرة .

بعد المغرب غرج من البيت يجده يُجَرِّب المني على قدميه بعد أن هجرهما مثذعرف اقتناء السيارات . وجد زحمة أمام احد محال بيم الانتيكات والأثاث القديم . ظل واقفا وعينيه على رجل يعتلى مقعد ا وبيده عصا من الأبنوس مُطُعمة بالقضة مزعق بلسان ملووق:

-- الا أويًا ... الا دوي .

ومرزت آلاف الجنبهات ف دقائق قليلة لا تساوى شيئا أمام التحف الرائعة التي تجذب طرازا خاصا من الناس يتسمرون أمامها من الهواق المرفِّهين ، إلى جانب آخرين بلا لهم حضور المزادات لجرد المسلاة .

عاد سلامة القرموطي مَرّة أخرى إلى الرجل وهو يعسُّف التحفة التي جاء الدور عليها ، يسمرد تاريخها بأسلوب مجترف ، استمر نقول :

- اون قوا ،

ظل المزاد مفتوحا حتى وقف عند ألَّف مُعَيِّنَة لم يُزُدُّ عليها .

هنا صباح الرجل وهو يمسح عرقه : ـــ دوقوا ... معروك مون شبر ...

لَّح صناحب المحل سلامة القرموطي فاقترب منه خطوات ثم همس إليه بأن عنده تحفة نادرة لم تنزل المزاد . فازة سيفر أصل كانت هدية اللكة أوجيني زوجة نابليون الثالث للخديوي إسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس وعليها أول حرف من اسمها لم تممه السنون ، استطرد الرجل بطلاقة لسان أنه خيير بمزاج الأكابر ويحتفظ بمثبل هذه التجف النبادرة لمن يقدرها لأنها جزء من التاريخ ، لم يتردد سلامة القرموطي في أن يدفع المبلغ الكبير الذي طلبه السرجل بلسانه . رأى أن مركزه لا يسمح بأن بساوم ، ربما للتمهيد لأمر آخر ، كذلك لم يُعْنه السؤال عن وصول التحقة للرجل فهو يعرف أن مقتنيات القصور الملكية تُهيَّت .

دعاه الرجل إلى فنجان قهوة داخل المجل بعير أن انتهى الذاد ويجدها سلامة القرموطي فرصة مواتية كي بقصح عن طيُّ نقسه قال وهو بغالب كبرياءه المُدوش :

... طالب منك خدمة بامعلم شويك . _ أمرك باباشا .

 مزنوق في صورة أثرية ، باشا قديم بالبدلة القصب والنياشين . لواء لا مانم ، المهم باشا حقيقي من بتوع زمان . طاطأ الرجل رأسه ، قرك يدبه يُم مُلِّس بهما على وجهيه الضخم ، سَلُّك حنجرته بكمتين مصطنعتين وقال :

_ طلبك عندي . تفوت بكره بُدِّري . أنا فاهمك باباشا .

كان سلامة القرموطي حريصا على موعده اكثر من المعلم شوبك الذي صحبه إلى معر داخل المحل اسلمها إلى حجرة جانبية شحيحة الضوء . أشار المعلم إلى مجموعة من البراوين. تناول أحدها ، نفخ التراب من فوق الزجاج ثم قال : شوكت باشا لاظ ، لواء فتم السودان مع ابراهيم باشا . اطُّلم حُبِّتين يامعلم شويك .

تناول صورة أخرى وقال:

- سعيد باشا ناظر النظار . كان له حكاية مع أدهم الشرقاوي، .

ــ انزل شوية

... رشدي باشا ناظر المقانية .

بحلق سلامة القرموطي في الصورة والرجل يمسح زجاجها ويمر على بروازها الذهب بحرص . خرج بها سلامة القرموطي في النور ليراها أكثر وغيبوها وإدرك صباحت المعل دخول الصبورة دماغ الزبون .

من قبيل الدردشية والتقاط الانفاس استنسر من المطم شويك عما إذا كان يجد مشترين لهذه الصور واجابه في ثقة ان الكثير من أصحاب الانفتاح حريصون على اقتلالها ليزينوا بها بيوتهم ويتهاهوا بالأجداد المزيفين ويقولوا لمن يرونها : في سنتا باشا .

لم يقابل كلامه باستحسان وبلعه في امتعاض مكتوم ثم غُيرً موضوع الحديث . من جانب المعلم شوبك اخد يكيل المديح لسلامه القرموطي مقدرا حيه للتاريخ واحترامه لسلانون إلى درجة الاحتفاظ بصورة الرجل الكبر دون أن يعرفه .

اطمان سلامه القرموطي إلى أنه ليس وحده الذي يبحث عن سطر له ف الزمن القديم ينسبه إلى نفسه ، فلللايين تستطيع أن تحقق لصحاجها كل ما يرييد ، يبقى شء تقف بلهاء عاجزة امامه . هذه القيمة التي يستلها السرجل المهيب مساحب المصروة رغم وجورهما داخل البرواز القديم بأضلاحه الذعبة المتأكلة . وتُضعات لا تخوو مع عشرات السنين التي ضعت .

وضع الصدورة أمام زرجته في ثبات وتهيب وطلب أن تحقق في ملامح الرجل داخل البرواز ، لمح تقطيبة في جبهتها فقاطع تحدك شفتمها وقال :

عرك شفنيها وقال : --- جدّك الباشا . رشدي باشا وزير الحقانية زمان ،

وانبرى يشرح وجهة نظره فى أن يثبت بالدليل أن فى العائلة باشنا كان وزيرا للعدل . باشوية لزوم الوظيفة منذ أن كسان مستشارا على سِن ورمح .

لم تستسغ الزرجة ما تسمعه من هراء وهى التى بلغت درجة من التعليم لم يصل هو إليها لكن أمام إصراره اتفقا عل الكان الذي تملق فيه الصورة بحيث تكون ظاهرة وأول ما تقع عليه عن المحافظ .

ازدانت فيلا القرصوطي بمبال الكهرباء تتدل مفها المصابح الملونة ، بعضها مخلف في الشجار الحديثة مثل الشار . اليوم الخميس موعد خطبة سميحة بنت الحسب والنسب وكريمة المليونين المعروف الدكتور سامح اكبر ابناء السد الوزير المخافظ .

فيلا القرموطي بدت غُلِيَّة تَمُّل بِنشاط العمال والخبراء لل إعداد البوفية الفخم ، والزيجة تنتقل خفيفة من مكان إلى آخر رعينها على الساعة في محصمها تتحسب ميعاد حضوى الهل العريس . في نفس الوات لم يقتها الاحتفاء بالأمنيوف بالبسعة والاحضان وتقاطر الرجهال من الوجهاء والشخصيات العامة وكان صاعب البين في استقبالهم والشخصية بهم ،

وتلقى التهانى بالفرحة الغامرة . الموسيقى تتهادى رقيقة من ركن فى الحديقة . وظهرت سعيحة بخطوها الرشيق مع عريسها واخذا يوزعان الابتسامات على الحضور وسُحُب البخور تنطلق من المجامر الموجودة فى اركان البهو الكبر.

حضر السيد للحافظ أن الوقت المحدد ويدا التعارف بين المائلين ، وسَجُل القيديو كل حركة وغَيْرتُ الكاميرات الزوايا والاركان روصدت غيبوية المحروسين والإصابح المشابكة من على الكُوني مال الكُوني لغة المائلين وتتركز لحظات عبل وجه المحافظ وحركة يديه ، ولم يفت اللهواة أن الاسرتين والاحباء من التقاط محرد المناسبة السعيدة .

كان سلامة القرموطي حريصا على استقبال مصهره الكبير لا البهب الفخم هيث صمورة رئيس المقانية المفلقة ببسدلة التشريفة . حال جهد المقافة أن يلفت النظر إليها دون جدوي لا نشغال البائنا المحافظ أن ثرق المسالونات المحروية عندما يلتقى النداس بحسول كبير ومحاصرت في بعض الاسئلة المحرسة أن الصمور . لخطاء أدوية ضغط اللام ، تسديب أسئلة الامتجانات ، متاعب المحسل على الفصيلة المطلوبة من ينك الدم وفر ذلك كثير .

غنزت السُنارة في الرقت الناسب ، وكانت بهيجة مانم حرم السيد الملطة السُمّة التي لكند الطَّم فقد لفتت الصورة نشرها . دنت منها اكثر . انجديت إليها والحدث تتطلع في البرواز بإمعان . خلال وقبؤها وأم المتويمة تتجهيب الاقتراب منها ، وأضعرفت إلى ابتنها كي تطمئن عليها ، الكفتت بهيجة مانم إلى زرجها المدافظ . الفته مشغولة بضيوفه إلى أن شردت منه نظرة القتص بعينها المشاقة المضاهدة المعروة . وأصا فرصة ايجتر لحظات تفقفا من زصة الإسماة وفضول الناس

قالت في اندماش:

ــ معورة خالى رشدى باشا . عندى أختها في البيت في

الألبوم الكبير كارت بوستال . دقق ف الصورة . دعك عينيه ثم قال :

-- تمام ، لست تاثهما عنه ، نفس الطحربوش نفس النضارة ، نفس النظرة المهيية ،

أوّن بهيجة مائم شفقيها ثم استدارت إلى ضعوفها رواسها سخفت برخما الاستلة النشابكة . أخفت تدور بعيفها أن المُكان تبحت عن أم العروسة رويدتها مشغولية مع الميش المسؤول عن البوقيه . مر بخاطرها بعد أن عدات أن البيت الكبر، يدم ما قيه من تعقد رائات يعد وفؤة الإيابة كما أشيزتها الكبر، يدم ما قيه من تعقد رائات يعد وفؤة الإيابة كما أشيزتها

أمها . أحزنها ضياع البيانو القديم الفخم وعليه صوورة ستهوفن . إنها تذكر الموانها الشابئة وشعس الكث ووجهه المدور ،

ظهرت أم العروسة مرة أخرى وسط المعازيم ، ثم أقبلت عليها الدادة أم خليل تطلبها في كلمتين . انزويا في ركن مع رصد العيون . نقلت إليها الدادة بعض ما سمعت من حديث المحافظ وزوجته .

كأن عليها أن تنبه سلامة القرموطي إلى ما سمعت ويرتبا

معا طريق الخروج من المأزق وقد امتقع لـون وجهها وبـان التوتر في حركة يديها وردودها المغتصرة وغيبة البسمة التي كانت تعلق شفتيها . خطوات إليه لتراه والمحافظ وزوجته في موقف ضاحك لأن صحفيا في جريدة محلية سأل المحافظ عن أثر النسب الجديد ف مشروعات التعمير ف المحافظة .

تقدم الميتر يعلن أن البوقية جاهز . وذهبت أم العروسة تدعو العروسين إلى افتتاحه ، ثم تسالت ألى الداخل لحاجتها إلى قرصين لدماغها المُسَدِّع وانزوت تشرب فنجان قهوة على انفراد لكنها لم تكمله وهرعت إلى ابنتها لتكون جوارها في أحلى لحظات العمر





كان طفلاً صغيرًا ركل فيء كان يبدو مدهمًا وحديدا، وكانت ساعات اليرم بكرا ، وقلبه كان أدغضر تقيا ، والروح كانت هائمة خروب لتولها من سديم وفراف فيه فرق مصيطات مجهولة مظلمة حتى بزغت نقطة من النور ظلت تكبر وتكبر حتى أصبحت شمسا صغيرة تشىء وصه بالخالم المحيط . في البدء كان الوجريد منحة إليهة للسعادة الهائمة والزمن مملد لا نهائياً ، ومحيط المكان ضبيقا ترتع فيه الساعات ، وللمسائل إجابات مكملة اكتمال جهله .

كان الليل انطفاء مصباح الشعس ، والقمر طبقا فضيا ، والمطر انكسارا في قبة السعاء ، والزمن هر اليوم الذي يبدا ليموت وياتي يوم آخر ، ذلك اليوم الآخر كان يكسر حلقة في سلسلة اقتناعه .

لا شيء يكدر الصفو إذن إلا زئـي أبيه حـين بيحث عن جريدته أو نظارتـه ، رجل ضـخم الجثـة ، كفاه كبيـرتان ، وشعره وخطه الشبيـ ، يلبس زيا عسكريا ف الصباح .

> كان يسمع همس أخيه الأكبر لأخيه الذي يعقبه : — أبو زيد الهلالي يا أخي .

استقرت الكلمة في أعماقه ، كان يرددها همما لنفسه إذا ما استشاط أبوه غضيا ، ثم ما يلبث أن ييتسم لوقع الكلمة وتلمع عيناه في حبث طفولي ؛ تساله إخته الكبرى وهي تعرك الذه عركا غفيفا :

ــ بتضحك ليه يامكار, ^ه

فيزدره ابتسامته ريكسو وجهه عبوس متصنع رجد وهمي والابتسامة ما تزال تدور داخله ، كان تواقا أن يعرف من هو أبو زيد الهلالي هذا ؟ وكم من مىرة أوشك أن يعسأل أخاه الكبير .

يرمق أباه من خلف النافذة حين ينزل من السيبارة أمام بوابة حوش البيت ، كان يعرف الوقت الذي يعود فيه أبوه من العمل يقوده إلى هذا حدس داخل وإلهام نقى وجرس شرطى تابع من ذلك النظام الصارم الذي ضربه الرجل على قطيعه

(شلاك نساه واثنا عشر ابنا وينتا). حين تقف العربة البركس ويسمع صبوت موتروها اللذي يمفظ رئات يطير البركس ويسمع صبوت موتروها اللذي يمفظ رئات على كالهدهد في اربحاء البيت مخبرا ، إن هي إلا ثوان حتى يكن الإيقاع الذي ترك الرئيل في الصباح للأشياء ، وأصابته مرة أخرى . ثم يتدفع خارجا من اللباب للاقاة أبيه ، ييصر المائل اللائة أبيه ، ييصر الكاركاتورية وينفرج فمه عن أسانل كبيرة ناصحة الديافس ويدصري بطيخة كبيرة من فرع الذمس على أرضية السيارة . يتوقف موتور السيارة عن المعل فيدو القضي على أرضية بديان وينفرج فمه عن أسانل كبيرة ناصحة الديافس ألا المائلة وتغييرة الإنسامة ، فيعقدم وهو يانقط المؤينة المنابلة وتغييرة الإنسامة ، فيعقدم وهو يانقط المؤينة الدينية الدينية الدينية فتويه الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة مرة المزينة الدينية فتويه الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسام المؤينة بين المرابق والانتهاء مرة أخرى لوجهة الإنسامة مرة المزينة المؤينة وتغييرة المرابطة المؤينة فتوية الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة المؤينة وينانية المزينة المزينة المزينة المزينة وتأخيرة المؤينة الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة مرة المزينة الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة المؤينة الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة المؤينة الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة المؤينة الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسامة الإنسامة المؤينة المؤينة الإنسامة المؤينة المؤينة الإنسامة المؤينة ا

يمقى بجوار أبيه ينظر ف حذر إلى البطيفة الضخعة ، وفي الثالثة يُحرِّن الجميع متراصين أمام الطبال الضخية الثلاث ، كل امراة رعبالها يتطفئ حجل واحدة ، وهد وابده وأمه واخته ألم الأب واحدة ، وهد وابده وأمه واخته الصغيرة الحابية حدول واحدة ، تدرضع أمام الأب صينية كبيرة مغطاة يرفع غلامها فيتصاعد البخار من بطتي ، ينشب أبوه مخالبه فيهما ويبد أن تتربقها إلى قطح أمسط ، يبطى لكل واحد نبيه ثم يجلس الطللة الحابية في حجره ويطعمها لقيمات مفعوسة في اللوخية ،

 ف الصباح يسمع صبوت ارتطام الماء المصبوب من الابريق المعدني بالطست التحاس وصوباً أنثويا ربما كان صبوت امراة أبيه الاولى فتحية وهي تهرول هرواتها المضحكة ،

ترفع دماسة الفول من مشجيها على الحائط وتنابخ أن اللعبة الجهاز نقطتُها ، وسموت أبيه وهد يبتل القرآن يتهاسادى إليه فينظر ميتسعا من قرية أن اللحاف إلى أخويه الكيريين وهما يقفان أن ضجر وتململ والنعاس لم يفارق عيونهما بعد حتى يؤديا الصلاق معه عندما ينتهى .

إذا منا انتهت الصلاة وضرج الرجل إلى قسمة البيت لقضاء شأن من شرونه يهمس الكبير للأصفر وهما يتكتمان الضمك :

ـ نوية صحبان .

يفلق فرجة القطاء ويتصنع النوم لعلهم يتركونه وأحلامه ، يسمع صدوت أبيه وهو يزأر ـــ صمحى الواد ابن

ينتفض واقفا دون مساومة وينسحب مارًا بساقى أبيه في حرص غزال رشيق ، يتناواون الإفطار في صمت ، يزعق بوق

السيارة فيحتسى أبوه ما تبقى في كوب الشاى ويلقى بالسلام ويخرج يقول أخوه الأكبر:

> ــنوبة إفطار . ينهض الأصغر قائلا : ــنعم نوبة صباعة .

> > الكيل بفورية فتزمجر:

لها أن يخرج الرجل حتى ينفرط العقد المنظوم كل فيما دراب عليه ، ويبدأ الشدادات الكلامية والتشاعدن والشجار بين فوزية أمراة أليه الثانية وبين أمه . كانت فوزية صعيدية مسمراء قوية وطويلة لها بعثن جاحظة واقف أفطس وهفتان غليظتان تدممان بالسباب الكتمي وهي تلرح بيديها ، أما أمه بنت الشرقية فقد كانت معسولة العينيين بيضاء بضحة لها ضفيرتان طويلتان كانت تجلس على الكتبة رضل عقدتيها ثم تتسرح المسطقهها فينطرح شعرها خلف ظهرها ، ثم تبدأ أن تتشفيرهما واحدة واحدة وعلى مهل ، وحين تنتهي تحصب راسمها بعنديل باريه بترتر ، تمكس أشمة الشمس المنسالة من خصاص الشديق الوان المتدرة ، هنا يكون قد فاض من خصاص الشديق الوان المتدرة ، هنا يكون قد فاض

- كفاية سبسبة قومي شوف لك حاجة ياولية !

فتعد أمه جيدها إلى الخلف وتقول بلهجة فلاحية هادئة ساخرة :

ـــ مش كفاية غسلت قزازة اللمية وناديت بياع الطماطم وقلت للكك هش ا

رتنفير في الضحك فتستشيط فوزية غضبا ، بينما تقبع لزرجة الأولى فقصية مستكينة تنظر إلى فوزية شاشة وتتذكر أن زرجها قد غاب إياما في بلدته وعاد ومعه فوزية ابنة عمه وإنها بكت بكاء مرا ، وجين كان يخرج الزرج إلى عمله تبدا في التشاهن معها ، ماهى الأيام تدور دروتها وقدا ياتى هذا الرحش بالرابعة لتخرسهما ولتبدأ اسيدة التشاهن معها ،

غير أن السلام كان يعود إلى البيت قبل أن يسمعنه يعير الحوش ويتنعنج نحنحته المعتادة التي كانت تصديب الأشياء والعصافير والدجاجات والأولاد والنساء بالصمت .

* *

لم يدخى وقت طويل حتى اكتشف أبوه أنه قد أصبح كبيرا القدر الذي يوب معه أن يقف أن صغف المصلين خلفه . ذلك . ذلك اليم التزعم أبوه من قدراتمه واضدة معه وعند الطست النصابي علمه كيف يتوضأ وماهو يقف أن صف واحد مع اختوب يفعل كما يلعلان .

مرت أيام أل شهور لا يذكر ، كل ما يذكره أن آباه قد عاد ذلك اليهم عابساً مادرا في الحويش راكلاً الكلب الذي نهض ليحييه بحذاثه الميرى فعرى وفرمن أمامه ، انكمشت التسوة رئيمامسن وارتعد الأطفال بيغما اغلقت غربة أخيه الكبير ، دار الهجل في البيت وأسئل السوط المسوداني من على المسائط وتحسسه فوجده قد أصبح كفعن جاف فائقاه من يده ... اندفر غرفية أخيو وقته اللباء وصرخ :

ـــ لمُ هدرمك وامش فاهم ؟ كان الفقى قد أخفق في امتحان الثانوية ، بدأ يلملم ملابسه من فوق الشماعة ومن الدولاب رالقى بها على السرير وسحب شنطة من أسطك ، لم يجرق أحد على دخول الغرفة ، تساقطت

دموع فتحية على خدها ونشجت نشيجا مكتوما ... فتجاوبت معها المراتان وهاول أخره الاصفر أن يقترب من أبيه فرماه

بنظرة الجمته ، بدا جو البيت خانقا الحاطت الكآبة به اما هو فقد بدا يتململ ، كان اخوه قد انتهى من إعداد حقيبته ، جفف عرفة ودموعه في طلاحة السرير ، خطا نحو باب الفرنة فعلا بكاء النساء العالسات على الأرض وربتت تلك وتلك على كتفي فتصية التى رفعت عينيها إلى الرجل متـوسلة ، لكن الرجل بفي صاعدا .

لم يدروا إلا والصغير يندفع من فوق الكنبة الى ساقى اخيه يضمهما بقوة ويتعلق بهما ، انتغض الأب واقفا وزعق بصبوت مدو :

ــواد ياابن

رفع الصنفير رأسه وقال وهو يرَّم شفتيه كما يفعل أخوه وقطب حاجيبه كما يفعل أبوه :

_أبوزيد الهلالي يا غي ! .

القاهرة . جمال زكى مقار

جميلة اسمها « برتِي »

سسلوى بكسر

إلى الجعيلة بُرِتِي صليحة ن

رفع موظف السجل المدنى راست الأسود الصفير عن الأوراق التى كان ينظر فيها أمامته على المكتب وسال مستفرياً :

> ـــاسمڭ پڑتى ١٩ ـــلا : بر ... تى ،

لهــا معنى رابـــع . وأضــافتُ بـحـد أن عــاوبت القضم والارتشاف ، انها فاكرة أنــه كان مقــرراً ، ايام المدرسة ، زمان ، موضـرع ف كتاب الانجليزي عن شم النسيم ، وكان به كلمة نايف . . أو شء بهذا المعنى .

.... وعلى فكرة ممكن تبقى لَفلى ، وأظن من المتمل أن يكون

- نايف يعنى مطواة أو سكين يامدام سماد ، قصدك
نَايِس . قالها بثقة رئيس المكتب وهب الوحيد المتغرج من
الجامعة ، بين جميع الموظفين الجمالسين بالحجرة ، ذات
النوافذ العالية التي لم تنظف فط منذ أن استوات الحكومة على
النوافذ العالية التي ، وحوالته إلى مكتب السجل المدنى في
الطابق السفل ، ومكتب للصحة في طابقة العلوى وأردف ذلك
الرئيس ، الذي كان مكتب يتوسط الفوضة ، بسبب كونه
الرئيس ، فوجها السوال ليرتي :

مد يعنى الأسماء خلصت من الدنيا ولم يتبق إلا اسم درت ؟!

يوني ابتسمت يرتى ، وكسّلت عن حكى قصة اسمها ، التى طالاً مكتها في طاسبات كثيرة مختلفة ، مفضلة فض الكلام ، وإسكات الرئيس التسائل ، فقالت :

ــمعكحق وادة.

صححت برتى اسمها له ميتسعة ابتسامة المتعرب على دهشة الأشرين من الاسم الغريب ، وأضافت قائلة إن برتى معناها جبيلة بالانجليزي، فتعين الرجيل الآخر، لان معلمات في تلك اللغة كانت تقيده أن جبيلة تشرجم إلى و بيتلول ، ولم يكتم المسالة في نفسه ، فهادلها قائلاً .

سلکن جمیلة یعنی بیتفول . ثم آضاف آنه لاول مرة یسمع کلمة برتی هذه ، فقالت له برتی ، إن جمیلـة ممکن ، تبقی و بیتفول ء ، وممکن تبقی برتی ، ایضاً .

و بلغون ، ويحمن مجمى جربى ، عبد والمسبح - ويمكتب السبح المسبح - ويمكتب السبح المنتب ا

كان الموظف الأول قد بدأ يختم الأوراق بختم النسر ، الذي طيره فيما بعد صقر قريش ليحتل مكانه ، لكن دون جدوي ، فقد أصر الناس بنعته بالنسر مع أنه شتان ما بين النسور والصقور ، ورغم أنه كان يختم الأوراق بحماس شديد لم تقلله إلا نويات العطس المتكررة ، التي كانت تداهمه ، بينما كان ساعى المكتب حسن ، يكنس الصجرة موزعاً على كل واحد فيها نصيبه من ذرات الغبار المتطاير ، ورغم أنه كان بنفث ، من الحين والحين دخان سيجارته أيضاً ، فإنه استمر في مراصلة الندوة التي كان قد اقترجها عملياً منذ قليل ، فالقي بمسالة أخرى توسع دائرة النقاش فقال إنبه لا باس بمعنى اسم برتى ، لأنه من خلال عمله الطويل بالسجل الدني وريت عليه أسُماء عجبية غربية ، فمرة عمل بطاقة عائلية لأرملة اسمها « نزاینز » ، ومرة أخرى استخرج بدل قاقد لبط اقة خفير منعيدي اسمه و حنك السبع ، ، لكن الإسم الذي لا ينساه أبدأ ، كان لواحدة بدوية من عرب الطوايلة اسمها ريح الصيا _ ياسلام 1

تصاعد صوبتان على الأقل معقبان بذلك على هلاوة الاسم ، كان منهما صوبت حسن الساعى ، الذي توقف عن الكنس ، واتكا بقدمه اليسرى على يد المكنسة المسنوع شعرها من قش الرز ، وقال :

ـــ طيّب . هل حصل أنكم سمعتم اسم ه مرعى من رب السماء والمياه والأرض ، ؟! شمعك الجميع من ذلك الاسم ، حتى برتى ، وقالت مــدام سعاد ، التيّ كــانت ناسيــة كلمة ناس :

_ إنه معضوع إنشاء تقريباً وليس اسماً .

لكن حسن هلف بالنعمة الشريفة ، التي كانت وقتلا عبارة عن كرب الطبة الحصى الموضوع على مكتب الرئيس ، والذي رفعه حسن بيده ، ليثن الجميع هنسمه ، واقسم مرة آخرى بنين الذين أن الحكاية حصلت في حكتب سبيل مدنى أسييط من مدة بعيدة ، أيام عمله هناك قبل نقله لمصر ، وأن الإسم كأن لطفل موليه أزاد أبويه تسميله ، وأنه القتلر له هذا الإسم لأنه مات له قبله وأحد ويشرين عيلاً ، ورئيس السجل وقض للتسجيل وقعد يضرب الكف بالكف من تحجيه ، لكن الرجل طاحل أن الأرض ، روياس يد رئيس الكتب ، وقال إنه حضر له طاحد من مساخيط البرية ، أن الحام ، وأمره بتنسمية الموارد عبدا الإسم .

--سبحان الله اقال رئيس الكتب ذلك بصوت علا على كل الاصبوات الأخرى ، التى تصاعدت للتعقيب ، واستمر مواصلاً كلامه ، فقال إن الاسم محتمل أن يُكون له كلمة

واحدة قديمة شناعت منع الزمن ، ويقى المعنى محفوراً في
ذاكرة أناس . ثم أخرج من جراب ذاكرته حكاية جديدة ، عن
بنت عمل لها في مرة من المرات بطاقة شخصية ، كانت جميلة
كلفقة القمر ، واسمها تغريد البليل ، وأوان ذلك كنات
الحكومة منعمة استخدام الإسماء المزروجة بقاتين جميد ،
ربما بسبب قوانين اللكة والإصلاح الزراعي وما شابه ذلك ،
لكته سجل الاسم كما هو ، أن البنت كانت جميلة منلاً ، بل
أروع من تغريد البليل نقسه ، ثم إنه التقت إلى برتى قائلاً :
اروع من تغريد البليل نقسه ، ثم إنه التقت إلى برتى قائلاً :
الحرق من تغريد البليل نقسه ، ثم إنه التقت إلى برتى قائلاً :
الحرق ، ما التأكده ، اسماء سند لك معفر ، الشناكل ،
المن المساحة المساحة المساحة المساحة .
المناكل ، السماء سند لك معفر ، الشناكل ،
المناكل ، السماء سند لك معفر ، الشناكل ،
المناكل ، المساحة سند لك معفر ، الشناكل ، المساحة سند لك معفر ، الشناكل ،
المناكل ، السماء سند لك معفر ، الشناكل ، المساحة .
المناكل ، السماء سند لك معفر ، الشناكل ، المساحة .
المناكل ، السماء سند لك معفر ، الشناكل ، المساحة .
المناكل ، المساحة . المساحة .
المناكل ، المساحة . المساحة .
المناكل ، المساحة .
المناكل ، المساحة . المساحة .
المناكل ، المناكل ، المساحة .
المناكل ، المناكل ، المساحة .
المناكل ، المساحة .
المناكل ، المساحة .
المناكل ، المناكل ، المساحة .
المناكل ، المناكل ،

اجابت برتى بالنفى ، وهى تسمع الحرق النازح من قلاما ، وخلف النازح من قلاما ، وخلف النبيا ، بمنديلها القطني المطرز بدوردة حصراء مصفيع ، أربوت للبلاً من ذلك الحرق ، فبانت بلون دائل فليراً ولا يقال من المحمول على البطاقة تقديمها لجهة العمل التي ستمين بها تستكل بذلك الأوراق المطلوبة لكانت حكت لرئيس الكتيب ، ويقيقة المؤلفين الأوراق المطلوبة لكانت حكت لرئيس الكتيب ، ويقيقة المؤلفين كل متأعبها مع اسمها الجميل ، منذ زمن بعيد حتى بعد أن خلت الدرسة ، وصارت مدرسة اللغة الإنطيزية توقفها المام المطلوبة ، وصارت مدرسة اللغة الإنطيزية توقفها المام المعمدين اللغة الأعلمين مهاديء اللغة الأعلمين مهاديء اللغة الانطيزية توقفها المام الانجيزية توقفها المام اللغة الانطيزية توقفها المام اللغة الانطيزية توقفها المام اللغة الانطيزية توقفها المام اللغة الانطيزية توقفها المام اللغة الأنانية :

ـــ ذیس اذ برتی

فيقول وراحفاً الجميع في صوت واحد :

ــ ذیس اذ برتی .

كانت بزنى تفاظ كثيراً من ذلك ، حتى يتصاعد الدم إلى النات بين الماه إلى النات شير النات شير النات النا

عندما تفشل في القفر على الجميان الخشيبي : --خسارة اسمك عليك .. المفروض أن يكون اسمك تُرْبُّة !

كثيراً ما تألت لذلك دون أن ترد ، بينما كراهيتها تزداد تلك المدرسة ، التي لم تعرف أبداً أنها لم تكن تنط خوباً من فتح مساقبها كثيراً ، حتى لا تظهير ملابسها الداخلية ، ويتكشف ففنديها أمام فراش الدرسة ، الذي كان يحلي له التشاغل بتنظيف فناء الدرسة أثناء حصة الألعاب، ورغم ثلك المتاعب القديمة ، ومتاعب أخرى كثيرة مسادفتها برتى في الحياة بسبب اسمها ، فإنها كانت تقكر دائماً في العمال ، وتحب كل ما هو جميل ، ورغم أن فكرتها عن الجمال كانت غامضة بالنسبة لها تقريباً ، فإنها كانت شعد بجمال كانت غامضة بالنسبة لها تقريباً ، فإنها كانت شعد بجمال الأشياء ، والكانت وأنها ، ربما هم . ربما هم . الأشياء ، والكانت وأنها كانت تشعد بجمال الأشياء . والفائنات والناس بحس قطرى مبهم ، ربما هم . لا

صيفية شفافة ، مجسدة بذلك النقيض الحي لنظرية ، كانط ، في الجميل والسامي ، علماً بأن أباها لم تكن لديه أية منطلقات فلسفية عندما أسماها برتى ، فهس لم يقصد أن يسميها جميلة ، إلا من زواية الحفاظ على اسم امه المتوفاة ، قبل ميلاد ابنته بشهور قليلة ، إلا أن جارته اليوبانية ديانا والتي كانت تعمل كمديرة منزل لتاجر خردوات انجليزي ميسور هي التي منحتها اسم برتى ، عير صدفة غير مقصودة ، لا أكثر ولا أقل ... فقد ذهبت ديانا ، إلى جبرانها الأعزاء ، لتبارك لهم بمناسبة ميلاد طفلتهم الأولى والتي ستكون الأخيرة أيضاً ... وبينما هي تممل بين يديها قطعة اللحم الطرى ، التي لم يمر على ورودها ، إلى الدنيا ، إلا أياما معدودة ، وتحاول الباسها اللكلوك الكيروشية الوردى ، الذي صنعته لها ، في قدميها الصغيرتين ، فتحت الطفلة عينيها ، ناظرة إلى ديانا ، ثلك النظرة السحرية الغامضة للأطفال الرضم ، التي تجعل المره راغياً في الارتماء تحت اقدامهم طالباً المغفرة ، فشهقت ديانا الطبية بأنفعال كبير وقالت ; أوه .. يرتى .. ، فسسألها أبو البنت ، الذي كان قد استكمل تعليمه نهائياً في كتَّاب قرية منذ سنوات بعيدة ، عن معنى كلمة برتى ، فقالت له بالعربية التي كانت قد أتقنتها بحكم أنها ماشت ما يكفى في مصر ، بعد أن قرت منذ طفولتها الأولى ، مع أمها ، من بالأد الأواب ، إلى أرض الأمرام ، في ذلك الزمن ، الذي حاول فيه مسوسوليتي توبسيم حذاته الإيطالي ، فوطىء أرض اليونان ، .. قالت له دباتا أن برتى يعنى جميلة عند الانجليز ، فبرزت ف رأسه الذي لا تبرز أبه افكار جديدة معادة مستلك الفكرة المتكرة . و أسمى مولودته برتى .

غير أن الأهل والجيران ، قرروا تطويد الاسم تطويراً
مصرياً مالكما ، وهو التطوير الذي جرى البتكاره منذ (زمان
قديمة ، تعود إلى عمر الاحتلال الأول ، ليتبلام مع كما
الاحتلالات الاجنبية التي حدثت ، والتي من المكن حدوثها
فيما بعد ، فقرروا أن تصميع بوتي .. ، ببيى ، ضاربين يذلبك
من برتي الصحب ، ثم أنه اسم تدليل ، فيفي ، ويبما
كان لهذا أيضاً علاقة بما ترسب في ذاكرتهم اللا واصية عبر
الاجيال عن ملك قديم مندثر ، كان اسمه بيي الأول .

تؤلف كانت برقى تستطيع ، لو ارتيت بعضاً من الوهية ، ان تؤلف كتاباً لا بأس بحيمه ، عن كمّ الطرائف والشاكل التي صنافتها بسبب اسمعها ، لا بسبب كونها جميلة ، كما يقدل معظم الكتاب بالعالم ، في كل العصدور ، ولكن بسبب أن اسمها جميلة بالانجليزين ، فقر كانت الصياة قد منحنها فرصة اكبر

من كونها موظفة صغيرة في مؤسسة حكومية أديما كتبت برتى عن العربس الهجيد الذي تقدم لها قبل بلرغها الخاسسة عن العربس الهجيد الذي تقدم لها قبل بلرغها الخاسسة بهي الفترة التي أخذ خلالها يتصرى عن زوجته المقيلة فعرف أنها يتبعة ألاب ، منذ زمن بعيد ، ومهجيرة من الأم قبل أنك يسنوات ، بسبب فرارها إلى عشق قديم ، ساعد على انتخاشه مجدداً ، في قلب الأم الصفيرة ، غياب الأب الدائم انتخاشه مجدداً ، في قلب الأم الصفيرة ، غياب الأب الدائم المبعدة . أفادت التحريب ، أن ديانا الطبية كان يعمل سائمًا أنشاصة غلل بهي للدن الديمية . أفادت التحريب ، أن ديانا الطبية كان يعمل سائمًا أنشاطة بقل جي للدن المبية كان يعمل سائمًا أنشاطة ، أفادت التحريب ، أن ديانا الطبية كانت كلات التحريب مرابة ، فتعاطفت مع الأب المؤرم ، ورّبت برتى في حصفها ، وإلك الذي كان وجوده كعلامة بالنمية للصغيرة برتى .

لكن العريس ربط بين الاسم والقصمة ، وكان استنتاجه ، الذي لم يكن قذاً إلا برأيه ، أنه لابد أن الأمر ينطوي على سر خطير ، فهناك حلقة مفقودة في الحكاية الغربية لتلك الفتاة ، قما معنى أن يكون اسمها برتى ، وتربيها اسراة يونانية ، بينما تختفي أمها ، في ظروف غير معروفة ، ويموت أبوها ؟ ولما كانت السينما المصرية خالال تلك الفتارة غنية جادا بميلو درامات ومآسي الحلقات المفقودة والأسيرار العائلية الغامضة ، التي سرعان ما تتكشف في نهاية ساعتين من العرض ، عن جرائم ومخاز خطيرة ، ولما كان العريس إياء من مدمني حفلة الساعة الثالثة ، في أي سينما تقدم ثلاثة السلام في برنامج وأحد ، مقابل ثلاثة قروش ، فقد أخذ بفكر ويفكر ، معاولاً اكتشاف الخيوط السرية ، الجهواة ، ف حياة برتى ، متوصلاً بمنهجه السينمائي ، إلى نتيجة مفادها أن برتى على الأغلب لابد أن تكون ف الأصل طفلة لقيطة ، ربتها تلك اليونانية العجور ، المدعوة ديانا ، ومنجها الآب الذي مات منذ زمن اسمه لسبب مجهول ، وبالتالي فإن النتيجة المحتملة ، المترتبة على هذه النتيجة ، أن برتي بنت حرام ، وهو لا يمكن أن يتزوج بأى حال من الأحوال بنت حدام ، ناهيك عن أن اليونانية يمكن أن تكون قد نمسرتها ، بمكم التربية ، والعشرة الطويلة ، أو على الأقبل لم تصدهما عادات بنات السلمين ، والحقيقة أنه كان ف هذه السالة ، تحديد ، أحمق كبير ، ومتسرع في استنتاجاته إلى أقصى حد ، لأنه لم يدرك أبدأ ، أن اليونانية المذكورة كانت قد تمصرت رغما عنها منذ طفولتها البعيدة ، في مصر ، بما يكفى لاعتباد أكل الكنانة والقطايف في شهر رمضان ، الذي كانت تنتظره ، بشوق كبح ، لتشرب فيه القمر الدين المثلج ، عند الجيران ، ثم إنها كانت تحتفل بعيد شم النسيم ، وتذهب مع جاراتها لموالد



السيدة عائشة ، مشيأ على الأرجل ، تقريماً من الفجالة ، عير شوارع وسط البك ، إلى موضع المقام ؛ صحيح أنها كانت تصطحب برتى معها إلى الكنيسة ، لكن ذلك لم يكن إلا وقت الأعياد ، لتستمتع ديانا بالطقرس الاحتفالية البهيجة ، وتستمع إلى القداس الذي كان بيدا عادة عند منتصف الليل ، فتستطيع برتى بذلك أن تحل مشكلة الانتصاء الديني حسلاً دبلوماسياً يرضى جميع الأطراف ، على طريقة الحلول الدولية ، هذه الأيام عيث بيقى الوضع كما هو عليه ، فيرتى كانت تلهو وتلعب طوال الطريق إلى الكنيسة ، سعيدة بثوبها الجديد ، الذي كانت ديانا تحيكه لها ، عادة من اثوابها القديمة ، لكن سرعان ما تنشب خناقة عائلية صغيرة ، بين ديانا وبرتى ، لأن النماس يهاجم الأخيرة ، فتطلب النوم على كتف ديانا ، التي تسرفض بشدة ، هذا الطلب الستحيل ، متذرعة بأنها عجوز ، لا تقوى على حمل دجاجة صغيرة ، فتبكى برتى ، رينتهى الأمر بهزيمتها ماشية إلى الكنيسة التي سرعان ما تنام فيها ، بمجرد جلوسها ، على الكرسي للاستماع إلى القداس ،

وحتى بعد أن تسلمت برتى العمل كموظفة سكرتارية ، في تلك المؤسسة الحكومية الكبيرة ، ظلت متاعبها مع اسمها قليلة ، لا تذكر ، بحيث يمكن التفاضي عن صمها المؤلفها

المفترض ، كان بعد زمن قصيح ، وبينما كانت برجى تصير بها السياة سيرتها التادية ، المرسمة ، لموظفة مغيرة في اسطل الميم الطبقة مغيرة في اسطل الميم الطبقة مغيرة عن العمل المعامل الميم الطبقة من من كانت تداماً ، ويما بصعب تلك مصيح برتى يتقرر على ضع مخالف تداماً ، ويما بصعب تلك المنتهز التناس حدث في البلد كلها ، ويما بعين التغييرة الكبيرة الشي محلت ما المهام في الميم لكمة أنها يتم المعاملة في البلاد كلها ، ويما لكمة المسحودية التي عملت مياشيه المهوس ، في حياة الناس ، فتدافع الشياب منهم انتما الانجليزية ، والكمبيوتر ، والنساء المالوان المماكنة ، ما مدا الإساس طبيع أما الإطفال فيانت للمالية المدانة الهيئز، والكويتش ، والجهيل كولا ، وقد تاثمر بالقهر وجدت نفسها تقف أمام الواجهات الزجاجية ، الممالات كلما وجدت نفسها تقف أمام الواجهات الزجاجية ، الممالات .

الأجنبية ، الجديدة التي انتشرت ضروعها ، يكل مكان ، انتشار الذان في البشيع ، بينما على يتنامل جمال المورضات ، وارتقاع اسعارها الجنبني ، فتتحسر على حظها العاشر ، الذي لا يتيم لها إلا المصرل على بضمة جنبهات قليلة آخر كما شهر للاا معلها في تلك المؤسسة المحكرية الأكلية .

ورغم أن حسرتها لم تدم طويالاً ، لأن برتي ، كان مستقبلها يتقرر ، آنذاك ، وفقاً لتلك المتغيرات الجديدة ، فإن متاعبها مم اسمها لا يمكن الجزم يأتها سوف تتوقف أيضاً ، فمدير المؤسسة الحكومية كم كان يرى مؤسسته كثيبة أبدأ ، مثلما كانت تراها برتي ، لأنه ؛ بالمتصار ، كان قد نهب من هذه المؤسسة ما يكفى لفتح مؤسسة أخرى جديدة ، الفارق البوحيد أن المؤسسة الجديدة اسقطت من عليها صفة الحكومة ، ليضفى عليها اسمه وصفته الشخصية ، بالإضافة للمال والعبلاقات والشبرات ، وافضل الكفاءات الوطيفية التي نهيها من مؤسسة الحكومة ذلك الحير ، وقد كانت يرثى غيمن المنهومات أيضياً ، بما أن السجل يقوم ببيزنس ، حيث اقترح على نفسه ، وبينما كان يرتب أوراقه في دنيا الأعمال ، مسترشداً بمنهج الجدوي الاقتصادية الشائع ، ف كل المشروعات التي جرى إنشاؤها ، ما عدا المشروعات المكومية ، والعامة طبعاً ، وقرر أن يضم برتى إلى عالم مؤسسته الجديدة ، مستقيداً من اسمها ، موفراً على نفسه تكلفة تشغيل سكرتيرة أجنبية تقبض راتبها بالعملة الصعبة ، التي لم تكن منعبة المنال ، بالنسبة له ؛ كانت فكرته بسيطة : تقصُّ برتي شعرها قصة ملائمة ، وتصبغه بلون بثلامم مم دنيا الأعمال ، ثم تحصيل على كبورس انجليزي معقول ، لتصبح بعد ذلك سكرتيرته ، التي سوف يقال الجميع

إنها من أصل انجليزي ، لذلك فاسمها برتي .

برتى طبعاً ، سوف تصحبه باعتبارها سكرتيارة رئيس مجلس الإدارة ، إلى أمباكن كثيرة ، سهرات ، تعارف ، عشاءات ، وغداءات عمل ، حفلات استقبال ، وإسوف تتعرض أيضاً لصنوف مختلفة من الغواية ، بحكم طبيعة العمل ، تكنها ستكنفي يتجارب سطحية خفيفة ، في هذا الجانب ، متسلَّحة في مواجهة ذلك بتربية ديانا البتول ، ثم انها سترفض عروض زواج كثيرة ، بسبب أن راتبها تجاوز الألف جنيه ، ولانها بمرور الوقت ، ويلغة الأعمال ، أسبعت سكرتيرة من الطراز الأول بعد أن تعلمت الفرنسية وقليلاً من الألمانية ، ثم يسبب أنها كانت تعلم ببالارتباط بعساهب شركة ، أو رجل أعمال ، وهذا ما لم يتحقق أبدأ ، بسبب أن هذه النوعية من الرجال يقضلون أمثال برتى عشيقات ، وليس زوجات لذلك سوف تمر الأيام والسنون لتصبح برتى بمرور الوقت ، مثلما كانت دائماً ، امراة وحيدة تقطن شقة معقولة ، بالقرب من وسط المدينة ، يشاركها الحياة فيها كلب مخلص ، وقطتين ، بجلسون إلى حوارها عادة في الأمسيات ، بينما تتطلع بملل إلى برامج التلفزيون .. غير أنه في زمن آخر .. بعيد ... وريما قريب ، حيث تحدث متغيرات أخرى ، سوف يشير الناس إلى برتى قائلين : عجوز وحيدة ، كانت تعمل موظفة براتب كبير في مؤسسة من مؤسسات العهد البائد .

القاهرة : سلوى بكر



في الظل المنفع لجدار عنبر «ب » يجلس المساجين الثلاثة ، يبتسم الاسمر المنصلي » ويقول :

ـــ لم يبق إلا سبعة أيام

ويمرر السجين الممتلىء أصابعه على شاربه الكبير: - وأنا ثلاثة شهور وخمسة أيام.

ويتنهد الكهل الضنايل ، يحدق في البياض المنهدى لضوء الظهيرة :

_ أنا لاأعد الأيام ، يبدر أننى لن أخرج أبدأ

وينفرد كل منهم بافكاره ، وذكرياته وهمومه . وفجاة يهمس المتلىء مصدراً ويصره في اتجاه مطبخ السجن :

_ الشاويش دياب .

وتندفع عيون زميليه إلى باب فناء مطبخ السجن ، ويهبون واقفين بارتباك ، يضعون الطواقى الخضراء على رؤوسهم وتتقارب مناكبهم .

يتبادلون بنظرات متوجسة حواراً سريعاً ، يتفاهمون على البقاء في أماكنهم الأنهم في وقت د الطّابور » وفقاً لتطيمات السجن .

ويقف الشاويش دياب بقسامته الحريمة المستقيمة كلوح خشبي في باب فناء مطبخ السجن ، يمالا فراغ الباب الصنغير ممسكاً بعصاه التي يدس طرفها تحت إبطه كعمما المرشالية .

ويرى السجين الاسمر الشاويش دياب في تقتيش الاسس فرو يمثق معرد رفيته والرائده التي اعتبرها من المنزعات ويسبه بالمساط بدينة جارصة ، ويتجسد الشاويش دياب المسجب المقتل وهو يسحق جدائه النزية والجديد الذي المتراد بغض عنب سجائرة بيلقي بالسكر والشائي في جردل البيل ، وتمايده بعض مشاهد ومشاعد إيام الحبس الانظرادي الثلاثة التي قضاها في التذيب عقاباً له ، والتي حرم بسبيها من الزيارة السائة إلى الدياب منذ بارجا طاقة الساخة التي قضاها من الشاريق بن المتهاب من الشارعين لائه تأخر في دورة للهاء عند الشام ين عند أسبوعين لائه تأخر في دورة للهاء عند الشام .

ريمش الشاريش دياب بخطى بطيئة متعثرة بحذاء جدار عنبر را ء وقد تهدال طرفا شارية المنقول، ويتابع المنامد في عقول المساجين الثلاثة : الشاريش دياب يفاجىء العنبر قبل التمام باكثر من ساعة ومعه رجال القوة والضابط الجديد للمنبر، بريض بمسوته الاجش الخليظ في الل سجين بصعادته

وللفرر تختفي الأصوات ويطبق الصحت على العذير الكبير، ويسارع المساجين في الادوار الأربعة إلى زنازينهم - يحاولون لفضاء ما يمكن أن يعتبر من المنزعات - ويداهم القدوة الزنازين في التغنيش المفاجية - ويصول الشاويش دياب ويجول في الزنازين الصغيرة - يحطم ويدوق ويخرج الكتبي مما خباه المساجين - يلمو رئالاه على كاعتهم - ويغتش المساجين - يلمو رئالاه على كاعتهم - ويغتش عيونهم بعينيه السنديرين الصغيرة على الالماخل الجارعة - وفي الغهاية يصادر كل في حتى الرسائل المؤادة من الأمل عن طريق إدارة المسجن يصادر كل في حتى الرسائل بعضيا خفية في حديد .

> س يبدو أنه مريض . ويهمس الكهل الضنابل .

يهمس الكهل الضنيل يغور في ستين داهية .

يعون في سمين داه ويتمتم المثليء .

- سبحان القادر على كل شيء . وتتابع المشهد في ذاكرة الثلاثة .

الساجين يفترشون فناء السجن في صفوف منتظمة يترقبون في العتمة استكمال عرض الفيلم العربي الذي يعرض لحياة امرأة فاضلة ، تتعالى ضحكاتهم المسترخية ، ويتبادلون النكات والتعليقات ، وتسرى بينهم الهمسات لتش بالصبوات والأشواق السجينة والاتفاقات على حفلات النرفاف التي سيقيمونها الليلة للاحتفال بزفاف بعض الساجين القدامي من عثاولة السجن على بعض السياحين الحدد ، وفجأة تزعق الصفارات وتداهمهم الأضواء ، ويستفيق الساجين على الشاويش دباب وهو بشتيك مع سجين في الصفوف الخلفية ليغسد عليهم أمسية الشرفيه الشهيرى التى يعدون الأينام انتظاراً لها وينهال الشاويش ديباب وزملاؤه ضدرباً على السجين ، ويعلن نائب المآمور السمين الرخو أوامره بإدخال المساجين غنابرهم ، وتقشل وساطة بعض المساجين ومصاولتهم الاعتذار للشساويش دياب وزملائه عن زميلهم المعتدى عليه ، وتبهن الصفارات وتستعمل العصى ، ويجرجر المساجين خطاهم الخائبة إلى عتمة العنابر وجهامتها .

يتوقف الشاويش دياب ، ويسند ذراعيه على جدار عنير ه ۱ » ويخفض رأسه بين ذراعيه وهو يحاول أن يحتفظ بعصاه تحت إبطه ، ويبدو كأنه يحاول أن يتقيأ ، وينظر السجين

الأسمر إلى زميله ، ويندفع عدواً إلى الشاويش دياب ، بمد له ذراعه في رفة محاذرة ، متهيبة :

--سلامتك ياحضرة الصول .

ويـرمق دياب بنظـرة غائمـة من وجهه الشــَّاحب البارز الرجنتين المتعرق ، ويمد له يده وهو يقول بصوت متحشرج فيه رنة آمرة :

_ وصلنى إلى المكاتب .

ويطوقه السجين بذراعه ، يسنده على صدره ، ويساعده على السير يخطـوات متمهلة . يصاول الشاويش ديـاب أن يحتقظ بعصاه تحت إبهله ، وتلين لهجته :

ــ لا أستطيع السير.

وينظر اليه السجين مرتبكاً ومشفقاً ، تتوسل إليه العينان المستديرتان بنظرة واهنة فيضم الشاويش دياب إلى صدره ، ويرفعه بذراعيه على كتفه ويتحرك بحمله الثقيل صوب ابنية الادارة .

ويتمتم السجين الكهل مغيظاً:

ــ ابن الكلب .

ويسرع إلى زميله الذي ينوه بحمل الشاريش دياب ، يدور حولهما ماداً ذراعيه كأنه يساعد في حمل الشاويش دياب : سنلامتك ياحضرة الصول . . آلف سلامة .

ويتسحب السجين المتلىء إلى باب عنير د ب ء يتابع السجيع: سيره بعطه الثقيل ، تلقمه الانفاس الساختة ، ويضيع صدره برائحة العرق الـزاعقة ، ويسلط رأس الشاويش دياب على كتفه وترتشي يداه وقد أمسكت إحداهما بالعصا .

تمر مجموعة من المساجين النبطشية يتقدمها العسكري النوبي أحمد ، يترقف المساجين ويحدقون في دهشة إلى الشاويش دياب المصرق على كند السجين ، ويبتمتون ، ويدغم العسكري أحمد خطاه إلى مطبخ السجن وهو يتذبح جزاء خصم الأيام الخسمة من راتبه الذي وقع عليه نتيجة لتبليغ الشاويش دياب مباحث المسلحة عن تهوييت وسالة لأحد المساجين من زوجته .

ويجتاز السجين الاسمر بحمله باب المر الضيق الفضى إلى حجرة الزيارة « السلك » وحديقة المكاتب ، ويتراجع زميله الكهل وهو يدعو للشاويش دياب بالعافية وطول العمر .

يتماسك السجين الأسعر ويتشدد ، يعر على حجرة الزيارة ، يستعيد وجوه ويعض كلمات الزيارة الأغيرة ، لن تكون هناك زيارة أخرى ، لا سلك ولا خصوصي ، سبعة أيام

فقط ويكون بين زوجته وأولاده ، سبعة أيام وتنتهي الصنوات الشـلات السـدوداء ، كيف يقضي بعض المسـلجين عشـرة إن خمسة عشر عاماً أن مثل هذا السبحين تحت وطالة المسـالة القاسمية وإهانات السجانة ؟ . . للذا يعامل الشاويش دياب المسلحين بالقسوة الشديدة وكان ثمة الأربية وينفيم ؟ . الا

ستنجون بانستون المستونة ولين به ماريينه ويينهه ويينه ويينه ويينه ويينه ويينه ويينه ويينه ويينه ويننه في كمض يكم أن يكم أن يكمه ، لو يندمته بأن يكون طبياً ورحيما بالمسابون كيمض لأنك ، هل هر مجرد احترام للتطبيات وتنفيذ صارم لها ؟ لإخلك أنه سيخطأت هذا الجميل ، لاثنك أنه سيخامله بطريقة منداما يشطي ويعود إلى عمك ، لو عاد إلى العمل قبل الإفراع عنه سيحادثه بصراحة ، سيخبره بكره الساجون لا

رينصحه بمعاملتهم بطريقة طبية . وفي حديقة مكاتب الإدارة الصغيرة يمر الملازم صفوت ،

يلقى بنظرة سريعة على حمل السجين ، يتسامل وهو يتابع سيره :

. ... مالك يادياب ؟

وعند باب حجرة التندهيلات يحس السجين بشيء يُدس في جيب سترته ، يحاول أن يسند الشاويش دياب بذراع واحدة ويعد الثانية إلى جيبه ويقبض على يد الشاويش دياب وهي في جيبه

ـــ معاك ممنوعات يامبسجون ؟

ويتسمر السجين في مكانه ، تشراخي ذراعاه ، ويسعط الشاويش دياب على الأرض .

ويصرخ الشاويش دياب وهو يتلفت باحثاً عن عصماه ، ويستدير السجين ويمضى إلى العنابر دون أن ينطق بلفظ .

القاهرة : رسيس لبيب



دهس الترام على المغربي المجورة المحنى الظهر وهو يكح في الفجالة ، فعير سرسوب الدم الجباري من تحت الطربـوش الأحمـو القديم المكحـوب والمُلقي عنى الاسفلاء ، وتبعثـوت لفاغات المُصفر والشملة والمُلع وحية البركة ، واختلط المحب بالليهون الدموس بارراق الكتب القديمة التي كان يحملها ، وتمزلت تحت أرجل الذين يُدارون الجنة بالجرائد .

أنصدرف بعض كبار السن صع تكبيرة الظهـر، وظـل عسكرى المرور يغدو ويروح صابين زحمـة الإشارة والجشـة ومؤخرة الترام والدفتر .

, ربعد شهرین رجدوا عناکب رثماناً رعش عصافیر ویمامة پایسة داخل مکتبة المرحوم بمیدان الاژهر ، فــاجُور الوزرثة المکتبة لصدیق عمره (کامل الحناوی) بعد أن جردوا علیه المکتبة ونزوج کامل الحناوی ... بعد جرد المکتبة بشهرین ...

أرملة على المفريي الثانية وريقة الكتبة عن أبيها ، والتي
سنكن أن أوضة وصالحة أن السيدة وزيف، ولهض - بعد
شهرين أيضاً - الف جنيه من المستلجر ، وفيض الم عشمة
شهرين أيضاً - الف جنيه من المستلجر ، وفيض لها عشمة
وراء عشة ابنه في (الدراسة) وابنه ملا المكتبة بالعطور
وراء عشة ابنه في (الدراسة) وابنه ملا المكتبة بالعطور
المختلفة صورة مؤطرة بماء الذهب اللشيخ الفاس ، ويجواره
كانت صورة معفورة كالحة لعلى المفريس وقو ف منطور
كانت صورة معفورة كالحة لعلى المفريس وقو ف منطور
بحصائين وقد أمال الطريوش أبو رز على حاجبه ، ويجواره
امراة جليلة بيضاء في تقابها لا يبدو منها سرى كفين كاللين
الحليب ، ومن خلف الحصائين والمتطور - في المعررة
يبدر النيل جارياً ، واشرعة قديمة لمراكب متناثرة تتهادى إلى
البر .

القاهرة عبد الحكيم حيدر



صحوت من عن النوم على خبطة مفيفة تدرتطم فى عنف بشيش الندافذة السوحيدة المطلبة عبلى الطدريق ف شقتنا الصفيرة .

من يستطيع أن يطول ناهلتى من هذا المكان المرتقع ، فيخيطها تلك الخبطة التى توقظ أمثالى من أصحاب النوم الثقيل ؟

لن تستطيع ذلك إلا ذراعا ديناصور ، يعربد بشارعنا في الصباح الباكر ، خابطا على شيش النوافذ كانما ليوقظ متعمدا سكان البيوت المطلة على شارعنا التجارى الكبير.

وانا أقراد الفوم من عيني فتحت النافذة . كانت حبال غيظة تمتد على واجهة بينتا وغيره من العمارات الجارية ... تتدلى من اسطح البييت حاملة في أطرافها سقالات خشبية طويلة تنزق بها الحبال من الاسطح على طول راجهات البييت .. ترتمل في هبولها بكل ما يقابلها من ضيش النوافذ واسرار الشراف ... واسرار الشراف ...

جاء الدور عـلى منطقتنا إذن ، فى طـلاء بيرتهـا بالجـير الابيض ـ ودائما يجىء الدور بامر الحكومة ا

كنت في مروري اليهمي بشارهنا الكبر أنكر بها يشبه اليقين في اراد الدينامين لابد سيستثني بيتنا من دهان والمهتبة باللين الابين في السوء العظف قصيء ، ، ، منداع . . ينطوي عليه الدين الابراج الشامة التي تحيط به وترتبلع ماماتها إلى عشرات الادوار، ويجمع سكانه تبدو الكآبة على وجوههم ، كان هموم الدنيا وبحيع سكانه تبدو الكآبة على وجوههم ، كان هموم الدنيا لابكرفي الذيني كان الزياط والقبيري بعملة لعبهم الدين المناف الدين عليهم المحت . . مصحة بلدين المهام اليهمي ، متى اطفال شقة الدور المحادد التي ترتبيها أمهم منذ علد أبوهم من غربته الطنوية في البالد التربيها إمهم منذ علد أبوهم من غربته الطنوية في البالد المدينة عليهم المعت . . مصحة بلدين ملايس الصداد التي الربيها الهم منذ علد أبوهم من غربته الطنوية في البالد

ويتسرب السواد صاعدا ... لسعوه الصظ ... في بيتنا من الداخل دون أن يقدر على وقف زحله احد ، ماراً بشقة الدور الاوسطحتي يصل الى قعت في شقة الدور الثالث حيث اقيم أنا وأمى العجوز التي يرائد في عينيها الكليلتين شجر هسامت



غائص في أهماق حدتمى العينين . أبدأ أبدأ لا يتركهما منذ هبط أخى الصغير مع زيار آترا في الفجر ، ولا يعرف له أحد ، حتى الآن ، مكانا أو موعداً لاويته . أما نساس شقة الدور الاوسط فكانوا أسعد حالاً من باقى السكنان . كاننوا « مبسوطين » . عندهم تلينزيين ملين يقضون جل أولياتهم منا مندي من شمك عليهم ، وصدقوا إعلاناته .. فياعت النسوة ذهب الأساور واودع ناس الشقة كبل ما الخروه في شركة لاستثمار الاموال .

ولما ايقنوا ، بعد حين ، انهم وقعوا ... بالفعل ... في الشراك التي نصبها النصابون ، وانهم فقدوا في الشركة كل أموالهم زحف التجهم والسواد على شقتهم وغاض انبساطهم بعد أن تغيّمت بالمرارة أيامهم .

لكن الديناصور كان له راي آخر في مسالة دهان الواجهات فإن (الأبيض) ــ في رأيه ــ لون مضيء ، متفائل .. يشرح الصدر .

هبّت نسمة باردة من نسائم الصباح الباكر .. تسرّبت رعشة خفيفة إلى بدني ..

سمعت وأنا أهم بإغلاق النافذة أحد عمال البياض يقول لرميل له متضاحكا :

إحنا اللي بندهن الهوا دوكو ...

القاهرة : كمال مرسى المعامي



هنت النملة خطاها ثم هروات ، كنان عليها أن تصبل في الموعد المتعد على مشارف المكان المعدد اعترضتها حقوق هديئة قاست بعينهما عمقها واتساعها ، اعترضتها حقوة هديئة قاست بعينهما عمقها واتساعها ، الشرار م المجانية وفكن أن تتجه إلى واحد منها لتعور من المعارفة .. كاما كانت مكتلة ، فالديئة حقوق بعيد من أعهادها الأربطة المكتانية . الماليية تحقق بعيد من أعهادها الطويلة .. تأكنت أنه لا منقد تستطيع العثور عليه لتمرّ .. من بنيجا ... الماضلت بعين الخهارات ألى القاع فتسير كل انساع منصده مع الحدام المجانب الأخر صعورا التصل ثانية إلى المناع فتسير كل انساع عرضه قبل أن ترتقى الجانب الأخر صعورا التصل ثانية إلى المنعق المطورة الطوق المنات الموطوق المنات المحلوقة المحدودة الطوق إلى ترتقى الجانب الأخر صعورا التصل ثانية إلى المتعاد الطوق الذي ترتبه الحقوة ...

أن تتسلق الأحذية السود نظل تتموج مع انجنائتها مع ما في المحاولة من مخاطرة أن يحطمها حداء بقصد أو من غير قصد ...

أن تصعد واحدا من المنازل المطلة على الحفرة ثم تقذف بجسدها من اعلاء وتترك المهواء مهمة حملها وتحديد مكان وصولها ، إما لبداية الطريق الرئيسي وإما لقاع الحفرة وإما لجهة غير معلومة ومعروفة لها

اختارت القفز في الهواء لجدة الفكرة ، بحثت عن منزل ملائم ثم استنفرت كل قدراتها لصعوده بسرعة ... كان

الدرج خاليا ولا معوقات حقيقية .. استنتجت أن كل سكان المنزل بالخارج يشاركون ف الاحتفال .. جنبها عدم وجودهم عبء الدخول معهم في مشاكل ومتاعب لا نهاية أنها ...

وصلت إلى السطح وهي ثلهث ... اعتقت السرو لتنفيذ ما انترقه ، التقفت أذاها الاستفاقة ، حارات التصامع عفها لكتها لاحقتها ، خصفت بحاستها المدرية أنها قادمة من استفل ، تحديدا من الدور قبل الأخير .. اصطادتها الحيرة ، اتهبدا لتقديم العوى استجابة للاستفائة لم تقفز لتلحق بالمرعد وتنفذ الرعد :

انتشلتها من حيرتها وصعية الجدة ، .. فعندما اترا بها إل المنت مبتررة الأطراف، مثمية ، أخذت تروى لهم بعسوى واهن المنت مبترة من المنتخلة نما تروى لهم بعسوى واهن الاستفادة نما تطاق المائية المستفادة مناق مهدة وقعت لل مائق .. والا يتهددوا في بدل كل الجهد من أجل تخليمها ، أخذت عليهم ميثاقا بتنفيذ الرمسية دون تردد . كانت أيامها لل بدلة العصر تلك الأيام التى لا تُنسى والتى كانت الجدة تخصيها فيها بذرات السكر وقنافيت الحلوى ... وكان للجدة تخصيه فيها بذرات السكر وقنافيت الحلوى ... وكان للجدة لإلى مرة ... يومها سارت بجانبها تمسألها عن كل ما تراه والجدة تجيب وتوجه ثم رائها على مناهق الغذاء وقائمةا إلى والجدة تجيب وتوجه ثم رائها على مناهق الغذاء وقائمةا إلى المبادة المؤلى التروية المؤلى التراكية وقائمةا إلى التراكية التورية المؤلى التراكية وقائمةا إلى المبادة المؤلى الترويع عن النفس ... كانت الجدة دائما نافذة القول

مسعوعة الكلمة ... وإنها لتذكر حدادثة وقعت لها وهي
معها ... فذات ليلة شغوية اصطحيتها الجدة هي ومجموعة
من شباب النمل وهلائنه .. خرجوا جميعا البحث عن نملتي
تأخرتا في العربة كان حال المدينة كحالها منذ الليلة ، تحتقالا
تأخرتا في العربة كان حال المدينة كحالها منذ الليلة ، تحتقالا
كبيرا فتد بهرها بطقوسه والساها نفسها ... مصعدت جدران
حداء السود واستقرت فوقه لتشاهد مالم تشاهده من قبل ..
وهندما عثرت عليها الجدة مستقرة فسوق الحذاء الاهبة غير
روغندما عثرت عليها الجدة مستقرة فسوق الحذاء الأنزلتها
ارضا وانبتها على بهائي النما من فوق الحذاء المنزلت المام
الرخيا وانبتها كما لم تؤنبها من قبل ، بكت وقد الهيئت أمام
الجميع .. فالت الجدة

ــ تعوّدي ألا تنشفلي بغير ما خرجت من أجله.

ــ العثور على النملتين أهم من كل شيره .

ـــــ أما يكفى للمهمة أنت والآخرون ؟

... يكفى ... إذن لماذا الإصرار على أن أكون معكم ياجدة ؟ ... لأننا ما خرجنا للتروح عن النفس بل للبحث

سارت مُعها باكية معيرة عن غضبها ومنيقها بهمهات تصدرها لم تهتم بها الجدة ابمسرت النملتين محشورتين اسفل كعب هذاء أسود تبهت الجدة لما رأت واثشارت إليهما قالت الجدة وهي تتجه نحوهما :

أرأيت كيف كان لوجودك معنى وفائدة ؟

أمرت الجدة الجميع أن يتعاونوا معا لزحزصة للحذاء ، أصنابهم الأعياء وسا نجحوا ... مسألت الجدة وهى تنرى النملتين للنسمقتين تحت الحذاء لا يظهر منهما غير الراسين وبعض الأطراف .

ــ والعمل ياجدة ؟.

اجابتها:

-- ساصعد أنا إلى ظهر الحداء ثم أسير فوق القدم حتى أصل إلى الركبة فاقبض على جلدها بأسناني وأظل اقبض بكل قوتى لا أرائع أسناني عن الجلد حتى يرفع صاحب الحداء لا قدمه ليبحث عما مذلك .

حدوإذا عثرت أصابعه عِليك يأجدة ؟

ـــ المهم أن تخرج النملتان من تحت الحذاء

جاءت الاستفاثة هذه المرة واهنة فهبطت من فوق السور عازمة أن تصل إلى مصدرها ... رأتها نملة صغيرة في بواكير

حاوات أن اكتشف ما بالطبق فسقطت فيه .

وجدت نفسها تتكلم كالجدة وتطالبها أن تكف عن مثل هذا الكلام فليس هذا هو الوقت المناسب لذكر الاسباب ، أفهمتها أنها سنتمد لها يديها لتتقلق بهما ، مغرزتها من أن تترك يديها الاثنتين مرة واحدة من يعسانه الطبق يديها المصدودين وقطل متشبئة بالاخرى يسافة الطبق لا تتركها لقبض على يدها الاخرى إلا إن أمرتها هى بذلك ، قالت اللملة اللملة قال اللملة الملة الملة اللملة الملة اللملة الملة الم

ــ سانفذ كل تعليماتك بدقة وحرص

بذلتا معا محاولات مضنية وعديدة قبل أن تتمكن من إخراجها من جوف السائل اللزج .. قالت لها .

والآن عليك أن تتعلمي معا حدث لك ولتأخذي جانب
 الحذر في أفعالك مستقبلا ..

شكرتها النملة الصغيرة وقالت :

... الك حاجة اخرى ؟

شكرتها .. فانصرفت حتى إذا وصلت إلى سطح المنزل ثانية اعتلت السحي تاملت الأرض المستدة اسطل المنزل ، ظهرت لها من هذا العلو الشاهق على غير الصورة التى الفتها وعايشتها .. كان حرصمها على الالتزام بالموعد والوفاء بالوعد ضاغطا ...

اغمضت عينيها واستجمعت كل شعجاعتها المدخرة لمشل هذا اليوم ثم قفزت ..

عندما فتحت عينيها رأت النمل المتكاثف تحتها وقد صنع من جسده المتلاحم طبقات فوق طبقات ليتلقفها ويحمى جسدها من الارتطام بالأرض .

يمياط : مصطفى الاسعر



محمد كمال محمد

كان ينتظره على رصيف القطار .. احتضنه بالمنان

والشوق ... العينان صغرتا في وجهه الأحمر الذي ضاعفت

بطنه ، هزه في تشنج ، انحشر العواء في حلقه ..

طوقت كفاه المرتعشتان رأسه :

طل ينتفض بالبكاء الكثوم .

... اغفر لي .. ارصائي أبرك .. وبعده أمك .. ماذا تريدني

أن أقعل معك ! غضونه السنون .. خف شعره الأبيض كثيرا ، بأن جلد رأسه سجب ذراعيه من حول وسطه .. أيتعد عنه وظل يبكي .. من أمام ومن خلف. مال قرقه ، لف كتفيه ، شده إلى صدره : أطال زوج أخته النظر إليه : _ ستبقى معنا .. يجب أن تبقى .. غاذا تـذهب إلى تلك .. تألت أختك كثيرا لأجلك .. المدينة الواسعة .. التي لا أحد فيها يعرف الأخر .. البتسم في أسي ... منذ وعي الحياة في ظله ، لا يراه إلا مع هزرأسه بالدموم التساقطة .. امه ... كانت تحيه بعد ابيه ، مثلما تحيه هر ذاته .. كانت قبل راسه ، مسح بكفه خيط الدموع : صديقته الحميمة اعرف انى لا أقدر على إكمال دراستك .. لكنك ستبقى دس الرجل ذراعه تحت إبطه ف حب : _ عنيد أنت _ كما كنت دائما .. أعرفك من صغرك . بيننا لتتعلم مهنة ... انقلت بن ذراعيه ووقف بعيدا: ـــ أن تتركنا .. بجب ألا تتركنا ساشتغل هناك .. لأستمر في دراستي ... ــ سأسافر .. _ ما زلت صفيرا .. فماذا سوف تعمل هناك ؟ _ ـــ أحاول ١ ــ كانت سعيدة بنجاحك أختك أمك وأنا أبوك . حدق أمامه: خلص ذراعه من يده ، وأسرع مبتعدا .. ناداه .. أوسع _ الآن اشعر بعبث ما فات كله ! من خطواته ... لحق به لاهثا .. هوت اللطمة الحانقة على _ أرغموها أن تكتب ما طلبوه منها ... تفطت ملامحه بالرارة .. . 44-51 تهمة الجنون لانهم لم يظفروا بإدانته .. لكنهم حققوا بذهول اللحظة وعنفها احتضن وسطه ، غرس وجهه ف

ما هو أكثر!

__ لاتحك لها شبئا .. هل تعدني ؟

لاجلها كان يجيء كل شهر إلى الدينة ليراها .
... غيت هذه المرة طويلا .. الم توحشك المدينة ؟
احتضنت عيناه نظرتها :
... وحشنت عيناه نظرتها :
... ووحشني ناس اكثر !

_ مالك ذبلت ونشفت هكذا .. ألا تأكل ؟!

ابتسم يستدرجها بمشاعره ، ليسمع صوبها ... كانت تاتى إلى اخته كثيرا .. وثمة مقعد عال بعض الشيء كان يحلو لها أن تجلس عليه وتهز ساقيها في جراة نقتته

ابتسمت مداعبة : __ لابدد أنك توفر النقود ..

كان يظل طوال الوقت يتأملها .. يشتاق منجذبا لكلامها .. حكاباتها صوتها .

_ يجب أن تأكل كثيرا لكى تسمن ! .. لا تنس !! انفلتت تجاه البيت .

. . .

القطار يهز هزه في ركنه المنزوى ، مسلما جسده المنهوك للعتمة خلف النافذة التي رفع خشبتها الداكنة ..

فائت السنوات وهي لا تدرى بعد بمهزلتك .. وإن تقدر أن تجتث من قلبك جذور المرارة والخيبة .. فلنكبر .. مات الأمل فضع حجرا تحت رأسه وترحم ..

صنوت القطار يأتيه لاهثا .. تدفعه الريح فيبتعد ، ويعود اكثر لهاثا ..

وقلبك ينزف دما .. والليلات الآتية أكثر ظلاما .. وليس ا تدرى متى ياتي زمانك .

القاهرة : محمد كمال محمد

ــ ولماذا أزيد عذابها .. ــ سوف يمكن أن تستعيد صحتك .. وتبدأ حياتك ..

ظل في الطريق صامتا ..

جعلوا روحه حطاما ، لكي يظل راكما .. وسوف يتصيدونه ثانية عندما بريدون ..

لمعت عيناء المنطفئتان بالدهشة ، توقف يتطلع إلى شباك الست المقابل .. قال زوج أخته :

لبيت المدين .. تسكن الشقة الجديدة مع أسرتها ..

الوجه زادت استدارته بياضا .. والعنق اكتنز اللمم اكثر .

الذراعان الماريتان حتى الكتف تطوق معصميهما السوارات الذهبية .

لاتزال ... مشغرلة بالحديث مع جارتها ،،

* * *

رنا ، وهو يغادر بيت اخته ، إلى الشباك المُطْق ...
سمع صربًا كصوبَها عبر الدرواق الكشوف ، فلكر لن
ينتظر قليلا لن الشارع الصغير الخالي .. تحسست يده ان
جيبه مسالة الصديق الذي طالت محتنه يحملها إلى زوجته ..
اسرعت خطراته .

قابلها على رأس الشارع ، متألقة النوجه بالابتسامة

المستكنة دوما في عينيها . _ اهلا .. كيف حالك ؟

سمريم ا ،،

سمريم ! .. نظر مهتزا إلى وجهها .



كنت لا أحب شبره الشمس ، واكره الضيفاء ولصوات البشر . لذلك دائما انتظر حتى يحل الليل ، ويحط بظلامه على كل شء ، انتظر حتى تفقت الأصوات البشرية ، والأضواء الكهربية ، واللوقت الذى اشعر شهيا بالأمان مو الإمادة الذى لا أسمع بفيه سسوى صعرت الهمواء في الخارج خماليا من الأسعداء ، وهو الوقت الذى يكف فيه الناس عن الكلام ، والإبواب عن الإصطفاكات .

كان الجو باردا فى الخارج . ولم يكن هناك سوى معوت هسيس الانصبار . وكان نباح الكلاب يعسل إلى سمعى من حين لأخن . وعندما اقتريت اللحفاة التى انتظرها دائما ، غيرت ملابسى : نمارتديت سروالى القاتم ولمبيمى القاتم ، وليست هذاء خفيفا من المطالط ، ووقفت خلف بابى .

كانت الكلاب مازالت تنبع ، وكنت أكرهها إذ كانت تشعر بن ، وإن كانت تخاف الاقتراب منى ، ول لحظة صعت الطفات الانوار وضرجت بلا صدوت سرت بهدار السور ، وعبرت الشارع بخفة قط .

لم تكن حيوانات الليل وحشراته تشعربي ، إذ كنت أمر بالقرب خلها قلا تصيرني النفاتات ، ولا تجزع أندا شعدرت بوجودي ، فسرعان ما كنت ابتعد عنها واذوب أن الظلمة ، فالحط شارعا وراء الاخـر ، مارا من أمـام البيوت الملقة . الإبراب والنولفذ لوتاز أحراضها ومماليزما الأرضمية ، وكنت .

اسمع بعض الأصوات الضافئة وراء الأبنواب ، أصنوات متراخية تتاهب للنوم .

عندما اقتربت من الكان الذي كنت اقصده ، سمعت نباح الكلاب . بحثت في الظلام مستخدما حاستي البصر والشم ، فشهد في عن بعدار مسفد من مناهد على حدار مسفد كثيف الشعر ، كان يبحث عن طعامه في مقلب قمامة . وعندما القلقة الكلاب تحرك مبتددا عنها ، فاخذت تطارده ، وتحاول محاصرته ، فكان يدور حوالها ريدافع عن نقسه بركلات بلهاء من سافيه الخلفيتين .

دلفت بخفة إلى حديقة المنزل ، وسسرت في دهليز خمافت الضموء حتى توقفت أممام أحمد الأبمواب ضغطت عملي زر الجرس ، والصفت نفسي بخشب الباب . وانتظرت ..

كنت ادراك انها في الداخل ، وانها تعرف من الذي يعدق عليها الجرس في مثل هذه الساعة . بقيت دقائق وأنا ملتصف بالباب لا اتصراك ، ولا التقت وراش . سمعت خطواتها في الداخل ، خطوات مترددة مطرق ، طلت بوهمة وراء الباب لا تتحرك . ربما رات ظل رأسي من الطوق الزجاجي المذي يولجه واس تماما ، ويبما لفرط توبسها لم تره ، لكني بقيت مكذا ملتصقا بالباب وكانة جزء من جسدى ، جتى سممت مصوت الاصابح وهي تتلمس للزلاج وتدفعه بخفة إل الخلف انفقتم اللب ، ورات نصف الرأس ، والشعر المتلى على

الكتف ، والعين والحاجب الرفيع المسحوب ، وتصف الانف ونصف الشفقين . وكان نصف الرأس الذي لاح في هذه الظلمة المعتزجة بالضرء الخفيف المنبعث من خلفها ، متوبّراً والارتماد كان واضحا على شفتيها المتقاصنين .

هنا ، دفعت الباب برفق لكن يحرّم ، فتركته لى ورجعت إلى الوراء ... دخلت وأقفلت الباب ورائم ، تقدمت منها فتراجعت بظهرها إلى الخلف ولهي تحدق في وجهى ، وكنت أعرف إلى أين بأخذها هذا التراجم ، وكانت هي تعرف أيضًا ،

کنت اشفق علیها من هذه الدقائق التی تضاجباً نیها برجودی فی قلب حجرتها ، فی البدایة اعترفت فی بانها تصاب بصداع فوری عندما ادخل علیها قلت لها إنها عندما تتحودنی لن تشمر بالصداع ، لکنی لم اعد امسالها بصد ذلك عن

الصداع ، ولم تعد هى بدورها تخبرني شيئا عن صداعها . تعودت أن تستقبلني في صعت ، ولا تراني حينما أغادرها .

عندما لمست كتفها لأدفعها بسرفق استلقت على ظهرها مرتعدة الفخذين ..

خرجت وأغلقت بابها في هدوه ، تركتها مطروعة فاقدة الوعى .

الوعى . اجترت الدهليـز والحديقـة بلا صدوت . سرت بجـوار الحدران فـرحلة العددة .. ف الصمت والظلمة الكثفة .

عند مقلب القعامة رأيت أشباح الكلاب ، صامنة لا تنبع . اقتربت منها . رأيت الحمار الصغير الكثيف الشعر مستلقيا على الأرض ، والكلاب تنهش في أحشسائه المدلاة من بطنه

السويس: محمد الراوي



أمّس ، لابد أن يأخذ حقه .. جأس يفكر فيما قاله مأمور القسم : أحضر عربة تقل وأشمن فيها رجال المائلة من بلدك ومعهم (الشرم) ، رويضما من الأشاث واقتمم الشفة .. سوف أحبرف نظر عن أي بلاغ من المالك حقى تكون قد ممكنت من « الممين » .. ويصميح الحال كبا همو عليه .. لا يتعدى هذا مجرد محضر سب أو اعتداء بالقدرب .. هذا هر الحل الوحيد لاخذ حلك !

قالت الدكتورة: مع مطلع اليوم ، سندرس مشكلة تشوه الجنين في رحم الأم - والسبب الذي يجمل الشفرة الوراثية تحيد عن مسارها الطبيعي ..

تيمها العالم الجيوليجي بقوله : مع مطلع اليوم ، نشهد مزيداً من الدراسات عن تلوث البحر .. ومقتل الاسفنج .. الدراسات اثبتت وجود ثروة بترولية كبيرة تحت هذا البحر .. سيؤدي هذا إلى مزيد من التلوث .

أغلق التليفزيون .. واستلقى على الفراش .

.. وبالنسبة لمشروع قانون المرافعات الذي تساقشه بـ
مالياً للمجملة المحكمة التقفى والهيئات
القضائية المختلة أشار الرئيس إلى أنه لابد إن نضم في
الاعتبار مزيدا من تعميل إيمان المواطنين بعدالة القضاء
والحفاظ على قدسيته وعدم تعويق العدالة وضمان حقوق
المقاضين، ومود الثغرات ...

ضرب كها بكف .. القى الجريدة .. اغذ نفساً طويلاً من عقب السيجارة .. لطفا النور .. لا يدرى سبباً لكونه يستلذ الظلام ..ياخذ نفساً آخر طويلاً ..يزداد الوهج امام عينيه .. حتى العال !

عندما قلت لهم : يبا أولاد ، مع بداية يـوم عام جديد انصحمكم بعدم الشاف للدوية انقذ تميها .. غدن السبل أن تشكيرا غيها إذا استعمتم للإشاعات .. وشرحت لهم التجرية : (فيض الشخص على القلم .. أوجوا إليه بان القلم سيسخن .. وطايرا منه ، عندما يشعر بعدم تحمل سخونة القلم ، أن يلقيه ، عن طريق الإيهام القدوه أن القلم يسخن يسخن .. وسخن .. وإن لحظة تركيزه الشديد .. وماه من يده أ).

قالوا : مالنا بهذا ياأستاذ ؟ . اشرح لنا كلمتين ينفعونا . آخر العلم ..

الخيط المتسلسل عبر النافذة ، يكسون بؤرة ضموئية على الحائط ، سرعان ما تذوب في الظلام .. لايدري سبباً لتفسير

الشلاميذ .. يلعن أيام الإعارة .. شدرب الماء المالم طعم الغربة .. عذاب أربع سنوات لاتكاد تكفى ثمناً للشقة .. وحتى الشقة ستضيع منه .. صاحب العمارة له ظهر متين .. يتباطأ في البناء .. والأن يساومه أن ينتظر .. أو ياخذ ما دفعه .. وهل ما دفعه من شائي سنوات له قيمة اليوم ؟ تطرق مسامعه أصوات يعرف أصحابها .. ويميز صوت خطيبته .. تغيب الملامح الصغيرة في الظلام .. ينكمش خوفاً من تتبع خاطر يروح ولا يعرف طريق العودة .. يعيد ترتيب أشياء كانت مبعثرة : (خسر حبه الأول .. بعد التضرج في الجامعة .. البحر العجوز .. تجاوز الخمسة والثلاثين _ خطب ذات العمر الصغير - التلوث - ليكون نفسه - طلباتها - الإعارة - طمع والديها _ البترول _ الغلاء _ تشوه الجنين _ فقد موهبة الاستمتاع باوقات الراحية _ عناءالـدروس الخصوميـة _ القضاء .. الثفرات .. هذا هو الحل الوحيد .. تغير التلاميذ .. صاحب العمارة له ظهر متين _) استحالت الأشياء عنده إلى أرضام .. يتنامى الرقم السريع القفز وقبل أن يكتبل يتلاشى ، ليمنع الرقم الابطأ وحدة تمنحه استمسرار حركة الموات .. يزداد النهار اقتراباً بازدياد العدم .. يطرق مسامعه صنوت مأمور القسم : هذا هنو الحل النوجيد الأخبذ حقك ! يحملق في الخيط الضوشي الذي تسال عبر النافذة وعاد ثانية ليكون بؤرة ضوئية على الحائط، ثم تتلاشي .. لكنها كونت هالة حولها ، أخذت تكبر حتى عمت الحجرة برذاذ ضموم رمادى تقبل .

الجيرة ــ مصود عبده على حسن



في أعلى الصورة . ويبدو أن الرسام هنا قد استعان بكل شيء : " القلم الاسود والاقلام الملونة والحبر والوان الماء والذيت . وينتهى أسفل اللومة بتوقيعه باللون الاسود .

ف الخارج أشرقت الشمس ويدا مسموعا صوت عربات تقترب ثم تبتعد فتتلاشى . أصوات متفرقة تتحدث جميعها في لحظة واحدة .. أهدائت ما يشبه اللغو واللغط والجدل العنيف .

صوت رجالي أجش عصبي يندفع :

الله يخرب بيت الكررة واللي يشجعها ! اتحرق دمى وانا باتفرج على الماتش !

. ـــ صنوت نسائي غليظ يشكو:

— الرجل ده هيچننى 1 . دا صارف كل الماهية عبل الكتب .. خل الكتب تبقى تأكلنا عيش ! صوت شبابى متحمس :

... تصور الدولة صارفة اربعة ملايين جنيه على احتفالات التلفزيون بالعيد الفضى والمطاين اللي بيخدوا جوايز بتوع كل سنة ؟

ييدو مسموعا أيضا مسوت تصفيق هاد .. ثم يتدالاش تدريجيا مع ابتعاد صبوت الذياح . هدات الاصحرات ثانية مُفتت وقع الاقدام وصبوت الحريات ويبدد أن الظلام قد حل بالفارج ، ويدات تصرب خييجه السريداء من اسطل باب المحرد رويدا رويدا . تالاست مماله تصاما . لا يكاد يُري الآن .. ولم بعد هناك ما يدل على وجوده سوى تلك الرائحة الكرية التي تزداد انتشاراً .. ولا يكاد يؤمد بها أحد .

سيد عبد الخالق : القاهرة

استسلام أبدى وصمت أبدى كان راقدا في أرض حجرته الصغيرة الفسية - عيناه الغائرتان مستقرتان في اللائمي - تتسبب في حرية بعض الديدان الدقيقة بين خصلات لحيد الفطريات المهلمة ، ويشر تقتضي الإنف الصفحي ذراعاه المملتان امتدا بشدة في انجامات متماكسة تميت باطرافهما ما من حركة تصدر عنه بينما تقوست اطراف قدميه عند ما من حركة تصدر عنه بينما تقوست اطراف قدميه عند المصدامهما بحدود العائض القابل ، رائمة كريهمة عليه تسيطر على الكان وما من صحيت بشيع حـركة أو هياة ... إلا بعض العواصف الففيقة المتربة غير الدورية عندما يعصدام هراؤها بجدار باب المجورة المتكلى . المجرية خالية تقريبا من الاتان . .. ثم فراش قديم مطروح في أمد جوانبها ، بعض أنابيد بالايان والقهيات الشامة والمطابات الفارغة ...

عشوائية في مواضع متفرقة منها وحتى المنتصف تقريبا .
أصلى قليلا .. وفي صحدر الحافظ تقريبا .. تندفي اكبر
اللوجات المطلقة .. كانت تعصور هذاء ضخصا يبتاع معظم
مساحة اللوجة المستطية .. له رقية طريلة مدججة بالقطح
النحاسية .. واسنان مديبة من أسفل كاليك مدين .. تحتها كان مثاك شخص عا منكليء على بلغة .. ومن أهدى الزوايا تتفرح قدماه .. ومن الدحي الزوايا ويده الزفوية إلى اعلى في محاولة للوصول إلى الكف التي تبدر

« بالنَّة » بيضاء مبتررة اختلطت فيها الألوان بالتراب بينما

تسلقت الرطوية جدران الحجرة الباهنة فبدت تزحف بطريقة



(1)

قبل أن أفتح الرسالة عرفت أنها من صديقى القديم . كانت دعية الزيارته . لم أكن قد رأيته منذ أربعين عاما .

كنت قد قابلته لأول مرة وأنا في السابعة عضراعندما جامني في صحية بعض زيلاشي . كنت على وبشك الالتحاق بمعهد للعلوم المكسرية وكان يدس اللغات القديمة . قرا على يعضاً من كلماتها واطلعني على ما كان يحمل من مخطوطات .

تهطنت صداقتنا فصار يعبر النفق الذى يفصل بين جزئى المدينة : كى يزورنى ، كان صموتاً ولكنه حين يتحدث كانت لكلمات قوة كانه ياش بالمانى من أغوارها القصية .

تباعدت لقاءاتنا بسبب سفرى للدراسة لكنه ظل يكتب إلى كل أسبوع رغم أنني لم أكن أستطيع الره. كانت خطاباته المرشأة بالرسوم والخطوط نصوصاً محكمة الصيافة تنظلني من تفاصيل الحياة إلى معان لا حدود لها ، وكنت أعجز عن مبادلته مثلها .

ضلتُ بالدراسة العسكرية وكان عبلُ إن أبدا من جديد . اخترت الأدب وصرت الآلي صديقي بانتظام ، وهينما حاصرتني سمية بسواد عينيها أخبرته عنها وصعت ، وعندما

احكت سعية الحصار وبدات الطاردة واستنفرت أنا كل امكانيات مقارمتى لحبها حتى ومطنا إلى صبيةة وسيطة بين الحب والزمالة ، كانت سنوات الدراسة قد انتهت ، وكان على ان أشاهد سعية تبكى وتضعك وتغنى احتقالاً بهداهنا في منتصف الطريق فير عابقة بالسيارات المسرعة ، وكان على أيضاً أن أزيرها في المستنفى بعد ثلاثة أشهر من وداهنا وأقول لها ، إذه من المكن أن تستعر معاً أذا كان البديل لذلك هر انتمارها ، وعندما استربت سعية لون وجنتيها وأينعت في الربيع التالى قلت لها إنه من المكن أن ندرس فكرة الزواج ، عانقتنى في منتصف الطريق غير عابثة بالسيارات المسرعة .

قضيتُ ليلتها احاول في العلم الخريج من جب مظلم دون حرى، وعندما لاقيتها في اليوم الثال كانت قد وفست خطا زوجتاً . قالت إنتي آم الكر كانياً واقاسف كل شء وهـذا ما يعلد حياتي ، واقترحت أن القي بالكارى في كتاب وانشره ثم اعيش بعد ذلك مثل ملاين الازياج .

عدت إلى بيتى محملاً بضمس سنوات من المطاردة . وبينما كنت اغتسل فاجاتنى نوية بكاء انتهت بعد ثلاثة أيام وانتهت سمية تماماً بعدها .

(Y)

لم يكن صديقي قد عرف فتاة أو امرأة في حياته . كان يقول

إن من يريدها لها شكل محدد في ذهته وحتى يلقاما لم يكن ليتوفي إلى اية نقاة . كان همسوده وتصميديه بلقينان منى اعجابا وإن اثارا استغرابي الشديد . تحول استغرابي إلى نفور من صراحته التي كانت تنسل كل رؤاه . كان يمكل على إلى نصرًهمه القديمة ويستخرج منها ابداعات حقيقية مذهله . كان جمالها حكماً . جمال يخفر من النقص والأم مماً . جمال يسيطر دون أن يمكن مجاوبته بالشاعر واكنه يجرف الي جعير على الغرار .

زهدت في مقابلة صديقي وتباعدت لقاءاتنا حتى انقطعت تماماً وإن كنت قد علمت أنه يزور عائلتي أثناء سفري .

(4)

وضعت الضطاب في جيبي وذهبت لزيارته . اسخلتُ عصاى الأقبل أبيار أن الجاس في المقعد النظافي السيارة الآجرة التي النظلت بمحاداة النبو . كان المدوي بيدا والآدوار لم تظهر بعد والمياه والمين الرماه لكنها معتلثة بالقوة والحركة . فكرت في عمق المياه وتذكرت سمية . كان سواد عينيها بلعدني إلى قاح لا قرار له . كانت معتلثة بالحياة وتفاصيلها النفاذة الدرجة لم اكن سواد عينيها والخشاه . كان سواد عينيها والخشاء . داتما التي يوب أن الزجل النظر في مينيها حتى السجمع كل قدرش أو الفقدما كلية .

كان سائق السيارة يلتقت إلى بين المين والاخرثم سائنى أخيــراً فين يشوجـه بي . اذهلنى السؤال لم اكن أحـوف الاجابة . لم أكن قد زرت صديقى في بيته أبدأ ولم أكن أعرف أبن يسكن .

الخرجت الخطاب من جيبي وكان خالياً من عنواته وتاريخ الدعوة . كيف لم انتبه لذلك عندما جاء الخطاب ٢ شلت الدعشة تفكيري فرجوت السائق أن يتواقف .

(1)

تذكرت ما كان يقوله صديقى عن النفق الذي يعيره كلما جاء لزيارتى قلت للسائق وكإننى منوم : فلتذهب بى إلى النفق القديم .

... مظر إلى مستريباً قبل أن بيدا القيادة . مضى قليلاً في طريق النهر ثم انحرف في اتجاه شوارح كانت متسعة في صباي بدت

نزلت من العربة . نظرت إلى المدخل المظلم والباتبين العاليين المنصدرين - المشيدين بالمجار كبيرة مربعة سقط عنها الطلاء منذ زمان بعيد .

لقد كان هذا النفق موجوداً طوال عمرى . كهف لم المكر مرة واحدة واو اثناء صباى في عبوره أو تسلقه مثلما كنت أنسلق واعبر كل شء ؟

(0)

كان هذاك ضرو شحيح قادمٌ من خلفى حيث الجانب المغيم، من المدينة حريمت على السعير بمحاذاة الجدار متحسسا أرضية النقق بمصاى وبع ذلك كنت بين خطرة واخري اتعثر ل مجر أو عفرة ملية بالمياء ، كانت الأمجار البارزة من الجدار الذي التخذت دلياً تشق في يدي الجدرر ، كما انتشرت الماية في معظم ملابسي بعد أن خلعت حذائي الذي امثلا بلناء وامقل سيري .

تكان النقق بيدر بلا انتهاء إلا كلما دققت النظر أمامي في التباه فقط التباه التب

(1)

طنتُ اتنى ساطل متفيطاً في ظلمة النفق مايقى من معرى على بأيت ضعره الفهر من خلال الفقمة الأخرى ، قدرتُ ، هاسباً المسافة بالبصر ، النبي بعد منتصف النفق بكتبح . كانت الفقمة الأخرى تبدو ركانها فؤدى إلى المسماء ، وكلما القريت منها كنت ارى مزيداً من الأرض ...

قمُ الأشجار أولاً ثم جنوعها ثم مساحات من الأخضر المبتع بالألوان كلها ، عندما انتهيت خارج النفق لم تكن هناك شمس ، وكان النور شفيفاً ونفاذاً يعر بين اغممان الأشجار باوراقها العريضة وجذوعها الجالسة مصلاً بدرائر قزحية .

سلكتُ بين الاشجار ولم يكن هذاك مسوت غير تكس غصينانها الجافة تمت قدميً المافيتين .

خرجتُ إلى الخضرة النسيحة التي كانت تطروها بقليل سحابات من ضباب رقيق ، رأيت على البعد بنايات واطنةكابية اللون ومسيحة باشجار عارية من الورق ، اتخذتُ احد الماشى الضيقة المتشعبة وسرت أن اتجاهها .

كانت الخضرة تتلاش كلما اقتربت حتى بدات ادوس ن تراب ناعم كليف . كانت هناك مربعات من بيوت قديمة قوية البنيان فعشيت بينها . كان بعضها ذا اسوار هجرية مشققة وهدائق جافة الاشجار وبهل مداخل البيوت كانت هناك قناديل معدنية قديمة معلقة فوق لـوحات رضامية عليها اسعاء أصحابها .

قرأت اسم صديقى القديم على أحد الداخيل فتوقفت مامه .

(Y)

كانت اللوحة يعلوها كثير من الفيار . وكان المدخل ذا براية معدنية صغيرة منخفضة معلقة بمفصلات فى سور له قوائم عريضة لكنه منخفض أيضاً .

كان البيت كبيراً تعلوه أبراج وكانت كل نوافذه مغلقة ، دخلت إلى المشى ونغلوت إلى المديقة التي كانت تغمى ارضها أكوام من أوراق الشجر الجافة ، وكانت هناك نافورة رضامية مدرجة إلى أعلى ذات صنايع معدنية صدية .

ق نهاية المش كانت عدة درجات تنتهى إلى باب خشيى
 داكن وإن كانت بعض حليه المدنية تلمع قليلاً

ترددتُ أمام الباب الضخم العريض حين نظرتُ إلى قدمى الصافيتين الموملتين وثيبابي المتهالكة البتلة ؛ لكنني استجمعت جراتي وطرات الباب بمطرفته المعدنية المشكلة على هيئة رأس وحش كاس طرقاً خفيقاً

(**\(\)**

مرت ثوان طريلة قبل أن يقتح الباب . استقبلتنى امراة متسربلة بالأسود من راسها المنحنى حتى قدميها . سلمت عليها وافسحت لى الطريق . دخلت إلى قاعة تتوسطها مائدة من خشب سميك وحولها مقاعد مرتقعة الظهر وببطنة

بالقطيفة الزينية الداكلة ، كان أن منتصف المائدة شمعدان فضى متشعب الأطراف ينتهى كل طرف بشمعة غير موادة . وكانت هذاك أرائك بجوان الجدران النزسمة بالجاود والصور والأسلحة والأرفف التضبية المتراصة عليها قوارير مشتلة الألوان والأحجام وآنية من الفضة . وكانت القاعة تؤدى إلى غراب كلاية وبرج خشير مساعد إلى أعلى .

كان المكان معتماً ففتحت المراة شباكاً يسل على العديقة لكن ذلك لم يوند الضموه إلا القبلاً، الشارت المراة في أن اجلس فاتخذت مقعداً على رأس المائدة يواجه النافذة التي بدا منها طوف النافورة الأعلى ، سالتُ المراة التي قدرت انها زيجها صديقي القديم أو أخته إن كان لا يناف المناف قالات أن أن الناس في هذا الجباني لا ينامسون أبيداً ، لم أفهم كثيراً ما قصدت لكنني وافقتها على أن سكان المدن هم أكثر كسلا من ساكني الريف والقسواحي ، ثم تساطت مرة أخرى إن كان صديقي موجوداً فطمانتني الني ساماراه ثم قبالت إنها ستحضر في شيخ من ثيابه لاستبد لها بثيابي المبثلة وصعدت الدرج إلى العلى .

كان في لهجتها نوع من الصرامة كانه الجفاء . وهزوت ذلك إلى معيشتها مع صديقي القديم .

عندما عادت كانت تحمل ثرياً . دفعته إلىّ وضابت ريشا أبدل ملابسى . تعجبتُ قليلاً لأنها لم تـدعنى الأفعل ذلـك ال إحدى حجرات المنزل الكثيرة .

كان الثوب من قماش ابیض كما كان غیر مضید ریلا ازار . فعلت ما بوسمي كي ارتدیه بطریقة لائقة . مر وات طویل قبل ان ترحل المراة مرة اخرى حاملة إنام ممثلناً بالماء وضعته تحت قدمي وانا جالس على رأس المائدة واقعت هنالك .

كنت أغالب حرجي الشديد . قالت إنني يجب أن أغسل قدميّ للربطلين . ويضعتُ قدميّ ل الإناء وإنحيني كي اغسل عنهما الطين لكنها كانت قد بدات أن عمل ذلك . استسلمت مرغماً ويجهى يحترق خجلاً . قلت لها إنني يمكنني أن أقمل ذلك بنشي . وقمت راسها إنّ وقالت : كيف إذن يمكنني أن أقول لك إنني مازات آحيك ؟

ازاهت نقاب وجهها بيد مبتلة فامتلا قلبي رهبة باتساع عينهما الحالكتين كنت اسقط في هوة عميقة كانهما الازل أو الأبد أو كلاهما .

(٩)

ققت

قلت

قالت

قلت

قللت

قلت

قالت

-40

ققت

المائدة وظهرما النافذة المقدرة في الحديثة والنافورة الجائد المائدة وظهرما النافذة المقدومة من الحديثة والنافورة الجائد كانت سرما الاسور الكليف مصفقاً من على كانت بلا نقاب . كان شعرما الاسور الكليف مصفقاً من على خصلاته ساقطة على جبيتها . ويكن الفسوم القليل القادم من خصلاته ساقط على جوانب رقبتها وكلقيها العاريتين إلا من خمالات فستانها القطيفة الاسحود المحيول عند خصوصاً ومدرها فبدا جلدها وكانه يشوء عند جوانب جسمها . كان قرطها وخداها بريان في الإماكن التي يقم عليها الضوره .

المنفرجة الزاوية فكان الظل يفمرهما تماماً . ويغم ذلك كان واضمماً أن سمية لا تزال في الرابعة والمشربين من عمرها . بحسات في مواجهتها مسامتاً . كانت بيننا مسابة طويلة على المائدة يقطعها الشمعدان المنطقيء الشموح . استطحتُ إن اعد سبغ عشرة شمعة منطقة تمنيت لو أن إعداما قد

أما وجهها وصدرها البادي أكثره من صدرية الفستان

أعد سيغ عشرة ا

(11)

قالت : أنت لم تكن تريدني .

قلت : كيف جُنْث إلى هنا ؟ ---

قالت : لم تكن تريدني وهجدت نفسي عند صديقك بعد أن شرعت في قتل نفسي ، لماذا تركتني ؟

قلت : كانت الحياة التي تتفصد منك تصدني ، وتاريخ عينيك السميق بثير رهبتي .

قالت: لمُثُرِدُني.

قلت : ربعاً كنت اريدك جانبي او امامي لكنني لم اكن لامترج بك . كانت حقيقة حبث لي تشمرني باختيار الصياة لي ويغيتها ق ان اكون موجوداً بها ومستمراً لكنني كنت أرغب في حياة اريدها اذا .

: حياة بدرتي ؟

أثالت

قلت : حياة أمامك ، في مواجهتك .

قاقت : وهل وجدت حياة تريدها أنت ؟ لقد تزوجت سيع عشرة أمرأة أردنك ولم تردهن .

· اللت : كيف عرفت بهن ؟

: أعرفهن جيداً . أين ذهبت في مواجهتهن كل المقاومة التي شرعتها في وجهى . لماذا لم تتزوجني أنا من الدابة .

مروبيتي ادا من ميدايه . : كنت أشعر أنني سادفن حياً . كنت سامون مداً .

ميدرا .

قد هناك مايسمى بالموت وانت قديا ؟ كان يابد المايسمى بالموت وانت قديا ؟ كان يأم مناطعة السماء بالمستلك تريد أن تهزها بعماك لدي كنت قد القدت في المسلمين اليها لعملت معاد الرمك ولي كانت قد هبلت علم لك لممارت أرضا .

: كنت سأستمر في وغزها بعصاي .

 ناذا استسلمت إنن للذي لم تكن تريد ؟
 لقد استنفدت انت كل مقايمتي بحصران المئت خمس سنوات وعندما استطعت الخروج منه اغيراً لم تعد لدى قوة .

: أنت لم تكن قسوياً ولا ضميضاً . أنت لم تكن موجوداً ، ألوجود هو أن تقع على المتيار .

: لقد كنت أعاول أن أصنع اختياراً بعيداً عما هو مطروح أمامي .

: كان عليك إذن ان تصنيع امراة لنفسك أو الا تعرف امراة ابدأ .

قلت : تذكرينني بصديقي القديم .

رایته بهبط الدرج الضیق الملتوی ، لم اصدق عینی ، کان فی نفس عمره حین لاقیته اول مرة وکان علی جسمه ریاه بماثل الذی ارتدی .

قامت سمية تاركة مقعدها لمديقى على رأس المائدة في مواجهتي وجلست على معد في منتصف المائدة في مواجهة

الشمعدان بعد أن أضاحت شمعة واحدة .

لاحظت أن فستانها الاسود لم يكن مفيطاً وإنسا كان مشبوكا حول خصرها البالغ الدقة بماسة كبيرة عبل شكل

حدقتُ في لهب الشمعة الساكن تماما .

(11)

جامني صوت صديقي القديم من وزاء نـارها قـائلاً : ألا تشرب شيئاً ؟ أجبتُ بالايجاب قابعا إلى سمية التي قامت وذهبت إلى إحدى القرف . حكيتُ لـه عن المساعب التي

لاقيتها أن الطريق إلى مسكنه قال إنه اعتمد على ذاكرتى وام يكتب المعوان ، وإذ لم يكن يفادر بيته أبدأ فقد رأى أن أى وقت قد أصل فيه سيكون مناسباً .

وقال إن ذلك الثقق هو ما كنّا نسميه وتحن أطفال جسر المُتِين ميث كانت كل الجنازات تمر من تحته في طريقها من المُنيئة المطابر . تذكرتُ الجنازات الليئية والمشيعين يعملون مصابيع الفاز فيبدون على البعد وكانهم طوابح من النمل المضرم

جاءت سمية بقارورة وكأس فضي مستطيل ماثته عن آغره فشريته عن آخره ،

(11)

ملات سمية الكاس ثانية وعادت إلى مقعدها في منتصف غائدة .

قلت له إنه كان يجب أن يكتب لى المنوان أو ياتى هو لزيارتى فقال له إنه لم يعد ياتى إلى ذلك الجزء من الدينة منذ زمان بعيد إلا لكى ينجز عملاً .

كان الفضيب يصحد في دمائي . سالته كيف عرف عنواني لقال إن يعض اقاربي قد زاره . ثم سالني كيف كنت ضحكيت له يضا مما صادفتي خلال أريمين عاماً وهو صادت يبدو عليه أنه يعرف كل نهايات قصصي . عندما ضرفت لم يعلق يشيء

تناولت بعضاً من شرابی وکان غضبی من صمته یتزاید لکنتی سالته آن یشرپ معی فقال إنه صائم .

قلت : لماذا دعوتني إلى هذا ؟

الل : الم تكن تريد رؤيتي ا

قلت : إن طريلته تلك كان بها كثير من التمال . قال : أنت أيضاً لا تفلو من التمال لقد كنت أرسل لك الرسائل ولم تبادلتي لياها .

: كانت رسائلك كلها تتحدث عن .

قات : كانت رسائلك كلها تتحدث عن مالم آغر يعجز عقل من التفكيفيه . هل كفت تريد أن أرد عليك بتفاصيل تبدن نقائص أمام عللك المكتمل ؟ أم اخر ساجداً لهمال تصويصك ؟

ظل صامتاً ققمت من مقعدى محاولاً السيطرة على نفس وإنا أمضى في اتجاهه .

قلت له : من أنت ليها الرجل ؟ ولماذا تسكن المقابر ؟ ولماذا يتحتم على أن أقطع الطريق كله إليك ؟ الماذا تتضمع بالأبيض الذي لا تشوير بياضه شارة وتثير ل نفس الشوف والذنب وتتراء عن نقائمي وملذاتي الصامنية ؟ الماذا تقود بعمتك البارد المكتسل وبلا تجيب السائلير ؟ على حارات تعتمد

(11)

على عقلي وذاكرتي ؟ قال وهو لا ينظر إلى: أنت لم تفهمني بعد .

اللت وإنا الدفع كتفه بعصاى : ولاذا لا تشرح لى ؟ من تظن نفسك ؟ إله ثم نبى جديد ؟ ناذا لا تشاركنى شسرابى وتعافر النساء ؟ اذكرُ انت لم أنثى لم مأذا ؟ وأي نرع من الذرر : لو المهانين انت ؟

(11)

كاد صديقى يسقط من فـوق مقعده تحت وـَــَـر عصـاى فقامت سمية ووقفت بيننا وانتزعت المصا من يدى وطوحت بها بعيداً فصفعتُ وجهها .

اتسمت عيداها ذهـولاً فصفحتها مبرة آخرى . تـوالت صفعاتى لها وأنا أتظر ق سواد عينيها الذاهل البعيد حتى صسحت في وجهى وداعتنى بعيداً وجـرت إلى حيث الدرج الصناعد إلى اعلى .

لمقتُ بها وأمسكت بثريها فانخلع عنها ومدارت عادية . قبضتُ على ذراهها مستمراً في لطم وجهها وجمدها حيثما طالت كفي صدارةاً : وبالذا أنت هنا ؟ وبالذا تبقين شابة دائماً براية بالأ أليالة ومردارة ...

وجميلة دائماً وإنا أشيخ وأهرم ؟

يدأت تبادئني اللطمات واللكمات فدفعتها في انجاه المائدة مماوات أن تجلس فركلات الملاحد وهي جالسة على حافظة فسقلات به على الارش متشبئة بثريني فانشلع عني ومبرت عارياً أسدد الركلات لبطنها مسارعاً فيها : من أنت ايتها الراة ؟

(10)

قامت متردعة فدفعتها فوق إحدى الأرائك المستطيلة في

جانب القاعة فسقطت على ظهرها مقاومة تقدمي بالركلات في وجهي ويطني حتى خارج، قواها وقراي معاً .

مدت يدها إلى وجهها المتورم ويدات فى النشيج فعدت إلى مقعدى فى مواجهة صديقى القديم . كانت الآلام تنتشر فى كل جسدى والدماء تنزف من يعش الجورح وظننتُ أن صديقى القديم يبكى فى ضوء الشمعة الوحيدة .

(17)

أحسست بشفتيها الطريتين تتحركان بنعوسة بين شفتيّ . فتحت عينيّ وكمان شعرهـا الكثيف يفطى راسينا . رفعت رأسها وكانت واقفة بين مقعدى والمائدة وجهها في مراجهتي .

مدت بدیها من فوق کتفی وامسکت بظهر مقعدی وهبطت علی جسمی ممثلثة به .

نظرتُ مبر كتفها وكان لهب الشممة الهميدة ساكتاً. كان سديقى وراءه جااساً القرامساء على المقعد في نهاية المائدة محيياً ساقيه بدراءه جااساً القرامساء ساقط بين ركبتيه من خاله كانت النافرة لا تزال مقترمة على قمة النافرة الجالة مسعدت سمية لنظرت في وجهما .

تهدلت جفونها وملامج وجهها وهى تهيط على جسمى مرة أشرى ، رأيتها زرجتى الأولى ثم ترالت الوجوه هايطة فى وهج الشمعة ، أمسكت بأعلى ذراعيها فلتحت جفونها قليلاً .

ثلت لها آمراً : قول إنك عاهرة . كانت الشمعة قد ذابت تماماً وبدأ الماء يتدفق من النافورة

عالت البنطعة فد خارج النافذة .

همست بالكلمة بطيئاً كانها تتذوقها ثم أخذت ترددها ف نشوة حتى تهدج صوتها واتت صرختها كلصل ٍ فضي يشق ظلام الفضاء .

(1Y)

كانت مسرغتها لا تزال تدوى في رأسي حين فتحت عيني وحدثت في سقف الغرفة المزخرف .

وهدون واستعد العرب الرجوات . كنت معداً على المائدة المستطيلة في منتصف القاعة والثوب . الأسفى ملتك بزعكام حول حسمي .

كان الماء لا يزال يندفق من النافورة خارج النافذة ،

عن الماد عن مصير الشموع التي كانت على المائدة . نقلت بصيرى في القاعة وكان هنياك حشيد من نسياء

متسربلات بالسواد ينهنهن في خفوت .

استطعت أن أعد سبع عشرة أمرأة . بحثت عن سمية بينهن ولم أجدها .

بذلتُ كل قوتي وهبطت - من قوق المائدة ومشيتُ حتى وصلت إلى الباب الكبير المؤدى إلى حديثة البيت القديم . القائمة : جلال عبد الكبيم



نـــرزاكـس

ــ أنا أيضا طبيب ..

كررها ، وربعا ادهشتنى المفاجئة فقلت .. هل تهزل؟ رمانى بنظرة ملتهية من خلال الدخان المتكالف امام وجهـه فلاحظت دموعا تلمع فيها انعكاسات الضوء الخافت النساب من النافذة حيث يتشكل الدخان والالوان والاصوات القادمة من ورش المناصرة مع قرقرة الماء في دورق الشيشة المدندشة

__ أنا فعلا زميل الكلية الملكية .. لا تندهش .. مسأوقد المساح لتقهمني جيداً .

في ضوء مصباح الكيروسين رأيت ملامح تمكي عن وسامة قديمة تنسجم مع تراكيب الكان كانها قطعة منه ، ورأيت عمل الشروخ في الجدران واهتراء الطلاء ، فبناخ عنومي عمل

عندما شال لى إنه ايضما طبيب ، جادتى صدوته غبائرا معطوطا كالاتى من عالم آخر . كان لا يزال محدقا في المجر والجعرات الملتاعة هليه ، ذلك التى يقلبها بماشة نصاسية معذراء مشريدرة من الامام ومشخولة على رسم امراة عارية ضروا يصبغ رجهه بحمرة النمار . والمصل المصروق كان بصنع مع رائحة العمان افتى شمعتها منذ نخول البيت مزيجا يعطى المكان شعرهمية تتناسب مع المتقرش التى ل مزيجا يعطى الكان شعرهمية تتناسب مع المتقرش التى ل المهتلة بالهون البدران والبلاط المؤن الذي تحت السجادة المهتلة للبسوطة عتى الباب المغفل بمنعنمات تتناغم مع تمشيقات زجاج النافذة المؤن ا.

كنت تراقا لرؤية الشنة الشاغرة فتركت عينًى تعسمان المكان ، وراح الذي يلتقط الراشحة التي تتجدد كلما تعلمات أو تحركت على حرف السرير عمان فرش مضرزن رموق قديم ور كمكمة) تتركز في هذا الصرير المدقوق بأريما تمثل طفلين من الملائكة المبنحة بينهما قلب يخترقه معل نبل .



استثجار المكان برغم الاغراء المعلق على ورقة الكرتون بالخارج .. بدون مقدم أوخلو .

كان المكان متصدعا من الداخل قاب قوسين من التداعي ،
هو من وجهة النظر الأخرى أصلح مكان لطبيب نشئ «يبحث
عن بيئة مويومة تصلح لكل الأمراض التي تحملها كالشنت
الحارة ذات الوجوه المصموصة والعين الذابلة التي قابلتها
وإنا إبحث عن العنوان ، فقات لنفس وقتها ، تلك هي للدرسة
التراحة عن العنوان ، فقات النفس وقتها ، تلك هي للدرسة
التي احتاجها !

تاملت هيئته المنسحقة وهو غارق في سرواله الكاكي المهرول وقميصه الذي بلا لون وجسمه الناحل والشعر الهائش في كل وجهه ، وهو واقف يقلب في محقويات رف كبير مؤطر بالصدف والعام الذي تساقط بعضه .

رانى صورا الأفراد عائلته ، وصورة لحفل التفرج وهو متدش في عباءة سوراء وقهمة من نوع آكاديمي ، وتوقف طويلا عند صورة امراة ذات شعر الشقر مجعد وملامح رهيفة كمد المرسى فرايت ارتماش بيده بوضوح ، كذلك الذى لاحظت، عندما قدم لى كوب الشاء فاصحاك في الطبق الصيني الصغير الملاحق الميني الصغير الملحق عندما يكوب الشاء فل منيش الصغير المعروم عليه تاج ذهبي وملال بثلاث نجوم .

عاد لمكانه فوق العاشية المهلهة التي على الأرض، ، وقرفهم أمام الشيشة وعب من زجاجة السيرتر ذات العنق الضيق والبطن الواسع حتى تناثر وتسرب إلى شعر نقله، وسال على قبيمه وفاعت رائضته كما حدث عندما أشعل المؤقد ووضع الكنكة النماسية فوق اللهب الأزرق المسال .

قلت له إننى جثت لأعاين الشقة الشاغرة ، وإن المسالة واسعة تتسّع لعدد كبير من المقاعد ، لكنها بلا نور ولا ماء ، فقال ..

- نشرب الشاي أولا .. وتأخذ لك نفسين .`

ومد ميسم الشيشة ناحيتي فرددته إليه بكفى ، فالقمه بين شفتين زرقاوين وراح يمص ويسعل حتى انقطعت انفاسه فخفت أن تجللم روحه .

رايت الدموع تطفق من بين جفونه للنقرحة أويسيل علي جلد وجهه المدبوغ ، وتذوب في افرازات الله ، فيسمع يكم القميص ويبتسم ، ويحكي عن الفتاة الانجليزية التي التقطها من حوارى اكسفون وتزوجها ، وجاء بها مصر لكابا (بنت الكاب لم تعول النهمها حدول ، مناسل المضم الماسريصة . وحاولت إشباعها لحد الهلاك ،.. فشلت .. فتأتها بديت مائين ، .. في هذه المجرة عن أربعين سينة .. وإينش عصمت

هذا .. تصرح على هذا السرير ، الذي لم يغيره الزمن .. كانت آخر مرة رأيت فيها يجهها) .

شعرت برجية تسرى في دمى ، واحسست بتيار بارد يهب من تحت السرير ، ويسس ساقى ، فضبمتهما ، وتنبهت لنبرة الحزن التي علت في صوبة الذي تهجر و واختزق ، وحاولت كتم صدت امسلكاك كوب الهاى في الطبق الذي في يدى فوضعته على منضدة ذات قرص رخامى مستدير مكتظ بكتب ومجلات قديمة وفازة مكارة بلا زهور .

, ilā

... خد لك نفسين .. الشبيشة دى ملوكى ، ورثناها عن جدنا الأول ترزاكي ... بص للشغل والزخرفة ! .

ولما كنت في حالة لاتسمح في بالكلام عن الفنون والجماليات فقد وضعت المسلم بين شفتي فايتسم ، ويائت أسنانيه مثرمة سوداء ، ويسملت من أول نفس ، لكنه قال ...

ولما صارحته بأن البيت آبل للسقوية تجهم وتشكات ملامحه بفيظ كظيم .

— أنت تقول مثلهم ... سكنوه عندما كان أجمل بيت في باب الخلق ... وتخلوا عنه الآن ... وراحو يتكلمون عن عضريت ماتيلداً .

استرجعت صديرة الدخل الواسع ، والماء الراشح على حجارة الرقيبية المتأكلة والدرج للعقم ، وسعوتي الذي كان يضبع في نسيج الطلام والصمت وإنا اثانيه ، ورائحة الهمان التي تروج في المدرج الرازح تحت اكداس القصاصة وجلب الصطيح ورجاجات احس بها تحت فيدمي تتكمر وانا انحسس خطراتي وإنجاجات احس بها تحت فيدمي تتكمر وانا انحسس خطراتي واتلمس الدرابزين الحديدي البيار، المعدىء ، وإحدق في عمق بئر السلم فيبغ وجهي بتيار بارد وحزيد من العطن .

كل هذا ولم الحظ أن البيت پلا سكان غيره ؟

وكيف في أن إعرف وكانت كثافة الطلمة تتفاقم كلما صعدت درجة ، حتى عندما سمعت جمون الياب ينفتح ، واشتجال عود الكبريت الذي انطفا بمجرد أن مده في بثر السلم ؟ .

كنت مشغولا بالتفكير في الشقة ، ومشروع العيادة الذي يوجه مستقبلي ، وابحاثي التي افتش عنها في بطهن الجسال الحوارى ، لكننى حين رأيت وجهه المغير في ظلال ضوء الثقاب المرتعش ، وشعره الأبيض المفسول باحمرار الثار، الحسبت كان قلبي يحابل الهروي، من أسر شطوعي ، ويخلف المستحد كان قلبي يحابل الهروي، من أسر شطوعي ، ويخلف . . ويخلون عمد الصالة السلم . . واقتصت لضوء النهار الناشع في قراع النائدة المكسورة التي تشلل على مستقط على مستقط على مستقط على المستوية ، بإبواب على المنافقة على الجبانيين عتى انتهى بي إلى هذه العجرة ، وإجابسني على هذا السجريد ، وراح يحكى أي عن ماهفيه الذي تتجرأ عليه الزمان ، ويحدثني عن جريعة قتل وشبح المراة العلارية الذي يظهر كل ليلة خميس يصبرخ عمرهات أسبقية تسمعها كل الجيزان . مال أنا وكل هذا ؟ . لازلت اسعل من الميشه الملوية اليوب الشرب يستخر مني ا

قلت محاولاً التخلص من الموقف : لكن .. شبقة بلا ماء ولا نور ؟

قال ؟

ـــ اسمع ... لن آخذ منك ایجارا أیضا .. تکفینی صحبتك ... وسوف أمنحك خبرتی كطبیب .

داريت ابتسامتى الساخرة وقلت: لعلك تحتاج الايجار . راح الجمر الذى على الحجر يطقطق ويميز لما سحب النفس العميق قال

... الأرض التي عليها البيت تساوي ملاين .. لكن ماذا العل بها ؟ أمنحها لمن يعيد إلى ابنتي التي لا أعرف أين هي الآن .

ووجدتني أقول اكيف؟

ررحت اسمعه وهو يحكى لى من الاسرة التي هاجرت إلى الشارج بعد الثورة ، واخذت معها ابنته ، وحكى كيف خاف الشامة من الانتجاب المتراسة الماكنيم فتطاردهم في الخارج كما قطعاً مع البعراس نبيل البارة .

امتدت يده إلى زجاجة السيريق، ويذهبت بتلقائية إلى فمه ، وقاحت رائحته ، وسقلت دموح ، كانت هذه المرة بلا سعال أو دخان ، تتحدد فيدس وجهه بين ركبتيه ، وطالت فترة مممت ، قطعها بنشيج عال ،

ربصق في اتجاء الطرقة المفضية إلى الصالة وقال: لا يؤاضاتة .. ومد مسم الشيشة فوضعته بين شفتي ووجنتني أنزجزح على حرف السرين حتى صرت على الأرض

معه وسمعته يقول : الحراسة رفعت عن البيت بعد خريجي من السجن .. لكنه كما تراه ... وفكرت ... كيف استقيد من هذا الخراب ؟ .

خمساً وعشرين سنة أرقب الثعابين والعقارب في المجر ، وعرفت كل أنواعها والوانها ، وحيلها في التخفي مسجون من

أبى رواش علمنى طريقة لصبيدها ، وأماكن بيعها .. عملائي كلهم علماء وطلبة علم .. مهنة نادرة تكفيني لأكل وأسكر .

كلامه عن المهنة لم يدهششى ، كنت اعلم بها ، لكنه ذكرتي بسعد البطال الذي كان بيبع لناحيوانات التجارب في الكلية كنا نخشى مصافحته أو التحدث إليه عن قرب ، من جراء مهنته أشيع عن مرضه بالطاعون ، جرخت نفسي وانتابني ضوف وفكرت في مصدر العطن من حرلي ، والمبسم الذي وضعته في فمي ، وندمت على الكروا في العلاقات السريعة ، وكان هـو صستمرا في كاره ، ...

احيانا أدعى لاستخراج ثعبان من أحد البيرت القديمة . الناس يدفعون أي ثمن ليتخلصوا من خواهم .. اسمولي الرفاعي .. اسمى المقيقي تبرزاكي .. لكنها ليست مجرد مهنة ، بلا فخر انا صاحب مزرعة ثرية .. اذ كيف تستفيد من هذا الذاب ا

قلت مذعورا ... هذا ؟

- نعم ... ساطلعك على نتائج أبحاثى عن (الطريشة) . وأم أربعة وأربعين .. هل تعرف الطريشة ؟

دخل برأسه تحت السرير ، وسحب من خلفي صندوقا صغيرا من الكرتون ، كشف الغطاء وهو يقرل « ذي مجموعة من الثعبان الأحمر النادر ، فانتقضت لتوى وتراجعت إلى أول الحجرة ، لكنه قال بلهجة جادة .

— اغلى أنواع السموم ... يسمونه ثعبان كليرياترا .. كنت قد انتهيت إلى الطرقة المظلمة دات الإبراب المغلقة تجاوزتها للمبالة الواسعة ، ورجت اقفز الدرج المتأكل دون لمس الدرابزين والرجاجات تتكسر تحقى حتى رأيت نبور . الشارع ... سمعت صوته يذوب في عمق بأبر السلم .

- نحن لم نتحدث عن العيادة ا

القاعرة : سبد الوكيل



بيت الجنيَّة

فررت يدى بجانبى لاقصى مدى حتى المافظ على توازنى ، كنت أحاول تثليد ، كان يسبقنى لمسافات طويلة ريعود ثانية ليدلنى على الاتخزان المصحيح : تخطلت بعد ما فلشك ق الحفاظ على توازنى ، كنا حافيين لم أدرك سبب التصاق قدميه العاريتين بقضيب القطار الساخن النامع وكيف بحافظ على انزائه فيقة .

(قالت أن أول خميس له : كان أبن موت ، لا يهاب أحداً يعرف ماذا يريد ، ويفعله) جمعت مسامير ومساميلة وقطعة حديد قال أن أنها مغناطيس ، وأنها أل كانت تحت ويلاً تقدر أن ترقص بها الحديد ، طلبت منه التوقف لنبحث من نقود ساقطة من جهيب المسافرين بين الزلط الساخن ، قال أن إن الجنبية تشريع من الترمة ساحة القيلولة تجمع القريش والإشياء المفيدة الساقطة من القطار كله .

(تالت : كان مكشوفاً عنه الصجاب ، صدقيني إنه صرخ ساعة دخل بيت اختى إول مرة ، اللهم احفظنا ، كان بيتها مسكونا) .

قذف الزلط بطول ذراعه وقال إن الجنّية تسكن في نهاية القضبان ، أشار لخيوط بيضاء متداخلة مع نهاية اليصر ، قال إنه صديقها وَذِل معها الترعة مرة وانكسف عندما شاهدها

عارية تحت الماء وأنه وهدها أن يأتي هو واعز أصدقائه ليسلما عليها ، سقطت من فوق القضيب ، ايتحد للخلف وهو يشع. ... (أنت خاتف) واستفرق في الضحك .

صَرِغَت كثيرا ، مات صوتها ، بدأت تشد الطرحة بكلتا يديها من خلف قفاها ، فتحت فمها ولم تنطق) .

يش منى وجرى فوق القضيب تجاه بيت الجنية ، تابعته بضع غطرات رنشت لبيت الجنية كان أبيض ليس لون اللبن ولا القماش ... كان بياض الماء ، تترازات الارض تحتى ، سقطت من فوق القضيب ، علا صوت الصراح والضجيد نظرت غلفي ، تمت ، طرت ، كان قم القطار مفتوجا باتساعه ،

الناعم المختلس

البرد بيدا من داخل القلب ، يخلخا وينتشر فيه ، فيصيهه برعدة تهز الراس ويقف لها الشعر ، ويزيغ البصر ، وتَدَفَّق آخر زفرة ساخنة من الجسد .

ريفسطرب الوقف من الأضداد فيهين كل الغارج ويضعف التتلائم ، فاركن رأسى على اللرحر الأسمنتي المخمور من معنوات لشهداء سكتوا الكان ريطاوا جسوسا ومعهم كل اشيائهم القليلة الا اسماهم تركها مسطورة لا "كال تبين من الغلام الكاسح الذي يزحف من كل الغارج والداخل .

والنوم المطارد يسكن قليلا ويناوش كثيرا فيصيب العينين بإغماضة والرأس بسقطة وتبقى اليد قابضة على عهدتها السائنة البادرة حسب الحو

واراهم يجرون ويجلسون ويقهقون يسقط غطاء رأس أحدهم فتتقاذفه الأبدى والأرجل ويعودون للجري .

وإراهم متهللين كلهم يطوقون حول الكبان يضحكون ويشيرون بأيديهم ويتطلون في مجموعات النجوم الكثيرة . فاستسلم للمطارد وافيق منه على نقرات بسيطة وهمهمات اسيانه أطرد بها النوم وأطاردها ، استبينها ، أجدها :

آه ، آه باجلوه باجلواه

باجلوه فكي وفرجيني أتا الجذوب رازا شعرك استى والقلب قايد تار

فأتلامس والدفء

وإذا يقيب الصنوت عنى ويبدأ البرد في الزهف من جديد وتنقشم بقباينا النفء فناسقط وأقنوم وأتسمع وأسقط واتسمع ... وتأتيني شعلة صربه تدبدب أن فأتلمس آهاتها تطول وبطول فيرتفع الصنوت مخترقا الحلكة-:

والقلب قايد نار

وبخترق الحوصوت خبطات وآهات مكتومة وخطوط ضوء تطعن الليل والتأوم والصبوت والدفء . فتجُّمد البرد وتثلجه وتحيل كلُّ انناعم المختلس إلى ضده وتتراجع بصدر مفرود وبد قابضة وقلب داكن.

وتبقى خطوط طاعنه تضرب كعبها في الأرض تود لو تميد من تحتها وتبلغ بها طول الجبال وتترك مسوتا رقيبا يزرع حوافر لسانه البارد في اضبطرابات قلوب تلامسيست ودفء الأغنية فيمنع منها الأغنية إلا التأوه .

الخطو إيقاعه يتكسى ، دفع الجفول يشرُّد الخطو ، والرأس

الذي يفكر آمراً يحرك الكل المتفرق باتجاه الواحدة .

وانهزامات الضوء تتوالى حتى الدخول في حد العتمة . بتأكد في العتمة الفصل ما بين تجلي القاهرة/المجرية، وتجل الحبو.

_ هذا تكونين ، تجليك في عتمة ضوئك . وفيك تحقق مجالات الكهرباء . أقف مستودا عبل قائمين من صحو مشدود .

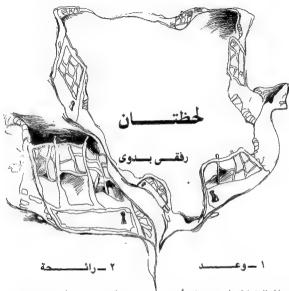
اتركها تغزو ، أرخى تفاصيل منصاعةً لبهاء المتجلبة في المتمة .

ميت عقبة : محمد حسان



- حين خرجنا من الجامع الكبير، ئم اكن اعرف .. سرنا جماعة كبيسرة نتزاحم حدريمين عمل عدم الكلام ، وبعد خطوات صديفت امراة صديفة مكتومة ، واشتد الحدر، وأحسست باختناق مفاجيء فالتلت اسال الصامت بجانبي ، ثم من يسير امامي ووراشي .. يقولون إنها ماتت ، وإنها هنا داخل هذا الصندوق المعول .
- كانت تعرفتي ، وكنت أعرفها من ، أول أبتدائي ، وفر الإعدادية سعمنا أنها تزيجت مُذلاً لأحد الميسودين ، ولم نزما أادد) كنا نصام الميبت أثناء الأجازات تحدق في الشبابيك المحكمة والباب السميك مثل حائط ، وبعد غطوات يُسم آحدنا أنه رأى غيالاً خلفك الشبيش . مرة واحدة هي التي مرينا ساعة القيلولة ، وأمعنا في الشبابيك فلم ناهج للخله ضريعة في القشب مثل أظافر قملة واعدة تحشش ما بصادفها ، وقبل النابغ خريجة من النابغ خريجة من مرة . كانت تضع طفلها الرابع ولم تتجع محاولات النساء حولها قحملوها إلى المستشفى , وقالت الإشاعة إنها ضاعة من الإنجها عن أملها في رؤية مصر ، ويقوان إنها لم تكردهذا لمرة .
- المطلب ولا غيره أبدا ، ولا حتى عند سماعها رنين التليفون لأول مرة في المنزل المجاور عند الدكتور درويش .
- ♦ كانت فى الفصل شقية جدا ، وكان مدرس الحساب بعد أن يغرغ من ضربها ، بهس ارتباك وهما أنما الباب : دمها خفيف بنت العقاريت ! ويهد مدرس العربي الكهل بانها ليست بنت حيياة . وفنس الشقارة كانت في عينيها بين الغراق الغرب ، حتى خرجت وساروا بها من دار لدار في مشوار طوله مائة خطوة تاهد عن عيوننا ، وإخذانا نشب على اطراف الأممايع ، نتطلع عند منتصف اللمة ، ولكنها لا تبين .. لم وتكن مناك ، وكالمنا نكرر الماولة حتى وصلنا إلى الدار، وتكن منعت مجموعة صفيرة من الباب ، ثم أغلقه رجل طويل حليق الراف حليق الذه ، بريترى جلابية جديدة وغالية ، يشبه هذا الرجل من مقعة المؤكد
- ♦ كانت تعرفنى وكنت اعرفها !!. انسلخ صوت يشادى : وحدوه .. (هل حقاً ماتت اليوم ؟! وهل هي هنا .. ق هذا الصندوق ؟) وسرتُ همهمات وانسعت الخطى ، وأَصْدُ التراب يعلق ، والتدافم بزداد .

القاهرة - ربيم الصيروب



عبر بوابات المستميل كنت اختنق ، هين اسررتُ بحلمي والفنت انكسرت ، كنتِ خلف سيلجي ، كسرتُ اسواري وانتظرت ، هذه المرة ستكون الأخيرة ، لقد السريت في دمي عبر اوريدتي ، ما عدت استطيع فصدها إلا عندما اسبح في بركة دمي .

غرستها في قلبي شجرة للفرح الغائب عنّى دوما ، علّها تطرح ثماراً للفرح اللانهائي .

سُورق جسدی بقطوفها الدائیة ، عید تمای مصلهی بسامها ، انفجر کونی بریشة السرور البهیج ، وانفتح نفرها عن ابتسامة لا تنتهی ، فتصریستی عیناها ، اینی بینی هر هدیبها ، فتستیب عناصری عضمراً عنصرا ، وتذرب فی عناصرها ، فتشکل عناصریا دم وعظاما واحما ، ووردة تعت من توانا وفرح جسدینا ، فاسمیناه وعدا .

كانت جزءاً منى ، عندما فتحتُ باب بُبِّي المسعور .. وشاهدت كل مرايا حياتى ، انبهرتُ .. فمدت يدها نتنزع مفتاح الجب الملق وعلامة الحياة في رقبتي ، كانت يدى اسرع من يدها ، فدفعتها لتسقط في جبي المسحور ، ويصفت ، ثم اغلقت الباب .

كلعبا فتحدُ الرتاج ودخلت الجب ، كمانت تضففى رائحتها .

القاهرة : رفقى بدوى



• مرفت صادق عرفات

يتسلل الخوف إلى أعماق أعماقه ، وترتجف يداه وهو يمسك بزجاجة الدواء القاتل ، تخيل تلك الجمائل المترحشة . وهي تهاجمه ، وتنقص عليه كامريسة سهلة .

هكذا مسور له خياله الجامع دائماً كلارس شارديا هر يعلم علم اليقين أن مستعمرات النمل ق بيته لم تكن من ذلك النوع المتوهش ، لكنه من النوع الذي يصاهموه ويتلمس عليه حتى أصبح يراه دائماً كأنما يشاركه أحلامه .

الم يكن يكلى ما هو فيه من متاعب ؟! متاعب فى العمل مع رؤسائه ، ومشاكل حمول الميراث محم أقارب ، واغيراً أهم مشكلة فى حياته وجبه سوسن خطييته ، وأمها التى لا تكف عن مطالبته بعا ينهف الجمل سلطان الصبد والعمابرين بلوكها تحت فكيه من شدة الفيظ اكان فى حاجة إفى مشكلة النسل هذه ؟ حتى غنن أن ذلك الفمل ليس نملاً عادياً ، ولكنه نمل تجسس دسته يعض اقاريه ، أو لطه متآمر عليه مع ام خطيبة ،

عاد ليطمئن نفسه ، فتذكر حديث الاستاذ بيومي بأن هذا الدواء قاتل ، سيقشي على النمل في لحظات

تنهد فريد محدثاً نفسه ، ليثه يقضى على مضايقات رؤسائى يعلى جشع اقاربى ؛ كاد فى غمرة افكاره يتأخر عن عمله ، القى نظرة خاطفة على جييش النمل التى لم يفلح فى إبادتها أى مبيد استخدمه .

أغلق فريد الباب وهو يدعو ألله أن تمل بركة دواء الأستاذ بيومي وتقفي على مؤلاء الذين شاركوه حياته .

وصل متاشراً إلى عمله ، دخل على رئيسه وابتسامة بائسة تعلو وجهه ، الأنه يعلم حوار كمل صباح ـــ لكنه قدر هـ11 المباح أن يكون من ذلك النوع المنافق المراثي ...

نعم الم يكله مبدق خمس سنوات في عمله ومحافظته على سير العمل ، وفي نهاية الأمر يصبح عند رئيسه مشاغباً مثيراً للمشاكل وموضع سخرية من زملائه اللذين يعلم الله وحده كيف يسيرون أعمالهم .

تتحنع فريد والقي تحية العمباح .. لم يرد رئيسه بل نظر اليه شندراً وكان الذي ظهر أمامه شيطان رجيم . لم يحقل فريد وبلاره بسيل من الدعابات السائحة والمدح المفتصل ، الذي لا يجيد قواعد اللعبة فيه .

فى النهاية خرج من عند رئيسه ، ولم يوافق بالطبع على استئذان نصف يهم ليذهب إلى المحكمة ، لينظر حكم قضية الميراث ضد اقاربه أحس فسريد أن عصره قد زاد سنسوات وسنوات ، وكان قلبه أصبح كهلاً .

إلى متى سيظل مقيداً ومكبلاً ؟ حان الدوقت ليفك قيده بيديه ! ترك العمل مسرعاً بدرن أى إذن ، قدر أن يراجه أهم قضية في حياته ، قدر أن يتصالح مع الحياة وإن يجمل له فيها لكاناً . فليتصالح مع أقاربه ، ويأية مصرياعه معهم ، وليكن المائدي ، دخل المحكة ، ويد مشقة وجد عمه ربقية الوقد من المله ، ذهب ليصافحهم اعرضوا جميعاً عنه ، ابتسم لهم كثيروا عن اتبابهم في وجهه ، عدثهم عن الصلح وأن يعم الخبر على الجميع ...

رد أحدهم : هيهات ! عقب آخر : سنري من يضحك آخراً ، عقب ثالث : نحن وراحك بالرصاد !

هنا تذكر فريد مستعمرات النمل وأحس أن فكرته صادقة فهم إعوان أقاريه .

خرج من للمكنة ليلمق موعده مع سوسن ذهب لياخذها من عملها ، وجدها لم تأت ، وتركت له رسالة مع زميلتها ، فضى لويد الرسالة وهر مدر اللق فرعدا قكون خدمة من أمها ، وتكن بداخلها تنبئة موقية ! وعندا فتحها وجد ما يشبه الصاعقة وجد خاتم الخطابة وسطرين بيد مرتعشة ! فريت اعتدرات فطريقتا لم يكن راحداً ، ويعت طريق مع غياد ...

مثى قريد بهو يجر تدميه جراً ، تتاقلت خطواته ، أحس بانه فشل ف كل شيء وربما مع نفسه أيضاً . تذكر فجاة شيئاً : النمل ، لماذا اعتبره عمراً ، وهولم بؤذه أبدأ الذا أمر علي قليلت و بهو انسب الرصيد ف الحياة ورفيقه ف وحشته ، فليلخذه ف صفه بدل أن ينضم إلى اقاربه ضده ، حان الوقت ليسكب أحداً ، ويرفع الرابة البيضاء معه بدلاً من أن بخسر الجميع .

عاد إلى منزله ، فتح اللباب بحدر ، أخرج مندياه الأبيض مستسلماً فاتساً : جهتكم أصدقاً أن صديقاً ولهياً لكن السكون مفيم على المكان ، ارتباك فريد : أين أنتم مل فلتمكم الدواء ؟ يالسموه طالعى ا فلشات مح كل إنسان حتى مح النما ، الم تتركوني ... إنى ف حاجة إليكم ...

غط قرید فی نوم عمیق بعد یوم شاق خسر قبه کما یعتقد کل شیء .

ق الصباح أحس بشء ميوقطه برقة وخفة ، استيقط والبشر يمل وجهه : لقد عدتم ا نهم عدتم ا صرح باعل صحيحة : أحا أعزائي جان الإشتباك أعزائي عدان الوقت لرفع الراية البيضاء ، وفض الاشتباك بينى ويينكم ، فلتكن أصدقاء دائماً ، وسائب معكم خطا جديدة ... ليس للتخلص متكم ، ولكن المتخلص من رئيس للتخلص من رئيس المتزز ، وأقاربي الثمانين ، وانتقم لطابي الجريح - وكان فريد لاينسي كل صمياح أن يترك قطع السكر متناثرة في كل ركن في بيته ، فهذا شرط من شروط فض الاشتباك .

مرقت مبادة، عرفات



ــ سوف أكتب للجرائد ا ــ نعم يجب أن تكتب

إن الذي حدث إهانة لنا وللبشلاية

إنه أيضًا إمانة للمهنة .

تطلع الولدان إلى أبيهما لا يدريان إن كانت نظرتهما تحمل الإعجاب بهذا الآب غير المسالم .. أم هى تأكيد ما تحمله لهجته من إصرار على رد الصفعة .

إنها تكاد تكون اول مرة تتفق فيها والدتهما تمام الاتفاق مع هذا الأب الذي نحت بكل الوان السلبية حتى كادا يظنان أنه رجل لا يحفل إلا بحزاجه وطريقة ترتيب السفرة وضرورية أن يسبق الطعام حصاء صاغن، وإن تكون على يمين طبق الحساء ليموية تُسامل الحدهم إن كان بايا قادراً على الكتابة في الجرائد ؟ إن كان اسم أبيه أيضاً سيكتب في نهاية الكلام وحلم بأن قبل المستقار أبعه هذا أن مده .

وتسامل الواد الآخر إن كان الكلام واو في الجرائد سيأتي بنتيجة ؟

-- إنى ان أنسى نظرة الياس في عيني ابني

ـــ لا لم يكن ياساً .. كان يحدثني احيانا عن دخول المدارس .

ـــ أحقاً هذا طبيب ؟

ـــ ألم أقل أكثر من مرة إن شرف المهنة قد أهدر ؟

-- نهايته .. هل وجدت الصورة ؟

- نعم - وأعطيتها للمصور لكي يكيرها - هل ستنشرها مم المقال ؟

ـــ أي مقال ؟ إنه خطاب مجرد خطاب _ الصورة لنا

سرح الرجل وهو ينظر إلى ولديه .. ولديه .. تعم .. صارا اثنين .. نظر أيضاً إلى ويجته .. إنها خُنت أو كادت .. ولم تعد

ترى الواحدين واقتصر اهتمامها على الددى توفى يعصرها الشعور بالذنب لسوء اختيارها للطبيب .. تصمورها للحظة وهى تهاجم الطبيب في بينه وتصفعه !

تساخل وكيف تكتفي بصفعه ؟

تدارك قائلا لنفسه ولم لا تقتله ؟ لقد أعطى ولدها الدواء الخاطىء .. لا أن يكتب خطاباً يوضع في سنة المملات .. إنه ليس الضحية الرحيدة ..

تصورها قصة ..

انسحب إلى حجرة المكتب وكتبها .. أضاف خياله مكاناً للاسرة وكان المكان جزيرة دقُ نــأقوسهـا ساعــة الوفــاة .. وتجمع الاهل ، وكل سكان الجزيرة أهـل .. تهمعوا هــول ولده ...كلهم جاموا .. إلا الطبيب ... فلم يعد له مكان بينهم .

كتب عنوان القصة و الناقوس ، وضعها أن درج المكتب .. تصور أنه سينشرها يوماً ليقول كلمته

سالته زوجته أحقاً ستكتب للجرائد ؟ لم د د

> نظر الولدان كل منهما إلى الأخر لم يقولا شبئا

م يس. فضلت الأم الصمت .

_ ستعلق الصورة بين السريرين وستكثب تحتها تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة

• •

ذهب الرجل إلى مكتبه وأشرج الولاق ونظر مليًّا إلى العنوان وكتب تحت كلمة الناقوس قصة قصيرة بقلم ... تردد قبل أن يكمل ... قبل أن يكتب اسم ابنه

القاهرة ليل الشربيق



كانت فروع شجرة الجازورينا المعاهة تتمايل ، مصدرة ما يشبه إزيرًا الإسلاك ، بينما الشمس تقراص أرض المكان ، مضمغة بالرائمة الركية ، مين حملت بي قدماي تحت المظلة نترة بين الدائمة الركية ، مين حملت بي قدماي تحت المظلة تلروي بين المؤت ... والجوت أرضا ، والبلدون التهالك معتد كما فاصل بين الموت ... والجوت أرضا ، والبلدون التهالك مدينة المذي تحوّل إلى الطرق والكباري ، الشركة الزابعة التي محركة (البرمي إخوان المطرق المالية بشركة (البرمي إخوان المشركات الثالث السالفة في قصوب الميرية المسالفة في مصرت الخيرين سمة لرصف هذا الطريق المعمى المؤونة عن يالخرافات .. والحكايات الغربية ولحسن طالعها تمكّنت من خرابيا لهذا الذي يدو انها لن تتخلّ عنه ولرجيل الكثرة المناهة تمكّنت من خرابيا لهذا الذي يدو انها لن تتخلّ عنه ولرجيل الكثر المناهة المؤونة ولا وحيل الكثرة المناهة المناهة المؤونة والمحرل الكثرة المناهة المناهة

درتُ حول نفسى ، متسانداً على أحد القائمين احقميت كي الا تفضروً رأسي عجينة الإسفات المشادعة ، هاهي اللسوة الا انتفق ، مترّبية كانت على الارض بعيداً عن ظلَّ مستطيلةً المحطة ، تهشُّ بعصاً رقيقةً كفيال على كالنات كنن حسيقياً كتاكيد أوليزاً ما كناية كالنات كن وجود لها ، امامها بعضُّ

الكتب المدرسية .. والكراسات .. ويطاقة صحية تتصدرُ غلافها الدَّاشل صورةً شمسيةً لها ملامــُع طفل ٍ في الشانية عشرة كما أوحتُ الكتب النشَّرة .

كنت أحسبُ إبتلال هذه الأشياء هو ما دفعها إلى نشرها بهذا الوضع ، لكنتر معن رحت اتقعى ، شمعتُ رائحة محبر مشتطة بالقار تفضعُ سعم المكان ، لم استطع إكراء عين اللّذَيْ من ما محاصرة : عينيها الغائريةي ، ملابسها السوداء المصلة بتراب في مثل عمرها الاربعيني .. الكانتات التي كانت بحيثة تحاولُ دفعها بعيداً عن اشيائها البهاشة تماساً ... مركة شفتها ، ردها الذي جاء مثاقماً لكن هذا على إحدى موظفات البوحدة المصحية الرئيئات حين سائمها بشكل متكري عن اتجاء أنتريس المؤق بون أن تكلف نفسها نظرةً واحدة لهذا الكائن الشامار الرقيق المعنى بالإجابة .



عليها الفراغ المنتد ، كان بعرض عشرة امتار حيث ينتمبُ سور الرحدة الصحية حائلاً بلونه الباهت .

حانية سددت نظرتها الأولى ، داخل هارً مباعث بقطيا شرسة بنفس النُظرة الحالة داومت النظر ، ارجَّت أهدائها تصاه البطاقة المسابة بضرية شعس ، التقطقها ، قدرًست لها بجميد ، سرعان ما ارتحش فعها بينما حيثاً العمما في اطراء ، كلت آلدر بيني روين تقسي إلى أي مدى يكون انفجار بركان . في حين هاجعتني راشة دن من ضعر معتق تصاهدت مع انفلس انش ما ذاقت طعم التغييل .. وراسهًا المستثار يدوم عالياً .. أسفل .. شرقا .. غربا ، وإذا بكائنات دقيقة تصاميني وتحول دون انفلاتي . دري صوتها لاول مرة حزينا اسياناً : أنت بتضمك علية .. بتقول جاي يصا بتجيش ا تسمين العصام للنور منتصبة في مواجهة السماء شدة تسمين العصام الفور منتصبة في مواجهة السماء شذارة أصابيً يدها في توكّر وإضبع .. متحولة يعدما إلى ها المنادرة انتصبية .. والكائنات تتكاثر ، متكاثر متسلة عودي ، وهي

مطاطلة ماحت تحدق في بطنها التي كريتها اسامها، كلامها بالتهاج ... راح يتسرب شيئاً فشيئاً متدولاً إلى فرع اعتلف فاختلف البطن تماناً حالة حسستها .. فاكل للنها الفرغ ايضاً ، عندئذ مدد يذهنا اسغل إحدى ساتهها ، أخريت تبلغة كبيرة من العلى ، ادنتها من فعها ، منشمتها متشتية .. رويم كا تتساقط في صدح جميب من حداتهها ، راحت تقتّت قطعة العلى ، فكلى بهد في إمال .. ولسانها يبدأ : اخذتك بهاج أنها من منظم على المنابعاتها .. وسانها وقد ترجّهت كلية إلى ، تصدئتي .. واننا لا الترى مطلقاً على التراجع ، فبدي ساحة بيئا ، ورقال المناما عناش منسي برج الصعام فوق ساحة بيئا ، ورقق المعام ينقش جسدينا برج العمام فوق ساحية الباغة .

كانت كتلة الطبن قد تشكّلت بين يديها إلى حصان اسعر يمتطيه فارش اسعر ، جعلت العصا له وسعاً ، قم حركت الحصان عدة خطوات وشكّلت بيافي القطعة شيئاً كان اكثر شيها بالبلدوزر الرايض عن قرب باسي تحرك البلدوزر مهاجما القارس الجسور، لم يتركه حتى اعاده إلى طبيعته الأولى ، دون أن تذرف دعة واحدة ، بيد اننى رايت جسداما يتلاري

كانها تعانى ثقل بلدورز بالقعل تحدثت إلى صاحب صعورة البطاقة ، اشارت بإصبعها تجاه الأشياء : بتاعك .. أنا عملت لك شنطة من فستانى اللى زفونى بيه لأبوك .. جوه هناك في الصندية .

طرحت العصا اققياً على صدرها ، الصاطنة بذراعيها ، داعيت صدرها السبيق كانها تلقّه شيها : بس انت قطرت ... ورحت الدرسة ، ومن يهمها مارجعتش ا أرضعتُه حتى الملل . حين تركّ العصا تتهاوي .. البيّّة كثيراً . بعد لاى انتشاقها ثانيةً ، مدهدته ، القمت ثديها

كنتُ احسبُه شاباً مترسَّطُ القسامة .. ذا هسارب اشقر ، سرعان ما تنهزمُ كلَّ حساباتی ، هاها طفلُ رضیحً بنعو ف المهد ، وهاهی كتبُ و إشباؤه ؛ الشیء المؤكدُ هو آت كان للاثنین نفسُ ملامح صورة البطاقة !

تراجعتُ داخلاً نطاق مستطيلة المحلة حائزاً ، وقد تخفَّفُتُ من كاثناتها ، ومن الخفّى ايضاً في عينيها ، فإذا بها تحدجنى فائلة : بتردع زي ما يقبهى .. نفس تيمى ياحية عينى .. والما تد ينظم عينى المحلة عينى .. والمحلة المحلسا داحة تبسط و ما على الاشياء ، وتطرّع راسها كانى بها تعنى ، انا قاعدة ياجرح عمرى .. إياك قبلي نامية هذاك .. أوعى تروح الحقية برجليك إياك قبل غدر ... هوتوك ولا ترجعش وائا

بيدٍ مدريةٍ عادتُ تصنع من الطين طييراً ... وعرائسَ .. وفرساناً ، وفل لحظة تحملُ كلَّ هذا وتحجنه ؛ انتنهار مدينتُها . ثم تــاخذُ من كتلت الطبن قطعاً تسحيُها على جبهتها ...

عابراك .. عابراك .. ومصبر الجي يتلاقي .

صدرها ... رجليها . حين للمت الإشياء داخل باحثاً عن هذا الكتابن : الصورة .. الكتب .. الكراسات ... الفارس ... المشوق .. الطفار ... الكراسات ... اوأذا بي احدُقُ فل المشوق .. وأنوبيس المراق يعرق بجانبي . ياغتتني أصواتُ تسعى مع الربع ، كانت تدخي حثيثاً كلما أرهلت السمع ، واجدُ لها صدى في ما ملاحم هذه المراة ، التي يخصّ من قصدتها ملطمة أشيامها ، بعد ما رشقتُ العصا في براءةٍ فياضة ـ في نفس المكان - متقدمة تفريدُ في المدى ترباً مسهد أ يأحلام لم استقلع سبر غريها .

لم الحاول تتبيهها لما خلفته ورامها ، بل تقدمتُ مسرعاً ، انتشاتُ البطاقة ، حداثُ في صورتها ، دُهشتُ ، كانت الملامح مالولة ، علا صدري متهدّماً ، تأملتها ثانية ، حين هممتُ بقراءة الحريف الأولى من الاسم إذا بمخلب ينتزعها من بين الصابعي ، ودون أن ألفيق من المفاجأة كنت أتحسسُ نفسي .

وانطاق مفادراً بينما كانت قروعٌ شجرة الجازورينا ما تزالُ تلسمُ الهواء ... وقرصُ الفمس ينحد كسراب مضمحناً أرض المكان برائمةٍ عرس ، البلدوزر ساكنُّ كمدينُّ زالتُّ عنها المجادُها ، والأصواتُ تتراجعُ بعيداً ، ثم تعاملُّ الظهر

ر مجدًدًا ... تتصاعدُ من نفس الاتجاه ... يالقوتِها .. تكاد تصمُّ اذنى وفي الوقت الذي إخالتي سوف أرى شخوصها .. ادراتِها .. تتراجعُ .. تتراجعُ عن هذه الدينة التي زالتُ عنها أحمالُها .

الملة الكبرى: ربيع عقب الباب



احداد اذخا ثم الاخدرى .. ثم عيني .. اتقلب .. اهش بيدى .. اعاود الحاد الفت عيني ليفمرني ضروها وانتشى يبعدوا الساهر .. تتكلم فاخالها كليوياترا تدائم عن نفسها وآبادر يكفي على شفتيها الرقيقتين .. تقبلهما ثم تستريح براسها على صدرى .. تسقط طرحتها وأنا المسح بيدى على شعرها الطويل .. اقول شادية فتقول : خالد حبيبي ثم تدير وجهها وتنهض ..

بصوت مبادر من قيتارة النغم الأبدى .. تنطلق الكلمات الإفرنجية من شفتيها علية رقيقة : (نايس دريس يسر) .. يحمدقون في رجهها إليزيس هي لا زالت تحيا .. يلقطون لها الصور ويرغم أن الحي ملي باللساتين لا يشترون إلا منها .. يمنحونها الهدايا الثمينة لكنها ترفض بإباء .. وعندما يصر السائم فإنها تعطيه هدية هي الأخرى .

شقيقها المسبى راجع باع الخراف والنعجات التى خلفها أبوه واشترى جهاز التسجيل ثم صنع غطاء ذهبياً لاسنانه الاعامية وارتدى الجلباب الابيض الشناف والطاقية البيضاء والشاش الابيض ... وأسلك بيده الشيزرات ومضى يختال بيفقة ندماء السوء بين ربوع القرية يأتى بهم إلى البيت ويضرجون في منتصف الليل وهم يتمايلو ويشاهدهم المعراز ...

قالت جدتي : أنا قلت ده وأدة حرام .

وقالت أمى هائم : يا ولداه ده أبوه لسه ما ارتاح في قيره وقال عمى البدرى : أنا لازم ألم رجالة البلد ونرميهم بره الملد

أمسك أبي بيدى ... وشدنى إلى الخارج .. جلس أسفل النخلات السامقات أمام البيت .. أشار إلى الزير فعلات له

الكوز شدرب ثم مسح فمه وشاربه بكمه .. أمرنى بالجلوس .. قال : انت خابر یا خالد یا ولدی الحسین رضی اش عنه بیقی جدنا .. إحنا بیت تتلصق فیه الدنیا كلتهـا كلمات اعتبادت انتای سماعها منه ومن عمی ومن جدی ولكن ..

وقال أبى : اللى بيتزرع في أرض قبليه بينبت ويفرع زين وانت انزرعت هنا يا خالديا ولدى .. عوض زرع عياله في بلاد الميه المالحة وآديك شايف .

تسلل قرب الفجر من كوة في الجدار الذي يفصل بين بيت عوض وآخر لم يتم بناؤه مرقت داخيل جلباني .. تبعث .. حاول تقبيلها .. قلبها على الأرض فبدا سروالها .. هجمت فوقه .. ضغطت بيدي على رقبته حتى أقلتها .. مادت الدنيا في عبني حبن الثقتا بعيني عمى البدري ووجهه بنسال منه العرق غَـزيراً ، وقد أهل الحي حـولنـا .. بينهم لمت أبي وبـبن همهمات الرجال ارتد عائدا ، أقبلت نحوى خلف البيت تركض كالسحاب .. تنقجر من عينيها لآليء بالورية .. أرضى القمر جفته وكلحت الحياة .. قالت : أخوالها بريدون تزويجها من ابن لهم . قبالت أمر رقية : إبياك تستر وقبالت أمر هند : النخلة المايلة ما ينفعلهاش تلقيم .. قال أبي ــ في المعطة __ إنت خابريا خالد ياولدي المسين رضي الله عنه بيقي جدنا .. أحنا بيت تتلصق فيه الدنيا كلتها لابد أول ما تعتب مصر تزور الحسينُ والسيدة .. وقال: خلق بالك من بنات مصر دول أقص من بت عوض .. كانوا يلتقون حولي .. كلام ، كشير خمدت أنفاسه حين برقت عينا فرعونيتي الجميلة من خلف ملاءة سوداء . سحابة تغشوها غلالة ، من الدوح ،، ومنقر القطار وأقبل يهز الأرض حولنا ويطحن قلبى تحته وأستشعر شيئا من رجولتي يسيل على رصيف القطار المتوهج .

قذا: خالد محمد مفاري احمد



على المكتب الخشيري المهتريء جلستُ رحت اتنازل إفطاري بنهم، كانت السندوتشاوت الملفوفة بقصاصات الجراشد ساخفة، ذلك وجدت نفسي التهمها بسرعة غير عادية، لكنني فياة توقفت حملقت في قصاصاة الدوري . قرآت (مواطف باكستاني ضافت به ظروف المهشة وصجة عن سد رمق اطفاله السبعة وزرجته فقام من فوره بذبحهم ، ثم انتحر) ..

حيدينى الخير لدرجة أننى نسبت البلهاء الذين يثرثرون من حيل، و اويتنتي هذه المكرة المطبعة الشالاص من كبيتى . هممت بالاستئذان من المدير .. نظرت بجانبي بوغت لا وجدت الموظفين تتركون مال ايديهم ويحدقون ثي قالوا : مالك ؟ قلت بعد تردد لاشيء .

عندئة سخرت من نفسى وزملائي الذين يتمنون صوتي بفارغ الصبر وقررت ألا أنصو نحو الباكستاني تقدرت — الكتاب المنتيق الذي ويثته عن جدى ، والذي قرات فيه بعض الجمل مُنَّى يحفظها ويرددها وحده في حجرة مظلمة يستطيع أن يطير برعنقني بعيداً عن عيون العالم ، يستريع من هذا الشقاء الارضى ...

تملكتنى رغبة عنيفة في الطيران . ترفعت على هذا الباكستاني المتهور الذي تسرع في اتخاذ قراره المباغت ولم يقرأ هذا الكتاب ..

للمت دفاتري ، وبسرعة اقفلت مجلتي ، كالبرق اختصرت

درجات السلم . في آخر درجة منه انكفات على وجهى فتنبهت أننى لم أودّع الدير ولا حتى هؤلاء الذين يتكلمون أكثر مما يفعلون ..

في الشارع ، لم أرد الركوب ، بل وجدت رغبة في الجرى ...
أندهات بحصورة صدهشة ، تلققتني الطرقات الليئة
السيارات ، وأشعال الفازات السمامة احتضنتني مناداني
المغضري الحساب تقل ! أسرعت في خطواتي مصرخ البطاب
القطريس يابن الكلب ! وأصلت الجحرى أرس الجزار كلبه
المقرحش ورائي غاصت أنبابه في ينطاق تصورت أنه غيل .
ازمدت اضطراباً تعثرت في العطر ، اتكفات على وجهي سقطت
في المساري أشدار بعض الماطر ، تحضن ! . أسبكره .
في المهاري الشدار بعض الماطر . مجنون ! . أسبكره .
التنفعت واقفاً . هريت في أحد الارتة . أسبحت الكر في
المجرى سطر على الرعب ، وجدت نفسي اقل طولاً والخد وزناً

وصلت الشقة . فتحت لى اصراة عصلاقة في حجم الديناصور . أظن أنها زوجتي أم أولادي الدينا صورات . دخلت حجرتي اغلقت الباب جيداً .. احضرت كتاب التماريذ قلبته . وجدت صورة جدى مأزالت بداخله . نبّلت جدى سقطت دمعة من عيني لم اشعربها .

فتحت الصفحة قرأت الجمل ردّدتها . سبعت همهمات المديناهــورات تتردد معى ، ارتعبت نكورت داخل كتباب

الثماريذ ... أسرعت في التربيد ... نطونت الحجرة ... بألوان الطيف ... قعدت من مكاني . انتائين لقمول . وبعدت يدفي وقدمي ترفرفان بسرعة مخيفة . انتقضت اخترات السفف . مشعرت ببريز ينمو حول ذراع أنظلت في الفضاء الشاسع . السبح كاني بعضة تهيم في سماء لا نهاية لها . لم اوبح الميزات . يصفوا على قالوات الشيم القدرات ... مصفوا على قالوات انظيم الفرال ... فتحت شبياييك للحدا تاكلهم ؟ لم إسال ، أسرعت في الطيران . اغترات المقالف نسمات الهواء الباردة ... تحولت إلى شماطيء البحد . وأتى ينموا المبدر . وأتى كالمراز ... ناتلا ... والمعالم المتحدان المتحدان المناف المتحدان عصرفت ... مصرفت تكثير . والدعدان التني الوز ... تحول المتحدان ... مصرفت ... تحميم المارة ... مصرفت ... تحميم المارة ... مصرفت ... تحميم المارة ... مصرفت ... مسرفت ... سارت الكلمات في غيرا انتظام : (مدرب ... الكلمات ... سارت الكلمات في غيرا انتظام : (عرب ... الكرياس ... يفترق) لم الهوم فيها عمل اقاوا !

جاءت الشرطة .. تجمع رجالها .. تظروا من فتحة التلسكوب .. راوني وقد اختفت مسلامجي الأدمية يفعل المجارزة والرطوبة .

تجمعت العربات الزرقاء . أصدر كبيرهن الأمر بإطلاق الرصاص على هذا الجسم الغريب .. سقطت أن قاح البحر .. في قاح البحر . الشعاب الرجانية المادة تتطلها الأسماك المعلاقة . دُمشت لما وجدت هذا اللوحش البحري الكبير

يهاجم هذه السمكة الضعيفة .. وأولادها السيعة .. حاول أن يبتلعهم تنخلت . تجمعت الأسماك الصلاقة حاولت أن تفتك بين ... قاروت ... تجحت احتريت السمكة وصفارها أن احضائي .. شعرت بدفء البحر يحيطني شمعت رائحة اطفائي سمعت صعوت زوجتي يناديني من اعماق البحر قائلة : انزل اشترى الفطار للأولاد ولا تنسى الشماعي والسكر والزيت والصابون . ادفع فاتورة الكهرباء

عندئذ نفضت السمكة واولادها من احضائي حاولت الخروج من قاع البحر . امسكتنى الاسماك العملاقة تشبثت بي السمكة الضعيفة وأولادها السبعة .. قارمت حاولت أن أهرب لم استطع سقطت ف قاع البحر .

* * *

بينما كنت ف رحلة السقوط رأيت صورة المواطن الباكستاني وهو مسجى في الظلام وأولاده يطوفون من حوله . بطيلون ، بينما زيجته ترقص على حيات الجمر .

رأيت زملائي الموظفين منكفئين عبلي مكاتبهم الخشبية المهترية ، بثريثرين ولا يترجمون على .

شاهدت صورة كتاب التعاويذ اللذي كتبه حكيم هندي تلفنى حتى عنقي . لكني لم أن صورة جدى بداخله لم أقبله . ولم تفارقنى صورة اطفال السبعة وزوجتى سعديه وهي تكرر على سمعى طلبات البيت (هات .. وهات .. وهات) .

المطف . الجيزة : مجدى على سالم البدر

الكسنز والأجسراس

• إخلاص عطا الله

كنت أهذى بكلمات لا معنى لها حينما استبقظت على مسوت تدفق المطر . كانت قطراته كانها حبّات عقدلا بداية له ولا نهاية ، وهي تعزف لمنا منتظم الإيقاع ... نهضت مسرعاً لأملى بصرى وأشجى اذنى بهذا المشهد الرائم الذي لا يحدث أن مدينتنا النائية إلا نادراً ، تسمرت بجانب المائط ويسطت ذراعي خارج النافذة . أعدتهما إلى صدرى وأخذت نفساً طويــلا ، كررت هــده اللعبة مــراتٍ فسرت ف كيــاني قشعريرة أحسست معها أننى بحاجة ماسة إلى دفء من نوع ما .. وسرعان ما وجدتني دون أن أدري ــ ارتدي معطفي وأغادر المنزل لم اكن اقصد مكانا محددا او لحظة بعينها كنت أجرى تارة وأتريث أخرى وأنا أترك صدرى وذراعي يعانقان تلك الحبات الساقطة لم نعباً قدماي بالأوحال ، لم اكترث بنظرات المارة وهمهماتهم من حولى . رحت أجوب الشوارع وأنا أبحث عن ضالتي فلم أجد كان هناك من يرصد خطواتي ويصفِّق لى عند بداية كل خطوة ، الثقت إلى الوراء فلم أجد أحداً ، توقفت عن المسير فتوقف أيضا ... ورحت اتسامل : أأعود أدراجي وحسبي متعة الرحلة ؟ لكنني للتو سفرت من هذه الفكرة الحمقاء وصدرت عنى فهفهة بلهاء تناهبت على أثرها لاستئناف السير مرة اخرى ، ما كدت أخطو أول خطوة حتى توقفت ثانية فتوقف . كان للتوقف هذا معنى آخر فقد . أصطدمت بجوالين معياين ببالقمامة تتوسطهما كتلة لحم لا تتجاوز الثامنة ، كان الذباب يحاصرها ، وهي نتطلع في

لهفة نحو المارة عساها تراه بينهم ملت تصوها وجاست القرفهما م واسمكت القرفهما من السبحا واسمكت السرى برنيها يصطم اللسرى برنيها المارة . اخرجت من جييني قطعة حلوى وقدمتها إليها فرمقتني طويلا كانها تعاتبني على هذه الإساءة وقالت بصوب متهدج وهي تدفع بالطوى في وجهى :

— لا أرد هذا

قلت : ماذا بك ؟ ولماذا تجلسين هكذا ؟

قــالت: أتتقر ابى فقــ تركنى صبــاح امس مع مــنين الجرالين وقال إنه سيذهب لياتى بيقية القماسة من المنازل المجاررة ولم يعد حتى الأن قبل ذلك كنت أنا وأبى ننتظر عوبة أمى . أمّا اليوم فانتظر عوبتهما معاً .

شرد لبي بعيداً وقلت لنفسى ألا يلتقت أحد إلى هذه الصبية البائسة ؟

قالت : هل ستعید لی ابی ؟ هزرت رأسی بالنفی .،

عادت تقول : إذن بإمكانك البقاء معى هنا حتى يعود أبى وأمى .. تهضت مذعوراً فتالع رجهها يستجديني ، والققت عيوننا وهى تردد : الايلتقت أحد إلى هذه الصبية البائسة ؟ قجاة ــ دفعتها من بين ذراعي فهوت على الارض ، لم إبال ، بالدم المندق من فعها ــ رحت أضاعف سرعة بي أل السير وهو

ما زال يتتبعني ــ غمرتني السعادة لأنني انتصرت في ثلك المعركة وقات بصوت عال كبلا لم تخطىء ! إننى أبحث عن مَنَالِتِي فَمَا شَبَأْتِي بِهِذَا وِذَاكِ ؟ صَبَاعِفُ مِنْ تَصِفْيقَهُ مِمَا جعلني ازج بنفسي في اول قطار اصادقه بطريقي ، طلبت من السائق أن يسرع فلم يبأبه لى قلت لـه إن المطر عـلى وشك الانتهاء وإنه لم يبق من الـزمن سوى لحظات معدودات ، اتهمنى بالجنون واخذ يضحك حتى كدت أجن حقاً قلت لنفسى لاشك أننى أسرع من تلك العجلات ، لم أنتظر أن يترقف القطار فقفزت منه ، ارتطمت بالأرض تمزقت أوصالي ، سال الدم من مواضع مختلفة في جسيدي ، تحاملت عبلي نفسي ونهضت وأنا أتوسل بالرجاء الذي بداخلي كان همو ما زال يتتبعني لكنه في هذه المرة جذبني من يدي وهو يقبول : هيا أهرب بحياتك ! إنها لحظة ونفدو على مشارف المدينة ... وظللنا نعدو إلى أن شعرت بخفة في حسيوي ، ثم انتبهت من غفوتي على أصراتهم المبعثرة هنا وهناك ، كانت تلك هي طریقتهم (استقبال ای زائر جدید ، ادرکت اننی بمفردی وإنه لابد أن تكون هذا نهاية المطاف . وأب قلبي ورحت اتمتم لقد حانت اللحظة فتقدمت وتعانقنا رَمناً طويلاً ويكينا ، قالوا إنهم ينتظرونني منذ دهر بأكمله ، فقلت ما قد جئت إليكم ثم

رويت لهم قصتى مع المطر ومع الفتاة فلم يدركوا شيئا من

تساطت عن أسباب سعادتهم وهم بمعزل عن الطر المستكروا سؤالي وقالوا ما سععنا أنه يوجد مطر، تملكتني دهشة لا حد لها تيقنت أنني أخطات المقصد فقرت أن أعود بينما كانت هناك أشياء متناقضة عديدة : إذا كيا لا لجد مكاني وسطهم ف ذات الوقت الذي كانار إنظلمون فيه إلى رؤيش ؟ وهما قالها إنني است أول زائر لهم بل إن هناك كثيرين أتوا وسيأتون إلى هذا المكان من بقاع متفرقة وأزمنة متعددة وف كل مرة يكرون هذه المواجهة ثم يتركزهم المانهم كي يعرووا أدراجهم ، هنا لأول مرة وعيت أنني داخل ذاتي طلم آخرن ولم أياس ، وهكذا كانت النهاية ضاعطيت ظهرى

ول طريق العودة كان النهار قد ولى ، والشمس قد بدأت تتفقى وراه حجابها ، أما هو قلم يكن خلفى أن بجانبى ، ثانك لم أدمش مينما ويمته بالنزل لا يعباً بتوقف أنطر ، فأمسكت به واحتريت بصدرى وقلت له : أن أدعات تذهب بعد الآن حتى عند رحيل المطر .





[1]

حينما قرر الجميع أن يعيشوا .. أمرٌ هو أن يعوت .. لايشعر بما يربطه يهم .. قالوا له : عش معنا كما نعيش .. كان أبره ذا منصب .. لقنه مبادىء المواجهة .. حينما تمارض الاب مع رئيسه في العمل خذاته مبادئه .

حاول أن يفسر لابنه حتى يتلاش تأنيب عينيه:

ــ لو أصريت كانوا سيسحبون الكرسى من تحتى ...

خلات نظراته الحادة وتأتيبه بلازمانه .

ــ كان على أن أختار بين أن تحوتها أو نعيش ...

الحت غلا أكة تذاكر بين أن تحوتها أو نعيش ...

الحت غلا أكة تذاكر حدة علا هوادة ...

اشياح وآلده بحجهه .. لشنت آمه ركتنا قمييا .. راح الصغار ياكلون اشهى للأكولات واغلاها .. قمام الرجيل صبحتهم .. قال بصبوت جهوري - يجب أن

أكدت الأم : يعنى احدًا اللي هنصلح الكون .

نعيش

راح المنفار يضحكون .. يتمايلون .. يهرولون .. راحت صغراهم تتدلل عمل اشيها .. دفعها بقوة .. سقطت .. اسرع من فرود .. التقطها .. حملها على ذراعيه . تمتم ,

[٢]

كلما فتحت الدوسيه القابع على مكتبى رأيت وجه مديرى العلبس يطل منه بشارب كث يلعقه بنهم شديد ..

> قالت لی امی : کان ایران بحضم له

كان أبوك بحضر لديره مالذ وطاب لكى يأمن غضيه . أما غضبة مديري فلا أفهم لها معنى !

كلما هميت أن آكل ، أطل الرجيل من صحن الطعام .. اعزف عن طعامي .. تبادرني زيجتي :

_ خُذُ له .. لمله .. ولا سيما لن العلاوات قرب موعدها . عندما نظرت في حذائي .. اتلبه .. ايحث عما يعموق مسيوتي .. رايت رأس مسمار يخترق حذائي :

لم اكتب ما اسدى الى من نصائح .. رحت أمد خطواتى الى منزله .. امدرع .. احث الخملى .. تلقفنى بالأحضان وقد انفرجت اساريره .. راح يحمل عنى جعبتى وهم أن يرفعنى على راحته .

> همس لى : _ اسمك فى كشوف العلاوات غدا عدت أزف الخبر إلى أولادى ما كاد طفل براني حتى ضحك

رحت انظر في المرآة ربما وجدت سببا لضحكاته .. راينتي بوجه عابس وشارب كث العقه بشراهة .

القاهرة : على شوك

الطاقسة

استماعيل بكسر



بمجرد أن وقعت عيناه على ذلك المشهد ، اجتاعته رجفة علية .. معارل السيطرة على نقسه حقى لا يبدر ضمعيقا .. يطلا الشميد امامه في قمة الفزع والارتباك .. زيجته ترقد في سريرها وقد تقلمت أصابعها على أطراف الملاحة تستر بها جسدها ، ويجانيها رجل قد جحقات عيناه ويدا كالشامل .

كان الموقف اكبر من ثلاثتهم بكثير .. فعلن إلى أنه يجب أن يملك الزمام .. يجب أن يكون الأقوى والمسيطر .

دون أن يحول عينيه عنهما تحرك خطوة جانبية .. ومسل ألى أحد الأدراج ، فتحه .. أخرج مسدسا .. عاد إلى مكانه الأول .

قبوهة المسدس متجهة منع تظراته إليهما .. صدرةت ورجته :

. Y . Y . Y -

شيء غريب .. هذا الصدوت لم يسمعه من قبل .. هذه اللاءات التي انطلقت من زوجته لم يعرفها سلفا .. إن اكثر ردودها عليه كانت لا .

منذ تزوجها وكلمة لا هي المفضلة لديها ، تطلقها في وجهه عند كل مناقشة بدلال مقيت ولهجة مستهترة . أما هذه التي اقتصت أذنيه ، وما زالت تسكن بهما مع نفصة ذليلة مستعطفة ، فقد بدت غربية عليه تماما .

أصابه الشك .. هل هذه المستلقية أمامه فل رعب مترسل هي نفسها زرجته اللاهية المتحللة ذات الجمال الوجش ؟ تقرس في ملامحها .. إنه على استعداد أن يقسم بأنه يراها لأول مرة .

أين تلك الملاحج التي كانت تفتنه وتاسده ؟ لم يكن يشبع منها أن يبل النقط إليها .. كانت تعرف ذلك جيدا ويابتسانة واحدة تجمله يلبي أهمعب المطالب ، ولم تكن تلجا كثيرا أهذا . فقد كان حريصا على أرضائها بكل الطرق ... ينفذ رضائها قتل أن تدميها .

إنه لا ينسى يوم أن تقدم لفطبتها منذ ثلاث سنسوات ! يومها كان كل من حوله يعارض هذا ال

تنبه قجاة إلى أن إحدى يديها تمسك بقطعة من الملابس الداخلية وتهم بارتدائها . صرح بعنف وهو يلوح بالمسدس : --- لا . لا . لا .

ييدو أن معرضته المقترنة بحركة مسدسه كانت مفرعة حقا ، فقد اللت زيجته قطعة الملابس بسرعة وعادت تستتر بالملامة .

ادهشته تلك السلامات التي اطلقها . إنها أيضا تختلف كثيرًا عن تلك التي واجه بها كل الذين حوله عندما عارضوا . زواجه منها .

لقد كانت لاءاته حين ذاك منومة ، متجاهلة لكل الحقائق التي يسوقها الأخرون : فارق السن .. لا . اختلاف البيئة .. لا نحو التربية .. لا انحطاط خلق الاهل .. لا ، سسوم

لم يكن يرى غير جمالها الطاغى ، ذلك الجمال الذي جذب كل لاءات الدنيا ليضعها أمام الاعتراضات المنطقية التي قالها الذام حدث

أما تلك اللاءات التي نطق بها هالا وأرعبتها ، فقد خرجت منه كنصل هاد مزق اهتساءه قبل أن يصبيح مرشوقا في اذنيها .. خرجت مغموسة بدم الجرح النازف يدلظه .

كان يظن أنها أسعد زوجة في العالم ، مثلما يظن أنه أيضًا سعد .

للحظات قصار تركزت نظرته على ذلك الوغد القابع بجوارها .. شاب قصير قصيء . لا يعرف ماذاً به ، يمكن أن

يغرى أى امرأة على وجه الأرض ؟ لونه شديد الصفرة .. منذ مفلجاته لهما وهو على حاله كأنه قد تحجر ، ولولا تنفسه لظن أنه مات .

بدا أن الوقف قد طال أكثر مما يجب .. أحس عيون الأهل والأصدقاء ، بل عيون الدنيا كلها تحدق به لترى ماذا يقعل ؟ وكيف ينتقم أكدرامته وشدرف ؟ .. هـل سيقـدم ؟ .. هـل سيجبن ؟ .. كيف يواجه الناس بعد ذلك ؟ .

لا . أن يجبن .. لن يترك النهاية المتمية الواجبة تفر من بين يديه .. إنه المسيطر .. أنه الأقوى .. يجب أن ينتهى كل شيء الآن .

يرقت عيداه بالعزم والتصميم ... اشتدت قبضته عبل المسدس .. صوب واحكم التصويب .. قبل أن يتردد ضغطت إصبحه الزناد .. انطلقت الرصاصة .. أقلت منه للسدس وهو يترنم قبل أن سقط .

يتى سويف : إسماعيل بكر

غايسة الشسجن

الذل القائل . وكان ... الكان .. ياما كان . والمرسيقي تعزف .. والمكان هفاق .. والصعد رفعيد . كان (التنبيل) الاعظم يمالس خصياته . ويأمر ظلمانه بمرق البخرو ركل الماشية بالهاواب ف وضعا .. الشدام قدام ضبيها الامير في المهد . من كابر أو صمال ، فالتنبيل الاعظم . اعظم من كل تنابلة الدنيا . يمثير الامير ولى الكهد سيكون عظيما في تنبلته ، يحكم من فوق عرض التنابلة الاحمية المخالف بنا التنبيل الاحظم . سيشعل إلى التنبيل الاحتماد والديه مناهة ضد الشورة . . فضعب التنبيل الاحظم . سيشعل إلى استنبيل الاحظم . سيشعل التنبيل مستنبيل مناسبة ...

ياما كان .. كان ان نهض التنبول الأصغر صارخا بصوت ميلل بالبخاء التنبول الطلبول ، الرتمب من ريب المصيان التي جملت كل الأعناق تلثري ناهية الفلاح الذي قال (لا) ومزق صك الطاعة ولم تلو اعلال رعاياه ناهية حين بكي ، هيئ صاح :

سه هذا الوجه طاردنی فی نومی .. اقبضرا علیه لم یتحراد الفلاح قید انطلا ، ام پرمش له جان . ظل مکانه وهو بضحك من سداجة ولی عهد التنبلة الذی راح بصرخ : اعضروه لكی یركع فی ندمه عند قدمی ...

كان .. ياما كان ..

كان الفلاح صفير السن .. جدا .. دفع به حراس التنبلة غلاظ السراعد والقلوب إلى قدام الامير ولى العهد ، الذي استأسد فصفم الفلاح المتسم الوادع وأمره أن يركع على قدميه فيقبلهما ويطلب منه العفو هذه ، لكن الفلاح الصغير ارخي وأريد .. مصرخ في ويه الامير فتراجع في خوف معيت .. والتنبول الاعظم لا يزال يتنبع المؤقف ويتسل به فلما وجد أن ولى المهد تراجع في خوف صادق . تدمنع . فانتصب التنبول ولى العهد تراجع في خوف صادق . تدمنع . فانتصب التنبول ولى العهد وتعدم خطوة في أونطاق . يتكم :

كمان .. ياما كان .. كمان بخور الخصيبان يصامة . والخواشيه يمرن بالاوانى والدى لكى يجرح كل من تكرم والخواشيه يمرن بالاوانى والدى لكى يجرح كل من تكرم عهد التنبقة .. لصفة وكانت قطرات الدماء من الاوردة قد استقرت في الإجاءة بإحضمار القراطيس ليكتب كل من نال شرف الحضور .. حسك مبايعة بالدم للتنبول المؤمد من الخوف منذ أن رأى في العلم أن أحد رعاياهم قد ثار في وجهه وهو نائم .. يعطم . وجدع ولى عهد رعاياهم قد ثار في وجهه وهو نائم .. يعطم . وجدع ولى عهد الابتناة أنوف كل الحاضرين . وجم يعلم المداطيس بالمبايعة للى تتابيل الاصرة التنبولية .. رج الوحد مرق الصلحة بأسانته البيغين والقي بالدية أرضا عدم القد من الصلحة بأسانته البيغين والقي بالدية أرضا عدم القي من الفاعة النائه البيغين والقي بالدية بأرضا عدم القد عالى معاذا القاعة نتقا تطن عن عصيانه بعد ان صدرة رافضا كل هذا القاعة نتقا تطن عن عصيانه بعد ان صدرة رافضا كل هذا القاعة نتقا تطن عن عصيانه بعد ان صدرة رافضا كل هذا

_ انت .. أولا تخاف منى ؟ _ يخافكم من لا يخاف الله

قال ولى العهد متطاوسا والخوف يرقص تعبانا في صدوه ـــ ولكن هذا تحد لأولى الأمر تستحق عليه القتل .

قال الفلاح في همس ممزوج بالرارة

_ وانا .. أن انتظار أن تقتلني ، هنا .. وأمام هذا الجمع وكان .. ياما كان ..

كانت الكلمات تتسامق بالموقف مثل شجيرات اللبلاب .

وكان صواب التنبيل ولى العهد قد طار ، معبر التنبيل بلا إبطاء ، كن
حركة الطراشية تباطأت في همل التنبيل بلا إبطاء ، كن
حركة الطراشية تباطأت في همل النظم مع السياف الذي جاء
بينطعة لينفذ امر الإعدام أمام كل من دعى لهذا الطفل ، الذي
انتقب إلى صمت مطيق .. لكن الربع لم تكن تواشيع رئاء ،
كانت مستقرة طوال أعوام وأعوام ، ويتراها عن الإباء ، الذين
توارثهما عن الإعداد .. الآن . كل العباد في تلك القاعة صاراة
يهمهمون . قارع الطبل بجيء ، الهمهمات رئاعة همان يمسح
السياف جهم المنظر على حد السيف الثقيل ، ما هي إلا كلمة
السياف جهم المنظر على حد السيف الثقيل ، ما هي إلا كلمة
-
بالني الفلاح الأعرال ، ثم سرهان ما تشدير الدواس عن

ما هي إلا كلمة (أفعل) وينتهي الأمر ..

كان التثبيل الأعظم لم يعرف اسم الفلاح بعد . فقور أن يصرف ، لهذا انتفض في تكناسيل وتطاوس في خطباه وفي استغضاف القي بالسؤال في وجبه الفلاح العسابير المذي بضحك :

_ما اسمك ؟

وترتفع الهمهمات حين ينطق الفلاح بلا أدنى خوف أو تردد

ً ـــ اسمى غاية

ــــ استمى ع ــــ بلدك ؟

... أي أرض ، أي وطن تحت سماء نالله يحوله الحاكم إلى مقابر للنبل والعدالة والحرية .

الهمهمنات تصبح صبوثا محتجنا واضحا حديث يبصق

التنبول الأعظم في وجه الفلاح الصامد . يصرخ التنبول الاعظم باكيا :

إما أنْ يركع عند قدمي باكيا مسترحما واما أن يقتل

وكان .. كان يباما كبان .. كانت المساهة قمد ازدهمت المنصيان وبالنمان . وقف السياف مع العنجان ، الشوره المناسب .. ثكب فيه حمرة الضهرا للمزهج في عيرن الندماء السكاري بالخوف المتملق ، فعبان الرحل بيرتسم على لوجة في خلفية الكان ، الصورت الهممي مسار عديرا .

دارت الكلمات مدوية في سماء المكان . سان بكتب !

ـــ لم يكتب ، ظن نكتب بدماء القلب صكا لعبوديتنا سـعتى إن مات ؟

ــــعتى إن مات ؟ ــــرحتى إن متنا عن آخرنا !

يظت القبلام من أيدب صراسه ، بسروح يقبل كبل لحاضرين ، يد السياف تتفاتل بالسيف ، شدمع عيناه ، الفصيان تفلع أثواب الذلة المسومة بشعار الملك التنبول .

كان التنبول الاعظم . يدور هول الجمع يهدد ويترهد . إذ كنان الفلاح ما يزال يصافق هاسات العشر ، كل البشر .. الخضيان مع الندمان الخريطوا في ضبعك مقصاعد حين بكى التنبول الاصدم فاعتواه التنبول الاعظم في صدره . ويكى كل منهمة لقدام العرش .

على العرش ..

كل جموع الناس تسير إلى الخارج . يحملون على الاعناق الفلاح الذي يهتف :

... عاش الوطن

وتهبط الستار ، ويدوي لحن النهاية .

من صنالة المسرح تمتد عشرات الأدرع تقذف الزهور على البطل الذي يقوم بدور الطاغية الظالم وسط تصفيقات جماعية - عدر الرحال الرحاد

ترتفع الى عنان السماء .

القاهرة : أمين بكير



 غرفة نوم بنياء . غرفة نــوم علديــة . فيها سبرير وطــولة صغيــرة قرب الســرير (كومودينة) عليها ابلجورة . في الغرفة خزانة ذات مرآة ، وتواليت الزينة . ولها بابان واحد إلى الحمام والأخر إلى صالون المنزل مع نافاذة تطل على الخارج .

تدخل لمياء وهي في الثلاثينيات من عمرها . تدخل المحماء وهي تنشّف يديها وقمها مما يوحي انها كانت تنظف اسنانها استعداداً للنوم . تضع النشقة جانباً وتتناول مجلة ثم تخلع الوضاح الرقيق الذى ترتديه فوق قميص النوم . تظل بقميص النوم ثم تدخل في الفراش وتتفحص المجلة بعد أن تطفىء النور في الغرقة وتظل الإيلجورة وحدها مضاءة تتفحص المجلة على ضوء الإيلجورة .

و فيما هي تقرآ تسمع صوتاً من داخل البيت . تنتبه قليلاً . فيتاكد لها وجود من يتحرك في الداخل ه .

لمباء

المياء : سامى ا هذا الت ؟ « لا جواب . تنهض من السريد للقفع وتتجه نحو الباب . تشعل الضوء فقالها بشخص المياء ملتع وبيده مسدس . تشهق وتتراجع خائلة . » من أنت ؟ وماذا تريد ؟ للقفم : إيان ان تصدري اي مدوت ، يبدو صوبة غير طبيعي للقفم : إيان ان تصدري اي مدوت ، يبدو صوبة غير طبيعي للقفم

إيالت ان تصدري اي صوب ، يبدو صوبة عبر طبيعى المقدم وكانه يتحدث من خلال ميكرفون مشيخي ، يرتدى لمياء قناعاً على وجهه مع سترة وينطال أسودين ورشاح المقدم أسود يلف جسمه ء

لمياء : ماذا تريد ؟

: ماذا تتوقمين أن أريد في هذه الساعة ؟ : « رد فعلهـ الأول هو أن تحمي مسدرها بيديها -

يرتجف صوتها خوفاً . مبلاا تعنى ؟ قبل لى : مالاً تربيد ؟

: أنت وحدك هذا ؟

: وحدى .. لا . لا , معي

: « ينظر إليها بحدة فتتوقف عن التلعثم والتردد » من هوسامي اي كنت تنادينه ؟ « ويتقدم منها »

: اکسي ، د وهي تتراجع ه

: تعيشان وحدكما هنا ؟ المقتع : ولم الود ؟ يمكن أن يُفتدى الشرف بأشياء كثيرة . المقتع : تعم ، لماء : خذ أي شيء تريده . هاهو البيت أمامك . لمجاء : أين هو الأن ؟ المقتع : « بلتفت حوله ، ولم تعلقبينني بالبحث ؟ « يقترب اللقشم : ليس هنا ، مسافر ، لا ، لا ، سهران ، سهران عند منها ۽ اُنٽ ستعطينتي ما عندك ، لمياء زملائه و تحاول أن تتخابث و قد يعود في أية لحظة . : انتظر ، انتظر ، ابق مكانك ، إن أعذبك بالبحث ، أنا الماء : مسافر أم سهران عند زملائه ؟ القتع أدلُك على كل شيء . و تفتح درج الكومودينة ، خذ هذه : مسافر .. لا . لا . سهران . ماذا تريد منه ؟ اسورة ذهب . ذهب عبار ۲۱ . خذها . هيا . خذها لمياء : لا أرب منه شيئاً . أنت تكلينني وتؤمنين ل كال وانصرف و يتأمل الاسورة باعجاب و أسمع طالنا أنك المقتم رضيت بهذه الاسورة ولم تضابقني ، كن واثقا أنني ما أريد . : و طزم ، إذا ؟ و تتراجم راجية وحرام عليك أنا بنت سأسمع لك بالانصراف ، وأعدك أننى لن أصرخ بعد إبام ذهابك وإن أبلغ الشرطة . حتى أخي لن أقول له إنني ميستورة . : وتريدين أن تظلى مستورة ؟ اللقتم تعرضت للسرقة . ما رأبك ؟ بجب أن تثق بكلامي . تعرف للذا ؟ لقد افتديت شريق بهذا للال ولن أقبل أن : ارجوك . بستر على حريمك . لماء : هذا يعنى أن أخاك لن يعود كما قلت ، تلوث سمعتى بعد أن ضحيت هذه التضعية . المقتح : القبل يديك . خذ ما تريد وأستر على . لمياء : ماذا تقميدين ؟ المقتع : مأذا لديك ٢ المقتع أريد أن أطمئنك إلى أنك تستطيم الذهاب بهدوم ، أن لماء أصرخ وإن أوالب النجدة ". وإن أثول لأي إنسان رغم : تريد مالاً . ألبس كذلك ؟ أنت قادم لتعسرق راست للباء قادماً من أجل أي شيء آخر . ساعطيك المال و تفتح أننى أشك بأننى عرفتك . أنت الشاب الذي يقف على الغزانة تتناول حقيبتها اليدوية وتقدمها له غذ . شبرقة الطبابق الثانى عبارى المبندر لتستعيرهن فتشها كل كل ما قمها ، عضلاتك أمام الحمران . وأجماناً تذرح بالسبروال الداخل فقط ، هذه لاحق لك فيها ، عيب ، احتشم د يفتح الحقيبة ، يفتش محتوياتها ، يخرج نقوداً المقتع بالفي حتى لو كنت رجيلاً بجب أن تحتشم . للذا وخاتماً وساعة يضعها ف جيوبه ثم يلقى بالعقببة تتحبورون أن المشمة للنساء فقط؟ غاذا لا مخطس عل السرير ، و إلى ابن ساقر القوك سامي ؟ لكم انكم أنتم أيضاً يجب أن تحتشموا رأن أجسادكم : تعبرف اذن أنه مسافر؟ هنذا بعني أنك تعبرهنيا لماء يجب أن تقطى . وتراقينا . من انت ؟ ولماذا تتكلم بهذا الصبوت : لم تقطر لي أن رؤية أحساد الرجال تزهجك ، اللقشع الغريب ؟ تَخَافَ أَنْ أَعْرِفُكُ مِنْ صَبِيْكُ . أَلْبِسَ كَيْلُكُ ؟ : انت حر . انا لا علاقة في ... للياء إذن أنت واحد من الجيران ، لاشك أنك كنت تراقينا ": وتريدين إقناعي أنك أن تبلغي عنى حتى بعد أن المقتم منذ زمن و تتطلع من النافذة و أي أنك تسكن شقة في تلك الأبنية المطلة علينا ، هل كنت تراقبنا بمنظار ؟ : كن واثقاً .. وإنا بهذا العمر نفس . لا احميك انت . بلعام : « يتطلع إليها بهدوء ويبدأ بعد النقود » المقتع تعرف للأذا ؟ لأن الجميم سوف يتقولون : داهمها أعتبرف أشك من أولِنْك الشباذين المرضى الذين . بلعاء رجل في البيت وهي وحيدة بملابس النوم في منتصف يستمتعون بالتلميس على الناس وهم في بيوتهم . الليل . أنت تعرف أنني وحيدة دائماً وبعد عودتي من د يتقرب منها ، فتتراجم مذعورة ، المقنع العمل أقضى وقتى كله وحيدة ويما أننى لا أتوقع الا تتمورني ادراة شعيفة . إننى استطيع القاومة للباء زيارة أحد وخاصة عند سفر أخى فإننى أظل بملابس ولايمكن أن تتقلب على بسهولة ، سأمسرخ ، حثى أو النوم ، ويهز راسه متفهماً ، يبدو انك تصرف ذلك أطلقت على الذار . سماموت قبل أن أسمح لك بتلويث أيضاً . وهذا ما يشجعك على اقتحام النزل . إياك أن شرق .

هل أنت مطمئن الآن ؟ هيا . تستطيع أن تغريع . مكون قد خطر لك أننى أستعرض نفسي أمام التلفذة ؛ « ينقبل نظره في الفرقة يفتيح الخزائية ، يتناميل المقدع من اجل أن ترائى انت وأمثالك . أنا أخذ حريتي أن بيتي مثلما تاخذ حريتك في بيتك . أنت تأخذ حريتك : لا تغرك هذه الملابس نجن اسنا أغنياه . مبدقتي لقد لماء على الشرقة أمام أعين الناس ، أنا في بيتي أنقط ، ألا أغذت كل ما تدينا إنني لم أوفر الكثير ف حياتي .. كل يحق لي ذلك ؟ ما کنت اواره کنت اشتری به میلایس . اتسیل : يحق اك طبعاً ، المقنع باللابس ، وهي كما ترى ، كلها ملابس معتشمة . : ومع ذلك فأنت تستغل فرصة كوني وهيدة لكي تقتمم لمهاء هذه أيضاً من أجل السمعة . على وحدتي وأنا بملايس النوم . : والظاهر .. المقتم : مبدليتي .. كانت افضل أن لا أجد أحداً بيل أن أجد المقتع : ريما . لماء امرأة وحدها ف الليل ويملايس النوم تنتابها مخادف أو تعرفين كم تضمي بعض النساء من أجل المصبول المقتم لا المكرفيها. على أشياء كيده ، بعضيهن بعملن مومسات لقترة من : تربد أن تقنعني أنك لا تفكر نبها ؟ لمعاء أجل مالابس وأدوات زينة . : أنا الأربد إقساعك بشيء . لكنني ، فعملاً الأفكر في المقنع : لا أسمم لك ، هذا لا يمكن أن ينطبق عزا ، ما تراء بابياء ما تفكرين فيه . اشتريته من راتبي ، أنا موظفة ، : وما الذي تظن أنني أفكر فيه ؟ لمعاء : لا اقصدك انت ، ولكن الراة مخلوق عجيب قعلاً . المقتم : المند القارف ، الثقيم تصورى هذه المارقة أمرأة تبيح نفسها للرجال مرغبة : اليس من حلى أن أجَّاف ؟ لماء من الجل مال يضمن لها مظهراً يرشى الرجال ثم تشكل : من حقت طبعاً ، إنه البغيبا خات عبين المسبت اللقتم من ابتزاز الرجال ، لماذا قيمة المرأة عند الرجال بوجودك في البيت ، ولكن لا يأس ، امرأة بمسلايس النوم حريصية على السمعية والشرف والستبرة لن : هكذا تشير الأصور يجب أن تكون المرأة مُرْضية state تركض إلى الشوارع نصف عارية وهي تولول . وهذا الرجل . يعنى انثا نستطيم أن نتفاهم بهدره ودون إ ٧ وأكن بدلاً من أن تقهم جسدها لقاء المال لماذا لا تؤمن القتم : طالمًا أنك أن تزعمني فإن أبله عنك لأن أحداً أن الياء المال بطريقة أشرى تضمن لها شرفها وسمعتها ؟ يصدق أنه لم بحدث ببننا شء خاصة إذا كنت واجدأ بلياء من الجيسران . هـل اقتنعت الأن ؟ التبليسة عنسك والعمل ، بالسرقة ، بالنشل ، بالشوارة ، بالتهريب , المقتم سيسبب لي فضيحة أنا في غني عنها . : حلُّوك عجبية ! للياء : تخافين الفضيحة؟ المقتع و يقتشم برجاً في الغيزانة ويغيرج بعض الملابس فلقتم : وقل هناك امرأة لا شقاف القضيعة ؟ أنا بالذات اكثر لمباء الداخلية ۽ حرصاً عن سمعتى من جميع النساء اللواتي : « تهجم عليه ۽ مالك رهذه السائل ؟ اتركها من بدك . لمياء أعرفهن ، لقد صار عبري خبساً وثلاثين سنة ولم اتزوج يكفي أن أعتبر عانساً . أما عانس وسمعة : « يلتفت إليها بالسدس » المقتع : ملايس الداخلية ، مالك ومالها ؟ لمياء سيئة فهذه مسألة تقضى على مستقبل كله الثقيم تذكرينني بنكتة المرأة التي قيالت : بعصبني الشاب : « يَكُلُ يِتَأْمُلُ كُلُ قَطْعَةً عَلَى جَنِدَةً . يَمْنِعُ بَعَضْبِهَا المقنع الذي له مستقبل فأجامها رجل : وإذا تعجبني الم إة بلعاء : عيب ، وأنه العظيم عيب ! مالك وهذه الأشياه ؟ أيها التي لها ماش ، اليس لك ماش ؟

الشاذ المريض المكبوت ـ أنت معقد بالتأكيد ـ أنت

من هذا النوع الذي يقتني الملابس الداخلية للنساء .

لماء

: أنا ؟ مستحيل . د بشء من العزن ء ليس لي ماش

وأذلك لاأ ريد أن أفرط بالستقيل . ء تجلس بهدوء ه

ماذا تستقيد ؟ قال لى هذه الأموريجيا أن تكون اكبر بنا - كل أمراة في العنيا تأبس مالايس داخلية . المراة شيء وفياجها أليان المنافقة المالايس لا يعيضك عن الالتقاء بالمراة . الملايس موجهة في البرنيكات تستطيع أن تقدرج عليها في الواجهات . إن تأخذها ؟

المقتع : لم أنت خاتفة

لمياه : است خاتفة ، لكنفى لا أريفك أن تلفذ شيئاً منها . أعرف كل أنواج العقد التي تتحكم بكم إنها الرجال : ولكن لا . ربعا كنت مجرد كذاب مدع . تجمع الملابس الداخلية لتنهاهي أمام زملاك الكبورين بأنها لنساء

> تركنها في بيتك . المقدع : ألا يمكن أن يكون لها استخدام آخر ؟

> > غياء : أي استخدام ؟

المقدم : البسها مثلاً

غياء : تلبسها أنت ؟ لا ، معنى هذا أن مرضك غطير جداً . المقدم : الايسرق المره إلا لنفسه !

لهاء : لمن سنسرق ؟ لزوجتك ؟ لمديقتك ؟ لاختك ؟ ما من امراة تقبل أن تلبس الماليس الداخلية لا مراة

اسراه سين ان ميد أخرى ، تقرف ا

> للقنع : متاكدة ؟ ساد : طبعاً

غياه : طبعاً المقتع : هناك من يمكن أن يلبسها بسبب الحاجة . الحاجة

تلفى القرف ، هل ستستغنين عن يعض القطع ؟ غياء : د يسخرية ، مهذب ؛ وتستاذن أيضاً .

المقنع : استاذن لانها غاشرة .

النما : وتلهم في الانواع المنا

المُقْتَعَ : ماذا قات ؟ سأَعُدُ بعض هذه القطع .

غياء : أغذت ما هو أهم دون أن تستأذن . المُقْدِع : تقصدين الحال ؛ لكنتي تركت لك ما هو أهم بالنسبة

· لك: الشرف.

غيام : من يسمعك يظن اتك تهتم للشرف فعلاً . « بعصبية »

ماذا تعلن ؟ هل الشرف هو ذلك الشيء فقط ؟ الشرف مرابط بكل تواجي الحياة ، السارق لا يمكن أن يكون

المقدع : بيدو أنك لم تقرئي أرسين لـويين ، يسمـونه اللمن

الشريق، .

: ها ... إذن أنت من الهواة الدين يقراون القصعى أو يرون الاقلام ثم يقلدرتها هذا يضى أنك صغير . فل حدود العشرين . لاجل هذا تضع هذا التشرش عل صوتاك . لايد الك ذلك المراهق الذي يظل واقفاً على التأسية ليتحدرض بطالبات الدارس الصفهرات ما الذي يعجبك في هذي التلميذات الحمقاوات ؟

المقدم : الا تعجبك التلميذات ؟

غناء

للماء

اللقتم

للباء

المقتع

للهاء

: مىغىرات ، لوائك ناشىج جسدياً او نفسياً لمارات ان تجد امراة ناشىچة ، ولكن لا ... يېدو انك مراهق فعلاً :

: ثقتك بنفسك زائدة . تحكين على وعلى معرى وعثى عبل شخصى . منذ قليل كنت الدذي يظميمى من النافذة ويعدما الذي يستعرض عضلاته على الشرية والآن صدرت المراهبي السذى يطسارد الفتيسات المغيرات . ثنا نست مراهقاً

 أعرف هذا التطاول على العمر ، الفتهان الذين ظهر زغب الشعر على وجوههم وأجسادهم ويبريدون أن يرحوا أنهم رجال ، لهذا تضخم صوتك ؟ هيا ، هيا ياوك ، لقد لخذت ما تريده ، انصيف الآن .

ي و يقترب منها و لم آخذ كل ما أريده بعد .

غياء : « بخوف : ما الذي تريده غير ما اختات ؟ المقتم ما زالت لدبك اشباه اخرى ، المطنت ما تضنته

ما زالت لديك اشياه اخرى ، اعطينى ما تخبئيته تبل أن يحدث ما ينبه الجيران وتقع الفضيحة .. هيا .. اظهرى الخبا ..

: كأنك تعرف بيتنا جيداً . تعرف أحوالنا أيضاً . ماذا تريد ؟ العقد ؟ هذا لا استطيع أن أعطيك إياه . ليس

أتورط في البيع ، قد يؤدي البيع إلى الشرطة . : قلت لك ان أبلغ ، ثق بكلامي .

غياء : قلت لك لن ابلغ ، ثق بكلامي . المقافع : صائق ، اسمعي ، العقد لا أريده ، وقبل أن أراه

> أبيعك إياه . العام : « تضحك رضاً عنها »

المُقْفَع : « يجاريها ف المزاح » وانزلُ لك في السعر .. المعد إذا كان لديك أموال من نوح آمر ساترك لك العلد والساعة والملتم .

غياء : أموال من نوع آغر ؟

المقتع لماء

: ماركات ، دولارات ، جنيهات .

: و تَتَطَعُ إِلَيْهِ مِدهَوْمَةً تَدْ أَنْتُ تَعْرِفُ عَنَا أَكَثْرُ مِمَا كُنْتُ أَتُوقِعَ . لدى دولارات فعلاً . ولكن كيف عرفت ؟ انت لست من أصدقاء أخى . أخى لا يجلب أصدقاء

انت است من أصدقاء الخي ، أخي لا يجلب إصدقاء المقتم الرابع . إلا تادياً . حيوس لاله لديه أخته في لمياه البيت ينطبهم البيت ينطبهم معه من ذلك النوع السمع الذي يدعى التهذيب فلا ينظره عند كل حركة ، وقلده ، يشتم ينام راسه إن نظره عند كل حركة ، وقلده ، يشتم ياستار خذوا طريقاً ، ويطرق براسه ويضرج ، أنت ياسال المقتم ما حد من هؤلاه المتافقين انت وليد الذي ياتي ليسال المقتم عن الخي دائماً ، اذا الهمه لميناه عنر بالبيت لتأخذه لمياه عن الخي دائماً ، ذا الهم المناس المتافقة عن التي درائماً ، ذا الهم لمينات عربالبيت لتأخذه لمياه عن المناس المناسفة عن الخي دائماً ، ذا الهم لمينات عربالبيت لتأخذه لمياه عن المناسفة عن المناسفة عن المناسفة المناسفة عن المناسفة عن المناسفة المناسفة عن المناسفة الم

واحد من هؤلاء المثلقةين انت وليد الذي يأتس ليسال المقتم من هؤلاء المثانية التراجع الدي يأتس ليسال المقتم من إلى المتحتم الميام المتحت المياه المتحت الياه الباب ، وحين تفتح لمياه تدعى الفقيب و خقاده ء إذا سمحت بالفقى قدول السامي إلى وليد ينتظره ، أنا وألفة الله تنظر إلى وإلى النساء كلهن من تحت لتحت ، على الرغم من التهنيب الذي تقتطه الساري جديد ، بعل أن تختلع إلى أخت صديقك مباشرة وتجعلها تحس برخبتك فيها تقتطى المختلف مباشرة وتجعلها تحس برخبتك فيها تقتطى الملقيق ويضديك ، تزياد النظمالا ومصبيحة ، لكن هذا الملقة المناسية بالديك المناسية المن

الاسلوب لم يعد ينفد ، المراقد تصاح إن من ينظر إليها الملقية مباشرة . من يجملها تحس باتها مرغرية بمشتهاة . لمياه حتى في تمنعت ويرات نفسها وراء البلب وهى تحدثك فإنها تريد ذلك . أما اسلويك السمج هذا فإنه يثي ترق رغم أنه يرخى الخى . أن السمج ؟ يثير قرل ويهاد عندى الرغية في أن المعلمان واشداه من فحدول كانك عندى الرغية في أن المعلمان واشداه من فحدول كانك من المسلوب المهادب حتى المكفنح تبادره المراق تعرب الا ويعلو صحوتها ، ماذا تتواج ؟ يعلو صحوتها ، ماذا تتواج ؟

منا ادخل . او خذ اخی إلى السهرة وارجع بحدك فانا القضع التنظر ؟ ماذا تظر نفسك ؟ وماذا يعنى إذا كان شعوك الميانة جميلا فراميتك جذابة ؟ ومما كنت چذاباً أن تجد امراة ترمى نفسها عليك . أنت لا تقهم النساء . يجب إذا ترمى نفسها عليك . أنت لا تقهم النساء . يجب إذا تهم وترمى .

المُقَنْع : استقبنا من هذه الزيارة بدرس جديد عن اسلوب التعامل مع النساء .

: استقدت ؟ عظيم ؛ ما قد قدمت لك فائدة لأنك صديق

الحى . ويما الله صديق الحي وبما الله مدين لى بهذا المعروف يجب أن تترك في الدولارات . الت تعرف انتى جمعتها . من اجل السفر .

: ترّجاين سفرك .

: لا استشياع . فقر أنت ، صار عمرى خمسة وبلالاين عاماً . إنني أجمع هذا الميلغ منذ سندوات . وحتى الميلغ الذي المُفته كنت سأصرفه دولارات حين يعود لخي من سطره . أريد أن أجمع ما استطيع جمعه الكر . تقادر البلد

: إلى أين ستذهبين ؟

: إلى جهتم ١ ملت من حياتى الموحشة الخالية من اي طعم . أن تصدق انتم كنت الثمنى أن يحدث لى شيء مماحت اليوم . أعنى أن التعريف حتى النظمال . لاى عمام مثير يحرك . ركم حياتى . لم أعد استطيع البقاء هنا . سالت حياتى هنائلة . مرعوية بأيرممة للسفر إلى استرابيا . هناك استطيع أن اعيش حياتى بيدياً عن مقاميم المنوسة والفضيلة والتقايد . على بعيداً عن مقاميم المنوسة والفضيلة والتقايد . على معاوزاً ؟

: واخوك موافق على سفرك ؟ - اساله

: بيدو أنك مصيرة على أنني من أصداقاء أذيك .

: سنواه كنت من اصدقائه ام لم تكن لم اعد اهتم لشيء . قلت له إنثى ساسافر ورجوته أن لا يصارل النوقوف أن رجهي لشلا اتصرف بحساقة .. إنتى مستعدة لتخطيم كل ما يقف أن طريقى .. أريند أن اعيش . أن اتنزيج ... أنجب .. أسبح اماً .

عيس ، أن الزوج ... المفروض أن تكون الفرصة : لا أفهم توثرك هذا .. المفروض أن تكون الفرصة

متاحة أمامك لأنك لست قبيحة . : شكراً .

: وهذا اللفتاج موجود و دائماً عند الرجل ه هذاك الشياء تقر من اليد .. وأهمها العمر . لمعاء : طيماً . لأن حديثنا عن موضوع اللقاء بالرجل . واكن المقشع : كست كبيرة في العمر ، القنع لا تحمل المسالة اكثر مما تستحق . الرجل يتوهم أن : مجاملة اخرى اشكرك عليها . ولكتك لا تعرف كيف لمياء المفتاح في دده . مسم أن اللفتاح ، في الحقيقة ، بهد اعانس من أفذه السمالة . هناك أجيال جديدة تقتحم الراة بمني أن الرأة التي يعجبها الرجل تجعله يحس الساحة من حولي دائماً . كل بنت عمرها خمس عشرة يذلك بطريقة خاصة ويحيث تجعله يحس أنه هو الذي سنة تصمح حافزة لأن تكون عروساً بعني يمكن أن يضغط عليها أو يورطها أو يستدرجها . تعل فعلى . والرجال يفضلون البنات الصغيرات . . ولكن سوء الحظ بلعب دوره ، بتناء وهكذا تشيخ الواحدة منا قبل أوانها لأن فرصها : لا علاقة لسوء الجظ بالوضوع ، المقتع : اقلن الله أوتكبت خطا ما . : يا له كال العلاقة للذا أمراة سبيئة الحظ مناقبل معك بلعاء ALE: اننى لم لكن أعرف كيف أجتذب الرجال ، ولم يعد من cast. بكياء : لم تكوحى لمن حواك أنك ممكنة المكن تغيير الأبيلوب وسطعفا الجو الذي عشت فيه الكلام وكبرت فيه ، مسار عمري غمسة وثلاثين عاماً . : سكنة ا لماء لا أستطيع الرجوع إلى أسلوب المراهقات لا أستطيع : يعنى ... أن ينس الرجال أنك أنثى طبيعية مستعدة المهدم أنَّ أَشْعِر أسلوبي منع « وأبيد ، النَّذِي طَنْنَتُه أنت . ال الوقت الملائم ، الوضع الطبيعي أن ترغب كل أمرأة سيكون وضعى مثيراً للسفرية الو الاعتقبار . حلى ق الريوال وإن يرغب كل رجل في النساء . اقتميهم أنك هوسيكون مفاجئاً له . وقد يعتبرني رخيصة أو مبتذلة خبيفية . كما أنه هو الأخر بيحث عن عروس منفيرة ، لأبد أن : ١ الريقين لأ استطيعه يساء من البدء من جديد ولكن في جو مختلف ، والهذا : ليس رضماً . فو تاكيد الهوية ، الكنع ساهات : لم أقهم ، لمياء : وأين سوء المظال هذا ؟ : يعنى أن يحس ألرجل أنك أمرأة ، المقتع الكاتم : عل هنك وضع يشجع على الاقتراب من المرآة اكثر من : وماذ! أنا ؟ ما الضَّعَّة في السبت أمرأة ؟ ألا ترانى بلغام بكناء وحودها وعدها ليلاً في غرفة تومها ويلياس النبوم ، مأنذًا في هذه الحالة .. ويدل أن يقتمم على غرفتي : ابو الله . أمر ألا . فَلَكُنْ بَعْضَ النَّسَاء يَرِدِنَ أَنْ يُوحِينَ **8:#**1 رجل بستغل القرهبة بكون حظى رجلاً مثلك مليثاً دائماً الشن عالى أمر أن الرحال الأخرين لا يعنون بالعقد بيحث عن المال والعلق ويحدثني عن الملابس لهن كيث أ. وإن اللقاء بالبيس الأشر لا يعنيهن سعيع أن النساء بعاجةُ دائماً إلى شبء من التمتُّع . الداخلية والرجال الأخرين ،

: بالعمدية ، يقنى أن يعسى الرجل القريب منك أن هذه الرأة ، إذا كانت في طريف مدينة ، يمكن أن تكون أمراة ممته وللريفة والطيفة . وهندها يسمى هو التأمين هداد الظريف : باللطف ، باستعراض القرة ، بالجه الرومانس ، بالموسيقى ، بالثل ، بالجاه ، بالمدالة بالزياج ، لكل أمراة مفتاح ،

ولكن بيجب أن لا يكون امتناعاً أو مناعة .. اقصد أن

لأ وس بالاستمالة .

: كَانْكُ تَعْرَضْيَنَ عَلَى شَعِناً .

: أنت حدَّرتِني منذ أن مظت .

: لأننى حافظت على شرفك ؟

أو التقريط قيه ،

يغطر لك ذلك .

: أَنَا لَا الفريس عَلَيْكَ أَي شَيء . وَلَكُنْ أَنْتَ كَانَ يَجِبِ أَنْ

: لأنك جردتني حتى من إمكان الخوف عبل شرق

: طبعاً ، أنت قلت يجب أن يكون هناك تمنع ،

: ولكن .. أنا .. أنا لم آت من أجل ذلك .

: انت احقر انسان صادفته ف حياتي .

المقتع

لمباء

المقتع

بلعاء

المقتع

لمياء

التقتع

بلعاء

وبعد ذلك لم تستطع البقاء .		 انا لم اقعل شيئاً إلا بناء على رغيتك ، 	اللقنع
: لا ، ارجوك ، أنا لست من هذا النوع	المقتع	: لم تكن لدى رغبة ف أن تاخذ نقودى وتعيث بملابس ،	المياء
: يعني أنك ترفض ،	لمياء	: اقصد ما يتعلق بك شخصياً ،	اللقنع
: لمبالعي ولمنالحك .	المقنع	: ما يتعلق بي شخصياً ألم ثقل منذ قليـل إن من	خياء
 : هل أنا قبيحة إلى هذه الدرجة ؟ 	لمياء	الطبيمي أن يفكر الرجل في المراة وإن تفكر المرأة في	_
 بالعكس . جمالك مقبول ، كما أنك بهذا اللباس تبدين 	المقنع	المرجل ؟	
مثيرة للرجال .		: صحيح -	اللقنع
: إذن ١٠٠	غياء	: وها أنت وحدك معى وييدك سالاحك	المياء
قلت لىك لست من هبذا النبوع . اعذريتي .	المقنع	: كيف غيرت رأيك ؟	المقتع
ساذهب الآن .		: لم أغير رأيي ، الوضع هكذا قعالاً ، أنا وأنت وهدنا ،	المياء
: انتظر .	عياء	: أَنَا لَمَ آتِ مِنْ أَجِلَ هَذَا	المقتع
 تريدين إطالة المديث إلى أن يقاملنا أحد ا 	المقنع	: لكن هذا توافر الآن	لمياء
 : مندقتى ، لن يفاجئنا أحد ، أخى مسافر وإن يعود إلا 	خلياء	V11.+ 4.+ V Air Y UI :	الثقنع
بعد أيام . وأنا أمبلاً لا يزورني أحد ، إنني أعيش		: مستجيل لڻ اُدهك تڏهي ،	لمياء
رحيدة رحيدة تماماً . وها نحن في منتصف الليل .		: أرجول أقبل يديك ، لا تصرفي نفسك هلي بهذه	المقتم
ليس هناك أى أحتمال ؛ تستطيع أن تتصرف وكأننا		الطريقة	
كنا على موهد .		: مجنون ا	غياء
: لا أريد أن أضيف لأحزانك عزناً جديداً .	المقنع	: اعتبرینی مجنوناً ، اعتبرینی شاداً اعتبرینی	المقتع
: وقعس بأحزاني ؟ أشكرك ، أنت أول إنسان يحس	خلياء	ما تشائين لكن أرجوك توقفي عن مرش نفسك	-
بالعزاني ، أول انسمان أكثبة نفسي أمامه بهذا		على ،	
المقدار ، على الرغم من قناعك وصنوتك الستعار لقد		: ريما كنت قامسراً ايضاً .	دلياء
ومسلت إلى الاختنساق من أعسزاني . أن تضييف		: ربما . اعتبريني كذك أيضماً . أنا أمالاً لا أحب	المقتع
لأهزاني شيئاً .		· النساء	
: ومع ذلك لا استطيع ، سادهب ،	الظلع	: كـذاب سارى إلى أي هند ستقارم ء تهم بخلع	عياء
: اسمع ، لقد استدرجتني حتب مرضت نفسي عليك ،	غياء	ملابسها »	
وها أنت ترفض ، إنك بهذا تهيئني إهانة بالغة .		: « يقير أسلويت قنوراً ويتكلم بمنزم » أسمعي -	المقشع
أقسم لك أنك إذا حاولت الخروج بهذه الطريقة فإنني		تستطيعين أن تلعبي هذه اللعبة مع غيرى .	
سلمرج حتى أجمع الجارة ، وساركض وراك في		؛ أيَّة لمبة ؟	الياء
الطريق إلى أن يقبضوا عليك ،		: الفراية ثم التوريط ثم إحباطكل شيء والتسليم	44
: تركشين وانت بهذه المالة .	الظنع	للشرطة .	
: حِمْتِي لُو كُنْتُ عَارِيةً : هَلْ أَرِيكَ ؟ وَ تَهُمْ بِالتَّمْرِي عَ	الياء	: دون توريط ، تستطيع أن تقيدني إلى السريو. ،	علياء
ساتعرى ثم أمىرخ ،		: إلى أن يجدوني في الصباح ،	القنع
 بيدو أنك ستجبرينني على إطلاق النار . 	القنع	: فيعرفون أنني تعرضت لهجوم وأن كل شيء تمدون	. لمياء
: يهِب أنْ تَبْتَلَيْ بِجِرِيمَةٌ قَتَلَ لَكِي تَسْتَحَقَ الْإِحْدَامِ أَ	لمياء	إرادتي .	
: هذا يعنى ! أنك تريدينني أن الليدك وأكمم فعك	الظنع	: وسيمعتك ؟	المقتع
f que t	غلياء	: لم أعد مهتمة بها ، قلت لك أننى سأسافر فليقواوا	غياء
: الست أمراة عجيبة ٢	الظنع	· ما يشاؤرن ؛ فليقولوا إنها تعرضت لهذا العادث	

أن تصادف امرأة في مثل وضعى دون أن يخطرك أي شيء ! أنت تستحق الإعدام لهذا فقط وليس من أجل السرقة . على أية حال سأواجه الفضيحة وأنت تواجه العقوبة التي تستحقها وكل منا لم ينل شيئاً ستدهم ثمن ما لم ترتكيه .

: سأعيد إليك الأموال ، « يلقى بالأموال على السرير » المقتع لا أريدها ستحتاج إلى ما هو أكثر من إعادة المال لكي تقتع الأخرين بأنك ف منتصف الليل مع أمرأة شبه عارية وأنت بسرىء من التفكير فيها . و تتجه إلى النافذة »

> : ماذا تقعلين ؟ المقتم : سامرخ واجمع الناس . لماء

: أنا أمراة عجيبة أم أنت رجل عجيب ؟ عل من العقول المقتع

ظهرها . تتأره بغنج وتستسلم له بسهولة ، يشدهما ويلقى بها على السرين ، تقم بسهولة ، مهم بالذهاب فتقفز نحو النافذة . يعود إليها ويمسك بها . تمد بدها الأخرى وتداعب جسده تفاجأ : تتطلع إليه مندهشة فيما يحاول أن يبعد جسده عنها . تتشجع أكثر وهي تزداد اقترابا . المقنع يتركها ويحاول أن يبتعد ، لياه تهاجمه . القنع يريد الخروج ، تمسك به عند الباب ، بتعاركان . تنجح في شد قناعه ووشاهه فيتضبع أن القنم امرأة . ،

: مجنونة ، ينقدم نحوها ويمسك بيدها فبلدويها وراء

د لمياء تتطلع إليه مشدوهة مفجوهة . الاثلثان واقفتان بصمت . لمياء تنفجر بالبكاء وترتمي عسلي السرير ، المرأة الأشرى تتطلع إليها بحزن ، ، ,

سوريا : ممدوح عدوان



التجربة التشكيلية في أعمال الفنان في إروق بسيوني

سيعبد السسيري

■ تتنرع مساهمات القنان ضاروق بسيونى في مجال الفن التشكيل فإل جانب مشاركته بالتدريس لر كلة الفنون الجعية بالقديمة عن الإعام ... نقرا له متابحات وآراءه النقدية عن الإدراء النقدية في الإحمامات الفنية المحديثة في الخارج ساعياً بإضارهم لي تقديم وضرح الإنتجاهات الفنية التحقيق لله المصلة التي ما زالت واهية بعن الإعمال الشكيلية والفنانية مارسة تطبيقية حاول فيها الإقادة من المبدين وجمهور المتقدي كما كانت له عمارسة تطبيقية حاول فيها الإقادة من المبدين وجمهور المتقدي كما كانت له يتما الإعمال التحكيلية والفنانية عمارسة تطبيقية حاول فيها الإقادة من المبدين وجمهور المتقدين كما كانت له يتمام المبدين وجمهور المتقدين كما كانت له يتمام التحكيلية والفنانية في معارسة تطبيقية حاول فيها الإقادة من المبدين جراحة القدائة ... وحبة التحكيل بترطيقها في عملية أشدي علي حبة التعامل وحبة التعامل وح

وتاتى هنده الانشطة صوارية لاهتمامه الاساسى بأن يكن له إبداعه وبحثه الفنى كمصور له خصوصيته سمواء أن السرؤيسة أو أن المسالجسة-التشكيلية.

وفي محاولة لتقديم اعمال الفنان فاروق بسيونى في فن التصدير عبر نماذج مثتارة من ثلاث مراحل لإنتاجه يظهر واضحاً الاختلاف بينها سواء من ناحية مشكلة المجعث أو طحريقة الممالية .

أول تلك الراحل شفله التعبير عن موضوعات معبرة عن حيده الانسان وضياعه في مواجهة الحياة ولئك بإسلاب تلحظ فيه تأثيرات قدوية لدراسته الاكاديمية سعواء اكان من ناحية تحركيب الصورة ونظام بنائها أو طريقة تسجيله لعناصرها، وذلك وذلك من خلال جو يشع منه إحساس بالفعوض.

أماً من ناحية الطول التشكيلية فهناك سيطرة الرؤية المباشرة للواقع ، بتدفيقة فل حسابات ابعاد وترتيب المخاصر في العمل واهتمامه بمواقعية حساباته للضوء والظل لتجسيم عناصر المعلى ، وكذلك لتأثيرهما عبلي الألوان

وتدريجاتها بالشكل الذي يفيد منه في خلق إحساس درامي ل عمله اللغن . وقد يسلبه استغيرات في كل هذه الحسابات انطلاقة المنتان الصرة ومعايشته لروح المهضوع الذي يعبد يعماليته التي تصدها مواصفات المسالجات التي تصدها مواصفات الوقع والطبيعة .

وكتنا في اللرصة رقم (١) نستطيع أن نلمط حرية أكثر تتجارت مطابقة الواقع ولو يقدر حصديد — سعن لتطقيق التعبر، عن رؤية فنية وحالة شعورية خاصة تتعاون كل عناصر لغة التحقيق أن تركيبة عامة لليحة تتجه إلى التطور نحو التعبير عن روي الخوسع .

وعلى الرغم من ما يظهر في هذا العمل من الاخذ عن الواقع سواء اكان من ناحية جلسة الشنخصية المحورية في اللوحة ، أو من ناحية الإلتـزام بشكل

كبر بالتفاصيل التشريحية وطبيعية كل العناصر الكونة للعمل الا أننا نجد هذا تصرراً من مطابقة نسب تلك العنامر للنسب الطبيعية ، بل نجد سالفات في تاك النُّسب في سبيل تأكيد الجانب التعبيري والإحساس الجمالي في بناء العمل ككل ... كما نجد انطلاقة حسرة في المتيار زوايها تسجيهل بعض العناصم المكونة للعمل ... فمثلاً يتعمد أن يقبود حركة رؤيتنا للعمل بتلك المساحة التي لا يمكن تضافلها ، وهي منطلقة في شكل يؤكه اتجأه الحركة إلى الداخل ، وتكاد تكون صلة بين الواقع الذى نعيشه وعالم اللوحة الذي يغيب من هذا الشكل للتومييل إلى عمق اللسوسة ، حيث يسلمنسا إلى تلسك الايقاعات المتصركة في عشامير من الأبيض والأسبود تقبود إلى كشف الشخصية الرئيسية في العمل ، حيث نرى ذلك الرجه الإنساني ، وما يحمله من تعبير شارد ، ويتجه بمسرنا بعد ذلك إلى الكتف الآخر ، وهير الاتجاه الذي تمركنا فيه اليد المنثنية حيث نلتقي من جديد مع خطوط تلك المساحة المندفعة إلى العمق فنعاود من جديد حركتنا في دائرة الرؤية للعمل ، وإن كان النظر ينعصر بشكل اساسي ف تلك الدائرة ، التى يصعب الضلاص منها إلا لاتجاهات ضعيفة ثانوية ويسجع من جديد للدوران في الدائرة الأساسية الأولى ليتعمق الإحساس الذي قصده الفنان وحصر دائرة رؤيتنا في معابشته .

ويجرش فاروق بسيونى أن تكون معالمته للتفاميل والجزئيات في العمل مؤكدة أمذلك الإحساس بالشجن والاتكسار الذي تصديه : متلما نزاه في طريقة تصديري لثنايا الملابس بما فيها من تهمل وانتشادات في تعبيره بتلانات الم

وياتي كل هذا في ذلك الجو اللوني الذي يسيطر عليه الأزرق والأسود من خلال معالجة لونية تعطي إحساساً ضبيابياً ورزية غائمة تذهب ببعض تحديدات عنامم اللومة وتزكد قصد الفنان إلى ترجمة الإحساس بالضياع والمحزن والعجز الإحساس بالضياع والحزن

أما تلك العناصر البيضاء والسوداء المتحركة نستشعر كما لو كانت منهارة ومتساقطة إلى نهائية غمر مصددة مكاناً ...

ريجانب ملاحظتنا معاولة إخلق جر موحش معيداً عن الشجن والصرن المعيق من خلال الاستخدام اللوني للازيق والاسود يعكن ملاحظة ما للون الابيض من دور يسعى أن يحقق به إحساساً بالنور والوضوح والاط وإن كان ما زال ضعبابياً غلقتاً ...

وفي مرحلة ثانية لإنتاج الفنان بركز جهده لبعث العلاقة ما بين الكتلة وما عولها من فراغ فتتبادات التأثير والتأثر ويدخل الضوه كعامل ثالث له تأثيراته بتعامله مع عنصدرى المحاورة .

وهو يختار مجموعة من الإراض منتبجة الاشكال والاهجام اعتبرها ممثلة لعنمر الكتلة واستشدمها ل بعض الاعمال مجمعة بشكل أن يأشد واعياناً يستشدم واحدة منها ليقيم حواراً تشكيلاً بينها وبين الغلقية أن الفراغ من حوالها .

وهو لا يكتفى بتقديم الفراغ دائماً في حالة بمبيطة بل أحياناً يشغل أجزاء منه بظلال تشغل جزءاً من مساحته حيث ينقم فيه وتنشا حيرة لاختلاف. جن أنجزه المباقى من الفراغ .

أماً الضوء فقد نوح وتلاعب بدرجة شدته التى الضذت في الفالب مظهراً مسرحياً مبالغاً فينه ، كذلك تلاعب

بزوایا إسقاطه من أجل تحقیق ظروف مختلفة تثری حسایات البحث و کحل مقالیا بحجرعة من الالران المحدودة (الالرق – الاسبود الاسبود الابیغی) يدرجانتها کما يضيف احياناً الرانا الروزي تحتاجها عملية التشكیل کلون منفرد له خصوصیته .

وق هذه المجموعة من الأعمال حقق الفنان دراسة جانبية لمدى إمكانية إقامة حوار ثرى معبراً بشكل درامي مثثر بتلك المجموعة اللونية المحدودة ،

وفي غالبية هذه الاعمال مستشعد المساساً بأن تلك الاواني قد اكتسبت ميفات أشكال إنسانية أو شخوصة وصيدة ضائحة وإن كانت متهممة في مساح دائب ومستمر وما يتحلق حولها من قراغ قد يتخللها العياناً ، فهي في وقلة تبسحي للمسجود ومقداوسة الضياع ، أو مي متجمعة في ترقب براجهة أعداث مستربط بها .

كنسوذج من هذه المجموعة من المهمال الإعمال اللوحة رقم (*) فعن خلال الإعمال اللوحة رقم (*) فعن خلال التحويز في المنافرة منه إلى المنافرة منه إلى المنافرة على سخح اللوحة المنافرة المنافرة على سخح اللوحة المنافرة اللوحة في المنافرة اللوحة في المنافرة والمحينة المنافرة والمحينة المنافرة والمحينة في المنافرة والمنافرة والمحينة في المنافرة والمنافرة وال

وفى معالجته التشكيلية للإناء يبالغ ف حجمه وشكل فتحته العليا بدون حرص على مطابقتها للبواقع والقبواعد للنظور هذا سعياً لتأكيد شكل بيضارى

يعشاجه في عملية تشكيل العمل ... كذلك عند نصويره لقاعدة الإناء يتجاوز الشكل الواقعي بل يعبر عنه بشكل أقسرب للخط المستقيسم مصا يـؤكـد الإحساس باستقرار كتلة الاناء



الإنزان بين الايهش والاسود والرمنادي وترزيح ايقامنات اللون

وف اللوحة رقم (٣) يميل إلى إقامة الصوار مستخدماً عدداً اكبسر من العشامير ، فتجد في منطقية الضيوء عنصرين ... وتتجمع مجموعة كبيسة تحت سيطرة درجات الازرق ف منطقة الظل ... ويقيم حسواره اللسوني بسين الأبيض والأسود والأزرق ودرجاتها مع تعمد إسقاط الضوء بشكل مسرحي يؤدى أن تكون درجات النبور والظل ملخصة للغاية ومركزة وحادة معطية تأثيراً درامياً قوياً ، وبجانب ما في هذا العمل من اختلافات وتنفيمات ثرية ، في الخطوط والمساحات يلاحظ أن ذلك النغم المرسيقي الذي يؤديه ذلك الخط المتعبوج الشرى السذى يقسم خلفيسة اللموصة إلى جسزشين الاعسلي الازرق والأسقل الأبيض ما بين الرحام والتكدس في الظل وما بين النعوار بين عنصرين في القراخ والنور ، بجانب هذا المتنوع المثرى في إيقاعات توزيع اللون الاسود سواء اكان في الجزء السفيلي

للعمل أو ترديدادته المتلاحقة الإيقاع في الجزء الأعلى من اللوحة .

اما في اللومة رقم (٤) فإن خطة البحث في العمل تأخذ شكلاً آخر فهي تلجأ إلى تقديم تكوين يعتمد في اساسه على عمل عملاقة وسوازنة بين كتلتين إحداهما كبيرة والأخرى صفيرة وما حولهما من فراغ ...

وقد حقق الفنان تناغما بين الهدوء

والانسياب في شكل الأنية السفلي ويبن الإيقاعات القوية المتسلاحقة في الجسزء العلوى من اللوحة ، وحرص أن يخلق حركة رؤية العين لعناصر العمل ابتداء من حصرها في الشكل البيضاوي في أسفل اللهمة حيث استطاعت الإفلات من إساره لتتجه متحركة تتجول أأذلك المثلث الرمادى أعلى اللوصة تطربها ايقاعات تلك الدوائر المتتالية لقوهات الأنية ثم تتمرك في اتجاه فوهة الإبريق الأمامي الذي يسلم الرؤية من جديد إلى الشكل البيضاوي ولتاكيد الأهمية التشكيلية لهذا الإبريق نصد تلك البقع الحمراء الملتهبة التي تميزه وتؤكد كيانه عن غيره من عناصر العمل الستقرة في جو ضبابي بارد ،



الإنزاز بيز الأبهلس والإنسود والمثاث الرمادي



التواعات حركة القرشاة على سطح اللوحة

أما أن اللايمة رقم (°) فهو يواصل البحث ذاته ولكن مجموعة الأواني متجمعة الأواني متجمعة الأواني المتلاف ويجود ويديد يقوض وجودة للنون اللايمة اللايمة اللايمة المتلافة اللايمة المتلافة المتلافة المتلافة المتلافة المتلافة والتي يليون بها المتلافة ا

والعمل يقدم تجريبا لغلق اشران ما بن الارتق والاسود والقرر والقلال. وسرازنة سابين اللون البارد واللون الساخن رغم الاختلاف أن المسلمة التي يشغلها كل منهما كذلك ما بعن الاجزاء المشعولة والاجزاء المنسطة الإجسرية مسواه لإشكال المساحات المسرية مسواه لإشكال المساحات أو للفطوط وتأهدش عنايية خاصمة بتنفيات أن لمسات واتجاهات حركة الفرشاة وهي تغيير عجبة اللون معمة يعضي إحساسة بحركة دائية تنطة

أما في اللوحة رقم (1) فيتعمد أن يعطى ثراء أكبر في الأشكال الله أخلة في الصحوار في اشكسال الأواني وفي خلق مستسريات وتقسيمات واشكسال في الخلفية فضار عن إضافة الوان جديدة على المجموعة اللونية المستعملة في الإعمال السابقة .

اما عن مجموعة اعماله الأغيرة فقد خرج الغان فاروق بسيوني مخطة بحث جديدة حيث غير عنامسره التي جديدة عيث غير عنامسره التي فاستيد الاواني بعنصرين وكل عليها فاستيد وهي الاراجوز والملك : كما لو كان يقصد إضافة يُحد اجتماعي في مضامين اعماله بصائب بحشه في التشكيل وهو مما يوجي به الصوار والسراع المتصل ما بين الاراجوز واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة

في هذه المجموعة من الأعمال نلحظ يشكل قرى الاهتسام بعنصر الحركة التندفية بانطلاقة بحديثة وتتوع كسا نحس بشكل قرى بتلك الحيويية المحاورة ما بين الاشكال ومايحيط بها من فراغ .

في هذه الإعمال تكون عناصره ملتصة غالباً في اشكال صابين الملف والسنطيل والدائرة ولمصرواتها التشكيل يتدخل في مراصفياتها الهندسية ويكسر احيياتاً قوانينها التصارف عليها ويصرف فيها يكثيراً ما يلجحا إلى استخدام نفس الشكيل مكرواً في اللوصة ذاتها وبمماليات مختلفة تغنى عنه صفة التكار منظة بنفي عنه صفة مذه الاشكال منظاة لإشكال جديدة .

وللخط الأسبود دور ظاهر في هذه الأعمال فهو يجدد به عشاصر لوحته مدعماً من خلاله بناه الأشكال وهوياتي بتأثير قوى موجياً بالاندفاع والصركة

والانطلاق كما أنه في صراع متصل غسد الضوء وفي حبوار مع الخلفية يكسبه تنفيماً وتوتراً وثراة .

ويتضمح في عدد المجموعة من الإصال المشام واضح بقية الآلوان في المجاوزة التحاولية في المساورة في المساورة ويضم في المساورة من الإعسال إلا انتا تلحظ حسب منظلبات المصل حمد عصل عصل عصل المنطورة المساورة المساورة



كسر التماثيل بجز المستطاين

لحدهما باللاح مثلثات معنيرة على راس الأخر سكلنك يعدد إلى تغيير شكل المساحة المحراء الرجودة على جانب كل منهما ... وتجدد كذلك بيميز احدهما بمستطيلين يشكلان زاوية أو زراء مثنية تحمل سبيةً مما يقضي على جانبي الشكل الإساسي . ويبسم على جانبي الشكل الإساسي . ويبسم ين المستطيل الإساسي الذي يمثل جسم أحد المنصرين لميقلل هذا التقاطع المستطيل الإساسي الذي تشخيب بالبقية للباتية عديدة . الإحساس بالتمائل الوالة عن المتمالات

وهنا يجب ملاحظة أن الدائرة تصنع مركزاً للالقداء بيمم للقلق يتمول يصره بحده إلى الكفف ثم إلى الدارع الرفوع الذي يحمل ذلك الغط الملحقي عيث يخفل حرية للساهد تقوده إلى المثلثات على راس العنصر الاغر رتسلمه به الخطوط الدازلة من جديد إلى الدائرة نقطة الإبتداء يتأتى بعد ذلك يتبة أجزاء العمل في رؤية نائوية.

اسا في اللهجة رقم (A) قبابرز ما يعيزها ذلك الإحساس القوي بتأثير لهزاء العمل وتأتي من فيقه الألوان بحساسة ورقة نزكد رؤية جديدة في اعمال الفنان حيث نستشهر احساساً متوجداً يسود كل لجزاء العمل ما بين عمارس اساسية المخافقة مضافقاً ما رايانه كثيراً في اعماله من تقسيمات وتحديدات قوية تقسل ما بين الأشكال وما بين الأرضية من حوالها . حيث أنه . في هذا العمل يقدم مطاحة تشكيلية في هذا العمل يقدم مطاحة تشكيلية وهذا العمل يقدم مطاحة تشكيلية وهذه منزابطة غينة الملاسس كما العمل لا

وشرى . كذلك نعايش تلك الشحنة الإنفصالية الديناميكية التى تطلقها لمسات الفرشاة المندفعة المتلاحقة السريعة .

اما ل اللوحة رقم (1) يبدا عمله باستخدام شكاين متماثلين سواء من خاصية المسكل والاتصاء والبنات له خلفية العمل، ويسمى لأن المسكل والاتصاء ليخلق تشمريها أبهذا التشاشل الشابية مساوء لن اللون أن المساحة أن المسركة يلغي هذا الشكل بعمل يستحدثه من أشكال مسلحات جديدة ويتماطمه مع عشامر الخلفية المتحاف أن التكرار ال

رسم مسار المركة الرؤية

يضفى على كل منها شخصيتها وحسها المتميز .

ربد هذا العرض السريع ليعض اعسال الفنان البلحث الناقد فاروق إنتاجه لا تستطيع إلا أن تقدر جهده التأتى المتصل البذى يبذله ل سبيل تمتهتي نتائج من خلال قضية تشكيلة يحددها ويحصر نهسه فيها ويجاول أن يهددها ويحصر نهسه فيها ويجاول لن يقدم الإسادها في مجموعة من يقدم التراحات لهام متنقلاً جامداً لأن لإخرى بجدية وإمسال ، يسجى من خلالها أن وإمسال متبولاً في حركتنا التشكيلة المنامات قا

القاهرة : سعيد السيري

كشاف « ابسنداع » لمستام ١٩٩٠

أُعد كشاف هذا العام في ثلاثة جداول : الجدول : ١ ، لرمون أنواع مواد المجلة للاستفادة منه في الجدول : ٣ ، والجدول : ٢ ،

لموضوعات المجلة مرتبة ترتيبا أبجديا حسب أنواعها . والجدول « » للمؤلفين والكتاب مرتبا ترتيبا أبجديا ، مع الرقم المسلسل

للموضوع ورمزه كما ورد في الجدول « ٢ » .

د التحرير ۽

كثاف مجلة ابداع ۱۹۹۰ | السنة الثامنة | جدول رقم (١)

الومق	المادة	الرمز	المادة	المومز	المادة
مت	المتابعات	ق	القصة	د	الدراسات
<u>ف</u>	الغنون التشكيلية	مس	المسميات	ش	الشعر

جدول رتم | ۲ | | الموضوعات |

سلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
	- الدراسات ۱۱ دراسه			
	اسئلة الثقافة اسئلة القصيدة فرزمن المأساة اللهاة	اعتدال عثمان	A.V	77
	استقبال دورينمات في الأدب العربي في مصر	د . محمد عبد السلام يوس	ف١	22
,	أزمة المثقف المصرى في السيعينات			
	من رسائل لويس عوش	د . غالی شکری	1.4	٧
1	« بستان عائشة » ومرحلة جديدة ف			
	شعر عبد الوهاب البياتي	د . حامد ابق أحمد	A.V	V
	تقجر الدراما التاريخية في رواية « نهر السماء »	محمد ابراهيم أبوسنة	11.77	11
,	التناص القرآني في (أنت واحداها)			
	الحمد عقيقى مطر	د . محمد عيد المطلب	١	3.4
١	تنويعات في الواقعية	د . حامد أبو أحمد	17.11	10
	دور الضمير في انتاج الدلالة دراسة	د , معدد عيد الطلب	7.0	٧
	اسلوبية في ديوان محمد ابوسنة			
4	ديجول بين السياسة والأدب	د . السيد عطية أبو النجأ	7.0	Y.Y.
1.	الذات والآخرون والتوبر الاجتماعي في	د . عبد البديع عبد الله	٦,٥	1.4
	 « الشيخوخة » للدكتورة لطيفة الزيات 			

مسلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
11	رحلة ، ابن قطومة ، رواية نجيب محقوظ	أمين يوسف عودة	١	۲٥
١٢	ستر العورة (دراسة نقدية)	علاء الدين رمضان	٥ ، ٦	44
١٣	العقدة ، جدل العلاقة بين الانسان والمدينة ،	صليمان البكرى	٤,٣	77
1 8	قصتى مع لحسان عبد القدوس	د . غالی شکر <i>ی</i>	8.7	٧
10	قصص ثجيب محفوظ القصيرة	د ، عبد البديع عبد اش	Y	17
17	ماذا يقول الدم العربي للشاعر فاروق شوشه	د . محمد فتوح أحمد	14,11	٧
14	محمد آدم في ء متاهة الجسد ء	د . محمد عبد المطلب	£ . T	17
14	« محنة مرجريت » قرائة في قصيدة للشاعر	د ، ماهر شفیق فرید	7	77
11	الانجليز وليم وردزورث	د . غالی شکر <i>ی</i>	,	٧
۲۰	مفترق النقد الأدبى	د . عای سحری توانیق حنا	2,7	y
۲١.	نحو واقعية أسطورية « يونس واليحر » والكتابة غير النوعية	دوهيق خدا ادوار الخراط	۲. ۲	٧
٧	- الشمر ۱۶۹ تصيدة			٠
١.	ايجرامات ٧	د . عز الدين اسماعيل	٠,٢	40
۲	ابجرامات ۸	د . عز الدين اسماعيل	1.4	44
٣	اجتياز بوابة الفناء الخلفى لليقظة	العمد تيمور	14	40
٤	الأخير	ابراهيم محمد أبرأهيم	1.4	٥٩
٥	الأريكة	مصطفى عبد المجيد سليم	٤,٣	٥٨
7	أسئلة علنية في عشق جديد	عبد الله السمطى	٨,٧	00
٧	استربح لرائحتي	محمد السيد اسماعيل	11.4	17
, Y	استهلال عن هذا الحصار الجميل	عبد الله السمطي	٤,٣	٤٩
4	اشتعال الأبنوس	أحمد عمر شيخ	7 , 3	77
١.	اشراق رغبة	جرجس شكرى	1 9	٥٨
11	الى أطفال الحجارة	ناجى عبد اللطيف	۲	٦١
14	امراة	احمد سويلم	٣ ، ٤	44
17	أمسية فمدينة الشمس	د . حسن فتح الباب	7.0	٣٨
3 /	أمواج	أحمد عبد الحفيظ شحاته		٦٢
10	الأميرة تنتظر	ايمن صادق	1 9	٧0
17	انتظار	على أحمد هلال	4	٥٨
14	انهيار	د . ائس داود	14.11	۲0
1.4	ايزيس	نعيم منبرى	۸,۷	٥٩
14	البابليون	حسن الثجار	14,11	٦.
۲.	بطاقتى ووجه قريتي	أحمد محمود مبارك	1	٥٨
71	بعد ساعات	عزت الطيرى	١	٥٧
77	بلاغ كاذب	د . وصفی صادق	٤,٣	٥٤

الصفحة	لمند	المؤلف ا	الموضوع	مسلسل
٥٠	٨,٧	محمد سلطان لطيف	البليل والوردة الحمراء	77
YV.	17.11	أحمد ثيمور	بوح الهاء المكسورة	3.7
11	١	جمال شرعى أبوزيد	بيتها	Y 0
VA	٨،٧	الجمد أبو زيد	تأريل مرثية تجيء	77
٤٠	17.11	أحمد الحوتى	تجليات طائر الشمس	YV
7.0	λ, ٧	عماد الدين محمد شوقي	تمول	٨Y
£ Y	1:4	عزمى عبد الوهاب	تحولات الفتى العاشق	79
۰۰	Υ	محمود تسيم	تراسل	٣٠
٧Y	٤,٣	أعمد نبوى	تذيل على عصر الطرائف	71
٩٥	1	ايمان مرسال	ترنيمة الغياب	77
14	Α, γ	جلال عبد الكريم	تكوين الحلم والابتداء	77
٧٠	7.0	جمال شرعى	توقيعات حجرية	37
٧Y	7,0	مملاح اللقائلي	جاء القطار	40
77	1	شریف رزق	. اعد طنته	77
73	14.11	محمود تسيع	جدارية	TV
2.3	1	معمد ابراهيم ابوسنة	جسور من الدمع	٣A
3.5	1	معمود قرثى	حبيبتى واقاليم الزوال	79
77	٤,٣	ابراهيم محمد ابراهيم	المزن	٤٠
۲۰	A. V	<i>حسن تونيق</i>	حصاد الرحلة	٤١
7.7	7.0	الممد حاقظ	حقريات في الوملن الأسفل	73
£ A.	7,0	<u>ھسىن</u> تو ن ىق	حواريان وردة وغمان وشجرة	28
37	٤.٣	جعمة سعوت	خارج مريم اللوحة	3.3
00	١.	اسماعيل عقاب	الخروج الى الشتهي	80
TV	1.54	كمال كامل عبد الرحيم	غمسة مشاهد متداخلة	13
٣١	8.7	غازى القصيبي	خمسون ا	٤٧
11	7.0	تور سليمان أحمد	الدائرة	A3
٧.	1	عياس معمود عامر	دخان وبزيف في رئة الأرض	14
8.3	1-14	فراج عبد العزيز مطاوع	دوار	٥٠
٨٠	Y ' A	على عبد الدايم	الديار التي لأميمة	01
77		عبد السميع عمرزين الدي	الرسالة	٥٢
7.	٧	جلال عبد الكريم	الرمل والحلم والابتداء	. 07
A1.	£ + Y,	احمد محمود مبارك	رياح الأمس	30
٧١	A, V	محمد القلاوي	ر زار ا	0.0
7.7	1,0	توفيق خليل أبو اسبع	سبوابة صبيف	70
٤٠	٤.٣	حسبن طلب	سندسة عل سندسة	۵٧
٧o	Ery	الحمد جامع	سيدى البحريا سيدى	. oA
11	14.11	توقيق أبو أصبع	شذا الابراق	09

الصفحة	العدد	المؤلف	الموضوع	مسلسل
٧٧	٦,٥	محمود عبد الحفيظ	شوارع المساء (للصغار)	٦.
3.3	1	د . حسن فتح الباب	شبهيد خلف خما النار	17
٤٧	٤.٣	الحمد غراب	الشبيخ رمضان . والطفل وأنا	7.7
٥٤	11.71	السماح عبد الله	صباح طازج لصباح	7.5
٥.	1-19	يهية طلب	صحائف ممزقة من أوراق هند	3.5
27	A , V	د . صابر عبد الدايم	الصدي	7.0
٥٣	Y	المنجى سرحان	صديقي يعبر عامه الخامس والثلاثين	7.7
38	14.11	جميل ابو صبيح	المبهيل	V.F
40	Y	شوقى بزيع	طفولة المرجان	A.F
Λo	7.0	كريم محمد عبد السلام	طيرف الأحيه	7.9
£.A.	1-19	عياس معمود عامر	عقم	٧.
7.	1	عبد اللطيف نصار	عنى التوامين حمامه	٧١
٤٠	٣	د . أحمد تيمون	عن الرحلة الى الجزر النائية	٧٢
3 0	7.0	هزت الطيرى	فاطمة	٧٢
٤٠	1.4	درويش الاسيوطي	فلتصبوا بالخير والسعادة	¥ ¥
0 1	7.0	جئة القريني	في انتظار الأسير	٧o
7.4	7 , 3	خالف مصطفى	في خارطة الحزن الأبدى	7.
V٥	A & V	شریف رزق	فيما أرى	YY
73	8.4	محمد الشهاوئ	قاتلة مى الفزائة	VÁ
1.	1 4	مؤمن أحمد	قداس الريح	V4
٩	1	د . صابر عبد الدايم	قراءة في دفتر العشق	A٠
٧٠	V 2 V	على أعمد هلال	قراءة في عيني أحمد	٨١
£ Y	7.0	أمجد محمد سعيد	قصائد .	٨Y
F3	1119	أمل جمال عبد الحميد	قصائد	٨٣
77	15.4	عزت الطيرى .	قصائد	A٤
٥٦	0.5	عيد صالح	قصائد	٨٥
٧Y	A , V	مختار عيسي	قصائد .	۲A
4.4	Υ.	وليد منير	قصائد الحفيف	AY
٥٢	8 : 4	مشهور قواز	قصبائد الفرح المتاح	AA
0.0	11.71	تاصر رياح	قصائد قصيرة .	A4
٧٠	11.71	أحمد أبوزيد	قصيدتان	٩.
13	£ , Y .	ژهور دکسن	قصيدتان	. 41
7.0	11.77	. عادل بدر	قصيدتان	44
14	A . V	على مُتمبون	قصيدتان	4.5
4.	Y	د . كمال نشأت	فمسيدتان	48
٥١	11.71	مشهور فواز	قصيدتان	9.0
٥٩	φ_{-}, Y	منبر فرزي	قصيدتان	47

مسلسل	الموضوع	الثولف ا	مدد	الصفح
17	قصيدة الهروب	أسامة الحداد	٦,٥	٨١
5.6	قصيدتان للعشق	تور سليمان احمد	1	75
111	القطار	محمود عبد الصنعد زكريا	7,0	٧٥
1	قطف القمر	مجمد أحمد حمد	1.19	YY
1.1	قيس وليلة العودة	اسامة احمد خميس	7.0	٧٩
1.4	الكأس والمطلة	محمد بنطاحة	7.0	٧X
1-1	الكزيرة	فتحى عبد السميع محمود		٧٧
1.8	كالم في مستهل الوجع	حسين القبلحى	1.4	00
1.0	لا وطن للحرب	عدنان الصائغ	1 , 3	13
1-1	لعبة سرية	بشير عياد	7.0	A£
1.7	لكم نيلكم ولى نيل	عبد المنعم عواد يوسف	٧ ، ٧	4.
1-4	للوطن دلال اللغة المراوغة	یدوی راشی	7.0	٤٠
1.4	الليالى الجريحة	جميل محمود عبد الرحمن		7.7
33.	ما حیلتی	جمال شرعى أبوريد	11.71	٦Ý
111	المدى غيم ، وعشبك هامتى	ممدوح عزوز	8.8	20
117	مرثية للبحر البيت	عاطف المؤذن	11.71	13
117	مشاهد	حسن أحدد يرسف	17,71	77
118	الشمول بأوهامه	قؤاد سليمان مغتم	14.11	٥٧
110	مطالعة	ميعمق أنعمد منعمد	1.14	0/
117	مم المتنبي	المعد غراب	A, V	44
117	مقاطع من قصيدة أبي	مصطفى عبد المجيد سليد		έλ
114	مقاطع من قصيدة أبي	مصطفى عبد الجيد سليا		£ 0
111	مقاطم من کتاب و ضبعی ه	سيد څشر محد حسن		٤٤
17-	مقالع وحجارة وسواعد فلسطينية	عبد البديع محمد عراق		13
171	مكاشفات الغزالة	أحمد الحوتى	Y	24
177	من اوراق جندی	تلصر فرغل	17.11	77
177	من تمت الجرح	مختار عيسي	6.4	3.5
175	من ترانيم الواد المشاكس	عبد الله السيد شراب	1	13
140	من خيال الشتاء	عياس منعمود عامر	7.0	۸۲
177	من طقوس الليل المطر	السيد الجزايران	11.71	
177	من مراودات التذكر	عماد غزائ	15.4	04
144	مواقف ومكاشفات	على الصد فلال	. 1	14 .
. 174	ناران	الحسانى حسن عبد الله		£ξ
17.	النبوءة	محمد البحوراني	١,	٤٧
171	النمات :	مايل مزت	A , V	۳۱
177	i elai	عبد المنعم العقبى	11.7	99

	لعدد ا	المؤلف أ	الموضوع	سل
٦٨	14.11	مجمد القلاوي		14
٧٢	1	حسين اعمد القياحي	نهر الترم على كف المستحيل	11
71	٨,٧	حسن النجار	مدهدة للطفل حتى يناه	17
٥٠	7.0	وساط عبد القادر	هواجس	
10	Y	عادل عزت	مواجس مواجس الشاعر	14.
13	14.11	الحمد محمود مبارك	هوية مطموسة	11.
٧٢	18.11	مبقوت زيدان	مويه مصحيت هي الآن تحلم بالمستحيل	170
٧V	17.11	مختار عيسي	هی ادن خصر پاست وامراتی خضراء	11.
13	A . V	أحمد تيمون	وامرانی عصرات . وجهی آن الذی ينتشر	121
٥١	1	توفيق خليل أبو أمنيع	. وچهی ۱۰ او اهای پیسر ویداغ	121
73	7.0	لطبغة الأزرق	ويداع ورق ،، وبعدًاءَ	
οA	7.0	المنجى سرحان		181
٧٤	A.V.	لطقي عيد المعطى مطاوع	الواد البرى ومضات	188
۲A	17.11	لطقي عبد المعطى مطأو	ومضات بمضات	180
79	١ ١	سيد څشير محمد		181
TT	A . Y	سعيد رييغ	وهل ينمنى النغل	187
OY	17.11	نبيل قاسم	ياسر . جمدث في الليل	181
			٣ التمص ١٤٧ قصه	
140				
178	1.4	هادية صابر السيد	الآب	١
۱۰۲	10,4	كمأل مرسي	الأب ابتسامة	۲
1 · Y 17V	۸، ۲ ۸، ۷	كمال مرسى ابراهيم أبر حجة	الأب ابتسامة أبجدية	4
1.7 17V 1.0	11,4 A,V Y	گمال مرسی ابراهیم آبو هجه محمود سلیمان	الأب ابتسامة ابجدية اجترار -	۲ ۲ ٤
\.\ \\\ \.\	1:,4 A, y Y	کمال مرسی ابراهیم آبر حجة محمود سلیمان آیمن السمیری	الأب ابتسامة ابجدية اجترار اخبار اخرى عن سمية	Y Y £
1.7 17V 1.0 1.A	1:.4 A.Y Y 1	كمال مرس ابراهيم أبو حجة محمود سليمان آيمن السميري عل شوك	الأب ابتسامة امجدية امترار اشبار اخرى عن سمية اختيار	7 2 0
1.Y 17V 1.0 1.A 177	*.\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\	كمال مرسي ابراهيم ابو هجة محمود سليمان آيمن السميري على شوك على شوك على عيد	الإب ابصدية امجنار اخبار آخري عن سمية اختبار اختبار اختبار	Y Y 8 9 7 V
1.7 17V 1.0 1.A 177 47	1,,1 4, 7 7 1,,11	کمال مرسی ابراهیم ابو حجة محمود سلیمان آیمن السنمیری علی شدوله علی عید مان عید د انیس قهمی	الأب البحدية المجترار المبار الخدري عن سمية المتيار المتيار المتيار	7 3 6 7 7 7
Y · / · · · · · · · · · · · · · · · · ·	\', \\ \'\ \'\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\	کمال مرسی ایراهیم ابر هجة محمود سلیمان السنیوری ایمن السنیوری علی شوله علی عید در انتیاس فهمی محمد الشرکی	الاب ابجدية اجترار اخبار اغرى عن سمية اختيار اختيار الاختيار الرخبيلات	2 2 7 7 7 7 8 4
1.7 VVV 0.0 0.1 VV VV 1.1 33/4	1.4 4.7 7 1.11 1.17 1.17 1.17	کمال مرسی ایراهیم ابر هجة ایراهیم ابر هجة محمود سلیمان السنمیری علی عید علی عید د الشرکی محمد الشرکی ربیع عقب الباب	الأب ابجدية اجترار اخترار اختيار اختيار الاختيار الرخبيات اشراق الدي اليميد	7 2 3 7 7 7 4 8,
1.7 170 1.0 1.4 177 1.1 188 178	P. 1/ V V V V V V V V V V V V V V V V V V V	كمال مرس ديراهيم ابر هجة ايمن المنصيرى على شون على شون د . أنيس فهمى محمد الشريكى ربيع على الباب المية زيدان	الإب ابجدية المجترار أخير المبارات المجترار أخير المرار أخير المحتوار المتيار المتيار المتيار المتيار المتيار المجترات أشراقيا المبارات المجيد أشراق المديد أشراق المديد المسيد أشياء صافية المسيد ال	2 2 2 7 7 7 4 7,
Y · / V · V ·	Y. A. Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	كمال مرس ابراهم ابر هجة محمود سليمان المدعودي على شعيد على شعيد على شعيد د. أنيس قهمى محمد الشركي د. إليان عقب الباب ربيع عقب الباب أمية ذيها أن طابق المهدري طابق المهدري ال	الاب ابجدية المجتار المبار أمري عن سمية المتيار المتيار الاختيار المبيلات الشواق الذي البعيد الشواق الذي البعيد الاضحاح حالافحرية	Y 2 2 3 7 4 7, 7, 1,7
Y · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	4,37 7 7 11,37 1,37 0,7 7,3 7,3	كمال مرس ابراهم ابر هجة ابراهيم ابر هجة ايمن المسعوري سليمان على شوك على شوك د . انيس قهمي محمد الشركي ربيع عقب الباب امينة زيدان طارق الهندي	الاب ابجدیة اجترار اختبار اختری عن سمیة اختیار اختیار الاختیار الرخبیالات الرخبیالات اشیاه صفیرة اشیاه صفیرة الشیاه صفیرة الاختیار المحمد الامیر المحمد الامیر	Y 2 2 5 7 7 7, 7, 7,
Y · / V · V ·	Y. A. Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	كمال مرس ابراهم ابر هجة محمود سليمان المدعودي على شعيد على شعيد على شعيد د. أنيس قهمى محمد الشركي د. إليان عقب الباب ربيع عقب الباب أمية ذيها أن طابق المهدري طابق المهدري ال	الاب ابجدية المجتار المبار أمري عن سمية المتيار المتيار الاختيار المبيلات الشواق الذي البعيد الشواق الذي البعيد الاضحاح حالافحرية	Y 2 2 3 7 4 7, 7, 1,7

الصفحة	المدد	المؤلف	الموضوع	سلسل
114	A , V	محمول عبده	الأمل	17
1-A	1.4	محمود سمليمان	انقصبام	3.7
1-7	0.7	احسان كمال	البحث عن رغبة	1.4
15	A , V	مصطقى الأسعر	البحث عن ملامع	19
41	1.1	أحمد الشيخ	البحر الرمادي	Y-
3 * 6	8.8	مئی جلمی	بدون اوراق	۲١
177	A.Y	بهرش ياسين	البعوض	44
117	1-14	سناء محمد قرج	يكاء الدمي	77
144	1-19	غادة حسين أتور	تحدثنى ناسى عنى	4.5
1-4	A c V	احمد محمد حميدة	الترابيس	40
17	1	مصن حافظ منالح	ترانيم الحب والخيز الساخن	77
371	11.71	سىيد الوكيل	ترزاكي	٧٧
1.1	11.71	عبد المكيم حيدر	تركة على المفريي	YA
117	11.71	سيد عبد الخالق	تعلیق علی ما حدث	44
44	٣	أحمد الشيخ	تمثال جديد لكاتب قديم	γ.
144	A , V	محمد همام فكرى	توفيق المحلاوي	71
110	7 . 3	د . أحمد الخطيب	ثلاث اقاسیص	**
N - V	ArY	طارق المهدوي	ثلاث قميمن قمبيرة جدأر	77
111	γ	أحمل محمد عبده	الجدار السايم	Y E
181	£ , Y	مصطفى الأسعر	ما مواد	70
4.4	11.71	سلوى بكر	میلهٔ اسمها د برتی ه	77
1 · A	Y	ابتهال سالم	المائط الخلفي	۳V
AYA	3.0	د . ماهر شفیق قرید	العافلة الثبلية الى أتالانتا	۲۸
111	11.71	محمد كمال محمد	المبل	71
144	ArV	محمد عز الدين النازى	حديقة الأرواح	٤٠
1-7	Ψ	طلعت قهمى	حكايتان	٤١
311	٣	حسين على حسين	حلزون	73
1 · A	٤.٣	ارادة الجبورى	علم ازرق	23
15.	1.1	محمد الهرادي	عنى الأسد	3.3
4.4	1000	جار النبى الحلق	رحبوان الحديقة	. £0
40	14.11	جمال زكى مقار	الغروج	٤٦
11	8.7	حسب الله يحيى	الدكتور تقرير	. EV
1-4	1.44	محمد أحاقظ صنالح	الدويلير	£A
111	A.V	سبهير الثل	دورة تهار	٤٩
48	1	أسامة عزت اسماعيل	دىسەير .	٥٠
114	8.8	خاك السروجى	رؤية الأيام السبعة	٥١

الصفحة	العدد	المؤلف ا	الموضوع	مسلسل
179	1.19	سحر وحيد الدين	الرحلة	٥٢
1.4	٧	على محمد محاسته	رزمة واحدة تكفى	٥٣
4.0	٥ , ٦	كمأل مرسى	الرسالة	0.5
1.7	11.1	د ، ماهر شقيق قريد	رسام ق القرية	00
117	7.0	عبد المنعم الباز	رمل بايمر ،، رمل	50
111	٧	مثور النصرى	رياح السنين	٥٧
1.4	11.11	كمال مرسي	ريف الميطان	٥٨
144	8.8	محمود عيده	الساعة	09
171	1.1	مصنطفي الضبيع	السناعة والوك الطويل	1.
111	٤ ، ٣	طارق المهدوى	السام	11
3 • /	A , Y	ليق الشربيني	السياحة	7.7
179	A & V	محمد شاكر اللط	سر النيل	75
47	0,7	عبد الحكيم قاسم	السرى بالليل	7.6
1.4	1	رفقی بدوی	سفر التعدد آية التوحد	70
778	11.71	جلال عبد الكريم	سمية	77
14.	7.0	جلال عبد الكريم	سوسن	77
PA	1-19	عيد الحكيم قاسم	قيس قيس	3.4
179	1 - 1 9	محمد زكريا محمد	سيميثرية	.79
144	11,71	. خالد مفازى أحمد	شادية	٧٠
٨٠	١	ارادة الجبورى	شجرة الأمثيات	٧١
٩٤	A, V	سيد عبد الخالق	شروق تغلق النافذة	٧Y
90	2 , 3	حسرنة المسياحي	شبهوة العين	٧٣
1.7	١	مهاپ حسین	صاحب النزل	٧٤
117	2 . 4	عبد الحكيم حيدر	صباهات	٧o
11.	- 1	حسن مشرى القرشيش	الصديق الأول	٧٦
47	1.4	محمد كمال محمد	صفحة من أوراق الليل	VV
179	8:4.	زيدان محمود	مىوت	٧A
177	7.0	سمعير الفيل	مبورته	- V4
187	7:0	ممدوح راشد	صورة للموناليزا	Ά•
110	14.11	محمود عيده	الضوء الرمادى	47
1.7	_ A - V	سمير يوسف حكيم	طقوس آخر الليل	AY
331	14.11	اسماعيل بكر	الطلقة	A٢
47	A , V	فيصل ابراهيم كاظم	الطيور .	Aέ
148	2.7	عيد الغنى السيد	علل الرجل وطل الحائط	٨o
1.4	7,0	محمد شاكر السبع	العالم	/A
177	ArY	هشام قاسم .	العالم من خلف النافذة	AV
Α£	,)	هشام قاسم	عيور الفالم 🛒 -	AA

Ĵl.	العدد	المؤ لف	الموضوع	سلسل
,	1.,4	رضا البهات	العجوز والمديئة	
	٤.٣	محمد البدرئ	العرس الدامي	4.
	١.	مجمد حيزى	على ارصفة الاكتواء	91
- 11	11.11	عبد المكيم قاسم	عن المقام	- 97
- 11	11.11	أمين بكي	غاية الشجن	98
- 11	11.11	مرقت صادق	فض اشتباك	9.8
١	1 . 4	سعيد عبد الفتاح	الفكرة	90
11	11.5	محمد الراوئ	ق الليل	. 17
	٥،٢	عاطف فتحى	ق بوم مندو	4.7
	0.5	سعيد سالم	تامرة الموبت قاهرة الموبت	9.4
	11.3	إدوار الخراط	قستان	44
- 1	1.1	فاروق حسان	ن قصتان	1
	1.	لطقي عبد العطي مطأور	قمتان	1.1
14	' M '	محمد حسان	تصنان	1.4
	٥ ، ٦	يعمان مجيد	قصر العاشق قصر العاشق	1.7
	1	سمير يرسف حكيم	لقطار الثاني	١٠٤
١.	114	مصطفى أبو النصر	المحار المدائي قلب الورياة	1.0
	٧	عزت نجم	سب ، موريه كارت بوستال	1-7
- 1	115	قريد سمد معوش	كراسة	1.7
	Y	فؤاد قنديل	مراسه کرامات قطوش	1.4
14	11.	اخلاس عبال الله	الكنز والاجراس	1 - 4
	1.0	. قرید محمد معوش	انکس ي دجريس _. کوش	11.
14	11.	رفقی بدوی	موبر احفلتان	111
	, Υ	طلعت رضوان	لقاء ن النفق - القاء ن النفق	117
- 1	113	ربيم عقب الباب	لمتعدلى رغبة نبيه	111
14.	- 11	مجدى البدر	تم بعد الخروج ممكنا لم يعد الخروج ممكنا	118
- 1	E.Y	ايزيس فهمي	مارئيك ؟	110
	١.	کمال مرسی	الماراة	117
7	٥ ، ١	محمد الراوى	المترربة المتريض	117
	1	محمد عبد الرحمن الر	ہسریع <i>ی</i> مدینة (م) .	114
١.	14	إدوار المراط	مدينه (م) . مدينتي القدسية الحوشية	111
A	٧.٧	جمال رکی مقار	مدينتي العدسية الحرسية المرآة	14.
٦	l.a	سناء محمد فرج	الراء الم آة	
٦	0.5	عبد العزيز الصقعبي	المراه مساء بكون اللقاء	171
37.	- 11	ربيم المسروت		144
A	٧.	إدريس الصغير	مشوار مصطفى والفجرية	177

الصفحة	العدد	المؤلف	الموضوع	سلسل
117	λ, γ	سامی عبد الوهاب	معزوفتان للموت	۱۲۵
177	1 4	خالد عميرة	القعد	177
111	A, V	محمد سليمان	المكسب والخسارة	144
1.4	14.11	رمسيس لبيب	ممثوعات	177
128	1 - , 9	درويش الزفتاوي	من أجلهم	149
177	11,71	ليلى الشربيني	الناقرس	17.
44	1	خضير عبد الأمير	نزهة	171
1-1	11.11	مصطقى الاسمر	النمل	177
178	Λ, ٧	السيد القماحي	التمل العاقل	177
177	1- , 4	طارق الطيب	هدبل العزلة	371
V3/	٤.٣	أيمن السمرى	هذه المسافة	170
117	۲	محمد سليمان	هرولة	177
4.4	۲۷	عبد الرحمن مجيد الربيه	مناك في تلك المدينة	127
$r \cdot t$	A , Y	عبد المكيم حيدر	الهودج	171
$r \cdot r$	٤ , ٣	منتصر القفاش	وريقات	174
177	8,8	سميد عبد الفتاح	وعد	١٤٠
118	٧.0	رفقى بدوى	وقال . استقم	181
41	17.11	عن تنهم	ومضات من الزمن القديم	187
			٤ - المرهبات ٧ مرهبة	
131	ArY	ممدوح راشد	البحث عن السيد	١
114	Y	أحمد دمرادش حسين	شتاء السلاحف	۲
119	1	د ، تصمار عبد اظه .	الشحاذ	٣
120	1 4	وليد مناير	القار	٤
181	11.71	ممدوح عدوان	القناع	٥
10.	£ . Y	وليد منير	مساء الخبريا أمنا الجميلة	7
121	7.0	ت : قۇاد سىمىد	الموت الصدقائي	٧
			ه - اغتابهات النقدية ٢ متابعة	
			البطل المأزوم بين عجز الذات	١
٧٠	1-11	سمح القيل	والخلاص المرير	
		W	بنيات السرد الموضوعي في	۲
	7,0	جمال نجيب التلاوي	« قاضى البهار <u>،</u>	
۸٩.				

سلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
٤	قراءة في رواية « أحزان صيف منسية »	مدهت الجيار	1-,1	10
0	قراءة في رواية ، البكاء على الاطلال ،	حسين عبد	A . V	٨٣
7	القاء	عبد أش خيرت	۲	74
	٧ - الفئون التثكيلية ٧ دراسة وملزما	بالثلوان		
١	اطلالة على العالم التشكيلي للمثال	أبراهيم قنديل	0 , "	104
	السيد عبده سليم			
۲	أعمال كمال أمين	 د . محمد جالال عبد الر 	انق۳ ، ٤	/o/
. 4	التجربة التشكيلية في أعمال الفنان	سبعيد المسيرى	11.71	101
	فاروق بسيونى			
٤	حامد ندا . طير البراري ،	عز الدين نجيب	λ. ٧	100
0	الفنان جامد عويس ومدرسة القن الاجتماعي	عز الدين نجيب	· ` \	177
٦	الفنان سامي رافع توازن دقيق	د . فاروق بسيوني	١	140
	بين رحابة الابداع وحاجات الحياة			
٧	مدائن الخيال والذاكرة تحية وداع	د . نعيم عطية	1-19	107
	الى الدكتور رؤوف عبد المجيد	,		

جدول رتم ۲

رقم الصفحةالرمز		الاسم	مسلسل	رقم الصفحةالرمز		الاسم	مسلسل ا
ش	171	احمد الحوتى	١٠	3	TY	ابتهال سالم	. 1
m	۲V			ق	٣	ابراهيم أبوحجة	۲
ق	**	د ، أحمد الخطيب	11	ف	1	ابراهيم قنديل	٣
مس	۲	أحمد دمرداش حسين	1.4	ش	٤٠.	ابراهيم محمد ابراهيم	٤
m	14	أحمد سويلم	17	ش	٤		
ق	۲.	أحمد الشيخ	18"	ق	1.4	احسبان كمال	٥
ق	γ-			ش	1.7	احمد أبوزيد	7
m	1 &	أحمد عبد الحفيظ شحاته	10	ش	5 -		
مت	Y	د . أجمد عبد الحي يوسف	17	ش	٧٢	د . أحمد تيمور	. ٧
ش ش	4	أحند عبر شيخ	۱y	m	181		
ش	37.	أحمد غراب	٧À	m	٣		
m	117	. •		ش	3.7		
ق	· Y £	أحمد مجمد عبده	34	ش	٨٥	احمد جامع	A
ق	40	أحمد محمد حميدة	۲.	m	43	أحمد گافظ	٩

رقم الصفحةالرمز	الإشم	مسلسل	سوع الرمز	رقم الموخ	الاسم	مسلس
7a t.			m	۲٠	أحمد محمود مبارك	۲۱
٦٥ ش ٩٥ ش			ů	9.0		
ەۇ ق	جار النبي الحلو	01	m	A7/		
۱۰ ش	جرجس شکری	٧٥	ů	7.1	أحمد نبوى	44
۲ه ش	جلال عبد الكريم	٥٢	ق	1.4	الطلامن عطاالة	44
۷۷ ق	EST O		ق ِ	371	إدريس الصغير	4.5
۲۳ ش			J	17	إدوار الخراط	40
Q=			3	44		
G	جمال زکی مقار	0.5	ق	111		
0	بيسان ردي مصار		3	٧١	إرادة الجبورى	77
9	جمال شرعى أبو زيد	0.0	ق	73		
Qu'	عبان سرعی بورید		m	1 - 1	أسامة أحمد خميس	44
0-			ش .	5.7	أسامة الحداد	٨X
	جمال نجيب التلاوي	10	ق	0 -	أسامة عزت اسماعيل	74
	جمیل ابو صبیع جمیل ابو صبیع	aV	ق	A٣	إسماعيل بكر	٣.
	جمیل محمود عبد الرحم <i>ن</i>	٥٨	ش	£ 0	إسماعيل عقاب	17.
0	جمعين محمود عبد ادريم <i>ن</i> جنة القريني	09	۵	1	إعتدال عثمان	27
	چه اطریعی د . حامد ابر احمد	٦.	ش	AY	أمجد محمد سعيد	44
	ن ، حدادت اپق اجتمد	•	۵	A٣	أمل جمال عبد الحميد	37
	الحساني حسن عبد الله	31	3	98	أمين بكير	40
0	مسب الديمين عبد الله	3.5	3	, 11	أمين يوسف عودة	77
0	حسب الله يحيى حسن أحمد يوسف	7.7	٠	11	أمينة زيدان	٣V
0		3.5	ش	17	د . آئس داود	٣٨
0	ھسىن توقىق		ق	* A	د . آنیس قهمی	74
0	0	10	ق	10	_ أيزيس فهمي	٤٠
∨ه ش	حسن طلب	77	ش ش	44	إيمان مرسال	٤١
۳۱ ش ۱۳ ش	د . حسن فتح الباب		ق	١٤	أيمن الخراط	28
0		. 37	ق	0	أيمن السمرى	23
0	حسن مشرى القرشيشي	7.7	ق	170		
۱۳۰ ش ۱۹ ش	هسن النجار	.17	ů	10	أيمن صادق	8.8
0-	1 211.75	7.4	سى . ش	۱۰۸	یاں۔۔۔ بدوی راضی	٤٥
۷۳ ق	حسونة المبياحي	٧٠	-ن ش	1-3	بھیر عیاد بھیر عیاد	13
۱۳۰ ش	حسين احمد القباحى	4 -	3	YY	بهوش ياسين	٤٧
۱۰۶ ش		٧١	ى ش	7.8	بهية طلب	٤A
73 ق	هسين على حسين	, ۷1	<i>س</i> ن د	۲.	بہت ۔۔۔۔ توفیق حتا	٤٩
ه مث	حسين عيد	77	ت ش	737	حوص توفيق خليل أبو اصبع	٥٠
≛2 شي	حميد سعيد	A A	س	1	C	

رقم الصفحةالرم	لاسم ,	مسلسل ا	فحةالرمز	رقم الصنا	الإسم	بيسلسل
۱٤٧ ش			 ق	177	خالد عميرة	٧٤
۷۲ ق	سيد عبد الخالق	1.5	ق	01	خا لد السروجي	٧o
ر 3 ۲۹			ش	77	خالد مصطفى	77
۹	د . السيد عمليه ابو النجا	۱ - ٤	ق	٧.	خالد مفارى	٧٧
3 177	السيد القماحي	1 - 0	ق	171	خضير عبد الأمير	٧٨
۲۷ ق	سىيد الوكىل	1.7	ش	٧٤	درويش الاسيوطى	٧٩
٣٦ ش	شریف رزق	\ • Y	ق	174	درويش الزفتاوي	A٠
۷۷ ش			ق	177	ربيع الصبروت	٨١
۸۸ ش	شوقي بزيع	۸ - ۸	ق	111	ربيع عقب الباب	٨٢
ه ۲۰ ش	د ، صابر عبد الدايم	1.4	ق	1.		
۸۰ ش			ق	A4	رضا البهات	٨٣
			ق	7.0	رافقى بدوى	A٤
۱۵ ق	صالح القاسم	11.	3	111		
۳۵ ش	صلاح اللقاني	111	3	111		
۱۳۹ ش	صفوت زيدان	117	ق	AYA	رمسيس لبيب	٨o
3 188	طارق الطيب	115	m	41	زھور دكسن	7A
۱۲ ق	طارق المهدوي	* 118	ō.	YA	زيدان محمود	AY
۱۱ ق			ق	140	سامی عبد الوهاب	AA
3 22			ق	٥Y	سحر وحيد الدين	٨٩
3 117	طلعت رضوان	110	ش	4.6	سعيد ربيع	٩.
۱٤ ق	طلعت فهمى	111	J	4.6	سعيد سالم	5.5
۱۳۷ ش	عادل عزت	111	ق	18.	سعيد عبد الفتاح	9.4
۱۳۱ ش				90		
۹۲ ش	عادل بدر	111	ف ا	٣	سعيد المسيرى	98
۹۷ ق	عاطف فتحى خ	114	ق	171	سلوی بکر	٩٤
۱۱۲ ش	عاطف المؤذن	14.	۵		سليمان البكرى	90
٤٩ ش	عباس محمود عامر	111	ش	78	السماح عبد الله	7.7
۱۲۰ ش			ق	٧٩.	سمح الفيل	47
۷۰ ش			مت			
7 /0	د . عبد البديع عبد الله	177	٠ .	۱۰٤	سمير يوسف حكيم	9.4
٠/ د			ق ق	•	متر يرسب مسائا	
۱۲۰ ش	عبد البديع محمد عراق	122	ق ق		سناء محمد فرج	99
٥٧ ق	عيد الحكيم حيدر	371	ق ق			
3 171			ق		سهير التل	1
۲۸ ق			ف ش		سهير الص السيد الجزاير لي	1.1
J 72	عبد الحكيم قاسم	۱۲۰	س ش		سید خضر محمد جسن	1.4
۱۸ ق		•		117	سيد عمر محمد جس	

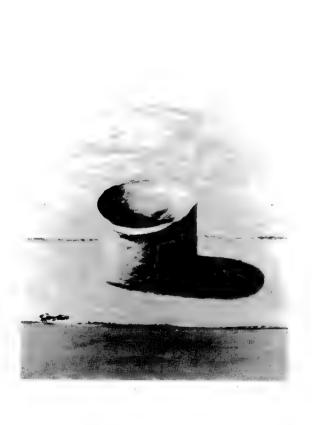
فحةالرمز	رقم الصنا	لاسم	مسلسل ا	مةالرمز	رقم الصف	سم	سبلسل الإ
ق	۲0	غادة حسين أثور	107	3	44		
m	٤V	د ، غازى القصيبي ،	١٥٤	ق	120	عبد الرحمن مجيد الربيعي	177
٤	15	د . غالی شکری	100	ů	70	عبد السميع عمر زين الدين	177
د	١٤			ق	177	عبد العزيز المنقعبي	147
7	٣			3	٨o	عبد الغنى السيد	179
ف	7	د . فاروق بسيوني	107	m	٧١	عبد اللطيف نمنار	18.
J	1	فاروق حسان	107	ಮೂ	7	عبد اشخيرت	171
مس	٧	فؤأد سعيد	10A	di.	A	عيد الله السمطى	127
ش	311	فؤاد سليمان مغنم	109	ωĥ	7		
ق	1 · A	فؤاد قنديل	17.	m	371	عبد الله السيد شرف	122
å	1.5	فتحى عبد السميع محمود	171	ق	٥٦	عبد المتعم الباز	377
ů	۰ ۵	فراج عبد العزيز مطاوع	177	ش '	177	عبد المتعم العقبى	150
ق	11.	فريد محمد معوض	177	ů	1-1	عبد المنعم عواد يوسف	141
ق	1-1			ŵ	1 - 0	عدنان الصائح	177
ق	14	فهد العتبق	371	ش	١	د . عز الدين اسماعيل	127
ق	A£ .	فيصل ابراهيم كاظم	170	m	Υ.		
ů	79	كريم محمد عبد السلام	177	ق.	- 0	عز الدين نجيب	179
m	13	كمال كامل عبد الرحيم	177	ű.	£		
ق	111	كمأل مرسى	134	å	4.1	عزت الطيرى	18.
ق	Θ£			ش	٧٣		
ق	۲			<i>ش</i>	A٤		
3	۰۸	•		ق	1.1	عزت نجم	131
ů	38 -	د . كمال نشئات	179	ق	181		
ق	1 - 1	لطقى عبد المعطى مطاوع	17.	m	79	عزمى عبد الوهاب	184
ق	121			7	1.4	علاء الدين رمضان	187
ق	184			ش ش	AYA	على أحمد هلال	331
ش	757	لطيفة الارزق	171	úù	17		
ق	77	ليلى الشربيني	177	ů	41		
ق	14.			ش	0 \	على عيد الدايم	180
۵	1.4	د . ماهر شفيق فريد	174	ق	54	على مجمد محاسنه	131
ق	۲A			m	44	على منصور	187
š	0.0			3	٦	على شوك	184
ق	3//	مجدى البدر	1 V £	3	٧	على عيد	1 8 9
ش	۲A	محمد ابراهيم أبو سنة	140	m	YA	عماد الدين محمد شوقي	\0-
٦	0			m	144	عماد غزالی	101
ش	1	محمد أحمد حمد	171	ش	٨o	عيد صالح	108

حةالرمز	رقم الصف	رسم .	مسلسل ا	حةالرمز	قم المعف	لاسم	مسلسل ا
	٥٩	محمود عبده	۲٠٦	<u></u>	110	محمد أحمد حمد	۱۷۷
ق	17	. •		ق	٧-	محمد البدوى	144
ق	۸١			ش	1 · Y	محمد بنطلجة	144
ش	79	محمود قرنى	Y • Y	ف	٧	د . محمد جلال عبد الرازق	١٨٠
ش	٣.	محمود تسيم	۲٠٨	ق	77	محمد حافظ صالح	181
ሙ	177			ق	A.3		
ů	٣٧			ق	1-4	محمد حسان	144
ش	177	مختار عيسي	4 . 4	ش	11.0	مجمد الحورانى	111
ش	FA			3	9.4	محمد حيزي	148
ش	18.			ق	114	محمد الراوى	140
مت	٤	د . مدحت الجيار	۲١.	ق	4٧		
ق	4.6	مرفت صنادق	117	ق	٧.	محمد زكريا	7.87
ش	AA	مشهور فواز	717	ش	77	محمد سلطان لطيف	144
ش	90			3	144	محمد سليمان	144
				ق	141		
ق	1.0	مصطفى أبو النصر	717	m	٧	محمد السيد اسماعيل	PAI
ق	177	مصطفى الاسمر	317	ق	٨V	محمد شاكر السبع	14.
ق	70			3	3.8	محمد شاكر اللط	141
ق	11			ق	4	محمد الشركى	144
ق	٦.	مصطفى الضبيع	4/0	ق	٧٨ -	محمد الشهاوى	197
m	117	مصطفى عبد المجيد سليم	117	ق	111	محمد عيد الرحمن المر	391
m	111			۵	۲	د . محمد عبد السلام يوسف	190
ش	٥			a	7	د ، محمد عبد المطلب	197
ق	٨٠	ممدوح راشد	KIA.	3	17		
ميس	١			3	A		
ميس	0	ممدوح عدوان	YYA	3	٤-	محمد عز الدين التازى	147
ش	111	ممدوح عزوز	414	à	17	د . محمد فتوح أحمد	144
ق	179	منتصر القفاش	44.	m	0.0	محد القلاوى	199
m	77	المنجى سيرحان	441	m	122		
m	331			3	٧V	محمد كمال محمد	4
ق	۰۷	منور النصري	444	ق	79		
ق	17	منی حلمی	777	3	8.8	محمد الهرادى	4 - 1
ش	47	منير فوزي	377	ق	77	محمد همام فكرئ	4-4
ق	٧٤	مهأب حسين	440	ش ش	7-	محمود عبد الحقيظ	4-4
ش	V4	مؤمن أحمد	777	ق	٤	محمود رمضان سليمان	3 - 7
m	1.7	ناجى عبد اللطيف	AÄA	ق	17		
m	PA.	ناصر رباح	AAA	ق	09	محمود عبد المبعد زكريا	Y - 0

رفم الصفحةالرم		الأسم	مسئسل الإسم		رقم الصن	سلسيل الإسم	
 š	١	هادية صابر السيد	477	ش ش	177	ناصر فرغلي	779
ق	٨٨	هشأم قاسم	777	m	189	نبيل قاسم	44.
ق	۸٧	· ·		مين	٣	د . نصار عبد الله	177
_ ش	177	وساط عبد القادر	ATA	ق	1.5	نعمان مجيد	777
m	77	د . وصفی صادق	779	ش	1.4	نعيم صبرى	222
ش	AY	وليد منح	45-	قب	٧	د . نعيم عطية	277
مس	٦	~ 23		m	4.6	نور سليمان أحمد	220
مس	٤			ش	£Α		

التجربة التشكيلية في أعمال الفنان فاروق بسيوني

















صورتا الغلاف للعبان فاروق بسيوسى



رخاج الحبية الصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ وقع الايغاع بعداد الكتب ١١٤٥ –

الهيئة المصرية العامة الكناب



سلسلة أدبية شهرية

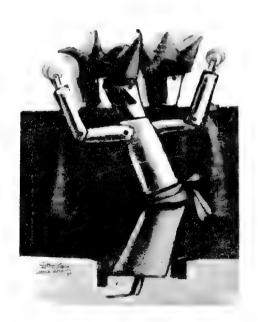
ديـــوان الملحــقات

عبد الدكيم قاسم

أعطى عبد الحكيم قاسم لمجموعته الجديدة هذه إسم : بيوان اللحقات . كانه اراد أن يوهي إلينا بقراءة خاصة .. بعينها .. لهذه القصص . كانه بقول لنا إنها « ملحقات » (عماله السابقة ، من : ايام الإنسان السبعة ، حتى · سطور من دفتر الأحبوال أو ٠ طرف من خبر الأضرة . ولكن إذا كنانت ، نفية ، عبد الجكيم في ، الملحقات ، تؤكد ما تذكره تواريخ كتابة القصص ، من انها كتبت بعد أن بدأت محنة المرض الذي هاجمه بقسوة ، فافترس جرَّءًا من جسمه ، وشيئًا من ناسه ، و إن كان قد ضاعف من مساهة غياله الميدم .. فإن الخطوط الواصلة كثيرة بين قصص ديوان اللحقات وبين كل أعمال عبد الحكيم السابقة . غير أنه هنا يسترجع عالم تلك الأعمال السابقة ذلك العلم الذي يشحب في الواقع بينما يسطع في الذاكرة ، أو يتوارى ((الحقيقة بينما يسبطر سيطرة كاطبة على الخيال حتى المضاوف والهواجس والامنيات القائمة في ، الآن ، ثيدو كانها قادمة .. بالتذكر أو بالتخيل .. من رُمان بعيد . إن عبد الحكيم يتمسك اكثر بمقردات علله الآثير عالم الريف او عالم البيت ، البورجوازي ، البسيط ، غير إن المفردات هنا تستحيل إلى عناصر اولية ، يتكون منها عالم جديد يقوم داخل ذهن الراوى .. وهو عبد الحكيم بلا ريب .. بقدر ما يتجسد أمام عيوننا كاننا نشهد لحظة الخلق نفسها : أو لحظة الحوار ــمثلا ــ بين الإنسان المنتقل إلى جوار ربه وبين ملاك الحساب الذي يكاد يكون قناعا للانسان/

يا عبد الحكيم – ايضا – يحول عذايه الضخص – في موضه الضخي – إن إبداع رائق العثامة وضفاف الكبر ، ففي الإيداع تكتمل إساستيت ويستعيد عاقبية ، وهو مقتدر على ذلك مثل اقتداره أن يعذب الأخرين أو يجلدم «موه إذ يكتمل فيتهافي – في الإيدام – يمضحنا ديوان اللحقات ، معتم يوفها وعذاباً لا يشس .

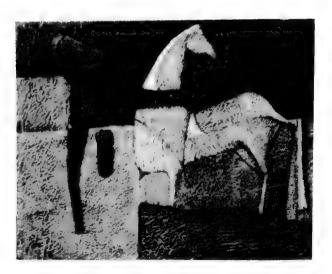
يبطلب من بناعمة الصحف ومكتبات الهيئمة والمعسرض السدائم للكتساب بمبنى الهيئمة





العدد الاول والشائي ♦ السنة التاسعة يناير/فبراير ١٩٩١ ♦ جمادي الأخرة/رجب ١٤١١

مجسلة الادب والفسن





مجئلة الأدبيّ، والفسّن تصدرًا ول كل شهر

العند الأول والشائي ﴿ العنشة الشامعية يناور/ فيراور ١٩١١ ﴿ جمالَكِ الأَخْرِةُ/ رَجِبِ ١٤١١

مستشارو التحرير

عبدالرحمن فهمی فناروت شوشه فنشؤاد کامنسل پیوسفت إدربیس

ربئيش مجلس الإدارة

د سکمیر سکرحان

د-عبدالقادرالقط

نائب رئيس التحرير

ستنامئ خشتبة

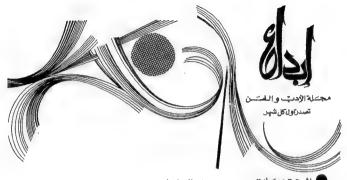
مديرالتحيير عبدالكه خيرت

سكرتيرالتحرير سكرتيرالتحرير

محراديب

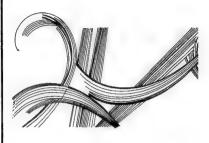
المشرف الفتنئ

ستعشيد المسليرى



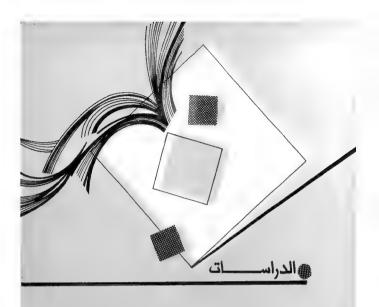
يحتوبيات • الدراسات

		- محمد المُحْرَنجي : من التقاليد الادريسية
17	إدوار الشراط	إلى القصنة ــــ القصيدة
١٨	د .مىپرى ماقط	ده الذُّنْبة ، ورُحف الرَّمن الردىء
		 الغرج بعد الشدة/قصص فنية
77	عبد اشميرت	من التراث العربي
71	حسين مجموق	حدوارمع الشاعرة الإيطالية سبالسياني:
۲	أحمد حسمين الطماوي	ـــإسماعيل صبرى شيخ الشعراء
£ Y	د .مصدحسن عبداله	ــسبعة اقنعة لوجه واحد
		ــمحاولة للخروج والتواصل مع
A 3	د . مبد البديع عبد انه	عبد الحكيم قاسم
		• الشعر
		•
0 0		سبندسه الطهطاوي
3.5		ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
11		سبوح القاء المكسورة
VY		سنورا بالساسيينيين بيانيات
۸۸	وليد منير	⊷روحى مُغلقُة
٨Y	رُكية مال الله	
Λŧ	محمد أحمد حمد	فصول دامية ف قصة حب
٨٨	برهان شاوى	ــقصيدتان
A5	كريم محمد عبد السلام	
4.5	تور الدين صمود	—الهرب



ــ.... بشمس ريما تضحك مسطني النداسطه

	47	ـــظل" على نصف أرض جلال عبد الكريم
	44	سالمنامات
الأسعاري البلاد الغربية	1	ـــر ديل رجل الماء عبد اششرف
الكويت ١٠٠ فلس ــ الفليج العربي ١٤ ريالا	1-1	ــ هكذا والذي لا أسمله [تجارب] محد آدم
قطریا ـــ البحرین ۷۵۰ فلس ـــ سوریــا ۱۴ لپرة ـــ		7 711 -
النسان ١٠٠٠ ليسرة سـ الأردن ٧٥٠ ديشار سـ		● القصبة
السعودية ١٤ ريالا ــ السودان ٢٣٥ ــ تونس ١٥٠٠	117	ب الارتفاش من الداخل كمال مرس
مليم _ الجزائر ١٤ دينارا _ المغرب ٢٥ درهمـــا	117	ساللوحة الناقصة
ا اليمن ۲۰ ريال _ ليبيا ۸۰۰ , ، دينار ، الامارات ۷	555	ــسفينة نامى الطواني
درهم ــ سلطنة عمان ۷۵۰ بيزة ــ غزة ۷۰ سنت ــ	14.	_الكيُّاش المستن الطوشي
لندن ۱۵۰ بنس ــ نيوريورك ۵۰۰ سنت .	144	لفَتَش طارق المهدوي
الإشتراكات من الداخل .	140	سالثار والليلمهاب حسين
عن سنة (۱۲ عددا) ۲۰۰ قبرشا ، بمصاریف	AYA	_غروب ممند عياس على
البريد ١٠٠ قرش . وترسل الاشتراكات بموالة بريدية	1.775	_ الشروج من الهامش محمد همام فكرى
مكومية أوشيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب	177	_ اقصوصتان واگل رجدی
ر مجلة إبداع }	171	ــ الوان اوراق الشجر بالخريف نبيل نعوم
الاشتراكات من الخارج :	ATA	سمراقء الرجل سعد القرش
عن سنة (۱۲ عيدا) ۱۶ دولارا للافراد . و ۲۸		00
دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد: البلاد		● المسرحية
العمربية منا يعادل ٦ دولارات وأصريكا وأوروبنا ١٨	1.151	مققل شيء د ، انس داود
دولارا .		,
المراسلات و الاشتراكات على العنوان الذالي :		 الفن التشكيلي
مجلة إبداع ٢٧ شارع عبد الضائق ثروت ــ المدور	ı	ـــمتواليات التشخيص والتجريد
، الضامس ـــ ص . ب ٦٢٦ ــ تليفون : ٢٩٢٨٦٩١	104	ساسوانيان المستيعان والمجرية أو السطح المراوغ (زلوجات عمرجهان جدال القصاص
القامرة ،	1	
الثمن ٥٧ قرشا	l	(مع ملزمة بالالوان لاعمال القنان)



ــعود الى بدء

سمحمد المخزنجي من التقاليد الادريسية إلى القصة ــالقميدة

- الذئبة ، ورحف الرمن الردىء -الفرج بعد الشدة/قصصفنية

من التراث العربي سحوار مع الشاعرة الإيطالية سباتسياني - حسين محمود

ـــ إسماعيل صبرى شيخ الشعراء بسبعة اقنعة لوجه واحد

سمحاولة للخروج والتواصل مع عيد الحكيم قاسم

د . عبد القادر القط

إدوار الخراط

د . مىبرى حاقظ

عدالة خيرت

أحمد حسين الطماوي د ، محمد حسن عبد الله

د . عبد البديع عبد الله

عود إلى بسدء

في هذا الشهر تبدا «إبداع عامها التاسع بعد ثملتية اعوام حافلة بالعطاء الخصب من الباء مصر والوطن العربي في الشعر والقصة والمسرحية والنقد والدراسات الجبية وعلى صفحاتها في تلك الاعوام المسلفية التقت الاجبال والاتجاهات ، وتجاور الحديث والطليعي والتجريبي، وتجات صورة صادقة اللاب العربي الحديث متكاملة الجوانب بكل محاسنها وما قد يكون فيها من قصور.

وعل صفحات دابداع، عرف القراء الوانا مختلفة من الفن التشكيل ف مصر والوطن العربى وتابعو إبداع تسعين فنانا ف رسومهم ولوجاتهم وفي رؤية نقاد الفن لاتجاماتهم ومذاهبهم ومستوياتهم

ولم يكن النهوض بهذا العبء شيئا يسيرا في ظلّ إمكانات محدودة ، وفي مجتمع أدبي حافل بالتناقض يصعب إرضاء الإدواق والرغبات فيه . لكني يذلت غلية الجهد حتى اصبحت «إبداع، مجلة فريدة في طلبعها «الإدبي، الخالص الذي ميزها عن سائر المجلات ما المجالة من مر والوطان العربي، وإصبح الظهور على صفحاتها معا يزهو به المخلصون من المبدعين والمفكرين، وهما تزهو به المجلة نفسها.

وقد اقتضى ذلك الجهد أن افرغ لقراءة نصوصها واستقبال ميدعيها وكتابها فانصرفت مرضا عن علي منا كنت أوذ أن أشغل ناسى به من قراءاة خاصة وتاليف ف الخلف والدراسات الأدبية ، وإن خللت سمع ذلك سعيدا بما بذلك وبما حققت المجلة من رسوخ وتقدم . وقد تمثل جانب منا بذلت من جهد في لقاء الشبياء من

الأدباء والحوار معهم فيما يقدمون من الوان الإبداع حواراً يبينغ أن قائر من الأحيان هذا الجميل الذي لإيخلو الحينا من الحدّة الكنه ينتهي في اغلب الأحيان إلى كثر من الرضي والاتفاق . لكني-على مقاقيت من مشقة — لم اضفى بمغامراتهم الفنية ولا باقتناعهم المسرف احيانا بما يبدعون ، وكنت دائما سميدا بان القدم من حين إلى لخر موهبة جديدة يظهر إبداعها جنبا إلى جنب مع إبداع كبان الشعراء والقصاصين والفلاد .

وكان لابدّ في النهاية ... بعد هذا الوقت الطويل ... ان احاول أسطا التقفف من هذه الأعباء الأفرغ لبعض ما انطلع إليه من القراءة الشاصنة والتأليف .

وألد هذه الرغبة عندي إن المجلة قد صدافت في علمها الاخير كثيراً من العقبات التي لاصلة لهيئة التحرير بها ، لم تتحديد المدينة عالورق والدوات لم المدينة عالورق والدوات الطباعة . فكان أن اختلت مواعيد صدورها هي وغيها من المباحث ، واصبحت متابعة طباعتها وإخراجها مهمة فاعتلة لاتحث على الرخي .

وهكذا أبديت رغبتي في أن اتخلَي عن رئاسة تحرير المجلة لمن يواصل التجربة الذي بداتها ، وقد يطمح إلى تحقيق رؤية خاصة للمجلة الأدبية أو فهم خاص للألب واللذ واللذ

ولم تجد في هذه المناسبة ما اودع به قرّاش غيرا من ان نقرا معاً مفتتح العدد الأول من «إبداع» في الشهر الأول من عام ۱۹۸۳ ، وكنت قد رسمت فيه تصوري لطبيعة المجلة ورساتها ، ليروا إلى اي مدى تحقق هذا التصور .

٥ هـنه الجلة ٥٥٥٥٥

إن ظهور مجلة ادبية على مسترى عصرى جاد حدث ادبي جليل ينبغى ان يقابل بكثير من التقاؤل والترصاب ؛ فللمجلات الادبية في مصر يسائر اقطار الوطن العربي تاريخ طولي حافل بالمطاء الادبي والفكرى الخلاق ، والاسهام في مجال التطور المضارى الحديث حتى لقد ظل يعض هذه المجلات ـ بصا قامت بمن دور فعال في هذا السبيل ــ علامات مميزة على طريق نهضتنا الصديلة في بضي مراحلها .

وهده هي مجلة ابداع تبدا أولى خطواتها على ذلك الطريق ، راجية أن يجد القارئ بين صفحاتها ما يتطلع اليه من أمار الأدب والفكر ، وما يعبر عن روح العصر الذي يعيش في ، من خلال الشعد والقصة والمسرح وغيرها من فنون الفول . وهي ـــ اذ تنضم إلى غيرها من المجلت الأدبية في مصروالهن العربي - تأمل أن تسهم معها في أداء رسالتها ، وأن يكن لها مه ذلك صورت ملحوظ .

رغاية المجالة - كما يدل اسمها - أن تقدم لقارئها نماذج مشائرة من الإبداع العربي في فنون القول ، ويُسينا من الفن التشاهلة والإخبار الادب والنقد ومتابعات للكتب والقضايا والاخبار الادبية والفتية ، وتقسع المجاة المجال الماس المثاب الادباء والتقاد شباب الادباء وليضما يشمل إسداعهم إلى الوسع داشرة من القراء ، وتظهر اعمالهم جنبا إلى جنب مع كبار الادباء والنقاد تصل بين الكاتب والقارىء في دورة زمنية منظمة ، وتتسم منطابها للكلى ، ومن الميزات المعرفية المجاهلة الادبية أنها لمنابع المتابع المتابع والقارع، في دورة زمنية منتظمة ، وتتسم صفحاتها لكثير من الذاهب والاتجاهات وتقدم مصرورة شاملة لما أن السياة الادبية في عصرها من صور التناقض والمتافظة والتجديد ، على أمل أن يسقد اللقاء والمواجهة والجدل عن تقامل هي يصمهر تلك المناهم ويحيلها أن النهاية .

ولابد لاية مجلة تريد أن تصل الى هذه الغاية من أن تتخذ لنفسها معبواً ا تغذار بمتنضاه ما تقدمه ألى قارئها ، وتربطها بين ما قد يكون من تناقض في مذاهب الابدراء ورجوه الرأى م ومجلة أبداع ترجو أن يكون معيارها الأول لما تختاره الجويد والابتكار والمحداثة . ولاشك أن هذه الصفات الثلاث ليسبد ذات مدلول واضح محدد لدى كل قارش الالب ، لكن القارىء البصح بتراث أمته وبروح عصره وقضاياه ومذاهبه يستطيع الباطرة المؤضوعية المنزهة عن سيطرة الأراء الشخصية بالنظرة المؤضوعية المنزهة عن سيطرة الأراء الشخصية بالمفات من قيم في طبيعة التجوية الادبية ومدورتها الغنية ، ثم يكون القارىء أن النهاية هر الحكم على صحة هذا التصوير أن خطئة وعلى نزاهته أن أدعيازه .

على أن صفة الحداثة - أو المعاصرة - من بين تلك الصفات الثلاث كثيرا ما تثير جدلا شديدا حول مفهومها بين المحافظين والمبددين من الادباء والنقاد ، ويضاعت إذا المحافظين والمبددين من الادباء والنبياط العمل الادبي بانقاليد والقيم اللنية المحووية أن مجال الإدبار ع الادبي . ويدور الجدل في الاغلب حول ما ينبغى أن يتحقق في العمل الادبي من توازن بين هذين الجانبين ، وهو جدل لابد لايت مهلة أدبية جديدة في الوائل العدبي من أن تراجهه وأن يكون لها راهنا على معلق على عقد، في التحتال وما تقدم .

ولا جدال في أن أية أمة في أي عصر لا تستطيع أن تعيض . منبت الجفور عن ماضيها أو أن تتنكر لتراقها ، فالماضى والتراث يتسريبان أن العمل الانبي الماصر بطريقة أو بأخرى ، على اختلاف في الدرجة والظهور والخفاه ... على وعي من المبدع أو عن غير وعي . دكن أغلبنا يترجب خيفة من

لكل جديد ريخشى أن يكون عدوانا على القديم وانسالخنا عن القبير الناسبة ومسلامها ــ في القبير الناسبة المقبير الناسبة القبير القبير الناسبة الفلامية القبير الناسبة والمسلامية الفكر الناسبة عن الناسبة عن الفكر والفني الناسبة والمهدان البشرى ، والماشي كان في يوم من الإيام حاضر امة بكل ما يكون في الحاضر من محاسن ومساوى، وما في ابداعه بكل ما يكون في الحاضر من محاسن ومساوى، وما في بهذا من عدر أمام مرير الأحدوال ، وتقديس التراث الالاسبى في جملته المارية مرير واتخاذ اشكاله وقيمه الفنية معيارا لمحمة التجديد ومسلاح الماصرة خطا نقع كثيرا فيه فيديل لدينا ما ينبغى أن يكون الماصرة خطا نقع كثيرا فيه فيديل لدينا ما ينبغى أن يكون الماصرة خطا نقع كثيرا فيه فيديل لدينا ما ينبغى أن يكون محوازا لكريا خشرا قائمًا على فهم واع لطبيعة المصر ومقتضياته ال جدل حاد عقيم بن طرفين متنافرين لا سبيل ومقتضياته ال جدل حاد عقيم بن طرفين متنافرين لا سبيل ألى اللقاء .

والحكم دائما عنى الجديد بمقدار موافقته أو مخالفته للقديم يغل طاقة المبدعين . ويعوق خطوات التجديد ، ويحول دون أن يتلقى الناس الابداع المعاصر بالقبول، أن يضعه موضع الشك والربية ، وهو .. إلى جانب هذا ... حكم بعيد عن منطق الأشياء فمادام الجديد جديدا فإنه لابعد أن يختلف بالضرورة عن القديم ، وإن انطوى بالضرورة ايضا على امتداد له ، ولاشيء يمكن أن يرسم حدودا لهذا الاختلاف ... سواء كان في موقف الأديب من الحياة والمجتمع ، أو فيما يتخذ لابداعه من أشكال _ سوى موهبة الأديب وفكره وثقافته وطبيعة رؤيته لعصره ، ثم قبول الناس أو رفضهم لما يقدم إليهم من إبداع ، قبولا ورفضا يقومان على ما قد يجدون فيه من مواقف ورؤية وقيم تعكس طبيعة العصر الذي يعيشون فيه ، لا على مجرد الخلاف بين ذلك الجديد ، والترأث القديم . وكل قديم كان جديدا في عصره كما يقبول الناقد العربي القديم منذ أكثر من ألف عام! كل قديم كان ـــ ف وقت ما _ حديدا بشك الناس في أمره ويتلقونه بكثير أو قليل من الجذر إلى أن بثبت أصالته وجدارته بالحياة وقدرته على التعبير عن روح العصر ، فيصبح قديما راسخا يقيسون اليه ما يأتي بعد من جديد .

والمعركة بين القديم والجديد امتحان لكل جديد وتمحيص له لكنها لا ينبغى أن تدور في جوهرها حول الكشف عما قد يكون فيه من امتحاد القيم القديم وتقاليده الموروثة أن ما يتضمن من انقطاع عن تلك القيم والتقاليد ؛ بل ينبغي أن يكون مدارها حول طبيعة الجديد في ذاته، هل نشأ من حاجة حقة إليه ، وهل أرضى تلك العاجة بما أبدع .

على أن التطور الحضاري العدديث في أقطار البوطن العربي عامة ول جوانب كل قطر من هذه الانطال لا يسمير بخطي متساوية في كل مكان ربين كل الناس وما زال التقارب في التطبيع والثقافة والمدنية يتيع لبعض القديم ويعض المجديد أن يتعايشا وأن يجد كلاهما من ملتقى الأدب والفن من يرضون عنه ويجدون فيه مداعا لوجدائهم وغذاه الأكارهم. لكن مثل مذا القديم لا ينبغى أن يكين مولال في التقليد بعدا مكن مثل العصر العديث ، والجديد لابد سن معظمه سأن يراعي طبيعيا المجتمع ومرحلته الحضارية ، ضلا يكون كله طليعيا

والحق أن هذه هي – في رأيي – القضية الأولى لادبنا في هذه الأيام ، في الشعر والقصة القصيرة وبعقي المسرحيات ، وإن كانت أكثر حدة أن الشعر بوجه خاص - أما الشعر الذي يجرى على الطريقة القديمة فكري منه مسرف أن التقليد وهم صورى شاحبة لتراثنا من الشعر القديم لا يكاد ينتسب إليه إلا في الشكل وحده لا يضاد ينتسب المنه الشكل والأساط التحبيرية للمطوقة ، والشكل وحده لا يصنع البيد من الشعر ما دام خاليا من الإبداع والتراكيب المتركة و الإبداع والتراكيب التحريد أن الشكر وحده المناسكة التحديد من الشعر ما دام خاليا من الإبداع والتراكيب القدية المبتركة والإبتاع العصري الجديد .

وأما الشعر الجديد فقد جنع في السنموات الأخيرة الي ضروب من الحداثة والضيوض الملقى والتلسف التقادري، والخضد وع في العبارة الشعرية لمجرد تداعى المساني والالتاظ، فقف ل كتى من تمانيه البهج والترتر الشعري، ويالغ في النشرية القصيودة واكثر من استضدام الرخص العروضية واستحدث لفلسه رخصا خاصة، حتى اصبح المتلقى لا يكاد يدرك سالامة موسيقاه في بعض الأحيان إلا بعد كليم من النظر والجهد، وانحصرت أوزانه — في الإحيان الاغلب — في بحرين النفر والجهد، وانحصرت أوزانه — في المحيد الكيمة، هما المتدارك والمتقارب متداخلين معارف كثير من القصائد.

وليس الفعوض عيدا في ذاته إذا كان قائما على فلسفة فنية واضحة المعالم والفايات عند الشاعر ، وكان على قدر من الشفائية والقدرة على الإيصاء من طبيعة التجرية الشعرية الشاعر مسيطر على اللغة بأسرارها وإمكاناتها ، غير إن كثيراً من نماذج تلك الفزعة الغالبة تكان تكون صوراً مكرة يحتذى بعضها بعضا ، ويودور أصحابها في دائرة مغلقة في يحتذى بعضها بعضا ، ويودور أصحابها في دائرة مغلقة في المؤقف والفن ، مغلبين في هذا الانتجاء عن رغي وقدرة .

واذا كان من حق الشاعر أن يرود آفاقا فنية جديدة ويتطلع إلى رؤية مستقبلية خاصة فان من حق المتلقين في كل عصر أن

يجدوا في أغلب نماذج الإبداع في عصرهم صدورة فنية لحياتهم ، ولا بأس بعد هذا من أن يكون لدى بعض الشعراء والاحياتهم ، ولا بأس بعد هذا من أن يكون لدى بعض الشعراء الحياتهم ، وبدور هذا التي قد يقدر لها أن تصود في صرحة تبالية - وبدور هذا التواصل بين الأدب والمثلقي روصيع الأدب مجرد تجربة ذاتية لا غاية لها إلا التعبير عن مشاعر المبدع وكرى وضده . ومهما يكن من أمر الأدبي واستغراقه في لحظة الإبداع فإنه في النهاية بهدف إلى أن يصل صحوته إلى الناس ويؤثر أدب في الصابة والمجتم . وأن يصل صحوته إلى الناس ويؤثر أدب في الصابة والمجتم . ومن عزلت إلا بالعربي الجديد يعاني الأن هذه القطيعة ، عن عزلت إلا بالعربي الجديد يعاني الأن هذه القطيعة ، من عزلت إلا بالبعربية المبدي المائية الشاعرة المسابق أما من الخروج السبيل له من الخروج السبيل من طبيعة مومه الشاعر وثقافته وتشنفته الخاصة . أسلونها من طبيعة مومه الشاعر وثقافته وتشنفته الخاصة . الملكسات أن التحمق الناشاسة تؤمسا أن هذا عبد طابح

وقد يقال مثل هذا ـ على اختلاف فى الطبيعة والدرجة ـ عن كثير من نماذج القصة القصيرة ، ويعض مسرحيات الفصل الواحد ، ذات النزعة التجريدية أن الذهنية المسرفة .

والامر بعد ذلك _ في الحكم على هذه النزعات الجديدة _ راجع الى المتلقين والنقاد معن لا يتوجسون خيفة من كل جديد ولا يقيسونه دائما إلى القديم ، ويعين حكمة الزمن إما خاتلاف الأجيال . والاشك أن من بين هذه النزعات ما هو اصيل وبيدع وجدير بالتشجيع وقائد على البقاء - وصفحات إبداع مفترهة لكل المندعين في الوطن الحريبي في كل الإشكال الادبية _ قديمها وحديثها _ ما دامت تتسم كما ذكرت بالهجولة والابتكار والمعاصرة . وهي ترجب بالتجارب المخلصة الجادة والمماسة وموقف القراء والنقاد قيمة هذه التجارب .

القاهرة : د . عبد القادر القط

00

كذا أرتبط النيان سياسة المجلة ، وهكذا السارت وأطلة قدر الطاقة : فكان أن جمعت بين الالتفال الدينة المالية قدات الطلبع الفصري الذي لايدو مجرّد محاقاً المالية أدان من ملجات المصر وهلائميات ، والحديث الذي يقوم على رؤية جديدة للائب والفن ، ويرد صيفاً واشكالا مبتحرة تبلغ أحيننا حدّ التجريب ، وقد تضاربت الآزاه في تلك السياسة تضايل يمكس تطبيعة الخياة الفكرية في مجتمعنا العربي وما ينطوي عليه من مفارقات ، فاخذ بعضيم على المجلة جمعها بين المحال البقاه ، والحديد الذي ينبغى أن تكون المجلة خالصة له وحده . المحديد والاتبت بنطاح البقاء ، المحديد والاتبت بنطاح البقاء ، المحديد والاتبت بنطاح البقاء ، المحديد الذي ينبغى أن تكون المجلة خالصة له وحده . المحديد والاتبت بنطاح البقاء ، المحديد والاتبت بنطاح البديد والاتبت بنطاح البديد والاتبت المحديد المحديد التكامية المحديد . المحديد التكامية المحديد المحديد

والحق أن الجلة أن الرب بالعليم — أن يغلب على إبداعها ونقدما طابع الحداثة والتجريب ، كتني كنت دائما أنكر ما اشرت إليه في «البيان» من «أن الم الحضارى الجديث في أقطا الومان العربي عامة ، وفي جوانب كل قطر من هذه الاقطال ، لايسير بخطي متساوية في كل مكان وعند كل الناس ، ومازال التفاوت في التعليم والثقافة والمنبقة يتبح ليمض القديم وبعض الجديد أن يرضون عنه ويجدون فيه متاعا لوجدائهم وظاء لافكارهم ».

لكن يعض الميدعين ... وبخاصة في الشعر .. لم يقنعوا من المجلة بغلبة النزعة إلى الحداثة ونادوا بأن تتحو دائما نمو والمغامرة والتجريب، ولاشك ان المغامرة والتجريب سبيلان مشروعان لكل ميدع لايري في أء العمر :

الأشكال والصيغ الفنية السائدة ما يوافق رؤيته لطبيعة الأدب والفن، ولا طموح موهبته إلى ريدة أفاق جيدة غير مضروقة . وقد قدّمت المجلة بين نصومها العامة خلايا من النماذج التجريبية . وافردت لبعضها بنيا خاصا أسمته متجاب، تنشر فيه مليقتض من القلايم جهداً ووعيا بالطبيعة المتميزة لهذا اللون من الإيداع غير أنا لم نقصد إلى أن تكون «إبداع» مجلة «طليعية» تقتصم على الريدة والتجريب وحدهما ، بل كان القصد أن تقدم صورة متحاملة الجوانب الاب العصر على اختلاف اتحاملته ومستودنة.

والمجلة «الطليمية» تصدر — في الأطلب — عن جماعة غلية أو أسبية تبشر بمذهب جبيد والقدم نشاجه إلى النفس في إصبار الإنتيها عنه إعراض أو خصومة ، والى يصدرها أحد «الطادرين» ويبذل لها بسخة ، واقل أن تقعل هذا دار نشر خاصة أو مؤسسة ثقافية «بسبية» . الإلى من تقديم تلك الصحورة المتكاملة الجوانب لإبداعنا الأولى وحده ، وكان لابد من اختلاف المواقب الأولى وحده ، وكان لابد من اختلاف المواقب والمستويات دون أن تهيط أي مستوى «النفاشين» أو غير المومويين . وقد أخذ بحض النفاقيين على المجلة انها كانت تنشر أصيانا بعض قصاف أن قد صدى يجدونها غير جديرة بالتشروم المالوف أن تختلف الآراء هول بعض النصوص غير المتعيزة تميزا ظاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة تميزا ظاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة تميزا ظاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة عميزا طاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة عميزا على الالواق والاراء .

على إنى أود أن الله هذا إلى حقيقة ثابته في تاريخ التربيخ التربيخ التربيخ التربيخ قد حرص على أن يسجل مظاهر الإبداع في كان للك التشريخ قد حرص على أن يسجل مظاهر الإبداع في كان المشاح عن إبداع الله وقعة، ولا طسس وجود كبار الشعراء من مم الل منهم مكانة وابنى موهبة والديم المقافد العرب الشعراء إلى مطبقات، قد تبلغ العشر. هدارة صادقة الإبداء الشعرة هذا التقسيم وسلامة معاييم، لكن يقيقى منه أنه خلف لنا ترانا متخاص وصورة صادقة للإبداء الشعرى في تلك المحصور، وقد بحد اليوم في شعر شاعر من طبقة متاخرة بعض مقلج بديعة متكانت لنصل إليذا لو القصر الإغشار على الروائح وشعرة الحيل الول مناعل من المناسرة على الروائح وشعرة الحيل الول التحديد والمناسرة المصادرة المسلم الميذا لو القصر الاغتيار على الروائح وشعرة المسلم الميذا لو التحر المصادرة المسلم الميذا لو التحر المسلم الميذا ا

وكان من ثمار هذه الحقاوة بالإيداع والمبدعين ان شدت المجلة في اعوامها الشعانية عدداً كبيرا من الشعراء والقصاصين إلى جنس النقك والدارسين الذين يحتقاون في المقام الأول بثمار ذلك الإيداع ، فيلغ من شاركوا في تحرير المجلة كل عام نحو ملاتين وخسسين الديبا ، ويلغ في علم ١٩٨٨ ملاتين وثلاثة وتمانين ؛ وقدمت المجلة ثماني وشمانين مسرحية ذات فصل واحد ، وكان ما ينشر في كل عدد من اعدادها من الفسم يكلى ديوان شهر كاملة ، ومكانا تكون قد قدمت حتى اليوم نحو تسمية تحون شهر ، وتسمين مجموعة قصصية ، إلى جانب ديوان شهر ، وتسمين مجموعة قصصية ، إلى جانب ديوان شهر ، وتسمين مجموعة قصصية ، إلى جانب ما يقرب من خمسائة دراسة ومتابعة ومتقاشة .

وقد تفريت : إبداع : .. كما أشرت ... بمتابعة الفن التشكيل وتقديم نمائجه ومبدعيه وقدمت حتى اليوم خدو تسعين فنانا من مصر والوطن العربي .

نلك هو حصاد و إيداع و في أعوامها التمائية ، فهض به في السنوات الأولى رئيس التحرير ومساعدا رئيس التحرير ومساعدا رئيس التحرير الاستاذ سامى خشية التحرير الاستاذ المنها الفنيان فتحس أو سبكريم التحرير التحرير التحرير الإسباد القصاص الاستاذ عبد الله خين مدير التحرير في القمام الاستاذ عبد الله خين مدير التحرير الذي بذل جهده مدير التحرير الذي بذل جهده المنتصور الذي بذل جهده والسعام على المناص مطابق المناص المناص

وإنى ... إذ أودم القراء الإعزاء ... أرجو أن التقي يهم حول عطاء شخص أوقر قد تتيمه في حريتي الجديدة التي استحدتها بعد هذا الإسر الطويل الجميل ا والزات لهم مجلتهم المحرزية في يد أميتة ، يد شاهر كبر رائد ومثقف مروق .. الإستلا احمد عبد المعطى حجازى الذى ارجو له كل التوفيق ، وأرجو للمجلة في عهدم التكم والازيمار ،

د. عبد القادر القط

معمد الغزنجي :



من التقاليد الادريسية / إلى القصة ـ القصيرة

إدوار الخسسراط

كاتب متميز استطاع أن يجيد ارتياد منطقة خاصة به جدا ، من سلمة الحساسية الفنية الجديدة ، ومن سلمة د القصة — القصيدة ، هم محمد المخزنجي ؟ أمراء له على الأقل ، مرحلتين متمانيتين ، في المرحلة الأولى منهما نجد الحكاية الكلم ، الجيدة ، حسنة النية ، شائلة ، طيئة بتفاصيل مدرسة ، افتها ، وطريقة لفها وتدويرها ، لها تراث عريق في القصة المصرية ، بدءا من محمود تيمور حتى — وبالأخص — يوسف إدريس .

فهذه القصص ، على هذه الميزات ، تتدرج على القور في الجسم الكبر الفاص بعشرات بهنات . اقصص الطبية التي مع المنافق من القدامي والمحدثين – المحدثين زمنا الامنهجا .. وهي تشف عن تعاطف اصبل وحميم مع شخوص القصة ، وهي تتقط لحظات مؤثرة من حياتهم ، وتجالها بمثلات ، بلدوة ، بلدموك التأمل لحظة قد تطول أو تقصر ، وترفييك وتشبحك ، بل وقد تتارش عمقا في دخيلتك بسخريتها وفكامتها السوداء ، احيانا ، وحتى ما تثيره من قلق عندك ، هو شعر السوداء ، احيانا ، وحتى ما تثيره من قلق عندك ، هو شعر العيادة والنافارة والنهائة والتأثيرة من قلق عندك ، هو شعر العيادة والنافارة والنهائة والتأثيرة والنهائة والنهائم والذوران مع مدمات الحياة

الصغيرة ، هل في هذا كله من خطأ ؟

الخطأ عندى ، بالضبط ، في هذا كله .

هذه الأعمال الجيدة تقف على الحدود بين الفن وهذا الذي أوشك أن أسميه صناعة القصة . ولا شك عندي أن عددا كبيرا من الناس يحبون أن يقرأوا السلم القصصية المستوعة جيدا سالست أقول إن قصص المخزنجي ، حتى في مرحلته الأولى ، هي مجرد سلع قصصية للاستهلاك ... ولاشك عندى أن هذه الصناعة كلها مشروعة ومطلوبة لأغراض شتى ليس أقلها التسرية عن الناس أو دغدغة مطالبهم السهلة ، ولكثى لست مقتنعا أن الوضوح بهدف الوصول للقراء قرين أو شرط للفن الجيد في كل الأحوال . ان المدود بين القن والمستاعة (لا أقول المستعة) دقيقة وخفية . وهي حدود قد عبرها محمد المُخرَنِس بحراة واثقة ويما كان يحمل من عتاد قصمي كامل في قصيصه الأولى ، وأتيح له في مرحلته الثانية أن يثبت ذاته وأن يزدهر ، بتقتح قاس وصلب ، في أرض قفر وموصشة وناشية ... أو مبعدة إبعادا - بحيث يتملكها ، وتتملكنا ، في الوقت نفسه ، بشير ما في التملك من معان .

الخطأ ، أساسا ، هو أن هذه المرحلة عند المنزنجي ، مرتهنة تماما في تكنيك وأسلوب وحتى كلمات ودورات جعل

وطريقة تناول كاتب أخر - يوسف إدريس بالتحديد - ينتمى الى جيل أخر ، وإلى حساسية أخرى ، أيا كانت مشروعيتها ، فهى ليست له على أي حال .

رام أكن أترام في أية لحظة أن يسلم هذا الكاتب للذ بمثل هذه الملولة : مقولة و الارتهان ، بل أنه يؤكد بطبيعة الحال ، وله الحق في أن يقعل ، أنه إنما يبنى على أرض راسخة مهدها له الرواد العظام في هذا المن .

ولكنى مازلت أجد أن تفرد المخزنجى وتعيزه ليسا في هذه الأرض على الاطلاق، مع كل الكفاءة المسلم بها.

ومازلت أرى أن هذا التفود أنما يقع _ بالضبط_ (ساحة ، القصة _ القصيدة ،

ق تلك المرحلة ، إذن ، التي يضيل الى النها كانت حقا ...

رامزالت حفيا الكاتب عن ذاته ، اعرف قصما مثل

د امام بوليك الكاتب عن ذاته ، اعرف قصما مثل

موسم حصاد القدم ، كل يحمل قلة ماء وبطبة المرف كه

فارغا من قماش ، يحصل كل منهم على ما استشاع من

فلرغا من عمال الحصاد ، مقابل شربة ماه ، ويقامرون على

قدم ، من عمال البنات ماحدتهى المطبين . لانها دائما

الفائزة ، حتى أنهم جميعا لم يحصل في ذات يعرب على حيل

قدم حاددة (٢) يهم قد استقروا أذن على أن يقلبها لينطيها

ليفم حصاد بقايا القدم ، وبعد مغامرة عناق قاتل يمتزع فيه

لهم حصاد بقايا القدم ، وبعد مغامرة عناق قاتل يمتزع فيه

شره ، أخد د كانن أخر عظيم مهاتل ، وينظليون على انتشهم

شره ، أخر د كانن أخر عظيم مهاتل ، وينظليون على النهم

ل الحلم القديم (Y) ينتقى الجندى الشاب ل وسط جهنم زحمة القاهرة ، بحلمه القديم في المنصورة ، المرأة لتى كانت موضع شبقه الطفل ، وقد شاخت وجفت رذيات ، عنصى ال صرف معاش شميد هو ابنها الذي قتل في حرب من حريبان وبعد أن يشرد مع خياله ويذكرياته ويضفر بعيداً بتعليقاته وتأملات — وهو يقف ممها في قتل المد والقطيع — تركها ومضى : على يمكن أن يكون كل ذلك بقعل الزمن وحده ، بهذه المرحة .

ن البلاد البعيدة (٣) يهرب الطفل ليسافر الى بلاد بعيدة هى موقع محط احلامه البعيدة ، ويمر بتجرية الهرب ل تطار مع بنت صفيحة ، ويختبين معا في شوال فارغ ، ماريخ ، ويضبطهما عسكرى ، ويمران بمحنة الاذلال عشما كتشف جريمتهما : وعندما ساقونى مربوطا ، لارجع كنت طبقا ، ابدل حلما بحلم .

واخيرا ، مناك من هذه المرحلة ، أو من هذا الفلك ، فاست أعرف الترتيب الزمني لكتابة هذه القصيص ، شعبة حيث الفاض والبيوت () وليهيا تجربة كتابية ، إذ يصابل الطفل أن يعير عن تجربة مريرة مى مرض أمه وموتها يعبارة باحدة ، مى ، مكذا تتكر على بترية متصلة في طولها القصة وجرشها ، وإن كان الكاتب قد أعمل قلمه ضداف من القصة عدة مرات من مكذا عندما أعاد نشرها في مهموعة و المهيت يضحك ، بعد أحد عشر عاما من نشرها الأول مرة .

وقعة د الحرب » (١) هى أيضا مفادة طفلية لولدين يغزوان مقابر القبط أن القرية ليحصدا على الذهب أن التراب ويمودان بعجود اكتشاف بشاعة مردت قبطى فقع مكان أن ثياب عمله . ويضرب الراوى الطفل زميله المعرَّض بحجر، ويتخنى أن يتطلق بوقية أبيه — وطفلت : أأمس خدى بذلك الخشتة ولا أتركه أبوا يؤيد.

غنى اللغة اللغطية ، وجدة التيمات ، وحرارة الأشراق ، وحسن المسمى ، وتكاه التطبق ، ورهافة الحس ، كلها مزالت مرتهنة في صديانة ليس الكاتب مساحبها ، وفي كل قصمة تتن الاستمارة شديدة التترة تقسرنا على تلسير واحد مصدد مفريض وتحرمنا من سر العمل اللغني وتخطف من إبدينا هبته الذي لا تقض .

وعندما أقول و مرتهة فلا أعنى بذلك بياى حال ...

أن المخرنجي، الملداد ليوسفد الدريس، ليس هذا
صححياه ولم يخطر في على بلا، وإنما لحرص الآن على

تأكيد ذلك تنعليقا على شابقة أقترض أنها متداولة
والهترض أن المخرنجي وجد نفسه مضمطرا أفي نفيها،
دون أن يحتاج أفي ذلك النفي في حقيقة الأمر، ولعلني
لا إختقف معه كليا ولا قليلا عندما قال والوعي بمسيرة
الرواد هو ما يفتح باب المقاور الحيانا، للقادمين، على
أصواتهم الذكامية (٧)

أما في مجموعة « يثر الأقفاص» (A) فيبدو وكانما سنطت المرحلة الأولى أو كانها لم توجد قط ، إلا من الكناءة الحرفية ، أي باحس المعاني كفاءة الصنعة التي لا فدل فيها والتي توارت هنا الى مكانها المصحيح في خلفية عده القصص القصية جدا ، والمحكمة الجمال ، على قسوتها ، بل بسبب قسوتها .

ريسبب من هذه القسوة ، وهذا الجمال ، أي يسبب من صلابة وتماسك قرى في هذه الأعمال الموجزة كان من المكن أن اسميها ، بحق في تمنزري ،: « القصم س القصائد ، .

وأذلك فإن تساؤله : هل هو الشعو في داخلي ؟ تساؤل تقريرى في حقيقة الأمر وإجابته ، بيساطة : فعم والمخزنجي على الفور يستدرك ذلك السؤال بتأكيد سافر :

والشاعرية في أعمال تؤكد انني ضللت طريقي إلى القصة ،

والواقع آنه لم يشبل طريقه ، بل اهتدى إلى لقياه الماضة ، آي الى تلك و القصيص ... القصائد » التي كانت مديدا هـ ، ألما المديدة الذي مديد المانة المانة الذي مديد المانة المانة الذي مديد المانة المانة الذي مديد المانة ا

وهدها هي المل المصميح للمازق الذي وجد نفسه فيه : • الشعر شجاع ومتهور وينزع الى التجريد . كيف

> المُلط هذا التهور الجميل بنسج القصر؟. ما الأدب (٩) إلا شوق للغناء.

> > ... اكتب اغنياتي الاقصوصية

لكن السردية عند هذا الكاتب لها الأولوية مازالت، وهي الله تعدد خصيصة بل باتها الله تعدد خصيصة بل باتها الله تعدد خصيصة بل باتها الساساً فصمص من قصائد، لأن الجانب الأرجع والالهضم وجانب والقصر، حسحتى اذا تصويرنا فصله عن جانب والمناء، وهو تصور صعب ، وإنما أعنى أن الفنائية هنا تطريع تعديد تعديد المدينة، أن هي تقصير فيها المعباراً.

هذه القصم التي تنتمي إلى بيشر الاقفامي عبور في المجتل أله المواد أو والقامي الجريمة المجتل ألم المواد أو والقامي الجريمة المجتل أو هي المجاد ألم المجتل أو هي المجتل ألم على أن السمة الإساسية هنا من المجاد المجتل المجتل

وهو ... بالضبط ... مايمين الشعر الحق .

في عناير مرغى الجذام والسل ، في زناذين العسر الاتقرادي، وبين جدران وسلالم واروية وسكك وانتية السجون ، وانقلق الله والدية والنقلة السجون ، وانقلق القادان ، في حدايس ومعالق وملية الوحمة المفاوع ، في مصليس ومغالق ومغازع ، المخروط المؤلم المؤلم المؤلم ، أمثل المؤلمة كلد والمثل عنا تتقي بضعف أو عاطة مروية . وايس من كلمة واحدة هنا تتقي بضعف أو عاطة مروية . وايس من المعينة المصلحية على الإلهام الأول في هذا العالم الذي مهما لقلي عربي الفظ المشرن ماثلاً وضاعفناً وتأنيضاً غين نسمات القليب الذي لم يعد فيه يكاه — هي التي تهيه يني جنب يكاه — هي التي تهيه يني جنب الإلهام الأول أن هذا العالم الذي لم يعد فيه يكاه — هي التي تهيه يني طلت العقلية وإن المعادية وإن التعادية وإن المعادية وإن المعادة وإن المعادية وإن المعادية وإن المعادية وإن المعادية وإن المعادة وإن المعادية وإن الم

سوف نهد رقصة المجذوبات تشتعل حول الطبيب، رقصة شريرة في البداية ولكنها الدنتوهج بنار خفية تستميل في الوقت نفسه إلى نوع من المرح ، نوع من الخير ، نوع من التحدى وتأكيد الحياة والبهجة .

ها نمن نرى في وجه القبح والتشرّه في حصار إيقاع الاتيصاد الشائمة التساقطة بالجذام ، والتي مازالت تتملق بالحياة أنَّ الفرّع والبهجة لهما موسيقي واحدة مرزِّعة ترويع أنَّبُ الحياة نفسها ، في قصة قل حضرة الجذام، ('') .

ق دهفير البقات،(۱۰) يتمند تطريز البنت المسلولة أول حرفٍ من حروف اسمها عل ديل جليلها بغيط وردى رفيح مصرية التأكيد — الشافت جدا ، والذي أن ينطقيء ابدا — لهذا الترق نصر اليقاء فيما وراه المرد ، دون شبهة من خطابية ، من غير صراحة التقرير وضعطه .

ولى ضموء رقيق ، وبل تتويم أخر على النغمة نفسها ، نجد زوجة المريض الذي عات بالسدل لاتكف من الغراج والعولي والصراخ الا عندما تستشعر تهديداً ــ حقيقيا ، موهوما أن معرفاء لومنينها الآتي (^(۱7) الذي مات زوجها عنه ، عشائد ققط : دكانت تقرب راحتيها تحت البحل المنتفخ، كانها تحمله برفق» .

ق ديشع زهرات، (۱۳) ، يقيم الكاتب صلة خفية بين المريض الذي يموت بالسل ، وهو يلمس برجه، زهرات بيجوبيا حمراء يستجدى من حمرتها حرارة الحياة وبين هذا الطبيب الذي يقعل الشيء نفسه ، التساوق والتكافل المقدمات بينهما معا — إمام المرت — وبين الزهرات الحمراء نفسها ،

ولى ومكان تقري (1) يواجه السجين في زنزانة الحيس الانفرادى حية من فوع الطريشة المشجى، وهده فيواجه الالاثل والمهانة القصوى، وإذا كان في هذه القهة وحدها — ريما بين فرائد هذا العقد — شبهة من للخزنجى الادريس القديم بوامه بالتقرير والتحديد والتطبق فلمل الذي ينقذها مرة الخرى هن رجمة الشكل القصير الذي لايتيم له الإغراق في سرف القطريز على العاطفية .

بشر الاتفاص، سلسلة من اقاصيص السجن قتى
خيثط لحبها القسمة بالبشاءة والقكامة المزيرة لكن النظر
الذي يواجه الكاتب من تراث مرجلته الأولى وينحو منه
بالكاد صودائما خطر التعلق الأخير الذي يريد أن يفضه
الكاتب نفسه لا الراوى بالشعرية حسنة الايجابية
المستبشرة، ويتأكيد الصياة، إيدخال الاستعارة الأخية
بالشجرة التي تهزها المربع ، أو العصفور النزق الذي
يلائزة . ولحل في هذه القدمة الإدبياريهية حياضرية ولي
يلائزة . ولحل في هذه القدمة الإدبياريهية حياضرية ولي
المستعارة ، مخطها تثرى هذا النسيج وكتله واصل هذا هو
المستعارة ، ولحق هذا الإسماع الإكتمال .

تشُفتُ هذه النعمة وتوشك أن تشتفي تداما أن الشعوب بثوة هالي الشعوب المعارف أن المتعلق المعارف المعارف المعارف التعارف التعارف

في ومدينة الاختناق، (١/١) غيرة فريدة مصرفة بصن رقيق وقرائز مرهف ، عرامةً جنسية ل قيضة قد لإيكاد يطاق ، ويقيّع جسديًّ في خضم احتمالات التهديد وير الاختيار الاختيار ، اللغة الشعرية تكان تصل إلى انتخباط وتحكم نادر ، تكاد لولا هنة من بقايا القاموس القديم في جملة واحدة : هيداي تصيطان بمحارثين هائلتي النعومة ، أن ارتباط النعوبة بالهؤل يحكن أن يحمل طاقة خلاقة في الصيافة ، لهل تضايف القالبية المكرورة في كلمة وهائلة»

تنتفى هذه الهتات من التصويمة غربية، دنيائية رزيقة متاجها رزيقاء (11) عنده التصويمة تحتاج إلى معدة قرية تحتاجها دائماً ونحن ننظر إلى ديمه الحياة البشم الجمال، وهي أمثراة ممراح لا مماولة فيها لايجاد المقابلة الاستمارية، غرابتها رنجاحها يتاتيان بالضبط من نفى احد طرق الاستمارة نفيا تاما

طوق سطح ساخن، (٣٠ أكرر الامتياة ، يتكرر نفى المثال له ، ثنيا تاما . البراءة واللسرة بليدان منا تورا واحد لايمكن الفصل لايمكن الفصل لايمكن الفصل لايمكن الفصل بليجة اللاين خلالها تكوير الفصلان بليجة الله المترات ، هو الليجة ، الأفراد خلالها تكوير الذي الفتن منا المحدود إلى المترات المدارع التي الفتن بمناطق فيانية أسرة لاجتدر من نفسها بالإهراد المسلمة في المناطق فيانية أسرة لاجتدر من نفسها بالإهراد ويجري في ضوء مساحلة كل السحوح لا ظلال فيه ولاهيئة المناسسة في المناسبة في

ل القصتين كلتيهما ديابة زرقاءه و طوق سطح ساخره تأكيد لاتربد فيه للقيمة الايجابية في ألحياة ... أعلى لقيمة الحياة . فالمهت تتولد عنه الحياة بالضريرة وبالحتم ، وهو فيس نهاية كما يجرى المائب الشائع ، بل مو يداية . فيست منا أية قوائب . الموت دئما تقابله الحياة لاياتي إلا وبمعه الحياة هذه الية من آليات السريه الثابته عند هذا الكاتب

هذه رسالة - اردرالة - ينقلها الينا القصص الشاعر، وكانها ل أواليَّها ويديهيتها تقبؤنا مع ذلك ، كما تُعبُّرُنا الحقائل الأساسية عندما تُنتزع عنها قدرة القالبية ، وعشما تسرى فيها أنفلس الشعر.

والبَعْشُ الطَّلَاقَهُ (١٦) لها جدال خاص منير مهله استطاع هذا الكاتب أن يستقطر من قلب وضع انساني واجتماعي هدفي هد ذاته ملء بالقبع والقبر والظلام . مكانه مرة أخرى يثبت لذا أن الفن يقوته وبمحره قادر على أن يويذا هذا البهر الباقي الدائم من وراء أعراض التشريه الزائلة العابرة .

وكأثما الجزمجية الثلاثة - لأحقا أن الكاتب يسبيهم عن عمد بلا شك دالبشرء الثلاثة - لايتعددون ولا يوضعون

بدهنتهم رلا مكانهم في سلم اجتماعي, وأضح — ذلك قائم بلا شك إكنه رحده غير كاف — بل نحن نعرفهم في النهاية بالاصل الثابت فيهم ، آصل والبشرية أو والانسانية، فيهم وللذي يتأكد من خلال — وهل رغم — الاوضاع الاجتماعية ، والتقاع سوره القابض الذي لايصجر عمل رغم — مورد الزمن باهرة لاتتضاع ولايمكن استفلاصها في الضوء الباهر، وأنه باهرة لاتتضاع ولايمكن استفلاصها في الضوء الباهر، وأنه من وراء ذلك السور، من برزاء ذلك الضوء .

أما و^(۲۲) التي كنت قد قراتها منطوطة بعنوان محك<mark>دةً فطّله، فهي قصة ت</mark>ذهب فل إدانة القهر الاجتماعي إلى مداها دون أن تقصح مباشرة ، يكلمة وأحدة ، عن فذه الادانة .

ولمك ثدلك حدف الكاتب عبارة مشقّة، وفيَّ المنوان ، وجعله رقمياً ، أي محايدا ، فكانه ينقى كل تعليق من جانبه ، ويناعي من كل تنطل ، ويذلك يحقق قدراً من الفعالية ولفاذ الاثر يئاتي فقط من داخل العمل ، من الطقاقة الداخلية فيه ، لا من أي تأثير أن تجهيد خارجي .

هذا السجين الذي يذهب إلى حد تلطيخ جسمه ... ونقسه - به خفات جسمه - ونقسه - ل قعل احتاج ... خهائي ، هو نقسه الرجل الذي يتفنّى بأغنيات المواويل ... البسيطة الجميلة التقية التي تتم عن روح تعرف معنى الشمو رتمرك هزة الجمال .

الصياغة القصصية هنا هى التى تتولى بحدها ــ دون اقتصام بل دون ظهور للكاتب بكلمات مبادرة ــ إيجاد «الرسالة، وتخليفها وإنصابها هذه الطالبة النافذة من ثلب التضوير بالقبح و «القدارة التى يصطلح طيها عادة ل «الفن» بانها حكّر محظور لأيضار إلي ولايستثار.

من وسط الثارث والقهر، ومن موقع بناي عنه الكتاب بالقسامسون، بله الشعراء، علاق سموقع مراعيض السجن سيستقطر الكاتب مرة أخرى عناصر شعوية الجوهر: الراقة والتعاطف والرهافة وتوحد الناس ل محنة القمع والقهر، وفي التصديم في الوقت نفسه على التعرر والشلاس .

...

تلك نماذج من والقصص ... القصائد، في تعريفي، التقاطأ علوياً التقطتها من بين كتابات محمد للخزنجي، التقاطأ علوياً تقريبا، ولكنه فيما أمل دالً بيرميء إلى أهم سمات شعره المصمى، أن قصصه الشعوري على الأمميم.

للك شاعرية خاصة لاتتاتي فقط من اللغة، المهرنة الدقيقة المقتارة بمناية – فما من لغة يمكن فصلها أن سلخها أو يمكن المقتارة المقتارة المقتارة المناية ويتخال عن الرؤية التي تقرم للممل — (هذه اللغة التي من شعر شير مُعان) ، بل تتاتي شاعريته أيضا من التشكيل السردي أو ما أسميت الإلهام شاعرية أيضا ، أهني بذلك المهم بين الفلنتازيا وأراقة جمعا شاعرة إلى المناية الإلهام المناية المناية المناوية وألى وهود خفي صلب قائم وراء الاعراض المناوية المناسك المناية من المنابة ، ويؤيد من المنابة ، ويؤيد من المنابة ، ويؤيد من المناب في توحد الكاتب مع مصائر شخوص قصصه ، سرما ، أم كانات هذه الشخوص بشرا — هم في الفائد في قدم سواء ، هي أيضا في القطور من نوع ما ، وهي أيضا شوق سواء ، وهي أيضا في الفطور ، أي دائلوا في المفارد على المناب في المناب في المناب في توحد اللحرية ، أي دائلوا في المفافرة ، أي دائلوا في المفافرة ،

إدوار الخراط

⁽ ١) مجموعة دالوت يقمطه محمد المُقرَّفِي ، دار الفكر ، الكاهرة ١٩٨٨ .

⁽Y) قرأتها مضارطة .

⁽٢) مجموعة واللوث يضبطه محمد المشائمي ، دار الفكر ، القاهرة ،

⁽٤) مشاولة ،

⁽٥) مجلة صميرية، المدد الثاني، ١٩٧٧ .

⁽١) دالموت يضمك، سابق.

⁽V) حديث مع سهير جودة ، جريدة الرياض ، السعودية ، العدد ۱۸۹۰ يتاريخ ۲۰ يتاير ۱۹۹۰ .

- (٨) وبشر الاقفاص، مجموعة الرأتها مضطيطة ، وتوزعت قصصها بعد ذالت على دالآتي، و درشق السكين، .
 - (٩) حديث مع سهير جودة ، الرياض ، سابق .
- (١٠) مجموعة درشق السكين، محمد المُعْزنجي ، مَعْتَارات فعبيل ،
- العدد ٨، الهيئة المحرية العامة الكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.
 - (١١) مجموعة والأش، ، محمد المقرنجي ، دار الفتي العربي النشر
 - والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٣ . (۱۲) سابق.

 - (۱۳) سابق .

- (١٤) قرأتها في المنطوباة المعنونة ديُشَر الإقفاعي، . (١٥) درشق أنسكين، سأبق.
 - (١٦) سابق.
 - (۱۷) دالاتيء سابق .
 - (١٨) درشق السكينه، سايق.
 - (١٩) دالاتيء سابق. (۲۰) سابق .
 - (۲۱) درشق السكين، سابق.
 - - (۲۲) سایق .

﴿ الذئبـــــة » وزحف الزمن الردىء

د. صبری حافظ

تؤكد مجموعة سليمان فياض الجديدة (الذئبة) مكانة هذا الكاتب الكبير على خريطة القصة العربية بوصفه واحدا من أبرز الذين استطاعوا التعبير عن نبض القرية المصرية المقيقي ، واستيعابه في نسيج التجربة المصرية الأوسم ، بحيث تتجاوز ف قصصه التفاصيل المحلية دلالاتها الضيقة لتوحى بما يدور ف الوطن كله ، وتقدم استبصاراتها العميقة عن الجرهر الإنساني العام خلف التبديات العربية الخاصة . فالمجموعة برغم تفرق قصصها وتنوع شجاريها وتناثرها على مدى فترة طويلة تـوشك أن تكون فيما بينها بنية وأحدة متماسكة الأجزاء ، ومتكاملة الجزئيات والرؤى . إذا يتخلق من خلال تكاملها ذاك عالم متتابع الحلقات تقدم كل قصه فيه بعض الخلفيات الضرورية للقصيص الأخرى بينما يتناول بعضها الآخر ما يمكن أن يكون النتيجة الحتمية لبعض ما دارق القصيص السابقة زمانيا عليها . ذلك لأن للقصة عند سليمان فياض بعدين أساسيين : أولهما هو هذا الذي تقدمه لنا أحداثها ف دلالاتها المباشرة على النفس البشرية ، وعلى ما بدور في الواقع الذي تعيش فيه من توثرات وصراعات ، وثانبهما هو قدرتها على الإمساك بجوهر اللحظة التأريخية التي تصدر عنها ، وإضاءة القضايا الأساسية فيها دون مبارحة عوالمها الخاصة أو التعامل المباشر مع التاريخي أو

لذلك تقدم هذه المجموعة من خالال . أساليب القص

المراوغة فيها إضاءة للمسارب التي تسللت منها آليات الزمن الرديء حتى أحكمت قبضتها على الواقع المصرى . وتتبع عملية زحف عناصر هذا الزمن الحثيث لا جنثاث كل قيم الحق والخبر والجمال التي سبق أن ترعرعت في هذا الواقع في زمن غير بعيد . وحتى نكتشف حقيقة هذا الزجف المدمر سأعيد ترتيب القصيص التي خلط لنا سليمان أوراقها حتى تعشر القراءة في تتابع الأزمنة على بعض ما تخفيه المعالجة الفنية المراوغة من اسرار . فقصص المجموعة الثماني والتي كتبت ، كما تقول التواريخ المثبتة في نهاية كل قصمة ، في السنوات الثلاث بين ٩٨٥ و ١٩٨٧ ، لم تغتر الثمانينات زمنا لأحداثها إلا في قصدين هما ، زهرة البنفسيج ، و ، عود كبريت ، أما بقية القصص الست فإنها تغطى زمانيا العقود الخمسة المندة من الثلاثينات حتى الثمانينات ، مقتنصة من كل عقد من العقود الملامح الأساسية التي تكشف عن سر التحولات الدامية التي دارت فيه والتي تسهم في إماطة اللثام عما يدور ف العقد التالي له . صحيح أن المسألة تبدو على السملح وكأننا ببإزاء عمل ذاكرة عفوية إلى أيام الصبا تنارة في قصسة « الجفاف » وإلى سنوات المراهقة أخرى « أطلال على رصيف مقهى ، وتتلكأ عند أحداث الشياب « الهجانة ، و « الكلب عنتر ، تارة ثالثة ، ثم تحاول أن تتريث عندما يدور في مرحلة الكهولة « الذِّنبة » و « زينب » أو تسعى لفهم انقلابات القيم الدامية في الثمانينات و زهرة البنفسج » و و عود الكبريت » .

لكن التعمق فيما وراء هذا السطح العفوى لانتقاءات الذاكرة يكثيف عن أن لثالث الانتقاءات منطقاً صارماً يسمى بطريقة هموية أيضا ، والعفوية تمنطق الفن الماكر وأداته الأثيرة ، إلى بناء عالم قصى محكم تتجارب جرئياته بعضها مع بعض وتخفق من خلال هذا التجارب بوحدة عضوية تنفث في المجموعة تلك الروح الثانية التى عناما استاذنا الكبريحى حقى عندما قبال إن د القصة القصيرة مخلوق بروحين ء يكتسب أولاما عندما ينشر وحده ، والنبتها عندما يجمع في مجموعة تصصية . هذه الروح الثانية التي تسرى في هذه المجموعة الجميلة هي التي تستلزم إعادة ترتيب قصصها المجموعة الجميلة هي التي تستلزم إعادة ترتيب قصصها المجموعة الجميلة هي التي تستلزم إعادة ترتيب قصصها المحالة القدادة .

و و الحقاف و هي أولى القصيص في ترتب القراءة الحديد الذي يعتمد زمن القصبة أو الحدث معبارا له ، لا زمن القص ، من ماض ومضارعة ، أو زمن كتابتها ، وما أن نبدأ بها حتى نكتشف أن هذا الترتيب الجديد لا يقدم مفتاحا زمانيا للقراءة فحسب ، وإنما يقدم مفتاحا مكانيا لخريطة العالم الذي يقدمه لنا القاص . فالقصة تبدأ هكذا ، على مدى الشوف ، ، أينما ترجهت إلى دائرة الأفق ، صبوحت مساهات أراضي القطن ، والذرة البكرية ، وما يحيط بهما من شجيرات التيل ، وكأنها تريد أن تؤكد منذ مفتتحها أن هم الكاتب هو مصر كلها ، تلك التي تمتد على مدى الشوف وتنبسط أمامك أينما توجهت إلى دائرة الأفق ، والتي صوحتها الشمس الحارقة ، وتناثرت فيها مساحات شياسعة من القطن والنذرة لا تحددها إلا تلك الخطوط الرفيعة من شجيرات التيل ، صحيح أننا بإزاء حقول محددة في قربة معينة ، لكن البداية القصصيية ، كاللقطة العامة أو الشاملة في السينما ، لها أكثر من وظيفة ، ومن أهم وظائفها هنا أنها تؤكد من البداية أننا نتحدث حقا عن قرية محددة ، ولكن هذا المدخل العام لها لابد أن يشدك إلى مصر كلها . تلك التي تجالد فلروفا مناخية وإدارية صعبة ، ولكنها لا تعدم ، كما تقول القصة ، الوسيلة للتغلب عليها واستنبات المياة وسط قسوة الجدب والحرارة المسوحة.

هذه الدلالة المزدوجة للبداية القصمية هي التي تبدر إنفاق النمى أكثر من صفحة كاملة من صفحات في هذا الدخل الوصفي الدقيق الذي يسبول بطريقة حسية واستغارية مما حالة الجيفاف والعطش العامة التي تعيشها القرية / مصر لي تلك الفترة الباكرة من صبا الكاتب في الثلاثينات . اقبل من صبا الكاتب لأن القاص لا يترك فرصة الشك في أله يدوى تجربة الجفاف الأولى التي تعرضت لها مصر في الثلاثينات روماشها في صبياء . فمنظور القص كله هو منظور الحدث

المستعاد من خلال ذاكرة الصبي الذي يدعوه جده دائما بيا - ابر دارد ، أي سليمان بالرغم من أن مطلعها مروى بضمير الغائب ، ولكنه هذا التنبيع الضامى من ضمير الغائب الذي ينوب فيه هذا الشمير القصمي من ضمير الفتكام ، والذي سرعان ما يسفر عن نفسه في الصفحة الشانية من القصمة عنما مبيدا المدث ب د تنهم جدى ، حيث يتراقف بدؤه مي وظيفة بنائية ساعور إليها بعد قبل ، لكن ما يسمى في البلاغة العربية ب « الانققات ، في تغيير الضمير نجاة من الغائب إلى المربية ب « الانققات ، في تغيير الضمير نجاة من الغائب إلى المربية التي تنظر القارىء إلى الممية البعد الغام للنص ، بل إن الطريقة التي يتطرو بها المدث نفسه حيث تتخلق تيارات من الطريقة التي بتلسل بها المدث نفسه حيث تتخلق تيارات من والحفيد تركد لنا مذا البعد العام من جديد .

فالقصة تحكى كيف أصبح الجفاف الذي حطعلي الوادي كله مع انحسبار المطرعن منابع النيل نوعنا من الحالبة الاجتماعية ، بل حتى الوجودية ، التي تلف القرية كلها بزرعها وضرعها وناسها . وتتصيد انعكاسات تلك الجالة في قبرية مصددة ومن خلال انباس بعينهم ، لكنها من خبلال المراوحة بسين ضميرى الفائب والمتكلم على امتداد النص القصصى تشي بأن لهذا الأمر بعدا عاما على درجة بالغة من الأهمية . ففي مواجهة تجليات الجفاف الخانقة على السطح والتى تنتاب الزرع والضرع وتهدد المصمول والمستقبل، تضع القصة تجليات الخصوبة والثراء ف العلاقة الإنسانية الفريدة بين الجد والحفيد/الراوي/الكاتب. فأمام قسوة الطبيعة وتقلباتها اعتصم الإنسان المسرى بدفء العلاقات الانسانية وصلابة التماسك ، وخصوبة التواصل بين البشر ، وأهم من هذا كله مقدرة الممرى على مجالدة الطبيعة بنبل وجسارة ، هذه العلاقة والخصائص الانسانية التي يسري فيها رمز من التراصل يفوق في فصاحته كل لغة ، هي التي تقدم الحل العبقري الذي ينقذ الزرع والضرع والبشر جميعا ، فمن خلال ذلك الرمز الذي تسرى اشاراته غير المعلنة بين الجد والحفيد تنتقل الفكرة السائجة من عقل الصبي لتكسبها حكمة الشيخ بعدها العملي ، وتحولها إلى حل ينقذ أشجار الموالم ، بل وينقذ البلدة كلها من الجفاف ، بحفر تلك الآبار الصغيرة في قاع الترعة واستخلاص آخر ما بقي في باطن الأرض من ماء . فالقصة ليست بأي حال من الأحوال قصة هذه الحيلة البسيطة التي يعبرفها أهبل القرى كلمنا استحكمت حلقات التحاريق ، ولكنها قصة المواجهة بين تجهم

الواقع وخصوبة العلاقات الإنسانية المصرية ، بالصورة التي تؤكد مدى ما فيها من غنى وثراء .

هذه القصة إذن هي المدخيل القصيص لعبالم هذه الجموعة ، أو بالأحرى لعالم مصر التي كانت بليدا سعيدا تسرى بين أبنائه تيارات من الود والتواصل والتضامن في مواجهة الطبيعة القاسية ، وتستطيع بالحب والتعاون أن تخلق حياة سعيدة تصافظ على الخضسرة وسط الصحراء ، ولا تموت فيها العصافير . فما الذي جرى لها حتى باتت مرتعا للعنف والتعصب ومكانا يعاني أبناؤه من قهر بعضهم بعضا ؟ هذا ما تحاول بقية القصص أن تقدمه بالتدريج . فالقصبة التالية زمنيا « أطلال على رصيف مقهى » تلجأ إلى الطرف الآخر للمعادلة ، لتروى أحداثها لا من منظور الصبي الصغير الذي لم تمنعه تجربته المعدودة من إلهام جده أبرع الحلول ، وإن كان موضوعها هذا الصبى نفسه وقبد شارف مبرحلة البلوغ ، ولكن من منظور العجوز الذي فقد كل شيء ولم تعد له غير متع الشاهدة العابرة من على رصيف المقهى ، فالراوى الذي يجلس في آخر العمر رصيف مقهى لا يستطيع بـرغم انصرام السنوات أن يشي أبدا تلك الجريمة المنغيرة التي ارتكبها في حق نفسه يوم تخلى عن حبه الأول لجارته وجبهة وهو بعد تلميذ صنفير ، ويوم عجز عن مواجهة الحبيبة حبثما جاءت زائرة بعد الزواج . لقد تزوج الراوي وأنجب وعاش حياة يظن أنها سعيدة ، لكن لحظة التخلي عن هذا الحب الأول ، عن تلك التي جاءت تستنجد به فتخلى عنها وتركها لن لا يحبونها في تلك الفترة الباكرة من حياته ، لا تزال عالقة بالقلب الذي ما زال يصبو إلى وجيهة ، وما زال في عمق الأعماق منه إحساس دفين بأن كل ما حققه لم يعوضه عن هذا الذي تخلي عنه يوم تخلي عنها ، إننا هنا لسنا امام قصة من قصم الحب الأول الساذجة ، ولكننا أمام صبوات حادة للتحقق في عالم يعيش الإنسان فيه ما تقدمه القصة على أنه نوع من الحياة التعويضية ، الحياة التي يسد فيها الراوى « خانة ، الحياة ببديل عنها ، لكن القلب يظل يصبو للحياة الحقة المهدرة التي انسمق فيها التواصل تحت وطأة القهر. والقهار لذلك هو الموضوع الأساسي للقصيص الثلاث التالية ، وأولها جميعا أطول قصم المجموعة ، الهجائـة ، والتي تمنيت لو أن الكاتب منح اسمها عنوانا للمجموعة كلها ، لأن المجموعة كلها ليست الا محاولة للكشف عن كيفية تسرب الهجانة ، بكل تنويعاتهم الإدارية والسياسية والفكرية ، إلى الواقع ثم سيطرتهم عليه وتدميرهم للكثير من نوازع الضير فعه ، هذه القصة التي أحس بأنها كانت موضوع روامة طويلة

اختصرها سليمان فياض أو توقف بها عنوة عند تلك النهابة الباترة أو بالأحرى القاهرة ، هي مدخلنا لموضوع القهر في المجموعة ، صحيح أن في النهاية وجها من وجوه هذا القهر الصارم الذى تتناوله القصة بالصدورة التي تتساوق معها دواقع تلك الأداة الفنية الباترة مع رؤى النص العامة ، لكننا لا نزال أمام مادة روائية ثرية . ففي و الهجانة ، تتخلق قرية كاملة على الورق ، يعمدتها ويعائلة الصبيادين الكبيرة المتمردة عليه ، ويعجوزها المفلوت ء القارح ، وصبيتها ونسائها وخفرها وطيورها وحيواناتها ، وحتى مأملورها وحكمدارها وهجانتها ، إننا أمام مادة عالم روائي كامل تتخلق احداثه وتتبلور شخصياته واحدة وراء الأخرى بصورة نكتشف معها المسارب التي يتسلل منها القهر إلى العالم ، والشقوق التي يتسلل منها الشر ليحكم قبضته على الواقع ، وتبدأ أحداث القصمة الذي تدور في الأربعينات فيما يبدو ، وقد بلغ الراوي الذي يتخفى هذه المرة في شخصية عبد المعطى شرخ الشباب وتلقى جزءا من تعليمه في الأزهر ، وهو في هذا يتماهى مسم الكاتب الذي يمعن في إخفاء هذا التماهي من خلال استخدام ضمير الغائب في القص ، وإن كشف لنا أي تحليل لطبيعة الصوت المسيطر على السرد ، ولترعية المنظور الذي تقدم من خلاله الأحداث عن أننا هنا بإزاء نوع من ضمير الغائب الذي تمسر كل مفسرداته من خسلال منظور شخصيسة عبد المعطى نفسها .

وتبدأ أحداث القصة باندلاع تلك الفرجة الزائفة بحصول عمدة القرية ، جوهرى بك ، على لقب البيكوية ، الذي يدرك العارفون من أعيان العائلات في القرية أنه اشتراه بسنة آلاف جنيه ذهب ألف منها إلى جيب ياور الملك ، وتلقى الملك الخمسة الباقية مقابل الإنعام عليه بفرمان اللقب الكريم . لذلك ما أن يشرع الجوهرى في الاحتفال بتلك المناسبة حتى نتوقع ألا ينتهى مثل هذا الاحتفال على خير . ليس فقط لأن مفتتح القصة وتشكك العارفين من أهل البلد في رواية وجيهة زوجة العمدة قد أهلنا لذلك هو والعنوان المثير « الهجانة ، اللذي جعلنا نستعجل الأحداث المؤدية اوصوالهم ، ولكن أيضا لأن سرد سليمان فياض الحاذق من نسوع السرد المسحون بالتوقعات ، المترع بالوعود ، القادر على اقتناص الأحداث وهي تتبرعم في الملاحظات الصغيرة ، وتخلق على امش الشاهد الموصفية التي يهتم الكاتب بالعناية بتفاصيلها الدقيقة اتكتمل ملامح الواقع الذي يقدمه ، فحراما يلجأ سليمان فياض إلى تقديم تفاصيل المشهد الواقعي يمعن في تقصى الجزئيات ، واقتناص تفاصيلها من طقوس ومراسيم وأعراف ، ومن عادات وتقاليد وتصدرفات ميلورة للمخزن الثقاف الجمعي الذي يسرى في اوصال الشهد فيشيع فيه حياة مترعة بالمعنى والدلالات والرؤى . فهو مولح بتجسيد الصدف السردى والكشف عن كهية تخليقة لتقيضه من داخله من خلال التقاط الجزئيات وهي تتجل كرجهة نظر وكموقف . قبل أن تكون مجرد تقاصيل في المشهد الوصفى .

وهذا الولم هو الذي يجعل لقصيص سليمان طابعها الفريد مقدرتها على اقتناص القباريء في شبكة الصدث المغوبة والاستحواذ عليه في قلب صراعاتها التئ تتسم عادة بالحدة والتبوهج ، لكن حدة الصدث وتبوهجه في نص سليمان لا يستهدفان مجرد الايقاع بالقارىء في شبكة الحدث بقدر ما يتوخيان الكشف عن تخلق النقائض تحت جلد الأحداث ، وهذا هو الحال أيضًا في هذه القصة ، فما أن تدور طقوس القرح باللقب الجديد بما قبها من ذسح لعجل عبل مدخيل الدوار ، واستقدام « صبيت » من البندر ومزمكة وغوازي من سنباط ثم زفة للجوهري في موكب من الأعيان يتقدمهم ضابط النقطة على حصانه وبين خفره وعسكره ، حتى يحدث ما يعكر هذه الفرحة ويتحقق ما انتظرناه من التلميحات العديدة السابقة عن الذين لا يسرهم أن العمودية في بيت الجوهري وأنه صار و بيكا و ، عندما يرفض عبد المعطى ابن شيخ عائلة الصيادين مصافحة العمدة الفرحان بلقبه ويعنقه امام الناس والخفر والعسكر والضابط قائلا وستة آلاف جنيه يا مفترى عشان كلمة بيه ! كنت ادفعها بدلية لاولاد بلدك ، بدل ما تأخدهم الجهادية ، وتصبح هذه الكلمات هي القذيفة التي القيت في مسار الاحتفال وغيرت مذاق كل مراحله الباقية ، بل وربما أعفت الكاتب من متابعة تفاصيل الاحتفال الدقيقة ، لأن ما يهمه لم يعد كيف مضى الاحتقال ، بل كيف تغير جملة من هذا النوع ، لا مسار حفل فحسب ، وإنما مصبر قبرية بأكملها . فهذه الجملة هنا ، بكل ما فيها من « دون كيشوتية ، كان والد عبد المعطى نفسه هو أول من انتقدها ، ليست إلا الحصاة التي عكرت سطح المياة الهادئة في القرية ، وأكسبت معارضة القرية الصامتة لسلوك العمدة شكلا مجسدا باغت معه الفرحة وانفثات النشوة عن الغضب والوعيد ، لقد وضعت هذه الجملة الصغيرة الشرارة ، وبدأت بوادر الحريق الكبير ، وهو حريق انطوت الجملة المذكورة على شرارته الأولى بحديثها عن الجهادية التي سرعان ما حانت بوادرها في جمع الرجال لدرء مخاطر النهر سخرة ، متيحة بذلك الفرصة للعمدة لتنفيذ وعيده دون معرفة بما سيجره هذا عليه هو نفسه من وبالات .

وفي أتون الحريق أخذ الاستقطاب بين العمدة ويقية القرية يأخذ شكل استقطاب آخر مألوف بين الإنسان والسلطة . تتخلق من خلاله بطريقة بالغة الوضوح والنصاعة آلسات عملية القهر الاجتماعي الذي تكمن بذوره في آليات السيطرة والتعرد وتحكم حلقاته أدوات السلطة واجهازتها . فصا أن بدأت السلطة الخارجية في منازلة القرية حتى أدى هذا إلى تأكل أواصر الترابط والتضامن التي بينها ، ومن هنا ينصبُ نقد عبد المعطى للعمدة في بعد من أبعاده على أن السلطة الخارجية شر لا ترجو القرية استرضاءه بقدر ما تسعى ارد غائلته عنها ، ومن هنا كان نقده ينصب على حصول العمدة على أحد القاب السلطة الفارغة ، دون أن يستخدم نفس المبلغ في رد شرها عن القرية رعن أبنائها الذين تتخاطفهم للنهـر أو للجهادية ، بل إننا نتاكد من حقيقة هذا الشرحينما تنتهى القصة بالحل الذي جاء به الحكمدار والذي تضمن نوعا من العقاب الجماعي للجميم بما فيهم العمدة الذي كان لابد ان يتنازل عن العدية ، وعائلة المسيادين التي تحدت فرحته الساذجة ، بتعيين محمد الحفناوي رمز الطفيان والظلم عمدة لها . فإذا كان ميزان العلاقات الاجتماعية الدقيق داخل القرية لا يسمح لنزوة العمدة أن تمر بسلام ولا يتسامح معها ، فإن عليه أن يتحمل عواقب تدخل السلطة الخارجية لحل مشاكل القرية على هواها ، أي تمكيم الطغيان متمثلا في محمد العفناوي العمدة الجديد فيها.

والقصة من هذه الناحية دراسة ذكية في تحكم الشروات الصغيرة في النفس البشرية ، وكيف تؤدى تلك النزوات إلى تسلل الشر إلى الواقع ، بل وتمكنه دون وعي من إحكام قبضته عليه ، فنزوة العمدة في الزهو بلقب البيك سرعان ما تتحطم على صخرة نزوة أخرى هي نزوة عبد المعطى في تحدى العمدة وفثء بهجته والظهور بمظهر حامى حمى القيم والأصول ف القرية ، خاصة بعد نجاحه في ردع طه العجوز ، المقاوت العيار ، . وهي أيضا دراسة في كيف تندلع النار من أصغر الشرر ، وكيف تكتسم في طريقها بذور التضامن والتعارن وهي أكثر احتمالا وتجذرا في الواقع المسرى . فالقصة تصور الصبراع بين العائلتين وكأنه نوع من القدر العابث الدي ينحق بلا مبرر صوب الماساة ، لأن ما كشفته من عناصر التشابه بل والتماثل بين شخصيات العائلتين المتصارعتين اكثر حقيقة من عوامل الاختلاف والتنافر بينها . ففي العمدة شيء من حماقة عبد المعطى ، وقدر من سنذاجة طبه ويراءته ، ولا تختلف رُوجِته كثيرا عن ستيته رُوجة طه . فقد حرصت القصة على الكشف عن إنسانية شخصيات طرفي المسراع بقدر من

المدياد والمرضوعية ، بل وحتى عن إنسانية عساكر الهجانة وخاصة كبيرهم مرجان /بكر. بينما تحجم عن تصحوير أفراد علما المنافقة المنافقة بأي شكل إنساني أو إنساني أو المنافقة عليها المنافقة المنافقة عليها المنافقة على المنافقة على القرية جميل المنافقة المنافقة عليها المنافقة على القرية على المنافقة على القرية المنافقة على القرية على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة

في ظل سيطرة هذا الشر المطلق المتمثل في عائلة الحفناوي التي قالت القصة أن دماءها القرنسية القديمة أورثتها القسبوة وحتى عيالهما قسماة ، ورشوا القسموة والعنف ، يقطعون الشجرة لانها ماثلة ، وليست مستقيمة ، يدبون العصى في مؤخرات البجاج الشارد ، ويضرجونها من اقراهها ، ، لا نستغرب كثيرا ما يحدث في القصة التالية ه الكلب عنتر ، لأن سعيد بك المأمسور في هذه القصمة هو بلا شك من سلالة عائلة الحفناوي ثلك والتي حكمتها القرية في واقعها بنفسها . وإذا كانت القصة السابقة قبد اختارت القرية مجالا لاحداثها لتكشف من خلال سداجة تصسرفات أبنائها كيف احكم الشر سيطرته على الواقع ، فأن هذه القصة تختار المدينة ، والسجن ، رمز المدينة الأكبر ، مكانا لها . لتقدم ذروة تحكم الشر وأقسى أشكاله بربرية وهي تتجسد في صورة هذا القهر السياسي الذي تحرص على عدم تحديد أون ضحيته الأيديولوجي . فنحن نعرف من ثنايا الجزئيات للبثوثة في القصة اننا بإزاء مسجون سياسي تماول الشيرمه أن تحطم إراداته ، ولم تنجح معه برغم استخدامها لوسائلها البشعة .. ولا يعدل حرص القصة على عدم الكشف عن هوية السجون

و يعنى هوهن المصند عن هذم المستعد مروبة الإنسانية ومنحه الأيديولوجية ، إلا رغبتها في تجسيد هويته الإنسانية ومنحه اسما كيانا وشخصية متفردة بعيدا عن العناصر النطبة لان غاية القصة الإنساسية هي تقديم أبشح مصور القهر المدجج باكثر الادوات وجشية في مواجهة أبسط صور المقاونة الناسية الإعمال فيها الإنسان السيط الأصرال غير جسده واظافره ، بل إن حرصها على إدارة محركتها الاساسية وفق

منطق البقاء والصراع الحيواني الصرف بالمخالب والأنياب هو وسيلتها لتجريد المسألة إلى أقصى حد .

وما تقدمه القصة هذا هو ما يمكن تسعيته تجريد القهر وتحويله إلى موضوع قصصي مجرد أي تجسيد هذا القهر ناصعا مبلورا ، ومن هنا قإن القصة برغم استخدامها لعدد من الشخصيات (المأمور سعيد والضابط أيمن والسجين عباس) هي بالدرجة الأولى قصمة حدث تسعى لتجسيده باقصى درجات التكثيف والتوهج . فكل تفاصيل القصة ومقدماتها لا تفعل أكثر من تقديم المعلومات الضرورية لتقديم هذا الحدث ، واستبعاد كل ما هو ضروري وغير وظيفي بصرامة واضحة . وقد أدى هذا إلى تركيز النص السردي على المواجهة من و الكلب عنتر و آخر ما في جعبة السلطة من أدوات لقهر إرادة السجين عباس ، وبين عباس الأعزل الذي مر خلال كل تروس آلة التعذيب الجهنمية دون أن ينهار أو بسقط . ولا تقدم القصة ذلك في هالات من البطولة الزائفة أو المبالغات الصبارخة ، وإنما بقدر كبير من الموضوعية الصادرة الباردة التي تصف كل تفاصيل المواجهة بين الإنسان والوحش بهدوء صارم وكأن الأمر لا يعنيها ، وما يعنيها في الواقع غيره . لتقديمه في اكتماله وحضوره الطاغي الذي بمكن القاريء من تخيل الشهد في حضوره الطاغي المؤثر يفية التعرف عليه واتخاذ موقف كامل منه ، لذلك ما أن تنتهي من كل المقدمات الضرورية وتدخل بالوحش « عنش » الذي عرفنا تاريخه ومآثره القديمة على السجين عباس ، حتى توزع وصفها بالتساوى بين ما ، يدور داخل الزنزانة المغلقة التي فرضت جدرانها على الإنسان أن يربد للحياة وفق قوانين الغابة ومنطق الحيوان ، وما يدور خارجها حيث ينتظر المأمور سعيد والضابط أيمن والمخبرون والسجانون نتائج المعركة ، أو يقدم بعضهم توقعاتهم منها ، ثم يعلقون عليها بعد نهايتها . فما يدور خارج الزنزانة من أحداث وتعليقات أثناء المعركة لا يقل أهمية عن المعركة نفسها ، لأنه يكشف عن مغزاها ودلالاتها ، فالقهر المطلق مهما كان مدججا بالسلاح لا يستطيع أبدا أن يتغلب على إرادة الإنسان .

لكن الإنسان الذي يستطيع أن يهزم القهر ف تك المراجهة المباشرة ، سرعان ما يسقط ضحية له عندما يتسال القهر إليه متسلحا بالدهاء والفديمة حتى يستكن في عمق الإعماق منه ، هذا ما تكشف عنه قممة العنوان « الذئبة ، التي تكتمل بها حلقات القهر المختلفة ، فإذا كانت « المجانة » قد قدمت آليات القهر الاجتماعي ، بينما جسدت لنا « الألكاب عنشر» تقاصيل القهر السياسي ، فإن هذه القصة تقدم لنا تنزيعات

على عمليات القهر النفسى والجسدى ، بعد ان تحوات قوى
القهر الشفارجية إلى عناصر داخلية تسكن الذات القهيرة
وتعذبها ، وإذا كان زمن القهستين السابقتين مد الاربعينات
والخمسينات ، فإن من الطبيعي أن يكون زمن هذه القصة مر
الستينات التي اكتسبت فيها عمليات القهر مصورا باللغة
الستينات التي اكتسبت فيها عمليات القهر مصورا باللغة
التناقض والتعقيد ، ويسغن من الماراجية المتوازنة بعين
التضميم والتعميم ، وبسين ضمائد (السرد وبين الماض
التضميم والتعميم ، وبين ضمائد (السرد وبين الماض
الطاحل وبين المنظروبين الفردي والجمعي ، حيث شرى
الراي وقد الحل من جديد في حضوره الكامل يتصاهى مع
موضوعه ، تلك المراة ، الذئبة ، التي تتماهى هي الأشرى
ما أكثر فيه ، البتخلق من خلال هذه الملاحظات الدالة تبار
سردي يندمج فيه صوت الرواي في صوت موضوعه ، حتى
يكمل قهرما قهره مقيد فهره فهرما

فالمدوت القصيص عند سليمان فيناض يستخدم عنادة للقيام بأكثر من وظيفة بنائية في النص ، ومن هنا لا يقدم الراوى في هذه القصة الأحداث قحسب ، ولكنه ينوب عن الجماعة مرة ، ويصبح امتدادا لبطلة القصة أخرى ، ومعلقا على الأحداث ثالثة ، وهذه المراوحة بين ضمير المتكلم الجمع في مسبتهل القصة ، وهو من ضماشر القص النادرة ، وضحير المتكلم ألمفرد في ثناياها ، ادأة بنائية تنطوى على دلالة بينة تسعى إلى التعبير عن « النحن « الجمعية دون إغفال التركيز على الأنا وعلى الأخر . كما أن ، الالتفات ، ف حركته البندولية بين القرد والجمع يكسب السرد القصصي طبيعة مرحية يشع معها الموقف السباكن نسبيا بطباقات دفاقة من التوهج والحركة ، حيث تتوازى تلك المراوحة البندولية في ضمير القص مع المراوحة الزمنية بين الماضي والحاضر وألتى تكشف عن الخلفية الضرورية لمعرفة حقيقة القهر الجسدي والنفسى الذي عانته بطلة القصة حتى قبل وفاة زوجها ، ومع المراوحة الأعمق بين الذات والجماعة وقد تحولت هنا إلى جماعة متواطئة غريبة عاجزة عن تقديم أي عون الأفرادها . فسلا تكتفى القصة بالتماهى بين شخصيتيها الرئيسيتين . واكنها تشرك فيه بقية شخصياتها التسع في نوع من التواطؤ الخفي الذي يسمح بسريان القهر بين الجميع دون أن يجرؤ أحد على تحدى طغيانه الجارف . فقد أصبح المقهور هو موضوع القهر وأداته الفاعلة في وقت وأحد .

وهذا ما استثمرته مرحلة السبعينات في رَحفها التدميري على الواقع المصرى والذي تقدمه قصة « رَيْتُ » تلك المُرأة

التي توشك أن تكون النقيض الكامل لذبية القصة السابقة . ولا غروفهي ممثلة الطبقة الشرسة الجديدة التي اكتسحت ف طريق صعودها كل شخصيات عالم القصة السابقة يقيمهم القديمة ، ورواد عهم الأخلاقية البالية ، إنها ابنة طبقة دمرت ضربة الستبنات القاصمة وتخثر الحلم القومى بالتحقق كل أمل لها في الخلاص الاجتماعي . وعلمتها تحولات النزمن الدرديء في السبعينات أن الخالاص الفردي لا يتحقق إلا بالزرابة بكل أواهم الترابط الجمعي والاطاحة بكل قيمه العنبقة . ومن هذا انطلقت بشراسة القطط الجائعة تنهش كل ما يقم تحت أيديها ، وتستبيح كل ما يؤدى بها إلى هذا الخلاص ، وتنجح في نهاية المطاف في الانضمام إلى تلك الطبقة الجديدة من جوارح السبعينات الضارية . لكن القصة لا تقدم هذا النجاح باعتباره تحققا ، وإنما في سياق يحف كل انحازاته بالقلق والشكوك ، إذ تنهض البنية الأساسية في النص لا على هذا السرد الواقعي ، أو « شبه الواقعي ، الذي يوشك أن يكون تسجيلا حرفيا لما دار في الواقع ، وإنما وهذا هو سر تميز سليمان فياض عن الكثيرين من واقعيى جيله واكتشافه لجوهر الحساسية الجديدة ، على تفجير هذا السرد من داخله وإقامة تعارض حاد بين الواقعي والنصى من خلال نهاية القصمة التي لا تريد فيها النزوجة تصديق ما رواه روجها ، وتعزو الامركله إلى شطحات غياله القصصى بتآليفه وتخاريفه . وهي نهاية تفجر السرد السواقعي الذي دار من الداخل ، ليس فقط لأنها تبرر نقسها على المستوى النفسي بعجز الزوجة عن تصديق تفوق خادمتها المادي عليها ، وعلى المستوى الاجتماعي بأن ما يدور في الواقع صار أغرب معا يخترعه أي خيال قصصى . ولكن أيضاً لأن تشكيك القصة في نفسها بنفسها يدخلها ف مرحلة أسئلة الهوية النصبية التي تشى بحقيقة حساسيتها الجديدة التي يرتد فيها النص على نفسه في واقع لم ينج فيه من الشكوك أحد .

فحتى على المستوى السردي الواقس سنجد إثنا لواعدنا تمحيص البنية السردية لقصة « زينب » اثنا لمننا بإزاء سرد. «شب واقعي » إن حال من الإحوال ، ولكنتا في مواجهة سرد. «شب واقعي » إن ما يراء الواقعي » إي أن التبديات الضادعة لواقعيت عن التي تجعل المسكوت عنه في النص اكثر كثيرا «ن المقصح عنه فيه ، فالنص لا يعنيه مثلا كيف أشرت زينب ، ولا ينظر في تقاصيل عمليه الصعود التي قارت بها من عاملة في موقع بشاء في القري ، إلى خادمة في بيت الراوى ، إلى د سيدة اعمال » وصاحبة سيارة مرسيدس في العاممة ، إن يترك هذا كله لغيال القارئ» مرسيدس في العاممة ، إنه يترك هذا كله لغيال القارئ» الذي عماش المرحلة وتعرف

بنفسه على تنويعات متعدده من هذه القطبة الشرسة ، بل ويتبع له أن يجمع كل عا يمكن أن يجتمع قصصها أو واقعيا من تجارة المخدرات إلى الاتجارة أن العملة إلى التجريب أو السمسرة أن التجارة أن الاغذية الفاسدة أو المضاربة أم السوق السيواء أو تأجيع الشقاق المغروشة إلى كل السبل التي أدت إلى القراء السريع في مرحلة السبعينات ، فلو حدد النص سبيل ثرائها لقطع على القارئ طريق إدانة كل هذه السبل دفعة واحدة ولى نص واحد ، وهذه واحدة من مسحات القص الجديد الذي يلجأ إلى السرد ، شبه الواقعي ، ليوسع أفق الدلاة الذي عدده السرد ، والواقعي الفوتوغران ، وضيق قسحة الخطال أماه .

ويصل هذا السرد شبه الواقعي إلى ذروة المزج بسين المواقعي والكابسوسي في قصتي الثمانيضات في المجموعة ، وأولاهما وزهرة البنفسج والتي تبدأ بتلك الجملة الحالة « لا أعرف على وجه التحديد » وتنتهى بجملة لا تقبل عنها دلالة و بيت لا أعرف ما يأتي به الغد » . فقد دخلت بنا القصة تجوم العالم الحداثي الذي لم يعد بأمكان القص فيه أن يزعم أنه يملك أي معرفة يقينية من أي نوع . ألم تشككنا القصة السابقة في كل شيء ؟ وهل العالم الـذي تصبح فيمه زينب سيدة اعمال يمكن أن نعثر فيه على أي يقين ؟ إنه عالم يغترب فيه الأبناء عن آبائهم في نوع من العقوق الذي يتذرع بالإيمان . ويتحول فيه انتحال الآباء للأبناء الأعذار إلى نوع من التخلى عن المستولية أو التسليم سنحف آليات الرمن الردىء قبين لا معرفة البداية ، ولا ارادية ، النهاية نتعرف على الطريقة التي زهف بها التعصب والجهل حتى تسلل إلى عقردار العلم نفسه . فالقمية لا تختار لبطلها عبثا أن تكون وظيفته هي « استاذ ۽ في الجامعة لأن تسلل هذا الجهل إلى دار الأستاذ نفسه يكتسب في القصة مجموعة متعددة من الدلالات التي تشير بأصابع الاتهام إلى مستولية الجامعة عن هذا التدهور من ناحية ، فقد انطلقت تيارات التعصب منها ، وإلى عجز المعرفة المهشمة والمحاصرة في الجامعة عن القيام بالدور الذي كان عليها الاضطلاع به في محاربة هذه الظاهرة الاجتماعية لو كان لها دور أكبر وكانت لها كلمة مسموعة من ناحية اخرى .

ربتهض القصة بنائيا على تجسيد صدمة و تعرف ، في مراجعة هذه اللامعرالة التي تغنج القصة يتنهيما ، تعرف الراجعة هذه اللامعرالة التي تغنج على الراجعة من على التراجعة منه به في سنتها الاخيرة في استنها الاخيرة في الحامل إفتاقاها بتزييجها من معيد نابه في قسمه ، قالت إنها لا تستطيع المرافقة قبل أن

تستشير أميرها . ويذهب معها لاستشارة هذا الأمير ، وهو بقال تموین فی حی شعبی ، پرفض العریس ، بل ویعلن تكفيره دون أن بعرف عنه شيئا ، ويقرر أن مساعده الذي يحمل عنه براميل الزيت هو زوجها على سنة الله ورسوله ، مقرعا الابنة التي ورطته في هذا الموقف دون تحذير ويعبود « الأستاذ » بابنته لا يعرف ما يأتي به الغد . لكن القصية برغم وضوح صدمتها الجلي . ليست في الواقع قصة هذه الصدمة القاسية ، ولكنها قصة الكشف عن المسارب التي تسلل منها الجهل إلى عقر دار « أستاذ » العلم والمعرفة . فمن خلال شبكة التفاصيل والجزئيات الصغيرة التي تنسج منها القصة وقائم تلك الصدمة تشعرلنا إلى آليات العجز والإحباط والقهر الاجتماعي والنفسي والعاطفي وهي تتمكم قبضتها على شباب الثمانينات الذين يمضهم ما آل إليه حال الواقع الذي أثرى فيه أمثال زينب من القطط الشرسة واستفحل خطرهم ، فلا يجدون أمامهم سوى هذا الهرب المثالي إلى فراديس ماض لا يعرفون عن حقيقته الكثير ، لأن صورته ليست مصنوعة في أغلب الأحيان من الحقائق ، وإنما مصوغة من تصور منقوس يمتزج فيه الجهل بالتعصب ، وينطلق فيه الخوارج الجدد لتكفير كل من ليس معهم .

في هذا المناخ الخانق كان من الطبيعي أن يقتل المواطن الآخر بسبب « عود كبريت » كما تحكى القصة التي تحمل هذا العنوان. وهي القصة الأخيرة على محور الزمن التاريخي في المجمعة ، إذ تدور في الثمانينات والأخيرة في ترتيب قصمتها كذلك ، لذلك كان من الطبيعي أن نكتشف فيها أننا بإزاء الخلاصة المبلورة لهذا العالم كله ، ومن هذا كان هذا التركيز الخالص الذي يجعلها أقصر قصص المجموعة وأكثرها حدة وكثافة . فلم نعد هنا بحاجة إلى مقدمات ضافية فالقصص السبع تكفلت بتقديم كل المقدمات المطلوبة ، والإحباط وفقدان المعرفة والرؤية بصبورة شبه عشبوائية تقبريبا بيل وعبثية أيضًا ، حيث يصبح سبب القتل مجرد « عود كبريت ۽ أتفه وأرخص شبيع ف الواقم المصرى يصبح فجاة وفي لحظة الانفجار مبررا للإجهاز على الحياة ذاتها . والقصة نفسها لحظة انفجار ممتدة لا تبدأ عند انبثاق نافورة الدم من عرق الرقبة المقطوع ، ولكن منذ بداية الوصف الذكى الحساس الذي تشف فيها المفردات المنتقاه (شق ، يقح ، نار ، صهد ، غرق ، الشمس ، العرق ، السخنة ، زن) بحقيقة المناخ القاتم الكظيم ، بالرغم من أنها تصف مجرد دكان مكوجي في يوم قيظ حاريدوس فيه صبى المكوجي الغارق في عرقه بالمكوى على الأقمصة البيضاء قميصا بعد قميص ، وكأننا بإزاء

طقس للحرق والدوس والإجهاز على كمل ما فى حياتنا من بياض ، تمهيدا لانبشاق نافورة الدم الأحمر على اشر ثلك الخناقة التافهة على عود كبريت .

 ه عرد كبريت ، في عنفها ووحشيتها هي الوجه الأخر ل و الكلب عنثر ع الذي يكشف لنا التباين ، بـل والتناقض سنهما عن حقيقة الرحلة الزمنية التي قطعها الواقع المصرى من الاستقطاب الاجتماعي بين الفرد والسلطة في « الكلب عنتر ، حدث كنا نشعر أن دعياس ، أن تحديه الجسور لكالامها ينوب لاعن بقية المساجين الذين هتفوا بفرح لانتصاره على كلب السلطة الشرس فحسب ، وإنما عن بقية المقيورين جميعا ف التعبير عن رفضهم الحاسم ، وحتى الاستقطابات الفردية التي اختلطت فيها الأمور ، وانقلب فيها الاخ على اخيه دون وعي بأن آليات عمليات تدمير الذات الراوغة تهيىء للنفس أنها تدافع عن نفسها بينما هي في مقبقة الأمر تحكم حولها حلقات الحصار والدمار ، وهذا التحول من الاستقطابات الاجتماعية إلى الاستقطابات الفردية المشبوشة هبو أهم التحولات التي انتبابت الواقيع المصرى بين عقدى الخمسينات والثمانينات ، وهو الصدر الذي ارتوت منه تيارات العنف والجهل .

ومن نافلة القول أن نشير هنا إلى أن سليمان فياض من أعذب كتاب القصة المسرية لغة ومن أكثرهم دقة في استخدام الكلمات ورهافة في استعمال المفردات والتراكيب اللغوية على

السواء ، ثقد اسفرت اهتماشه اللغوية عن مجموعة من الإعمال الهاسة التي اثرت مكتبئتية اللغوية من (الدليل اللغوى) إلى (محمم الإفعال الثلثية العربية المعاصرة) و (الأعدال العربية الشاذة) إلى (المقول الدلالية الصرفية للافعال العربية) وغيرها من الكتب التي تكشف عن معرفة عميقة بأسرار اللغة وقدرة فائقة على الكشف عن المقوانين التحتية والمنطقية التي تحكمها بعقلية علمية ثاقبة .

لكنى أريد أن أؤكد عبل هذه الحقيقة ف مجسوعته المصحية يسبب ثلث الملحكات اللغوية السائجة التي طلع علينا المسائجة التي طلع علينا المسائحة التي طلع علينا بها مؤخرا أحد نقاد سليمان فياض . ولان اهتمام بالأهمال اللغوية لل المختريات و بعض الا عبينا اللغوية لل الوقت الضائع ، ليس بأى حال من الأحوال لعبا في الوقت فهو التجل اللغوية للغولة للمجلة المختلة عبد المسائحة المؤلفة المجلة المختلة في التجل اللغوية للنفس الإنسانية نفسها ليأمية إلى المسائحة عبد سليمان المنابع والمنابعة لا من خلال التهويمات المشتة عبل المكارفة النفساء والمنابعة لا من خلال التهويمات المشتة عبل المكارفة المناله يؤلفهال الإنسانية المنابع من الأهمال المنابع من الأهمال الإنسانية المترابع المنابع من الأهمال الإنسانية المترابعا من أطلال التحالل الصلب منع المنابع المنابع المرابعة ويضعات المشتة عدد تجسيد لمجموعة أنحالها المناسلة ويضافة ويوهشية .

ئندن : د . صعرى حافظ



عبيد الله خييرت

هذه مجموعة من القصص القصيرة الجيدة ، يختارها من التراث العربي ويقرّبها إلى القاريء المعاصر د . محمد حسن عبد الله ، صاحب الإبداع المتميز لى القصبة القصيرة ، ويصاحب الدراسات التاريخية والظنية حول الابب العربي .

أما كاتب المجموعة فهر القاضى التنهضى ، الذي عاش في النص المباب المجموعة فهر القاضى التنهض ، الذي عاش في المجموع المجموع (٣٣٧ مـ ٣٤٥ هـ) ويتقل بحن المجموعة مركز الثقافة والثكري ويغداد عاصمة الضلافة ، ورأى هذا القاضى المهاديء مـ وسط الازدماء والصحب واختلاف الالسنة والألوان عكيف بدات الدولة العربية القوية تُنقص من اطرافها وتهتز من داخلها وتعيش حياة سياسية من اطرافها وتهتز من داخلها وتعيش حياة سياسية واجتماعة وادارية تنذر بالانجياد الكبري .

وقد كتب هذه القصص أن الأخبار كما يسميها ـ بعد معنة قاسية تمرض لها يومر القاشى ، فما بالنا بابيرى ؟ وهداك من هذه القصمص أن يعزِّي نفسه والأخرين بأن الحياة لا تدرم على حال راحدة ، ولي سبيل تأكيد ما يؤلى ونفَّى ما يومم انها أحداث ملفقة ، بيدا أغلب تصصمه على هذا النحو :

« حدثنی عبد الله بن محمد بن داسه البصری رحمه الله ،
 قال : حدثنی أبو بحبی بن مكرم ، القاضی البغدادی ، قال :
 حدثنی أبی ، قال :)

وراضح أنه بهذا الترثيق واقع تحت تأثير رواة الأحاديث وعلماء الكلام في عصره ، حيث تكون ثلك ، العنمنة ، شرطا لقبول الحديث أو الذجر، والأمر في القصة أمون بكثير من هذا الاحتراز ، وربما التر عليه عمله كقاض يجب أن يلزم الدقة ولا يلقي الكلام جزافاً .

فإذا تركنا هذه العنعنه التي ليست جزءاً من القصة على اي حال ، وتركنا كلنك ما يمكن أن يوحي به عنوان الكتاب من معنى ديني فقط ، وتجاوزنا أيضا تقسيم الدكتور عبد الله المصمى وفق مضامينها - وسنعود إلى ذلك - ثم أخذنا نقر القصص نفسها ونتابيع أحداثها ، فسوف يدهشنا هذا القصص نفسها الغني الدائمة الأومرار النضية المني الواضع ، ريبما أدهشنا أكثر هذا الإصرار الذي لا استثناء معه ، على أن القصة العربية القديمة في المقامت وحدها .

ولا تقصد أن ننسب لابينا العربي القديم ما ليس فيه ، أو أن نتخيل ممركة وهمية سين القديم والصديث ، أو بين الصرب وغير العرب فنبدا والجملة الماثورة و يرتم المستشرقون » .. وإنه منازيد أن ننقر إلى هذا الترات نظرة جديدة ، وإن نحس به حيًّا تحت غيار النسيان والإهمال والسخرية أهيانا ، خاصة جين يقودنا إلى هذا الإحساس دارسون متضمون بيشون عصيرهم .

لقد الفنا أن نشرا حكما أو أمثالاً أو أبياتنا من الشعر العربي القديم تحيل إلى قصة أو أسطورة أو موقف ، ولكن الخبر في هذه الحالة يكون هو وهده الهدف ، ضرادًا سمعنا عمرو بن العاص يقول لماوية هذه الجملة المحكمة ·

د أظهر لها حوارها تنص ۽

غيرة الاضطراب العظيم الذي صاحب هذا الموقف، واشتياك الأمور المام معارية في خلاقه مع على بن ابي طالب ، ويدهاء معروين العلمي ... كل هذا لا يهم ، وإنما المهم أن ابن العامي عثر على الحل بهذا التشبيه الدقيق : فإذا شردت الناقة وصحب الإمساك بها ، احتلنا عليها بان نظهر لها ابنها الرضيع ، وحنيلاً يعود بها حتان الأمرية إلى ولدها .. وعموى يشير على معاوية هذا كما نعوف أن بيرز للناس قميمي عثمان اللطخ بالدماء .

كذلك حين يشير أبو الملاء المعرى إلى قصة عمرو بن يربوع ف حديثه عن الجمال فيقول :

إذا لاح إيماض سترت وجوهها

كانى عمرو واللطي شعأل

فإنما تناتى القصة أو الأسطورة عرضناً ونعن نفسر البيت ، المهم إحكام التشبيه ودقته ، فقد شبه المعرى هذه

الجمال التى اشتد حنينها — مثله — إلى الوطن بالسعلاة
— وهى انش الفـول — التى تزرجهما عمرو بن يـربوع
وانجيت منه ، وكان قد حُدر الا يربيها البرق ، فكان يحجيها
عنه كلما أتى ، ولكنه غنل عنها ذات ليلة ررات البرق فذهبت
تاركة الولامة — ولم تعد إليه . مكذا تلك الجمال قلولا اتن
نستر وجولهما حين يأتى البرق من الشما لمال وله اتن

أما هذا فنحن أمام مجموعة من القصص القصيرة أراد صاحبها أن تكون كذلك . والغريب أنه يكتب مقدمته مسجوعة ويسرف في رخوفة الفاظها ويضمتها شعراً ، فإذا بهذا القص إنسانت اللغة سهلة مرسلة ، ترسم الشخصيات رسماً دقيقاً رتحد أبداسما الاجتماعية والنفسية ودوافعها ، ويضى بالأحداث والمواقف ، وتبتعد عن الحضو والبالغة . . وإذاً نحن في النهاية أمام قصة قصيرة تحققت لها كل شروط القصة الناصحة .

هكذا تبدأ احدى القصص بعد أن نحلف حدثني ... : قال كنت مسافراً في بعض الجبال ، فخرج علينا ابن سباب الكردى ، فقطع علينا (الطريق) وكان يزيًّ الإمراء لا بزي القماع ...

ويقتسرب راوى القمعة - بطلها - من قاطع الطريق ويحدثه فيجده يروى الشعر ويفهم النحو ، وينتهز الفرصة . فينشده في الحال ثلاثة أبيات يمدحه بها ، ولكن قاطع الطريق لا يخد م بسهولة ؛ فمن أدراه أنه مناهب هذا الشعر ؟ لذلك فهو يضعه أمام اختبار دقيق فينشده بيتاً ويطلب منه إجازته ، وينجح البطل في الاختبار فيرتجل ثلاثة أبيات أخرى .. وهكذا تنتهى مشكلته مع قاطع الطريق الذي يعيد له ما أخذ منه ، لس هذا فحسب وإنما يهبه كيسا به ألف دينار أخذه الآن من التجار الذين كانوا مع البطل في الرحلة ، ويـرفض الرجـل رفضًا ضعيفاً متعللاً بأن قاطع الطريق يهب مالا لا يعلكه ... المرَّاف قاض كما نعلم ... وهذه الهبة باطلة .. فيرد عليه قاطع الطريق مستشهداً بما قاله الجاحظ من أن هؤلاء التجار لصوص لا يؤدون زكاة أموالهم ، ولكي يثبت له ذلك يأتي بهم واحداً بعد آخر ويختبرهم ، فإذا بهم لا يعرفون شيئًا عن الزكاة فضالا عن أن يعرفوا نصابها ومقاديرها .. وهكذا يقتنع الراوى وياغذ الكيس ، ولكن من يضمن له أن قاطع طريق آخر _ قد لا يكون مثقفا _ سيخرج عليه ؟ لذلك فهو يتقدم من قاطم الطريق قائلاً:

« إن رأيت آيها الأمير أن تنفذ معنا من بيلغنا المأمن .. كأن
 لك القضل فقعل ذلك »

هذه هي القصة التي يمسك آخرها بأرابها ف إحكام

عجيب ، فقد عرفنا من السطر الأول أن قاطع الطريق كان يلبس زي الأمراء ، وفي السطر الأخير الذي قرائد الآن نجيد البطل يقول لقاطع الطريق ، أيها الأمر » . ولكن هذه المحملة التي تختم القصة أم يكن القارى، ليتقبلها ويقتنع بها إلا إذا عرف شخصية البطل الذي لم يصغله الكاتب بأنه انتهازي أو ماكن أو شديد الطمع ، وإن كانت تصوفاته قد كيشفت كل هذا ، فهو يستقل معرفة قاطع الطريق بالشعر فينشده فعمراً يعدحه به — ولا يورد الكاتب نعم هذه الإبيات . ثم يتمثم بضعف عن أخذ مال التجار ، ولكنه لا يصعد أمام التبريات . ثم يتمثم الواهية ، ويكون من الطبيعي وقف كسب وهده هذه المركة ، أن يقلب الحقائق ويقول لقاطع الطريق : أيها الأمر .

ومثل هذا هذا الغوص في أعماق الشخصيات وكشف ضعفها وتقلبها .. نجده في قصة أخرى حيث يزور رجل أحد أصدقائه الذي كانت علاقته به وثيقة أيام كان غنيا مثلافاً ، فيجده يرقد في بيته المهدِّم بين الحياة والموت ، ويطلب منه ذلك الصديق أن يأخذه إلى خادمة كانت تصبه وقت أن كان معه مال . ولكن المشكلة أن ملابسه ممزقة ، فكيف بعشي معه في الشارع هكذا ؟ ويأتي له بمالابس من عنده ثم ياخذه إلى الخادمة التي حين تكتشف أنه لا يزال فقيراً تعامله بقسوة شديدة بل وتعبث به فتطلب منه أن ينتظرها تحت النافذة ثم ترمى عليه حساء اللحم .. ويعود به صديقه إلى بيته ويأخذ ملابسه ويتركه في أسماله ومرضه ، ولا يفكر في العودة إليه . ولكنه يفاجأ به بعد فترة وقد تغيرت أصواله إلى الأحسن ، ويصرعلى أن يزوره صديقه الذي يرى الدار التي كانت مهدمة قد اعيد ترميمها وطلاؤها ، ويرى خدماً وطعاماً لا بأس به .. وبعد أن بأكلا بقسر له الصديق ما جدث له ؛ فقد ورث بعض الأموال ، وهو يتصرف فيها الآن بحكمة .. ويتذكر الموقف القديم:

و أثا الآن في تعدة مترسطة ، وما قد اقدته من الفقل ، والحلم باسر الدنيا واقعام يسليني معا ذهب منى .. هذا هو فرش والتي ومركوبي ، وإن لم يكن بالعقيم المفحرط ، فقيه جمال ويلاغ ويتمع وكفاية ، وهو معني عن الإسراف .. وقد تخلصت من ثلك الشدة .. تذكر يوم عاملتني فلالة المفنية (الخادمة) بما عاملتني ؟ »

فيكن القممة لا تتنهى هنا ؛ لأنها لمست وعقا او درساً في فضائل الانتصاد ، فبعد أن يباكل ذلك الصديق ويشـرب وتغنى البوارى أمام ، وبعد أن يبلمئن إلى أن علاقته عادت قرية بصديقه ، وريما كان يطلم بأن يزوره كما كان يفعل في الزمن الماضي ... بعد كل هذا يلجاً بصديقه يقول :

« فانا اتقلب ف نعمة الله عزَّرجل ، ومن تمام النعمة ، انى لا أعسائسرك ، ولا احسداً ممن كمان يُحسن لى السسرف . ماغلمان .. اخرجده

قال : فأضرجت ، فواش ما أذن لى بعدها في الدخول عليه » .

وتكشف هذه القصم تلك الحياة المضطربة التي كان يعيشها العصر العباسى ، وإذا كان قد سُمح لنا ، بؤنّ من يعيشها العصر العباسى ، وإذا كان قد سُمح لنا ، بؤنّ من نواس وغناء القيان . . فكيف كنا سنعرف ـ إلا من كتاب مثا هذا ـ أن الكبراء من رجال الدولة كانوا يلسون قمصمان المرير إذا جاسوا السكر ؟ وكيف كنا سنرى الوزير لحمد بن إبي خالد يكاد يموت غنًا لأن احدهم أبلغه أن إحدى جواريه على علاقة بخادمين يقل بهما ، ثم نظم أن المسألة كالها مكرية مسئول بأنه قد يطاح به أن إلا لحظة فهو يستكثر من المال والضياع ؟ والرشوة المقاسم للمسئومة المياسة التي اشاعها والضياع ؟ وقد القصمن المصنوعة المياسة التي اشاعها المباسيون حتى ينسى الناس معاملتهم القاسية للأمريين ؟

أحداثها ومغسانيها لتسوية في هذه القصص وتـاملنا أحداثها ومفسانيها فسـوف ندهش لهداد الإضطـراب العجيب الذي كان سمة ذلك العصر وسنعرف أن ما وصلنا من الشعر عن الـمهاة الاجتماعية والسياسية كان قليلاً جداً إذا قورن بثراء مذه القصص ..

كيف كنا سنرى رجلا تركيا يقطع الطريق على امرجة مجتازة - أى مافسية في طريقها - وقد تطفق بها وهو سكران ليدخلها داره وهي تستقيث ، وليس من احد يفيثها أو يمنمه منها ، وتقول في جملة كلامها : إن زوجي قد خلف على بالطلاق الا أبيت خارج البيت ، فإن يثبتني ضرب بيتي ...

ولا يستطيع الناس الذين تحلقوا حول التركى أن يثنوه عن غره . . أخذها ودخل بها البيت . . وبعد صلاة العشاء عاد إليه الراوى مع جداعة من الناس يرجونه أن يترك المراة تذهب إلى نروجها حتى لا يقع الطلاق . . . ولكن بلا جدوى . . بل إنه كما يقول الراوى :

.. ضربني ضرباً عظيما كدت أتلف منه ، فحملني الجيران إلى منزلي كالتالف .. فعالجني أهلي ونعت نوماً قليلا ..

ولكنه لم يستطع النوم من الألم والخوف على المرأة ، وقال لنفسه إن هذا التركى قد شرب كثيراً جتى سكر ولا يعرف الأوقات ، فخرج إلى المسجد وصعد المشارة واذن في نصف الليل .. حتى يتوهم التركى أن هذا هو إذان الفجر فيفرج عن

المراة .. وقد صح ما تـوقعه .. فضرجت المراة تجري إلى بيتها ، ومشى هو متثاقلاً إلى بيته ليمالج آلامه وقد عثل أن المسألة قد انتهت .. ولكن الخليفة سمع الآذان وعرف انه هو الذي أدّن في غير وقت الصلاة وارسل إليه ليمانيه . وقال له الخليفة مؤتبا :

ما حملك على أن تقر المسلمين باذانك ل غير وقت ؟ فيغرج ذو الحاجة في غير وقتها ، ويمسك الريد للصوم في وقت قد اباح امه له الإكل هيه ، ويينقطع العسس والحرس عن الطواف ويضمطر الرجل أن يحكى القصة كاملة حتى يتدكن الخليفة من عقاب الذكرى

ولا تجتاج قصة كهذه إلى تعليق .. فزوج هذه المراة لا يطلب منها إلا أن تعود قبل أن يطلع النهار .. فقط .. والخليقة حريص على الشكليات المرعية فكيف يؤذن الرجل في منصف الليلي ؟ ماذا يقعل الذي يجيد الصحيم ؟ أما العسس والحرس فهذه مسالة أخرى ، لانهم لو كانوا يطوفون كما يظن الخليفة لمنعوا الدرجل التركى من ضدرب الناس وضطف للراة ..

هذه من الحياة الاجتماعية والسياسية التي تكشف تلك القصص البسيطة الهادئة اسرارها .. والقاضي التترفي يورد تلك الأحداث بلا انقعال أن دهشة أن غضب .. فأين تحن من أبي تصام وشعره النرمين بعد أن صاحت اسراة كهذه وأمعتمساه ؟

وكنت أرجو بعد هذا الجهد الكبير الذي يذله الدكتور عبد أشحتى يقرب تأل القصمى إلى القارىء المعاصر .. الا يوهمنا أن الكتاب جديد وليس من كتب الترأث . وقد يقدن أن هذا أومم حين قسم الدكتور عبد ألله القصمي إلى اجتماعية وفنية وشعيبة ومدياسية ، مديث لم يضعف هذا التقسيم جديداً والقسمة التى أشربا إليها الإن والتى وضعها تقسيم الدكتور عبد ألله ضمن القصمى الاجتماعية هي أقرب إلى القصة السياسية . من القصمى الاجتماعية هي أقرب إلى القصة السياسية .

كذلك كان من الغريب بالنسبة لى وأنا اقرا كتابا ممتماً من التراث العربي أن اقرأ قصة بعنوان : سيكولوجية الرشوة أو نقابة اللصموص أو قاطع طريق مثقف .

والمسألة لا تحتاج إلى كل هذا .. فما دمنا مقتنعين بأن هذا تراث يستحق القراءة ، وهو كذلك بالفعل ، فلابد أن نحرص على أن نذكر القارى، بأنه تراث وأنه لا يحتاج إلى أن نصبه في أكواب جديدة .

القاهرة . عبد الله خبرت

حوار: مع الشاعرة الايطالية سباتسياني:

الأقليات نجوم الشعر في المستقبل

حسين محمدود

ن المؤتمر الدول للشعراء الذي عقد أخيرا بالقاهرة مثلت ايطاليا واحدة من أكبر شعرائها ، هي ماريا لدويراً سبانسياني : وهي كبيرة من حيث الكانة والخبرة ، وشهيرة على السنتوي العالم يقدر ما ترجم لها من أعمال شعرياً على مستوى العالم ، وهي مرشحة لجائزة نوبل هذا العام سم استانها الشام الإطالي الكبر ماريوا-وتسى ، المرشح هو الإخران سنوات متنالية ...
الآخر منذ الأف سنوات متنالية ...

وسيساتسيسانسي تقسيقيل منصب المركدز الدولي لأوجينيو مونتائي ، وهو مركز يحمل اسم اكبر شعراء ايطاليا في القدن المشرين ، ولكنت لايعني بشعره وحسيجاريهتم بالقصيدة المعاصرية بشكل عام ، وله انجاهان أن نشاطة : أتجاه اكاديمي يهتم بدراسة الشعر كمرحلة من مراحل الدراسات الطيا ، وآخر . ترويجي عن طريق نشر الشعر بإنقاء الاحسيات والنتوات أن كل مكان من العالم ..



والمركز الذى يقع مقره الرئيسى في العاصمه الإيطالية روبها يضم سنمائة عضو ويرعى سنة آلاف مرتاك نشط .. ومع ماريا لويزا سباتسيانى كان هذا اللقاء في فندق شبرد بالقاهرة اثناء إقامتها القصيرة به ...

بالتعرف الله والمعهد المصاري به ... السؤال التقليدي الذي يطرح نفسه عند أول لقاء بشاعرة غير عربية هو : ما هي مشكلات الشعر والشعراء أن ايطاليا ؛

● مشكلات الشعر في ايطاليا هي مشكلات الشعر نفسها في العالم كلم ، فنعن مغموسون من الصباح إلى المساء في من تنافسها في الكلمات . اليست هناك لحظة في يومنا تتجرز فيها من آلاف الكلمات . في الاذاعة والتليفزيين والمسحفُ والكتب .. ألا أسامت .. كلمات ! وهذه هي الشكلة . الشعر هو للخزون الذهبي للبنك ، وجميع الكلمات التي نستخدمها للخزون الذهبي للبنك ، وجميع الكلمات التي نستخدمها وينغقها ببذخ كل يهم ما هي الا أوراق بتكتون ، وكلما كثر ما نستخدمه وننفقه من كلمات تقلت قيمة المخزون الذهبي ..

لدالك يجب أن يدرك الناس القيمة الذهبية للكامات الشعرية ، للقصيدة ، ولكن هناك الطايعيون (العدائيون) المعلون والصلخيون الذين يحدثون كليراً من الشجيع ، وتضم كلماتهم إلى ملايين الكلمات الضائمة التى ننفقها كل

المشكلة في الطليعيين أن الألهام الجماعي لديهم معدوم ، ويدخلون طرفاً في لعبة السياسة ، ويقطعون صلتنا بالماضي ، وكل هذا هراء ليس له أي علاقة بالابداع ..

هل نفهم من ذلك أن علاقتك بالطليعيين ليست على
 مايرام ؟

● ● هوذلك .. ليست لدى علاقة جيدة بهم ، لانهم لايقوارن الحقيقة ، ويبعد رن الجمهور عن الشعراء بسبب تقديدهم لقصائلا لا يفهمها الجمهور ، وان اتفق معهم أبداً . نيشت يقول إن اللورات المحقيقة التى تدوم هى التى تسيع بخطوات الحمام .. والشعراء القدامى تطوروا بالشعر ، ولكن من خلال مقيمات الشعر الفنية ، وكانت الثورة المائمة تنبع داخل مقيمات الشعر الفنية ، وكانت الثورة الطابعين فكانت ضد القصيدة وليس خارجها . اما نادة على شكلها حتى يتحطم ، وعلى مضعونها حتى يتعمل ،

إذا ذكرنا شعراء إيطاليا المعاصرين ، فمن في رأيك
 أهمه ؟

 ● مرنتائى هو اكبر شعراء القرن العشرين ف ايطاليا ،
 وإلى جانب سابا واونجاريتى وجويدو جوتسانو والفونسو جاتو ودينو كامبانا وفينشنزو كاردار يللى ..

من الأهياء اليوم نستطيع أن نقول إن ماريو لوتسى هو أهم الشعراء الأحياء ، ونحن مرشحان لنوبل ، غير أن لوتسى رشح ثلاث مرات قبل ذلك ، وهو يستحق الجائزة

وهناك أيضًا اندريا زانزوتو من الشعراء المهمين في إيطاليا اليوم .

ولكن زانزوتو من اشهر الطليعيين ، فكيف تـرفضين
 الطليعية وتقبلين زانزوتو ؟

♦ لانسه طلیعی یجـرب لحسـابـه ، ولاینتمـی إلى أی
مجموعة ، ولا یفعل شیئاً سوی قرض الشعر ، وهو شخص
جاد ، لایحاول فرض تجاربه على الآخرین ، ولایدین غیره من
مخالفیه .

الفرق بينه وبين ماريو لوتسى هو اهتمام لوتسى بالقضايا الدينية والروحية ، أما زانزوتو فهو علماني الاتجاه مثل ، وإن

كنت قد كتبت (جان دارك) وحققت نجاحاً ضخماً واعتبرته أهم أعمالي ، لكنني رغم هذا لا أميل إلى الاعمال الدينية .

* ماذا يقدم لك مؤتمر القاهرة ؟

 ♦ حضرت هذا المؤتمر مصادفة ، فلا أطن أن أحداً هنا يعرفني ، وربما وجدوا اسعى بين الـذين حضروا مؤتمـر الشعر الذي أقيم في مراكش العام الماضي ...

والمؤتمر فرصب طيبة للشعراء جميعاً ، وخاصة المائدة المستديره والندوات ، واهم ما طرح فيها من موضوعات كان عن الترجمة وعن السلام .

فالترجمة اصبحت لها أهدية خاصسة هذه الأيام ، لأن الشعوب تقاربت فيما بينها ، وأصبحت الترجمة مهمة لقيام التفاهم ، وزيادة فرص السلام بينهما .

وقد أسست جائزه مونتالى للترجمة وتبلغ سنة ملايين ليرة إيطالية تخصص للمترجمين الذين نشروا الشعر الإيطالي في الخارج ، وكذلك المترجمين الذين نقلوا للايطاليين شعراء الخارج ، كما أشارك في جائزة تقدمها الدولة للمترجمين ..

بمناسبة الترجمة : هل يمكن ترجمة الشعر ؟

● و يمكن بشرط واحد .. أن يكون المترجم شاعراً .

همل تطلبين أن يتصول الشعراء إلى دراسة اللغات الاجنبية والمجنبية على يستطيعوا ترجمة القصائد الاجنبية ؟

● ◄ لم أقل إن الشاعريجب أن يتحول إلى مترجم ، وإنما أن يتحول المترجم إلى شاعر ، أن يعوف كيف يدخل منجم الذهب ويحافظ على أصالة المعدن ، وأن يدرس الشعر وينقل أيقاعه ، لأن ما يميز الشعر هو أيقاعه قبل أن يكون رسالة ومعاني . هناك من المترجمين من يستطيع ذلك ، لكنهم قلة قادرة .

فإذا أصبح المترجم شامراً لا تهمه التفاصيل الصغيرة . فمثلاً إذا احترت القصيدةكلمة برتقالة ، وراى أن الانسب لإ يقاعها أن تتحول إلى يوسفى فلا مانح ولا باس ، المهم أن ينقل ما بداخل القصيدة ، لا أن ينقل البرتقالة ..

 العالم اليوم بما يموج به من اصداث عاصفة واهتمامات حياتية قاهرة ، ماذا يمثل الشعر بالنسبة له ..

● لم يكن الشعر هاماً بقدر اهميته اليوم .. هناك تجربتان جديدتان بالاحترام والتعميم ، وهما تجريتا العسين والسنشال ، فاللوزراء من البلدين يجب أن يكسونوا من الشعراء ، وأن يخضعو الاختيار في الشعر قبل اختيارها إن هذا بعض, ومصول قادة الليلدين إلى اقتناع مان رأس المكمة

هو الشعر، والقصيدة تتجه مباشره إلى الحقيقة ، فلا تعرف الدبلوماسية أو المجاملات .. إننا نستطيع أن نكذب ف كل شيء ، لكننا لا نستطيع أن نكنب قط في القصيدة ..

وهكذا إذا صفت القصيدة وتماثلت مع الاضلاق سوف يكون لدينا عالم سلام .

في جميع البلاد يجب أن يكون وزير الدفاع - وهي التسمية المهنية لوزير الحرب - امراة .. ربما يكون هذا رأياً غربياً ، ولكننى كشاعرة الطرحه على مالم اليوم .. هالمراة تعرف أن مناعة الرجل ، مناعة الانسان تستقرق تسمة أشهر حتى يولد ، واحدى عشرة سنة من التضحيات حتى يكبر ومثلها حتى ينضح ، ولهذا لن تقرر ابدأ أن تقتل الالاف بضربة واحدة . أما الرجل ليضحي اقار من الجل الابن ، وهو ليس اساسيا في الانجاب عكس الأم .. والرجل الذي يكون وزيراً للحرب يجد اسباباً كثيرة لاشعالها ، منها السياسة وإلكانة .

- اسمحى ل ان اختلف معك ، فالتاريخ المعاصر جداً يعرف از تالشروهي القائد الأعل لجيش بريطانيا إشدامها على حصرت توكالاند أضارج الأضيها ، واستعدادها المتحمس للحرب ، في الخليج ، وهي بذلك تخالف ما ذكرته عن المراة كوزير للحرب ..
 - اعتقد انها كانت حربا دفاعية .
- « ربما يطرح هذا تساؤلاً عن قبول الغرب وحضيارته لسلسوك اسبرائيسل ق ضسرب الفلسطيني الصفير واغتصاب حقوقه ..
- إننى شحصياً أحاول فهم الشكلة في اسبرائيل ،
 واطالب ، كما تطالب شعوب الغرب معى ، باقامة دولتين في
 فلسطين واعتقد أن هذا يمكن أن يجل المشكلة ...
- عودة إلى الشعر، فقد عانى الشعراء في المطالبا طبقاً
 للاحصاءات من غياب الجمهور المتلقى .. هل مازالت هذه المشكلة قائمة ؟

● الدیران الجدید اصبع یطبع الان ثمانیة الاف نسخة ،
 وکان لایتجاوز ق الماض ثلاثة الاف ، وهدذا یبدل على أن
 الشعر یوالی استعادة جمهوره مره أخری ق ایطالیا .

ويترافق هذا مع ظهور عدد كبير من الشاعرات في ايطاليا ، قبلها كانت المراة الشاعرة استثناء ً.

يقول ربيدو إن القرن الحادى والعشرين سوف يصبح قرن الشماعرات ، وربعا يعني هذا أنه سيكون قبرن جميح الان الشماعات ، الذين م يكن لهم الحق في الدخول للتاريخ ، مع مالانهم من امكانات ضمت أواغكار صفاة ، ويقدمون صورة مغايرة للمام عن تلك التي انطبعت في خيالنا ، هم اناسا يبحثون عن شيء مختلف ، من الحساجات الاسساسية يبحثون عن شيء مختلف ، من الحساجات الاسساسية للانسان .. وهذه الاقليات يدخل في اطارها الزنوج ، وإلمرأة ،

 الا يغترض هذا الراى أن تقدم هذه الاقليات تجرية جديدة .. حداثية مثلاً ؟

 ♦ هى صعيغ تأتى من الداخل ، وليس من الاكداديميات الثورية ، انها تأتى من الاحتياجات المقيقية ولذلك سوف تكون مقبولة ..

 هذا يعنى انك لست ضد كل الطليعية وآنما ضد نوع واحد منها ؟

● أنا ضد الطليعية التي تصبح اكاديمية ، ضلا يتحول الي مصمكر ، التجديد والتجريب إلى صيفة ، واذما يتحول إلى مصمكر ، لانبا تنظى أوليائي من ولد كنية تنابة الشمد . يقول بويلي من ولد كي يقود لا يعلمه إلا نبزغة . وكل تلك الانتليات التي سنتظهر خاصة المراة لم تتل حظها خلال الخمسمائه عام الماضية .

وسوف نتاح لهم الفرصة في التعبير عن انفسهم ، ولن يلتزموا بطريقة القصيدة الرسمية الشكلية .

القاهرة : هسين محدود

اسماعیل صبری شیخ الشعراء کتاب منقول من کتب ومن دیاوان

كان بعض الشعراء القدامي إذا اعجب أهدهم بمعنى عند شاعر آخذه وصناغه باسلويه ، وقدّم له واخّر بابيات ومعان اخرى حتى بجعله متجانسا مع سائر القصيدة ، وكانوا في الأغلب يطرون المعنى ، أو يوجزونه ، أو يزيدونه إيضاحاً ، أو يجعلونه مثلا سائرا ببيانهم البديع ، وديباجتهم الصائية .

وق هذه الحالة يمكن تجاوزا القول بأن الشاعر التبس ولم يسعق ، فالسرقة على نصو عا أقهم هم نقل الشيء كما هو ، ودرن تغيير لماله ، ويتطوير ن شكله وجودوء ، أما إذا احتشد الكاتب أو الشاعر للمعنق ، وتقنن في إعادة مسياقته ، والحقه بما يضبهه ويعالانه ، معنى لكائنا ندرك أن المغنى وليد ذهنه ويحدة فكرية وردت في السياق العام ، فإنه بذلك يمكن أن يكون متتبسا أو متاثراً ، وحتى إذا وقعت السرقة في شعر شاعر فإنها غالبا ما تكون مجمسورة في بيت من القصيدة أن مقصررة على معنى من معانيها المتدفة ، وعلى أية حال فياده في صورة

جديدة يعد مجتهداً بقدر اجتهاده -

أقدم بهذه الكلمات لكتاب صدر فى سلسلة أعلام العرب عدد ١٠٩ بعنران اسماعيل صميرى شيخ الشعـراء لنجيب تـوفيق وقعت فيه عـلى فصول منقـولة دون تغيـر أو إعادة صياغة .

وقد استبد بي هاجس ـ اثناء قراءة الكتاب ـ قواما انه لايمكن أن يكون ما الطلعه في كتاب جديد هو . هم ما في ذاكرتي ، فاهتمت بالأمر ، ويرجعت إلى كتبي لابارن بحب ، ما هو وارد في الكتاب الجديد ، وما هو مسطور في كتب سابقة عليه . وانتهيت إلى أن السرقة واضمة في الكتاب ، وهالني أن النقل خرار ومطرد وكانه التقط بأنة تصوير إذا استثنينا حفظ أن زيادة لا تتباوز حريفا أن كلمات قليلة جدا تؤكد السرقة ولا تنفيها . وليت السرقة جاحت في فقرة أن في صفحة أو في فصفحة أو في أسرفة أو في صفحة أو في أسرفة عاصل .

معطبات

- (۱) صدر دیوان اسماعیل صبری باشنا عام ۱۹۳۸ وتضعن دراسات للدکتور طه حسین ، واحمد آسین ، وانطون الجعیش ، واحمد ^{*} الزین – (لچنة التالیف والترجمة والنشر)
- اربي (بيت المحيات و دراسات في الشعر العربي المعاصر المدكتور (٢) صدر كتاب : « دراسات في الشعر العربي المعاصر المدكتور شوقي ضيف طائانية (۱۹۵۹ (دار المعارف)
- (۳) صدر كتاب : « بن الفارض سلطان العـاشقين » د . محمد مصطفى حكمي . سلسلة أعلام العرب عدد ١٩٦٥ سنة ١٩٦٣
- (٤) صدر كتاب : محمود سامي البارودي د ، على محمد الحديدي سلسلة اعلام العرب عدد ٦٥ سنة ١٩٦٧
- (٥) صدر كتاب · اسماعيل صيرى باشــا شيخ الشعـراء لنجيب توفيق سلسلة اعلام العرب عدد ١٠٩ سنة ١٩٨٥

النقل من د . شوقي ضيف :

كان كتاب د . شسوقي ضيف « دراسات في الشعر العربي المعاصر » هو الكتر الذهبي الذي وقع عليه نجيب توفيق واستباح منه فصلا كاملا ، ويقل معظمه في فصيلن :

الأول « الغزل.عند اسماعيل صعبرى » والثاني « شعره الغنائي »

وبما أنه من غير المتاح أن ننقل فصلاً كبيرا من كتاب د . شوقى ضعيف ثم نكرره عندما ننقل ما يقابله أن كتاب نجيب توفيق ، فسنكتفى بذكر فقرتين للتدليل والتمثيل .

قال د . شوقی فی صدر الفصل الذی عقده عن الرقة المفرطة فی غزل اسماعیل صبری من کتابه ص ۲۸

■ لعل الحب هو آهم موضوع شغل به الشاعر العديى ، فعند الجاهلية يغنى الشعراه حبهم ويصورون انفعالهم وإحساسهم تلفاء من يعشقونهم ، وكانت النزية اللهية تغلب عليهم أول الامر ، فهم يصفون المراة وصفا حسياً ، وقلما وقفوا عند وصف روحى تبيل ، فإن ظروف حياتهم الويثنية حديثة كانت تدفع إلى هذا النزع من القبل الملادى المصريح ، فالشاعر لا يتكن نفسه ، ولا يتكر حبه العسي

ويقول نجيب توفيق في مستهل القصل الذي أدار فيه الكلام عن الغزل عند اسماعيل صبري في كتابه ص ١٥٠ لعل الحب هو أهم موضوع شفل به الشاعر العربي ، فمنذ

نفل الحجب في المم موممرخ شفل به الشاعر العربي ، فمنذ المسالية بننى الشعراء معهم ويصب ورون انفحالهم . وإحساسهم شهاه من يعشقونهم وكانت الذرعة المادية تقلب عليهم أول الأمر ، فهم يصفون المراة وصفا حسيا وقلما وقفوا عند وصفا حسياتهم الوثنية حينئذ عند ومضا درجمي تبيل ، لأن ظروف حياتهم الوثنية حينئذ كانت تدمع إلى هذا النوح من الغزل المادئ الصديح . فالشاعر لاينكر نفسه ولا حيه السبق .

ملاحظة : الاختلاف بين النصيين يكمن في أن د . شوقى ضعيف قال : تلقاء ، ونجيب قال تجاء ، وقال د . شبيف فإن ظروف .. وقال : نجيب لأن ظروف ... ثم حذف الأخير كلمة يذكر المكرة عند شوقي ضعف ..

 وقال الدكتور شوقی ضيف في ثنايا حديث عن شعر صبری الفنائی الذی كان يلمن (ص ٤٠) :

لمكان اسماعيل صبرى يتذرق الموسيقى وتطرب اذنه للفناه المصرى الذي عاصره عند محمد عثمان ومبد العمامول. ولحل هذا التذرق والطرب هما اساس ما يقيض به شعره العجد المدن من عدوية والحارن موسيقية بديمة ، فقد كانت اذنه الداخلية تحس قياس اللابخارت والتصويات الموسيقية في

الشعر ، وكان يعرف كيف يجمع الألحان الحلوة بعضها إلى بعض فتأسر النفوس وتجذب القلوب وكانما أتيحت له جميع الأدوات لكى يحسّن شعره الوجد انى ..

ويقول نجيب توفيق في مستهل القصل الذي تناول شعر صبرى الثنائي من ٢٧٣ : كان صبرى يتدوق المرسيقي صبرى الذي عاصره عند مصعد عثمان وتطرب اذنه للغناء الدوري الذي عاصره عند مصعد عثمان وصبحه الحامولي . ولحل هذا التدوق والطنيب عما الساس ما يفيش به شعره الوجدائي من عذوية والعان موسيقية بديعة ، فقد كانت اذنه الداخلية تحس تياس الذبذيات بالاسان المائية في الشعد وكان يعرف كيف يجمع والتحابات الموسيقية في الشعد وكان يعرف كيف يجمع الألحان المائية بعضها إلى يعضى فتأسر الشهرس وتجذب الألحان المائية بعضها إلى يعضى فتأسر الشهرس وتجذب الألحان المائية بعضها إلى يعضى فتأسر الشهرس وتجذب الألحان المائية بعضها إلى يعمل كيفي يجمع الألحان الكي يعسن شعره اللجداني ...

الصويقة : حشف الثالثيل كلمة السماعيل من نص د . ضيف ، واستبدل كلمة العربي بالمصري وانبه مرة الخري إلى ان هذين النصيين ليسا كل ما نقل نجيب توقيق ، وليقلبام الثاريء من كلام د . شوقي ضيف وكلام الثالق في الفصوي التي اشرفا اليها ، ومما يجدر ذكره أن نجيب توقيق لم يشر من قريب أو يعيد إلى اسم شوقي ضيف أن إلى اسم كتابه لا ف سياق المديث ، ولا في الهوامش ، ولا عند ذكر المراجع في نهاية الكتاب ولا وضم التواسا بين كلام د . ضيف

النقل من طه حسين :

وقد نقل نجيب توفيق فقرات طويلة من طه حسين تتعلق يغنّ الشاعر وحياته ومن هذا قول طه حسين في مقدمة ديوان اسماعيل صيري باشا ص ١٧٠:

الفكامة الخالصة التي تنتهى إلى الضحك ، لا تتجارزه إلى شيء آخر ، وإنما عرف هذه الككامة التي تصدر عن النفيس المحررنة الكليبة فتدفع إلى الضحك وإلى الاغراق فيه ولكنها تُحقّب مرارة مستقرة مؤلة .

وقال نجيب توفيق في ص ٦٣ :

تفكه في شمره بعض الشيء ولكنه لم يعرف الفكاهة الشائمة التي تنتهي إلى الفعات الا تتجارته إلى شيء آخر، وإنما عرف هو الفكاهة التي تصدر عن النفوس الموزيلة الكثيبة فتدفع إلى الفحات وإلى الاغراق فيه ولكنها تعقب مرارة مستقرة عرفة.

ملاحظة النصان يتطابقان بالكلمات والفصلات باستثناء كلمة صبرى الزائدة عند طه حسين وحل محلها ضمير الغائب عند نحب تفنة:

وقال نجيب توفيق في ص ٦٣ :

لأن حياة هذا الشاعر الرقيق الأنيق المترف لم تضل من صراع صامت فيه شيء من العقف الاليم بين نفس قوية ذكية ، وأسباب للرقى والسؤلد لا تكتفى بالنبوغ والوثوب ، وإنما تربد النها خصالا أخدى من النفاة ، والصائعة ،

ملحوظة : هذف الكاتب كلمة وثابة ، واستبدل بالذكاء النبوغ ، ولى الهملة الأخيرة ذكر الخصال التي لم يتح للشاعر أن يتصف بها وحصرها في النفاق والمسانعة ، وكان الخصال السيئة تتحصر في النفاق والمسانعة وحدهما .

وليقابل القارىء بين كلام طه تحسين ف (من ١٠) ف المصادر السابق ذكره من أول: تنقل ف المناصب القضائية ...
 وبين كلام نجيب توفيق صد ١٣ من أول تنقل ف المناصب القضائية ...
 القضائية وعليه إدراك الفروق الطفيفة في الفقرتين ...

ونقل من أحمد الزين الخطأ والصواب:

كان للشاعر احمد الزين (۱۹۰۰ - ۱۹۶۷) دوره البارز في تقديم دبيران (سماعيل مسبحري مشكولا مبديا مفهرسا مؤرّخاً مع ذكر مناسبات كثير من القمسات على قدر الامكان ومن جهيده الظاهرة شرح المفردات الغربية ، وتقسير يعسى الابيات الفابضة ، وأقد بان عنداً من الإبيات التي يسرها بالشرح كانت سنظل مهمة لولا إيضاح اجمد الدين لها ، بالشرح كانت سنظل مهمة لولا إيضاح اجمد الدين لها ، فهذه الشروح والتقسيرات عمل همام من إعمال التحقيق ، فاذا نقل أديب شرح بيت ، أو تقسير مفردات من المحقق ، فلايه اسنادها إليه ، وإنشا نقرا عمد الأبناء من الكمقق ، قولهم: وضرح العكبري هذا البيت المتنبي مثلاً بقوله كذا ... وكذا أم يطمئ أو يؤيد الشرح ، وهذه هي الأمانة أن النقل عند تنارل الاعمال الادبية .

أما صاحبنا نجيب توفيق فإنه أغار على شروح أحمد الزين ونقلها دون إشارة إلى أنه ينقل منه ، ونضرب أمثلة :

بعث اسماعیل صبری ببیتین تحیة إلى سعد زغلول عندما
 تولی وزارة المعارف هما:

أهلا بسعد وسهلا بالحاذق الفيلسوف رجعت بدرا منيرا مستهترا بالكسوف

والبيت الاول واضع . أما الثانى فقد نسره أحمد الزين على هذا النحو : (ص ١٥٦ – ديوان صبرى) يشير بقوله مستهترا بالكسوف إلى ما حدث في شارة تولى سعد لنظارة المعارف من أن المذيو كان يأبي دخوله في نظارة بطرس غالى باشا لوحشة كانت بينه وبين الخديوى إذ ذاك ، حتى اقترع اللورد كرومر إدخاله فيها فكان ما اقترع . ولد أخذ نسبت توفيق هذا الشرح وغير فيه عبارة الزين : نوحشة كانت بينه وبين الخديوى إذ ذاك واتى بغيرها لظروف خاصة بينهما إذ ذلك . (ص ١٣٤) والبيت الشائي لا يمكن فهمه إلى غيبة تقسيم الزين له. لأنه لا يقهم من داخله ، وقد يكون صبرى تقسيم الزين له. لأنه لا يقيهم من داخله ، وقد يكون صبرى أمثل الزين على الظروف التاريخية التي نظم فيها ، أما نجيب

ومن أعمال أحمد الذين الأخرى أنه عرف بالاحداث ، تترجم للأشخاص الذين يرد ذكرهم في شمر صبرى ، ونكر
نبذا عن بعض المجالات التي قرقها صبرى عبل مجلة صدق
الاخاء وقد نظها المؤلف دون إضافة عنى من عنده مما يدا
على أنه اطلح على كتابات أخسرى ، ويخاصة في التراجم
المناجع على كتابات أخسرى ، ويخاصة في التراجم
القصيرة ، وقد نقل الكاتب نحس خمسين شسرها لكلسات
وإحداث وتراجم الشخاص ، وكان اللزين يشسرح ويفسر
ويفسره من أجله ، وكان الكاتب بيين أو يمسك عن الإيانة إذا
بين أحمد الزين أو أسسك .

وإذا أخطأ أحمد الزين أخطأ بالتبعية نجيب تهفيق ، ومن هذا أن الزين قال في (ص . ٤٩ صديوان صبري) إن آخر عدد صدر من أنيس الجليس في ٢٠ لديسمبر ١٠ ٩٠ ، وقد ربد نجيب توفيق هذا القول في كتابه ص ٥٠٠ والصحيح أن مجلة أنيس الجليس ظلات تصدر حتى مطالع عام ١٠ ٩٠ وقد طالعة أعدادها حتى نهاية ٢٠٩٠ لا دار الكتب المصرية وقدميت دراسة عنها في كتابي قصول من الصحيافة الادبية .

وقد (رخ أحمد الزين (ص ٤٩ -ديوان مديرى) وبتيعه نجيب تولفيق (ص ٢٠٠) قصيدة اسماعيل صديرى خيرى القوم ياسمية اسكندر ... يعام ١٩٠٤ وهو خطأ ، والصواب أنه قالها عام ٢١٧ لأن القصيدة تدعو الكسندال إلى إعاد إصدار أنيس الجليس بعد احتجابها وبما أن الانيس توقفت

عام ۱۹۰۷ فإن قصيدة صبرى يكون تاريخ نظمها عام احتجاب الانيس

النقل من الدكتور على محمد الحديدي :

ي آياد سطا نجيب توليق على فصل كامل هور بعد النفي، من كتاب محمود سامي البارودي للدكتور على محمد الحديدي من كتاب محمود سامي البارودي للدكتور على محمد الحديدي منذ عهدت من البارودي منذ عهدت من منفاه ويحتى محبوت ، ويقت هذا القصل بين صفحتى ١٨٠ . وقد اقتطف منه المؤلف الفاضل صفحتى ١٨٠ . وقد اقتطف منه المؤلف الفاضل تحبيب توليق خسس صفحات كاملة تقع أن كتابه من من ٢٣٠ المناعل صبري والبارودي وندال على طريقته في السرقة بفترة :

قال الدكترر الحديدى ص ١٨٥ ل كتاب : كان رواد المدرسة ينهلون من شعر البارودى ومنبعه الأصبيل قبل أن يوود وبعد أن عاد ثم تنفره بهم شخصياتهم الاسبة فيسلك يوود وبعد أن عاد ثم تنفره بهم شخصياتهم الاسبة فيسلك للذي تدفيعه الله ملكته واستعداده ، وتهديه الله فينت وثقافت ... لكنهم جميعا كانوا ينتقون عند المصدر والمنبع في مدرسة المحافظين تلك التي حافظت على تشاليد الشعر العربي في المنحى والاسئوب من شرف المعنى وصحته لجزالة اللفظ واستقامت ، ونصاعة التراكيب ، ومتانة النسج

ويقبل نجيب توفيق ص 378 : كان رواد المدرسة ينهلون من شعر البارري وبنبعه الأصبل قبل أن يعود وبعد أن عاد ... إلى أخر النص السابق . نقل خمس صفحات كاملة دون إنسارة أن الهامش ، أن وفسع علامات التتسيس ، ولا يكنى تذكره للمرجع في آخر الكتاب إن هذا الفصل من باب المشو والزيادة لأن كل العلاقة بين صبرى والبارويي لا تعدد ان تكون أن الأول كان يؤور الثاني ، وليس بين أيدينا شعر قاله أحدهما أن الأخر ، كما أن المؤلف لم يكلف نفسه عناء الهاراة بين شعر الشاعوين

النقل من الدكتور محمد مصطفى حلمي :

ونقل المؤلف نجيب توفيق فصله الذي جاء تحت عنوان الشعر الصوفي من فصل د ديوان ابن الفارض ، فسن كتاب ابن الفارض سلطان الماشقين ، المدكور محمد مصطفى حلمى (سلسلة اعلام العرب عدد ١٥) الذي قال ف من ٢٠ . كان ابن الفارض الصوفي شاعرا تجات فقة حسه ورفة نفسه ورهافة شعوره في شعره ، كما تمثات في دولة ورجده ،

قهو قد جمع في شخصه بين نبعين صافعين ينهل منهما ويصدر عنهما ، المدهما نبع الرجد الروحي ، وثانيهما نبع الطبح ١٤ أخر ما جاء من ٢٠٠٠ وقال نجيب توفيق في سر ١٤ من كتاب : كان[بين الفارض الصول شاعرا تجلت دقة حسه ورقة نفسه ورهانة شعروه في شعره ، كما تمثلت في دوله ووجده فهو قد جمع في شخصه بين نبعين صافعين ينهل منهما ووجده فهو قد جمع في شخصه بين نبعين صافعين ينهل منهما ووصف منهما المحمدة نبى الرجد الروحي وثانيهما نبي الطبع الشعري ... إلى آخره ونقل أيضا أربعة اسطر من كتاب ابن الفارض المصافي علمي وروح في ص ٢٠٠٧ وتقع في كتاب اسماعيل صبري ... في آخر من ٢٠٠٧ وتقع في كتاب الساعيل صبري ... في آخر من ٢٠٠٧ وتقع في كتاب اسما

وتجدر الإشارة أنه لم يضع الكلام المنقول المسروق بين أقواس ولم يذكر اسم المؤلف أو الكتاب الذي نقل عنه

السرقة واضحة مع سبق الإصرار :

وهناك نصوص كثيرة أغرى منقولة لم نشر اليها . واكتفينا بما أوردنا للتدليل والمصادر التي سرقت منها ،

ولقد تعمدنا ذكر الكلمات الزائدة أق المقدولة عند التاقل لنسد مله جميته بأن الاقواب سقطت اثناء الطبع ، فإذا زعم أن منا الريده من كلام الأضرين هن نسبوس ، وإن الاقواس رفعت عند الطباعة قتلا له : إنه ليس من حقك أن تتدخل في النموي بالحذف والاضافة ، فإن النمن يجب أن يهضع مين قوسها أو علامات التقسييس ، ويريد كما هدون المساس به . وإذا زعم أن هذا كلامه – وهو ما أداد أن يوقف في نقوسنا ، وإعهناه بما يمال كلامه من السدراسات التي أشرنا اليها ، والراضع يقينا إنها سرقة خالصة ليس فيها لحمات الرئين وله حصين واحسد المين ضميرى الذي هوى كلمات اللزين وله حصين واحسد المين ضميرى الذي هوى أوردها أن أخذ الكتاب لا يكفي.

الإخطاء

الإساس في التأليف أن يكون للمؤلف رؤية خاصة به للمؤسوم الذي ينتأوله ، فالكتاب لا يعد جيدا إلا إذا سرت للموضوع الذي ينتأوله ، فالكتاب لا يعد جيدا إلا إذا سرت ولا يوضع إلى جانب الكتب المقتمدة عتى إذا جمعت مادت عن مثات اعتماد كبيرا على رؤية الأخرين ، وهذه اهم نقيصة في الكتاب بلك كان المؤلف بريد أن يخرج علينا بكتاب بلغ مجموع صفحات ٢٣٦ معفحة فإنه لمجا إلى تضفيم الكتاب بالمادة التي جليها من ديران اسماعها صبري ، التشميرة الكتاب بالمادة الشميرة الكتابة المادة الشميرة الكتابة المادة التي جليها من ديران اسماعها صبري ،

يبلغ ديوان اسماعيل صبري ١٤٣٣ بيتا من الشعر ، أورد منها المؤلف في كتابه ٨٠٨ بيت أي أنه نقل إلينا في كتابه ٥٧ ٪ من الديوان وهي نسبة عالية جدا ، إلا إذا كان يصنف مختارات من شعوه .

بالاضافة إلى ذلك لاسماعيل صبري ثلاثة وخمسون بينا بنصر شعر الأغاني التي كان يصوفها للمنتين، وقد أوريدها الكاتب جميعا لم يترك بينا واحداً. وكل ذلك بفرض تضخيم الكتاب و ولانه لم يكن غرضه التحليل ، وإنما هدف النقل ، كان ينسى أنه أورد مقطوعة فيكروها وهو غير صدرك . وعلى سبيل المثال أعاد تسجيل أبيات صناقها الشاعر بالعامية أعرض لحسنك أوراء أو أوراء = أوراغ] فقد ذكرها وهد ذكرها وهد ذكرها وهد المنافع المنافع بالعامية ذاصل أن ص ٣٣٧ ، ثم كروها في ص ٣٣٧ . وليس هناك ما يمنع أن يستعيد الباحث أن الناقد بينا أن مجموعة أبيات إذا كان الفرض الرئيسي هو المرض دون التحليل فما الداعي إذا كان الفرض الرئيسي هو المرض دون التحليل فما الداعي إلى الكرير ؟

وما يقال عن تلك المقطوعة المكررة التي اشرنا اليها يقال عن معظم ال ٢٠٨ بيت التي أوريما . فإنه كان يستشيد في معظم ال ٢٠٨ بيت التي أوريما . فإنه كان يستشيد في المواجعة المحافظة المخدمة رؤية تتسلسل بـالافكار وتتسامي بالاراء والحواد . وما فائدة تسجيل نصوص لا يساقطها الكاتب أن يكشف محاورها وعناصرها ؟ ونضرب امثلة : فقد أروب لدكسيدة صحيرى التي أرسلها إلى شوقي في منفاه ، وقصيدة قصيدة صحيرى إلى د مخادع » وجهلمل سليه » دو إللنيل » دا البرق والسحاب » وغيرذلك دون أن تستيقها أو تلصفها كلمة واحدة تثرية من عقده . فهل كان قصده إعادة طبع تلثى واحدة تثرية مع تطفيات سرفها من غيره ؟

ويضاف إلى ذلك إثبات ثلاث قدمات قالها شرقى يداخظ ومطران في رئاء محبري تجاوزت مائه بيت ، وياليت علَّق عليها بشء ديّكر ، وإنما اكتفى بتسجيلها على أن هذه القصائد كانت وأجية التسجيل في كتابه إلى أنها مجهولة أور ديثية أن لم ينتبه اليها أحد من الدارسين ، وإنما هي في دوياين الشعراء الثلاثة ، واستشهد بها أو بالبيات منها دارسو صعريى ، وكان عليه أن يقتطف منها مما يناسب حديثه ، واكنه أوردها للتضغيم وليس للتحليل والتتيم .

ومن الطرق التي لجا اليها المؤلف لتضخيم مادة الكتاب خوضه في قضايا مطروحة وموضوعات قتلت يحثًا ، ومن هذا توسعه في حادثة دنشواي وإفراد فصل لها يحكى فيه تفاصيل

الواقعة وملابساتها مع أن تلاميذ المدارس يعرفون تقاصيل القصة من كثرة تزديدها . وقد تعادى الكاتنت في مسك علاقة القصة على مسمعاً على مسمعاً على كامل . وعقد عدة فصول المهاده الملاقة استغيرفت اكثر من ثلاثين صفحة حكى فيها ما يتصل بموثان في أمكانك المياز الملوضوع في صفحتين أو ثلاث ، لأن القارى» اشترى الكتاب ليطالع فيه سيرة صبيرى وليس سيرة مصطفى كامل وقصة تمشاله ، سيرة صبيرى وليس سيرة مصطفى كامل وقصة تمشاله ، موصل لجنة التمثال ، والمائل المتراك ، والمناخ التمثال ، ثم الحديث عن مصطفى كامل الاحتفال بالتمثال إلى أمر ما الثبة الكتاب عن مصطفى كامل الإحتفال بالتمثال إلى أمر ما الثبة الكتاب عن مصطفى كامل وقمتلة ، وكلام الاحتفال بالتمثال إلى أمر ما أثبته الكتاب عن مصطفى كامل وقمتالة ، ويموائده ضبالة ، وكلام مكورد تقراه عند عبد الرحمن الرافعي وغيسره ممن كان موضوعهم مصطفى كامل .

دراسات عن اسماعیل صبری :

ويقول الكاتب في مقدمة الكتاب : والغرض من هذا الكتاب ستكمال النقص بالكتبة العربية التي لا تضم سطرا كاملا كاملا عن حياة الشاعر الكير إيعني اسماعيل صبري آم يقول : أما شخصية اسماعيل صبري فكانت تقديما الأحداث ولولا نبذً بسيطة عنه تأتى عرضا في ما تنشره الكتب الدرسية عن بعض الشعاره لنسينة نسيانا تاما .

وهدذا الكلام في مجموعه إما يؤكد أن الكاتب جاهل موضوعه ، ولم يكلف نفسه عناه البحث للوقوف على ما قبل في شاعره الذي يدرسه ، وإما أنه يداري سرقاته ، ويهلة الاسر اتنى وقفت على نحو أربعدين مصدرا تتناول شعر صبري بالدرس والتحليل ، ومنها كتابان كاملان وضع احدهما الدكتور صعيري السربوني عام ١٩٣٣ والثاني الله الدكتور محمد مندور عام ١٩٣٢ ، ونس المؤلف أثناء كتابة المقدمة أنه استشهد بكلام في داخل كتابه من هذين الكتابين .

نسب الشعر لغير قائله :

ويقبل المؤلف في المقدمة (ص ٤) عن اسماعيل صبرى : « وريما نسبت بعض الشعاره إلى غيره من الشعراء . والمقيقة تعكس ذلك فإنه نسب شعراً لصبرى لم ينظمه ومن هذا قصيدة « ياينت روما ، التى ورد منها تسعة آبيات في ديوانه وهي ليست الشيخ الشعراء اسماعيل صبرى وإنما للدكتور محمد صبرى السريوني نشرت في الاهراء بتاريخ ١٦

اكتبوبر ۱۹۱۱ بيامضاء اسماعيل صبيرى . ثم صححت الامرام خطاما في اليوم التالي ونسبت الابيات القبائليا . ثم الشرح القصيدة كاملة (۱۳ بيناً) في جريدة اللواء عند ۲۱ كتوبر ۱۹۱۱ باسم محمد صبيرى (السيويتي) . وكان مذا اللبس سبيا في تعرّف صبيرى السيويتي با بكان مذا اللبس سبيا في تعرّف صبيرى السيويتي باسماعيل صبيرى . وقد المار السيويتي إلى ذلك في مقدمة الشوقيات الجهولة . ويمكنا ريد أن بيوان السعاعيل صبيرى ما ليس له .

و في مجال التخليط نشير إلى ما أورده الكاتب من شعر في ص ١٦٣ منسوبا إلى « حمى ريادة » فقال : وكتب (أي اسماعيل صبرى) تحتبيتين قالتهماه مي » هما :

فديتك ياهاجرى فهل ترتضى بالفدا سهرت عليك الدجى ونحت ولكن سدى نكت مر: اهاجرتى اطفئى لواعج لاننتهى مضت في هواك السنون وما نثنت ما اشتهى

بعاتنة انت هي

فلما قرأت أبياته كتبت تجتها :

إذا قبل مات الأدنب

زمسانىك قبسلى انتهىولا يرجع المنتهى فحسبسى أن أزدهىيوحسبك أن تشتهى

وابتداء أقول أن « مي زيادة ء لم تقل شعرا بالعربية ، وإنما لها شعر بالفرنسية ضمّه ديوان (تهرات حلم ولها قصائد أخرى بالفرنسية - وعلى هذا أما نسبه خيب توليق إلى مي غير صحيح . وقد ذكر الزركل أن معجمه الأعلام أن هذا الموار الشعرى جرى بين الكسندرا أفرينو واسماعيل صبرى .

على إن هناك رواية أخرى لهذه الأبيات روتها الكاتبة
السورية سلمي الصفار الكزيري في كتابها مي أو ماسماة
النبورغ ء ج١ ص ٢٦٠ تظهر فيها أن الأبيات المنسوبة
لصبرى هي للزركل ، وقد عرفت ذلك من الزركل نفسه وأنه
اوردها في قاموسه على أنها من شهدر اسماعيل صبري ،
وكاتب هذه السطور لا يكذّب سلمي أن الزركل ، ولكن قـول
الكسندرا : زمانك قبل انتهى ... إلى آخره ، يساير اسماعيل
مصبرى لا يساير الزركل ، لان صبرى المؤلم عام ١٩٨٤
يكبر الكسندرا المؤلمية عام ١٩٨٢ بنحو عشرين سنة ، اله
الزركل فهو مولود عام ١٩٨٣ وإنه وسيفر الكسندرا باكثر
من عشرين سنة ، وقبل الكسندرا أرصائك قبل ننتهى ...
من عشرين سنة ، وقبل الكسندرا أرصائك قبل ننتهى ...
من عشرين سنة ، وقبل الكسندرا أرصائك قبل ننتهى ...

يناسب رجلا اكبر منها زمانه انتهى مثل صبرى ، ولا يناسب فتى أصغر منها زمانه قادم مثل الزركلي .

وعل أية حال فإن الأبيات المنسوبة لمى زيادة ليست لها وإنما لا لكسندرا افرينوه وقد وردت أن ديران صبرى على لسان ادبية معروفة دون تحديد اسمها ، فكيف استدل على أن هذا الشعر لمى ؟

أخطاء عابرة :

وردت في الكتاب أخطاء كثيرة نتيجة اعتماد الكاتب على الأخرين أثناء النقل ، ولو أنه كان يبحث ينفسه لتجنب كثيرا من الإغلاط .

ومن هذه الاخطاء قرله (من ۲۰۰) أن الكسندرا أفريتو أصمدرت مجلة اللوتوس عام ۱۹۸۰ وكانت معرضما للادب القرنسي والمسجيح أنها مسدرت عام ۱۹۰۰ لتقحدث عن المرأة الشرفية ، ويتناول ما يهم الشرفيين والفريبين وكان من كتابها عالم الآثار ماسبيو والآثري بوني مدير متصل الإسكندرية وميزرا رضاخان سفير ايران في روسيا وفيزنيوسكا رئيسة جمعية الاتحاد العام للسلام . أي انها كانت مجلة اجتماعية تاريخية ادبية ولم تكن معرضا للادب الفرنسي . مكذا قبال عنها العارفون بها .

وفال (ف ص ۸۰) : والملاحظ في شعوه السياسي انه مدح الخديويين جميعا اسماعيل وتوفيق وعباس حلمي وحسين كامل فقط وحسين كاسل لم يحمل لقب الضديو وإنسا كان سلطانا . 8

وذكر أن اكثر من موضع اسم مى على هذا النمو مى خير زيادة واسم مى كما نعربه مى الياس زاخور زيادة فليس فى اسمها خير وإنما الخير جامها من المؤلف ويقــول (فى من ٢٠٨) أن خليل مطران رشى مى سنة ١٩٤٠)

وبن أخطأنه أنه نسب كلامنا لأحمد أسيخ من ٧٧ وهو لأنطون الجيمل وبد في مقدمة ديوان استاعيل مسيرى من ٢٠ وبن اللغط والغلط أن المؤلف سم كلاما الإحمد أمين في كلامه من ٢٧ وبدن علامات تتصييص ولا ذكر لاسم قبائلة وعلى هذا يدخل في باب السرية ، ثم عاد ف من ٧٧ ويذكر من فقس الكلام شيخا ونسبه لأحمد أمين على سبيل العرض . والقارية الذي لم يطالع الديوان لا يصدي أن كان الكلام والقارق في ٣٣ وهو هو البوراد في من ٧٧ هل لاحمد أمين . الوارد في ص ٣٣ وهو هو البوراد في من ٧٧ هل لاحمد أمين .

واللغط هو الصنوت المبهم ، وكلام المؤلف في هذه النقطة مبهم معتم يسبب الحيرة ، وخلاصة القول إن كتـاب اسماعيـل صدرى باشا عشيخ الشعواء كتاب سرقت بعض فصوله من كتاب ونقلت من ديوان وملء والاخطاء

تنبیه : ● کان علی المؤلف نجیب توفیق ان یعین کلام طه حسح واحمد الزین واحمد امین بوضعه بین اقواس . ویاکر اسم کـل من نقل عنه فی السیاق او فی الهموامش . ویکره لدیوان اسماعیل صبری فی قائمة المراجع لا یکفی . لان

إغفال أسماء المنقول عنهم يوحى للقارىء أن ما يطالعه هو كلام المؤلف .

القاهرة: أحمد حسين البلماوي







1980 12 1240

الرقة المفرطة

فَ عَزَلَ إِسماعِلَ صبوى

لما الحياً هو أهم وضوع شكل به التامر هيري، قط الماهلية بيشي المعارضي ويصورون التنافز والسماحي الخاد من يستقيم. . وكانت الترفة المادية نقل حاصم في الواقع المعارضة المؤاوصة المنافز المؤاوصة المؤاوطة الم

بال القرق الرائح مل مده تصوير التاريخ فيهم فيهم كما من المرتها المد تقوير المرتبط المدار يعفور به كم أصبح المستخدم التقوير الهر تقوير بعض من القراء موطول المداري فقوير المهم المقادم والمقادم المقادم والمقادم والمقادم والمقادم والمقادم المقادم ال

= معفوة مسكة ب دوطات في المشعر لعربي بالمعاصرة للتكثور شوفي ضريف

الغزل عند اسماعيل صبرى

مقدمة :

لمن الحميد هو أهم موضوع شغل به الشاهر الديري . فعلد المناصلة الجميد ويصوره المناسبة تجاه المناصبة الم

ولا جه الاسلام أمثر الفرق يتطور بمتكم ها أصاب تلك التطوس التي تعلقي به من مسوط وطيل وسيطان ماهير توع جديد من القراق المادي الذي تلك في نجو وليدي المجافز، والذي يترجم من أواجيد السهب ترجمة صادقة تعير عن هواجه الشاعر والتوقف والتسوقة وما يحسد أنه الدين من مجاهدات تنقى نفسه وضيره وتشميره وتشميره على المراقب المستمركوا المنافزة المنافزة المساحرة المادين المساحرة المادين يعد لهدف الذي المادين المادين يعد لهدف الذي الحادة المادين الماد

هغفرة مدكّ ب الاستاعبل عبيت باشا بالنجيب توفيد،
 منقولة مدكمة ب عداسات في استوليم بالمعاور ،
 من للكلور شوفى عليف

الشنعر الصوقى

أ " كان أين المالوض الصداي هناجوا توجئت وقة حسبه ووقة للسه
دراها تحدود في حدد . كما تشكت في دولة دوجه، . فهو قد
جن في حشمه يهن البنية ماليان يقول عليه الوجه، عنها لله
لحمد أنهم البرية الروس، و قالهما ليه الطابع المسلمي ، وهر
لحمد ما تهم البرية الروس، و قالهما ليه المؤلفة وجهاماتها وجهاماتها وجهاماتها وجهاماتها وجهاماتها وجهاماتها وجهاماتها والمسلمية المؤلفة المواجها، المقار في المالية المسلمية المؤلفة المالية المؤلفة المؤلفة

ومهما يكن من شويه فان لابن الفارض من حيث هو شاعر ، مكانته الأدبية فضلا عن هنزته الصوفية بين شعراء عصره وصوفيته، كما أن لمهيراته قيمته الكبرى وخفره ، المطلبع بين دواوين الشمس صواء من المناحة الأدبية أو المسوفية .

صعفی مسکمتاب دیمها عیل حیی با شاه لیخیب شوطیع. الفقیة الاولی منفطحهٔ عدد حق ۵۰۰ و المنقرة المثارنیة منفولة عدد دون ۲۰۰ مسکمتاب واین الفاحض و للکتورممد

الفضلالأول

دبوان ابن الفسسارض

قوق صوفی وشیع شمری ... النبیوان بین الادب والتمسوف هل لاین القارض نثر ؟ ... این الفارض وشسسسرا، القرس • جمع النبوان وشرحه

حصفحة مدكنة ب وابث الفاطف سسلطان لعاشقين؟ المذكف محد وصطف حلى اعتبار العرب – عدد ١٥ صادر ضما عاس ١٩٠٩



عبد الحكيم قاسم

د. محمد حسن عبد الله

بقدر ما يقلق المنطق من تأكد المسادفة ، يقلق الفكر من السمى إلى اكتشافها ، أو اتمادها برهانا أو مدخلا إلى حوار موثق تحكمه الموضوعية ، واكن ليس لنا حيلة في أن المجموعة القصيصية بعنوان : الأشواق والأسى للأستاذ الأديب عبد الحكيم قاسم تتكرن من تسع قصص ، اختص القرية منها (من ناهية الموضوع) بسبع قصص ، وضعها متتابعة في صدر مجموعته ، التي ختمت بقصتين استعدتا موضوعيهما مِنْ الْدِنْيَةُ ، ومهما يكن مِنْ أمر هاتين القصنيّين (مِنْ الرجهة الفنية) فإنهما لا تختلفان عن سائر قصص الجموعة ف بيئة القمنة وحسب ، وإنما تختلفان أمملا في الروح ، في العاطفة ، في الانفعال المسيطر على تشكيل المادة الفنية ، وباختصار : ليس فيهما و الأشواق والأسى » الذي اتخذه الكاتب ــ بوعي عميق مستبطن لجوهر القصة _عنوانا لمجموعته ، معبرا عن إحساسه الشامل بتيضها وروحها ، إذ ليس سين قصصها التسم قصة تحمل هذا العنوان : فكأن هاتين القصنين عن الدنية قد إند مقتا في آخر الكتاب لمساندة الحجم ، ولكنهما -من وجهة نظر الخالب ، وبالطريقة التي ضمهما بها إلى مجموعته القصممية _ ليستا منها ! وهو على حق في هذا ، وإن لم يكن من المتم ... حسب تقاليد المجموعات القصية ... أن تكون مشتركة في الموضوع ، أو تتمتم بوحدة روحية ، فهذا المستوى من التنظيم والتحدد ليس في استطاعة الكثيرين من كتاب القصة القصيرة ، وهو ينبع من منطلق أن تكون للكاتب

رؤية ، وإن يستقر على إسلوب يتميز به ، قد نجه هذا عند رأك لقرن القصاء القصيرية مثل تشبكوك ، أو كانتب متميز مثل يوسف ادريس ، أو صائحت ، شوابت فكرية ، مثل نجيب مصفوظ (في قصصه القصيوية) ولكن هذا لا يشئل الموجة المالية أو السائدة ، ويخاصة عند من يحرصون على تقذية الصحف بنتاجهم أولا بأول .

عيد المكيم قاسم في الأشواق والأسي قدم سبح قصص عن القرية ، ويضن نذكر أن يدايت البارثة كانت بعضان « أيام الإنسان السبعة » التي منعته مكانا مرموقا أن « ديوان » علاقة السرق (٧) بالغيال الشسرةي ، ومالم الغيب ، علاقة السرق (٧) بالغيال الشسرةي ، ومالم الغيب ، والاساطير ، والطلاسم ، وما إلى ذلك من أمور تجمع بين د الاشسواق » إلى الملوشة والتجوار ، والأس لكيم جماح المفاصر ، والسرقوف عند حد الراقع المجهد ، الجهض ، المفاصرة ، والسرقوف عند حد الراقع المجهد ، الجهض ، المجهض ، للمحدود ، الذي ينقص بانظفا ، العام ? ويمكن أن نلاحظ - قطبي الحركة أن « أيام الإنسان السبعة » سواء كانت حركة قطبي الحركة أن « أيام الإنسان السبعة » سواء كانت حركة المكر أن الويدان أن الحمل . وأن هذا دليل _ إضاف — على وحدة المنبع وصدة الرئية لتني يستعدها عبد الحكيم قاسم أن غير إنتا لا نتظلع إلى الكشف عن هذا الجانب المهام أن

إبداعات الكاتب ، ونقف بقراءتنا عند حدود هذه القصص السبع التي اتخذت من حياة القرية المصرية موضوعا لها .

أما المعنوان الذي آخرناه لهذه القراءة التقدية دسيعة القدراقة أو إثارة الاستطلاع ، بقدرما أردنا به مقارية منهج الكتابة تنشسة في الكتابة عن القرية ، أن يمين أن نجري مقاربة الكتابة عن القرية ، أن يمين أن المنهاء عند صدوره ، أو مطابقة بين صورة القرية كما نشهد وأقعها عند صدور المجموعة (عام ۱۹۸۴) وصورة القرية كما نتجل ملاحمها في هذه المجموعة ، وإن يكون من العسير أن نقول إن عبد المكيم قاسم ـــ في مجموعة الاشواق والاسي ـــ كان يستهدى فكرته عن الريف ، ويذكريته في القرية ، وتجارب ماضيه معا، ولم مترادة ، ويعسر عن صدورة آنية للقرية ، ومواقبة متجددة ، ويعسر عن صدورة آنية للقرية ، المسرية في

هل يتضمن قولنا هذا إشارة إلى « تاريخية » الصورة ؟ أو اتهاما بتزييف الواقع ؟

لا هذا ، ولا ذاك ، كما أنه لا تناقض بدين إشارتنا إلى مفارقة الصورة لواقع القرية المتفير، وحضورها السبتمر، وصدقها (بعدها تماما عن التنزييف) مع هذا ! لأن عبد الحكيم قاسم ليس كاتبا فوتوغرافيا ، وليس تسجيلنا ، قد يرسم صورا ، بل إنه يرسم صورا بارعة ، ولكن لتعبّر عن حالات ، عن ثوابت القرية الروحية عن مخاوفها التاريخية ، وقلقها المكين ، وحزنها الدفين ، وشوقها إلى أن تعرف وترى ، وخوفها من أن تعرف وأن ترى ١١ هـذه هي أعماق القـرية المصرية التي غاص إليها الكاتب متجاوزا سطح التغير وتناوب الألوان . نحن نعرف أن قرية الثمانينيات عرفت التلفزيون ، ركما تشاهد فتياتها أفلام الحب يذهب فتيانها ، _ وفتياتها أيضا _ إلى الجامعات الإقليمية المنتشرة في عواصم المافظات ، ليعودوا بـ كل مساء ـ للمبيت مع الاسرة على ظهر القرن شتاء ، وعلى سطح الدار صيفا ، فلم تعد للعمدة تلك المهابة القديمة ، ولم يعد للحكومة ذلك الظل العالى الصاعق .. هذا ما تدل عليه مؤشرات السلوك اليومي العابر والأحاديث المعلنة .. ولكن أعماق القرية تقول شيئا آخر ، يختلف ، بل قد يكون مناقضا ، كامنا في ظلام و السلاشمور الجمعى ، للقرية ، كالوحش الضراف . من هذا الاشعور الجمعى يستمد عبد الحكيم قاسم قصصه ، فيصل إلى درجة أعمق من الصدق ، إنها قصص طبق الأصل الثابت ، ولبست

اسكتشات تلاحق تحولات هذا الأصل ، أو تحويدات هذا الأصل في التعبير عن معاناته المتجددة .

سبع قصص هي سبع زوايا للوجه الواحد الثابت ، لقرة ، لا لا لقرة ، لا لا انتخفى أن توجى العبارة بغير ما نريد لقلنا الفرة ، لا لا انتخفى أن توجى العبارة بغير ما نريد لقلنا مناسبة ، لا المبليعت بدل على المعقبة ، فا إعلانه المتضمن فيه ، بات ليس حقيقيا !! بين الحقيقة والقناع تنقدح شرارة الدرامية في القصمة باعثة بذرة الفكر فيها ، ونحب أن تضير — قبل أن تنوف أن تنميل عند هذه الاقتمة التي تتابعت على وجه القرية ، إلى أن اختصار موضوع القصة ل قناع لا يعنى المسال الموضوع في هذا القناع ، فالعمل الفني الجيد قطعة المسال المفيل المبلغة المناسبة بالمبلغة ، تتضمن كل مركبات الكل ، من الحياة ، فلعلة الشيه بالعبلة ، تتضمن كل مركبات الكل ،

أما القصص واقتعتها ، فقد تتابعت على هذا النحو :

١ - قريتي : وقناعها : المجهول

٢ ــ الصندوق : وتناعها : الحب ،
 ٣ ــ ليلة شتوية : وتناعها : الخرف ،

3 — السقر : وتناعها : الشك .
 ٥ — الخوف القديم : وتناعها : المفامرة .

• ــــ الحوف العديم : الترافق ١ ــ غسق : وتناعها : الترافق

· - الصفارة : وقناعها : الرغبة ،

هذه ... إجمالا ... هي الاقتعاة ... الحالات .. الشاعر الثابئة التي تعيشها القرية ، وتعيش بها ، كما تنعكس في قصص هذه الجنوعة ، مجندة رؤية عبد الحكيم قاسم لأعماق القرية ، وتحليله ، وتوصيفه لسلوكياتها وتطلعاتها . ١ ــ القصة الاولى بعنوان قريتي ، جمع العنوان بين نقيضين ، مطلق التعميم في تنكيرها ، أو عدم تسميتها ، وقمة الخصوصية في النسبة ، مروية بضمير المتكلم ، وليس للمتكلم فيها من دور غير الرواية . من حق هذه القصّة أن تتصدر المجموعة ، إنها المدخل ، أو الباب ، هذا العنوان الجامع بين نقيضين يعبر عن أهم حالات القرية ، إنها المعرفة النكرة ... المعلوم المجهول ، والمجهول هو أشد ما تخشاه القرية ، وترتبك مشاعرها تجاهه ، هل تبدده بالاقتصام ، أو تتجنبه بمزيد من الغرق فيه ؟ إن كل ما تطرحه القصة يصدر عن هذا القتاع الثابت . اسمها البندرة ، فيتناقض من جديد الاسم والمضمون ، كما يتناقض الاعتزاز بأنها قرية ، مع مفاضرة بتاريخ مجهول بأنها كانت مدينة في زمن ما مضي ، ثم تحول

النيل عنها ، فارتدت ، أو تردت إلى منزأة القرية - في ختام المنطقة ، ومع هذه الحاجة الواضحة إلى القصة بيرحل الراوية عن القرية لهبود إلى مدرسة بن المدينة ، ومع هذه الحاجة الواضحة إلى اقتصام الجهول ، ومع المفاخرة بيرحل في ساعة مبكرة حتى لا يراه احد ، ولا في المنقى ، والمستقبل ، بصير القرية ، ولا إلى المدينة الحاجة في الماضى ، والمستقبل ، بصير القرية ، والمستقبل القرية شيخ في الماضي ، والمستقبل القرية أمين من المستقبل القرية شيخ وعم المشيخ بكر في حالات أخرى من السياق تستحق التأمل ويتم بالمسها مرجهها للتيما بعده من قدرتها على فيسيع دائرة المطبخ ، بل تتعمق ويتنزع جهات المجهول ، فلا يزال الشيخ بكر يوسال إذا ما لحس بعمي غريب :

من جباه . من راح . في اي دار يحط الرهال؟ ويمل
تناقض الموقف من الجهيول مداه في الصحاح الاستلة التي
تتاهق القريب الواقد على القرية (الفوق منه) واللوعة التي
تتاهق ابن القرية الذي سيفترب إلى مكان آخر مين يهتف
بكر مشجوج المعرت تأكلا : ياولداه !! (فهو يخاف عليه ،
ولا يقتر أن الالماكن الاخرى حرية بأن تخافه بدوريه) !!
ويتكف الشعور المتناقض بالمجهول ، في مشهد المتام ،
لطخة التنوير ، فتلميذ القرية يقرر السفر إلى الدينة فجرا
ليتجنب الشجي والحزن الذي يجده في تساؤلات الشيخ بكر ،
ولكند عن يعبر بالسجد يكون الشيغ هناك يسجع تسابيح
القرء ، يهتا مترسلا أل الخلاء الذي :

يامن يرى حالى ويعلم غربتي

معبرا عن مشاعر الفتى المسافر الدفينة ، مشاعره تجاه المجهول يسعى إليه ، ويخشاه ... في نفس الوقت .

۲ ــ الصندوق عنوان القصة الثانية ، وهـ و صدام و صراح عدام عول الصب ، أو فالمرة الصب ، فولا يكون الصب الا تعرف الصب الإنتا النظر أن قرية عبد المكيم قاسم لا تصرف الصب منطقة إلى المنبع ، الصب القائم على دواقع الغريزة عمرونان المضو ل النسوة الاجتماع . في المهموعة ينزوي ، مؤلفت ، سرعان ما ينتهي إلى ذكري ، أو يطلب السلوان ، في هذه القصة كانت المعربية غيرجميلة ، أو قبيمة صراحة ، وكان المعب محل جفاه المجتمع لشرة أن جلالته ...
آما الإطار الاجتماعي الذي يعتم الصب اسمه وشاراته أما الإطار الاجتماعي الذي يعتم ويستم رق أضطهاد عن ويستم رق أضطهاد الصب ويستم وشاراته حتى بعد أن مات المعب ، وتحول إلى ذكري ، القرية _ ل

القصة ــ لا تعيش الحب ، لا تعطيه أهمية ، إن الفقر يجتاح كل شيء . ورغبة التواصل مع الراة لا تحتاج ــ في القرية ــ إلى حب . أخو العروس بستكثر على عربسها أن يتمسك بشراء فستان احمر لعروسه ، فكأن هذا الأخ يسرى أن أخته لا تستحق هذا الاهتمام (مع أن ثمن الفستان سيدفعه العريس) وأن الزواج سيتم بفستان أقل كما يتم بفستان غال ، وحين طلبت العروس من فتاة القرية تطريز منديل له نظير أجر دفعته مقدما ، قالت الفتاة : خسارة هذه الأشياء العلوة في هذا الرجل ! في القرية لا يوجد حب ، وإذا وجد فهو طرف استثنائي سرعان ما يعود إلى القاعدة ، لهدا مات المريس بوم السبوع ، وترك لبروكة اللوعة ، وصندوق أبوأت رَفَافِهَا وهدايًا عرسها ، لكن الرَّمِنْ ، الفقر يجتاح كل شيء ، فإذا كان الحب موضع ازدراء وتآمر وهو في ريعانه ، فمن يهتم بذكرياته ؟ ليس عجيبا أن تجد مبروكة صندوق ذكرياتها وقد اقتحمته زوجة أخيها ، وأخذت مابه من ملابس ، وزعتها على أطفالها: الزمن قاس والوقت لا يرحم . لقد بنيت القمعة على عاطفة حب ، وإكننا لا نجد فيها غير الاضطهاد والقسوة ، والرغبة في النسيان ،

٣ _ أما لبلة شترية فإنها تشارك القصة الأولى في نزعتها المتأملة في أعماق القرية ، وكانها الشجر والنفيل المنبث فيها ، الذي لا يعرف له أحد تاريضًا ، أو زارها . نشَّتُ القرية على الضوف ، وهي تعيشه وتتنفسه ، ولكنها تنكره وتتقنى بنقيضه ، كموقفها من المجهول صديقة فتاة ، كانت جميلة ، مخطوبة ، لها أخ واحد ، رقض أن يدفع الإتارة لجبار القرية ، فقتله الجيار ببلطة أمام أخته ، فلم تدر صديقة إلاً وقد اطبقت على زور الجبار بأسنانها ، ولم تشركه غير جثة دامية العنق . المكومة برأت صديقة بعد حجز عدة أيام ، ولكن القرية لم تبرىء صديقة . القرية التي كانت تعانى من سطوة الجبار ، وتدفع له الإتارة صاغرة ، لم تنظر إلى صديقة على أنها بطلة حررت القرية من الذل ، بل لم تنظر إليها كأخت ثارت من أجل أخيها وانتقمت من قاتله .. إن الخوف المكين من الجبار القتيل انسحب إلى خوف من قاتلته .. إنها قاتلة وحسب ، سوف ينبت الشعر في وجهها ، والأنياب في قمها حتى تصبر مثل ضبعة ١١ ثار الله إذ أفلتت من ثار الحكومة ١ وعبارات ذل أخرى تدل على اختلال القيم ، وقصور الحكم ، وعمق النفوف ، وتعود الذل . لقد كانوا بضافون من أبي حية "_ الجيار ، فانسحب المُوف منه إلى المُوف من قاتلته ، دون استخلاص معنى ، أو التفكير في أصل ، ويتأكد ضياع القيمة (رمزيا) في ظهور عفريت أبي جبة ليلا على الترعة ،

لقد كان أبوجبة قاتلا ، ولكن عفريته يعول ويتصرف كضيحية ، وكأنه قتل مظلوماً !!

ان هذه القصة تتمتع بتناسق فني وتكامل في جماليات الشكل تتجاوز به قصصا أخرى ، وسنعود النها فنما بعد .

 السفر قصة الشك ، تنطوى عليه القرية تجاه الدينة بصفة خاصة ، وتجاه الآخرين عامة . والكاتب برسم مشاهد الشك الريقي وكأنها ردود أقعال لشك الأخرين (من أهل المدن) في أهل السريف ، ومعاملتهم معساملة فيهسا امتهان واستغلال وقسوة ، المرأة الأم تسافر من قريتها الى طنطا في قطان الصماح ، لتعود مع الغروب ، لزيارة مقام البدوي ، ومعالجة ساعد ابنها الصغير عند درويش يجلس في باحبة المسجه .

تبدأ الرحلة بالشله : (١) تعد خبرها في سلة فإن خبر البنادر مفشوش (٣) وضعت نقودها في منديل ، حارث أين تهبئه ، ثم أخيرا أحكمت وثاقه في تكة لباسها ، هاهنا سيكون في أمان ، يضاف إلى هذا سلوكيات أخرى تنبع من نفس الشعور ، فهي تنكر إلى رصيف المعلة قبل القطار بساعية أو إكثر ، وتلم على ناظر المعطة أن يعطيها تذكرة رغم طمأنته لها بأن في الوقت متسم ١١

هل نشأ الريقي من قراح ؟

لقد أجبرها الكمساري عبلي دفع ثمن تبذكرة جديدة ، وغرامه ، رغم رؤيته لتذكرتها ، لمجرد ارتباكها وعجزها عن استخراج التذكرة من مكمنها تحت ثيابها .

وخدعها باثم المناديل ، الفرق شاسع بين ندائه :

مرير طبيعي على كل لون .. أصل الثمن سبعة قروش · مكسي على الله .

وتهديده لها معن اكتشفت أن المنديل الذي باعبه لها

مثقوب ، فراحت تستجديه تبديله : امشى من قدامي بالمرأة مجنوبة ١١

وإذا كانت القصة السابقة متقدمة في تشكيلها الفني ، فهذه القصة تتقدم بصياغتها المتميزة .

 مس الخوف القديم بمثابة المقابل ، أو المعادل للمجهول ، فهي قتاع المفامرة في المجهول مشاعر انطواء ، وفي المفامرة إرادة انطلاق ، لا يفلح قناع المجهول أن يلجمها بالخوف . يقول الفتى لأبيه الشيخ : نعم ياأبي .. على أن أرحل - بدغم مغارف الأب ، يقول في نفسه وهو يرى ولده يستعد لمفادرة القرية : هاهنا سيترقبه كل يوم ، ترى : هل يرجع ؟ ألله يعلم لكن عليه أن يرحل.

إن التعبير بالقناع عن الحالة هنا يكون أجل منا يكون ، لأننا لسنا في المقيقة حيال قصة قصيرة ، يـل أمام لحظـة صوفية ، لا يستطيم الوفاء بها غير الشعر ، وقد كتبها عبد الحكيم قاسم باللغة التي تفي بحقها.

٦ ... وقصة و غسق و تستمد موضوعها من عنوانها ، والنسق هو الظلام ، وهو دموح المين ، وهو الماء ينز من الجرح مع الدم . وفي القصة أب عارم الرجولة ، تزوج امراتين ، ويحكم ببته بقبضة من حديد ، لا يجرق أبنه على الاقتراب منه ، غير أن هذه القيضة تراخت ، ثم لانت مع تقدم العمر .. وأصبح الخوف في البيت ذكرى ، لكن الذكرى تبعث فجأة حين يمر بائع العطور ، ومعه عقاقير ووصفات مقوية ، ويقترح على الأب وصفة ، فتتدلم أحلام سطوته القديمة ، ويرتفح صوته مجلجلا يطلب السمن والعسسل والطبئ لتحقيق الموصفة .. الدواء . ولكن حقائق العمس أقوى من أحالم (الولادة الجديدة) الستحيلة ، فيأتى إعلان الانتهاء من رمز الاستمرار :

ابتسم الأب ابتسامة باهنة ، نظر إلى القدر في ارتباك ، اراد أن ينزله من على الوايلور فلسعه النصاس الساخن . امتمل اصبعه خجلا ، قام الابن متمهلا إلى الوابور ، انزل القدر ، أسرع يدير وجهه بعيدا ، شيء ما في عيني الأب دفع الدموع إلى عيني الابن . جامت الأم أطفأت الوابور . نظرت إلى الأب متسائلة في عتاب خافت حزين : ما الدي يدور في راسك ؟

لم يحر الرجل جوابا . ينظر إلى زوجته وعلى قمه ابتسامة طفل مرعوب قالت له أمرأته مواسية :

لقد كبرنا .. ما عادت تجدينا حكمة الحكماء ، وليس لنا إلا أ آڻ ترهي ؟

٧ _ المنفارة هي الوجه الآخر للحب المضطهد في القرية ، ساعة ف حقل ذرة ، حكاية الولد حسن والبنت هاتم في هذه الساعة ، وقد اصطفا ضمن عدد من الأنفار لتوزيع السماد الكيماري عند أصول الأعواد . حسن تركبه عقاريت الرغبة ويدريد أن يقشرب من هانم ، أن يدرى بعض ما يخفى من جسدها ، وهانم تركبها نفس العقاريت ، وشريد أن شريه ما بشتهي ، ولِكنِّ النَّولِي ويقبة الأنفار بالرصاد ، وهكذا تتكرر محاولة الانقراد ، وتفشيل ، فالصفارة تالاحقهما ، ولا يكون امام حسن في النهاية إلا أن يقدّف بنفسه في مياه الترعة الباردة ، ليطفى لهيب المادة الكيماوية ، ولهيب الرغبة الجبيسة تطلب الارتواء .

هذا عرض للجانب الموضوعي ، الذي يتتابع كما نتعاقب الوان الطبق على المشهد الواحد ، فتقدمه بسمات مختلفة ، القرية في المجموعة هي نفس القرية ، ولكن ، مع ثبات الشهد ، وثبات اللامم تتعاقب الحالات ... الأقنعة ، كاشفة عن ، وساترة لهذه الحقيقة الراحدة . ونستطيع أن نضيف ملحوظة الخيرة على الجانب الموضوعي في هذه القصص : إن أحدا فيها لم يحقق إرادته ، ليس في القصص لحظة زهس بالانتصار ، كل الشخصيات معلقة في منتصف الطريق . الاحساس بالاثم ف حق القبر ، أو الشعور بأن الشخص زائد عن الحلجة وأنه لا دور له في الحياة ، أو أنه عاجز عن صنع مابريد . . هو القدر الشترك من الإحساس بالطاردة والاحباط الذي بلاحق الجميم . حتى ذلك الأب الشيخ الذي ردد لنفسه إن ابنه يجب أن يرحل ، إنما كان يسجل انتصارا على نفسه ، وتملكته في نفس اللحظة مخاوف قاهرة فلا يدرى هل يعود ابنه أو لا يعود .

لكن عبد المكيم قاسم لم ينظر إلى الدنيا على أنها درب مسدود ، أو ربطة عبث ، هذاك داثما قدر من القعل ، وقدرة على اختراق الخوف ، واصطياد ` ح (النسبي) من ظلام المجهول .. يتجل دا الله يقبة السفر وتعقيقها في قصتين ، وقرح الأم المائدة من السفر ليس بالعودة في ذاتها ، فالعودة مهزومة تماما ، ولكن برؤية أطفالها يأكلون الحلوى ، وفرح ابنتها بالمنديل الجديد لم تأبه للثقب الذي يعييه . في الصندوق قاومت مبروكة النسيان ، وفي ليلة شتوية . تغلبت العنز على متاعبها وواسدت، وفي غسق استطاع الابن أن يحمل الحلة نيابة عن أبيه ، وتندت عيناه بالدمع نيابة عنه أيضا ، لكن استعادة القوة مستحيلة ، وفي الصفارة لم يحقق الفتى ما يرغب ، لكنه كان مفهوما لهانم ، وقد رأى بشائر ما يشتهى ويبقى سؤال مهم:

للمحتوى . فضلا عن جوانب جزئية تتصل بقوة الملاحظة ، غسق . الأب الجبار الشامخ إذا رأته زوجتاه فكانما سفنت أو دقة الوصف ، أو استخدام اللغة . إن عبد الحكيم قاسم الأرض تحت أقدامهما . حين تقدمت به تجربة العمر ، يجيد تحديث القرية بطريقتها ، حتى في السرد كأن يقول وأصبح غير ما كان ، أصبحت نسوة الدار تعرف أن للأيام

واصفا موقع قريتي : إذا وقف الواحد على الرصيف ومدّ بصره بعيدا فسيجد القرية متكومة على نفسها الواحد عدده - لغة ريفية تماما ، وفي القصة ذاتها تكون للروائح أصوات ، وللأصبوات المختلفة مواقع مختلفة في النفس والجسد: القلب يسمم خفقات الحوافر ف التراب الناعم ، والأعضاء تستريم لْحُصْحُصْة السِيرِ الْوَبِّيدِ ، ويقبل الفلاح على عم الشيخ بكر صاحبا بالسلام (وكأن الأمر بختلط عليه فلا يعرف الفرق بين العمى والصمم) ، وفي قصة الخوف القديم الناس بجرون مسرعين يلقون السلام ولا يأبهون برد السلام !!

وفي ليلة شتوية توصف وجوه العجائز بأنها زبيبية ، ووجوه أخرى بأنها مثل التينة الناشفة ، وتأخذ أضواء المسابيم _ فى تلك الليلة الشتوية _ أشكالا متناينة ، ففى يدها لمية ذات شعلة تصنع كرة من الضوء ، ولكن الضوء داخل الزجاجة لسان أصغر وفي الفانوس الذي يتدلى من السقف مسكينا شاحبا يميل الفانوس الشنوق في وهن.

وتعتبر القصة السابقة انجازا حقيقيا ف مجال التشكيل الفنى للمادة القصصية ، فمنذ البدء نحن إزاء امرأة منفية ، تجفوها القرية لأنها قتلت ، يصرف النظر عن أهداف القتل وظروفه .. ولكننا تدخل إلى عالم المرأة من خلال نعجة يضربها الطلق وتتأهب للولادة ، وينفيها القطيع المتجمع للدفء في وسط الزربية ، ومن خلال شجرة سنطوميدة عجفاء في مدخل الدار . يتشابك النسيج ، ثم يتسوحد ، حتى تتلقى المرأة الخروف الوليد على يديها ، وهي تهتف من أعماق محرومة : يابني .. باحبيبي ومن حولها يمتزج الميلاد برائحة الدم ، وقد ظهرت النوارات الصغراء في شجرة السنط الوحيدة .

وفي السفر ينتشر الشك في كلمات القصبة ، ومواقفها ، ويتسلل مثل الغبار إلى كل سراديب النفس ، ابتداء من خبز المدينة المفشوش ، وحتى في النداء الذي ينادي بـ على ولي طنطا : يادليل الغريب ياسيدي باسبد ! ويبلغ من شك المرأة إلى أي مدى تعتبر مجموعة « الأشواق والأسي ، إنجازا الريفية فينا نحن قراء القصة ألاّ نعرف أن الولد كان معها فنيا (جماليا) بالنسبة لفن القصة القصيرة المصرية لتعالج ساعده إلا عندما جلست امام الدرويش فياعة منتصف الثمانينيات ؟ لقد استخدم الكاتب تقنيات مالوفة ، المسجد وراته يعالج عبرق النسا بالكي !! وإذ تلاحظ أن كانت سائدة ولا تزال ولكن هذا لا يعني أن مجموعته ليست البائمين ينادون على بضمائعهم « وعلى وجموههم الشر » ولم جديرة بمكانة تليق بكاتبها ، وقبل أن ننبه إلى خاصتين يمنعها هذا أن تخدع في شراء المنديل المثقوب ، فإنها حين مميزتين للمجموعة ، تشير إلى أن بعض القصص تعتبر إضافة تسير منزعجة بالضوضاء تمشي في وسط الشارع تماما تتلفت لاشك فيها من شاهية الاسلوب، أو التشكيل الجمالي خائفة يمينا وشمالا. وتأخذ الساق والقدم قوة الرمز في قصة عصارى، وتجلسن عند العصارى وهن يعددن السيقان . ويدخل طفل حاجالا إلى وسط الدار لاعبا بشقفة يدفعها بقدمه :

_ اعملوا قهوة ،

ويعد تليل، سيجلس الطفل إلى جوار أبيه مطمئنا ، على المصطبة يستد تطبوه إلى الحائط ويعدد ساقيه على آخرهما . المصطبة المتعالم الإب اللهبتر (سابقاً) امنية أن يسترد قراه المفقودة إيهام رجله تمامل لل المركب ، ويضماعف الطاق إبان إعداد المصفة الطبية : المحارب تأمل القدر على الوابور ، الأب ينقر بسبايته على ركبته العطار يتامل القدر على الوابور ، الأب ينقر بسبايته على ركبته فقاق . أسا حين لسمعه الإناه وأحس بافتضاح امنيته للقينية ، يتصربح زوجته وليس لنا إلا أن زخص عمنا يأتى تطبق الكاتب : هل ضمعرت قدم الاب فاصبح المركوب واسما عليه ؟ .

أما الفاصعان الميزنان لهذه المجموعة فاولاهما تنبع من طبيعة رئيته المتسمة بالشاعرية ، الله الشاعرية التي ميزت من قبل أسلوبه ف ايام الإنسان السبعة وقد كانت الشاعرة من قبل أسلوبه ف ايام الإنسان السبعة وقد كانت الشاعرة النسبب طوراء مع مديادة الإجهاء الرومية وسيطرة النسبب بديا من المتحدث على بن الأسعرة والنباع طريقة الصديفية . ثم يتراجع الشمر محدوده متطالبات موضوع القسمة والماطفة المسيطرة فيها معرف مؤسوع القسمة والماطفة المسيطرة فيها وطبيعة المشمود (إن كان أشمة مدث) وطبيعة المشمود مثلاً ، كتب شمرا ، إنها احزان شبع لا يحمد الفرفة المنابع ملارات رابط ولده إلى المدينة برغم مشاوله من رحيل ولده إلى المدينة برغم مشاوله من مثلاً الرحيل . وترصف مدلاة الجمعة أن تربين كما ترصف حركة عم الشميع بكر (المكلوف البحم الذي يتحرك في نقة) ومنا شعريا ، يرذلك الوصف إلى هذا المستوى المكتف الرهيف ليه تسوية خطاء المنسة المنابعة المنابع

شعاع من الضوء يعسب اكداس الطلام عن شجرة السنط. تبدو عجرزا ذائلة ميلولة ، ترتجف الدموع على رموش مديقة وهي تحتضن الحمل الطفل ، وتعرغ وجهها في صوفه الناعم المخضوب :

_پابنی .. پاحبیبی .

يمشى في صدرها المجدب خدرناعم ، تجرى الدموع حارقة على الوجب الصارم ذى الندري ، يتدفق النهار من الأفق الشرقى ، تثفو الشاة ثغاء فيه فرح مجهد كليل .

لقد خلت قصص آخرى من أية مسحة شاعرية ، رغم الإغراء التلامري الموضوع ، لأن حقائق معادمة كانت ضد إحساس كهذا ، أو موكب الطواف حول ضريع السيد البدوي وجدت الريفية ، من يتحسس اردائها أن الزعام ثم يحسك بقوة ما بن يركيها ، منى بكت قهرا وإنا ، وتستيقظ الشاعرية في ختـام قصة غسق الكشف عن طبيعة الشيغوضة ، ورضا الإنسان حاواعة ب بالتوافق العزين مع قدرات عصره الذي يغنى ويتقلت من يديه ، ولا مجال للشعر أن قصة الصفارة المستفرة بالرغية الراهقة المعموية .

أما الخاصة الثانية التي تميز هذه المجموعة ، فهي هالة التكامل التعادل التعادل

القامرة : د ، محمد حسن عيد الله

محاولة للخروج والتواصل عبد الحكيم قار

د . عبد البديع عبد الله

في الصفحة التي تسبق الفصل الأول وتنفصل عن الحدث الروائي يصمور الكاتب عبد المكيم قاسم أزمة البطل الراوى وإدراكه لم يخفف من حدتها وإن اسعده التعايش مع الأزمة سعادة من يعرف ويسعى ليستقطر من معنته اللعظات المكنة الحياة.

ويسبب قلقه عنصران أحدهما ذاتي والآخر موضوعي ، أو عنصر موضوعي اتعكس على الذات فأصابها بالسام. أصبحت في الثلاثين ولم انجز بعد شيئًا . مع أنه كان مفعم القلب بالرغبات العظيمة . فالاحباط عنصر ذاتي لعله جزء من عالله للحيط الصحاب أجدبت فبروات رموسهم وحلقت على أطلال ملامح وجوههم الكآبة . فأزمته الذاتية جزء من أزمة الجماعة وانعكاس لها ف آن . وهي أزمة عامة لا أزمة الجماعة المثقفة وحدها لذاجاء وصنفه النهائي عاما: النساء ذابلات العيون ملولات . هكذا أصبحت الأزمة الذاتية أزمة للكل . والإحباط مظهر عام انعكس نفسيا على ضيقه بصيف القاهرة الذي يفرش السكك نارا ، ويدنيا على جسمه فأصاب ما تحت إبطه وثنيات رقبته وما بين فخذيه بالثقرح.

واللحظات المكنة الحياة هي تلك الأوقات التي يسعى فيها البطل حكيم للتجدد والخروج تارة بتعلم اللغة الفرنسية رفتح أفق معرفى جديد ، وتارة بالحلم الذي يتغلب به على تسردي حاضره بحدان ف عيدين ساجيتين .. بقبلة ف أمسية تتقطر فيها الأضواء والانداء والنسيم والحنين . وجاءت لحظات

التجدد من خارج عالمه حينما ألقت إيفلين السويسرية معلمة الفرنسية بحجر في ماء حياته الآسن فحرك دوامات البهجة في داخله قريق من السويسريين وصل إلى القاهرة للسيامة ، فتيات كثيرات ، ورجلان ، وثلاث سيدات ، وهي تشرف على سياحتهم وتطلب مساعدته في أن يكون معها ويصحب الجميم في رحلة إلى سقارة .

بهذا يكون قد انتهى الجزء الأول التمهيدي أو المؤثر التاريضي في شخصية البطل وهو لا يزيد على صفحتين وضع فيهما عبد الحكيم قاسم كل ما يمكن أن يكون مسببا لما سيأتى ، وهو تبسيط في العرض يغنى عن استخدام تكنيك معروف في الرواية الحديثة يقوم عسلي قطع تسلسمل الجدث ليلقى الراوى ضوءا على ماضى البطل وأسباب أزمته ثم يعود إلى الحدث الروائي ، وتخدم هذه الطريقة فن عبد المكيم قاسم الذي ينساب في شاعرية رفيعة المستوى عميقة الغور في تحليل ذاتية شخصياته ويصف عالمها الخارجي وصفا يؤذيه كثرة القطع والوصل .

أعاد إليه فنوج السائصات السويستريات الإحسناس بالدهشة واللهفة فهن : ذهبيات متوردات الوجوه ، والصورة . العالقة بذهنه لنساء مدينته أنهن ذابلات العيون ملولات . فكأن لابد أن تثير المفارقة الشكلية بهن النساء السهائحات وتساء بلده مفارقة أعمق ، لا بين نساء ونساء ، بل بين مدينة ومدينة وحياة وحضارة وحضارة وحالة وحالة ، ومن

هنا تكون هـذه الرواية حلقة ف سلسلة الإصال الروائية المِسرية بين الغرب والشرق عن طريق القارنة الدائمة بين المهم الحضاري وواقعنا . تلك الإعمال التي بدأها توفيق المكيم وسار في طريقها يحيى حقى وسهيل إدريس والطيب صالح وعبد الحكيم قاسم وغيهم .

كانت عيون السائحين تطل إلى الخارج عبر القوافة حيث الشموارع المترسعة والترابط الشموارع المترسعة والانجام والضمور عن الترابط الدواري تنظر إلى الداخل ... داخل الاوتوبيس السياحي وداخل نفسه ، وهذا طبيعي ، هازمة البوليس المترابط المتربة المتربة المتربة المتربة من داخله ، وهي نتيجة لمجموعة من المشاعر والإحاسيس بالإخفاق والديل لتوقف حيوية مجتمعه المشاعر والإحاسيس بالإخفاق والديل لتوقف حيوية مجتمعه المتابع وكان العلاج أو محاولة العلاج أو الخريس أو الإسلاس العقل . وكان العلاج أو محاولة العلاج أو الخريب ولى المتربة السائمين إلى المعام حيث عند المتابعة السائمين إلى المعام ... وإذا كانت رواية المكيم قد نقلات بطلها إلى المغرب عصفور من الشرق فقد عكس عبد الحكيم قاسم الداء وينشاهد ويتقد ويشخص الداء ...

ق الأوتربيس السياحى توقف عند فتاتين اختبار منهما واحدة ، وهو اختيار يناسب طبيعته الشرقية ، واهم ما يميز الفتاة آنها : لا تبدر عليها تلك اللهفة العبيطة التي تسو. وجوه الإخريات ، فهي متزنة عادثة .

أمأ داخل نفسه فكان الاحساس باحتقار واقعه الاجتماعي يكاد يطفى على إحساسه بالبهجة . بالرثاثتنا وفقرنا كم نحن كآبى وشاحبون ، وفي قرية مروا عليها في طريقهم الى سقارة تقول إحدى السائحات عن بيوت الفلاحين : كم هي فقيرة وقذرة هذه البيوت الهيتطوع مجيبا : إنها خير من بيوت الناس ف قبرى أخرى ، فالأمر تجاوز اعتقار الذات إلى تصغير الشأن ، ولا يعقيه من الصُّفار تعقيبه على قول السائحة مساكين أن يعترف نعم ، نحن فقراء ، فقد أصابه بالمزى مرأى تلك المسور المتعاقبة منذ بدأت الرعلية لازدهام الشوارع بالمارة والاوتوبيسات والسيارات القديمة والقدى ببيوتها الفقيرة وتعليقات السائمات المهيئة ، فلم يعد أمامه إلا التعويض بمحاولة الانتماء إلى فوج السائمين . وكانت أقربهن إلى نفسه أكشرهنَّ هدوءا ، وهي قدوية من أسسرة تشتغل بالزراعة وتدعى إلزابث ، ومن اللحظة التي وقعت عينه فيهاعلى الفتاة تتحول محاولت للخروج من أزمت إلى محاولة للتواصل مع الأخرى ، ويتحول المدث الروائي إلى تزكية هذه المحاولة بحيث يصبح العالم الخارجي خلفية

للعدث أو جوا شاعريا مبهجا تارة ومقزرًا منفرا تارة أخرى يحسب ارتفاع وحدة العلاقة أو مبوطها ... وهكذا .. تتحول العلاقة _ أو مشروع العلاقة _ إلى رمز يُشِفُه ذلك العبء الكبر الذى يحمله فى صدره ويسمى للتفريج عنه بالاندماج مع السائمة القادمة من الغرب .

وهناك ثلاث رؤى للمصريين في عيون السائح الغربي : الذين يعملون تراجمة للسائمين ، وأبناء الأحياء الشعبية الفقيرة والريف ، والمصريون النشطون الذين يعملون في بناء العسد العالى . ويجسد النوع الأول من المسريبين مدى منا وصلت إليه أحبوالهم في العصر الجديث ، مجيره باعبة يحترفون الكلام عن الماضي ويبيعون للسمائح تاريخهم وأمجادهم دون أن يؤثر فيهم ذلك التاريخ فالترجمان يعرض بضاعته عرضا مهينا يذكرنا بالقرداتي وهو يعابث قرده ليبتز القروش من المتفرجين ، ياثلا بسرعة ، فيه مصاطب ثانية .. علشان تشوقوا الملك والملكة عالسرير وهي يتضرب له على العود ، فالترجمان ، وهو المسرى المعاصر بريب أن يقرض تفسيره الغامن للتاريخ ويجول ملكة مصر إلى جارية لسيدها أللك ، بينما فوج السائمين غارق منبهر في جلال الكان بمقبرة تى ... أعمدتها وممراتها وقاعاتها والرسوم المنقوشة على جدرانها ، فأى انقطاع بين عز الماضي وعظمته وتدنى الحاضر وتهاقته ؛ وفي معفيس صعد السائمون إلى شرقة يطلون منها حول تمثال للملك رمسيس مسجى على الأرض . وأن مرمي البصر اكوام من الصخور وكس الأواني وامراة سمراء تسعى بين الأنقاض المكدسة فتعلق السائحة .. يحفرون ويحفرون . يجدون أشياء قليلة لها قيمة وأشياء كثيرة يلقون بها هكذا ، وتتسامل .. عل هذه المراة زوجة الترجمان ؟ فيرد السراوي المرافق .. ربما ليس هذا صعب التصور ، فأي ترد ومبل إليه أحفاد هؤلاء العظام اللذين ما زالت أسرارهم خبيئة تحت الرمال يبهر السائحون ما ظهـر منها فيتـأملونـه في خشوع وإجلال بينما تسعى إحدى نساء المنطقة مهمومة بسين الأنقاض المكدسة ؟ فكيف دارت الدنيا وتحول أحفاد العظماء إلى مهمومين يقبلون أن يعيشوا بدين الأنقاض ؟ هذا ما استنكرته السائمة القرنسية وسألت ساخرة عما إذا كانت هذه المرأة زوجة الترجمان.

الفئة الثانية من المصريين هم ابناء الاحياء الشعبية الناس قفراء وقدرين جدا وكسالى ، رام يعرف الراري البطل كيف يجيب أل يعدافع إلا باستدعاء النقطة الاليمة إلى الذاكرة ... العرفيرن فقدوا اعمالهم بعد الاحتلال الانجليزى .. حيضا اغرات بضائم الروبيا سوقنا . وهي بلائسك إدانة .. حيضا اغرات بضائم الروبيا سوقنا . وهي بلائسك إدانة

لمرحلة السيطرة الاستعمارية على مصر وإدانة بعد ذلك لواقع المصرى ، فقد ذهب الاستعمار وكان الواجب أن يتحرك المصرى في كل مكان .. لكنه الولم بالاسباب الملفقة .

والفقة الثالثة هم عمال بناه السد العالى .. للصديون هناك لم يكونوا كسالى ، الالات الهائلة .. المصديون هناك الم يكونوا كسالى ، الالات الهائلة .. الإنسان الوائلة من الزابث عن وصفها المصدين بالكسل بقدرها كانت وصفا الفتة من الناس تخالف الأخرين ، وهذا هو المعير . يكان لابد أن يودد ميرنها إنسان خاص لديه القدرة على الاقتراب والتواصل مع الاحدث وسما المال السرادي محكم المثقف المبدع المدى قدم نفسه الامر .. كاتب قدمة . من شمخ معمناز وهناك من ينتظرونه لهوال الأمر .. كاتب قدمة . من الله المساحين في الارتوبيس بطريقة الثارت السخرية منه أن اول إحدى تصحصه أن ندوة . كان الشخص المناسبة للمهمة التي مصلها على عائلة لتحقيق التواصل الحضاري فهو ينحدر من أصل ريفي وبا زالت جذروه حيثه هناك في القرية ، والفقاة التي التي المناشية بنه من الأخرى ريفية تنصد من أسرة مزارعين بالريف السويسري ويلدها محايد ليس له أسرة مزارعين بالريف السويسري ويلدها محايد ليس له تاريخ عدائي فهي أوروبية المضارة إنسانية النويه ..

ولم تكن إلزابث صورة للجمال المثال الذي ينشده المعذبون في أحلامهم ، بل هي إنسانة فيها الجميل والمعيب ، وإعبل تركيز الكاتب على ملامح وجهها وجسمها إنما هدف إلى رسم صورة الانسان لا المثال .. قمها كبير وشقتاها مرهفتان جافتان عاريتان من الطلاء ، وحينما تبتسم تبدو اسنانها مصفرة من التدخين . وقد يكون في جفاف شفتيها ما يوحى بالظمأ والتعطش إلى الري ، كما تدل أسنانها المصفرة على شراهة التدخين وهو أحد نواتج القلق عند الانسان المعامير. على كل حال لم تغير هذه الصورة من حنينه بل جذبته إليها أسبأب قديمة .. أحران قديمة تنهمس على القلب من منابع لا يطولها إدراكي ، وإك أن تتخيل جثوم هذا الظلم التاريخي والاجتماعي مما يصل إليه الإدراك ليحس ذلك الظلم الذي ولد حزنا لا يعرف أسبابه ، وكأنت طوق النجاة الذي القي إليه ليتعلق به بفظاملة أو يأس ، فقد كان خشنا وكانت تقاوم أن يسجبها إلى قاعة فقاومته بشدة . لذلك كانت العلاقة بين حكيم وإلزبث تسير في طريق وعر ، وهو إلى عد كبير مسئو ل عن وعورته بتسرعه واندفاعه المحموم لاقتناصها دون أن يفكران أستعدادها للقبول . وكان إلى حد كبير مثالا للعقلية الإنانية المتخلفة في تصوره لطبيعة العلاقات بين البشي . وكانت أنانيته من ذلك النوع الموروث الذي لا يُدَله فيه لانه لم يفكر فيه ولم يعجهه أحد إلى خطره ، فضحيته دائما من بين أرائك

الضعيفات من النساء حينما يسحب الزرج إلى داره صبية جميلة تغيّة سرعان ما يدبل شبابها في خدمته لأنه لم يفكر في المراة كشريك ، وقد صدمه في الرحلة إلى قريبة تلك الفئاة الله كانت في يوم من الأيام قطر شري حياته كانت صبية زينة كفرخ محمل باالشرو هاهى الأن ذابلة متهدلة . وكان من الطبيعي الا تكون إلزائي فئة القرية الذابلة . فهى قادمة لامر حضلك تصاما . أن تعيد إليه الشوارن النفسي بإيقابظ المشاعر الإنسانية الكامة فيه ، وتعيد إليه الإدراك ، فكان لابعد ان يشخيط متى تلحية لم

ف المرة الأولى سجبها إلى حضن أثس بسقارة وغناقلها واحتواها بين ذراعيه وقبلها فقاومته وقفزت بعيدة عنه ورمته بعينين باردتين قاتلتين مشمئزتين وعادت إلى مجموعية السائمين ، بينما عاد من خلفها يشعر بالخزى ويفكر في أمر آخر ، وفي الأوتوبيس السياحي حاول الاعتذار .. كيف تصبح الحياة دون الخطأ والعقوية والصدقة غير المقولة ؟ ريما كنت سبئا لكنني لست بشعا . وفي المرة الثانية وغير اسلبويه إلى طريقة أكثر رقة استنهماها من لحن شعبي سمعه في بيت ايفلين مدرسته والمشرفة على فوج السياحة كان اللحن يتحدث عن صبيد السمك البنات وأنه غيه ويحتاج لحنّية ، وانتهى غضب إلزابث باعتذار آخر أنه لم يرتب للأمر ليحدث ، فقبلت العذر على أن يكون في المرة الأخرى رقيقا وفي جولة على النيل قرب حديقة الأندلس حدثها عن مصر والبريف والزراعية والسياسة ، ولاح التفاهم في سماء علاقتهما فقال مفاخرا إن كل زعماء مصر تقريبا أتوا من القريبة فقالت لكن حياتكم السياسية تبدو مخيفة حقا ! ولعلها كانت تشير بـ ذلك إلى تناقض الواقع السياسي الحاد مع طبيعة الريف الهادئة . وتكلمت عن الديمقراطية في أوروبا ، فمردّ بأن ذلك شمع مضحك ولخص الموقف السياسي في عبارة خاطفة نمن نختلف حول أشيأء كبيرة ، إما أن نعطى الأرض لبضعة باشوات أو لملايين الفلاحين وحاوات أن تفهم البعد الاجتماعي للأمر، واهتز قلبه لمحاولتها ، لكنهما كان قد وصلا إلى طريق ضبق فعادا وقد فهمت وإن لم تقبل ، ولكنه كان يمشى إلى جوارها وتسرى يقظة خاصة في أعضائه وتلامس أصابعه بحذر حرير ثويها وأمسك كفها وأجس أنها تطاوعه فاعتقلها في صدره ، لكتها رفضت بيقظة غريبة ثم تأنيب حكيم .. إننى لا أفهمك حقا . هل تأخذني حينما تريد ؟ لكنني أنا لا أريد ! أتأخذ الأشياء لنفسك هكذا ؟! كان غربيا أن يتحدث عن العدل الاجتماعي ويعجز عن تحقيق العدل في علاقة بسيطة ، يدافع عن تحرير الأرض -ولا يدافع عن حقوق إنسانة أن يكون لها

إرادة . كان الزمام بيدها فاضرجته من صرجه بسؤال
مندهش .. لماذا أنت صحاحت هكذا ؟ تجعلنى اعتقد أننى
المخطئة ! ، فيجيب لا .. أنا المخطىء لكن ما معنى ذلك خطأ
وذلك صواب ؟ فترد ببساطة .. أن تأخذ فتاة بالقرة .. خطأ .
وتعقب .. بالذا لا تتنظر طيلا ؟ إنني جزء من المسألة ! هكذا
ترى الامور وتساعده على أن يرى بوضوح فيقول ! لم أرد
رين الامور وتساعده على أن يرى بوضوح فيقول ! لم أرد
مرة أخرى مع أنها لم تصدمه بحدتها بقدر ما أوحت إليه
السلوك الانسب .

كانت في الرة الثالثة أقرب إليه من المرتين السابقتين ، فقد جددت زيارتها للسد العالى حماستها للاكتشاف ، فلسبت كل الصور التي تراها سيئة . وكانت القاهرة القديمة التي تبيم تاريخها في تذكارات للسائمين باهرة مثيرة ، وقرصة حكيم متاحة ليمزج في حكايته معها الواقعي بالتاريخي والأسطوري ، فمن الحديث عن الثريات الملوكية وحشايا الجلد انتقل إلى ثورة الشعب ليولِّي محمد على ، أو الحلم الذي انتهى الى مكسب غير حقيقي كانت ثورة .. كانت حلما .. لم يصلوا لشيء حصارا على شيء غير حقيقي هو محمد على نفسه . وانتقل إلى ثلك القصة التي استوحاها من مكان قديم لا يبدو مسكونا ولا يطل منه أحد فتخيل فتاة تطل من خلف المشربية منذ مائة عام أو مائتين ، ترقب فتاها الذي يمر من الشارع الذي هم فيه الآن ، هذا الفتى سيتزوجها دون أن يراها . كان حكيم مسليا بقدر ما كانت إلـزابث مستمتعة بحديثه لكن حلمـه بالتواصل معها لم يتخل عنه وإن لم يتجاوز حدود التفكير .. لو أضمك إلى .. أملك أعصاقك ! ، ومتى أضمها .. ؟ صغيرة رفيقة تلتصق بي كالثوب الغالى . وإعل انضباطه أو تمكمه في رغباته أسعدها وأعاد اليها الثقة في صدقه فبدأت تتبسط معه ، إذ كانت تؤمن يعالم فيه النظافة .. الشرف .. العدالة ، وكان يضايقها فوضويته واعتداؤه على مبادىء ارتضتها لنفسها ، ولم تستسلم إلا بعد أن أيقنت من تطهره من محاولة الاغتصاب الظلم ، مع أنه التاع معذبا وهو يناجيها ف صمته الظاهري أريد أن أصب روحي فيك ، روح طبية مصنوعة من إشعاعات مساء رائق الاحمرار ، قد تجدين فيها استغاثة مؤذن والحطب مبلول على أسطح الدور ، قد تجدين فيها حدب فلاح عجوز على بقرته التعبى ، أو عديد ندابة ، أو كلمات متشققية لانسان تؤرقيه التناقضيات والعمى والصيلابة الفولاذية في أنوف الآلاف .. أريد أن تؤرقك حرقتي وتملأك بالدهشة حتى تسألي لماذا ، عندئنذ أملا تجويفك الصغير بالعذاب الحنون فحلمه المؤرق بالتواصل ليس حلما جنسيا

وإن اتنفذ جنون الشبق ، ولكنه حلم ذلك المزج العظيم بين حضارة طابعها الروح وحضارة طابعها المادة ، فإن امتزجت الروح بالمادة تحقق الاكتمال ومعه تحققت الصورة المثلى للحضارة الإنسانية المنشودة ، لهذا صبر وتعذب حتى فهمت . وهكذا انتصر كلاهما على نقص صاحبه ويدآ يسيران في توافق عذب لم يمح ما بينهما فروق يستحيل تجاهلها وان لم يكن لأى منهما يدفيها ، فهي ابنة مجتمع حر ، تشكل العرية تلقائية سلوكها ، وهو ابن مجتمع شديد التعقيد يدس أنفه في كل شيء من أمور الإنسان حتى ما يمكن أن يكون شخصيا لذلك فاجأته بطلب استفهامي غريب حكيم . . لاذا تبقى هنا ؟ فأجاب منكسرا إلزابث ... إنها بلدى . ولم تستطع أن تفهم وام يمكن أن تقبل أن يكون الإنسان فاقدا حقا من حقوله الإنسانية ، حقا أساسيا أن يكون حرا . أن يحب وأن يحب بعيدا عن الرقابة . في التاكسي كانا متجاورين وكانت سعيدة مطمئنة راضية عن كل شيء وفجأة أوقف السبائق السيارة وأمرهما بالنزول ، وتجاوز الأمر بالكلام إلى العنف إلزابث تلبد ف جنبي مرعوبة ، بأي ثمن أريدها ألا تدرك ، أيحث ف عيني الرجل عن رجفة ارتكن عليها لكنهما جامدتان معباتان تصميما ، هُمُّ من مجلسه . مال على مستد المقعد ، مـديدا تُقيلة كالمطرقة وفرق بين جسدينا وهو يفح بحقد . لا . ابعدوا هالا . ولم يكن العنف الظاهري للسائق إلا خوفا ف اعماقه وعبر عنه بعبارة حادة خائفة انتوا عايزين رخصتي تنسعب ! ، هوسلوك لا تعرفه ولم تستطع أن تفهمه أو تقبله ، ولم تشعر إلا برغبتها في الفرار وسحبه معها إلى عالم آخر حيث الحرية حق يظلل العلاقات بين البشر : حكيم _ لماذا تبقى هذا ؟

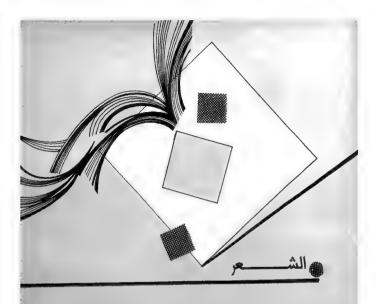
إن التنوافق بينهما يجب أن يكون في ظلَّ المحرية فهي
الطريق المؤدى إلى ما تؤمن به من قيم النشافة .. الشريف ..
العدالة . وقد أسعدتها زيارتها لقريت وكرم أهله وحسن
العدالة . وقد أسعدتها زيارتها لقريت وكرم أهله وحسن
منافتهم ويفده الأسرة .. عندا ريا يموت الواحد في مقدة
مفى ... هذه المعاني الجميلة المفتقدة لديها تمجيها . لكن
مفى ... هذه المعاني الجميلة المفتقدة لديها تمجيها . لكن
أقتصارية .. ابتضاعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. المتحاصية .. مكاسون في كرمة ، فهناك اختلاف بين ريف
تتكس بيونة وريف تتناثر بيونه .. بين ريف يضرح ينام فينام فينام

تنام معنا . نسمم تنفسها رتبيا في الليل فنطمئن .. إذا سمعنا صوبًا غربيا قمنا خائفين إنها أمور لا تفهمها .. مع أن الفكرة قد تكون مستلهمة من عودة الروح لتوفيق الحكيم عن توحد المصرى مع الكائنات ، فإن تلك مرحلة تختلف عن العصر الذي نعيش فيه ، وعن الحضارة التي تمثلها إلزابث ويسعى حكيم للتواصل معها لهذا ألحت لماذا تبقى هنا ؟ ، ولم يجد أمامه من سبيل إلى الحديث عن ناس في قريته .. مرضى .. في بطونهم جزء تالف .. يظل يفرز الماء بلا انقطاع حتى تمتلىء بطونهم .. يفرغون هذا الماء .. لكن بطونهم تمتلىء مرة أخرى ، فخلاصه الشخصى لن يعالج الأزمة بقدر ما-يكون هروبا . الحل هو أن يتحقق ذلك الشعار الذي ترفعه إلزابيث « النظافة » الشرف « العدالة » فيهد الشعبار يتحقق الزج الحقيقي بين الحضارتين ، ويغيره سيبقى ، وإن يكون متسامحا ، وهذه هي الرسالة التي حملها إياها في آخر لقاء بينهما ، الرسالة التي انتظر ألف عام من الاشتباق واللوعة ليقولها وكررها في اكثر من موضع بالرواية .. إنني مشتاق لك .. لم أرك منذ ألف عام ، وكنت أنتظرك منذ ألف عام .. أي شيء فيك يفجر في هذه الطاقات . أود أن أطير أو أن أبكي . قولي لي . هذه الرسالة تحمل أحلامه كما حمات غضبه ، فما لم يتحقق ما تنادي هي به لن بتسامح ابدا .

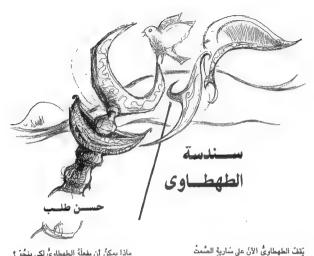
عبد الحكيم قاسم كاتب شاعر . رشاعرية الأسلوب عنده ليست تلك المهارة البلاغية أن انتقاء الكلمات والدرسم بها ، وإنما هي قدرة اخرى على المرور بين عالمي المقيقة والمشال بعبارات شديدة الشفافية تبرز الصورة وظلالها الموهية ثم

تنقلك بجملة قصبيرة إلى المرمى البعيد الذي يعنيه وثلك الأشواق والوجد رأيت إلزابث قادمة يترك خطواتها ويسرح الى هناك في القربة كان ذلك صبحاً مثلوجاً ، وكانت هي ناعسة ابنة النجال السبحي ، خبطت عبل باب بيتهم قبل شروق الشمس ، نزات ناعسة محمرة الوجه ذابلة العينين ، مدت لي يدها تحمل علبة العسل ، لكنني أحطت خديها بكفي ، وجهها ملأ بدى دقتا ، مالت ، نعست على بدى مغمضة العينين لثران ، وقلبي يقطر عذوبة رقيقة كالمدموع ، ثم استحرت خارجا وفي يدى علبة العسل .. كان بيتهم على شاطىء الترعة والضبياب كناس وصفال المناء مشتباق لأواثل الضبوء الصبحية .. لم أكَّن عرفت البنية قبلا ، ولم أرها بعد ذلك أبدا ، لكن دفء وجهها لا ينزال يصمر في كفي كنل أن .. ويعلق على هذه الرؤيا قائلا ببدو أننى كنت أحدق في إلزابث بقوة ، فإن لم تكن إلزابث هي ناعسة فهي الصورة التي يطم ان تكون ناعسة .. أن تعطى بارتياح لا أن تغتصب ، ومع أن الإحساس الظاهري جنسي فإنه في حقيقته اشتهاء عظيم للتوجد في الآخر . في الكازينو قال .. قبليني با إلزابث .. دعيني أقبلك لكن المشهد بينهما انتهى إلى ما يشبه الانجذاب في الذكر امر م وجهي في نعومة خدودها تتنفس تنفسا مرتجفا مرتاحا . ضيغطت شنفتيها في فمي يقوة ، وهي لفت ذراعيها حول رقبتي ، كبانها الصغير يتمرغ في صدري متهدج محموم ... فتحت عينى مترجسا .. مغمضة العينين مشعثة الشعر كانها مجذوبة ف ذكر .

القامرة د ، عبد البديع عبد الله



حس طلب احمد فضل شياول احمد فضل سليدان وايد مدير زياد مال احمد حمد برهان شارى غزر الدين صمدي غزر الدين صمدي جهال عبد الكريم جهار عبد الكريم عبد الكريم - سعندسه العلهطاوي - سعندسه العلهطاوي - سورات اللغاء الكسورة - سؤرا و روحي نظاء الكسورة - شروع في حدود اللغاء الله و جدال اللها و المستحدد المستحدد اللهام المستحدد واللهام المستحدد اللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد اللهام المستحدد اللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام المستحدد واللهام اللهام المستحدد واللهام اللهام ال



ماذا يمكنُ أن يفعلُهُ الطهطاريُّ لكى ينجُوّ ؟
ماذا يفعلُ
حتى لا تصبح " طهطا » عاصمة الموتْ ؟
هل يبنى جسراً من خشبِ الذَّاتِ
وشمع التَّذكاراتِ
ريعبُّ نهْرَ النار
لكى يصِلَ الزَّارِيَّةَ الْعُتِمَةُ بخيطٍ الفجرِ
لكى يصِلَ الزَّارِيَّةَ الْعُتِمَةُ بخيطٍ الفجرِ
وطهطا القبرَ
على يغيرُ في فرنِ الازمةِ
هل يغيرُ في فرنِ الازمةِ
رغيف الامكةِ
بُرُقِّجُ : قبلَ وبهُدَ
لِعُوقَ وتحتْ

ويفازلُ انشى الوقتُ :
خاسرٌ كلَّ من يعشقُها
وكلُّ من يقتربُ منهُ عَلَيْهُمَا هالكُ .. هالكُ
عيناها : سَوادارَ في سوادَيْنِ
من كهفيهُما تبدأُ غاراتُ الليلِ
وتهبُّ خماسينُ النهارُ
قامتُها : مسكونةُ بالدقائق الجائمة,
التي تَقتاتُ بفَحْمِ الافندةِ
وحكب الاعمارُ
ابتسامتُها : تحترفُ اللصوصيةُ والقتلُ
بما يختلطُ في شفتيها من عسلِ الاسلبيم

دَادَتُهُ فَاسْتِ ادْ فَضُمُّ . . وَضُمُّتُ وهمتُ .. وهم وكادَتْ .. وكادُ وقال: تعالَىٰ فإنَّ النَّصِلُ على عهده وقالتُ : تمالُ فانُ الفؤادُ

> عمىفت عاصفة بنخيل الأرض الريانة وانْتُمِعَتْ قافلةً فَانْهُمِنَ المَطُنُ الأَحْضِرِ فَوَقٍ، الشُّوفَانَةُ قالتُ قَائلةً •

ذلك عُشْتُ مبلولٌ بهواء اللهِ وثلك عواصفُ باللَّهُ ؟ !

وتدورُ البلُّورةُ :

خْمسةُ اطيار خضراء تفرُّ إلى شبهِ خلاص من خنسةِ اقفاص: هذا هي الشيخُ عليُّ يَخْطِرُ في طريوشه القاني وشاله النُّدُّ." وهؤلاء معة أربعة الوادان اثنان من خلفهما اثنان: دعياسُ ۽ الذي كان يكلمُ الجمارينَ ويطارئ القعلط كان ائن عامين نجامن حادثةِ غرق .. وأسعةِ عقربُ

لكنَّهُ حين مدَّ اليديُّنِ من على جَبِلِ العلم:

وإلى جواره أخوهُ و عبدُ العظيمُ » الذي ماتُ مجدوراً

طهطا : أَمْسِ هناك : الأحَدُّ .. السَّبِثُ ؟ ام سقي منفردًا أعلى سارية الصمت ويُما طلُّ أنثى الوقتُ ؟

The old dog barks backward without getting up I reme ber when he was a pup

> الطهطاوي أتي(هَاهُوَ يَدُهَنُّ حائطً اثنَّ بزيتِ مَتَىٰ فيشفُّ الحائطُ ثم تدورُ البِلُورةُ في المرآةِ المسحورةِ يومضُ في منتصّف الصورة: طيف فتاة وفتئ:

كان الفتئ يهوى ولا يقوى ولم يكنُ يحيا فقد كانتُ له في كلُّ غفوة حياة كان له عُمرٌ حديثًا مم كلُّ نظةٍ تشرقُ في الخُلم عل خارطة البلاد وكانت الفتاة حاءتُ له ليلاً بلا ميعادُ تسلُّكُ مِن هذه الهوَّة بين النوم واليقظة أو من هذه الكُونة بين الموت والميلادُ وعندما كلمها غَرَّتُ لَهُ معصَمهَا

> * الكلب العجوز ينبح إلى الداخل مازالت اذكرة من كان جروا

(من شعر الشاعر الأمريكي رويرت قروست)

نَفضت العجورُ عن عيتيها كابوسَ خمسينَ عاماً
فراتُ ابنَها ، عبدَ المطلبِ ، ، قد فسرغ لِتوَّهِ من
الشّائي
وهو يُسامِرُ إخاهُ ، محمّداً ، في حُجرةِ الجلوسُ
كانا يتحدُّثانِ عن نَخْلةِ مصرَ
الغارقةِ في مُستنقع النفو العربيّ
وعن بيع القطاع العامَّ وجدري تعويم الجنية
فلم تلهمُ أختُهما ، حياةُ النفوسُ ،
فاشارتُ للواقفِ اعلى ساريةِ الصمتُ

The old dog barks backward without getting up 1 can remember when he was a pup

الطهطاريُّ دُنا ها هو يمزُّجُ خمرُ الآنِ بماءِ هنا

سَيشقى جيرانَهُ العناكبُ والوطاويطُ
ويشربُ . . . شم يشربُ
حتى تتفتعُ عيناهُ عليه صغيراً
يتعلقُ بِجبِّةِ الشيخِ علَّ ،
كان عليه أن يقرحَ بسرعةٍ
ويكترَ ببعله
وليكترَ ببعله
على يحرى خفيفاً مُرحاً
قبل أن يجد أمامُ كتاباً مقلوباً
على يكّة خَشيباً في مدرسة
يذكُرُ أنهُم بعد أن حملوهُ إليها
عذى يُذكُر أنهُم بعد أن حملوهُ إليها

ليجدوا قلبَ الطفلُّ يفتَّشُ في نخيلِ الخارِنداريَّة عن سُندسةٍ كان صعفيراً فلم يعرفت حزناً ولاسرُوراً كانت أمَّهُ « دارُ السَّلامُ » قد انحنَّت لِتُرضِّعَهُ فسقطتُ من على راسِنها صحْرةً الهمَّ لتكتُم انفاسَهُ إلى الأبدَ فبكتُهُ اهْتَهُ « محاسنٌ » اخذتُ تطلبُهُ هتى عرفَّت مكانة فنامتُ قريبةً إلى جوارة،

مَاهِمْ جِمِيعاً يسبِحونَ في طبقاتِ الهواءِ الآسِنِّ

ونظلُ تدردُ البلورةُ
حتى تتحرُّك ريحُ ساخنةُ
ويَمرُ هواءٌ فوق شواهي الإشياءِ
فينتِهَ الإحياءُ:
انْتَبَهت العجورُ « دارُ السَّلامُ ،
على يخْتِ الملك
وهويشقُ نيلَ « الخازنُداريَّةِ ، نحو المشتَى
المنتِي المُنْ الخازنُداريَّةِ ، نحو المشتَى
فاصطفَّتُ على الضَّغةِ مع التلاميذِ والصَّبيةِ
وجَعلوا يُردُدونَ خلف نظر الدرسة :

(پاملیك القُطْر ياغیث العباد یا فؤاد النیل یارث الشداد یا ابا د الغاروقی ، یا خیرَ عماد مُعلِن (مُستقلال مصر فی البلاد کُل ما تطلُب مِصرٌ ان یدوم النیل فیها و د فؤاد ، می

التضمين من تراث المدائح الملكية

لم يسمع جواباً فتوارئ في زحام الحفلة

تسلَّلُ الفتىٰ من بينِ المتقِلين مسافراً عبَّرُ المصلاتُ يقيسُ الدى الضنينُ من تلَّ عاشوراء إلى وادى أكبِ الشعانيُن مغرفاً نفسهُ في لجج المواجيدِ والحالاتُ فلماذا ...

وهو الذي يخشى الحالة ويخاف الكلاب الضالة ؟ كان يصعد عبر سلالم الفضاء إلى أن يصعدم رأسة بحافة السماء فيرجم خائفاً من مفناطيسية الارواح ومن اسلالو الكهرباء

> فِي السماءِ .. وفي القلبِ : حُرِّ وحيدٌ انت شيخٌ نائي .. وابٌ وإنا ابنٌ رأي .. ومريدٌ أنتَ في القبر حيث الترابُ صدَّى والهواءُ صعيدٌ

أنتَ شيخَ دنا وأبُّ وأنا ابنُّ رنَا ومُريدٌ أنتَ في القلب حيث الزمانُ دمُّ

> والمكانُ وريدُ أنت في القلبِ في القبر

حی خفی قریب بعید صعدّو هبط ورسمّ وكشط وقرا ولعبّ وكتبّ وشطبّ وحفِظَ وغلِط َ

الطهطاويُّ له أن يتبحرَ في التعليم حتى يعرف كيف يديرُ البلورةَ كي يسترجعَ تفصيلاتِ الصورةِ:

تلك هى الطفلة و تَفظيم و :

الله على تقبل إليه حافية على شط التُرعة
الم من ترقص له بعينيها ف ضوء القمرُ
ولا على أن يحرق على أن يلمِسَها
كان يحدَّقُ داهلاً
مستسلماً لرطوية خجلة الأولى
ولسرى حُبيبات العرق البارد
بينما كان الهواء يتحرك
والشرات تصفق والخراء والزواحث اللهلية تلعبُ
والزواحث اللهلية تلعبُ

وحين أفاقَ من دهشتِهِ. كانت الطفلةُ قد اختفتْ ومن ساعتِها لم يَعثُرُّ لها على أثَّرُ

يا أيها المحتفلون بهلال الفطرتك الليلة أضنائي البحث .. أضنائي البحث .. فمن منكم رائي طفلة في المسلم المسلم

اندر الغُمْيُعةُ المُبَيِّلْ بِالنَّوَيْرِ فَامَطرِي وَبَخْترِي بِطْنَيْلِسائِكِ فِي الشَّفَيْقِ تَبِخْترِي دخل الأُحْيِّرِ فِي الأُصْيِفِرِ إِنَّ تلك بُشْيْرِيَاتُ نَهَرٍ فَتَقَجَّرِي بِزُعْيْفِرائِكِ فِي الأَفْيْقِ تَفْجِرِي أَهْدِيكِ تَبْاكِ النَّهْيِّرَةَ فَاقْبُلِمِهِا بِاسْمُيْسَةُ فَاقْبُلِمِهِا بِاسْمُيْسَةً مِن أَجْبِلُ خَرْيِفِرِي

ف أيَّ دهاليز الزمن اختباتُ الطفلةُ طِيلةَ هذه السنوات ؟ كيف لم تكبّرُ في الله على حين شبَّ أترابُها وَاصبحنَ عراشِيَ وَأَمِهاتُ يَتقافَزُ حرابُهِنَ البنونَ والبناتُ ؟ مل لانها المَّحرتُ النُّونتَها لِتكبّرُ في حضْن الطهطاويُّ يفعةً وإحدةً ؟

سَاضمُ الإسمَ إلى النِسمِ لِل النِسمِ القولُ :
الرِي لى بِنْتَا رَسَطا
تتكُمُ فَعَينَيْهاوردهُ ﴿ طهطًا ﴾ وتصيرُ المقهرةُ ﴿ قاهِرةٌ ﴾ وأعيدُ الفضرةُ .. أقولُ :
العِمْ لى وأداً مُنضبكًا

عَشِقَ وَكُرِهِ وَكَذَبُ وَصَدَقُ وَصَلَحٌ وَأَبَقَ وَسَكتَ وَيَطقُ

كانَ يخافُ النظرَ من الأماكن العالية صار بخافٌ : الصُّفَهُ والطائفة والفثة يخافُ من سرطان الربُّة وصار بخشي الحاشية والبطانات .. والنياشين .. والمهرجانات والعناوينَ الآتية : _ التي بسهلُ الاستدلالُ عليما ــ التي يمحوها المخبرونَ من سبحاًلات الحريمة ــ التي يسكنُها رمادُ الحرائق القديمة - التي يَهُبُّ على الشجر الجغراق فيها إعصارُ التاريخُ فبقتله الجذور ويعصف بالغصون تَحملُها بعيداً .. بعيداً إلى بلدِ ما سَشقَّهُ نه ما تحرى فيه سفينةً ما :

> فيها يقف الطهطاوئ على سارية الصعت ويغازل انثى الوقت ويغازل انثى الوقت من محارطة السنوات فواكة طائجة من خارطة التقويم وتجيء الطفلة و تعظيم ، تنفو كسنتيسية وتنام على زند فتاها مقمرة كى تصحر في الفجر على جبهتها الخضراء نباتات حروف بيضاء وإحلام مُشمسة :

هُبِيِّ الهويني باشُميسة واظهَرى

فاصيرٌ على البيْرٌ .. ولا تحنُ ولا تقلُ : ماتُ ، وقلُ : لعلَّهُ حلَّ ... أو أتَّحدُ لَعله خُبُرُ ... فاختارًالأبدُ لا تَقْشُ صِيرًى وانقَشْ على قبرى : تَحرَّدُ المعدو، من تَواتُّر العَددُ فانصرفَ الحاسِبُ عن ميزانِهِ .. وَاكْتَمَلُ الحِسابُ .. لم يَنقَصُ .. ولم يَزِنْ

عصفت عاصفة بنخيل الارض العطشائة وارتحلت قافلة فأنتتر البلك اليايس فوق تراب الجبائة قلت : فذلك نخل مجعول لقرابين الموت وتلك :

وتدورُ البلُورةُ : قارتُهُ الورَّ عِ الفَرْشُتُ فِي سُوقِ الجُّمُعَةِ مِنديلاً وَتَأْمَلُت الورَّعاتِ طويلاً قالت : للورعاتِ حفيثُ فِي رَدُهةِ بَهْوِ الرُّوحِ ووسوسةً ورمثُ فوق المنديل الودعاتِ ..

فطار ردَّالاً من مثنِ كتابِ البحر ورثُتْ نَورسةً قالتْ في : في جبهتِك الخضراء دمّ منذورُ لجراحِ العمرِ ولكنْ ... الطهطاويُّ له أن يتطرفُ في التهويمْ فلقد ماتُ الطفلُ .. وما عادتُ تسمعُ د تَعظيمُ » ولم يجد الطهطاويُّ السندسَّةُ لكى يُهديهَا المفتَدَّعاتِ الحَيْلُ من أوَّلِر: د من لامَ مُحِبًّا لِيمْ » حتى : د القفين السَّوسِثُ في موقفي : اعطاكَ فكنَّ مفتَوطاً

> ماتَ الطفلُ تحتَ أقدام الرَّجُلُّ لم يكن يملِكُ شيئًا غرُجُنة أننه وطريوشه القاني وقفطانه الأزهرئ يَذِكِرُ أَنه لم يكنُ يراثِي كانُ ينزفُ : وكنتُ قد رابتُهُ ولا أزالُ كلُّ لحظةٍ أَرَاهُ حين تُوقفتُ خُطاهُ أمام دارنا ودقَّ دقتيْن فوقَ بابنا الشُّبُحُ الأسودُ جاء من خلل النافذةِ امتدَّتْ يُداهُ وشهقتان .. زَفرتانُ وصرخة مكتومة من أختى الكبيرة: « وا أنتاهُ »

قُبِيْلُ أَن يخرجَ من بَوَايِّرُ الجَّسدُ رايتُهُ يُومِىءُ لَى قال : تعزَّ يابنيَّ بالذي تجدُّ أنت مريدٌ وابنٌّ ويقابِّلُ انتُى الوقث يَتَبُهُسُّ في صَرْح خُصوصيْتِهِ وَيَصِعُّوُ السندسة المنظورة عُورة صررتِهِ الطهطاريُّ يعولُ لهيئتِهِ العاديَّة ويقولُ لكمُّ :

إِنَّ تَعاثِيلُ الطَّيْرِ، وعيدانَ الدُّرةِ المَمرَاءِ وشمسَ بَشَنْسُ واروابَ النَّسرةِ فوق الشيّاعاتِ وأَمَلَ بَرَائِسِينُ إِذَا استعمدُنَ هُنَحْسُ وزينِبَ أَبِيبَ وهشرات الصدفات الشَّرِوخات

واكوامَ الأوراقِ السوداءِ وانصاف الأرجُهِ ، والأصواتَ الزَّبُيَّةُ كلُّ أولئكُ بعضٌ من سيرته الذائنةُ

Now I can remember when he was a pup

الطهطاوئُ قضى ها هويستبدلُ كُرُّاسَةُ يأتِى بكِتابِ مَضَى

> سيُعيدُ القولَ فلا تستمعُوا فالطهطاريُّ إذا عزمَ النزمَ وإن عثر عل ضائّتهِ انهزمَ وإن عشقتُ السندسةُ المِشرينيَّة سارُ إلى قيثارتِهِ طَرَباً ومُش ثِيهاً

قد تَممِي عينيكَ زيرجدةُ الدهرِ وتحرسُ قلبَكُ نرجِسةٌ وأعادتْ ربّي الودعات فَدقتْ بِيدِيْها الصَّدرَ ، وقالتْ : سَتُقِيءَ بنفسجةٌ فَ ظَهر مَسائِكَ بالظلُّ على مضائِكَ لكنُ ستخونُك سندسةً

> عرَف وجَهِلُ ورفضَ وقَبِلَ وأخذُ وبذلَ وسالُ

الطهطاريُّ تَجهَّزُ للميقاتُ ليس عليه الآنُ سِوىٰ أنْ يطفُّرُ فوق سرابِ اللحظاتِ يُقِسِ مُحالُ العمر بِجائزِه ويسيرُ وميداً فوق ترابِ المُزْ نِيَّاتِ يُجيبُ الوسِّلُ بنفسرِ حوافزہ ويُجِبُ الْ يِحسِحُ حراً عبداً :

> سيِّدٌ مَنطِقِهِ وأسيرٌ غرائزٍهِ يزدعُ في ارضٍ عبوديتِهِ نظةً خُرِّيتِهِ وينامُ ومِيداً فَرْداً تحت السَّعفِ الاخضرِ حدثُ الضوعِ خدومً متعاددةً

والظلُّ مُراوَدةٌ والسُّندُسةُ على مَرمى البصر: خيالُ ليس يغيبُ ولا يَظهرُ وكذلك تُصبحُ اعراسُ الطهطاريُّ مجازاً من جنس جنائزهِ

> ولذا: يقفُ الآنَ على ساريةِ الصيبُ

. 31

إذا الدركّت معى عيداً
سَيفويَّكَ عِيدُ
لم أَفَهِمْ ما قال ، فلم أنيسُ
فاراح يديُّ على كَنفىُّ ، وقَالَ :
اللفظةُ مينَةُ
لكنَّ القولَ شديدُ
ويهضتُ ،
فسادخلنى الكهف .. دخلتُ ، فعاينتُ ظاللَّ

فاشار كما كان يشيرُ وقالَ :
الأرواحُ طيورٌ خضراءُ
ولِكنَّ الابدانَ الاقفاصُ
وجُلْسُتُ ، فانهضني
وجُلْسُتُ ، المُجْبِّةُ ، فاختَلْتُ ...
وتَلْدُتُ التَّمثالُ الجالِسَ
فاغْشانِي الضرَّةُ ...
استبدلتُ بتاج تمُتعسَّ ذِي الوَجهِيْنِ
عِمامةُ عَمْرُو بنِ العاصْ
والكثرةَ واحدةُ
والكثرةَ واحدةُ
والكثرةَ واحدةُ
والكثرةَ واحدةُ

لم تكن المرآةُ مسحورةً لا ولا البلُورَة فحينَ انْشرخَ الحائطُ وتعكرَ الماء كانت كُراستِي لاتزالُ بيضاء ومِحْبرتي لم تجفُ بعدُ فاعتدلَ الشيخُ في جلستِه انا صاحبُ هذا الوقتر وتلك اكاليلُ المجدِ يُجَلِّلْنِيها انا انْ اخلعَ عن عطفيٌ قميصًا قَمَّصَنِيهِ الحبُّ وان انزعَ سلسلةً سلسَلَيْها فبذلك أَرَّصانِي الفِرعَرُنُ الجالسُ جنبُ الفِرعونَة. لكن حين أطل علَّ و الشيغُ عَلِنَّ ،

ميدات الصالي الورعون الجالس جلب الورعون الكن حين أطل على « الشيخُ عَلَيٌّ » عُدُّتُ بآلِياتِ لُقَّتَنِها قبل الموتر ولُذُتُ مِمَانِكُ انزلَنِها

ونظرتُ وراثِي : كان المطرُّ الصامخُن ينهمرُ على طَلالِ الفرعوْنِ المنسيُّ

فَرُحتُ أُردًٰ : ثلك تَعِلَّاتُ عَلَّلْنِيها

خلع وأبِسَ وجلسَ وضحِكَ وعبَسَ ويئِسَ

الطهطاويُّ ابنُّ وحقيدٌ لم يعلمُ بشقيفِ الحائطِ حتى شمَّ الجَّيرَ وجَسَّ الكِلْسَ وحتى وضعَ العينَ على الشرخِ وانصتَ للشيخ فناداةُ صدَّى .. واتَاهُ نَشِيدُ :

هوشيخ وأبُّ وإنا ابنَّ ومُريدُ كان عَبائِي من بينِ ثمانيةِ بلِفَافة بردئُ ويراعةِ بوص وأباريقَ وآنيةٍ ونَهْضتُ ، فَأَجْلَسْنِي تحت الجُّمُّيزَةِ ، ثم أقتسَمَ الكعكةَ والشايَ ويضْع تُميِّراتٍ مُتَيِّسَةٍ وثمانِى نَدْباتٍ غَائدةٍ فَ بَاطنِ الجسم وظاهرِ النُّوحْ وطيفٍ مارب من سُندسَةٍ من سُندسَةٍ

> وقفَ وقَعَد وسجَدَ ووُجدَ وفقَدَ

التُمثالُ تحقِّلُ عن هِبَةِ النَّحُاتُ احْتَارَ سَلامَ البارَاتُ اخْتَارَ سَلامَ البارَاتُ القبرُ على البيثُ القبرُ على البيثُ القبرُ على البيث التهدث شمسُ بَشنْسَ رَبِيبَ ابِيبَ استُدت السَّهمَ المسعومَ إلى قلبِ الطهطاريُّ فترجُلُ عن ساريَةِ الصمتُ انحرفَ يساراً المحدث يساراً عبداراً عن الماريَّةِ المستقلِّلُ الطعنةِ ماتُ اختارَ حياةَ البارَكُ المَتَعَمَّى عن لُفَةٍ النَّماتُ الخاتَرَ حياةَ البارَكُ واستُعَمَّى عن لُفَةٍ النَّماتُ المنافِقُ ماتُ اختارَ حياةَ البارَكُ

الثاهر : حسن طلب

أَمْنُ عِنَّ ، فَكَتبِتُ :
سيضحكُ العشاقُ دقيقةُ
ليبكوا ساعةُ
ويفرحونَ ساعةُ
ليحرُنوا يوماً
ويتكلمونَ يوماً
ليصْمُتُوا اسبوعاً
ليتالوا شهراً
ليقائوا شهراً
ليفتونَ شهراً
ليفترقُوا عاماً
ليمرقوا إلى الأبد

ثم إنهم لا يُبعثونَ حين يُبُعثونَ : مَثنى مَثْنَىٰ بل أُحاداً وَذَرافاتْ

وهذا هو تفسيرُ ما وَردَ عن عسل ِ الأسابيع ِ وسُمُّ السنواتُ

> العاصِفةُ التي عصَفَتُ لم تَترَكُ غيرَ شاهد قبر



١ ـ كنت أغافله وأنام

كان يحدِّثنى عن بحر ونهار في جنبيه يشعشم وبدًا ويشهوسا في ظلمات الخوف يدُه كانت سمراء والشعر النابت فيها افتل من شعر حصان قوته تسكن فوق لسان الحق وحماسته امضى من سيف العدل عيناه تشعان حناناً ووثاما

ن . ن غطوات العمر المتدةِ نهرُ أخرَة

كان يصلّ بي بعد أذان الفجر

وأنا-كنت أغافله ببعد صلاتى وأنام! كان أدا ما الصبح تنفس يضرج للبحر يحدثه ويضم يديه على حفنة يود ويضم يديه على حفنة يود ويلاطف أسفتج الشاطىء يسبح وسط الشبكات . وبين الحيتان يضحك لنوارس حطّت فوق الكتفين يعود ،

ويوقظني

أغسل باليود الرئتينُ نبدأ يوماً من أيام الرحمُن كانكان



٢ ـ بيت أمان

وكنا نسمّيه قلبَ الحنان وكان حديقةً فلً ،

وبيت أمان

سؤالاً عنيدًا يفاجئنا في الرواعُ وعيداً يهلّ علينا ،

وغيدا يهن عليه ، وغيمة عطر بكل البطاح

وكان يعدُّدُّ أحلامَ هذِى الفراشاتِ وقت الصباح ويدفع عنا غلاءَ النهار ،

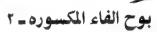
وقسوة شمس الصنحارى ء

ويسعىٰ إلى رزَّقِهِ في السَّحر. لماذا

إذن

برتحل ؟

فَ جِنبِيّ سِمابِه بحرٌ ... وسياده أنظرُ ... كيف أميار الآن أمامك كيف تصير أمامي أعرف أنك نورٌ في قلب ظلام العالم أنك تمرّ فَضَيٌّ في هذا الليل الأسمم أنك حشدٌ من كل نجوم الكون وأنا أصعد منذ قليل نحو المجد أصعد في دوراني حول الهرم المالاليء كى أصلَ إليك على أتفوه بالسر الأزلى على أنطق بالحكمه أنطق بالقوه في هذا الزمن الليلي . الرياش : العمد فضل شبلول



أحمد تيمور

لًّ لو تعلم ما أعلمُ النَّقشع غمار الزَّيَد عن السرَّ المُعمور وهرَّ خَمارُ الخمرِ عن المُمورِ والمُصحِ قعل الأمرِ عن اسْم المأمورِ لرتعام ماأعلمُ لتييّس دحك المتدفق من ينبرع القلبِ كانفاس الكروان الهاجعِ موسيقى خافتةً في أعراق الصفصاف

> وارتعلم ما أعلمً لتدفّق دمك المتيبِّسُ

مثل فصيص الرسّان

في مدن الأصداف

وأرشد عنى السابلة من اللثاق

وأقبل تابوت المهد المنسئ " يصاحبه ترتيلٌ كهنوتيٌّ من مزموري وتُــَــَـرُتُ بين جذور الأحمد وجذوع التيمور

بين جنور الأحمد وجنوع التيمور سلاميًات وليَّ الحب المطمور بأمشاج الأشجان المشدودة شداً بين أسى قلبى وحنين شغافى

وأخير عن أيامي المغيومة في أحزاني السريّة عن عشقي إحدى قليات الفجر من البنُّ ومن عينيها الراكضتين بذاكرتي نثين يعصُان طمائينةً قطعان خرافي

ان تعلم ما أعلمُ التُسحب خرينُ الماءٍ من الصنبيرِ إلى الأنبيبِ إلى النهر ، ليسبح ضد التيَّارِ إلى المهنبات الحيلى بالغيم وغیری من سر خاف

فقازتُ بخوقی فی بحر رمال الربع الخالی یتبعنی رجلٌ ارخی لی عینیه فایصرت بیمناها عثّی واحظتُ بیسراها خالی کان براحدی آنتیه المثقویة قرطً[©]

ینقصیّ - أنی دبت ساقی - هزة خلخالی أطلقتُ علی الربح الهامدة شراعی وضربت صدوغ الأمواج الجامدة بظاهر مجدانی

د الدقة كانت باجنة بجهاتى حبلى ففتكتُ من العرق الفائض في السرَّة حبلا يسمع لى أن أتجلً في دائرة يسمع القاربها مقدار خلاصي لكنّى أنسى أحياناً فتلف على خاصرتى خلجانُ وقافي

> رحتُ أُسرَى عن نفسى في تيهي بقرا نة شعر مهروس بالتشبيه يسرق مدائحة

حتى يقع على النصل العارى للتاتيه فارسلتُ يدرعى المسموم المعدن للسك الضليل بشاغلُّ بالقرح المزمن حتى يرث الحمر اليوم بأرث الأمر غداً لكنَّ الغد أخلف موعده المضريبٌ يمثى موعردٌ بالإخانف إلى الغيم إلى خُزَّان البلل الكونيُّ وحبس الرعد هنالكُ في أتبية الورق النشاف

سألتُكُ آلا تسالني غالديكة في فجرى بكماءُ يشكُ الغيطُ الأبيضُ رايتهُ في صارية الغيطِ الأسودِ وهي منكسة الأعراف

فائيعت طواطم من من مفات فاحشة و من رفيات فاحشة و مخالف موحشة و مخالف من روجهي فيزول إلى كهذي و مناسبة فيزول إلى كهذي ورابط في أحدهما بعض الفتيان و كليمور دونهم ومسرسة الاطراف

وقي الآخر

مامونُّ يضمَع على كِلْس محاجرهِ الناخرِ نظارات في لونُّ رماد الفايون الملقاً في قمه الساخرِ ويطالع بين الحقبة والحقبةِ سامة معصمه باستخفاف

> لمُّ الزمن عقاربهُ فانتبه إلىٌ وسُوَّعُّى شاربه ُ أدركتُ بحسُّ الفاء الكامن في دلالة مالا يدركه غير الفائيُّ

قلت لها: وأغانى قبل الساعة آجكى ليس الحزن الآن لأجلى بل هى بلقيس تجىء إلى تقول أما من رجلٍ .. اسالهُ فيجيب على خجلى مل أرفع ثوبى عن رجلى مل أرفع ثوبى عن رجلى

> من بعد أن استخلعني برأب القصر خفافي

هى بلقيس تجيء إلى بدوتي تشكى لى أن سليمان يكشف عن ساقيها المرمز يدميها الكثر . فيحريها اكثر أن ماذا أفعل في يوميها الكثر برايا نجمته السنة برايا نجمته السنة عفوك يا بلقيس أشاف.

تشحب فی قلبی بلقیس ٔ فاًتُکفیء علی ذکری آلامی لکنی آمتبل الفرصة حین تمرّ بسرس ُ أمامی

> فاسوس بعيرى قدام يرعى فى كاذ البكريين ليفقال الجساس كلييا حتى تخاولى احضان جليلة واقر بها فاقر بلحد مزدهم بالاجياف

فكم من أحلام اليقطة ربيّتُ ببالى حتى صال النرمُ عزيزٌ الإقبالِ وكم لعلع وهمٌ مائى فى آلى فتركتُ إليه منازل آلى كم من لفظ وجنين طاريتُ فطارين النّعين المُرينُ وراحت النائتنا الفاءُ المجرورةُ تنظر من عربتها المكسورة

في استنكاف

اُمرَتُّس أن أحشر سريالي في سروالي وأغنيُّ الطرف عن السجع البالي ترحالي اسررتُ بحالي لرحالي فناتُ عني ليلا مسمراويًا ثم اتنتي بأسير مشمى كالهدهد أخياني عن بحر مسجور مسحور من غير مرائي

اعيرهُ .. حتى المدل إلى امراة منهها بلقيسُ منهها بلقيسُ غرقتُ بحزنى غرقاً انسانى حزنى والرغبة في الطفو غرقتُ بداتى أن يدعة وهدو واناة منها لكرّمراتي قالت لى حسيك تمويةً طاف.

حتى صرت ألعبد بين الأمة فانكرنى السيد شداد أهتف يأعبل أجيبينى يا أخر أمل يملا أرجاء جبينى في أفق الصحراء المفتوع يضيع هتافي

يا عبلُ .. أنا عنترةُ أتبتُ

سحيت الليل قطيعاً من أسرى أبنوسي البشرة خيات الفيور الماجي بعضوضروسيس علات الصبح الأبلج خلف لهاهم، حلقاً ملتها ويضعت شمورس الظهر المتوجج تحت الأسنة على هيئة أقراص القلب المستحلية وقات لحراض حدود السهر مع السهد: يمانون المثة والهم وفقدان الجدرى أخرجهم حتى لا تنتشر العدوى

> الرّحُتُ شفاهم الزَّمُّ الحناكهم الفسَّ امرتهده بالغرس المصفر إلى أن أنكشف عليك نهاراً أفسوا من أي نهار مرَّّ على الأرض ولكنك يا عيلةً عابسةً تتهمن كفرقي بالبخلِ وقابي بالإسراف

> > أضعتُ بعيداً عنكِ لكى أدنو منكِ حشاشةً سنوات العمو

اللّي رعيا وأفرّ قرار الأطيار من الزريعة إلى أركان الأرض الأربعة أهاجر.. وأعود بقائلة الأصداء الإفرنجية شادًا فوق عمامتي حواف القبية وانخرط غريب الضاطر في ترحالي ثانية.. لكن بخيال أربحي لي

> أن دروب الأوحالِ دليلي للماء.. وأن الماء ختام مطافى

فجمات أغذ السير على الطرقات الزلقة تحت العينين وفوق القدمين ضبابُ يفجزيني بالمرتفات المكنوية ويراوغنى بالمنخفضات المختلقة علّت خطاي معاشاة الربية وشدّدُتُ على سلسلة مفاتيح مسالكي الملقة بعد الطقة حتى أشرفتُ على حافة وادى الأزياف

نزعتُ القبعةُ المحشرة بعمامتى المعصوبة عن رأسى عاد خيالى المطروح وراشى.. دونى وانداح مواجس تغدو وتروحُ .. بدونى ويلاداً تقترب مردَّدةً : عودونى وتغيبُ وأرسانا تُستيدل ما أن نبلغها بمنافى

> تلفحتى الشمس .. تلوُّحتى في رحلتي المشدودة بخيوط أشعتها وأنا الشدُّ الدافيء متقادُّ

لى كان له كف التفرق فوق مفاتئك العارية الصابح تكفيك الأردية وكفيك المردية وكفيك المردية والمستوات من المستوات المستوات

أه.. نبحتني خدعة أرصافي

تعرفني البيد وأعرفها

صفوً لا يتكدر أبدا تعرفنى الهيجاء وأعرفها كدرً لا يصفو أبدا لكنى لا أعرفُ هل هو كدرً قابك نجرى أوصافى

يا عبلةً فاض بي الكيلُّ
رماني أبعد من واديك السيلُ
وواراني حتى أخذاني
عن ذاكرتك يا ناسيتي الويلُ
أصبحتُ أمام حضور محاكمتي
مسخاً مغلوط النسبِ
نثيتُ
ولكنْ حين رآيتك شاهدة الاثبات عليُّ
مضغتُ السائر النافي

فأنا لم أشهدُ بدراً وأنا لم أشبتُ في أحد وتزازاتُ أمام الاحزابُ غسلتُ مسجون الحيرة.. وأكلت تفاياها وشريت عصير الزقوم اللَّ إلى أن جمُعت تباق النعمان الحمر - عصافير الإيل المفيرعة فوق خدود المسحراء كما القبل-

> ولكنى في رحلة عودتى إليك ذبحتُ نياق النعمان الحمرِ بسكينة نجم الليل الكشّافِ

رشوت القمر البصناص بالغم والبرق الجاسوس بالغم وآتيتك يا عبلُ يقلبِ ألف الشرق إلى عينيك وعيناك صراطا فردوسين يضيقان على.. يصيران كحدى موسى انشطر إلى انصاف أريمة مل أطبقت جنونك يا عبلُّ على أنصافى

ما أظلم أن أطلب من ظلمة ظلمك أن ترفع برقعها المتكاشف عن أعداب تتخفى بين خمائلها فتيات كالحور يضفّن بأمشاط البلور جدائلهن الشقراء ويعقدمُن على جبهات من نور ويغنين عن القسمة والحاصل والقدور وعن عثرات الحظ وعن أزمنة الانصاف

> أحبك يا أخت الروع بكل جروح القلب المجروح أحبك حبًا

يلم أشهر عوباً من حطب في حجه مسيلية الكذاب يفرّت ركيتيّ اليمني مني يوم حنينً يؤكّت اليسري في صفينً يثبتُ معاريةً كالخات في إصبعيّ الينصرِ يؤتيّت الصحتَ يونيّت الصحتَ يونيف ابْن أبيه يطيئ برأس شريف الاشراف

ورحتشقّ النشر أثائم ديك الجنَّ عَّ وأشرب فن جسد الجارية المطفا.. ناراً كالقمرة وقو يعبّ من الكاس المجبلة من قلب فناهً .. وينشدنى مرتبات الفترة من آل الهيت إلى أن اتلفني وبكي من شدة إنترفي

> أردفنى خلف قصائده وتجول بي في أطلال طليطة ﴿ وعلى الدرب الراجع قابلتُ أبِّن العباد على مقترة طريقي قرطة أن شبيليةً كان يترى كما النسوة يبكى طكا لم يصفظه كرجل أردفت مصائده خلفي فشقيتُ.. شقيت بإرداني

> > أه. لو تعلم. ما أعلمُ لو نشرع نحن الإثنان معاً في استدراجي من أحراجي تولمنًّ لاستكشاني

صدرى أنجى من قاع محيط ينتظر الفوران البركاني المرعوة لكى ينعم بالنظر إلى بستان طحاله ويعاين أباط الوسم المرجاني النائم حين يفاجئه السيال اللهبي فيفزع ، ويحاول أن يستر عبثاً عرى الاعطاف

يصيد الشرق بشمضٌّ من شفق سمكة قلبي تقفّر من مقادة المعشوق إلى باطية من زيت العشق المغليُ أنادى الرحمة فيطلٌ على ابْن الزيّات ويفرد في لحمى التقورُ الشركة والسكينُ فيسعفني لا وهي الموت

صدري أدجي من قاع محيطٍ ما زال وبا الأراهن منهوش التلبِ على قبر منفجر منفجر مناتب فيه شموس كانت قد غطست في أمواه مفارب عمر حتى نقذت من شبكات الصيادين وبن بين بلاطات القاع إلى حيث غربين بلاطات القاع إلى حيث غربين غلاطات القاع إلى حيث النبتت نقراً غاصية في غجوات الأجراف

رراحتْ شاخصةٌ تصغى اصفير البدء المُعبوط على ساعة إيتانى أثعب مجتمعٌ شموسى السريُّ طويلاً

أدغالا تتعانق نبها الأشجار العملاتة يقع الظل على الظل.، فيسمكُ أقطم مئه حديد رماحي لأواجه قطعان القيلة تغزوني كل مبياح فيصير تشازأ فوضاوياً

> إيقاعُ القلب المنتظمُ ويختلط الطبل الإفريقي به مع مبرخات غزال ينهشه جاموس وحشى الاظارف

هنا في صدري أدعَالً إستخلقني والدي عليها ومضى وأنا ما زات مسياً كان على استئناس الأشيال بها فقعات إلى أن برز الحش الكامن فيها

ما أشقاني يا أبتي باستخلافي

ئى مىدرى أدغال^ا تتقرّم في آخرها الأشجارُ تمير شجيرات مترسطة فشجيرات أطري أغصانا فحشائش ساقانا فمريجاً معشوشية تُغضى لشارف أرياني

في صدري الريقيُّ الرشم حقرل شاحبة الخضرة وسراق سبعٌ .. تنتحب نحيباً ممريراً كتحيب القلب المجفى أمام القلب الجائي

إرهائ السمع فأرخى العرص وأوغل في الثرثرة.. قلبلاً ألثى بعض الماء المتلوج إليه سبيلاً إذذاك، سمعت صراحًا مخلوطاً كالفرغرة وأيصرتُ بِهَارِأُ مَصْفُوطاً .. يركض في معلري فمبستُ النَّفُس وأر هفت المسَّ

وواظيت على إرهاني

فغفوت

أتعيني الإرهاف بدوري وكان الحلم أمامي صدفري البوابة ينفتح إذا ما قلت افْتح يا ياه.، ئسيتُ نسبتُ على بابا أخبرني كيف يصبير المرء فضواماً وفاريقأ قتَّامِيا العين الشاردة من القائلة المنهوبة

وشريقا لمسأ لشيوخ المتسر يقطف ما يخطفه النيرُ من النبر فلا يتسمَّى أبدا باللصُّ ولا بالخطَّاف

وأخبرني كيف يعيش المره سعيداً بضمير مزدوج يودى بلغيه ويغشى محبوبته لكنّ على بابا لم يخبرني ، بالرقم السرى القاضُّ مزاليج الصحرة حتى أيقظني من حلمي عس فهري وأسبود وتمور في إثر أيائلُ ورعول ورراف

أه ،، لم تعلمُ أنَّ بصدري

ينهض عن صدرى الوشم الراقد يتسلل بالليل مع الأشباح المعروفة بالسيماء ويالإسم إلى حيث الآلام تنام.. فيوقظها تجتمع الآلام على قلبي

غاعالجهُ بالشاى الأسود والتبغ ونشرع نتذكّر.. كم من أيام مجحفة عشنا لكنًا لم تستسلمُ يوماً للإجحاف

زرعنا الليلاً نجوباً نيئةً تنفيج إذ نشطها بالروث اليابس والقشُّ وحين تفسىءً ظمِّ حواليها حلقات مواجدنا ونفنى في مريز مع ميراث الحزن بداخلنا .. متكافى

لكنّ، كان بقلبي إرث الحزن ثقيلاً يتساند حين يقرمُ على جدّع الجمّيز المالاّ سواعدهُ بالاثمار المتواضعة الوك الشرة بعد الشرة المُرح من حزني حين تحدثني عن طينٍ كمجين القرفة والمسكِ عصاراتُ الالياف

> يشف الجسم وابرا من أعضائي برضيني قدري وقضائي .. يصبح من بعض رضائي أتصالح مع كل المخلوقات الشريرة في رأسي. ورؤوس الأخوة والأعدام فاشفي من دائي

وأخفاً وتثقل أجفاني فيصف الجديز حصيرى تحتى ويشد على لحافي

دلّلني الجِنيز كثيرا.. حتى أفسدني رحت أحكٌ بحرف العجر الجيريّ

حروف التاء الياء الميم الواق الراء على الجذع الحاتى عشرات المرات لعلى استشرف إلفاقي الباطنة وقاب الجنيز يحث "خطاي إلى استشرافي

تيمرتُ نياط القلب الجميزيُّ طمعَنى صبر الجميّز علىُّ " فراح صباى المترقَّبُ يحفر في الحيّ الخشب الطيّب كلمات أخرى ويشرُّ بها أجراساً من نعب في مجم جبوب العدس.. تـدقُّ إذا ما هزتها أجذحة نسيم العصر الرئائب

إلى أن كان بلوغي سن العلم ممستُ إلى الجدين شجولا بمعاناتي فتسِمُ في خديث وأشار على ببعض العِلْم تأتفتُ فقال عليك آذنَّ بالطُّم حلمت كثيرا تحت ظلال الجدين بخطبتي المرعودة لفتاة الشمس الريفيَّة.. وزفافي

أواتُ جميع الصبية في ممدري الصابي

-حيث محطَّات اللحظات البكر وأرصفة التجربة الأولى وميادين الساعات الخارجة عن التقويم اليومي-عزاء القلب المكتئب رمن هذا الفكر بدأت طوافي أم ،، ال تعلمُ أيٌ أطالسَ - خُلَطُتُ فيها الألوانُ المائيةُ فرشاةً اللطر على ورق الشجر المعقول-ڈرعتُ وفي أيُّ تضاريسَ تفرُّعْتُ تفرعتُ إلى أن سقط عن الأرض على الأرض مشيماً مقياس الرسم الجغراقي

> ساتك أن تسانى أيّ بلاترنرت أنا زرتُ بلادا تتسمى بجمادى تُرضع من ثدي ناتئة كالهضية أولادا حتى إن هل عليم رمضانً صاما كندارى يرقات القرَّ إلى أن تقبل كككة عيد الفطر

یشقّون بسکّرها المدقوق حریر شرانقهم ویصیرون فراشات تسبح فی ضوء القُسر الهافی لطیب الشمس وجميع صياياها العنراوات الأبدان وتشت قصائديّ الحافلة بوجداني الداني اللهفة أطباقاً ساخنةً فوق صحافي

> مُّ الوقت كعادته السريَّة بعالمح وجه حبيبتَىُ الريفَيَّةِ

وتوغلت الشيخوخة فيما بين الماجب والجغن وفيما تحت الأنف وفوق الثغر وفي الثغر وفي أغصان الجشيز وضع الشر رويدا يوسع الشر رويدا المستورة الفي الجشيزيّ عن الإيراف

> رچف معین الشعر وکٹ تصیب سواقی السبعة واحتیس السمع بعینی "" ویانت بین شقوق خدودی فقرات عظام السمان الناشفة کذاف داکٹ ساروات جفافی

ادرکتُ ولم بع فِير الفائنُّ وفيری ما ادرکنَّی من تغيير اخلانی من شرقی للفُلاّنِ وخُلانی رغم وجودی بالوسد إلی الان احشُّ بانی برم افتحُطِف الْهِتَیز بروهی احدی

> رَبُّتُ حَقِيبتي وَلَكُ: السفرُ إلى مدن الدهشة _

قد تمُّ قطافي

فيصير البلح الأحمر رطباً والأصفر أمهاتاً ويصيح النخل المشدنة: حَنَانَيْكَ حَفَيَّ الألطاقِ

سائك ألا تسائني عن رحلتيّ الآخرة إلى بلد لم أخرجٌ حيّاً منهُ دخلت إليهٍ

تشدَّ براُدَّةً خطواتی من حدوة فرسی مغناطیسیاً تلهافی

كان القصرُّ - بهذا البلد - منيفاً
والسلطان الجالس فوق سرير العرشي
وقد أدمن سردى لعجائب رحلاتى حين يخالجنى المصمت .. عنيفاً
كان النَّهُمُّ إلى أسرار الغيب المستور ورا محجاب الزمن وخلف نقاب المالم يستنزقه استنزافاً

حين يخالجني الصمتُ يصيعُ بحدثيثي في الليلٍ : إلى بسيّافي ويصنَّق يطلب نطعا تذكاريًا لم يُستمعلُ من ألف نهار حتى استأنف فيصفق طريا لاستثنافي

> لَكنَّ خَفَافِيشَ الصِمِتَ الآنُ التَّصِيَّتُ في سندائيُّ شفَتيُّ

وزرت بلادا تطبغ کل مساء ثلاثاء آنش شیطان فی مرق خطایاها وقدر علی الکید الإبلیسیِّ معاركُ تُفنی من تُفنی حتی یهب الشیطانُ

مساء الاثنين التالى الانشى التالية فينفجرون فجوراً ويتيمون سرادق رقص عربيد ينقلبون على الطينة وتغرص رئوسهمو في يطو حتى تعتاد أنوفهمو الانفاس الطينيّة ثم تغرص خواصرهم حتى لا يبقى للناظر منهم غير حقول الأرداف

> وزرت بادداً تركب عنقاوات وتعليد بها وقد سقف العالم يتسمّى فيها بوذا بالقضو يتسمّى فيها بوذا بالقضو وسالومي بائنة عمران وذهور القشّب بزهور الروح واثمار الفششاخ باشار الغلب وفتحة ثفر غريق البحو باشراقة وجه المصطاف

وزرتُ بلاداً من شغل البلح الأحمرِ ويلاداً من شغل البلح الأصفرِ تترامي بالانزية فتساقط فوق السعف قناسً يقرفتى مَلَكُ الربع القادم من ناحية المغرب 'بُخ' يقرفنى ملك الربع القادم من ناحية المشرق 'حُبْ' وأنا الفائش أ تحت جنرر السرو أطالمنى: مُعْ مَالحُدُنْ

بُحْ بالدُبُّ يحُرِرُك الدِب من الصمَّت الذَّرَاف

آه اُنْ تَعَلَّمُ مَا أَعَلَّمُ

> يا من كنت الساكن في صدري لكنك أن تعلم أبدأ إلا ما يعلمه من "كُنْ "

ر . . يست سن حرفُ الكاف

فسيحان الراهبُّ _ عود ثقاب الشمس الكبريت الكافي والراهبُّ ألة عين الانسانِ

آلة عين الانسان شريط البصر الواني والواهبالشعر بحور عروض شاسعة

وشطوباً قوافي وتصيب خيال ما في بعض الأحيان يصيب وفي كل الأحيان خرافي

د، أحمد تنمون

رتابی أن تترك مطرقة اسانی ماذا أفعل والجنی الطیب صرصام ترقّف عن اقراضی القصص وسلطانی لا یتنقش

غير هواء القصُّ الومثّافِ

أما من زاد يا جنىٌّ الطيّبُ فالسلطان تُململ في جلسته السلطانيةِ وأنا عريان الروح ومنقع الاكتاف

فتنظر لى دنياناز الملوةً تعطينى حبّة مالرفى حجم القلب وتأمرنى أن استعلبها حينتني، يقطلق اسانى من محبسه يضاع شعت قديص القاعن " " يضاع شعال العراق، "

وينطلق بعيداً حتى ياشد معه تفاحة راسى للعطوية من جدر العنق فيطلع من فتحة معدري حيث مكان الياقة كالباقة م فردوس مع سدر قحصة فردوس مع سدر قحصة

قربوس من سرو أحس معشوق القامة .. مقهاف



فتريه مثل قدِّيسَةً وتُسْقِط كَعْكَةً تنحطُ فوق الراس مثل التاج تستل الديابيس التي تلتف بالظلمات أو ترتج ضاحكةً مثرثرةً عن العربات تورا لا تحب الشُّعنَ لا ترتاح للكلمات حين تطيرُ أو تهوي ممزَّقةً .. ساقرا بعض اشعارى وسنوف تنام تملأ كيسَها حَبًا وتمحو حدين يقفز أرنب نزق بباغتها يمرُّغ رأسه في كوُّمة الأعشابُ يدخل خارقا فروأ و أسر ار أ تری سکرت ؟ فدسّت رجهها في البحر نورا في البعيد الآنّ ليس البمر حاجزها وليست وسوساتُ الريح ٠

هل دخلت فضاء اللحم تستهوى زمرّدةً ؟

القاهرة : محمد سليمان

عصافير على الأكشاك تُمُتضن الصفيح ، وفضّة في الأفق أحجار الرصيف سوادها يطفو أنا أصنفق اری نورا علی دَرْج مقيبتُها بشكل القلب معطفها فضباة هل ركبنا مرّة جَمَلاً تشاحرنا هَزَزْنا التَّوِيُّ .. لطَّخْنا ملابسَنا ؟ أم اصطدنا فراشاً عابراً شلناهُ في عُلَب ولا عبناهُ ؟ نورا لم تزل تنسى ضغائرها على الأشجار تطفو مثل زويعة وتتركني أُكرِّم في يديها الدود ، أو أشكو لها الشُّعر الذي يحتال كالعفريتِ يدنو عندما أغفق

وحين أمدٌ قُوْسَ أصابعي يرتد مُنْفجراً



روحے, معلقةً كأن عمامةً هيّ في سماء خريف أيامي وكنت إذا مشيت بمفردي أتَأمُّلُ الدنيا وأبحثُ في سماءِ خريف أيامي عن الزمنِ الصغير هَمَتْ فصرتُ مبللاً بالماءِ من رأسي إلى قدميٌّ صرتُ مبللاً بعذاب حاضرها كعصفور وصرتُ مُبللاً بعذابِ ماضيها كعصقور وصار جنون روحي واسعا مثل الهواء للحظة غمرت خطاى الرغية الأولى وقلتُ : أطيرُ } لكنى خشيتُ على جَناحي ان يغادرَني فأخسر بعد منتصف الطريق دمي ويبرئني مكاني

> أيها الماشي وتُبدأ فوق أهدابي إلى من أشتكي روحي ؟!

إلى من أشتكى نَزَق الشبابِ أكادُ لا أدرى

إلى من يشرئبُّ حنانُها الباقى فتنفلتُ الثواني ؟

> روحى معلقةً كمشكاة وهذا الليلُ ناء بكلكلُ وأعدُ مائدةً لروحي



كم من الأوراقِ والدم والأسى والذكرياتِ يصعرُ مائدةً لن عرفَ الجنونَ وجَرِّبُ السفرَ البعيدَ إلى قلوب الناس

> كم من خمرة الندم المُعَتَّقِ يسكبُ الساقى بآنيتى فاشربُ ثم اشربُ تم تكسرنى الأوانى

أيُّ مشكاةٍ تضى . اكن تظلُّ فراشهُ مجذوبةً للنور ؟ ايُّ هوى سيحفظ ل السنين رَجَاجةً المشكاةِ مهما مدت الربيُّ العجودُ بساطً عتمتها ؟ أيها الماشى ويُبداً فوق أهدابي وقل لي أيها المترجَّخُ الداني إلى من اشتكى ريحى ؟! إلى من اشتكى ريحى ؟! إلى من اشتكى ريحى ؟!

واراق من دمِه المعانى روحى معلقةً كبرج كنيسةٍ عالمٍ يُعَلِّفُهُ صَبِابٌ فاتنَ وَيَوْهُهُ اَسرابُ اطيار مهاجرةٍ ويرسمه بلونِ الاصفر المحروقِ رسامٌ يحاول أن يعيدَ إلى الوجودِ براءة الرؤيا

> تُرى من شَدَّ حبلاً من حبال الصمتِ في روحي فدقَّت هذه الأجراسُ

وأرعوت الطبول وسالَ لونَّ الأصفر المحروق مشبوباً بدهشة ذلك الرسام فى إيقاع غاياتي وفي مجري كياني هل أنا فَرْعُ كرومي من بمبيرتها ؟ 9 134 هل يمدُّ نخيلُ روحى ظلُّ قامتِهِ على أرض فما ينفكُ يعلو ثم يعلوحدً أن أُضحى صفيراً كالرمال كذرة منها وحين أمد من بصرى أراه ولا يراني أيها الماشي وئيداً فوق أهدابي إلى من أشتكي روحي ؟ إلى من اشتكى غبوضاء هذا العالم الخالي وخوفي من حلول بمديرتي في كلُّ شيء، کلٌ شيء ۱۹ ثم لا تتُجددُ الأشياءُ أو تقني وأبقى في عذاب بصيرتي فردأ يُدَحرجُني هواَتي

القاهرة : رأيد منير



ماذا تعطيني قطراتك ولماذا تصطخبُ بمرساتي الليلة .. متدفقةً أو واهنةً قد قحُلَتْ فَأَ الشُّطْآنُ ... أستشعرُ في قيعان هطولك امواجي أتسر بلُ في أهداب السّكر فيستُرنى ظلُّ الأجفان أتكوُّمُ بين شقوق الكأس أبللُ ما جف بريقى .. ما عُلِقَ بصدريَ ... يا غيم الليل وهل كُنًّا في اللوح سوى طين ظمآنٍ ؟ صافيةً الحها ملاَّتكَ تنسجُني جسداً .. عينين .. فؤاداً شفتين .. وتعودُ لتسلبَني خَلُّقي وتهيل عليُّ الكثبانُ لم أبرحْ حتى اليوم دُخَانَ اللهفة ف ذاتي الموقدة

وتهيلُ على الكثبانُ المثبانُ أماد الانجم بعد ... مسلمات داكناً مداكناً المثبانُ المثبانُ المثلاثة المعلمات لمرف ثورينِ وياشى المثلوبُ ويعبرنَى المينانُ ... ومحرينَى المينانُ ... ومحرينَى المينانُ ... فلا من طرفك ترسمنَى فلاوان

اللوهة أمستُ قاتمة الدومة : زكية مال الله لا ألمُّ وجهى ...

قسماتي . . أمسيتُ بظل عريانُ .

-William



شواها الهجيرُ، إذا ما الطبيعةُ الْقَتْ اربِحَ تَجَدُّدِها في الفصولُ أشمُّ عبيرُكِ في الخصبِ ، أو في الذبولُ والنَّم خَدَّاتِ في وحنات الثمرُّ !

•

وحينَ سمعتُ الخبرُ رأيتُكِ في العرسِ أشهى الولائم مُدَّتْ على مائِده رأيتُ عروسَ القرابينِ مذبوحةً تباركهُا رَبِّهُ المائده

ليطعَمَ خبزَ التَّناوُل من لحْمها العابدونَ الصغارُ .. راثبتك في الحقل قُرْضَ القمرْ

توهيم بالدُّمُّ ، والنار ،

حين تمرَّغُ فَى الوحلِ والعارِ تحت الخناجر مسنونةً بالسُّعارُ

وكنُت اشتريت عيونك بالغُبُّ ،

كنت اشتريّتهما بالدّموع ، وبالشعر ، كنتُ اقْتنيّتُهما ف ضلوعي

وكان الحنانُ غذاءهما ، كانتا تشربان من الدقيء ،

كان الحنينُ الهواء ولكن عينيُك قد لاذتا بالفرار

بحن عينيك من العشُّ ف دُمدمات الشتاء

قد اختارتا مخدعاً بارداً منْ حرير

قد اختارتا أن تصيرا نُهَيْرِيْن يندفقان بنهْر الدُّهْبُ فياسواةَ الحبُّ ، والعُرْس ، والنهْر ، والإهتيارُ !

.

تسلّيتُ عنكِ بوجْهِ النهارُ تسليتُ خوفَ الفجيعةِ والإنكسارُ ولكننى حينما اذكر الزرقة اليانعة بعينيكِ ، يُشرق ضوءُ البحارُ وأسمع هُمْسُ السُّفينِ إلى الموج ، وَقُعُ المجاديفِ ، هَسْهَسَةُ العشبِ فَى القاع ، أسمةُ شدو المحارُ

وأُصْغِى لوشوشةِ الطيرفوق الصُّوارى المسافرةِ الغاربة

وأُصفَى لدمدمة الماء فَ حلماتِ السحاتِ واشربُ صَوْنَ المطرُ وضِحَكُ الصَّبايا يعابثُن موجَ الشطوطِ على الصخْرِ ، يُلقين فيه وتضحُ شُعسُ السماءُ وتضحُ شُعسُ السماءُ وتضحُ شعسُ السماءُ

وتُتْشئرُني الريحُ ، عبر المسافات ، اغنيَّةً من شراعُ يبشَّرُني بالوصولِ ، ويطفو وحيداً على الفعر ،

عُصْفورةً من شُعاعً وأطفوعل صَوْته العذب،

حلما يُسافرُ من رَدَهَاتِ الظلامِ ،

إلى مطلع رصَّعتْهُ النجومُ الغريبة

واذُكرُ كيفَ التقينا على شاطىء النهر تحت القمرُ وكيف نما الحبُّ تحت العراءُ

كما ينبت العشبُ ، والزهرُ المتوجَّشُ ، واللَّقطاءُ وياكره الطلُّ ، والضوهُ حتى تجدُّرَ ف التربةِ الخصبةِ المُجِدِبةَ • كنتُ عا فتُك نائنة النَّاهداءُ ،

فحدِّثْتُ أَنُّكُ حِبُّ البداية والانتهاء .

واذكرُ كيفَ التواعُدُ كانَ ، وكان التعاهدُ ، كان اللقاء

فكيفَ المواثبينُ راحتْ هباءُ ؟

واذكرُنا في زوايا الشوارع ، فوق الجسور ، على قارب النهر ، وُسَمَّ المَّادِينِ ، أَنْكُرُنا في ممرَّ الحديقةِ ، فوق المِقاعدِ ، فوق الحشائش ، تحت الهجير ،

وتحت الرَّدَادَ ،

وفي العاصفة

وأذكرُنا في اللقاء الأخير

غريبين ، كُنَّا وُقونَا على الأرصفة !

.

وحيدٌ أنا الآنَ ، والنجمُ يشربُ أنخابَهُ من دموعى وحيد أنا ، غارقُ في الزمنُ أَنْقُلُ خَطُوى الوئيدَ على شهقاتِ الدروبْ

وحين أمرُّ ببيتِ نعوسُ يطلُّ على عبق الياسمين حبيبان منه تلاقُّت ذراعاهما والعبونُ أراكِ على الدرب قادمةُ تبسمينَ ، وخدًاكَ وهم ثمار القطاف فأفتحُ منذري لالقاك لكُنما ، يضم ذراعاي خَصْرَ الهواء فتنهشُ قلبي الرماحُ ، تمزقه طعناتُ الخناجِرُ ويبكى الهلالُ الذي يتعثرُ في ظلمة اللَّيلِ فوق العمائرُ ويصرخُ في الصمت طيرٌ مسافرٌ ويسائُّني الَّلِيْلُ عنك ، وتسائُّني الشحراتُ ، وتشهقُ من دهشةِ شرقاتُ الدينةُ ويومِيءُ ضوءُ الصابيح يُرشدُ خَطُوى على الطرقاتُ ففى الطرقات التقينا ، وفي الطرقات افترقنا ، وفي الطرقات شربنا الجنون وبَ اهَمَنا الحرِّنُ والوهمُ ، والظلمةُ الفاجعه ، ولكنني حينما انكر الزرقة اليانعة بعينيكِ ، يسطعُ في القلب ضوء البحارُ!

ممتد أحند محدد



٢ - الحجيير :

١ ـ تعارضـات :

ورأيتُ في الأحلام ... في وطنا فَجُرتُ فيه البحرَ ... فانطلقا ، فمشيت في أرجائه .. مَرِحا ، وركضت في أنحاثه .. قَلِقا

> آسریتُ فیهِ الشمسَ .. فانطفات . وبنحتُه رُعُدا فما بَرُقا عمّدته بالنار احرقنی ریششتُه بالماء فاحترقا فصحرتُ .. والنیران فی جسدی وصحرتُ ..

(وإن من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار دان منها لما يشقّق فيخرج منه الماء)

القرآن الكريم

ارضيتُ نفسي بالحجرُ ..
وظننتُ اني سوف أهدم بالحجر ..
وأبراجاً بعيده .
وغننتُن ..
سَأَشُـجُ رأس الطاغيه
وسابتني البيت الجميلُ .
لكنني فوجت بالحجر المضيه ..
يذوب بين اناملي
ويفرّ ذرّاتٍ من الوجع البليلُ .

المانيا _ برمان حقى



إعراضة مدِّ تأتيك كريح لا تبقى فى جوفك إلا ضيقا حُزْناً تلوّ الحزن آه من عينيها الشمس !

* * *

يَرِمَ وَلَدَتُ بِي للاسفارِ اللاعودة ،
يَرِمَ وَلَدَتُ .. ، يرحل نحو الطورُ .
كان يُعدُّةُ العدَّةُ .. ، يرحل نحو الطورُ .
كى ينقذ تين الأرض المخنوقة بالدمم الدمِّ ،
يُخَلِّص زيتون الآباءِ .
في ذات اليوم بكيتُ إلى أن شقّت أرواحُ المُوَّادِ ،
انكفاتُ بين الأجفان الأدمُم

وصدختُ إلى أنْ خُرِسَتْ قُوق شفاهِ القلب الغضَّـة صدختُها

> كنت أريد قليلاً من ضماتِ الصدر الواسع أن تلهُو كفى بالوجه الباسم ، بالشارب .. لحيته الخشنة

> > ∗ رؤيـــا ∗

رِتَشُب عَن الطوق قليلاً تأتيكَ العنقاءُ تُحرَّقُ أثوابَ سعادتِها تسلبُ منكَ اللبُّ .. ،

تعاودُ كَرَّتَهَا

تدنومن نفسك فتحاورُها تذاى وتلوذُ بمملكَنتُ أنتَ المستهدفُ حين يكبل شعبَكَ مُمَّ أن يُمْسَسهُ الضر

**1

عارُ أن تُسلم أمركَ إلا للسُّيف المرفَق . في وقت تُلْمَتُ فيه جميع سيوف القوم اكتافُكَ ياذا القلب المثقل الموضاعة بتعاليم الشاهنشاو ،



ارتجّت ررحُكَ في جوفِكَ حتَّى وصلتُ للخُلُقُومِ ، لَمَّا وَافَتُكَ الرَّسُّلُ بَانَبَاءٍ عَمَّنٌ ضلَّت خطوتهُ بِين جبال الشوك صبارًا يُغْلِقُ بالأرضِ الفَارَّة صبارًا يُغْلِقُ بالأرضِ الفَارَّة

صار رمالاً ريحاً تعدو وبتُنقبُ عن آذانِ كى تروى سيرة من اضحى ارغولاً مهدورَ النغماتِ بكفئ ستُ الحُسْن

> ياذا القلب المثقل .. قُم .. وتحمّل وزرّك لو مارت تحت الاقدام الأرضُ اصنع وهُماً

> > أن الهالك يُبْعَثُ ثانية والمقلوجُ سيعدو ورياءً ممجوجاً ... كُنْ

...

لو تستأل عن كُنْهِ العشق ... أجيبُكْ . ان تَمْلُك كُلُّ المعشوقة .. لا تَبْسُطُ يدك المغلولة فوق وجيب القلبِ

لا تُبْسُدُ يدك المغلولة فوق وجيب القلب وفوق الانفاس خطئى الاكبرُ .. إيمانى بالعشق الخالص ..

أَنْ تَتَجِولَ دَقَاتُ القلبِ طيوفاً لا تُحْكُمُ في عالمنا المتحدّدِ ،

تنبجسُ الدفقاتُ النورانيةُ في الصدر المظلم شمساً .. شمْساً ،

وتدق الرهبةُ فوق زجاج الرُّوح ِ ؛ يشفُّ الجسمُ ويغدو أطيافاً تسمو .

هل يدرى أحد كيف تفرُّ الدُّقات القلبيةُ منْ جوف الجوفِ .

تتخفى خلف الأقنعة الكالحة اللون .. ، تصبر الرهبة هولاً وشعوراً بالظلمة ، اثناء تساقط أشلاء الخُلُم . ذاك النصلُ الغائصُ في أوردتي المرتجفة .. حتى المقبض

آه لو يتهارى صمتُ الجدرانِ يتشكلُ للصوتِ صداهُ لو تسالُ عن كُنه العشق . . ، سامرَتُ في وجهكَ او اصْلُبُ في عينيً الربُّ

-- 4-

البرق ودقّاتُ المطر الهمجىّ . نُذُرُ للإعصار النائم في قوقعتهُ . المثلجُ غزا الاشياء . توغل حتى العظم . توغلَ في الجلد .. توغل حتى العظم . رومها ، جاءتنى في حلمى .. تشكو سنوات الثلج الاسودِ ، والنبلاء نوى البسماتِ اللزجة والنظراتِ الشهوانيةُ ييتهجون إذا انصسر اللؤبُ عن الاكتاف .

ييتهجون إذا انحسر الثوبُ عن الأكتاف . تمتد الأيدى تعبث بالأحشاءِ ، تفوز بطفل لا مكتمل التكوين يتقاذف بين الندماءِ

شظابا .. مرَقاً

وتظل الكاسُ المرفوعةُ تسكبُ ما يسقط من عبرات في الأفواه .

> ياحكمة أجدادى دُلينى البصرُ الثاقب يعشى وتتوه الأقدامُ دلينى البغض يداهمُ أرجاء القلب ،



يورَّث للطفل الوافد

يتمكنُ حتى يمسي داء لا يجدى فيه البترُ

تتخافتُ عندئذ كلُّ الهالات المسوعةُ حول الصورة ،

لا يبقى إلا الوجهُ العاري

نهاشاً في الذهن

(ملتصقا بي كالقنفذ

أحمل فيزوف على كتفي)

آه ياروما

ما أقساك

حين تديرين الظهر،

تزيلين الوجه المنقوش على صدرى

بأظافرك الحادة

لاشي يهم

أن تمشى مزهوا بأكاليل الزهر واقتدة القاراتِ

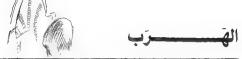
أو تكتم بين ضلوعك أثالك

ومدراخ سنابك المترقة

لا شيء يُهمُ

لا شيء يُهم

النصورة : كريم مجدد عبد السلام





سفيانُ الثورى رجلٌ صوقٌ راهدٌ داعدٌ مرينٌ راهدٌ داعدٌ داعد شهرتُه في الإفاق حتى بلغتُ اسماع المنصورُ الطبق المنصورُ إلى القصر ، وقال : اطلبُ ما شئت أبا عبد الله ! فأجاب أبو عبد الله الثورى : هل تقضى حاجاتى ، مهما كانت ؟! قال المنصور : أجل إنى اقضيها مهما كانت .

لا تطلبنی حتی آتیك !
 لا تمنمنی شیئا حتی أطلبه منك !
 رتواری من فوره

من قصر المنصور .

أطلب شيئين اثنين:

ال ابو جعفر ؛

لما خرج الصوف الزاهد من قصره :
القينا الحُبُّ إلى كل العلماء
فَحنُوا للحَبُّ رؤوسَهمو
مثل الطرّ الجوعان
لما يلتقدُّ الحَبُّ
إلا سفيانُ القورى
فلقد اعيانا زهدا
ولقد اعيانا رقيدا

تونس : نور الدين مسمود



يرى حوّاء الأولى
تجىء إليه في نشوه
برائحة نسائية
تقتّع بينه الأمين
تحرّد بينه الألسن
تملّد اللهات الحُمْد ..
والجِيل اللسائية

لاذا حینما تضوی .. اظافرُك الجُمانیَهُ أُحِسُّ یداً أُحِسُّ بین قبضتها اناشیدی تصحمُ بین اسماعی خیولُ لونها ابیض

عنید شرقها لاترتخی ابدا .. تفتش عن ید اخری تشش البرد تشرق ن الدیاجر .. بضهٔ تمتد دافتهٔ ربیعیهٔ علی کفیك یسبهٔ دون ان ینای

خلال الربع والظلمات ..

والطرق المريفية

على كلّيك يسبعُ دونَ أنْ ينأى بخورٌ حائزٌ .. في جَمره أبدو كادمَ في مغارته .. على أعطافك العطشي حكاياتي البدائية لتطبع بينها شفتي طلاسم .. لاتزيل حروفها الأمطارُ .. لاتطوى شذاها الريخُ .. خالدة من الانفاس والجمل الشفاهيةُ

مباركةً يدٌ لاتنصنى أبدا وما أقتربتْ يدُ أخرى تصافحها تعلُّ كسالةٍ عليا تحلُّ كسالةٍ عليا أواليخُ الشتائية والديخُ الشتائية وقد تهتزُ أحيانا وقد تبيع أحيانا ولاييقى سوى تجويفها الفارغ ... يمنيها بدفء ربما ياتى بشمس .. ربما تضحك خلال الفيم والكتل الجليدية ،

تُسارع بي مجنّحة على سحُّب رغاباتٍ فضائيةً ؟ تَشدُّ يديُّ فاكهةً تدرايها .. وتُبديها غلالتُكِ الشَّمْدِيَّة تُداعيها ريامي عندما أدتو تُطيّبُها عيونى حينما ارنو يُمَوِّجُها التفاتُكِ حينما تمضين تاركة خيولي يملأ الدنيا تداقعها على أرض ضبابية لبشرتك المقدسة الرخامية هتاف مرمرئ کی تخطُ اصابعی بنتی على عمدانك المساء لكي تنساب فوق صروحك الشماء .. الفاظأ بنانية

لاروى في رسوماتي

مصطفى النماس طه



المراة تحلم بى تتصيد رعشة جفنيها حين تنزّ خصويتها طيفى تحضن في صدر انوثتها وجهى وتالاقيني شاخصةً لا تدرى كيف تلامسنى .

> وانا أعلم أنى أعبر في ليل الكون كما الحلم تعرفني أشياء الدنيا حين تلاقيني

وتمدّ الأهداب إلى دهشة قلبى وتلامس غمدى وأنا أخطر لأنازل فى الساحة موتى وأواجه موت جمادات الدنيا .

المراة تحلم أن اثوقف أن اتجسد منتصبا في لحم الوقت أن ألقى بالسيف إلى الطمى لكى يورق ظلا تتمدّم، تحدة

وتباهى بالثمر الأشجار

. . .

أهدابٌ تمتدُّ إلى دهشةِ قلبى وتلامسُ نبضى

وأنا انفذُ من جسم الوقتِ كما الحلمِ وأعبر في رأس الرأة

لا أتوقف.

سقف للقمر الكسور

دخلت إمراة ف الليل ومست قمراً : فتصدّع جنّعت القمر المكسور بكفّيها وتمنت باكيةً أن يرجع نزفتُ أطرافُ أصابعها : منستُ

الرسالة

ر مرحلتُ إليكم قمراً مكتملاً وشغوفاً بعدار الأرض يسرقُ من ضوء الكون الغائب عنكم ليلاً يعطيكم عيناً .

جعلته مرآة في سقف المخدع ،

أرسلتُ إليكم حلماً مندملاً يحوى السيف .

القاهرة : جلال عبد الكريم



0001

مرّ ہے، طائر ذات نوم بعیدً اللبلة أكتب تاريخي أعبر أسوار مدينتنا بأخذني شجر الوديان يا هذا النهر الوسنانُ قلبي عرّاف أنا شيدي لا يعرف كيف يكون العيش بلا أصوات

DODY

غاب في نومه قرَّسُ السنديان كنت أبصره في منامات روحي طفلَ الأربع الذي لا ينام

0004 ادخل في لغة القمر الروحيُّ وأرقع مصبياها أعتق أطفال أناشيدى _ أبصرهم يمشون إلى يمشون بالادا وبالادا -فأراك على النجم الساهر وردأ بحتان مواعدي

0005

قال لي (أنت سيدة الأرض) ثم اختفى عن عيون البلاد ومن تومها لم أزل أتذكُّرُ أن الفضاء المضبب يحمل في ثويه طائرا لا يجيء

0000

ما بال أهلى لا يرون سوى اختلاط دمي يماء السنديان وأنا التي ناديت كل الناس كي يتأملوا جسد القراشيه صوتى حقيف منازل الألوان حرس كالنشاشه لكنهم دقوا صليبا فوق رأسي واستداروا يكتبون على مقابر يومهم : كانت تنوء بوجدها وتلوك أغنية الجنون .

شبين الكوم : سهير عباس

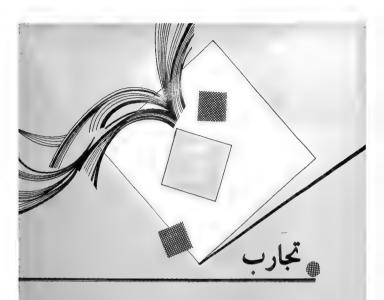
رحيل رجل الماء

عبد الله شرف

رحل ... ثم سار الى مضرة القب ء يرتقى منهوة الماء ، سلَّ ارتباعا ، تندى المروف على أصغريه ، وأسرج قنديله من نقيع المواجيد، على الماء يمشي ، يثوب التولُّه ، والعشق ، تجتاحه رغبة للرحيل ، وإلماء وقلت له : فَاتَّخِذْني رِفِيقًا ، سار وحيداً ، على سلّم الضوء ، أصافيك ... في الأفق بكير ، أدخل من راحتيك إذ كان يصغر ، يصغر ، الى مبتغاي ، في ثغره تمتمات ، فأشرُج في مهرةً ، وعطنء وتورء نصفها عاصفات ... ونصف سَكُنُ وفي الأفق نور ، وعطر ، قال : هل تستطيع ؟ وحين استدار المدي ، وقلت : لماذا أقمت الجدار وردة كالدهان ... تولَّى ، وكل القبائل قد عنَّفتك فولِّيتُ وجهى ، وصكّت حوانيتها ؟ تناثر حولي زجاج النحوم شظايا، قال : هذا فراقً ، وحيدا أغرص فإن صاحبتك التخرم ، وفي الماء خطوى يغوص ، فكن طلّها ، يغوص ، ثم سار قليلا وأردف ، وكل إلى وجهته ان عائدتك السفوح فكن ضومها .. ضوعهاء

مستاديد /غربية : عبد الله السيد شرف

خبر عما ،



_هكذا والذى لا اسمله [تجارب] مصدأدم



و أوقدها بالنهار ، لأحتفظُ بها إلى الليل ، هذه هي حالُ السيدة دائماً ... ، وهذا هو حالُ السند أبدا ...، يتكومُ على الورق الأبيض ، ويوشوشُ الحروفَ فتتكورُ الكلمات أمامه ، كتكور الليل على النهار ، وتكورٌ النهار على الليل ، وهو لا يسال الحروف من أي سماء اقبلتْ ، وكيف اتخذتْ هيئتها من أول يوم ، ومشت في هيئة قرصان ، كنف أليس الزمن عباءة الحروف إذن والدوَّرُ عِلْ تَضِيار بسبه حكايات النهار ، وزمراً من أضاليل الليل ؟ كبف اكتب عن فضاءِ امرأةٍ ما ، تخرج من غيابات الحرفِ إلى متاهاتِ الأسماءِ والسميات ؟ ١ ... اذر لا طاقة إن ...) فتتخذُّ _ المرأةُ _ ذاكرةً ، ما لتنحمسَ في طبقاتها ، حسيما يتيحُ لها الإسمُ من أوصاف ، ويتسنع الوقتُ للأسماء والمسميات ، هي .. المرأةُ .. إذن هيولي الفضاءات ، بما لها من جُوَاهرَ وأعراض ، هي _ المراةُ _ الحركةُ والسكونُ ، وجواهرُ الأوقات وليس ثمتُ شيء ، كيف أكتبُ على قميص يوسفَ أن النسوة اشتهينه ، وقطّعن أيديهنَ ، وهو واقفُ يغلِّق الأبوابُ ، ويتهجى أبجديةُ الغياب والحضور ، على عباءةِ السَّماءِ الأرضىء ويزركش المكان بالدم والفجيعة حتى ابيضتْ عيناهُ من الحزن ، (.. وا اسفاعلى يوسف ..) أحياناً .. يكلُّمُ الريح ، ويعتمرُ اللغة عند بوابةِ المعنى حتى يتبينَ الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسوداء ويقفُ عاجزاً ، أمام جسم امراةٍ ما ، هو يعرفها آناء الليل ، وأطراف النهار ،

وهي تعرفه في الأوقات ،

إذن ...

هو يعرفُها بسيماها ،

ويما لها من تخيلاتٍ ، وشهوةٍ ، وهي تعرفه بما لهُ عند كلُّ ريحٍ من هِبةٍ ، وعند كل سماء من شروقات ،

ويتركُ ما يعرفُ من اللغةِ على شفا جرف هار ،

سيوضيُّ الشمسَ تحت قدمي امراةٍ ، ويشبك قطيفته الأولى في سراويل الربح ، ويخلعُ على الأرض ما ينوُّه بحمله من اثقال ، ويتوكاً على خُراباًت الإثم ،

ويهشُّ على اوجاعهِ وتلاوينهِ ، بما يحفظ من ادعيةٍ وتباريخ ،

ويقيمُ ولائمة في الفضاءِ ، وهو جدَّ جائع إلى الجسِّدِ ، وأهازيجهِ ،

ويصلَّى له صلاةً التراويع ،

ويقفُ على حصى الشهوةِ ،

هل يحدُّقُ في الماءِ ؟

ثمن صورتهٔ ...

وهى ترتعش كقصبة في الربح ، وتتذبذبُ تذبذب تذبذب القشدةِ تحت مراوح. الغَمَامَات ،

وملاءاتة الرغوة يتركها الليل ،

ويواصلُ في النّهار صلواته ،

انها الجسدُ :

بِاقْرِينَ البداياتِ ، وياصِبْغَةَ الرَّبِّ ،

كيف أتجمَلُ لكَ ، مثلما تتجمل لي ،

كيف أمتثلُ لكمالاتك ، مثلما أتمثَّل بكَ ف كل وادٍ ،

كيف أمتلء بكمالاتك

ومثلما أمثليءُ بك ، ثمثليءُ بي ،

كيف أقف منك موقف الخشوع ، ولا تقدم ل سوى الإثم على موائدِ اللذَاذَاتِ ، مرجانُ الرغوة أنت ،

وياقوتةُ السمواتِ ،



وعشبةُ الأرضِ ...،

تقدم إلى ياسكرانُ .. ياسكرانُ ، تقدم .. تقدم كالوحوش ِ ، وانظر لخرابي انظر ،

أَنَا المُنهِزُمُ أمامك ولا شِكَة لدى ، أخوضُ بها غِمارَ طرقك ، وأفدُّ مغاليقك وأترجمَ لك فتترجمُ في ،

أنا الصامتُ الصامتُ ، وأنت الناطقُ الصامتُ ولا ذنبَ لى ،

أنا اللغة وأنت إمام الحروف ، ومنجم المعانى والتلاوين ،

أيها الجسدُ :

ياقرينَ ألبدايات ، وياصبغة الربِّ ،

سماواتك أيها الجسدُ آخذةَ في الاضطرابِ ، وخطوى آخذُ في التلاشي ، (أسممُ نداءاتِ الروح

ر السلع الدادب الرور

وارجوزةَ الزمنِ ،

وأغرقُ في المجراتِ ...)

ادعيةً بلا نهايةٍ ، وكلامُ بلا تلاوين ،

فماذا تكون البدايةُ إذنْ ،

الحرجُ الربحَ على حنجرةِ الزمنِ ،

وأنظر عناقيدَ الشمس ، ولاشيءُ يذهبُ أو يجيءُ ،

... باطلُ الا باطيلِ ...

ثمّت أسئلةً أخرى ،

أموَّهُ على القوم باسنةِ الكلام ، وخضرامِ الدُّمن ، وخضرامِ الدُّمن ، وورتعدُ من الهيولي ،

كيف أحتمى من العدم بالمراةِ ، وأحتمى من المراةِ بالعدم ؟

البسُ قفطانَ الليل والنهارَ ، واغرجُ شاهراً سيف الدعةِ على ارائِكِ اللذةِ ، وهي المراةُ - تلوح لى - بينَ النوم والميقظة ،

كيف أخرجها من الصلصال إلى النطقة ، ومن الواقع إلى المثال ،

کیف … ، کیف ؟

لست إِلَهَا أَيْتَهَا المراةُ ، فأخرجك من الظلماتِ إلى النورِ ، ولا أخفيك بين جنبى ، فأخلقكِ خلقا أخر ، يا يوسفُ أخلع نعليك إذنُ ، واستسلم لغوايةِ السيدةَ ،

وليندغم الأزلُ في الأبدِ ،

والأبدُ في الأزل ... ،

غنّ سماءِ الدهشة ، واكتب بجسدك انشود ة الإثمر والبراءة ، غن سماء الدهشة ، ويقظة المعنى ، عند كل جسدٍ ، وفي كل جسدٍ ، غن انسلاعَ النهارِ عن الليلرِ ، وانسلاعَ اللهلِ عن النهارِ ، واقبضُ ببديك على المعنى ،

ستعودُ إذن يا يوسفُ ملتاثا ..

ايها الجسدُ :

يا قرينَ البداياتِ ، ويا صبغة الربُّ ،

كيف اعرفك بكلام لا يخرج من بين اللهاؤ ، ولا يرتقى مدفق اللسان ، فاصنحُ زبيبِكَ بنفسى ، واهبُ لك من قصديرِ الجنس ، وذهبِ الـرغبةِ ما تنوُه بحمله ،

إلى أن تخلع - عنك - فضاءات الروح

وترتقى دَرَجَ الابد والازل ، تقف الذاكرة - الذاكرة - خاشفة - عند حافة السماء الاولى ،

اعطني أيها الجسد كلاماً آخر كالكوثر،

الهرج على من حدقة العين ، ومن يؤيؤ الروح ،

واجمع الأشلاء من فوهاتي ، والتتحد بموت أي ،

أعطني أيها الجسدُ كلاما آخر كالنبيدِ العسلى ، لأشربهُ ف كلّ زمان

اتشم بك عند كل شمس ، وأمام كل قمر أقول كلماتي

اكتب على لآلئك ما أود قوله ، وعلى تضاريسك أخبارَ الفصول ورْمنَ القياماتِ ،

وآخذك كلُّ ليلةٍ لجميعي ،

أَصنعُ منك فَخَارةً ، وأملؤها بنُّ ، ويكلام الربّ أقولُ الذي فيكَ ، وأُزيّنك لعبني ،

وبِكَ مَا بِكَ مِنْ التَّرِهَاتِ وَالْأُوهَامِ ،

أصنعُ منك فَخَارة ، وأضعها أمامَ الربِّ ، وأملؤها بالأكاذيب والتصديقات ، هل من شيورة تنبتُ من عمق الروح ، فأقطف أوراقها بيدى ،

واضع بين كل زهرة من زهورك ،

مراباي

ووقتى ...،

وانتشى بك ، وبك اعطيك من كلام الليلر ، ووهج النهار ، أمها الحسد :

ألمسك فتنجرحُ يدى ،

ويقولون :

تُلُّهُ الجِسدُ ...

ساقفُ أمام أسوارك وغرائبك ، وأنا مدجج بغرائبي وسُنِنَيْ ، وصَـل تخومِ اعدائك سبادور كالفراش ِ للبثوثِ ، وأنا بين سنِـة من النوم والتعاس ِ ، نعم

ئعم،

ساكونُ في كامل ميثتي ، وشكِّتي للحرب ،

منتظراً ساعة نومك ، كي انغرزَ كالنصل بين حصوبك وأدعوك باسمى ،

يابهي ،

يامىبغة الربّ ،

وياقارورة الروح ،

فأرى دمى منتصباً بين الأنقاض ، وأجره ورائى ، صانعاً شمشاً وقمراً من الأجاديد ع ون،

أواصلُ الصعودَ والهبوطَ وإلا أنجرحُ:

اترقفُ عند الزوايا والتعرجاتِ ، ولا أقعدُ فيغلبني النعاسُ ،

وانتشل غرقاى

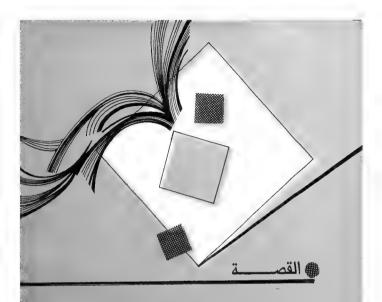


يا من هم بجلابيب من طلح ، البضوا على الجسد بالشباك والصنائير ، امكثوا على سفينة الموتى ، فها نحن أولاء نشرف على الغرق ، لا تدعوا الشباك تعتصر الأبدى لا تغلثوا سمك الجسد ، وانتصبوا ساعة المنازلة ، واثبتوا فتلك شجرةً الجسد قد بانتُ ، هلموا هلمو ا يا دهاقنة السياسة ، ويا أريابُ الحرف والمناعاتِ ، يا محترق الأكاذيب ، ويا مزيفي النقود ، هلموا هلمواء هذه سفينةُ الجسدِ تبحرُ بليل ، تحتُ ربح خشنةِ ، وموانىء أخرى تلوح في الأفق ء ومبيادو اللاليء ينتظرونَ في موانيء قريبةٍ ، يلومون بالليل والنهار لسفينة الجسد أن تتوقف ، هذه سفينةُ الجسد آئية لا ريبُ ، انظروا فوق السفينة سقالاتً يعرض السموات والأرض. وأبنية ما بها من تصدّعات ، أرغفةُ الجسن علوةُ ، وثمرتهُ ناضحة وعلى الجوعى أن يوقدوا الشموع ، ويشعلوا التنانير ليخبزوا الجسد كالرقائق ،

حمرة قانيةً تنزل من سمامِ الجسدِ ، وتعتصرُ الفمَ كالجليبِ ،

ويتنفطرُ كأجود الممر ، هل إناءُ الجسدِ قارغُ ؟

القاهرة : محمد أدم



كمال مرسى - الارتعاش من الداخل ساللوحة الناقصة نادية البنهاوي ــسفينة ناصر الطواني ـــالكبُّاش محسن الطوخي ــ المفتش طارق المهدوى - الثاروالليل مهاب حسين معمد عباس على سغروب ــ الخروج من الهامش محمد همام فكرى ... اقصوصتان وائل وجدى - الوان اوراق الشجر بالخريف نبيل نعوم ــ مراقء الرجل سعد القرش

د ، انس د اود

 المسرحية مقتلشيء

الفن القشعيلي
 منوانيات التشخيص والتجريد

- منوانيات الفتستيص والتجريد أو السطح المراوغ في لوحات عمرجهان جمال القصاص



دوَّت الصرخة في الطريق فجأة .: صرخة فرملة حادة ..

التف الناس كالنمل في حلقة احاطت بالسيارة المرسيدس التي أطلقت بغرامالها الصريفة . لم يكن الطريق من الطرق التي تقع عادة فيها حوادث السيارات . كان طريقا جانبيا من تلك الطرق التكثيرة التي تشق قلب مدينتي الكبيرة المثلة بالمحوم المستلة بالادي .

كنت ... وقتها ... وإقفا بناصية أمام بائمة للذرة المشرى ، اعتدت أن الشترى منها كوزين لابنتى ، حين أراها في عصر كل يوم ، وإنا أن طريق العودة من عمل إلى بيتى أن روض الفرج . وجم أن الصرحة كانت تندر، دحادث الدرقة، أو عا . مثلك

ومع أن الصرحة كانت تنبىء بحادث اليم وقع أو على وشك الوقوع ، وأن باثعة المذرة لم يبد عليها أدنى اهتمام بما حدث .

كانت تضع على رأسها شالاً أسود ، غلايا ما يتسدل على كتفيها فيبين شعرها الكالح ، فقيادر الى ستره كلما استيان لها عربي ، ولاتها دائما منشطة بعملها فهي لا تستين ذلك العرى إلا إذا توقف امامها رجل ليشتري سينا من بضاعتها ، روعلي الرغم من ذلك الحرص الذي اتصبح عمادة ، كان شعرها وستمتح أهيانا كثيرة يتعريته ويعداعية نسائم العصر ، وهي تقدر بيديها المعروفتين كيزان الذرة الاخضر الشعوعا على جمرات فحم في موقد امامها على الأرض ، أو وهي تحرّك بنفاد

همبر مريحتها الممنوعة من ريش الدجاج الملون تستحد بها جمرات القحم لكيلا تستسلم للمود بين الرماد المتراكم هولها وهي نضم شفتيها الجافتين في إحكام فتنبعث عند زاريتيهما خطوط كليلة تصيط بجانبي فمها .

حين رأتنى أقبل نحوها أعادت الشال الأسود إلى رأسها ...
راهعت إلى عينين خابيتين لم تلبث أن أسقطتهما مرة أخرى في
مولف الفحم المشتقل وهي تطلب منى حدون أن يدير عليها
أدنى اهتمام – الانتظار حتى يكتمل شواء الكريزين اللذين
أخترتهما من فوق الموقد . اكتشفت وأنا أوافف منتظر بالقرب
منها أنها وضعت بهوارها فوق كموة من أوراق كيزان القرة
الضضراء المتناثرة حولها ، أفائة من الخرق المهابلة يطل منها
وجه طفل وليد مستغرق أن النوم .

وجه قمعى يشويه احمرار وتجعد ولا يصل إلى هجم قبضة يدى . كان فمه مفتوحا كانما استعاض به عن انفه الدقيق في الاستعتاع باكبر قدر ممكن من نسائم العصر التي راحت تداعب بين حين وآخر خرق لفافته المهابلة .

بعض المتلجت شفتاه الصغيرتان في ذبذبات دفيقة حين تطاير بعض الشحرر من المؤتمد ، رؤس يقدميه وميناه مازالتما مفلقتين . . مدت المراة يدها النحيلة المحروفة لتفعلى وجهه بطرف لفائقت - لم تسمعات اللمائمة المهابلة . غفت الوجه بحروفتين خضسواوين من كيزان النثرة فاختلت الخجة .

الشفتين الصفيرتين وكفّ رفس القدمين . لاحظت أن بيديها النحيلتين آثار حروق قديمة لم يستطع تـراب القحم أن يخفيها .

. . .

من بين علقة النصل التي أحاطت بالسيارة المرسيس انظلت صبتي صغير في نحو الثانية عشرة يرتدى قميصا أنرق وينطلونا رماديا ويحمل كتبه المدرسية في كيس من قماش في لون التراب . أقبل يعدو ناحية بائعة الذرة .. قال لاهناً :

... عارفة يامه المرسيدس داست مين ؟ الواد مرنوق اللي قاعد جنبي في القصل .

رفعت عينيها من موقد القحم المشتعل وكادت تقول شيئا فبادرها الصبي :

الناس خلوا صاحب العربية بدفع لمرزوق ورقة بعشرة
 جنيه . مع أن تعويرة رجله قد كده ! .

وأشار الى عقلة إصبعه السبابه ، - محمول .. عد للبيت . ذاكر دروسك بدل الفرجة على

بلاوى الناس .

ثم التفتت إلى قائلة بعد أن غادرنا الصبى : _ الواد شاطر في الدرسة .. لكن دايما أقول له ذاكر .

ـــــ أنوه موجود ؟

_ موجود .. زی عدمه .. بعید عنك مشلول بعد حبسه سنتن .

ظلم .. ظلم في تهة تبديد ،

عادت تستحث بمريحتها جمرات الفحم

_حلين رجلينا انا وهر على تصريح كشك سجاير يقعد فيه ، لكن ما فيش واسطة ولا فيش محالنا الدرش السل عارزيثه ، ثم رامحه الكرزين من فيق الفحم بعد شوائهما . لفتهما في بعض الرياق الكرنان الفضراء قبل أن تقدمهما إلى . تلت تعليقا على حكاية كشك السجائر :

_ بكرة أن شاء ألله ، ينصلح المال .

طافت بسمة شاحبة ساخرة على شفيتها الجافتين وهي تتمتم:

_ بكرة ؟ بكرة إمتى ؟ ارْأى ؟

وعلى الرغم من ذلك الحديث الذى انتهى بسخريتها من تعليقى على حكايت كشك السجائر مسرنا على مر الأيام أصدقاء .. أمر عليها عصر كل ييم الأسترى كورين من الذرة وأعطيها ربح جنيه . وينتهز هى انتظارى تجهيز الذرة فتروى طرفا مما تلاقيه في حياتها من صعاب . حينا عن طلبات

مدرسة ابنها محمود وحينا عن رذالة عسكرى الدورية وإصراره على طلب المعلوم ومطاردته لها إذا زاغت وفيّرت مكانها المفتار على ناصية الطريق . ودائما كانت حكاية كشك السجائر وترخيصه المتصر على قمة تلك الحكايات .

ثم شاحت الظروف أن أغادر المدينة في مهمة استصرت بضعة أيام ولما عدت لم أجد بائعة الذرة في مكانها المفتار ولا في اي مكان آخر في حَيِّنا .. اختفت تماما كانما ابتلعتها المدنة الكميرة .

ول عصر احد الأيام رأيتها .. كانت تفرش بيد واحدة معداتها على ناصية الطريق وبيدها الأخرى تضم إلى صدرها وليدها الرضيع ولى وجهها شيء لم ألفه من لبل ولكن سرعان ما تثبيت عندما امعنت النظر فيه .. كان ل الجفائها ذبول كأنما من أثر بكاء كذير او ارق ليال طويلة وفي أعماق المين يرقد شجين دفين .. سالتها :

-- فینك بالم محمود ؟ محدش شاقك من زمان ! أطرقتُ برأسها ولم تجب .

براستها ولم نجب . ـــ ازى محمود ؟ عامل إيه في المدرسة ؟

- محمود ؟ تعيش انت . قالتها وهي تنظر إلى بمينين جامدتين لا اثر فيهما للدموع

> وعدت أسالها : ـــمات ؟ إمتى ؟ ليه ..كان عيان ؟

أجابت باختصار وهي تسوى وضع الشال الأسود على

راسها : ـــداسته عربية ،

ــ ازای ؟.

كُنْت أعرف أن هذه الإسئلة سخيفة وعديمة الذوق ، ولكن عينيها الجامدتين بلا دموع والسلا مبالاة في صحيقها وهي تشخيرني بعوت اينها .. كل ذلك كان يغييني ويحييني المدولات على تزية غابضة جملتني أود لو ازي المصرع في عينيها .. لكنها راحد "تشخصني أم سمت عندما سعت سؤال الأخير ثم ندت عنها تنهيدة معليية رتمضت :

__ إنا .. "نا السبب .

ــ انت السبب ؟ أزاى ؟ وأخذت تحكى قصتها في أسي ،

ذات يوم صعادر عساكر البلدية جوال الذرة وموقد الفحم الإشخالها الطريق .. لم يقلح معهم شيء .. لا السرجاء أو الدموع ولا الرشوة .

_ وقتها مدرخت في وشهم اي كلام ، جه على بالي .. طالع

من قلبي رى شرار خارج من منقد فحم مولع .. انا ياايني الق شاغله الطريق واللا الحكومة ؟ ما انتج شايفين اهه ... الحفر والمواسير واكوام الحجارة وسط الطريق .

لا فائدة من أى كلام .. من ضيقها لم تستطع بعد عودتها للبيت أن تمنع نفسها من الصياح في وجه محمود وابيه . _خذني بارب .. باتاخدهم هما الانتين ..

ولان لسانه مشلول أو ما الأب براسه كما لو كان يريد أن مقول:

ر اصبری قلیلا ،، سادهب انا سریعا)

لكن محمود رمقها بنظرة طويلة ثم استدار وخرج من يت صامتا .

ــ ياريتنى ما دعيت .. زى ما يكون ربنا استجاب ! في المساء جاء شيخ الحارة يقول إنها مطلوبة في مستشفى الحي . عندما وحملت إلى المستشفى كمان محمود يعرقد في سرير وقد غطته الضمادات تماماً .

ابتسم لها وانسابت الدموع على خديه .

_معلش ياامه .. اللي حصل حصل . _ليه يامحمود ما خدتش بالك من العربية ؟

ــ شفتها .. كانت جايه على مهلها .. قلت أعمل عملة

مرزوق .. وأُخد قرشين من صلحب العربية .

ــ ليه ؟ ليه كده ؟

- تَجِيبى شُوال دره ومنقد جديد .. بدل الل أخدوهم بتوع البلدية .. لكن .. معلهش ياامه .. العسكرى أخد اللهس .

وراح فى غيبوية طويلة ... وفى صبحاح اليوم الشالى مات محمود . عدّلت وضع الشال على راسها وهى تكمل حكايتها .. راحت يوما إلى الـزمالـك عند سـراى صاحب السيارة فأعطاها خمسة جنيهات وقال :

-- مش عايز اشوف وشّك تائي .. ابنك هو اللي رمي نفسه تحت العربية .. كل الشهود شهدوا كده .. ل المحضر .

مددت لها يدى ببعض النقود الصغيرة وشيء في أعماقي يرتعش من الداخل .. ارتماشة لست أدرى كنهها .. فلات يدى مدودة في رجاء أن تقبل العون الضغيل لكنها اعتذرت المكرة وهي تنظر حولها كمن تبحث عن أشياء مغقودة .

توقفت عيناها على وجه وليدها الرضعيع النائم على كوسة كيزان الذرة الخضراء .

شدت قامتها النميلة ثم مسحت باليد الأخرى خطين من الدموع انحدر: على خديها .

القاهرة : كمال مرسى



موحد التصلاحا

ناديسة البنهاوي

جاء قبل الغروب .. رجل في حوالى السّبمين ، حاملاً بين يديه ادوات التصوير الزيتي . وضعها أمامه وجلس على رمال الشاطىء , متأملاً قرص الشمس وهو يقترب من الأفق البعيد ، نحو المقيب .

تأملته طويلا . انتظرت أن يبدأ في التصوير أو الرسم ، لم يفعل ، غلع ملابسه بهدوء وكسل ، ثم ألقى بنفسه بين أمواج البحر اللانهائي .

تخيلت نفسي وأنا في عمره . ماذا يمكنني أن أفعل ؟ وكيف سيكون حالى لو عشت كل تلك السنين ؟ ريما مع دورة الزمن ، ساكون وحدى تماما ، مثل هذا الرجل ، وكما أنا الآن .

هل كانت له زوجة .. أيناء .. واختطف أحدَهما الموت ؟ أم أن زوجته وحدها هى التى فارقت الجياة بلا عودة . وأبنازه متزوجون وكل منهم يعيش الآن حياته الخاصـة بعيدا عن أبيهم ؟ ربما .

المسمعت حينذاك باني قد وصلت بالفعل الى السبعين .. اعيش وهدى تماما .. ولم يعد لي اصدقاء او صديقات . فرق الرُض بينينا بالموت أو أي شيء آخر من أسباب الفراق . أما الآخرون ممن أتحرك بينهم فلم أعد أثير فيهم غير الشغقة على أمراة عجوز وحيدة ، يبدى عليها مالامح من كانت يوما ما ، فقاة جميلة .

بدات أسبح في بحر ذكريات ماضى البعيد ، حين كنت في المشرينات . أحيني كُثير من الرجال . لكني لا اذكر منهم إلا من أحيبتهم أنا ، كانوا .. لا .. كان رجلاً .. واحدا ــلا .. النين .. ثلاثة .

منهم من كان يجمعنى به العقل وحده .. وآخر كان يجمع بيننا احساس شبيه بنغمة موسيقية رقيقة حالمة حزينة غامضة .

أما الأول اعنى الثالث فلم يبق من ذكراه سوى طيف مجنون لنغمة صاخبة ، كانت تعزف دائما على وترمشدود .

الا و يعد ع)

. تخيلت ابنتي عندما كانت طفلة صغيرة نلعب معا ، وأقص عليها الحواديث التي كانت تعشقها في المساء .

ومع شروق الشمس ، أستيقظ فرحة ، تعلونى الحماسة المتقدة للحياة وأنا أجهز لها كل ما يلزمها في الصباح استعدادا للذهاب إلى الدرسة .

وابقى طوال الوقت أشعر بخفقات قلبى متلهفة على ضمها إلى صدرى هين تعود من المدرسة ، وأحمل عنها حقيبتها الثقيلة على يدها الصغيرة ، وأغرقها بقبلات تروى ظمأ اشتبائى لها أثناء غيابها عنى بعض ساعات النهار .

كانت زهرة حياتى . وقمر ليلى المظلم . وشمس نهارى الغائم بالسحب والضباب .

لكن أبي هي الآن ؟ إنها مع زوجها تجول العالم ، وتزويني مرة كل عام إذا سنحت لها الشروف بذلك أو كل عامين . كانت أمنية في أن أجول العالم مثلها عندما كنت في عمرها . لكنها أمنية لم تتحقق كبافي الأمنيات وماذا كنت أتمنى

أيضيا ؟

لكن ما قدمة الأمنيات حتى إن تحققت ١

يوما ما ، ثمنيت ان أصبح طبيبة . ويوماً آخر ، أديبة . ويوماً عازفة بيانو أو كمان ، أو رسامة .

لكنى لم أسع يوما بجدية نحو تخفيق ما كنت أريد . وما كنت أتصور ، وهُماً ، أنه أمل نهائي لا أمل بعده .

والآن ـــ وإنا فى السبعين ـــ آدركت بوضوح مالم أكن أدركه من قبل . أدركت أن أى أمل ليس إلا وهما كبيرا لمحاولة تحمل لا جدوى الحياة .

ماذا فعلت بعد حصول على درجة الدكتوراه وأصبحت استاذه بالجامعة ؟ وكان ذلك ليضا من بين الأمنيات . لا شيء المعر انفى لم إمقق شيئا بعد ، وإن استدرالخداع بينى وبين نفس وقلت إنى حققت ذاتى بالعمل ، وينقل خيراتى وتجاربي إلى جيل جديد كان من هله أن يعرف وكان يسعدنى أن أعطيه .

إن اعدت على نفسى القول نفسه ، فأنا أخدعها مرة أخرى ، حتى لا أصور لها « لا جدوى » وجودها بعد مضى كـل تلك السنين .

لكن إن أردت أن أكون صادقة الآن فيمكنني أن أقول إنى كنت إتمني أن أفعل ذلك .. كنت أحاول . لكني فشئت .

وقفت قوة باطشمة في طريقي أكبر وأقوى منى ، كمانت

تمنعنى دائما من تحقيق ذلك الأمل ، بحب وبـ لا قيـود ، أو حجر على العقول .

فساذا فعلت ؟ استسلمت لهذه القروة بضعف المضادع العاجز وسلمت أنها ربعا تكون هى على حق ، حتى لا يكون الموت أو السجن ، مصديرى .

استسلمت لما فرض على ، من اجل الاستمرار . الاستمرار الاستمرار الاحدوى الحياة .

وزوجى ؟ اليّس له ذكرى في نفسى بعد كل ذلك العمر الذي ذيلت زهرتي معه ؟

حيرتي تساؤل . واستوقفن بيدالهـة . ضباعت ملى الكمات التي يمكن أن تجيب على . ولم اعثر إلا على محان مأت مشائمة كنت اعلم بها وأنا معه ، فقلتها دون وعي على صر السنين . فقد تها بين سطور حياة خططتها طرلا معه ، وبين سعور حياة خططتها عرضا بين أساس لم تسترقفهم يوجا ممائل الكامات . جرافتهم موجات بحر هائج فطرتهم ، وساروا مع التيار .

كانت حياة .. وأي حياة !

. . . .

لم يوقظنى من ذلك الخيال الذي يومى إلى به عالم غيب مجهول ، غير ظهور صاحب السبعين عاما من جديد .

بعد أن حملته موجة عالية ترك نفسه لها .. تلقى به على الشاطىء من جديد .

جلس على حجر صفير ، كان مثبتا بفعل الزمن على طرف الشاطئء ، ما يقرب من نصف ساعة وربما أكثر دون أن يفعل شيئا ، غير تأمل البحر بأمواجه الصاخبة ، والأفق الكعد ،

وانا أنظر إليه . أرقبه وأحادث نفسى ..

متى سيمسك بفرشاته ويصوربها شيئا أتراه سيعود ثانية بما حمل دون أن يغعل شيئا ؟

سرت نحوه ، مقتربة هنه . لم أكلمه ، قصدت ألاً يشعر برجودى ، وأنا أرقبه وأتامله .

ـــ كل شيء يؤكد أن هذا الرجل فنان . فذلك ما بيدو من ملامح وجهه وكذلك سلوكه . وأخيرا ، وبعد انتظار لم أمله ، فرد حامله ثم قام بتثبيت

واحير ، ويعد المتعارض الله ، الرحة لم تكن مكتملة لمنظر الغرب كانت لوحة م رائعة . _ الآن قهمت سبب انتظاره كل ذلك الوقت . نعم لابد أنه

وعلى اللوحة ، بدأ يضم لمساته الأخيرة . وأنا واتفة وراءه تقـريبا . لم يلتفت إلى . وأعتقـد أنه لم يـرنـى . ولم يشعر به جدى .

وحين اكتملت اللوحة ، وتراجع إلى الخلف تليلا ليراها بوضوح أكثر . حدث ما لم يكن يخطر على بالى الهلاقا .

أمسك بفرشاة عريضة ، وطمس كل ما كان قد رسمه ، باللون الاسود .

لم أستطع أن أتمالك نفسى من الدهشية ، فخرجت عني

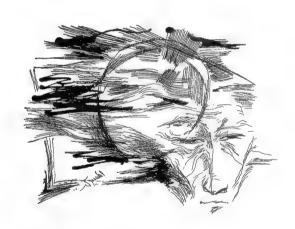
دون وعى صرخة لوم وتعجب ، وفوجئت بنفسى أقول له : لماذا فعلت ذلك باللوحة ؟ كانت لوحة رائعة !

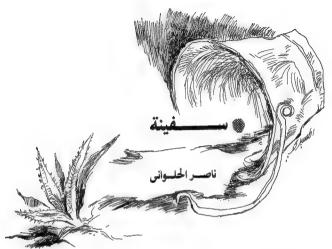
فأجابني بهدوء ولا مبالاة ، وبلا دهشة حتى من وجودى : سحقا ؟

ـــ ائت تعرف ذلك .

_ حسنا .. ربما أعود غدا لأبدأ فيها من جديد . كانت لوجة ناقصة . ثم للم أشياءه . وحملها وانصرف .

القاهرة : نادية البنهاري





البحرُ صامتُ ، البحارُ هادئة عتى الاقق ، فكذا يكون الأسرُ لف موسمِ الشمِس ، ول قلب المعيط الديس ، وقلب السور المغبرِ بأنهانِ المعجرة الصفواء ، لم يكنَّ مدوت سوى قطرات الماء البطية : تنساقية من مناقلة وسيدة نابته لى هاتط جانبي ، تهيط تقيلة كثيفة ، في الحرض الاسمنتي المحلوط في الارض ، والمعلىء بالماء حتى حافته والمعالم بطمالبِ الصحواء .

يضرعُ كلَّ بل دورهِ ، يمملُ الجردلُ المعنى ، يفتعُ المنفية الأخرها ويضمه لن الصوض المتلىء ، يظل الصِدلِلُ ، رهم ثقلهِ ، يتارجعُ لبرهة على الماء ، وحين يسكن تساماً يمملـه صاحبه ، ويعضى ، ويجيء آخرُ وآخرُ ، وآخرون .

مينما تنتهى نوبة النظافة ، يعردون ليسلارا لحياتهم ، ويرفرغا جميهم ويعود كل لزنزانته ، يستفرجون الاوراق المفبأة أن فراغات الايواب السلقة ، والاقلام أن أرغقة الغبز المستورة في الإيواب وييداون ، ويتهى القطراتُ الثقيلة مستورة تمالا بيوسرار العوض الاسمنتي .

وذات مبياح ، كان يمكنُ لكل من يذهبُ الى الموضى أن يراها . كزهرة من زهرات الماء ، بلدون الطباشيج ، غاطس يراها . كزهرة من زهرات الماء ، وأمن الطباشية ، المامسناً ، تسميها في ما الموضى ، ومضرع في البائن ، المامسناً ، للشمس المهيدرة ، وعيدرنهم ، رأيا ميمينهمُمُمُمُ شيراعَهَا الطباشيري موفرفا ، مثالقا ، في رمادية الافتى الاستنتى . . لم يتحدثُ أهدُ ، كان لعيونهمُ المسرتُ الإعلى ، وقالت كُل مينٍ ، كل شيء ، لكل واحد .

ملايا جرادلهم في جرّص ، وغادروا كلِّ ف دروه ، إلى زنخزانته ، لَحوا أوراقهُمُّ المَخطُوطة ، تحليلاتِهم السياسية للوضع الراهن ، أشعانَهُمْ ، يومياتِهمْ ، تصسَمُهُمْ ، خطاباتِ لمُ ترسلٌ بعد ، وما كانت ، ويضعة أشياع .

و بن صباح البيم التالى كانت السفيئة قد غادرت حيضها . ولى قلب السود البعيد ، في الصحراء البعيدة ، لم يبق سوى الصراس ، ويضعة أقسالم متناشرة ، ويرفات بيضساء متطابع موب قطرات مام ، تهيدً هادئة كليفة أن طعالب الصحراء ،

تاصر الملوائي



زآر محرك الكباش إلى جوارى وهبط السكين الضخم إلى قاع

البتر : يفترف الطين والماء ، ثم يرتفع وينداح فوق الرؤوس التي تأكل الكبد ، ويلقى بحمولته خلف السائد النزابى ، فتجتاح عتبات البيوت المتواضعة وتأتى أفسواء مصابيح الميدان منعكسة ومتكسرة من أماكن مقفرقة كان يلهو فيها المصدية من وقت قريب .

ترقف العمل للحظة _ لحظة واحدة خاطفة _ ثم هرع الرجال _ دائرة تنهاد إلى الداخل _ إثر صرحة فزج جاءت مغنونة بهدير الآلات وهرس الجنزير ... و عيد الباسط ء صاحب الصرحة _ تشبث بالاترج الكثيرة المعدودة إليه منكفناً بشدة بينما انفرست إحدى ساقيه بل الطين إلى ما بعد الركبة .. (ختاط الجزع بالامان بالملقمة التناشرة من فعه .. تخلصت الساق بسهولة من الطين .. اشار الملاحظ السمين بحزم لإخلاء المكان .. لم يتحرك أحد .. تراجعت أنا بعقد ال خطائات .

* * *

اعتاد فيما بعد أن يدس ذراعه تحت إبطى ــ ف العهم ــ
ويقــول مازهـــا (تعال أنت مدعى عبل مائدة من صوائد
البسطام) .. كان يقصد الشارع نفسه ، عتبة من العتبات
البسطام) .. كان يقصد الشارع نفسه ، عتبة من العتبات
الكثيرة ؛ وكذت أقـول له ـــ ف الهم ـــ (لقد رأيتك تــاكل
الكثيرة ؛ وكذت أياب البسطام) يضحك بعاره فيه ـــ ف
الكبد ، فلا ترتدى ثياب البسطام) يضحك بعاره فيه ـــ ف
السوه مـــ قاشلا بلهجته الصعيدية (الكبد ، وما الكبد
الجرابيع أيضا ياكلون الكبد ، البطان لا تقرق ، تعال سواف
تفير رايك) .. تعال سواف

وياخذنى فى جولة ارى فيها كيف تنبت ... من الطبن ... الايدى المعروفة .

يقول لى (مهما قلت لك لن يفيدك مثل جولة بين البسطاء) انظر إليه فيقهقه (عقوا .. الجرابيع) .

د عبد الباسط ، وسط الدائرة المستوعة من البرجال ؛ يضحك ريمسح بكم قميصه القدر قصه ؛ بداية من الكرع وحتى الرسغ ؛ ويتحسس بقدمه حواف الثقب الذي خرجت للتو منه ساقه .. بصوت يشعوبه الحرج يقول ؛

سخلت انى ساغرص فى قلب الطين . ـــــخلت انى ساغرص فى قلب الطين .

مر سكين الكياش يسرعة من التجاه إلى آخر ! وتوقف بمهارة فوق الحفرة تماما ، ثم عبط كشف للماه ل النهاية عن د كابل كهرياش » ضخم مختلطا بالطين .. خيا إلى أن ظهره اللامم المرقش بالطين سوف ينتفس : قبل أن ينزلق بخط على حراف الحفرة اللزجة ناهشا أقرب العمال إليه ... كنت أموق بوقفتي حركة الفتي ضامر الجسم الذي كان يحاول أن

يمر حاملاً كتلة من الحبال المجدولة .. انتحيت جانبا كى ادعه يعر .. كان هر دعيد الباسط ع دياراغفى وأنا أبحث عنه .. لا أريد أن أصدق أنت مات .. يختقى من الحوارى حين الجها . ريهرب من الازقة رمداخل البيرت المظلمة حيث قضى عمره كله . الذكر كلمات ترن في الذني

(عندى د مرة ، واربع عيال ، .

سدى « طرف و الصبية والقتات .. ايهم يحمل شيئاً منه . انتش في وجوه الصبية والقتات .. ايهم يحمل شيئاً منه . وامضع الياس دون أن أترك يتسرب إلى ظلبي أو قدمي 6 . توهج ضره خافت « كابينة » الكياض ؛ كشف للمطلة عن صعيدى ضخم الجنة يشمل لفافة .. تحلق العمال المهضين على طرف الحيل الذي تحلق ينهايت » عبد الباسط ، وهمو يستحد للهبرط الى داخل البئر ملفوفا بالضباب .. مماح يلهجة صعيدة .

— (خلى بالك يا نفر مثله له .. عندى مره واربع عيال) . ضمك الرجال وتشبست تيضاتهم بالعيل الخشش .. الملاحظ وحده كان مقجهما يرزع انتباهه على مواقع العصل المختلفة .. على بعد عشرات الإمتار كان ضوء اللحام الباعث . يأتى ارزق متقطعا . وكمانت الإسطح المصدية للاتابيب — كبيرة القطر .. تبدر مع الضوء المتقطع بالمثلمة ورذاذ المطر. كانها قباب اسطورية في زمن غير الزمن .

تناثر صبوت و عبد الباسط ع من قاع البشر ، مختلطا بصدى الحيطان اللزية معلنا انتهاء مهمت ؛ وفي اللحقة التالية كان يقفز خارجاً من قلب الظلمة بمساعدة سواعد الرجال وينتظم بينهم نشيطاً ؛ يعارن في جذب الحبل .

و يأتينى صوبة مع رقح خطواتنا في الوجل مختلطا بثرثرة التمسوة على العتبات وصبياح الصعبية بالسباب الفاحش (عندما نتام ويقدما ناكل وهدما نتناسل . تشعر بنا المدينة . نؤرفها . يضمك . المدينة بخيلة .. لكفها لا تستقيم أن تلقى بنا في البحر .. هي فقط تضترننا في مضاديق القمامة . . تطعمنا القمامة . . تحضو الدمفتنا مالقمامة . يضبك ... الوقت حاجة) .

شارك الملاحظة بيد واحدة في جذب الحيل ؛ ويقرت العريق في سواعد الرجال . لكن « الكابل » الراقد في القاح لم يتحرك برصة واحدة ... عاولاني إحساسي غير المنطقي بات لن بليث ان يلاجي، الجميع ويوقع راسه غاضيا ؛ يقطر من عينيه الشرستين الطين .. تراجعت إلى البراء بمقدار خطوبتين عصاح الملاحظة المحلوبية ... تراجعت إلى البراء بمقدار خطوبتين مصاح الملاحظة الواحره ؛ فقام الكباش بعادورة من حول البياش حتى تمكن من العمل كرافة ؛ ولى النهاية ارتقع الحبل المجدول وقد تعلق بطرفة « الكابل» ، مسترخيا كشيء ميت .

ودنا منه الرجال بأيد متجددة ليثبتره إلى حافة البئر . اقترب أحد المارة ، تمهل متطلعا إلى العمل الدائر ، أحكم ياقة معطفه يهو يقترب بحذر ملقيا نظرة :

— أوع لروحك يا عبد الباسط ، لتضيع فيها يا ولد . يضحك و عبد الباسط » ولا يرد ؛ ينهمك فقط ف عقد المبل المجدول حول خصره الضامر يعاود الرجال التشبث يطرف الميل ؛ وتقوص قدما و عبد الباسط » أن الجدار

الطيني اللزج كمحالب عقاب ، يضعرب بالمعول مزيلاً الطبغ، والأوحال من جوانب الكابل .. بطفىء د الكبابجي ، أنواره فيتلاش الضوء الذي يلمع فوق جبهة د عبد الباسط ، البارزة من حافة البثر،

تستدر السماء في إرسال الرذاذ الخفيف .. حافلة للنظل العام تأتى مقتصدة من بعيد .. تندور مع منحض الميدان مصدرية د يغريها بذلك فراغ الشوارح والميدان من المارة لعلها العربة الأخيرة .. يتقهى د عبد الباسطة ، من تنظيف الكابل وتعربت .. يصبح بلهجة صحيدية مقلدا الملاحظ :

ـــ شد الحيل يا نقر . يبرز وقد غطاه الطين ؛ وبخرقة قذرة ينتمى جانبا ليزيل الهمل من فوق تراعيه ؛ ويجوب ساقه التي الحرجها منذ فترة من بطن الأرض ، أن حين كان بائم « الكيدة ، قد انتهى من حزم عربته .. قال بصوت عال وفو يوليهم ظهره :

_ السلام عليكم . تعالت أصوات عديدة ترد السلام .

المائدة بد السلام ، والسجال بدوا السائم ، وعبد الباسط وهو يلقى الخرفة ، بد السائم ،

مصدن محمد الطوغى : الاسكندرية

المفتــش الــعــام

طارق المهدوى

لم يكن هناك متسع لفرحتها عندما تقدم الى والدها طالبا الزواج بها ، فقد اهجبت به منذ سكن الحى وهو لم يزل بعد شابطاً صغيراً ، جذبها هندامه في الصديت ول السلول ولى الذي ، دون إدراك لان هذا الهندام ليس سوى أحد جوانب انظرياء العسكرى الصارم الذي ربما لا تروق لها جوانبه الأخرى .

كيان لكل شي في المنتزل موضع مصدد يدرتها بطبيعة الاستخدام ، فلا توجد قطعة آثاث بلا ضمرورة أو قطعة آثاث بلا ضمرورة أو قطعة آثاث في غير الموضع الذي تقتضيه الضرورة ، وكان يحرص عبل إعادة كل شيء ثم استشدامه الى نفس موضعه بعداية قائلة والمثقدة ألك شيء ثم أن المثارية والمتقدات الكان واليد محددة المكان والنوم والمخروج واستقبال الضعيوف غير مسموح بالحياد عنها . أخبرها الطبيب الذي زارته بعد إصابتهاب الانهيار الدي ينبغي أن يزوره هدو زوجها نفسه لكنها للمحيد أن تحدثه في ذلك .

ساعده انضباطه العسكرى على تجاوز دفعته في الترقية فصدر القرار بتعيينه مفتشاً عاماً للميناء .

اندانت جدران الميناء بالاواق الملونة والاضواء ، لاحظ أن

الاسم الذى تكرر أن لالقات الترهيب هو نفسه الاسم الذى كتب يهنئة في الصحف تحت عنوان « الرجل المناسب في المناسب المناسب » ، وعيناً حاول أن يتذكر مساحب الاسم الذي استعر يرسل الهدايا الثمينة على مدى شهر قبل أن يطال براسه مماطاً بجوفة من موظفى الميناء لم يكفنا عن تدبيج عبارات الشكر والمديح للزائر الذي كانوا يطالفون عليه اسم « الماج » .

ومع تكرار زيارات « الماج » الى المنش العام انطاق اللسان يعرض الصفقة ، نصف طيين جنبه طابل الشمالة باى شء عند نخرا فحدات الاندقيق الضامة بالحاج ، وترك المرما لمطفى المنتج كما يجب الا تمر على اية جهة رئاسية ، وهم يجب الا تقتح كما يجب الا تمر على اية جهة رئاسية ، وهم يمرين عليها مرود الكارم في مين يدفعون بعينات من الاجولة الاخرى عبر المسار التقليدي للشحنات الغذائية المستوردة . كان « الحاج » حريصاً بخبرته على عدم المباشرة في العرض ، وكان المنش العام حريصاً على ادعاء عدم الفهم رغم إدراك منذ الوملة الاولى أن الاجولة يغيا في بعضها مسحوق الهجروين.

عاود د الحاج ، محاولاته برفع قيمة القابل المال تارة ، ويسدفع بعض المسؤوليين للتوسط لدي المقتص العام شارة أخرى ، واستدر الأخير في ادعاء عدم الفهم منتظراً حصوله على عرض مباثر والتقاطه للمزيد من خييها الشبكة قبل إلياؤ القيادة ، الا أن د الماج ، كان أسرع في الحركة فقد قرد العمل على تغييره بمفتش عام جديد عساه يكين أكثر مرونة أرسل خطابا بدون ترقيع بضار فيه السلطات بأن شمتة من الهيريين قد تسريت إلى البلاد مخبورة في أحد أجهلة الدقيق ، بالانفاق مع المقتش العام ، وهامت الربية حوله قصدر القوار برقة من العمل ، إلى أن ينتهي التحقيق .

تلقفت صحف المعارضة هذا الاتهام واقديت له صفحات من التأبعات والتحقيقات والمقلات جول استشراء الفساد بداخل الجيزة مقاومة الفساد، ويشحك كوادر المعارضة في جمع التوقيعات على بيان بطالب بإعدام المقتش العام الذي أصبح إتهامه يشكل الموضوع الراحي للمديث في التدوات والمؤتمرات التي تنظيماً احزاب المارضة.

أعرض عنه زملاؤه الذين اصابهم الذعر من قسوة المُلاطقة بالهامات لا تنتهى صدرت عن معترفين أوقعرا انفسيم عدداً في اغطاء هنا أو هناك ، وعندما ذهب لإخالاء مكتبه انفض عنه المؤلفون الذين كانوا من قبل يترسطون بينه وبين د الحاج .

صبحت زوجته اكثر ليونة معه ، وزادت ف دلالها وهي خاول أن تستدرجه لتعرف أين أخفى عا سبق أن عصل عليه ، أملاً في العصول على نصيبها ، فلما لم تجد صدى لمحاولتها اتهمته بأنه على علاقة بغيرها تستحوذ بمفودها على الأموال ، ثم تركت البيت وهي تقسم للجيران أنها تـوفض اطعام أطفالها من المال الحرام .

اعاد إخرته تقسيم ايراد الأرض المرورة فاستبعده إذ لا يجور الثرى مثاب ان يزاحمهم في مثات الليلة من الجنيهات ، عراصلت له شركات توظيف الأحوال مندويهها لإقتاعه بان يودج ثروته لديهم دون غيرهم ، ولم ينس أي من المندويين ان يضير الى أن الإيداع المثال الخالي من الربا والربية يمكن ان يكفر لمن يضير شار الذرب .

مارس أنصار د الحاج ، ضغوطا كثيفة لإقالته أو دفعه نحو الاستقالة ، لكنه ظل صامدا رغم تعاقب الشهور التي كان لا حقها دائما الثقل على نفسه من سابقها ، حتى انتهت التحقيقات لصالحه وصدر القرار بعودته الى عمله السابق .

عاد مفتش عام الميناه الى مكتبه ، رفع سماعة التليفون وأدار القرص ، من الناصية الاخرى جاءه صموت د الماج ، مهنئاً بصلامة العودة ، واتفقا على أن يلتقيا خارج المدينة بعيداً عن الاعين .

القاهرة : طارق المهدوى

الثسأر واللسيل

-1-كنت أعلم أنى أواجه مصيرى بكل ضراوته ، وأعلم أيضا أننى مدفوع إلى تلك المواجهة دفعا لا أستطيع منه فكاكا ، لكنه تدري أنا وحدي .

كانت الساعة الثانية ظهرا والميدان مكتظ، والموعد كما تلقيته دون أي تفسير عند توهيج الزحام وذروة المسخب، ويبنما أتجول على الطوار اقترب مني شخص يرتدي زيا فرعونيا .. لا أعلم من أين جاء كأنما انشقت عنه الأرض لتو اللحظة .. ويقدر ما اخذتني غرابة ملبسه شدّني إليه بوجهه الهاديء .

> -- الموعد قد تأجل 9 1344 --

... لن يستطيم الحضور وعليك ملاقاته في سكنه الخاص

ــ لكن هذا ليس بعدل - لا تنس . العبلُ هو مبتغانا الأساسي

وهبو يولى ظهره ناحيتي ... مستقبالا هدير العربات والمارة : _

فلتكن متاهبا

المبريني أبي أننى انحدر من أسبره فاطمية وأن أحد أجدادى كان واليا ف الباب العالى ... تذكرت هذا وأنا أدق بقدمى ذلك البناء العربي المظهر .. العميق براشمة مسك

_ ٧__

عثيق . فلتكن تلك المقابله حدا لعذاباتي القديمة والجديدة ! ويمجرد أن دنوت من نهاية الردهة التي انفسحت لحديقة ضعمة .. تدانت إلى سمعى أنفام عزف ناى فجذبني حنين غامض وتوق الأيام الغارقة في الظلام ونشوة أفقت منها على رجل يرتدى جبة وقفطانا وعمامة بيضاء يخبرني بأن الموعد قد تغبر .

> - اظن المزاح قد فاق الحد ا ــ لابد من الثاني إن أردت الخلاص

ــ لا تخف هو أيضا لن يتركك

كنف أشاف وإنا أول من بحثت عنه ... في نسل العائلة ... قبل أن بيدأ هو في البحث عني ؟

أوصافه في مخيلتي كما تلقيتها عن أبي الذي تلقاها بدوره عن جده وأن لم يره أحد منهم .

ملامع حادة ، جبهه عريضة ، انف مديب ، وشعر داكن السواد احترس فهدو بارح ق التنكر ، وتلك إحدى حيله للإنقاع بدريمه أعلم يا أبني أن الامر ليس بنالهن، ولكنى أخذت العهد أن أثار لكل الأجداد وأن يسلم نسل العائلة من هذا الوفد الأثيم .. لكنه يراوغنى ، وتلك بلاشك أولى بوادر النجاح .

« هل تخان انك قادر على النيل منه رغم تاريخه الطويل ؟ »
 لاتنس .. أطفائنا سيقدر لهم من الحياة الكريمة مالم يتح
 أجدادهم

ابتسمت لى في شحوب وهى ترمق صعور الأجداد المتوسدة الجدران فربت على وجنتيها في حنورضممتها إلى صدرى وأنا أرقب من نافذة الغرفة انعقاد السحاب وتكاثفه .

_ 2 _

لطا بقدمى الباب المفتوح .. يصنافح وجهى عبق زسان عتيق يترنع على البوابة القديمة .. أعبرها ومن هولى تتواوح . أنسمة فجو جديد ، اسمى للشائه ، ويصدنني عند المكان المقصود كما تلقيت الرسالة ، شهقت بعمق وزفرت طاردا كل ضفارة .

وتجلَّت في الحياة جديرة بأن نصطلي عداباتها .. وانفرجت امامي عوالم لم أكن ادري روعتها من قبل .

رايته مقبلاً من بعيد يلتصف الظالم .. ارتعدت مفاصل . لم أصدق أنى أول من يراد راى العين من نسل العائله المنحدر من عصور سمية ، ويتجات فى نقس اللحظة كل عذابات الماضى فبدرت أكثر ثبانا .. بدت مالمحه تحت ظلال القمر المنحى خلف البنايات تتضح شيئا فشيئا .. وتقدمت ضوه ..

_ 0 -

قدیما کان جدی یقول فی : العتمة غول ما بیشمفش حد کنت أخشی العتمة ، و آخشی ان العب مع اقرانی .. اربط عصابة فوق عینی واظل ادور وادور افتش عنهم وهم یتقافزون من حولی هاربین کنت ساعتها أمد یدی لاقف أحدا منهم فلا

أجد إلا الخواء ، وأحيانا ارتطم بشخص أو أتعثر في حجر ، وحين أقلع في الإمساك بأحدهم واحكم عليه قبضتى كى لا يقر ، أخلع العصسابة عن عينى فسأجدنى ممسكا بكلب ضخم .

-7-

تستقبل وحدى كمل الشياطين وتجهابهنى الغيالات، تسازعفى ذكرى آبى ، ويهرننى لقاء الدرجل ويعق حكنته وصوفهد حديثه ، فالرجل اوصافه مفايره تماما لوصف ابى ، يل لقد أخبرنى بأن أبى هو الذى ظل يتعقبه فلم يجمل أماها خيارا . ولا يكن أن يكون مثل هذا الرجل المتأثر أن لصا :

يا ولدى إياك أن يخدعك بتقواه وورعه المصطنع ! فقدرته على التلون هى التى جعلته يحيا كل هذا العمر . لا أريد أن أصبيك بسوم الا إذا اخترت آنت

يدق الليل بعصاء أرضية الغرفة ، فارى ابي يتي عاريا في أرض خاوية مترامية خالية من كل اثر واراني ارقبه من بعيد من قمة تل وهو يلهث ، ولهائه كانما يضبغ من تلبي رويسرى كالخدر في عروقي ، وارائي اتجرد من ثبايي انا الاخر واهبط التل واظل الهث معه .. حتى يغدرنا الضياب ..

_ ٧ _

- أنسبت وصيه أبيك أبها الجاحد ؟

-- شأرك عند الرجل .. اتخشاه ؟ -- أخبرنى أنت باعمى عن الحقيقه ، فقد عشت العمر أتوهم لقاءه وعندما رايته ادركت أننى أضبعت العمر هياء

.... فلماذا خدعتي أبي ؟

- طالما بدأت تسأل فلن تؤدى ما عليك - لماذا تريد أن تعذبني !

ـــ إنما أريد لك ولأبيك الخلاص .. لكن لا جدوى . لقد نال الرجل منك ! -

ماذا في الليل يهزني إلى هذا الحد ؟ ارتطم بالسواد اينما توجهت ، .

_ ^ _

لابد أن أومن بجرم الرجل كي أنال منه ، اذا تأكدت فلن أبالي بالعواقب وسانفذ المطلوب مهما يكن . -1.-

أخترق أكوام الناس والعربات وزركشه الوجوه المتعداعية من حولى ، أمثل في المقهى المواجه للقلعه حيث يقضى صديق عمر أبى أو قاته المتلاشية في لعب النرد.

> أهلا بالحيب ابن الحبيب ! فاض بي الكبل فلم أجد غيرك

كنت أعلم انك ستأتى .. فلم ينج أحد لا أحد يريد إنبائي بالحقيقة !

يتهافت إلى سممى تقاسيم قانون غير بعيده فتجابه روحى

انساناً فضفاضه وانا أهم بمغادرة المقهى .. تعجبت قسرغم مرور الزمن مازال الليل يجيء تماما كما يجيء النهار

-11-

أمضى أنا وطفق وسط الميدان المزدان بالأضواء والمحض وسط أنهمار الأضواء من نوافذ البنايات التي تتحلق الميدان الواسع .. والهواء الراكد يقاوم بإصرار الهواء المنعش القادم من سحانات بوضاء .

وبينما الميدان نافروه من الضوء تسيل على وجوه الناس ، والاسقلت والطوار ، يطلبا منى طفل الصغير أن اهماء فوق تكتفي لالله تسب، مناهماء واخترق الميدان لم ثبات وإصداره ، اطارة سحابه شفافه تهمى لى مشيرة إلى عالم ذهبى الملامح ناعم الماس رفيق الحواضي ... ويتراءى لى الليل مناهمة مع النهار بلا الذي تداخل .

يهبط الرجل من عربته الأنيق، الواسعة .. يقف أمامي يتأملني آنا وطفل و

القاهرة : مهاب حسين

لكن أبي طلمًا راوغنى كلما استشفته عن سبب العداء كان يكتفي بإيراء إ بذره القبل في صدري طوال مراحل عمري حتى كبرت الشجرة وقبل أن تثمر وأفاني الرجل بهيبته الوقود فقطع الشجرة من الجذر وتركني انفجط كمانما انتقاف من أصولي !

يا أبي إن كنت ضحية الرجل فأنا بربك ضحية من ؟ لو استطيع إنطاق الموتى !

-1-

فوق أرض طبا شديرية داهم الجنود أبواب القلعه وتسقط أخر حصون الدولة الايوبية ، وتؤخذ النساء سبايا ويداهم السس ببيت الامتران فيسابون الفداء من المفادع والامن من النشوس ، وتهرع الجمال إلى أعالى التلال وتلقى بنفسها النشوس ، ويغيض الماء في الآبار ويرتع الليل بل راد في الطرقات ويبكي السجال ، وتشرهين النساء في المراقات ويتراهين المناه في المراقات الإطاف الميشيخون قبل الاوان ،

واری ایی طفلا فوق کتف جدی پسال عقب انصرافه من دار الوالی : _ اسمع الجمع یتکلمون عمن بیبعون انضمهم للوالی .. فما الخیانه یا ابتاه ؟

يرد جدى وهو يهرول مسرعا:

الخيانة يا ولدى أن يظهر الناس عكس ما يبطنون

وأبصر الرجل يهبط من فوق جواده يقف أمام جدى وأبى متاملا ثم يشهر سيفه .



الحياة بكل ما فيها ، ضاق بكل شيء حتى بتك الأموات التي تخترق الجدران لتصل إليه .. ماذا يريدون أكثر ؟

انه لا يعرف إن كان ما يصله ضحكات أو كلمات أو أي شيء آخر، ولا يهمه أن يعرف. الأبي يعرف جيدا أنه يتنش أن تبتحد تلك الأصوات عنه . إذا كانوا يسخرون مما حواهم من عيوب، فيُم لا يسخرون من انفسهم لهذا العقوق ؟ لم يمض شهران بعد عل غيابها !

.. طاردته الخواطر في إلحاح ترى عندما يذهب .. هو ايضا _ كم يطول حـزنهم عليه .. يـوم .. يومـين ، عشرة ، شهراً ؟ جال بعينيه في السجادة وخطوط الضوء .. بدت له الخطوط قضبانا حديدية تحول بينه وبينهم .

نظر إلى الظلام من حوله ، إلى الشباك الذي تسطع من خلفه أنوار الطريق . كانت الستأثر مسدلة أمامه ، والرجاج

والشيش مغلقين ، مع هذا استطاعت خطوط الضوء أن تنفذ

من الخصاص لتصنع خطوطا متوازية على السجادة العتيقة

ارتعدت نظراته .. لقد ابتُعد عن الناس ، عن الوجود ، عن

الأخلو إلى نفسى بعض الوقت ؟

التي تغطى ارضية الحجرة ،

لا يظن أن حزنهم سيطول لمدة شهر!

ألفاق لنفسه وهو يهمس (لا أغلن أن حزنهم سيطول لدة شهر) .. ل شريه .. دهمته الصقيقة التي برأها الأن رأي المين (.. فشدية المنفية التي برأها الأن رأي المعارفة المنفية .. الفقت من السجادة المينة المنفية المنفقة والقضيات على السجادة المهترئة الخييط .. قام واقفة في نشاط .. اتجه نحو الباب ... يذكر والديه .. يترتبح عليهما .. ما يزال _ إلى الأن _ بعط يذكر والديه .. يترتبح عليهما .. ما يزال _ إلى الأن _ بعط مسورة لابيه فخذت له قبل رحيله بأيام . أيضا ما يزال يذكر ما ملامح أمه درين نظر إلى صور .. يتذكر أقوالها ونصائحها له ملامح أمه درين نظر إلى صور .. يتذكر أقوالها ونصائحها له ما نظر المناتها وينساه . أها هم !

عاد ينصت إلى الأصوات القادمة في شرود .. هذا الجيل الذي تربى على النسيان ، ماذا يفعل لهم وهو يراهم لاهين ، يتمتمون برؤية فيلم فيديو من النوع الكوميدى الذي يفضح العيوب ، ولا يتذكرون أمهم ، ماذا يفيدهم هذا الفيديو ؟

القيديو! آه .. إنها فكرة رائعة ! لى يصور شريط فيديو ويتركه لهم ، بالتأكيد سيذكرهم الشريط به طول العصر . لكن ... هل يذكرون الشريط ذاته بعد الرحيل ؟ هل يخرجونه من مرقده ليشاهدوه ؟

ر مرصاه بيساسانه . لا يظن انهم سيفعلون هذا .

ليس المامه إذن إلا أن يشترط عليهم -لكي ييثوه -شرطا جوهريا لا غنى عنه ... أن يزيروه بعد رحياه ويدواموا على زيارته .. المحامي سيتكال بهذا .. عندما وصل إلى هذا القرار شعر يدفء بينسل إلى قلبه .. وقف أمام القضيان الضريئة على أرض الصجرة .. أراد أن يدوسها بقدميه ، لكته لم يستطع أن يعمل البتد عنها ، أجه إلى الباب .. يعبة أن يضرهم بقراره الآن ... دنا من الباب .. تعالت الضحكات مرة واعدة فارنة إلى الخلف .. دهمته الحرية ثانية .. كيف يلغهم بقراره ؟ إلى الخلف .. دهمته الحرية ثانية .. كيف يلغهم بقراره ؟

عاد إلى الشباك من جديد .. بجداره على الجدار كانت صورة الزرجة الراحلة تبتسم في سرور .. تموقف قدماه مامها .. بادلها الابتسام في كابة .. لأول مرة تذهب إلى مكان بدوك .. لم تخيره .. لم تستأذنه كما اعتادت أن تغطل .. ولم تطلب منه أن يرافقها ، بؤانسها خاصمة أنه على للمناش ولا يشغك شيء : الأولاد لا يطبقون السع معها لأنها بطبقة الخطوات ، تسعي على مهل وربعا وقفت لتستريح فر ركن على الطريق وإن تتصلها إلا هو ..

آه هاهى التي كان يعيب عليها لسيرها البطىء تسبقه !

عاد إلى الجدار والفالام والقضيان والباب المغلق والشباك .

عندما يصبح الصباح سيذهب إلى الصامى ليكتب ومبيته .. لكن هل سيصبح عليه الصباح ، ربما يموت الأن ، بعد الآن يقليل ، في الفجر ، قرب الصبح .. هل يكون حينذاك وحيدا لا يدرى به أحد ؟

هب من صرقده . ازاح السنتائر .. فتح الشباك على مصراعه . غدر النور الحجرة .. اختفت الفضيان . كان الباب ما من خلفه تترامى على الأركان الباب ما يزال مفاقا والضحكات من خلفه تترامى على الأركان . فكن أم يرتم . فكن أن يعدل متشبئا بالنبياك . لكنه لم يرتم يديه إلى أعلى .. ظل منصنا في تسليم .. حدق في الطريق يديه إلى أعلى .. ظل الخللية الخالية من الناس .. عاد .. بطيئا ... إلى السير .. جلس استدادا اللنوم .. هب ثانية من مجلسه .. انتجه إلى الباب .. عادت الضحكات تقطع عليه الطريق .. لم انتجه لي الباب في إصرار واتجه إلى حيث كانوا يجلسون .

الإسكندرية : محمد عباس على



الدار معتاح باب غراقته مردين ..

مرة عندماً فتحه .. ومرة عندما أعاده إلى حالته الأولى .. بعدها ... أسلم جسده إلى الكرسي الحديدي القايم خلف الباب .. وكانه اكتمل بأجزائه مع نفسه ... والكرسي ، بينما كأن صدره يطو ويهبط تحت ذقنه وهو يضغط بكفه المرتعشة عل صدره .. محاولاً إعادة قلبه إلى سكينته .. لكنه لم يفلح إذ عثمان لا .. عم عثمان . ؟ كانت خفقات قلبه قد تصردت عليه ... وغدا صدره كندف يتهاوي في ايدي مجذوب ..

اختلطت مشاعره بسين الرهبسة والفرحسة وهو لا يصدق ما حدث له اليوم .. شيء لا يصدقه عقل ! كأنه حلم ، لا إنها المقيقة الرحيدة في حياته .. دما أقسى أن تختلط الأحاسيس وتقع بين ... بين ويغدو الأبيض أسود والاسود أبيض .. فيلدان لون رمادياً لا هو هذا ولا ذاك ...

... ليس هذا وقت الفلسفة يا عثمان .

مقعده الحديدي ليقف أمام المرآة يستثهم الحقيقة وهو يخطو في زهو .

أمام الجميع:

كيف حالك يا عم عثمان ؟ أو سمحت مر على باكر ؟ ــ نعم قال : يا عم عثمان .! قالها بملء قمه ! بعد ثلاثين

سنة خدمة .. أمام الباب الرئيسي للوزارة : كيف حالك يا عم عثمان ؟ لوسمجت مر عليّ باكر .

لوسمحت .. نعم لو سمحت ١٠ ــ يا سلام أشيرا .. وجها .. لوجه مع الدير العام .

... ولكن كيف عرف اننى أنا عثمان ؟ أقصد الأستاذ

ــ انه يعرفني جيدا . لقد توقف عندي أنا بالذات . عندما التصبق ظهري بجدار المدخل الرئيسي وأنا أفسح له الطريق .. إنه يخصني أنا ؛ لأن الوزارة كاملة ليس فيها عثمان غيري ، والجميم بعده سلموا عليّ ؛ الاستاذ حسين والاستاذ عزيس وتوفيق بيه .. حتى عم شعبان الساعى .. الجميع ردد في صنوټ واحد :

- كيف حالك يا عم عثمان ؟.

الأستاذ حسين سلم على أمام المدير وكأنه لم يرنى منذ زمن قالها وكانه أزاد أن يعيش واقع اللحظة .. عندما هم من بعيد وهو الذي طردني أمس من مكتبه عندما ذكرته بموضوع الترقية .. سبحان أنف !

أخذ يمشط شعره في المرآة وهو يستعيد الحادث بكل الدير بنفسه .. بشحمه ولحمه .. سلم على « اليوم وقال لى تفاصيله مع خطوات رشيقة للأمام وللخلف واضعا يبده في جيبه تارة وفي خصره تارة أضرى رافعا صاجبه الأيمن مستكملا:

لكن كيف عرف اسمى.وأنا الذي لم أدخل مكتبه أو أسلم

عليه طيلة مدة خدمتى .. اكيد الاستاذ حسين .. نعم .. فقد مال على اذنه وهو ينظر إلى وهم يهبطون الدرج الرئيسى .. عندما تسموت بحوار ساعة التواتيم من طول المفاجاة ولاحظ سرعتى في ترتيب ملابسى ومحاذاتي لجدار الدخل ف خطوتين خفيفتن رئيسيتان الخلف مفسحا السيادات الطريق .

والله فيك الخبريا حسين ..! كم ظلمتك .. امله أخبر الدير أجنب النحى أعد التقريد السنري للهيئة .. وه الدرائي لعله والخطط ودراسة الحالات التي ترب إلى الهيئة .. ووجدها فرصة أن يعرفه بي ويعطيني حتى .. وكنت المنه ينسب كل هذا لنفسه عندما يتسلم عنى ليعرضه هو عبل سعادة المدير .. ولكن لماذ الم يعطني عذا الحق ف حيثه ؟ لا .. حسين لا يقطها .. ربما يكون توفيق بيه هو الذي أخبره .. خاصة أنه استقاب مي في المذكرة الأخيرة الذي وضعت فيها بصمتى .. عندما التقطها من يدى قائلاً :

_ سلمت بداك يا عثمان ..! مذكرة صحيح ..! لا يكتبها إلا عثمان .. سوف أبلغ المدير بموضوعك .

ها هر ما يزال يذكر الموضوع .. خماصة أنه سلم على بحرارة وهو ينظر للمدير كأنه يذكره بأننى هو . الذى حدثه عنه .. اصبل يا توفيق ببه !

ابن ناس مسحیح!.

لكن لماذا سكت كل هذا الرقت وتركها لظروفها ؟ الله أعلم فليس من المعقول أن يكون عم شعبان الساعى .. فما أدراه يعمل ؟ الله اعلم .

اخذ نفسا عميقا وهو يصاول أن يعيد توازنه بعد أن تزاحمت الافكار في رأسه وتضاريت ولم يجد بدا من أن يرتبها ويستعد للقاه الغذ العظيم وما يتطلبه الموقف من أناقة في المظهر .. فأسرع إلى خزافة

وما يتطنبه الموقف من العالى والمطهور المصادي والصداء المسلابس وأخرج البدلة السبوداء وربياط العنق والصداء الأبيض . وهو يردد باكر سوف أضع النقاط فوق الحروف . لو سالني عن كتابة التقارير أو المذكرات سأجيبه .

بكل تواضع ·

_ أنا با فندم ،

حتى لوكان في ذلك إحراج للاستاذ حسين أو توفيق بيه . فلا شأن لي بهما .

كاذبان ينسبان جهدى لهما . وجاءت الفرصة لتظهر الحقيقة وجها لوجه ..

... وعندها سوف أخبر سيادة المدير بعوقفي الوظيفي من الترقية والظلم الذي وقع على من جُرًاء وشاية حسين وافتراثه

على مع المدير السابق عندما قال له إننى متطرف. والله مصيبة . انا متطرف ؟

ولكن المصيبة . أن تقول الحقيقة أو تسكت عليها .. فهي إن بانت جرءت .. وإن حجبت . أعمت .

لام نفسه مرة ثانية على التقلسف وعنفها كثيرا فا لأصر لا يحتمل اكثر من بعض الكلمات البسيطة التى تدم على ذكاء وظيفى واحترام لتقاليد السلم الوظيفى

لوساال: هل أنت الذي كتب الذكرة الأخيرة ؟ ساقول لله: نعم يا فندم والتي قبلها .. وأيضنا التقرير السنوى و ..و ..

وأسكت وعندما يثنى عليها سوف أزيد بقدر وثقة ليعرف أننى أهم موظف عنده ..

وعندها سبوف يفاجئتي بالترقية والنقل الأكيد من الأرشيف للسكرتارية العامة حين الأضواء الكاشفة والمهاء المكلفة والمهاء المكلفة .. ومكتب وسلام ، وجربس وهلم .. والكل استاذ عشمان !، استمالاً عثمان إلى ...

لم يدر كم مر عليه من الوقت .. كان عقارب الساعة قد دارت دورة وهو يروح ويجيء بعن المرآة والنافذة وضرائة الملاس. والتقاط و القدة ء من هذا يا ولقمة من هذاك .. وكلمة متحذة والمستة عابات .. معها ذهب الليل دون تغفو عيناه الي يهدا باله أو يرتاح جسده حتى دخلت أشعة الشمس من النافذة . تنبيم بيوم جديد ..

ندم صدّاً يدوم جديد .. إما .. ان .. أو .. لا داعي للاستغراق أن القدّاء .. للاستغراق أن القدّاء .. اللاستغراق اللاقداء وقبل المؤدم اللاقداء يدرع بخطواته الأرض من بيته إلى المهدّة يحيد الافكار ويخسّار الالفاظ والإيمادات والحركات ..

كُل شيء محسوب .. نعم .. اللباقة هي مفتاح السعادة . الحمد لله هانت .. ها أنا أمسك بالمقتاح ولم يبق إلا دقائق عدودة . وآقف وجها لوجه أمام الديل .

كان الطريق المؤدى الى مكتب المدير طويلا . أو هكذا بدأ له . ويدأ الخوف يزداد كلما قطع خطوة تجاه المكتب . ودقات قلبه لا يلاحق بعضها الآخر . . وصوت المدير أن أذنيه . س كيف حالك يا عم عثمان . ، مر على باكر . .

نعم هو الذي طلبني .. قالها للسكرتيرة التي رحبت به في طوية .. وفتحت له الباب ..

- تفضل يا عم عثمان .. سيادة المدير في انتظارك .. - بحدر شديد تعالىك قدمية وهو ينقلهما الواحدة تلو ــ ابنتي ستتزوج الأسبوع القادم .

ـــ مبروك يا افندم .. أنا ممكن أشبهد على عقد القران .. ـــ أنا أريدك في شيء أهم .

ححاضريا افتدم .

ــ بصراحة موضوع السكر .. نريد عشرة كيلو سكر ازوم الفرح .. وطبعا انت لك خبرتك الطويلة مع ، الطوابر ،

والـــ .. ء الجمعيات » . ولقد شهد لك الجمدع .

- حاضر يا افندم .. أنا بصراحة استاذ في موضوع السكر .. باكر سوف يكون عندك السكر .. يا افندم بدل

العشرة عشرين يا اقتدم ..

ــ على البيت يا عم شعبان ... ــ عثمان با افندم .

ــ على البيت با عم عشان ..

ـــ على البيت يا افندم .،

الأضرى .. حتى وجد نفسه حقيقة مع المدير يتبادلان التحية .. وفي أدب شديد قال .

لتحية .. وفي أدب شديد قال . ــنعم يا أفندم .

ــ اجلس یا عم عثمان .. هنا .. قریب ..

_ نعم يا فندم أنا فعلا .. الذي أكتب الذكرات .. (قالها وهو محلس على طرف المقعد) .

_ يا رجل لننس الشغل الآن .. أنا أريدك في موضوع

آخر .. ويصراحة هو موضوع شخصي .. موضوع يخصني

انا .. ولقد أخبرني حسين وتوفيق وسميحة أن مفتاح هذا الموضوع معك أنت ..

ــ نعم يا افتدم .. العقس .. أنا في الضدمة .. وأيضا التقارير « بقولها بثقة ولياقة ..» .

المرضوع كما قلت لك شخصى يهمنى أنا وبالتحديد

بخصوص ابنتى الكبرى ..

ــ يا افندم أنا في الخدمة .

الدوحة : محمد همام فكري



جلبة تزداد ، وتندرج الغبرة في الأفق ، رويداً رويداً ، الله نفذت الجحافل من الحاجز ، مهللة : الله أكبر ، الله أكبر .

السواعد تحمل « نعش طفل » تلتصق الأكتاف ، تنداح الخطأ مثوحدة ،

من التلال بزغ « كائن ، على أربع ، معترضاً ، ثائراً ، متحدياً ، بنظراته الدنية ، وزار . رافعاً ذراعيه إلى أعلى ، ودك ساقيه الأديم .

تقدمت الحماقل ، ملتمعة الأكتاف ، متوصدة . انزوى د الكنائن ، ، واضمحل عنف وانه ، ، وغُش عليه ، ودهسته الأقدام.

دنوا من القبر ، مهللين : الله أكبر ، الله أكبر

يذبنج شعاع الغد ، وتعلو صرخة الوليد ، وأصابعه قابضة

صحا من نوم الظهيرة على جلبة ، تنبعث من الشارع . دنا من خصاص النافذة ، وربنا إلى العسس يمنعون اقتراب المارة منها ويحذرونهم بالعصى!

لا تململ من المشاهدة . رفع غطاء السرير ، والتحف به ليكمل الحلم.

اقتربت زوجه ، تسأله ما به . أشاح بيده ، قائلا :

دخل مكتبه . جذب كرسيا ، وقعد حزيناً ..

تداعت قهقهات الزملاء ، قال احدهم :

الله الله الله الفكر فيها ؟ وقال آخر ، ساخراً :

سيلدنا عامرة بها ؟

- آلم تشاهديها ؟

نظرت اليه ، دهشة :

ــ ما فتثت تذكرها ؟

أ. الصبح . مد رأسه برقبها ..

ما زالت تتسم ، وتتسم ,

الدقى الجيزة : واثل وجدى





بعد مدة طويلة دون عمل ، اقترح على صديق أن أساعده في نقش شقة بالمعادي لتاجر ثرى ، كنت قد أتممت دراستي بكلية ألاداب قسم اللغة الانجليزية ، ولم تنفعني الشهادة كثيرا . ربعد أن فشلت في مهنة التدريس ، رغم مصارلتي استيعاب منهجى الجبر والحساب الذي وكل الى تدريسهما ، وجدت وظيفة بمصنع للنسيج . دُريت فيها على تقسيم أنواع الأقطان ، المنعيدي منها والبحيري ، طويل التيلة وقصيرها ، ولكني أصبت بريو منعني من الاستعرار فيها .

كان عشقى الحقيقي لما درست .. الأداب الانجليزية .. كولوهج ، وشللي ، وكيتيس .. الأشعار الرومانسية .. الوان أوراق الشجر بالضريف ، القمر الذابل ، هروب العشاق بالفسق ، القصور المجورة ، تساقط الثلج ، وحديث الامواج للمنفور ..

خبرة باستعمال الفرشاة أو مزج الألوان ، ولكنه همون على الأمير بأتبه سينجز الصعب من العمل ، وما عبلي إلا ملء الفراغات التي سيحددها لي . علمني كيف أسح بالفرشاة في اتجاه معين ، وإن لا اغمسها كثيرا في جردل البوية ، ونصحني ببعض النصائح المفيدة كي احتفظ بالتوازن على السلم . وأهم شيء ألا أخجل من قبول البقشيش ، أو تناول الطعام إن قدم لنا ، فصاحبة الشقة سيدة كريمة ، وما قد تقدمه إلينا ، ربما لن اذوقه في حياتي . لم يكن الطعام بالذات

كانت مدام فاتن في مقتبل العمس ، معتلقة الجسم ، مستديرة الهجه ، تجلس أمام جهاز الفيديو منذ قدومنا وحتى انصرافنا .. تشاهد كل ما يمكن أن يخطر على بأل من أفلام عربية واجنبية . لم يكن لنا بها أي صلة ، سوى اقترابها منا احيانا لمراقبة سبير العمل ، وإبداء بعض الملاحظات عن الإلوان التي كانت تفضلها فاقعة وشديدة .

ويمرور الأيام تقدمت في العمل وإن لم أنبغ فيه ، إلا أن صديقي أخبرني بأني سريع الفهم ، بل حتى أثني على موهبتى في فن النقاشة . كان الأجر مجزيا وأكثر مما كنت أحلم به ، كما أن موقع الشقة الجميل بشرفاتها المطلة على النبل ، ورؤيته من هذا العلو ، صار متعتى الحقيقية . وكم من مرة وإنا أنقش النوافذ أو حوائط الشرفات ، سحرتي منظر المراكب ذات الشراع تعبر النهر .. أو الخضرة المتسعة بالجزيرة المواجهة .. وبالك السفن تحمل السياح والاثرياء ، في رحلات يومية متعددة .

طوال الأيام الاولى لم أر صاحب المنزل سوى مرة وأحدة ف يوم عطلته . وحينها منحنا مكافاة تشجيعية على دقتنا ونظافة نقشنا . كان في أوائل الثلاثينات .. قصير القامة ، على الجسم ، ممثلتًا بالحيوية والصحة .. سريع البديهة ،

وحافظا للنكات المنتشرة ، وق تلك المرة نفسهـا التي رايته للمرة الأونى ، تبادل بعض النكات مع صديقى ، الذي تمرس في فن القشفة والنكتة .

ب مسلحب مصنع نسيج ، ورثه عن أبيه ، مليونير ياأستاذ ، اخبرني صديقي فيما بعد ، أما هي ..

أما هي .. فكانت تروق لصديقي كثيرا .. يحدثني عنهما بعد العمل ..

... تصور او انك تزوجت مثل هذه المراة ياصبرى ! مال وجمال ..

لم اتصور: ، ولم ارغب ق التصور . ، فعازات احام بصورة للمراة ، مطابقة للوحات الفنانين الروسانسيين . ، نحيفة ، زائفة البصر ، ذات ابتسامة رقيقة . على شفتين مزمومتين .

وهكذا مر الاستوع الأول والثاني ، وقد قسم صديقي الفعل ، بصيد يقوم هو بنقش الاجزاء القريبة من مكان بصلام المجواء القريبة الالميدية ، وكلفني انا بنقس الحرائط المبعدة ، ولم أعد اراما تقريبا إلا أو مرب للتأكد من الألوان ، وفي أحد الرامات الفضاف المشراكي مع مديقي في نقش حائظ مجاور للصالح ، تصديقا أن اعلى المسلم ، كان بامكاني الاستماع لحوار القيام الذي تشاهده ، أي فيلم ؟ . . تصوير معاصر لهاملت ، تدور أحداثه بإحدى وأي فيلم ؟ . . تصوير معاصر لهاملت ، تدور أحداثه بإحدى القريبية المتمزلة ، مع الاحتفاظ بالنص الشكسبيري

كم احبيت هذه المسرحية الخالدة التى آكاد احفظ الكذير من مقاطعها عن ظهر قلب ! وبيدر أن صاحبة المنزل سمعتنى وإنا أردد بعض المقاطع مع هاملت يحدث فوراشيو ، فاوقفت الفيلم ، وللجاتني بسبرالى إن كنت أفهم ما يقال ، فأخبرتها أنى قد درست هذه المسرحية . ضحكت كثيرا حينها ، متعجبة من امرى ، فأنا لم أبد لها كيافي العمال ، لكنها لم تتصور أن أحد نقاشيها يعرف الانجليزية لدرجة فهم مثل هذه الاللالم الغربية .

ــ ساخير صديقاتي عن هذه النكة تبالت لى مسرورة باكتشافها ، صمعت برهة متفكرة وهي مسلطة النظر على ا واتا قوق السلم ، ابتسمت بعدها وكانها رصحت ما كانت يحت عنه في راسها ، وسيالتني أن أثرا النشاشة لبعض اللهت وأن أترجم لها ما يحدث بين هذه الشخصيات . حاول صديقي أن يتقذني من هذه الربطة ، بالتعلل بأن الصائط محتاج الالذي للمعل حتى ننتهي منه ، وإن تُدكية فتكلته إن

الغد قد تسىء إلى انتظام اللون . لكنها أخبرته أن في العجلة الندامة وأن عليها إعادة الفيلم لدرية هانم صديقتها .

نظر إلى صديقى نظرة قاسية متوعدة . ألد نفس على ما ما قات . أد افائن ما ما قات بدر الفيام ما قات . أد افائن ما ما قات . أد افائن ما ما قات بدري من الطلاء . وأجلس معها ترن تكليف ، لاقص عليها حكالة الفيلم . كانت الاسلام بالفيلم مختلفة . واحتفظ المخرج باللاحوف الاولى للشخصيات . وكم من مرة ، اوقفت الفيلم ، واعادت بعض مشاهده ، معجبة بهذه اللعبة البديدة . كان الفيلم رائحا والتمثيل متقنا ، واكثر ما اعجبني عن قدرة المخرج على خلق مثل هذا الحب المحسد ، بالتاك التوكنات القدمة على خلق مثل قلة الحسن بر لتاك الحكانة القدمة .

ف نهاية اليهم ، وبدعتنا صاحبة المنزل ، وبداعبت صديقي ، بأن الحائط لم ينتقل وأنها استفادت من نهارها أكثر من كل ما تم نقشه حتى الآن .

ف الطريق حايات الاعتذار لصديقى عما حدث ، وأن أشرح له أنها هى التي فلجائني بسماعها لما كنت أهمس به ، ولكنه لم يستمع ، والشبني أن الإختلاط بالمحل العمل الكبر خطأ في هذه الشغلة ، وأن معاهب للنزل لو علم ، فستكن نهايتنا سويا ، بل حتى أرعيني بأنه ثر نقون ، وبعن المكن الانتقام مني لمدواني الصريح على حربة المنزل .

حاولت أن أبين له أنى أضطررت لذلك ، وأنها صمعت ، وإنى والعياذ بالله ، أبدا ما رفعت وجهى اليها ، أو حوات نظرى عن شاشه التلقزيون ، أقسمت له أنى ما رفيت فيما هملت ، بل إنى من شدة المقبل والارتباك ، تعنيت لولم أقبل حتى عذه الشفلة . ول نهاية الأمر وحتى لا أخسر صداقته ، اخبرته بأنى قد عزمت على عدم الذهاب الى هذه الشفة مرة اخرى ، وبأنى أن أصحبه في الغد ، وبيدو أن ذلك ما قرره هو نفسه في سره :

... من الافضل ياصبرى .. على كل حال لم يبق إلا أيام قليلة ، ويعدها ننتقل الى نقاشة محل بالمهندسين ، وإن أردت يمكنك العمل معى هناك .

وافقت مرتاحاً ، فانا أضيق بمثل هذه المواقف المشحونة بالربية وعدم الثقة .. وقوق ذلك أسفت لإحساس بالظلم يقع على دون مبرر .

في مساء اليوم التالي مر على صديقى واجما ، واخبرنى أن صاحب الشفة يود مقابلتى في الفد ، وأخذ شامتا ، يصور لي المسائب المترفعة .

ــــ أنــا كفيل بشــرح موققى ، ولا لــوم عليك ، وليحمد ما يحدث قلت له في نهاية الامرحقى انهى هذه المقابلة التي تحولت إلى شبه مجوم عنيف على ، حيل أخلاقى المحربية . وإنهامه المصريح لى بانى أود أن أبدر مثقفاً بانى وسيلة . بالرغم من أن أول أصرل الثقائة ، هو أحذرام المعدالة :

في اليوم التالى ذهبت معه . لم نتبادل كلمة واحدة طوال
 الطريق ، غير أنه قبل أن نطرق باب الشقة ، اكد على أن
 اتحمل هذه المسئولية وحدى ، وأنه أن يدافع عنى .

بمجرد وصولنا ، رحيت بنا مدام فاتن ، وسالتنى عن سبب تغييى بالاس ، وقالت أنها أخيرت زرجها بنا هدت ، وائه فيوجيء كما فرجت هى ، بوجود مثل هذه الشخصيات الغريبة وأنها تققت معه عل أن أتول تعليمها الانجليزية ... التي لا تعرف منها سرى بعض الكلمات ــ وذلك عن طريق مشاهدة الافلام وترجمتها لها ، وقبل أن المتح فمى معتذرا عن تبدل هذه المهمة الصحية ، غرج إلينا زيجها ، رحب بنا ، وأبلغنى عن سروره بسماع قصتي الطريقة ، وهنا التقافر
المنقف الذي يحفظ شكسيد .

ويائرهم من اعتذاري المستمر ، تُغيرنا في نهاية الأمر ، أن تكملة الشقة أمر هام وضموري ومقورغ منه ، ولكن : التقاضين في كل مكان وأما مدرس لغنة متمكن قمن الصعب الوصوار الله الإن .

اشرج من جيبه رزمة نقود ، منح صديقى مكافأة على
حسن اغتياره لمساعديه ، واعطائي آنا مبلغاء تحت العساب
يادكتور صبيرى ، . انهى المقابلة ، وإعتدر بتأخره ، وإنصرف
يادكتور مبيرى ، . لا الكر حيرة مئى في تلك اللحظة . . المصدد
صديقى فنظر إلى نظرة المضمل على الموافقة . وسال ف الن
هاتم مداعيا الإستاذ صبيرى ، الأن نقاش لم مترجم ؟ .

لم تستسم النكتة كثيرا . النقت الى وأخبرتنى بانها في انتقات الى وأخبرتنى بانها في انتقال صديقتها التى ستاتى لها بغيلم ، وطلبت منى أن أستمر في النقائمة حتى وصولها . استرجت كليزا لهذا القرار الحكيم ، وسللت صديقى أن يدانى على منا يجب نقشه . الحكيم أن صحيرة داخلية ، وهمس في بغيله ، ات كان يتوقع في مصيبية ، ولكن ربينا سبتى . وطلب مبنى أن انتهى من هذه الغربة ، أما هو فسيكمل عمله بالصمالة الضارجية . لم يعض الا بعض الوقت ، وجاءتنى مدام قائن لتخبرينى بأنها مستعدة للدرس ، وأن من المستحسن مضاهدة الفيلم بإحدى الغرف التى تم نقاضتها ، سائلتنى أن أنتفى من والعن المستعين مثانا نشطة منها بأطباء بإطباء الغربة العلم بأطباء بالغرفة الصيفية . كانت الشعة مركزة من تشان عالمية .

وهمالتين ، واربعة حمامات ، وثلاث شرفات واسعة ، وكانت الفرفة ، وقد انتهينا منها منذ عدة ايام ، أكبر الغرف وأكثرها جمالا ، لموقعها المتميز ، والمطل على النيل

اقلقتنى فكرة مشاهدة الفيلم بأى غرفة ، وقبل أن أفصح عما يدور بذهنى ، كانت مدام فاتن قد انصرفت عنى .

غسلت يدى من الطلاء . وحتى أربح نفس من لوم صديقى أو سوء طفه ، طلبته لمشاهدة ما أنجرت ، وف السر أخبرته بعا حدت . نظر الى نظرة مشمئرة ، واخبرنى بانى قد جلبت كل هـذا على نفسى ، وأنه غير مسؤول عنى ، فأنا رجل وجد التصرف ف أفعالى ، وأنه لا يود أن يسمع منى أى شء بعد الآن .. وأنه يعتبر نفسه يعمل مغفرا، منذ هذه اللحظة .

دكتور صبرى جاءنى صوت الهانم من الطرف الأضر بالشقة ، وضايقني هذا اللقب التهكمي .

بالحجرة ، رأيت جهازا آخر للفيديو ، وأمامه جلست امراة تكبر فاتن هنانم قليلا ، شديدة الأنناقة . نحيضة ... زائغة البصر .. ذات ابتسامة رقيقة على شفتين مزمومتين :

دریة هانم صدیقتی ، وهذا هو النقاش المثلف . نظرت
 إلى فائن هانم ثم إلى صدیقتها ، میتسمة . سلمت علی المراة
 بأطرف أصابعها ، وسالتنی عن الكلیة التی تضرجت منها
 وعن مدی ما قبل عنی ، وعن حفظی للشعر الانجلیزی .

ــ لا وقت للحديث الأن .. بعد الفيلم . قاطعتنا صاحبة الشقة ، و إخذت في تنشيل الفيلم . تتالت الإحداث العنية الملمومة بالدم والمناظر الفاضحة . فحصابة من الشباب المتهود تقوم باللهجيم على منزل كاتب بعشق الموسيقي ، وتغنصب وزوجته ، وتصبيه بالمجوز . وكالمرة السابلةة قاست فائن هاتم باعادة بعض المشاهد ، وان لاحظت تكرارها الاكثر المناظر حسية وقسوة . لم إنفر إلى المراتين حتى لو حد ثنائي ، تادبا ، وقمت بالسرجمة حسب المراتين حتى لو حد ثنائي ، تادبا ، وقمت بالسرجمة حسب الاتفاق . وبعد انتهاه الفيلم ، تبادلنا معض النظرات التي خقى على فهم معناها . هائتنى درية هائم على اجادتى اللغة ، وطلبتا منى الاتصراف على موعد أن الغذ :

- يمكنك للجىء على الظهر، فصديقك سيكمل العمل. أخبرتني فاتر همانم . ولطول القيام أو لكثيرة الإعمادة ، اكتشفت أنه قد انصبوف دوني . ولم تصحيني الهانم ال الألم الله الله الله الله الله الله . وهكذا مرت عدة أيام ، أصل فيها ظهرا الى مصل عصلي ، الذي الموظيفة . . قبوم بالترجمة ، أحيانا لفاتر هانم مديقاتها . . قبوم بالترجمة ، أحيانا لفاتر هانم وحدها . وأحيانا لها ويعض صديقاتها .

ولكنى لم أر درية هانم إلا بعد أكثر من مرور أسبوعين . وقد انتهى صديقى من نقاشة الشقة وانقطعت صلته بى .

لى ذلك اليهم ، المضمرت درية همانم معها فيلما ، تقع
احداثه في تفاية القرن المأضى من امرأتين تقعان في صب بليب
ناجح ، والمسراع الذي يقوم بينهما للفور به . وكلما تقدم
ناجح ، عاطلته نحو إحداهما ، وإن بدا اكثر ميلاً لابنه
طبيب صديق له ، مصابة بعرض شطير . كانت رقيقة الملامع ،
شديدة النمافة ، طويلة الإنامل .. ويعينها تلك النظرة التائهة
للذي يضلفها .. ويكاممة أن نظرت نحوه .. وقد لاحظ أنها
للتي يضدو كثيرا . وهذه الإنسامة الفامضة ، شبه الكاتمة
لسرٌ غير اكيد . يندفع الدم أحيانا ، إن يحتث فيها الفيرة من
صديقتها ، نشدميغ الجمائية بحمرة باهتة .

أحببتك ، يترجم ، قلن يمنعني حتى الموت من استمرار

... دعينا من الحديث عن الموت .

الحلم يك:

- ـــ لقد عرفت بأمر غرامك بالبرايث .
- أنا طبيب ، والقرام وقود مشرطى .
 - ... تحب فيها ما حرمت منه ق ، أحب فيك مالا أجده معها

تلتفت إليه برقة شديدة ، وقد تلألات عيناها بدمعة تكاد

ثفر ، تعدله اليد النحيفة المرمرية تخرج الكلمات غير مسموعة من بين الشفتان المقاستان ..

--- ان أحرمك منها .. وتلفظ مارچرين انفاسها الأخيرة .
تضحك المراتان بعلو حسهما . تكان تستلقى مدام درية
على ظهرها من طراقة المشهد . تصدر عنها اصبوات خشنة ،
وتسعل ما الضحك . تحمد عيناها ، وتشريها ريقة محروقة .
تخيط بيد خشبية على يد مدام فانن البيغماء المكتنزة . تطاقان
فيما بينهما على سذاجة القصة وبعدها عن الواقع ، تلعنان
للخرج والمتاين البلهاء بالفناظ شديدة الفظة .. يتهمان
البطل بالشدود ، والحبيبيتي بالفجر . تحددان الفاعل على موت
هذه العرسة ، وتتمنيان موت الاخرى ، وشنق الكاتب .

تصرح فاتن هانم بأنها كانت أكثر استمناعا بمشاهدة هذه الأفلام قبل أن تترجم لها ، وإن معرفة ما يقال ، اسوأ ما حدث لها .

تنهش ، وتدود بحقيبة يدها . تغرج منها ميلغا من اللل ، تعطيه لى ، وتسال صعاديقتها صراحة أن تعنصني بقشيشا صفيا . وورن أن تصحيني لباب الشقة . فالدكتور عارف السكة ، تشكرني باقتضاب على مساهمتي في النقاشة ، وعلي درسر اللقة

القاهرة : تبيل نعوم



الأبوة وأولادك يقردون يطربونك قلا تسمم نداء الأهل ، ومن

منابت الشعر يكسوك ريش طويس كثيف حتى تمد الطيبور

أجنحتها تحجب الشمس وتطير بك إلى البلاد البعيدة والأماكن التي جمعتك والبحيري ربما تجده هناك فتعودان معاً ترفعان

شارة النصر أو تطوفان الدنيا أو تحلقان في السماء تراقبان

والدشم مختفياً وراء خيمة من ظلام والمدافع الثقيلة مصوبة

إلى عنق من يفكر في اقتحام المجهول ومن بحب الوطن الذي

السابق الزمن . فيسيطني . الدخل فيه راحلاً عنه . السابق الزمن . فيسيطني . الدخل الدي كان المريكن . فيشرع طني . عان الذي كان المريكن ! التباه طرني . مناكزاً في الذي لو كان كيف يكون ! . وما هو كان أو الده لم يكن . إغماض العين ، يرحل القلب مع الراحلين ، مهاجزاً إلى مدانن بلا عودة . وبحار بلا مزاق، واحدة يلا ومان ...

الملوك في قصورهم يحوس الشرف دراقصة للعبد التي تزور الملك المياني والمراح الملوك كلية أو يزرونها ، والكاسجين في المساني والمزارة من طلوع القصر البذي يفتقي معظم الشعو حداء من تقسه متى يكف التعبين من الإشغال الشاقة ويستريموا في دورهم ساعة من الليل ، والميال في الحواري ينقضون من التقسيم تعبد الجري والمسدسات في ايديهم له ينقضون من التقسيم المعين والمحبور أوساني وانت واقف لم يسملاك تحرسه ويحرسك وتحرسان النائمين والمادة اللامين في ورواد الملاهي والفصارات وضوارع المساني في الميانية على المعسكي الذي حدثك عنه المحولة الأكبر وانت معمقي .. وقتها كنت يتعنى أن تحارب وزجو أن يسمحب الزمن للمساط الإيام من تحت رجليك الدقيقتين تربي فلساء جاهداً في يكون القائد الميانية المتعالقات في منكا المتعالقات المنازي منكا أن المتعالقات المنازية من المنازية والمنازية من المنازية المنازية

... تتمنى أن يتأكل الزمن ويموت العمر منتهياً عند نقطة البداية لتصلك أعوام الطفولة الأولى فتستقيم والقداً تلهو ومدك يبعد الأولاد. وليك مبال اللسب يدعونك إلى الاشتراك معهم لكنك ترل بعيداً ميداً ما هل تتفد منهم صاعماً ؟ الم معهم لكنك ترل بعيداً ميداً ما هل تتفد منهم صاعماً ؟ الم أي تركن سوف يقذف به القدر ويتركك وحيداً إلا من فلسك أي يركن سوف يقذف به القدر ويتركك وحيداً إلا من فلسك فيها أحداً إلا ما نقصاء من الحيوان والطيور والشمس والقمر والبجبال والنجوم والشحير والزروع التي تحواري والترك وإنت أن طريقة إلى بحر النهل ، وتبسط يديك مبسحاً فيشجيك همس المسافرة تتملق بديك وراسك وبطبابك ، تصدر هيكلاً غيرة الإصداء وعصافيم النبيات القصافح وعصافيم عمير المنافرة المعلم والبعام وعصافيم عبور الناقية والديك وتحدة من التجديد وراسك وجلبابك ، تصدر هيكلاً غيرة المورد عبور الناقية والديك التوليك الأمن مترها يكل عفرة الرحود النقية والديك الاطرة متورد النقوء والناقية ولا تعول النقوء والمعلم والمعلم والمعلم والمعام والمعام والمعام والمعام والمعام والمعام والعام عنوا النقية ولا تعول النقوء والعلم ومعاطفية المؤدن النقوء والنقية ولا تعول النقوء المعام والعام عنوا النقية ولا تعول النقوء والمعام والمعام والمعام والمعام والمعام والعام عنوا النقية ولا تعول النقوء والمعام والعام عنوا النقية ولا تعول النقوء والديك الأما متوساعية إليك بحق

ترفع رايته تحييها في طابور الصباح كل يوم في المدرسة بعد ان يصحو الطبح الحلق ويحملكما والجنود إلى قمم الجبال والتباب بسرعة الساعى إلى زواج من حورية الجفة النتظرة تحت ظلال البنادق والمدافع تحمل الشهداء على يد الراحة تحمقة بها إلى السماء عالياً فعالياً عمالياً فعالياً .. ويتحشون عن الجيئة المضيحة بالدماء فلا تجدون إلا السماء الذى لا يبين ولا يبوح بسر العاشقات اللواتي حمان الجنود على جناح المعادة مصحوبين بتهنئات أهل الارض والسماء .. الدنيا لذات المصابيح التي تحدق الشياطين وتتير طريق العابرين ذات المصابيح التي تحدق الشياطين وتتير طريق العابرين أدات المصابيح التي تتنيت أن تبلغها لكن المرساصات إلى حوريتك أن تصعد بك فانتظرت المطوية طويلاً طويلاً طويلاً والعلقات تنقي الهواء والمرؤس، والمضاجع طويلاً طويلاً طويلاً والعلقات تنقية الهواء والمرؤس، والضحيع البدن .

۲

ن المستشفى المسكرى ، خلا لنا الجو ، سائلة إن كان أحد القادة أتمب أو عاقب قال إنه حقاً مريض ، والنحس يطارده أينما يصل .. ابتسم ابتساحة ميتة مشيراً إلى السرير :

العكسرى الذي كان يرقد على هذا السرير قبلى خرج ميثاً منذ شهر.

رددت شامكاً كي اخفف عنه :

ــ الموت إ .. أهذا ما تفكر فيه بإبحيرى ؟

أشاح بوجهه عنى معلقاً:

سامىيى يطاردنى ،، غير انى سعيد ،

قلت لا مبالياً:

_ تتركني وحدى .. وتكون سعيداً ؟ _ سعيد لحياتك .. وربي شهيد !

أردت تغيير جو الحديث ، ورائحة الموت التي حاصرتنا ،

فسألته:

ــــ ويسمة ؟ ــــ يسمة ! قابلتها مرة ، وأحللتها من الارتباط ، ثم سمعت أنها تزوجت .

. اما بعد .

هاائذا أنوب في المدينة ، وإنت آلان في مدينة أخرى ، كالنا غريب ، تركنا بلدنا فتركتنا ، جذبني سحد الدينة ، ويغم بعدك عنى ، فانت دوحتى في هذا الهجير ، في قاعات الدرس ، اثناء المحاضرة ، نظرت من فوق سماج معرفتي بالبنات ،

كانت على الشاطىء الأخر ، تربق إلى لا شيء شغلني أمرها ، عانقتها عيناي ، حاصرتها من كل الجهات ، أرادت الخروج من الدائرة ، انتبهت إلى ، أغمضتُ عيني لاتيم لها ما أناجت لَى ، خَفَضَتْ فَنَظِرتُ ، خَفَضَتُ فَنَظِرتُ ، فَكُرتَ أَبَالَى ، تَابَعَتُهَا أباماً ، لم تكن تكلم إحداً ، ولم يكلمها إحد ، أسرتني عبون الدينة ، وبنت الدينة ، بقية من خجل بنات قريتنا ، أعرف أنك سخلومني ، كذبت على نفسي كثيراً ، حتى انهارت جدران اللقاومة ، في المحاضرة ، أعلنت _ عن بعد _ الاستسلام ، وهي أيضًا رفعت المنديل الأبيض رفرفت الرأيات على أسنة الأقلام بسمة ، هو اسمها ، ليس وصغاً ، أعلم رأيك ، لكن عدراً ، تخليب عن وعدى ، عن وعدنا بعدم الزواج إلا من بنات قريبتنا ، هل تتذكر غيربتنا وتنافسنا عبل سلوى ؟ أنت تضحك الآن على أحلام الصبا ، لم تعد أحلاماً منذ أيام ، رأيتها ، سلوى التي كانت صغيرة ، استدار وجهها ، الخدان تفاحتان ، تكورت الأبام عيل صدرها ، فاستوت عروسياً كاملة .. ليت لي من يسمة مالك من سلوى !

قال محاولاً انتزاع ضحكة من غيب المجهول : - هنا ممرضة ، تحمل عيون بسمة .

> ــ تقصد ذات العيون الخضر ؟ ربّت ضحكته في المحرة والعنبر كله :

مشیت متمهلاً ، لعل اراها ، جذبنی باب نصف مفتوح ، تسری منه همسات ، داخلاً ، فقعر المكان صحت حذر ، فیما صویت إلی اربعة سهام من العیون ، كانتا تأكمان .. سالتنی الكبری بضیق :

ب أفنيم .. أي خدمة ؟ ب أفنيم ..

من تحمل عيون بسمة صاحبي ، لا يمكن أن تحمل كل هذه القسوة ، فلتكن الصغرى ، أهملت عصبيتها الطارئة ، وأشرت إلى الصغرى ملا تردد :

_ أريد الأنسة .

قامت ، وكِنت اتّجه إلى الباب ، متعلقاً بعيون بسعة . كلما التبع لى ذلك . مشيئا باستداد الطرقة ، ثم دعوتها إلى الجلوس في مكان اكثر هدوءاً ، بعيداً عن زميلتها ، كتمت ضحكة في نفسها ، ووافقت :

> - اعتفر عن دخولي بلا استئذان . ردت في ثقة :

> > ــ كلهم يفعلون ذلك .

ـــکلهم ..من ؟

ـــ العساكر .. الست واحداً منهم ؟ وخزنى تعليقها ، فأبديت اعتذاراً حقيقياً : ـــ لم اقصد .ولست مثل الأخرين لكنني اضمطروت إلى

— أنت زميل البحيرى ؟

دلك .

- وصديقه قبل الجيش .

هزت رأسها في انكسار ، ومصمصت شفتيها ، فسألتها : - اريد أن أعرف كل شيء .. لابد ..

قاطعتنى ، كأنها تهرب من حصار الأسئلة

ثم عدنا لانذين بالصمت ، في طريقنا إلى حجرتها ، كنت أمثى أمامها متمهلاً ، توقفت أمام الياب ، سددت فراغه بجسمى الضنئيل ، واستدرت .. استحلفتها بالله ، صمنتا ، ثم إن دمعتين ، داعيتا عيني بسمة قرأت ما استطعت من

سطور عينيها ، ولم أسال عن الباقى . ثم قالت كالمتذرة : سـ صاحبك مصساب بمرض منزمن .. كل وقت تجده ف حال ، مرة يناقشك بهدوه ، وأخرى لا يطبق من أسامه ،

أو يضمك ، وقد يسب ويلعن . أو مأت براس أن أكمل : -- وهكذا ، كما ترى ، مهنتنا أن يرانا الناس في المصائب ، ويسمعوا منا كل ماهو غير سار .

يمان من عمر عبر منار . لم أعد أطيق هدوءها القاتل ، فصرخت :

- تكلمى بسرعة ومساحة ! علا وجهها الارتباك ، خافت ثورتي فقالت :

- يؤسفنى أن تسمع منى هذا الكلام ، أرجو أن يكون سراً بيننا ، صاحبك ، يجب ألا تضارته ، هذه الأيام ،

اشتدات النــار في القلب والأطــراف ، أمسكت بكــوب رَچاجِي ، وقدَفته دون وجي ... يااولاد الكلب ! ... يــااولاد الجــزارين ! رفعت بدى وصفعتها ، وجريت إلى حجــرته ، تتــفعني وساوس الشيــاطين ، قــابلني الناس في الطــرفة ، أوقفوني ، وسالت استلتهم ، وهي لا تجيب ... فتح الباب ، ثم أخذني من يدى :

ــ سمعت بعض جديثكما .

ازداد شعوري بالاختناق ، كانني اخطأت في حقه :

ــ أى حديث تقميد ؟

رنا إلى عينى ، هو الذي يقرؤني دون خطأ ، ولا أكون معه الا صادة أ

ــ هل أخبرتك أننى ..

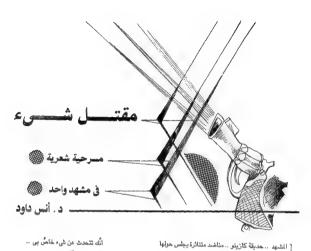
حدقل اخبرتك ابنى .. مددت يدى أكثم الكلمة ، أخنقها في جدران قمه :

- لا .. لا تقلقها بابحيرى .

يكوت وعدى مادرى ، وقتح جناحيه ، احتضنته واحتضننى . يكوت وبكى حلفنا بهيداً بعيداً ، عند مغارق الطرق ، فقدنا
الأجنصة ، سقطنا اعلى الجبل . ولا أزال احتضنه ، ثم
احسست بالبرويدة ، والجناحان إلى جواره أن سكون ،
تدحرجنا على رؤيس الصخور ، وعظام الأجداد ، ويحيال الدم
تلفنى من كل مكان ، حتى كان القرار ، عند السفح ، أن بشر
مام بارد ، ساعتها أفقت ، والمعرضة تبكى ، ويبدها كوب به
بعض مساء ، وهى تصب فوق راسى ووجهى والبحيرى بين
ذراعى ، ويبع ، اليف كمادته ، لكنه كان يرنو إلى أن صمحت
مميت ...

القاهرة : سعد القرش

صاحبك ..



لأمحض هنالا بعض الرواد .. بلعب الأطفال حينا في ساحة الجديقة .. أمام : لكنِّي .. إحدى المناضد .. رجل في حدود السنين من عمره .. وقور ، الإستاذ [يأتى النَّادل] شديد الاعتزاز ينفسه .. يلبس بيريه ويمسك عصا غليظة ، لا .. ان نشرب شيئا وينكب على قراءة كتاب بيده .. يدخل الحديقة شاب في حدود [ينصرف النَّادل] الخامسة والثلاثين .. يتفرس في وجوه الجالسين ، ثم يتجه [يرجه كلامه إلى الشاب] نحو الرجل العجوز] هل تشرب شيئا : اسمح لي ياسيُّد الشباب الشاب : خيرا الإستاذ : ضيافتنا خارج هذا الموضوع الإستاذ هل أنت الأستاذ الشباب : [فى ضعيق] ياسيَّدُ .. حدَّثتى أرجوك .. الشاب : أولا تدرك أنَّى الاستاذ دون سؤال الإستاذ هل تعرفها . أدركت ... الشَّارة واضعة الشاب : [فاعتداد] الإستاذ : تلك عصاتي ، وهذا البيريه ، وبين يديُّ أولا يعرف بحر مايُخبِّنُهُ من انواء . الإستان كتاب الغد أولا تعرف شمس ما تكنزه من أضواء . : [ق خشية] مل أجلس ياسيّد الشاب : باسيد أرجوك ،، الشاب إنا لا أفهم هذى اللَّغةُ المتعرَّجة الدُّكناة : تَفَضَّلُ الإستاذ : [پچلس] الشباب هل تعرفها ؟ .. اثت إذن زوج الفاتنة العذراء الأستاذ [يمرُّ النَّادل] : ما هذا .. لاحظ باسيِّد الشباب

: [تجري خارجة]	سلمى	: هل تشرب شيئا	الاستناذ
لن اترك نفسي حيري		: K .	الشماب
: [يواجه الأستاذ]	الفتى	: شایا	الأستاذ
: عُهْوك ياولدى	الأستاذ	¥ ::	الشاب
الآخر كان قصيرا نوعا ما		: بعض القهوة ؟	الأستاذ
مقصوص الشُّارب نوعا ما		¥ ::	الشباب
الحق بفتاتك سلمي		: فإذن تشرب ينسونا	الاستاذ
لتصحُحُ خطأً ما		با	
من رجل لا يقصد شرًّا ما		[ياتى النَّادل]	
وبسأخير والد سلمي		: أمرك ياسيد	النادل
أنِّي أخطأت المرمى		: أنت لا شكرا	الأستاذ
: والدهما في جوف القبر	القتى	هو لا بيغى أن يشرب شبيئا	
للمال	•	[ينصرف النادل يلقت نظره منظر فتي	
فليأخذك الموت إلى قبر مًّا		وَفَتَاهَ فَي حَالَةَ انسجام يقوم من مقعده	
أو تأخذك الحمَّى		نْ عجلة]	
form at 1		عن إذنك	
[ثم يجرى مسرعاً خلف فتاته]	140 111	[يتجه نحوهما يوجه الكلام إلى الغتى]	
: [يرفع ف وجه الفتى عصاه	الإستاذ	: هل تقضى عمرك في هذا المقهى	الاستاذ
وبعد أن يغادر الفتى يستعيد		: اتسنًى	الفتى
وقاره ويمضى في تعاظم] . :		: وثادًا لا تذهب للملهى	الأستاذ
عقوق		حتًى تشبهد رقصبا ، وغناءً	
[يجاس]		لا أمتع منه ولا أحلى	
: قل لی یاسیّد	الشناب	: ياسيُّد تعرفني ؟	المقتى
من فضلك من أنت ؟	210 414	: أعرف هذى المختالة بين يديك	الأستناذ
: ماذا كنَّا نحكى	الأسقاذ	كأنك عنتر وهى المحروسة عبلى	
: ما زلت انا أسأل هل تعرفها ؟	الشناب	: سلميمن هذا ؟	الفتى
: آ تذكرت ثلاثة أخطاء في نصف دقيقة	الإستاذ	: هي لا تعرفني	الأستاذ
		أنا أعرف والدها منذ سنين	
: مثَّى	الشاب	وظنَّى أنَّك تخدعها	
: طبعا : اخبرنے ما هی	الأستاذ	: أبدا يأسيُّد	الفتى
: اخبرىي ما هي : غُدُّ إذنُّ	الشباب	أنا خاطبها	
: عد إدن * اخطاءك في يوم وأحد .	الإستاذ	 : أمس رأيتك في هذا المشي عصرا تجتاز 	الأستاذ
احطاعك في يوم والحد . كم في اليوم الواحد من		سريعا بامرأةٍ أخرى	
حم في اليوم الواحد من نصف دقيقة ؟		: [قائمة ف غضب]	سلمى
-	4.50	تخدعنى تعشق غيرى سرًا	
: تسالنی : طبعا	الشباب دد دد	وبْزِيّْفُ لَى أَشْوَاقًا خُرِّي	
: طبعا : عن ماذا	الأستاذ	: [مرتبكا]	الفتى
: عن مادا : كم في اليوم الواحد من نصف دقيقة ؟	الشاب الاستاذ	أبدا ياسلوى	
: حم في اليوم الواحد من نصف دفيف : : هل هذا شيء يدخل في دائرة قضيَّتنا		اقسم ما جئت هئا	
: قال قدا شيء يدخل ق دادره تصبيب	الشاب	عصرا أو فجرا	

أنا أبدى حسن النَّيَّةُ		: بالتأكيد	الإستاذ
أعترف بخطئي في التغيير		، کیف ؟	الشاب
فتجرجرني ف خطأ رابع		: حسنتًا ،. أشرح لك	الاستاذ
حسنا ياسيد		أخماأت ثلاثة أخطام	
أنا لم أخطىء في هذا التعبير		ق نصف دقيقة	
: هذا خطأ خامس	الإستاذ	ولهذا أبغى أنَّ أمرِف	
عن إذنك		اليوم الواحد ؟	
[يغادره فجأة ويذهب نحوطفل		کم پخطیء مثلك في.	
يُلعب بالكرة ويداعبه]		: اللهم طوِّلك باروح	الشباب
وادی . و ادی		عرَّاني ،،	•
باند تبشم		ما هي تلك الأشطاء ؟	
غَضٌ وَلطيف كالبرعم		: الأول :	الإستاذ
: مادا يامم	الملقل	تدعو الزوجة . شيئاً	-
. ما اسمك	الإستاذ	مذا لفظ هَبْ عُقِيقة	
plan:	الطفل	كيتونة ظلُّ الشعلي	
: [[[[]]	الاستاذ	الأرش ، الإنسانُ	
منوب تلك الكرة بإحكام		شيء هذا	
حتى تتعلم في مقتبل الأيام		المقعد	
ان ترمي كرة الأجلام		المستشفى	
في شبيكات الأوهام		الدُّكُانُ	
ثم تنام		المبعد	
في باندو حمًّام		والمثانة	
ياطفل همّام		والفستان	
: لا أقهم	الطفار	الخ الخ	
: لا تبغي القهم تفهم	. 31344371	هل آثت معی ؟	
لا تبقى الفكر تفكر		: اذكر ائْي قلت :	الشاب
لا تبغى الكرة تكور		. بادار دی ست . شیء خاص	ć.
مثني تتجور		سيء عنابق : تعنى الجلباب	الأستاذ
سی سبرد او تتطور		. حدامه	
وتصير هباء		القيقاب	
وتسدير مبء مثل الجيل الأغير		العبداب : ياسبُدُ خلصني	الشاب
بىن بىيىن بىنىن زغزوغة قصب شقىراغ		. يهبيد حصمي افرض أنّى أخطأت التعبع	الساب
سانجة بلهاءً		: بحسن أن تتعلم	الأستاذ
هن تقهم ياهمًام		. يحسن ان تنعم : [ق استسلام]	الشباب
: بر س معام ترسما	الطقل	: [ق استشارم] حسنتا فيما يمدُّ ساحارلُ	بسين
. " : [بركل الكبرة بقدمه قائماً! وهو يضاد	الأستاذ	: تحاول ماذا ؟	الإستاذ
: [بردن الحدرة بعديت قائد وهو يحاد الطفل]		. بحدول مادر ؛ : أنَّ أحسن في التعبير	الشباب
ربيسن وعليك السيلام	*	: ﴿ شبه ثائر ﴾	الاستاذ
وعليك السلام		. إيسبب صدر] لا لا هذا شمطارايم	mann p '
وعليك المسلام [يستميد وقاره ثم يعود لمقعده]		ا د د د دهدا موما رابع : باسبد	الشباب
[مستوية المرد ما تمود ســــ]		، پسپ	
f Pr			

4			
مكنونات الذَّات		عقوك	
أنَّك تؤمن في أعماقك		ماذا كنت أقول ؟	
أنَّ المرأة شيء		: [يكاد يفقد أعصابه]	الشاب
اى ليست إنسانا		اسمع	
هذا ياسيُّد		حين سمعتك في الهاتف	
خَلَلُ في تكوينك		ماذا قلت ؟	
ليُفاقِتُو لِيُسفَ		. دعنی اتذکّر	الإستاذ
روحيا ، تموينيا		مل قلت : تعال لنتفاهم	
تشريعيا ، تجريبيًا		: ف ماذا ؟	الشاب
٠ [مقاطعا] ارجوك	الشناب	: أيفي أن نتفاهم	الأستاذ
أرجوكيكفى. يكفى	•	في أمر السيِّدة العدراء	
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •		: ياسىيد	الشباب
: تعترف بأنُّك أخطأت	الاستاذ	امرأتي من سبع سنين	-
ا تمــرُ طفلـة جميلـة يجتـذبهـا من		أنجبنا طفلا	
دراعها]		عدراء ١٩ ٠٠	
ما ايهى ما املحُ		: بل تحمل جيلاً من همٍّ فوق الطاقة	الإستاذ
باش شقائق نعمانٍ تتفتُّخ		د من أدراك ؟	الشباب
ما اسمك ياورتي الحُلوة		 الأغطاء الخمسة من نصف دقيقة 	الإستاذ
فيه :	الطفلة	أصدق برهانً	
- 1	الأستاذ	: [كَانَّهُ بِكُلِم نَفْسِهُ]	الشناب
اسم عذب يتأثجح	300031	وُالآن	•
مره ه		وانه تحيرت	
سبب اسم نشوان يترنَّحُ		أبدأ من أين ؟	
ما أبهي هذا الفستان		طيب ياسيد	
من فصُّله ؟		ما الخطأ الخامس ؟	
ص حصه . [يلمح الأم قادمة لتأخذ الطفلة]		: أنُّك لم تخطىء في التعبير	الإستاذ
: امَّى	الطفلة	: لكنُّك لم تقبل منِّي من قبل	الشاب
: هذا الظُّبْي الأدَّعج : هذا الظُّبْي الأدَّعج	الصحت	آني أخطأت التعبير	•
. هذا الطبق الدامج : [تضم كفّيها على كتفى الطفلة]	الإم	هذا الخطأ الرابع	الأستاذ
. ر تصنع مقیها علی تعلق السنا هنًا بامروةً	727	: باستِّد باشعلیك	الشباب
مان يامرون		أخطأت التعبير	•
: [يضبع يده على كفِّ الأم]	الإستاذ	او لم أخطىء في التعبير	
سلمت هاتان الكفَّانُ		هل ثمة شيء ثالث	
: [تَأْخُذُ الْطَعْلَةُ وَتَبِتُّعُدُ]	الأم	: مالتأكيد	الإستاذ
شکرا	'	: أتحدًاك	الشباب
: [ق حالة هيام]	الإستاذ	: إنُّك أخطأت التفكير	الأستاذ
مشتل ورد يترجرج		هذا شء ياسيد	
تقًاحٌ يتارُّجُ		يتصل بتفكيرك	
: [من خلف الأستاذ مشيرة إلى رأسها]	الأم	بقواك العقلية	
رَّجِل بادْنجِانً	,	قدراتك ومواريتك	

		•	
فلماذا تسالني بافقاعة		٠ [مستمرا]	الأستاذ
من أنت ؟ كأنَّى محض إشاعةً		يستان	
النفسه] فقّاعة	الشاب	ياهولى من هذا الطرف النُّعُسانُ	
قرنت هذي قرنت هذي	•	[يلتفت إلى الشاب]	
[للاستاذ]		ماذا كنت اقول .	
آ آه يعنى		[یتذکر]	
		آه . تعترف بانك اخطات "	
: ثلاثة أخطاء في نصف دقيقة	الأسعتان	[ف استسلام]	الشاب
: [يدير وجهه عنه]	الشاب	حسنا حسنا.	
أخشى أن اتكلم		ما الحطة الثاني ؟	
فيزيد رصيد الأخطاع		أه . [يتذكُّر]	الإستاذ
العدَّاد يعُدُّ		تعترف بأنك لأتفهم لغثى	
اسرع من عدَّاد التَّاكسي		ثم تطالبنی ان نتفاهم	
ف هذي الأيَّامُ		هل تطلب منّى ياسينًد	
رجل أعجوبة !		ان اتفاهم مع شخص لا يفهم	
عاقل أم مجنون ؟!		,,,,	
: ولماذا تصبرف وجهك عثى ؟	الأستاذ	سامحتی هذا خطأ	الشاب
: لا لا آ كنت اراقب	الشباب	في التعبير لا لا	
هذا العصفور ۽		في التفكير لا لا	
: [يندمج]	الإستاذ	اسمعُ احسبها ما شئت	
بأش أتسمع تلك السقسقة		أثا أخطأت فقط	
المسولة ؟		أو تدرى الخطأ الثالث ؟	الأستاذ
هل تيصنُ ؟		خبرنی	الشباب
: [مقاطما] ماذا ياسيد	الشباب	· انَّك قلت تخاطبني	الإستاذ
قد طار بعيدا		: ماذا ف هذا أيضا	الشباب
خرج من البستان		. حين هللت ، ونؤرتُ	الأستاذ
: ما أحلى قفزاته	الاستاذ	تشرئفنا بحضورك	
بين الأغميان		باسبيد شكرا	الشاب
: [فحالة شرود]	الشاب	· أضفيت على أنفسنا البهجة	الإستاذ
: هل تسمعنی ؟	الاستناد	: شکرا پاسید	الشاب
: مليعا مليعا	الشماب	ماذا قلت ؟	الأستاد
 أو لا تسمع اذناك الطيّبتانُ 	الأستاذ	٠ لا أذكر ،، ذكَّرْني	الشباب
هذى الألمانُ ؟		. قلت . أنت الأستاذ .	الإستاذ
: [ف بلامة]	الشباب	عجبا	الشاب
" î î		أثت إذن تعرفني	الإستاذ
: هل تسمعنی ؟	الأستاذ	تعرفني الحارة والسلحات	
: [متنبهًا]	الشاب	يعرفني النَّهر المتسلل في عتمة هذا الليل	
طُبعا طبعا	-	تعرفني الأشجار ، تعرفني الأنجم	
: لَكُنُّك أَيضًا كَنْتَ تَطَلُّ	الأستاذ	والقمر الجالس في بهو الأجواء	
على هذى الزهرة ؟		يضبحك في استهزاء	

: [يرفع عصاه مهدِّدا]	الأستاذ	, Ī , Ī	الشاب
أستمعا لي انفضًا		[پیحث عنها بعیتیه]	*
من لا يسمع أطرحه أرضا		طبعا طبعا	
٠ [يسكتان في خوف]	الطفلان	: ما أحلاها	لاستاذ
: [إلى احدهما]	الأستاذ	. [في مجاملة]	الشباب
مَّل ركلك		ا جات ا أجمل ما يمكن	
: أقسم	الطفل	. أينفسجة هي ؟	الإستاذ
: اركله	الأستاذ	1 1 :	الشاب
: ﴿ يِسَدُّد لِلرَّحْرِ رَكُلُهُ]	الطفل	· عل زنبقة هي ؟	الاستاذ
: [يېكى]	الأخر	هل هي زهرة ترجس ؟	-
: [للطفل الباكي]	الأستاذ	زهرة قل ؟	
هل صنفعك ؟		للذا من فضلك	
. صفعتی	الطفل	لا تسمعنى صوتك	
: اصفعه	الأستاذ	مع أنُّك بهجة هذا المجلس	
[يصفعه يبكى الطفلان]		: ماذا ماذا	الشاب
: [إلى أحد الطفلين]	الإستاذ	: ما نوعُ الزِّهرةُ ؟	الأستاذ
مل يكفي هذا أم تبغى عضَّة		: ياسيد أرجوك	الشناب
ابغيى عضَّةً	الطفل	field total at an at an a	
٠ غُضُهٔ	الإستاذ	انا لا الفهم في الراع الأزهار	
[إلى الطفل الآخر]		: خطآن ببضع ثوانٍ	الإستاذ
هل عضَّك		الخطأ السَّادس والخطأ السابع	
: [بإكيا] آه عضَّني	الطقل	والحطا السابع [يستأثر باهتمامه طفلان في الصديقة ،	
غُشُهٔ	الإستاذ	ر يسادر بالمنطقة المنان في العدوية . يتشاجران يغادر المكان في عجلة]	
: [يعضُّه يبكى الطفلان]	الطفل	من إذنك ؟	
: [ق زهو] الصقع بالصفع	الإستاذ	عن ردست . - پس پس ما هذا	الأستان
والركل بالركل		: يصفعني ان أترک	
والعضوض قصاص		. يطلعننى ان الرف : [يعنّف الطفل الآخر]	طفل الأستاذ
[يتجه نحو المنضدة في تعاظم]		. ريست المصل المسري هل انت الدوتشي	الاست
و الدة كل من الطفلين تسرع كـل		من المد المدعو هولاكو	
منهما نصوطفلها وتشدير كمل منهما		: يركلنى لن أتركه	الطفا الآخب
للأستاذ] : رجل أم داهية		: [للملفل الأول]	الأستاذ
. ,	الأولى	مل أنت المقدوني ذو القرنين	
: يخرب بيتك : [إلى الشاب]	الأخرى	أم أنتُ المدعو هتار	
: [إلى الصحاب] عقوك	الأستاذ	أم انتم ثوران	
عفود ماذا كنت أقول ؟		ف ظُلَّة هذا البستان	
مادا کست اسون : [یتذکر]		تنتطحان	
[يسدر]		: [يتشابكان]	الطفلان
رة كنًا نتحدث عن خطأ سانس		: لايد وأن أركله	طفل
أو خطأ عاشر لا أذكر		: لايد وأن أصفعه	الأخر
5 55			•

: مبلب ال الموهر ؟	الشاب	: لا لا في عرضك	الشباب
: ملتأكيد : بالتأكيد	الأستان الأستان	الخطأ السابع	
. بالتاخيد : هذا اللقُّ وهذا الدوران	الشباب	: يقظ أنت بل أعجوبة	الإستاذ
. هذا اللف وهذا الدوران يتُصل بزوجتي الحسناء	Ç.	آ ائت ذكى جدا	
ينصل بروجتي الحسداء : زوجتك العدراء ،	الأستاذ	وتشرفت بمعرفتك	
، عدراء عدراء · عدراء عدراء	الشن	بل نورت حديقة هذا الكازينو	
عدراء عدراء هذا أهون شيء في الموضوع	·	[في توسل]	الشباب
الدا المون سيء في الموضوع أبغى أن أدرك باسبيد		باش اتعرفها	
ابعى ان ادره ياسيد : الخطأ السادس ؟	الأستاذ	د من يامن يا ۶	الأستاذ
: ليكنما هو ؟	الشباب	. زوجة حضرتنا	الشباب
: لم يك ذاك الطَّائر عصفررا	الأستاذ	: هذا ما تقصع عنه الأنباة	الأستاذ
. دم یک داک انصاص عصفوررا : هل قرد اً کانْ	الشاب	: [ف استغراب]	الشباب
: [غاضبا]	الأستاذ	أنباء أنباء ماذا ؟	
[4444] .	, ,	: الأخطاء السوادة	الأستاذ
لا تسخر من فضلك ؟		: طیب یاسید	الشباب
وتهذُّبْ في حضرتنا		الخطأ السادس أو الاادري ما رقمه	
: حاضر حاضر ماذا كان	الشاب	خطأ في التعبير	
: كروانْ	الأستاذ	أم خطأ في التفكير	
: بسيطة	الشاب	: خطأ في التكوين	الإستان
Y Y :	الأستاذ	: [مفاجئا	الشباب
: عفوك ياسيد	الشباب	آنعم	
أسميها حتى لا يسقط		بالله تفسُّرُ لي ماذا تعنى	
فوق الرأس الخطأ		: [مهتاجا]	الاستتاذ
اللا أدرى ما رقمه !!		انت فراغ في هيئة إنسانُ	
طيب والخطأ السابع ٢		: [يتحسسُ نفسه]	الشباب
: أنُّك لا تدرك أنواع الزُّهر	الأستاذ	: أدرى أبصرهذا الجثمانُ	الإستاذ
: طيب ياسىيد ارجوك ارجوك	الشباب	لكِن يتضع الآنُ	
هل شيء من هذا يتصلُّ يتصلُّ ،		أنَّك محض هباء	
: بماذا	الأستاذ	رجل محشو بالقشُّ ، ومملوءُ بغبارٌ	
: بامرأتي	الشباب	: استسلم ياسيد	الشباب
: بالتأكيد	الاستاذ	لن اتكلم	
: ئۇرنىنۇرنى	الشاب	بل إنَّى أتكتُّمُ أنفاسي	
اللهم استرنى استرنى يارب		حتَّى لا يقفز من ساسي	
: اسمع هل هي شيء أم إنسان	الأستاذ	آوٌ من راسي	
: بالتأكيد بالتأكيد	الشباب	الخطأ الثامن والتاسع	
ويقينا وآخر كلام	الأستاذ	واوا ما شاء الله	
: إنسانُ	الشناب	ماده ايا سنيد	
· ولِهذا يحسن أن تحضيره في ه	الأسبتاذ	 استحلفك بماذا 	
اللَّحظةُ		ان نرجع لقضيَّتنا	
مُنْ ،، مُنْ ،،	٠ الشعاب	تحن الآن بصلب الجوهر	الأستاذ

هـذي

: [مستفسرا] النُّوْميُّةُ ؟	الإستاذ	: المأذون	الاستاذ
: [مؤكدا] القومية [مستمرا]	الشاب	· المُدَونَ لَمَادُا ؟	الشاب
وأحلُ الكلمات المتقاطعة ، وأحرص أن		· ليتَّم الفصل	الإستاذ
اتغلغل في أعمدة البخت ، وأبحث عن		ٔ : فَي مَاذَا ؟	الشاب
طالع ابُّامي في برج العقرَّب		: فيما اتصل على خطأ من أزمانُ	الأستاذ
لكنَّ يـاسيُّدٌ ســامحني أعجــز كــل		· فصل ماذا ياسيد	الشباب
العجز		. القصل	الأستاذ
ان افهم شيئا عمًّا تصفعني		بين الإنسان وبين الشيء	
بعقاربه الحية		: اسمع أنا رجل ــ لا ريب .	الشماب
ن هذي الأمسيَّة		أُعَد من الصفوةُ	
اغباءً منَّى		حيث تخرجت بتقدير لا بأس به	
: بالتأكيد	الإستاذ	وتوطَّفْتُ بعمل لا بأس به	
: [محتجاً] ياسيد أنا أحترمك	الشاب	[telala] :	الإستاذ
احترم الشيبة والسِّنُّ ومقام		مِّن أيُّ الكِلْيات تَصْرِجِت ؟	
الوالد لا اكسر تابوت العادة والعرف		: الأداب	الشباب
لا أخرج من شرنقة التقليد .		: من أيُّ الأقسام ؟	الإستاذ
لايحسن أن تشتمني			الشاب
: لم أشتمك	الإستاذ	: الآثار : أين توخَلُفْت ؟	الإستاذ
انت سالت فأجبت		؛ في با تا	الشاب
[يثير انتباهه بائع ضم الجسم يحمل		: [ساخرا] تعنى متحف حنسبشوت	الأستاذ
علية حلويات صفيرة . ويمارُّ بها عملي		: لا لا باتا أشهر بيًّا ع للأحذية	الشباب
الجالسين]		: [مقاملعا] السبوداء	الأستان
ياهذا أقبلُ		: وُالبِيضَاءُ والحمراءُ	الشاب
: خدامك ياسيد	البائع	وجميع الألوان	
انا بياع السادة		: [فقرف]	الإستاذ
حلويات الزَّيْن		حسنا اكمل	
: فرَّجنى أين بضائعك الزُّيْن	الأستاذ	 وأجيد الفرجة للأفلام المختلفة 	الشباب
: [يقدم له العلبة الصغيرة]	البائع	وخصوصا الرَّاقي منها	
. و يعدم له الحب نَفُعُنا بالله	C-i-i-i	: افلام شكوكى ، إسماعيل ياسين ؟	الأستاذ
نبغى أن نتعشًى		: طبعا ، طبعا ، تمتاز بتمثيل راثع ،	الشاب
: ما هذا ؟	الأستاذ	والداء مضبحك ، مضموني راق	
تتسوُّل أم تبتاعُ	J	: واضعُ واضعُ [يستدرُجه]	الأستاذ
: نعثامُ	البائع	تمتاز بأفكار راقية	
: نعنامُ رجل مثلك	الأستاذ	: [فحناسةً] جدا جدا	الشاب
طول متران	0-2-031	: [في قرف زائد] اكمل	الأستأذ
عرص مثران ونصف		: وأشاهد في شأشات	الشاب
تحمل هذا الصندوق		التليفزيون في كل مساء كل الإعلانات ،	
: أرزاقُ بالبركة باسيَّد	البائع	الشهريون في على مساو على اللهابين ماتشات الكرة أعرف كلُّ اللُّعَابِينِ	
: ولماذا ترهق نفسك	الأستان	مانهات الكرة إعرف عن الصوبان القرابية المرادنا القومية	
00.000		اول المعملاء ، شرب ، سار ا	

يجتاز الشارغ		: ماذا تعنی یاسید	البائع
تحتاج إليه مزارع ومصانع		: تحتاج صبيًّا يحمله عنك	الإستاذ
قل لى وليدة سرًا		يكفى أن تصحبه أنْ ترقّبه	
[يهمس إليه]		أن تقبض أنت الأثمان	
مَ <u>نْ</u> هو ؟		وهو بفضل الله يشيل الصندوق	
: م <u>ڻ هو ما</u> ڏا	الشاب	: أمِرك ياسيِّد أمرك	البائع
: المستول الأول عن هذا الخلل البالمُ	الأستاذ	نَفَّحْني ينفعك الله	
: لا الدري	الشاب	[يتغنّى]	
: [ئائرا]	الاستاذ	ياسيُّداً ياسكرة	
رُأْسِ فَارْخُ		: [يتغنَّى أيضا]	الأستاذ
: [حائرا] سامعني غلطانُ حتِّي آخر	الشاب	يَاجِيفِةً ،، يامقُبْرَةُ	
5 6 6 6 6 6 6 6 6 6	*		
: [يهدأ فجأة]	الأستاذ	: لا تشتم ياسيد	البائع
سامحتك لكن ياولدي الطبيد		: [يرابع عصاه]	الأستاذ
باأخيب من قرب		اغرب عن رجهي بالرة	
: ماهذا	الشاب	اجر كما تجرى الهرَّة	
Tone .		أن فتسحُّبُ مثل البقرة	
: مستمرا كأنَّهُ لم يقل شيئا]	الأستاذ	: [يجرى هارباً]	البائع
مندُّقني		: [مجهدا يمسح عرقه بمنديل]	الإستاذ
يحسن أن تنتهز الوقت		صدِّقني فاتتك القرميةُ	
يكفى ما ضاع من العمر		: ايَّة فرصة	الشباب
: عمرى ؟	الثناب	: لتكون شـجاعا	الإستاذ
: شيء لا يعنيني	الاستاذ	: تعنی	الشباب
: من تعنی ؟	الشاب	: [ق تهييج قليل]	الإستاذ
: نوجون العدراء	الأستان	بالضبِّط أنت جبان	
: هل هي من تأس على عمرها ؟!	الشباب	أنت لماذا فم تصنفع هذا النَّذْل	
: بالتأكيد	الإستان	مبتهجٌ تتجرُّح برميل الذُّلْ	
لا تضم الوقت		: سامحتی	الشباب
هات المأذونُ		: سلبي تجلس في صمت	الاستاذ
: أقهم ياسيد	الشاب	وكأنك ممياء فرعوني	
وأحداأ ، وأحدة	•	ترقد ف تابوت الموت	
المأذون لماذا ؟		لا تدرى أنَّ الشركسي والزُّمُّ	
: ليفرِّق بين الإنسان	الأستان	يأتمرون بها اليوم	
وبين الشيء		د من ۱۰۰۰	الشاب
: أَنَا يَاسِيد ثُبِّتُ ، أَنبِتُ	الشاب	: الأم	الإستاذ
اؤكد أنها إنسان	•	: [لايفهم]	الشباب
أبصم بالعشرة		يعزب عثى الفهم	-
: ليست تلك قضيتنا	الأستاذ	: احسب	الأستاذ
: حسناحسنا فتح الله عليك	الشاب	: مادًا	الشباب
أبقى أن أفهم ماكنة قضيتنا ؟	•	: كم بقل فارغ	الاستاذ

ويقذف بالكرسيُّ على الأرض في حركة		: [فرشرة]	الإستان
تثير الجميع فيكونون فريقا للتفرُّج]		تلك مصيبة	
كلاً كلاً بل إنِّي أرديك قتيلا		ا مفاجئاً]	الشاب
: أرجوك أرجوك هدِّيء من روعك	الشاب	ما هذا	•
صدِّقتٰی ۔، لم أفعل شيئا		: كارثة كونيةً	الأستاذ
: بل لم تدرك ما يجب عليك	الأستاذ	. ولماذا شرت	الشاب
: نورزنی نؤرنی علمنی حاضر	الشاب	أهدا ياسيدُ اهدا	•
حاضر أنا تحت الأمر		نتفاهم بالصبنى	
. المأذون	الأستاذ	Y Y .	الأستاذ
: حاضر حاضر	الشاب	ليس صحيحا أن يبقى الشيء	
: أن يلقى بالشيء بعيدا	الإستان	ةريناً للإنسانُ	
: حامَّر ، حاضر ، ارجولُه ،،	الشاب	هات المأذون	
ارجوك ويعيدا عن هذى الثُورَة		الماذين	
عن رغبتك الدَّائمة بشتمي أرجوك		طَيْبُ طَيْبُ	الشاب
بأن تخبرني . أين الشيء ؟		اولا يكفى أنّى قلت ، وكررت :	7
: أنت	الإستان	امرائی انسان	
: انا ياسيًد	الشباب	مراني إ <u>سمان</u> هل أصرخ	
: بالتأكيد	الإستاذ	المرخ]	
: ولماذا ياسيد أنا شيء	الشباب	ر ﷺ يافُق امرأتي إنسا <i>ن</i>	
ئادًا أنا لست بإنسانُ	•	ياتو ۱۰۰۰ تا اورون ا	الأستاذ
أرجوك تنوِّرني لكنَّ قبُّلاً		ہ رائے۔۔۔۔ هذا شيء مقروغ منه	
أَيْعِدُ هِذَا الرَّقْتِ المُشرِعِ في وجهي		لست تقول سوى الصدق	
أو ما كنت تحدَّثني باسيَّدُ في بدء الأمر		لست تحيد عن الحق	
حديثاً ودُيًّا كنت رقيقا بل كنت		: حمداً بنه حمداً بنه	الشباب
عطوفا كنت تعُدُّ عليُّ الأخطاء			Ţ
احسب لي الآلُ		إهدا ياسيد أهدا أرجوك	
عشرة أخطاء		: لكن هذى خطوتك الأولى	الأستاذ
افرض ياسيُّد انِّي بغياثي التَّامُّ ،		: [ق تفاؤل]	الشناب
تورَّطت بعشرة المطاء		حسنا حسنا ياسيد	
		مُستعدُ	
: أشرح لك في غيرلجاجةً	الاستاذ	والله إذا مستعد	
ق نصف دقيقةً		فهمني خطواتي الأخرى	
أخطأت ثلاثة أخطاء		: أن يلقى بالشيء بعيدا	الإستاذ
معتی هذا :		عن هذا الإنسان	
أنُّك من هذا النوع المنفرط العقد		: لا ضير لا شير	الشباب
أنَّك في اليوم الواحد		نلقى بالشىء بعيدا	
احسب أنت		: ياهذا بِ. أنت الشيء	الأستاذ
كم خطأٍ تتورُّط فيه		: ما هذا ياسيُدُ	الشاب
كم نصف دقيقة ف يوم كامل		طيلة هذى الليلة تشتمنى	
: ق ل مائة مائتان	الشاب	: [في انفعال شديد يخرج مسدَّساً ،	الأسقاذ
			10.

[يرقع مسدسه]		. ياجاهل	الأستاذ
ر مدن استشهد انت على روحك		٠ الف	الشباب
		. [يقرّب مسدسه]	الاستاذ
: [ان ترسُّل]	الشاب	لا فائدة	
ياسييد أرجوك		: طيَّبُ ، طيُّب ، مقبول منك	الشباب
كنًا نثقاهم		قل أنت .	
آ عرفت عرفت		: أن اليوم الكامل سبعة آلاف خطأ	الاستاذ
أنت هنا لا تعني . أنت		أى أنَّك قد ترتكب حماقتك ،	
[مشيرا إليه]		وغباءاتك ، ويلادةُ إحساسك	
بل تعنى أنت		أ كاظما غيظه]	الُشاب
[مشيرا إلى نفسه]		طُيُّبُ طيُّبُ . مقبولُ مقبولُ	•
: [ف رقَّة وشيء من العطف]	الأستاذ	: اسكت حتِّي انهي قولي	الأستاذ
كيف تدنيت ، وممرتَ شيئاً		حاضر	الشناب
ياهذا		: ماذا كنت أقول	الإستاذ
: مندِّقتي ،، لا أعرف ،، جير الله	الشباب	: [يقلُّده]	الشاب
بخاطرك الأسمى عرَّفتي		كُنت تقول اى انك	•
: اسمع ياولد	الأستاذ	قد ترتكب حماقتك	
ان تخطىء أو لا تخطىء		وغباءاتك ، وبلادة	
أن تدرك أو لا تدرك		إحساسك	
هذا أمر منتظر من كينونتك الإنسانية		: أعنى انت	الإستاذ
: حمدا ش	الشاب	: مليعا طيعا	الشباب
: أمَّا يابقل	الأستاذ	: ماذا أعنى	الإستان
: غُدْنا ياسيُّد	الشاب	: أنت	الشباب
: [يصنوب مسدسه]	الأستاذ	4	
19 136		: ياغبُّى ياجاهل	الاستاذ
: لاشيء لاشيء	الشاب	انت هنا تعنی انا	
مسرور من قمة رأسي		ولكنِّي اريد انت	
حتَّى أجْمص قدمي		التي تعنى انت	
أتَفَجُّرُ قَرِحا بِاسبِّد		: [يردد ف حركة ميكانيكية]	الشباب
: [في بشيء من الرَّشي والزَّهو]	الإستاذ	أنت التي تعني أنت	
حسناً حسناً		<u> شمج</u> :	الإستاذ
فتح الله عليك		: ائله پسامحك	الشاب
เล๋ใ		: [ف استهزاء]	الأستاذ
ماذا كنت أقول		ومن الصفوة	
: [يصنَّب إصبعه نحره]	الشاب	صنفوة هذا البلد الجاهل	
كنت تشير أمامك هكذا ، وتقول :		حين يميعها التليفزيون	
يابغل		تغسلُ عقليَّتُهَا مُنكفٌ بِلهاءُ	
: [يعيد بيده يد الشاب إلى موضعها]	الأسبتاذ	تتركها نهباً لهواجسَ كانبةٍ ،	
حسنا حسنا		وفراغ أحمق	
: أكمل ياسيُّد ارجوك	الشباب	لا لا با د الله الله الله الله الله الله الله ا	
41			

بوز مقلوب		: آ تذکرت	الإستاذ
الفاظ كالطُّوبُ		حين رأيتك لا تعرف شيئا	
وصراخ يخترق الجذران		عن أنواع الطير	
يوقظ كل الجيران		ولا عن ألوان الزهر	
[للأستاذ]		موصندة عيثاك	
هل تعرفها ؟		عن كوني فياض ِ بالسمَّر	
: هي إنسانُ	الأستاذ	مغلقة كُلُّ منافذ ُذاتك	
تزهو ببساتين		عن شعر الكوْن	
كالوان الزَّهْر		رقصات اللؤن	
تموج بأرقى أنواع العطر		وغناء الطِّيرُ	
تتخايل مثل بديع الطير		نسمات العطر	
تتواثب في إيقاع ربًّانيّ		ماذا يبقى منك	
كاللحن الموسيقي		لتصبح ف دائرة الإنسانُ	
: امراتی هذی یاسی د	الشباب	لأُشيءُ أنت الآنّ عدمٌ	
 ا أجمل عينيها الخفراوين 	الأستان	عدمٌ شائعٌ	
نبعين سماويَّين		أوشىء ملقى جنب الحائط ،	
مُرْجِين ربيعيُّينْ		أو في وسبط الشبارع	
ما أجمل حين يموج الشعر على الكتفيُّن		ولهذا أصعدرت الأمر القاطع	
: امراتی هذی یاسید	الشاب	أن ينفصل الشيء عن الإنسان	
: ما أجمل تلك الروح العذَّبةُ	الأستاذ	ليس هناك سوى قانون الغابة	
تخطر کربیع ٍ بکر		من يجير إنسانا	
كالأنسام الرَّطبة		في هذا الأوج من الرقة والإحساس	
خِصْبُ وتريُ		أن تقترن بترباس	
هذا الألق الفكرى		: ترباس تعنى [مشيرا إلى نفسه]	الشاب
حين تحدُّثُها		ىالتْأْكىد	الاستاد
فسهير القلماوي أوْ مَيْ		: إنسانا تعنى امراتى	الشاب
: امراتی هذی یاسیّد	الشاب	: بالتاكيد	الاستاذ
ولهذا كان على الشيء	الأستاذ	: هل تعرفها	الشاب
ان يرحل ، أو يقتل		كانت تترخُّصُ بالشكوى	
[يصوّب مسدسه]		: ماذا يعنيك ؟	الاستاذ
حثّى يتنفّس روحُ الإنسانُ		: يعنىيعنى	الشباب
زِهْوُ الإنسان يتواصل وملائكة الطَّيرُ		هل کانت تبکی حین تراك	
يتواصل ومالانكة الطير وبساتين الزَّهْر		هل کانت تلقاك	
وبسادین الرهر وتماویج السَّحُر		وجهأ كوجوه الأطفال	
وبماويج استحر برقص كالموسيقى العُلُويَّةُ		بريئاً كملاك	
پرفض کانوسیقی انفلویه لا لا . باسند	الشاب	[للجمهور]	
		تدُّخر الوجه الآخر لي	
قملا أنت طلبت المأذون		هذا. سرً	
هذا حل سلميً معقولٌ معقولٌ		عكتنةً طول الليل	

[يفتيىء الشاب]		: [يقترب منه]	الإستاذ
ر د ، این از در از		حتَّى يقصل ما هو شيء	
ن لكن لا تغلق أبواب الحسن		عمًّا هو إنسانً	
حتًى تتملَّى عيناك الحسن الرَّبَّانِيُّ		: صبدقتی ، أفهم ، أفهم	الشاب
ف حورية هذا الفردوس		وموافق موافق	
ا تخطر في الحديقة فتاة جميلة]		أبصنم بالعشرة	
مُعدُرة أن يعبر حسنك في هذا الدُّرْب		: [يسترعى في استماعه شيء]	الإستاذ
أن تخطر قدماك على هذا العشب		هه هس <i></i> هس	
[[[[]]] :	هی	اسمع	
تَّى نفس الموعد	•	[مست مرسيقي خفيفة شاجئة]	
لم أتاخُّره بعد		: لا أسمع شيئا	الشباب
: ياسبيدة الورد	الإستان	: أرسل سمعك في قلب الأشياء	الإستاذ
عطرك يين ضلوهي يتأرَّجُ		هذى النغمات تتحسُّس	
•		واقرحي . ، هذا مقدمها الأقدس	
وشعاع جمالك		: [ال حيرة]	الشباب
ف اعماقي يترَفُّج		مقدم من ؟	
: [متغليلة]	ھى	هل واعدها ؟	
أبدا من أين ؟		: ما أحق هذا العرف	الأستاذ
بالرَّقِص على الأرغول النُّمِيدُ		: ما اهل هذا العرف الشجر الورق يهتز	300031
فكاتِّي سوسنة تتنهَّدْ		انظر انظر	
[صورة أرغول ترامس في خِلْم		ا بھر ابھر : [ينظر مستطلعا]	الشاب
وانسيابية]		. وينصر مسطعه ا لا أبصر شيئا	-
أم أرقص في عنف الموج المربِّدُ		: [قارح]	الأستاذ
طائرة في أجنمة البرق ،		، إ ق فرح] زوجتك العذراء	344431
وفي عاصفة الرُّغد .		تخطر في استحباء	
[ترقص في سرعة وعنف]		تتمايل في أوج الفتنة والسحر	
بعد انتهاء الرقص]		تتعايل ق ارج الفتية والفتكر باللوجة المقمر	
ام ترسمنی تحت شجیرهٔ		ياسوجه الممر انظر	
أمرأةً حينا حينا عصفورةً		، این ، این ۱	A. 84B
حتّی یتعشق هذا الوادی			الشناب الأستاذ
سخر المنورة		: أفروديت على زيد المرج : هل هي طيف ؟	الشباب
[تجنس تنت شجيرة وهو أمام لوحة		: من من منيف : : أغلق فمك العومُ	الاستاذ
يرسمها] : شَعْرُكِ ظِلُّ وهَمِيلةُ	الاستاذ	: اعبى ممك المعوج استقط صنوبتك في بثر الصُنفُت	200031
: شعربِ هِل وحميله عيناك رسائل أحلاك مجهولة	3(443)	استقط صنوبت ف بدر الطنفت لا تُقْلَقْ قدَّيسة هذا الرقت	
عيناك رصائل إحالك مجهولة عيناك وعودً		د نعلق وديسه هذا الراما : هل آنت تراها ف دائرة الحدس	الشباب
عيناك وعود تبتكر الفرودسَ المفقودُ		: الاستان دراها الاحداد : : [يصرّب مسدسه تحوه]	الأستاذ
ىبىخر الغرودس المفقود شفقاك تَمَلَّى البستانُ		: [يصوب مسدسه دهوه] اختميء الآنَّ ،) Land
شاهاك ،، نملي اليسنان رهاقة سيجرهما		احتبيء ادن : و إلا هشمت الأضلاعَ ،	
رهامه سبحرهم تسج عل _ى مترالهما		ورد هسمت ادهندج ، ودغدغت الرأس	
نسج على مدواتهما		ودعدعت امراس	

شاجنا والفناء حزينا موجوعا]		رقُّة أوراق الورد ،	
في للحة عين مرّ العمر		عَبِيرُ الزُّنبِقَةَ المعبودُ	
وما لمحت أيَّامي في درب حياتي		مبدرك أنسام ورعود	
زهرا مېتسما		مشتلُّ فلُ	
القيت رفاقي حين احترقت أوراقي		لا تلمس رفَّتهٔ ونضارته	
ارضاً جَدْباء ، واحجاراً صُمًّا		إلا كف الموعود	
ياربُّ الكون		مىدرك	
لماذا خلقت كفأك الإنسمان		صندوق الكنز الموهبود	
جحودا وكتودا		من لي بالمنتاح السِّرِّيُّ	
وكيانا مهتربًا أعمى		حتًى يتفتح هذا البستان الموصود	
فی کل طریق		: [256]	ھى
ق مجري الأنهار		ا مل يحسن أن أعزف موسيقي	
وبين ينابيع الأبار] تجلس أمام البيانو وتعزف]	
وفوق الثمر الناضع		: لُمناً يتفنِّي	الإستاذ
ينضج سُمُّا		بجمال الكون الأسنني	
لم يبق سوى محبوبة قلبى		تنساب أنا ملك الوسنى	
هل كانت طيفًا ، حلمًا ، وهما		فرق الأوتار	
حسبى أن تشرق في عيني		تترشفه الآذان المنتأ	
كالقمر الضَّاحك		ترتمل الأرواحُ	
أن تورق في قلبي		على أطراف النُّقْمة ،	
كالزُّهَر النَّاضِ		في أعطاف المعنى	
أن تحمل للجدب القاسي		وبتملُق ف آفاق	
في درب حياتي لونَ النَّقْمَى		لا أيهج لا أغنى	
[يطل الشاب من مخبئه ،. تطير هي من		: [تترك العزف]	هی
فوق		دُعني أترنُّمُ	
المسرح يظلم المسرح يضيء		بحروف كتبتها أنفاسك	
الشاب .، يتلفَّتُ حوله .، لا يجد شيئا		ف جنح الليل	
المشهد كما كان قبل اختفائه تماما		: من أدرى فاتنتى	الأستاذ
الأستاذ يتكفىء رأسه على المنضدة		: أَسْمَعْت صداها الكُونا	ھى
والمسدِّس في يده يتنبُّهُ الأستاذ		: كانت دَمُّعاً يتحدُّر من قلبي	الإستاذ
ويصنيُّب مسدسه نحو الشاب]		: كان حنينا أسمى	هی
أين تكون ؟		ارجاعاً عظمي	-
: من من ؟	الشاب	: كَلِّ آذان مِناغَيُّة	الإستاذ
: زوجتك العدَّراء	الإستاذ	: اعزف أنت الإيقاع المُضنَى	هی
: لم أيصر أحدا	الشاب	أدخلني شرنقة النار	
: أنت القاتل	الإستاذ	حتَّى تسبح روحى في آفاق اللحن	
سمعتها أذنائ		قربانا مذبوحا يتغنى	
وراتها عينائ			514 (0)
بل _ ويقينا _ لمستها كفًائ		: [يجلس على البيانو ويعزف	الأستاذ
أفميح أفصح		تبدأ هي الرقص رقصا إيقاعيا	

: [يتقدم غير خائف ويتقدم خلفه جندى	الضابط	أبن اختفت الجثة	
بدون سعلاح]	•	: جثة من ياسيد ؟	الشاب
بدن سحرع _] اُحْنِی راسی بین یدیك		: رجل مثلك	الأستاذ
: حاكم هذا الاقليم الطيب	الأستلا	عقل متنوًر	-
وافرحى		هل تتصرور	
: لا لا ما أنا إلا بعض رعاياه	الضابط	أن أفقاً عينك	
جن <i>دی من</i> أعوانه	•	أن أصمل أذنيك	
: لا تتواضعُ	الأستاذ	لا ياسيِّد	
أعرف بزَّتك وشاراتك		القاتل يقتل	
لابس هذى البرزة		: أقسم لك	الشاب
صلحب عزّة		طيلة هذا الوقت	•
وعلى نهج الأضحبوكة		لم أبصر غيرك	
والقافية علينا تحكم		أخذتك الغفوة	
راکب معزة		كان بودِّي أن أرحل عنك	
سارق وزة		أنْ أهرب منك	
la la		[أصوات تتصابح الجمهور تدب فيه	
حتى آخر تلك القافية المُثَّرَّةُ		الحركة ضابط وشرطيان ، معرضان	
مرحى بك في بيتى المتواضع		معهما محفة يتنبه الأستاذ]	
انظر يامولائي سقفه المرمريُّ		: هذا هو باحضرة الضابط	معرض
المرصَّبع بالنجومْ		: [شاهرا مسدسه ،، ثائرا]	الإستاذ
ارضه اللا زورديَّةً		من هذا الضَّبع العادى في انحاء البِّريَّةُ	,
ورده الأبيض ، عشبه الرُّمومُ		انًى انقذ روح الإنسان	
هاهم اطقائي الصِّقان		رعي عدد رون الإساط] [موجّها كلامه إلى الضباط]	
انظر العصافير تتقافز من		هل بجرق احد أن يعترض رسالتي	
غَصنٍ إلى غمين		العظمى	
استمتع يامولاى		: [للنَّاس] صبمتا صبمتا	الضباط
فقصور فخامتكم		اً لأعوانه] لا سلاعُ لا سلاعُ	
ترف مفزع ثراء فاحش		: خطرجدًا	ممرض
لكن تفتقد المَسَّ الإنسائي		: صمتاً دعني وطريقتي الخاصة	الضابط
لساتِ السُّحرِ الرِّيانيّ		حثّى أكسب ثقته	
انظر		[يوبُّه الكلام للأستاذ]	
أيِّ جمال في بيتي الخالد		يا استاد يا استاذ	
: حَقًّا حَقًّا	الضّابط	نحن هنا لننفذ رغبتك الأسمى	
ما أجمل بيتك باأستاذ		رهن أوامرك جميعا	
: هل سمعت اذناك	الأستاذ	تحترمُك ، ونقدُّر مجهوداتك	
اعذب من خرير المياة		اطلب منًّا العون ننفذ	
مقيف أوراق الشجر		ما تأمربه	
وشوشات النسيم لهذى الغصون		: من أنت تقدم حتى أبصر	الأستاذ
عل سمعت اللحونُّ		لْمِلَّكَ عن قرب	

وأرى من أطراف عيوني		من لهاة الطيور	
الواحَ الشرطة		: شيء رائع	الضباط
تكتب ــــ في كلِّ غبامٍ ـــ عنواني		أستاذ مثلك	
أن تسلوا بوماً عن عقلي		أعظم موهبة في كل بلادي	
4 -11 -27		ن فن الموسيقي	
عقلى ياھُق بادنجانى		تتذوِّق أذناه موسيقي الكون	
مااندًا أركع في الحانات		: [ينقرط تماسكه قييدا مزهزًا	الإستان
واصخب فوق مقابر		يُقيض بالغناء والرُّقص مع احتفاظه	•
نُدْماني رِ		بالسدُّس ، وتصويبه على الجميع]	
واراقص اشواق المأوفان		انتظر الآن فإنى	
وأرشف خمز الأحزان		أعظم فنَّان	
[متَّجها للجمهور]		الحمل عبء الألوان	
ف فجر حياتي		تبتدع الرِّيشة	
نهلت روحي من خمر الشهرة		فوق وريقات الأزمان	
ماأرضاني		ورغم دموع الأشجان	
[يتجه نحو الملتفِّين حوله متغمرُعاً]		ويمرسق فيثاري	
لا أطمع إلا في بعض نثار مودِّتنا		سخر الالحان	
ياإخواني		[للممرض]	
[للضَّابط]		انتظر الآن	
عُلُمنى ياسنيُدُ ،،		التصراء ال	
ان لا اتخفيً		مرتى الأماد من غيب الأماد	
عن أعين هذا الشعب الغلبان		من عیب ادمان إلى أعماق مرستاني	
علَّمني أن لا أتمُّزق		إنى اعدى مرسساني [لأحد الباعة]	
مين أرى لمنًا		ر تحد الباعه] انتظر الأن	
او ارتب فی اسف		البعك أنضر	
نزف جراح الإنسان		ابیعت احصر اثمار البستان	
علَّمني أنْ لا أسقط		المار البسان أحتك المعزة	
في كلُّ مساءٍ في بئر النُّوهانِ		اهلب المارة فوق جيال الأرز	
[يبلغ حالة أقرب إلى البكاء والتذلُّل]		موق جبان : درر وارقص ق بثر العميان	
: [ف تأثر]	الضابط	واربعض ف بير العديانِ أمنعد فوق المثدنة	
بل أنت تعلَّمنا أنت الأستاذ	•	امتعد فوق المدك وأسقط ف قاع الحان	
: [مشيرا إلى الأشجار والأزهار]	الأستاذ	واسقط في ماخ الحان أذبح قرباني يوم الصُّوْم	
هُل تبصر ياسيد			
تحفى ورياشي		وانشر لحم خراف	
: ما اروعهما	الضابط	لرياح الشيطان	
: لم تنهلٌ _ أيدا _ من دم هذا الشعب	الاستاذ	العب بالبيضة والأحجار	
لم تمتدُّ يداي لأيُّ مداياً		على الوجهين الجُّواني والبرَّاني	
لم أسهم في نهب التُركة		واحرَّرُ ميدان التحرير	
: مقهومٌ مقهومٌ	الضابط	أميدن تحرير الميدان	
ينقصني بعض الترويح عن النفس		أعطى للشرطة في بله	
		عنوانَ من اغتصب لساني	
			107

انت السئول		أحيانا أهفو أشاهدة الرقص	
: عن ماذا ؟	الضّابط	: ما تبغى أرسل لك ياأستان	الضابط
: طبعا لستُ الْأَوْجَدُ	الأستاذ	أجمل راقصة في القطر	•
. شبعه بست ، ورسب لکنُك رأسُ عصابات حمقاء	20003	من طارت في أوج الشهرةوالمجد	
تسرى في جسد الشعب		: لَدُهِزُّ الوسط	الأستاذ
مثل صدید یتمدُدُ		: يمتعك الجسد المتلوِّي والمتواثث	الضابط
: اهدا ياسيد اهدأ	الضابط		
. اهدا پاسید اعدل ساریُحك اعدلُ ما ترغتُ		: آهٍ يامصدر أنوار الفكر الثَّاقبُ	الإستاذ
شاريحك اعمل ما درهب : أنت المسئول	الأستاذ	: شکرا شکرا	الضابط
: عن ماذا	الضابط	: قوَّادٌ بالفطرةُ	الإستاذ
_	الأستاذ	: [مندهشبا] ماذا قلت بحقُّ المولى	الضابط
		: وعلى فكرة	الأستاذ
: لا أقهم	الضابط الأستاذ	: وعلى مدره أنت بهذا الوادي وغدُ الأوغاد	الاستعاد
: أصبح شيئًا لا إنسان	الضابط	انت بهذا الوادى وعد الاوعاد زرعتْ كفُّاك بذور الطيش الشيطاني	
: نعمل ما ترید	الأستاذ	ررعت هاك بدور العيس السيعاني كرَّست غباء الجهل الحبواني	
: فات الوقث	الاستاد	0 44 -11 1	
صدر الحكم		غُذَيْت تفاهة أفكار الأولادُ	
لم يبق سوى التنفيذ		بلاهة هذا الشعب المنقاذ	
[يطلق رصاصة يتنفّى الضابط		غىست كفّاك اللا جدوى	
بسرعة		ولأنَّك يامولاي غييٌّ	
تصيب الجندى يسقط]		اصطادتك الحشرات النبيعة	
: [يقذف المسدس يسرع إلى الجندى	الأستاذ	نشرت حولك ناموسيَّتُها الكحليَّةُ	
ينمنى عليه يأخذ رأسه بين يديه في		ولأنك أعمى يامولاي	
تأثر بالغ]		قاطعت الضوء الفجري	
مات شيء .		تغابيت تصاهّعت	
ئمت ،		صبرت هياءً صبار الشعب هياءً	

الإسكندرية: د . انس داود



متسواليات التشخيص والتجريد أو السطح السروًاغ شي عمر جهان

حمسال القصساص

ف تحربة القنان: عمر جهان الفنية عدة مستويات تشكيلية تتضافس وتشكل ـ بين مظاهرها الفنية والنفسية _ جدلاً ضاصاً وجميماً . وهي مستويات ـ أو أنساق ، لا يجبُّ بعضها بعضياً ، إنما تقوى وتنمو باتجاه حلم دائب ولا عسج أن الإمسماك بسد (الشيء النقبائب) في ألبعثناص والمقيردات والأشيباء . ثم إنها مستبويات تُقطِّر نفسها دائماً بإحكام ووعى شديدين . بعيداً عن زغرف المصادقة العابرة ،! وسذاجة الاستلهام ، وغواية النمط المألوف ، فهاجسه الفنى لا يقف عند الأطر الخارجية للأشياء والعناصر ،! وإنصا يسعى نحو المعرقة الأبعد ، والأعمق . نصوما هو جوهري وأبدي

ومنذ البدايات نلاحظ مسعى الفنان الدعوب لإيجاد تـوازنات جـدلية بـين الشكل والمضمون ، ومحــاولـة نفى أسلسافة بـين التشخيص والتجريد . محاولة استنبات روح خاصة في الخامة

تتوحد فيها المعين مع اللون والفراغ . تتوحد فيها الدي مع السطع الخشن الساكن وتتفلت من سفسطائية الظل الفرز . نقى الثنائية والبعد الشالد وتهشيم التفلود . البعد عن الحيل الزخرفية وغواية الأرابيسك . المحية إلى رحم الأشياء ،! الأم ...

من صدا الطلق والتسوتس ينهض من صدا الطلق والتسوتس ينتمكيل للطنان عصر جهان . وتتبدى وريّته الحاقلة بالسكون المناجهة التي تناى عن مجرد التعرية بين المرأى واللامرية . وتتبدى لغت ، بين المرأى واللامرية . وتتبدى لغت ، كذلك التي تعتلج فيها شمواهد وإشمارات تسرات البيئة (الليبية) ، الصمى والتنابض ، المفصمة باللخصوبيات تسرات البيئة (الليبية) ، الصمى والنماسة ، المفسمة باللخصوبيات الداخلية ، المنسجمة والنماسة ، الساطمة والدافلة ؛ وحواجس الحلم الغض ، المعتلىء والجابس الحلم الغض ، المعتلىء والرغبات الداخلية اللاهمة ، والرغبات الداخلية اللاهمة ،

والأشواق المنكسرة ، الأسيانة ، انتظاراً لغد عادل ، ووطن حر .

ثم تأثى الألوان الترابية الزاهدة ، لالتؤكد بلاغية الاختصار فحسب وإنما لتؤكد أيضاً البعد الروحي في اللوجة ، ودراما النفس الانسانية ، ومرارة الواقم الاستهلاكي اليوميء الموحش والرتيب . هذه الشخوص والكيانات المنكسرة ، المسرق، المشمة ، والمقاسسة بنسب حادةٍ مجددة . , هذه الطيبور والعبوانيات المعلقبة في القضياء الأصافس الصحراوي ، الرمسلي الشاسم ، المترامي الأطراف . ضربات الضرشاة القصيرة والمختزلة ، المفائر والعجائن الغائرة والبارزة ، ثنيات (الخيش) ووشم الكف المظللة بالحروق، والحبر الجاف .. خربشات السكين ١٠ وطراجة الحقر والقطع .. هذه العتاصر - على تباينها _ هي النور الذي يضيء فضاء اللوحة ، ويوحُّد شفاقية البياض الحقى يخشونة (السطح) الظاهر .

وعبر ثلاثة مستويات يتشكل هـذا المشهد .

السكون المشمس:

وبرى فيها اهتمام الفنان بالتيمات التراثبة البسطية ذات البدلالية الواضيجة والمضامين الأدينة والرمزية المناشرة ، والقيم القنية التي بغلب عليها طابع الإيحاء المفرد بين الظل والضوء ، والصراع الغالب هنا ليس صبراع الداخل ، فهو يكاد ينفلت من الغلاف الهندسي للوحات ، ويصبح حضور العناصر التراثية برذمها الرمزي هو الهيمن عل حركة الصبراع ومسترياته ، ويخفق أحيانا كثيرة ... في إحداث الحبوية الضوئية ، والتوتير الدرامي لبقية عناصر اللومة . فالانسان كمثير جمالي لس له الصدارة ، أو البطولة ، وإنما هو حالة أقدرب إلى الضآلة ، هو مجدرد كائن هش ١٠ منهشم ، منتسور الأعضباء ، بتأمل عجزه ، ويحاول خلال هذا التأمل معانقة فضياء ما ، ريميا أكثر صفياء وصعودا ، ويتجسد هذا القضاء في حزمة الكائنات الأشرى (الحصان ـ الهلال ٢٠ المحارات القبوقم - الطبائر) يتوحد بحركتها الصناعدة/الهنابطة، المنقضة / القانصية ،، المتوحشية والبريئة في الوقت نفسه .

ولعل الايجابية ف حوار الكتلة والفراغ هنا تكمن في نجاح الفنان في فقق فراغ إيجابي أقد جزئي ، منتفع في الفراغ الكلي أو العام للرجات ، وبذلك عن طريق إيجاد امتلاءات فراغات معقيرة بين الشخوص والعناصر علي شكل ضفائر معقيرة ، وشرائح لونية تتداخل معتميرة ، وشرائح لونية تتداخل بن بعض العناصر والتيمات وقد ما ينسمج غلالة ، أو حالة من للراءة ، كلمت قليلاً من الجبل وثبت للراءة ، كلمت قليلاً من الجبل وثبت

الروح فى الكتلة الصماء ، واشاعت جواً من الفرح على حواف السطح الروًّاغ .

سراب الرمل :

هنا يتبلور الشهد التشكيلي لـدى الفنان ويصبح أكثر نضجاً ، ويتمسز بالدقة والاحكام، وتصفو لغته وعناصره الفنية من شوائب الآخر ، وتخلص إلى مائها الحميم ، ويتأكد لنا أن (السطح) هو المحبور الأساسي ، الذي ينهض عليه المشهد التشكيل برمته ويتفجر نور الفراغ الخاص ، أو (الفراغ النور) ، وتختفي استواءات الكتلة وسكونها ، تذوب في السنطح ، وتنصهر بملمسه الرملي المخشوشن ،! ويصبح اللون أكثر تماسأ بفضاء اللوحة ، وأكثر حبوبة وتدفقاً ، ورقرقة مم الألوان الأخرى . في الوقت نفسه تختصر مساحات الظل والنور ، وتتحول إلى شظايا أجربية ، وومضات شفيفة كالرذاذ . تجسد جدل الحلم والذاكرة . لا شيء بقلت من إسار اللوحة ، تتوحد العبن مم الحواس ، وتتداخل مساحات التشخيص والتجريد ، في تناغم وتوثر حى، لا ينفى أحدهما الأخر وإنسا يتحاوران ، ويذوبان ف دورات المفاض اللوني ، لينفسح المشهد عن كائن جديد ، البه صيرورته ، ا رهويته ، وموقفه الخاص ، في هذا الشهد تبرز متوالية (السطوع / الخفوت) ، ليس في شكل نقيض أو ضد ، بـل كلغةِ ١٠ ورمز ،! كعلاقة ، ووجود ورحدة فنية تكسب اللبوحات امتداداً في الزمان

وق دوامـة الأصفـر المتـرامي ، والمقـد بشمص البـداوة تشخص الأسملة والرموز والدلالات ، ويتوارى المسـراب بمعناه الفـرنيقى المباشر ،! متحولاً إلى جمرة إيحاء متمتعل بشي قائم ، تكاد نتحمس خطاه ، وتقلسي

والمكان .

دبيسه فوق سطح اللوحة الرملي المحبَّب ، وتوجسه الدائم في مساحات النعومة والبياض

إشبارات وشبواهد:

والسؤال اللافت فيها ، أنها تأتى بعند فترة انقطساع مسكونية بإعبادة النظر، وطرح الأسئلة من جديد ،! وترتيب الأشياء والهداجس والنجوى الداخلية ، حيث انكسارات دامية للحلم ومجاولة دموب لاستنفاد طاقات الخامات المطروحة على الفنان سابقا . كذلك تنوم السطم وكثافته ، وتوتره ، وقلقه . ويبدو هنا أن معاركة الفنان للسطح والخامة قد خلصت إلى مجال تجسدها ، فاتحة نوافذ جديدة ، مشرعة باتجاه الديمومة والفصب . في الوقت نفسه يتجل مسراع الأبيض والأسود ، معتزجاً برشاش من الحزن الغائر في مسام اللون ، وتصعد حركة القراغ والكتلة ، نيس كمفردة تشكيلية تلقائية ، تقتنص جدلاً خفياً ، ما بين التلقائية النابعة من الماضي ،! وبين السيطرة على التصميم النابع من خبرة الفنان وتجربته الخاصة فحسب ١٠ وإنما هي في الأساس حبركة لتصرير المبرئيات والصواس من الشوابت والقوالب الجامدة ، واطلاق روح النور النوهاج في اجسنادها المستنيمية المهترثة .

كذلك نرى الوالح بالكبان يطال في بالمكان يطال في بسالة البناء ، واللون الإصغير الحال الذي يعود من جديد بنسب ودرجات الذي يعود ما إغطوط والطائل التقاتلية لتشبيه السعاب ، وتضغيرة الحصير ، ا في الوقت نفسته تتغلفال عباءة الطفولية ، إنه مشهد يذكرر يوميا ، ولا يتكرر ، ففي كل مرة تعطي يوميا ، ولا يتكرر ، ففي كل مرة تعطيد التضيية ذاتها بشكل جديد .

والأسرد ، تتلك تمت قوس التضاد الدي يُحدت قوس التضاد الدي يُحدت قوس التضاد الدي يُحدت قوس التضاد الحدود بينها ، وكملمح من مدامح المصود بينها ، وكملمح من مدامح المكتل المجال المغناطيسي الذي يكبت تفجر الكتلة ، مما يوجي بالعنف المسلمون في جسد هذه التكويشات المتاطقة ، ما يوجي عن مقبوط التحويشات التناطقة ، ما يوجي عن مقبوط الحيد المنبق ؛ ويتجاوز حدود اللوحة ، ويكون والموراع .

كذلك بلجا الفنان إلى يعفى الميل لفنية المقصودة ،: يهوف إشناء الكتلة وبروزها ، فهو يستقدم بصمات الكف فل إجزاء بعينها في بعض اللوحات . هذه التأثيرات التلفائية التي تشبه الجرافيك بالرغم من أنها جاحت أحياناً على حساب الحلول الفنية الإسداسية والسمع بقدر من التعسف ، ويحند مسجودة داخل رموز بعبتها ، إلا أن

صرونة الخط الضارجي (الكنتور) . وتطبوبعه للثنبات والانمناءات حلت كثيراً من مشكلة العلاقة بين الكتلة والفراغ . كما أن ترك فجوات فارغة في الشكيل أحدث نوعاً من التنفيم بين قراعُ جزئي داخل ، وبين قراعُ الحيرُ الكل للرسم . وإلى جانب هذا أقاد الفنان من طريقتين شديدتي التباين واستطاع بمهارة عالية أن يمزج بينهما ، وأن يطوعهما لرؤيته الفنية : آفاد من فن الجرافيك من حيث، المس ، والتبعاميل ميع السطيح الخارجي ، وأفاد من فن (الكولاج) لبجدث تقاطعات على السطح تساعد في إسراز العمق النفسي والسوجداني في اللوحة ، وتبرز مساحات القلق والتوتر في الشخوص والمعناصر . أيضا

مساحات العلم والحب والشوق .
ومن الأشياء السلافتة في هنذه
الرسومات ، معالجة المنظور ، هيث
نجد الكسر المتعمد له ، ا والإفادة من
خبسرات المنظور في الفن الأسسلامي
والشسرقي بشكل عام . فالمنظور

لا ينطلق من نقطة ليلتقى في نقطة أخرى . ولكن زاوية النظر دائماً غير مصددة ، تتداخل ويتعدد مسارات مركتها ، وتبديها في الرسومات . والقصد من هذا وإضح يهو تهشيم البعد الشالك . ومن ثم تتداخل الثنائيات وتتجاوب الاشلاء مع نثرات اللهمة الاخرى .

إن القيمة التحويرية التي تبدر في الرسومات لا تنظوى دلالتها على إبران قبيم الواقع المستحد ولكن دلالتها تكمن في استكناه مناطق جديدة للعلاقة الجمالية بين المفردة على حدة ، ويسين عناصر العمل الغني جميعها .

إن هذه التجرية التعيزة الخصية ، إ وهــذا اللفــان المنزوى بمعيــداً عن الأخســاء ، ... ومعه هــذه الكركية من الفنانين الجادين و ، مصحـــ بكرى – عادل عبلــة - بكرى محمـــ بكرى – عادل السيــوى – السيد عبــده .. وغيرهم . تدعينا من جديد – لكن نمن البعر وبعـــن وحد .

القاهرة : جمال القصاص اللوحات تصوير : نوفل عليوة



















الفن التشكيلي

ســواليات

لتشخيص والتجريد

استرواع إق توحسا

🌑 عمر جھان

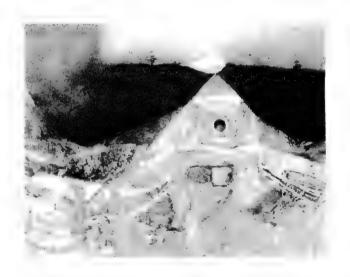








صورتا الغلاف للفنان عمرهبار



طايع الحبية الصربة العامة المكتب ٩٩١ وقع الايصاع بداد المكتب ٩١٤٥ --

المنال حالا المالكال





شتاء داخلي

أحمد زغلول الشيطي

... كما أنه : • بين الرغبة والتحقق يسقط الغلل • على حدقول قوماس إليوت • تحد كبل شعرواء عصيرنا من صناعي وجدان القرن العلمين : علائله بعض القول بانه بين الرارة والسخرية بسقط نقل آخر من نوع مختلف • الغلل الذي يلوح – مراوغا – بين تصمين هذه المجموعة الشي تنتمي إلى وجدان أخر اجبيائنا في العالمين :

إن احمد رفاول الطبيعي لم يقع اختياره عبنا على عبارة . شاه داخل . للكون عنوانا لجموعاته . إن يستحدث عن شناء خاص . على الشناء الذي نعوام ويوود بينا الإرض واصطرار ضوء الشمس وانتحسار مدة الفهار . وانتصائل القلوب و والاحضاء . واللاجه في الملجوعة له ايضا ملامحه للميزة : إن القلوب و علاقات شناء الشيعلي . في هذه المجموعة له ايضا ملامحه للميزة : إن القلوب و علاقات اليشر عي التي ينبع منها - لا يوزن عليها بود الشناء ، وهم المرد تفهر المرازة . لين العقول البلحثة عن معنى – لا عن تعاطف مي القادرة على السخرية . رهم ولكن العقول البلحثة عن معنى – لا عن تعاطف مي القادرة على السخرية . رهم علوقة المثاران باهشمام ولا مبالاة معا : مثلما قد ينبع من وحدة ذلك الذي يواجه بعقوده عنم ، مثلميوف : : لم يعرفه من قبله احد ولا يشاركه فهم جليسه الذي حلالاته الدقة .

غير أن للزارة تستقر في العمق ثقيلة لإنه في مثل هذا الواقع - أو بمثل هذه النظرة إلى الواقع - يستحديل وجود حام بشهره الشمل . فقتوم السخرية - سخرية إنسان من وجهه لإنه عيدل مدى شالة اهتمام الإخرين يحيقية - النقال هناك ولا سخوية لان حقيقة الفقور ساحقة " الحقيقة فترة ومحيدة ، ترسم وتسرد لحداثها بطؤور يمثل ، و نظرة معدة كانها ترسم خطا ستقيم طوله بطول هذا ولذ هذا المصحن كلها !

يطلب من باعة الصحف ومكتبات الهيئة والمصرض المدائم للكتماب بمبنى الهيشة



